شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

حسن التنبه لما ورد في التشبه

المؤلف

محمد بن محمد بن محمد (الغزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Bu mikrofilm izinsiz çoğaltılamaz. Başvurmak için adres :

This microfilm may not be reproduced without permission. Please applyto :

Dieser Mikrofilm darf nicht ohne Erlaubnis repro-duziert werden. Anfragen zu richtenan :

Ce microfilm ne peut être reproduit sans autorisation . Prièrede s'adresser à :

T. C.
Başbakanlik
Kültür Müsteşarlığı
Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
İstanbul - Türkiye

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٦٧

فهرس الكتاب

المقدمة في تعريف التشبه ٢ — القسم الاول فيمن ورد بالتشبه بهم ١١

في التشبه بالملائكة عليهم السلام ١٦ — في التشبه بالاخيار بانواعهم رضي الله تعالى عنهم ٤٧

في التشبه بالشهداء رضوان الله تعالى عليهم ١١١ — في التشبه بالصديقين رضي الله تعالى عنهم ١١٨

في التشبه بالنبيين على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات ١٤١

في اخلاق رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه وسلم ١٦٣

في التخلق باخلاق الله تبارك وتعالى وتقدس ١٧٥ — القسم الثاني فيمن ورد النهي عن التشبه بهم ١٨٢

في النهي عن التشبه بالشيطان ١٨٣ — في النهي عن التشبه بالكفار ٢١٩ — في قابيل ٢٢٠ — في قوم نوح عليه السلام ٢٢٢

في عاد ٢٢٦ — في ثمود ٢٣٠ — في رهطهم ٢٣٣ — في نمرود ٢٣٣ — في قوم لوط عليه السلام ٢٣٧

في قوم شعيب عليه السلام ٢٤٠ — في فرعون وقومه ٢٤٢ — في اهل الكتاب ٢٥٢ — في اعاجم والمجوس ٣٠٥

في اهل الجاهلية ٣١٣ — في النهي عن التشبه بالفساق ٣٤٦ — المبتدعة بانواعهم ٣٤٦

في غير المبتدعة منهم ٣٥٦ — تشبه العقلاء بالمجانين والحمقى ٣٦٣ — في النهي عن تشبه الحر بالرقيق وعكسه

في نهي تشبه الرجل بالمرأة وعكسه ٣٧٢ — في نهي تشبه الرجال بالصبيان ٣٧٤ — تشبه الشباب بالكهول ٣٧٦

اداب الصبيان ٣٧٨ — نهي الكهول والشيوخ عن تشبه الشباب والصبيان ٣٨٠ — في الغني والفقير ٣٨٢

في العالم بالجاهل ٣٨٤ — في شباهة الخلقية ٣٩١ — في البهائم والسباع والطير والهوام ٣٩٢

في ما يحسن التشبه بالبهائم والسباع والطير والهوام ٤٣٨ — الخاتمة في الانابة والمتاب ٤٧٠

SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ
MİKROFİLM VE FOTOKOPİ SERVİSİ

Mikrofilmi çekilen eserin : Murad Buhari 69

Bölüm ve numarası : 1-480 yk.

Varak sayısı

İsteyen şahıs veya müessese : sn. Mustafa Bilge

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي بحمده يحسن الابتداء . وإليه تمتد الغرائب الى الطلب والرجاء . وتفرع القلوب الى صدق اللياذ . وترتاح الامم واضع الى التنزه في رياض البهاء . والتروي من حياض الصفا . في دار البقاء سبحانه وتعالى من اله عظيم . اختص بازار الكبرياء وبالغ من مزيد حكيم . استبد بالملك والامر والفصل والقضاء . وشرع لنا من الدين ما وصى به الانبياء . وامرنا بالاقتداء باصل الاهتداء . ونهانا عن التشبه باصل الضلال والافتراء والمراء والاختراء . ثم سبحانه يختص برحمته من يشاء . احمده ان ارشد بالتخلق بالخلاق . ابلغ الرد والشاء . واشكره ان اناد بالمراقبة وامرنا به . اجزل الشكر والوفاء والصلاء . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . ولا مثيل ولا عديل له . الواحد المحيط بالموجودات من سائر الاوجاء . شهادة خالصة عن شوائب التعطيل والتشبيه والغلو والاعتداء . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله . وصفيه ونبيه وخليله . فطب ذرية الاصطفاء وحقيقة حقائق النبوة والولاية والاجتباء . البعوث باجل الانبياء . والمخصوص بجوامع البعثة والابتداء . صلى الله وسلم عليه . وعلى المنتمين من الآل والصحب اليه . صلاة وسلاما دايمين . مادامت الالاء . وتوالت الثناء . وتلالات الاضواء . وتناهجت الانوار . وانتدت سطور المدرة . على طروس المصنفات . من غير انتهاء . اما بعد فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه القدوس . محمد الدين محمد بن محمد بن محمد بن احمد الفيروزابادي الشافعي لطف الله تعالى باصل الولاء . وحشره في زمرة الصلاء .

هذا كتاب كريم تطيب اليه قلوب الاتقياء . وتشرح اليه صدور الاصفياء . وتنبسط به ارواح الاولياء . وتنشرح منه نفوس اصل الاسراء الناسدة والاهواء . فهيئته الامر باتباع من ورد الامر بالاقتداء بهداهم والاقتفاء . والنهي عن التشبه بمن ورد الزجر عن اتباع صراطهم من اصل الافتراء . واشبعت ذلك بالكلام على التشبه بالبهايم والسباع والمرد والنواء . ينشرح الانسان منه بالهاية به من الطباع كالمرد والمراء . الى مقام المروة والمرفة والترقي عن مراكز الشر والسواء . وهو كتاب لم يسبق فيه الى علم الى تبويبه وترتيبه . ولم الزام على احتراعه وتهذيبه . ولا وجدت من جاد في بابه بمثله ولا الى اسلوبه ذكرت فيه ما ورد في ذلك بحسب الاطلاع على سبيل السبر والاستقراء . والاحتفاء فيه مع ملاحات الايجاز والتقريب طريق الاستيفاء . ولم الى جهدا في تحريرها فيه . وان رفت . والى قدر سريرتي وان انتادت الى في الزمن اليسير وحشت . وذلك بفضل الله الذي من فضله من يشاء . ويختص برحمته من شاء شاء . والى وان لمنة في نفسي الامر . معتبرا بقامات المحققين . ومن مسرود هذا القصر . فتاجين من مراي حضناء . وكاد ابا سبل ان ينظر بهلمة باليتيمة العصماء . وما الباعث على الاقدام . على مزاحمة الاية العلام . في جميع المواقف الفاقة . والكتب الجامعة . الا ان شاهدت ان فضل ربك لا يختص بزمان . وان البحر في الفضل في حكم الله تعالى غير حضور الباقة في مغمار الرهبان . متقدم في حلبة المرفتين . وان ناظر فرمانك لك قضى اهل التركة الامين كانا بين ما هنا لك احق من ربيبة البكاء . فاظهر ما قدمته على الركض في ميدان المرفان . ولم اقدم رجلا واوخر اخرى . وقلت لنفسي ان استعداد الهمم في تفاوت الاهم ومنع الاهتمام بحرمة التوصل الى حضائر القدس . احقر من النزول والورود . في حضيض الخمول والجمود . لئن يسر بحصول الامنى واهرع وخاطب سايلي عن وجه لكنه . حيا وقمت من سالني بهذه الكلمة . على طريق الانشاد والانشاء .

وقايلة كيف نلت الذي . تناصر عنه من الناس جسم

قلت رغبتي فاني امرؤ . رايت النوال بقدر الهمم

فرغامت همتي سعادة الابد من الله . فنواله من اراه رهناه . ومن كانت همته جناح بعوضة اى شاه . فنواله ما نراه . لانه ليس للانسان الا ما سعاه . ولا ينال فضل الامة ابتغاه . او همة اختاره الله واجتباه . وعرفني بما من شكر له سعيه وبنى صاحبه سعاة وافرة .

ياهمة الذب ان جربت جيادك في . فاطلع المراحل في تحصيل اسعادي .

اولا فما ضيعة الاوقات في سفر . ما نلت منه سوى كد بتبرابهادي .

قال الحافظ ابو بكر بن ابي الدنيا رحمه الله تعالى في كتاب الاخلاص والنيه حدثني ابو الحسن الشيباني قال قلت لبعض الحكماء فلان بعيد الهمة قال انه لا يرضى بمنزلة دون الجنة قلت ويوشك هذا قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فعلى قدر الهمة يكون السبق وعلى قدر السبق يكون القرب عند الله تعالى وقال داود الطاوي رحمه الله تعالى كل نفس تزداد همتها فعلى قدر الهمة يكون السخي وعلى قدر السخي يكون القرب عند الله تعالى وقال بعض الحكماء رحمه الله تعالى ان الابرار تخطى قلوبهم باعمال البر وان الشيء يخفى عن الناس وهو بمرصد منهم وقال الملك بن دينار

هذه الاحاديث يا ابن ادم لا يخرنك قول من يزيل المرء مع من احب فانك لن تلحق الابراهيم الا باتباعك الهدى فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم قال رحمه الله تعالى وحبة الشارع ان يجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا ينفع وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى في بعض كلامه حاه تريد ان تسكن الفردوس وتجاور الرحمان في داره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين باي عمل شهوة تم كنها باي شهوة تم كنها باي هجلة تمشة باي رجم فاطمته وصلتها باي زلة لا تخيف غفرتها باي ذنب ناجيت ربك في سواد الليل فاجابك فقال قوم لا يخلو احالهم اما ان يكونوا موافقين في كل احوالهم او مخالفين في كلها او مخالفين في بعضها موافقين في بعض فان كانوا موافقين في كل احوالهم وافعالهم فهذا منتهى وصف المحبة وهذا عين المشابهة بالقوم في كل احوالهم فقد بلغ اعلى الطبقات المحبة فليس لاحد منهم وهذا عين المشابهة بالقوم في كل احوالهم فقد بلغ اعلى الطبقات المحبة فليس لاحد منهم وهذا عين المشابهة بالقوم في كل احوالهم فقد بلغ اعلى الطبقات المحبة فليس لاحد منهم

اذا احببتك حمل امري ... كله كلم فيك ما يصيبك

فليس على الحب والكرم ... تراث يرثها حاجب حبيبك

وفي رسالة الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله تعالى باسناده عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى قال ان علامات المحب لله متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في افعاله واخلاقه واوامره وان ينشد قلت وهو ماخوذ من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والمعنى فيه ان من احب الله احبه الله فاذا تابع المحب حبيب الله فقد صدق في الحب وصار هو ايضا حبيب الله تعالى وان كان مخالفا لهم في جميع افعالهم وباينا لهم في كل احوالهم فهذا ليس منهم قطعا وعلى ذلك حمل الزقاق كلام الحسن وكذلك يحمل عليه كلام الفضيل لان القائل انه قائم بحبة صادق في دعواه وبعض ثم وهذا يقال فيه محب حقيقة بل مدعي المحبة ويدل عليه ما رواه الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في كتاب الزهد عن الحسن انه قال يا ابن ادم مزحت انك تحب الصالحين وتمزق من اعمالهم وتبغض البتار وانت احدهم وان كان هو في افعالهم في اصل الايمان وبين افعالهم فان مخالفتهم في الايمان فهذا ليس منهم قطعا لانه وان توهم من قلبه محبتهم وليل اليهم فقد باينهم في اصل الايمان الذي هو عقيدتهم وذلك عين العداوة فاين المحبة واين هذا وهذه اسس من عداوة الدين تراقيل

كل العداوات قد ترجى مودتها ... الا عداوة من عاداك في الدين

ومن هذا القبيل محبة اليهود والنصارى لانبيائهم وان وافقوهم في الاصل الايمان وخالفوهم في غير من الطاعات ومكارم الاخلاق فلا يخلو اما ان يكون مخالفته لهم في الطاعات والاخلاق والاداب رغبة عنها وانفة منها وكحبة لاسواها او لا فان كان الاول فهذا ايضا لا ينفعه اصل محبته لهم مع رغبته عن اخلاقهم وآدابهم ولا يالمحبة بهم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رغب عن سنتي فليس مني لان رغبة صاحب اخلاق ومن يدعي محبتهم واعراضه عن اوصافهم دليل على ان محبته تلك لا حقيقة لها وانها مجرد دعوى ولا يبعد ان يكون محبة اليهود والنصارى لانبيائهم من هذا القبيل ايضا لانهم لو كانوا يرون محبة ابراهيم عليه السلام ثم كانوا يرجعون عن ملته ثم كانوا يدعون انه كان على ما هم عليه من اليهودية والنصرانية ثم افتروا فيه فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى بل كان نصرانيا فنفاهم الله تعالى في كتابه الكريم وكذبهم في ذلك كله فقال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه وقال تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وقال تعالى وما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما انزعه اليهودية والنصرانية وابت له الاسلام وعرفنا ان الاسلام دين قديم من عهد ابراهيم عليه السلام لم يحدث بعده بقوله تعالى ملة ابراهيم هو سماكم المسلمين فلا ينفع من ادعى محبة قوم وخالفهم في اخلاقهم واعمالهم رغبة فيها محبتهم ولا يالمحبة بهم وكذلك ايضا لو كان مشتغلا بما تهوم وموافقهم باصرفيه من شهوات النفس ونزهات الهوى والتكوف على تحصيل الدنيا باي وجه تيسرت به بحيث غلب عليه الظلم والنشر والكبر والخديعة وغير ذلك فان ما يدعيه من محبتهم لا ينفعه ولا يالمحبة بهم لانه مجرد زعم ومحض ادعاء لا يعبؤ به وكيف تثبت له محبتهم وقد خلت عن الاوصاف من سواهم وجاء باعمال من هداهم ممن ليسوا منهم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تشبه بغيرنا الحديث الاتي ومن هذا القبيل محبة الفلاسفة والفسقة للصالحين وتقربهم من المبارين رفضوا اموالهم علمهم وارسالهم الهدايا اليهم وهم مكبون على ظلم الناس واسرافهم على انفسهم فرولاء لا تنفعهم محبة الصالحين ولا التحلية بهم وان كان الثاني باين كانت مخالفته لهم لا على طريق الرغبة عن اخلاقهم ولا على سبيل الانفة من احوالهم من كان ذلك على سبيل التعزز والتقصر عن بلوغ درجاتهم والاتحاط على علو همتهم وعلى وجه [illegible] وكانت لفته فوقعت تنبه الزلة قال ذلك الملة ولم تبرله للحاق بهم في وصف لم [illegible] به او في خلق لم يتوان عن التخلق به فهذه المخالفة والتقصر لا يتصدانه عن الحاق من تحبهم ولا يوجب عن [illegible] معهم وعلى ذلك تحمل الاحاديث والاثار الواردة في ذلك ولا شك ان قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب جواب لمقول القائل يا رسول الله

مراك تحليت بها واخترت الانصاف بها وقد قال او قلد من لكم فيما نقله من السير سبيل من اراد ان يكون محبوبه محبوبا ثم واتفقا على امر فاتفقا على محبوب واحد فقد صرحا قال الاتفاق فاسد ذكره ابن زيدة قلت ذكرنا ان كل انسان محب لاوصاف نفسه كلف بها وهذا من البديهيات فلا يحتاج الى برهان ولذلك ورد الزام احب لاخيك ما تحب لنفسك وهو حديث احب الى من نفسي وولدي ومن ضنا كان الفضل في الارشاد ابلغ من القول وذلك لان الانسان اذا راى الشخص الارشد ابلغ عاملا بخبر كان ذلك داعيا له الى فعل ذلك الخير اكثر مما لو دعاه اليه ذلك العامل من غير ان يعلم به اذ يثور لو لا مراه خيرا وكالانسه واجبه فيرا المرء بعد ذلك اسكب للعمل الزام وابشى ان يعلموا به او نواعن شيء ان ينظر واقال الاخر جارحه ليجيبن الاذى ورد للنهي بين طريقي الارشاد ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم انما اراد ان يوكد امر كله بنفسه واحتج به عليه كما ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال للرهط الذين قال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر وانا الصوم الدهر ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء ولا اتزوج ابدا انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وفي الصحيحين ايضا من حديث مالك بن الحويرث رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رايتموني اصلي وعوكا على بدء فان قيل قد قررت ان التمثل باخلاق الشخص يدل على محبته وان المحبة لا تتم الا بالموافقة في الاخلاق والاحوال وانا نجد كثيرا من الناس يكرهون ان يتخلق غيرهم باخلاقهم او يتشبهوا باعلامهم قلت انما يكون ذلك اذا كان ذلك من حيث ان المتشبه يحقيرهم لتشبهه بهم لمخالفتهم ومعارضتهم او لتهكم عليهم او للسخرية والاستزراء بهم ذلك لان المحبة لهم ولا الموافقة معهم وان تاتي موافقتي الصورة على سبيل ذلك على شدة الباينة وتمام العداوة فلا يكون تشبه بهم في الصورة الظاهرة منهم بخلاف ما اذا كان تشبه بهم وتمثله باخلاقهم على سبيل الاقتداء بهم والاتباع لهم والاستنان لاثرهم فان ضاهى الدليل على صحتهم لانه لو لم يصحبهم ويجب اتباعهم لم يقتدهم فيها ولا استحسنها فانهم ولا احب ان تنسب اليه كما نسبت اليهم فهو في هذه الحالة متشبه بهم في اوصافهم واخلاقهم على وجه الرضا بها لنفسه والطمانينة الى نسبتها اليه بخلافه في تلك الحالة فانه اذا تشبه بهم على وجه التهكم والسخرية والاستزراء فهو بباين لهم في عين اتصافه باوصافهم بل راض نسبتها اليه وان تشبه بهم على وجه المناظرة والمعارضة فانه لو لم يطبع بسبب اتصافه باوصافهم وتخلقه باخلاقهم في الترصل بها الى ما يبتغيهم ومضادتهم لم يكن الا لذلك الاوصاف ولاسم جاعلها وحده او فعت بينه وبين الاتصاف بها فلا فرق بينهم وبينه بخلاف التشبه بهم لاعلى الجهة المذكورة فانه يقتضي الاتصاف بالصفة المتشبه بها والموافقة وهنا التشبه الاجنبي هو الذي يصير المتشبه بقوم منهم فان من وافق قوما واجبهم كان منهم ومعهم في الدنيا والاخرة كما روى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ ضياء الدين المقدسي في الاحاديث المختارة عن ابن قرقاصه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب قوما حشر معهم وروى ابو نعيم وابن عساكر واللفظ لابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء مع من احب وروى الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى باسناد جيد من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ولا يحب رجل قوما الا حشر معهم واخرج الامام ابو محمد البغوي في شرح السنة من طريق عبد الرزاق عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ثلث اهلكن علي من والرابعة لو حلفت حلفت بررت لا يجعل الله له سهما في الاسلام كمن لا سهم له ولا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غير يوم القيامة ولا يحب رجل قوما الا جاء معهم والرابعة لو حلفت عليها بررت لا يتراءى الله على عبد في الدنيا الا استرخيه في الاخرة وقد رواه الطبراني من حديثه الكبير عنه مرفوعا وروى رواه في معجميه الصغير والاوسط باسناد جيد عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من حق لا يجعل الله له سهما في الاسلام كمن لا سهم له ولا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غير يوم القيامة ولا يحب رجل قوما الا جعله معهم وروى الشيخان ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال المرء مع من احب قال انس فما رايت المسلمين فرحوا شيء اشد مما فرحوا يومئذ وفي لفظ اخر قال انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما وارجو ان اكون معهم وروى ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف ترى في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وروى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب ويروي ابو داود عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل بعملهم قال انت يا اباذر مع من احببت فاعادها ابو ذر فاعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه الاحاديث قاضية بان المحبة تلحق المقصر في الاعمال عند درجات المجتهدين لمحبته اياهم بهم فما ظنك بمن بلغ في محبته لهم ان يتشبه بهم في الاعمال الصالحات والاجتهاد في تحصيل الكمالات فان قلت كيف يقول الحسن البصري رحمه الله تعالى مع

www.alukah.net

المرء يحب قوما ولما يلحق بهم في حديث ابن ذر ولا يستطيع ان يعمل بعملهم دليل على ان المحب لقوم معهم وان قصر عنهم في
الاعمال والاحوال ولذلك اشتد فرح الصحابة بذلك ومن روى ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب
للنبي صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فعرف في وجهه الحزن فقال يا ثوبان ما غير
لونك فقال يا رسول الله ما بي من ضر ولا وجع غير اني اذا لم ارك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى القاك
ثم ذكرت الاخرة واخاف اني لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع واني ان دخلت الجنة كنت في منزلة هي ادنى من منزلتك
وان لم ادخل فذلك حين لا اراك ابدا فانزل الله تعالى هذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا رواه الطبراني وابو نعيم وغيرهما وهسنة الضياء
المقدسي في المختارة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا قال يا رسول الله وذكر نحو حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه وروى
ابن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين عن عبد الرحمن بن صالح العجلي قال قال ابن السماك عند وفاته اللهم انك تعلم اني اذ عصيتك
فاني لمنت أحب من يطيعك فاجعل ذلك قربة لي اليك ولما املى الحافظ ابو الفضل شهاب الدين بن حجر المصطفى الحديث
المرء مع من احب استدرك اثره واخبرنا به شيخ الاسلام والمرجع مشايخه عنه

- وقائل هل عمل صالح . اعددته يدفع عنك الكرب .
- فقلت حسبي حبه للمصطفى . وحبه فالمرء مع من احب .

وانشدنا الوالد رحمه الله تعالى لنفسه وهو احسن من قول ابن حجر

- من رام ان يبلغ اقصى المنى . في المحشر مع تقصيره في الحرب .
- فليتخلص الحب لمولى الورى . والمصطفى فالمرء مع من احب .

قال والدي رحمه الله تعالى وقد ظفرت بعد ذلك بيتين لشيخ الاسلام الوالد يعني الشيخ رضي الدين وهما احسن من
قول ابن حجر ومن قولي . ان تكن عن حال الذين اجتباهم . ربهم عاجزا وتطلب قربا .

- حب مولاك والذين اصطفاهم . يبقى معهم فالمرء مع من احبا .

وقوله حب مولاك بكسر الهاء هي لغة قليلة يقال حب يحب بكسر ثاني المضارع كما في القاموس شبيه
من شرط المحبة من يحبه من الصالحين واولياء الله تعالى الاخلاص وحسن النية وقد هذا الشرط وهذا ما ابعد المنافقين
عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم لانهم اظهروا محبتهم لهم وبينهم بعد ذلك وقال ابن مسعود هاجر رجل
ليتزوج امرأة يقال لها ام قيس فكان يسمى مهاجر ام قيس رواه الطبراني في الكبير بسند صحيح فتامل كيف لما هاجر الى النبي صلى الله
عليه وسلم في الظاهر والرجوع اليه دليل حبه فلما اشركت في هجرته غيره واضمر طلب ام قيس سمي بها دونه قال البعض العلماء وهذا كان لسبب
في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته لدنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اخرجه الشيخان وغيرهما من حديث عمر رضي الله عنه وفي قوله
او امرأة ينكحها اطلق بعضهم ان هجرته لم تكن لله تعالى وهو غير صحيح بل هي صحيحة وان كان قصد الدنيا او المرأة اصلا
الدنيا يحبه البر والفاجر ومن احبه الله تعالى كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والوسطى وفي
قوله فان صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر اشارة الى ان محبة اهل الدنيا وموادتهم ليس فيها فضيلة اصلا والامر كذلك وقد عتب النبي
صلى الله عليه وسلم باعراضه مرة عن الفقير الشخص المجتهد ثم من كان يرجو السلامة من ارتهاب الدنيا بقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا اي بمحبة اهل الدنيا للدنيا مكررا لها واحرام لانها ترجع الى محبة الدنيا وفي الحديث حب الدنيا راس كل خطيئة
رواه البيهقي في شعب الايمان عن الحسن مرسلا وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن حبان والحاكم وصححاه عن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب باخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى
وفي الحلية لابي نعيم عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال اذا رايت القاري يلوذ بباب السلطان فاعلم انه لص واذا رايته يلوذ بالاغنياء
فهو مراء وقوله يلوذ بالاغنياء اي يلازمهم ويحرص على مجالستهم فائدة زائدة كان محبتك اولياء الله تعالى من شرطها الايمان به كذلك
ايضا من شرط محبة الله تعالى الايمان به فلا يصح دعواها الغير مومن وكذلك اكذب الله تعالى اليهود في قولهم نحن ابناء الله واحباؤه
بقوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم وكذلك لانهم لو احبوه لاحبهم ولو احبهم لم يعذبهم ودليل انهم لم يحبوه انهم لم يمتثلوا ما كلفهم به ولو
امنوا به لم يؤثروا عليه شيئا ولما لم يحبهم عذبهم بذنوبهم وفي الحديث ان احب الله عبدا لم يضره ذنب رواه العشاري في الرسالة وغيره
عن انس ومعنى لم يضره ذنب انه لم يعذبه به بان يوفقه للتوبة او يعفو عنه ثم لا يدع الايمان ان يانتج من الحب المحبة على قصد
الخالصة والمعاندة لما بينهما الايمان حينئذ وهنا مكان يقصده عبد الله بن المبارك ورابعة العدوية رحمهما الله تعالى بما كانا يتمثلان به

من قول ابن المناهيه . تحصى الاوله وانت تظهر حبه . هذا لعمري في الانام بديع .
. لو كان حبك صادقا لاطعته . ان المحب لمن يحب مطيع .

خلاف المحبة التي تكون عن خطاء وزلة فان ذلك مقتضى جبلة البشر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين
التوابون رواه الامام احمد وابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه من حديث انس رضي الله تعالى عنه فهذه المحبة لا تناقض
محبة الله تعالى ولا تقتضي حب الله ورسوله وانبيائه وصالحي خلقه عن الجناب بهم في جوار الله تعالى ودارة وعلى ذلك ما روي في الحديث
الصحيح ان ليمان رضي الله تعالى عنه كان يوتى به النبي صلى الله عليه وسلم شاربا فاتي به مرة فجلده النبي صلى الله عليه وسلم وضربه بالنعال
فاضربه رجل وقال ما اكثر ما يوتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه وفي رواية لا تسبوا ليمان فانه يحب الله ورسوله فاثبت له النبي
صلى الله عليه وسلم محبة الله ورسوله مع هذه المعصية لانها لما كانت عن خطاء وزلة لان قصد المباينة والمخالفة فانها لم تكن لذلك
كانت منافية للمحبة فان هذه المعصية للجامع المحبة اصلا بخلاف تلك وانت فتامل في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فانه اثبت للمحبين ذنوبا تغفر وهي ذنوب الخطاء والزلات لا ذنوب القصد والمخالفات وفي الاية لطيفة
وهي انه سبحانه وتعالى جعل وجود المحبة مشروطا بوجود الاتباع لا يصح المعصية قال وهب بن منبه قال ابليس يا رب ان عبادك
يحبونك ويصومون لك ويصلون ويبتغون ويطيعون فقال الله تعالى اني قد غفرت لهم ما يصنعون بالهوى وغفرت عما يطيعوك بها
بالتضرع رواه ابو نعيم في الطرائف والديلمي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليغار من
ذنبا يتبعه المنة بعد المنة واذنبا لا يتركه حتى يموت اي الله من خلقه خطاء نساء فاذا ذكر ذكر رواه البزار والطبراني في حسنه
ابن حجر في امالية عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله من واه مرافق وسعيد من هلك على يديه قحمه وفي ذلك اشارة
الى ان الله من قد يقع منه المعصية على وجه الخطاء والنسيان والا يضره ذلك اذا مات على توبة واحسان كيف وقد قال الله تعالى واقد
عهدنا الى ادم من قبل فنسي ويوخذ من ذلك ان نسيان العبد وعصيانه مظهر لكرم الله واحسانه اذ لولا المعصية لما ظهر
الصفو والحلم والعفو ولهذا ورد ان الله تعالى هو الذي ابدى يبصرونه ويستغفرونه ان اعفهم فيغفر لهم رواه الامام احمد ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولنا في هذا المقام

- اذا عصينا الله عن زلة . عدنا الى ما هو اص غفرانه .
- وان نسينا عهده انما . نسيانا مظهر احسانه .
- ولم نحاوله بعصيانا . من على القلب بايمانه .

تتمة مقتضى قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ان المتحابين في الله مهما كان احدهما ارفع من الاخر مقاما لحق به ثم له فايدة
اخرى في التحاب بل لهما اذا تحابا في الله وهما مقصران في الطاعة في التحاب هذه الفايدة العظيمة وهي ما روي ابو نعيم عن سلمان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا شفيع تسعة احوين تحابا في الله من مبعثي الى يوم القيامة ولا شك ان الشفاعة
انما تكون لمن قصرت به اعماله فصل اسند الاستاذ الكبير العارف بالله تعالى شهاب الدين ابو حفص السهروردي رحمه الله
تعالى في باب المتصوف والمتشبه من كتاب عوارف المعارف بحديث المرء مع من احب ثم قال فالمتشبه بالصوفية هو الختار المتشبه بهم دون
غيرهم من الطوايف للمحبة اياهم قال وهو مع تقصيره عن القيام باهم فيه يكون معهم لوضع ارادته ومحبته ثم قال ومحبة المتشبه اياهم
لا تكون الا لتشبه روحه لما تنبهت له ارواح الصوفية لان محبة الله تعالى وما يقرب منه تكون بجاذبة الروح السري وفيه اشارة
الى ما مر رواه سابقا من ان المتشبه يقوم انما يتشبه بهم في الغالب لمحبته اياهم وان محبته اياهم تشبه بهم انما يكون لتوافق روحه
وارواحهم فيما تنبهت له ارواحهم من جزء سر هو كذلك ولا شك ان الارواح اذا تنبهت لشيء ولحد واتحادت اليه فقد
توافقت وتجانست وتشاكلت وتشابهت وتقاربت وان تباعدت لمعاد هانفسم لواجتمعت لجادها يوما ما لظهرت
هذه المعاني بينها بالتحلي والمجاورة والموافقة الاترى الى قوله الله عز وجل وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فبين ان قلوب السابقين واللاحقين تشابهت في الجهل والكفر حتى قالوا
مثلها فاقوا لوا فاتفاقهم في القول سببه اتفاق القلوب والارواح وان طالت المدد بينهم فهم مجمعون في العذاب لاجتماع قلوبهم
على الكفر والجهل كما يجمع اهل الايمان في النعيم لاجتماع قلوبهم على الايمان والمعرفة فالمعرفة باجتماع القلوب واتفاق الارواح
وان تباعدت الاجساد وكذلك قال تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم وفيه اشارة الى ان من كانوا صحبة معي النبي صلى الله عليه وسلم في المعابد والمشاهد ما فرت عيبه الا عن
تالفت بين قلوبهم على المودة والايمان بتاليف الله تعالى ومن خالفت قلبه قلوبهم وعقده عقدهم لم يكن له فيه قرة عين كعبد الله
ابن ابي ابن سلول واضرابه من المنافقين على انهم كانوا يصلون معه ومع اصحابه ويشهدون معه المشاهد كما كانوا يفترقون قلوبهم
مع المومن والمنافق مع المنافق حيث ما اجتمعت عليه قلوبهم من الكفر ودم المسلمين واذاهم كما قال تعالى واذا قيل

الوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

الألوكة

عماد الحبيب المخالطة ولا ود مع غير تشاكل فهو سريع التصرم وقال آخر الاشكال لا يفترق والاضداد لا يتفقون روي الخطابي في العزلة
عن ابن الاعرابي قال العرب تقول انت نيق وانا نيق فكيف تتفق انت تتقي والتقي بالتاء المثناة فوق والقاف الحتى شبابا وشبانا والنيق
الشيخ وكلما على وزنه كيف او النيق السريع الى الشر والمليق الشديد الغضب وقال الامام ابو طالب المكي اذا اصطحب اثنان برهة من
الزمان ولم يتشاكلا في الخلال فليبادرا ان يفترقا وقال رحمه الاسلام وهذا معنى حقي تعلق له بعض الشعراء حيث قال

وقائل كيف تقارفتما ... فقلت قولا فيه انصاف

لم تلف من شكلي ففارقته ... والناس اشكال واتلاف

قلت وقد لمحت بهذا المعنى في ابياتنا المتقدمة قبل هذا الفصل والبيتان انشدهما الخطابي في العزلة عن بعض اهل الادب لبعضهم اسنده
عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه ما قال لا يثق رجل بحر دينه حتى لا يبالي بسخط الناس ولا يطلب حمدهم اثنان على غير
طاعة الله لا يوشك ان يفترقا على غير طاعة الله تعالى وروى الدينوري في مجالسته عن الشعبي قال يقال ان الله خلقنا من كما بجميع الاشكال
بعضها الى بعض وانشد الخطابي في كتاب العزلة لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة رحمه الله تعالى

تبينت وكل مثلي واتبع صاحبا ... كذلك اني متبع صاحبا مثلي

ولن يلبث الاقران ان يتفرقوا ... اذا لم يؤلف روح شكل الى شكل

ونقل الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عن علي رضي الله عنه انه قال الصاحب مناسب قال وقال بعض الحكماء اعرف اخلاق باخيه
قبلك وقال بعض الادباء لا يلزم ما لم تقربنه وقال ابن مسعود ما شئ دل على شئ الا الدخان على النار فرض الصاحب على الصاحب وقال
ايضا اعتبر المرء باسمائها والصاحب بالصاحب قال ابن حجر العسقلاني في امالية بعد ان اسند هذا الاثر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
رواه مسدد في مسنده قال وقد وجدته في شعر قديم مات قائله قبل الرابعة ثم اسنده عن ابي العباس المبرد قال بلغني انه لما خرج خلف
بن خليفة الكوفي لقيه اعرابي فقال ما تصنع ههنا قال او ما سمعت قول قيس بن الخطيم

يا ايها السائل عما مضى ... من حال هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغي الامر في صحة ... وشاهد يخبر عن غائب

فاعتبر الارض باسمائها ... واعتبر الصاحب بالصاحب

وقال عدي بن زيد ... عن المرء لا تسال وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي

قلت وفي هذا المعنى حديث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما المرء بخليله فلينظر امرؤ من يخالل وبهذا اللفظ اخرجه
ابو نعيم في الحلية تنبيه للطيف رويناه في كتاب البر والصلة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تواد اثنان في الاسلام فيفرق بينهما الا ان يحدث احدهما ورواه البخاري في الادب
المفرد من حديث انس رضي الله تعالى عنه ولفظه ما تواد اثنان في الله فيفرق بينهما الا بذنب يحدثه احدهما قلت الملكة في المفارقة
بينهما انما احدهما انما اذ نبذ هجرت المشاكلة بينهما اذ كان يحبهما الطاعة وفي الحديث اشارة الى ان الصحبة على مفارقة المعصيتان قد تكونا
بمفارقة الاخوان وروى الامام ابو عبد الرحمن السلمي في طبقات ان بشر بن الحارث الحافي رحمه الله كان له ثلاث اخوات مذكورات بالعبادة
والورع مضت عنه وبقي بعده وكبرهن سنا كانت اسن من بشر بمائت قبله فوجع عليها توجعا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له
في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه الانيسه وهذه كانت انيستي في الدنيا وحكى الخطيب البغدادي
عن ابراهيم الحربي ان بشرا رحمه الله تعالى قال هذا يوم ماتت اختنا محمة رضي الله تعالى عنهم تنبيه اخرج ليكون سبب الصحبة
بين العبد الصالح واخيه والده منه من الطاعة في الظاهر ويكون في نفس الامر في الباطن بخلاف ذلك فربما يصر الصالح يوما ما على اطلاع
منه على حقيقة ذلك لتعينت عليه مفارقته وقد روى ابن المبارك في البر والصلة عن الامام محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى قال ما احب
رجلا على عمل ظاهره شر وهو في علم الله من اهل النار اجاره الله كما لو كان من اهل النار ومن هنا كان السلف
اذا كان للواحد منهم خليله او صاحب ورأى منه ما يخالف السنة هجره وتخلى عنه وهذا متعين وقد روى الحافظ عبد الرزاق وابن
المنذر في تفسيره عن سعيد بن المسيب قال كان ابو بكرة رضي الله تعالى عنه اخا زياد لامه فلما كان من امر زياد اي ما كان اتى ابن ابنة
ابي سفيان وانتفاه من ابيه حلف ابو بكرة رضي الله تعالى عنه ان لا يكلم زيادا ابدا فلم يكلمه حتى مات وروى الحافظ ابو بكر بن ابي شيبة
في مصنفه عن الزهري ان رجلا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ولم يرد عليه فقيل له لم قال انه ذو وجهين وروى
الامام احمد في الزهد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه راى رجلا في بيعة يتحمك في جنازة فقال تتحمك وانت في جنازة وابو داود
ابدا وروى الترمذي وصححه عن نافع بن عمر رضي الله تعالى عنهما ما جاء رجل فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال انه قد بلغني انه
قد احدث فان كان قد احدث فلا تقرأ به مني السلام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في هذه الامة او في

امتي خسف ومسخ او قذف في اخر الغدر وروى ابو نعيم في الحلية عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول
لطيرة بن حبيب ما الاحمق وكاهتيه يا طيرة كل اخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه في دينك فابذ عنه ضحبتك وقال الله تعالى ولقد
اتينا الزبور اي التوراة الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك
من العلم انك اذا لمن الظالمين فقوله من بعد ما جاءك من العلم اي بان اهل الكتاب ليسوا على شئ لا تقبل بعثته على انه عليه وسلم لاحد منهم
وتخييرهم ولا حد بعثته لاحدهم بل هو فيما اشارة الى عذر من لم يعلم حتى يعلم فالانسان مع معارفه من بلدي او عصري او جار او
او صديق او قريب معذور ما لم يحس الظن بهم وعاشرهم حتى يعلم بانهم على الهوى فاذا علم من حال احدهم ما يخالف الدين والسنة تحيي
عليه مفارقته والا كان ظالما وامارتب الله تعالى الظلم في الاية على اتباع اهوائهم لانهم قد ثبت ظلمهم ومتابعة الهوى دليل المحبة والمرء مع من احب
وبحبة اهل المعصية معصية كما ان بعضهم طاعة وكما ان الحب في الله خلق كريم من اخلاق الصالحين فلذا البغض في الله وقد روى الامام
احمد عن البراء والحافظ ابو بكر الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن مسعود قال مرني الله تعالى عشرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوثق عرى الاسلام الحب في الله والبغض في الله وروى ابو حفص بن شاهين وابو منصور الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم تقربوا الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي والتوهم بوجوه مكفهرة والتعسوا رضى الله بسخطهم وتقربوا الى الله
بالتباعد منهم والوجوه الكفرة العابسة المقطبة الغليظة واعلم ان الذي يبغض في الله تعالى هو المخالف لامره فان كان كافرا
حكمه ان يقتل حتى يسلم او يقتل ويسترق وهذا غاية النكال والاهانة والاذلال اذ دنيا فسقط الاعراض عنه وترك الفاتحة
بالسلام والمصافحة ثم لا يودي ولكن الاولى التكلف عن هذه الطاعة ومعاملة وموكلة فاما الانبساط معه والاسترسال اليه
فشديد الكراهية وقد ينتهي الى التحريم ومودته حرام وان كان عاصيا فان كان مسلما يكفر ببدعته فامره اشد من الذمي فان لم
يكفر بها نهي عنه ووجب بغضه والتحذير منه والانكار عليه اشد من الكافر لان الكافر يعذر ويتجافى عنه فلا يتعدى شره بخلاف
هذا لانه يدعي الاسلام وان كان غير مبتدع فان كانت معصيته مما يستضر به الناس كالظلم والغيبة والنميمة وشهادة الزور والزنا
واللواط والعقوق والقطيعة والسحر والدياثة والعاهرية والكبر والخديعة فالانكار عليه واجب ايضا والاعراض عنه مستحب
وان كان معصيته ظلم نفسه كالشرب وترك الصلوة وليس الضرر وسماع الالات وضررها فيجب الانكار عليه عند مشاهدته على
المعصية ونصحه ويستحب توبيخه وهجره حتى ارتدعه عن المعصية فان اصر على المعصية وان كانت صغيرة وجب عليه بغضه
ولا يدعى عليه بل له بالهداية والتوبة لا بطول البقاء ونحوه ولا يجوز بغضه بل لا يحبه زاعن المعين وان كان كافرا لاحتمال حصول حسن
الخاتمة له ولا فائدة في محبة المصر وقد قال تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وقال تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين تتمة لما سبق وتوضيح له تقدم لنا انه احاديث من سود مع
القوم فهو منهم ومن احب قوما كان معهم ومن تشبه بقوم فهو منهم فاما قوله صلى الله عليه وسلم من سود مع قوم فهو منهم فمعناه
ضرورة ان يكون تسويده معهم باختياره كسوادهم ومحبتهم وايثاره لطريقتهم كالصحابة رضي الله تعالى عنهم مع النبي صلى الله
عليه وسلم فاما لو كان تسويده معهم جبرا او تقية او توصلا الى الدنيا وطلبا للغنائم او تهكما واستهزاء او تحببا عليهم وكشفا لاحوالهم
او مكرهم فهذا لا يكون منهم كالمنافقين مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسودون معه لمعنى من المعاني فاذا رأوا غنيمة تشوفوا
معه واذا رأوا هزيمة فروا عنه وتركوه ولهذا فهو لا يليق من النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو منهم كما قال الله تعالى ويحلفون
بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ان يخافون فيظهرون الاسلام والاتباع تقية منكم وكذلك ايضا تسويد المستضعفين
من المسلمين مع الكفار لا يضرهم ولا يصيرهم الا اذا لم يستطيعوا الهجرة عنهم فان عذروا من الهجرة ولم يهاجروا كما قال الله
الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وانما استثناهم الله تعالى مع اقامتهم في ارض المشركين وكينونتهم معهم
لانهم كانوا مع ذلك يكرهون ما هم عليه من الكفر والضلال ويحبون الهجرة عنهم ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحولهم
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة الاخرة من
صلاة العشاء قنت اللهم انج عياش بن ربيعة اللهم انج الوليد بن المغيرة اللهم انج بن هشام اللهم انج المستضعفين من المومنين اللهم
اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فانظر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا لهم بالنجاة
بسبب ايمانهم المستلزم لكراهتهم لافعال المشركين واخلاقهم واحوالهم مع اقامتهم فيهم وتسويدهم معهم فتبين بذلك ان هجر
التسويد مع القوم لا يلحق بهم في كل ما هم فيه وان العمدة على محبة القلب وكراهيته فاذا انضم مع المحبة التسويد مع القوم والتكلم
بهم كان ذلك اكد في الاخلاق وكذلك لو انضم الى الكراهية النفرة عن التسويد معهم ومحبة الهجرة عنهم والمخالفة لهم في الافعال

الألوكة
www.alukah.net

والاهوال كان ذلك اكد في عدم الالحاق وقد روى ابو داود في سننه عن العرس بن عميرة بضم العين المهملة في الاول وفتحها في الثاني الكندي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت الخطيئة كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كمن شاهدها رواه ورواه البيهقي في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر معصية فكرهها فانه كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها فانه حضرها نعم اذا تجرد التسويد معهم عن المحبة والكراهية جميعا فقد يثاب تاركهم فيما ينويهم من رحمة او نفقة كما سبق في كلام لقمان كمن يسود معهم عشا او للتفرج والتلذي بهم كمن يقف على من يضرب بالالة او يشعث او يرقص القرود او على حلقة يعزم فيها من لا يستحق التعزير او على حلقة المتصارعين او المتدافعين او مع من يشهد من يشتي على الجبابرة التسويد مع هو لاء لهذه المعاني يلحق بهم بلا شك بينة الفساق فيما لم يشهد القوم ولم يسود معهم بهم مجرد محبته اياهم كما تقدم اي مالم يحملهم او يتشبه بفرحهم كما مر وفي ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان يقوله اني المنيت اصطبحني على امر وابى ان اخالفه حتى شئت ان الحق بهم وفي الحديث بشارة عظيمة لسائر الامة وتفاريج شديد لكل من احب احدا من طوائف الرفض والنفاق والابتداع وان لم يسود معهم وليلزم وشنان بين من يحب عبد الله بن ابي بن سلول رأس المنافقين واصحابه ويحب بشر المريسي واصحابه او واصل بن عطاء واصحابه او نحو هولاء الضلال وبين من يحب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويحب الائمة الاربعة واصحابهم وابا الحسن واصحابه وسائر اهل السنة من اهل الحديث وغيرهم رحمهم الله تعالى ومن قاله شاهد حق النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه والتسويد معه من المومنين لم يحرمه الله تعالى هذه الفضيلة بعد واصحابه الذين سودوا معه بالمحبة للشروط تها الايمان به وبما جاء به ومحبة اهل بيته واصحابه رضي الله تعالى عنهم ثم لما كانت المحبة التي ترتب على السماع والالتذاذ كما قيل . والاذن تعشق قبل العين احيانا . اعجب وابلغ من المحبة التي تترتب على الصحبة والملقى ومشاهدة الذات والمخالطة الصفات لخفاء سبب الاولى وظهور سبب الثانية فكانت الاولى اعظم ثوابا وابلغ اجرا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وامن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات رواه الامام احمد في مسنده من حديث انس رضي الله تعالى عنه وهو في البخاري في تاريخه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنهما وروى الامام احمد عن ابن راهويه والحافظ سعيد بن منصور باسناد صحيح كما قال الحافظ الفضل بن حجر العسقلاني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ما من مومن افضل من ايمان بغيب قلت ولا يلزم من ذلك تفضيل غير الصحابة عليهم بل انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان تضعيف اجور الذين امنوا به غيبا لعظمتهم بالمشاهدين له ولا ياية والمعجزات ثم بين فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم في احاديث اخر فقال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث رواه الامام احمد والشيخان والترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ومن لطايف الفهم في قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وامن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات لانه لا شك في سبق الصحابة لانهم السابقون الاولون لكنهم تحملوا من نوابهم ونفحهم نفيه صلى الله عليه وسلم والتحلي بجمال طلعته الشريفة والارتضاع من ثدي تربيته صلى الله عليه وسلم فكر النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن امن به ولم يره سبعا ليكون ذلك جبرا لما فاتهم من الثواب المعجل للمشاهدين وترويحا لقلوبهم عما تفرزم فيها من نيران الشوق الى جماله صلى الله عليه وسلم وكما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان ناسا من امتي ياتون بعدي يود احدهم لو اشتري رويتي باهله وماله رواه للحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه واما قوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم فاعلم ان من اهبر قوما وتحقق بجبتهم كان معهم على كل حال كما علمت مما تقدم الا انه كلما كان اكثر ايهم قربا ولا يظن انا نشبه بهم التسويد معهم على الوجه الذي قررناه سابقا ولا حقا فكلما كان العبد اكثر رغبته في التشبه بهم والتلبسونه معهم كان اقرب اليهم الله احب لهم ولكل من احب قوما فهو معهم الا انه تكون في القرب منهم على قدر تشبهه بهم والتلبسونه معهم فاما لو تشبه بفرحهم او سود مع غيرهم رغبة في احوال من تشبه بهم او سود معهم فانه لا يكون معهم بمجرد دعواه انه يحبهم فان دعواه حينئذ كذبه فيها كونه مع غيرهم وتشبه بهم سواهم كما تقدم لما جرم لاجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تشبه بغيرنا وسياتي هذا الحديث في محله وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى العيت اصطبحا على امر وانى ان احالفتهم خشيت ان الحق بهم رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لو ان رجلا قام بين الركن والمقام بعبد الله سبعين سنة لبعثه الله تعالى مع من يحب ثم ان من اراد ان يتشبه بقوم لمحبته اياهم فاما ان يراهم ويحبهم او لا فان راهم وخالطهم كان اقرب الى سريان طباعهم اليه من تبرهم ولم يحبهم فله ذلك مدنية ظاهرة على ما مر . وقد اتفقت هذه الفضايل للصحابة رضي الله تعالى عنهم رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه ومخالطته والتسويد معه ومحبته والاقتداء به فبذلك كانوا افضل من غيرهم من اهل دايرة المحبة وسكان دوحة الايمان مع ما حصل لهم من فضيلة السبق وقد قيل

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة . شفيت عليل النفس قبل التندم .

وكن بكت قبلي فربح لي البكا . بكاها فقلت الفضل للمتقدم .

واما من جاء بعد الصحابة من اهل الايمان فما تم فضيلة اللقي والتسويد ولم يفتهم فضيلة المحبة والاقتداء ولم لا وقد سماهم رسول

الله صلى الله عليه وسلم اخوانه لان الاخ هو المماثل في الصفة او في الخلق او نحو ذلك بحيث الصاحب فانه المخالط العادي في العشرة ثم قد يكون الصاحب اخا كما قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ابو بكر اخي وصاحبي ولقد اتخذه الله صاحبكم خليلا رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه انت اخي في الدنيا والاخرة ثم قد يكون الصاحب بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي رواه الشيخان ايضا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والمالم يحدث جميع اصحابه بالاخوة التي بينه وبينهم بمقتضى قوله تعالى انما المومنون اخوة للاظهار مدنية من حدث بهم في الاخوة منهم وليلا يقتضي اهل النفاق واهل التسويد من ادعاء رجحة الاخوة وليلا يتكلوا على ما يجدثم به من ثبوت الاخوة لهم او يحصل لهم رهو بذلك واعجاب وهذا مامون فيما ياتي من بعدهم من اخبره صلى الله عليه وسلم انه لم يذكرهم باعيانهم وانما ذكر قوما ياتون من بعده يومنون به ايمانا كاملا يصيرهم اخوانه صلى الله عليه وسلم فكل من يرجو اهذه المزيه ويسعى على تحصيلها له ولما فات هو لا فضيلة التسويد معه والمجالسة له جبرها فانهم بتشويقه اليهم مع تسميتهم اخوانه والثناء على ايمانهم وتفضيل ايمانهم واعجابه بها كما روى الامام احمد والطبراني وابو يعلى ورجال اسناد هما ثقات الا ابا حابن فضالة بن عبيد وثقه ابن حبان عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت ان لقيت اخواني الذين امنوا بي ولم يروني ولفظ ابي يعلى التي اخواني قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال بل انتم اصحابي واخواني الذين امنوا بي ولم يروني ورواه ابو يعلى والبزار والحاكم وقال صحيح الاسناد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابتوني بافضل اهل الايمان ايمانا قالوا يا رسول الله الملايكة عليهم السلام قالهم كذلك ويحق لهم ذلك وما يمنعهم وقد اسكن الله تعالى عليهم بالمنزلة التي انزلهم بها قالوا يا رسول الله فالشهدا الذين استشهدوا مع الانبيا قال هم كذلك ويحق لهم ذلك وما يمنعهم وقد اكرمهم الله تعالى بالشهادة مع الانبيا بل يغزهم قالوا يا رسول الله ومن هم قال اقوام في اصلاب الرجال ياتون بعدي فيومنون بي ولم يروني ويصدقون ولم يروا في بجدون الورق للحق فيعملون بما فيه فهم لا افضل اهل الايمان ايمانا ومعنى كونهم افضل اهل الايمان ايمانا ابلغ واعجب كما تقدم وكما في حديث اخر ممن رواه الحسن بن عرفة وصححه الحاكم على شرط الشيخين واقره بن حجر المستقلاني في امالية عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملايكة عليهم السلام وقال وما لهم لا يومنون وهم عند ربهم قالوا فالانبيا عليهم السلام قال ومالهم لا يومنون والوحي ينزل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم لا تومنون وانا بين اظهركم الا ان اعجب الخلق ايمانا قوم ياتون من بعدكم يجدون صحفا فيها كتاب يومنون بما فيه وروى البزار نحوه من حديث انس رضي الله عنه ورجاله ثقات الا سعيد بن ابي بشير فوثق وضعف لكن هو شاهد هو اعضد واله سبحانه وتعالى اعلم تنبيه من لم ير النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخبره الله تعالى برؤية من سلك طريقه من الصحابة او من تبعهم او تبع من تبعهم الى يوم القيامة وفي ذلك تسلية له عما فاته من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ولعا تكون هذه التسلية لمن طلب اللحاق بهم اهل العلم والدين فانهم ابدال عن الانبيا عليهم السلام وورثته عنهم وقد روى الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وامن بي وطوبى لمن راى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني وامن بي طوبى وحسن ماب وهذا الحديث فيه فضل الصحابة والتابعين وتابعيهم وعندي ان من جاء بعد صحابة وكان على طريقتهم ومحبتهم للحق يرجى له ما رجى لهم وهذا الى اخر الدهر لدخولهم في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث انس السابق طوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات فقد وعدهم صلى الله عليه وسلم بطوبى كما وعد اويسا وقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وامن بي ولمن رأى من رآني الى اخره عموم شامل الى من راه او راي من راه في المنام ولكن محل هذا من كان على طريقهم من المومنين فاما من رآي النبي صلى الله عليه وسلم او احدا من اصحابه رضي الله تعالى عنهم في المنام من الفسقة والطلقة فلا تنفعه رويا ه بل قد يدل على انتقام منه واستدراج والعياذ بالله

باب بيان الحكم الظاهر في تاخر هذه الامة التي منها ارادة التشبه بالصالحين من الامم السابقة والتجنب عن قبايح الصالحين منهم روى الشيخان في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا ه من بعدهم الحديث اعلم ان تاخر هذه الامة عن سايرالامم انما هو لحكم كثيرة يظهر بها ان تاخرهم عن تقدمهم وتفضيلهم واه الله تعالى لم يرد بتاخرهم في الزمان الا لتدركهم قال بعض العلما واخر الله تعالى هذه الامة الى اخر الزمان ليملا بطول عمرهم بقعة الارض فكرمهم الله تعالى بانزم اقل الامم عملا كما تقدم وكما في حديث اخر ممن رواه الحسن بن عرفة وصححه الحاكم على شرط الشيخين واقره عليه بن حجر المستقلاني قال الملايكة عليهم السلام وقال وما لهم لا يومنون وهم عند ربهم قالوا فالانبيا عليهم السلام قال ومالهم لا يومنون والوحي ينزل عليهم قالوا فانتم قالوا ومالكم لا تومنون وانا بين اظهركم الا ان اعجب الخلق ايمانا قوم ياتون من بعدكم يجدون صحفا فيها كتاب يومنون بما فيه وروى البزار نحوه من حديث انس رضي الله عنه ورجاله ثقات الا سعيد بن ابي بشير فوثق وضعف لكن هو شاهد هو اعضد واله سبحانه وتعالى اعلم تنبيه من لم ير النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخبره الله تعالى برؤية من سلك طريقه من الصحابة او من تبعهم او تبع من تبعهم الى يوم القيامة وفي ذلك تسلية له عما فاته من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ولعا تكون هذه التسلية لمن طلب اللحاق بهم اهل العلم والدين فانهم ابدال عن الانبيا عليهم السلام وورثته عنهم وقد روى الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وامن بي وطوبى لمن راى من رآني ولمن رأى من رآني وامن بي طوبى وحسن ماب وهذا الحديث فيه فضل الصحابة والتابعين وتابعيهم وعندي ان من جاء بعد صحابة وكان على طريقتهم ومحبتهم للحق يرجى له ما رجى لهم وهذا الى اخر الدهر لدخولهم في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث انس السابق طوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات فقد وعدهم صلى الله عليه وسلم بطوبى كما وعد اويسا وقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وامن بي ولمن رأى من رآني الى اخره عموم شامل الى من راه او راي من راه في المنام ولكن محل هذا من كان على طريقت

فارق الدنيا فارق التعجن والسمن اي والتي الراحة والدعه والخفض والسعه وظهر بالتحفة والبهجة والمسرة والبرع كما قال صلى الله عليه
وسلم تحفة المومن الموت لما يرى من كرامة الله تعالى وثوابه وقال سعيد كان يقال الموت راحة العابدين رواها الامام ابن ابي الدنيا في كتاب ذكر
الموت فاراد الله تعالى ان يجعل الراحة لهذه الامة من الدنيا واكدارها فقصر اجالها واعمارها فانه تعالى ضاعف لهم الاعمال والاجور واخصهم
بخصايص تلحقهم في الزمن اليسير من سلف من اهل الجد والتشمير مع اعمارهم الطويله واجالهم البعيده بل ورقاهم الله تعالى عليهم وجعلهم
سابقين لهم ولو حسبت ما يكتب لواحد من هذه الامة في صلاة واحدة في المسجد لحرام من الحسنات لبلغت اربع من عمر نوح عليه السلام
وليلة واحدة من ليالي هذه الامة في كل سنة وهي ليلة القدر خير من الف شهر وفي من شهور الامم الخالية الخالية من ليلة القدر وصيام يوم
واحد من ايام هذه الامة من افضل صيامها وهو يوم عرفه لغير الحاج يكفر ذنوب سنة قبله وسنة بعده بل ورد انه يكفر ذنوب الف
سنة يوم وورد ان العمل الصالح فيه بالف في غيره كساير ايام رمضان وصيام اليوم الذي قبل هذا اليوم وهو يوم التروية يكفر ذنوب عام
وكذلك صيام يوم واحد من ايام هذه الامة وهو يوم عاشوره وهذا كله في نوافل الصوم فما ظنك برمضان وما التحق فيه من الفرض
من النافر في كل يوم سنه مايه الف حسنه وليلتها قدرها عشر في الاسبوع وفي اجر يوم من رمضان قد ما اعشر
من اول الشهر الى اخره والصلوة الى الصلوة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما لم توجد تثنيت الكباير والتسبيحة الواحدة
تعدد نه تهدي الى البيت العتيق والتحميدة كفرس مسرجة في سبيل الله والتكبيره كالبعير في سبيل الله مع مضاعفة التسبيح وسايرالاعمال
في يوم الجمعة وفي الاشهر الحرم وكل حسنات هذه الامة في اي وقت مضاعفة الى عشر امثالها والى سبعين ضعفا او سبعماية
ومعاصيها الا كتلب الا بعد ست ساعات او سبع فان استغفر ذلك العاصي او تاب او احسن بعد هالم تكتب تلك السيئة واما
كتبت سيئة واحدة ثم هي محوة بالتوبة او الاستغفار او بعمل صالح اخر او برض وبلاء ولو قليلا او سكرات الموت وشدة النزع
او بضمة القبر او بهول القيامة او يعفو الله ويتجاوز فانظر فيما اعد الله به هذه الامة من الخير وما ضاعف لها من الاجور وما كفر
عنها من الاوزار مع قصر اعمارها وقرب اجالها وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس انما اهل التوراة فعملوا بها حتى اذا انتصف النهار
عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتينا القران فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتاب اي ربنا اعطيت
هولاء قيراطين قيراطين واعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن اكثر عملا قال الله تعالى هل ظلمتكم من اجركم من شي قالوا لا قال هو فضلي اوتيه من
اشاء من الحكم الحاصلة بتاخير هذه الامة ايضا ان الانبياء والعارفين من الامم السالفة لقصر اعمارهم واجالهم بعثه صلى الله عليه
وسلم وبفضله وفضل امته قبل وجوده حتى تمنى طايفة من الانبياء والفضلاء انه لو بقوا حتى يكونوا من امته ففي ذلك من التنويه
بمقامه صلى الله عليه وسلم ومقام امته مالا يخفى وفيه شهادة بالصدق للانبياء المخبرين بوجود نا ووجود نبينا صلى الله عليه وسلم
فانهم لما اخبروا بوجوده ووجود امته ثم وجد وكان وجودهم مصدقا لاخبارهم بين لهم وشاهدا على صدقهم ولذلك كانت هذه
الامة شهيدة للانبياء على امهم كما سياتي ومن الحكم واللطايف في تاخير هذه الامة ايضا ان الله تعالى سترهم ولم يفضحهم على ملة بعدهم
كما فضح عليهم من تقدمهم من الامم وكشفه عليهم لحواريهم كقوم نوح وسخريتهم بنبيهم وقوم ابراهيم واذيتهم له وقوم موسى وتشنيعهم
عليه وقوم عيسى ورميهم له ولامه هذا حال قالهم ومفريهم وكقولهم فيه انه تعالى او شريك او ابن هذا حال عالهم ومفريهم
وكقوم هود وطغيانهم وتمردهم وقوم صالح وعقرهم للناقه وقوم لوط وايتانهم الفاحشه التي لم يسبقوا اليها وعزمهم
على رجم لوط وتنبيت قتله وقوم شعيب واخذهم للكوس وقرض الدراهم وغيرهم وما بلغنا من اكالهم وربالهم وما عذبوا
به من خسف او قذف او غرق او حرق او غير ذلك مما صان الله تعالى عنه هذه الامه ببركة نبيها صلى الله عليه وسلم وقد روى
الدارمي وغيره من حديث عمرو بن قيس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اجار امته من ثلاث
ان يهلكهم بسنة ولا يسلط عليهم عدوا لا يجتاحهم على ضلالة ورواه الخطيب البغدادي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي قربني ربي حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين او ادنى وعلمني السمات قال
يا محمد قلت لبيك يا رب قال هل علمت اني جعلت اخر النبيين قلت يا رب لا قال فهل علمت انك جعلتهم اخر الامم قلت
لا قال بلغ امتك مني السلام واخبرهم اني جعلتهم اخر الامم لافضحهم عندهم ولا افضحهم عند الامم ومن الحكم المذكورة ان الله
تعالى لما سبق في علمه ان يورث هذه الامة الارض بعد سايرالامم كان في تاخيرهم تمهيد هذا القضاء المبرم السابق لهم توراثه فان الوارث
لابد ان يتاخر عن المورث زمانا والامم يتحقق ارثه منه وكذلك لم يورث الغربي والمرد وم عليهم والمقتولين في المعركة اذا انكشف
الامر عنهم امواتا ولم تعلم السابق منهم بعضهم من بعض قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخبرنا الله تعالى في التوراة بما وعد به والزبور وسابق علمه قبل ان يكون السموات والارض
ان يورث امة محمد صلى الله عليه وسلم الارض وقرا ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه الاية فقال لكن الصالحون رواهما ابن ابي حاتم في
تفسيره بل نقول ان الله تعالى اورث هذه الامة ما هو اعظم من وارثة الارض وهو علم الكتاب الاول قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين

اصطفينا

اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله تعالى كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم
يدخل الجنة بغير حساب وفي الحديث المرفوع ما رواه ابو نعيم الاصبهاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقرا فيها وجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني اجد في
الالواح امة هم الاخرون السابقون فاجعلها امتي قال تلك امة احمد الحديث الى ان قال فيه قال رب اني اجد في الالواح امة يولدون
العلم الاول والعلم الاخر فيقتلون فرقون الضلال والمسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد الحديث ولا شك ان في توريث الامة
الكتاب والعلم الاول تكريمهم وتزكيه واي تزكوة اعظم من تزكوة العلم والاطلاع على اسرار المعرفة وحقايق التوحيد ولا شك ان من كرم عبدا و
اخر له والعالم يكن على قصد ابه ولا ملجا اليه وحيث كشف الله تعالى لهذه الامة عن الامم السابقة واخبارهم يترتب على ذلك فوايد
وحكم وهي في الحقيقة مرتقى على تاخير هذه الامة ايضا فمنها شهادة هذه الامة على الامم السابقة قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وفي صحيح البخاري وغيره عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة عليه السلام فيقال هل بلغت فيقال نعم فدعى امته فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير وما اتانا من احد فيقال من يشهد لكم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم وامته فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالتبليغ واشهد عليكم فقولوا نا هذا خبر هذه الامم لم تكونوا شهداء على الناس لان الشاهد لابد
ان يشاهد ما شهد به ومحال ان يشاهد المرء شيامات قبل وجوده وانما اثبت شهادتهم على من تقدمهم مقبولة لان ذلك قد وصل اليهم
بطريق يفيد اليقين وهو خبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان اخباره صلى الله عليه وسلم اما هم اتم في افادتهم اليقين من شاهد تهم له
بالابصار لان خبره مطابق للواقع كما هو عند الله تعالى بلا همالة فخبره صلى الله عليه وسلم قايم مقام العيان واتم منه اذ يمكن في المعاينة ان يحول
بين العاين وبين ادراكه الشي على ما هو عليه حايل لما للغفلة والدركة لا ادراكه بخلاف اخبار المعصوم او نحو ذلك
فتور او مرض او غلبة خلط او غير ذلك وهذا محال اي تكرير الادراك شي من ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم فانه معصوم ولذلك
قال تعالى في حق الرسول فقد اطاع الله ولان قلبه لم يكن لينام وان نامت عيناه كما قال صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان عيني تنامان ولا ينام
قلبي رواه الشيخان ورواي ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حضرت عصابة من اليهود يوما من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لهم انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى عليه السلام هل تعلمون ان هذا النبي ينام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد
وقال صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى ما وراي من ظهري كما ابصر بين يدي رواه الحاكم وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واصله في الصحيحين
وقال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فان فرض انه حصل من النبي صلى الله عليه وسلم ما قد
يحول بينه وبين الادراك من احوال البشر كالنسيان فان ذلك يكون في غير وقت التبليغ بل هو على الله عليه وسلم في نفس تلك الاحوال
مقيم على وظيفة التشريع والتبليغ ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا لا انسى ولكن انسى سرع وفي رواية لا انس رواه
الامام مالك وغيره ورواي ابو داود وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال كنت اكتب كل شي اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اريد حفظه فنهتني قريش وقالوا اتكتب كل شي ورسول الله بشر فيتكلم في الغضب والرضى فامسكت عن الكتابة وذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاومى باصبعه الى فيه وقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا الحق يعني سواء في ذلك حالة الرضى وحالة الغضب
ولهذا الذي ذكرناه بعينه كان صلى الله عليه وسلم شاهد الامته اذا شهد والانبياء عليهم السلام على امهم وتزكيا لهم وكفى به مزكيا كيف والله
تعالى زكاهم في الدنيا بقوله تعالى لتكونوا امة وسطا والوسط العدل كما تقدم تفسيره في الحديث وتزكيهم في الاخرة ايضا كما يدل عليه
ما رواه الامام احمد والنساي والبرمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي النبي يوم
القيامة ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون لا فيقال للنبيين
من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امة محمد صلى الله عليه وسلم فتدعى امة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون انهم قد بلغوا فيقال للنبيين
حكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا كتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال هذا قولهم فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الاية ومن العوايد المشار اليها ان هذه الامم لما ورثوا علوم الاولين المطلوعا على اخبارهم واحوالهم
وصبر انبياهم وصالحيهم عليهم وما اتوا في الصالحون منهم في مقابلة الصبر والاحتمال كما قال تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا
لما صبروا وكانوا بايانا يوقنون فيكون ذلك تثبيتا لافيد تم وتسلية لقولهم كما قال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فوادك قال ابو عبد الرحمن السلمي في حقايقه سمعت محمد بن عبد الله سمعت علي بن الاسود الحلبي سمعت ابا بكر الكتاني يقول
سالت الجنيد رحمه الله تعالى عن محبرات المكاشفات فقال هي جند من جنود الله في ارضه يقوي بها احوال المريدين فقلت الذلك
اصل في الكتاب قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك ومنها ان الله تعالى حيث اورث هذه الامة
علوم المتقدمين واطلعهم على اخبار الامم السالفين وما كانوا عليه من الاسترسال في المعاصي واباثار الهيوه الى بنيا على الاخرة والسعي

الألوكة
www.alukah.net

الكفر مع ورود الايات البينات والحجج القاطعات وكيف امهلهم الله تعالى المدد الكثيرة والاعمار الطويلة ثم كيف استاصلهم بالعذاب
واخذهم الاخذة الوبيلة فيكون سببا للانزجار هذه الامة واتعاظها واعتبارها واستبصارها واستقامتها على اعمال الخير وتجنبها
عن اعمال السوء كما قال الله تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقال تعالى اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة وثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما
كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب وقال تعالى ولقد
اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من
بعدهم لننظر كيف تعملون يعني والله اعلم اتعملون باعمالهم ام تؤمنون بالله وتطيعونه وروى ابو الشيخ ان عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قرا هذه الاية فقال صدق ربنا وما جعلنا خلائف في الارض الا لننظر الى اعمالنا فاروا الله خير اعمالكم بالليل والنهار و
السر والعلانية وفي كلامه اشارة الى ان الله تعالى ينظر الى سر العبد كما ينظر الى علانيته وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقوله صلى الله
عليه وسلم لا ينظر الى صوركم واموالكم اي لا يعبا بها والا فانه سبحانه بصير بكل شيء ومن لطايف الاعتبارات باحوال الامم الماضية
ما رواه ابو نعيم في الحلية وغيره عن علقمة بن مرثد انه قيل للربيع بن خثيم رحمه الله تعالى حين اصابه الفلج لو تداويت قال لقد
علمت ان الدواء حق ولكن ذكرت عادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع وكانت لهم الاطباء فما بقي
المداوي ولا المداوى وجه الاعتبار ان المقيم في هذه الدنيا على اي حالة من نعمى او بوس او صحة او مرض فان قواه فيها قليل
ولا بد من الموت والانتقال الى دار اخرى واستعمال الدواء لا يفيد دفاع الموت وان افاد البرء من المرض فلا ينبغي الاهتمام به بل بما
ينفع في الدار الاخرة فان عادا وثمودا وساير الامم الماضية انقضت ايامهم وبقيت اساميهم فينبغي ان لا يكون على ما كانوا عليه من
الاهتمام بنعيم الدنيا ودفع مكروهها بل بما نحن اليه صايرون وعليه عابرون وقال ابو العتاهية في معنى كلام الربيع

ان الطبيب بطبه ودوايه . لا يستطيع دفاع مكروه اتى .
ما للطبيب يموت بالداء الذي . قد كان يبرى منه فيما قد مضى .
ذهب المداوي والمداوى والذي . جلب الدواء وباعه ومن اشترى .

وفي الحلية عن الربيع بن خثيم ايضا قال عجبت لملك الموت واتيانه ثلاثة ملك ممتنع في حصونه فياتيه فينزع نفسه ويدع ملكه خلفه
ومسكين منبوذ في الطريق يقذره الناس ان يدنوا منه لا يقذره ملك الموت وطبيب نحرير يداوي الناس فياتيه فينزع نفسه منه ويدع
طبه خلفه ووجه ذلك تعجبه من اتيان ملك الموت هولاء الثلاثة ان الموت رصد لهم والملك غافل عنه لشغله بملكه والفقير
ناس له لاشتغاله بالفقر وخوفه مما يترتب عليه من جوع او عري او غيرهما والطبيب مشغول بتشخيص علل غيره وعلاجه وسعيه
في نفع من سواه فجاء الموت فابطل حركته وعطل علاجه ولم يمكنه دفعه عن نفسه وجاء المسكين فاخذه قبل نزول ما كان يتوقعه من
المكروه وجاء الملك فاخلى منه دساكره وشتت عنه عساكره وعطل منه مجالسه ومناصبه ونقل الى غير خدامه ومراكبه فسبحان
من شغل ما شاء من القلوب عن قصد الفوز في الدار الاخرة ونيل المطلوب ومن الفوايد المذكورة ان الله تعالى اطلع هذه الامة على تعجيل
هلاك الامم وتنكيله بهم وتنويع اهلاكهم وتدميرهم وتضييقه عليهم في الشرايع كالاغلال والاصار التي كانت على بني اسرايل وتكليفهم
في التوبة ان يقتلوا انفسهم وتحريم ما حرموا على انفسهم وتكليف ما اصابه بوبه او بدنه نجاسة ان يقطع موضعها منه وان من عمل
منهم ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه الى غير ذلك ثم خفف الله تعالى ذلك كله على هذه الامة وجعل دينها سهلا وشرعها سمحا يسيرا
لا حرج عليهم فيه ولا تكليف عليهم فوق طاقتهم ثم فضلهم بتضاعيف الاعمال والافعال واثابهم على الخطرات والهمم ولم يكلفهم بها ولم يؤاخذ
بسببها ولا بالخطا ولا بالنسيان ولا بما استكرهوا عليه ولو كان كفرا اذا كان القلب مطمينا بالايمان وزادهم فضايل وشمايل وخصايص
وخصايل وجعل شريعة نبيهم صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرايع حتى لو ان موسى عليه السلام كان حيا او غيره من الانبياء عليهم
السلام لما وسعهم الا اتباعه صلى الله عليه وسلم والانقياد له والاقتداء به ولو ادركته الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لوجب
نصره والايمان به لما اخذ الله عليهم من الميثاق فاذا علمت هذه الامة ذلك اجمالا ونظرت في مفرداته تفصيلا عظم فضل الله
عليهم وكبر نعمه عليهم فانبعثوا للشكر واستوجبوا المزيد المزيد بذلك ولا يزالون في الترقي لان علومهم لا تنتهي وان زادت
علومهم ومعارفهم ازدادت اعمالهم وطاعاتهم ونما شكرهم وتوالى ذكرهم وكانوا حمادين شكارين ذكارين جارين فتحت بذلك
نعمة الله عليهم فتامل ذلك فانه نفيس جدا والله سبحانه اعلم ومنها وهو مقصودنا من ذكر هذا الباب في هذا الكتاب ان هذه
الامة حيث تاخرت ايامهم وانكشفت لهم علوم الامم المتقدمة واخبارهم وسنن الانبياء السالفة واحوالهم واستبان لهم الفرق
بين احوال المومنين والمتقربين واحوال الكافرين والمبعدين وما اعد الله تعالى للطايفة الاولى من الجزاء الحسن والثواب الجميل وما
اعد الله تعالى للطايفة الاخرى من الجزاء السوء والعقاب الوبيل لا جرم انبعثت قلوبهم وتحركت ارواحهم وانشرحت صدورهم

واطمانت

واطمانت نفوسهم للتشبه باوليك وانقبضت وقعدت وضاقت وانفت من التشبه بهولاء وقد وقعت الاشارة الى هذا المعنى
في قوله تعالى وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين اي وسبيل المومنين على حد قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقوله
لتستبين متعلق بفعل محذوف تقديره وفعلنا ذلك لتستبين وقيل هو معطوف على محذوف وتقديره ليظهر الحق ولتستبين سبيل
المجرمين اي وسبيل المومنين كما عرفت او يقال اذا استبان سبيل المجرمين فقد استبان سبيل المومنين بطريق اللزوم وفي الاقتصار على
ذكر استبانة سبيل المجرمين مع ان استبانة سبيل المومنين انه مقصود ايضا اشارة الى الاهتمام باستبانة سبيل المجرمين اكثر
من استبانة سبيل المومنين لان تجنب المحظور اعظم واشد من فعل المامور به اذ للنفس ولع بما صنعت منه فاجتنابه اشد عليها
من فعل ما امرت به ومن ثم جاء في الحديث اتق المحارم تكن اعبد الناس وقوله ولتستبين سبيل المجرمين هو في قراءة ابي
جعفر ونافع بالتاء المثناة فوق وفتح اللام من سبيل على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقرا ابو عمرو وابن عامر وابن كثير
وعاصم ويعقوب كذلك الا انهم ضموا اللام على اسناد الفعل الى سبيل مع تانيثه وقرا الباقون بالياء المثناة تحت وضم اللام على تذكير
السبيل وهما وجهان جاريان في كلام العرب ومعنى الاية والله سبحانه وتعالى اعلم اننا نفصل الايات في كتابنا العزيز لتستظهر او
لينظر لك يا محمد سبيل المومنين فتتبعها انت وامتك وسبيل المجرمين فتجتنبها انت وامتك ويوضح هذا المعنى قوله
قوله تعالى بعد ذلك قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين اي لا اتبع
اهواكم ولا اسالكم سبيلكم لاني ان فعلت ذلك وقد تبينت لي الايات واستبنت بها سبيل المجرمين الذين انتم منهم فانا ضال حينئذ وما
انا من المهتدين الذين استبنت احوالهم وسبلهم بما تبين لي من سبيل المجرمين واحوالهم لانهم اعلى الضد من احوالهم وقال الله تعالى
بعد ذلك قل اني على بينة من ربي وكذبتم به الاية اي اني على يقين تبين لي من ربي وحجة واضحة ودليل قوي ينتهي بي الى الحق ويسلك
بي الطريق المستقيم لا على هولاء واتباعهم فكيف اتبع سبيلكم وقد علمت انها كلها اهواء بما تبين لي من الايات التي استبنت بها طريق
كل فريق وعرفت بها احوال اهل الخذلان واحوال اهل التوفيق وقال القرطبي وفي معنى هذه الاية ما انشده مصعب بن عبد
الله بن الزبير لنفسه وكان شاعرا محسنا . اقعد بعد ما رجفت عظامي . الى اخر الابيات الاتية قلت بل هذه
الابيات انشدها مصعب ولم ينشدها لنفسه فيما اخرجه اللالكائي في كتاب السنة عن مصعب يعني الزبيري رحمه الله تعالى قال
ناظرني اسحاق بن ابي اسرايل فقال لا اقول كذا في معنى القران فناظرته فقال لم اقل على الشك ولكن اسكت كما سكت القوم قبلي قال
فانشدته هذا الشعر فاعجبه وكتبه قال وهو شعر قيل من اكثر من عشرين سنة .

اقعد بعد ما رجفت عظامي . وكان الموت اقرب ما يليني .
اجادل كل معترض خصيم . فاجعل دينه عرضا لديني .
واترك ما علمت لراي غيري . وليس الراي كالعلم اليقيني .
وما انا والخصومة وهي لبس . تصرف في الشمال وفي اليمين .
وقد سنت لنا سنن قوام . يلحن بكل فج او وجين .
وكان الحق ليس به خفاء . اعز كعزة الفلق المبين .
وما عوض لنا منهاج جهم . بمنهاج ابن امنة الامين .
فاما ما علمت فقد كفاني . واما ما جهلت فجنبوني .
فلست بمكفر احدا يصلي . ولم اجرمكم ان تكفروني .
وكنا اخوة ترمي جميعا . وترمي كل مرتاب ظنيني .
فما برح التكلف ان تشات . بشان واحد فرق الشئون .
فاوشك ان تجر عماد بيت . ويمنقطع القرين من القرين .

وهذه الابيات اتم مما ذكره القرطبي في تفسيره وهي فايدة زايدة احببت ان لا يخلو كتابي منها لانها لا تكاد تعد ومطالبه ومقاصده
ومما يلايم ما نحن بصدده في هذا المقام قوله تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم فقد
اراد الله تعالى بانزال القران ان يبين لنا سبيل المتقدمين ويهدينا سنن الماضين وما ذاك الا لناخذ في مسالك المومنين ونتنزه عن مهالك
المشركين فنتشبه بالمحسنين ولا نتشبه بالمسيئين فانا اذا تشبهنا بالمحسنين من الامم السالفين فقد استفدنا بتشبهنا بهم فوايد
منها حصول ثواب حسن الاقتداء بهم والاتباع وظفرنا بمحبة الصالحين منهم وتحرك ارواحنا لما تحركت له ارواحهم واذا عملنا معشر
الامة المحمدية باعمال الاولين فقد تضاعفت اجور الاولين بسبب عملنا باعمالهم لان من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اجورهم شيا كما في الحديث الصحيح فهذه الامة مفضلون على الامم السالفة لكونهم سببا في
ايصال مثل اجورهم اليهم اذا اقتدوا باعمالهم فهم ممدون للامم السالفة وان مضوا من هذه الحيثية وعلى هذا يتخرج ما يحكى عن بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.maktabah.net

والمراد بها الشرايع التي دان بها هولاء الانبياء عليهم السلام اي ما جمعوا عليه من الملة وهي اصول التوحيد وفروعه فقد وكلفنا بها اي بحفظها
ورعايتها والعمل بها والايمان بها والمراد بالتوكيل التوفيق لهذه الامور فوفقنا ليس بها بكافرين قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم الانصار رواه
ابن جرير وابن ابي حاتم ومروي نحوه عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب وبنو هم والمهاجرون وقال قتادة هم النبيون الثمانية عشر
الذين قص الله تعالى علينا نبيه صلى الله عليه وسلم رواه عبد الرزاق وابن ابي حاتم وغيرهما وقيل غيرهم من الانبياء ليقتدوا بهم ويدل عليه
قوله فبهداهم اقتده وقال ابو رجاء هم الملايكة رواه ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وغيرهما وعلى هذين القولين فالانبياء والملايكة عليهم السلام مؤيدون
بالتشبه بالصالحين موكلون بالاستنان بسنتهم وقال بعضهم هو عام في كل مومن من الانس والجن والملايكة فكلهم على هذا موكلون باقامة
سنة هولاء الانبياء عليهم السلام من اصول التوحيد ومكارم الاخلاق وهذا هو المختار عندي وقوله تعالى اولئك الذين هدى الله
وصفهم بالهدى بعد ان وصف دينهم بانه هدى الله تاكيد وتبالغة في تصديقهم وتحريضا على الاقتداء بهم حيث دليل وصفهم بالهدى
وبان الله هداهم اي تولى هدايتهم بنفسه بالامر بالاقتداء بهم حيث يعقبه فبهداهم اقتده والاقتداء موافقة المقتدي به في افعاله واقواله
وهو معنى التشبه به وقد استدل بعض العلماء بهذه على وجوب اتباع شرايع الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيما عدم فيه النص كما في صحيح
مسلم وغيره ان ابنة الربيع لما حارثة خرجت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع ايقتص
من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله قالت والله لا يقتص منها ابدا فما زالوا
حتى قبل الدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره فاحال صلى الله عليه وسلم على قوله تعالى وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس الى قوله والجروح قصاص وليس في كتاب الله تعالى نص على القصاص في السن الا في هذه الاية وهي جزء من شرع التوراة
ومع ذلك فحكم بها واحال عليها ذكره القرطبي ثم قال وفي هذا ذهب معظم اصحاب مالك واصحاب الشافعي والمعتزلة لقوله تعالى وكتبنا
عليهم الخ وقال سالت مجاهدا عن سجدة ص فقال سالت ابن عباس رضي الله عنهما قال بعد ان قرا ومن ذريته داود وسليمان الى
قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود عليه السلام ممن امر بالاقتداء به اخرجه البخاري وقال الفاضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله
والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع المختلف فيها فانها ليست هدى مضافا الى الكل ولا يمكن
الامر بها جميعها فليس فيه دليل على انه عليه السلام متعبد بشرع من قبله وقال شيخ الاسلام الوالد رحمه الله تعالى
موضحا لكلام القاضي وزايد عليه. فبهداهم اقتده يريد ما . توافقوا عليه مما حرها .
. به من التوحيد والاصول . للدين لا التحريم والتحليل .
. في اكثر الاشيا او الفروع . فما توافق من الجميع .
. فليس ذلك هدا يضاف . لكل اذ حصل الاخلاق .
. ولم تصر من بعد نسخها هدى . وليس نسخ في الاصول بد .
. وليس في ذلك ان احدا . بشرع من سبقه تعبدا .
. نعم يدل انه تفضلا . على الجميع فالهنا عملا .
. فرق اوصاف الكمال والشرف . بينهم وكلها به قد ائتلف .
. داود كابنه سليمان شكور . ايوب في المحنة والبلاصبور .
. يوسف جامع لدين موسى . مع معجزات جميع الناموسا .
. وشريعة وزكريا والذبح . من بعده ذو ورع وزهادة ودين .
. وكان اسماعيل صادق المقال . يوسف ذكر ازعمة عند الرسول .
. وامر الهادي بان يقتدا . بهم وقطعا انه لن يميلا .
. فبهديه امره الله علا . فجمع الاوصاف فيهم كملا .
. وكان جامعا لما تفرق . من موجب الكمال فيهم مطلقا .
. وحيث كان الامر هكذا فلا . شك بانه عليهم فضلا .

وقد بتبين بذلك ان الانبياء عليهم السلام متوافقون في اصل التوحيد والاعتقادات وكذلك في محاسن الاخلاق ولطايف الاداب ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم الانبياء اولاد علات امهاتهم شتى ودينهم واحد كما في الصحيحين والمراد ان دينهم واحد من حيث اصل التوحيد
والتخلق بمكارم الاخلاق والتادب بمحاسن الاداب والا فانهم مختلفون في الشرايع وكل نبي فشريعته ناسخة لما خلفها من شريعة من قبله
وهم مكلفات الشريعة منسوخة لم تكن اتباعها في محل النسخ هدى بل اشار اليه الشيخ الوالد رضي الله تعالى عنه في كلامه المذكور انفا
واشار اليه في كلامه المتقدم ايضا من ان اوصاف الكمال ومحاسن الخصال لما كانت مفرقة في الانبياء عليهم السلام اراد الله تعالى

ان يستنهم النبي صلى الله عليه وسلم ليكون كلهم وافضلهم قائما بالاقتداء بهم في جميعها خذ من احسن ما يقال في هذا المقام وما يدل عليه
قوله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق رواه الامام احمد وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وصححه الحاكم ورواه
البخاري في الادب المفرد والحاكم وصححه ايضا والبيهقي بلفظ انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق اي لاستتمها او نقول في الحديث اشارة الى ان
مكارم الاخلاق وان كانت قد تخلق بها النبي صلى الله عليه وسلم كما حكاه نوح . ويوسف . وصابر ايوب . ويعقوب . وزكريا .
وحنا ابراهيم . وشجاعة موسى . وهلم جرا من عليهم السلام الا ان الاخلاق الكريمة لم تتم الا بمحمد صلى الله عليه وسلم ومعلوم انها لم تتم به
حقيقة له وما تمها لغيره حتى استتمها لنفسه اذ محال ان يامر نبي بما يعمل به ولذلك قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وبوعلي ما حررناه
في ذلك ما رواه الطبراني في المعجم الاوسط من طريق جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعثني بتمام مكارم
الاخلاق وكمال محاسن الاعمال فقد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث استتم محاسن الاخلاق واتمها للامة بما امره الله تعالى به من الاقتداء
بهدي الانبياء عليهم السلام وبما زاده عليهم من الاخلاق والادب والشرايع فقد صار بذلك اكمل الانبياء وافضلهم وصارت امته افضل الامم
واتمهم شريعة كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فيما اقتدي به صلى الله عليه وسلم وتشبه به فقد اكتفى عن التشبيه بغيره لانه هو
الانسان الكامل الجامع لجميع متفرقات الكمالات والفضايل ومن تشبه بالحد من امر بالتشبه بهم من الانبياء والصالحين في خصلة من خصال
الخير ومكارم الاخلاق ومحاسن الاداب فهو متشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم لما علمت ان الاخلاق الكريمة قد اجتمعت كلها فيه وتمت له
وبه صلى الله عليه وسلم فهو بهذا الاعتبار مراة الوجود التي يتمثل فيها جميع ما في الوجود من الاخلاق السنية والاوصاف الزكية وكما قال
البوصيري في الهمزية رحمة الله تعالى عليه :

. كيف ترقى رقيك الانبياء . يا سماء ما طاولتها سماء .
. لم يساووك في علاك وقد حا . ل سناهنك دونهم وسناء .
. انما مثلوا صفاتك للنا . س كما مثل النجوم الماء .
. انت مصباح كل فضل فما تصـ ـدر الا عن ضوئك الاضواء .

وحيث كان الامر كذلك فقد كان ينبغي ان لا يهتم بالامر بالتشبه بهم صلى الله عليه وسلم ولكن جاء الكتاب والسنة بالارشاد الى التشبه
بمن تحن ذكرهم في هذا الكتاب على طريقة التنويع في الترتيب والارشاد والتوسع في الطرق الموصلة الى الخير والسداد واشارة الى عزو بعيد من
الطريقة وهو ان الطرق وان تعددت فانها راجعة الى طريقة واحدة وهي طريقة صلى الله عليه وسلم وكان سايل الطرق والشرايع
وجميع السبل والشارع صوابي وجداول وانهار وغداير اخذه من البحر المحيط راجعة اليه صادرة عنه واردة عليه كما قال في البردة :

. وكلهم من رسول الله ملتمس . غرفا من البحر او رشفا من الديم .

ولا شك ان التشبه بالاخيار والصالحين مقتبس من انوارهم مغترف من فيض بحارهم ورب ضعيف ينفعه هول البحار واختلاف
امواجها من الاستشفاء منها والارتواء من مايها فاذا ورد ما السواقي ظمئ منها بالري من تعبها والبال من جريها ورب ضعيف عن احتمال
اشعة الانوار المحمديه وشهب الاضواء المصطفويه بان اليه نفسه منها على يد بعض الورثة من العلما والصلحا فلو جهر عليه ان لا يتلقى الا من
قبله صلى الله عليه وسلم لضاق به الفضا وعاد من البحر المحيط بلا ارتواء ونظير ذلك ان الخفاش لضعيف بصره لا يبصر في ضوء الشمس
والقمر ويبصر في الاضواء الضعيفه المستمدة من بعض الكواكب وما بقي في اطراف الليل من انوار الشمس فكان التشبه بالصالحين والاخيار
وسيلة موصلة للضعفاء الى التشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وايضا لا شك ان الداعي للعبد الى التشبه بالصالحين انما هو محبتهم
والانجذاب بروحه الى ارواحهم وتحرك قلبه لما تحركت له قلوبهم وبرب روح تنجذب الى بعض الصالحين دون بعض لمحبة اسنة
ظاهرة او باطنة وشاكلة بادية او كامنة وتضعف عن الانجذاب الى الروح المحمدية بلا واسطة لكمال نورها وقوة سلطانها في ظهورها فتورد
الشرع بالارشاد الى التشبه بالصالحين ليكون وسيلة للضعفاء الى التشبه به صلى الله عليه وسلم والى انجذاب ارواحهم الى روحه فلا يعود ون
ضعفه بعرضه ولا يردون الى الاخرع بالنصيب وفي التشبه بهم ايضا اتصال للغير الى الوسايط مع حصول الغرض الاعظم بالتشبه بهم وهو
التخلق بالاخلاق المحمدية والاتصاف بالاوصاف الاحمدية لما علمت من ان التشبه بهم راجع الى التشبه به صلى الله عليه وسلم وقد
قدمنا ذكر ما من الايات الواردة في الارشاد الى التشبه بالصالحين ما تيسر ايراده واما الاحاديث الواردة في ذلك فكثيرة جدا واكثرها
صحيح او حسن اسناده فمن ذلك ما روي ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والشيخ ضياء
المقدسي في كتاب المختصر والحاكم في السنة وغيرهم عن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع
والطاعة وان تامر عليكم عبد حبشي وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها

المكتبة الوقفية
www.waqfeya.net

وكل محدثة ضلالة والمراد هو المذهب والطريقة وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال له بلغنى انك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فان لجسدك عليك حقا ولعينيك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا
وافطر من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر فقلت يا رسول الله انى اقوى فقال فصم صوم داود عليه السلام صم يوما وافطر يوما
وكان يقول يا ليتنى اخذت بالرخصة وروياه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما
الى الله صلاة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يفطر يوما ويصوم يوما وروى البخارى ومسلم عن المقدام
بن معدى كرب رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما كل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وان نبى الله داود عليه
السلام كان يأكل من عمل يده وروى ابن ماجة والحاكم وقال صحيح الاسناد واعترض فى تصحيحه من زيد بن ارقم رضى الله عنه قال قال
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله ما هذه الاضاحى قال سنة ابيكم ابرهيم عليه السلام قالوا فما لنا فيها يا رسول الله قال لكل
شعرة حسنة قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة وروى الامام احمد والبخارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه
والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية اسحيل فان ابا كم كان رأسيا وروى الامام احمد
والترمذى وحسنه غيرهما عن ابى ايوب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والنكاح
والسواك وروى ابو عوانة وغيره باسناد صحيح فى كتاب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى عتبة بن فرقد وهو بارمينيا بان
قال اما بعد فانزعوا واوتدوا والقوا الخفاف والسراويلات وعليكم بلباس ابيكم اسمعيل وعليكم ايا كم والتنعم وزى الاعاجم وروى
الامام بن ابى حاتم الرازى ومحى السنة البغوى فى تفسيرهما عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما
ثم طوى ثم ظل صائما ثم طوى ثم ظل صائما قال يا عائشة ان الدنيا لا ينبغى لمحمد ولا لال محمد ان الله لم يرض من اولى العزم من الرسل الا بالصبر
على مكروهها والصبر على محبوبها وما لم يرض منى الا ان يكلفنى ما كلفهم قال فاصبر كما صبروا ولو لا العزم من الرسل والى لا يلبى لى من ظاعته
والله لاصبرن جاهدا جهدى ولا قوة الا بالله وروى مسلم والترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون
عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من الطيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك وهذا الحديث نص ان الله تعالى اوجب على المؤمنين ان يقتدوا
بالمرسلين فى اكل الطيب وهو الحلال وان يشتبهوا بهم فى ذلك وفى العمل الصالح ايضا وروى ابو داود والنسائى عن عبد الله بن
عمرو رضى الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان الموذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت
فسل تعطه وروى ابو داود ولفظها فاسأل تعطه وروى ابو داود والترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المؤمن لتبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم وروى البخارى فى الادب المفرد والحاكم وصححه عن ابى الدرداء رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شئ اثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وروى ابو داود والترمذى
وحسنه وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال يا ابن آدم انك ما عبدتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا ابالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى
غفرت لك ولا ابالى يا ابن آدم انك لو اتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وروى الامام احمد
والترمذى وحسنه وابن حبان فى صحيحه عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم
فقال انى لا ادرى ما قدر بقائى فيكم فاقتدوا بالذين من بعدى واشار الى ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما واهتدوا بهدى عمار
وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه وروى البخارى ويزيد عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة رضى الله عنه عن رجل قريب
السمت والهدى من النبى صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما اعلم احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بالنبى صلى الله عليه وسلم
من ابن ام عبد يعنى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه والسمت حسن الهيئة والهدى المذهب والطريقة والدل الشكل والشمائل
كما افاده شيخ الاسلام الوالد رحمه الله تعالى فى معانى الالفاظ الثلثة وقرانه بخطه وروى ابو الفرج بن الجوزى فى صفة
الصفوة عن مالك بن انس رحمه الله تعالى قال لم يكن فى زمان سالم بن عبد الله رضى الله تعالى عنه وعن ابيه وجده اشبه بمن
مضى من الصالحين فى الزهد والقصد والعيش منه كان يلبس الثوب بدرهمين وراه سليمان بن عبد الملك وراه حسنا فسأله فقال
فقال له اى شئ تأكل قال الخبز والزيت واذا وجدت اللحم اكلته قال له او تشتريه قال اذا لم اشتهه تركته حتى اشتهيه وروى
ابو نعيم فى الحلية فى مناقب علقمة بن قيس النخعى رحمه الله تعالى ان ابا معمر قال دخلت على عمرو بن شرحبيل فقال انطلقوا بنا الى
اشبه الناس هديا وسمتا بعبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال فدخلنا على علقمة وروى ايضا عن ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنهما قال كان الربيع بن خيثم اذا دخل على عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما لم يكن عليه اذن لاحد حتى يفرغ كل
واحد من صاحبه قال فقال عبد الله يا ابا يزيد لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك وما رأيتك الا ذكرت المخبتين
اى لما راه منك من تخليك بجلالهم من الوجل والصبر وطائفة الصلاة والانفاق مما رزقت كما قال الله تعالى وبشر المخبتين الذين اذا

ذكر الله

ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون وقال ابن عباس وقتادة وبشر المخبتين المتواضعين
وقال مجاهد المطمئنين الى الله وقال عمرو بن اوس الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا افانظر كيف اثنى بن مسعود رضى الله
عنه على الربيع بن خيثم رحمهما الله تعالى ومدحه بما يلوح عليه عليه من اثار من هديه صلى الله عليه وسلم وولى الله تعالى يعلم باحوالهم ولم يطلع
بهم ثم نزل عليه اثارهم ولم يشهد له بها بن مسعود رضى الله تعالى عنه وروى البيهقى فى صفة الصفوة ان احمد بن حنبل رحمه
الله تعالى سئل عن طلب رحمه الله تعالى فقال مالك سيد من سادات اهل العلم وهو امام فى العلم والفقه ثم قال ومن مثل مالك متبع
للاثار من تقدم مع عقل وادب وروى البخارى فى الصحيح عن ابن ابى مليكة انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول وضع عمر
رضى الله عنه على سريره وقد كفنه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعنى الا رجل اخذ بمنكبى فاذا على رضى الله
عنه فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب الى ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت اظن ان يجعلك الله مع صاحبيك لانى كنت كثيرا
اسمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وروى ابن البرقى عن محمد بن حمد رحمهما الله تعالى عن ابيه قال لما غسل
عمر وكفن ووضع على سريره وقف على رضى الله عنه فقال والله ما على الارض رجل احب الى ان القى الله بصحيفة من صحف المسجى بالثوب فانظر
فى ثنى على رضى الله عنه ان يلقى الله بمثل عمل عمر رضى الله عنه وصحيفته مثل صحيفته فانه من اعظم الادلة على استحباب موافقة
الصالحين فى احكامهم وهذا يفهم وروى ابو نعيم عن سعيد بن المسيب قال مات بن عمر رضى الله تعالى عنهما يوم مات وما فى الارض احد
الى ان القى الله بمثل عمله وروى ابن البرقى عن يحيى بن الجزرى عن يحيى جزم قال جالست اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضى الله تعالى
عنهما ما رايت احدا زهد فى الدنيا ولا ارغب فى الاخرة ولا اخوف الى من اكون فى مصلاه من عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما
وروى ابو نعيم عن سليمان التيمى قال ما اجد اهب الى ان القى الله صحيفة الا محمد بن واسع رحمه الله تعالى وروى
الامام احمد فى الزهد عن ابى عبيدة بن مسعود انه قال ما من الناس من احد ولا اسود ولا عبد يجيء او وضيع اعلم انه افضل منى بتقوى الا احببت
ان اكون فى مسلاخه وروى ابو عبد الله ابنه فى زوائد الزهد عن ابى اسحق يعنى السبيعى قال كان الحسن البصرى بشبه اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم وروى فيه عن بن الشعبى ان اباه والحسن اجتمعا لاتيان صبرة فنزل الشعبى يخف للحسن
ويناوله فقال له ابوه يا بنى ان اراك تضع مع هذا الشيخ شيأ لم ارك تضعه باحد قال يا بنى ادرك سبعين من اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم لم ار احدا اشبه بهم من هذا الشيخ وقال ابو طالب المكى رويناه عن اسحق الفراري قال زارنا الثورى محمد ثنا
ثم هنت لى المراة فقلت يا ابا عبد الله فقال لولا انى هممت ان اكلمك لكلمتك فظننت اسمع حتى احدثك عن احيك ابرهيم
ابن ادهم رحمه الله تعالى زارنى يوما فقصد فى موضعك هذا فقمت الى المراة فامرتها ان تصنع لنا مثل هذا ثم قدمته اليه وقلت
كل يا ابا اسحق فاكل قلما اردان يخرج قال ما انى كنت صائما ولكنى افطرت لاجلك قال فوضع سخين يده فى القصعة تائبا بسبابته والوسطى
وروى الامام ابو بكر بن ابى شيبة عن كلثوم بن جبر قال كان المنهال بالبصرة يقود فتية للحسن وورع محمد بن سيرين وعبادة
طلق بن حبيب وهم بن يسار وروى ابو نعيم عن سعيد بن جبير قال لو خيرت عبد الله اكون من مساحاه لاخترت زبيد اليمانى
وروى هو من طريق عبد الله ابن الامام احمد عن سلمة بن كهيل قال ما بالكوفة احد اكون فى مساحاه احب الى من ابن ابجر يعنى
الامام الشافعى عبد الملك بن سعيد الكوفى وكان من الورعين البكائين من خشية الله تعالى وروى بن الجوزى عن محمد بن
فضيل قال سمعت ابن شبرمة يقول

لو شئت كنت كزر فى تعبده ... او كابن طارق حول البيت والحرم
قد هال الدهر تأديب العيش فوهما ... وسار عافى طلاب الفوز والكرم

وروى عبد الله بن الامام احمد فى زوائد الزهد ومن طريقه ابو نعيم عن محمد بن فضيل قال رايت بن طارق فى الطواف قد افرج
له اهل الطواف وعليه لحاف مطرقما ان فجر رطوافه فى ذلك الزمان فاذا هو يطوف فى اليوم والليلة عشر فرأسخ وروى ابو نعيم عن
ابيه فضيل بن غزوان قال دخلت على كرز بن وبره بيته فاذا عند مصلاه حنيفة قد هلها تبنا وبسط عليها كساء من قطوا لغنام
وكان يقرأ فى اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات وروى ابو نعيم عن ابيه قال كان لكرز عند قرن المحراب يعهد عليه اذا نعس وروى
ابو نعيم عنه عن ابيه ان كرز بن وبره الحارثى دخل على ابن شبرمة يعوده وهو مريض فثقل فى اذنه فبرأ وروى ابو نعيم ايضا
عن بن شبرمة قال سأل كرز بن وبره ربه ان يعطيه اسمه الاعظم على ان لا يسأله به شيأ من الدنيا فاعطاه الله ذلك فسأل ان
يقوى هى صيام الفرائض فى اليوم والليلة ثلث ختمات ومن هنا الرشد ابنه بشرية فى كلامه المتقدم الى التشبه بكرز بن وبره
وابن طارق رحمهم الله تعالى اجمعين وامثال ذلك ما ورد من الاثار فى الارشاد الى التشبه بالصالحين كثير لا يحصى ولا
يكاد كثرته يستقصى وقد فتح الله تعالى علينا بابيات ملايمة لهذا المقام حررته بالاثبات فى سلك هذا النظام وهى

عليك بسنة خير السلف ... فكن لهم فى حيار المخلف
تحسن اتباع الاثار هم ... فشابه ولا تكن ممن وصف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما يضع الوصف من وامق . اذا كان من فضل جزء وقف .
تحاول مشابهة الصالحين . انا كنت يا صاح من حرف .
من يحز احلام بنا . ل من يظهم في حوالي الترف .
واذا اصحبوا ان في . حلي باوصافهم واتصف .
فن دون هذا المقام السنا . ودون المليك بهذا الشرف .
مقام اذا ما رقاه الفتى . يلاقي المنى من مراقي الرفاف .
ويظفر بالذي رمى هاهنا . سواه من الناس حول الوقوف .
فثابه حيثما ابر ايا تكن . مع القوم في ظل عرش ورف .
ويهتف باسمك فيهم اذا . دعاهم منادي الذي لا يخف .
فيا ليت لي هدي والرضى . ولو لي لعبد اليها عطف .
جاولت راجيا نائلها . من الرزق ندبا ثم كلف .
على دون حزم الهوى خاطبا . عرايس البكار عند التعنت .
يواصلني في الشراب او قانة . وحاسوي حب سحيه كلف .

فوقفت بعد نظم هذه الابيات بدة طويلة على كلام لطيف في المعنى واه للخطيب ابو بكر البغدادي في شرف اصحاب الحديث من الاثر اعلم انه قال خليلك باثار من سلف وان رفضك الناس وابالك وراي الرجال وان زخرفوه بالقول فان الاثر يدل وانت على طريق مستقيم والاثار في عرف اصحاب الحديث عبارة عن الاخبار المروية عن الصحابة في بعد هم موقوفة عليهم ومنهم من جعلها اعم من ذلك واطلقها على الحديث المرفوع ايضا ولكنها في هذا المقام تختص بالاخبار الموقوفة على الصحابة واحوالهم واخبارهم واخلاقهم واديانهم وفي كتاب الله تعالى انا نحن نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكلمتي اجدفيناه في امام مبين والاثر في اصل اللغة بقية الشيء ولكنه يطلق على ما يدل على الشيء من خلق او عمل او يعرف ذلك انه يدل الدلالة عليه كان بعضهم وقد قلت .

اثري يدل على ان لم تدل بي . فانظر الى اثري لتعرف من انا .

فصل اعلم ان المقصود بالتشبه بالصالحين والاحياء انما هو الفلاح والفوز بدار القرار وذلك حاصل للمؤمنين بدليل قوله تعالى قد افلح المؤمنون الآية فكل فلاح للمؤمن انما يكون بقدر نصيبه في الايمان فالتشبه بالمؤمنين مطلوب على كل حال وهو في اصل الايمان فانه ان لم يحصل له الفلاح والفوز من دخول النار فانه يحصل له الفوز من الخلود فيها وبالجملة فلن يحصل الله له بهم من الاسلام كمن لا اسم له فيه كما ورد في الحديث ولكن كما يقال الكمال في الكمال ولما قال الله تعالى قد افلح المؤمنون وصفهم بصفات كاشفات لما اراد بالمؤمنين الموصوفون بالفلاح بقوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكوة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون . الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون . والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلواتهم يحافظون . اولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . روى ابن ابي الدنيا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك حشيشها الزعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد افلح المؤمنون فتعالى الله عز قائلا ايا ي وعزتي وجلالي لا يجاورني في جنتي بخيل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوقشح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال الله تعالى في هذا الحديث ان المخلصين من المؤمنين اتاهم كلهم وهم الذين وقواشح انفسهم والمقصودات اصل الفلاح الكامل هم اصل الايمان الخالص وقال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون . اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون . اي الفلاح الكامل لغيرهم وروى البخاري في تاريخه والطبراني في معجمه الكبير من قرة بن حبيرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلح من رزق لبا واحرجه البيهقي في شعب الايمان بلفظ قد افلح وقد للتحقيق واللب هو العقل والعقل المحمود هو الذي لا يابى صاحبه النار ولا يوقع صاحبه في الندم والاسف كما يقع لاهل النار الذي اعترفوا بانهم لم يستعملوا عقولهم فيما خلقت له من الطاعة التي هي سبب النجاة من النار فالمراد بالقلب اللب وكما بالغ في الطاعة والتخلق بالاخلاق المرضية كان اتم عقلا واكمل ايمانا فيكون اكرم فلاحا واكمل فوزا ونجاحا . من حيث انه تهذب اعمال اهل النار بحقه وابقل على اعمال اهل الجنة ولم تقر للحياة الدنيا . من هنا خص اهل العقول بالخطاب في قوله تعالى فاتقوا الله

يا اولي الالباب لعلكم تفلحون والتقوى اتانا تم بالطاعة واجتناب المعصية وقال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وفي هذه الاية اشارة الى الفوز الحقيقي والفلاح المعتد به انما هو في الدار الاخرة دون الدنيا وان من اهل الدنيا ان ما فيها من رخاء وعافية وليس فوز ونعيم فانه لا حقيقة له لزواله فبطلان نعيم الجنة لبقائه ومن ثم قال الله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون اي واصحاب النار هم الهالكون وان نال من الدنيا ما نالوا واوتي من دي في الاذان والاقامة حي على الفلاح فالطريق الفلاح حي على الصلوة لانها عماد الدين وام الاعمال الصالحة ومن حافظ عليها كان على غيرها اشد محافظة ومن ضيعها كان لغيرها اكثر اضاعة والمراد بالفلاح كل خير وفضل كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم لعلكم تفلحون وانما ان الاذان والاقامة مرتبان بالفلاح في الاذان والاقامة مرتين وانما كان كذلك لان الصلوة في العهد اول الاسلام كانت مشروعة في اول الصالح هو الفلاح الحقيقي او كل فلاح وفوز فهو في الحل الصالح وقد ضمنا ان يثمر هم اصل الدنيا من الفلاح الحاصل في تحصيل الدنيا وتاجر والاسالك طريقها ومن ثم قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال الله تعالى شوقا الى سعادة الاخرة مصرحا بانها التي هي سبيل اصل الدنيا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وصف تلك التجارة بصفة فارقة بينها وبين متاجر الدنيا بقوله تنجيكم من عذاب اليم فان تجارة الدنيا ليست كذلك بل قد تكون سببا للعذاب الاليم وغاية ما فيها ان صاحبها ان كان سعيدا خرج منها براس مال وان كان شقيا خرج برأس مال وعلى هذا فان هذه التجارة التي لا شبهة فيها هي التي ارشد اليها سعيد بن جبير في الاية انها لما نزلت قال المسلمون لو علمنا هذه التجارة لاعطيناها الاموال والاولاد فنبههم الله تعالى على التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم والتحقيق التجارة الابايع ومشترى فالبايع المؤمنون والمشترى هو الله تعالى بدليل قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم فانفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعد عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم والنعيم المقيم لانه اوجب لهم اعظم المطالب وهو الجنة وما فيها وقد فصل ما اجمله في هذه الاية السابقة فقال ذكر اي الايمان بالله تعالى ورسوله ليحرككم الى الجهاد في سبيله المبرء عنه بالتجارة المنجية من العذاب الاليم خير لكم اي من تجارة الدنيا وهكذا التي هي مظنة التعاقب فيها هاجروا في الدار الاخرة ان كنتم تعلمون اي انه كنتم من اهل العلم للكتب من اللب الذي هو اصل كل فلاح كما قال صلى الله عليه وسلم افلح من رزق لبا ثم بين سبحانه ما في تجارة الاخرة من الخيرات فقال يغفر لكم ذنوبكم اي بسبب الايمان والجهاد ان السيئات يذهبن الحسنات وهي من اسباب الفلاح كما قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون والتوبة احدى المسنات وهي من اسباب الفلاح كما قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون والتوبة من الايمان ومن جهاد النفس وهو من اعظم الجهاد قال ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم والمساكن بسبب خلود صاحبها في الدنيا من نصب ونصب ومرض وحزن ومال وقد رد عز ذلك واخلفه على صاحبه اجمالا بقوله تعالى ومرضوانه وتخلل وجهه لهم مع الخلود لان العدن هو الاقامة ثم قال ذلك الفوز العظيم اي دون ما قصده ونه في الدنيا فوز امن مكاسب ومغانم وغيرها الا نصا منه وفنايه والفوز العظيم انما هو ما كان من اقامة وخلود قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم يعني الجنة مع الخلود فيها وهو الفلاح فان الفلاح هو البقاء في الخير كما في القاموس ونقله ابو بكر بن الانباري في كتاب الزاهر عن جماعة من اهل اللغة وقال معنى اولئك هم المفلحون هم الباقون في الجنة وسيقول الراجز

كل هم من الهموم سعد . والمسي والصبح لا فلاح معه

قال بن الانباري اراد لا بقاء لا خلود ومن ثم جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسئلك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح كما رواه الطبراني في الاوسط والنجاح الظفر بالخير والفلاح البقاء فيه وكان في هذه الايات رد اجمالي قول المتخلف المبطئ يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما كما قال تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اتبع الله تعالى بقوله ذلك الفوز العظيم وقوله ذلك هو الفوز العظيم انما هو فوز الاخرة دون الدنيا وكاسبها على ان اهل الاخرة لا يحرمون من عاجل فضل الله تعالى ولذلك قال تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وقال تعالى واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين اي علامة يعلمون بها انهم من الله تعالى بمكان كما يشير الى انه ما اخرهم ما وعدهم في الدنيا كذلك يغفر لهم موعده في الاخرة وقال الله تعالى لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون اي لهم منافع الدارين النضرة والضيعة في الدنيا والجنة والكرامة في الاخرة اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم اي وان نالوا من خيرات الدنيا فان مالهم في الاخرة هو الفوز العظيم وقال تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة

الألوكة
www.alukah.net

منه ورضوانا وجنات لهم فيها نعيم مقيم واذا كان الفلاح من الفوز في الدنيا بدوام حياة تامة في الدنيا من الفنا
جلهم بها ويتوصل بها يلتقي تحت حكم فانوز زاخيا كيف لا وهو حل دينا ولا يلحقه من نعيم الاخرة مع ما يلحقه من الاهانة والعذاب
والخزي فيه كما قال الله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين والمعصية
الشامل لهاتين هذه الايه شاملة للكفر والشرك كما ان الطاعة في قوله تعالى في الاية السابقة ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات شاملة للايمان والتوحيد فحقيقة الفلاح والفوز انما حصر في الطاعة والايمان والفوز انما حصر في يطع الله ورسوله يدخله
حر في الطاعة والايمان والفوز والخيبة في المعصية والكفر انما يظهر ذلك في الدار الاخرة كما قال الله تعالى والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بايتنا يظلمون وانما قال
الذين يظلمون كتاب الله واقام الصلوة وانفق امما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله انه غفور شكور ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بايتنا يظلمون وانما قال الله تعالى ان
وخاب سعيه كما قال الله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يحسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون
فضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا وقال تعالى بعد ذكر المنافقين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وقال
تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين وهذا معيار لا شبهة فيه ان الايمان هو العمل الصالح سبب الفلاح والكفر هو العمل الذي سبب الخسران ولهذا نرى
الامام احمد بسنده حسن عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل
قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة واذنه مستمعة وعينه ناظرة ترمذي حم وصححه والترمذي ان
ماجة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما
اتاه واخرجه ابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال وصبر على ذلك موضع قوله
وقنعه الله بما اتاه ورواه بنحوه من حديث فضاله بن عبيد رضي الله تعالى عنه وقال الله تعالى قد افلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى قال عطاء من تزكى اي امن وقال قتاده يعمل صالحا رواه احمد ابن ابي حاتم وروى البزار عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال الصلوات
فاما من تاب وامن واعمل صالحا فعسى اولئك ان يكونوا من المفلحين والعمل الصالح شامل لكل الطاعات وقال تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام فاذكره الاية وقد تظافرت ادلة الكتاب والسنة على ان الفلاح لا يتم الا بالصبر على الطاعة وترك
معاصيه وذلك عين النجاح والفلاح وقال تعالى فانما قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون اي في الدنيا بما يحصل لكم من فضل الله تعالى وفي الاخرة بما يحصل لكم من ثواب الذكر والعمل الصالح وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وفيه لطيفة وهي ان الثبات مع الله في دار الدنيا بالجهاد و
صابرة العدو وكثرة الذكر على سائر الحالات يكون سببا للثبات مع الله تعالى والبقاء معه في المعاد وهو معنى الفلاح ليكون الجزاء
من جنس العمل وقال تعالى ايما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم
المفلحون فالسمع والطاعة حاسب الفلاح وهو وصف المؤمنين الذين هم المفلحون كما قال الله تعالى والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله اي تركا معاصيه وابتغوا اليه الوسيله وهي لزوم الطاعه وجاهد وا في سبيله وهو شامل لمجاهدة
النفس لعلكم تفلحون وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وفي هذه الاية اشارة ان الفلاح لا يتم الا
بموالاة المفلحين ومعادات المطلحين وروى بن ابي شيبه والامام احمد عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال بن عباس رضي الله تعالى عنهما احب في الله وابغض
في الله وعاد في الله ووال في الله فانما تنال ولاية الله كذلك ثم قرا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من الاية رواه
بن ابي شيبه وابن ابي حاتم وروى بن مردويه في تفسيره عن كثير بن عطيه عن رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي يدا ولا نعمة فاني وجدت فيما اوحيت الي لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون

من

من حاد الله ورسوله قال سفين يرون انها نزلت في بني بكا الدا البلخان وقال تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك
كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون فيقل الخبيث والطيب الحلال والحرام وقيل الردي والجيد وقيل الكافر والمؤمن وقيل
العاصي والمطيع قال القرطبي رحمه الله تعالى والصحيح ان اللفظ عام في جميع الامور متصور في المكاسب والاعمال والناس ..
والعارف من العلوم وغيرها فالخبيث من صفاته لا ينفع ولا يحسن له كاقته وان كثر والطيب وان قل نافع جميل
العاقبة انتهى روى ابو نعيم عن ايوب قال مر ان ابو اقابه وانا اقرئ غلمة يا فتى قال قد كنت اظن ان الله يحب الخبيث اذا علمت
ان الله تعالى قد فرق من كلمة ردي بركته وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الاعرابي الذي ذكر له الصلوة والزكوة والصوم والحج
فقال لا ازيد على ذلك ولا انقص فقال صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق واصله في الصحيحين قال بعض العلماء معناه افلح ان
صدق في عدم النقص لان عدم الزيادة وقال اخرون معناه ان في صدر الاسلام حين كان صلى الله عليه وسلم يكلف الناس بالايمان
ولم تعرف جميع الاحكام قلت والاولى عندي ان المراد افلح فلا حاجة به حيث جاء باصل الايمان ودعايه لانه افلح كل
الفلاح حتى بان بذل دواعيه اوعنى الله عليه وبه اليه بالفلاح يكون في الدار الاخرة على قدرها يأخذ الصبر في دار الدنيا من الاعمال
الصالحه ويجتنب من المحارم وقد قلت

افلح من صلى صلاتنا . واتقن الزكوة واستقاما .
وام بيت ربه الحراما . واجتنب الشبهة والحراما .
واخلص الايمان والاسلاما . وصدق المهيمن السلاما .

وروى الديلمي في مسند الفردوس عن ابن الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افلح من كان كسوته
تقبل ونظر اعتبار افلح من وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وروى ابو نعيم عن حسان الثوري ان جاركا اليه مظلمة فقال شركل مثل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم الظالمون هم المخلدون يوم القيمة وفيه تعريض بان الظالم لا يفلح وفي كتاب الله
تعالى وقال الذين اخزوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وقال تعالى انه لا يفلح
الكافرون وقال تعالى قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ولا يفلح الساحر حيث اتى وقال تعالى
يفلح الساحر حيث اتى وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون وفيه تلويح بان الفلاح من اجتناب اعمال الشيطان وخطواته وهو كذلك وروى ابو داود عن المقدام بن معدي كرب
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رئي بياض ابطيه ثم قال له افلحت يا قدم ان مت ولم تكن اميرا ولا كاتبا او لا عرفنا
والمراد ان يكون كاتب الامراء والعرفاء ونحوهم لان الغالب الكثرة وفيه اشارة الى ان الولاية والامارة وغيرها يتعرض بها الرجل الى فوات
الفلاح روى ابو نعيم عن احمد بن ابي الحواري عن اخيه محمد قال مر بيحيى من الكوفة وكان كاتبا بسجستان الثوري فقال له سفين يا شيخ
دلني فلان كتب له ثم خرا دلني فلان فكتب له ثم عمل دلني فلان وانت يوم القيمة اسوء حالا بدعى بالاول فيسئل ويدعى بك
معه فتسئل معه ثم بمن صحبت حتى يدعى بالاخر فانت يوم القيمة اسوء حالا قال فقال الشيخ كيف اصنع يا ابا عبد الله
بعيالي فقال سفين اسمعوا ما يقول ان احسن الله رزقك حياله واذا طاع الله ضيع عياله قال ثم قال سفين لا تقعد وابصاحب عيال
فانك ان عدت من حوبك الان قال عيالي قلت ومن ضاجاه ما افلح صاحب عيال قط روى ابو الدرداء من حديث ابي هريرة
وابن عدي من حديث عايشة رضي الله عنهما قال بن عدي وحسن من النبي صلى الله عليه وسلم شكر واذا عوض كلام سفيان بن عيينه
والمراد انه يفوته الفلاح اما في الدنيا واما في الاخرة اذ لا يجمع الله تعالى له الامران فما فاتت الفلاح عنه في الدنيا فيما يقاسيه من الزهد والكد
في لحب معيشتهم واما في الاخرة فاذا ورد الموارد المهلكة لسبب معيشتهم فقال سفين الثوري يوم يرد الرجل الى النار يوم القيمة فيقال
حذا عياله اكلوا حسناته رواه ابو نعيم ورواه الامام احمد والبخاري والترمذي والنسائي عن ابن بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة والمراد ان يولوها جميع امورهم بحيث لو دعتهم الى الاعان بها لاطاعوها اتفق لقوم
صباح المتبنة او يولوها المخانة او يليعونها في معصية الله تعالى والمراد بالفلاح الظفر بالدنيا فما قولة المراة ما يطلب منها من
اصلاح بيتها واولادها فليس من هذا القبيل وفي الحديث الصحيح والمراة راعية في بيت زوجها ومسولة عن رعيتها وروى ابو داود
والبيهقي في شعبها عن بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرة السفيه في بيانها وامرها بالمداي اجعلوها في امراة
وذكر ان ابا ام ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي وابو حفص السمرقندي ابن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى قال من تعود
الفاذ الفنا لا يفلح ابدا والمراد ان يتعود الفاذ هن عادة تشغله عن طاعة الله او توقعه في معصية الله لا مجرد العود الى الاستمتاع
بهن لان هذا يفعله الانبياء والصديقون وروى ابو نعيم عن خلف بن غنم قال سمعت سفين الثوري يقول من احب الفاذ
النساء لم يفلح اي حبا يدعوا الى مخالفة امر الله تعالى كما حكى ان اعرابيا راود امراة عن نفسها فلما قعد منها مقعد المناكح ادركته الصيانة
فقام عنها فقالت مالك قال ان رجلا باع جنة عرضها السموات والارض بمقدارها بين فتخذيك ملعبون فاما محبتها من للعطف

الشبكة الألوكة www.alukah.net

عليهن والشفقة عليهن لانهن خلقن من ضلع عوجا والمداراة السنة وتخفيف الحكة وطلب الولد فهذه من جملة مسالك المنهاج ومدارك الفلاح وفيه قوله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة رواه الامام احمد والنسائي والحاكم والبيهقي من حديث انس رضي الله عنه وتامل في قوله من دنياكم اذ فيه ابعاد عن اضافة الدنيا اليه فان قرة الدنيا بحيث يوثرها على ما امر به فانها قد تحول بين العبد وبين الفلاح كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تظن والدنيا احب اليك من احدى الناس عليك رواه الطبراني من حديث جابر رضي الله عنه ورويناه في القضاة الشاج بن السبكي في طبقاته عن الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي قال قلت للاستاذ ابي سهل الصعلوكي رحمه الله تعالى في كلام جرى بيننا لم تقال لي اصاب علمت انه من قال للاستاذ لم لا يفلح اي لا يظفر بالانتفاع به اي مالم يتب ويراجع الادب كما قال الشيخ جدي رحمه الله تعالى في الفيته.

من لم يعظم حرمة المودب ... حرمه الله بلوغ الادب

وان من قال لشيخه لمه ... لم يسمع منه ما تعلمه

وقد يودي الاستخفاف بالاستاذ وترك الادب معه الى فوات الفلاح الاخروي والصياذ بالله ولقد رايت ان هذا كان سبب الهلاك العام الاستخفاف بالمسلمين وعدم سلوك الادب معهم كما بينت ذلك في شرحي على الفيه جدي المسمى بغرر التوحيد وزاد المعاصي حيلولة بين العبد وترك الفلاح الاستماع في الدين واتباع المبتدعين ولقد احسن الامام ابن الامام ابو بكر بن ابي داود السجستاني فيما انشده لنفسه ورديناه عنه في الاربعين للبلي الفتوح الطائي.

تمسك بحبل الله واتبع المهدي ... ودلائك بدعيا الملت تطع

وكذا بكتاب الله والسنن التي ... اتت عن رسول الله تحمود وتزدع

ودع عنك اراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله ارشد واشرع

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن في اهل الحديث وتقدح

اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فانت على خير تبيت وتصبح

واعلم انه لا يتم الفلاح الا بترك المعاصي وفعل الطاعات مع سلامتها من الافات المفسدات كالرياء والاعجاب وغير ذلك ولقد روى الترمذي وحسنه عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت ثم ان اوصاف المفلحين المسدرجة في صفة الايمان كثيرة جدا وباعتبار تعدد اوصافهم تتعدد اصنافهم وكل صنف فالتشبه بهم في الوصف المحمود مندوب اليه محثوث عليه وكل هو لا الاصناف يجمعهم الطاعة وراس الطاعة التوحيد وقول لا اله الا الله محمد رسول الله شرط في كل طاعة اذ الطاعة لم تؤت ثمارها وهي تدعو الى كل طاعة وتنهى عن كل معصية ولذلك اوقابدت الانبياء عليهم السلام بالدعوة اليها حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرضى من كل احد في اول دعوته بان يقولها قال ربيعة بن عباد الديلي رضي الله تعالى عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعني قبل ما اسلم بسوق ذي المجاز يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل خلفه يرجمه بحجارة حتى سال الدم على قدميه وهو يقول يا ايها الناس لا تصدقوا عنه فانه كذاب فقلت من هذا الذي يذكر به قالوا هذا عمه ابو لهب قال ابو الزناد قلت لغلام يوما يافع ابن كم انت قال ابن اربع او خمس عبد الباقي بن قانع في معجم الصحابة ثم ان الطايعين ينقسمون الى اربعة اصناف انبياء وصديقين وشهدا وصالحين ليسوا بانبياء ولا صديقين ولا شهدا وهم متدرجون في الصالحين ايضا وقد اشار الى ذلك قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه الاية من ادل الدلة على ان من تشبه بقوم كان معهم لان طاعة الله جامعة كما ان المعاصي جامعة فالنبيا والصديقين والشهدا والصالحين واعمالهم التي من جملتها متشابهاتهم ومهما كان العبد مطيعا فقد تشبه بهم في الطاعة ومن اطاع الله فهو من عباد الله الطايعين وفي سلكهم في الدنيا والاخرة وما الطايعون من الثقلين الا هو لا الطوايف الاربعة فمن اطاع الله تعالى فقد اخذ بحظه من التشبه بهم والتخلق باخلاقهم فليحمد الله على هذه المنة وليشكره على هذه المنحة وقد روى ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب العظمة عن احمد بن ابي الحواري رحمه الله تعالى قال القى حكيمان من الحكما فقال احدهما لصاحبه يم عرفت ربك قال بفسخ العزم وحل الهم لما عرفت فعال بيني وبين عرفي العزم وهمت فعال بيني وبين هي قلت ان المستولي على قلبي غيري قال فيم عرفت الشر قال بكشف البلاء وهو فاعلي موجود في غيري شركني على ذلك قال فيم احببت لقاءه قال باصل التخمير واتقاء الترهة قال فما اصل التخمير واتقاء الترهة قال لما اختار في دين الملايكة والانبياء احببت لقاءه قال عنه الترهة وعلمت ان الذي اختار لي هذا لا يسيء الي فاحببت لقاءه ومما يصرح ويشعر على ان الله تعالى اختار لاولياته من

عباده

من عباده دين الانبياء والملايكة عليهم السلام انه سبحانه امرنا ان نسأله الهداية الى صراطهم في كل يوم وليلة سبعة عشر مرة في قرأة الفاتحة في الصلوات الخمس اذا افترضه علينا سوى ما ندبنا اليه من النوافل وذلك في قولنا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين روى الامام محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بالذين انعمت عليهم الانبياء والملايكة والصديقون والشهداء ومن اطاع الله وعبده اي وهم سائر الصالحين وهذا ارجح الاقوال في تفسير المنعم عليهم واعمها واتمها فان قلت لم لم يذكر الله تعالى الملايكة في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية مع ان الملايك من اهل الطاعة المنعم عليهم كما في حديث ابن عباس قلت لان هولاء الاربعة الاصناف وان شاركتهم الملايكة عليهم السلام في اهوال الرضوان عليهم في دار الخلود فانهم يتميزون عنهم في تلك الدار بانواع التحفات الشهوانية الناشية عن الخواص الطبيعية كما مال الله تعالى فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون الى قوله تدعون فيها ما تشتهي الانفس وكم فيها ما تدعون فمن انواع التحفات الجنانية ما يختص به المتزوجون من الشرعيين والملايكة عليهم السلام وفي الاية اشارة الى ان من اطاع الله تعالى ورسوله لا ينقوته شيء من نعيم الجنة سوا الحق بكل الطوائف الاربعة او بطايفة منهم لان كل طايفة منهم فلها حظها من سايرا تحفات الجنة بخلاف الملايكة عليهم السلام والاشارة الى ذلك دقيقة فينبغي فهمها وقد تحرر بذلك ان الذين يحسن التشبه بهم من خلق الله تعالى هم هولا الطوايف الاربعة المذكورون في الاية الكريمة وطايفة اخرى خامسة وهم الملايكة المقربون واستقصاء الاهال هولا الطوايف واخلاقهم واحوالهم بالبكن الا انني احببت ان اذكر منها نبذة في ابواب متفرقة والله سبحانه هو الموفق والمعين بابا ... التشبه بالملايكة عليهم السلام اعلم ان التشبه بالملايكة مشروع لانهم من جملة من امرنا بطلب الهداية الى صراطهم في قرأة الفاتحة في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما ولعموم قوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم والله قد ورد تخلقوا باخلاق الله تعالى مع شدة المباينة بينه وبين خلقه فجواز التخلق باخلاق الملايكة عليهم السلام والتشبه بهم اولى ولقد عاب ابليس اللعين الرجيم بتاخره من التشبه بالملايكة عليهم السلام وغاية على ذلك ووجهه به ولهذه بسببه خصوصا حين اعتذر عنه بما في رايه الفاسد فقال تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس مالك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين اخرجه من جنته حين بان اهل حضرته وفارقهم ثم رجمه ولعنه وحقيقة الرجم واللعن الابعاد عن رحمة الله تعالى لانه بالغ في البعد عن اصل القربة والزلفه بتربيته من علوم وتشبيهه هالهم فبولغ في ابعاده وابدت لعنته وقد رغب ادم عليه السلام في التشبه بالملايكة حيث هدته ابليس ان اكل الشجرة يلحقه بالملايكة فكان ذلك هو الداعي على اكل الشجرة كما قال تعالى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الله صحيحي قال قتادة خلف لهما بالله ابليس حتى خدعهما وقد يخدع المؤمن بالله قال وكان بعض اهل العلم يقول من خادعنا بالله خدعناه رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما فاما حلف لهما احد انه لا يحلف بالله الا صادقا وقد استدل بالاية من فضل الملايكة على الانبياء عليهم السلام ولا دليل فيها لان استشراف النفوس للحقايق لا تنضب ولكن رغب ادم وحواء ان يكونا مثلهما الملايكة من تمام القوة وكمال القدرة على الطاعة وطول العمر فيها وكمال النعمة والغنية عن المآكل والمشارب او كان ذلك قبل اصطفاء ادم عليه السلام او ذلك على معتقد ابليس من ان جنس البشر كما نص على ذلك شيخ الاسلام ولدي في تفسيره وغيره والمقصود ان طلب العبد لمشاركة الملايكة فيما هم عليه من كمال الطاعة وسايرا لخصال الحميدة من شان الكل ومن اعظم الاحاديث الدالة على استحباب التشبه بالملايكة عليهم السلام ما ثبت في صحيح مسلم وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذيه قال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السايل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي يعلمكم احكام دينكم وكيف تاخذون دينكم وتسالون عنه اي فعل ذلك معكم للتشبه به وفي اخذكم دينكم من نبيكم ومن غيابكم وقد اشتمل هذا الحديث على جملة من اخلاق الملايكة التي ينبغي التخلق بها كلبس الثياب البيض والتحمل للدخول على العلم والادب

التشبه بالملايكة

الايات البينات مصروف

الألوكة
www.alukah.net

صه في البلوس بين يديه على اخت الادب ووضع الدين على التركيبي والسؤال عن احكام الدين وهذه قاعدة العلم بالتعليم فيما يقول والسؤال عن العلم وان كان السايل غالبا ليستفيد الحاضرون وليتحصل كيفية السؤال وحمل العلم وحض
العلما الذي اعتاده الحدثون والبداءة في تعلم العلم بالاهم فالاهم وطلب مرقاة العلم بعد التضلع من المحتاج اليه ونحو
الاعتراض على الاستاذ والاقبال عليه دون غيره في مجلس التعلم ونحو ذلك وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى الادب الى التشبه
بجبريل عليه السلام في حضه المتصال بقوله حين اجبريل اتاكم يعلمكم دينكم وقد قلت ملما بهذا المعنى من الشريف.

لقد جاء جبريل النبي محمدا . يعلمنا الدين القويم الرويدا .
له ادب في سمته وتجمل . ليتبع في حمل العلوم ويقتدي .
يسايل عن احكام دين ويبتدي . باولى فاولى في استفادة الرشد .
ومن بعد حكم الدين يسال عن قنا . بين تعلما الصيد به اقتدى .
تشبه به فيما ذكرت محاذرا . هو من يشابه الى الارض اخلدا .
فمن يكن الروح الامين امامه . ففي جنة الفردوس يبقى مورد .

وذكر الامام ابو طالب المكي في كتاب قوت القلوب ان في بعض كتب الله تعالى يا بني اسرايل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا
في تخوم الارض من يصعد به ولا من وراء البحار من يجيز فيؤتى به العلم مجعول في قلوبكم تادبوا بين يدي باداب الروحانيين
وتخلقوا الي باخلاق الصديقين اظهر العلم من قلوبكم حتى يغلبكم ويغمركم اراد بالروحانيين عليهم السلام وقوله مجعول في قلوبكم
يعني ان القلوب لها قابلية العلم وانما يفيض العلم ويظهر منها اذا تشبه المتعبد بالملايكة في الادب والصديقين في الاخلاق لان
الطاعة التي هي عبارة عن العمل بالعلم كثمرة العلم والشريعة تحتوي المزيدين في الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم لم يعلم رواه ابو
نعيم من حديث انس رضي الله عنه وفي كتاب الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله اي ان تتقوه وهو معنى العمل بالعلم ورجي ابو
نعيم عن كثير بن الوليد قال كنت اذا مررت بشوذب ذكرت الملايكة اي لاتباله على اللاحة وعدم السامة منها وملازمة الادب ولذكر
من اخلاق الملايكة عليهم السلام جملة صالحة سوى ما تقدم في شهادة الله الاهو والملايكة واولوا العلم قايما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وذكر الحكيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن اعظم شهادة في القران العظيم فانزل الله
تعالى عليه هذه الاية قلت واذا كان اعظم شهادة في القران لانها جمعت بين شهادة الله تعالى وشهادة ملايكته وشهادة
خواص الخلق من خليقته وهم اولوا العلم من الاولياء والانبياء والمتفرد به في الشهادات الثلث وحدانية الله تعالى واستيداده
بالالوهية وذلك اعظم مشهود به وقد روي الطبراني والبيهقي بسند مضطرب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يعني هذه الاية يوم القيامة فيقول الله تعالى عبدي عهد الي وانا احق من وفا
ادخلوا عبدي الجنة وفي قال الشيخ الوالد رضي الله تعالى عنه اني تشيرت فاقتلم هذا الحديث.

يصاحب الاية في المشر بجا . وانه ما بين خوف ورجا .
اذ قال ذو الجلال ان عبدي . حمله عهد عظيم عندي .
وانني احق من وفا المرهون . فادخلوه جنتي دار الخلود .

ومنها الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة قال الله تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا وتقدم في حديث عمر رضي الله تعالى عنه قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا سلام ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الحديث وقول جبريل صدقت تنبيه في تبيين المذكور من
الشهادات من اوصاف الله تعالى شهادته لنفسه بالالوهية والوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة وكفى بالله
شهيدا وشهادته فمن شهد بهاتين الشهادتين كان متخلقا بخلق من اخلاق الله تعالى واخلاق ملايكته الكرام عليهم
السلام ومنها الايمان بالله وكتبه وملايكته ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره حديث عمر المتقدم واقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا الاية لطيفة قال البيضاوي
المحققين في ثناء الله تعالى على الملايكة بالايمان اشعار بان حملة العرش وسكان الفرش في معرفة الله تعالى سواء وفيه
رد على المجسمة والاقال عوض ويؤمنون به ويشاهدون او يعاينون ونظير هذا قول الامام المرهبي في قوله صلى الله عليه
وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى ان يونس حين كان في بطن الحوت لم يكن دون محمد في القرب حين كان قاب قوسين او
ادنى ومنها الاحسان لحديث عمر ايضا فان الملايكة عليهم السلام رايناها في شاهدة وما في مرافقة ويشير الى هذا قوله
تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون ومنها اعتقاد ان الحسنات والسيات من الله تعالى والخير والشر من
الله تعالى ومذاكرة العلم والمناظرة فيه لاظهار الحق والرجوع الى الحق في المناظرة دون التقديم على راي النفس وقولها وروي

البزار والبيهقي في شعب الايمان من عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر رضي
رضي الله عنهما فاتى قيام من الناس وقد ارتفعت اصواتهما فجلس ابو بكر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس عمر قريبا منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ارتفعت اصواتكما فقال رجل يا رسول الله قال ابو بكر الحسنات من الله والسيات من انفسنا
فقال رسول الله صلى الله عليه فما قلت يا عمر قال قلت الحسنات والسيات من الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من تكلم فيه جبريل وميكائيل عليهما السلام فقال ميكائيل مقالتك يا ابا بكر وقال جبريل مقالتك يا عمر فقال ان يختلف اهل
السماء وان يختلف اهل السماء يختلف اهل الارض فنهاهما الى اسرافيل عليه السلام فتفتي بينهما ان الحسنات والسيات من الله ثم اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بكر وعمر فقال احسنتما اقضي بينكما لو اراد ان لا يعصى لم يخلق ابليس وفي رواية الوضوء وفي نضح
الفرج بالماء بعده خشية الوسواس وتعليم الوضوء وساير العبادات للخبر روي الامام احمد عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه الوضوء فلما فرغ من وضوئه اخذ حفنة
من ماء فرش بها تحتي الفرج فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ بعد وضوئه وتهما السواك روي الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول عن زيد بن رفيع قال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل وهما يتسايكان فقال ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل السواك فقال جبريل عليه السلام كبر قال الترمذي اي ناول ميكائيل فانه اكبر قلت يحتمل ان الملايكة عليهم السلام
تشاكل حقيقة امثالا للامر وارشاد الخلق وانما لم يكن في افواههم ما يحتاج الى الازالة كما في افواه بني ادم تنبيه في هذا
الحديث اشارة الى ان ميكائيل اكبر من جبريل عليهما السلام والظاهر ان الكبر بمعنى التقدم فيه دليل على ان ميكائيل خلق قبل جبريل ولا
يحمل حمله على الكبر بمعنى العظم من حيث الفضل فان جبريل عليه السلام افضل الهنا اقام الصلوة وهي هيئاتها المعهودة
فان قلنا ان الملايكة عليهم السلام متعبدون بشرع نبينا صلى الله عليه وسلم اي فيما ياتي منهم من الاحكام وبدل لذلك حديث
عمر المشار اليه ايضا وقال ابو عمر بن عبد البر في روي عن عكرمة ما يدل على ان اهل السماء يصلون كما في حين صلوة اهل الارض ويروى
ايضا فان وافق ذلك فلم ينزله نقله بن سيد الناس في شرح الترمذي وروي ابن ابي شيبة عن القسم عن ابيه قال رجل عبد الله
بن مسعود المسجد لصلاة الفجر فاذا اقوام قد اسندوا ظهورهم الى القبلة فقال تخطوا عن القبلة الا تخلوا بابي الملايكة في باب
صلاتها فان ما بين الكرسي وعليه الملايكة عليهم السلام وروي الامام محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة وابن جرير وغيرهما
عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء موضع قدم الا وعليه ملك ساجدا او قايما وذلك
قولها الملايكة وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وروي محمد بن نصر وابن عساكر عن الحلاوي بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم الطايف اطت السماء وحق لها ان تطت ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقال ابو طالب المكي يقال ان المصلين من الملايكة يسمون في السموات خدام الرحمن ويخرون
بذلك على سايرهم من الاملاك وفيها كثرة السجود تعالى قال الله سبحانه وتعالى وله يسجد ما في السموات وما في الارض
والملايكة وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون وروي الامام احمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان
عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون ان السماء اطت وحق لها ان تئط
ما فيها موضع اصبع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى وفي لفظ اطت السماء وحق لها ان تيط ما منها موضع اربع اصابع
الا وعليه ملك واضع جبهته وروي ابن ابي حاتم الرازي وابو القسم الطبراني والضياء المقدسي في المختارات وغيرهم عن حكيم بن
حازم رضي الله تعالى عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فقال لهم تسمعوا ما اسمع قالوا ما نسمع من شي قال اني لاسمع
اطيط السماء وما تلام ان تئط ما فيها موضع قدم الا عليه ملك ساجدا وقايم وروي ابو بكر بن مردويه في تفسيره عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطت السماء ويحقها ان تئط والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا فيه جبهة
ملك ساجد يسبح الله بحمده وروي ابن ابي الدنيا في كتاب التمني عن يحيى بن جعده قال قال عمر رضي الله عنه لو اثلث
لاحببت ان اكون قد ثلثت او اربع لاحببت ان اكون قد ربعت لو لا اني اضع جبيني لله ساجدا وجلس اقواما يلتقطون طيب الكلام كما يلتقط طيب التمر والكون
في سبيل الله احبب الي ان اكون قد مت تنبيه يتاتى التشبه بالملايكة عليهم السلام في كثرة السجود بكثرة الصلوة وسجود
التلاوة وسجود الشكر عند حصول نعمة او اندفاع نقمة او رويته مبتلى واما السجود هكذا لمجرد اعن هذه المعاني فانه غير مشروع
واما ما يفعل من بعض المتصوفة من كثرة السجود تخيلوا على انهم مراقبون بسرايرهم واحوالهم فكلما لحاهم حال شريف او ترقوا في مقام
شريف سجدوا شكرا لله تعالى لما حصل تلك النعمة وكلما تخلصوا من افات الطريق سجدوا والاندفاع تلك الافة وكذا راوا مبتلى
كما ياتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امر احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها رواه الامام احمد عن معاذ
والترمذي وصححه عن ابي بريدة رضي الله تعالى عنهم وابي هريرة قال ابو الليث الترمذي في تنبيه الغافلين يقال ان اسم

الألوكة
www.alukah.net

خلق سبع سموات وسبعا من الارضين وبين كل ارض وارض مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل ارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام ثم استوى الى السماء الدنيا وهى سماء الدنيا وهى مقببة على الارض وهى موج مكفوف وهى سقف بيت الدنيا ثم خلق فيها ما شاء من خلقه من الملائكة والجن والانس والبهائم والهوام والطير وغير ذلك ثم خلق الله سبحانه وتعالى بعد ذلك بحرا احاط بالسماء والارض وجعل ما بين السماء والبحر مسيرة خمسمائة عام ثم خلق الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ثمانية اوعال جرد ملس مسح الله سبحانه وتعالى على اكتافهن فاستقررن ثم جعل العرش على اكتافهن ثم خلق الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ثمانية املاك على صور الاوعال فاقدرهم على اكتافهن ثم خلق الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ثمانية صفوف من الملائكة على صور الاملاك فاقدرهم على اكتافهن ثم خلق الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ثمانية صفوف من الملائكة على صور الصفوف

الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه عن سعد بن سنان قال اتيت بيت المقدس اريد الصلوة فدخلت المسجد فبينما انا اصلي اذ
ان سمعت حسيفا له جناحان فاقبل وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب
الملايكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل حسيف يتلوه يقول مثل ذلك ثم اقبل حسيف
يعرحسيف يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال ادعي قلت نعم قال لا ارفع عليك هذه الملايكة
وروي البيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال الروح ملك من الملايكة له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان في
كل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات وقال الله تعالى ويسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته وروي ابن
المنذر في تفسيره وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي
الابل بحدايه وروياعن الضحاك قال الرعد ملك يسمى الرعد وصوته الذي تسمع تسبيحه وروي ابن الشيخ ايضا عن ابن عباس
قال الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير وروي البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنا مع عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته
ثلثا عوفي مما يكون في ذلك قال ابن عباس فقلنا فعوفينا ثم ادركت عمر في بعض الطريق فاذا بردة فاصابت انفه فاثرت
فيه فذكرت له قول كعب فقال عمرها اعلمهم ناحتى كنا نقول وروى الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الام عن طاوس
انه كان يقول ان اسمع الرعد سبحان من سبحت قال الشافعي كان يذهب الى قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده وروي ابن ابي الدنيا
في كتاب الذكر عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال ابي بن كعب رضي الله عنه لا دخلن المسجد فلاصلين ولاحمدن الله بمحامد لم
يحمده بها احد فلما صلى وجلس يحمد الله ويثني عليه فاذا هو بصوت عال فرخلفه يقول اللهم لك الحمد كله. ولك الملك
كله. وبيدك الخير كله. واليك يرجع الامر كله. علانيته وسره. لك الحمد انك على كل شئ قدير اغفرلي ما مضى من ذنوبي
واعصمني فيما بقي من عمري. وارزقني اعمالا زكية ترضى بها عني. وتب علي. فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه قال
ذلك جبريل عليه السلام وروي محمد بن نصر ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما انا اصلي اذ سمعت متكلما يقول اللهم
لك الحمد كله فذكر الحديث بنحوه الى وروي محمد بن نصر المروزي عن في كتاب الصلوة وابن ابي الدنيا في كتاب الهواتف عن
حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه انه اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بينما انا اصلي اذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد
كله. ولك الملك كله. وبيدك الخير كله. واليك يرجع الامر كله علانيته وسره. اهل ان تحمد انك على كل شئ قدير ولفظ ابن
ابي الدنيا اهل الحمد انت على كل شئ قدير اغفرلي جميع ما مضى من ذنوبي. واعصمني في ما بقي من عمري. وارزقني عملا
صالحا ترضى به عني. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ملك اتاك يعلمك تحميد ربك الى هنا فائدة روي
بن مردويه عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للحور العين خلقن من تسبيح الملايكة عليهم السلام
وروي الطبراني في المعجم الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحور العين من الزعفران وروي
ابن مردويه والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحور العين
خلقن من الزعفران قلت و لا ثاني في بين الحديثين فقد يكون من الحور العين من خلقن من تسبيح الملايكة عليهم السلام
ومنهن من خلقن من الزعفران كما روي ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من غدوات
من غدو ات الجنة الا انه يرفع الى ولي الله بها زوجة من الحور العين اذا هن التي خلقت من الزعفران خلقن من تسبيح الملايكة ثم
خلقت منه الحور العين او يكون جواهر الحور واجسادهن مخلوقة من الزعفران ثم يحيين من تسبيح الملايكة كما يكون تسبيحهم
كالهام للزعفران وروي الامام عبد الله بن المبارك عن زيد بن اسلم قال ان الله تعالى لم يخلق للحور العين من تراب انما خلقن
من مسك وكافور وزعفران وانهن تطعمن ولا تطعمون انه فيما ارى والله اعلم وروي ابن ابي حاتم عن مالك بن
دينار كما نه عن بعض الكتب قال جنات النعيم بين جنات الفردوس وبينها جنات عدن وفيها جواز خلقن من ورد الجنة وقيل
ومن يسكنها قال الذين هموا بالمعاصي فلما ذكروا عظمتي راقبوني والذين اتقوني اثبتت اصابهم من خشيتي وجمع بين هذا وبين حديث
ابي امامة وانس بان جمهور الحور خلقن من الزعفران ومنهن من خلقن من مسك او كافور او ورد فاقتصر النبي صلى الله عليه
وسلم على ذكر الغالب **ومن اخلاق الملايكة عليهم السلام** محبة مجالس الذكر واقبالهم عليها وحضورهم اليها وحفهم بها
ومساعدتهم لاهلها في الذكر وتكثير سوادهم **وروي** مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله فيمن عنده **وروي** الشيخان والترمذي والنسائي وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سياحين في الارض فضلا عن كتاب الناس يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي

فيقولون

فيقولون ويسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول هل راوني فيقولون لا والله ما راوك فيقول كيف لو
راوني فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا فيقول فما يسالوني فيقولون يسالونك
الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها فيقول كيف لو انهم راوها فيقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا
واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون لا والله يا رب
ما راوها فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم
فيقول ملك من الملايكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة فيقولون هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وفي رواية مسلم ان سبعا
وتعالى ملايكة سيارة فضلا عن كتاب الناس يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم
بعضا باجنحتهم حتى يملاوا ما بينهم وبين السماء فاذا انقرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم باين
جيتم فيقولون جيناهن عند عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويمجدونك ويسالونك قال فما
يسالوني قالوا يسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا لا يا رب قال وكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم
يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا ناري قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا ناري قال ويستغفرونك قال
فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم
قال فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وروي الطبراني في معجمه الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه وهو بن كراسحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انكم لمن الملاء
الذين امر الله تعالى ان اصبر نفسي معكم ثم تلا هذه الاية واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
الى قوله وكان امره فرطا اما انه ما جلس عندكم الا جلس معهم عدتهم من الملايكة ان سبحوا الله سبحوه وان حمدوه
وان كبروا الله كبروه ثم يصعدون الى الرب جل ثناؤه وهو اعلم بهم فيقولون ربنا عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك
فكبرنا وحمدوك فحمدنا فيقول ربنا باطايكتي اشهدوا اني قد غفرت لهم فيقولون ربنا فيهم فلان للخطاء فيقول فيهم الذين
لا يشقى بهم جليسهم وفي هذا الحديث اشارة لطيفة وهي انه من اخلاق الملايكة انهم يشهدون بالذكر بين اذا رأوهم ويبلغون
فاذا سبحوا سبحوا واذا كبروا كبروا وان احمد واحمد وروي ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبزار والطبراني والحاكم وقال
صحيح الاسناد وقال المنذري حسن عن جابر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
ان لله سرايا من الملايكة تحل وتنفث على مجالس الذكر في الارض فارتفعوا في رياض الجنة وابن رياض الجنة قال مجالس الذكر
فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه ايضا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد
منه حيث انزله من نفسه ومن انشاعهم للذاكرين ولترحمهم والاخذ بايديهم والشفاعة لهم واعتقاد الخير فيهم والثناء
لهم عند الله وتبشيرهم بالمغفرة باهم فيه من الخير والتامين على دعائهم وروي ابن ابي شيبة عن سليمان رضي الله عنه قال اذا
كان العبد يذكر الله في السراء ويحمده في الرخاء فاصابه ضر فدعى الله تعالى قالت الملايكة صوت معروف من امر ضعيف
فيشفعون له واذا كان العبد لا يذكر الله في السراء ولا يحمده في الرخاء فاصابه ضر فدعى الله تعالى قالت الملايكة صوت منكر وروي
الاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملايكة اذا مروا
بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا اصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم
حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم وروي ابن ابي شيبة عن سهل بن حنظلة العبسي
رضي الله عنه قال ما اجتمع قوم يذكرون الله الا ناداهم منادا من السماء قوموا مغفورا لكم رواه الطبراني مرفوعا لكن قال
عن سهل بن الحنظلية وهي امه كما قال ابن قانع في معجمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون
الله عز وجل فيه فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر لكم كل سيئاتكم حسنات وروي الامام احمد بسند
حسن والبزار والطبراني عن انس والبيهقي عن عبد الله بن مغفل كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم اجتمعوا
يذكرون الله تعالى لا يريدون الا وجهه الا ناداهم منادا من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات وروي البزار
عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى سيارة من الملايكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا
عليهم حفوا بهم ثم يبعثوا بايديهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون
الوك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك صلى الله عليه وسلم ويسالونك لاخرتهم ودنياهم فيقول الله تبارك وتعالى
غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم وفي رواية الامر بذكر الله تعالى وتسبيحه وتحميده وبكل معروف وقد امر
جبريل النبيا عليهم السلام بكل معروف امره الله تعالى ان يبلغهم اياه وروي ابو يعلى وابن السني عن الزبير رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد فيه الا صارخ يصرخ باربها الا ملايكتي بحول

الألوكة
www.alukah.net

الملك القدوس وروي ابو الشيخ في العظمة عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال حين يقول الملك سبحوا الملك القدوس يعرك الطير اجنحتها وروي الطبراني في معجمه الاوسط والصغير وسنده جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا ينادي عند كل صلاة يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها فاطفئوها على ظهوركم وروي البزار عن بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث مناد عند حضرة كل صلوة فيقول يا بني ادم قوموا فاطفئوا ما اوقدتم على انفسكم فيقومون فيتطهرون ويصلون الظهر فيغفر لهم ما بينهما فاذا احضرت العصر قيل لهم ما تبتم ذلك فاذا احضرت المغرب قيل ذلك فاذا احضرت العتمة قيل ذلك فينامون فتمرح في خير وتمرح في شر وروي البزار بسند حسن عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا موسى رضي الله تعالى عنه على سرية في البحر فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة اذا هاتف فوقهم يرتفع يا اهل السفينة قفوا احبركم بقضاء قضاه الله على نفسه فقال ابو موسى اخبرنا ان كنت عبقريا قال ان الله تبارك وتعالى قضى على نفسه انه من اعطش نفسه له في يوم صائف سقاه الله يوم العطش واخرجه ابن ابي الدنيا في الهواتف عن ابي بردة عن ابي موسى قال هرجنا غازين في البحر فبينما نحن نسير بريح طيبة اذ سمعنا منادي ينادي يا اهل السفينة قفوا احبركم حتى والى بني سبعة اصوات قال فقام ابو موسى على صدر السفينة من انت ومن اين انت الا ترى اين نحن وهل نستطيع وقوفا فاجابه الا اخبركم بقضاء قضاها الله على نفسه انه من عطش نفسه لله عز وجل في يوم حار كان حقا على الله عز وجل ان يرويه يوم القيامة قال وكان ابو موسى رضي الله تعالى عنه يتحرى الصيام الشديد لهذا الذي يكاد الانسان ان يسلخ حرا فيصومه وفيه عن عبد الواحد للخطاب قال اقبلنا قافلين من بلاد الروم نريد البصرة حتى اذا كنا ببعض الرصافة وخص سمعنا صائحا يصيح بنا ذلك الرمال سمعته الاذان ولم ترة الاعين يقول يا مستورا يا محفوظ اعقل في سترمن انت فان كنت لا تعقل في سترمن انت فوثوق الدنيا فانها حملي الله عز وجل فان كنت لا تتقيها فاجعلها شركا لك انظر اين تضع قدميك منها واحذر الهواتف في الامر المعروف كثيرة واغرب ما تحمل على انهم ملائكة عليهم السلام ومنها قراءة القرآن العظيم واستماعه وخصوصا مجالس تلاوته ولا يخفى ان جبريل عليه السلام قرأ القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقراه اياه ومدارسته اياه القرآن في رمضان ثابتة في الصحيح من حديث بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان يلقاه جبريل عليه السلام في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة وروي الامام احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعن فيها اي في صلاة الفجر وروي الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار وروي مسلم وابو داود وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من البيوت يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وروي الامام عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقائق عنه قال البيت الذي يتلى فيه كتاب الله كثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وان البيت الذي لم يتل فيه كتاب الله ضاق باهله وقل خيره وحضرته الشياطين وخرجت منه الملائكة وروي الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان اسيد بن حضير بينما هو في ليلة يقرأ القرآن في مربده اذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت اخرى فقرأ ثم جالت ايضا فقال اسيد رضي الله عنه فخشيت ان تطأ يحيى وكان ولده قال فقمت اليها فاذا مثل الظلة فوق راسي فيها امثال السرج عرجت في الجو حتى ما ارها قال فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما انا البارحة في حوش الليل اقرأ في مربدي اذ جالت فرسي فذكر له الحديث فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة تسمع لك ولو قرأت لاصبحت تراها الناس ما تستتر منهم وروي الحاكم نحوه باختصار وقال فيه فالتفت فاذا امثال المصابيح مدلاة بين السماء والارض فقال يا رسول الله ما تخطر ان امضي فقال تلك الملائكة نزلت لقراءة القرآن اما انك لو مضيت لرايت العجايب قال الحاكم صحيح على شرط مسلم تنبيه لا منافاة بين ما ذكرناه وبين ما ذكر من الصالح ان قراءة القرآن خصيصة اوبتها الشرف وان الملائكة وانهم حريصون على سماعه من الناس لان هذا في عامة الملائكة دون جبريل ونحوه من خواص الملائكة عليهم السلام كاسرافيل كما سيأتي واذا ثبت ان جبريل عليه السلام كان يقرأ القرآن ويدارسه فقد ثبت ان ذلك من اخلاق الملائكة بل من اخلاق خواصهم على انه روي ابو عبيد القاسم بن سلام ان عمر رضي الله تعالى عنه سقط عليه رجل من المهاجرين وهو يتهجد من الليل يقرأ بفاتحة الكتاب لازيد عليها ويكبر ويسبح ثم يركع ويسجد فلما اصبح الرجل ذكر ذلك لعمر رضي الله تعالى عنه فقال عمر لامك الويل اليست تلك صلاة الملائكة للخ افاد السيوطي ان الملائكة عليهم السلام اذا ذكر لهم في قراءة القرآن الفاتحة فقط وكانه

اخذه

اخذه من اشارة هذا من قوله اليست تلك اي الصلاة بقراءة الفاتحة فقط صلاة الملائكة عليهم السلام فايدة جليلة المستمع لقراءة القرآن العظيم مع كونه في ذلك مشتبها بالملائكة والنبيين والصالحين فانه مخلوق لمخلوق من اخلاق الله تعالى خصوصا اذا كان القاري حسن الصوت حسن التاديه لان سماع القرآن من اخلاقه القدسية بدليل ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشيء حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به لفظ مسلم قال المنذري اذن يكسر اذا ذا استمع الاستماع وهو مراد وذا اي ان التغني بمعنى الاستغناء لا يعرف من كلام العرب قال وروي بن جرير هذا الحديث باسناد صحيح وقال فيه ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت الترنم بالقرآن قال وروي الامام احمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت من صاحب القرآن من صاحب القينة الى قينته قال الحاكم صحيح على شرطهما ومن اعمال الملائكة عليهم السلام واخلاقهم تعليم القرآن وقد علمه جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى علمه شديد القوى وفي الفردوس للديلمي واسنده ابو الحسن بن بشران في فوايده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم مات قبل ان يستظهره اتاه ملك الموت يعلمه في قبره ويلقى الله وقد استظهره وقال الحسن البغوي رحمه الله بلغني ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن امر حفظة ان يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع اهله وقال يزيد الرقاشي رحمه الله تعالى بلغني ان الرجل اذا مات وقد بقي عليه من القرآن شيء لم يتعلمه بعث الله ملائكة يحفظونه ما بقي عليه منه حتى يبعث من قبره وهما ابن ابي الدنيا ومنها قيام الليل وايقاظ المجتهدين واعلم ان ما وصف الله تعالى به ملائكته من المداومة على العبادة وعدم الفتور عنها كما تقدم له تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون دليل واضح على انهم لا ينامون وايضا فان النوم فتور مستول على الحي حتى يفرغ بسبب الابخرة المتصاعدة اليه من الاغذية وذلك مفقود في الملائكة عليهم السلام وقد تقدم حديث مدارسته جبريل عليه السلام القرآن في كل ليلة من رمضان وروي البزار عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى منكم بالليل فليجهر بقراءته فان الملائكة تصلي بصلاته وتسمع لقراءته وان موميات الجن الذين يكونون في الهوي وجيرانه في مسكنه يصلون بصلاته ويسمعون قراءته وانه يطرد بقراءته عن داره وعن الدور التي حوله فسأل الجن ومردة الشياطين الحديث وروي ابن ابي الدنيا في قيام الليل عن كرز رضي الله عنه قال بلغني ان الملائكة يطردون في السماء الذين يصلون بالليل كما تطرد النجوم التي تهوي انتهى وروي فيه عن رجل وسماه في الهواتف ابا سعد من اهل الاسكندرية قال كنت ابيت في مسجد بيت المقدس وقل ما يخلو من المتهجدين فمكثت ليلة فلم ار مسجدا قط افضل ماحال الناس لا اري احدا يصلي فوالله ان لاذكر ذلك في نفسي اذ سمعت قايلا من تحت المظلة يقول الذي على الصخرة يقول.

فيا عجبا للناس لذت عيونهم ... مطاعم غض دونها الموت منتصب.

وطول قيام الليل يسرونه ... واهون من نار تفور وتلتهب.

قال فسقطت على وجهي فلما افقت فانا لم ار بقي مجتهد الا قام وروي ابن ابي الدنيا ايضا في كتاب الزهد عن اويس القرني رحمه الله تعالى انه قال للعابدين الله في الارض كما تعبده الملائكة بالسماء وكان اذا استقبل الليل قال يا نفس الليلة للقيام نعم فنصف قدميه للقيام حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثانية فيقول يا نفس الليلة للركوع فلا يزال راكعا حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثالثة قال يا نفس الليلة للسجود فلا يزال ساجدا حتى يسبح ومنها شهود جماعات المؤمنين في صلواتهم وخصوصا في صلاة الفجر وصلاة العصر روى الامام مالك في الموطا والستة الا الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر هذا الحديث يشير الى انهم يشهدون الجماعة في كل صلوة وروي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون وسبق عنه ما صححه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فايدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملائكة النهار ارفع من ملائكة الليل رواه ابن البخاري في تاريخه عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قلت وهذا من منة الله تعالى على عباده ولطفه بهم ان جعل ملائكة النهار ارفع من ملائكة الليل لان حركات بني ادم بالنهار اكثر منها بالليل وكثيرا ما تبدي حركاتهم بالليل ولا تظاهر بها بالنهار فيقارفون بسبب ذلك في النهار ما لا يقارفونه بالليل من المعاصي والذنوب فكانت ملائكة النهار ارفع ليكثروا من الاستغفار للعباد والترحم عليهم ولو كان الغضب الله تعالى اغلب عليهم من الرافة بعباده لهلك الخلق بدعايهم

مكتبة الألوكة www.alukah.net

وايضا فان منهم للحفظة فالحفظة بالنهار جميعهم يرافقون بالليل ثم يتوافى كتابة السيات ويبادرون الى تقييد الحسنات وقد تشتبه
من ذلك ان من اخلاق الملايكة التي ينبغي للعبد ان يتشبه بهم فيها الرافة على عباد الله والرحمة عليهم والغضب لله تعالى لا لانتصارهم
ومنها التصدق على المصلي منفردا بالصلوة خلفه روي عبد الرزاق عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان الرجل ليخلف
من الارض فان قام صلى معه اربعة آلاف ملك اوار بعة آلاف من الملايكة وعن طاوس قال اذا صلى الرجل فاقام صلى معه
ملكان واذا اذن واقام صلى معه ملايكة كثيرة وعن محمود وسعيد بن المسيب نحوه وعن سليمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل بارض فتحانت الصلوة فليتوضا فان اقام صلى معه ملكاه فان اذن واقام صلى خلفه من جنود
ما لا يرى طرفاه واخرجه ابن ابي شيبة موقوفا والفتي بالكسر القفر كالفتاء بالكسر والمد وعنها الامام روي ابو الشيخ عن
ليس عن خالد عن سعيد قال بلغنا ان اسرافيل عليه السلام مودن اهل السماء فيؤذن لاثنتي عشرة ساعة من النهار ولاثنتي
عشرة ساعة من الليل لكل ساعة ثمانية بيض من السموات السبع ومن في الارضين السبع الا الجن والانس ثم يتقدم عظيم الملايكة
فيصلي بهم قال وبلغنا ان ميكائيل يوم الملايكة في البيت المعمور وروي ابو الشيخ ايضا عن موسى بن ابي عايشة قال بلغني ان
جبريل عليه السلام امام اهل السماء قلت ويجمع بين هذا وبين ما قبله ان جبريل عليه السلام امام الملايكة في السماء وميكائيل
امامهم في الارض والمراد بالبيت المعمور الكعبة او ميكائيل امام ملايكة مخصوصين بالبيت المعمور وجبريل امام عامة من في السماء
وروي ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى والبيت المعمور قال هو بيت حذاء العرش تعمر الملايكة يصلي فيه كل ليلة كل ليلة سبعون
الفا ثم لا يعودون اليه وروي هو وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب وغيرهم عن خالد بن عرعرة ان رجلا قال لعلي رضي الله تعالى
تعالى عنه ما البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة من فوقها حرمته في السماء كحرمة البيت في الارض
يصلي فيه كل يوم سبعون الفا من الملايكة لا يعودون اليه ابدا وفي الباب عن انس وعن ابي هريرة وعن عايشة رضي الله عنهم وعن عبد الله
بن عمرو موقوفا ويجوز ان يكون معنى قول ابن عايشة ان جبريل امام اهل السماء اي خليفة الله عليهم واليهم كالخليفة في
الارض فهو امير الملايكة كما ان للخليفة والسلطان امير الومنين ومنها القيام عن يمين الامام وهو سنة خصوصا ان كان امام قائما
فقط فان كانوا ثلثة استحب ان يقوم الموموم منهم خلف الامام فان كانوا اكثر من ذلك فاليمنة افضل الا ان تطهيل اليسرة وقد
يستدل لذلك بحديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة فاليصق امامه فانما يناجي
الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا وليبصق عن يساره او تحت قدمه فيدفنها رواه البخاري وقوله فليبصق
عن يساره محمله غير المسجد فان بصق في المسجد حرام عليه وعليه ان يدفنه كما قال النووي في شرح المهذب ومنها الدعا
والسوال في الصلاة وخارج الصلوة قال الله تعالى يساله من في السموات والارض كل يوم هو في شان قال ابو صالح يساله من
في السموات الرحمة ومن في الارض المغفرة والرزق وقال ابن جريج في الاية الملايكة يسالونه الرزق لاهل الارض والارض يساله
اهلها الرزق لهم رواهما ابن المنذر وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن ابي داود قال من دعاء الملايكة عليهم السلام اللهم
مالم تبلغه قلوبنا من خشيتك يوم نقمتك من ادعابك فاغفره لنا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن ابن ابي داود
شيبة عن ابراهيم النخعي قال كانوا ان راى احدهم في منامه ما يكره قال اعوذ بما عاذت به ملايكة الله ورسوله من شر ما رايت في منامي
ان يصيبني شيء اكرهه في الدنيا والاخرة وسبق في حديث ابي بن كعب رضي الله عنه قول جبريل عليه السلام في دعايه اعصمني
من ذنوني واعصمني فيما بقي من عمري وايد رفيقي اعالا الزكية ترضى بها عني وتب علي وروى ابن ماجة عن عمر رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملايكة ومنها قول آمين اذا قال الامام
ولا الضالين لحديث ابي هريرة المتقدم بل للاخصومية لذلك بالصلوة بل اجابة ان تومن الملايكة عليهم السلام على كل دعايد عو
به المومنون وفي خبر وقد رواه ابن السني وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا امن القاري فامنوا فان الملايكة تومن فمن وافق تامينه الملايكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه القاري اعم من ان يكون مصليا
او غير مصل وروى مسلم وابو داود عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا لاخيه
بظهر الغيب قال الملك امين ولك بمثل وروى مسلم عن صفوان بن عبد الله بن صفوان وكان تحته الدرداء يعني بنت ابي
الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قدمت الشام فاتيت ابا الدرداء رضي الله تعالى عنه في منزله فلم اجده ووجدت ام الدرداء
رضي الله تعالى عنها فقالت اتريد الحج العام فقلت نعم قالت فادع لنا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة
المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل امين ولك بمثل قال
فخرجت الى السوق فلقيت ابا الدرداء رضي الله تعالى عنه فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى
البيهقي في الشعب عن ابن عباس موقوفا عليه والخطيب البغدادي عنه مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

على الركن اليماني ملك موكل به منذ خلق الله السموات والارض فاذا امرتم به فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار فانه يقول امين امين ورروى الازرقي في تاريخه عن مجاهد انه كان يقول ملك موكل بالركن اليماني
منذ خلق الله السموات والارض يقول امين فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الاية وفيه عن سالم بن عبد
الله عن ابيه انه قال على الركن اليماني ملكان موكلان بمن يدعو ما لم يدع باثم او على السوء ما لا يحصى يعني من الملايكة المومنين
وروى ابن ماجة عن عطا بن ابي رباح انه سئل عن الركن اليماني وهو في الطواف فقال حدثني ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا والاخرة
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين وروى الدارمي عن حميد الاعرج قال من قرا القران
ثم دعا امن على دعايه اربعة الاف ملك تشبيها كما توكل من الملايكة على دعا الانسان بالخير بتوكل من على دعايه بالشر ولعل هذا فيما لو
دعا لغير نفسه واهله واولاده ومحوذ لك ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون
على ما تقولون رواه الامام احمد وسلم وابو داود عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها فايدة لطيفة التشبيه بالملايكة في قول
امين خاص بهذه الامة لم يتفق لاحد قبلهم اللهم الا ان يقال هو عام في كل دعا وفي الكامل والبيهقي في الشعب عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطاني ثلاث خصال لم يعطها احدا قبلي ورواه الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول ولفظه ان الله اعطى امتي ثلثا الصلاة في الصفوف والتحية من تحية اهل الجنة وآمين الا انه اعطى موسى
ان يدعو ويومن من حاروه عليهما السلام وروى الامام احمد والبخاري في تاريخه وابن ماجة في سنة ست وخمسين عن
عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتامين وروى ابن ماجة
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على امين فاكثروا من
قول امين ومن اعمال الملايكة عليهم السلام قول ربنا ولك الحمد اذا قال الامام سمع الله لمن حمده روى الامام ملك
والستة الا ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا
لك الحمد وفي رواية للشيخين اللهم ربنا ولك الحمد بزيادة الواو فان من وافق قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه
قلت مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ان المصلي يقول اذا رفع راسه من الركوع سمع الله لمن حمده فاذا استوى قايما
قال ربنا ولك الحمد ويستحب الاتيان بهذين الذكرين في حقهما للامام والماموم والمنفرد وبذلك قال عطا وابن سيرين واسحق وداود وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول الامام والمنفرد سمع الله لمن حمده فقط ويقول الماموم
ربنا ولك الحمد فقط وحكاه ابن المنذر عن ابن مسعود وابي هريرة والشعبي ومالك واحمد قال وبه اقول وقال الثوري والاوزاعي
وابو يوسف ومحمد يجمع الامام بين الذكرين ويقتصر الماموم على ربنا ولك الحمد واحتج القايلون بان الماموم يقتصر على
ذلك باحاديث منها حديث ابي هريرة المتقدم واحتج الشافعي والاولون بما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم في صلاته
سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد مع ما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي فان قلت فعل
الماموم يقول الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال سمع الله لمن حمده فاتته موافقة الملايكة والتشبه بهم في ذلك كما في حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه المتقدم قلت لين فاتته موافقة الملايكة والتشبه بهم في ذلك فقد حصل على فضل الاقتداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم والتشبه به حيث يقول صلوا كما رايتموني اصلي على انا نسلم ان موافقة الملايكة تحوذ بذلك اذ من
الجايز ان تكون الملايكة يجمعون بين الذكرين فيوافقهم في احد هما ومنها اقام الصف الاول في الصلوة والتراص في الصف واقامة
الصفوف اي تسويتها واجمع المكلب قال الله تعالى والصافات صفا روى ابن جرير عن ابن مسعود وعن مسروق وعن
السدي وابن المنذر عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن السدي وعن الربيع بن انس وعن قتادة انهن الملايكة عليهم السلام وقال
الله تعالى حكاية عن الملايكة كما يدل عليه ما تقدم وانا لنحن الصافون وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة وسلم والاربعة الا
الترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تصفون كما تصف الملايكة عند
ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملايكة عند ربها قال يتمون الصف الاول ويتراصون في الصف وروى الطبراني في الاوسط
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوا كما تصف الملايكة عند ربهم قالوا يا رسول الله وكيف
تصف الملايكة عند ربهم قال يتمون الصفوف ويجمعون منا كبهم وروى ابن ابي شيبة عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصف الاول على مثل صف الملايكة ولو تعلمون لابتدرتموه وروى الطبراني في الكبير باسناد
منقطع عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت باربع جعلت انا وامتي في الصلوة كما
تصف الملايكة وجعل الصعيد لي وضوءا وجعلت لي الارض مسجدا واحلت لي الغنايم ومنها تكثير سواد المصلين فان مكثر
جمعه افضل ومعاونة المصلين في تحصيل ثواب الجماعة وخصوصا لمن فاتته لعذر فصلى منفردا فان الاقتداء به سنة وهو من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعمال الملايكة كما سبق روي ابن ابي شيبة والامام احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن كعب قال قال ابراهيم عليه السلام يا رب
انه ليحزنني انني لا اري احدا في الارض يعبدك غيري فانزل الله تعالى ملايكة يصلون معه ويكونون معه وروي عبد الله بن
الامام احمد في زوايد الزهد وابو نعيم عن نوف البكالي قال قال ابراهيم عليه السلام يا رب انه ليس في الارض احد يعبدك غيري
فانزل الله تعالى ثلثة الف ملك فامهم ثلثة ايام وروي البيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن سلمان الفارسي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يكون بارض فلاة فحضرة الصلاة فيؤذن ويقيم الصلوة فيصلي الا صلى
خلفه من الملايكة ما لا يري طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويومنون على دعايه تنبيهان الاول
لا تقتدي الملايكة بالمنفرد الا اذا اذن واقام فان اقتصر على الاقامة لم يصل معه سوي ملكيه لما رواه عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب
رحمه الله تعالى قال من صلى بارض فلاة فاقام صلى عن يمينه ملك وعن يساره ملك فان اذن واقام صلى معه من الملايكة امثال
الجبال ورواه الليث عن بن المسيب عن معاذ رضي الله تعالى عنه وقال الدارقطني في العلل انه الاصح وروي عبد الرزاق ايضا
حديث سلمان المتقدم بلفظ اذا كان الرجل بارض فلاة فحانت الصلوة فليتوضا فان لم يجد ماء فليتيمم فان اقام صلى معه ملكان
وان اذن واقام صلى خلفه من جنود الله ما لا يري طرفاه التنبيه الثاني لعلك تقول ان فضيلة الجماعة لا ينالها الامام ما لم
ينو الامامة والجماعة على الاصح فعليه لا تحصل فضيلة الجماعة للمنفرد اذا اقتدي به غيره فاي فايدة له في اقتداء غيره به فالجواب
عن ذلك ان المقتدي بهذا المنفرد ان كان لم يصل قبل ذلك او صلى منفردا فقد حصل فضيلة الجماعة لنفسه باقتدايه بالمنفرد
المذكور وان كان قد صلى قبل ذلك صلاته في الجماعة فقد حصل باقتدايه المذكور فضيلة هذه الصلوة الثانية نفلا وفرضه الاول
في الاصح ثم المنفرد لا يخلوا عن فايدة باقتداء هذا المقتدي به ان قلنا بالقول الثاني ان فضيلة الجماعة تحصل له وان لم ينو الامامة
او الجماعة ويويده قوله صلى الله عليه وسلم وقد جاء بعد العصر رجل الى المسجد من يتصدق على هذا فيصلي معه فصلى معه رجل
رواه ابو داود وغيره وحسنوه وان قلنا بالقول الاول وهو الاصح ان فضيلة الجماعة لا تحصل له الا بنية الجماعة فلا تفوته
الفضيلة ايضا لانه يمكنه ان ينوي بقلبه الجماعة في اثناء صلاته فينال الفضيلة من حينيذ وقال القاضي حسين من اصحابنا
الشافعية رضي الله تعالى عنهم فيمن صلى منفردا فاقتدي به جمع ولم يعلم بهم ينال فضيلة الجماعة لانهم نالوها بسببه بخلاف ما لو علم
بهم فانه لا ينال الفضيلة ما لم ينوها لان تركه للنية مع علمه يشعر باعراضه عن تحصيل الفضيلة وعلى هذا القول ففي مسلة اقتداء
الملايكة بالمومن اذا صلى في ارض فلاة لا تفوته ان شاء الله فضيلة جماعتهم لانه لا يحس بهم فان حس بهم بان كان من ارباب الكشف
واصحاب الاحوال السنية وكشف له عن حقايقهم وجواهرهم فحينيذ ينبغي ان ينوي الجماعة على ما فصله القاضي حسين رحمه الله
تعالى على كل حال فان المقتدي بالمنفرد مع تشبهه بالملايكة عليهم السلام متسبب لاقامة جماعة من جماعات المسلمين فلا يخلوا
بذلك عن ثواب واجر وكذلك ان اقتدي بمن يصلي في جماعة اما ما لا يخلوا من ثواب زايد على فضيلة الجماعة وهو تكثير سواد المصلين
لان من كثر سواد قوم فهو منهم كما سبق مع فضيلة التشبه بالملايكة عليهم السلام في ذلك ومن اعمال الملايكة عليهم السلام
ركعتان الفجر روي عبد الرزاق عن القسم بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل بن مسعود المسجد قبل صلاة الفجر فراى قوما قد اسندوا
ظهورهم الى القبلة واستقبلوا الناس فقال لا تحولوا بين الملايكة وبين صلاتها فانها صلاة الملايكة ومنها سجود التلاوة او
سجدة النحل بالخصوص وقد سبق انه مندرج في السجود الذي ذكرناه من اعمالهم قال الله تعالى في سورة النحل ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض والملايكة وهم لا يستكبرون وروي الخطيب في تلخيص المتشابه عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله
عنه قال في القران خمس عشر سجدة والذي نفسي بيده ان الملايكة في السماء لتسجد بالسجدة التي في سورة النحل بل السجود مطلقا
لعظمة الله تعالى ومن اعمال الملايكة منه سجودهم لادم عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت السجدة لادم والطاعة لله
وقال الحسن كرامة من الله تعالى اكرم بها ادم عليه السلام رواهما ابن ابي حاتم وروي ابن عساكر عن ابي ابراهيم المزني صاحب
الامام الشافعي رحمة الله عليهما انه سيل عن سجود الملايكة لادم فقال ان الله تعالى جعل ادم كالكعبة وسبق ان ملايكة بعض
السموات سجودا ابدا وروي ابن المبارك في الزهد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي عيسى شيخ قديم ان ملكا لما استوي الرب
سبحانه وتعالى على كرسيه سجد فلم يرفع راسه ولا يرفع راسه حتى تقوم الساعة فيقول يوم القيامة يا رب لم اعبدك حق عبادتك
الا اني لم اشرك بك شيا ولم اتخذ من دونك وليا وهذا السجود سجود تعظيم واجلال وهو خاص بالله تعالى بل هذا هو اصل
مشروعية السجود فلذلك لم يجز السجود لغيره كما سبق ومنها صلوة الضحى روي الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله
بن زيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي ان يكتب على امتي صلاة الضحى فقال تلك صلاة الملايكة
فمن شاء صلاها ومن شاء تركها ومن صلاها فلا يصليها حتى ترتفع يعني الشمس ومنها لزوم المساجد وعمارتها
بالعبادة والتبكير اليها والتاخر فيها قال تعالى والبيت المعمور سمي معمورا لان الملايكة تعمره بالصلوة والتسبيح والتقديس
روي ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة وفي رواية لابن جرير
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي الملك الى السماء السابعة انتهيت الى بناء فقلت للملك ما هذا قال هذا بناه الله تعالى
للملايكة يدخله كل يوم سبعون الفا يقدسون الله ويسبحونه لا يعودون فيه وروي ابن جرير ايضا عن قتادة قال ذكر لنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه هل تدرون ما البيت المعمور قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه مسجد في السماء
بحيال الكعبة لو خر منه حجر خر عليها يصلي كل يوم فيه سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لا يعودوا اخر ما عليهم وروي الامام احمد
ومسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا فان الملايكة تتاذى
مما يتاذى منه الانس وروي البغوي وابن قانع في معجميهما عن شريك بن شرحبيل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة الخبيثة يعني الثوم فلا يقربن المسجد فان الملايكة تتاذى مما يتاذى منه بنوا ادم وهذا يدل على
ملازمة الملايكة عليهم السلام المساجد وروي الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان للمساجد
اوتادا الملايكة جلساوهم ان غابوا يفتقدوهم وان مرضوا عادوهم وان كانوا في حاجة اعانوهم ثم قال جليس المسجد على ثلاث
خصال اخ مستفاد او كلمة محكمة او رحمة منتظرة وفيه اشارة الى ان من خصال الملايكة عليهم السلام تفقد الاخوان في الله تعالى
والسوال عنهم اذا غابوا وعيادتهم اذا مرضوا وقضاء حوايجهم وروي الامام عبد الله بن المبارك في الزهد عن بن ابي جبلة قال
اخر من يخرج من المسجد يخرج معه الملايكة عليهم السلام بلوايهم بين يديه حتى ياتي منزله فيكونون كما هم حتى يخرج الى المسجد
فينطلقون بلوايهم بين يديه فهم كذلك مع اخر من يخرج من المسجد واول من يدخله وروي الطبراني في المعجم الكبير ورواته
موثقون عن بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه راي قوما قد اسندوا ظهورهم الى القبلة بين اذان الفجر والاقامة فقال لا تحولوا بين
الملايكة وبين صلاتها وتقدم نحوه من رواية عبد الرزاق ومنها التبكير الى المساجد يوم الجمعة للشهادة للسابقين والمبكرين
على اختلاف مراتبهم ولحضور الخطيب وسماع الخطبة والانصات لها وشهود الصلاة بعدها روي الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة وقفت الملايكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل
المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام طووا صحفهم يستمعون الذكر قال
الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله تعالى المراد بالملايكة الذين يحضرون الجمعة ويكتبون الناس على منازلهم غير الحفظة الموكلين ببني
ادم فان الحفظة يكتبون كل شي عمله بن ادم قال وهولاء الملايكة الذين يكتبون منازل الجايين الى الجمعة يجتمعون لذلك كما روي
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه وكما قاله ابو بكر بن العربي فايدة الصحف التي تكتب فيها الملايكة اسماء المصلين يوم الجمعة
من الفضة واقلامهم التي يكتبون بها من الذهب لما رواه الامام بن الامام عبد الله بن احمد بن حنبل في زوايد الزهد عن ثابت
البناني رحمه الله تعالى قال بلغنا ان لله ملايكة معهم الواح من فضة واقلام من ذهب يطوفون ويكتبون من صلى ليلة الجمعة ويوم
الجمعة في جماعة وقد قلت في منظومتي التي في خصايص يوم الجمعة

وتكتب الملايكة الاجلا . من ليلة الجمعة كان صلا
او يومها جماعة والمكتب . الواح فضة باقلام الذهب
وتكتب الاول ثم الاولا . من المبكرين حتى يدخلا
امامهم الى صلاة الجمعة . فتحضرنه اذن مستمعه

ومنها كراهية السفر يوم الجمعة وهو حرام على المقيم اذا طلع الفجر الا ان يخاف فوت الرفقة او يكون في طريقه جمعة يدركها
روي ابن النجار في تاريخه عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سافر من دار اقامته يوم
الجمعة دعت عليه الملايكة لا يصحب في سفره ولا يعان في حاجته ومنها تفقد الاخوان الذين كانوا يجتمعون معهم في
الصلوة ومجالس الذكر وساير مشاهد الخير والسوال عن احوالهم وعيادة مرضاهم ومساعدتهم في حوايجهم وقد جاء
في الاثر كما ذكره الامام ابو طالب المكي في كتاب القوت ان الملايكة عليهم السلام يفتقدون العبد اذا تاخر عن وقته يوم الجمعة
فيسال بعضهم بعضا عنه ما فعل فلان وما الذي اخره اللهم ان اخره فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان كان اخره
شغل ففرغه لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه على طاعتك وفي قوله اذا تاخر عن وقته اشارة الى انهم انما يفتقدون
من كان له عادة ووقت يحضر فيه لا من لم تكن له عادة بذلك فانه ابعد الناس عن موالاة الملايكة لتلبسه باخلاق
المنافقين كما سياتي وقد سبق حديث ابي هريرة رضي الله عنه في تفقد الملايكة اوتاد المساجد وعيادتهم اذا مرضوا ومعاونتهم
في حوايجهم وقد اشرت الى ذلك في منظومتي المشار اليها مشيرا الى الملايكة عليهم السلام بقولي

ويتفقدون من تاخرا . عن وقت اعتياده ان يحضرا
ويتسالون عنه ما فعل . وما الذي اخره من العلل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كان عن فقر فنوله الغنا . او مرض فعافه بربنا .
او شغل رب ففر عنه . حتى يطعن فترضى عنه .
او كان عن لهو فاقبل يا كريم . بقلبه اليك حتى يستقيم .
هم جلساء اهل كل مسجد . يذكرون القوم بالتفقد .
ان مرضوا عادوهم او كانوا . في حاجة فهم لهم اعانوا .

ومنها التذكير بالصلاة اذا حان وقتها والدعاء اليها روى الطبراني والضيا في المختارة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا ينادي عند كل صلاة يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم فاطفئوها وقد تقدم هذا مع حديث بن مسعود في المعنى ومنها ايقاظ النائم للصلوة سواء صلاة الليل وغيرها كالصبح وقد سبق انهم يوقظون المجتهدين روى الطبراني في الاوسط عن عبد الله يعني بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد العبد الصلاة من الليل اتاه ملك فقال له قم فقد اصبحت فصل واذكر ربك فياتيه الشيطان فيقول له عليك ليل طويل وسوف تقوم فان قام فصلى اصبح نشطا خفيف الجسم قرير العين وان هو اطاع الشيطان حتى اصبح بال في اذنه واعلم ان قول الملك للمصلي لا يلزم منه ان يسمعه ويفهمه بل استيقاظه يكون من الملك للطف الملائكة لا يحتاج من يتوجه اليه نصيحتهم ان يسمع كلامهم كما يسمع كلام الادميين بل قد يكون ذلك القاء في الروع وربما سمع بعض الصالحين ذلك جهرة وسياتي لذلك مزيد بيان في التشبه بالشيطان وقد روى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن هشام بن زياد اخي العلاء بن زياد قال كان العلاء بن زياد يحيي كل ليلة جمعة قال فوجد ليلة فترة فقال يا اسماء لامراته اني اجد فترة فاذا مضى كذا وكذا فايقظيني قالت نعم فاتى ات في منامه فاخذ بناصيته فقال يا ابن زياد قم فاذكر الله تعالى يذكرك قال فقام فما زالت تلك الشعرات التي اخذها منه قائمة حتى مات ومنها الاذان والاقامة سبق ان اسرافيل عليه السلام موذن اهل السماء وروى ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ادم عليه السلام بالهند واستوحش فنزل جبريل عليه السلام فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين قال ادم من محمد قال اخر ولدك من الانبياء عليهم السلام وروى البزار عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت فقال لها جبريل عليه السلام اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته قط منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا فقال الملك حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل السموات فيهم ادم ونوح فيومئذ اكرم الله تعالى لمحمد الشرف على اهل السموات والارض قلت هذه كيفية الاقامة لان الفاظها فرادى ولزيادة لفظ الاقامة فيها وانما سماها علي رضي الله تعالى عنه اذانا على ضرب من المجاز ولان العرب قد تسمي الاقامة اذانا وفي الحديث بين كل اذانين صلاة اي بين كل اذان واقامة وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه اشارة الى ان اجابة الموذن خلق من اخلاق الله تعالى والله الموفق ومنها سماع الاذان والانصات للموذن روى ابن عدي في الكامل عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل السماء لا يسمعون شيا من اهل الارض الا الاذان ومنها الاستغفار للمصلين روى ابن خزيمة في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار ويجتمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار فيسالهم ربهم كيف تركتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين ومنها الاستغفار لمن بات على طهارة روى الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طهروا هذه الاجساد طهركم الله فانه ليس من عبد يبيت طاهرا الا بات معه في شعاره ملك لا ينقلب ساعة من الليل الا قال اللهم اغفر لعبدك انه بات طاهرا ومنها الاستغفار لمن قرا حم الدخان من الليل روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان من ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ومنها الاستغفار لمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب روى الطبراني وابو الشيخ والمستغفري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

من صلى علي في كتاب لم يزل يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومنها الاستغفار للعلماء روى الترمذي وصححه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير وصلاة الملائكة بمعنى الاستغفار ويدل عليه ما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا في الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر ومنها الاستغفار لمحبي ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ولعن مبغضيهما روى ابن باكويه الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في سماء الدنيا ثمانين الف ملك يستغفرون لمن احب ابي بكر وعمر وفي السماء ثمانين الف ملك يلعنون من يبغض ابا بكر وعمر ومنها الاستغفار لصوام رمضان روى البيهقي بسند صالح عن جابر بن عبد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي اما واحدة فانه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية خلوف افواههم حين يمسون اطيب عند الله من ريح المسك واما الثالثة فتستغفر لهم الملائكة في كل يوم وليلة واما الرابعة فان الله عز وجل يامر جنته فيقول استعدي وتزيني لعبادي اوشك يستريحوا من تعب الدنيا الى داري وكرامتي واما الخامسة فانه اذا كان اخر ليلة غفر الله لهم جميعا فقال رجل من هي ليلة القدر قال لا الم تر الى العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا اجورهم ومنها الاستغفار لعايد المريض روى ابن ابي الدنيا في المرض والكفارات عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد الرجل اخا مريضا في الله تعالى مشى معه سبعون الف ملك يستغفرون له وكان يخوض في الرحمة حتى اذا دخل عليه غرق فيها ومنها الاستغفار لمن قال سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت روى الامام احمد في الزهد عن عبد الله بن ابراهيم قال مر يحيى بن زكريا على قبر دانيال النبي عليهم السلام قال فسمعه وهو في القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت قال فسمع ثم مضى قال فناداه مناد من السماء يا يحيى انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالها استغفر له السموات والارض ومن فيهن ومنها الاستغفار لكافة المومنين مع التنصيص في استغفارهم على التايبين والمتبعين سبيل الله تعالى ومع الدعاء لهم بالنجاة من النار والفوز بالجنة وانجاز الموعود والتوفيق كما في قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض وقوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم فينبغي للانسان ان يقتدي بالملائكة عليهم السلام في الدعاء والاستغفار لاخوانه المومنين فان في ذلك فضلا كثيرا واجرا غزيرا روى الطبراني في معجمه الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر للمومنين والمومنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين استجاب لهم وبرز بهم اهل الارض ومن فضل الترحم والاستغفار لهذه الامة بالخصوص ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعاء احب الى الله تعالى من ان يقول العبد اللهم ارحم امة محمد رحمة عامة وروى ابو نعيم في الحلية عن معروف الكرخي قال من قال كل يوم اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم كتب من الابدال ومنها الصلوة على الصف الاول من المصلين مرتين وعلى الصف الثاني مرة وعلى من يلي الصفوف وعلى الذين يصلون الصفوف وعلى من ينتظر الصلوة ومن في وجهه اثر السجود وعلى المتعممين يوم الجمعة وعلى من يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الرجل ما دامت مايدته موضوعة وعلى المقتنين للاغنام وعلى المستحرين وعلى الصايم اذا اكل بين يديه وعلى من فطر صايما وعلى عايد المريض وعلى زاير اخيه وعلى من يسلم على اخيه وعلى من يرد السلام وعلى معلم الخير وعلى العبد عند ختم القران وعلى من قرا سورة ال عمران يوم الجمعة وعلى المجاهد ما دام سلاحه عليه وعلى الذاكرين الله كثيرا والمسبحين الله بكرة واصيلا بل على ساير امة محمد صلى الله عليه وسلم والصلوة من الملائكة عليهم السلام في هذه الاماكن بمعنى الترحم والاستغفار ومنها صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي عدها من خصالهم في محله ان شاء الله تعالى والتشبه بهم في ذلك بالمعنى اي بالدعاء لهولاء بلفظ الاستغفار ونحوه لا بلفظ الصلاة لان الاكثرين على ان الصلاة لا تشرع الا على الانبياء والملائكة ولا تشرع على غيرهم الا بالتبعية لهم واما ادلة ما اشرنا اليه فروى الامام احمد باسناد لا باس به عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثاني قال ان الله وملائكته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يصلون على الصف الاول الحديث وروي ايضا باسناد جيد عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله وملايكته يصلون على الصف الاول او الصفوف الاول وروي ابو داود وابن ماجه باسناد حسن
عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته يصلون على ميامن الصفوف وروي ابن
خزيمة في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الصف الى ناحيته فيمسح
مناكبنا او صدورنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم قال وكان يقول ان وملايكته يصلون على الذين يصلون الصفوف
الاول وروي هو والامام احمد وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملايكته يصلون على الذين يصلون الصفوف وروي الامام احمد عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا جلس في مصلاه حتى يعيد الصلاة صلت عليه الملايكة وصلاتهم عليه اللهم
اغفر له اللهم ارحمه قلت هذا الحديث احد الادلة لما بيناه من معنى الصلوة من الملايكة على المذكورين والله الموفق
وروي مسلم وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد في صلوة ما دام العبد في مصلاه
ينتظر الصلاة والملايكة يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه وروي ابو نعيم عن عبيد بن عمير قال لا تزال الملايكة تصلي على العبد ما دام
اثر السجود في وجهه وروي الطبراني في معجمه الكبير عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
وملايكته يصلون على اصحاب العمايم يوم الجمعة قلت في منظومتي المسماة بالفوايد المجتمعة في خصايص يوم الجمعة

والله والاملاك كلهم معه . صلوا على المعتم يوم الجمعة

وروي ابو نعيم في الحلية والضيا في المختارة عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلوة صلت الملايكة عليه ما صلى علي فليكثر عبد او ليقل وروي ابن ماجه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن
ابيه رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يصلي علي الا صلت الا صلت عليه الملايكة ما صلى علي فليقل
عبد من ذلك او ليكثر وروي ابو نعيم عن عاصم في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة صلى الله وملايكته عليه عشرا فليقل عبد او ليكثر وروي الامام احمد بسند
حسن عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة صلى الله عليه وملايكته
سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك او ليكثر وروي الطبراني باسانيد قريبة للحسن عن ابي طلحة رضي الله عنه قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رايتك اطيب نفسا ولا اظهر بشرا من يومك هذا قال
وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وانما فارقني جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلاة كتب
الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك قلت يا جبريل وما
ذاك الملك قال ان الله عز وجل وكل لك ملكا من لدن خلقك الى ان بعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله
عليك وقوله ان الله وكل بك ملكا اي يحفظك من لدن خلقك الى بعثك ثم هو معك لا يصلي عليك احد الا قال له
وانت صلى الله عليك وروي الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الملايكة لا تزال تصلي على احدكم ما دامت مايدته موضوعة وروي محمد بن سعد في طبقاته عن بعض الصحابة رضي الله
تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت تروح عليهم ثلاثة من الغنم الا باتت الملايكة تصلي عليهم حتى تصبح
وروي الامام احمد باسناد قوي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السحور كله بركة فلا
تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة من ماء فان الله وملايكته يصلون على المتسحرين وروي ابن حبان في صحيحه والطبراني
في معجمه الاوسط وابو نعيم في الحلية عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته يصلون
على المتسحرين وروي الترمذي وصححه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وغيرهم عن ام عمار رضي الله تعالى عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل اليها فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقالت اني صايمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصايم اذا اكلت عنده المفاطير صلت عليه الملايكة عليهم السلام وفي رواية ان الصايم تصلي عليه الملايكة اذا اكل عنده حتى
يفرغوا وربما قال حتى يشبعوا وروي ابن ماجه والبيهقي عن بردة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبلال رضي الله تعالى عنه الغدا يا بلال فقال اني صايم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناكل رزقنا وفضل رزق بلال
في الجنة شعرت يا بلال ان الصايم تسبح عظامه وتستغفر له الملايكة ما اكل عنده قلت لعل صلاة الملايكة عليهم
السلام على الصايم اذا اكل عنده واستغفارهم له لكونه في ذلك متخلقا باخلاقهم لانهم قد يحضرون الطعام وهم لا ياكلون
ولا يشربون كما سياتي والله الموفق وروي الطبراني في معجمه الكبير عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فطر صايما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملايكة في ساعات شهر رمضان وصلى عليه جبريل

ليلة

ليلة القدر وروي الامام احمد وابو يعلى والبيهقي في سننه عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عاد الرجل اخاه المسلم مشى في خرافة الجنة اي مجتناها حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة فان كان غدوة صلى الله عليه
وسلم سبعون الف ملك حتى يمسي وان كان عطشا صلى عليه حتى سبعون الف ملك حتى يصبح وروي الترمذي وحسنه
ولفظه ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية صلى عليه سبعون الف ملك
حتى يصبح وكان له خريف في الجنة وقوله وكان له خريف في الجنة يحتمل وجهين الاول انه اراد به النخل التي تخص
والمعنى كان له خريف نخيل مباحة له كما ان النخل يخرص ليباح لمالكه التصرف فيه ويدل عليه قوله في الرواية الاخرى مشى
في خرافة الجنة اي مجتناها ومنه الخريف لثلثة اشهر بين القيظ والشتاء يخترف فيها الثمار اي تجتنى والوجه الثاني ان يكون
اراد بالخريف السنة والعام من باب تسمية الكل باسم البعض ومنه الحديث يهوي سبعين خريفا اي عاما والمعنى وكان له
مسافة عام في الجنة وروي الامام ابو بكر بن باكويه الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله وكل بعايد السقيم من الساعة التي توجه اليه فيها سبعين الف ملك يصلون عليه الى مثلها من الغد
وروي الطبراني في الاوسط عن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رزين ان المسلم
اذا زار اخاه المسلم شيعت سبعون الف ملك يصلون عليه اللهم كما وصله فيك فصله وروي الديلمي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملايكة سبعين مرة قلت
يحتمل ان يكون الضمير عايدا على المبتدي بالسلام لان الشرط عقد على فعله ويحتمل ان يكون عايدا على المراد لانه الاقرب الى
الضمير وعليه فالمبتدي بالسلام شريكه في صلوة الملايكة عليهم السلام لانه هو الذي كان سببا في تحصيل صلاة الملايكة له
والله الموفق وروي الطبراني في الكبير والضيا في المختارة عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
وملايكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الخير وروي الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن
جابر رضي الله تعالى عنه والبزار عن عايشة رضي الله عنها قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معلم الخير يستغفر له كل
شي حتى الحيتان في البحار وروي البيهقي عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من غدا يريد العلم لا يتعلمه الا الله تعالى فتح الله له بابا الى الجنة وفرشت له الملايكة اكنافها وصلت عليه ملايكة
السموات وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على اصغر كواكب في السماء والعلماء ورثة الانبياء
عليهم السلام ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظه وموت العالم مصيبة لا تجبر
وثلمة لا تسد وهو نجم طمس موت قبيلة ايسر من موت عالم وقد سبق هذا الحديث بلفظ اخر وفي هذا اللفظ زيادة و
قوله لا يتعلمه الا الله الى اخره مشير الى ان هذا الثواب وصلاة الملايكة انما يكون للمخلصين من العلماء وهو كذلك وقد روي
الطبراني في الاوسط بسند جيد عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الامة رجلان
رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك تستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير
في جو السماء ورجل اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله واخذ به طمعا وشرى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي
منادي هذا الذي اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ الحساب وروي
ابو نعيم في الحلية عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ختم القران اول النهار صلت عليه
الملايكة حتى يمسي ومن ختمه اخر النهار صلت عليه الملايكة حتى يصبح وروي ابو عبيد في فضايل القران عن ابراهيم التيمي
رحمه الله تعالى قال كان يقال اذا ختم الرجل في اول النهار صلت عليه الملايكة بقية يومه واذا ختمه اول الليل صلت عليه
الملايكة بقية ليلته قال وكانوا يحبون ان يختموا في اول النهار او في اول الليل وروي في الحلية نحوه عن عبدة بن ابي
لبابة وفيها عن الاعمش عن ابراهيم النخعي قال اذا قرا الرجل القران نهارا صلت عليه الملايكة حتى يمسي واذا قراه ليلا صلت
عليه الملايكة حتى يصبح قال الاعمش فرايت اصحابنا يعجبهم ان يختموا اول النهار واول الليل وفي هذه الرواية ان الملايكة
يصلون على القاري اول النهار واول الليل وان لم يختمه وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ختم العبد القران صلى عليه عند ختمه ستون الف ملك وفي هذا الحديث ان
صلاتهم عليه لا تتقيد بان يكون الختم اول النهار او اول الليل او في غيرهما وروي الطبراني في الكبير عن بن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا السورة التي يذكر فيها من ال عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملايكته
حتى تجب الشمس ان تسقط للغروب وروي الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملايكة
تصلي على الغازي ما دامت حمايل سيفه في عنقه وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين رحيما قال ابو العلية في الاية صلوة الله ثنا و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصلاة الملائكة الدعاء وقال سعيد بن جبير فيها الله يغفر لكم وتستغفر لكم الملائكة رواهما ابن ابي حاتم وقال الازهري الصلاة
من الله الرحمة وقال غيره الرحمة مع التعظيم قلت وفي قوله في الاية وكان بالمؤمنين رحيما اشارة الى ان معنى الصلاة الرحمة
او المعنى وكان بالمؤمنين اي بعامتهم رحيما فان ذكروا الله كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا خصهم بالرحمة المقرونة بالتعظيم
المخصوصة باسم الصلاة وروى الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي في الدلايل عن سليم بن عامر قال جاء رجل الى ابي
امامة رضي الله تعالى عنه فقال يا ابا امامة اني رايت في منامي ان الملائكة يصلون عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست
فقال ابو امامة اللهم اغفر ادعونا عنكم وانتم لو شئتم صلت عليكم ثم قرا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية ونقل الثعلبي والبغوي عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد
ومرسلا قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا
فيه فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته وروى ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال لما نزلت
جعل الناس يهنونه بهذه الاية وقال ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ما انزل الله فيك خيرا الا خلطنا به معك الا هذه الاية فنزل
ذكر المؤمنين في الاية الاخرى وروى ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري انه سيل عن قوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم قال اكرم امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته
اشار سفيان الى ان ال محمد امته وان ال ابراهيم ذريته الانبياء وروى عبد الرزاق وغيره عن الحسن في قوله هو الذي يصلي
عليكم قال ان بني اسرائيل سالوا موسى عليه السلام هل يصلي ربك فكان ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم باني اصلي
وان صلاتي انه رحمتي سبقت غضبي واخرجه عبد بن حميد بنحوه عن شهر بن حوشب وزاد فيه ولولا ذلك هلكوا وروى
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به قال له جبريل ان ربك يصلي قال
يا جبريل كيف يصلي قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي وعن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل هل يصلي ربك قال نعم قلت وما صلاته قال سبوح
قدوس سبقت رحمتي غضبي قلت انما سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السوال في ليلة الاسراء كما في حديث بن
الزبير وكان بمكة قبل ان ينزل عليه اية الاحزاب ان الله وملائكته يصلون على النبي وهو الذي يصلي عليكم فان سورة الاحزاب مدنية
وروى ابن ابي شيبة عن مصعب بن سعيد قال اذا قال العبد سبحان الله قالت الملائكة وبحمده واذا قال سبحان الله وبحمده
صلوا عليه ومن خصال الملائكة عليهم السلام لعن اهل المعاصي المصرين عليها بحيث لا يتوبون منها ولا يستحيون من الله
تعالى خصوصا الكفار ثم ورد اثار بانهم يلعنون اهل معاص مخصوصين والتشبه بهم في لعن الموصوفين بالمعاصي دون
لعن المعين بذاته او اسمه جايز قال الله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا قال قتادة في قوله ويلعنهم اللاعنون من ملائكة الله والمؤمنين رواه ابن جرير وغيره واكثر
المفسرين ان هذه الاية في علماء اهل الكتاب الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها مما في كتب الله تعالى وذهب
اخرون الى انها عامة فيمن كتم علما من علوم الدين سيل عنه من يحتاج اليه ثم من بينه غيره وعليه حمل الحديث من سيل عن علم فكتمه الجم
يوم القيامة بلجام من نار رواهما ابن ماجه بالاول عن انس وبالثاني عن ابي سعيد وفي الباب احاديث اخرى ويؤيده ما في
صحيح البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لولا اية في كتاب الله ما حدثت احدا بشي ابدا ثم تلا هذه الاية ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية وروى الامام احمد وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتلعن احدكم اذا اشار الى اخيه بحديدة وان كان اخاه لابيه وامه واخرجه مسلم والترمذي بمعنى
وروى الشيرازي في الالقاب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل الحمام بغير مئزر لعنه
الملكان وروى ابو بكر بن السني عن عمر بن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا رجلا بغير
اسمه لعنته الملائكة وهذا محمول على ما لو دعاه بغير اسمه ليهينه ويوذيه ونحو ذلك فاما اذا لم يعرف اسمه ~~لعنته الملائكة~~
وهذا محمول على ما لو دعاه بغير اسمه ليهينه ويوذيه فناداه بنحو يا رجل فلا باس يدل على ذلك ما اخرجه الامام عبد الله بن
المبارك في الزهد عن ابي مريم الغساني ان رجالا من الهند خرجوا ينتضلون منهم سعيد بن عامر رضي الله تعالى عنه فبينما هم
كذلك اذ اصابهم الحر فوضع سعيد قلنسوته عن راسه وكان رجلا اصلع فلما راى سعيد صاح به الواصف في شي ذكره من رميته
يا اصلع وهو لا يعرفه فقال له سعيد ان كنت لعني ان تلعنك الملائكة فقال رجل منهم وعم تلعنه الملائكة قال من دعا
امرا بغير اسمه لعنته الملائكة عليهم السلام وروى الشيخ الامام الفقيه الزاهد نصر المقدسي في كتاب الحجة على تارك المحجة
عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل عليه وميكائيل واسرافيل عليهم السلام

مطلب فيه وعيد شديد في حق من كتم علما سيل عنه محتاج فكتمه

مع

مع كل واحد منهم سبعون الفا فقالوا يا محمد ان الله عز وجل يقروك السلام ويقول لك بلغ امتك ان من مات منهم وهو مفارق
الجماعة لم يشم رايحة الجنة ولو كان اكثر اهل الارض علما ومن ترك الجماعة لعنته انا وملائكتي وقد لعنته في التوراة والانجيل والزبور
وتارك الجماعة يصبح ويمسي في لعنتي وسخطي وروى ابن لال وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض وروى الطبراني في الكبير عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى فيه عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ظلم اهل المدينة واخافهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي الباب
عن جابر وغيره وروى الدارقطني في الافراد عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غش امتي فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين قالوا يا رسول الله وما الغش قال ان يبتدع لهم بدعة فيعمل بها وروى الطبراني في الكبير عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل باخيه وفي رواية من مثل بحيوان فعليه لعنة الله والملائكة
الناس اجمعين وروى الامام احمد والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ولي من امور المؤمنين شيئا فامر عليهم احدا محاباة فعليه لعنة الله وروى البزار عن ثوبان والطبراني في الكبير عن ابن عباس
رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا او ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تهيا للناس بقوله ولباسه وخالف في ذلك في اعماله فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى مسلم وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرف ولا عدل
واخرجه ابن جرير من حديث سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه والفظه من تولى مولى قوم بغير اذن مواليه الحديث
وروى ابو نعيم عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راع مؤمنا لعنته الملائكة
وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل
في عمياء او رمياء يكون بينهم بحجر او بسوط فعقله عقل خطاء ومن قتل عمدا فقود يده فمن حال بينه وبينه فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين روى ابن عساكر عن معاوية بن صالح عن بعضهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
الله والملائكة رجلا تانت وامراة تذكرت ورجل قصر بعد يحيى بن زكريا ورجلا قعد على الطريق يستهزئ من اعمى ورجلا شبع
من الطعام في يوم مسغبة وروى الطبراني في الاوسط والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سل سخيمته على طريق عامر من طريق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى الشيخان وابو
داود والنسائي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امراته الى فراشه فلم تاته فبات غضبانا لعنتها الملائكة
تصبح وفي رواية للشيخين والنسائي اذا باتت المراة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح ورواه ابو نعيم ولفظه
لا تهجر امراة فراش زوجها الا لعنتها ملائكة الله وروى الطبراني في الاوسط عن بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المراة اذا خرجت من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك في السماء وكل شي مررت عليه غير الانس والجن حتى ترجع
وروى ابن ماجه والطبراني عن واثلة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع عيبا لم يبينه لم يزل في مقت الله
ولم تزل الملائكة تلعنه واللعنة من الله تعالى الابعاد والطرد ومن الملائكة والناس طلب ذلك منه سبحانه وتعالى او الاخبار
بطرد الملعون وابعاده عن حضرة القرب ومن ثم قال اكثر العلماء لا يجوز لعن المعين لانه لا يعلم بماذا يختم له نعم من مات على الكفر
يجوز لعنه فاما لعن العصاة بالوصف كلعن الظالم جايز ثم ان الابعاد والطرد اذا حق من الله تعالى لبعض عباده فقد
حق للملائكة والناس لعنه لانه تصديق لله تعالى ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم للشيطان الذي عرض له في صلاته العنك
بلعنة الله ومن هنا فكل من لعنه الله تعالى فهو ملعون عند الملائكة عليهم السلام وما سبق فيما ورد التنصيص على لعن
الملائكة فيه لطوايف مخصوصة وبقي طوايف ورد لعن الله تعالى لهم فهم ملعونون ايضا عند الملائكة فينبغي الاشارة الى ذلك
قال الله تعالى في حق ابليس وهو اول الملاعين فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقال تعالى في
اليهود غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وروى الامام احمد والشيخان عن عايشة وابن عباس معا رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروى الامام احمد وابو داود وغيرهما عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود ان الله حرم عليهم الشحوم فباعوها واكلوا
اثمانها وان الله اذا حرم على قوم اكل شي حرم عليهم ثمنه وروى الشيخان والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وروى الامام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مالك في الموطا والامام احمد والبخاري وابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس وابن ماجة عن ابي هريرة والطبراني في الكبير
عن ابي بكرة قالوا رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال
بالنساء ورواه الامام احمد وسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اكل الربا وموكله وشاهديه
وكاتبه هم فيه سواء ورواه ابو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن عمر رضي الله عنهما والترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله
عنه والطبراني في الكبير عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الربا وشاربها
وسافيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها ورواه الامام احمد والشيخان والنسائي
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من مثل بالحيوان ورواه الامام احمد وسلم عن
جابر رضي الله تعالى عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا ورواه ابو داود والترمذي
عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من اوى
محدثا ولعن الله من غير منار الارض رواه الطبراني في مساوي الاخلاق عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن
الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموات فرد اللعنة على واحد منهم ثلث مرات ولعن كل واحد منهم لعنة وقال ملعون
ملعون ما عمل عمل قوم لوط ملعون من جمع بين المرأة وبنتها ملعون من سب شيأ من والديه ملعون من اتى بشيأ من
البهائم ملعون من غير حدود الارض ملعون من ذبح لغير الله ملعون من تولى غير مواليه ولعن المزاق نحوه من حديث ابن
عباس ورواه الطبراني والحاكم وصححه واشار المنذري الى تحسينه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموات ورد اللعنة على واحد منهم ثلثا ولعن كل واحد منهم لعنه
تكفيه قال ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من ذبح لغير الله تعالى ملعون من اتى شيأ من البهائم ملعون من عق والديه
ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من غير حدود الارض ملعون من ادعى الى غير مواليه ورواه ابن حبان في صحيحه
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من غير تخوم الارض
لعن الله من كمه اعمى عن السبيل ولعن الله من سب والديه ولعن الله من تولى غير مواليه ولعن الله من عمل عمل قوم قوم لوط قالها ثلثا
في عمل قوم لوط ورواه ابو داود والترمذي وصححه عن عبد بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الراشي والمرتشي ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنة الله على الراشي والمرتشي ورواه
الامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ثوبان رضي الله تعالى عنه وللحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي والرائش الذي يمشي بينهما تمم يستثني من الرائش
ما يدفع بالرشوة الظالم عن نفسه والرائش هكذا هو في كلام بعض ورواه الامام احمد والستة عن ابن عمرو والثلثة الاولون والنسائي عن
عائشة وهو اولا وابن ماجة عن اسماء بنت ابي بكر الصديق والطبراني في الكبير عن ابي امامة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ورواه الامام احمد والستة عن بن
مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن
المغيرات لخلق الله ورواه الامام احمد وابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وابن ماجة عن علي رضي الله عنه والامام احمد وابن
ابي شيبة والترمذي وصححه والنسائي عن بن مسعود والترمذي عن جابر وابن ماجة عن ابن عباس والامام احمد والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله المحلل والمحلل له ورواه البيهقي في السنن
عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله النائحة والمستمعة ولطائفة والسالقة والواشمة
والمتوشمة ورواه الامام احمد وابو داود عن ابي سعيد والطبراني في الكبير عن ابن عمر وعن بن عباس رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله النائحة والمستمعة ورواه الامام مالك في الموطا والامام احمد وابو داود
والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله
زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ورواه ابن ماجة والطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه عن ابي امامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور
ورواه الطبراني في الكبير عن بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من سب اصحابي ورواه الديلمي
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج وعن بهز عن ابيه عن جده رضي الله
تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون كذب وكلاها ضعيف ورواه الطبراني في الكبير والحاكم في التاريخ
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون من سال بوجهه وملعون سال بوجه الله ثم يمنع
سائله مالم يسال هجرا ورواه البيهقي في السنن عن الحسن مرسلا والديلمي عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم لعن الله الناظر والمنظر اليه يعني النظر الى العورة ورواه ابن ماجة والبيهقي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من فرق بين الوالدة وولدها وبين الاخ واخيه ورواه ابو داود والترمذي والحاكم عن
حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من قعد وسط الحلقة اي ليس لضرورة او بغير اذن اهلها ليخرج
المستملي ونحوه ورواه الترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله عبد الدينار لعن الله عبد
الدرهم ورواه الديلمي عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله عز وجل فقيرا تواضع لغني
من اجل غناه من فعل ذلك ذهب ثلثا دينه ورواه الامام احمد عن معاوية رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لعن الله الذين يخضبون للخطب تخضيب الشعر يعني التقصير في الكلام ورواه الامام مالك في الموطا والامام الشافعي البيهقي في
السنن عن عمرة بنت عبد الرحمن مرسلا والبيهقي عنها عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله المختفي
والمختفية قال في القاموس المختفي النباش من احتفيته اذا ازلت خفاه ورواه البخاري في تاريخه عن عكرمة مرسلا والخطيب
عن ابي برزه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له ورواه الطبراني في الكبير من حديث
بن عمر رضي الله تعالى عنهما وزاد فيه التي يبعولها ونزوجها الى فراشه فتقول سوف حتى تطيب عيناه ورواه ابو يعلى عن
ابن هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الملعنة التي اذا اراد زوجها اتاها فقالت انا
حايض ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى مرسلا قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكتاب في ارض فقال لعن الله من فعل هذا الا تقصوا كتاب اسما لا موضعه ورواه ابو داود عن ابي هريرة رضي
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأة في دبرها ورواه الترمذي والنسائي والدارقطني والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه ملعون من ضار مؤمنا او مكر به ورواه الدارقطني في الطل عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وفي تاريخ الحاكم عن ابي امامة نحوه في الرجعية ورواه الطبراني في الكبير عن
جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من بدا جفاها ورواه الطبراني في الكبير عن
ابي الدرداء فان البدو في الفتنة خير من الاقامة فيها ورواه الترمذي والحاكم وصححه ولعن الله من بدا بعد هجرة الا
في الشعب عن عايشة رضي الله تعالى عنها والحاكم وصححه عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنهم
الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت فيعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي واخرجه الطبراني في الكبير من
حديث عمرو بن شعيب الباقر رضي الله عنه بنحوه الا انه قال سبعة لعنهم وزاد والمستأثر بالفيء ورواه عبد حميد وابو الشيخ
وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني عن بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل
لما عملوا الخطيئة نهاهم علماؤهم تعذيرا فلما لم ينتهوا لم يكونوا يجالسونهم ويواكلونهم فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان نبي من الانبياء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم حتى بلغ فاسقون الاية ثم قال ليس ما قالوا ليصنعوا ثم قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأطرن على الحق اطرا ولتقصرن على الحق قصرا او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ولتلعنكم كما لعنهم
ورواه ابن ماجة عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحالب مرفوق والمحتلب ملعون ورواه الطبراني
في الكبير وابن قانع في معجمه عن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة على دابة فقال الثالث
ملعون وهذا محمول على انه اراد الثالث من اوليك الثلاثة او على انه ولي الثلاثة او ضعفت الدابة عن حمل الثلاثة ومن خصال
الملايكة عليهم السلام الصلوة على الميت من المسلمين رواه ابن بالويه الشيرازي عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعا ورواه ابو نعيم في الحلية وبغفله كبرت الملايكة
على ادم عليه السلام اربعا وهو بهذا اللفظ عند الحاكم في المستدرك من حديث انس رضي الله تعالى عنه ورواه الدارقطني
والبيهقي في سننه بسند صحيح عن ابي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلت الملايكة على ادم عليها السلام فكبرت
عليه اربعا وقالت هذه سنتكم يا بني ادم فائدة جليلة روى محمد بن سعد في طبقاته والبيهقي في الدلايل عن انس
رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بيضاء وسفاع ونور لم ار هما طلعت فيما مضى فاتى
جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل مال اري الشمس اليوم طلعت بيضاء وسفاع ونور وشعاع لم ارها
طلعت فيما مضى قال ذاك ان معاوية بن معويه الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الفا ملك يصلون عليه
قال وفيما ذاك قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل والنهار وفي ممشاه وقعوده فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلي
عليه فقال نعم فصلى عليه وقال في رواية اخرى جاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد مات معويه بن معوية المزني فتحب

الألوكة
www.alukah.net

ان تصلي عليه قال نعم قال فضرب بجناحيه فلم يبق من شجرة ولا اكمة حتى انصعت له ورفع السرير له حتى نظر اليه وخلفه صفان
من الملايكة في كل صف سبعون الف ملك قال قلت يا جبريل بما نال هذه المنزلة من الله تعالى قال بحبه قل هو الله احد يقرؤها
قايما وقاعدا وذاهبا وجائيا وعلى كل حال تنبيهان الاول روى الامام احمد باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصلي الملايكة على نايحة ولا مستمعة اي لا تصلي صلاة الميت عليهما او لا تستغفر
لهما الثاني روى الدارقطني في سننه عن بن عباس رضي الله عنهما قال صلى جبريل على ادم وكبر عليه اربعا صلى جبريل بالملا يكة
يومئذ في مسجد الخيف واخذ من قبلي القبلة ولحد له وسنم قبره وروى بن عساكر عنه ان جبريل ولي ادم عليهما السلام
فجاء بكفن وحنوط وسدر ثم قال يا بني ادم اتدرون ما اصنع بابيكم فاصنعوه بموتاكم فغسلوه وقنوه وحنطوه ثم
حملوه الى الكعبة فصلى عليه جبريل فعرف فضل ابليس يومئذ على الملايكة فكبر عليه اربعا ووضعوه مما يلي القبلة عند القبور
ودفنوه في مسجد الخيف فاي الروايتين صح كان دالا على ان الملايكة صلوا عليه في المسجد وفيه جواز الصلوة على الميت في
المسجد والعمدة في الاحتجاج له حديث عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن
بيضاء الا في المسجد ولهذا قال الشافعي واحمد قال الزركشي وهي رواية المدنيين عن ملك وقال ابو حنيفة وملك في
الرواية المشهورة عنه لا تصح الصلاة عليه في المسجد واحتج لهذا المذهب بحديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى على
جنازة في المسجد فلا شي له وهو ضعيف وقال الخطيب البغدادي المحفوظ في الرواية فلا شي عليه فيكون تلك الرواية محمولة
على هذه واللام فيها بمعنى على كما في قوله تعالى وان اساتم فلها اي عليها ومن اعمال الملايكة عليهم السلام الاعلام بالموت
ولا سيما بموت الصالحين ليصلي عليهم ويحضر جنايزهم لاعلام جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت معاوية بن
معوية رضي الله تعالى عنه وقد صحح النووي رضي الله تعالى عنه في مجموعه استحباب الاعلام بموت المسلم لكثرة المصلين عليه ومنها
تغسيل الموتى وتكفينهم وتحنيطهم ودفنهم روى الطبراني في الاوسط عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ادم غسله الملايكة بماء وسدر وكفنوه ولحدوا له ودفنوه وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم في موتاكم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام ولي ادم عليه السلام فجاء بكفن وحنوط وسدر وروى الطبراني في الكبير عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الملايكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب وروى ابن سعد عن الحسن رحمه
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت الملايكة تغسل حمزة وروى ابن ابي الدنيا في الهواتف عن ابي بكر بن ابي
مريم قال حج قوم فمات صاحب لهم بارض فلاة فطلبوا الماء فلم يقدروا عليه فاتاهم ات فقالوا دلنا على الماء فقال ان حلفتم لي
لي ثلثا وثلثين يمينا انه لم يكن صرافا ولا مكاسا ولا عريفا ولا بريدا دللتكم على الماء فحلفوا له ثلثا وثلثين يمينا فدلهم على الماء
وكان منهم غير بعيد ثم قالوا عاونا على غسله فقال ان حلفتم لي ثلثا وثلثين يمينا انه لم يكن صرافا ولا مكاسا ولا عريفا ولا بريدا
اعنتكم على غسله فاعانهم على غسله فقالوا له تقدم فصلى عليه فقال لا الا ان تحلفوا لي اربعا وثلثين يمينا انه لم يكن صرافا ولا
مكاسا ولا عريفا ولا بريدا صليت عليه فحلفوا له اربعا وثلثين يمينا فصلى عليه ثم ذهبوا ينظرون فلم يروا احدا فكانوا يرون انه
ملك تنبيه قال بن هبيرة في الاشراف على مذهب الاشراف اتفقوا على ان الشهيد ومن مات في قتال الكفار لا يغسل
انتهى فعلى هذا لا يقتدي بالملايكة في تغسيل الشهيد حيث غسلوا حمزة وحنظلة كما علمت وقد قتلا شهيدين في غزاة احد
لكنا اوردنا حديث بن عباس والحسن في هذا المحل اشارة الى ان اصل تغسيل الميت من عمل الملايكة عليهم السلام ولذلك قدمنا
حديث تغسيلهم لادم عليه السلام لانه محل الاقتداء بهم لان ادم لم يمت شهيدا وروي ان الملايكة لم تغسل حمزة وحنظلة الا
لانهما كانا جنبين حين استشهدا فالنظر حينئذ في الشهيد اذا مات جنبا هل يغسل ام لا فقال ملك رضي الله تعالى عنه لا يغسل
وهو الاصح من مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه لانه صلى الله عليه وسلم لم يغسل حمزة وحنظلة مع انهما ماتا جنبين وانما
عن الملايكة انهم غسلوهما وقال الشافعي في قوله الاخر وابو حنيفة واحمد رضي الله تعالى عنهم يغسل ومن فعل ذلك على هذا
القول كان متشبها بالملايكة عليهم السلام في غسل الشهيد الجنب تتمة روى الحاكم عن بن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة
رضي الله تعالى عنه جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملايكة وروى هو وصححه وابو نعيم عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حنظلة تغسله الملايكة فسالوا اهله ما شانه قالت خرج
وهو جنب حين سمع الهايعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملايكة عليهم السلام فايدة قال العلماء
رحمهم الله تعالى الحكمة في عدم تغسيل الشهيد ابقاء اثر الشهادة عليه وهذا هو الحكمة في استحباب تكفينه في ثيابه الملطخة
بالدم قالوا وفي عدم غسله حكمة اخرى وهي ان القتل طهر فلا يحتاج الى طهارة اخرى وكذلك ايضا الحكمة في انه لا يصلى عليه
كما هو مذهب الامام ملك والشافعي واحد الروايتين عن احمد ان الصلاة على الميت شفاعة والشهيد لا يحتاج الى شافع
فايدة اخرى روى ابو نعيم عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه لما مات يوم الخندق

خرج

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فانه لينقطع شسع الرجل فما يرجع ويسقط رداوه فما يلوي وما يعرج احد على احد فقالوا
يا رسول الله ان كدت لتقطعنا قال خشيت ان تسبقنا الملايكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة قلت في هذا الحديث
اشارة الى استحباب منافسة الملايكة عليهم السلام ومسابقتهم الى اعمال الخير فضلا عن الاقتداء بهم والتشبه بهم تنبيه
حصلت لسعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه شهادة الاخرة ولم تتم له شهادة الدنيا بحيث انه لا يغسل فلذلك غسله النبي
صلى الله عليه وسلم فان الشهيد الذي لا يغسل ولا يصلى عليه هو الذي مات في قتال الكفار المباح بسبب القتال ولو بعود
سلاحه اليه او باصابة سلاح مسلم اياه او سقوطه او رمح دابته او نحو ذلك فان مات بعد انقضاء القتال وفيه حيوة
مستقرة ولو بسبب جراحة فيه من القتال بقطع موته منها او ما في قتال البغاة فلا يجري عليه حكم الشهادة في الدنيا وان اعطي
الشهادة في الاخرة وكذلك كان حال سعد بن معاذ رضي الله عنه روى الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت
اصيب سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه يوم الخندق رماه حبان بن العرقة في الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم
خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل
عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان
تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم فقال سعد اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم
فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب فافجرها
واجعل موتي قريبا فانفجرت من لبته فمات سعد بن معاذ رضي الله عنه وحبان ابن العرقة بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة وبالراء والعرقة بفتح العين المهملة والراء وقيل بكسرها وهو المشهور وبالقاف ومن خصال الملايكة عليهم
السلام الاسف على الصالحين عند موتهم روى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن ثابت البناني رحمه الله
تعالى قال لما مات موسى بن عمران عليه السلام جالت الملايكة في السموات بعضها الى بعض واضعي ايديهم على الخد ودينا
مات موسى كليم الله واي الخلق لا يموت وفي ذلك ان وضع اليد على الخد وهي هيئة الكاتبة والحزن ليس بمذموم بخلاف
لطم الخد وقلت وضعت كفي على خدي لفرقتهم . حزنا عليهم كحال المطر الوجع .
ولم اكن لاطما خدي لبينهم . لان ذاك دليل السخط والجزع .
ومنها البكا لموت الغريب لغربته لا جزعا لموته روى ابن ابي الدنيا في كتاب الموت عن الحسن قال ان الله عز وجل اذا
توفى المومن ببلاد غربته لم يعذبه رحمة لغربته وامر الملايكة فبكت لغيبة بواكيه عنه ومنها حضور جنايز الصالحين و
تشييعها روى الامام احمد في الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن ابي الجلد ان داود عليه السلام قال في مسلة الهي
فما جزاء من شيع الجنايز ابتغاء مرضاتك قال الله جزاوه وان تشيعه الملايكة يوم يموت على قبره وانا اصلي على روحه في الارواح
وروى البيهقي في الدلايل عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ
رضي الله تعالى عنه تحرك له العرش وشيع جنازته سبعون الف ملك وروى ابن سعد عن محمود بن لبيد رضي الله
عنه ان القوم قالوا يا رسول ما حملنا ميتا اخف علينا من سعد قال ما يمنعكم ان تخف عليكم وقد هبط من الملايكة كذا
وكذا لم يهبطوا قبل يومهم قد حملوه معكم وعن الحسن رحمه الله تعالى قال لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل
المنافقون يقولون لم نر رجلا اخف منه وقالوا تدرون كم ذاك لحمه في بني قريظة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملايكة تحمل سريره وروى هذا الحديث الحاكم بنحوه من طريق قتادة عن انس رضي
الله عنه قلت كذلك يطمس الله على قلوب المنافقين حتى يروا الامور الحسنة قبيحة فان خفة جنازة سعد رضي الله عنه
انما كانت لكرامته فزعموا انها كانت بخلاف ذلك وانها عقوبة له على حكمه في بني قريظة مع انه موافق في حكمه الله تعالى واين نظر
هولاء من نظر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام رضي الله عنهم الذين منهم حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه القايل
يبكي سعدا ويرثيه رضي الله تعالى عنهما .

لقد سمحت من فيض عيني عبرة . وحق لعيني ان تفيض على سعد .
قتيل ثوى في معرك فجعت به . عيون دراري الدمع دايمة الوجد .
على ملة الرحمن وارث جنة . مع الشهداء وفدهم اكرم الوفد .
فان تك قد ودعتنا وتركتنا . وامسيت في غبراء مظلمة اللحد .
فانت الذي يا سعد ابت لمشهد . كريم وابواب المكارم والمجد .
بحلمك في حي قريظة بالذي . قضى الله فيهم ما قضيت على عمد .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو على فرض له يبقى وهن هوله وهو يتوقف به بدليل رواية مسلم وابي داود والنسائي عن جابر بن سمرة ايضا ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتبع جنازة ابن الدحداح ماشيا ورجع على فرس فاسدة رواه الدبلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة يمشون مع الجنازة ثيوا ولرسن سجعان من تضرع بالقدرة وقهر العباد بالموت ومنها المشي
امام الجنازة روى ابو بكر بن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنهما ان اباه اوصاه ان انت هلتشي على السرير فامش متيا
بين المشيين وكن خلف الجنازة فان مقدمها للملائكة وخلفها لبني ادم يستفاد من هذا الاثر ان الملائكة عليهم السلام
تمشي امام الجنازة وان الانسان يسعى ان يمشي امامهم ويؤيد ذلك احذ ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه فقال ان المشي خلف
الجنازة افضل ولا شك ان المشي امام الجنازة فيه مخالطة للملائكة وتشبه بهم وبالرحمة فحصل الملائكة بذلك لانهم ارواح
لطيفة فالاولى ان يكون المشي امام الجنازة افضل وان كان في المشي خلفها فضل ايضا والى هذا ذهب اكثر الصحابة والتا
وهو مذهب مالك والشافعي واحمد رضي الله عنهم لقول ابن عمر رضي الله عنهما رايت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعم
يمشون امام الجنازة رواه اصحاب السنن وروى الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمشي امام الجنازة وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم يمشون امامها وروى ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابي صالح
قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يمشون امام الجنازة وروى البيهقي عن زياد بن فياض الاشجعي قال اشتد المدينة
فرايت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون امام الجنازة قلت في وصية عن لابنه ان يمشي خلف سريره اشارة لما الناس
عليه اليوم من مشي اقارب الجنازة خلفها وتقديم الناس امامها فان عراوهي ابنه ان يمشي خلفه ولم يامره ان يمشي سايرا
الناس خلفه وهنها الفكري في حال الميت وما قدم من الاهل لما فيما ترك من الاهل والاموال روى الحافظ ابو المزج
ابن الجوزي في صفوة الصفوة عن سويد بن غفلة قال ان الملائكة تمشي امام الجنازة وتقول ما قدم وتقول الناس ما هو
وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الميت
تقول الملائكة ما قدم وتقول الناس ما خلف وهنها زيارة قبر الصالحين والابرار روى ابن عدي في الكامل عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر ابويه او احدهما احتسابا كان كعدل حجة مبرورة وعن كان
زوار المقابر ملائكة القبور وروى ابو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا علي
تعلم القرآن وعلم الناس فلك بكل حرف عشر حسنات فان مت مت شهيد ايا علي تعلم القرآن وعلم الناس فان مت جئت الملائكة
الى قبرك كما يجيء الناس الى البيت الصديق ومنها الدعا بالموتى روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء
قال بينا رجل يسير في فلاة من الارض اذ جعل هلال يحصل ينظر اليه فسمع قايلا يقول ولا يراه اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام والهدى والمغفرة والتوفيق لما ترضى والحفظ ما تسخط ربي وربك الله فلم يزل يردها حتى
حفظها الرجل واخرجه ابن ابي الدنيا في الهواتف بنحوه ومنها الصيام والامساك عن الطعام والشراب وعن سايرا
الشهوات بل هذه الحالة لازمة للملائكة عليهم السلام فانهم يقتاتون بالذكر والتسبيح قال الحكيم الصادق رحمه الله تعالى
الصيام فيه تشبه بالملائكة عليهم السلام لانهم لا ياكلون ولا يشربون ليلهم ونهارهم لا يفترون وقال الله تعالى
ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط قال القاضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله تعالى في تفسيره
انما ملائكة مرسلة اليهم وانما لم تمد ايديها اليه لانا لا ناكل ومنها الاقتيات بالذكر وهو ابلغ من الصيام الصمانيين الذ
كانوا يطوون الاربعينيات واكثر منها ودونها بحيث يكونا هار قا للعادة فيكتفون بالذكر والفكر عن الطعام والشر
وقد قيل لنا ما هل من ذكرك تشغلنا عن الشراب وتليها عن الزاد .

ومن هذا القبيل ما ذكره ابو طالب المكي في القوت وابو حامد الغزالي في الاحياء عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه كان يطوي سبعة ايام
وعن الثوري وابن ادهم انهما كانا يطويان ثلثة ايام وعن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما انه كان يطوي سبعة
ايام وعن محمد بن عالم العرني وعبد الرحمن بن ابرهيم دحيم وابراهيم التيمي ومجاج بن فرافصة وحفص العابد المصيصي
والمسلم بن سعيد وزهير اليماني وسليمن الخواص وسهل بن عبد الله وابراهيم بن احمد الخواص انهم طووا اربعين يوما
وعن بعض هذه الطايفة انه وقف على راهب فذكره بجلاله وطمع باسلامه وترك ما هو عليه من الغرور وكلمه في
ذلك بكلام كثير الى ان قال له الراهب المسيح عليه السلام كان يطوي اربعين وانه معجزة لم تكن الا لنبي صادق قال له الصوفي
فان طويت خمسين يوما تركت ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام وتعلم انه حق وانت علي باطل قال نعم فقعد الراهب
حيث يراه فطوى خمسين يوما فقال اريدك ايضا فطوى الى تمام الستين فعجب الراهب منه وقال ما كنت اظن ان
احدا يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه وقال ابو عمر بن المعرفي رحمه الله تعالى الرباني يكمل مرة في اربعين يوما

. فوافق حكم الله حكمك فيهم . ولم يخف اذ ذكرت ما كان من من شهد .
. فان كان ريب الدهر اقصاك الى الدنيا شرفا هذه الدنيا فحاتها المفسد .
. فثم بصير الفساد فيها ادعوا . الى اليم يوما للوجاهة والتصدد .

ومن شهود الملائكة لجنازتين الصالحين ما رواه الحاكم في الكبير وابو يعلى في معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم
عن سهم بن حبيش وكان ممن شهد قتل عثمان رضي الله عنه قال قلما امسينا قلت لان تركتم صاحبكم حتى يصبح فتطلوا
به فانتظعوا به الى بقيع الغرقد فاشعلنا له في جوف الليل ثم حملناه وغشينا سوادا من خلفنا فرمينا هم حتى كدنا ان
نتعرف عليهم ومنادا ما روع عليكم اثنوا فانا جبريل نشهده معكم وكان ابن حبيش يقول واسا الملائكة عليهم السلام ومن
ذلك ما رواه ابو الحسن بن جهضم ونقله عنه الامام عبد الحق الاشبيلي في كتاب العاقبة عن ابي بكر المصري من
من شهود الملائكة لجنازة ذي النون المصري ولجنازة ابي ابراهيم المزني رحمهما الله تعالى في مصر حضرت قلت
وكان لذلك شاهد عيان واحد طيرا اخضر ترفرف جود جنازة شيخ الاسلام الوالد هول نفسه وقد حف نعشه على احالهم
هي كاد يطير وقد ذكرت ذلك في كتاب ترجمة الوالد المسمى بلحة الواجد بابسط من ذلك وقلت مما ما تضمنه

ولم ار يوما فوق نعش يرفرف . طيورا من الاملاك تعلو وتسطف
كما قد رايتا في جنازة من بكت . عليه قلوب الخلق تذكوا وتنطف
ابي بركات العامري ومن نبه . مقادير نا تسمو السماك وتشرف
وذلك امر شاهدته جماعة . ويرهب فني غيري بذلك اعرف
وقد حف فيهم نعشه وكانه . يطير اجياد المحبين تلطف

تنبيه انما فيد ناهذه الخصلة من خصال الملائكة عليهم السلام اعني شهود الجنايز بجنايز الصالحين لانها
محل الاقتداء بالملائكة والتشبه بهم في حضورها والا فان الملائكة ورد انهم يحضرون جنايز الكفار ايضا كما في الحديث
الذي رواه عبد الله بن الامام احمد والطحاوي عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرت
بكم جنازة فان كان مسلما او يهوديا او نصرانيا فقوموا لها فانه ليس نقوم لها ولكن نقوم لمن معها من الملائكة عليهم السلام
فهي هذا الحديث اشارة الى ان الملائكة تحضر جنايز الكفار كما تحضر جنايز المسلمين وكان جنايز المسلمين تحضرها ملائكة الرحمة
وجنايز الكفار تحضرها ملائكة العذاب ويدل على هذا حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة فسال عن علم اهل الارض فدل على راهب فاتاه انه قتل تسعة
وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به ماية ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال له انه قتل
ماية نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها ناسا يعبدون الله
فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق فاتاه الموت فاختصمت فيه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تايبا مقبلا وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم
ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فاي الى ادنى فله فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض
التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة اخرجه الامام احمد وسلم وابن ماجه فالملائكة التي تحضر جنازة الكافر والفاسق الفجي مات
هم ملائكة العذاب وذكر الحافظ عبد العظيم المنذري في حديث عامر رضي الله تعالى عنه الذي اخرجه ابو داود وغيره ان
الكافر يحضر جنازة الكافر بخير ولا المتضح بالزعفران ولا الجنب ان المراد بالملائكة هنا هم الذين يتنزلون بالرحمة والبركة
دون الحفظة فانهم لا يفارقونه على حال من الاحوال انتهى واما شهود المسلم لجنازة الكافر فقد افاد فيه ان الميت فانه
خالد في النار ولا يخفى انه لا ثواب له في ذلك بل هو مكروه الا انه لا باس باتباع المسلم جنازة قريبه الكافر قال الازرقي
ويبعد للمطلقة الزوجة والمملوك بالقريب قال وفي النهاية نظر وفي اتباع المسلم الفاسق مع الثواب نفع الميت بالدعا
وغيره ومن خصال الملائكة عليهم السلام المشي في الجنايز والاسراع من الركوب فيها روى الترمذي وابن ماجه
وصححه الحاكم عن ثوبان رضي الله عنه قال حرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراي ناسا ركبانا فقال الا
تستحيون ان ملائكة الله على اقدامهم وانتم على ظهور الدواب وروى ابو داود ومن حديثه ايضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتى بدابة وهو مع الجنازة فابى ان يركبها فلما انصرف اتى بركبها فقيل له فقال ان الملائكة كانت تمشي فلم
اكن لاركب وهم يمشون فلما ذهبوا ركبت وفي هذا الحديث اشارة الى ان كراهة الركوب انما هو في تشييع الجنازة وكذلك
هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه الا لعذر ولا يكره الركوب في الرجوع منها لهذا الحديث وعليه حمل حديث جابر بن سمرة
رضي الله تعالى عنه في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة ابي الدحداح

والصافي باطل في غالبي يوما ومن اعجب ما في هذا الباب ما روي عن سهل بن عبد الله انه اقتات بثلثة دراهم في ثلث سنوات وعن الشيخ محي الدين بن العربي انه اقتات من اول المحرم الى عيد الفطر بلوزة واحدة وذلك كله مع باب غرف العابدة والملائكة عليهم السلام في هذا الخلق الشريف وهو محمول على الاقتات بالذكر وهي بعض الخواطر الباطلة انه قال اني لاقتات بوردي من الذكر كما اقتات بالطعام والشراب وقد قلت في المعنى

ذكرت لي قوت ومن لم يجد ... قوتا فقد فات به القوت
وانت لي راوح ومن يتصل ... عنك روحه اذ تركه الموت

وقال الشيخ العارف باسم شهاب الدين السهروردي في عوارف المعارف قيل لسهل بن عبد الله هذا الذي يأكل في كل اربعين واكثر هم اين يذهب لهم الجوع عنه قال يطفيه النور قال وقد سألت بعض الصالحين عن ذلك فذكر لي ظاهرا بصيرة دلت على انه يجد وجاربه يطفي به لهب الجوع قال وهذا واقع في الخلق ان الشخص يطرقه فرح وقد كان جايعا فيذهب عنه الجوع وهكذا في طرف الخوف يقع ذلك انتهى فان قيل قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم فقيل له انك تواصل فقال لست كاحدكم ان الله يطعمني ويسقيني فهذا يخالفه ما تقدم فالجواب ان هذا النهي انما هو في مقام العبودة العامة والتشريع لكافة الناس وليلا يتخذ الوصال سنة جارية يتباطاه القادر عليه والضعيف عنه فيحتاج الى التكلف فاما من كان يتقات بالذكر بحيث يستغني عن الطعام والشراب فقد ينقال في حقه باباحة الوصال له خاصة وعلى ذلك يخرج احوال من اسلفنا ذكرهم من السلف رضوان الله عليهم اجمعين وقد حكى الشافعي عياض رحمه الله تعالى عن بن وهب واسحق بن راهويه واحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى انهم اجازوا الوصال وحكى ابن حزم ان ابن وضاح من المالكية كان يواصل اربعة ايام واطلق اكثر الشافعية العبارة بكراهية الوصال واختلفوا هل هي كراهية تنزيه او تحريم على وجهين اصحهما الثاني وهو ظاهر كلام الشافعي رضي الله تعالى عنه فانه قال بعد ان ذكر حديث النهي عن الوصال وفرق الله بين رسوله وبين خلقه في اموال رأيا جهالة وحظرها عليهم وكذلك مذهب ابو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وقال الحافظ زين العراقي في شرح الترمذي واصرح ما يستدل به على عدم تحريم الوصال ما رواه ابو داود باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال هدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المحاقة والمواصلة ولم يحرمها فقال له يا رسول الله تواصل الى السحر فقال ان اواصل الى السحر ونربي يطعمني ويسقيني انتهى قلت وهذا اصل اصيل وهو ان ادخال الطعام والشراب في الجوف انما هو في الاصل مباح واغا يندب تعاطيه ويلزم اذا احتاج اليه الانسان من حيث انه يتقوت به ويتحفظ به على حياته فاذا اخذ الانسان منه حاجته وكفايته لم يحسن في حقه ان يتناول زياده عنها بل اذا شبع منه حرم الزيادة عليه هذا نزر من الهلكات الذي من حذره ابقى الى استعمال الطعام والشراب اذا احتاج اليه فاذا كان في عباد الله من رزقه الله تعالى حالة تزيد على كفالة الشبع بحيث لا يحصل له معها وهن في بدنه ولا ضعف في قواه ولا توقان الى الطعام يشغله عن الذكر والطاعة فظاهر هذا القياس انه مادام عنيا عن الطعام والشراب فهي هذه الحالة لا يكلمه تناول شيء من المطعومات ولا من المشروبات حتى يحتاج اليه بل الدنيا وان كان الاصل في مطعوماتها ومشروباتها الاباحة فان اشتغال المقبل على الله تعالى بها اشتغال بما لا ينبغيه فمقتضى طريقة لا يتناول منها شيئا الا ان يحتاج اليه ويضطر الى الاخذ منه فحينما اغناه الله تعالى عنه فلا يتناوله اصلا من ررقه الله تعالى حالة تغنيه عن الطعام والشراب وتدفع عنه الجوع والمد فوع بهما كما يدفع فضانه وزيادة ينبغي ان لا يكلفه بها ولو واصل الصيام عمرا ثم كان بعض الطاوية من اهل الله تعالى اذا طوى يتناول عند الغروب بقطرا ما ولو قطرة ماء عملا بالسنة وخروجا من الخلاف وعلى ذلك فينبغي ان يتناول عند السحور شيئا ما تأسيا بالصحور عملا بالسنة ايضا واغتناما للصلوة الله وملائكته كما في الحديث المتقدم ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين بزيلا وقد ضحكنا الامام ابو العباس احمد بن الشيخ الامام ابي الفذ ابو يسى العيناوي الشافعي نفع الله وفتح في مدته على ما كتبه هنا استحضاره ثم قال وفي تناوله لقطرة عند الغروب وعند السحور مع العمل بالسنة فايدة اخرى وهي ان عبادته تتعدد فانه يحمد الله على يوم نية وتحصل على عبادة الصيام وسنة الفطر وسنة السحور فايدة رويدي الحاكم في المستدرك عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مطعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتقديس فمن كان يومئذ منطقة التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع وفي هذا الحديث دليل لما ذكرناه من ان الله تعالى يهب حالة شريفة لبعض عباده تغنيه عن الطعام والشراب وان جده لقالة تكون في فتنة الدجال لكافة المؤمنين وان كانت حينيذ لعموم اهل الايمان لان فتنة الدجال ان يمر على البلدة فيقول لاهلها اعبدوني او اتبعوني فان اتبعوه امر السماء فامطرت عليهم والارض فانبتت فكانوا في ارغد عيش والا امر السماء ان لا تمطر والارض ان لا تنبت فكانوا في اضيق عيش

فاجر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه المنقبة لا تنفي الموصوف اذا انفق اوقاته بالتسبيح والتقديس فانهم يستغنون بذلك عما تطعمه السماء وتنبته الارض وروى ابن ماجة في سننه وابن حزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه وغيرهم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس انها لم تكن فتنة على وجه الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال وانه يتبعه وان من فتنه الدجال ثلث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء السنة الاولى ان تحبس ثلث مطرها ويأمر الارض فتحبس ثلث نباتها ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الارض فتحبس ثلثي نباتها ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله ويأمر الارض فتحبس نباتها كله فلا تبقى ذات ظلف الا هلكت الا ما شاء الله قالوا فما يعيش الناس في ذلك الزمان قال التهليل والتقديس والتحميد والتكبير يجري ذلك عليهم مجرى الطعام ومن اخلاق الملائكة عليهم السلام طلب ليلة القدر والتماسها وشهودها والدعا فيها والابتهال الى الله تعالى فيها قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر روى ابو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للجنة لتتخذ وتتزين من الحول الى الحول لرجوع شهر رمضان فذكر الحديث وفيه اذا كانت ليلة القدر يأمر الله عز وجل جبريل عليه السلام فينزل في كبكبة من الملائكة ومعهم لواء اخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله مائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا تلك الليلة فيجاوز المشرق الى المغرب فيهبط جبريل الملائكة عليهم السلام في هذه الليلة فيصلون على كل قائم وقاعد ويصلي وذاكر ويصافح ويؤمن على دعايهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل عليه السلام معاشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل فما صنع الله في حوايج المؤمنين من امة احمد عليه السلام فيقول نظر الله اليهم في هذه الليلة فقضاهم الا اربعة فقالوا يا رسول الله من هم قال رجل مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن للحديث وروى الامام احمد والبزار والطبراني باسناد حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر انها ليلة ساجه او ليلة ساهة ولا ريح فيها ولا مطر فما من ليلة تلك الليلة في الارض اكثر من عدد المحصاة ليلة قال ابو عبد الرحمن السلمي في حقايقه ان ملائكة الرحيم الرحيم في هذه الليلة تاسعة او ليلة تاسعة وعشرين تنزل الملائكة والروح فيها قال ابو نعيم الملايكة في تلك الليلة لاستراح قلوب العارفين وقال بعضهم في قوله تعالى باذن ربهم نتائج عن بعضهم ايضا باذن الله تعالى في زيارة عباده المؤمنين فيستفاد من ذلك ان اخلاق الملائكة ايضا زوج قلوب العارفين بالله تعالى وقد ذلك بالذكر والانس وفي الحديث ارحنا يا بلال بالصلوة وروحها ذكر الله تعالى والاقتراب منه والسجود واقتربوا وكذلك يستفاد منه ان من اخلاقهم زيارة المؤمنين ولا سيما في الاوقات الفاضلة والليالي المباركة وهي من السنن المؤكدة تشبيها بالملائكة في شهود ليلة القدر واحيايها وطاعة والاهتمام بها خاص بهذه الامة لان هذه الليلة خاصة بهم قال الثوري في شرح المهذب ليلة القدر مختصة بهذه الامة لم تكن لمن قبلنا قال ملك رضي الله عنه في الموطا بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري اعمار الناس قبله وما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر وروى الديلمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وصبا لاهتي ليلة القدر ولم يظهر ما من كان قبلهم فايكم يقوم جليلة رمضان ويصيب ليلة القدر روى ابو نعيم عن عمران بن خالد الخزاعي قال كنت عند عطا جالسا اذ جاء رجل فقال يا ابا محمد ان طاوسا يراعي ان من صلى العشاء صلى بعدها ركعتين يقرأ فيهما في الاولى الم تنزيل السجدة وفي الثانية تبارك الذي بيده الملك كنت له مثل وقوف ليلة القدر فقال عطا صدق طاوس ما تركتها ومن اخلاقهم ايضا الشروع بفجر هذه الامة من رمضان وحضور صلاة العيد معهم والاستبشار باستهلال اهوره ذكر ابن عباس في حديث المتقدم انفا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة الجايزة فاذا كانت غداة الفطر بعث الله عز وجل الملايكة في كل بلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمع من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويصفح عن العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل للملايكة ما جزاء الاجير اذا اعمل عمله قال فيقولون الهنا وسيدنا ناجزاه ان توفيه اجره قال فيقول اني اشهدكم يا ملايكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي فيقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسالوني اليوم شيأ في جمعكم لاخرتكم الا اعطيتكم ولاد نيا كم الا نظرت لكم فوعزتي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي لا افضحكم بين اصحاب محمد وانصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم فتفرح الملايكة وتستبشر بما يعطى الله عز وجل هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان ومنها اختيار صحبة الصالحين في السفر والتنزه عن المسافرة مع اهل المعاصي وفي الركب الذي فيه كلب او جرس او مزمور روى الطبراني باسناد حسن عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من راكب يخلو في سيرة بايه وذكره الا ردفه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ملك ولا يخلوا بشعر وغيره الا ردفه شيطان وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلجل ولا نمر وروى هو والامام احمد ومسلم والترمذي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس وروى النسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب
الملائكة رفقة فيها جلجل واخرج الامام احمد وابو داود نحوه من حديث ام حبيبة رضي الله تعالى عنها ومنها قصد
البيت الحرام بالحج والعمرة والزيارة والطواف والاعتكاف وفعل ذلك تقدم قول الملائكة لادم عليه السلام بر حجك يا ادم
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروى الازرقي عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى انه قرا في بعض الكتب الاولى ان
ليس من ملك بعثه الله تعالى الى الارض الا امره بزيارة البيت فينقض من تحت العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف
بالبيت سبعا ويرجع في جوفه ركعتين ثم يصعد وروى الازرقي ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان جبريل عليه السلام
وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة حمراء قد علاها الغبار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار
الذي ارى على عصابتك ايها الروح الامين قال اني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما
تثريه باجنحتها وروى ايضا عن عثمان بن يسار قال بلغني والله اعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يبعث ملكا من الملائكة
لبعض امور في الارض استاذنه ذلك الملك في الطواف في بيته فيهبط الملك مهللا وروى ايضا عن مقاتل عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه يصلي في البيت المعمور كل يوم سبعون الف ملك ثم يقومون اذا امسوا فيطوفون بالكعبة ثم يسلمون على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينصرفون ولا تنالهم النوبة حتى يوم القيامة ونقل القرطبي في تفسيره عن الحسن انه قال في قوله
تعالى والبيت المعمور هو الكعبة البيت الحرام الذي هو معمور من الناس فيعمره الله تعالى في كل سنة بستمائة الف فان عجز الناس
عن ذلك اتمه الله تعالى بالملائكة وهو اول بيت وضعه للعبادة في الارض وذكره ابو طالب المكي وابو حامد الغزالي وغيرهما
حديثا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه ان الله وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف انسان فان نقصوا اكملهم
الله تعالى بالملائكة وروى ابو بكر بن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول من طاف بالبيت الملائكة ورواه
الطبراني في الكبير في اثناء حديث طويل من كلام ابن عباس ورجال اسناده ثقات وذكر الشيخ جمال الدين ابو اليمن بن الامام
محب الدين ابي جعفر الطبري رحمهما الله تعالى في كتاب التشويق الى البيت العتيق عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي رضي الله تعالى
عنهم ان الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ظنوا ان الله عز وجل
غضب عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اطواف يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا لي في الارض بيتا يعوذ
به كل من سخطت عليه من خلقي ويطوف حوله كما فعلتم بعرشي فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا هذا البيت وروى الازرقي عن القسم
بن عبد الرحمن الانصاري عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم انه سئل عن بدء الطواف لم كان واني كان
وحيث كان وكيف كان فقال رضي الله تعالى عنه اما بدء هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال ان جاعل في الارض خليفة
قالت الملائكة رب خليفة من غيرنا من يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك
الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة ان ما قالوه ردا على ربهم عز وجل وانه قد غضب
من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم واشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه وطافوا بالعرش ثلاث
ساعات فنظر الله تعالى اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه وتعالى تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد
وغشاه ياقوتة حمراء ويسمى البيت الضراح ثم قال الله عز وجل للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت الملائكة
بالبيت وتركوا العرش وصاروا هون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله عز وجل يدخله كل يوم وليلة سبعون الف
ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله عز وجل بعث ملائكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض تمثاله وقدره فامر الله تعالى من في
الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما تطوف اهل السماء بالبيت المعمور فقال السائل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما
صدقت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان الضراح بضم الضاد المعجمة وبالراء والحاء المهملة قلت
وهذا الاثر صريح في ان الله تعالى اراد من اهل الارض ان يتشبهوا باهل السماء في الطواف بالبيت وامرهم بذلك
كذلك ما رواه الازرقي ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما اهبط الله تعالى ادم الى الارض من الجنة كان
راسه في السماء ورجلاه في الارض وهو مثل الفلك في رعدته قال فطاطا الله منه الى ستين ذراعا فقال يا رب ما لي لا اسمع
اصوات الملائكة ولا حسهم قال خطيئتك يا ادم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كنحو ما رايت
الملائكة تصنع حول عرشي قال فاقبل ادم يتخطا فطويت له الارض وقبضت له المفاوز فصار كل مفازة يمر بها خطوة
فذكر الحديث في بناء ادم البيت والبيت الحرام بنية الملائكة اولا ثم عفا ثم امر ادم ببنائه ثانيا كما في الاثر وبذلك

يجمع

يجمع بين ما ذكرناه انفا عن ابن عباس وما ذكرناه قبله عن علي بن الحسين رضي الله عنهم فائدة لطيفة ذكر الامام ابو
سعيد الخركوشي رحمه الله تعالى في كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال الكعبة محفوظة بسبعين
الفا من الملائكة يستغفرون لمن طاف بها ويصلون عليه ففي هذا الحديث ان من اعمال الملائكة الدعاء لعامة الطائفين
والصلوة عليهم وقد تقدم لذلك نظائر فينبغي الاقتداء بالملائكة في ذلك بتعميم الدعاء عند الكعبة وغيرها من الاماكن الشريفة
وقد تلبس الامام عمر بن عبد العزيز بهذه الخصلة الشريفة فيما ذكره ابو سعيد ايضا عن سفيان بن عيينة عن ابن عبد الملك
قال حج عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بالناس فلما نظر الى مجتمع الناس بعرفة قال اللهم زد في احسان محسنهم وتجاوز
عن مسيئهم وراجع بمسيئهم الى التوبة وحط من اوزارهم بالرحمة قال ابن عيينة هكذا يكون الراعي يدعو لاهل رعيته قلت
واذا كان الراعي داعيا لاهل رعيته كان دعاؤه دليل الشفقة والرحمة وبذلك يكون خيار الرعاة وفي صحيح مسلم عن عوف
بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم
وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم لطيفة اخرى ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي
رحمه الله تعالى في كتاب مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن عن وهيب بن الورد رحمه الله تعالى قال كنت اطوف انا وسفيان
الثوري رضي الله تعالى عنه ليلا فانقلب سفيان وبقيت في الطواف فدخلت الحجر فصليت تحت الميزاب فبينا انا ساجد
اذ سمعت كلاما بين استار البيت والحجارة وهو يقول يا جبريل اشكو الى الله ثم اليك هؤلاء الطائفين حولي من تفكههم في
الحديث ولغطهم وسهوهم قال وهيب فاولت ان البيت شكى الى جبريل عليه السلام ومن خصال الملائكة عليهم
السلام التلبية في النسك وغيره روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من لبى الملائكة عليهم السلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء فزادوه فاعرض عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون لبيك لبيك اعتذارا اليك لبيك لبيك
نستغفرك ونتوب اليك ومنها لقاء الحجاج ومصافحتهم ومعانقتهم قال ابو الليث السمرقندي روي في الخبر ان الملائكة
يتلقون الحجاج فيسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون اصحاب البغال والحمير ويعانقون الرجالة وروى البيهقي في الشعب
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتصافح ركاب الحج وتعتنق المشاة
ومنها زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم تقدم حديث مقاتل ان الملائكة الذين ينزلون من البيت
المعمور كل يوم لزيارة البيت يزورون البيت ثم يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد والنسائي وابن
حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وابن عدي في الكامل عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سائحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام ولا يخفى ان من
لازم ذلك زيارته وذكر ابو سعيد في شرف المصطفى وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن عن كعب الاحبار رضي الله
تعالى عنهما قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين
الفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم ورواه ابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن وهب بن
منبه عن كعب لطيفة لعل من منع زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل به ولم يزره اشبه الناس
بالشياطين كما ان من سن زيارة قبره صلى الله عليه وسلم والتوسل به وزاره وتوسل به اشبه الناس بالملائكة الحافين
بقبره الشريف المتقربين به الى الله تعالى واكثر هذا الفريق يعتقدون انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره الشريف وان زيارته
في قبره كزيارته قبل موته وهذه مسئلة لا يشك فيها احد من اهل البصائر وقد روى الطبراني والبزار وابن
عدي وابن خزيمة والدارقطني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد
وفاتي فكانما زارني في حياتي وروى ابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الانبياء احياء في قبورهم وروى البيهقي والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم عليهما السلام ثم لئن قام على قبري لاجيبنه وروى
الخطيب في رواة مالك وقال حديث غريب جدا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قلت لما مرض ابي اوصاني ان يؤتى به قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ويقال هذا ابو بكر يدفن عندك يا رسول الله فان اذن لكم فادفنوني وان لم ياذن لكم فاذهبوا
بي الى البقيع فاتي به الى الباب فقيل هذا ابو بكر وقد اشتهى ان يدفن عندك يا رسول الله وقد اوصانا ان اذن لنا دخلنا
وان لم ياذن لنا انصرفنا فنودينا اي ادخلوا وكرامة وروى ابو نعيم في دلائل النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد
رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر وروى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاصبهاني من ابراهيم بن شيبان قال حججت في بعض السنين فلما قدمت المدينة قصدت الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فصعت من داخل الحجرة وطلبت السلام وقد قلت في المعنى

ايها قامت الادلة بالنص ... على وفق ما افاد الشهود
ان حيا الورى وكل نبي ... في هبوة صيغة لا تبيد
ردت الروح بعد موت اليهم ... ان رزقا بداهم يبيد
ان ارضا تودع الرسل فيها ... ليس تدعوا ان يأتيها الورود
ان من دونهم انامات قتلا ... ليتني يبلانا ذاك شهيد
فهو حي والبرزخ يعده ... كل يوم وراح وهو سعيد
اتري حلية النبيين تبلى ... دون من دونهم تكفن قيد
لست والله نصفا لو تراه ... لا ولا المقل فيه منك سديد
ان طه الامين ان زرت قبرا ... فم اعضاه وانت شهيد
فاذا ما سألت انت عليه ... من قريب والشوق منك شديد
رد من قبره السلام وكلن ... ليس يصغى الى الكلام بليد
واذا انت بالسلام عليه ... نال الدار والمزار بعيد
بلغته الملائكة الزحفا ... عنك ما كنت بالسلام تجود
فحيا منك في الصلاة تناري ... ذاته ايها النبي المجيد
وتحبيه بالخطاب كفاحا ... ثم تثنى حياته وتعيد
فعليه الصلوة ما افترروض ... وعليه السلام ما خضر عود

ومن اعمال الملائكة عليهم السلام ابلاغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام من سلم عليه وصلاته كما تقدم في حديث بن مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وروى البخاري في تاريخه عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله ملكا اعطاه الله اسماع الخلايق قائم على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها وروى اه البزار وعزاه ولفظه ان الله تعالى وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلايق فلا يصلي علي احد الى يوم القيامة الا ابلغني باسمه واسم ابيه صنا فلان بن فلان صلى عليك وبحصل على الشبه بالملايكة عليهم السلام في هذه الفضيلة من يحمل الى النبي صلى الله عليه وسلم من الزوار سلام من لم يستطع البلوغ اليه صلى الله عليه وسلم وهو الانسان الشام عليه امانة يتحين على حاملها تاديتها او يحمل الزوار السلام اليه صلى الله عليه وسلم محمود مقبول فعله الحلا والصالحون وقد صح واشتهر ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يبرد البريد من الشام الى المدينة للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي اقتدوا باقامة وملايكته في ذلك وقد تقدم ما نقلناه عن كعب الاحبار في زيارة الملايكة لقبره الشريف وروى ابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سلم علي ملك ثم قال لي لم ازل استاذن ربي عز وجل في لقائك حتى كان هذا واني اذن لي ان ابشرك ليس احد كم على الله منك وروى الديلمي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان اجلكم يوم القيامة من اكثرها علي صلاة فاكثركم علي صلاة في دار الدنيا فان لله في السماء وملايكة كفاية اذ يقول ان الله وملايكة يصلون على النبي فاشر بذلك المؤمنين ليشهم ومنها الاكثار من ذكره صلى الله عليه وسلم والمحبة على محبته المستتبعة للاكثار من الصلاة والسلام عليه فقد قالت عايشة رضي الله تعالى عنها من احب شيا اكثر من ذكره ورواه الديلمي في مسند الفردوس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من حديثها وروى ابو القاسم الحنفي في دياجه وابن عساكر في تاريخه عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى ان الله انزل على ادم عليه السلام صحيفا بعد الانبياء المرسلين ثم اقبل على ابنه شيث عليه السلام فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذ صحيفة ربك واعزم التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله عز وجل فاذكر اي جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا رايت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قضب اشجار الجنة وغلل ورقي طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملايكة فاكثر من ذكره فان الملايكة تذكره في كل ساعة وهي ساعة لا

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ومظاهرته ومناصرته قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملايكة بعد ذلك ظهير وهذه مكحية الصالحين وهما لستم ومساعدتهم على طاعة الله تعالى وتكثير سوادهم ومواساة الزوار وروى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن كعب قال ان ابراهيم عليه السلام شكى الى الله تعالى فقال يا رب ان لي حرقة فاني ارى احيانا ان الارض بعبدك غيري قال فبعث الله تعالى ملايكة يصلون معه ويكونون معه وبسند حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان للمساجد اوتادا الملايكة جلساؤهم ان غابوا ينتقدوهم وان مرضوا عادوهم وان كانوا في حاجة اعانوهم وهذه مكحية العلم والعالم والمتعلم وكراهية الجهل واهله وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد الا على بابه ملكان فاذا خرج قالا اخذ عالما او متعلما ولا تكن الثالث وهذه الاشارة الى افاضل العلما وزهادهم والدلالة عليهم والاشارة بالتكرم معهم واستخدامهم روى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن سويد بن ابراهيم قال شهدت الحسن بن يحيى البصري وجاءته امراة من بني تيم الله من عباد اهل البصرة لم يكن في زمانها افضل منها فقالت يا ابا سعيد ان رابت في المنام فما يراني القايم كان استفتى ملائكة الملايكة في الصحافة فقالوا استفتيه او بكم الحسن بن ابي الحسن يعني البصري وهذا لفظهم والتراجم روى ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بسبب العلما قوما فيجعلهم قادة يقتدى بهم في الخير وتقتفى اثارهم وترمق اعمالهم وترغب الملايكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وهذه كفاية الاكرام قال الله تعالى قلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة ف ي

ابن جرير عن ابن عباس في الاية قال هم الملايكة وقال السفرة الكتبة الملايكة رواه عبد بن حميد وقال القاضي البيضاوي في قوله بايدي سفرة كتبة من الملايكة ينسخون الكتب من اللوح وهذه مكحية العلم وتعظيمه والتادب بالالباب اللايقة بطلبة العلم والعلما وقد تقدم ذلك في حديث سوال جبريل عليه السلام عن الاسلام والايمان والاحسان واماراة الساعة وقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وهذه الوعظ والنصيحة والحث بالحكمة وهذا جبريل عليه السلام جاء بذلك كله الى الانبياء عليهم السلام وقال وهيب بن الورد رحمه الله تعالى بينما انا في السوق اذ اخذ بقفاي فقال له هيب خف الله في قدرة عليك واستحي من الله في قربه منك فالتفت فلم ار احدا وقال عبد العزيز بن ابان وليس بالقوي وكنت اصلي ذات ليلة اوكنت انايا فهتف بي هاتف يا عبد العزيز كم تخلب الخوف حسن الصوت يتخلب بي اطباق جهنم عذابي قال عبد الواحد بن الخطاب اقبلنا ماقافلين من بلاد الروم نريد البصرة حتى اذا كنا بين الرصافة وهيت سمعنا صايحا يصيح من تلك الرمال سمعته الاذان ولم نره الا هي يقول يا ستور يا محفوظ اعقل في سترين انت فان كنت لا تعقل في سترين انت فاتق الدنيا فانها احمى اسعر وجهل فان كنت لا تتقيها فاجعلها شركا تم انظر اين تضع قدميك منها وقال رجل عيسى قال لي عمر بن هرم اتدري اي شي كانت قوتي هذه مدة احداث بالكوفة فلا اردت ان المعصية صتف بي صاحت كلمني بما كسبت رهينة وقال زيد بن ابي اسيا ان رجلا دخل عيضة فقال لو خلوت صهنا بمعصية من كان يراني فسمع صوتا طالما بكيت لبكائي الضيعة الايعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقال المنذر بن سعيد كان رجل يمارض في طيرستان قال وهي ارض اشبه كثيرة الشجر قال فبينما هو يسير اذ نظر الى ورقة الشجر قد حف فقال قط وتراكم بعضه على بعض فجعل ينكر في نفسه وهو يسير اذ سمع وجل يعقبي صنا كله فسمع منادا ينادي الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير روى هذه الاثار بن ابي الدنيا في كتاب الهواتف واقرب ما يحمل عليه ما فيها ان الهواتف حولاه من الملايكة عليهم السلام ومنها قولهم بينا لا يعلم الا عالما او لا ندري قال الله تعالى حكاية عن الملايكة عليهم السلام قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال القرطبي الواجب على من سيل عن حلال ان يقول ان لم يعلم الله اعلم ولا ادري اشتار بالملايكة والانبياء والفضلا من العلما وسيل الشعبي عن مسالة فقال لا اعلم اي بها فقيل الا تستحي قال ولم استحي مما لم يستحي منه ملايكة الرحمن حيث قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وروى الامام احمد والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه وابو يعلى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي البلاد شر قال لا ادري حتى اسال فسال جبريل عليه السلام عن ذلك فقال لا ادري حتى اصعد فصعد ثم اطلع ثم جاء فقال سالت ربي عن ذلك فقال شر البلاد الاسواق قال للحاكم هذا للحديث اصل في قول العالم لا ادري قال وروى ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي المتاع شر فقال لا ادري حتى اسال جبريل فسال جبريل فقال لا ادري حتى اسال ميكايل فجاء فقال خير المتاع الساجد وشر المتاع الاسواق وروى ابن مردويه باسنادها عن جابر بن عبد الله وعن قيس بن سعد ابن عباده وعن انس بن مالك وكلام من الانصار رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال جبريل ما هذا قال لا ادري حتى اسال العليم ثم رجع

هذا للعلم اما من قال لا ادري

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فقال ان ربك يارك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعف عن من ظلك واشد الترجلي لزيد بن الربيع بن عدي واستحسنه

• اذا ما تحدثت في مجلس • تناهى حديثي الى ما علمت •
• ولم اعد علمي الى غيره • وكان اذا ما تناهى سكت •

وقلت وذيلت عليه قولي

• ولو جاز في احد سابقا • مع الشيء اعلم لا فزت •
• وقلت لما لم اكن عالما • به ان اكن عنه يوما سئلت •
• اليك اعتذاري لا علم لي • بهذا ولا غرو فيما فعلت •
• ملائكة الله قبلي حبوا • الى السحابا فقد اجبت •

ومنها التواضع مع الاستاذ وتعظيم حرمته والتأدب معه قال الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة الى قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا واختلف المراد به السجود المعروف المشتمل على وضع الجبهة على الارض او المراد به السجود التواضع لادم والتذلل له وذكر النقاش في تفسير هذه الاية ان الملائكة لما امروا بالسجود كان اول من سجد جبريل اسرافيل عليه السلام فلذلك سبق الى خدمة الاستاذ والشيخ والطيب نفسا بما كان اعرف في وراثة علم اللوح المحفوظ والقرب فان علم اللوح المحفوظ المحيط باجزيات الكون التي سبق بها القضاء والقدر انما جوزي به اسرافيل عليه السلام على مبادرته الى السجود لادم الذي اقامه الله تعالى في مقام الاستاذية والتربية للملائكة عليهم السلام لكونه اشبه بعلم ادم بالاسماء كلها وروي ابن عساكر في تاريخه عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه قال لما امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم عليهم السلام كان اول من سجد اسرافيل عليه السلام فانابه الله ان كنت القرآن في جبهته وروي ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة نحوه عن حزم ولا يخلو اما ان يراد بالقرآن جميع كتب الله او القرآن المنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كلا الوجهين فان القرآن شبيه بعلم ادم الاسماء كلها بل جميع العلوم في القرآن ومنها الشفقة والعطف على ولد الاستاذ وذريته خصوصا العلماء منهم والصلحاء فان الملائكة عليهم السلام من الشفقة والعطف على اولاد ادم الذي هو استاذ الملائكة ما لا يخفى ولذلك يستغفرون لهم ويصلون عليهم كما تقدم ومنها التواضع لوجه الله تعالى خصوصا مع العلماء وطلبة العلم روى ابو نعيم في الحلية عن كعب قال اطلبوا العلم لله وتواضعوا فيه فان الملائكة تتواضع لله وروى الامام احمد وابن ماجه وصححه وابن حبان والحاكم عن صفوان بن عسال رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت الملائكة اجنحتها رضا بما يصنع وروى البزار عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طالب العلم لتبسط الملائكة له اجنحتها وتستغفر له وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم ليستغفر له من السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء والحديث وهذا الباب فيه احاديث كثيرة قد رضي الله تعالى في وضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم وللعالم ان الملائكة رأت لطالب العلم والعالم حقين الاول انه ولد استاذه ومعلمه اعني ادم عليه السلام والثاني انه اراد الاقتداء بابيه ومشابهته في التعلم والتعليم فلذلك خصته بوضع الاجنحة له تواضعا زيادة على ما هي عليه من المودة والشفقة على سائر المومنين من بني ادم كما تواضعت لابيه ادم بالسجود وهذا من لطايف العلم وقال الاستاذ ابو قاسم القشيري رحمه الله تعالى في مولف جمع فيه كلام ابو علي الدقاق استاذه وسمعته يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع قال اراد به التواضع على جهة التشريف كقوله واخفض جناحك وقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال وقيل على الحقيقة لتضع اجنحتها لهم فيمشون عليها ولا نذكرها كطاقة اجسامهم قال ويحتمل انه اراد به يوم القيامة يضعون اجنحتهم لطالب العلم ويحملونهم الى الجنة قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ركبانا على اجنحة الملائكة قال ثم هذا الطالب العلم فكيف بمن طلب المعلوم اعني ما اراد بالمعلوم الله تعالى وعندي ان الملائكة عليهم السلام انما تضع اجنحتها لمن اراد بعلمه وجه الله تعالى لقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ومن كان علمه محمودا عند الله تعالى فانما هو طلب علما من موهما كالسحر والكهانة او مجهولا لعين الله تعالى فلا تفعل الملائكة معه ذلك لانه من بغضاء الله تعالى واعدائه وهم انما يتواضعون مع احبابه واوليايه وايضا فان الشياطين رفقاء من هذا وصفهم كما قال الله تعالى قل هل ننبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم والملائكة والشياطين لا يجتمعون فافهم نعم يتفاوت تواضعهم مع العلماء والمخلصين من المخلصين على قدر تفاوت درجاتهم في العلم الصالح وفي الاخلاص فيه تنبيه وموعظة احرزتها شيخ الاسلام

والدي

والدي اجازة عن الشيخ ابو الفتح المزي عن شيخ القراء ابن اللبودي صاحب الشروح احدنا ايضا عن البرهان بن ابي شريف عن الزين الشيباني كلاهما عن بن الجزار عن شيخ الاسلام ابو زكريا النووي انا الانباري انا الحافظ عبد القادر الرهاوي انا عبد الرحيم ابن علي الشاهد انا محمد بن طاهر المقدسي الحافظ انا ابو الفتح المنيد انا ابو الحسن علي بن محمد بن ظلهم نا سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني سمعت ابا يحيى زكريا بن يحيى الساجي قال كنا بشتى وكان مصاحبا رجل ناجر من اهل في دينه فقال ارفضوا رحلكم عن اجنحة الملائكة كالمستهزي فما زال في موضعه حتى جفت رجلاه وسقط قال الحافظ هذا اسناد ظاهر التقاء رجاله للحكاية كالاخذ باليد وكراي العين لان رواتها اعلام وراويها الامام قلت وكذلك الرواة بيننا وبين الرهاوي كلهم اعلام اثبات اثبات وتوثيقهم وتعديلهم لا يحتاج الى مزيد تقرير وهم الله تعالى وبالاسناد الى محمد بن طاهر قال ان يحيى بن حسن الطوسي انا الحسن الصفتي قال سمعت عبد الله بن محمد بن محمد الكبري قال سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب المتوثي قال سمعت ابا داود السجستاني يقول كان في اصحاب الحديث رجل غليظ الى انا سمع لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع احنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع فجعل في رجليه مسامير من حديد وقال اريد ان اطاء اجنحة الملائكة فاصابته الاكلة في رجله قال الخوي رحمه الله تعالى المتوفى بيم مفتوحة ثم ثاء مثناة من فوق مشددة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ياء مثلثة ثم ياء النسب و قال ذكر الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ابن الفضل في كتابه في شرح سلم هذه الحكاية وقال فيها فشلت يداه ورجلاه وساير اعضايه قلت ورايت في بعض الروايات انه تقسمت بنيته وفي خصال الملائكة عليهم السلام الامر بالسنة والوفاء بالعهد والحث على المحافظة على ذلك روى الامام احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاني جبريل قط الا امرني بالسواك حتى لقد خشيت ان اخفي مقدم في وروى الشيخان وغيرهما عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى البيهقي بسند حسن عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مازال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ومازال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه يضرب له اجلا او وقتا اذا بلغه عتق وروى الحكيم الترمذي عن حنظلة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جاني جبريل عليه السلام الا امرني بها يتقي الذنوب اللهم ارزقني طيبا واستعملني صالحا الى غير ذلك من احاديث الامر شاد الى الامثال الصالحات المروية عن جبريل عليه السلام ومن لطايف الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي قوله رضي الله تعالى عنه

• اذا الخلق قد ليل الكرم • وفي ذاك مرضاة مولى الامم •
• ومن قام لله في خلقه • يحسن الرعاية حاز الغنم •

ومنها الدعاء الى الله تعالى والتذكير بالاية والترهيب في الدنيا والترغيب في الاخرة والدعاء للخلق وعلى المكاسب ولا يقال منفق اذا انفق في وجوه الخير والا فهو غارم وخاسر روى الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم و والخطيب عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت شمس قط الا بعث بجنبتيها ملكان ينادي ان اهل الارض الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى ولا غربت شمس قط الا وبعث بجنبتيها ملكان ينادي ان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وروى ابن حبان في صحيحه ولفظه ان ملكا باب من ابواب الجنة رواه الطبراني في باب من ابواب السماء يقول من يقرض اليوم يجز غدا وملك باب اخر يقول اللهم اعط منفقا خلفه واعط ممسكا تلفا وروى ابو نعيم عن الاوزاعي قال بلغني ان في السماء ملكا ينادي كل يوم الا ليت الخلايق لم يخلقوا او يا ليتهم اذ خلقوا علموا لما خلقوا له وجلسوا بجلسا وذكروا ما علموا ومنها الايجاز في الخطبة والتذكرة روى الطبراني في معجميه الصغير والاوسط عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام احبب من شيت فانك مفارقه واعمل ما شيت فانك ملاقيه وعش ما شيت فانك ميت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى جبريل في الخطبة ومنها النصيحة للمسلمين كما يستدل لذلك بالفصال المذكورة انفا وفيما سبق وروى ابو نعيم في الحلية عن مطرف رحمه الله تعالى قال وجدنا النصح عباد الله لعباد الله الملائكة ووجدنا الغش عباد الله الشياطين ومنها الصدق وتصديق اهل الصدق قال الله تعالى حكاية عن رسل ابراهيم عليه السلام واثنياك بالحق وانا لصادقون وتقدم قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين اجابه عن سواله عن الاسلام والايمان والاحسان صدقت ومنها الجهاد في سبيل الله روى مسلم وغيره عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه ما دايديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر رضي الله عنه فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من وراءه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الاية قال فامده الله تعالى بالملائكة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فبينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط وصوت الفارس اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق انفه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري وحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك مدد من السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين وروي البيهقي عن خارجة بن ابراهيم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل هل عن من القبايل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبريل عليه السلام ما اعلم ملائكة السماء اعز قدرا من حيزوم وروي الطبراني عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهد بدرا في السماء لفضلا على من تخلف منهم وروي البخاري عن معاذ بن رفاعة الزرقي عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر رضي الله عنهم قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال كذلك من شهد بدرا من الملائكة وروي ابو نعيم في معرفة الصحابة عن رفاعة بن رافع بن مالك قال سمعت ابي يقول ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال هم افاضلنا فقال جبريل عليه السلام ومن شهد بدرا من الملائكة هم افاضل قال الخميس الاسلام الوالد في تفسيره

- وملك روى بلاغا ان سال ... نبينا جبريل ما هو محل
- غزاة بدر فيكم قال لحيا ... فقال انهم كذلك بشاشر
- اليهم فينا فضل ذلك ... ان اصطفا الناس والملايك
- لم يكن بالذات ولكن بالقتال ... وان من افضل الاعمال القتال

تنبيه روى محمد بن جرير الطبري وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم بيض قد ارسلوها في ويوم حنين عمايم صفر ولم تقاتل الملائكة يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون ويقولون ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر اي في حروب النبي صلى الله عليه وسلم وفي شهد الناس ويحتمل انها كانت تقاتل في بعض حروب غير بدر ولم يشهدها احد ولم يخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك او لم يبلغ ابن عباس ذلك وهو احسن الاوجه كلها وقد صح انهم قاتلوا في احد ايضا فروي الشيخان عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال رايت يوم احد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايتهما قبل ذلك ولا بعده يعني جبريل وميكايل عليهما السلام وروي البزار وغيره عن محمود بن لبيد رضي الله تعالى عنه قال قال الحرث بن الصمة رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فقلت رايته الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن فاهويت بيدي به سبعة من بين فقلت ظفرت عيشك اكل هولا قتلت قال اما هذا او هذا فان قتلتهما واما هولا فقتلهم من لسم ارم فقلت صدق الله ورسوله ومن مقاتلة الملائكة عليهم السلام في غزوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الشيخ ابو الفتح بن سيد الناس اليعمري الحافظ في كتاب المغازي العليه في الكرامات الجليه وهي قصيدة عينيه نظمها في كرامات بعض الصحابه وشرحها وقال فيها بعد ان مدح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مناقب اصحابه رضي الله تعالى عنهم

وسرت سريعة الى اصحابه . فلهم خوارق ما ادعاها مدعي

فلعسكر الصديق امداد السما . ولهم تاتي من بعدها في مجمع

ثم قال في الشرح اما شهود الملائكة الحروب التي كانت في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فذكره الثعلبي وغيره من المفسرين قال وذكر وديعة بن موسى في كتاب الردة في قتال خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه مسيلمة ان عمائم من اهل اليمامة من بني يشكر نظر احدهما في اليوم الاول من ايام القتال فقال لاخيه هل ترى ما ارى قال نعم قال فما ترى قال ارى ملائكة تنزل من السماء بايديها سيوف من نار تضرب بها وجوه القوم وايديهم فقال لقد رايت وذكر الخبر وذكر فيه قولهم لخالد رضي الله تعالى عنه لقينا ملائكة السماء وبايديها سيوف من نار فحطمنا يوما كاليوم بدرا انثى وهن خصال **الملائكة عليهم السلام** تكثير سواد المجاهدين كما علمت من خبر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وروي الامام احمد والبزار وصححه والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قيل لي ولابي بكر رضي الله تعالى عنه يوم بدر قتيل لاحدنا معك

جبريل

جبريل وقيل لاهوهت ميكايل قال وانما قيل ذلك عليهم ينهد القتال ولا يقاتل ويكون في الصف ومنها التوسيم في الحرب قال الله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين قرا ابو عمرو وابن وعاصم مسومين بكسر الواو وعلى هذا اسم فاعل اي معلمين انفسهم وخيلهم او مرسلين من قولهم شعر شعير اذا ارسل شعره وقرا الباقون بفتح الواو وعلى انه اسم مفعول اي معلمين بعلامات واختلف في تلك العلامات فقال علي رضي الله تعالى عنه ان الملائكة اعتمت بعمايم بيض ارسلوها بين اكتافهم وذلك يوم بدر وتقدم عن ابن عباس نظيره واستثنى منهم جبريل عليه السلام فانه كان بعمامة صفراء على فرس له تال الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وروي ابو نعيم في فضايل الصحابة عن عروة رحمه الله تعالى قال نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء وروي هو وابن عساكر عن عباد بن عبد الله الزبيري انه بلغه ان الملائكة نزلت يوم بدر وهم طيور بيض عليهم عمايم صفر وكان على راس الزبير يوم بدر عمامة صفراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة على سيما ابن عبد الله قال وحدثني النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة صفراء وروي ابن ابي شيبة وابن جرير وغيرهما عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ان الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمايم صفر وروي الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم سودا ويوم حنين عمايم حمرا وروي هو وابن اسحاق عنه قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم بيضا ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم حمرا وفي كانت سيماهم انهم كانوا على خيل بلق رواه البيهقي وابن عساكر عن سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض عليهم يقتلون ويأسرون وروى ابن ابي شيبة وغيره عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال كانت سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها وروي ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله مسومين قال بالعهن الاحمر وروي هو وابن ابي شيبة عن مجاهد في قوله مسومين قال معلمين بجزز في اذناب خيولهم ونواصيها فيها الصوف والعرن قلت هذا يصح ان يكون اصلا فيما يضاده الناس من حزاذناب الخيل ونواصيها كلهم يخصون ذلك بصنار الخيل المركوبة والله الموفق وروي البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وحكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر لابي بكر رضي الله عنه البشر يا ابا بكر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده عليه عمامة صفراء قال في القاموس الاعتجار لف العمامة دون التلحي وفي النهاية انه لف العمامة على راسه وارد طرفها على وجهه ولا يجعل منها شيئا تحت ذقنه قلت وهذه الهيئة تاتية بالحرب فان في كشف الوجه دون التلحي اظهار للشجاعة وقال للبارزة وفي رد طرف العمامة على الوجه ضبط لها وصيانة عن السقوط عند الفروسية والطعان وفي جميع ما ذكرناه دليل على اتخاذ الشارة والعلامة لطوايف المقاتلة وكذا يباح بها يجعلها السلطان او نايبه لهم لتتميز كل كتيبة وطايفة من غيرها ونص عليه القرطبي في تفسيره وروي ابن جرير عن عكرمة في قوله مسومين قال عليهم سيما القتال قلت وهذا شامل للبس الدرع والمغفر وهل السلاح والدرق وغير ذلك من الات القتال وعليه فمن تلبس بذلك كلهم فهو متشبه بالملائكة عليهم السلام **ومن خصال الملائكة عليهم السلام** ركوب الخيل في الحرب وخصوصا البلق لما تقدم من فعل الملائكة يوم بدر رضي الله تعالى عنهم على خيل بلق قال القرطبي ولعلهم نزلوا هم على الخيل البلق موافقة لفرس المقداد رضي الله تعالى عنه فانه كان ابلق ولم يكن لهم فرس غيره فنزلت الملائكة على الخيل البلق اكراما للمقداد كما نزل جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة صفراء على مثال الزبير رضي الله عنه قلت وفي ذلك اشارة الى استحباب عليهم السلام للتشبه بالعالمين وقد تقدم نظير نظر ذلك وفي كون فرس المقداد وخيل الملائكة بلقا في بدر وخصوص النصرة به فيها دليل واضح على يمن الخيل والبلق ورد على من يتطير بالفرس الابلق والله الموفق ومن اعانة المجاهدين وساعدتهم وحسن الكلام عليهم وعلى دوابهم روى محمد بن سعد في طبقاته عن محمود بن لبيد رضي الله تعالى عنه قال حدثنا عبيد بن اوس قال لما كان يوم بدر اسرت العباس وعقل بن ابي طالب فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعائك عليهما تلك كريم وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى ولكن ملك قام مقامه وسمى باسمه وروى ابن عساكر وغيره عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رايتني اصري بالسهم يوم احد فرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان معه فظننت انه ملك وروي هو والبيهقي عن عمر بن اسحاق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد يرمي بين يديه وفتى ينبل له كلما ذهبت نبلة اتاه بها وقال ارم ابا اسحق فلما فرغوا نظر واعن الشاب فلم يروه ولم يعرف وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة ينزلون في كل ليلة يحسون الكلال عن دواب الغزاة الدابة في عنقها جرس وروى الخطيب البغدادي في تالي التلخيص عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن عباس رضي الله عنهما قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جميم فرسالة شوب ويقول حاستني فيه جبريل الباء رحمه وروي
ابو داود في المراسيل عن نعيم بن ابي هند رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بمرس فنام اليه يسمح وجهه وعينيه ومنخريه
ثم قميصه فقيل يا رسول الله تسمح بكم قميصك فقال ان جبريل عليه السلام عاشني في المنزل ومنها تشبيت المجاهدين
وتثبيتهم قال الله تعالى اذ يوحي ربك الي الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا قال القاضي البيضاوي بالبشارة او بتكثير
سوادهم او بمجاورة اعدائهم وروي البيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان الملك يتصور لي صورة
من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقولون انى دونت منهم يعني الكفار فسمعتهم يقولون لو هلوا علينا ما ثبتنا ليسوا شيئا فذلك
قوله تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا قلت والكذب في الحرب نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اباحته لكن الاحسن ان يحمل ذلك من الملائكة على حقيقته وان الملك كان يدنو من الكفار فيسمعهم يقولون ذلك لشدة
ما دخل قلوبهم من الرعب ثم يبلغون ذلك الى مبيتي تشيئا لهم والله الموفق ومنها حفظ العبد وحراسته وكفايته من
الشياطين ومن كل ما يؤذيه واحصاء حسناته له وسيأتي عليه وكتابة ذلك ويشبهه بالملائكة في ذلك من حفظ اخاه
المؤمن في نفسه بالحراسة والذب عنه وعن ماله وعرضه وبغيره بما سيأتي الله تعالى وكفايته وبقلم الفرائض والحساب
والكتابة وكخو ذلك قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى ويرسل عليكم حفظة
قال السدي هم المعقبات من الملائكة يحفظونه ويحفظون عليه رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وقال تعالى له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال مجاهد له معقبات يعني هي الحفظة وقال ابن عباس هم الملائكة تعتقب
بالليل والنهار تكتب على بني ادم رواها ابن جرير وابن المنذر وروي الطبراني عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
كما قال كان عبد الله يعني اباه رضي الله تعالى عنه يقول يتدارك الحرسان من ملائكة الله عز وجل حارس الليل وحارس النهار عند
طلوع الفجر وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في الاية ليس من عبد الا ومعه ملائكة يحفظونه ان يقع عليه حائط او يتردى
في بئر او يأكله سبع او غرق او حرق فاذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر رواه ابن المنذر وابو الشيخ وفي رواية لابن المنذر
لكل عبد حفظة يحفظونه لا يمر عليه حائط او يتردى في بئر او يصيبه دابة حتى اذا جاء المقدر الذي قدر له خلت عنه للحفظة فاما بعد
ما شاء الله ان يصيبه واخرجه ابو داود وابن ابي الدنيا وابن عساكر وفي رواية لابن داود ليس من الناس احد الا وقد وكل به
ملك فلا تردية دابة او شيء الا قال اتقه اتقه فاذا جاء القدر خلا عنه وروي ابن جرير عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي
وهو يصلي فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مالم يقدر عليه شيء فاذا جاء القدر
خليا بينه وبينه وان الاجل عدة حصينة وروي هو ابو الشيخ عن كعب الاحبار قال لو يخلى لابن ادم كل حزن وسهل لرأى كل شيء
من ذلك شياطين لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مضجعكم ومشربكم وعورتكم اذن لتخطفتكم وروي ابن ابي الدنيا في
مكايد الشيطان والطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن تلثمائة يدوستون
مكايد فعون عنه مالم يقدر عليه من ذلك للبصر سبعة املا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل عند الذباب في اليوم الصائف
ومالو يدا كم لرأيتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغر فاه ومالو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين
وروي ابن جرير عن كنانة العدوي قال دخل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اخبرني عن العبد كم معه من ملك فقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امير على الذي على الشمال اذا عملت
حسنة كتبت عشرا فاذا عملت سيئة قال الذي على اليمين اكتب قال لا لعله يستغفر الله ويتوب فاذا قال ثلاثا
قال نعم اكتبه اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحيائه منه يقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك فاذا تجبرت على الله قصمك وملكان على شفتيك ليس يحفظ
عليك الا الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وملك قائم على فيك لا يدع ان تدخل الهرة في فيك وملكان على عينيك فهؤلاء
عشرة املاك على كل بني ادم ينزلون ملائكة الليل على ملائكة النهار لان ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهم والعشرون ملكا
على كل ادمي وابليس بالنهار ولده بالليل تنبيه قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى في قوله يحفظونه من امر الله قال
حفظهم اياه من امر الله رواه ابن جرير وقال ابن عباس يحفظونه من امر الله قال عن امر الله رواه الشيخ وقال ابو الشيخ ايضا من امر الله باذن الله رواها ابن ابي حاتم وقال يحفظونه من امر الله بامر الله رواه الشيخ فمن للتبعيض على قول سعيد
اي يحفظهم اياه بعض امر الله والسببية على قول ابن عباس اي يحفظهم اياه ناشئ عن امر الله تعالى فهم مسخرون من قبله سبحانه
لحفظ العبد وحفظه من جملة اعمالهم التي ناموا يعملون وليس معنى الاية انهم يحفظونه من قضاء الله وقدره فان هذا
محال ومن اعمال الملائكة عليهم السلام السعي في مصالح المسلمين فانهم يصعدون باعمالهم الصالحة ويسوقون

ارزاقهم اليهم باذن الله تعالى روي الحاكم وصححه والبيهقي وغيرهما عن الحارث بن سليم قال قال عبد الله رضي الله تعالى عنه
اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله تعالى ان العبد المسلم اذا قال للحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر وتبارك الله اخذ ملكان فصعدا بها حتى جاوزا بها السماء فما يمران بها على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلها
حتى يجيء بها وجه الرحمن ثم قرأ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقد تكلم حجة الاسلام ابو حامد في كتاب
الشكر في الاحياء في تفسير الله تعالى الملائكة عليهم السلام لعباده في القيام بمصالح احد بنيهم ومنافعهم بالامر بذلك عليه كالملائكة
الموكلين بالسحاب وغيرهم وروي الديلمي في مسند الفردوس عن بريدة الاسلمي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من نبت ينبت الا وقد وكل به ملك موكل به حتى يحصد وروي ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن
الحرث قال ما في السماء الا وفي الارض من شجرة صغيرة او كبيرة او نبتة رطبة او يابسة الا عليها ملك موكل بها يأتي الله بعلمها
اي وهو اعلم بكونها اذا رطبت ويبسها اذا يبست كل يوم قال الاعمش وحدثني الكتاب ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين قلت ولا شك ان هذا شيء للملائكة في حفظ ارزاق العباد وقد قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
وما في الارض جميعا منه وللملائكة ما في السموات والارض وقال كم بيطن من شجرة ولا موضع ابرة الا وملك موكل بها يرفع عمل ذلك
الى الله تعالى فان ملائكة السماء اكثر من عدد التراب وقال للحسن ما من عام بأمطر من عام لكن الله يضرفه حيث يشاء وتنزل مع
المطر كذا وكذا من الملائكة حيث يقع فيه المطر وما ينبع من ينبوع ولا يخرج من ضرع كقطرة رواها ابو الشيخ وروي الامام احمد والترمذي
ومسلم والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد ما هو قال ملك من الملائكة
موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله قالوا فما الصوت الذي نسمع فيه قال زجر السحاب
حتى ينتهي الى حيث امر قالوا صدقت وروي ابن ابي حاتم عن عبيد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال ان تحت الارض الثالثة
وفوق الارض الرابعة من الجن ما لو ازنهم لو ظهروا لكم لم تروا منه نورا على كل زاوية من زوايا بيوتكم من هؤلاء يتم الله على كل خاتم
ملك من الملائكة يبعثه الله اليه في كل يوم طلوع الشمس خذ ما عندك واحتفظ بما عندك والملك في حبس الملائكة للجن وطردهم
الشياطين كما سبق مصالح كثيرة لبني ادم ودرء مفاسد كثيرة ومن ذلك الاكرامة للوصي منهم وكثيرا ما كان التسخير لعامة بني ادم
ليتم حفظ الموصين بحفظ عامتهم وليرحم العامة بحمل الخاصة وحملة تبارك وتعالى به بحة بالغة ومن اعمال الملائكة
عليهم السلام وهو منه رجح فيما قبله قضاء حوائج العباد روي البيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان جبريل عليه السلام موكل بحاجات العباد فاذا دعا المؤمن قال يا جبريل احبس حاجة عبدي فاني احب ولحب
صوته واذا دعا الكافر قال يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني ابغضه وابغض صوته وروي من طرق احرى نحوه فقضاء
حوائج العباد عباده ملكيه والاتي بها متشبه بالملائكة الكرام وفي رواية ابن ابي الدنيا في قضاء الحوائج عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يكفني في حاجة اخيه ولكن الله في حاجته وهو في صحيح البخاري من حديث ابن عمر بلفظ من
كان وروي ابن ابي الدنيا عن الحسن رحمه الله تعالى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا اختارهم لحوائج الناس
فحببهم الى البر واهله ويحبب اليهم فعل المعروف وعنه قال لان اقضي لمسلم حاجة احب الي من ان اعتكف شهرين وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى
لاخيه حاجة كان بمنزلة من خدم الله عمره وحرجه ابو نعيم في الحلية وروي الطبراني عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر كمن حج واعتمر قلت وانما كان قضاء حاجة العبد بمثابة خدمة الله في عمر
القاضي كله او بمثابة الحج والعمرة والاعتكاف والصلاة لان العبد محتاج الى ذلك لحاجه او الى المعونة فيها والله سبحانه غني عن
العالمين ولطف ابو المتاهية في قوله

واقض لهوا جح ما استطعت ... وكن لهم احيك فارج

فلخير ايام الفتى ... يوم قضى فيه لحوائج

ومنها المكافاة على المعروف والتسول بالصالحين وطلب الدعائهم والاحسان اليهم روي ابن ابي شيبة عن عبد الله
بن عيسى قال كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله اربعين سنة في البرية قال يا رب قد اشتقت ان اعبدك في البحر فاتى قوما
فاستحملهم فاستحملوه وحرجت بهم سفينتهم فمكث فيها ما شاء الله ان يحرجها ثم قامت فاذا شجرة في ناحية الماء قال فقال صعوني على
هذه الشجرة قال فقالوا ما يعيشك على هذه قال انما استحملتكم فصعوني حيث اريد هو فصعوه وحرجت بهم سفينتهم فاراد ملك
ان يحرج الى السماء فتكلم بكلامه الذي كان يحرج به فلم يقدر على ذلك فعلم ان ذلك لخطيئة كانت منه فاتى صاحب الشجرة فسأله
ان يشفع له الى ربه قال فصلى وذعا الملك قال وطلب الى ربه ان يكون هو يتبعني نفسه ليكون احون عليه من ملك الموت فاتاه
حيا حضر اجله فقال اني طلبت الى ربي ان يشفعني فيك فابى ان يشفعني فيك وان اكون اتبعن نفسك فمن حيث شئت قبضتها قال

الألوكة
www.alukah.net

فصير سجدة فرجعت روحه من عينه فاذا وهي [illegible] موافقة الملائكة والترحيب بهم والثناء عليهم وتعجبا بفضائلهم
والحض منهم والتحذير منهم قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ورواه ابي الامام احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوشك ان تكونوا على كراحالة التي انتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة ولزارتكم في بيوتكم ولو لم
تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ورواه ابي الامام احمد والطبراني بسند قريب عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من خارج يخرج من بيته الا بسط له رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج لما يحب الله اتبعه الملك
برايته فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع الى بيته وان خرج الى سخط الله اتبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان
حتى يرجع الى بيته وسبق حديثه ان للحاجد او قال الملائكة حاسدا وهم ان غابوا يفتقدونه وهم وان مرضوا عادوه وهم وان
كانوا في حاجة اعانوهم وذكر الامام ابو طالب المكي في كتاب القوت ان الله تعالى اوحى الى ايوب عليه السلام ما فعل حبك اياي
الادحيي الادمه طويلا فاذا اشكر على نعماي قال اللهم رده تعالى اضحك فانك اهل الشكر والحمد فكن من الشاكرين قريبا
وزدهم شكرا وزدهم من الثناء وكن بالشاكرين يا ايوب حلو المرتبة عندي وعند ملائكتي فاذا اشكر شكرهم وملائكتي يدعون لهم
والمتاع بهم والاثار بشكرك عليهم فكن لي يا ايوب شاكرا ولا تدعني ذاكرا ولا تشكرني حتى اذكرك وتشكرني اشكرك الله
انا اولى واولياي لصالح الاعمال واشكرهم عليها وافضلهم واقضيهم الشكر ورضيت به مكافاة فرضيت بالقليل من الخير
وتقبلت القليل وجازيت عليه بالجزيل وشر الصيد عندي من لم يشكرني الا عند حاجته ولم يتفرغ الا في وقت عثرته
ومنها المواخاة في الله روى ابو النعم البخوي والباوردي وابن قانع والطبراني في معاجمهم وابن عساكر عن زيد
بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة فجعل يقول اين فلان اين فلان
فلم يزل يسئلهم وبحثت اليهم حتى احتضنوا عنده فقال اني عهد لكم بحديث فاحفظوه وعوه وهو ذا به من بعدكم ان الله
اصطفى من خلقه خلقا وتلا هذه الاية الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فخلقا بدء خلقهم الجنة وان مصطفى منكم من
احب ان اصطفيه وهو اخي بينكم كما اخى الله بين الملائكة فقم يا ابا بكر فذكر الحديث في مواخاته صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
رضي الله تعالى عنهم ومنها صحبة اهل بيت الله وقد روى الامام احمد والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه
من احب اهل بيتي فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن احب الله ادخله الله الجنة ومن ابغض اهل بيتي فقد ابغضني
ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله ادخله الله النار وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام وروى ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا احب الله عبدا قذف حبه في قلوب الملائكة واذا ابغض عبدا قذف بغضه في قلوب الملائكة ثم يقذفه في قلوب الادميين
وروى البيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كتب ابو الدرداء الى سلمة بن مخلد سلام عليك اما بعد
فان العبد اذا عمل بطاعة الله احبه الله فاذا احبه الله هيبه الى عباده وان العبد اذا عمل بمعصية الله ابغضه الله فاذا ابغضه
الله بغضه الى عباده قلت [illegible] الاضافة في عباده للتشريف اي الى عباده المومنين وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم
ثم يوضع له القبول في اهل الارض المراد المومنين منهم فلا اعتبار بقول الكفار والفساق والمبتدعة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم
انتم شهداء الله في الارض لان الكافر والفاسق ليسا اهلا للشهادة وقد روى الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول وابن مردويه في تفسيره عن علي رضي الله تعالى عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله سيجعل لهم الرحمن
وداما هو قال المحبة في صدور المومنين والملائكة المقربين يا علي ان الله اعطى المومن ثلثا المقة والمحبة والحلاوة والمهابة
في صدور الصالحين ومنها موالاة الصالحين لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومن موالاتهم للصالحين ايثارهم في الغرس والوحدة والسفر ومشاركتهم
في الرزق وشهود ذلك وقد حكى الشيخ محي الدين بن عربي في مسامراته عن بعض العارفين عن ابي عبد الله الخراز من الزان
ابي مدين قال كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم فاذا اضرع الشيخ خرج فوقع في قلبي منه
شيء احببت اذا اعرفه واعرف موضعه فتبعته عشية يوم بعد انفصاله من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فرايته
قد اكان في بعض سكك المدينة يعني المرية واذا بشخص قد تلقاه من الهواء وانقض عليه انقضاض الطائر بيده وغيض
حسن فتناوله منه وانصرف عنه فجذبته من خلفه وقلت السلام عليكم فعرفني فرد السلام فقلت له من هذا الشخص الذي اعطاه
الله الذي تناولك الرغيف فاقسمت عليه فقال يا هذا هذا ملك الارزاق يا تيني كل يوم بما قسم لي من الرزق حيث كنت

في

من ارض رضي وصنها السلام ابتداء ورد والمصافحة والمصافحة والرفاهة قبل ذلك منهم مع المومنين قال الله
تعالى حكاية عن رسل ابراهيم عليهم السلام اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم ورواه ابي الامام احمد والشيخان من
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم عليه السلام على صورته طولها ستون ذراعا قال اذ
فعل ذلك اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وكل من يدخل الجنة على صورة ادم طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق
ينقص حتى الان وروى الامام احمد والبيهقي في الدلايل بسند صحيح عن حارثة بن النعمان رضي الله تعالى عنه قال لما مرت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه جبريل عليه السلام قبلت عليه وبريرة فلما رجعنا وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
قال لحارثة الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل عليه السلام وقد رد عليك السلام وروى ابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم فانها تحية اهل الجنة فانا مر رجل على
ملاء فسلم عليهم كان له عليهم درجة ان ردوا عليه فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم الملائكة وروى
البيهقي من قتادة في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك واذا دخلت
بيتا لا احد فيه فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه كان يامرنا بذلك قال وحدثنا ان الملائكة ترد عليه
وروى مسلم عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال ان الملائكة كانت تسلم علينا فانقطع عنا التسليم فقلنا
عاد الي ورروى ابن سعد في طبقاته عن قتادة رحمه الله تعالى ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى
فنهيت وذلك ان عمران رضي الله عنه كان به ضرر دام به سنين وكانت الملائكة عليهم السلام تزوره وتسلم عليه وتصافحه
فاكتوى طلبا للبرء فنهيت عنه الملائكة فلما علم ان لا يجدي الا الكي واعاد والزيارة والسلام عليه وقد قدمت
ان الحديث الشاهد بمصافحة الملائكة للوصي لورد اعلى حالة الترب والرقة وحسن الحديث الشاهد بمصافحة الملائكة
ركاب الحاج ومصافحة رجالهم تنبيه ذكر الديلمي في فردوسه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للملائكة تحيت من السلم من على السلم فالسلام عليه ومنها الاستيذان روى ابن هريرة
والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال هو استيذان الملائكة عليهم السلام لا يدخل عليهم
الا باذن وروى ابن جرير وابو الشيخ وغيره عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى ومنها التمام للصلاة والطهارة
كما مر وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه في المسجد واصل بيته هو له فدخل ابو بكر رضي الله تعالى عنهما فقام ليحاصل الله عليه وسلم
فقال بعض اصحابه الست قد نهيتنا يا رسول الله ان نقوم بعضنا لبعض الا لاثلاثة للابوين ولسلطان عادل ولمعالم يعلم بطلة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كان عندي جبريل عليه السلام فلما دخلتم قام جبريل عليه السلام اجلالا لله فاقمت انا مع
جبريل ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة وسياتي في التشبه بالحاجم بيان ما يحسن من التمام والحكم ومنها
تشميت العاطس الحمد لله وتشميته اذا حمد روى ابو بكر بن السني والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قالت الملائكة رب العالمين فاذا قال رب العالمين
قالت الملائكة يرحمك الله فينبغي للعبد الاقتداء بالملائكة في ذلك قال النووي رحمه الله تعالى في الاذكار فاذا عطس
ولم يحمد الله لم يسمته الانسان لم يشمته فان كانوا جماعة فسمته بعضهم دون بعض فالمختار ان يشمته من سمته دون
غيره ثم قال واعلم انه اذا لم يحمد الله لا يستحب لمن عنده ان يذكره بالحمد هذا هو المختار انتهى قال البغوي رحمه
الله تعالى حكي ان جلاعطس عند الاوزاعي فلم يحمد الله فقال الاوزاعي كيف نقول اذا عطست قال اقول للحمد لله قال يرحمك
الله قال فاراد الاوزاعي رضي الله عنه ان يستخرج منه الحمد فقال يرحمك الله ان كنت حمدت وقال النووي في شرح المذهب
قال اصحابنا واما يسن التشميت اذا قال العاطس الحمد لله فان لم يقل الحمد لله كره تشميته للحديث السابق يعني عن ابي موسى
الاشعري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله
فلا تشمتوه رواه مسلم فائدة تشميت العاطس حوالة عالم بالرحمة واول من شمت رب العزة جل وعلا شمت ادم
اي اعطاه الرحمة وبشر بها اعطاه فالتشميت خلق رباني والعطست مخلوق به قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى ادم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله قال له ربه يرحمك الله قلت سبقت رحمته
غضبه وقال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفخ الله في ادم الروح فبلغ الروح راسه عطس فقال
الحمد لله رب العالمين فقال له تبارك وتعالى يرحمك الله رواها ابن حبان في صحيحه ومن اعمال الملائكة عليهم السلام
المذاكرة في احوال الناس والمسارة من غير خوض فيما لا يعني روى البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

الشبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ان ملائكة يعرفون بني ادم احسبه قال ويعرفون اعمالهم فاذا نظروا الى عبد يعمل بطاعة الله ذكروه بينهم وسموه
وقالوا فلح الليلة فلان واذا نظروا الى عبد يعمل بمعصية الله ذكروه بينهم وسموه وقالوا هلك فلان الليلة ومنها
هو كراهية الغيبة وانكارها روى ابو نعيم عن مجاهد قال لابن ادم جلسا من الملائكة فاذا ذكر الرجل المسلم اخاه بخير
قالت الملائكة لك مثله واذا ذكره بسوء قالت الملائكة يا ابن ادم المستور عورته اربع على نفسك والحمد لله الذي ستر عليك
وروى الامام احمد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة
منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون الناس ولا شك ان الملائكة
اشد ادراكا لذلك من الناس وهم يتاذون من الريح الكريهة ويكرهونها ومنها التودد للناس والتنزل لعقولهم
لاجل تعليمهم وارشادهم وايصال الخيرات الربانية اليهم ولذلك كانت الملائكة يتشكلون للناس بحسب ما يليق بهم وباحوالهم
قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال تعالى فتمثل لها بشرا سويا وقد تقدم عن بن عباس رضي الله عنهما
ان الملائكة كانوا يتصورون لاهل بدر في صور من يعرفون من الناس يثبتونهم والاحاديث الواردة في تمثيل جبريل عليه السلام
في صورة دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه شايعة منها ما رواه الشيخان عن ابي عثمان النهدي رحمه الله تعالى قال
نبئت ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة رضي الله تعالى عنها فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من هذا قالت قلت هذا دحية الكلبي قالت ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
بخبر جبريل قيل لابي عثمن من سمعت هذا قال من اسامة رضي الله تعالى عنه وروى الحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت رايت جبريل عليه السلام واقفا في حجرتي هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه فقلت يا رسول الله من هذا
قال بمن شبهته قلت بدحية قال لقد رايت جبريل يقريك السلام قالت فالبس الايسر حتى قال يا عايشة هذا جبريل
يقريك السلام فقلت وعليه السلام جزاه الله من دخيل خيرا ومن هذا القبيل تشكل طايفة من الاوليا يقال لهم الابدال
حتى ربما تصرفوا في وقت واحد في ابدان متعددة كما حكي ان رجلا اتهم قضيب البان البغدادي رحمه الله تعالى انه لم
يصل فتطور له على الفور في صور مختلفة وقال له في اي صورة من هذه الصور رايتني لم اصل فرجع عن الانكار وكذلك
روى جماعات بالموقف من عرفات وباماكن اخر من بلاد اخر في وقت واحد منهم سهل بن عبد الله التستري والشيخ
مفرج الدماميني والشيخ عبد الله المنوفي والشيخ تاج الدين بن عطا الله الاسكندري وغيرهم والف الشيخ جلال الدين
السيوطي رحمه الله تعالى في هذه المسيلة مولفا مستقلا بسبب ان رجلين من اصحاب سيدي عبد القادر الدشطوطي المصري
حلف كل منهما بالطلاق ان الشيخ عبد القادر المذكور بات عنده في الليلة الفلانية فلم يوقع الطلاق على واحد منهما قلت
وانا شاهدت من اعطي حال التطور والتشكل جماعة منهم شيخ الاسلام الوالد رضي الله تعالى عنه فاخبرني من اثق به انهم كانوا
يدخلون عليه فلا يجدونه في اثوابه ثم يجدونه بعد ساعة لطيفة والايمان بكرامات الاولياء مذهب اهل السنة رضي الله
تعالى عنهم والله الموفق ومن خصال الملائكة عليهم السلام اغاثة اللهفان روى ابو بكر بن ابي الدنيا في
كتاب الهواتف والاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الانصار تاجرا يتجر بمال له ولغيره وكان يزن بنسك وورع فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له ضع ما معك
فاني قاتلك قال ما تريد بي شانك بالمال قال اما المال فلي ولست اريد الا راسك قال اذا ابيت فذرني اصلي اربع ركعات
وكان من دعايه في اخر سجدة يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وملكك الذي لا يضام
وبنورك الذي ملا اركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص ما مغيث اغثني يا مغيث اغثني ثلث مرات فاذا هو بفارس قد
اقبل بيده حربة واضعها بين اذني فرسه فلما بصر به اللص اقبل نحوه فطعنه فقتله ثم اقبل اليه فقال من انت بابي انت وامي
فقد اغاثني الله بك اليوم قال انا ملك من اهل السماء الرابعة دعوت بدعايك الاول فسمعت لابواب السماء قعقعة
ودعوت بدعايك الثاني فسمعت لاهل السماء ضجة ودعوت بدعايك الثالث فقيل دعا مكروب فسالت الله ان يوليني
قتله قال انس انه من توضا وصلى اربع ركعات ودعا بهذا الدعا استجيب له مكروبا كان او غير مكروب وروى ابن ابي
الدنيا في الهواتف عن خوات بن جبير رضي الله تعالى عنه قال اصاب الناس قحط شديد على عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه فخرج بالناس وصلى بهم ركعتين وخالف بين طرفي ردايه اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يديه فقال
اللهم انا نستغفرك ونستسقيك قال فما برح من مكانه حتى مطر فبينما هم كذلك اذا اعراب قدموا المدينة فاتوا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقالوا يا امير المومنين بينما نحن في بوادينا في يوم كذا وكذا في وقت كذا ولذا اذا ظلتنا غمامة وسمعنا
صوتا ينادي اتاك الغوث ابا حفص اتاك الغوث ابا حفص وروي فيه عن عمارة بن زاذان قال كنت مع زياد النميري
في طريق مكة فضلت ناقة لصاحب لنا فطلبناها فلم نقدر عليها فاخذنا نقسم متاعه فقال زياد الا تقول شيا سمعت انسا

رضي

رضي الله تعالى عنه يقراهم السجدة وتسجد وتدعوا فقلنا بل فقراهم السجدة وسجد ودعا فرفعنا روسنا فاذا رجل معه
الناقة التي ذهبت فقال زياد اعطوه من طعامكم فلم يقبل قال اطعموه قال اني صايم قال فنظرنا فلم نر شيا قال فلا ادري ما كان
وقال الشيخ محي الدين بن العربي في المسامرات حدثنا عبد الكريم بن حاتم بن وحشة بمكة سنة ستمايه قال خرج من عندنا رجل من
المجاورين يريد مصر فركب غرابا في البحر فطاب الريح بالليل فنام كل من في المركب الا الذي يدبره فاراد الرجل الحاجة فقعد في
مقدم المركب يقضي حاجته فزلقت قدمه فاخذه البحر وعطته الامواج والرايس ينظر اليه والمركب قد سار عنه بمسافة غيبته
عن عين الرايس والرايس لا يتكلم مخافة ان يشوش على الناس ولا ينفعه ذلك فلم يلبث ان راى طايرا قد قبض عليه فاخرجه من الماء
وطار به حتى القاه في المركب وقعد الطاير على جامور الصاري ساعة ثم ان الطاير مد منقاره من موضعه حتى الصقه باذن
الرجل ثم قبضه وطار فلما كان من الغد حسن الرايس ظنه بذلك الرجل وبادر الى كرامته فظن له الرجل فقال يا اخي لست
والله من تظن وانما كان ما رايت من امر الله علمي وعلمك فيه سوا ما شعرت بنفسي الا وقد اخذتني الامواج وايقنت
بالتلف فسلمت الامر لله تعالى وقلت ذلك تقدير العزيز العليم فاذا بذلك الطاير قد فعل ما رايت فقال له الرايس فرايته
مد منقاره اليك فهل كلمك قال الرجل نعم وذلك فكرت في نفسي ما هو هذا الطاير فالصق منقاره باذني فقال لي هذا انا
تقدير العزيز العليم والحكايات في ذلك كثيرة ومن خصال الملائكة عليهم السلام اجلال ابي بكر وتوقير عمر واستحيا
عثمن وحب هولاء وعلي بن ابي طالب وحب ساير الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومعرفة فضلهم واقسم بالله تعالى ليس من
رافضي ولا شيعي روى ابو يعلى عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل اخبرني
عن فضايل عمر عندكم فقال له جبريل عليه السلام لو مكثت فيكم ما مكث نوح عليه السلام في قومه ما حدثتك بفضيلة واحدة
من فضايل عمر وان عمر لحسنة واحدة من حسنات ابي بكر رضي الله عنهما وروى ابن عدي في الكامل عن بن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السما ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا يفر من عمر وروى ابن عساكر عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان حي تستحي منه الملائكة وروى البخاري وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان جالسا بحافة بير وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر رضي الله عنه فلم يغط فخذه ودخل عمر رضي الله عنه
فلم يغطه ودخل عثمان فغطاه وقال الا استحي ممن استحت منه الملائكة وروى اللالكاي في السنة عن ابي سعيد رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والله اني لاحبكما لحب الله اياكما والله ان الملائكة
لتحبكما لحب الله عز وجل لكما احب الله من احبكما ووصل الله من وصلكما قطع الله من قطعكما ابغض الله من ابغضكما في دنياكما
واخرتكما وروى الترمذي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحب عليا منافق ولا يبغضه
مومن وكذلك ورد ان حب الانصار من الايمان وبغضهم من النفاق والمهاجرون اولى منهم بذلك لانهم افضل منهم والملائكة
عليهم السلام من خواص المومنين ومنها شهود النكاح والخطبة والاملاك والخطبة لذلك روى ابو نعيم رضي
الله عنه في الحلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اصابت فاطمة رضي الله تعالى عنها صبيحة يوم العرس رعدة
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين يا فاطمة لما اراد الله عز وجل
ان يملكك بعلي رضي الله تعالى عنه امر الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا
ثم خطب عليهم فزوجتك من علي ثم امر الله تعالى شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم امرها فنثرته على الملائكة فمن اخذ منهم مومنين
شيا اكثر مما اخذ غيره افتخر به الى يوم القيامة قالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها لقد كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تفتخر على
علي السلام لان اول من خطب عليها جبريل عليه السلام وروى الطبراني ومن طريقه ابو نعيم عن زينب بنت جحش رضي الله
تعالى عنها قالت خطبني عدة من قريش فارسلت اختي حمنة رضي الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستشيره فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بن هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو يا رسول الله قال زيد بن حارثة رضي الله
عنه فغضبت حمنة غضبا شديدا فقالت يا رسول الله اتزوج ابنة عمتك مولاك قالت وجاءتني فغبت اشد من غضبها
فقلت اشد من قولها فانزل الله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم الاية
قالت فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني استغفر الله واطيع الله ورسوله وافعل يا رسول الله ما رايت
فزوجني زيدا وكنت ازرا عليه فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسك عليك زوجك واتقي الله فقال
يا رسول الله انا اطلقها قالت فطلقني فلما انقضت عدتي لم اعلم الا ورسول الله قد دخل على بيتي وانا مكشوفة الشعر فعلمت انه امر
من السماء فقلت يا رسول الله بلا خطبة ولا اشهاد فقال الله المزوج وجبريل الشاهد ومنها التهنية بالنكاح
وبالتوبة وبكل ما يهنى به روى ابن عساكر عن عطا رحمه الله تعالى قال ان الله تعالى لما خلق حوا من ضلع ادم ليسكن اليها
جاءته الملائكة وهنود وسلموا عليه عليهم السلام وروى ابن المنذر عن بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن ابايه ان ادم عليه السلام لما تاب الله عليه جاءته الملايكة عليهم السلام افواجا تهنيه يتزلون نهنيك توبة الله يا ابا محمد
ومنها تجنب اللهو واللعب وكل باطل روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدخل الملايكة بيتا فيه تماثيل وتصاوير وروى الامام احمد والترمذي وابا حبان نحوه عن ابي سعيد وروي ابو داود
عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة بيتا فيه جرس ورواه النسائي عن ام سلمة مثله
وزاد ولا تصحب ركبا فيه جرس وروى الامام احمد وابو داود وعن ام حبيبة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تصحب الملايكة رفقة فيها جرس واخرجه النسائي عن بن عمرو قال جلجل وقد سبق وروي ابن ابي شيبة
عن سرجس انه سمع صوت دف فقال ان الملايكة لا يدخلون بيتا فيه دف واخرج نحوه عن سويد تنبيه روي
البزار عن بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحضر الملايكة من لهو كم الا الرهان والنضال وروي
بن عدي في الكامل عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملايكة تشهد ثلثا الرمي والرهان وملاعبة الرجل اهله
وروي الشغفي في فوايده عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال لا تحضر الملايكة من اللهو شيا الا ثلثة لهو الرجل مع امراته
واجراء الخيل والنضال وروى النسائي والبزار والطبراني عن عطاء بن ابي رباح وقال رايت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير
يرتمايان فمل احدهما فجلس فقال الا اركسك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شي ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب
الا اربعة خصال مشي الرجل بين الغرضين وتاديب فرسه وملاعبة اهله وتعليم السباحة ومنها لبس البياض
تقدم ان سيما الملايكة كانت يوم بدر عمايم بيضا وسبق في صدر الباب في حديث سوال جبريل عليه السلام عن الاسلام والايمان
في وصفه شديد بياض الثياب وروى الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد وعن يمينه رجلان يقاتلان عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل
وميكايل عليهما السلام ومنها لبس العمايم خصوصا البيض ورخا العذبة لها وروى الطبراني في الكبير والبيهقي في
الشعب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالعمايم فانها سيما الملايكة وارخوا لها خلفكم
وروى ابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه وترك من عمامته مثل ورق العرفج قال الكرمي راية من الملايكة متممي وروى ابو داود الطيالسي والبيهقي
عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله امدني يوم بدر وحنين بملايكة يعتمون بمثل هذه
العمة ان العمايم حاجزة بين الكفر والايمان تنبيه قال السيوطي في الخصايص الكبري وذكر بن تيمية ان اصل
العذبة انه صلى الله عليه وسلم لما راى ربه واضعا يديه بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة لكن قال العراقي لم يجد
لذلك اصلا اشتهى قلت لا يحتج ما في ذلك من الاشعار بمذهب التجسيم ولو كان ذا كرام موضع اليد كما زعم لكان ينبغي
ان يختص ارخاؤها بجانبي النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يتحقق لغيره والحق ان الاصل في ارخاء العذبة التشبه
بالملايكة كما علمت وروى البيهقي في الشعب عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت رجلا يوم الخندق على صورة دحية
الكلبي على دابة بيضاء بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة قد اسدل لها خلفه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمثال ذلك
جبريل عليه السلام امرني ان اخرج الى بني قريظة وتقدم قول بن عباس رضي الله عنهما كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيضا
قد ارسلوها خلف ظهورهم تنبيه روى ابو الشيخ عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى ان ذا القرنين اول من
لبس العمامة وذكر انه كان براسه قرنان كالظليمي يتحوكان فلبس العمامة من اجل ذلك فقوله انه اول من لبس العمامة يعني
من البشر وقيل ان ذا القرنين كان من الملايكة والاصح انه كان من البشر واختلف في نبوته وفيه اشارة الى ان من محاسن
العمامة وفوايدها انه تستر ما يكون في الراس من كبر وصغر وعيب او غير ذلك وهو ظاهر ومنها لبس الصوف
توامنعا وقناعة روى ابن ابي شيبة عن حميد بن اسحاق قال قيل لرهم يوم بدر بشطوا ان الملايكة قد تسومت قال
قاول ما جعل الصوف ليوم بدر ونص القرطبي على استحباب لبس الصوف تشبها بالملايكة في تسومهم يوم بدر وروى
الخطيب في تلخيص المتشابه عن بن مسعود رضي الله عنه قال هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
عباة ان قطوانيتان فقال النبي صلى الله عليه وسلم واكم لتلبسون هذا قال اي وربك وانه للباس حلة العرش ولباس الصوف
مشروط استحبابه بالسلامة من الرياء وطلب الشهرة وطلب الدنيا بلباس واحسن من قال

لبسام

لبست الصوف مرقوعا وقلت انا الصوفي كما زعمتا
فما الصوفي الامن تصافا من الاكدار وبحك لو عقلتا

ومنها الاتزار الى انصاف الساق روى الطبراني في الاوسط والديلمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتزروا كما رايت الملايكة تاتزر قالوا يا رسول الله كيف راى قال

الى

الى انصاف سوقها وفي الحديث الصحيح ازرة المومن الى انصاف ساقيه ومنها التاذي بالرائحة الكريهة وسيرمايتا
ذي منه مر روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا
فان الملايكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم وروى ابو نعيم والخطيب عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ياكل الثوم ولا البصل ولا الكراث من اهل ان الملايكة تاتيه وانه يكلم جبريل عليه السلام وروى ابن ابي الدنيا في
كتاب الملامات قال احمد ثنا اسحق قال سمعت سفيان بن عيينة يقول راى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ما تقول في الثوم والبصل فقال الملايكة تتاذى منها وروى الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينتفع بولد في طست في البيت فان الملايكة لا تدخل بيتا فيه بول منتفع
ولا يتولى في منتعل وروى فيه عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصنم من نحاس
فضرب ظهره بظهر كفه ثم قال حباب وهبس ما عبدك من دون الله تنبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهو ملك فتبعي
الملك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما شانه تنحى قال انه وجد منك ريح نحاس وانا لا نستطيع ريح النحاس قلت ولعل هذا
هو السبب في ان الملايكة لا تصحب ركبا فيه جرس ولا جلجل كما ورد في الحديث مع ان لهما مايتراى به راس الموقن وهي
الرفاهية الفقر والضعف والتسلط عليهم وكذلك يرهبون بذهاب الشتاء وروى الطبراني عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للملايكة لشرج بذهاب الشتاء رحمة لما يلحق اهل الفقر من الشدة ورواه الخطيب
في تلخيص المتشابه ولفظه تنزع الملايكة بذهاب الشتاء لما يلحق اهل الفقر امق ومنها الفرح بتبيل الطاعة على الموصوف روى
الامام احمد في الزهد عن قتادة رحمه الله تعالى قال ان الملايكة لتشرج بالشتاء للموصي يتصل نهاره فيصومه ويطول الليل فيقومه
وبمثل ذلك لا يقال من قبل الراي فكم حكم المرفوع تنبيه اختلف السبب في فرح الملايكة باقبال الشتاء وفرحهم وفرحهم
بذهابه فلا تعارض بينهما ومنها ادخال السرور على قلوب الموصين وتبشيرهم وتهنيتهم بالعفو بذنوبهم وتسليمهم قال الله تعالى
حكاية عن رسل ابراهيم عليه السلام قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام حليم وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في الله فارصد الله له ملكا فقال اين تريد فقال اريد ان ازور اخي فلانا قال
لحاجة لك عنده قال لا غير انه بينك وبينه قال لا غير فمه قال فما اهمه في الله قال فان الله ارسلني اليك يخبرك بانه
يحبك اياه وقد اوجب لك الجنة وروى ابن ابي الدنيا والطبراني عن الرياش بن سارية رضي الله عنه انه كان يجب ان
يقبض فكان يقول اللهم كبرسني وهن عظمي فاقبضني اليك قال فبينا انا يوما في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو ان
اقبض اذا انا بفتى شاب من اجمل الرجال وعليه رداء احضر اخضر فقال ما هذا الذي تدعو به قلت وكيف ادعو قال قل اللهم حسن
العمل وبلغ الاجل قلت من انت يرحمك الله قال انا مرو قبا صل الذي يسلل الحزن من صدورنا فمسح صدري ثم التفت فلم ار احدا
وروى الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مشيعي الجنازة قد وكل الله بهم ملكا وهم مهتمون
بحمد ربهم ان اذا سلموه في ذلك القبر رحموا راجعين اخذ كفا من تراب وربى به وهو يقول ارجعوا الى دنياكم اتكرام
من تاكم فيسوئونه ويتركونه ويذهبون في شرايعهم وبيعهم كانهم لم يكونوا منهم والمعنى ان هذا الملك موكل بتسلية الناس عن ميتهم
ليرجعوا الى معاشهم فتظهر مظاهر اسمايه تعالى فيهم امرا ونهيا ووعدا ووعيدا وثوابا وعقابا فيجازي كل شي سبق به القضا على
وفق ما قضى ازلا ولا الام بين لهم بين الدنيا والدنيا مزرعة الاخرة وقد روى بن ابي شيبة والامام احمد في الزهد عن الحسن قال
لما خلق الله ادم وذريته قالت الملايكة ان الارض لتشحمهم قال افي جاعل من قالوا اذا لا يبقى منهم عيش قال اني جاعل املا

وقلت

ما سلا من سلا . بعد موت نزل
واق المرء من . بعد زهد امل
لموي حكمة . ذاقها من عقل
اذ نيا الفتى . مظهر للحيل
ولنيل المنى . ارجاء تكل
لو قادي بتا . حرمنا والوجل
ظهر النقص في . امرنا والخلل
عز من احكم الصنع فينا وجل
بنا الطف بنا . الى انتهاء الاجل

ومنها اغتفار الاخوان ومعاونتهم وعيادة مرضاهم روى البيهقي عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قال ان للمساجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او قاعدهم او قاعدها وان لم جلسوا من الملائكة تقدم الملائكة اذا غابوا فان كانوا مرضى عادوهم وان كانوا في حاجة عاونوهم
وقد سبقت الاشارة في هذا المعنى في لزوم المساجد وذكرنا ثم حديث ابي هريرة رض الله تعالى عنه فيه تنبيه روى
ابو الشيخ عن الصبي قال اذا مرض الصبي فلم يزدد خيرا قالت الملائكة دعوناه فلم ينهضه الدواء وقد قلت

. قديم من الصيد وفي ذايه . ادنية للمطلب لو تعقل
. ينضح من ادوايا وحي من . ادوية الادواء لو تفعل
. لكن دواء الفاسد الطبع لو . تربته ماشية ما ينحل

ومنها الامر بالمشاورة في حضور صلاة الجماعة روى الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابن عباس رض الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم
الشيطان فعليك بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية وروى
ابن ماجة بسند حسن عن انس رض الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم
الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة ومنها ما ورد في ان الملائكة تقوم صفوفا في الصلاة
ومباشرة ملائكة الرحمن وما يستحب ان يقال في ذلك قصة عمران بن حصين مع الملائكة عليهم
السلام وروى ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات عن محمد بن المنكدر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر رض الله عنه
وهو يشتكي في المرض فخرج من عنده فدخل على عايشة رض الله تعالى عنها فانه ليخرج عابدا فتح ابو بكر رض الله عنه ازجار ابي
بكر يستأذن فقالت عايشة رض الله تعالى عنها ابي واله ذهب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجيب له فقبل الله تعالى ما في انفسه
فقال ما ضرك الا ان خرجت من عندي فقضوت فاتاني جبريل عليه السلام فمسطفى سطلة فقلت وقد بريت وروى ابن ابي
الدنيا في كتاب الرضى عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال قال لقمان عليه السلام يا بني لا يزعن بك امر فيه أو كرهته
الا جعلت في الضير منك اذن ذلك خير لك قال اما هذه فلا اطيقها وان اعلم اما قلت كما قلت قال يا بني فان الله تعالى
بنى جهنم حين بناها خرج على اهلها واسه على اجمارها وتنوه دائم سارا ايام وليالي حتى لبتها ما شاء واخذ اصبعها الهاوية فجعل
فسارها ما شاء الله حتى اظهرها وقد تعالى النهار واشتد الحر وانتشر الهواء واشتد اجمارها فانا لنخطا يختان على
مرتها فيخيل اليك اذ نظل لتبن اذا مه فاذا هو بسواد ودخان فقال في نفسه السواد الشجر والدخان الحرارة
والناس فيها كما ذلك بختان اذ وطئ بن لبنان على عظم فاتى على الطريق فخر مغشيا عليه ونبت لبنان فنظر الى عبده واشتد
العظم باسنانه ثم نظر اليه فتر فت عيناه فقال يا ابه اتبت بتكي وانت تتوقل صاعدا جبلي فكيف بكون صاعدا الى ونتة الطعام
والماء وتبيت اما وانت في هذا المكان فاذا ذهبت وتركتني على حالي ذهبت بهم وهم ما بقيت من متاعي فقال
يا بني اما بكاي فرقة الوالدين واما ما قلت كيف يكون صاعدا خير فاعلم ما صرف الله عنك اعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت
به ايسر مما صرف الله عنك ثم نظر لقمان امامه فاذا هو بسواد ودخان فقال في نفسه السواد الشجر والدخان الحرارة
وعامة بيضا يسع الهواء فلم يزد بصيته حتى كان منه قريبا فتوارى عنه ثم صاح به انت لقمان قال نعم قال انت
الحكيم قال كذلك يقال ما قال لك ابنك قال يا جبل الله من انت اسمع كلامك ولا اراي وجهك قال انا جبريل ارسلني ربي
بخصف هذه المدينة ومن فيها فاحببت انكاتر بها فدعوة ربك ان يحكما عني ما شاء فخسفها بابتراب انك ولانك
خسف بها مع من خسف ثم مسح جبريل يده على قدم الغلام قاستوى قايما ومسح بيده على راس الذي كان فيه الماء فاصابه كل شعرة
وجاريها فجعل يهاير جل كما اللبي فاذا هو في الدار بعد ايام وليالي واشك ان مسح جبريل عليه السلام على قدم الغلام علاج
وعافاه او لم يكن الا اماله بركة يده وكان ذلك قايما مقام التكيد ومن هنا يستحب لمايد المريض ان يضع يده عليه روى
الترمذي وابن السني عن ابي امامة رض الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم
خليجبهته او على يده فيساله كيف هو ولفظ ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتتوجد كيف اصبحت
وكيف امسيت ويلوح لي ان وضع اليد على المريض انما شرع ليناله المريض بركة يد الوارث وقول لقمان يا بني لعل ما مرض عنك اعظم
مما ابتليت به هو اصل ما عود ايا على السنة الناس من قولهم ما دفع الله عنك اعظم في الحديث المرفوع ومنها
الرقية بذكر الله تعالى واسمايه وكلامه روى ابن ماجة وغيره وصححه الحاكم عن ابي هريرة رض الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا ارقيكم برقية ما جبريل عليه السلام يقول باسم الله ارقيك والله يشفيك من داء تشكين منه من شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ويرقى بها ثلاث مرات وروى مسلم عن عايشة رض الله تعالى عنها قالت كان اذا اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل عليه السلام قال بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك من شر حاسد اذا
حسد وشر كل ذي عين وعن ابي سعيد ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم
قال بسم الله ارقيك من كل شيء يوذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك اخرجه الترمذي
والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة وصححه الترمذي ومنها حضور الصبي المريض عند وفاته وتلقينه وتبشيره

وتطيب

وتطييب خاطره وتسهيل تلفظه بكلمة الشهادة وتوجيهه الى القبلة وتغميضه وادلة ذلك كثيرة جدا منها قوله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الاية قال مجاهد ذلك عند الموت رواه البيهقي وروى عنه بن
ابي حاتم وجيه انه قال في الاية ثلاث آية ان لا تخافوا ما تقدم من ذنوبكم وما تستقبلون من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا من ولد وعيال فانا
نخلفكم الله تعالى في ذلك كله وروى الطبراني في معجمه الكبير وابو نعيم في معرفة الصحابة عن حصين بن محمد رض الله تعالى عنه
ان ملك الموت يقبض روح المؤمن فاذا نظر الى ما حوله من الملائكة قال الحمد لله ما اكرم الموت ما اكرم الموت ما اكرم الموت ثم
يقول الشيطان وليته الملك لا الله الا الله محمد رسول الله في ذلك المقام العظيم وروى ابن ابي شيبة وهناد عن الحسن قال قال عمر بن
الخطاب رض الله تعالى عنه احضروا موتاكم وتلقنوهم لا اله الا الله فانهم يرون ويقال لهم وروى سعيد بن منصور وهنا عن
مكحول قال قال عمر رض الله تعالى عنه لقنوا موتاكم لا اله الا الله واعقلوا فانه من كان اخر كلامه لا اله الا الله ثم اصابه ما اصابه لم يضره
عبد الرزاق عن الحسن قال ان الملائكة وجدوا الدم حين خرج من الوتة فغضوه قبيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة لا تحضر الجنب والا المتخم بالخلوة حتى تغتسلا رواه الطبراني في الكبير عن بن عباس رض الله تعالى عنهما وقالت ميمونة بنت
سعد رض الله تعالى عنها يا رسول الله طيبني قال ما احب ان يرقبني حتى يتوضا فان احتاج ان يتوضا ولا يحضره جبريل رواه
في الكبير ايضا وروى الامام احمد وابو داود عن عمار بن ياسر رض الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
لا تحضر جنازة النار ولا المتخم بالزعفران قال الجنب ومن قوله يحضر اشارة الى ان الملائكة تحضر جنازة الكافر بشر وقد ذكرنا
فيما سبق ان الملائكة الجنب تمنع جنازة الكافر ملائكة الرحمة تمنع جنازة المؤمن والله الموفق ومنها زيارة قبور الصالحين
وحملة القرآن روى ابو نعيم عن علي رض الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي تقم القرآن وحملة الناس فلك بكل حرف
عشر حسنات فان مت شهيدا دخل قبرك القرآن وحملة الناس فان مت جهت الملائكة التي تقبض الناس الى بيت الله والله
يا علي ما قصد جموع حملة القرآن بالزيارة والاستظهار لهم ومنها طرد الشياطين روى الامثال السايرة اذا حضرت الملائكة وقت الشيا
وقد تقدم في كلام حصين بن محمد رض الله تعالى عنه ان الملائكة تطرد الشياطين عن المحافظين على الصلوات عند الموت وروى الامام
الامام عبد الله بن احمد بن حنبل رض الله عنهما في زوايد الزهد عن يحيى بن سليم الطايفي عن من ذكره قال الكلة التي تحترسها
الملائكة الشياطين هي بسم الله خير الاسماء لله وقال الله تعالى حكاية عن الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال ابن عباس كانت الجن قبل ان يبعث النبي
صلى الله عليه وسلم يصعدون من السماء فلما بعث حرست ان يستمع احد منها الى قومهم يخولون الذين لم يستمعوا
انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وفي الكواكب وان كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد
له شهابا يرصد يترقبه ليرجمه به رواه ابن مردويه ورواه ابن جرير في قوله يجعله شهابا قال الحصين رصدا
من الملائكة رواه ابن المنذر وروى الامام احمد وسلم والترمذي والنسائي واحمد ون عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين
عن ابن عباس رض الله تعالى عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في نفر من اصحابه فرمى بنجم فاستنار قال ما كنتم
تقولون اذا كان مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم قال فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياة ولكن
ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء فيقول الذين يلون حملة العرش ما قال ربكم فيخبرهم ثم يخبر
اهل كل سماء حتى ينتهي الخبر الى هذه السماء ويخطف الجن السمع فيرمون فيلقون على افواههم فيما جاءوا به على وجهه فهنالك علموا
ومن يبعد ومنها فيه قال عمر قلت لزيد كما يرمى بها في الجاهلية قال عمر قال ابراي وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا قال فذكرت وشدد امرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها تعظيم جلال الله تعالى واسمايه
وصفاته وامره روى الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رض الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا قضى الامر في السماء ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك للذي
وفي حديث اخرجه ابو نعيم الاصبهاني في الابانة عن عايشة رض الله تعالى عنها فاذا اراد ذو العرش امر اسمعت الملايكة كجر
السلسلة على الصفا فيفضي عليهم فاذا افاقوا قالوا ماذا قال ربكم قال من شاء الله الحق وهو العلي الكبير وروى الطبراني عن علي
رض الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من كتاب بلي بضيعة من الارض الا بعث الله اليه ملايكة يحمونه
باجنحتهم ويتلو سورة حتى يبعث الله اليه وليا من اوليايه يرفعه من الارض ومن رفع كتابا فيه اسم من اسماء الله ورفع اسم
اسمه في عليين وخفض عن والديه العذاب وان كانا كافرين ومنها الهيا وغض البصر روى ابن ابي شيبة عن الحسن بن
عبيد الله قال مرت الى الامام فران ابو صادق فقال معك ازار فان عليا كان يقول من كشف عورته اعرض عنه الملك وروى
عبد الرزاق عن عطا قال لا تشهدك الملايكة وانت على الغلا وعن مجاهد قال يجتنب الملك الانسان في موطن عند غايطه
وعند جماعه وروى البزار عن ابن عباس رض الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الفحش والتفحش

من ملائكة الله الذين سكن الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احدى ثلاث حالات الغائط والجنابة والغسل ومنها
المبادرة الى الطاعة قال تعالى ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون لطيفة روى
ابو نعيم عن عكرمة قال قال جبريل عليه السلام ان لله عز وجل بيتا في السماء فاحب الكون في ذلك البيت فسئل اليه امراد بالكون في البيت
اليه بقوله تعالى اني اريد شيئا ان يقول له كن فيكون فان قلت اذا كان الكون في بيت جبريل اي ذلك الشيء الذي
ارسال جبريل اليه قلت لكل فيه حصول جبريل عليه السلام دل على ان باب الطاعة والقرب الالهية له ليس
الله تعالى ويحبه ويقربه بالقدرة ومنها الاستكبار عن طاعة الله تعالى وعدم الاستكبار والاستنكاف
عنها قال الله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقال تعالى يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وروي ان اويس القرني رحمه الله
تعالى قال والله لا تحسبن ان الله عبادة الملائكة وكان ليلة يقظتها قائما وليلة يقظتها ساجدا وفي ذلك اشارة الى ان اوليا الله من
بني ادم قربا حالهم الى الملائكة والاقتداء بهم والتشاوف بهم في الطاعات ومنها التريض على الصوم والقوة في
الطاعة وبغضها والاعتراف بالعجز عن القيام بحق الله تعالى وعدم الاعجاب بالطاعة والتذلل اليها روي في الامام عبد الله بن المبارك
في الزهد عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي عيسى شيخ قديم قال ان ملكا لما استوى الرب تبارك وتعالى على كرسيه محمد
فلم يرفع راسه ولا يرفعه حتى تقوم الساعة فيقول يوم القيامة رب لم اعبدك حق عبادتك الا انى لم اشرك بك شيئا ولم اتخذ
من دونك وليا وروي ابو نعيم من صفوان بن سليم قال ما رفض ملك من الارض حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله
واخرجه الديلمي مرفوعا بسند ظريف فقدم وروي ابن مندة عن الصحابة عن جبير رضي الله تعالى عنه قال خرجت
الى فارس فقلت ما قال الله لا حول ولا قوة الا بالله فسمعني رجل فقال ما هذا الكلام الذي لم اسمعه من احد منذ سمعته من السماء
فقلت ما انت وجبر السماء قال ان كنت مع كسرى فارسلني في بعض اموره فخرجت ثم قدمت فاذا شيطان خلفني في اهلي صورة
فجاءني فقال شاركني فاما ان يكون لك يوم ولي يوم والا اهلكتك فرضيت بذلك فصار جليسي يجيء فيقعد عني واجاهده فقال لي ذات
يوم ان من سرقة السمع والليلة نوبتي قلت فهل لك ان اخذتن معك قال نعم فتهيأ ثم اتاني فقال هذ بعرفتي واياك
ان تشركها فتهلك فاخذت بعرفته فخرج حتى لمست السماء فاذا قائل يقول ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فسقطوا
بوجوههم وسقطت فرجعت الى اهلي فاذا انا به بين هلي بعد ايام فجعلت اقول ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال
فذهب بذلك حتى يبصر هل الباب ثم قال لي قد حفظته فانتفع عنا ومنها شدة التحرز عن المعصية وفرط الانبعاث
الى الطاعة وشدة المبادرة الى الامتثال والاهتمام بامره تعالى قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم وقال تعالى ويفعلون
ما يؤمرون ومنها التوبة كما تقدم في حديث انس رضي الله تعالى عنه انهم هيهاء عرض الله عنهم لقولهم اجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء فلما قرأوا بالعرش سبع لبيك لبيك لبيك تستغرك ونتوب اليك والملائكة
قالوا مخصوصون على احد التاويلين فان لهم توبة تليق بهم كما ان توبة الانبياء واستغفارهم مع انهم معصومون ايضا
وقد قال ذو النون وعزة من الطارقين حسنات الابرار سيئات المقربين وذلك ظاهر ايها الجليس المرضي بالتوبة فقال
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون مع ان هذا الخطاب شامل للمعصومين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس توبوا الى ربكم فوالله اني لاتوب الى الله في اليوم مائة مرة رواه احمد وسلم وقيل توبة صلى الله عليه وسلم
من ترك الاولى او طلب الرخصة لاجل التشريع او من اقامته في طور من اطوار الشريعة من نظرة او خطرة او نحو ذلك دون التوبة في
معارج الكمال وسائر الاطوار والاحوال وقيل غير ذلك وكل ذلك توبة لان الملائكة على ما يليق بهم فقد يكون
توبة الملك حذرا من تقصير يعرض في وقت من الاوقات او مخالفة لما هو من شانهم من المداومة على الطاعة من غير فتور
وقد روي الدينوري في المجالسة عن يزيد بن سنان قال سمعت الثوري يقول بلغني ان الله تعالى يأمر الملك الذي
بالامر فيقبض الطير ان فيقبض جناحيه فلا يصعد الى السماء الى يوم القيامة وقد يكون توبة الملائكة من رؤية النفس او من
سؤال عن وجه الحكمة كما في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وروي ابن جرير عن الحسن وقتادة رحمهما الله تعالى قالا لما
اخذ الله في خلق ادم همست الملائكة فيما بينها فقالوا ان يخلق ربنا خلقا الا كنا اعلم منه واكرم عليه منه فما خلقه امرهم ان
يسجدوا له لما قالوا فضله عليهم فعلموا انهم ليسوا بخير منه فقالوا ان لم نكن خيرا منه فنحن اعلم منه لانا قبله فعلم ادم الاسماء كلها
فعلم اسم كل شيء جعل يسمي كل شيء باسمه وعرضوا عليه امة امة ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
فرجعوا الى التوبة فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ومنها شدة الخوف من الله تعالى مع انهم على قدم الاستقامة كما يظهر لك من هذه الاية يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون اذا جعلت الواو في قوله تعالى ويفعلون ما يؤمرون
واو الحال اي يخافون ربهم حوف العبد الذليل المقتدر الرب العظيم المقتدر كما يفهم من قوله من فوقهم اذ هي فوقية العظمة

والاقتدار

والاقتدار اي حذا شانهم والحال انهم يفعلون ما يؤمرون بفضله وراجد المبادرة الى الامتثال وعدم التاخر والتامل به ليل انه
قال ما يؤمرون ولم يقل ما امرهم لتعرف الملائكة مع الاستقامة والجد في الطاعة لامع الاستحراز عن التقصير لذلك يتوالون الليل
والاستقامة ومنها ان لنا وكم في البيوت الدياجي في الاخر فالحالة الجامعة بين الملائكة وبينهم هي الايمان والاستقامة وهي حب الولاية
الذي بينهم وتقرباتي الله تعالى فان من تشبه بالملائكة في هذه الفضيلة يتولاه تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم
بايات ربهم يومنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون وروي الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله ترى الذي
الذين يزنون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو يخاف ذلك فقال لا ولكنه الرجل يصوم
ويصلي ويتصدق وهو مع ذلك يخاف الله عز وجل واما الاحاديث والاثار الواردة في خوف الملائكة عليهم السلام فكثيرة نذكر
منها ما روي ابن عساكر في تاريخه عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شئت ان ارى جبريل عليه السلام
منطفئا باستار الكعبة وهو يقول يا واحد يا ماجد لا تزعني نعمة انعمت بها علي الا وانعم بها علي وروي مرفوعا ان جبريل عليه السلام
الصلوة والسلام قال له الليلة من اشد ما رايتني فقال ما ذاك يا جبريل فقال اني اخاف ان يكون هذا اليوم الذي يؤتى بجهنم
الا ترى الملائكة الموكلين بها وروي ابن ابي الدنيا في كتاب
الاهوال والنشور والحاكم عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ما ملائكة تزعد
فرائصهم من مخافة ما منهم ملك تبقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الله قال وانه عز وجل ما ملائكة سجود منذ خلق
الله الحيوان والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيامة وانه لما كان من يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تجلى
لهم الله عز وجل فينظرون اليه تبارك وتعالى فقالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك وروي فيه عن زياد بن ابي حبيب
قال ان من حملة العرش من يسيل من عينيه اشكال اللؤلؤ من البكاء فاذا رفع راسه قال سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
قال الله عز وجل لكن الذين يعلمون ياسي كما ديني لا يعلمون ذلك وروي فيه عن ابي عمران الجوني قال بلغنا ان جبريل عليه
السلام جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال اوما تبكيني وانت بالمحل
ما خلق الله خلقا من خلقه اعظم جرما مني ومنك اما انا فاخشى ان يطرحني في النار وانت تشفع لامتك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي وكنت في السماء الرابعة سمعت دويا فقلت يا جبريل ما هذا الدوي الذي اسمع قال
هذا بكاء الكروبيين على اهل الذنوب من امتك وروي الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.dukan.net

النجاشي ومن عنده من الاساقفة والقسيسين حتى فاضت اعينهم من الدمع مما عرفوا من الحق وان كان القران في نفسه كافيا في
تاثير القلوب التي سبقت لها السعادة فان صدق المودي وتقواه مما يزيد في تاثيرها ورب قاسي قلبه لا يتاثر من سماع القران عمره حتى
اذا سمعه من صادق تقي . دكت جبال نفسه وهواه . لما تجلى في قلبه من كلام مولاه . فلعل جعفرا رضي الله تعالى عنه
كان يشاهده الصادقون كما شاهد النسوة يوسف عليه السلام فان من كان في مثل هذه الحالة لا يخفى في الغالب عن بصاير
الصادقين كما روى ابو نعيم في الحلية عن كثير بن الوليد قال كنت اذا رايت بن شوذب ذكرت الملايكة عليهم السلام وروى
ابن السمعاني في اماليه عن الامام ابي الفتح ناصر بن الحسين العمري قال لم يكن في زمن ابي بكر الصفار افقه منه ولا يكون بعده مثله وكنا
نقول انه ملك في صورة انسان وفي قوله ولا يكون بعده مثله نظر وقد يكون للمومن حالة يلتحق فيها بالملايكة عليهم السلام وان
لم يكن معصوما ولا محفوظا وهي حالة الضعف والافتقار الى الله تعالى من امرض او فقر او جوع او غلبة عدو او انقطاع بمضيعة
فانه حينيذ يرق قلبه ويقرب من ربه ما لا يتفق له في حالة القوة والاستغنا باعتبار ما يتوكله العبد وان كان افتقاره لازما
باعتبار الحقيقة ولذلك كانت دعوة المسافر والعالم والمريض والمضطر مستجابة كما نطق بذلك الاحاديث الشريفة وروى
ابن ماجة عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء
الملايكة فصل وحيث ثبت ان العبد يجوز ان يلتحق بالملايكة في كثير من صفاتهم الترفيه في الايمان والاحسان
حينيذ ان يشاهد في هذه الحالة جواهر الملايكة وارواح الملايكة عليهم السلام وقد نص على هذه المسلة حجة الاسلام في كتاب
الاربعين في اصول الدين فقال رضي الله تعالى عنه بعد ان ذكر لباب الذكر وهو ان يستكن المذكور من القلب ويمحى الذكر ويخفى
قال وذلك بان لا يلتفت القلب الى الذكر ولا الى القلب بل يستغرق المذكور جملته ومهما ظهر له في اثنا ذلك التفات الى
الذكر فلذلك حجاب شاغل قال فهذه الحالة التي يعبر عنها العارفون بالفناء وبسط رضي الله تعالى في تقرير حال الفناء ثم
قال فاذا فهمت الفنا في المذكور فاعلم انه اول الطريق وهو الذهاب الى الله تعالى وانما الهدى بعد اعني بالهدى
هدى الله كما قال الخليل عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين فاول الامر ذهاب الى الله تعالى ثم ذهاب في الله وذلك
هو الفناء والاستغراق به قال لكن هذا الاستغراق او لا يكون كبرق خاطف قلما يثبت ويدوم فاذا دام ذلك وصارت
عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج الى العالم الاعلى وطالع الوجود الحقيقي والطبع فيه نقش الملكوت وتجلى له قدس اللاهوت قال
واول ما يتمثل له من ذلك العالم جواهر الملايكة وارواح الانبياء والاوليا في صورة جميلة تفيض اليه بواسطتها بعض
الحقايق وذلك في البداية الى ان تطول درجته عن المثال ويكافح بطريح الحق في كل شي انتهى قال شيخ الاسلام
الجد في الفيته في التصوف في معنى ذلك .

. الذكر ان تغيب في الوجود . عنك وتندرج في الشهود .
. فلا تحس بجميع الخلق . وذاك في التحقيق والحق .
. ضاهى الله اليه فاهتدوا . ولا تصلوا عن هداه تلحدوا .
. من غاب في ذي الحضرة المباركة . راى بها جواهر الملايكة .
. مشاهدا ارواح الانبياء . مخالطا فيها للاولياء .

وهذه الاشبهة فيه اعني مشاهدة بعض صالحاء البشر غير الانبياء لبعض الملايكة كما شاهدت منهم جبريل عليهم السلام
وقد تمثل لها بشرا سويا وقال تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وقال تعالى واذ قالت الملايكة يا مريم
ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين وقد جات احاديث صحيحة كثيرة تشهد بجواز روية البشر للملايكة
كما جازت روية الصحابة لجبريل في صورة دحية الكلبي وقد تقدم بعضها واحاديث رويتهم الملايكة في غزاة بدر وغيرها
وحديث عمر رضي الله تعالى عنه المتقدم في صدر الباب في مجي جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم وسواله اياه
عن الايمان والاسلام والاحسان وقوله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وكذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه
المروي في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخاه في قرية فارصد الله على مدرجته اي طريقه ملكا فلما
اتى اليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته لله تعالى قال فاني
رسول الله اليك فان الله قد احبك كما احببت فيه قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وفي هذا الحديث فضل
المحبة في الله وانها سبب لحب الله تعالى العبد وفيه فضيلة زيارة الصالحين والاصحاب وفيه ان الادميين قد يرون الملايكة
انتهى قد ذكرت لهذه المسيلة ادلة اخرى في كتاب منبر التوحيد الذي شرحت فيه الفية الجد رحمه الله تعالى اذا قلنا
بجواز روية الملايكة لبعض البشر فهل يتفق لهم رويتهم على اصل خلقتهم ام متمثلين بصور تليق بحال الراي لا مانع من روية
الملايكة على اصل خلقتهم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام على اصل خلقته مرتين وما جاز ان يكون معجزة للنبي

جاز

جاز ان يكون كرامة للولي ومنع بعض العلماء روية جبريل عليه السلام على اصل خلقته الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقال انها من
خصايصه قلت وقد يستانس للاول بما رواه البيهقي وغيره عن عمار رضي الله تعالى عنه ان حمزة بن عبد المطلب رضي
الله تعالى عنه قال يا رسول الله ارني جبريل في صورته قال اقعد فنزل جبريل عليه السلام على خشبة كانت في الكعبة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع راسه فراى قدميه مثل الزمرد الاخضر ولكن الغالب ان يتمثل الملايكة للصالحين
في صورة مانوسة لهم للمجانسة قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقد تقدم حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم يعني في غزاة بدر فايدة روى الدينوري في مجالسه
والثعلبي في تفسيره عن محمد بن جبير بن سليم عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال لم يسمع احد بالوحي يلقى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يوحى اليه فسمع انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين قلت ولبنت الصديق عايشة رضي الله تعالى عنها خصوصية قريبة من
هذه الخصوصية التي لابيها فقد روى البخاري والترمذي والنسائي عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لها يا ام سلمة لا تؤذيني في عايشة فانه والله ما ينزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها فايدة اخرى
ملازمة الطهارة والذكر والانابة الى الله تعالى توجب دوام محبة الملايكة عليهم السلام ومحافظتهم على العبد وطرد الشياطين
عنه لما علمت من احتفاف الملايكة بالذاكرين ولقوله صلى الله عليه وسلم طهروا هذه الاجساد طهركم الله فانه ليس من عبد يبيت
طاهرا الا بات معه في شعاره ملك لا ينقلب ساعة من ليل الا قال اللهم اغفر لعبدك فانه بات طاهرا رواه الطبراني في معجمه
الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وروى الحاكم وصححه على شرط مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اوى الرجل الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات
الملك يكلؤه واذا استيقظ قال الملك افتح بخير وقال الشيطان افتح بشر فان قال الحمد لله الذي رد علي نفسي ولم يمتها في منامها
الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا الى اخر الاية الحمد لله الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه فان وقع عن سريره
ومات دخل الجنة وروى الامام احمد بسند رجاله الصحيح عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل ياوي الى فراشه فيقرا اية من كتاب الله تعالى الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شي يوذيه حتى
يهب متى يهب وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة
الفطر فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام فذكر الحديث وفيه قوله لابي هريرة اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي لم يزل معك
من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان قوله حافظ
اي ملك يحفظك وروى الطبراني بسند حسن عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره الا ردفه ملك ولا يخلو بشعر او نحوه الا ردفه شيطان مسئلة هل تجوز المعصية
على الملايكة عليهم السلام ام لا قال القرطبي اما العقل فلا ينكر وقوع المعصية من الملايكة وان يوجد فيهم خلاف ما كلفوه وان
تخلق فيهم الشهوات اذ في قدرة الله تعالى كل موهوم قال ووقوع هذا الجايز لم يدرك الا بالسمع ولم يصح انتهى ذكر هذا
في تفسير سورة البقرة بعد ان قطع بضعف ما روي عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم انه لما كثر الفساد من
اولاد ادم في زمن ادريس عليه السلام عيرتهم الملايكة فقال الله تعالى اما انكم لو كنتم مكانكم وركبت فيكم ما ركبت فيهم يعني الشهوة
لعملتم مثل اعمالهم فقالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ذلك قال فاختاروا ملكين من خياركم فاختاروا هاروت وماروت فانزلهما
الله تعالى الى الارض فركب فيهما الشهوة فما مر بهم شهر حتى فتنا بامراة اسمها الزهرة اختصمت اليهما فراوداها عن نفسها فابت الا ان
يدخلا في دينها ويشربا الخمر ويقتلا النفس التي حرم الله فاجاباها وشربا الخمر وقتلا والما بها وسالتهما عن الاسم الذي يصعد اذنه
الى السما فعلماها فتكلمت به فعرجت فمسخت كوكبا وقال سالم بن عبد الله فحدثني كعب الحبر انهما لم يستكملا يومهما حتى
عملا ما حرم الله عليهما وفي غير هذا الحديث فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما يعذبان ببابل في سرب من الارض
وقيل علقا منكسين وليس بينهما وبين الما الا قدر شبر وهما يلهثان من العطش وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فيما يرويه عطا
اذا راى الزهرة وسهيلا سبهما وشتمهما ويقول ان سهيلا كان عشارا باليمن وان الزهرة كانت صاحبة هاروت وماروت
قلت نص شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر العسقلاني على ثبوت هذه القصة لانها رويت من طرق متعددة مرفوعة الى النبي
صلى الله عليه وسلم وموقوفة على من تقدم ذكرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وممن خرجها الامام احمد وابن حبان والبيهقي وغيرهم
وقال شيخ الاسلام والدي في تفسيره بعد ان قطع بصحة ذلك ونقله عن ابن حجر

. وصح تعذيبهما ببابل . منكسان الان بالسلاسل .
. وهو اختيار لعذاب الدنيا . على العذاب بديار البقيا .

www.alukah.net

وحيث صح ايرادها يعد بان فيه شاهد للحديث الشاهد بوقوع المعصية منها وحده للعامي التي صدرت منه احكم الكبائر الكبائر واذا جاز وقوع الكبائر منهم بوقوع الصغائر من باب اولى ولا يقال ما ذكر هنا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانا نقول هذا باعتبار ما جبلت عليه الملائكة من الطاعة وعدم المعصية لخلوهم عن الشهوة ثم ندرج على هذا غالبهم كما جبلت بنو ادم على المعصية لتركيب الشهوة فيهم وعليها درج غالبهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابين رواه الامام احمد وابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه من حديث انس رضي الله تعالى عنه ثم تكون الملائكة عليهم السلام مجبولين على الطاعة وعدم المعصية لا يمنع وقوع المعصية منهم على وجه الندور والقلة كما ان كون بني ادم مجبولين على الخطا لا يمنع حصول المعصية لبعضهم كما في الانبياء عليهم وانما جاز وقوع المعصية لبعضهم من الملائكة عليهم السلام ليظهر الحكمة الالهية . والسر الوطوة المعلوم تبه . ويتخصص الكمال به تعالى ويبدو عذر بني ادم في عصيانهم من حيث تركيب الشهوة فيهم وبهم فضلهم اذا عصوا او الملجوا لا مانع من حصول الزلة من خواص الملائكة ولو انا يكون بحالة الاولى فان ذلك زلة بالنسبة الى مقامهم وقد صدر ذلك منهم حيث قال الله تعالى لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قادهم الله تعالى بقوله انى اعلم ما لا تعلمون اي من ان خلق ادم وذريته وان كان منهم العاصي والمفسد اليق بالحكمة لتظهر مظاهر الاسماء الالهية كالحليم والستار والعفو والغفور والرحيم وللحكم والعدل والمقسط والمنتقم والكبير والعظيم ونحوها الى غير ذلك من الاسرار الالهية المستودعة في خلق الانسان النبي به وقيه لتظهر هذه المظاهر الالهية ولذلك امر الله تعالى الملائكة بالسجود لابي البشر بعد ان علمه الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبئهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي واعلم ما كنتم تكتمون من الكلام معصومون وكيف يخلق مع وجود ما في السموات والارض ونحن بهذه الصفة من يعصي اصلا ويسفك الدما ففي ذلك تعريض بعصمة نبيهم كما قال شيخ الاسلام والدي في نفسه معرضا في ذلك بالعتاب . لهم على شيء من الاداب

به اخلوا وهو ان يرتقبوا . ظهور حكمة اليه تنتسب

في خلقه وانه حكيم . وهو بكل خلقه عليم

وما كان قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما الى اخره اعتراضا على الذات العلية ولا انكارا فانه من الاستفسار لا مكان المرضية . ولكن كان على سبيل الاستخبار والاستفسار عن وجه الحكمة في خلق خاطيا مع وجود خلق معصومين . وكان الملائق بمقامهم لانهم معترفون ان لا استفسر واعن وجه الحكمة ايضا بل يعتمدوا حتى يعلمهم الله تعالى عليهم من عنده وجه الحكمة فاعلمهم لهم فان هذا خلق لحكم كما روي الحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله تعالى عنه ان لقمان كان عند داود عليهما السلام وهو يسرد الدرع فجعل يفتله هكذا بيده فجعل لقمان يتعجب ويريد ان يسأله وينعته هكذا ان يسأله فلما فرغ منها غرمها على نفسه فقال نعم درع الحرب هذه فقال لقمان الصمت من الحكمة وقليل فاعله كنت ارجو ان ابلغ ولو وقع الاستفسار المذكور من غير الملائكة من هود ونحوه من مقامهم لم يكن عتبا عليه بزلة اذ لم يعد ذلك زلة عليهم الا ما يعاقب به من دونهم على تلك الزلة الى ترى ان تعذيب الملكين ببابل هاروت وماروت انما يحبسهما في سرب الارض وانما بتعليقهما منكسين ليس بينهما وبين الماء قيد شبر او اقرب من شيرهما عطشا عذابا دائما الى يوم القيامة وكان يكفي في عقوبة غيرهما على الشرب والزنا مع عدم الاحصان الجلد وحده في الاول مع القريب في الثاني وعلى قتل النفس القتل ولا شك ان الظالم به يقتضي سرعة بخلاف هذا العذاب الشديد الدائم الى يوم الوعيد . فدل ذلك على ان الذنب كلما كان صاحبه مقربا عند الله تعالى كان عظيما وكان عقابه شديدا ولذلك اشتدت عقوبة العالم الدائم بعلمه لهم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن لا يعلم وتوبة الله لعلمه ويل لمن يعلم ولا يعمل سبع من الويل رواه سعيد بن منصور في سننه عن حملة بن سحيم مرسلا والتشديد لا يحتقر الرجل الشريف جريره . في مثلهم كم للحقير معاذر

فضائل الرجل الكبير كبائر . وكبائر الرجل الصغير صغائر

فصل

روى ابو نعيم في دلائل النبوة عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال ورقه يعني ابن نوفل رضي الله تعالى عنه لما ذكرت له خديجة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم ذكر لها جبريل عليه السلام سيوح سوح وملجبريل بذكر في هذه الارض التي يعبد فيها الاوثان جبريل امين الله بينه وبين رسله اذهبي الى

المكان

وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ثلثة نفر في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى بدا ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق هو ذا يباركك لك فيها واتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس فمسحه فذهب واعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملا وقال يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس فرده الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان هذا وادٍ من الابل ولهذا وادٍ من بقر ولهذا والد من غنم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ به في سفري فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت واتى الاعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله بصري فخذ ما شئت فوالله لا احمدك اليوم لشيء اخذته به فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك فهذا علم بذلك ان افضال الملائكة عليهم السلام على وفق ما يسرون به لا يعلمهم من فضلها امرهم به منها حفظا نفوسها وللطلب شهوة وللمعصوم اظهار حكمة لم يطلعوا وانه لا يتم بها للبشر النشء بهم في كلها يحاولونه لانفسهم بالحفوظ وابتلاهم بالشهوات وليزيدك بل ثم افضال يتلقى صدورها من البشر على وفق الغرائب التي كلفوا بها فيحسن النشء بهم فيها دون ما لا يتلقى منهم صدورها على وفق الشريعة فافهم فصل اعلم ان لهذه الامة المحمدية طائفة باجاء الله تعالى بهم الملائكة يسمون اهل الملائكة واما الملائكة بسبها اما الملائكة فاهل الملائكة واما الملائكة فاهل البشر كما ورد في البشر كما ورد في الملائكة واما البشر ذلك فاردت ان اذكر هنا نبذة في هذه الباب روى مسلم والترمذي والنسائي وجمع من صحابة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة المباهاة بهما وهو الحسن والجمال اي يباهي الملائكة بطلبكم البر به ويقبل لهم انظروا الى عبادي كيف حاشرهم ذكري وجمع بينهم شكري وروى الامام احمد بسند حسن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه اذا لقي الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اما ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة قلت معنى تتباهى الملائكة بمجالس الذكر ان الملائكة الذين شهدوا مجلس الذكر يباهون الذين لم يشهدوا وحاصل ما يباهي به اهل المجلس الذي اهله اقرب الى الارض خلقا هو والصدق اهل المجلس الذي ليس كذلك ولهذا مضاهاة المباهاة في الهيئة والصفة الظاهرة او في الالفاظ او فيما يشتمل عليه المجلس من النغمي بالشعر ونحوه فان ذلك من موهوم وحوحال من ينسب الاتان الى الصوتيه ولهذا نهى اللطرتي عن رائحة وقد وردت المفاخرة بالذكر والذاكرين بين البقاع وهي ابلغ منها بين الملائكة روى ابو حفص بن شاهين في الترغيب في الذكر عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بقعة يذكر الله فيها الا استبشرت بذكر الله الى منتهاها من سبع ارضين وتحزنت على ما حولها من البقاع وما مر مؤمن يقوم بفلاة من الارض الا تزخرفت به الارض وروى الطرائفي في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بقعة يذكر فيها الا تحزنت على ما حولها من البقاع واستبشرت لذكر الله منتهاها الى سبع ارضين وروى الامام احمد في الزهد باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ان للجبل لسانا دي للجبل ياسعد يا فلان هل مر بك اليوم احد ذكر استبشار الذكر الله عز وجل وقال الشيخ محي الدين العربي في الفتوحات بعد ان ذكر السياحة والسائحين وذلك ان العارفين بالله لما علموا ان الارض تشرف وتفتخر بذكر الله عليها وهم اهل اشارة وسعي في حق الغير راوا ان المحمود من ذاكر الله تعالى من البشر فلزم بعض العارفين السياحة صدقة منهم على البيداء وسوا حل البحار وبطون الاودية وقلل الجبال والشعاب التي لم يطرقها الا اقدام انتهى ثم ان مباهات الله تعالى ملائكته بالذاكرين تارة تكون بانفسهم وتارة بمجلسهم وتارة بهما وحديث معاوية يدل على المعاني الثلثة وحديث ابن رواحة يدل على المعنى الثاني فقط وروى ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حلقة وهم يذكرون الله فقال ان الله ليباهي بمجلسكم اهل السماء ومجالس الذكر شاملة لمجالس العلم بل هي افضلها

وقد روى الخطيب في شرف اصحاب الحديث عن الوليد بن مسلم قال شيخنا الاوزاعي رحمه الله تعالى وقتادة نصر اضافين عنده فابعد ان تشيخ اضافي مشاة مضافين او ثلثة فقالا لنا ايها الشيخ يصعب عليك المشي على كبر السن قال اسكتوا اوسكتوا لوعلمت ان الله تعالى لطبقة او نوعا يباهي الله بهم او افضل منكم لمشيتهم وشيختهم ولكنكم افضل الناس وروى ابن النجار في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اصوات يباهي الله بهن الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية قلت الثلثة كلها من ذكر الله تعالى ولكن كان لها خصوصية في المباهاة لم تكن لسائر الاذكار وروى الخطيب في ذيل التلخيص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا في سبيل الله قلده الله وشاحا في الجنة لا تقوم له الدنيا ومن فيها ومن يوم خلقها الله الى يوم ينفخ فيها وان الله ليباهي بسيف الغازي ورمحه وسلاحه وان الله ليباهي بعبد لم يعبد به احدا وروى الامام احمد وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فرجع من رجع وعقب من عقب فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا قد حفزه النفس قد عصر عرقه فقال ابشروا هذا ربكم قد فتح ابوابا من ابواب السماء يباهي بكم الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قضوا فريضة وهم ينتظرون اخرى وروى البزار والطبراني في الكبير عن معاوية رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى وجاءه جماعة من اصحابه الاولي ثم جلس فرجع اليهم فقال ما زلتم بعد قالوا لا قال اولم تكونوا صليتم قالوا بلى قال فاني رايتكم فتح بابا من ابواب السماء فباهى بكم ملائكته يباهي بكم وانتم تزهقون الصلوة وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه في حزء له جمع فيه كلام اساتذه ابي علي الدقاق رضي الله عنه وسمعته يقول الملائكة لهم عبادة وليس لهم انتظار العبادة الانتظار لما قال صلى الله عليه وسلم المنتظر للصلوة في الصلوة والانتظار رضي صفاة المحبين وانشد

• اراعي نجوم الليل حتى كانني • على كل نجم في السماء مراقب •

قلت والظاهر ان انتظار الفرج كانتظار العبادة في تخصيصه باهيا رالبشر لانه يحتاج الى صبر وهو خاص بهم كما ياتي وقد روى المقضاعي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتظار الفرج بالصبر عبادة وآخر جه ابن ابي الدنيا من رواية علي رضي الله تعالى عنه ولفظه انتظار الفرج عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل وروى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج اي افضل العبادة للمرء به والمحروم انتظار الفرج والكرب والهم لا يتحقق في حق الملائكة عليهم السلام اذ لا شهوة لهم يخشون فواتها اذ عيشهم فيما هم فيه فلا بعد ان يكون انتظار الفرج مما يباهي به الملائكة ايضا وروى ابن السني وابو نعيم في طبه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي الملائكة بالشاب العابد يقول انظروا الى عبدي ترك شهوته من اجلي وروى الامام احمد في الزهد عن خالد بن معدان رحمه الله تعالى قال ان الله تبارك وتعالى ليباهي ملائكته بصبر به الشابي يعني الشاب والشابة يقول للملائكة انظروا الى عبدي كيف يلتمس ان رمضان اي يطاعني ويعبادتي وروى ابن عدي في الكامل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي الملائكة بمن قتل نفسه في الدنيا يقول انظروا الى عبدي اتخليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركها اشهدكم يا ملائكتي وامن اكله بها الا اثبته بها درجا في الجنة وروى الطرائفي باسناد جيد عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر رمضان بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعا ينظر الله الى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل وانما تنتج المباهاة بالصابرين في رمضان من هذه الامة لان الصوم وان كان من عبادات الملائكة كما تقدم فانه من بني ادم اشق لان ترك الطعام والشراب من الملائكة ليس فيه امر لانهم لا يكتاجون اليه اذ لا شهوة لهم وسلطان الشهوة لا يقاومه الانسان الا بمجاهدة وصبر شديد ولو ركبت تلك الشهوة في الملائكة لم الحاربها قاومتها كما حكيت من قصة هاروت وماروت وذلك يباهي الله بالصابر الاثري ان الله تعالى يقول في مباهاته الملائكة انظروا الى عبدي ترك شهوته من اجلي وفي حديث ابن صريع رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كما عمل بني ادم يضاعف للحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي رواه الاصبهاني ملك واهد والحسنة واراد بقوله وشهوته النكاح لانه اشار الى شهوة الطعام والشراب اولا واذا كانت المباهاة للملائكة بترك الشهوة للحلال في الصوم فكيف بترك الشهوة الحرام اذا امكنت ومن ثم كان من دعته امراة ذات حسن فقال اني اخاف الله من الجنة المظلل يوم القيامة في ظل العرش لا سياتي بل الصبر عن كل معصية تدعو اليها الشهوة كشرب الخمر وطلب الدنيا بالطرق المحرمة ينبغي ان يكون معصوما سببي ادم فان الصبر كما قال بعجة الاسلام عبارة عن ثبات باعث الدين في مصادمة باعث الهوى والملائكة خالون عن الشهوة والهوى فلا يتحقق معنى الصبر فيهم وفي الحديث تسمية رمضان شهر الصبر وفيه الصوم نصف الصبر والصحيح المخصوص ببني ادم او الثقلين نصف الصبر فاما الصوم من الملائكة فليس من الصبر في شيء اذ لا شهوة لهم فالمباهاة

www.alukah.net

بالصابيح الضاحي بعرفهم في حومهم من الشهوات التي ذكرناها ان تنزل من الملائكة عليهم السلام وقد وقعت الاشارة الى هذا في حديث
صحيح السابق بقول الله تعالى انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فكيف اذا رأوني كما ابتليتهم كعب قال ان الاجر نصف
قوم تكون في هذه الامة بمنزلة الرهبانية قلوبهم على نور تطلق الختم بنور الملائكة تعجب الملائكة من اجتهادهم وانصبابهم نحبة
الله قيل يا ابا احمد من هم قال كوفيون هجروا النعم له ولبوا حاديا ينادي يوم القيامة الا ليقم اصل الفضل والذاكرون الله كثيرا
الصوف يموتون يوم الى مايدة منصوبة لم تر العيون فرادى لم تسمع الاذان بمثلها والناس في الحساب وروي المأكم ومعنى عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال نزل جبريل عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف رأيت عيد نا فقال لقد تباهى بكم
اهل السماء ليلة عيد الاضحى والتباهي بالنبي كما يعمل عليه اهل البيت واحرجه البزار ولفظه جاءني جبريل عليه
السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى فقال كيف رأيت عيدك قال تباهى به اهل السماء وحيثما ان تكون الباهاة
يا الاجتماع يوم العيد على الذكر والصلوة تكون المباهاة بعيد الفطر ايضا وروي الامام احمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة باهل عرفة يقول انظروا الى عبادي اتوني
شعثا غبرا وروواه ابن حبان والحاكم وصححاه والبيهقي من حديث ابن عمرة رضي الله تعالى عنه بلفظ ان الله يباهي باهل
عرفة اهل السماء يقول انظروا الى عبادي جاءوني شعثا غبرا وروى مسلم والنسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يتجلى ثم يباهي
بهم ملائكته فيقول ما اراد هؤلاء وروي ابو يعلى والطبراني وسنده جيد وابن نعيم والبيهقي عن الشعث عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي بالحاج الطبراني في الكبير واللفظ له عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال كنت حالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما عليه
ثم قالا يا رسول الله جينا نسالك فقال ان شئتما اخبرتكما بالذي جئتما تسالاني عنه فعلت وان شئتما ان اسكت وتسالاني فعلت فقالا
اخبرنا يا رسول الله فقال جئتني تسالني عن خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام والمناسك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف والمناسك
فيها وعن طوافك بين الصفا والمروة والمناسك فيه وعن وقوفك عشية عرفة والمناسك فيه وعن رميك الجمار والمناسك فيه وعن
حلقك والمناسك فيه مع الافاضة فقال والذي بعثك بالحق لعن خروجك اسالك قال فانك اذا خرجت من بيتك ثم
البيت الحرام لا تضع ناقتك خطوا ولا ترفعه الا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة واما ركعتاك بعد الطواف كعتق
رقبة من بني اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا
فيباهي بكم الملائكة فيقول عبادي جاءوني شعثا من كل فج عميق يرجون رحمتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل وقطر المطر وزبد البحر
لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ومن شفعتم له واما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة واما حلقك فلك بكل شعرة
عن ربك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك فيضع يديه بين كتفيه فيقول لك اعمل فيما
يستقبل فقد غفرلك ما مضى وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في الطبقات لما دخلت على الشيخ الحصري قدس الله روحه بمصر
قال لي احاج انت قلت اي والحمد لله قال اي السبل قلت اي ربعة الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت ثم قال والتلبية
اجابة قلت ثم قال والاجابة من عرفوه سوء ادب قلت ثم قال فبقيت الدعوى حتى اتجيب ثم الوقوف قلت ثم قال فالجبل
فيه فانه محل المباهاة انظر كيف يكون ثم الطواف وهو محل الرحمة من الملك فيكون قريبك منه بحسن الادب ثم السعي وهو محل الرجاء
اليه بالسعي ما سواه فايك ان تتعلق بحبل سببك بطلاقة من الدارين وما بقي ما روي ابن ابي الدنيا في الاهوال عن كعب قال
رجال يباهي الله بهم ملائكة الخافرين في سبيل الله ومقدمة القوم اذا حلوا وحاسبتهم اذا رحلوا والذي يحفي صلاة والذي
يحفي صدقة والذي يحفي كل عمل صالح ما ينبغي ان يحفى وروى ابو نعيم من طريق الامام احمد في الزهد عن عتبة ابن عبد
الغافر قال دعوة في السر افضل من سبعين علانية واذا عمل في العلانية فحلا هما وعمل في السر مثله قال الله تعالى للملائكة هذا
عبدي حقا وروي ابو نعيم عن كعب قال من سره ان يعجبه كتابه من الملائكة يستغفرون له ويحفظونه ويكون ما هم فليغفر
في بيته من صلاته ما شاء وقال كعب طوبى للذين يجعلون بيوتهم قبله يعني مسجدا قال والساجد يبدو لملائكة السماء في الارض
وبباهي الله ملائكته بالمحفي صلاته وصيامه وصدقته وذكر عجبة الاسلام في الاحياء عن عطية بن عبد الغافر قال اذا وافقت
سريرة المؤمن علانيته باهى الله به الملائكة فيقول هذا عبدي حقا وذكر فيه ايضا انه يقال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه
السلام قل لبني اسرائيل انا لا نظر الى صلاتكم ولكن انظر في من شك في شيء فمنه لاجل ذلك الذي اريده بنظري واباهي به ملائكتي
وروي ابو الحسين ابن جهضم في بهجة الاسرار عن ابي بكر الروزني عن رجل من طرسوس قال فكرت ليلة في احمد بن حنبل وما
على ظهر السيما وكيف قوي على ذلك مع ضعف بدنه قال فبكيت فرايت في منامي كان قايلا يقول لي فكيف لو رايت الملائكة في
السموات وهو يضرب وهي تباهي به قال قلت وهل الملائكة يضرب احد فقال وما بقي في السموات ملك الا واسرف عليه وهو

يضرب

يخرج وروي ابن السماني في اماليه عن حبيش بن مبشر قال رايت يحيى بن معين في المنام فقلت ما صنع بك ربك قال
ادخلني عليه ونزوجني بثمانية امراة وجعل يباهي بي وجعل يباهي بي بين الياسمين وبيده شبه الورقة فقلت بالباذكر يا ما هذا قال
هذا واو ما بيده الى فيها اليوم يعني كتابة الحديث اخبرنا الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه اجازة قال اخبرنا
شيخ الاسلام زكريا انا الخزرجي انا الفخر بن البخاري انا الختن بن الكمال عن ابي الخير بن محمد اللبان وابي الحسن
مسعود بن محمد بن ابي المنصور الكمال قالا انا ابو علي الحسين بن احمد المعداد انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني ثنا ابو عمرو
عثمان بن محمد العثماني ثنا احمد بن محمد بن عيسى حدثني ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي قال نور المعرفة في القلب واشراقه
في عين الفؤاد من العبد فيذكر الله يرطب القلب ويلين ويذكر الشهوات واللذات تبرد القلب ويبيس فاذا اشتغل القلب
عن ذكر الله بذكر الشهوات كان بمنزلة شجرة الحارور تبتهج وليها في الماء فاذا منعت الماء يبست عروقها وذبلت اغصانها فاذا
منعت الشمس واضاءها حار القيظ يبست الاغصان فاذا مدت غصنا منها الكمر فلما تضع الا للقطع فتصير وقودا للنار وكذلك
القلب اذا يبس وخلا من ذكر الله تعالى فاصابته حرارة الغضب ونار الشهوة اشتعلت الاكران من الطاعة فاذا مدت بها الكمر
فالتضع الا لحطب النار واذا يرطب القلب بالرحمة واذا نور في القلب الا ومعه رحمة من الله فبقدر ذلك فهذا اصل والعبد
دائم في الذكر فالرحمة دايمة عليه كالمطر اذا اقشع فالصدر في ذلك الوقت كالسفينة التي داء اليابسة وحين الشهوات فيها كالما
والاركان مصطلة من اهوال البرزخ فحاله الموحد من الي هذه الصفات لتغمر رحمة منه عليهم وضيائهم يتلالا
العبد من قبل قبره وضياء شبان عطاياه والاعمال كالاشجرة والاقوال كالاشرعة وصرخات الموحدين حيا صارب الطايفين الاحمر رحمة
في كل يوم خمس مرات حتى لا يبقى عليهم دنس ولا خبار فان الله تعالى اختار الموحدين لياهي بهم يوم الجمع الاكبر في تلك الرحمة الملائكة
لان آدم وولده ظهر خلقهم من اليمنى والملائكة ظهر خلقهم من الشدة لتزله كن فكان فمن صحبته للاد صبغين يخرج بنو بهم خلقهم
والشهوات والشياطين في دار الابتلا فيباهي بهم في ذلك المجمع ويقول يا معشر الملائكة ان عبادي هؤلاء خلقتهم مكثرين من الشهوات
خلقتهم وانتم في اعالي الجنة تعايشون بها فلي وجهي وسلطاني وقد عريتم من الشهوات والشياطين والاذيون خرجت
منهم هذه الخصائص من نفوسهم الشهوانية والشياطين قد احاطت بهم من اركان الجنة وهن التراب خلقتهم فكذلك
استرجعها من داري وجواري انهى ولا يخفى ما فيه من بيان وجه المباهاة للملائكة عليهم السلام حاشية
في لطائف تتعلق بهذا الباب روى الشيخ الزاهد الفقيه سيدي بن المتدين رضي الله تعالى عنه في كتاب الجنة
من صفاة الشهري رحمه الله تعالى انه قال الملائكة حراس السماء واصحاب الحديث حراس الارض قلت الملائكة عليهم
السلام يحرسون السماء من الشياطين كما قال الله تعالى حكاية عن الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا
وشهبا واصحاب الحديث ومن كان على قدمهم من العلماء يحرسون القلوب في الارض ان تضلها الشياطين من الجن والانس عن
عقايد السنة ويحيون ان يكون هذا سهم الارض ان الله تعالى يفتح الصلاب بهم من اهل الارض ويدفع بهم البلايا عنهم وروي
للمثال قال اخبرني احمد بن الحسين بن حسان قال سمعت رجلا من خراسان يقول عند نا بحضرة سفيان بن عيينة احمد بن حنبل اليوم
البشر يختلف بانه من الملائكة قلت وفي امثال الناس اذا اراد الله ان يشوه اهل الرجل بحسن الاخلاق ونفع الناس وكف الاذى
قالوا فلان كانه ملك او فلان من الملائكة وفي امثالهم للناس الملائكة بالحمد بين وهذا الخلق اورده بهجة الاسلام
في الاحياء ومناقب ابو روي ابن سعدي بلطقانة عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوا الماء
تحل اظفر الملائكة وروي عبد الله بن الامام احمد عن ابي المثال قال انطلق رجل مودع ورجل كافر يريدان السمك
فحمل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتجيء بدفق ويذكر الرجل ربه عز وجل فلا تجيء بشيء قال فتعاهدوا ذلك الى مغيب
الشمس ثم ان المؤمن اصطاد سمكة فاخذ صاحبه وذهب فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد
امتلات سفينته فاسف ذلك المؤمن فقال اي رب عبدك صنا لك يعود رجع ليس معه شيء وعدوك الكافر
رجع وقد امتلات سفينته فقال الله عز وجل لملك المؤمن تعال فاراه مكان الكافر في الجنة فقال ما يضر عبدي المؤمن
ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مكان الكافر في النار فقال حل يبقى عنه من شيء اصاب في الدنيا قال لا واله يرب
وروي ابن ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما مرض صلى الا وكل الله به ملكين من ملائكته لا يفارقانه حتى يقضي الله في امره باحدى الحسنيين اما بموت او بحياة فاذا قال
له العواد كيف يجدك فقال احمد الله واثني عليه ان كان محمودا يخبر قال له الملكان اشهد بما من ذلك وصحة هو خير من
فان قال اجدني في بلاء وشدة قال له الملكان يجيبان له اشهد بما هو شر من ذلك وبلاء هو اطول من بلايك وروي
الامام احمد وسلم وابن ماجة عن ابن سعيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا قتل تسعة وتسعين
نفسا ثم عرضت له التوبة فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لا فقتله وكان يعبد الاصنام فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل لمن توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبده معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة بشر فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى اي كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي قصدها فقبضته ملائكة الرحمة قلت هذا الحديث موافق لقوله تعالى في الحديث القدسي ان رحمتي تغلب غضبي والحاكم على الملائكة في هذا الخصام بان كل طائفة منهم قائمة بامر الله تعالى وانهم لم يختصموا انما اختصم فيه الامر بامره وفي هذا الحديث دليل على ان الملائكة عليهم السلام تعبدون بالاجتهاد وروي الطبراني في الكبير عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتنزل على قوم فيهم قاطع رحم فتلعنه الا ان يتوب او ينزع ملائكة الزيارة والاكرام فاما ملائكة الحفظ فانهم ملازمون له حيث كان ومن باب اولى ان احل المعصيان ورق الترمذي وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب الرجل ذنبا تباعد عنه الملك ميلا ثم شم ما جاء به والمراد بهذا الملك الحافظ وتباعده استقذارا لما اتى به صاحبه من الكذب والفجور ونحوه من الاعمال السيئة والاقوال الخبيثة واستقذاره انما يأتي مما يأتي به الانسان من الحواس الظاهرة من اوساخ وهوان والروح تترك من نتن الجان وقبحها ما يسهل عند وقوع رائحته تدرك بحاسة الشم وروي الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله ما لا يرى تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق ان السلام والرد من اعمال الملائكة وفي هذا الحديث انهم يرسلون السلام الى اهل البيت ويكرهون عند اهل البيت ما يكرهه بنو آدم لان ملائكة الرحمة يكرهون ما يكره بنو آدم ويحبون ما يحبون وفي ذلك ادخال السرور عليهم وروي مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله خنزير خديجة قد اتتك معها اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام منه ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وروي الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والطبراني في الكبير والحافظ ضياء الدين المقدسي في الاحاديث المختارة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اتاني جبريل عليه السلام فقال ان ازاجر السلام وقال ان الله يوبخ عائشة بروح القدس ما آذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابن ابي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك وروي الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال مر جبريل بحسان رضي الله تعالى عنه وهو ينشد في المسجد فنظر اليه فقال كنت استشهد فيه من هو خير منك فكف ثم التفت حسان الى ابي هريرة فقال انشدك بالله حاسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم وروي ابن سعيد في طبقاته عن ابن بريدة ان جبريل عليه السلام اعان حسان بن ثابت على ابن حبت النبي صلى الله عليه وسلم بسببي بني قلت في هذه الاحاديث دليل على ان انشاء الشعر في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاء اعدائه وتعديد ذلك مما يرضى به الملائكة ويحبون اليه بل في حديث ابن بريدة انه من افضل جهاد وحرا فضل الملائكة عليهم السلام وروي الديلمي في المجالسة وابن عساكر بسند فيه قسم عن انس رضي الله عنه ان الله تعالى لما هش للخلايق الى ما بل صبت ملائكة الليل والشر وملائكة للعيا والايمان وملائكة العصمة والغنا وملائكة الضنى وملائكة الفرق وملائكة الروع وملائكة للجهل وملائكة الحيف وملائكة الباس حتى انتهوا الى العراق فقالت بعضهم لبعض افترقوا فقال ملك الايمان انا اسكن المدينة ومكة فقال ملك الحياء معك وقال ملك الغنا انا اسكن البادية فقال ملك الصحة وانا معك فقال ملك الحياء وانا اسكن المغرب فقال ملك الجهل وانا معك فقال ملك الحيف انا اسكن الشام فقال ملك الباس وانا معك فقال ملك الغنا انا اقيم حاضنا فقال ملك البرد وانا معك فقال ملك الشرف وانا معهما فاجتمع الضنى والمروة والشرف بالعراق قلت معنى اقامة الملائكة بهذه المعاني بالعراق ان سلطان تلك المعاني بالعراق وان كانت موجودة بغيره الا انها فيه اكثر منها في غيره وكذلك تركيبي الايمان والحياء بالوجود معناه انهما فيهما اشرف منهما في غيرهما وكذا الباقي وروي ابو نعيم في الحلية عن سلم الخواص انه قال الناس ثلاثة اصناف صنف شبه الملائكة وصنف شبه البهائم وصنف شبه الشياطين فاما الذي شبه الملائكة فالمؤمنون في ليلهم ونهارهم طائعين يحبون اهل الطاعة واما الذين شبه البهائم فالذين ليس لهم هم الا الاكل والشرب والنكاح والنوم فهم كالبهائم واما الذين شبه الشياطين فالذين في معاصي الله صباحا ومساء وروي البزار والحاكم عن ابي سعيد رضي الله تعالى

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح الا وملكان ينادي ان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان ملكان ينادي ان يقول احدهما يا ايها الناس الرحيل والآخر يا ايها الناس الشر اقصر وملكان ينادي ان يقول احدهما طوبى للشاكرين والآخر يا ويل للشاكرين الرجال وروى الامام احمد في الزهد عن كعب قال اجد في الكتاب ما من ادمي الا وفي راسه حلقة بيد ملك فان ارتفع وضعه الله تعالى وان تواضع رفعه الله عز وجل وروي البزار باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ادمي الا وفي راسه حلقة بيد ملك فان ارتفع قيل للملك ارفع حلقته وان تواضع قيل للملك ضع حلقته واخرج البزار بضعه من حديث ابن هريرة رضي الله عنه باسناد حسن وروي ابن ابي الدنيا في كتاب الاشراف عن هناد بن السري قال ان الله تعالى خلق ثلاثة من الملائكة عليهم السلام نصفه ثلج ونصفه نار ويقول يا مولانا بين الثلج والنار اجمع بين قلوب العباد وروي ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مسرة الفهري قال ان الله تعالى خلق ملكا اسمه رومائيل نصفه ثلج ونصفه نار فاذا كان يوم القيامة يقول اللهم كما الفت بين هذا الثلج وبين هذا النار فالف بين قلوب عبادك المؤمنين قال وكان يقال وكل بالصائم وروي ابو نعيم عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملائكة في السماء فاذا نظروا الى عبد عمل بطاعة الله ذكروه بينهم فقالوا افي الليلة ظلمان فاذا اذا واذا يعمل بمعصية الله تعالى قالوا خير الليلة فان صلت الليلة فان قلت ومثل ذلك لا يكون غيبته لان الله تعالى اطلعهم على حقيقة الامر فاصرهم بذلك فانهم كما قال الله تعالى ويضلون ما يومرون ويحتمل ان يكون قولهم خير الليلة فان من باب الرحمة والاستحسان عليه لان باب الشكر بذكره فان صان خلق بني آدم لان خلق الملائكة وروي الحسين المروزي راوي كتاب البر والصلة لابن المبارك في زياداته عن مجاهد قال ان الملائكة مع ابن آدم فاذا ذكر اخاه البريء قالت الملائكة ولك مثله فاذا ذكره بسوء قالت الملائكة ابن آدم المستور عورته اربح على نفسك واحمد الذي ستر عورتك وروي الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن جبير بن نفير رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم بالناس صلوة الصبح فلما فرغ اقبل بوجهه على الناس فاضاء وجهه حتى كاد يضيء من بين الخلق وروي يقول يا معشر الذين اسلموا بالسنتهم ولم يدخل الايمان في قلوبهم لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عثراتهم فان من يتبع عثرة اخيه المسلم يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه وهو في قعر بيته قال قائل يا رسول الله وحل على من سترقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستور الله على الوجه اكثر من ان تحصى ان الله من يعمل بالذنب ثم تاب الله عليه ستر عليه ستورا حتى لا يترك عليه منها شيئا فيقول الله تعالى للملائكة استرا على عبدي من الناس فان الناس يعيرون ولا يغفرون فتحفف به الملائكة باجنحتها يسترونه من الناس فان تاب قبل الله منه ورد عليه ستوره ومع كل ستر تسعة استار فان تتابع في الذنوب قالت الملائكة ربنا انه قد غلبنا واقترب فيقول الله تعالى للملائكة اخلوا عنه فلو عمل ذنبا في بيت مظلم في ليلة مظلمة في حجر ابدي الله عنه وفي غورة وروي ابن ابي شيبة عن هيثمة رحمه الله تعالى انه قال يقول الملائكة يا رب عبدك المؤمن ترى ما عنه الدنيا وزهرته للبلا قال فيقول للملائكة اكشفوا لهم عن ثوابه فاذا راوا ثوابه قالوا يا رب لا يضره ما اصابه من الدنيا ويقولون عبدك الخائف نجه وبسطا له الدنيا قال فيقول للملائكة اكشفوا لهم عن ثوابه فاذا راوا ثوابه قالوا يا رب لا ينفعه ما اصابه من الدنيا وسبق في نحو ذلك عن نوف الكالي رحمه الله تعالى حكاية المؤمن والكافر في صيد السمك وروي ابن ابي شيبة عن الحسن قال ما خلق الله ادم عليه السلام وذريته قالت الملائكة ان الارض لا تسعهم قال اني جاعل منهم انبياء ورسلا قال اذن لا يتهم عيش قال اني جاعل املا وروي ابو نعيم عن عبد الاعلى التيمي رحمه الله تعالى قال اذا جلس قوم فلم يذكروا الله ولم يذكروا النار قال الملائكة اغتلوا الطيبتين ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الطيبتين قلنا وما الطيبتان يا رسول الله قال الجنة والنار رواه ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الاولى بذكر الجنة ان يطلب من الله وذكر النار ان يستعاذ به منها ذكرهما وما فيهما مما ورد به الكتاب والسنة ترغيبا لنفس الذاكر او ليزهد في الجنة وترهيبا من النار وروي ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحرث رضي الله تعالى عنه قال ما من شجرة صغيرة ولا كبيرة ولا من زهرة رطبة ولا يابسة الا ملك موكل بها يأتي الله بعملها كل يوم ورطوبتها اذا رطبت ويبوستها اذا يبست وروي ابو الشيخ في العظمة عن الحسن قال ما من غائم بامطر من غائم ولكن الله يصرفه حيث يشاء وينزل بيد الملك كذا وكذا من الملائكة يكتبون ما يسقط فيه المطر وما يمحق منه مع كل قطرة وروي الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الرحيق في قالها ثلاث قال الملك ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل حاجتك وروي الديلمي في الجالسة عن قتادة
رفعه الله تعالى قال اذا رأيتم العبد يقول الله تعالى للملائكة انظروا الى عبدي يقرأ لي ويدعوني وقد وثق من مباهات
الملائكة ببعض اعمال الطاعة في طي نقيض وفيها عن احمد بن شعيب قال كنا عند بعض المحدثين بتنيس بالبصرة
فذكرنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم وفي المجلس صنم رجل من المعتزلة فجعل
يستهزئ بالحديث فقال والله لانظرن هذا ما يلقى فاطبقت الملائكة قال فجعل يمشي بين النعلين فجعلت رجلاه يرعدان وقعت
في رجليه جبيرا الاكله وقد سبق نظر هذا الاثر الذي فصل ذلك كان ما هنا وفي هذه انه كان معتزليا والمعتزلة
ينكرون لبس قسيهم كما سياتي ومنهم من قد ينكرون الملائكة وهذا كانه كان ينكر وجود الملائكة او ينكر ما تواضعهم
للطالب ووضعهم اجنحتهم لهم او فعل ذلك امتهانا للملائكة وايتهانهم فضال وجدا وتم كفر قال الله تعالى من
كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين وروي البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الميت تقول الملائكة ما قدم وتقول الناس ما خلف وروي
الديلمي في الاموصلي قال نزلنا في طريق مكة بين والبصرة في بعض المناحل فخرج الجنة ولم يحضر الامام فصل
لا عرابي يا اعرابي قم فاخطب فقام محمد الله وصلى عليه ثم قال يا ايها الناس انما الدنيا دار بلاغ والاخرة دار القرار فخذوا
من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم فان العبد اذا حلت حالت الملائكة ما قدم وقال بنو ادم
ما خلف فقدموا الذي عليكم بعضا تجدوه قريبا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم حسرا والسلام والصلاة على رسول الله محمد صلى الله عليه
وسلم والدعاء له للخليفة والامير جعفر وقوموا الى صلاتكم رحمكم الله والملائكة عاقدو العبد لانه هو الذي يبتي فان كان خيرا
علموا انه في الجزاء وان كانوا على انه في السوء الرأي والسول من الملائكة ملكا العبد وبالها بعض الملائكة ثم يتبعها كواتبي
عليه في الساء والناس يسالون عما خلفت اي من الاموال والورثة وان المال مطروح نظر الاكثرين منهم وانما يسالون عن الو
المضبطة والعدل والتقشف او مخود ذلك مما الملائكة منزهون عنه فينبغي للعاقل ان يكون اعتماره الذاهب الميت
او مع جوته في ما قدم بين يديه وما يقوله وما يقال له وما يجازى به وليعلم انه صاير الى مثل ما صار اليه ولقد احسن القائل

يا ايها الباكي على غيره ٠ ابك على نفسك لا تضحكه
ان الذي تبكي على فقده ٠ يوشك ان تسلك في سلكه

ونقل الدميري في حياة الحيوان عن المحاسن ان من نتاج الملائكة وبنات ادم قال وكان الملك من الملائكة اذا
صعد به في السماء احبط الى الارض في صورة رجل كافضل بن هاروت وماروت قال فوقع في بعض الملائكة على بنات
ادم فولدت منه جرحا قال ولذلك قال شاعرهم ٠ لاحم ان جرحا عباد كا ٠ الناس طرا وهم تلا دا ٠
قال ومن هذا الضرب بلقيس وكانت ذي الزينين كانت امه ادميه وابوه من الملائكة قال وكذلك لما سمع
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلا ينادي يا ذا القرنين قال افرغ من اسما الانبيا فارتفع الى اسماء
الملائكة انتهى قلت حاصل تحقيق المباحث وتلاعبه في الكلام وقد كان من المجتمعة كما
بين هالة بن قتيبة وبين والملائكة معصومون من الزنا وجميع وعن الشهوة الا ما كان من امر حاروت وماروت وعلى وجه
الا بتلا كما سبق وما ذكره عن جرجر فانه من خرافات لما هليه وما ذكره في ذي القرنين وبلقيس فانه كذب لا اصل له اصلا
وروي بن ابجر الطبري وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس
جنيا وروي ابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال ما حبست سبا كانت امها هنية وابن ابي حاتم عن مهير بن محمد
قال هي بلقيس بنت شراحيل بن ملك بن الريان وامها فارعة الجنية واما الاثر عن عمر رضي الله تعالى عنه فروي ابن
ابي حاتم الرازي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه سمع رجلا ينادي يعني يا ذا القرنين فقال لمن عرجا انتم
قرسيم ما سما الانبيا فابا بكر واسما الملائكة وهذا الاثر لا يدل على ان ذا القرنين من ولد بني الملك والاسي بل يحتمل وجهين
الاول ان يكون ذي القرنين اسما شرفيا كما سيه بعض الملوك وبعض الملائكة كاسمعيل والثاني ان يكون ذي القرنين من
الملائكة لا من ولد منهم ومن البشر وهو احد الاقوال في ذي القرنين روي ابن ابي حاتم عن جبير بن نفير ان ذي القرنين
ملك من الملائكة اهبطه الله الى الارض واتاه من كل شي سببا والصحيح انه كان من ملوك البشر مسلما يم واختلف في
نبوته وقال ابن عباس ذو القرنين عبد الله بن الصحاك بن معد رواه بن مردويه وروي البيهقي في الاسما والصفات
عن عروة بن الزبير انه سال عبد الله بن عمرو بن العاص اي الخلق اعظم قال الملائكة وروي الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال فصعدت انا وجبريل الى سما الدنيا فاذا
برجل يقال له اسمعيل عليه السلام وهو صاحب سما الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف

الشبكة الألوكة www.alukah.net

من محمد بن حنال قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي رضي الله تعالى عنه وقال وانه يهدي الى دار الاسلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم فقال حدثني جابر رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رايت
في المنام كان جبريل عند راسي وميكايل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل
قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنا بناء ثم جعل فيها مادبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم
من اجابه الرسول ومنهم من ترك فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد رسول فمن اجابك دخل الاسلام
ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل منها وروي ابو بكر بن مردويه في تفسيره عن محمد بن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال استقبلني النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى انتهينا الى ماء مررنا عليه فضربنا له براسه في جحر فاخذ ناسا وانا عليهم يثاب بيض حتى اذا قد آخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لقد اعطى هذا العبد جزا ان عينه نائمة وقلبه يقظان ثم قال بعضهم لبعض حي فنضرب له مثلا قال بعضهم لبعض
اضربوا له وتناولوا بيني او نضرب بيني وتناولون انتم فقال بعضهم لبعض مثله كمثل سيد اتخذ دارا ثم بنا بناء ثم
جعل فيها مادبة ثم ارسل الناس فمن لم يات طعامه عذبه عذابا شديدا قال الآخرون اما السيد فهو رب العالمين واما البناء فهو
الاسلام والطعام الجنة وهذا الذي في اشعته كان في الجنة ومن لم يتبعه عذبه عذابا اليما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استيقظ ما رايت يا ابن ام عبد فقلت رايت كذا وكذا قال اتخبرني على ما قالوا شيئ قال النبي صلى الله عليه وسلم فقص فقص من الملائكة
عليهم السلام وروي ابو الشيخ حبيب ابن ابي مرزوق قال من قراهذه ثم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الى له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين بسط عليه ملك جناحيه حتى يصبح وعن ابي الشرقي وروي الحاكم وصححه عن بن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال اذا احدثكم حديثا اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحيه ويصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا
لقائلهن حتى يجيا بهن وجه الرحمن ثم قال عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وروي ابو الطبراني فقال
حتى يجيء بهن وجه الرحمن وروي الترمذي وحسنه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذكر في اي الطريقين قضا وسال عليه
الشفقا وكل الي نفسه ومن اكرم عليه انزل الله كتابا يرده وروي ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن انس رضي الله عنه
قال قال ابن كعب رضي الله لا دخلن المسجد فلاصلين ولا حمدن الله بمحامد لم يحمده بها احد فلما صلى وجلس ليحمد الله
ويثني عليه فاذا صوت بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله وبيدك الخير كله واليك يرجع الامر كله علانيته
وسرك لك الحمد انت ولي كل حسن وربه كل خير اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني اعمالا تزكيه ترضى بها عني
وتب علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه فقال ذاك جبريل عليه الصلوة والسلام هذا الحديث سبق ذكره
مع نظايره وفي هذا الحديث دليل على ان جبريل عليه الصلاة والسلام قد يتصور احيانا للانبياء عليهم السلام بصورهم لا على سبيل
الوحي وروي ابن داود والترمذي وحسنه والنسائي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال بسم الله اخرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه
الشيطان وروي ابن السني من حديث بريدة رضي الله تعالى عنه انه اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قال الملك صدقت يا
واذا قال توكلت على الله قال له الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال له الملك وقيت وهذا يدل اذ المراد بالقا
في هذا حديث انس الملائكة وفي الفردوس من حديث انس رضي الله تعالى عنه واذا قال حسبي الله ونعم الوكيل قالت الملائكة كفيت
من كل جبار وروي البزار والطبراني عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بن بارعة
وعشرة اشيئ من اصل السما جبريل وميكايل عليهما السلام واثنين من اصل الارض ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واخرجه الحاكم
وصححه من حديث ابي سعيد بمعناه وروي الطبراني بسند حسن عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في السماء ملكين احدهما يامر بالشدة قال الآخر يامر باللين وكل مصيب جبرايل وميكايل عليهما السلام ونبيي احدهما
يامر باللين والآخر يامر بالشدة وكل مصيب وذكر نوحا وابراهيم عليهما السلام ولي احبان احدهما يامر باللين والآخر
يامر بالشدة وكل مصيب وذكرا بكرا وعمر رضي الله عنهما وروي الديلمي في فضايل مكة عن وهيب بن الورد قال كنت
اماني سعيد بن سعيد الثوري ليلا فانقلب سفيان وبقيت في الطواف فدخلت البيت وفضليت تحت الميزاب فبينا انا
ساجد اذ سمعت كلاما بين استار الكعبة والحجارة وهو يقول يا جبريل اشكو الي الله ثم اليك ما ينصل مولانا الطايفون حول
من تفكرهم في الحديث ولفظهم ونحوهم وقال وهيب رحمه الله تعالى فاوليت البيت يشكو الى جبريل عليه السلام
وروي الحاكم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم

الرحيق

وتلا هذه الاية وما يعلم جنود ربك الا هو وفي حديث الاسرا ثم عرج بنا الى السما السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور فاذا
هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه رواه مسلم وغيره من حديث انس وقد سبق ان كل واحد من بني
ادم موكل به ملكان بل ملايكة لحفظه والحفظ عليه وفي حديث اخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلايل وغيرهم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رى ليلة الاسرا على كل ورقة من اوراق سدرة المنتهى ملكا وهي
شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها وتقدم في الحديث ان ما من موضع شبر او اربعة اصابع من السما الا
وفيه ملك ساجد وروى الامام احمد ومسلم واخرون عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلقت الملايكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم وروى الطبراني بسند حسن عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل عليه السلام يناجيه اذ انشق افق السما
فاقبل جبريل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان ربك يقريك السلام ويخيرك بين ان تكون ملكا نبيا وبين ان تكون عبدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشار الي بيده ان تواضع فعرفت انه لي ناصح عبد نبي فعرج ذلك الملك الى السما فقلت يا جبريل قد كنت اردت ان
اسالك عن هذا فرايت من حالك ما شغلني عن المسالة فمن هذا يا جبريل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه
صافا قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور يدنو منه الا احترق بين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن
الله في شي في السما او في الارض ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فينظر فيه فان كان من عملي امرني وان كان من عمل ميكاييل
امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به قلت يا جبريل على اي شي انت قال على الرياح والجنود قلت
على اي شي ميكاييل قال على النبات والقطر قلت على اي شي ملك الموت قال على قبض الانفس وما ظننت انه
هبط الا بقيام الساعة وما ذاك الذي رايت مني الا خوفا من قيام الساعة وروى ابن ابي الدنيا عن عطا بن يسار قال اذا كانت
ليلة النصف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من في هذه الصحيفة فان العبد ليغرس الغراس وينكح
الازواج ويبني البنيان وان اسمه قد نسخ في الموتى وروى الدينوري في المجالسة عن راشد بن سعد مرسلا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة ولهذا
شواهد من الحديث المرفوع وروى ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال
في ليلة النصف من شعبان يبرم امر السنة وينسخ الاحيا من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد
والاكثرون على ان المراد بالليلة المباركة التي انزل فيها القران وفيها يفرق كل امر حكيم ليلة القدر من رمضان قال في الكشاف
وقيل يبدا في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراة يعني ليلة النصف من شعبان ويقع الفراغ في ليلة القدر قال
فيدفع نسخة الارزاق الى ميكاييل ونسخة الحروب الى جبريل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الحج الى
اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصايب الى ملك الموت وروى ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي جبريل مسيرة خمسماية عام للطاير السريع الطيران وعن
ابي سعيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لنهرا ما يدخله جبريل من دخلة فيخرج فينتفض
الا خلق الله من كل قطرة يقطر منه ملك وعن العلا بن هرون قال لجبريل في كل يوم اغتماسة من نهر الكوثر ثم ينتفض فكل قطرة
يخلق منها ملك وروى الامام عبد الله بن المبارك في الزهد عن ابي شهاب وهو الزهري مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال جبريل عليه السلام ان يتراءا له في صورته فقال جبريل انك لن تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المصلى في ليلة مقمرة فاتاه جبريل في صورته فغشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه ثم افاق
وجبريل مسنده واواضع احدى قدميه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال رسول الله صلى الله عليه ما كنت ارى ان شيا من
الخلق هكذا فقال جبريل فكيف لو رايت اسرافيل ان له لاثني عشر جناحا منها جناح في المشرق وجناح في المغرب وان العرش
على كاهله وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله حتى يصير مثل الوضع حتى ما يحمل عرشه الا عظمته الوضع بفتح الواو والضاد
المعجمة وتسكن وروي بالوجهين هو الصعوة طاير من صغار العصافير احمر الراس وقال ابن الاثير اصغر من العصفور وجمعه
وضعان وروى ابو الشيخ عن الليث عن خالد بن سعيد قال بلغني ان اسرافيل موذن اهل السما فيوذن لاثني عشرة
ساعة من النهار ولاثني عشر ساعة من الليل لكل ساعة تاذين يسمع تاذينه من في السموات السبع ومن في الارضين السبع الا
الجن والانس ثم يتقدمهم عظيم الملايكة فيصلي بهم قال وبلغنا ان ميكاييل يوم الملايكة في البيت المعمور وعن عكرمة بن
خالد ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق اكرم على الله عز وجل قال لا ادري فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا جبريل اي الخلق

اكرم

اكرم على الله قال لا ادري فعرج ثم هبط فقال اكرم الخلق على الله جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل
فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكاييل فصاحب كل قطرة تنقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط واما
ملك الموت فهو موكل بقبض كل روح عبد في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم وعن جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الخلق الى الله جبريل وميكاييل واسرافيل وهم منه مسيرة خمس الف سنة
جبريل عن يمينه وميكاييل عن يساره واسرافيل بينهما وعن خالد بن ابي عمران قال جبريل امين الله على رسله وميكاييل يلتقي
الكتب التي ترفع من اعمال الناس واسرافيل كمنزلة الحاجب وروى الامام احمد وابو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في
البعث وغيرهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال اسرافيل صاحب الصور وجبريل عن يمينه وميكاييل عن يساره
وروى ابو الشيخ عن وهب بن منبه قال ان ادنى الملايكة من الله جبريل ثم ميكاييل فاذا ذكر عبدا باحسن عمله قال فلان
ابن فلان فعل كذا وكذا من طاعتي صلواتي عليه ثم سال ميكاييل جبريل عليهما السلام ما احدث ربنا فيقول فلان بن فلان ذكر
باحسن عمله فصلى عليه صلوات الله عليه ثم سال ميكاييل من يراه من اهل السما فيقول ماذا احدث ربنا فيقولون ذكر فلان بن
فلان باحسن عمله فصلى عليه صلوات الله عليه فلا تزال ترفع من سما الى سما حتى ترفع على الارض فاذا ذكر عبدا باسوء عمله قال
عبدي فلان بن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنتي عليه ثم سال ميكاييل جبريل عليهما السلام ماذا احدث ربنا فيقول ذكر
فلان بن فلان باسوء عمله فعليه لعنة الله فلا تزال تقع من سما الى سما حتى تقع الى الارض قلت وفي معناه حديث ابي
هريرة رضي الله عنه المتقدم ويدخل هذا الاثر في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته وفي تفسير قوله تعالى سيجعل
لهم الرحمن ودا وروى الحكيم الترمذي عن زيد بن رفيع رضي الله تعالى عنه قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل وميكاييل عليهما السلام وهو يستاك فناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل السواك فقال جبريل كبر قال
الترمذي اي ناول ميكاييل فانه اكبر قلت لعل معناه اقدم ففيه اشارة الى ان خلق ميكاييل قبل خلق جبريل
وليس معناه انه افضل واكرم لما سبق ان جبريل اكرم الملايكة واقربهم الى الله وروى الامام احمد في الزهد عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اغمي عليه وراسه في حجرها فجعلت تمسح وجهه وتدعو له بالشفا فلما افاق
قال لا بل اسال الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكاييل واسرافيل عليهما السلام وروى الحاكم وصححه عن ابي المليح عن ابيه
وهو اسامة بن عمير الهذلي رضي الله عنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه
وسلم ركعتين خفيفتين قال فسمعته يقول اللهم رب جبريل وميكاييل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من
النار ثلث مرات واخرجه ابن السني ولفظه ثم سمعته يقول وهو جالس وفي اضافة الرب عز وجل الى هولاء وان كان
رب كل شي اشارة قال بعض العارفين ولهذا الذكر خصوصية في هذا الوقت في حيوة القلوب فان جبريل صاحب الوحي
وبه حياة الطايعين وميكاييل صاحب المطر والنبات وبهما حياة الارض ومن فيها واسرافيل صاحب اللوح المحفوظ والنفخ
في الصور وبه حياة الخلق ومحمد صلى الله عليه وسلم افضل من احيى الله به القلوب والاسلام واذا حي قلب عبد فقد نجا
من النار وروى ابن عساكر عن معوية ابن قرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما احسن ما اثنى
عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك قال اما قوتي فاني بعثت الى
مداين لوط وهي اربع مداين وفي كل مدينة اربعماية الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل
السما اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما انني فلم اومر بشي فعدوته الى غيره وروى عبد بن
حميد عن ابي مجلز في قوله تعالى الا ما حرم اسرايل على نفسه قال ان اسرايل هو يعقوب عليه السلام وكان رجلا بطيشا فلقي
ملكا فعالجه فصرعه الملك ثم ضرب فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما
فسماه اسرايل فلم يزل يوجعه ذلك العرق حتى حرمه من كل دابة وفي قوله تعالى جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع قال قتادة بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة اجنحة وبعضهم له اربعة اجنحة رواه ابن جرير وابن
ابي حاتم وقال ابن جريج للملايكة الاجنحة من الاثنين الى الاثني عشر قال واصحاب الموازين اجنحتهم عشرة عشرة قال
واجنحة الملايكة زغبة ولجبريل عليه السلام ستة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناحان على عينه وجناحان
منهم من يقول على ظهره ومنهم من يقول متسرول بهما رواه ابن المنذر وقوله زغبة جمع ازغب والزغب بالفتح صغار
الشعر والريش ولينه قاله في القاموس وروى الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم اذا قال سبحان الله وبحمده
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه ثم صعد بهن الى السما فلا يمر
بهن على جمع من الملايكة الا استغفروا لقايلهن حتى يجي بهن وجه الرحمن ثم قرا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

www.alukah.net

وروي الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق عن وهب بن منبه قال الروح ملك من الملائكة له عشرة الف جناح ما بين كل جناحين منها ما بين المشرق والمغرب له الف وجه لكل وجه الف لسان وشفتان وعينان يسبحون الله تعالى وروي بن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ويسئلونك عن الروح قال هو ملك واحد له عشرة الاف جناح جناحان منها ما بين المشرق والمغرب له الف وجه لكل وجه لسان وعينان وشفتان يسبحان الله الى يوم القيامة وروي هولا والبيهقي في الاسماء والصفات عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال هو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة وروي ابن الانباري في كتاب الاضداد عن مجاهد قال الروح خلق من الملائكة كابراهم الملائكة كما انتم وانتم الملائكة والروح خلق يستاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه وهو قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قال الروح من امر ربك وروي البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قال الروح ملك وروي هو وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عنه قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا وروي ابن المنذر وابو الشيخ عن مقاتل بن حيان قال الروح اشرف الملائكة واقربهم من الرب وهو صاحب الوحي وروي عبد بن حميد وابو الشيخ عن الصحاك في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة قال جبريل عليه السلام وروي ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تعد فرائصه فزعا من عذاب الله يقول سبحانك لا اله الا انت ما عبدناك حق عبادتك ان ما بين منكبي كما بين المشرق والمغرب اما سمعت الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا وصايرتج ان الروح جبريل قوله تعالى نزل به الروح الامين فانه جبريل باتفاق المفسرين بل وروي ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاية قال الروح الامين جبريل رايت له سبعمائة جناح من لولوء قد نثر حولها مثل ريش الطواويس وفي كتاب الترمذي وحسنه عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة عند جياد له سبعمائة جناح قد سد الافق بل في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى قال راى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل سبعمائة جناح وروى الامام احمد والطبراني واخرون عنه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم وما سبق عن ابن جريج ان لجبريل ستة اجنحة لعله اراد اصول اجنحته او عبر عن كل مائة جناح منها بجناح وروى البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام في كبكبة من الملائكة يصلون على كل عبد قايم للصلاة او قاعد يذكر الله تعالى فاذا كان يوم عيدهم وهو يوم الفطر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر قال الحسن في قوله سلام هي اذا كان ليلة القدر لم تنزل الملائكة تحفق باجنحتها بالسلام من الله تعالى والرحمة من لدن صلوة المغرب الى طلوع الفجر رواه ابن المنذر وذهب جماعة الى ان الروح غير الملائكة وقال عكرمة في قوله يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح اعظم خلقا من الملائكة والا شرف ملك الا ومعه روح رواه عبد بن حميد وابن المنذر وروى مسلم وابو داود والنسايي عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من ركوعه سبوح قدوس رب الملائكة والروح وروى ابو الشيخ في كتاب عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من ان تقولوا سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح

باب التشبه بالاخيار من بني آدم اعلم وفقني الله واياك انا

التشبه بالاخيار

قد مثلنا ان الذين يحسن التشبه بهم من بني ادم هم الاخيار من الطوايف الاربع المذكورين في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا وانما يكون العبد مع هولا اذا تشبه بهم في اصل الطاعة لقوله تعالى في الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم وقد بينا ذلك فيما سبق ايضا ثم لا يكون مجرد التشبه بهم ملحقا بهم وهو مخرج عن طريقتهم باقتراف المعاصي او مخالفة ظاهره لباطنه بل لابد ان يشبه باطنه بواطنهم كما يشبه ظاهره ظواهرهم قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يشبه الزي الزي حتى تشبه القلوب القلوب رواه ابن ابي شيبة وغيره وروى العقيلي والديلمي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض العباد الى الله تعالى من كان ثوابه خيرا من عمله ان يكون ثيابه ثياب الانبياء ومحمله على الاخيار بن وروى الطبراني في المعجم الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترين بعل الناخرة وهو لا يظلها الصت في السموات والارض وروى الامام احمد وابن حبان والحاكم وصححاه والبيهقي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالتيسير والسناء والدين والرفعة والتمكين في عمل منهم عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب وروى الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

طلب

طلب الدنيا بعمل الاخرة لم يمس وجهه وحق ذكره واثبت اسمه في النار وقول لمس وجهه اي وجه قلبه بعضا غيبت بعضا وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذياب فيقول الله عز وجل ابي تغترون ام علي تجترون فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذهب الناس وبقي النساس قيل ما النساس قال الذين يشبهون بالناس وليسوا بناس وروى الديلمي في الجالسة عن الحسن رحمه الله تعالى قال ذهب الناس وبقي النساس ولو تكاشفتم ما تدافنتم وذكره الهروي في الغريب والزمخشري في الفايق وابن الاثير في النهاية عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه وقد قلت في ذلك

لا تغترن بزي اهل العلم او ... اهل التقى والدين او اهل الكرم
حتى تكون الشخص منك شريفة ... وعن السفاسف في نهايات الشمم
فاذا اتسمت بوسم قوم فامقط ... بالعالمين دهم الطرايم والرمم
لا تابهن بخصلة لا تشتهي ... من باوصاف الاماجد يتسم
لا تدخلن مولجا وتراهما ... بني الانام صحيح فضل تشتهم
لا يشتهي من قربها ونزولها ... الا كرام بني الخلايق والشيم
صهبا اتيت بها خالف سنهم ... اثمت فيهم من برات من الام
وتركت من قد كان يسبوي قدرهم ... يبني الهداية في التحير والوخم
وهرمت من فضهم وتركت من ... هفت رعايته حمقة لا تحترم
يا عابثا ما انت الا عابث ... في الارض لم يرع الذمام ولا الحرم
البيت باسه العظيم وللاري ... بسوي اسمه عند الاليه والقسم
ما انت الي في غرور فاقصط ... ارفيت من اسم التزهد بالطعم
ومن الفتوة بالكلام وبالمنى ... ومن المعالم بالمراسم والرقم
ما مثلت بهما فانى ادلم تكن ... لك في خلال الصدق راسخة القدم
اولا فمالك يوم كشف السرقي ... يوم يدهش الوري الا الندم

ومن لطايف اصل الاشارات ما روى عن عبد الله السجزي رضي الله تعالى عنه قال قايلا قال له لما تلبس المرقعة فقال من الخنافة ان تلبس لباس الفتيان ولا تدخل في حلل الفتوة وحكي ان جماعة من اصحاب المرقعات دخلوا على بشر بن الحرث الحافي فقال يا قوم اشتروا الله فلما نظروا هذا الزي فانكم تعرفونه به وتكرهونه فسكتوا فلم يقم فقام شاب من بينهم فقال فقال له الذي هو خير منك من يعرف به وبكرهم له والله لنظرن هذا الزي حتى يكون الزي كله سه فقال له بشر احسنت يا غلام مثلك من يلبس المرقعة ثم قال ابو سعيد الحسن بن علي الواعظ في كتاب الحدايق لاهل الحقايق يقال اذا رايت رجلا في الكباير يلبس الصوف لطلب الدنيا واد عا فضل الصالحين وترك قطعهم وقدم الاغنياء والاخذ منهم وادعام بعض العاشقين والعمل بمثل اعمالهم واشباههم

ليست الصوف مرقوعا وقلتا ... انا الصوف لست كما زعمتا
انما الصوف للامين تصافا ... من الاكدار ويحيك لو عقلتا

وهذا الباب متسع جدا وقد عرجت على طرف منه صالح في كتابي مبنى التوحيد وفي الحلية عن بن شوذب قال سمعت فرقد السبخي رحمه الله تعالى يقوله اكلم لبستم لباس الفراغ قبل العمل المرتحل الي القاعل اذا عمل كيف يلبس ادنى ثيابه فاذا فرغ اغتسل ولبس ثوبي نبيي وانتم تلبسون ثياب الفراغ قبل العمل الاشارة في كلامه ان زي الصلاح ينبغي ان لا يظهر على اهله الا بعد حصوله فاما لبسه قبل الحصول فانه خلاف الكمله وقد ضرب الامام ابو حامد في الاحيا للمتصوفة الذين يزيوا بظاهر زي الصوفيه ومراسمهم ولم يتعبوا نفوسهم في المجاهده والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الاثام الخفية والجليه مثلا عجيبا ينطبق عليهم وعلى كل من تشبه بقوم كرام من العلما والعفها والوعاظ والمدرسين والمتعبدين في ظاهر الزي مع خلوه من مكارم اخلاقهم ومحاسن خصالهم وذلك انه مثلهم بامراة عجوزة سمعت ان الشجعان والابطال من الفاتلين تنبث اسامهم في الديوان ويقطع كل واحد منهم قطر من اقطار المملكة فاقامت نفسها الي يقطع لها مملكة فلبست درعا ووضعت على راسها مغفرا وتقلدت من زجر الابطال ابيانا وتعودت ايراد تلك الابيات بنغماتهم حتى تيسرت عليها وتعلمت كيف هيئة تنحنحهم في الميدان وكيف تحريكهم الايدي وتلفتت جميع شمايلهم في الزي والمنطق والحركات والسكنات ثم توجهت الي العسكر ليثبت اسمها في ديوان الشجعان فلما وصلت الي العسكر انقدت الي ديوان العرض وامرت بان تجرد عن

www.alukah.net

المخز والدرع وبنظرها تحته وتقتص بالمبارزة مع بعض الشجعان ليعرف قدر شجاعته في الشجاعة فلما جردت اذا هي عجوز ضعيفة زمنة لا تطيق حمل الرمح والمغفر فقيل لها اجيبي للاستهزاء بالملك وللاستحقاق احضرة والتلبيس عليه هذه وصافا لفوها في الفيل فاعجبت الله قال حجة الاسلام وهكذا تاوه حال المدعي التصوف في القيمة اذا كشف عنهم الغطا وعرضوا على القاضي الاكبر الذي لا ينظر الى الزي والمرقع بل الى سر القلب انتهى وهن لطائف ما يليق بهذا الباب قول سالم بن وابصة بن قيس الاسدي وكان من الطبقة الاولى من التابعين الانجاب

يا ايها المتحلي غير شيمته ... وهن خليقته الافراط والملق
عليك بالقصد فيما انت قايله ... ان التخلق يأتي دونه الخلق
ولا يواتيك فيما انت مرتهن ... الا الذي ثنة فانظر بمن تثق
لا تشكر الفضل مصلوما ولا كظما ... في النائبات ولا حيا ولا فرقا
يا صاح ان ستسربال الشباب ظما ... يبغي جديد على الدنيا ولا خلقا
وانما الناس والدنيا على سنن ... فناظر اجلا منهم ومنطلق

فصل واعلم ان اخلاق الاصناف الاربعة المشار اليهم في الاية المتقدمة كلها صحيحة في النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدمت الاشارة الى ذلك في اوايل الكتاب وكان ينبغي ان الكتاب ابتدأ بالمشبه به عن المشبه بمن سواه فمن تخلق بذلك حكم البلية في اجلها بشرح المشبه بمن سواه من اخيار بني ادم وقد تقدمت الاشارة اليها ايضا وانما زيدك ضنا ان الله تعالى انما ذكر هؤلاء الاصناف في هذه الاية اعني قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية اشارة الى ان من تقدم عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لو ادركوا زمانه ما وسعهم الا طاعته واتباعه فمن اطاع الله ورسوله فهو معهم لانه مشبه بهم في ذلك فان لم يتحقق ذلك منهم بالفعل اذ لم يعلم من ذلك الا ما ظهر عصره صلى الله عليه وسلم عن اعصارهم والا فقد عطف اعهود هم وموا ثيقهم بذلك بدليل قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم ثم واخذتم على ذلك اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وروي ابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح عليه السلام الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم وليصرنه ان خرج وهو حي والا اخذ على قومه ان يؤمنوا به وينصروه ان خرج وهم احياء ايضا في ذكر الله تعالى النبيين والصديقين وكشف والصالحين في الاية تشويق وتحريك لقلوب الطايعين الى طلب مقاماتهم ورجاء اللحاق بدرجاتهم في اشارة للطايع الى انه مهما اطاع كان هو لا رفقته في حل يقاله تعالى وعند الله سبحانه وتعالى كما قال وحسن اولئك رفيقا ولا شك ان اهتمام الرفيق مأدب الله البعباده وروي الخطيب البغدادي عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل قلت وقد وقعت الاشارة الى هذه الثلاثة اعني للجار والرفيق والزاد في الاية المشار اليها فالزاد هو طاعة الله تعالى وطاعة رسوله وهما عين التقوى التي قال تعالى فيها وتزودوا فان خير الزاد التقوى وللجار هو الله تعالى والرفقة هم الانبيا ومن بعدهم وتقدير الاية فاولئك عند الله من الذين انعم الله عليهم لان ذلك مقام هؤلاء قال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى وان لهم عندنا لزلفى وحسن ماب وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وروى الامام عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن قدامة بن ايوب العنكي وكان اصحاب عتبة الغلام قال رايت عتبة في المنام فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال يا قدامة دخلت الجنة بتلك الرعوة الملكوبة في يدك قال فلما اصبحت استيت فاذا خط عتبة في لفايط مكتوب. ياهادي المضلين. وراحم المذنبين. ومقيل عثرات العاثرين. ارحم عبدك ذا الخطا العظيم. وللمسلمين كلهم اجمعين. واجعلنا مع الاحيا المنعمين. مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. رب العالمين وهما سميناه من لفظ شيخ الاسلام الوالد وحضرنا وهو ينشد لنفسه رضي الله عنه في سنة اربعة وثمانين وتسعمايه وهي السنة التي مات في سادس عشر شوالها.

ان كنت تعلم ان ما ... قد قدر الرحمن كاين
فاطرح همومك واسترح ... واهل الغوادر والصباين
واصبر على ضر البلا ... فالصبر للخيرات ضامن
واحذر تكن متعرضا ... في ظاهر يوما وباطن
فاسمع جلي للطفه ... فيما يقدره معاون

كم محنة حن ناحتة ... في طيها التدبير كامن
واذا ارتقبت اتي الرضا ... بالله فرقبها تعاين
وسلمت من كيد العدا ... نذ ذي المكايد والخوابن
وظفرت بالنصر العزيز ... على المعادي والمعاين
وخلصت من اسر الردى ... ذات الاظافر والبرائن
ونجت في نفس لها ... فيض يمد من الخزاين
وثبتت في الدنيا وفي الاخرى من الاسواء امن
وحفوت من ضيق اللحو ... د وضن اذي افتان فاتن
وسكنت في جنات عد ... ن بالرضى اعلا المساكن
جنات رضوان بها ... رضوان بواب وخازن
من تحتها الانهار تجري ... في الظواهر والبواطن
من خمر وبن وما ... عسل وماء غير اسن
ودراه طول الفواهها ... ما يبتغي من المهاسن
وصحبت كل الانبيا ... والرسل في تلك المساكن
وكذاك فخر ان تري ... فقهم بها او انت كاين
في ظل عرش ابيه شا ... هم ذو ماوقاك
وحجبك الرضوان ضـ ... ـه للرضى عنه مقارن

فصل واعلم ان الصبر المطلوب مهما اطاع الله تعالى ورسوله في اصل الايمان وتاديه الفرايض مع طاهنة القلب بالاخلاص والصدق والتنزه عن المعاصي فانه يكون مع هؤلاء المنعم عليهم وهذا معنى الاية ويويده ما رواه الامام احمد والبزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والبيهقي عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من قضاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وصمت رمضان وقمته واتيت الزكاة فممن انا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يوم القيامة هكذا ونصب اصبعيه ما لم يعق والديه ثم ان العبد كما كان لله تعالى اطوع كان الى هؤلاء الطوايف اقرب وفيهم ادخل كما قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بأحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة فالوا نعم قال احسنكم اخلاقا رواه الامام احمد وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما وانما كان ذلك لان حسن الخلق يجمع الطاعات كلها وصف النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فلا يكون من اقتصر على تادية الفرايض في القرب من هؤلاء المنعم عليهم كمن زاد على ذلك جملة من الطاعات ومحاسن الخصال وكلما اكثر من النوافل وحسن الخلق كما تؤكل في اوصافهم ودخل في جملتهم وتقدر انتظامه في سلكهم وسلوكه في طريقهم يكون قربه من مولاه تعالى كما في الحديث الصحيح ان الله تعالى يقوله وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته وقد قيل

اقرب الى الله بقدر طاقتك ... فقربه منك بقدر طاعتك
بقربه تصحب انبياء ... والصالحين لقيام ساعتك

فصل واعلم ان العبد المطيع يوم القيامة اما ان يرافق الصالحين الذين ليسوا بانبيا ولا صديقين وله شهدا او اما ان يرافق الشهدا او اما ان يرافق الصديقين او اما ان يرافق الانبيا عليهم السلام وذلك على حسب همته وبحسب في طاعة الله تعالى فقد يكون العبد مرافقا لكل هذه الطوايف لتخلقه باخلاق كل طايفة منهم وتشبهه بكل فريق منهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهدا رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وروى ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التاجر الصدوق لا يحجب من ابواب الجنة وللعبد اذا دبر حل مزاي الابواب شا فلها يحجب من باب اعطا لكونه من اهل ذلك الباب لتخلقه باخلاقهم وروى الامام احمد والبخاري وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من اهل الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصدقة فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن من حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا ولم يتشبه بهم هارم دخل من اي ابواب الجنة شاء ورواه الشيخان من حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء ورواه الشيخان ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وهو عند الامام احمد من حديث انس وابن ابي شيبة بلفظ من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله الى اخره فتح له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء يدخل وزاد الترمذي في حديث عمر اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وزاد احمد وابو داود فيه ثم يرفع طرفه الى السماء قال ورواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث من جاء بهن مع الايمان دخل من اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عناهن قاتله وادى دينا خفيا وقرأ في دبر كل صلوة عشر مرات قل هو الله احد قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه او احدى يا رسول الله قال او احداهن ورواه الامام احمد والطبراني باسناد حسن عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وابن حبان في صحيحه عن ابي سريع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من اي ابواب الجنة شئت ورواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن ابي سريع رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة انتفت ريحها واحفظت فرجها واطاعت زوجها فتح لها ابواب الجنة فتيلها ادخل من حيث شئت ورواه النسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححاه عن ابي حبيبة وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكوة ويجتنب الكبائر الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يوم القيامة ولا شك ان دعا العبد من كل باب من ابواب الجنة وباهته ايا ها كما دلت عليه انه من اهل ذلك الباب وهم لا يحصون الطوائف الاربعة الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وفي الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لاهل كل عمل باب من ابواب الجنة يدعون منها بذلك العمل وفي مسند البزار بسند حسن عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة دعي الانسان بالشئ عمله فان كان الصلوة اقتطع دعي بها وان كان الصيام اقتطع دعي به فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ان احدا يدعى بجميع ذلك فقال نعم انت وروى الامام احمد وابن السني والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في سننه عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن في سبيل الله كتب يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وروى ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان مسلما بكلمة او مشى له خطوة حشره الله عز وجل يوم القيامة مع الانبياء والمرسلين امنا واعطاه على ذلك اجر سبعين نبيا شهيدا قتلوا في سبيل الله وما ذكر في هذه الاحاديث وامثالها من الحاق من يستقل عمله بالطوائف المشار اليهم او بمن يدعى من كل باب من ابواب الجنة قد يكون لان تلك الاعمال وان لم يجد بعضها على الجميع من الاخلاق والاعمال وقد يكون محمولا على ما لو بقي على عمله حتى يموت عليه وقد يقال ان بعضها وان لم يجد بعض تلك الخصوصية لم تطلع نحن عليها واما كان عمله المرغب فيه علامة على تلك الخصوصية وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء في كتاب الخوف وابو نعيم في الحلية عن بكر بن معاد قال سمعت عبد الواحد بن زيد يقول يا اخواتاه لا تبكون شوقا الى الله تعالى الا انه من بكى شوقا الى سيده لم ير وجهه النظر اليه يا اخواه لا تبكون خوفا من النيران الا انه من بكى خوفا من النار اعاذه الله منها يا اخواتاه لا تبكون من شدة العطش يوم القيامة يا اخواتاه لا تبكون الا فابكوا على الباب رد في ايام الدنيا لعله ان يستجلوة في حظائر القدس مع خير الندماء والاصحاب من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **فصل** واعلم ان من تشبه بقوم فانه تارة يكون منهم حقيقة بان تشبه بالصالحين في الاعمال الصالحة فانه يكون منهم حقيقة وان تاخر عنهم زمانا وعلى هذا قوله تعالى والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فجمع بين المهاجرين والانصار ومن تابعهم باحسان فيما وعدهم به من الرضوان والخلود في الجنات وان تخلوا وتتاخر مراتبهم باعتبار زيادة الايمان وقوة اليقين والترقي في مدارج الرضى عن الله تعالى وهذا لا اسامي ما نطق به الكتاب والسنة من تقديم

الصحابة

الصحابة على من بعدهم اي من حيث عموم الطبقة لا بين حيث خصوص الاشخاص كما اختاره ابن عبد البر مما لا مانع من انه يكون من التابعين والمتاخرين من هو افضل من بعض الصحابة الذين هم ليسوا من اهل صلاحهم ونقل القرطبي في تفسيره ان عمر رضي الله تعالى عنه قرا والانصار الذين اتبعوهم باحسان برفع الصاد واستقاط الواو ومن الذين على انه نعت للانصار فرأى جمعه زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه فسال عمر اك بن كعب رضي الله تعالى عنه فقصت زيد فرجع اليه عمر وقال كنا نرى انا رفضنا رفضة لا ينالها منا احد وفي رواية كنت اظن انا رفضنا رفضة لا ينالها منا احد فقال ابي رضي الله تعالى عنه اني اجد مصداق ذلك في كتاب الله تعالى في اول سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم وفي سورة الحشر والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وفي سورة الانفال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم فجعلهم للصحابة رضي الله تعالى عنهم فضل الثبوت والاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم في تشبه بهم من بعدهم فانما يكون منهم من حيث انهم صاهدون وشهداء ومن يتو لاهم من حيث انهم صحابة لانه لم يتشبه بهم في نفس الصحبة وبذلك ينفصل لك ان من تشبه بقوم في خصلة من خصالهم دون خصلة لا يكون منهم من كل وجه وانما يكون منهم من حيث الخصلة التي شاركهم فيها وقارة لا يكون التشبه بقوم منهم حقيقة وانما يكون منهم بمعنى منهم او من اوليائهم كما في الحديث من رغب عن سنتي فليس مني اي من اوليائي وفي الحديث ايضا سلمان منا ال البيت اي من اوليائنا وكذلك قول طالوت فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فالتشبه بالانبياء منهم بمعنى انه يكون منهم او يكون من اوليائهم لا على معنى انه منهم حقيقة فيكون نبيا فان النبوة موهبة لا تنال بكثرة الاختيار ولانها الان ختمت بالنبي صلى الله عليه وسلم او يكون التشبه بالانبياء عليهم السلام انما يتشبه بهم في الاعمال والاخلاق فهي منهم من حيث انهم مطلوبون ومثابون ومحسون الى نحو ذلك لا من حيث انهم انبياء وكذلك التشبه بالملائكة عليهم السلام فهو مهم اي في مقربتهم او من اوليائهم لا على معنى انهم ملائكة يتولون امر المومنين المستغفرين في الدنيا والاخرة بنص القرآن والتشبه بالملك لحق بهم في التجرد عن الشهوة او في الامن من غوايلها او في القربة من الله تعالى او نحو ذلك فلما كانت النبوة والصحبة والملكية ما لا يقبل الانسان التوصل اليه مطلقا في الملكية وفي هذه الامة في النبوة والصحبة لان النبوة ختمت بالنبي صلى الله عليه وسلم والصحبة انقطعت بانتقاله الى الدار الاخرة ثم يجمعهم الله الانسان من الحشر مع هولاء والحاقهم بهم فحصل التشبه بهم فربما الحقهم بهم وحشرهم معهم فان لم يصبهما وابل فطل وروى ابو الحسن عن علي بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الهمداني في مجلس الامراء عن محمد بن حسان قال شردت فضيل بن عياض رحمه الله تعالى وجلس اليه سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى فكلم الفضيل بكلام وقال فيما انكم كنتم معشر العلماء سرج البلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدي بكم فصرتم حيرة ثم لا يستحي احدكم ياخذ من مال هولا وقد علم ان هوى حتى يسند ظهره ويقول حدثني فلان عن فلان وحدثنا فلان عن فلان فرفع سفيان راسه وكان مطاطيا فقال هاه هاه والله لئن كنا لنسند لصالحين فانا لكتب الصالحين قال وسكت الفضيل فطلب اليه سفيان فحدثنا بثلثي حديث فتامل فان الفضيل لم ينكر على ابن عيينة تطلبه لصحبة الصالحين على وض انه لم يلق ضمهم ولقد قيل

- احب الصالحين ولست منهم ... لعلي ان انال بهم شفاعه
- واكره من بضاعته المعاصي ... وان بكفي بشر بكا في البضاعه

وحدثني شيخنا الامام العلامة محب الدين الحنفي فسح الله في مدته ان شيخه العلامة العارف بالله سيدي ابا الوفا ابن الشيخ العارف بالله سيدي علوان الحموي رضي الله تعالى عنهما كان كثيرا ما يتمثل بهذا البيت

- ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ... ان التشبه بالكرام فلاح

وهذا البيت من قصيدة مشهورة للسهروردي المقتول يخاطب المحروف بالشاب الظريف وهي

- ايا ساكني اليكم الارواح ... ووصالكم ريحانها والراح
- وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم ... والى لذيذ لقائكم ترتاح
- وارحمتا للعاشقين تكلموا ... سنن المحبة والهوى فضاح
- بالسران باحوا باتجاح دموعهم ... وكذا دما البابكين تبوح
- فاذا هم كتموا تكمدت غرام ... عنف الوشاة المدمع السحاح
- وكذا شواهد الشقام عليهم ... فيها المشكل امرهم ايضاح
- خفض الجناح لكم وليس بكلكم ... للصب في خفض الجناح جناح
- فالى لقائكم نفسه مرتاحة ... والى رضاكم طرفة طماح
- عود وابتور الوصل ان غشتنا الجفا ... فالهجر ليل والوصال صباح
- صافاهم فصفوا له قلوبهم ... في نورها المشكاة والمصباح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم . زاة الشراب وراقت الاقداح
يا صاح ليس على المحب ملامة . ان لاح في افق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى . كتمانهم فنمى الغرام وباحوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها . لما راوا ان السماح رباح
ودعاهم داعي الحقايق دعوة . فغدوا بها مستانسين وراحوا
ركبوا على سفن الدجى فدموعهم . بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه . حتى دعوا وتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم . ابدا فكل زمانهم افراح
حضروا وغاب شواهد ذاتهم . فتهتكوا لما راوه وصاحوا
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم . ان التشبه بالكرام فلاح
قم يا نديم الى المدام فهاتها . في كاسها قد دارت الاقداح
من كرم اكرام بدن ديانة . لا خمرة قد داسها الفلاح

فصل قسم الله تعالى المنعم عليهم المذكورين في الاية المتقدمة اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحيث كافة الناس على ان لا يتاخروا عنهم ولا يقصروا عن اللحاق بهم وهم الانبيا الفايزون بكمال العلم والعمل المجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل بالفهم وبالوحي والذين صعدت نفوسهم الى اوج المعرفة اما بطريق النظر في الايات او بطريق التصفية والرياضات وقد يتجاوزون درجة الكمال الى درجة التكميل ايضا لكن لا بطريق الوحي بل بطريق الفهم من نصوص الشرايع والتلقي على ساير الانبيا بطريق الارث والشهدا الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق ان بذلوا مهجهم في اعلا كلمة الله تعالى وقيل الصديقون هم العارفون بالله وهم خواص العلما والشهدا هم العلما لانهم شهدا الله في الارض والصالحون هم الذين صرفوا اعمارهم في طاعة الله تعالى واموالهم في مرضاته فالصالحون هم المطيعون اعم من ان يكونوا انبيا او صديقين او شهدا فمنهم الابرار والمتقون والمحسنون والمخلصون الى غير ذلك من الانواع والانبياء خواص هولا كلهم والصديقون خواصهم بعد الانبيا والشهدا خواصهم بعد الصديقين فاوصاف الصالحين واخلاقهم تنطوي في اخلاق الشهدا واوصافهم تنطوي في اخلاق الصديقين واوصافهم واخلاق الصديقين واوصافهم تنطوي في اخلاق النبيين واوصافهم وينبغي ان نشير على سبيل التدريج والترقية الى جملة من اخلاق الصالحين واعمالهم ثم الشهدا ثم الصديقين ثم الانبيا عليهم السلام ثم نختم الكلام بجملة لطيفة من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اخلاق هولا كلهم منطوية في اخلاقه واوصافه كما علمت فهو الانسان الكامل صلى الله عليه في البكر والاصيل ثم نتمم الحاقه بفضله في التخلق باخلاق الله تعالى وبذلك يتم القسم الاول والله الموفق لكل خير

باب التشبه بالصالحين رضي الله تعالى عنهم اجمعين

اعلم ان التشبه بالصالحين والدخول في عدادهم مندوب اليه محثوث عليه لانه لا يورث تولي الله تعالى العبد وهو مطلوب الانبيا عليهم السلام ومن اصافهم التي يحمدون بها وعليها قال الله تعالى قل ادعوا شركايكم ثم كيدون فلا تنظرون ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين الا تولي الله تعالى العبد المتشبه بهم لكفى وقال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين وقال تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين وانما خص كونه من الصالحين بالاخرة اشارة الى ان العبرة بصلاح الاخرة او ان الصلاح المعتد به ما كان نافعا في الاخرة وهو الخالص فلا اعتبار لصورة الصلاح في الدنيا والمتصف بها في الاخرة من الصالحين وقال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين اي ولدا صالحا وقال تعالى بعد ذكر ابراهيم واسحق ويعقوب وكلا جعلنا صالحين وقال تعالى بعد ذكر هولا ونوح وداود وسليمن واسمعيل وادريس وذي الكفل وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين وقال تعالى في حق لوط عليه السلام وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين وقال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام في طلب اللحاق بالصالحين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه لي وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال العلما انما اثنى الله تعالى على هولا الانبيا بالصلاح وان كان الصلاح من لازم نبوتهم لينبه سبحانه على فعل الصلاح وانه مجمع القرب سوا وصل صاحبه الى مقام النبوة والصديقية ونحوهما اولا وكذلك في طلب يوسف وسليمان عليهما السلام من الله تعالى ان يلحقهما بالصالحين تنويه بمقدار الصلاح وتنبيه على شرفه وقال الله تعالى حكاية عن النجاشي واصحابه في معرض الثنا عليهم يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع

الشاهدين

واوصافهم

التشبه بالصالحين

الشاهدين وما لنا لا نومن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا مع القوم الصالحين وروى الامام احمد في الزهد عن ابي هرون بن عنيزة قال سمعت الحسن رحمه الله تعالى يقول اللهم اغفر لنا ذنوبنا ووسع لنا في ذاتنا واجعلنا من صالح من بقي والحقنا بصالح من مضى وقال البغوي في قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم قال حريص على ايمانكم وصلاحكم وروى ابو نعيم في الحلية عن سفيان الثوري رحمه الله قال قال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه اتقاك الله قال قد فرغ من هذا فادع الله لي بالصلاح وفي كلام عمر بن عبد العزيز هذا اشارة الى ان الدعا بالبقا او بطول العمر كالضرب في حديد بارد لان هذا مما فرغ منه وفي صحيح مسلم وسنن النساي وغيرهما عن بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قالت ام حبيبة رضي الله تعالى عنها اللهم امتعني بزوجي النبي صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفين وباخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك سالت الله لاجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة ولن يجعل شيا قبل اجله او يوخر شيا عن اجله ولو كنت سالت الله ان يعذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل فان كان المدعو له فاسقا او ظالما فلا يفيد الدعا شيا الا انه افصح الداعي اراد بقا الفاسق او الظالم والفسق والمعصية وهذا ليس من شان الصالحين بل الطالحين ومن ثم قال سفين الثوري كما رواه ابو نعيم من دعا لظالم بطول البقا فقد احب ان يعصى الله وذكره بعضهم حديثا ورواه بن ابي الدنيا والبيهقي من كلام الحسن رحمه الله تعالى وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخل ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وحفظه سبحانه لعباده الصالحين انما هو بتوفيقه لهم وارشاده اياهم وكلاته لهم ودفع الافات عنهم بسبب اعمالهم الصالحة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك وفي رواية امامك فلا يحفظ الله العبد بما حفظ الله عباده الصالحين الا بان يوفقه لما وفقهم اليه حتى يثبتوا في دار ولايته محفوفين بعين عنايته وروى ابن الجوزي في صفوته عن محمد بن يزيد ابن خنيس قال قال وهيب بن الورد رحمه الله تعالى لو ان علما نا عفا الله عنا وعنهم نصحوا الله في عباده فقالوا يا عباد الله اسمعوا ما نخبركم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم وصالح سلفكم من الزهد في الدنيا فاعملوا به ولا تنظروا الى اعمالنا هذه السلسلة كانوا نصحوا الله في عباده ولكنهم يابون الا ان يجروا عباد الله الى فتنتهم وما هم فيه ففي هذا القول من وهيب رضي الله تعالى عنه اشارة الى ان الارشاد الى التخلق باخلاق الصالحين والاقتدا بهديهم من جملة وظايف العلما وان ذلك منهم لو اتفق عين النصيحة لله والشفقة على عباده وذكر حجة الاسلام في الاحيا عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال محدثان احدثان في الاسلام رجل زور راي سوء يزعم ان الجنة لمن يرى مثل رايه ومترف يعبد الدنيا لها يغضب ولها يرضى واياها يطلب فارفضوهما الى النار ان رجلا اصبح في هذه الدنيا بين مترف يدعوه الى دنياه وصاحب هوى يدعوه الى هواه وقد عصمه الله منهما يجي الى السلف الصالح يسال عن فعالهم ويقتفي اثارهم متعرض لاجر عظيم فكذلك كونوا اي سايلين عن اثار السلف الصالحين مقتفين لاثار القوم المفلحين وفيه اشارة الى من كان متصفا بهذه الصفة في غاية العزة خصوصا في هذه الازمنة المتاخرة ونحن الان بعد الالف بسنوات فهو احق واحرى ان يسمى غريبا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى للغربا قيل فمن الغربا قال قوم يصلحون حين يفسد الناس رواه ابن ابي شيبة عن ابراهيم بن المغيرة او ابن ابي المغيرة رضي الله تعالى عنه وفي لفظ اخر ناس قليلون صالحون في ناس كثير من يبغضهم اكثر ممن يحبهم ورواه الامام احمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ولفظه طوبى للغربا قيل فمن الغربا قال اناس صالحون في اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وروى الطبراني في المعاجم الثلثة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغربا قالوا يا رسول الله ومن الغربا قال الذين يصلحون عند فساد الناس اخرجه في الاوسط من حديث جابر رضي الله عنه بنحوه اخرجه الامام احمد وابو يعلى واسنادهما حسن والبزار عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه بلفظ ان الايمان بدا غريبا وروى ابن الجوزي في صفوة الصفوة عن ابي الخير العتلي قال سمعت ابراهيم الحربي رحمه الله تعالى يقول لجماعة عنده من تعدون الغريب في زمانكم هذا فقال واحد منهم الغريب من ناى عن وطنه وقال اخر الغريب من فارق احبابه وقال كل واحد منهم شيا فقال ابراهيم الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين ان امر بالمعروف ازروه وان نهى عن المنكر اعانوه وان احتاج الى شي من الدنيا ماتوه ثم ماتوا وتركوه يعني انه حين مات رفقاوه وبانت اصدقاوه صار غريبا وروى ابو نعيم عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال يا لهفي على زمان يلتمس فيه الصالحون فلا تجد منهم احدا الا كالسنبلة في اثر الحاصد او كالخصلة في اثر القاطف يوشك نوايح اوليك ويواكيهم ان تبكيهم وما احسن قول الشيخ الامام العالم العلامة الى الفتح تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري رحمه الله تعالى ورضي عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد اعرف المنكر واستنكر المعروف في ايامنا الصعبه
وصار اهل العلم في وهدة . وصار اهل الجهل في رتبه
حاد واعى الحق فما للذي . ساد وابه في الحق نسبه
فقلت للابرار اهل التقى . والدين لما اشتدت الكربه
لا تنكروا احو الزمان فرانت . فن بنكر في زمن الحربه

فصل يحصل التشبه بالصالحين بكل عمل صالح مع الايمان بالله تعالى لكن الظاهر ان من اقتصر على عمل واحد او اعمال قليلة من الصالحات لا يقال لنه صالح حتى يمرن على الاعمال الصالحة ويداوم عليها كما قال الله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ومع ذلك فان من اقتصر على عمل صالح مع الايمان فعسى ان يغفره الله بذلك العمل الصالح بل ما قاله ليس من لا سهم في الاسلام كمن لا سهم له و قد روى ابو يعلى في المسند والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل الصالحة تكون في الرجل فيصلح له بها عمل كله و ظهور الرجل يكفر ذنوبه وتبقى عملاته له فاضله و قال الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه من استطاع منكم ان يكون له خير من عمل صالح فليفعل اخرجه الخطيب البغدادي عنه مرفوعا وقيل

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد . ذخرا يكون كصالح الاعمال

و قال محمد بن علي الكرخي . افعل الخير ما استطعت وان . كان قليلا فليست مدركه كله

ومتى تفعل الكثير من الخير . اذا كنت تاركا لا قله

ثم الاعمال الصالحات هي كل ما لله تعالى فيه رضى من قول العبد او فعله او نيته وهو ما كان خالصا لوجه الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال ابو عاصم الانطاكي في الاية من كان يرجو لقاء ربه من خاف المقام بين يدي الله تعالى فليعمل عملا يعلم للعرض عليه و قال يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى العمل الصالح ما يصلح ان يلقى به الله عز وجل ولا يستحي منه في ذلك نقلهما ابو عبد الرحمن السلمي في حقايق التفسير ثم ان الخوف والرجاء لا زمهما تطبيقا بين الاية وبين قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى و قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه العمل الصالح الذي لا تريد ان يحمدك عليه الا الله تعالى رواه ابن ابي الدنيا في كتاب النية والاخلاص وروى فيه عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه قال والخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وعن مطرف رحمه الله تعالى قال صلاح القلب بصلاح العمل وصلاح العمل بصلاح النية ولا شك ان النية محلها القلب فاذا الصلاح صلاحه وبصلاحه يصلح العمل و بصلاح العمل يصلح القلب اخرجه ابو نعيم من حال المالي اصلح فيما اوبد وم له الصلاح ومما يدل على ذلك حديث الصحيحين الا ان في الجسد مضغة متى صلحت صلح الجسد كله ومتى فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب و انما قلنا ان العمل الصالح هو الخالص الذي يرضى الله به لان الله تعالى لا يرضى ان تكفر نعمة ومن كفران النعمة ان تشكر على ما يغير النعم بها وان من افاعيل نعم الله عليك وجودك وجوارحك فرما صرفتها او شيأ منها في غير حدمته تعالى بغير اذنه فقد كفرت هذه النعم والله لا يرضى لعباده الكفر و لما يرضى لهم الشكر كما قال عز وجل وان تشكروا يرضه لكم و متى صرفت من القلب خصلة لغير الله تعالى فقد كفرت نعمة الله لا يقبل الشركة كما قال ابو هريرة رضي الله عنه ليس للقلب الا وجهة واحدة فلا يجعلها لغير وجه الله تعالى و قد اشار الى ذلك ولي الله العارف به الشيخ رسلان الدمشقي رحمه الله تعالى عنه فقال في رسالته ما صلحت لنا ما دام فيك بقية لسوانا فاذا حولت السوي افنيناك عنك وصلحت لنا فاوجدناك سرنا و قلت في نظم الرسالة الارسلانية في هذه الحقيقة العرفانية

ما انت صالح لنا ما دام فيك . بقية لما سوانا تقتضيك
تحول عن السوي وهول عنكا . تفنك عنك لنستفدك منكا
فعدت صالحا لنا فنود عك . من سرنا شبابه نمتعك

واعلم ان العمل الصالح لا بد ان يختم الله تعالى به هو الخالص لوجهه الكريم لما عرفت ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه رواه ابو داود والنسائي من حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه ولقوله صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز ومجل انا اغنى الشركاء عن عمل اشرك فيه غيري فانا بريء منه رواه مسلم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه هو الذي يبقى للعبد عند الله تعالى جزاؤه قال ابو سعيد الحسن بن علي في الحوابي ما عند كم ينفد يعني ما كان لاجل الكون وما عند الله باق ما كان لاجل المكون قال واعمال المخلصين بحكم هذه الاية داخلة في حكم البقاء واعمال المراءين داخلة في حكم الفناء وذلك ان اعمال المخلصين كانت لاجل الكون الذي فنيت لبقاء من هي لاجله واعمال المراءين كانت لاجل الكون اي فنيت لفناء ما هي

لاجله

لاجله و قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال ابن عباس في تفسير الاية الا ما اريد به وجهه رواه عبد بن حميد وقال مجاهد الا ما اريد به وجهه رواه ابن ابي حاتم وقال الربيع بن خثيم الا ما اريد به وجه الله يبعمل رواه ابن ابي شيبة وقال سعيد بن المسيب كل عمل لا يبتغى به وجه الله رواه ابو نعيم فالعمل الصالح هو الباقي لانه كما كان للثواب الله في الاخرة وعرضاه و قد قال تعالى وما عند ربك خير وابقى اي ما ادخر لك في الاخرة كما قال القاضي ناصر الدين البيضاوي اخذا من قول السدي في الاية ان المراد ما عند ربك في الجنة خير وابقى و قال الثواب بعينه خير وابقى و قال تعالى والاخرة خير وابقى وقال تعالى و رضوان من الله اكبر والشك ان الصالح ضد الفاسد والفاسد هو الهالك الذي لا ينتفع به وكل شيء هالك الا ما اريد به وجه الله كما علمت ومن صرف عمره في الاعمال الصالحات كمن جعل له وليه راس مال وامره ان يتجر فيه وقلبه لاجل الخير والفايده فان قلبه في طرق التجارة المنتجة للفوايد كان صالحا في ماله مصلحا له ولذلك قيل في الزيد انه صالحة الدين والمال وان تركه بغير تقليب او قلبه في غير الطرق المنتجة للفوايد ولا عناء له عن الصرف منه فهو غير صالح لماله ولا مصلح له بل منسد راس ماله متلف له وكذلك غير الصبر راس ماله الذي سلمه اليه ربه ووليه سبحانه وتعالى فمن صرفه في الاعمال الصالحة البالغة عند الله تعالى فهو الصالح الرشيد ومن ضيعه في البطالات او صرفه في غير وجوه الخيرات فقد افسده اما بتضييعه في غير فايدة ولا عايدة واما بصرفه في ما يبقى عليه تبعته وتذهب عنه لذته ولا يبقى له ثواب العمل الصالح بمرتبة كتاب العمل السوي كما قال تعالى ولعذاب الاخرة اشد وابقى فهو غير صالح والرشيد ويأتي يوم القيامة مفلسا مهما ولا يأمن ان يبقى لا سامحه الله ما هو رتاه على ما فرطت في جنب الله و قد ضرب الله تعالى هذا المثال في كتابه العزيز فقال في حق المفسدين اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وذلك بعد ان شهد عليهم بالافساد وفي الاصلاح عنهم بقوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون و قال تعالى والله لا يحب المفسدين فالمفسد يتعرض لمقت الله تعالى و درده عن قربه وعزله عن حبه ولذلك قال تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها واول ما طرئ عبارة ارض نفسك بالاصلاح وتنزيهها عن الافساد واذا كنت لا تريد ان تفسد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
وروى ابن ابي الدنيا في الاخلاص عن معمل بن عبيد الله الجزري رحمه الله تعالى قال كانت العلماء اذا تقوّلوا اصوابوه الكلمات
والدانا فانوا كتب بها بعضهم الى بعض من اصلح سريرته اصلح الله على نيته ومن اصلح ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
ومن اهتم بامر اخرته كفاه الله امر دنياه وروى الامام احمد في الزهد عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال لكل امرء حواتي وبرانى
ان يصلح حواتيه يصلح الله برانيه ومن يفسد حواتيه يفسد الله برانيه وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن بريدة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له قلب صالح تحنن الله عليه والمعنى ان العبد اذا حاول
اصلاح قلبه وسريرته تحنن الله تعالى عليه يوفقه لاصلاح اعماله وعلانيته ثم هو في اصلاح قلبه لا حول له ولا قوة الا بربه
والحنان كما في القاموس الرحمة والرزق والبركة وفسره ابن عباس ومجاهد بالتعطف كما رواه عبد بن حميد ونتيجة
هذه المعاني كلها اذا اريدت في الحديث اصلاح الاعمال في الدنيا وحسن الجزاء في الاخرة وروى ابن ابي الدنيا في الاخلاص
عن سفيان قال قال بن عجلان رحمه الله تعالى لا يصلح العمل الا بثلاث التقوى به والنية لله والاصابة قلت ومعنى الاصابة
ان يصيب بعمله عملا ماخوذا به في الشرع موافقا للعلم على سنن السنة فلابد في الصالح ان يكون متبعا للسنة مجتنبا عن
البدعة ومحدثات الامور وذلك عن لازم التقوى ايضا فان المبتدع لوجاء بطاعة نوح وكرم ابراهيم وقوة يوسف
وتواضع موسى وزهد عيسى وحزن يعقوب وصبر ايوب وشكر سليمان وتلاوة داود وحكمة لقمان لا يكون تقيا ولا
صالحا ما لم يكن متبعا للسنة وروى الملكاي في السنة عن بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد
في البدعة وعن الحسن رحمه الله تعالى قال لا يصلح قول الا بعمل ولا يصلح قول وعمل الا بالسنة
وقد رواه الشيخ نصر المقدسي رحمه الله تعالى في الحجة عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح
قول وعمل ونية الا بالسنة واخرجه من حديث انس رضي الله تعالى عنه بحذوه اسط من ذلك وقد علمت سابقا ان
الصالحين غربا في الناس خصوصا في هذه المائة المتاخرة وقد روى الملكاي عن الحسن رحمه الله تعالى انه قال يا اهل
السنة ترفقوا رحمكم الله تعالى فانكم من اقل الناس وعن سفيان الثوري رحمه الله تعالى انه قال استوصوا باهل السنة
خيرا فانهم غرباء وعن ابي بكر بن عياش رحمه الله تعالى قال السنة في الاسلام اعز من الاسلام في سائر الاديان هذا
ومما يدل على ان التقوى الشاملة لحسن النية والاخلاص والصدق واتباع السنة ومحبتها وعن ذلك من الاعمال القلبية
هي خاصة هذه التجارة التي اشرنا اليها سابقا ما رواه الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية عن معاذ رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اتجروا تقووا الله تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة
ثم قرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق المجلوب بتجارة التقوى شامل للرزق المعنوي
والرزق الروحاني والرزق الدنيوي والرزق الاخروي وهو الرزق المشار اليه بقوله تعالى ورزق ربك خير وابقى وقوله
تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى قال سهل بن عبد الله التستري
لا تكلفك الطلب رواه بن ابي حاتم اي تغنيك عن الطلب ومشاقه وتكفل برزقك من غير تعمل منك وروى ابن ابي
الدنيا في كتاب التقوى عن وهب ان لقمان قال لابنه يا بني اتجر تقوى الله بتجارتك يأتك الربح من غير بضاعة وروى
فيه هو وابو نعيم في الحلية عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قيل له ليس احد له بيت من الانصار الا وقد قال شعرا
فما لك لا تقول فما انا قلت فاسمعوه

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويابى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله افضل ما استفاد

وقد روي عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انه جعل هذا الشعر مساويا لدراهم والدنانير في مهور النساء وروى
ابن ابي الدنيا في التقوى عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال لا يقبل عمل مع تقوى وكيف يقبل ما يتقبل بشيء اي
قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين اي لا يجعل الله من الاعمال شرطا لصلاحيتها
اذ لا يكون منها صالحا الا ما كان متقبلا ومن ثم لما قيل لسفيان ترى الناس يقولون سفيان الثوري وانت تنام الليل فقال
اسكت ملكات هذا الامر التقوى اي فاذا حصلت تلقى معها العمل القليل وقال فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه لان
اكون اعلم ان الله تعالى يتقبل مني مثقال حبة من خردل احب الي من الدنيا وما فيها لان الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين
رواه بن ابي الدنيا وروى ابو يعلى بسند جيد عن الحكم بن ميناء مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجمع لي
من ها هنا ومن قريش فجمعهم ثم قال يا رسول الله اتخرج اليهم ام يدخلون قال بل اخرج اليهم فخرج فقال يا معشر قريش
هل فيكم غيركم قالوا لا الا بنو اخواتنا قال ابن اخت القوم منهم ثم قال يا معشر قريش اتقوا الله وتلي الناس بالمتقين لنبي

المتقون

المتقون فانظروا الا يأتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالدنيا تحملونها فاصبر عشر بوجهي فمن قرأ اولي الناس بالرحيم
الذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وروى البخاري في الادب المفرد والحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم رضي الله تعالى عنه اجمع لي قومك فجمعهم فلما حضروا باب النبي صلى الله عليه وسلم
دخل غير فقال قد حمدت لك قومك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقام بين اظهرهم فقال هل فيكم من غيركم قالوا لا انما هم فينا حليفنا وابن
اختنا وموالينا قال انكم ستصيرون ان اوليائي منكم المتقون فان كنتم اولئك والا فانظروا ولا ياتي الناس بالاعمال يوم القيمة
وتاتون بالدنيا تحملونها فيعرض عنكم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان شرف المتقي اولي من شرف النسب وكرم الحسب وفي كتاب الله
الله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم وروى البخاري في الادب ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان اوليائي يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب فلا يأتيني الناس بالاعمال وتاتون انتم بالدنيا تحملونها على
رقابكم فتقولون يا محمد فاقول كذا هكذا لا واعرض بي كما عطفيه فالمتقوي اخص اوصاف الصالحين وهي شرط في سائر اعمالهم وكذلك
لما ذكر الله تعالى مجملات اوصاف الصالحين واعمالهم بقوله يتلون من اول الكتاب الى قائمة الى اخره قال بعد ذلك والله عليم بالمتقين
اشارة الى ذلك فالتقوى تنشأ عنها سائر الاعمال الصالحة لانها ترجع الى صلاح القلب وبصلاحه يصلح سائر الجسد كما علمت من الحديث
فصلاح الجسد انما يكون بالاعمال الصالحة ومن ثم وصف الله الذين اشتروا بقوله الذين يقولون ربنا انا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ووصف المتقين بقوله الذين يومنون بالغيب
ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون الى قوله واولئك هم المفلحون وقال تعالى بعد ان ذكر جملة من اعمال البر في قوله ولكن
البر من امن بالله واليوم الاخر واولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقال تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة الى قوله
والله عليم بالمتقين وهذه الاية الكريمة ما ابقت من افعال الصالحين واخلاقهم شيئا الا جمعته ولذلك يا سبل جدي شيخ الا
سلام ابو نعيم احمد بن عبد الله بن بدر الغزي من الصالحين تاجاب بهذه الاية من اول الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله الى اخره وفضل
شيخ الاسلام الوالد قدس سره عن جماعة من اهل الحل والعقد على ذلك قالوا انه استنباط في غاية الحسن مع البداهة وسرعة الجواب
قلت وهو كذلك وقد اوجبت ان الحكم على هذه الاية صدقا بالنسب المتقدم فقوله تعالى امة قائمة اي مستقيمة عادلة في قولك
هو من الصدق فقام واستقام بمعنى والاستقامة والعدل اوذا ركان التجارة والافلاكية فيها بل صحيحة فلابد ان يكون الصدق
مستقيما على طريقة الشريعة والاكان تجارة بايرة ومعصيته خاسرة قال الله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه
بما تعملون بصير اشارة الى ان الميل عن الاستقامة طغيان ولذلك قال الله تعالى ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان اي لا تميلوا عن
الاستقامة وروى الحارثي عن عثمن بن حاضر الازدي قال دخلت على بن عباس رضي الله تعالى عنهما فقلت اوصني قال نعم
عليك بتقوى الله والاستقامة اتبع ولا تبتدع وروى ابو داود والامام احمد وسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن سفيان الثقفي
رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل لي في الاسلام لا اسال عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله
ثم استقم قلت فما اتقى فاومالى لسانه وروى الامام احمد والحاكم وصححه عن ثوبان وابن ماجة عنه وعن بن عمرو الطبراني
في الكبير عنه وعن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة
ولا يحافظ على الوضوء الا مومن واخرجه بن ماجة عن ابي امامة والطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهما ولفظهما استقيموا
ونحيا ان استقمتم وخير اعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا موض وقيل للنبي هيمض للصلاة رضي الله عنه اي العمل افضل قال الا تعلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقيموا ولن تحصوا ثم الاستقامة والعدل اما ان يكونا ملك مع الله تعالى او مع عباده وكلاهما
مطلوب بان ملك لا تملك الا قصد من الصالحين بخروجك من حقوق الله وحقوق عباده ولا يكون ذلك الا بالعدل والاستقامة وقد
قال الزجاج من قال التفسير الصالح هو القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع في
قوله تعالى انه قائمة قال تقوم على كتاب الله وحدوده وفرايضه وفي قوله تعالى يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون قال فيرغب
على ان من اعمال الصالحين كثرة التلاوة وقيام الليل وكثرة السجود اما تلاوة القران فلانها اكثر ربحا وفايدة ومن شان التاجر
الصالح لراس ماله العارف بوجوه تنميته ان يتوخى اكثرها كان ربحا واعظم كسبا فان الحرف الواحد من القران يكتب به عشر حسنات
روى الترمذي وصححه عن بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة
والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف ومیم حرف وروى البيهقي عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع حرفا من كتاب الله طاهرا كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيات ورفعت له عشر درجات
ومن قرا حرفا من كتاب الله في صلاة قاعدا كتب له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيية ورفعت له خمسون درجة ومن قرا
حرفا من كتاب الله في صلاة قايما كتب له مايتا حسنة ومحيت عنه مايتا سيية ورفعت له مايتا درجة ومن قرا فختمه كتب له عند الله
دعوة مستجابة معجلة او موخرة قال ابن الجوزي في النشر ورد بناء بن عباس رضي الله تعالى عنه قال من قرا القران لم يرد الى ارذل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله وصفاتهم ما تهم يصلحون حين ينام الناس كما تقدم وهذه الساعة يكون اكثر الناس فيها في غفلة واشتغال عن الله تعالى بحظايهم ومكاسبهم ومن ثم جعلت الصلوة حينئذ صلاة الغفلة كما روي عبد الرزاق والطبراني عن الاسود بن يزيد رحمه الله تعالى قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه تلك الساعة ساعة الغفلة يعني الصلوة فيما بين المغرب والعشا وروي محمد بن نصر بسند صحيح عن عبد الرحمن بن الاسود رحمه الله تعالى قال ما بين المغرب والعشا صلوة الغفلة وتسمى صلاة الاوابين والاوابون لقوله تعالى ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا وروي الامام عبد الله بن المبارك في الزهد عن مجمد بن المنكدر رحمه الله تعالى مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ما بين المغرب والعشا فانها صلوة الاوابين وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال صلوة الاوابين الصلوة التي بين المغرب والعشا حتى يؤوب الناس ومن صلوة الاوابين ايضا صلوة الصالحون كما جاء صلاة الضحى لقوله صلى الله عليه وسلم صلوة الاوابين حين ترمض الفصال رواه الامام احمد وسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه وعبد بن حميد عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه ورمض الفصال جمع فصيل وهو صغير الابل حين يشتد حر الرمضاء وذلك عند الرتفاع النهار وروي الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلوة الضحى الا اواب وروى البزار والبيهقي في الشعب عن انس رضي الله تعالى عنه قال اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بخمس خصال قال اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيت من امتي تكثر حسناتك واذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الاوابين قبلك يا انس ان الرجل ليكون من ربحان يوم القيمة لا تعارض بين ذلك وبين حديث ابن المنكدر المتقدم في ما بين المغرب والعشا اي لا يحسن ان يكون للاوابين صلاتان واكثر على ان صلوة الضحى وصلوة ما بين المغرب والعشا متقابلتان في الوقت لان احدهما في اول طرفي النهار والاخرى في اول طرفي الليل فصلوة الضحى صلاة الاوابين نهارا وصلاة ما بين العشائين صلوة تهم ليلا ولهم صلوات اخر فقد روى البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على ركعتي الضحى الا اواب وعن عبد الله بن بريده قال كان ينال صلوة الاوابين وصلوة التهجين وصلوة التوابين فصلوة الاوابين ركعتان قبل الصبح وصلوة التهجين ركعتين الضحى وصلوة التوابين ركعتان قبل صلوة المغرب عند الزوال وروى عبد الرزاق عن عروة بن رويم رحمه الله تعالى قال من صلى ركعتي الفجر وصلى الصبح في جماعة كتب صلوته يوصين في صلوة الاوابين وكتب يومين في وقد المتقين وروى ابن المبارك عن عثمان بن ابي سودة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الاوابين اوقال صلوة الابرار ركعتان اذا دخلت بيتك وركعتان اذا خرجت وروى ابو نعيم سما احمد بن اسحق سما ابو بكر بن ابي داود قال يقال صلوة الاوابين ركعتان حين تخرج من بيتك وركعتان حين تدخل وروى عبد الرزاق عن ابي سفيان مرسلا وابو نعيم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فلوت الانياء وهبت الارواح فاذكروا حوائجكم فانها ساعة الاوابين وروى ابن ابي شيبة عن جعفر بن محمد عن ابيه رحمهما الله تعالى قال صلوة الاوابين بعد زوال الشمس وروى الخطيب في التلخيص عن جعفر بن محمد قال عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الصحبة بمن صحبكم فان ذلك من سنن الاوابين وروى ابو يعلى عن عمرو بن دينار رحمه الله تعالى قال الاواب الحفيظ الذي لا يقوم من مجلسه الا استغفر الله يقول اللهم اغفر لنا ما اصبنا في مجلسنا سبحان الله وبحمده وروى ابن ابي شيبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال كنا نعد الاواب الحفيظ الذي اذا قام من مجلسه قال اللهم اغفر لنا ما اصبنا في مجلسي وروى عن عبيد بن عمير ايضا في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا وفي قوله لكل اواب حفيظ قال الاواب الذي يذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر منها وروى ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن مجاهد قال الاواب الحفيظ الذي يذنب ذنبا ثم يتوب سرا وروى ابو عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد في تفسير قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا وروى وفي الاواب اقوال احرز منها كورة في محلها وقوله تعالى في الاية السابقة في ذكر اوصاف الصالحين يومنون بالله واليوم الاخر هنا اصل احوال الصالحين ولو جاؤا بعمل كل عمل صالح وهو لا يومن بالله او يكذب باليوم الاخر لا يتقبل منه شئ قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم وقوله تعالى في الاية ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر لانك ان من شان التاجر الصالح النصيحة لاخوانه المومنين ولا يخفى ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اخص النصايح بل هو من كمال الايمان الموسس عليه قواعد الصلاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم وغيره عن الخدري رضي الله تعالى عنه قال ابن الحاج في المدخل ومر ان موسى عليه السلام مر على قرية وقد اهلكها الله تعالى فقال يا رب كيف اهلكتهم وكنت اعرف منهم رجالا ما لها فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انه لم يغضب اي فلم يكل صلاحه وروى الامام عبد الله بن المبارك في الزهد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يذهب الصالحون ويبقى اهل الريب قالوا يا ابا عبد الرحمن قال قوم لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وقوله تعالى

القركيلا يعلم من بعد علم شيا وذلك قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الا الذين قرءوا القرآن قلت اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب وهذا الاستثناء في اثناء تلاوة القرآن من اهتصاص اعمال الصالحين لا شبهة في ذلك تنبيه روى الامام احمد عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا في هذا الحديث ان قراة القرآن كما تلحق صاحبها بالصالحين تلحقه بمن فوقهم من الشهدا والصديقية وذلك على حسب ترقيهم في ترتيل القرآن وتدبره والعمل بما فيه والشهدا والصالحون يجمعهم قراة القرآن في سبيل الله وانما يتباينون في التدبر والعمل وهذا لا يختص بقراة القرآن بل كل عمل صالح يطلب من الصالحين يطلب من الشهدا والصديقين ويكون منهم اتم تلمه في كثرة التلاوة والذكر شغل اللسان عما لا يعنيه وهذا هو الذي بها يصلح القلب وهو اصل الخير والسكوت عما سواه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجة من حديث ابي شريح وابي هريرة رضي الله تعالى عنه واعلم ان في اصلاح اللسان بعد اصلاح القلب اصلاح سايرا لاعضا لما رواه الترمذي وابن خزيمة والبيهقي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح بن ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا وانما نحن بك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال يونس بن عبيد رحمه الله تعالى حفظان اذا صلحا من الصيد صلح ما سواهما ام صلوته وسانه وقال ايضا ما صلح لسان احد الا صلح في ساير عمله فاصلاح اللسان من اصول اعمال الصالحين وامّا قيام الليل فروى الترمذي وغيره وصححه ابن خزيمة والحاكم عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيات ومنهاة عن الاثم وروى ابو يعلى نحوه من حديث سلمان وبلال رضي الله تعالى عنهما وزاد فيه ومطردة للداء عن الجسد وتنبيه لا يكون قيام الليل من اعمال الصالحين وحواجهم للفكر واشرح للصدر واصفى للقلب واجلى للبصر وقد روى البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل وروى ابن ابي الدنيا في تهجده عن محمد بن كعب ابن مصرف قال كانوا في رحمه الله تعالى ياصر نساءه وخدمه وبناته بقيام الليل ويقول صلوا ولو ركعتين في جوف الليل فان الصلاة في جوف الليل تحت الاوزار وهي اشرف اعمال الصالحين فالصالحون كما قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى ورواه عنه ابن ابي الدنيا في التهجد .

اذا ما الليل اظلم كابدوه ... فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا ... واهل الامن في الدنيا هجوع

وروى ابو الحسن بن جهضم في بهجته الاسرار عن احمد بن ابي الحواري عن مروان بن محمد عن الاوزاعي قال من الحال قيام الليل هو عليه وقفه يوم القيامة قال احمد قال لي مروان ما احب الاوزاعي اخذه الا من هذه الاية ومن الليل فاسجد له ابي قوله بوما ثقيلا واما السجود والمداومة عليه الصلاة فهو من اخص اعمال الصالحين واصول اعمالهم كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وقرة عيني في الصلاة وذلك لانها اصل القربة والرفعة والعبادة وبصلاحها تصلح الاعمال وتقبل قال تعالى واسجد واقترب رواه مسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وروى مسلم والترمذي وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لثوبان رضي الله تعالى عنه عليك بكثرة السجود سه فانك لا تسجد سه سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة وروى الطبراني في الاوسط والضياء المختارة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلوة فان صلحت صلح له ساير عمله وان فسدت فسد ساير عمله وروى الدارمي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلوة ولا شك ان للجنة دار المتقين والصالحين التي اعد الله لهم فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والصلوة هي الحالة الجامعة بين المصلي وبين الصالحين وبذلك يسلم عليهم فيها معا بين نفسه وبينهم حيث يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي محالها وهي المساجد كما روى عبد الرزاق والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا قال هو المسجد اذا دخلت فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وروى ابن ابي حبيبه والبخاري في الادب المفرد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اذا دخل البيت الغير المسكون او المسجد فالبقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال ارض الجنة يرثها الذين يصلون الصلوات الخمس في الجماعة ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال الذين يصلون الصلوات الخمس في الجماعات تنبيه روى الامام احمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن احمد بن منصور الرمادي عن يزيد بن ابي حكيم العدني قال سالت سفيان الثوري رحمه الله تعالى عن هذه الاية من اهل الكتاب امة قايمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون فحدثني عن منصور قال بلغني انهم كانوا يصلون بين المغرب والعشا فقد تبين بذلك ان الصلوة بين العشائين مما يهتم بها الصالحون بعد تادية الفرايض لان الصالحين خاصة عباد

الله

ويبارعون في الخيرات وهم اعلم ان من تمام صلاحية الظاهر قال ابن ينبار رأي اقتناص الارباح والخرايب مهما صح بها والا فاتم الفتها وزيادة عليه ارباحا كثيرة اذا لقائن مطلوب الى الاعمال الاخرة قال تعالى فاستبقوا الخيرات وقال تعالى بعد ان ذكر طائفة من الانبياء عليهم السلام انهم كانوا يسارعون في الخيرات والايات في ذلك معروفة وقد قيل

سابق الى الخير وبادر به . فانما خلفك ما تعلم
وقدم الخير فكل امرئ . على الذي قدمه يقدم

والخيرات مغاطة لسائر اعمال البر التي صلوة وصيام وحج وجهاد وصدقة وصلة رحم واحسان الى غير ذلك سواء كان فرضا او نفلا وقد ظهر بما تقدم التعجيب من سائر الاعمال التصريحات قولا وفعلا وبنية وصح ايضا مرفوعا من الغاية لانه من كمال الايمان وهو من اصل الخيرات وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق المحارم تكن اعبد الناس رواه الامام احمد والترمذي والبيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقد علمت ان الشروع احبط اعمال الصالحين واي تقوى لمن لا يتقي المحارم بل الشبهات بدليل قوله البني صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به هكذا بما به باس رواه ابن ماجة والترمذي والحاكم وصححاه من حديث عطية السعدي رحمه الله تعالى ورضي عنه وقال ابن المتاهية

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه . فكل رداء يرتديه جميل
اذا كنت عبد الله في كل حالة . رضيت بما تقضى عليك وتؤجر
اذا المرء لم يدنس من اللؤم نفسه . فكل رداء يرتديه جميل

وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت عن ضرار رحمه الله تعالى قال ما بلغني ان رجلا صلى فاعتدت صلاته حتى اسأل عن خلال ثلاث فان تمت عمله صلاته اسأل عن عقله فان الاخرق يتصل صلاح عنده ربما صلت واصلت فيما مامن الناس بمر بالمجلس ولا يسلم فاذا قيل له قال من اهل الدنيا ويشرك عيادة الرجل من هي انه فاذا قيل له قال من اهل الدنيا ويدع الجنازة ليشهها لمثل ذلك ويدع طعام ابيه شهرا فاذا هو قد صلى عنه فاقال واسأل عن الخمة الصالحة التي للامة اعظم منها ولا في الاسلام فان كان احسن اعتمال الخمة ولم يدخلها بدعة ولا زيفا والا لم اعتد به فيما سوى ذلك قال واسأل عن وجه معاشه فان لم يكن له معاش لم امن عليه ان يأكل بدينه ولا امن عليه ان اتقلب عليه الشهوات فيأكل الحرام والشبهات فاي خير يصحبه وروى الديلمي في مسند الفردوس والبيهقي في شعبه والخطيب في تاريخه عن يحيى بن معين رحمه الله تعالى انه انشد لنفسه

المال يذهب حله وحرامه . يوما ويبقى في غد اثامه
ليس الغني بمحترق لا تلبسه . حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما نحوي وتكسبه . ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه . فعلى النبي صلوته وسلامه

ومن اجمع الاحاديث للاعمال الصالحة ما رواه الامام الفقيه الزاهد الشيخ نصر المقدسي رحمه الله تعالى في كتاب الحجة على تارك المحجة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام على كم افترقت بنو اسرائيل قال احدى وسبعين فرقة واثنتين وسبعين فرقة كلهم يشهد بصحتهم على بعض بالضلالة قالوا افلا تخبرنا يا رسول الله لو قد خرجت من الدنيا افترقت امتك على ما يصير امرهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل تفرقوا على ما قلت وستفترق امتي على ما افترقت عليه بنو اسرائيل وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني اسرائيل قال ابن سلام افلا تدلنا على قوم ترعى لنا تخبرنا ولا دنا وتحبب اولادنا اولادهم فتكون فيهم في اخر الزمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى قوم يصلون الخمس في جماعة ويصومون رمضان ويابون الجمعة ويعودون المريض ويشيعون الجنازة يرجبانهم امنون من ايديهم والسنتهم ويوا يقومهم فتكونون مت اولئك فانهم قوم صالحون قيل يا رسول الله ومن هم قال المتقون وليس المراد ان الصالحين ليس لهم من الاخلاق والاعمال الا ما ذكر بل لعل قوله اخراهم المتقون وبرايل الله ومعهم باقامة الصلوات في الجماعة وقد قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر في الحديث اشارة لطيفة وهي ان هذه الخصال الذي اشتمل الحديث عليها لا يجتمع في عبد الا كان صالحا موفقا في سائر اعماله فعلامة صلاح العبد اجتماع هذه الخصال فيه فافهم **فصل** هذا الذي اشرنا اليه من اعمال الصالحين وامورهم انما هو اصول اعمالهم ومجامع اخلاقهم وقد احببت ان اشير الى جملة صالحة من خصالهم وشمايلهم على وجه الايجاز والتفصيل دون الاطال والتطويل اخذ ذلك او الملخص من كتاب الشيخ الامام شيخ الاسلام ابي زكريا يحيى بن شرف بن مري النواوي رحمه الله تعالى ورضي عنه المسمى برياض الصالحين فانه ذكر فيه معظم اذكارهم واخلاقهم وقال فيه وارجوا ان تم هذا الكتاب ان يكون ان شاء الله تعالى سايقا للمتحلي به الى الخيرات حاجزا له عن انواع القبايح والمهلكات وقال في خطبته ايضا

ولقد احسن القايل ان سعادا فطنا . فلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا . انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا . صالح الاعمال فيها سفنا

ولحقر رويناه في كتاب وسايل كتب النووي رحمه الله تعالى عن جماعة منهم شيخ الاسلام الوالد قال انا بها شيخ الاسلام البرهان بن ابن شريف عن الشيخ العلامة زين الدين البكري المصري عن ابن الجبار عن النجيدي بكل كتبه وكلها محمدة في بابها لا يستغني طالب علم وقف على طالعها وقد جمعتها في قصيدة لا باس بالتبارها في صدر المقام وكان نظمي لها قبل تمام الالف باكثر من عام فقلت

سقى قبرا به سكن النواوي . حيا مزنة من الخضراء راوي
فقد نشر العلوم لطالبيها . واصبح وهو للافضال طاوي
وكم ابدى لهم تصنيف علم . به قد شاد ربعا غير خاوي
فروضته التي زهرت بنور . يفوق الزهر للاواه داوي
وفي المنهاج لم ابدي علوما . ولم لاوهو للتحقيق حاوي
وقاعته زهرت ولها نظير . لروضته رواحا كل راوي
وفي شرح الصحيح لمسلم كم . لذاه للجهل بين ما يداوي
كتاب للهمان وابهوه التي . يادي البها كل ادي
وفي الاذكار كم من نفحات . لمشتاق السبيل من الهداوي
واداب الفتى المفتي رياض . اليها الصالحون الزرقاوي
وفي الارشاد كم ابدى رشادا . لمن لصناعة التحديث هاوي
وفي تقريبه كم دان بعد . وفي تسهيله للسير هادي
وفي الطبقات للفقهاء واش . بتهذيب حبى غير هاوي
وترجمة الامام الشافعي التي . فاقت سلافها الماهاوي
وتبيان لقاري ذكر ربي . نفيس جامع نعم المناوي
مناسك ستة تهدي البرايا . كليم في الدياجي غير هاوي
وفي تحريره كم مشكلات . على التنبيه تكشف للهاوي
ضوابط ثم اطباء وجزوء . لمن حولا غمراق الماء طاوي
وذا ما كمل فانثر من . تالين كريمات المساوي
وفي شرح المهذب حين يسبط . به عرف الوري قدر النواوي
ومختصر نفيس منه ايضا . كتاب خلاصة الاحكام هادي
والف بعض شرح للبخاري . والتنبيه شرحا غير واوي
وبالسنان ختم السر يجلوا . هذي بالطل واطرح الدعاوي
وان له سوى ما قد ذكرنا . كما قد قاله الشمس السخاوي
الى الحبر قد وصلت وانا . لنلقيها كثيرات الحداوي
وبحر الدين ناظمها عقودا . يفوق ضياؤها النجم السلوي
وبدر الدين والده وعمه . رواها وهو ليس له مساوي
عن البرهان وهو عن المقباني . تلقاها بثبت وهو راوي
عن الشيخ ابن جبار المركي . لدي العلماء وصم المساوي
عن الحبر الامام هو النواوي . جزاه الله حنات الماوي

قدس

وفي تسمية النووي رحمه الله تعالى كتابه المشار اليه برياض الصالحين اشارة لطيفة وهي ان رياض الجنة تشرح صدور من دخلها وتنشرح صدور من اعمال الصالحة المذكورة في هذا الكتاب كما ترياح القلوب وتنشرح الصدور في الرياض التي هي جمع روضة وهي البستان وهذا كما شبه النبي صلى الله عليه وسلم حلق الذكر بالرياض في قوله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر رواه الامام احمد والترمذي والبيهقي في الشعب من حديث انس رضي الله عنه وينبغي ان نشرح في هذه الرياض ونتنزه من اعذب الغياض ونذكر من شمايل الصالحين ما تنقاد لذكرها النفوس وترتاح من وتعني به القلوب من الاوراض وقبل ذلك نذكر لك مقدمة لطيفة وهي ان التشبه بالصالحين في هذه الازمنة يشق على النفوس كثيرا فلا ينبغي للعبد ان يدع نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتظار الفتنة الى الخير فان النفوس الان لا تكاد تنقاد الى خير الا باعظم انواع الزجر والتخويف واشد الوان التوبيخ والتعنيف
ومنذ زمان قديم قال الامام عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى ان الصالحين في ما مضى كانت نفوسهم تواتيهم على الخير عفوا وان
انفسنا لا تكاد تواتينا الا على كره فينبغي لنا ان نكرهها رواه ابن ابي الدنيا في كتاب محاسبة النفس وقد قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا على القول بان المراد بالاية مجاهدة النفس لانه افضل الجهاد اي والذين جاهدوا انفسهم في مرضاتنا
لنهدينهم سبلنا التي توصل عبادنا الصالحين الينا فعليك بحمل النفس على اخلاق الصالحين واعمالهم وقد روى الاستاذ ابو
القسم القشيري رحمه الله تعالى في رسالته عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى ورضي عنه قال لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز
ست عقبات اوله يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة والثاني يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالث يغلق باب الراحة ويفتح باب
الجهد والرابع يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس يغلق باب الغنا ويفتح باب الفقر والسادس يغلق باب الامل ويفتح
باب استعداد الموت انتهى ومع هذا لا بد من طلب التوفيق والمعونة من الله تعالى على سلوك طريق الصالحين الى ترى الى قوله
تعالى اياك نعبد واياك نستعين قال شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب اي وما توفيقي في صلاح نفسي المفهوم من قوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه
والى اصلاح من سواي الا بالله وقوله ان اريد الا الاصلاح اي لنفسي ولكم لكن لا يتم لي ذلك الا بالتوفيق من الله تعالى وقد روى
ابو نعيم في الحلية باسناد ضعيف عن علي رضي الله عنه قال قالت يا رسول الله اوصني فقال قل ربي الله ثم استقم قلت ربي الله وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال يهنيك ابا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا وقال ابو اسحق الفزاري ما اردت
امرا قط فتلوت عنده هذه الاية الا عزم على الرشد ان اريد ان الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
رواه ابو الشيخ ومن هنا نحسن المقال في تفصيل الصالحين من الخلال فمنها الاخلاص واحضار النية في جميع الاعمال
والاقوال والافعال قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وروى الشيخان وغيرهما عن عمر رضي الله تعالى
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وروى الامام احمد في الزهد عن سلمان الفارسي
رضي الله تعالى عنه قال لكل امرئ جواني وبراني فمن يصلح جوانيه يصلح برانيه ومن يفسد جوانيه يفسد برانيه وعن الحسن رحمه الله
تعالى قال لا يزال العبد بخير ما دام اذا قال قال لله وروى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن مطرف رحمه الله تعالى قال
اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله عز وجل هذا عبدي حقا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص والنية عن محمد بن الوليد
قال مر عمر بن عبد العزيز برجل في يده حصى يقول اللهم زوجني من الحور العين فقام عليه عمر فقال بئس الخاطب انت الا القيت الحصا
واخلصت الى الله تعالى الدعا وعن الحسن رحمه الله تعالى في قوله تعالى واتيناه في الدنيا اجره وانه في الاخرة لمن الصالحين قال
بنيته الصادقة كتب بها الاجر في الاخرة وعن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال من هم بصلوة او صيام او حج او عمرة او غزو فحيل
بينه وبين ذلك بلغه الله ما نوى واعلم ان الصالحين لا يتحركون بحركة الا بنية حسنة ولا يتم التشبه بهم الا بحسن النية والاخلاص
القلب وقد قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يشبه الزي الزي حتى يشبه القلوب القلوب رواه ابن ابي شيبة وغيره وروى
ابن ابي الدنيا عن ابي يزيد المديني قال كان من دعا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اللهم هب لي ايمانا ويقينا ومعافاة ونية
وعن ابي عمران الجوني موقوفا عليه ومتصلا عن انس رضي الله تعالى عنه قال تصعد الملائكة بالاعمال فتصف في سما الدنيا فينادي
الملك الق تلك الصحيفة الق لله الصحيفة وينادي الملك الق تلك الصحيفة الق تلك الصحيفة فتقول الملائكة عليهم السلام
ربنا قالوا خيرا وحفظناه عليهم قال فيقول الله تعالى لم يرد به وجهي وينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يرب انه لم
يعلمه فيقول انه نواه وروى ابن السمعاني في اماليه لبعضهم

ايها القارع بالاخلاص ابواب الخلاص
شجر الاخلاص محمودا يوجى يوم القصاص

ومنها التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها الناس لعلكم تفلحون وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من
علم منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه يتوب عليه غفور رحيم فالتوبة اول مقامات الصالحين ثم هم عليها دايمون حتى
يلاقوا الله تعالى صالحين بها للقايه لما في الحديث التايب من الذنب كمن لا ذنب له وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وسنذكر خاتمة في اخر
الكتاب في التوبة ومنها الصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى قضايه قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وروى الشيخان عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يستعفف يعفه الله ومن يستغن
يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر وروى عبد الله بن الامام احمد عن ابي الدرداء رضي الله
عنه انه كان يقول ان الدنيا خوانة لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجعلها ومن يعش يبتلى ومن يتفقد يفقد ومن لا يعد لفجايع

الامور

الامور صبرا يعجز وروى ابو القسم الاصبهاني في ترغيبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتى الرجل
في قبره فاذا اوتي من قبل راسه دفعه تلاوة القران واذا اوتي من قبل رجليه يديه دفعه الصدقة واذا اتي من قبل رجليه دفعه
مشيه في المساجد والصبر حجزه وقال اما لو رايت خللا لكنت صاحبه وقوله حجزه بفتح الحا المهملة واسكان الجيم اي ناحيته ينتظر
ان لم يجد من الاعمال ما يدفع ما ياتيه من المكروه كان كافيا له في ذلك سادا لخلله وما احسن قول الامام الفقيه رشيد الدين ابي
محمد عبد الوهاب بن ظافر الازدي المعروف بابن رواج وانشده في اربعينيه

اذا اعطى الانسان صبرا وعفة ونقد امور بالصواب وجادا
فذاك الذي حاز المكارم كلها وحاز مقام الصالحين وزادا

ومنها الرضى بقضا الله تعالى قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وروى الامام احمد ومسلم والترمذي عن العباس
عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
وروى ابن عساكر في تاريخه عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رضي عن الله رضي الله عنه قال
الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى الراضي لا يتمنى فوق منزلته وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى الراضي لا يتمنى خلاف حاله رواهما
ابن ابي الدنيا في كتاب الرضى ومنها الصدق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وروى الامام احمد وابن
ابي الدنيا والطبراني والبيهقي باسانيد حسنة عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع اذا كن
فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن وعفة في طعمة وروى الاصبهاني عن ابي حاتم قال
لاحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه كيف نجوت من سيف والواثق وعصى المعتصم فقال لي بالصدق لو وضع الصدق على جرح
لبرا وسنشبع الكلام في الصدق في التشبه بالصديقين ومنها المراقبة قال الله تعالى ان ربك لبالمرصاد وتقدم قوله
صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا معنى المراقبة ان تعلم ان الله يراك فان لم تكن
تراه فانه يراك وانه اقرب اليك من حبل الوريد وانشدوا

ان من يركب الفواحش سرا حين يخلو بنفسه غير خالي
كيف يخلو وعنده كاتباه شاهداه وربه ذو الجلال

ومنها الشكر قال الله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وقال تعالى لان شكرتم لازيدنكم وروى مسلم عن صهيب رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المومن ان امر المومن كله خير ان اصابته سراء فشكر كان خيرا وان اصابته
ضراء فصبر كان خيرا وروى البيهقي عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى انه قال عليكم بالشكر فانه قل قوم كانت عليهم من الله تعالى
نعمة فزالت عنهم ثم عادت اليهم وروى الاصبهاني في الترغيب عنه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا فقال
فقال اكثر ذكر الموت يشغلك عما سواه واكثر الدعا فانك لا تدري متى يستجاب لك واكثر الشكر فانه زيادة وحقيقة الشكر الطاعة
واجتناب المعصية ومنه السجود شكرا عند هجوم نعمة واندفاع نقمة ورؤية مبتلى وروى الدينوري عن المدايني قال تكلم رجل
عند ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاكثر السقط في كلامه فالتفت ابن عباس الى عبد له فاعتقه فقيل له لما اعتقت عبدك
قال شكرا لله تعالى اذ لم يجعلني مثل هذا قال ثم انشد المدايني رحمه الله تعالى

عي الشريف يشين منصبه وترى الوضيع يزينه ادبه

ومنها التقوى وقد اشبعنا الكلام في ذلك فيما سبق قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وروى ابو نعيم عن علي
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده امنا وروى ابن ابي الدنيا عن عمر
رضي الله تعالى عنه قال من اتقى الله وقاه واخرجه ابن النجار من حديث ابن عباس مرفوعا وقال وقاه كل شي وانشدوا

ما يصنع العبد بعز الغنا والعز كل العز للمتقي
من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي

تنبيه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقال فاتقوا الله ما استطعتم قال النووي هذه الاية مبينة
للمراد من الاولى ومنها الاحسان وهو كما في الصحيحين ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يدخل فيه الاحسان
الى الاهل والوالد والخادم والقريب والجار وساير الخلق اذا راقبت في ذلك وجه الله لان ذلك كله عبادة وثمرة الاحسان راجعة
الى المحسن لقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال الله تعالى ان الله يحب المحسنين وقال تعالى ان المتقين في جنات
وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
وفي اموالهم حق للسايل والمحروم فوصفهم باقامة الصلوة وايتا الزكاة والصدقات والاستغفار بالاسحار وقيام الليل
وذلك صفات المحسنين وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله وفي اموالهم حق للسايل والمحروم قال سوى الزكاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يصلي به رجاء ويقرئ به ضيفا او يهدي به هروي ماروداه بن ابي حاتم تنبيه قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
روى ابن ابي شيبة وابن جرير وغيرهما عن الضحاك رحمه الله تعالى كان يقف على قوله قليلا يعني ان المتقين المحسنين هم القليل
من الناس ثم استانف من الليل ما يهجعون والهجوع النوم اي ما ينامون من الليل ان يحيون به الصلوة والعبادة والباقون في قلة
المحسنين والصالحين كما قال تعالى وقليل ما هم وفيها اليقين قال الله تعالى واعبد ربك ربك حتى ياتيك اليقين
يعني ان يكون مصاه اجتهد في العبادة حتى يودي بك العبادة الى اليقين وقال تعالى وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون وروى ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما واول حال في مكارم الاخلاق عن محمد بن
بن حميده رضي الله عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاوا وصنه الامة باليقين والزهد وبرك اخرها بالبخل والامل وروى
ابن المبارك عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان الفرج والروح في اليقين والرضى وان الهم والحزن في الشك والسخط رواه
القشيري في رسالته عنه مرفوعا من حديث ومنها التوكل قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه اي كافيه وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم
مثل افئدة الطير قيل معناه انهم يتوكلون وقيل قلوبهم رقيقة وروى الامام احمد والترمذي وصححه وابن خزيمة وابن
حبان والحاكم في صحيحه عن عمر رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو وتروح بطانا قيل ان الطير تغدو واللاقتصاد على شيء معلوم بل تقتصر ما يرزقها الله تعالى وهو معنى الحديث
السابق افئدتهم مثل افئدة الطير وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن زيد بن اقرم رضي الله تعالى ان الاشعريين
اباموسى واباعامر في نفر اصابهم في مغزى اصابوا اي الزاد فارملوا اي فنى زادهم فارسلوا رجلا
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فاتى الرجل باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها بل في كتاب مبين فقال الرجل ما الا شعريون باهون الدواب على الله مرجع ولم يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا اتاكم الغوث ولا تقنطون الا انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فدعوه فبعث ما هم كذلك اذ اتاهم رجلان يحملان قصعة لبنيهما حلوة خبزا وطعاما فاكلوا منها ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض لو انا
رددنا هذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا قد قضينا منه حاجتنا ثم انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلت به قال ما ارسلت اليكم طعاما فاخبروا انهم ارسلوا اصحابهم
فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاخبره ما صنع وما قال لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيء بر قدموه الله تعالى
ومنها التفكر في مصنوعات الله تعالى وفي نعمه وفي التفكر في ذاته قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى
وفرادى ثم تتفكروا وقال تعالى في وصف اولي الالباب ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
وروى ابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه والاصبهاني وغيرهم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال دليل من قرأ ولم يتفكر فيها وقيل للاوزاعي ما غاية التفكر فيما من قال يقرأ وهن وهو يعقلهن رواه ابن ابي الدنيا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما تفكر ساعة خير من قيام ليلة رواه ابو الشيخ في العظمة عنه وابن سعد في طبقاته وغيره عن ابي
الدرداء موقوفا والديلمي عن انس مرفوعا بلفظ وروى الشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة والمراد بالعبادة التي التفكر خير منها العبادة المالية عن التفكر واحضار القلب واخلاصه
وكان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى ينشد هذا

اذا المرء كانت له فكرة ... ففي كل شيء له عبرة
وفي كل شيء له آية ... تدل على انه واحد

ومنها الاستقامة وسبق لنا فيها كلام قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وروى الامام احمد وسلم والترمذي وغيرهم عن سفيان بن عبد الله
الثقفي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم قال
النووي رحمه الله تعالى معنى الاستقامة لزوم طاعة الله قالوا وهو من جوامع الكلم وهي نظام الامور ومنها المبادرة الى
الخيرات وتقدم لنا هام في ذلك وحسن الترمذي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال
سبعا هل تنظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب
ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر ومنها المجاهدة للكفار والنفس والشيطان قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وروى الامام احمد وسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس ومنها
المصابرة في الحرب وهو الفرار وان اثبت اوجالد فلا يجب بجلده ولا يذكر من الشجاعة فوق ما صدر منه ولا يدعي الثبات قبل المباشرة
فقد روى الطبراني في الكبير والحاكم عن ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثت بهم رحمه الله تعالى قوة
الثباة وجمعت الهم ويستشهد هم الذي اذا التكشفت فية قاتل وراءها نبيه فاما ان يقتل واما ان ينصره الله ويكفيه فيقول
انظروا الى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه والذي لا اله غيره ما من امرأة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول يذر شهوته ويذكرني ولو شاء
رقد والذي اذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا وقاموا من السحر في سراء وضراء وروى ابو بكر بن مردويه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث السرية فاذا رجعوا اتاهم يدونون في الفضل ويقولون فلانا كيذا
وصفنا كذا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وروى عبد الرزاق وغيره عن قتادة في الاية قال بلغنا انها
نزلت في الجهاد كان الرجل يقول قاتلت وفعلت ولم يكن فعل فوعظهم الله تعالى في ذلك اشد الموعظة ومنها الازهاد في الطيب
وخصوصا في اخر الامر وكان نفس من انفاس العبد يمكن ان يكون اخر عمره وروى مسلم وابن ماجه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه وروى الطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل وابو نعيم في الحلية عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله تعالى فلا بورك لي في طلوع شمس
ذلك اليوم ومنها الاقتصاد في العبادة قال الله تعالى يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وروى الشيخان عن عائشة رضي
الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مه عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا ولفظ الامام احمد وابي
داود والنسائي اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وان احب العمل الى الله ادومه وان قل وروى الدارقطني باسناد
ضعيف عن الزبير رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اني بريء من التكلف وصاحبا مني وروى الشيخان
وغيرهما عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ومنها المحافظة على
الاعمال والمداومة عليها لحديث عائشة المذكور سابقا وفيه من لفظ الشيخين وكان احب الدين اليه ما داوم صاحبه عليه وان قل
وروى الامام احمد في الزهد عن يحيى بن ابي كثير رحمه الله تعالى قال قال سليمان بن داود عليهما السلام ما قبح الفقر بعد الغنا
واقبح الخطيئة بعد الكسلة واقبح من ذلك كله رجل كان عابدا فترك عبادة ربه تنبيه في حديث عائشة المذكور بالجملة
ذم المماثلة من الغير وقوله فوالله لا يمل الله حتى تملوا من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله فان السآمة والملالة مستحيلة
في حقه سبحانه وتعالى والمختار ان من عمل من عمل الطاعة تركه الله من ثوابه واعرض عنه قلت ويحتمل ان يكون معنى الحديث
فوالله لا يمل الله فكيف تملون اي ان الله تعالى لو كان يمل من العطاء والثواب كان لملكم وجه لكنه لا يمل فلا تملوا ثم الملل خلق مذموم
سواء كان الملل من عمل الاخرة او من عمل الدنيا اذا كان فيه خير او من معاشرة من يلائمك او مما يلابسك من متاع ونحوه وقد روى
الاصبهاني في ترغيبه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال لا امل ثوبي ما وسعني ولا امل زوجتي ما احسنت عشرتي ولا امل
دابتي ما حملت رحلي ان الملالة من سوء الاخلاق زاد في رواية ولا امل ليس ما نم غني ومنها الاخذ بالرخص في محالها
كقصر الصلوة في السفر وجمعها والفطر بعد مجاوزة ثلثة مراحل والتيمم عند فقد الماء والمسح على الخفين روى الامام احمد والبيهقي
عن ابن عمر رضي الله عنهما والطبراني في الكبير عن ابن عباس وابن مسعود وابي الدرداء وواثلة وانس وابي امامة رضي الله تعالى عنهم
وفي الاوسط عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصة كما يحب ان
تؤتى عزائمه وفي بعض طرقه ان الله يحب ان تقبل رخصة كما يحب العبد معرفة ربه وفي رواية عند الامام احمد وابن حبان
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الله يحب ان تؤتى رخصته كما يكره ان تؤتى معصية ومن الاتيان بمعصيته تتبع الرخص
بان ياخذ من كل مذهب من مذاهب الائمة ايسرها فيه او تتبع سقطات العلماء فياخذ بها وقد نص العلماء على تحريم ذلك وكلا
يخفى ان تتبع الرخص ليس من افعال الصالحين قال سليمان التيمي رحمه الله تعالى لو اخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله رواه ابو نعيم ومنها المحافظة على السنة وادابها قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة
الا من ابى قيل يا رسول الله ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى قال ابن عمر رضي الله عنهما لا يزال الناس على الطر
ما اتبعوا الاثر وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان من الدين دينا محمد صلى الله عليه وسلم ولن تحفل ما احدثت بالاثر رواهما الاصبهاني
وقال الزهري رضي الله تعالى كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة رواه الدارمي والبيهقي في المدخل
وقال ابو القسم الجنيد رحمه الله تعالى الطريق مسدود على خلق الله الا على المتبعين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
المقتدين بافعاله قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة رواه الشيخ المقدسي في المختارة ومنها الانقياد لحكم
الله تعالى قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم

www.alukah.net

المظلوم وروي ابو داود في مراسيله عن الحسن رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي الى حكم من الاحكام الله فلم يجب فهو ظالم واخرجه الطبراني في الكبير عن سمرة رضي الله تعالى عنه ومن دعي الى سلطان فهو ظالم لا حق له

ومنها احياء السنة والدلالة على الخير والتعاون على البر والتقوى قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وروي ابن ماجة عن عمرو بن عوف رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احيى سنة من سنتي فعمل بها الناس كان له مثل اجر من عمل بها لا ينقص من اجورهم شيأ وفي رواية من احيى سنة من سنتي قد اميتت بعدي وروي مسلم عن ابي مسعود البدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله واخرجه الامام احمد وابو داود والترمذي ايضا ومنها حفظ اللسان والصمت الا عن خير قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وروي الامام احمد والبيهقي والترمذي وابن ماجه عن ابي شريح وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا وليصمت وقال لقمن عليه السلام الصمت حكم اي حكمة وقليل فاعله ورواه القضاعي في مسند الشهاب عن انس والديلمي عن بن عمر كلاهما رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي ابو الشيخ في كتاب الثواب عن مجمر بن رهيم رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصمت زين للعالم وستر للجاهل وروي الامام احمد في الزهد عن يونس بن عبيد رحمه الله تعالى ما من الناس احد يكون لسانه منه على بال الا رايت ذلك صلاحا في سائر عمله وقال سفين رحمه الله تعالى قالوا لعيسى بن مريم عليهما السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تتطقوا ابدا قالوا لا نستطيع ذلك قال فلا تتطقوا الي بخير وقال الاوزاعي رحمه الله تعالى قال سليمان بن داود عليهما السلام ان كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب رواها ابن ابي الدنيا في الصمت ومنها النصيحة قال الله تعالى انما المومنون اخوة وفي ضمن ذلك وصفهم بالتناصح وروي مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قالها ثلثا قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وروي هو والبخاري عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومنها العدل في الحكم وفي سايرما يطلب فيه العدل قال الله تعالى ان يامر بالعدل والاحسان وقال تعالى واذا قلتم فاعدلوا وقال اعدلوا هو اقرب للتقوى وفي الصحيحين حديث كلكم راع ومسول عن رعيته وروي الدينوري عن الحسن رحمه الله تعالى قال كان يقال لاجر حاكم عدل يوما افضل من رجل يصلي في بيته سبعين صفة بل روي الحاكم في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل يوم واحد افضل من عبادة ستين سنة ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقد تقدم الكلام على ذلك ومنها موافقة العوام قال الله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وقال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية وقال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وروي الامام احمد والشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فيندلق به اقتاره الى امعائه فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه فيطيف به اهل النار فيقولون يا فلان مالك ما اصابك الم تكن تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه ولا شك ان الصبد لا يتم صلاحه حتى يبدا باصلاح نفسه قبل اصلاح غيره وروي ان بعض العارفين سئل عن الزهد فدخل بيته واخرج دراهم كانت عنده فتصدق بها ثم اجابه وقال كرهت ان اتكلم في الزهد وعندي هذه الدراهم والا فمن لا يصلح نفسه فكيف يصلح غيره كما قيل

وغير تقي يامر الناس بالتقى ... طبيب يداوي الناس وهو عليل

وروي عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال اذا كنت من يامر بالمعروف فكن من اخذ الناس به واذا كنت ممن ينهى عن المنكر فكن من اترك الناس له والا هلكت وقال الفقيه منصور الشافعي رحمه الله تعالى ملخصا بالابيات السابقة

وقلت ... ان قوما يامرونا ... بالذي لا يفعلونا
... لمجانبين وانهم ... لم يكونوا يصرعونا
... ايها العالم الذي قد نهى عن ... حكم الفعل علينا لخشاه
... لا تخالف الى الذي تنهاه ... واعبد الله بالذي يرضاه
... انما الصلح المتقى المرتجى ... من يحاري خلاف ما يهواه
... واذا ما نهاك عن الشي يوما ... لم تجده بحاله يغشاه

والشيخان يسكت

... واذا كان امر ابصلاح ... كان واسه حابزا اعلاه
... عظما الكريم في كل شي ... مكثرا من محبة ذكراه

اداء الامانة وقال الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وروي ابو داود والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والدارقطني والحاكم والضياء المقدسي في الاحاديث المختارة عن انس رضي الله عنه والطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه والدارقطني ايضا عن ابن كعب رضي الله عنه قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادّ الامانة الى من ايتمنك ولا تخن من خانك وروي الاصبهاني عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال اربع من اعطيهن فقد اعطى خير الدنيا والاخرة صدق الحديث وحفظ الامانة وعفاف الطعمة وحسن الخليقة وروي الامام احمد في الزهد عن عبيد بن عمير قال سمع عمر رضي الله تعالى عنه يخطب الناس وهو يقول ما يعجبكم من الرجل لطنطنته ولكن من ادى الامانة وكف عن اعراض الناس فهو الرجل وروي الاصبهاني عن عبيد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال انظروا الى حلم الرجل والى امانته عند طمعه وما غلبت حلمه اذا غضب وما غلبك بامانة اذا لم يطمع ولا يعجبنكم صاحكم حتى تنظروا على اي شيخيه يقع اي حتى تنظروا الى اي شيء عاقبته الى الحرام الى الشر شبيه قال الاعمش رحمه الله تعالى اعظم للخيانة اداء الامانة الى الخائن وروي ابو نعيم وليس بمضاء حيانة للخائن في المال ومحوه لقوله صلى الله عليه وسلم ادّ الامانة الى من ايتمنك ولا تخن من خانك وليس منه استيفاء المرء حقه من الخائن خفيه كما ذهب اليه الشافعي رضي الله تعالى عنه بل مضاه نقل الحديث الى الفتوة كالسخاوة بالصبر الى ظالم يؤديه كالملهوس يجبر على اخذ عين بضاعته التي يكسبها وقد اعاد الله تعالى على ضمائرهم ومحو ذلك وكذلك قول الاعمش ايضا نقض العهد وفاء بالعهد لمن ليس له عهد رواه ابو نعيم ايضا ويدخل في كلام الاعمش ما لو رايت رجلا سرق صاع رجل او غصبه منه ثم سقط منه ذلك الصاع وانت تعرف مالكه فلا تؤده الى الخائن بل الى مالكه ومنها تعظيم حرمات المسلمين والشفقة عليهم ورحمة صغيرهم وتوقير كبيرهم قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له وروي الشيخان عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وروياه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وعن جرير رضي الله تعالى عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وروي الامام احمد وابو داود والترمذي والحاكم وصححاه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان الله صلى الله عليه وسلم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وهذا هو الحديث المسلسل بالاولية ومنها ستر عورات المسلمين روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيمة وروي الامام احمد في الزهد عن خالد الربعي ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لبعض اصحابه ارايتم لو ان احدكم اتى على اخيه المسلم وهو نائم وقد كشف الريح بعض ثوبه فقالوا سبحان الله اذا كنا رددنا عليه بعض ثوبه قال لا بل تكشفون ما بقي قالوا سبحان الله بل نرفه عليه قال لا بل تكشفون ما بقي مثل ضربه للقوم يسعون للرجل السيئة فيذكرونه كثيرا من ذلك ولا شك ان التغافل عن هذه الفحشة من اشد اعمال الصالحين واعلا ومنها قضاء حوايج المسلمين في حديث عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته رواه الشيخان وروي ابن ابي الدنيا في قضاء الطوايح عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه حاجة كان بمنزلة من خدم الله عمره قلت لعل الحكمة في ذلك ان من قضى حاجة لاخيه فقد سد خلة وازال ضرورة عنه بجلاف من خدم الله تعالى فان الله غني عنه وعن خدمته والله الموفق ومنها الشفاعة الاتي حدوده الله تعالى اوفي اضاعة حق قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها وروي الاية الاتي ماجة عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء وروي عبد الرزاق عن هديث معاوية رضي الله تعالى عنه ومنها الاصلاح بين الناس قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال تعالى فاصلحوا بين اخويكم وروي البزار والطبراني وحسنه المنذري عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة اصلاح ذات البين ومنها ايثار محبة الفقراء والتواضع لهم قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا نزلت في فقراء المهاجرين قال ابو سعيد المذكور رضي الله تعالى عنه اتى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اناس من صعفة المسلمين ورجل يقرا علينا القراٰن ويدعو الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم ثم قال بشر فقراء المومنين بالنور التام يوم القيمة يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة عام هؤلاء في الجنة يتنعمون وهؤلاء يحاسبون رواه ابو يعلى والبيهقي في دلايل النبوة ومنها ملاطفة اليتيم والبنات وسايرالضعفة والمساكين والمنكسرين والاحسان اليهم قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر وروي الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على امراة ومعها ابنتان لها تسال فلم تجد عندي شيأ غير تمرة واحدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاعطيتها اياه فقسمتها بينهما ولم تاكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فاخبرته فقال من ابتلي بشيء من هذه البنات فصبر عليهن كن له حجابا من النار رواه ابو داود باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغوني الضعفا فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم رواه ابو داود في الجهاد والنسائي في الجنائز بقصير منه رحمه الله تعالى قال قال موسى عليه السلام يا رب اين ابتغيك قال ابغني عند المنكسرة قلوبهم قالي ادن اوصافهم كل يوم باحا لو للذلك لتهمدوا ومن ملاطفة المكي والتواضع معه ما رواه الشيخ ابو نعيم في حلية ابن نعيم ان هارون الرشيد رضي الله تعالى عنه قال ان ذهب بصره فاختفى خياط من مصطاما الى باب خيمة ووضع عنده مكتلا فيه مزة فجاء اعرابي المكي فسرق فاخذ من ذلك المكتل ثم اخذه بطرف الخيط حتى ناوله وكان احد يتناوله حتى تكيك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ناولة المكي قتي ميتة السوء واخرجه ايضا الطبراني والبيهقي في شعب الايمان والضياء المقدسي في الاحاديث المختارة ومنها التلطف بالدابة وتحسين الظن منها واهتمال الاذي منها قال الله تعالى وحاشر وهن بالمعروف وروى الشيخان عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المراة خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا وفي رواية لمسلم وكسرها طلاقها قال ابو محمد الدمياطي في كتاب تحفة العروس نبه صلى الله عليه وسلم على الرفق بهن ومداراتهن وان لا يقتضى عليهن في اخلاقهن واخراق بما هن وان ذلك يوديهن الى مفارقتهن قال وقد اشار الشاعر في هذا المعنى فقال

في الضلع العوجاء لست تقيمها ... الان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ... ليس عجيبا ضعفها واقتدارها

وقال الرشيد في قريب من هذا المعنى

ملكت الثلاث الغانيات جنانه ... وهان من قلبي بكل مكان
ما بي نظاوحي البرية كلها ... واطيعهن في عصياني
ماذاك الا ان سلطان الهوى ... وبه سطين اعز سلطاني

ومنها الرفق بالخادم واللطف به والاحسان اليه روى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه قال كانا اخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة وما ملكت ايمانكم وروى ابو داود باسناد جيد عن ابن دزرعة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على رجل وهو يضرب غلاما له فقال اتق الله ايها الرجل انك لا تضرب غلاما الا وجدت في نفسك خلقا من اخلاق الله تعالى وروى الامام احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان انصاف الرجل من نفسه والانفاق من الاقتار وبذل السلام للعالم وروى الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه ايضا وفي رواية لابي داود من لا يرحم لا يرحم من لا يشكر الله لا يشكر من لا يشكر الناس لا يشكر الله الحمد لله شكر والترك كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب وروى الامام احمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل الا ما يطيق وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اغفر لي ولفلان قال فلان قال حار لي اغفر لي وارحمني قال استغفر لي قال قد غفرت له في هذا الحديث ان في امام حق للجار الدعاء والاستغفار خصوصا اذا طلب وان الدعاء للجار يظهر الغيب مستجاب وان الدعاء الاخير ان مشروع محبوب ومنها بر الوالدين وصلة الارحام قال الله تعالى وبالوالدين احسانا وقال تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وروى الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله قال الصلوة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وفي حديث ابن هريرة رضي الله تعالى عنه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه والاحاديث في ذلك كثيرة معروفة ومنها بر حسن قراءة الادب والعلم والاقارب وسائر من يجب برا واكراما قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم وروى مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه وهو الا بصار في عن انس رضي الله عنه قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رايت الانصار يصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيا اليت ان لا اصحب احدا منهم الا خدمته وروى الامام احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن خيثمة رحمه الله تعالى قال كان عيسى عليه السلام اذا دخل القرية قام عليهم ثم قال كذا اصحبوا بالقرآن ومنها اكرام اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته رواه البخاري قال البغوي معنى ارقبوا محمدا راعوه واحترعوه وكرموه وروى الامام احمد والنسائي في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي فانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض وروينا في طبقات ابن السبكي وغيرها عن الربيع بن سليمان رحمه الله تعالى قال ظهر جنائز الشافعي رضي الله تعالى عنه بمكة نزيد على الف نفس نزل وادي ولا تصعد شعبا الا وهو يقول

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافض

ومنها محبة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وتقديم من له التقدم منهم والرضى عنهم ومعرفة شرف مقاديرهم وذكر مناقبهم وكف عما شجر بينهم قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الآية ومن كان هذا وصفهم وجب حبهم وقال عبد الرحمن ابن يزيد العرزمي ابيه ادركت اربعين شيخا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال من اجب جميع اصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله معهم في الجنة وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل

عن انس رضي الله تعالى عنه والبزار عن ثمامة بن بشير وعن ابن هريرة رضي الله تعالى عنهما والطبراني في الكبير عن ابن عباس وعن ابي امامة رضي الله تعالى عنهم تنبيه لا تكون الصدقة مقبولة ولا من اخذان الصالحين حتى تكون من حلال لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله الا الطيب قال الدهلوي يعني للعامل قال ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل اصاب مالا من اربع من الزكوة والخيانة والغلول ومال اليتيم ثم تاب الله تعالى عليه فان الله قد غفر ما سلف وصار ما بقي له حلالا رواه ابو نعيم في الحلية وروى الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي وروى الامام احمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم فحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يشمته والتشميت ان يقول له يرحمك الله والتثاؤب انما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان وروى الامام احمد والبخاري في الادب المفرد ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وروى البخاري في الادب المفرد والترمذي وابو داود عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه وروى الامام احمد ومسلم والترمذي وابو داود عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته ولم تشمتني فقال ان هذا حمد الله وانك لم تحمد الله ومنها الشفقة على العيال قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وروى مسلم والترمذي عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة رحمه الله تعالى بدا بالعيال ثم قال ابو قلابة واي رجل اعظم اجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم الله به او ينفعهم الله به ويغنيهم قلت انا عظم اجر المنفق على العيال اذا احسن النفقة عليهم لان الله تعالى قد استخلفه عليهم فاحسن في خلافته فاحسن جبر الاحسان ومكافاة والله الموفق وروى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن علي رضي الله تعالى عنه انه اخبر ان ابا بكر رحمه الله تعالى دخل على فاطمة فقالوا اخبرنا عنك يا ابتاه قال وما عسيت ان اخبركم عن ابي بكر وروى الدينوري عن ابراهيم التيمي قال لقي عيسى بن مريم عليهما السلام رجلا فقال له ما تصنع قال اتصيد قال من يصيدك قال اخي قال اخوك احب منك قال نعم ومنها بر الجار قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يومن والله لا يومن والله لا يومن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يامن جاره بوائقه وروى الشيخان عن ابي شريح رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت لطيفة روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سمع رجلا يقول اللهم اغفر لي ولفلان فقال من فلان قال حار لي امرني ان استغفر له فغفرت لك ولصاحبك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اغفر لي ولفلان قال من فلان قال جاري امرني ان استغفر لي قال قد غفرت له في هذا الحديث ان في امام حق للجار الدعاء والاستغفار خصوصا اذا طلب وان الدعاء للجار يظهر الغيب مستجاب وان الدعاء الاخير ان مشروع محبوب ومنها بر الوالدين وصلة الارحام قال الله تعالى وبالوالدين احسانا وقال تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وروى الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله قال الصلوة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وفي حديث ابن هريرة رضي الله تعالى عنه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه والاحاديث في ذلك كثيرة معروفة ومنها بر حسن قراءة الادب والعلم والاقارب وسائر من يجب برا واكراما قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم وروى مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابر البر ان يصل الرجل ود ابيه وهو الا بصار في عن انس رضي الله عنه قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رايت الانصار يصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيا اليت ان لا اصحب احدا منهم الا خدمته وروى الامام احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن خيثمة رحمه الله تعالى قال كان عيسى عليه السلام اذا دخل القرية قام عليهم ثم قال كذا اصحبوا بالقرآن ومنها اكرام اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته رواه البخاري قال البغوي معنى ارقبوا محمدا راعوه واحترعوه وكرموه وروى الامام احمد والنسائي في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي فانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض وروينا في طبقات ابن السبكي وغيرها عن الربيع بن سليمان رحمه الله تعالى قال ظهر جنائز الشافعي رضي الله تعالى عنه بمكة نزيد على الف نفس نزل وادي ولا تصعد شعبا الا وهو يقول

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافض

ومنها محبة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وتقديم من له التقدم منهم والرضى عنهم ومعرفة شرف مقاديرهم وذكر مناقبهم وكف عما شجر بينهم قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الآية ومن كان هذا وصفهم وجب حبهم وقال عبد الرحمن ابن يزيد العرزمي ابيه ادركت اربعين شيخا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال من اجب جميع اصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله معهم في الجنة وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختاري من اصحابي اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم
فهؤلاء خيار اصحابي واصحابي كلهم خير واختارهم على سائر الامم وقال ايوب السختياني رحمه الله تعالى من احب ابا بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه فقد اقام الدين ومن احب عمر رضي الله تعالى عنه فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان رضي الله تعالى عنه
استار بنور الله ومن احب علي بن ابي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن قال الحسنى في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فقد برئ من النفاق وقال ابو زرعة الرازي رحمه الله تعالى سمعت قبيصة بن عقبة رحمه الله تعالى يقول حب اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كلام سنة وقال مسروق رحمه الله تعالى حب ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ومعرفة فضلهما من
السنة وقال عبد العزيز بن جعفر الولوي رحمه الله تعالى قلت للحسن رحمه الله تعالى حب ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
سنة قال لا فريضة وقال الشعبي رحمه الله تعالى عنه اتى علينا رضي الله عنه قال في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما ثلثة برزوا بفضلهم نضرهم ربهم اذا نشرها
فليس من قومي له بصر يذكر تفضيلهم اذا ذكروا
عاشروا بالاعفة ثلثتهم واجتمعوا في الجنان اذ قبروا

شرح هذه الاخبار والآثار اللالكائي في شرح السنة والوارد في الباب لابكار بحيث لا انا اقتصرنا على هذه المبذ ٥
لعزتها وفهمها وقلة تيار العلماء والاكابر واهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم واظهار مرتبتهم والترحم على من
مات منهم والاستغفار لهم روى ابو داود وغيره مسلم في مقدمة صحيحه ومحيي الحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم وروى الامام احمد باسناد جيد عن عبادة بن الصامت
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه وروى
الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من
يكرمه عند سنه وروى ابو عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن ثابت البناني رحمه الله تعالى قال جاء رجل الى عمران
بن حصين رضي الله تعالى عنه قال يا ابا عبيد الا ترى الى ابي برزة الاسلمي رضي الله تعالى عنه يلبس الصوف قال يرحم الله ابا برزة
وايانا مثل ابي برزة قال ثم انطلق الى ابي برزة فقال يا ابا برزة الى من رأي ابي عمران بن حصين يلبس الخز قال يرحم الله ابا عبيد
وايانا مثل ابي عبيد قلت فكذلك ينبغي حمل حال الصحابة على الكمال خصوصا من بعضهم لبعض الا ان يتظاهر احدهم بمعصية
فيجب الانكار عليه ومنها زيارة اهل الفضل ومجالستهم ومحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم وطلب الدعا منهم وزيارة
المواضع الفاضلة وسياتي ان شاء الله تعالى في ذلك زيادة على هذا ومنها الحب في الله والبغض عليه قال الله تعالى والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم وروى الامام احمد والشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والامام مالك
والترمذي عنه او عن ابي سعيد رضي الله عنهما قالا رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة ربه ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه
ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وفي حلية ابي
نعيم عن الوليد بن عقبة قال قلت لابي صفوان بن عوانة لاي شيء يحب الرجل اخاه قال لانه راه يحسن خدمة مولاه قلت
وهذا يدل على ان محبة الله في الله راجعة الى محبة الله ولذلك كان له بها هذا المقام العظيم فلو تحاب اثنان في غير ذات الله ولا
لطاعة لم يكونا من هذا القبيل بل قد يكونان تحابا بها وبالاكما قال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقون وهم
اهل التحاب والتخالل في الله تعالى وقال مسلم بن يسار رحمه الله تعالى ما شيء من عمل الا وانا اخاف ان يكون دخله ما افسده
على ليس الحب في الله وقال مرضت مرضة فلم يكن في علي شيء اوثق في نفسي من قوم كنت احبهم في الله سركاها ابو نعيم تنبيه
محل الحب في الله اهل طاعته وخدمته والعمل بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته ومحل البغض في الله اهل معصيته ومخالفته
والاعراض عنه ومخالفة الشرع والسنة وقد يكون البغض في الله على ترك ما هو اولى وفعل المكروه مزجرا عنه وحملا للنفس
على شدة البغض للعاصي ببعضا من يفعل المكروه روى ابن ابي شيبة عن يحيى البكا قال كنت اخذ بيد بن عمر رضي الله تعالى
عنهما وهو يطوف بالكعبة فلقيه رجل من مودتي الكعبة فقال اني لاحبك في الله فقال بن عمر اني لابغضك في الله اثلن محتسن
موتك لاحذا لبراهم وروى عبد الرزاق عنه قال رايت بن عمر يسعى بين الصفا والمروة ومعه ناس فجاءه رجل طويل
اللحية فقال يا ابا عبد الرحمن اني لاحبك في الله فقال اني لابغضك في الله فغضب الرجل وقال لاصحابه لا تجيبون قلت اني
لاحبك في الله فقال لي اني ابغضك في الله فكان اصحاب ابن عمر اماموه وكلموه فقال انه يتعتع في اذانه وياخذ عليه اجرا وعن
الضحاك بن قيس رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال له اني احبك لله قال له ولكني ابغضك لله قال لم قال لانك تبغي في اذانك

وتاخير

وتاخذ الاجر على كتاب الله تنبيه نظم الامام ابو شامة السبعة الذين في ظل العرش المذكورين في الحديث اذا شيخ الاسلام
الوالد اجازة ان لم يكن سماعا انا جماعة من شيوخنا عن العلامة ابي الفضل بن حجر العسقلاني الحافظ عن ابي اسحق التنوخي عن ابن
المهدي ابن ابي شامة عن ابيه قال انشدنا ابي لنفسه

وقال النبي المصطفى ان سبعة ... يظلهم الله الكريم بظله
شهب عفيف ناشئ متصدق ... وباك معلل والامام بعدله

ولا شك ان هذه الخصال السبعة كلها من خصال الصالحين وكذلك وردت احاديث واثار اخر في خصال اخر يظل الله تعالى
اصحابها في ظله يوم القيامة وكلها ايضا من خصال الصالحين وقد جمعها شيخ الاسلام ابن حجر الحافظ المشار اليه في جزء وذيل
على بيت ابن شامة بابيات اخر ثم جاء الشيخ جلال الدين السيوطي فزاد شيئا واخر على ما زاد بن حجر وجمع في ذلك مولفا وذيل
ابيات بن حجر واوصلها الى سبعين خصلة ثم استدرك شيخ الاسلام الوالد عليها اربع عشرة خصلة وذيل على ابياتها وجمعت
في ذلك جزء الطفت في جميع الاحاديث والاثار الواردة في ذلك وقد احببت ان اثبت هنا الابيات مجردة عن الادلة قال
الحافظ بن حجر واخبرنا به شيخ الاسلام والدي عن مشايخه عنه

وزد سبعة اظلال غاز وعائد ... وانظار ذي عسر وتخفيف حمله
وحامي غزاه هيج ولواء عون ذي ... غرامة حق مع مكاتب اهله
وزد مع ضعيف سبعتين اعانة ... لاخرق مع اخذ بحق وبذله
وكره وضوء ثم مشي لمسجد ... وتحسين خلق ثم مطعم فضله
وكاقل ذي بتم وارملة وهت ... وقارئ صدق في المقال وفعله
وهرة وتصبير ونصح ورافة ... وربع بها السبعان من فيض فضله

وقال الحافظ جلال الدين السيوطي واخبرنا به والدي شيخ الاسلام بالاجازة والاذن عنه

وزد مع ضعف من يصيب وعثرة ... لاتيانها ثم القريب بوصله
وعلم بان الله معه وحبه ... لاجماله والجوع من اهل حيله
وزهد وتفريج وغض وقوة ... صلوة على الهادي واحياء فعله
وقتل الربا مع رشوة للحكم والزنا ... وطفل وراعي الشمس ذكر اولاه
وصوم وتشييع لميت عيادة ... فسبع بها السبعات يا ابن اهله

وقال ايضا

وزد سبعتين للصلب سالفا ... وتطهير قلب والغضوب لاجله
وهب على ثم ذكر اقامة ... وامر ونهي والدعاء لسبله
ومن اول الانعام بقرا لملته ... ومستعمر لاسمحار يا طيب فعله
وبر وترك الخمر والحسد الذي ... يشين الفتى فاشكر لجامع شمله
وزد سبعة قاض حوايج خلقه ... وعبد تقى والشهيد بقتله

وقال ايضا

وام وتعليم اذا ان وهمزة ... فتمت بها السبعون من فيض فضله

وقال شيخ الاسلام الوالد رحمه الله تعالى

وزد سبعة للناس من هو حاكم ... كهلم لنفس والصديق واهله
كذا ذا اقتصاد للامام ومن يلي ... اذا ذكر الرحمن خوفا لاجله
قراة قران تلاوة ومن ... يعلمه لفظا وغار يحمله
عمارة بيت الله الطعام جامع ... بنفسه اشباع له عند اكله
وزد سبعة من حب الله خلقه ... وكف يد والطرف عن عرض هله
وتفريس كرب عن غريم ومعسر ... لستحقين يجب في الايل بذوله
ومن بريت ايديهم ثم تاجر ... امين فهذا ما ظفرت بنقله

وقلت وانا به للخصال الموجبة للاظلال احدى وتسعين خصلة يوفر الله بفضله على من يوفيها اضعافه ظله

وزد سبعة ان توتر الاختنا ... وللقول لاصلاح العواد وعدله
وامر بمعروف ونهي عن الذي ... هو المنكر المذموم صاحب فعله
وآه للقاري ثم ذكر الساتة ... والعواد معافا فمن فيض وبله

www.alukah.net

ومن يعط حقا يقبل الحق او يكن ... عن الحق مسئولا بغير ببذله
عسى الله يهب العالمين بفضله ... اذا هاج حر الجمع يوما بأهله
ثم قلت وقد بقيت بها ثانية وتسعين خصلة غير حب ذوي الاطفال
وزد سبعة منها ثالث تنال من ... اعز مقام مطلقا واجله
وفاء بنذر ثم خوف قيامة ... وبذل طعام في محبة اكله
مريض ومن للعلم والحلم جامع ... وحب النبي المصطفى بفضله
وحب ذوي الاطفال منها لان من ... احب بيع المحبود في روح فله
بذا عد اسماء المهيمن وافقت ... فدونك جمعا ظفرت بمثله

ثم وقفت على حديث اخرجه هناد بن السري وعبد الله ابن المبارك كلاهما في الزهد والبيهقي في البعث موقوفا على ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال الشمس فوق رؤس الناس يوم القيامة واعمالهم تظلهم يعني الاعمال الصالحة فان الاعمال السيئة لا ظل لها ولا شك ان ظل الاعمال من ظل الله وفضله وقد سبق قوله صلى الله عليه وسلم يوم لا ظل الا ظله فقلت مشيرا الى ذلك

وكل امرئ في ظل اعماله اذا ... دنت شمس يوم الدين من رؤس اهله
اتى عن ابي موسى الحديث كما روى ... ذو الفضل مثل البيهقي لاصله
فيرجى لكل المؤمنين اظلة ... وكل فتى تلقيه في ظل فعله

ومن خصال الصالحين انهم اذا تواخوا في الله تعالى تعارفوا باسمائهم واسماء اباءهم وقبائلهم وبلدانهم لاداء الحقوق للاتباع العورات ونحو ذلك فان الاول من اخلاق الصالحين والثاني من اخلاق المنافقين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا وروي الامام احمد والترمذي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر وروى ابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه والترمذي عن يزيد بن معاوية الضبي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه ومن هو فانه اوصل للمودة وهنا اخبار العبد من يحب بانه يحبه وروى الامام احمد والبخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب احدكم اخاه فليعلمه انه يحبه وروه الامام احمد عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه بلفظ فاتاه في منزله فالم يخبره انه يحبه وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه فليخبره فانه يجيد له وفي هذا الحديث دليل على ان ما هو به مستقر في نفس العارف من ان القلب يدل على القلب فان كان في قلبك محبة لاحبت فوقلبه مثلها لك قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر رحمه الله تعالى اعرف المودة في قلب اخيك بما له في قلبك رواه ابو نعيم ومنها البغض في الله والعداوة في الله اي الجلة روى الامام احمد عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه وللطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله واخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه اوثق عرى الايمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله وفي سنن ابي داود باسناد حسن عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وروى ابو نعيم والخطيب عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله الى نبي من الانبياء عليهم السلام ان قل لفلان العابد اما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك وما انقطاعك الي فتعززت بي فماذا عملت فيما لي عليك قال يا رب وهل عادى فيك اهل عداوة الا وقد عاديت في عدوا وهل والى فيك اهل ولاية الا وقد والاك وروى الامامان ت المبارك واحمد كلاهما في الزهد عن ابي غالب قال في وصية عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا يا نبي الله فمن نجالس قال جالسوا من يزيد في اعمالكم منطقه ومن يذكركم بالله رويته وبزهد كم في دنياكم عمله وفي الاحياء ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن يقظانا وارتد لنفسك اخوانا وكل حزن لا يبلى ترك على مسرتي لا تصحبه فانه لك عدو والي داود عليه السلام مثله الا انه قال وارتد لنفسك اخدانا وكل حزن لا يبلى افتعل على مسرتي فلا تصحبه فانه لك عدو ينسي قلبك ويباعدك مني ومنها اجراء احكام الناس على الظاهر وكلة سرايرهم الى الله تعالى روى البخاري عن عتبة بن عبد الله ابن مسعود قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول ان ناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع وانما نأخذكم الان بما ظهر لنا من اعمالكم فمن اظهر لنا خيرا امناه وقربناه وليس لنا من سريرته شئ الله يحاسبه في سريرته ومن اظهر لنا سوأ لم نامنه ولم نصدقه وان قال ان سريرته حسنة ومنها الخوف والرجاء وعدلها الموت فيرجح الخوف الاعند الموت فيرجح الرجاء قال الله تعالى نبئ عبادي

انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه وروى البخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد وروى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد والبيهقي في الشعب عن ثابت البناني رحمه الله تعالى قال لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه ما رجح احدهما على صاحبه وعن شعبة قال لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه ما زاد خوفه على رجايه ولا رجاؤه على خوفه وروى البيهقي عن ابي علي الروذباري رحمه الله تعالى قال للخوف والرجا كجناحي الطاير اذا استويا استوى الطاير وتم طيرانه واذا انتقص واحد منهما وقع فيه النقص واذا ذهبا جميعا صار الطاير في حد الموت لذلك قيل لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وروى ابن ابي الدنيا عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال الخوف افضل من الرجا ما كان الرجل صحيحا فاذا انزل الموت فالرجا افضل من الخوف وهذا اختيار القرافي في الاحياء على انهم مجموعون على ترجيح جانب الخوف في حق المتصح بالاثم وقد قيل

الخوف اولى بالفتى ... اذا ماله والحزن
والامن يصلح للفتى ... والفتى من الدرن

الحلية روى ابو نعيم عن ابي حمزة الثمالي ان ابا علي بن الحسين رحمهم الله تعالى فاتني به الى حايطه فقاله له يا ابا حمزة ترى هذا الحايط قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاني اكاد عليه يوما واناحزين فاذا رجل حسن الوجه حسن الشباب ينظر في نجاه وجهي ثم قال لي يا علي يا ابن الحسين مالي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا هو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر فقلت ما عليها احزن هو كما تقول فما على الاخرة هو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فقلت ما على هذا احزن لانه كما تقول قال وما حزنك يا علي يا ابن الحسينة قلت في الخلق من فتنة ابن الزبير فقال لي يا علي هل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا قال فخاف الله فلم يكفه قلت لا ثم غاب عني فتخيل لي يا علي هذا الخضر عليه السلام وقوله فخاف الله تنبيه على ان خوف الله تعالى ما خاف منه ومن خاف من عذاب الله او من غيره خشيه ان يسلطه الله عليه كفاه الله تعالى ما خاف منه ومنها البكاء من خشية الله تعالى او شوقا الى لقايه وحضوصا عند تلاوة القرآن قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قال النووي في الاذكار في اداب التلاوة ويستحب البكاء يعني عند تلاوة القرآن والتباكى لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القرآن صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين ثم تلا الاية وروى الترمذي وحسنه وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد ابدا وروى ابن ابي الدنيا عن صالح المري رحمه الله تعالى قال بلغني عن كعب رحمه الله تعالى انه كان يقول من بكى خوفا من الله عز وجل من ذنب غفر له ومن بكى اشتيا الى الله تعالى اباحه المنظر اليه تبارك اسمه يراه متى شاء وعن يزيد بن ميسرة رحمه الله تعالى انه كان يقول البكاء من سبعة اشياء البكاء من الحزن والبكاء من الوجع والبكاء من الضرع والبكاء من الفرح والبكاء من الشكر والبكاء من الرياء والبكاء من خشية الله تعالى فذلك الذي تطفي الدمعة منه امثال البحور من النار تنبيه قال محمود رحمه الله تعالى ارق الناس قلوبا اكثرهم ذنوبا وقال ابو محمد بن الاسود رحمه الله تعالى من اكرام الصدق ندبت عينتاه واجابتاه اذا دعاهما وقال كعب رحمه الله تعالى ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله عز وجل اليه ملكا يمسح كبده فاذا مسح كبده بكى وقال فضيل رحمه الله تعالى والله ما فاضت عينا عبد قط حتى يضع الله تعالى يده على قلبه وما بكت عيناه الا من فضل رحمة الله له وروي هذه الاثار بن ابي الدنيا في البكاء وغيره ومنها الحزن على ما فات من معصية او تقصير او فرعا من عذاب الله وفر قان اهوال يوم القيامة وروى الترمذي في الشمايل وابن ابي الدنيا في كتاب الحزن عن هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكر ليست له راحة طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة وروى ابن ابي الدنيا والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي الدرداء والديلمي عن معاذ رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب كل قلب حزين وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى الحزن في الدنيا تلقيح العمل الصالح وقال ابو محمد الاسود رحمه الله تعالى ان لكل شئ نتاجا ونتاج العمل الصالح الحزن وقال الحسن والله ان اصبح مؤمن الا حزينا وكيف لا يحزن المؤمن وقد جاء عن امه عز وجل انه وارد جهنم ولم ياتها انه صادر عنها وقال محمود رحمه الله تعالى اوحى الله الى موسى عليه السلام اغسل قلبك قال يا رب بأي شئ اغسله قال بالهم والحزن وقال صالح ابو شعيب رحمه الله تعالى اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليهما السلام اكحل عينيك بمحمود الحزن اذا ضحك البطالون وروي هذه الاثار بن ابي الدنيا واما استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من الهم والحزن في الاخبار الصحيحة فالمراد بهما الهم والحزن الشاغلين عن الله تعالى وعن العمل الصالح اي الهم بالدنيا والحزن على فواتها كما قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم او الحزن على ما لم يجر به القضاء مما يريده العبد كما قال تعالى ولا تحزن عليهم تنبيه الحزن تارة يوجب البكاء وتارة يوجب الكمد فتحصر الدمعة والاول اروح للقلب ومن ثم اختار بعض العارفين تفضيل الثاني وافضل العمل ما كان داعيا الى العمل

الصالح قيل للحسن ان عندنا قوما يبكون لبسوا بذاك وترى قوما افضل منهم لا يبكون قال الحسن اوليك تبكي قلوبهم وقيل لعبيد الله
ابن شميط رحمهما الله تعالى كان ابوك يبكي قال كان عمله يبكي وقال معوية بن قرة رحمه الله تعالى بكاء العمل احب الي من بكاء العين
رواهما ابن ابي الدنيا وايا ما كان الحزن مع بكاء او كمد فانه من الاعمال الصالحة المكفرة للذنوب قال ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه ان العبد ليذنب الذنب فاذا راه الله قد احزنه ذلك غفر له من غير ان يحدث صلاة ولا صدقة رواه ابن ابي الدنيا
وغيره وروى هو والامام احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من
العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه وهذا الحزن شامل للحزن على فقد الولد ونحوه ايضا ومنها حسن الظن بالله تعالى
لا سيما عند الموت روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا
عند ظن عبدي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله واخرجه الطبراني والحاكم وصححه من حديث واثلة رضي الله تعالى عنه ولفظه
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وروى الامام احمد ومسلم وابو داود وابن ماجة عن جابر رضي الله تعالى عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلث يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وروى الدينوري
في المجالسة عن شعيب بن سليمن رحمه الله تعالى قال اتى ذو القرنين مغيب الشمس فراى ملكا من الملائكة كانه يترجح في ارجوحة
من خوف الله تعالى فهاله ذلك فقال له علمني علما لعلي ازداد ايمانا فقال انك لا تطيق ذلك قال لعل الله ان يطوقني فقال له
الملك لا تهتم لغد واعمل في اليوم لغد واذا اتاك الله من الدنيا سلطانا فلا تفرح به واذا صرفه عنك فلا تاس عليه وكن
حسن الظن بالله وضع يدك على قلبك مما احببت ان تصنع لنفسك فاصنعه باخيك ولا تغضب فان السلطان اقدر ما يكون
على ابن ادم حين يغضب فرد الغضب بالكظم وسكنه بالتورة واياك والعجلة فانك اذا عجلت اخطات وكن سهلا لينا
للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا ومنها الورع وترك الشبهات روى الامام احمد عن انس رضي الله تعالى عنه
وهو النسائي عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما والطبراني في الكبير عن وابصة رضي الله تعالى عنه والدارقطني عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك زاد ابو نعيم والخطيب في حديث ابن
عمر فانك لن تجد فقد شيء تركته لله وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرت الضحك تميت القلب وروى ابن ابي الدنيا وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام انه ليس عبد يلقاني يوم القيامة الا ناقشته بالحساب
وفتشته عما كان في يديه الا الورعين فاني استحييهم واجلهم وادخلهم الجنة بغير حساب وروى الاصبهاني عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن فلا تعبوا بشيء من عمله من لم يكن له ورع يحجزه
عن معاصي الله او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
لا تنظروا الى صلوة عبد ولا صيامه ولكن انظروا الى صدق حديثه اذا حدث والى ورعه اذا اشفى والى امانته اذا اوتمن وقال
حدثني محمد بن الحسين قال انشدني ابرهيم بن داود بن شداد رحمه الله تعالى قوله

المرء يزري بلبه طمعه . والدهر قرن كثيرة خدعه
والناس اخوان كل ذي نسب . قد خاب عبد اليهم ضرعه
والعبد ان كان عاقلا ورعا . اضرب عن عيوبهم ورعه
كالمريض السقيم يشغله . عن وجع الناس كلهم وجعه

ومنها الزهد في الدنيا وايثار القليل منها وايثار الفقر على الغنى وحمل النفس على الرضى بما قسم لها والنظر الى من هو دونها في
الدنيا والى من هو فوقها من عمل الاخرة قال الله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى مثل الدنيا والاخرة مثل ضرتين ان ارضيت احداهما اسخطت الاخرى رواه ابو نعيم
في الحلية وروى ابن ماجة وحسنه النووي عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني
على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد في ما عند الناس يحبك الناس وروى الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا
تزدروا نعمة الله عليكم لفظ البخاري اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه وروى ابو نعيم
والخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر في الدنيا الى من فوقه وفي الدين الى من تحته
لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا ومن نظر في الدنيا الى من تحته وفي الدين الى من فوقه والمعنى انه اذا نظر الى
تحته اي دونه في الدنيا عظمت نعمة الله تعالى عليه فيشكرها بخلاف ما لو نظر الى من فوقه فقد يستقل ما انعم الله عليه فيهلك بكفرانه

النعمة

النعمة التي لله عنده واذا نظر الى من فوقه في الدين يتحرى الى زيادة من الخير وذلك يحتاج الى صبر كما قال تعالى وامر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها فالعمل الصالح يحتاج الى صبر عليه بخلاف ما لو نظر الى من هو دونه في الدين فيرى لنفسه مزية عليه فيهلك بالعجب والكبر وغيرهما
وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي في الشعب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده لا اعلمه الا رفعه قال صلاح هذه الامة
بالزهد واليقين ويهلك اخرها بالبخل والامل وسبق هذا الحديث برواية اخرى في اليقين وهذه الرواية اتم الا ترى انه عمم فيها ان
صلاح الامة بالزهد واليقين من غير تقييد باول الامة وروى ابو نعيم عن الربيع قال قال الشافعي رضي الله عنه عليك بالزهد
فان الزهد من على الزاهد احسن من الحلي على الناهد وقد

عن الامام الشافعي الرضي . قول لاهل الزهد كالشاهد
ازهد فان الزهد للزاهد . ابهى من الحلي على الناهد

وروى ابن ابي الدنيا في المداراة عن ايوب السختياني رحمه الله تعالى قال لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان العفة عما في ايدي الناس
والتجاوز عما يكون منهم وروى الاستاذ ابو القسم القشيري في رسالته عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال جعل الله تعالى الشر كله
في بيت وجعل مفاتحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفاتحه الزهد في الدنيا تنبيه نقل القشيري عن الامام احمد قال
الزهد على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العامة وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخاصة وترك ما يشغل عن الله تعالى وهو زهد
العارفين انتهى ولقد احسن من قال

وما الزهد الا في انقطاع الخلائق . وما الوجد الا في وجود الحقائق
وما الحب الا حب من كان قلبه . عن الخلق مشغولا برب الخلائق

ومنها ايثار الجوع وخشونة العيش والاقتصار على اليسير من الماكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس قال الله تعالى
ويوثرون على انفسهم وقال تعالى الهاكم التكاثر الى اخر السورة وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير
يومين متتابعين حتى قبض رواه الشيخان ولهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال اخرجت لنا عائشة رضي الله عنها كساء
وازارا غليظين قالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اجعل رزق ال محمد قوتا قال النووي قال اهل الغريب معنى قوتا ما يسد الرمق وروى الاصبهاني في الترغيب عن هشام بن عروة عن
ابيه قال من ضبط بطنه ضبط الاخلاق الصالحة وعن عون بن عبد الله رحمه الله تعالى قال كان ناس من بني اسرائيل يتعبدون بمكان
حتى اذا كان فطرهم قام عليهم قايم فقال لا تاكلوا كثيرا فانكم اذا اكلتم كثيرا نمتم كثيرا واذا نمتم كثيرا صليتم قليلا وروى ابو نعيم عن شميط
ابن عجلان رحمه الله تعالى قال يا ابن ادم انما الدنيا غداء وعشاء فاذا اخرت غداك الى عشائك امسى ديوانك في ديوان الصالحين
ومنها القناعة والاقتصاد في المعيشة والنفقة والتعفف عن السوال من غير ضرورة قال الله تعالى والذين اذا اسرفوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا وروى
مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه وروى هو
والبخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس والعرض
بفتح المهملتين المال وروى ابو داود عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي ان لا يسال الناس
شيا وروى الامام احمد في الزهد عن محارب بن دثار رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امتي من لا يستطيع ان
ياتي مسجده او مصلاه من العري يحجزه ايمانه ان يسال الناس منهم اويس القرني وفرات بن حيان العجلي وروى ابو نعيم عن مسعر رحمه الله انه
قال

اقبل من الدهر يوما ما اتاك به . واصبر لريب زمان السوء ان عثرا
ما لامرئ فوق ما يجري القضاء به . فالهم فضل وخير الناس من صبرا
يا رب ساع له في سعيه امل . يفنى ولم يقض من تاميله وطرا
ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له . ولن ترى قنعا ما عشت مفتقرا
والعرف من ياته يحمد عواقبه . ما ضاع عرف وان اوليته حجرا

وما احسن قول ابي العتاهية من ابيات

واذا قنعت فانت ايسر من مشى . ان الفقير هو الذي لا يقنع
واذا طلبت فلا الى متضايق . ما ضاق عنه فرزق ربك اوسع

وقال ايضا

انت ما استغنيت عن . صاحبك الدهر اخوه
فاذا احتجت اليه . ساعة مجك فوه

وروى ابو نعيم عن محمد بن الاوزاعي رحمهما الله تعالى قال قال لي ابي لو قبلنا من الناس كلما يعطونا لهنا عليهم تنبيه سياتي ان الاقتصاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اخلاق الانبياء عليهم السلام وفي حديث انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقتصاد نصف العيش رواه الطبراني واخرجه الديلمي لكن قال الذي نصف العيش ورواه الامام احمد عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقه الرجل رفقه في معيشته قلت وما يدخل في التدبير والرفق اد هار قوت العيال سنة كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف شراء الطعام عند الحاجة اليه من السوق فان فيه تنغيصا للعيش وربما ارتفع السعر وربما لا يكون الثمن حاضرا ومن هنا قال داود لابنه سليمان عليهما السلام يا بني اتدري ما جهد البلاء قال لا قال شراء الخبز من السوق والانتقال من منزل الى منزل رواه الطبراني بن كثير ومنها قبول ما يفتح الله به من غير سؤال ولا تطلع نفس روى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه اذا جاءك من هذا المال شيء وانت غير مشرف ولا سائل فخذه وتموله فان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم بن عبد الله بن عمر فكان عبد الله لا يسأل احدا قال شيوخ الصوفية رحمهم الله تعالى الفقر ما يسأل والايثار ولا يرد ولا يدخر قلت لكن يرد ممن يثق وكيف يقبل فان كان المعطي ظالما فالاولى ان لا يقبل من ماله رجاء له واذا عرف صاحب المال الذي فوض اليه قالا ولى ان يقبله ويرده الى ماكله وان لم يعرف ماكله وقبله فانه كان له ضرورة سدها وصرف الباقي في مصرف الاموال الضائعة واذا قبل فلا يقبل بذل ولا يرخص ويهون المعطى بالاحرج فيه ويكفيه ان يقول له جزاك الله خيرا او تقبل الله منك واذا قام على المكافأة كافاه ولا يخفى الورع في ذلك كله على بصيرة تتمة روى ابن جرهم عن حذيفة المرعشي رحمه الله تعالى قال اياكم وحنانا الثياب والسمان فانكم اذا قبلتموها طغوا انكم قد رضيتم فعلم ومنها الاكل من عمل اليد والكسب الطيب قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير ان يسأل احدا فيعطيه او يمنعه وروى البخاري عن المقدام بن معدي كرب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده وروى ايضا احمد في الزهد عن الحسن رحمه الله تعالى قال قال داود عليه السلام الهي اي رزق اطلب قال غزل يدك يا داود وروى ابو نعيم عن ابي بكر التوحي رحمه الله قال وجدت في صحيفة مخطوطة ملفوفا عليها كفن بعمامتك من عرق جبينك فان ضن بثيابك فاسأل الذي يعينك وما احسن ما انشده بن ابي الدنيا في كتاب القناعة لبعضهم

- لنقل الصخر من قلل الجبال . اخف علي من ضنى الرجال
- يقول الناس كسبك فيه عار . فقلت العار في ذاك السؤال

تنبيه انما يكون المحترف والمكتسب من الصالحين اذا راعى في كسبه واحترافه ما يجب عليه مراعاته من علم البيع والشراء وسائر المعاملات التي يحتاج اليها والمحذور من العقود الفاسدة والمنهي عنها ومن الغش والخديعة والايمان الفاجرة وكثرة الحلف وكثرة الكلام فيما لا يعنيه ما لا يتزايد في الرهن ولا يتقاعس لمديح السلعة ومع مراعاة التصحيحة بين يعامله والمحافظة على الاداب الشرعية في ذلك كله وقد روى الامام احمد في الزهد عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قال والله لقد كانوا يتبايعون في الاسواق فاذا حضر حق من حقوق الله عز وجل رفضوا البيع ويمموا بحق الله تعالى حتى ينضوه ثم رجعوا الى تجارتهم وروى ابو بكر بن مردويه عن ابن عباس في الآية قال كانوا رجالا يبتغون من فضل الله يشترون ويبيعون فاذا سمعوا النداء للصلوة امامي ايديهم وقاموا الى المسجد وروى عبد الرزاق وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان في السوق فاقيمت الصلوة واغلقوا حوانيتهم ثم دخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع بيع عز ذكر الله وروى الطبراني والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه راى ناسا من اهل السوق سمعوا الاذان فتركوا ما في ايديهم وقاموا الى الصلوة فقال هؤلاء الذين قال الله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وروى الامام احمد في الزهد عن قتادة قال قال سليمان لنبي عليه السلام عجبت للتاجر كيف يخلص يجلس بالنهار ويقام بالليل ومنها الكرم والجود والانفاق في وجوه الخيرات بامر الله تعالى قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى انفق انفق عليك وروى الطبراني في الكبير والحاكم وصححه والبيهقي واخرون عن بسيل بن سعد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كريم يحب الكرم ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها ولقد احسن القائل

- ينظر رجب المرء في الناس بخله . ويسرع عندهم جميعا سخاوه
- تعط بالسيف ان جبنت وتاتي . ابدا كل غيب والسخاء غطاؤه

وروى الحافظ ابو القاسم عن عساكر في تاريخه عن محمد بن بشر العبسي قال نا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن زلة السخي فان الله اذا عثر اخذ الرحمن بيده ثم انشد محمد بن بشر لنفسه

- كن سخيا ولا تبال ابن من كنت . ما الناس غير اهل السخاء
- ان ينال البخيل مجدا ولونا . لا بيا فوخه نجوم السماء

وهنا

وهذا لطيفة اخرى روى ابو نعيم عن وهب قال ان اجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله تعالى وان راه الناس في الدنيا بخيلا فيما سوى ذلك وان اجبل الناس من بخل بحقوق الله وان راه الناس كريما فيما سوى ذلك وهذا لا شبهة فيه بل اذا بخل بحقوق الله وجاد بغيرها لم يتم عند اسم الجميل وارباد اسم الاخر وروى المرهبي الثاني روى البيهقي في الشعب عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى انه دخل على رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها فقالت له يا سفيان ما فقدوة السخاء فيكم قال اما عند ابناء الدنيا فالذي يجود بماله واما عند ابناء الاخرة فالذي يجود بنفسه فقالت يا سفيان اخطأتم منها فقال شفيان فيما السخاء عندك رحمك الله قالت ان تصدوه بماله لا لطلب جزاء ولا مكافاة ثم انشأت تقول

- لو لا مطابت للجنان ولا . هاب نعيم بجنة الخلد
- فتم اراد وك للجنان فشأنوها وقلبي سواك لم يرد

الثالثة روى ابو نعيم عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال من سئل بالله فاعطى كتب له سبعون الف حسنة فما ظنك بمن اعطى الله لانه انما اعطى لاجل الله تعالى وصيانة لاسم الله ان يذكر في طلب حاجته هو قادر على قضائها فلا يقضيها الرابعة روى ابن جرهم عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى انه قال لرجل قال له يا ابا علي من اسمح الناس فقال من جاد بماله بترعا وتنزه عن مال غيره تورعا وهذا كلام صحيح مقتضاه ان من اخذ من اموال الناس ظلما واعطى اخرين منه وان اعطى المال ليس من الجود في شيء فانه لم يجد بمال نفسه بل بمال غيره والتصرف في مال الغير بالحق حرام وان غلط اهل الدنيا في اطلاق الكرم والجود على فعله وقالوا فلان نهاب وهاب تنبيه التبع بالكرم وقوله سالكوك سالمطيك وقوله لمن شكى اليه غرامة او نحوها الباس عليك تعال اعطيك وافعل معك ونحو ذلك ليس من الكرم في شيء حتى يفعله بل سبق اللسان فعلها اولي من سبق العود فان قصر فعله عن قوله كان ذلك شرا انواع البخل والشر المبرد

- لسانك اهلي من جنى النحل موعدا . وكفك بالمعروف اضيق من قفل
- فمن الذي يأتيك حتى اذا اشتهى . الى امد نائلة طرف المجدل

ومن خصال الصالحين واخلاقهم الايثار والمواساة فانهم يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وروى البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام متوالية حتى فارق الدنيا ولو شاء لشبع ولكنه كان يؤثر على نفسه وروى الامام احمد في الزهد عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن زلة السخي فان الله اذا عثر اخذ الرحمن بيده ثم انشد محمد بن بشر لنفسه

- كن سخيا ولا تبال ابن من كنت . ما الناس غير اهل السخاء
- ان ينال البخيل مجدا ولونا . لا بيا فوخه نجوم السماء

وهذا لطيفة اخرى روى ابو نعيم عن وهب قال ان اجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله تعالى وان راه الناس في الدنيا بخيلا فيما سوى ذلك وان اجبل الناس من بخل بحقوق الله وان راه الناس كريما فيما سوى ذلك وهذا لا شبهة فيه بل اذا بخل بحقوق الله وجاد بغيرها لم يتم عند اسم الجميل وارباد اسم الاخر وروى المرهبي الثاني روى البيهقي في الشعب عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى انه دخل على رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها فقالت له يا سفيان ما فقدوة السخاء فيكم قال اما عند ابناء الدنيا فالذي يجود بماله واما عند ابناء الاخرة فالذي يجود بنفسه فقالت يا سفيان اخطأتم منها فقال شفيان فيما السخاء عندك رحمك الله قالت ان تصدوه بماله لا لطلب جزاء ولا مكافاة ثم انشأت تقول

- لو لا مطابت للجنان ولا . هاب نعيم بجنة الخلد
- فتم اراد وك للجنان فشأنوها وقلبي سواك لم يرد

الثالثة روى ابو نعيم عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال من سئل بالله فاعطى كتب له سبعون الف حسنة فما ظنك بمن اعطى الله لانه انما اعطى لاجل الله تعالى وصيانة لاسم الله ان يذكر في طلب حاجته هو قادر على قضائها فلا يقضيها الرابعة روى ابن جرهم عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى انه قال لرجل قال له يا ابا علي من اسمح الناس فقال من جاد بماله بترعا وتنزه عن مال غيره تورعا وهذا كلام صحيح مقتضاه ان من اخذ من اموال الناس ظلما واعطى اخرين منه وان اعطى المال ليس من الجود في شيء فانه لم يجد بمال نفسه بل بمال غيره والتصرف في مال الغير بالحق حرام وان غلط اهل الدنيا في اطلاق الكرم والجود على فعله وقالوا فلان نهاب وهاب تنبيه التبع بالكرم وقوله سالكوك سالمطيك وقوله لمن شكى اليه غرامة او نحوها الباس عليك تعال اعطيك وافعل معك ونحو ذلك ليس من الكرم في شيء حتى يفعله بل سبق اللسان فعلها اولي من سبق العود فان قصر فعله عن قوله كان ذلك شرا انواع البخل والشر المبرد

- لسانك اهلي من جنى النحل موعدا . وكفك بالمعروف اضيق من قفل
- فمن الذي يأتيك حتى اذا اشتهى . الى امد نائلة طرف المجدل

ومن خصال الصالحين واخلاقهم الايثار والمواساة فانهم يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وروى البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام متوالية حتى فارق الدنيا ولو شاء لشبع ولكنه كان يؤثر على نفسه وروى الامام احمد في الزهد عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن زلة السخي فان الله اذا عثر اخذ الرحمن بيده ثم انشد محمد بن بشر لنفسه

- كن سخيا ولا تبال ابن من كنت . ما الناس غير اهل السخاء
- ان ينال البخيل مجدا ولونا . لا بيا فوخه نجوم السماء

وهنا

نسخة
www.dvd4arab.net

قال يخرج من بيته فلا يلقى مسلما الا ظن انه حبر منه وروى البيهقي عن ابن المبارك انه سئل عن التواضع فقال التكبر على الاشباه وعنه انه قال من التواضع ان تقنع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى يعلم انه ليس لك فضل عليه لدنياك وان ترفع نفسك عند من هو فوقك في دنياه حتى يعلم انه ليس له لدنياه فضل عليك وفيها التنافس في امور الاخرة والاستكثار منها يترك به قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون نعناه كما قال الثعلبي فليرغب الراغبون في المبادرة الى طاعة الله تعالى وروى البخاري وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب عليه السلام يحثي في ثوبه فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك وفي رواية ربما غلط قوم فظنوا الحسد منافسة والمنافسة حسدا والفرق بينهما ان الحسد تمني زوال النعمة عن المحسود مع طلب حصولها للحاسد ودونه والمنافسة طلب حصول مثل تلك النعمة للمنافس من غير تمني زوالها عن المحسود وبقال لهما غبطة وحسد لضبط ايضا قال الماوردي في ادب الدين والدنيا المنافسة طلب التشبه بالافاضل من غير ادخال ضرر عليهم والحسد مصروف الى الضرر لان غايته ان يعدم الفاضل فضله من غير تصير الفضل له ثم قال والمنافسة اذن فضيلة لانها داعية الى اكتساب الفضايل والالتحاق بالاحياء الافاضل قال وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال الشاعر

- نافس على الخيرات اهل العلى . فانما الدنيا احاديث
- كل امرئ في شانه كادح . فوائز مغنم ومحروث

ومنها اخذ المال من وجهه وصرفه في وجوه المامور بها شرعا وهو معنى الشكر من الغني بل من اخلاق الصالحين الشكر على كل نعمه كما سبق والحمد على كمالها ومعنى الشكر صرف جميع ما انعم الله به على العبد من النعم الى ما تستحق عليه الانسان كالبصر والسمع واليد وغيرها في ما خلق له من طاعة ونحوها وهو المامور به في قوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون واقل مراتب الشكران لا يعصى الله بنعمة كما اجاب به الاستاذ ابو القاسم الجنيد من سوله عنه وفي معناه انشدوا

- انا لك رزقه لتقوم فيه . بطاعته وتشكر بعض حقه
- فلم تشكر ايادية فاكفر . فويح على معاصيه برزقه

ولا شك ان صرف المال في وجه الشرع بعد اخذه من وجهه ايضا الحمد واجب او مستحب او مباح ان لوحظت فيه النية صار طاعة ايضا وبه يحصل شكر نعمة المال روى الشيخان وغيرهما عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء النهار والاناء الساعات ويقال انفق الاني للخير كما تقدم ومنها الاكثار من ذكر الله تعالى والرغبة في مجالس الذكر والتنزه عن مجالس اللهو والظلم وذكر الدنيا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمومنين رحيما وروى مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله تعالى عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وروى ايضا الامام احمد في الزهد عن ابي مسلم الخولاني رحمه الله تعالى انه دخل المسجد فنظر الى نفر قد اجتمعوا جلوسا فرجا ان يكونوا على ذكر فجلس اليهم فاذا بعضهم يقول قدم غلام لي فاصاب كذا وكذا وقال الاخر انا جهزت غلامي الى البحر فقال سبحان الله هل تدرون ما مثلي ومثلكم كمثل رجل اصابه مطر غزير وابل فالتفت فاذا صحب بمتاعه عظيم فقال لو دخلت هذا البيت حتى يذهب عني اذى هذا المطر فدخل فاذا بيت لا سقف له جلست اليكم واذا ارجوان تكونوا على خير فاذا انتم اصحاب دنيا وقام عنهم وعن سالم بن ابي الجعد رحمه الله تعالى قال قيل لابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان ابا سعيد بن عتبة اعتق مائة بحر فقال ان مائة بحر من مال رجل لكثير وان شئتم انبانكم ما هو افضل من ذلك ايمان ملزوم بالليل والنهار ولا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا يا اباعبد الرحمن ولا الجهاد في سبيل الله قال لا الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع لان الله عز وجل يقول في كتابه وذكر الله اكبر وفي رواية عبد الله في زوايده ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واخرجه والده في المسند موقوفا وعادون قولهم لمعاذ ولا للجهاد الى اخره وللاحاديث والآثار في فضل الذكر الا تحصى ومنها الاكثار من ذكر الموت وقصر الامل قال الله تعالى كل نفس ذايقة الموت وقال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والطبراني في الاوسط والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه وابو نعيم عنه وعن عمر بلفظ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات زاد ابن حبان والبيهقي في حديث ابي هريرة والبزار في حديث انس فانه لم يذكر لاحد في ضيق من العيش الا وسعه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه وهاذم بالذال المعجم اي قاطع وروى البخاري وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا

كانك

كانك غريب او عابر سبيل قال وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الى الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر الى المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الموت والطبراني في الصغير عنه ايضا قال استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقام رجل من الانصار فقال يا نبي الله من اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وروى ابن ابي الدنيا عن السدي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ايكم اكثر للموت ذكرا وله احسن استعدادا وعنه اشد حذرا وحذرا قال ابن ابي الدنيا حدثني ابو العباس الثقفي قال دخل ابو محمد اليماني على ابن النضر هاشم بن القاسم يعوده فقال

- الهى جهولا امله . يموت من اجلا اجله
- ومن دنا من حتفه . لم تغن عنه حيله
- وكيف يبقى احمد . فجاءت عنه اوله

وقيل ان هذه الابيات وجدت في صخرة منقورة عند قبر ابرهيم عليه السلام وفيها ابيات زايدة وهو هنا

- والصبر لا يحمده . في القبر الا عامله

ومنها زيارة القبور للرجال والسلام على بكاء نهار وروى مسلم عن بريدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بنحوه وزاد فانها ترهد في الدنيا وتذكر الاخرة لفظه عن انس رضي الله تعالى عنه وزد فانها ترقق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة ولا تقولوا هجرا وروى مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج كلما كان ليلتها من الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الفضل بن جعفر حدثنا فرات بن عبد الرحمن بن عرفان قال كنت جالسا مع ابي بالبصرة اذا قبل شيخ على حمار في عنقه حبل ليف والشيخ خاف عليه موقف حتى وقف علينا فسلم علي ابي فاحصل ابي بالمسلة به وقال من اين اقبلت فقال ذكرت في هذا العسكر ليلا فحدوت عليهم فقلت

- وعظمك احداث مهمة . وبكتك ساكنة خفقه
- وتكلمك عن اعظم تبلى . وعن صوت رمسيت
- وارتك قفرك في القبور . رموات حي لم تمت

ثم ولى يريد جيرانه ثم اقبل فقال

- ولرب قصر مشرف الشرفات . محفل بالقوم الشمت

وهذا الشيخ ابن الصاحبي والابيات مشهورة له ومنها قيام الليل والتهجد وهو الصلوة بعد رقدة كما في الحديث قال الله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وروى الامام احمد وسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وروى الامام احمد عن بلال رضي الله تعالى عنه والترمذي والحاكم والبيهقي عنه وعن ابي امامة رضي الله تعالى عنه وابن السني عن جابر رضي الله تعالى عنه والطبراني في الكبير عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وابن عساكر عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وقربة الى الله ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيات ومطردة للداء عن الجسد وروى ابن ابي الدنيا عن اسماعيل بن مسلم قال قيل للحسن رحمه الله تعالى ما بال المتهجدين من احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم من نوره ومن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ اهله فصليا ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال يحسب الرجل من المغيبة اوقال من الشر ان يبيت ليلة لا يذكر الله حتى يصبح فيصبح وقد بال الشيطان في اذنه وروى الامام احمد وابو حيان والبيهقي عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام والان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام اشار ابو سعيد في المعارف بعضهم

- طوبى لعبد بعيشه قنعا . قالكنف الزهد وارتدى الورعا
- وكان للعالمين متبعا . وعن جميع الفضول منقطعا
- راقب مولاه خاليا وجلا . وفي رضاه وفضله طمعا
- ابيض بالموت واستعد له . بالرامي شيب راسه سطعا
- طالع دنياه ثم هاجرها . فلم يصر بالغرور مخدعا
- صام لمولاه ثم قام له . وزجم الصوم والقيام معا

تنبيه قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ما نستطيع قيام الليل قال افقدكم ذنوبكم وقال الحسن رحمه الله تعالى اذا العبد ليذنب

www.al-mostafa.com

المصطفى

ولما انتهى الخبر إلى عبد الله بن عامر بن كريز وهو بالبصرة أقبل في جموع كثيرة من أهل البصرة حتى نزل بالمربد، وبعث إلى الأحنف بن قيس وهو في بني تميم بالبادية أن يأتيه، فأتاه في جموع كثيرة من بني تميم، فلما اجتمعوا عنده قال لهم: إن هذا الرجل قد خرج عليكم وقد أفسد عليكم أهل الشام، وإنما هو رجل منكم، فإن أنتم قاتلتموه كفيتموه، وإن أنتم تركتموه أتاكم بأهل الشام فقاتلوكم في بلادكم، فقالوا: نحن نقاتله، فقال: إن أهل الشام قد أتوا عثمان وهو محصور فلم يغيثوه، وقد أتوا عليا وهو في داره فلم يقاتلوا معه، فإن أتاكم فقاتلوه فإنه لا يقوم لهم أحد

www.alukah.net

www.alukah.net

عن ان مجرد الانتساب لا ينفع قلت ومن هنا اتى ان الله تعالى اهل الدارى بصلاح النفس والذرية فان صلاح الولد زيادة في صلاح الوالد كما لا يخفى
فقال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي قال مجاهد رحمه الله تعالى اجلهم صالحين كما رواه
ابن المنذر عنه قال تعالى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وقد
روى ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فاستجاب الله تعالى دعاه
فاسلم والداه جميعا واخوانه وولده كلهم تنبيه روى ابو داود والنسائي كلاهما في الناسخ والمنسوخ وصححه الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قال فانزل الله تعالى بعد ذلك والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم حاد خل الله تعالى الابناء
الجنة بصلاح الاباء وروى البزار عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع ذرية المومنين اليه في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التاهم من عملهم من شئ قال وما نقصنا الاباء ما اعطينا البنين وروى
محمد بن منصور والحاكم والبيهقي نحوه موقوفا تتمة روى ابو نعيم عن جعفر قال سالت سعيد بن جبير رحمه الله تعالى عن اولاد المومنين فقال لهم
تبع حيث ما يهم فان كان الاب جزاء من الام فهو مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهو مع الام قلت فهو يوم القيامة كذلك اشرف ابو نعيم في الدنيا الى
الدين فائدة مقتضى ما ذكرناه ان فاطمة رضي الله عنها وكذلك اخوتها مع ابيهم صلى الله عليه وسلم في مقامه الرفيع من مقام بعلها وقد سئل
والدي رحمه الله تعالى ان عليا رضي الله تعالى عنه اذا اراد الاجتماع بها في الجنة كيف يكون اجتماعه بها وهي في رتبة ابيها فقال يرفع الى مقامها رضي
الله تعالى عنهما ولا تختص الى مقامه قلت وهذا مع حسنه ولطفه بين مع حد هما وامهما وعلى رضي الله عنهم يلحق بهم وصاحب الكرم والفضل
الذي ليس بعده فضل الذرية الرابعة عشر ان الصالحين تجتمع بهم اتباعهم واذا ما ارتفعت عليهم بحسب اعمالهم ومراتبهم من الاعلى ومما يدل امر ارتفاعهم من السماء
ومصاعدا تها لهم منها ما روى ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض تنادي بعضها بعضا يا جارة طهر بك
اليوم عبد صالح صلى عليك او ذكر الله فان قالت نعم رئيت ان لها فضلا وقال الله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين روى ابن المبارك
عن علي رضي الله تعالى عنه قال ما من ذات العبد الصالح يبكي عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم قرا فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
وروى الترمذي وابن ابي الدنيا في كتاب الموت وابو يعلى وابن ابي حاتم وابو نعيم والخطيب والثعلبي في تفسيره عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية فما بكت
عليهم السماء والارض وذلك انهم لم يكونوا يعملون على الارض عملا يبكي عليه ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح
فتفقدهم وتبكي عليهم وروى الامام عبد الله بن حميد عن وهب رحمه الله تعالى قال ان الارض لتشرف على العبد الصالح اربعين صباحا وما من صباح
ان العالم اذا مات بكت الارض عليه اربعين صباحا وروى ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن عطاء الخراساني رحمه الله تعالى قال ما من عبد يسجد لله سجدة
في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيمة وبكت عليه يوم يموت وروى الديلمي عن الحدادي قال ما قطر اصل شعرة صفصاف بمكة حتى يذهب
قتيبس مساء تلك الليلة وابن الزبير رضي الله تعالى عنه يسمع

قتل الخيار دنو الخيار دة والمهابة والصلاح
والصايمون القائمون الى الصلاح
المستدون المتقون السابقون الى الفلاح
ما ابو اق والشبيع من الجماجم والصلاح
وبقاع يشرب ويكثر من النوايب والصياح

فقال ابن الزبير رضي الله تعالى عنه لا عجابه يا هولاء فقتلا معكم فانا سوانا اليه راجعون وقال ابن ابي الدنيا في الهواتف ثنا ابو زيد النميري حدثني
ابو غسان محمد بن يحيى الكناني حدثني بعض ال الزبير قال لما اشرفوا على الهرة فذكره الفايدة الخامسة عشر للعيوة الطيبة قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما للعيوة الطيبة الرزق الحلال في
هذه للعيوة الدنيا واذا اصاب العبد حلالا يرى بها احسن ما كان يعمل رواه عبد الرزاق والمفسرون في لفظ حياة طيبة الكسب الطيب والعمل الصالح رواه ابن
ابي حاتم وفي لفظ عنه ايضا للعيوة الطيبة القنوع رواه الحاكم وصححه البيهقي واخرون وقيل الطيبة الرضى وقيل التسليم وقيل معرفة الله تعالى وقيل حلاوة
الطاعة وقيل الاستغناء به فعلى هذه الاقوال فالعيوة الطيبة في الدنيا وقال السري السقطي رحمه الله تعالى في العتبى وروى ابن ابي
شيبة عن الحسن انه قال في الاية في الجنة الفايدة السادسة عشر ما تضمنه قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منكم ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فان الخطاب في هذه الاية للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته اولا
وان معه والاول ارجح ولا يخفى ما في هذه الاية الجليلة من الفوايد العظيمة المختصة بالصالحين من الاستخلاف في الارض مع التمكين في الدين المرضى عند الله
ومن تبديلهم الامن بعد الخوف وهو شامل للامن من الاعداء في الدنيا ومن النار في الاخرة وكذلك قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى

والصابين

والصابين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم الصالحون في حين مخالفة غيرهم فان السنة
والشرور قد يستحكمون في الارض ويكون ذلك استدراجا لهم واستيلاء الاثم حتى ان الذين امنوا من اشرارهم في الدنيا بسبب القوة والمنعة والتمكين وقال الوجيه
المذكور ما دخل وجه تاييد الدين وان كانوا اشرارا كما روى الطبراني في الكبير عن عثمان بن ابي العاص رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليوئد
هذا الدين بالرجل الفاجر وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليوئد الاسلام برجال ما هم من اهله ورواه البخاري
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليوئد هذا الدين بالرجل الفاجر ورواه
الامام احمد ورجاله ثقات والطبراني عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه والبزار وابن حبان في صحيحه عن انس رضي الله تعالى عنه وقالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليوئد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم فمن ولاه لا يامنون يوم القيمة من الاهوال والنكال بسبب الظلم والجور والفساد في الارض والمعصية
واتكاب المخالفات واتباع الشهوات بخلاف الصالحين وقد علم من ذلك ان الصالحين يصلح الله لهم دنياهم واخرتهم بخلاف غيرهم وكفى بهذه فايدة الفايدة
السابعة عشر ان الله تعالى يلحق ذرية الصالحين في قلب الخلق الاثر شدة فهم قال الله تعالى لموسى عليه السلام والقيت عليك محبة مني قال سلمة بن كهيل
رحمه الله تعالى حببتك الى عبادي رواه ابن ابي حاتم وقال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداد في صحيح مسلم عن سهيل بن
ابي صالح قال كنا بعرفة فرآني عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وهو على الموسم فقام الناس ينظرون اليه فقلت لابي يا ابة اني اراي الناس يحبب هذا الرجل الى
قلت لابي في قلوب الناس قال يا بني انه لحسن الى رعيته رضي الله تعالى عنه فحدثت به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا احب عبدا حبب عباده اخرجه
عليه السلام فقال ان احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له المحبة في الارض
واذا ابغض الله عبدا ناجى جبريل عليه السلام فيقول اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال
فيبغضونه ثم يوضع له البغاء في الارض وللحديث عند البخاري في الترمذي وغيرهما وقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه ان العبد اذا دخل بطاعة الله
احبه الله فاذا احب الله حبيبه الى عباده وان العبد اذا عصى الله ابغضه الله الى عباده رواه البيهقي في الاسماء والصفات الفايدة
الثامنة عشر حماية الصالحين في الدنيا الى عز الله تعالى في الاخرة الى مستقرهم في الجنة حيث انهم اعرف بحالهم ثم منهم بحالهم في الدنيا وحالهم الاخرى
ليبحث وبها قال الله تعالى والذين اتقوا ربهم زلفى واتاهم تقواهم وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم اي في الدنيا الى طريق
الجنة في الجنة الى مكانهم في الجنة وفايدة تتمة كما قال الله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم الفايدة التاسعة عشر ان الصالحين يرفعون الى جنة الخلد وهي
والدرجات العلى وشجرة طوبى قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وروى الطبراني
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة واحالها وفوقه عرش الرحمن ومنه
تفجر انهار الجنة وقال الله تعالى ومن دونهما جنتان فمن اهل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
من تزكى وروى الترمذي والحاكم والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مايه درجة بين كل درجتين
كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها وسطه ومنه تفجر انهار الجنة الاربعة وفوقه عرش الرحمن وروى ابن المبارك وابو نعيم عن عون بن عبد الله رحمه الله تعالى قال ان الله ليدخل الجنة قوما فيعطيهم حتى يقولوا قد اعطيتنا ما لم يعط احدا من خلقك فيقول لهم اني اعطيتكم افضل من هذا فيقولون يا ربنا اي شئ افضل من ذلك فيقول رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا
ثم ان الصالحين في الجنة يتزاورون ويتذاكرون ما كانوا فيه من فضلهم فيتمنون اشياء فيعطونها ويظهر لهم ما تمنوا ويزدادون حينئذ سرورا
حتى تمانون ويسعون حتى تضحكون وقال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما طوبى
الله للجنة وضع اسمها قال الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب وذلك حين اجيبت رواه ابن جرير وروى الامام احمد وابو يعلى وابن حبان و
ضياء عن حبان حبيب الحضرمي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وامن بك قال طوبى لمن رآني وامن بي
قال طوبى ثم طوبى لمن اصغى وفهم مرتين قال رجل وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مايه عام ثياب اهل الجنة يخرج من اكمامها الفايدة التي بعد ها عشرون
فايدة الفلاح وهو البقاء في الدنيا في الجنة وضده استجابة الدعا كما قال تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله اي يعطيهم
ما سالوا وما لم يسالوه زيادة لم يسالوها وفي الاخرة وهو شامل لكل خير اختص به الصالحون وفسر الاكثرون الفلاح بالملك في الجنة والاقامة في الخير
والخلود فيكون مختصا بالاخرة قال الله تعالى اولئك هم المفلحون وقال عز وجل قد افلح المومنون وذكر في الاية التي اوصاف الصالحين وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون قال تعالى فامامن تاب وامن وعمل صالحا فعسى اولئك ان يكونوا من
المفلحين وقد سبق الكلام في الفلاح تنبيه لطيف روى الديلمي عن الحسن قال مررت ببعير فاذا راهب ينادي ورفعت راسي اليه فقال لي
ويحك صاحبي الحسن قد نعى اليك نفسه ليس قد فاتة ثواب الصالحين قلت وفي كتاب الله وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيء قليلا ما يتذكرون وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء
ما يحكمون وفي هذه الاية اعتبار عظيم وتفرقة ظاهرة بين الفريقين ومن غرائب الصالحين وما اراد ثواب الصالحين فهو في حق مبين وقال مروة في غنيم الدار
سرعة الطاعة فلا اتى على هذه الاية ام حسب الذين اجترحوا السيات الاية لم يزل يكرر هذه الاية ويبكي حتى اصبح رواه ابن المبارك وابن ابي شيبة والطبراني
واخرون فصل كما ينبغي للانسان ان يتشبه بالصالحين ينبغي لمن يسال الله تعالى ان يلحقه بهم كما قال ابراهيم عليه السلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقال يوسف عليه السلام توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال سليمان عليه السلام وادخلني في رحمتك في عبادك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصالحين وروى ابن ابي شيبة عن اسمعيل بن خالد رحمه الله تعالى قال ذكر عند بعض الانبياء عليهم السلام اليوم لا تكلفني طلب مالم تقدر لي
وما قدرت لي من رزق فانى به في سرعتك وهافيه واعصمني بها اصلحت به الصالحين فانا اصلح الصالحين انت وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
التوبة عن ملك بن دينار رحمه الله تعالى انه كان يقول اللهم ان الصالحين اصلحتهم فاصلحنا حتى نكون صالحين وروى ابو نعيم ان صخر بن قرة
رحمه الله تعالى كان يقول اللهم ان الصالحين انت اصلحتهم ورزقتهم يعملون بطاعتك فرزقنا ان نعمل بطاعتك وارضهم عنا وتقال
رجل لابي عبد الله احمد بن حنبل زدني دعوة فانى اريد الخروج الروطوس فقال يا خليل الجبار بي دنيا على طريق الصادقين واجعلني من الصالحين

فصل كذلك يستحب لمن زيارة الصالحين وعيادتهم والتردد اليهم ليكونوا معهم بالصحبة كما سبق ويجب عليه احترامهم واجلالهم روى
الامام احمد وغيره ومعجى للحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول حقت محبتي للذين
يتزاورون من اجلي وحقت محبتي للذين يتباذلون من اجلي وحقت محبتي للذين يتناصحون في جلي وروى
الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخاه في الله ناداه ملك من خلفه
طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا وروى مسلم عن انس قال قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا
الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهيا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك اما تعلمين ان ما عند الله خير لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت اني لا بكي لاني لا اعلم ان ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكني ابكي ان الوحي قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا
يبكيان معها قال بقية الاسلام في الاحياء ودخل رجل على اود الطائي رحمه الله تعالى فقال له ما حاجتك قال زيارتك قال انا انت فضحكت حيرا حين
زرت وكان الظاهر اذا قيل لك انت فتزار من الزهاد انت لا واسه من الصالحين انت للواسه في اقبل يتوجع على نفسه ويقول
كنت في الشبيبة فاسقا فليت امت هرت مرارا واسه لبرا في شر من الفاسق واعلم ان الصالحين وان ترفعوا بانفسهم وتواضعوا في مقامهم فانما يزيدهم ذلك
مهابة في قلوب الموصنين وتوقارا في صدور المحبين وفي الحديث ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا رواه الامام احمد وللحاكم عن عبادة بن الصامت ولي
لفظ من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا رواه ابو داود والحاكم وصححه من حديث بن عمرو وفي لفظ عنه ايضا اخرجه الامام احمد والترمذي
وللحاكم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي لفظ عن انس صححه الترمذي ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وليس المراد بالكبير من
من الشرف وهن العلم العاملين او الحكام العادلين او الصباد الصالحين او ذوي الاسنان من المسلمين وروى الاستاذ ابو القسم القشيري في
رسالته عن ابي بكر بن عثمان قال كتب ابو عثمان الى محمد بن الفضل رحمه الله عليه السلام علامة السعادة في ثلثة اشياء بر في العلم وتعظيم العلم وبر في
العمل وتعظيم الاخلاص وبر في محبة الصالحين ولا يحترمهم **فصل** كذلك ينبغي له ان يخالط الصالحين ويعاشرهم ويحضر معهم ويقتفي خطواتهم
ويعاودهم لان ذلك يدعوا الى محبتهم والتشبه بهم وطلب اللحاق بهم والشرف طباعهم اليه فيحصل الطعم كما تقدم التنبيه على ذلك والى هذا يؤول نظرهم
عليه ودعاؤهم له ولذا ملا السرهم فقد جالس الله عز وجل انما نهم جلساؤه وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان رجلا قتل تسع وتسعين نفسا فجعل يبكي يسال اهل الارض من توبة فاتى راهبا فساله فقال ليس لك توبة فقتل الراهب ثم جعل يسال فخرج من قرية الى
قرية فيها قوم صالحون فادركه الموت فناء بصدره فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وكان الى القرية الصالحة اقرب بشبر
فجعل من اهلها وقوله فناء بصدره اي مال بصدره الى جهة القرية الصالحة فادركه الموت على هذه الحالة فالنظر كيف جعل من اهل القرية الصالحة بقربه
على هذا الطعم والكيفوية معهم فاظنك بمن يخالط هم وروى الطبراني في الكبير عن ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسوا الكبراء وسايلوا العلماء وخالطوا الحكماء ومن فهم ان الكبراء في الحديث غير اهل الدين والتقوى فقد اخطاء الفهم وفي الاوسط عن عايشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يارب اكرمني باكرم خلقك عليك قال الذي يسامع الى هواي اسراع النسر
الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الطبي الناس والذي يغضب اذا سكت محارمي كغضب النمر لنفسه لا يبالي قل الناس اذا غضب ام كثروا
وروى الامام احمد في الزهد عن معوية بن قرة قال قال لقمان لابنه عليهما السلام يابني جالس الصالحين وعاد مرضاهم واشهد جنائزهم فانه يوشك ان ينزل عليهم رحمة فتصيبك معهم يابني لا تجالس الاشرار فانك لا يصيبك من مجالستهم خير ولعله ان يكون في اخر ذلك ان تنزل
عليهم عقوبة فتصيبك معهم وذكر الحافظ بن سيد الناس في منح المدح عن بعضهم اهل الاخبار ان يسيد بن عميرة الحامي رضي الله تعالى عنه لم يقبل
الشعر في الاسلام الا قوله ... ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه القرين الصالح

وروى ابو نعيم عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى انه قال جالسوا اهل الدين فانهم لا يرفعون في مجالسهم وروى
هوذ ابن بليوزي في صفة الصفوة عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى انه قال بصحبة الصالحين تطيب نفساة وتغير مجموع في الرفيق الصالح ان نسيت
ذكرك وان تركت اعانك وروى ابن ماكولة الغساني في الالقاب عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون رحمه الله تعالى وقت مفارقتي له من
اجالس قال عليك بصحبة من يذكرك بالله رويته وتقع هيبته على قلبك منطقه ويزيد في عملك منطقه وينقص عملك ولا تصحبن الله ما دمت في قرية
يحفظ لسانه فعله ولا يحفظ لسانه قوله وروى الامام احمد في الزهد وغيره عن ابن غالب قال في وصية عيسى عليه السلام ما معشر الحواريين
تحببوا الى الله بغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا يا نبي الله من نجالس قال جالسوا من يزيد في اعمالكم منطقه
ومن يذكركم بالله رويته ويزهدكم في دنياكم عمله وعن قيس بن عباد ان داود عليه السلام كان يدعوا ما ماراه اي يا مرياه اسئلك جليسا اذا ذكرتك

اعانني واذا نسيتك يذكرني يا مرياه اعوذ بك من جليس اذا ذكرتك لم يعني واذا نسيتك لم يذكرني يا مرياه اذا مررت بقوم يذكرونك فامرت
ان اجاورهم فاكسر رجلي التي تليهم حتى اجلس فاذكرك صحيح وروى ابن ابي شيبة عن الحسن ان داود عليه السلام قال اللهم اني اسالك من
الاخوان والاصحاب والجيران والجلساء ان نسيت ذكروني وان ذكرت اعانوني واعوذ بك من الاصحاب والاخوان والجيران والجلساء ان نسيت لم
يذكروني وان ذكرت لم يعينوني وروى ابن لال عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان اسعد اصل الور
والصدق في الدنيا ومحبة المتقين له تعالى يوم القيمة وهل يجمع المرء ان الدنيا فان الجلس من جزء الرجل ان الصالحين لا تخلوا مجالستهم عن ذكر الله تعالى
وقد ورد انه تعالى قال ان جليس من ذكرني وقال ابو صبية رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا مع عبد
اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه رواه الامام احمد وابن ماجة باسناد صحيح وللحاكم وصححه من جالس الصالحين فهو من جلسائهم ما سه تعالى وابي خير
اعظم من ذلك وقال ... شيخ الاسلام المجدد رحمه الله تعالى

جلوست مع رجال اسه يلي ... عن الدنيا وعن اصل وشغل
فيا لسعم تنال خيرا كثيرا ... وتحظ كل افضال وفضل

وروى ابن ابي الدنيا في كتاب المشاورات عن بعض اصحاب مالك بن دينار انه راى مالكا رضي الله تعالى عنه في النوم فقال له ما صنع الله بك قال خيرا
لم نرض الخير الصالح لم نرض الصحابة الصالحين لم نرض السلف الصالح لم نرض مجالس الصالحين وروى ابو نعيم وابن الجوزي في صفة الصفوة
عن عون بن عبد الله رحمه الله تعالى قال كان رجل يجالس قوما فترك مجالستهم فاتى في منامه فيرا له ترك مجالستهم لمن عنهم بصدق سبحانه مع وذكر
الاستاذ ابو القسم القشيري في رسالته عن ابي الخير الاقطع رحمه الله تعالى قال ما بلغ احد الى حالة شريفة الا بملازمة الوفاقة ومصاحبة الادب واداء الترابين
وصحبة الصالحين وروى ابو نعيم عن ابن السايب ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم خليله السلام ان قد اتخذتك من اصل الارض خليلا قال فقال يارب اعلني
من هو حتى اكون له عبد حتى فوت وعن احمد بن الحواري قال سمعت مضايفي ابا سليمان عبد الرحمن بن عوانة رحمه الله تعالى يقول ان من اهب
رجلا لله وقصر في حقه فهو كاذب في حبه واذا اراد الله بالشاب خيرا وفق له رجلا صالحا وعن قتادة قال يا ابن ادم لا تضيعن الناس بامر الهم والا لادم
ولكن اعتزم بالاباة والحرا الصالح واذا رايت عبدا صالحا يحبك فاعلم ان الله يحبك وروى في ذلك قاسمع وفي ذلك فانفس واستطعت اليه ولا قوة الا
الا بالله وروى ابو الحسن بن جهضم عن بشر بن الحرث رحمه الله تعالى قال تنحوا الاخوان فاذا وجدتم من يصيركم الى الاخرة فتمسكوا به وعن ابي سليمان
الدارا في رحمه الله تعالى قال كنت انظر الى الماح من اخواني بالعراق فاحل طريه وبينه شهرا وكنت اري الماح من اخواني فاصافحه فما يفارق كفي كفه
حتى اجد طعم ذلك في قلبي وروى البيهقي في الشعب عن محمد بن محمد وهو الصادق رحمه الله تعالى قال الغدوة مروتان مروة في السفر
ومروة في الحضر فاما مروة الحضر فقراءة القران والنظر في الكتب وحضور المساجد ومجالسة اهل الخير واما مروة السفر فبذل الزاد وقلة
الخلاف على من يصحبك والرفق في غير ما يسخط الله واذا فرقتم ان تشتروا فيما يجمل وروى الحاكم في المستدرك عن عبيد الله بن الحرث الانصاري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سعادة المرء المسلم في الدنيا الجار الصالح والمنزل الواسع والمركب الهنى وروى الديلمي في الفردوس
من حديث البيت عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اربع خصال من سعادة المرء ان تكون زوجته صالحة واولاده ابرارا وخلطاؤه
صالحين ومعيشته في بلده وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن عبد الله بن المكرم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم تنبيه
ولا ينبغي لمن صحب الصالحين ان ياس من مكر الله تعالى بسبب صحبتهم ولا يضترب بها كما قال حاتم الاصم رحمه الله تعالى لا تصحبوا ومع صالح فلا مكان اصلح مت
للجنة ولتي ادم فيها مالك ولا تصحب بكثرة العبادة وان ابليس بعد طول تعبده لقي النبي بعد طول تعبده ولا تصحب بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن الاسم
الاعظم فانظر ماذا نال ولا تصحب رديء الصالحين فلا شخص اكبر من المصطفى صلى الله عليه وسلم ينتفع بصاحبه اقاربه واعداوه **فصل**
انما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث علي رضي الله تعالى عنه على المراة الصالحة في الخطاب الصالحين لان الاختلاط بها اقبح من سرعان طباع
كل منهما الى الاخر واشد جلب المودة والمحبة ولذلك كان داود عليه السلام يقول اللهم لا تجعل لي اهل سوء فاكون رجل سوء رواه الامام ابن عبد الله
ابن المبارك واحمد بن حنبل كلاهما في الزهد عن عبيد بن عمير رضي الله تعالى عنه ثم قيل له على دين زوجته وعلله اقتضى القضاة الماوردي في ادب الدين والدنيا باستزلة
الجليل لها من القادحة ويحتمد به لكتب لها من الموافقة فلا يجد الى المخالفة سبيلا والى المباينة والمشاقة طريقا وانشد فول خالد بن يزيد بن معاوية لزوجته

فان تسلمي نسلم وان تشتصري ... نحط رجال بين اعينهم صليبا

وقد وقعت الموافقة بين الزوجين في قوله تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وكان الاعتناء بصلاح
الزوجة لذلك اهم من الاعتناء بصلاح غيرها من الطباع ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما استفاد المومن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة
ان امرحا اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله رواه ابن ماجة عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه وامتن
الله تعالى على زكريا عليه السلام بصلاح الزوجة قال واصلحنا له زوجه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت في لسانها طول فاصلحه الله تعالى ومجمعه للحاكم وقال عطا بن ابي رباح رحمه الله تعالى كانت في خلقها سوء وفي لسانها طول وهو البذاء فاصلح الله ذلك منها وقال
محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى كانت في خلقها شي رواهما ابن جرير وابن ابي حاتم وابن عساكر ولا شك ان حسن الخلق وطيب اللسان من تمام
الصلاح بل هما معظمه وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما استفاد رجل بعد ايمان بالله خيرا من امراة حسنة الخلق ودود ولود وما استفاد رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

الألوكة

شبكة الألوكة - www.alukah.net
إشراف وتصميم موقع الألوكة

www.alukah.net

www.aluka.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

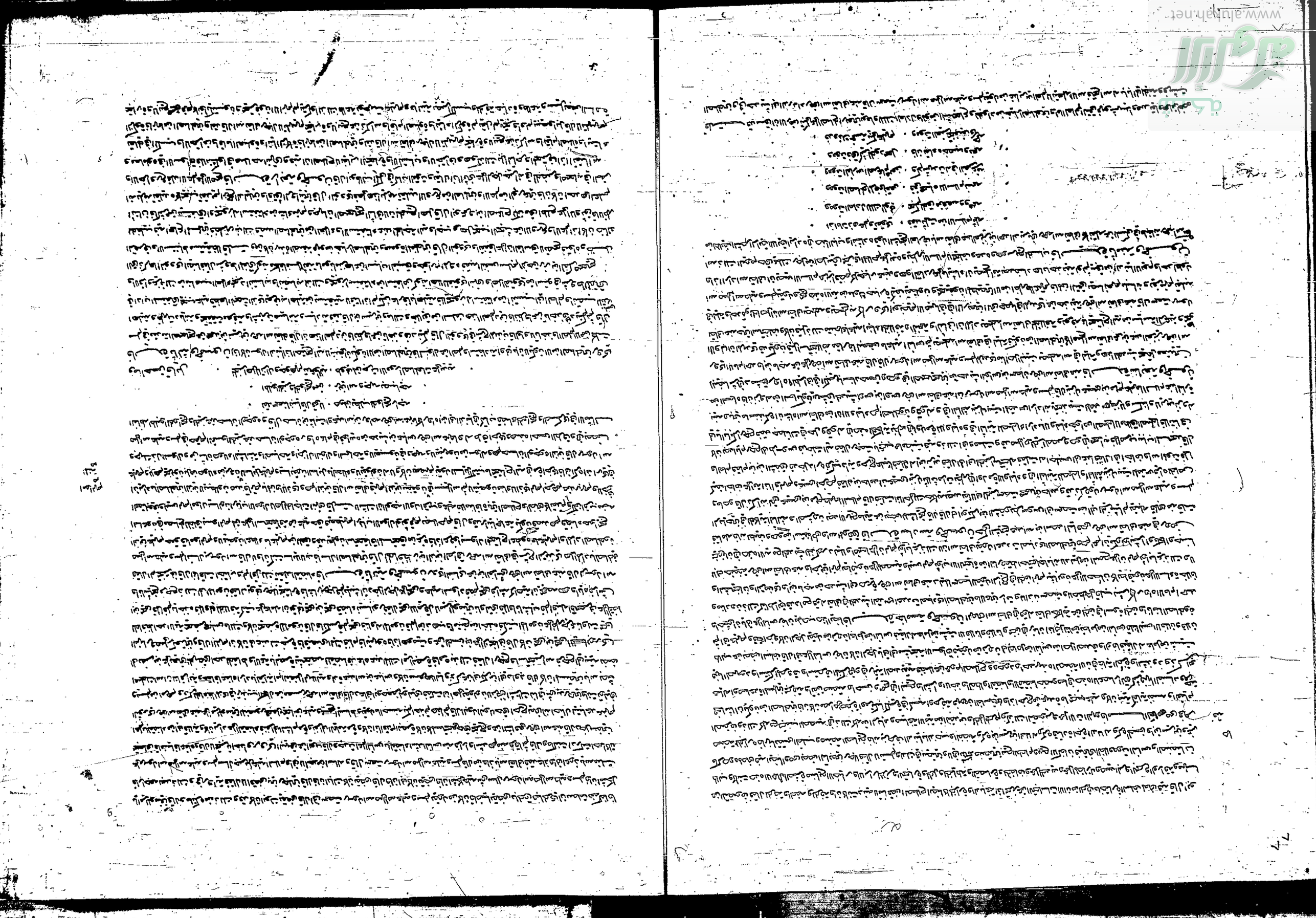

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.tabarestan.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.dlukeali.net

www.alukah.net

الى وجه الله تعالى ورواه البيهقي عن ابن عمر وعن انس والنسائي والبيهقي في الزهد عن كعب بن مرة وابن مردويه عن ابن عمر وابن الشيخ عن ابن عباس ورواه الديلمي عن ابن مردويه بسند ضعيف عن معاذ والترمذي عن ابن عباس وصهيب رضي الله تعالى عنهم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وابن مردويه عن ابن عباس وفيه ان الله تعالى خلق الجنة بيده وخلق النار بيده وفي حديث صهيب عند مسلم والترمذي ابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وفيه ان الله تعالى احسن الحسنى وزيادة قال ابن اذا دخل اصحاب الجنة الجنة واصحاب النار النار نادى منادي يا اصحاب الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هي الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه تعالى والله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه وقال الله تعالى وقبلي الذين اتقوا ما لهذا النار وهكذا قال ابن اخي الذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وللدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين وقال تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال في هذه الآية فاذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة وجيء بالنار يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها جرا فتزفر زفرة لا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب الا جثا لركبتيه حتى ابراهيم خليل الرحمن يقول رب لا اسألك اليوم الا نفسي وقال تعالى ان الابرار لفي نعيم قال الامام ابن نعيم هل الابرار الذين يظهرون في ما يبدو لهم الله تعالى وهم مع ذلك لا يذكرون في جزاء الجنة ما يقتضي الزيادة في النظر الى وجه الله تعالى ام هم من جملة الذين يحشرهم الله تعالى مع سائر الخلق فيتناولون ما يتناولون وينالون ما ينالون ويكون لهم النظر الى وجه الله تعالى مع ما يشاركهم فيه غيرهم من اهل الجنة وهو من ذكر الخاص بعد العام قال ابن عباس تنعم الابرار في الجنة شرب الرحيق المختوم لاصحاب اليمين وتمزج لهم من عين التسنيم وقال ابن عباس تنعم الابرار في الجنة شرب الرحيق المختوم لاصحاب اليمين وتمزج لهم من عين التسنيم وقال ابن حاتم والبيهقي وقال ابن سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس تنعم الابرار في الجنة شرب الرحيق المختوم لاصحاب اليمين وتمزج لهم من عين التسنيم وقال ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وقال ابن سعد

www.alukah.net

قاله ما مضرورك ينظر الي والديه نظرة رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة نظرة قال نعم الله اكبر طيب وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الولد الى والديه نظر محبة كتب الله له بكل نظرة حجة قيل يا رسول الله وان نظر في اليوم مائة نظرة قال الله اكبر اخرجه الطبراني في الكبير ورواه البيهقي عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اله والدان قال نعم قال افلك والدة قال نعم قال فتحب ان تذهب الجنة قال نعم قال فاحسن الى والدتك حتى تموت قال فاذا فعلت ذلك فانا في الجنة فاخبر عن ثلاثة اخرجه الطبراني في الكبير في الاوسط ورواه البيهقي في شعب الايمان عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل جاء يستأذنه في الجهاد ايحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد وروي البيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك والدان قال لا قال لك خالة قال نعم قال فبرها اخرجه الترمذي وروي ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا من اهل اليمن هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لك احد باليمن قال ابواي قال اذنا لك قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال ابحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الجهاد وقد جئت استشيرك فقال هل لك من والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجليها اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل جاء يستأذنه في الجهاد ايحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجه الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الهجرة ولقد ترك ابويه يبكيان فقال ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما اخرجه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يصل ابويه في قبرهما فليصل اخوان ابيه وان كان ابوه قد مات فان الله تعالى يصل بالصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وأكرام صديقهما اخرجه ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وروي البخاري في الادب المفرد عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قال والذي بعثه بالحق نبيا لتعلمن ان كان يصل اباك فيطن بذلك ونرك وروي الحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا والبيهقي عن محمد بن المنكدر مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البر بعد البر ان تصل اباك بعد ان يولي وان من البر ان تصل اخا الرجل بعد ان يولي اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من عق والديه ملعون من عق والديه ملعون من عق والديه وروي ابن ابي قانع في معجم الصحابة عن البغوي صلى الله عليه وسلم ملعون من عق والديه ملعون من عق والديه ملعون من عق والديه وروي الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة من الابراء ومن عق والديه واستحب النساء المعنة والمتشبه بالرجال والديوث وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما اعطى اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى والديه نظر ماقتين وان كانا ظالمين لها وروي البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح مطيعا لله في والديه اصبح له بابان مفتوحان من الجنة وان كان واحدا فواحدا ومن اصبح عاصيا لله في والديه اصبح له بابان مفتوحان من النار وان كان واحدا فواحدا قيل يا رسول الله وان ظلماه قال وان ظلماه وروي البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعذب العبد بعقوق والديه واحدهما وانه ليرى الحاق ظاهرين لا يدخلها ومن مات عاقا لوالديه دخل النار وروي الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات عاقا لوالديه بعد موتهما فعمل خيرا وانه ليدخل الجنة وان كان ليؤخر له في عمله حتى يلقى الله وهو عاق لوالديه وروي البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح مطيعا لله في والديه اصبح له بابان مفتوحان من الجنة وان كان واحدا فواحدا ومن اصبح عاصيا لله في والديه اصبح له بابان مفتوحان من النار وان كان واحدا فواحدا قيل يا رسول الله وان ظلماه قال وان ظلماه وروي البيهقي

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

ولا يباع فقد احبى صحابه نبيه صلى الله عليه وسلم وهو ابرا لابرار وحبرا الاحبار انه ان حال الى حول الله الجبار تحلى عليه فاباضيه ولا يبضع ولا يباع اليه والما
خاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وان كان المراد بغيرك لكن يقع من الامة لان ذلك ابلغ في جزر الامة عن مقاربة الربا وما يفتح الغريم في الوعيد بايراد
الاحبار مراد او قبل الاحبار للاشرار وعظروهم وعالوا الجهم فانهم تاهوا وحبيدوا في الظلم المستفيع للعقاب لان الميل الى الظلم وترك نصيحة
لخالقه ورضى به والراضي بالظلم ظالم كما قال الله تعالى الاية الاخرى ولهذا استحقت احبارهم وعد ملحدات من الحرامات انا لهن الظالمين
وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وروي ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال في الاية ولا تركنوا ولا تميلوا ورواه
ابن ابي حاتم عنه انه قال فيها لا تداهنوا وقال حكمة ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي تطيعوهم فيما وتودوا وهم ان تصطنعوهم وقال ابو العالية لا ترضوا
اعمالهم وحاصل ابو الشيخ وروي ابن جهضم عن ذيفة المرعشي رحمه الله تعالى انه قال اياكم وهما يا الجبارة والسفهاء فانكم ان قبلتموهما
تلبسوا انهم من مضيعة ظلمهم فاسدة حادية عشر روي الامام احمد في الزهد عن ابن ابي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسدة ثانية عشر روي الامام احمد في الزهد عن عفان الصمام ابي سلمة
قال قال رجل يا رسول الله ان فلانا جاء جاره الى البصرة فاسدة ثالثة عشر روي الامام احمد في الزهد عن عفان الصمام ابي سلمة
عن شيخ من اهل البصرة قال ان له فضلا وتاه سن انه داود عليه السلام قال اي رب كيف لي ان اعبدك في اهل الدنيا البر والفاجر قال يا داود تصانع
اهل الدنيا في دنياهم وتحب اهل الاخرة لاخرتهم وتختار اليك دينك بين وبيطلع فانك اذا بطنت ذلك لا يضرك من ضل اذا اهتديت وفي ضد
حق الحسن عارضا وابن نعيم عن ابن طيبة البرجان قال قلت لكعب بن مرة يا مرة حدثني حديثا يبقيه الله عز وجل بك في الاخرة ثم يرجع الى الدنيا قلت سبب بغض الابرار له اعراضه عن طلب الاخرة وحبه الدنيا الذي هو راس كل خطيئة وسبب بغض
النبي الله انه راجع هم يرجع حب المال في مطلوبهم فاسدة ثالثة عشر روي الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن باكوية البيشي الزاهد
في الالقاب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التاجر الصادق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء يقال التاجر
بالباء بل بالتاء لانه لا يراد هم القنوط من رحمة الله تعالى اصلا فاسدة رابعة عشر روي ابو بكر بن مردويه بسند ضعيف عن كثير بن حليمة
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لك خصمت الخاسر عندي فابتعه قبلي واعترجه اخرجه الديلمي في مسند الفردوس
من حديث معاذ رضي الله تعالى عنه وابو موسى المديني في كتاب تضييع الحرف الايام من طريق البيت من طاوس وطرقها ضعيفة وفيه دن تريب
الحية على الاحسان كما في حديث ابن مسعود رضي عنه وهو قوله فاجلت الخطيب على اجب من احسن اليها وبخض من اساء اليها رواه جماعة منهم ابن
عدي في الكامل والبيهقي وقال ابو حاتم الرازي منكر وليس لابن محناه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا
الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي لحب الله اياي حسنه الترمذي وروى ابن ابي شيبة والامام احمد في الزهد عن عبد الله بن قال اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام احبني واحب حبادي وحببني الى عبادي قال داود عليه السلام يا رب حبك احبك واحب عبادك فكيف احببك الى عبادك
قال تذكرهم عني فانهم لا ينكرون من الحسن وقوله واحب عبادي الاضافة فيه تخصيص اي عبادي المتقين لي كما في قوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان قوله بني عبادي اني انا الغفور الرحيم فاضافة الصفة تشعر بالعصية قوله ان حبه شعبة من افضل الاعمال فضائل
عليه وسلم لا يحتمل الظالم على ان يدخل البرجان يده محجوبة واحسانه محبوبة وانما دخلا احسانه الحسنى الى حبه شعبة من افضل الاعمال فضائل
الفاتحة وفضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجابة طعام الكاسيتي رواه الطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما
فاسدة خامسة عشر روي البغوي في جميع الصحابة والبزار والطبراني وابن السكن في صحابه وابن منده وصحيحه بن جبير وغيرهم
ان طريل شاب الجد ودعا رضي الله تعالى عنه انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل عاش في الذنوب كلها ثم تاب منها شيئا وهو مع ذلك لم يترك
حاجة ولا داجة الا اتاها لذلك من تربة قال اليس قد اسلمت قال اما انا فاشهد انك لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله قال نعم
تفعل الخيرات وتترك السيات فيجعلهن الله لك حسنات كلهن قال وغدراتي قال نعم قال الله اكبر فما زال يكبر حتى توارى هذا الحديث دليل على
ان البر لا يضر صاحبه ما تقدمه من الاجرام وان يكلم الاجرام دليل ان الحسنات يذهبن السيات ورفيه دليل على ان الترتيبة اولى
ابواب البر لما يبشر اليه قوله وتترك السيات فان التوبة انما تمحق بترك المعصية فاسدة سادسة عشر ابن نجار المجد وهو في
القاموس الانبعاث في المعاصي وقال بعضهم انما فتحت وكذب وعصى وخالف وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وايا كم
والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه الامام احمد
والبخاري في الكبير والادب المفرد ومسلم والترمذي وروى الصرافي في الكبير عن معاذ رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فانه
يهدي الى البر وهما في الجنة وايا كم والكذب فانه يهدي الى الفجور وهما في النار رواه ابو يعلى في مسنده والطبراني في الادب والبخاري في الادب وابن ماجة وحكم بن
حبان ولفظه ابو يعلى عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة وايا كم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار فاسدة سابعة عشر روي ابو داود والترمذي ولفظه عن ابي حمزة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم الغر بفتح الغاء المعجمة وتكسر الغين قابل المؤمن بالفاجر وهو موافق لقوله تعالى ان الابرار في نعيم وان الفجار لفي جحيم فالمؤمن الطايع المبتعث في الطاعة والفاجر العاصي المنبعث في المعصية وفيه دليل ان الغريزة ليست من اخلاق الابرار ولا اللوم من صفاتهم فاسدة

ثامنة

ثامنة عشر روي الامام احمد وغيره عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم تلا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون رواه ابو داود والترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وابن حبان في صحيحه وابن ابي شيبة والبزار وابو يعلى والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب وابن مردويه والضياء في المختارة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر وابن النجار وغيرهم وقد روي من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم بالفاظ متقاربة وفي بعضها ان رجلا قال يا رسول الله ان لي ذنوبا فما كفارتها قال ما من مسلم يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي ركعتين الا غفر له ذلك الذنب وفي بعضها ان رجلا قال يا رسول الله ان لي ذنوبا فما كفارتها قال ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله

باب الشفعة

الشفعة بالشين المعجمة والفاء والعين المهملة مأخوذة من الشفع وهو الزوج لأن الشفيع يضم ما يأخذه بالشفعة إلى ما يملكه فيصير شفعا وقيل من الزيادة لأن الشفيع يزيد ما يأخذه إلى ما يملكه وقيل من الشفاعة لأن الشفيع يتوسل إلى الأخذ بالشفعة بطلب الشركة وقيل من الإعانة لأن الشفيع يستعين بالشفعة على تحصيل ما يريده من الملك وقيل من العفو لأن الشفيع يعفو عن الثمن الذي يأخذ به الشقص وقيل من الشفا لأن الشفيع يطلب شفاء نفسه بالشفعة وقيل من الشفا لأن الشفيع يطلب شفاء نفسه بالشفعة وقيل من الشفا لأن الشفيع يطلب شفاء نفسه بالشفعة

وهي ثابتة بالسنة والإجماع أما السنة فما روى جابر رضي الله عنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة رواه البخاري ومسلم وفي لفظ لمسلم إنما الشفعة فيما لم يقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة وفي لفظ لأبي داود الشفعة في كل شرك في أرض أو ربع أو حائط لا يصلح أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به حتى يؤذنه وفي لفظ للنسائي لا يحل لامرئ مسلم أن يبيع شيئا حتى يعرضه على شريكه فإن رضي أخذ وإن سكت وقف وإن أبى باع وهو أحق به من الأجنبي وفي لفظ للدارقطني الشفعة كحل العقال وأما الإجماع فقد أجمع أهل العلم على ثبوت الشفعة في الجملة وإن اختلفوا في بعض التفاصيل

والأصل في مشروعيتها أن الشريك يدخل على شريكه في ملكه من غير اختياره فيتضرر بالشركة وسوء المعاملة فشرعت الشفعة لإزالة الضرر وقيل لأن الشريك يدخل على شريكه في ملكه من غير اختياره فيتضرر بالشركة وسوء المعاملة فشرعت الشفعة لإزالة الضرر وقيل لأن الشريك يدخل على شريكه في ملكه من غير اختياره فيتضرر بالشركة وسوء المعاملة فشرعت الشفعة لإزالة الضرر

وهي تثبت في كل مشترك من عقار كالأرض والدار والبستان وما يتبعها من بناء وشجر وزرع وما لا يتبعها من منقول كالثمار والزرع والبناء والشجر إذا بيعت مفردة عن الأرض وفي الحيوان والسفن والرحى والبئر والطريق والشرب وفي كل ما يقبل القسمة من المنقول وقال أبو حنيفة لا شفعة في المنقول وقال مالك لا شفعة في الحيوان ولا في البناء والشجر إذا بيعت مفردة عن الأرض لأن الشفعة عنده لدفع الضرر الناشئ من الشركة في الأرض وما عداها تابع لها فلا يثبت فيها حكم الشفعة كما لا يثبت في الثمار والزرع

ولنا ما روى جابر رضي الله عنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم رواه مسلم وفي لفظ للبخاري الشفعة في كل شرك في أرض أو ربع أو حائط وقال النسائي في كل شرك في أرض أو ربع أو حائط وقال الدارقطني في كل شرك في أرض أو ربع أو حائط وقال الدارقطني في كل شرك في أرض أو ربع أو حائط

www.alukah.net

www.alukah.net

www.dukkan.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

بفضائل الصحابة يدرج فيها جميع احوال الصديق رضي الله عنه من حين ولادته الى حين وفاته وجمع مكارم اخلاقه وقد روى ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر عن سليمان بن يسار رحمه الله تعالى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار لي اصحابا وجعل لي منهم وزراء وانصارا وانه سيأتي بعدي اقوام يطعنون عليهم ويسبونهم فمن ادرك ذلك منكم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تصلوا معهم ولا عليهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلي فجعلهم خير اصحابي وفي كل اصحابي خير رواه ابو نعيم في فضائل الصحابة وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين رواه البخاري وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رواه البخاري وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

الباعث لان الاضافة للايمان وتخصه الترجمة بالتقرب وانه حاصل الترجمة الوجيزة لان كل مؤمن يتقرب وما يتقرب ومنها بان عليهم دارة السوء وحيث قال تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دارة السوء والله سميع عليم ذكر التقرب الى الله تعالى بالصدقات والنفقات على حسب الايمان وحسن النية وهي ثم ليست كل صدقة او منفق مقربا والمراد بهم بنا بني آدم اذ قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين ركة في قوله لاقتلنك حسب ان البادئ من تقبل قربانه ووجود حسده على المقتول فاشبه نفسه ايضا حسدا وقوة شبهه اخره على ان سبب قبول القربان ليست تمام تقريب القربان بل بلوغه الى المرتبة التي يعلم الله عندها ان المتقرب متق وهذا يعلمه الله تعالى ويقدر عليه ويقبله ويثيب عليه وهذا لا يعلمه الا الله تعالى فلا يمكن ان يقال ان سبب القبول هو التقوى التي يعلمها الله تعالى ويقبل القربان بها ويثيب عليها لان ه

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.atuka.net

www.alukah.net

www.atlkah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.dukkan.net

www.dlukan.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

ضربا بعصاه فواسه ان بالحجر فضربه ثنتا او ثلاثا وجعل ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وروى الحاكم واحمد وابن ماجة باسناد حسن عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بالمتوضإ فتوضأ هذا ظهر الوضوء وقال هذا وضوء من لم يتوضأ منه لم يقبل الله صلوته ثم توضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء من توضأ هكذا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكانت صلوته ونوافله الى المسجد نافلة وروى ابن ماجة بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به ثم توضأ مرتين مرتين فقال هذا وضوء من توضأ هكذا اعطاه الله كفلين من الاجر ثم توضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال هذا وضوئي ووضوء المرسلين من قبلي وروى ابن ماجة بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة واحدة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به ثم توضأ مرتين مرتين فقال هذا وضوء من توضأ هكذا اعطاه الله كفلين من الوضوء وتوضأ ثلاثا ثلاثا وقال هذا اسبغ الوضوء ويعم وضوء وضوء خليل الله ابراهيم عليه السلام وفي رواية هكذا قال عند فراغه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتح الله له ثمانية ابواب الجنة يدخل من اي ابوابها شاء وروى الامام احمد والحاكم عن الرضخ بن يزيد بن بسر عن بعض اهل الكتاب ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه الصلوة والسلام يا موسى ان حياتك الموت وانت على اي حال مضى فلا تلومن الا نفسك

وروى ابن ابي شيبة عن يزيد بن بسر رحمه الله تعالى ايضا ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام ان توضأ ثم تصل فاصابت عصبية فلا تلومن الا نفسك وفيها اشارة الى ان الطهارة وقاية من البلوى والمصائب وفي الاسرار للقنيبي وروى البيهقي وابن النجار في تاريخه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولد لي ولد فحضنت بالسواد فرأيت في وجهه الا البياض الفيتص والسرابيل وكلوا والبسوا والتمضضوا واستنشقوا ما دام الماء طيبا ما لا يكون فيه اسراف قال الله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون احث الناس بالعمل بهذه الاية ابليس عليه السلام وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام لما اراد ان يختتن اتاه ملك فقال له ما هذه الادم عليه السلام ثم اراده ثالثة فقال له ما هذه الادم عليه السلام ثم اراده رابعة فقال له ما هذه الادم عليه السلام فاخذ القدوم فاختتن به ثم اتاه الملك بعد ذلك

ومنها انقاذ الكتب المراسلة وهو حاد وحوحايق وابن ملك لا يعرفه ورد عن عباس رض الله تعالى عنهما قال اول من اتخذ الكتب نوح عليه السلام قال ابن عباس اصبح الفلك فاتى صباحه اصبح لياتا تيسيرة بالليل فيخبره ذلك احد فيقطعه فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ لنا البيت فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وبان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء اللص ليسرق واحل بينهم الكلب فينبحه نوح عليه السلام فيأخذ البراده ويثبت اليهم فيقول فالتام له ما اراد وهنا لك اتخاذ الضفادع للطبع لدفع الصايل وهمارية الصور وطرد الذباب عن الماشية وكذلك في قصة هاروت وماروت ان داود عليه السلام قتل جالوت بقذافة درعي الامام احمد في الزهد عن ثابت البناني رحمه الله تعالى قال ما رات عيسى بن مريم عليهما السلام يمشي حيا رفيعا الا مستعصوفا وقضيبي يمشي خلفي ويضحكني وهنا لك اتخاذ للتوت والمراد منها بالسهم وتعليم البهائة للحرب وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الرجاء عن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول من اتخذ القسي ابراهيم عليه الصلوة والسلام وروى ابو يعلى البزار في كتاب الصحابة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اسمعيل ارموا فان ابا كم كان رامياً ارموا واذا تم عمل كم وروى الترمذي وابن ماجة واحمد الزهد عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ثلاثا وهو معنى للحاكم عن عامر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الصانع يحتسب في صنعته الخير والرامي به والممد به وقال ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا ليس من اللهو ثلاث تاديب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة تركها او قال كفرها وهنا لك ارتباط الخيل في سبيل الله وتركوبها والدلك واعداد ها للحرب قال الله تعالى ارهبون عليه بالقسي الصافنات الجياد يعني سليمان عليه السلام عرضت عليه الخيل الصافنات وروى الزبير بن بكار في الانساب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت الخيل وحوشا الا ترك فاول من ركبها اسمعيل عليه السلام فلما نشات حبيت العرب وروى ابن ابي شيبة والنسائي والترمذي وابن ماجة عن عروة البارقي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة يا رسول الله وما ذلك قال الاجر والغنيمة وقد اتت الخيل في ذكر الخيل وارتباطها موفات ومنها الجهاد في سبيل الله تعالى قال عز وجل الم تر الى الملا من بني اسرايل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قوله تعالى وقتل داود جالوت وهو داود بن ايشا ابو سليمان عليهما السلام والنبي الذي تور في اول القصة هو يوشع بن نون وقيل شمعون وقيل اشمويل عليهم السلام وروى الاول ابن جرير عن مجاهد والثاني هو ابن ابي حاتم والسدي والثالث ابن ابي حاتم عن عبيدة بن عابد ابن مسعود وروى ابن عساكر عن جابر رضي الله تعالى عنه قال اول من قاتل في سبيل الله ابراهيم عليه السلام حين اسر لوط واسارته الروم فغزاهم ابراهيم حتى استنقذه من الروم وعن عثمان بن عطيه رحمه الله تعالى اول مرتبت العسكر في المغرب جيمنة وميسرة وقلبا ابراهيم لما سار لقتال الذين اسروا لوطا وروى ابو الحسن علي بن محمد الربعي في فضايل عثمان رضي الله تعالى عنه قال اغار ملك بلخ على لوط عليه السلام فساه واهله فتبع ابراهيم خليل الله عليه السلام ذلك فاغار في ظلمة في عدة اهل بيته ثلثمائة وثلثة عشر الفا التي هو وملك الليل في هجر ايعفور فسمي ابراهيم المغرب ميمنة وميسرة وقلبا فكان اول من سمي المغرب هكذا فاقتتلوا فهزمهم ابراهيم عليه السلام واستنقذ لوطا واهله فاتى هذا الموضع الذي في بيزه فصلى فيه واتخذه مسجدا وعن يزيد بن ابي حبيب ان اول من عقد الالوية ابراهيم عليه السلام بلغنا انه عقد لواء لوط عليه السلام بصبيره وموالية حتى ادركهم فاستنقذه واهله وعنها التفكر والاعتبار والبلغة اذ نذ والضرب في الارض لطلب المعيشات اسوة التماس رزقه وتعفيف اقضيته واحكامه روى الامام احمد في الزهد وابن ابي الدنيا في التفكر عن ابن دينار رحمه الله تعالى قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اتخذ نعلين من حديد وعصى من حديد ثم سح في الارض فاطلب الاثار والعبر حتى تكسر النعلان وتنخرق العصا ففعل فجال في الارض ما شاء الله تعالى ثم رجع وليس في يديه شيء من ذلك وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الشرفة قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام فامن لوط وقال اني مهاجر الى ربي سيهدين قال النخعي وقتادة وقال بعضهم اني مهاجر قال قتادة هاجر كوثى وروى ابن ابي حاتم عن كعب في قوله اني مهاجر الى ربي قال الى حران وروى ابن عساكر عن قتادة في الاية قال الى الشام فكان مهاجر وكوثى قرية من سواد الكوفة هاجر منها ابراهيم عليه السلام الى حران ثم الى الشام ومعه بن اخيه لوط وامراته سارة وقال الكلبي هاجر من ارض حران الى فلسطين وهو اول من هاجر من ارض الكفر وقال تعالى وجيناه الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال كعب الحبر ارض بيت المقدس وفي اثر حسان بن عطية السابق اشارة الى ان ابراهيم عليه السلام دخل دمشق مهاجرا وروى ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتبعا جر حيا راهما الارض هجرة بعد هجرة الى مهاجر ابراهيم وقد روى ابو داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم عليه السلام ويبقى في الارض شرار اهلها وتلفظهم ارضوهم وتقذرهم نفس الله وتحشرهم النار مع القردة والخنازير وقد ثبت نفس الله ابي داود سجستان الموصوفة بان ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذا من احاديث الصفات وفي قلت مهاجر ابراهيم اشارة الله تعالى على ان جماعة من اهل الشام والسيما دمشق حرسها الله تعالى.

مهاجر ابراهيم دارى ومولدى ... ومنشا ابائى الكرام ومحتدى ... فمشى الى للصالحين وحسبه ... سبلا البد لا الا ولياء اذا دعوا
لعفوت اجابوا بيعة مع وعهد ... بهم عيظ الله البسيط بمرحم ... العباد قائم بالكرام واحد ... فيم في حيي مولاتهم كل سعد ... مجاورون الوفا في ما كل مسجد
يوعمنا ابرهة الشام مستكبرا في ... ذراها المجد مستفاد وسؤد ... بلاد سامت في اللهم وبوركت ... بلاد مقام ومعهد ... لعمر عمى فضل الجوار بنده
لدى داود لما نبا بها كل مقعد ... فداري جوار الجليل النوري ... فلان هواه لا تطاول باليد ... ومجلس درسي فيه جزء موطن ... تجرب بني الله يحيى المسيد
وفي مزلم الانبيا وراثة ... تظهم معنى عند الشاهد فيقد ... علوم تسامى ذكرها هي مقاييس ... فافق سماك في السماء وترقد ... مجلت لنا منها المعالي كانها
اولئس عيني مع نواعس خرد ... نواطق ان اسلاب هزع ... متى شاء ظهر هنا الذ ينفد ... حقايق للمقتى على كل عارف ... دقايق لا تبدو لغير موحد

تتمة مولد الشريف ص ... ومن ذلك ما كان قد بقي من خصال الانبياء عليهم السلام مكلف الشاهد ذات كانت من الابدال لا تتم بدلا تهم ولا قد بقي من كتب ابراهيم عليه السلام وصحفه وكانت مكة المشرفة لا تزال قبلة على كتب محمد صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا ذلك في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عليك بالشام فانها ناحية ابراهيم صحبتي اليها ذخرته ليوم حاجتي رواه ابو داود وغيره وعند ابن حبان والطبراني وروى البزار من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله اين تامرني ان اذهب فقال ها هنا وهنا لك وقد اكد في ذلك بقوله ان تبقى لم اخبرك فرقرب شيئا فقال عليك بالشام قال الزمخشري قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الله تعالى يقول يا شام انت صفوتي من بلادي اسكن فيك خيرتي من عبادي انا الله تكفل لي بالشام واهله وروى ابن ابي حاتم في حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عمود البيض كانه لؤلؤة تحمله الملائكة فعلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام فبينما انا نائم عند الكثيب الاحمر اذ اتاني ملك فاحتملني فوضعني عليه وروى الازرقي والفاكهي عن عبد الله بن عبيد بن سابط قال كان النبي الذي اخبر الانبيا انه اظله قومه فنجا من نجا منهم ولحق بالشام ولحق من لحق بها وان قومه هود وصالح وشعيب وصلح بنو مخزم فلم يلحقوا بالشام ولم يلحق بها من قوم ابراهيم ولوط الا لوط وحده وروى ابو يعلى والبزار والطبراني والحاكم وصححه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى للشام فقيل لاي ذلك يا رسول الله قال لان ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها عليه وروى البيهقي في دلايل النبوة عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى عهد الي في الشام انه مهبط ملايكتي وارضي المحشر والمنشر وفيها اهل بيتي من عبادي فمن نزلها او ابتغى فيها من غيرها وقع فيما وقعت فيه بنو اسرايل وروى الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تكفل لي بالشام واهله وروى ابو داود عن ابن حوالة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصير الامر الى ان تكونوا جنودا مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق فقال ابن حوالة خر لي يا رسول الله ان ادركت ذلك فقال عليك بالشام فان خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده وروى ابن ابي حاتم في حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عمود البيض كانه لؤلؤة تحمله الملائكة فعلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام فبينما انا نائم عند الكثيب الاحمر اذ اتاني ملك فاحتملني فوضعني عليه وروى الازرقي عن عبد الله بن عبيد بن سابط قال كان النبي الذي اخبر الانبيا انه اظله قومه فنجا من نجا منهم فلحق بالشام ولحق من لحق بها وان قومه هود وصالح وشعيب وصلح بنو مخزم فلم يلحقوا بالشام ولم يلحق بها من قوم ابراهيم ولوط الا لوط وحده وروى ابو يعلى والبزار والطبراني والحاكم وصححه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى للشام فقيل لاي ذلك يا رسول الله قال لان ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها عليه وروى البيهقي في دلايل النبوة عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته ولي عباد ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا يوم القيمة على قربهم من الله تعالى ومجلسهم منه قالوا يا رسول الله من هم لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها والله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرا هذه الاية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون رواه ابو داود والحاكم وصححه وروى ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تكفل لي بالشام واهله فمن ارتد منهم عن دينه فلست منه ولست منهم ولكن اسوق اليه اقواما لا يرتدون عن دينهم ابدا

حاضرت قال وتصيف قال واعتمرت قال فان الله امرني ان ابني حيثما بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فكشف ذلك رضفا اللواء عن البيت فجعل اسمعيل
عليه السلام يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاءبهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم وروى ابو بكر الواسطي في فضايل بيت المقدس عن عمر بن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت الارض ماء فبعث الله ريحا
فنسفت الماء فظهرت على الارض زبدة فسمتها اربع فخلق خلقة من قطعة كذة وهي الثانية والثالثة بيت الشعر والرابعة القبة الكذة وروى ابن
ابي شيبة والبزار ويعقوب الفسوي باسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قدر مقادير الخلق
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وخلق الذكر وكتب في الذكر كل شيء وروى ابن
ابي شيبة ايضا والبخاري في تاريخه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وروى ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وروى ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وروى ابن ابي الدنيا
في كتاب التوبة عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وكان عرشه على الماء وروى ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلق
قبل ان يخلق السموات

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.aiukan.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

احد اكثر صوما ولا صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف عنه قال ما رأيت احدا اكثر من اصحابه برسول الله صلى الله عليه وسلم
واسنده البيهقي ورويه الامام احمد في الزهد وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتى علينا زمان وما نرى احدا منا انه احق بالدينار والدرهم من اخيه
المسلم قال فكان اليوم الدينار والدرهم احب اليه من اخيه المسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خاض الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا
بالعينة واتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله انزل الله بهم البلاء فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم ورويه ابن ابي شيبة عن الحسن رحمه الله
تعالى قال ادركت اقواما يبيعون اوراقهم ويخرجون السهم ثم ادركت من بعدهم اقواما اخرجوا اوراقهم واوراسلوا السهم والاوراق جمع ورق
على ورزنة بقر وهو الدرهم وروي ابو نعيم عن اياس ابن معوية رحمه الله تعالى قال كانوا يفضلون عفيفهم على الصالحين اسلامهم صدورا واحلامهم
عنيه ورويه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت عن حصين وحميد الكريم ابن طلحة انهم قالوا رحمهم الله تعالى ادركنا السلف وهم لا يرون العبادة
بالصمم والا في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس وعن ابراهيم رحمه الله تعالى قال كلمة ق فوالله ما اعلم ورعا من الصبيه الامام للجاير بالجميع والكاف
الله تعالى قال لقد ادركت اقواما لو لم يزكوا الكذب لاحبا التركوه وعن ابراهيم قال كانوا يكرهون من الكلام ما يليق السجن عن الاعمش رحمه
الله تعالى قال ادركت الناس وما يحبون بالعمل وعنه قال كانوا يكرهون ان يتكلموا في القرآن وعنه قال كانوا يكرهون الغلو في الدين ورويه الامام
احمد في الزهد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الموبقات ورويه ابن السماك عن عروة رحمه الله تعالى قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما يا ابا عبد الرحمن انا نجلس على امامك فيعظنا بالقضاء
فنراه جورا فنقوم ونقول الله ويتلاقى الرجل منا فنتقي عليه قال اما نحن معاشر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكنا نعده نفاقا قال ادري ما قدره
ورويه ابو نعيم عن الحسن ابي عثمن البشكري رحمه الله تعالى قالت سالت ابا وجزة السعدي رحمه الله تعالى قلت يا ابا وجزة اي ادركت من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يخافون على انفسهم النفاق قال اما انا ادركت منهم احدا قال ابو عثمن وقد كان ادرك عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وعمر في طبقته فقال لهم شدة ما يكونون على انفسهم النفاق حتى فاشد بالله ورويه ابن ابي شيبة وابن جرير
والحاكم وصححه عالم رحمه الله تعالى ان اداه قراءة تبد واما في انفسكم او تخفوه فيحاسبكم به فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فقال لدرحم الله ابا
عبد الرحمن لقد صنع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت فسخطها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها ورويه عبد الرزاق
وابن ابي شيبة عن عروة رحمه الله تعالى قال كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا اصحاب سورة البقرة هي في صحيح البخاري وقال
ابن عيينة هو خلف ابن حوشب رحمهما الله تعالى كانوا يستحبون ان يتعلموا هذه الابيات عند الفتن
الحرب اولها كاس وآخرها سجال ... تسعى بزينتها لكل جهول ... حتى اذا اتسعلت وشب ضرامها ... ولت عجوزا غير ذات حليل ... شمطاء تنكر لونها وتغيرت ... مكروهة للشم والتقبيل
ورويه ابو داود وهز سيفا ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه راى رفقة من اهل اليمن رحالهم الادم فقال من احب ان ينظر
الى اسبه رفقة باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الي هولا ورويه الامام احمد في الزهد عن سريح ابن هانئ رحمه الله تعالى قال كان اول نهارهم
نفضا حوا بحورهم واصلاح معاشهم حتى بعد طلوع الشمس وانقضاء وقد الصبح قال واخر النهار لعبادة ربهم وصلوتهم ورويه الامام احمد في الزهد
عن ابي المتوكل رحمه الله تعالى ان اباهريرة رضي الله تعالى عنهم كانوا اذا اصابوا فقدا في المسجد قالوا نظر هل هو نائم في المسجد
يفقدون في المسجد اخفا للصوم ليلا يظن وعليه فقود يظن رحمها انه اتى لوم نفقدنا في المسجد ورويه ابن المبارك في الرقائق عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ادركت سبعين من اهل الصفة ما منهم احد يرضى ان يكسوه ثوبا ورويه ابن الجوزي في صفة الصفوة عن ابرهيم النخعي رحمه الله تعالى قال كانوا اذا اتوا الرجل
ياخذ واحد نظرا الى صلوته والى تعديه والى سمته ورويه البزار عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لم يكن من خلق احب الى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الكذب ورويه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح عن هبيرة رحمه الله تعالى قال كنا مع انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه
فقال والله ما اعلم احدا ممن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه وكان لم يكذب بعضنا بعضا وروى الامام احمد باسناد صحيح عن البراء
رضي الله تعالى عنه قال ما كل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث بعضنا عنه كانت تشغلنا عنه رعية الابل ورويه الامام
في الترغيب ويزيد عن علي ابن الفضيل ابن عياض رحمهما الله تعالى انه قال للبيه يا بنية لم يختلف اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال لانهم ارادوا به الله
تعالى وقريب من هذا ما رواه ابو نعيم وابن الجوزي في صفة الصفوة عن عبد الله ابن مبارك رحمه الله تعالى قال قيل لحذيفة رضي الله عنه ان احدا يعني القصاص
رحمه الله تعالى ما يال كلام السلف انفع من كلامنا قال لانهم كانوا يتكلمون العز الاسلام ونجاة النفوس ورضى الرحمن ونحن نتكلم لعز النفس وطلب الدنيا
وتقول الحلفا وفي المعنى قلت ... تكلم لعز الدين واطلب رضى الله ... ولا تتكلم لتنافس والجاه ... ولا لتقول عن امرئ كلامه ... فجاه اولا القوم اخفه جاهي ... كم بتنا ان الصحب والسر الالى ... على ارحم منكان يامر والناهي ... ومما احتج الامام احمد في الزهد
عن ابي العالية رحمه الله تعالى قال قال لي محمد صلى الله عليه وسلم يا ابا العالية لا تعلم العرب الله عز وجل فيهلك الله تعالى الى تعلمت له ورويه
الامام احمد في الزهد عن عمر رضي الله تعالى عنه قال يا معشر العرب اذا تدابرتم في الدنيا فانا مسخطة للرزق ورويه ابن جرير عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان التبذير المنفقة في غير حقها ورويه عبد الله ابن الامام احمد في زوايد الزهد عن
الحسن رحمه الله تعالى قال كنت ادخل بيوت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاذا مال سوطهم بعيدي ورويه ابوه في غير عن قيس قال اتيت خبابا رضي الله

عنه وحويبي حايطاله قال ان اصحابنا الذين مضوا لم تمتعهم الدنيا شيا وانا اصابنا من بعدهم شيا لا نجد له موضعا الا حفر التراب وان الموت
يجري في نفسه في الليل شتى يضحيه ويجعله في هذا التراب ورويه ابن ابي شيبة عن ابرهيم قال كانوا يستحبون الذين يكرهون الاجل ورويه
عبد الله ابن الامام احمد في زياد الزهد عن ميمون ابن مهران رحمه الله تعالى قال لقد ادركت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يختصمون بالدواد وعنه قال ان اول من سمعته صمه الرجال الاسحق ابن قيس الكندي ولقد ادركت السلف وهم اذا نظر الى رجل ركب
ورجل يحضر صمه قالوا ما فاته الله جبارا ورويه ابن المبارك في الزهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال بلغ عمر ابن الخطاب ان يزيد ابن
ابي سفيان يال الوان الطعام فقال عمر اي له يقال له برقة اذا اتيت انه حضر غداءه فاذا فلن فلا حضر غداءه اخيه فاتى عمر فسلم واستاذن فاذن له
فدخل فرحب غداءه فجاء بزبدية ثم خاط عمر صمه ضما ثم ترب سواعد بسط يزيد يده وكف عمر رضي الله عنه ثم قال عمر يا يزيد ابن ابي سفيان اطعام يقطع
والذي نفس عمر بيده ولي خاطتم عن سنتم ولتخلفن الله بكم غيركم ثم لتلتن الله ضنه في خاية الصحة احظه ليل عن ما فعله الا بارادة
وتجيء فيه جرجم مرفع طعام بعد طعام بدعة مكروهة مخالفة لسنة السلف وهم الذين انه رايا اقتن لبعض من ينسب الى العلم اذا حضر
قلت الجاسوس ان يحضر اصلا لان حق صحبه بعضهم بعضا ان يقول هذه الطريقة تمنع كراهة للجمع بيا الشيخ ورويه للاصحاني في الترغيب عن انس ابن
مالك رضي الله تعالى عنه قال ما كان احد من اكابر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يدان لا تشبع الراكم ولا تشبعوهم واجروا ما تفعلوا
الله عز وجل فان الامر قريب ورويه ابو نعيم عن قرة بن خالد رحمه الله تعالى قال قلت لابن سيرين رحمه الله تعالى صل فوا يتحاربون فقال ما كانوا الا
كالناس كذا ابن عمر رضي الله تعالى عنه يرخص ويشدد الشخ ويتوك يعجب الجرجاني الكلاعي ويكره ان تخاطر قبه الطلوس

ورويه ابن جرير عن ابرهيم النخعي رحمه الله تعالى قال كان يكره ان يقول الرجل لاخيه يرحمه الله وحياتي ورويه الطحاوي في فضايله عن عمرو
ابن ميمون رحمه الله تعالى قال كنا عند اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسمعنا صوت الناس اضطرابا فقلنا ما شانكم وعن انس رضي الله عنه قال سالنا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يقيء صائم فلم يجب بعضهم وصام بعضهم فلم يجب صايم على مفطر ولا مفطر على صايم وتقدم نظم ورويه البخاري عن عثمن
ابن سعيد رحمه الله تعالى قال سمعت ابا امامة بن سهل رضي الله تعالى عنه قال كنا نحن الاصغين ونحن المسلمون يسمعون ورويه ابن ابي شيبة عن
الشعبي رحمه الله تعالى قال قالت عايشة رضي الله تعالى عنها لا تغال صداقا فانه لو كان مكرمة اجتنب السجيح في الدنيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضوان الله تعالى عليهم وهم لا يصلون ذلك ورويه الطحاوي عن عبد الله ابن حنطب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون اصواتهم
بالتلبية حتى تبح اصواتهم ورويه ابن سابط قال كان السلف يستحبون التلبية في اربعة مواضع في دبر الصلوة واذا هبطوا واديا او علوا وعند
وعند التقاء الرفقاء او هو خيمة واذا استوت بالرجل راحلته قال ابو طالب المكي ورويه ان الصحابة والتابعين كانوا يرفعون اربعة اشيا الاماتة والولد
والوصية والفتوى ورويه عبد الله ابن الامام احمد في زياد الزهد عن مسلم ابن يسار رحمهما الله تعالى عنهم يقرون عند الميت سورة البقرة للرجل اذا بدى من مرضه نيف ثلث يعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابرهيم رحمه الله تعالى قال كانوا يستحبون ان يلقنوا الصبي عند موته شهادة ان لا اله الا الله وكان يحيى بن يعمر يقول اذا صرخ الصبي عند موته صرخة رجي الله له
قال كنا نتواعظ في اول الاسلام يا ربيع اعمل في فراغك لشغلك واعمل في شبابك لكبرك واعمل في حياتك لموتك وقال يحيى بن جزيرة
عن قتادة رحمه الله تعالى في قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال ذكر لنا ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لو
اطاعهم نبي الله صلى الله عليه وسلم في كثير من الامر لعنتوا قال ثم ان الله عز وجل حبب اليهم الايمان وزينه في قلوبهم فقال ولكن الله حبب اليكم الايمان
ثبتة فمن اخذ به واستهى اليه وان ما سوى كتاب الله تعرض وروى الترمذي وصححه عن ابن نضرة رحمه الله تعالى قال قرأ ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال فكيف بكم اليوم قلت لما تزال الله تعالى على نبيه وسلم فلم ار احدا من اصحابه سبحانه هذه
هذه الاية ليعلموا انه اقام رسوله وتم تلطفا بهم وتثبيتا للايمان واستجابا لهم فقولهم والا فليس لهم مع امر صلى الله عليه وسلم ولا لغيرهم
محابته صلى الله عليه وسلم بشيء من الطاعة والرجوع اليه في امر الله شاء ذلك لانا المعصوم وما ينطق عن الهوى ومنصب الحوض من هذه الاية الى
اخر الدهر ان يحكم امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ابدا على نفسه ولا يطلب ان يكون الحق على وفق هواه بل يكون هواه في الحق ابدا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به رواه الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة والبغوي وغيره من حديث ابن عمرو
رضي الله تعالى عنهما وروى الامام احمد في الزهد عن هرون ابن عنترة رحمه الله تعالى قال سمعت الحسن رضي الله تعالى عنه يقول اللهم اخرجنا الى ذنبنا
ووسع لنا في ذنوبنا واجعلنا من صالح من مضى ولم يكن في النظر في سيرة السلف ومطالعة اخبارهم الى معرفتنا بالتقصير فيهم كفى
قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى قال احمد بن نصير من نظر في سيرة السلف حق نظرها تصغر في نفسه كل درجة الرجال
وروى ابن بلجوزي في صفة الصفوة عن شقيق البلخي رحمه الله تعالى قال قيل لابن المبارك رحمه الله تعالى اذا اصليت مصالم مجلسي فقال اذهب اجلس
مع الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى فطلب الله ومزاحمة الصحابة والتابعين قال اذهب انظر في علي قارئ انام رحمه الله تعالى وما اصنع بكم ثم
تضاربوا الناس فاذا بايعت سنة ما يتبعا فالبصر كثيرة الناس اقرب من الله وعز الناس قرأت من الله وعشت بدينك يسلمت وروى ابو عبد الله
الروزبي في زوايد الزهد والصلة لابن المبارك عن عوف ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ليتني قد لقيت
اخواني قلنا يا رسول الله اما نحن اخوانك حقا قلت انتم اصحابي وحبيبنا قال بل قوم بعدنا ولم يروني كيف لو رأوني وآمنوا بي وعرفوا ما في
اصحابي واخواني الذين يأتون من بعدي يودون لو كان احدهم اهله وماله بما انفق وعد ما انفق ثلاثة وعد ما انفق ثلاثة بل انتم
اشار في صبح اخوانه الى امم على منازلهم عليها اصحابه رضي الله تعالى عنهم وفيه توجيه كونهم اخوانه بموافقتهم الصحابة فيما هم عليه من الايمان والعمل الصالح
فهم وان فاتتهم الصحبة ما فاتتهم المحبة والقرب وروى ابو نعيم في حلية الاولياء والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من ابرار الناس قوما يكونون في آخر الزمان يأتي احدهم الى قبر اخيه فيقول لو كنت مكانك ما جزعت ولو كنت مكانك ما
ابو نعيم في الحلية عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابرار الناس قوما يكونون في آخر الزمان يأتي احدهم قبر اخيه
فيقول لو كنت مكانك ما جزعت ولو كنت مكانك ما فعلت وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من ابرار الناس قوما يكونون في آخر الزمان يأتي احدهم قبر اخيه فيقول لو كنت مكانك ما جزعت ولو كنت مكانك ما فعلت وروى ابو نعيم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابرار الناس قوما يكونون في آخر الزمان يأتي احدهم قبر اخيه فيقول لو كنت مكانك ما جزعت ولو كنت
مكانك ما فعلت وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابرار الناس قوما يكونون في آخر الزمان يأتي احدهم
قبر اخيه

عن ابرهيم رحمه الله تعالى قال كانوا يكرهون ان يلفظوا بالعيب يعيب من ومنه حاسن خلقه كما في حديث ظهر بريه ورضي ابو نعيم وابن عساكر في ترجمة ابي حفص
قال كنا نتواعظ في اول الاسلام بارتع اخواني فراغك لشغلك واخواني حياتك لموتك ورواه ابن ابي الدنيا في قصر الامل
عن قتادة رحمه الله تعالى في قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فكان قال هذا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لو
اطاعهم نبي الله صلى الله عليه وسلم في كثير من الامر لعنتوا وانتم واسوا سخطه قلبا واطيشوا عقلا فاتهم رجلا رايه وانتفع كتاب الله فان كتاب الله
ثقة فيما اخذ به واحتمى اليه وان ما سوى كتاب الله تعتريه وروى الترمذي وصححه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال فكيف بكم اليوم قلت لما انزل الله تعالى على نبيه وشاورهم في الامر فانزل سبحانه حذه
هذه الاية ليعلموا انه انما امرهم بشاورته ترضية لنفوسهم وتطييبا لقلوبهم وان لا يظنوا ان شيئا من الامر يشق عليه مشاورتهم اي من الامور الدينية
صلى الله عليه وسلم يشق من الطاعة والرجوع اليه لما شاء الله ذلك لانه المعصوم وما ينطق عن الهوى وتعجب المؤمن من هذه الاية التي
اخرجت هذا عن حكم الله وامر رسوله الله صلى الله عليه وسلم الذي الى نفسه وما يطلب ان يكون الحق على وفق هواه بل يكون هواه في الحق تبعا لما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به رواه الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة وصححه النووي وعزاه من حديث ابن عمرو
رضي الله تعالى عنهما ورواه الامام احمد في الزهد عن هرون ابن عنترة رحمه الله تعالى قال سمعت الحسن رضي الله تعالى عنه يقول اللهم اجبر لباذ بنا
ووسع لنا في ذاتنا وبعلمنا انه صالح مما يبقى ولعقلنا بصلاح من مضى ولو لم يكن في النظر في سيرة السلف وعلمائنا معرفتنا بالتقصير عن كثير
قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى قال حمدون بن احمد القصار رحمه الله تعالى من نظر في سيرة السلف عرف تقصيره وتحقق عزة درجة الرجال
ورواه ابن الجوزي في صفة الصفوة عن شقيق البلخي رحمه الله تعالى قال مثل الاباء المباركة رحمهما الله تعالى اذا اصلحت عملتم بقولي اذا ذهبا جلس
مع الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى قلت له الرؤية اي الصحبة والتابعية قال اذ ذهب النظر في علم فادرك اثارهم واعلامهم وما اصنع بكم انتم
تقتاتون الناس قتاتا اذا كانت سنة ما يتبعها فالبعد كثير من الناس اقرب من الله وفر من الناس فرارك من الاسد وعسل بدنيك يسلم لك ورواه ابو عبد
الرحمن في رواية البر والصلة لابن المبارك عن عوف ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ليتني قد لقيت
اخواني قلنا يا رسول الله الست اخواننا نحن قد تبعناك وامنا بك ونصرناك واحببناك قال بل انتم اصحابي وعرفنا اخواني الذين ياتون من بعدي يومنون بي
اشارني صح اخواني انهم على مثل ما عليه اصحابه رضي الله تعالى عنهم وفيه توجيه كونهم اخوانه بموافقتهم الصحابة فيما هم عليه من الايمان والعمل والتحقق
فهم وان فاتهم الصحبة ما فاتهم المحبة والقربة ورواه ابو نعيم عن حذيفة الله تعالى قال السيد حمدون يعني المقصار رحمه الله تعالى
من الصلاة المستحلون لعلمهم والمتهجدون اما هم والمتقوتون بسير السلف والمتبعون لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لباسهم التبوع وزينتهم الورع
وحليتهم الخشية وكلامهم مذاكرة اولئك مجموعة اوانيهم عن المنكر وهمتهم التفكر في الله وغمته نصيحتهم للخلق مبذول وله وعيوبهم اي عيوب الخلق عنهم
مستورة يزهدون في الخلق في الدنيا بالاعراض عنها ويرغبون في الاخرة بالحرص على طلبها ورواه عبد الله ابن الامام احمد في زوائد الزهد عن ابن عامر
الشعبي ان اباه والحسن رحمهم الله تعالى اجتمعا لما اتيا ابن هبيرة فنزلا فقبل الشعبي يحدث فلطمه وقعد بجانبه باحد فقال له يا بني قد ادركت سبعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم ار احدا منهم يجترئ ان يحدث بين يدي
عظيم الشعبي الحسن تشبيها به باصحاب رضي الله تعالى عنهم وقد قيل ... شبيه باخلاق الاكارم ... تكلف لهم من خيار الخلق.
... وليرفع فيك بين الورى ... ويعرف فضلك اهل الشرف.
خواصهم وقد وقع التشبه بالكرام المشار اليهم في هذا الحديث الصحيح في قوله تعالى ابشروا يا اصحاب الصفة فمن بقي من امتي على النعت الذي انتم عليه من الاضنياء
فهو فيما اذن من رفقائي يوم القيمة اخرجه الخطيب في تاريخه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والصوفية الصادقون ينتحلون طريقة اهل الصفة
رضي الله تعالى عنهم ... يا ... التخلق باخلاق الله عز وجل ينبغي ان ينبغي ابني في هذا الباب من استعمال
باخلاق الله تعالى الاتصاف بها خالصة سبحانه وتعالى لانها هي وجميعها او مثلها من سائر الاطراف وفي جميع الاوصاف يلزم على ذلك من الاعتقاد والاقتناع
للعادت قد عاد كما هي محال والاصل في التخلق باخلاق الله تعالى ما اورده جماعة منهم جمع الاسلام في فاتحة العلوم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال تخلقوا باخلاق الله اي باخلاق ملايقة لاخلاق الله تعالى ويجوز ان يكون معناه تخلقوا باخلاق جميع الله تعالى او هي مملوكة لله تعالى مخلوقة
له كما دل بساعد الاولة احاديث جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم منها ما رواه الطبراني في الكبير عن عمار ابن ياسر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق مائة رحمة وسبعة عشر خلقا تامة اتاه خلق منها رحمة واحدة جعلها في الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون وبها تعيش والدة ولدها وبها يتعاطف الوحش على اولادها واخر جميعها ابو حفص عمر ابن شاهين وابو نعيم والطبراني والشيرازي
ابو الشيخ عمر بن علي بن عبد الله بن الحسن بن المهتدي بالله في طرقه عن ابي حفص عمر ابن شاهين وابو نعيم والطبراني والشيرازي
ايضا بلفظ ان الله تعالى خلق مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير
بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة رواه الامام احمد في الزهد والطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك عن ابن مسعود والطبراني عن ابي
امامة والحاكم في المستدرك عن ابن عمر وابن عساكر عن ابن عمرو عن جابر رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حييا كريما يحب
الحياء رواه الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله تعالى عنه وابن عدي في الكامل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وزاد فيه سخي يحب السخاء نظيف

يحب الطاهر مريد الجمال نظيف يحب النظافة الاخلاق كريم يحب الكرم شجاع رواه البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وزاد فيه
ويحب الجود سخي اشراف على عباده ويبغض البخل والتهاون وروى البيهقي في الشعب عن ظلمة والنخعي عن ابن عباس رضي الله عنهم قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله جواد يحب الجود ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها ورواه الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وزاد فيه
ويحب الابدي اي اشرفهم على غيره ويبغض البخل والتهاون ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهم قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله جواد يحب الجود ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها ورواه الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
وروى البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب مكارم الاخلاق ويكره سفسافها
وروى الامام احمد وابو داود والنسائي عن يعلى ابن امية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله حيي ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر ورواه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن يعلى بن امية رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا خاتم كريم يا خذ الرجل اليه يديه ان يرد ها حتى ياذن له فيها وروى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يضار الحياء بخيار وعزة ان يان الحيي ناحرم عليه ورواه البخاري سوى قوله
والحيي يضار ورواه البخاري في الادب المفرد وابو داود باسناد صحيح عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يضار المسلم فليضر ورواه
البخاري في الادب المفرد وابو داود باسناد صحيح عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يضار المسلم فليضر ورواه
يحب الرفق ويصلي عليه ما يصلي على الصف ورواه ابو يعلى والحاكم وصححه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق
ذات بينكم فان الله يصلي بين المتصافين يوم القيامة ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن جابر الخشني رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المعروف من خلق مراخلاق الكريم وعن الحسن رحمه الله تعالى انه قال ان المعروف خلق من اخلاق الله وعليه جزاؤه ورواه ابو نعيم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق خلق من اخلاق الله الاعظم وعن ابن سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال جلس الرحمن يوم القيامة
من جعل يرمي حصا الا من اتى بخلق كريم والعلم والحلم والكرامة والرحمة والرافة والعفو والصبر والاحسان والعطف والبر والتلطف الى غير ذلك من الاحاديث
والايات الدالة على ما ذكر وعن بعض اهل التحقيق باوصاف ارشد العبد الى الاتصاف بها وقال الله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يومنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يعني اليهود حين تولوا المشركين من اهل مكة على المؤمنين من اهل المدينة وقال ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر عباد الله عند الله يوم القيامة الذين يتقى الناس شرهم ورواه ابو داود والطبراني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من يكرم اتقاء شره وروى الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء ابغض الى الله تعالى من الديك الابيض فانه عدو لي وعدو ابيه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم وهم يتصارعون فقال ما هذا فقالوا يا رسول الله هذا اقوى من هذا وهذا اصرع من هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على من هو اشد منهما رجل ملك نفسه عند الغضب ورواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف ورواه ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما

ومن ثم كان التصوير كما ذكره روح ما روي الشيخان ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اشد الناس عذابا عند الله تعالى الذين يضاهون بخلق الله وفي لفظ اخر ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة فيقال لهم احيوا ما خلقتم وروي الامام احمد وابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وابن ماجة عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة والصنعة الذي في نار عن واحد اسنادها قد مضت في النار وروي الحاكم في المستدرك عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائي فمن نازعني في ردائي قصمته وروي ابن ابي الدنيا والشيرازي في الالقاب عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى انا الله لا اله الا انا من اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وروي الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الهي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له وهذا الحديث هو تفسير قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة ولا شك ان الدين كله مبني على ذلك والكتاب والسنة طافحان باستبداد الله تعالى بهذه الصفات العظيمة فلا يشبهه دعواها ولا ادعوى التخلق بها اصلا وانت جبار بان فرعون للخبيث وان كانت دعواه كما صواجح البحار فلم يقع منه اعظم من قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى واما القسم الثاني وهي الاخلاق التي ندب الله تعالى نفسه عنها وندبنا عباده الى التخلق بها فهو كما خلق بنسب المتصف به الى النقص فالله تعالى منزه عنه لان له الكمال المحقيقي بل هو منزه عن كمالها الذي يمكن ان يتصف به العبد منها لان الله تعالى خلقه مظهرا لاوصافه سبحانه وتعالى كما في الاثر المشهور كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني وقد رجح في التحبير الزكية بالمعقول الكاملة ان العبد تابع لمعاليه في احكامهم حتى قيل الصبر طبيعة مولاه بل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولا القوم منهم رواه البخاري عنه نسبه رضي الله تعالى عنه بل ذكر مولا بما بين سادته في احكامهم الدارية منه عقوقا لهم وخروجا عنهم ظاهرا فحقيقي عليه في العقوق واهم على تضييع لحقوق رعيه وفرقوه وكذلك العبد مع الله تعالى كما ترقى في الكمالات وسارع في الخيرات ادناه الله تعالى اليه وقربه بما يليق بجنابه الله فانظر هم بعدهم الله ما يليكم وابن ذلك من قوله تعالى لابليس خارج منها فاخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين وانظر كيف برأهم سبحانه اولياء من الشيطان وبرأ من اعدائه الذين هم اولياء الشيطان ولعمري ما ذاك الا لان الشيطان عمال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين ولي في هذه الاية فهم لطيف وهو انه من في قوله من الغاوين للتبعيض فعسى اشارة الى ان العباد على نوعين راشدين وغاوين فالراشدون لهم اولياء الله تعالى والغاوة منهم من يتابعه الله ويوفقه الى الرجوع عن غيه ومنهم من يخذله الله تعالى لما سبق له من الشقاوة عنه فيستمر على متابعة الشيطان حتى يكون معه في النيران ويتبرأ الله تعالى منه ومن كل اولياءه منه ثم يتبرأ منهم فرؤسوهم ويتبرأ منهم متبوعوهم كما قال الله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وقال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين اي فهم اخلاء بعضهم لبعض في الدنيا وفي عرصات القيامة في صوره من على اخوانهم كما توافوا في الدنيا مجتمعين على الله تعالى فاجتمعوا عنده في الاخرة والدنيا من عند القوة فاعلم ومن امثلة هذا القسم الظلم والبغي والعدو والمنجية وحدلان الولي والعدو قال الله تعالى وعاريك بظلام للعبيد وقال تعالى ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وروي مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تعالى قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم فلا تظالموا الحديث وقال كعب رحمه الله تعالى اصاب الناس قحط شديد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج موسى بقومه اسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا فاوحى الله عليه السلام الي لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام فقال موسى عليه السلام يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله اليه يا موسى انا انهاكم عن النميمة واكون نماما فتاب موسى لبني اسرائيل توبوا باجمعكم عن النميمة فتابوا فسقاهم الله عليهم الغيث واما القسم الثالث وهو الاخلاق التي لا تليق الا بالعبد ولا يجوز ان يتصف بها فهو كما خلق يستلزم حدوث المتخلق بها وتسلزم العبودية فالولد كالنكاح يقتضي الولد او التحصين او التحصيل وتناول الطعام والشراب يقتضي القوة على العبادة واستقبال الشعائر والقيام والنوم يقتضي حفظ الصحة لاجل تادية الطاعة فان هذه اخلاق كريمة ولكن الله تعالى منزه عنها لاستلزامها حدوث المتصف بها وتعرضه النقص اليه وهو سبحانه وتعالى ارفع ابدي قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماءها ولكن ينالها التقوى منكم وقال تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال تعالى ما نحن صاحبة ولا ولدا وقل للذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم وروي الديلمي عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى انه استعالى قال على لسان شعيب عليه السلام تقربون الي بما يقرب العبد من الذنب وليس بي الى الخلق حاجة ولا تتقربون الي بالتقوى وانكف عن بعض الاشياء التي حرمتها عليهم ويزدحمون على المساجد وليس لي الى شيء منها حاجة انما اقربه برهبتها لاذكركم عبادي واسبغ وروي مسلم وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه والثالث وهو ما يستلزم العبودية كالصلوة بجميع اقوالها من ركوع وسجود وخشوع وسائر انواع التواضع وذل النفس والاعتراف بتقصيرها وحقارتها ولو لم نعلم منها ولو كانت سائر اعمال الحج والعمرة من التجرد عن المخيط والطواف والسعي وغير ذلك من الجهاد وغير ذلك طاعة اولياء

الامور

الامور للانبياء للاحكام الشرعية من رياضة النفس بالجوع وقيام الليل وخدمة الاضياف والفقراء واستقبالها في صنعة الاهل وسياسة الرعية الى غير ذلك مما جاء به الشرع الشريف والصبر على الطاعات وعلى البليات والرضى بمواقع القضاء والتسليم والتفويض وعدم التدبير فان ذلك كله مستلزم للعبودية وضدها منازعة للربوبية واعتبر في هذا المقام بقول النبي صلى الله عليه وسلم انا لا اجد كما كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد رواه ابو نعيم في الحلية من حديث انس رضي الله عنه وروي البيهقي عن علي ابن ابي كثير رحمه الله تعالى مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكل ما كل العبد واجلس كما يجلس العبد وانما انا عبد وقد قدمنا هذا الحديث من طريق اخر وقال الاستاذ ابو العباس المرسي رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اي لا افتخر بالسيادة وانما افتخر بالعبودية وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس لي من شيء اشرف من العبودية ولا اسم اعز من الاسم بالعبودية ولذلك قال تعالى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج وقد اشرف وقامت في الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان اسم اجل للعبودية لسماه بذلك العشري وفي معناه

باعز وناري عند بهراء ٠ يعرفه السامع والراي ٠ لانه حتى الانبياء عبدها ٠ فانه اشرف اسمائي ٠

واما القسم الرابع وهو الاضافة التي تتصف الله تعالى بها وارشد عباده الى التخلق بها فهو كل خلق ثبت بالنص انتصاف الله تعالى به وورد الارشاد اليه كالعلم والحلم والرحمة والكرم واللطف وغير ذلك وتفصيل هذه الاخلاق محصورة في مائة وسبعة عشر خلقا كما في حديث عثمان المتقدم فاذا تخلق العبد بها وتاخلاق العبودية وهو ما عدا ما يليق الا بالعبد حسبما تقدم من الاخلاق السبعة كان ممن سكن شعب الايمان الحق جاءت السنة باختصارها اصولها في بضعة وسبعين شعبة واختصارها تفاصيلها في الثلاثة وبضعة عشر شعبة وروي مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والطبراني عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله واد ناها اماطة الاذى عن الطريق وذكر ابو هريرة والحياء شعبة من الايمان وروي البخاري في الادب المفرد والبزار والكثير من الطبراني عن عبد الرحمن ابن عبيد عن ابيه وكانت له صحبة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان ثلاثة وسبعون شعبة فاي شعبة منها ذكر الحياء شعبة من الايمان وروي ابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى بضعا وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وروياه في الاوسط من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفي لفظ له الا الله تعالى الا الله تعالى الا الله تعالى

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

عباده بالشفاعة فاكرم سبحانه وتعالى وتقدس الصبر بما بانه يكون حكما بينه وبينه وبين الخلق وبين المشتكين اليه ظلمهم بعدله
في ذلك ولا يكون ذلك الا لمن لم يشفه ولم يمله بما يلقاه من الكرب الواقع والشاق وما يكون من ذلك في الكرب العالمة فلا يكون من ذلك الضيق وحرج بما
للمشتكين اليه انما مثلا بين يديه ومن ثم شرعت المساواة بين المتخاصمين عند القاضي في القيام والقعود وغيرها الحديثة في الشرع بينه وبين
الحكم والعلم حقيقة ضوعه تعالى واحد ما خرق ما بينه فاذا استشرع مظلوم بتبين ان يلجأ اليه في المساجد وقد رأيت ذلك الحبيب ابن ابي طالب
رحمه الله تعالى قال استوى الله في بيته فان لم يرد مظلمة في بيته ولا احد اوصى بها ساعة رجاه ابو نعيم الاسم اللطيف هو الذي في ذاته
ان لا يدرك وفي فعله فلا يشهد واذا اوصل الى احد حرما لا يكاد يشعر به احد وتتعلق الصبر ان يتحقق في تلطيف رحمه بالاخلاق الحسنة
حتى يكون لطيفا بالصالحين رحيما بهم ومن لطائف تتعلق به ان يريه الصبر الذي اطلعه الله عليه وانظاره الحاصل اليه ليظن بالجليل
الفضل فيشكر بلطيف الشكر وفي خبر عكرم سبحانه بمن يشاء من عباده في استدراجه لمن شاء منهم ليكون حذرا منه طامعا الخوف صرحا
من الخول والقوة ويعش على كنف لاحوله ولا قوة الا بالله واقول ... يارب لطفك باحسانك . لا تشمله الالطاف من شاكاه .
ولا تحتجبي بالسطوات مستظلها . صحح الرجاء بموجباتك . لا امن الكل وكاسني . استوجب الفضل بشكرانك . الاسم الخبير هو الذي يعلم
خفيات الامور وبواطنها وتتعلق العبد به ان يكون خبيرا بغايات النفوس وصحائحها ظاهرا وباطنا في الخواطر الرحمانية والنفسانية وبين الخواطر
الكمانية والشيطانية ولا يتهدد ذلك الا لمن حباه الله ودهم على قدم من حذر من الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما وقعت
الاشارة الى ذلك في الحديث الشريف فاسيده ترى ابو يعلى والطبراني في الكبير وابو نعيم عن ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجر قتله اي اذا اختار الناس قتلهم اي اختصتهم من ذاته الله من حيث انهم لا يخوضون منه من الله شيا فتكرا عتادك
خليهم يرجح بالمتعت على نفسك وحدها قال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الخلق في ذات الله ثم
يرجع الى نفسه فيكون لها اشد مقتا وفي مجموعة ان يكون المقت عليهما اختبرت الناس وجربت في كلهم ما يمقت ويذم كما في الحديث الناس كابل مائة
ليس فيهم راحلة وذلك لكون الكمال لله تعالى وحده وكن اذا نسبت الخلق اليه وجدت الكل على وفق الحكمة واذا احسنت ظنك بالخلق فيهم
ضنت كنت متخلقا باسم الستار وتشرع من الاسماء الالهية لان من كمالاته تعالى ان الحسنات يذهبن حين السيات وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند احمد والبزار
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك احدكم شيئا من امر دينه اذا كرهه منها خلقا رجاء ان يعزم هكذا امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نتامل النفوس المرضات وهن ناقصات عقل ودين فاطلب بحصول الحسنى فاهم الاسم الحليم هو الذي يترك المؤاخذة
بالزلة عند وقوعها مع التمكن والاقتدار وتتعلق العبد به ان يحمل نفسه على الحلم روى الخطيب عن ابي هريرة وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى
عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه رمز ابن ابي عاصم
ومن طريقه ابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال سمعت ابا القسم صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قال يا عيسى اني باعث من
بعدك امتا ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يارب كيف هذا ولا حلم ولا علم
قال اعطيهم من حلمي وعلمي رمز ابو نعيم عزى ذي النون المصري رحمه الله تعالى قال معاشرة العارف كمعاشرة الله تعالى فيما يتعلق به وتحمل منك
تحملها باخلاق الله الجليلة الاسم العظيم هو الذي لا تدركه العقول ولا تحيط به الابصار وانما يتصرم الاسرار والقلوب وان كانت
قاصرة عن الاحاطة به لانها محال ومن اراد ان يقرب عظمته الى فهمه الحاصر فليعتبر قوله تعالى هو الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير هذا وصف بشخص مخلوق فما
ظنك عن سبحود محجابا بينك وبين سبحانه من عزازين ولا كيف فاعترف بان العجز عن درك الادراك ادراك وتتعلق العبد به ليس
الا بالعلم والمعرفة والتخلق بالاخلاق النبوية المشار اليها بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فان كل ما يوصف بسببه الرب العظيم من الاوصاف
الحسنى سمتا يتبين كبير الجسد وعظم المال وسعة الولاية تجلى العلم والمعرفة والتخلق بالاخلاق الجميلة لانها باقية وسلطانها يظهر في الدار
الاخرة وفي العالم العلوي روى الامام احمد في الزهد عن نوف بن يزيد رحمه الله تعالى قال قال المسيح عليه السلام في تعلم وعمل فقد تدبي
احد عن ملكوت الاسم الغفور هو التام المغفرة وتتعلق العبد بذلك يفيض له الغفران والعفو بمنزلة وزلة قال الله تعالى فاصفح
الصفح الجميل الاسم الشكور هو الذي يقبل القليل ويجازي عنه بالكثير وتتعلق العبد به ان لا يستقل نعمة من نعمه سبحانه وكل نعمة له عليه
وان قلت مانع في شكرها واحتقر كل اجتهاده في الشكر عن ادائها حتى يتحقق بقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ومن شان الشكور ان يشكر الخلق كما يشكر الحق قال الله تعالى اذا اشكر لي ولوالديك الي المصير وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن الله تعالى ان الحسنات يذهبن حين السيات وقد ورد في حديث ابي
ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك من خوفه ان كرهه منها خلقا رجاء ان يعزم منها غيره هكذا امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نتامل النفوس المرضات وهن ناقصات عقل ودين فاطلب بحصول الحسنى فاهم الاسم الحليم هو الذي يترك المؤاخذة
بالزلة عند وقوعها مع التمكن والاقتدار وتتعلق العبد به ان يتخلق بالحلم روى الخطيب عن ابي هريرة وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى
عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه رمز ابن ابي عاصم
ومن طريقه ابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال سمعت ابا القسم صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قال يا عيسى اني باعث من
بعدك امتا ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يارب كيف هذا ولا حلم ولا علم
قال اعطيهم من حلمي وعلمي رمز ابو نعيم عزى ذي النون المصري رحمه الله تعالى قال معاشرة العارف كمعاشرة الله تعالى فيما يتعلق به وتحمل منك
تحملها باخلاق الله الجليلة الاسم العظيم هو الذي لا تدركه العقول ولا تحيط به الابصار وانما يتصرم الاسرار والقلوب وان كانت
قاصرة عن الاحاطة به لانها محال ومن اراد ان يقرب عظمته الى فهمه الحاصر فليعتبر قوله تعالى هو الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير هذا وصف بشخص مخلوق فما
ظنك عن سبحود محجابا بينك وبين سبحانه من عزازين ولا كيف فاعترف بان العجز عن درك الادراك ادراك وتتعلق العبد به ليس
الا بالعلم والمعرفة والتخلق بالاخلاق النبوية المشار اليها بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فان كل ما يوصف بسببه الرب العظيم من الاوصاف
الحسنى سمتا يتبين كبير الجسد وعظم المال وسعة الولاية تجلى العلم والمعرفة والتخلق بالاخلاق الجميلة لانها باقية وسلطانها يظهر في الدار
الاخرة وفي العالم العلوي روى الامام احمد في الزهد عن نوف بن يزيد رحمه الله تعالى قال قال المسيح عليه السلام من تعلم وعمل فقد تدبي
احد عن ملكوت الاسم الغفور هو التام المغفرة وتتعلق العبد بذلك يفيض له الغفران والعفو بمنزلة وزلة قال الله تعالى فاصفح
الصفح الجميل الاسم الشكور هو الذي يقبل القليل ويجازي عنه بالكثير وتتعلق العبد به ان لا يستقل نعمة من نعمه سبحانه وكل نعمة له عليه
وان قلت مانع في شكرها واحتقر كل اجتهاده في الشكر عن ادائها حتى يتحقق بقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ومن شان الشكور ان يشكر الخلق كما يشكر الحق قال الله تعالى اذ اشكر لي ولوالديك الي المصير وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن الله تعالى ان الحسنات يذهبن حين السيات وقد ورد في حديث ابي
ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وروى الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيثما كنتم واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وروى
الشيخان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيثما كنتم اما انكم قلب المؤمن تتقلب في اربع من الجبل والشجر ملجم الانسان لو توكل على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وهذا للانسان فقيرا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي خشية الفقر فقال فيقوله
فقيرا بجبارا رواه ابن جرير وغيره اذا علمت ان الجبل طبع الانسان ظاهرا فاعلم ان بقدرة الله تعالى على الرحمة تحقق بالايمان قدرة الله تعالى على هذا الطبع حتى يتحقق
بخلق الكريم الذي له خزائن السموات والارض ومخلوقها وحينئذ يقل كما قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وتامل قوله تعالى وان
يوق اي يتنبه الله تعالى شح نفسه ولم يقل ان العبد لا يتقي شح نفسه الا بوقاية الله تعالى ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستفتاح واهده
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت فكذلك في عز الشيخ لا يخرج الانسان عن طبيعته الا باسباب تعالى
كالتظلم والذهول والكفران والجهل والجحد وللجبن فانها جعل عليه الانسان قال تعالى انه كان ظلوما جهولا ان الانسان لظلوم كفار وكان الانسان
عجولا وكان الانسان اكثر شيء جدلا فاذا هو خصيم مبين واذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين فمن اراد
ان يخرج من هذه الظلمات عن الاخلاق الى نور اضدادها من العدل والعلم والشكر والثناء والتسليم للحق والصبر والشجاعة والسخاء وغيرها
فليهتم الاسم الرقيب هو المطلع على احوال عباده المراقب لهم ليملو تتعلق العبد به ان يراقب اقاسه مع الله تعالى فلا يكون منهم انس بغير الله تعالى وعز علم
ان الله رقيب وشاهد في كل حال وان نفسه وشيطانه عدو له ينتهزان منه الفرصة للاغتيال فيحذر منهما ويسد جميع المنافذ والمجاري
عليهما فهو الذي المتعت بسحاب للتخلق باسم الرقيب بعد ما راقبت من اشرعاه احوال السابرين الى الله تعالى وغيرهم المشاهدة وقد اشار اليها
صلى الله عليه وسلم في قوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اشار كانك تراه الى المشاهدة وبقوله فانه يراك الى المراقبة اي تعلم
انه يراك الاسم القريب هو الحاضر الذي لا يغيب وهو معكم اينما كنتم والسائلون عبادي عني فاني قريب اي هو حاضر بالعبد وتتعلق العبد به بالقرب
يقرب الى الله بالنوافل ثم بالنوافل ثم بالنوافل ثم بالنوافل قال تعالى في الحديث وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وذلك اعلى تاديب
اهل القرب ما رواه الاستاذ ابو القسم القشيري في رسالته وغيره عن ابي سعيد الخراز رحمه الله تعالى قال كنت بالبادية مع فتى فجرت ان الرب تبارك وتعالى
نفسي فجاء انسان فقال يا ابا سعيد بلغني انك تقول كذا وكذا فقلت نعم فقال ما تقول فيمن يقول ان الله تعالى يقول يا عبدي اطعني حتى اجعلك مثلي
اقول للشيء كن فيكون فقلت ما اظن هذا يقوله مؤمن فقال بلى انا قلته فقلت ان كنت قلته فانا لا اقول لك الا ما قال الله تعالى لنبيه
ليس لك من الامر شيء فغاب عني فلم ار بعد ذلك احدا يدعي هذه الدعوى

ذكري ومن ذكري ومن حمد عبادي . لا هدين في ذا والي فقه . الاكرمن حبيبه وشهادتي . فاما الصلوة بالجماعة والمال او الجسد وغيرها
من امور الدنيا فليس من حضا بها ومن منعه ذلك من حضور حال في الارض وحظ ذلك الصلوة ذلك الصلوة السابق قرب الى الله تعالى
وحضا جاب عنه قال تعالى فلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فاعلم ان الاسم الكبير هو ذو الكبرياء فاذا حرث بكبريائه لوطن
باطنه في مصنوعاته فرمز بكبره بتخلق العبد به بان يستكمل الفضايل ويتحرى الكمال عقادا وعلما ودعا فالكبير هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح
لا يكون متروف يتنفس من ازدراء وحاسد فهو مصون البركات والخير ورد في ابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة مع اكابركم الاسم الحفيظ حرفاني يحفظ بها الوجود ات حتى تشوفا اجا
ويحفظ خرقة من الثوب حتى تشرى ابانا ويحفظ عبده . ما لم يقدره عليه ويحفظ على عبده . ما اكتسب ولا يحفظ له ما كسب وكل محفوظ
بحفظه وحمايته قال الله تعالى ولا يؤده . حفظهما او تحفظ العبد به ان يحفظ اوامر الله من ضبطها تاما وضبطا تاما ويحفظ كل ذي حق عليه في حقه فيعطيه
وولاه اي حفظه ليكون له حفيظا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما يا غلام احفظ الله يحفظك وهذا شامل لكل ما امر
العبد بحفظه من لسانه وبطنه وفرجه وسمعه وبصره ومجامع طاعته عليه الصلوة والسلام وكذلك حفظه لزلات نفسه وعدها فاحفظ الاسم
الحفيظ يهدي الذي يترك الضيف لبعد المتحفظ والذي يبعث الخوف كل لمحة انه تتعلق العبد به لدى فيحفظ الجهد بما فيه العلو والشايع من الدين بعيد
الاحرام المضافة من قلبه المتوحشة من حرم ومن ادنى احوال التعلق بهذا الاسم ان ياخذ ما يايدي الناس في اعراضهم باشاعة وغيرها
روى ابن عساكر في ترجمة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب لخائف اللهم انا نسالك باسمك المتين هو خلقة القوة في
القدرة ان الرزق الذي تبسط به المتوحشة من حرم ومن ادنى احوال التعلق به الا ان اذاقة الخلوق المخلوق بعض الانفاق
عليه وارجا الحدة ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت رواه الامام احمد وابو داود وصححه الحاكم عن عبد الله ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما الاسم الحسيب هو الكافي او الكافي وتتعلق العبد به ان يتوكل عليه كما قال عز من قائل ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
ضل ان تتصاحبوا على الامان بان يقوم بكفايته من في ولايته طعاما وشرابا وكسوة واعماما وحاوا بالاسم الجليل هو الكامل الصفات كالاله الكبير هو
كامل الذات والصفات جميعا وتتعلق العبد به ان يتنزه عن قبايح الصفات والافعال ويتلبس بمحاسنها ومكارمها فيكون تحليه الاسم الكريم هو الذي
يصطفي من الرجال والنساء من يستحيي من الرسايل والشفعا بل من السوال والاستعطا واذا سيل استحيى ان يرده واذا استحى رضي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه يردهما صفرا رواه ابو داود والترمذي وحسنه عن سلمان رضي الله تعالى
عنه وروى البزار بسند حسن عن عمر قال ملك الرواس رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني فتحولت ان الرب تبارك وتعالى
ليستحي من عبده ان يرفع اليه يديه فيردهما صفرا خائبتين فلا يملك لهما شيئا من الخير رواه الحاكم وصححه وروى الطبراني بسند حسن عن سلمان
عليه ان لا يرد سايلا ويرضى اذا استرضى ويجاوا اذا اعتذر اليه رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من الرجاء حتى اسرعناه فقلنا اخلق اسرع من جمل
وروى ابو داود والترمذي والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم تكونوا تذنبون لذهب الله بكم ولجاء بقوم
الشيخان عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات
الفتح فتكون خزانة رحمة نزلت اذا لامست حشفة الانثى فقد وجب الغسل وهذا للانسان فقيرا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي خشية الفقر فقال فيقوله
فقيرا بجبارا رواه ابن جرير وغيره اذا علمت ان الجبل طبع الانسان ظاهرا فاعلم ان بقدرة الله تعالى على الرحمة تحقق بالايمان قدرة الله تعالى على هذا الطبع حتى يتحقق
بخلق الكريم الذي له خزائن السموات والارض ومخلوقها وحينئذ يقل كما قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وتامل قوله تعالى وان
يوق اي يتنبه الله تعالى شح نفسه ولم يقل ان العبد لا يتقي شح نفسه الا بوقاية الله تعالى ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستفتاح واهده
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت فكذلك في عز الشيخ لا يخرج الانسان عن طبيعته الا باسباب تعالى
كالتظلم والذهول والكفران والجهل والجحد وللجبن فانها جعل عليه الانسان قال تعالى انه كان ظلوما جهولا ان الانسان لظلوم كفار وكان الانسان
عجولا وكان الانسان اكثر شيء جدلا فاذا هو خصيم مبين واذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين فمن اراد
ان يخرج من هذه الظلمات عن الاخلاق الى نور اضدادها من العدل والعلم والشكر والثناء والتسليم للحق والصبر والشجاعة والسخاء وغيرها
فليهتم الاسم الرقيب هو المطلع على احوال عباده المراقب لهم ليملو تتعلق العبد به ان يراقب اقاسه مع الله تعالى فلا يكون منهم انس بغير الله تعالى وعز علم
ان الله رقيب وشاهد في كل حال وان نفسه وشيطانه عدو له ينتهزان منه الفرصة للاغتيال فيحذر منهما ويسد جميع المنافذ والمجاري
عليهما فهو الذي المتعت بسحاب للتخلق باسم الرقيب بعد ما راقبت من اشرعاه احوال السابرين الى الله تعالى وغيرهم المشاهدة وقد اشار اليها
صلى الله عليه وسلم في قوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اشار كانك تراه الى المشاهدة وبقوله فانه يراك الى المراقبة اي تعلم
انه يراك الاسم القريب هو الحاضر الذي لا يغيب وهو معكم اينما كنتم والسائلون عبادي عني فاني قريب اي هو حاضر بالعبد وتتعلق العبد به بالقرب
يقرب الى الله بالنوافل ثم بالنوافل ثم بالنوافل ثم بالنوافل قال تعالى في الحديث وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وذلك اعلى تاديب
اهل القرب ما رواه الاستاذ ابو القسم القشيري في رسالته وغيره عن ابي سعيد الخراز رحمه الله تعالى قال كنت بالبادية مع فتى فجرت ان الرب تبارك وتعالى
نفسي فجاء انسان فقال يا ابا سعيد بلغني انك تقول كذا وكذا فقلت نعم فقال ما تقول فيمن يقول ان الله تعالى يقول يا عبدي اطعني حتى اجعلك مثلي
اقول للشيء كن فيكون فقلت ما اظن هذا يقوله مؤمن فقال بلى انا قلته فقلت ان كنت قلته فانا لا اقول لك الا ما قال الله تعالى لنبيه
ليس لك من الامر شيء فغاب عني فلم ار بعد ذلك احدا يدعي هذه الدعوى

شركة الألوكة
www.alukah.net

٠ ويسألونك عن المحيض ٠ كما قال تعالى ٠ قال فاخذني الاستطلاق من ساعتي فقمت من مجلسي وقد حسن الكلام على الترتيب كما ترضيا فيه في سبب الوحي المجيب هو الذي تقابل مصلحة السائل بالاصحاح ودعوة الداعي بالاجابة ما يلهم قبل النداء ويتحصل بحمل الدعاء ان على العبد بالحال يقضي عز كل سؤال واجابة الله تعالى لعبده بمقتضى حاجته واحتياجه سؤاله اما بعينها او بما هو خير له وتارة تكون معوقة بمسئوله لبعض حكمي وتارة تكون مؤخرة لذلك وذا دعا خاطب بالاجابة فلا يسمعها الا الحاضرون من الانبياء عليهم السلام وغيرهم وقال سهل التستري رحمه الله تعالى ما الظن بمن فتح الى الله تعالى في وقت الدعاء في شيء يجابه الا قال الله تعالى للملائكة عليهم السلام لو انه لا يحصل لي الا جنته لبيك رواه ابن جرير ص في بهجة الاسرار وقد تقدم في الحاشية ٠ قال طيب لبيك ٠ لو سمعت ما قال ٠ وصاله حيا ٠ ق وسط بان او صال ٠ مه ما جمل ٠ د اله وقد دال ٠ وتخلق العبد بهذا الاسم ان يستجيب لربه فيما يأمره به ويبادر الى اجابة الداعي اليه فيما حضه عليه كما قال تعالى فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال تعالى اجيبوا داعي الله وصفا اجابة الرحيم بالتلبية لبيك اللهم لبيك اي احرصا الى اجابة بعد اجابة يا ايها الواسع هو الذي اتسعت رحمته وعلمه وسع كل شيء رحمة وعلما او تخلق العبد به ان يوسع على عياله ليوسع الله عليه ثم يوسع بما فضل عنه وبعدهم على غيرهم روى البزار في مسنده والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وسع على عياله وسع الله عليه في سنته كلها فاذا كان هذا جزاء من وسع في يوم من السنة فكيف من وسع الابد ويروي عبد الله بن الامام احمد عن الحسن رحمه الله تعالى قال ان الله تعالى احترفه الله تعالى احسن الفاوسع الله عليه اوسع واذا امسك عليه لمسك ومن عيال العالم والعارف تلاميذه ومريدوه وسايلوه فليوسع عليهم في علم ودين خلعة مروي الحكم ومحمد وابو نعيم والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لا تسعون الناس باموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق قلت قوله لا تسعون الناس باموالكم خطاب لهم مع الناس حتى لا يمنع ان يسعهم عياله بعضهم والعارف يسع الناس بماله كما يسعهم بحسن خلقه لانه ما دون اسعدهم فان حيز العارف يسع بالرحمة سائر الخلق كيف لا وقلبه يسع محبة الله تعالى ومعرفة التي لم يسعها السموات والارض بل والكرسي ووسعها قلب العبد المؤمن الهادع كما ورد في الاثر الاسم الحكيم هو الذي يعلم المناسبة بين الاشياء فيضع كل شيء موضعه فيعظم باحقه التعظيم ويحقر باحقه التحقير ويخلق العبد به ان يتكلم في موضع التكلم ويسكت في محل السكوت ويتحرك في موضع الحركة ويسكن في موضع السكون ولا يكون شيء من ذلك في عمله الا اذا وافق الامر الشرعي والوحي المنزل وانخفض عليها السكينة والطمأنينة في ذلك ان يلازم السكون والسكوت حتى يأذن له بالحركة والكلام وكذلك لمن الصمت حكم اي حكمة وتأمل فاعلمه ولا تأمن ذلك الا ان كان ملازما للخوف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله رواه الحكيم الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه وكذلك ليتضح حقيقة ان يعظم كما امر الله تعالى وملائكته ورسله وانبياءه للبر والفاجر والصالحة وانما يعظم الشرف الممكنة روي الشيخان البخاري ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان اناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان الرجل منا ليلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قالوا افيلتزمه ويقبله قال لا قالوا فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية ابي داود والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم وفي رواية ابن ماجه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال فيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم وفي رواية ابن مردويه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا ولا نعمة فيودعه قلبي فاني وجدت فيما اوحيت الي لا تجد قوما يوادون من حاد الله ولو كانوا اعز آبائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى بلغني انها نزلت فيمن خالط السلطان رواه ابن مردويه وروى الديلمي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا ولا نعمة فيودعه قلبي فاني وجدت فيما اوحيت الي لا تجد قوما يوادون من حاد الله ولو كانوا اعز آبائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم فاذا اعدت فيه قرابة والد فقد يعوضه الله تعالى عز قدره مودة منه وفرحة كما اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم حيي عادي اباصفية في الله وقاتله في احد وعز هما كيف جعل بينه وبينه مودة بالاسلام وصفاهم عليهم حبيبة رضي الله تعالى عنها وفي ذات الله تعالى عيسى ان تجعل بينكم وبين الذي عاديتم مودة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت المودة التي جعل الله بينهم شرع النبي صلى الله عليه وسلم حبيبة فصارت ام المؤمنين وصار معوية خال المؤمنين ترواه ابن المنذر والبيهقي في الدلائل وفي الحلية وقال ابو نعيم غريب من حديث الثوري الا من هذا الوجه تفرد به ابو سفيان عبد الله بن سعيد المغربي عن الثوري عنه ولما اقبل اهل الردة على اقامة دين الله ابو سفيان ابن حرب رضي الله تعالى عنه وعليه نزلت هذه الاية رواه ابن مردويه وكذلك قد يكون المعود في ذات الله منقلبا الى العداوة وهذا يوم العقبة واقع لكل حليم على غرة فاسكا قال تعالى الا خلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين الآية اسم الحميد هو الذي يحمد عبده الشكور الذي يقبل اليسير من العمل ويعطي الجزيل من الاجر والثواب ويزيد من فضله ما يشاء من عباده الصالحين ويغفر الذنوب جميعا لمن يشاء من خلقه ويتجاوز عن السيئات ويقبل التوبة من عباده ويعفو عن المعاصي ويعلم ما تفعل عباده قبل ان يعملوا وبعد ما يعملون ويجازي على القليل من الخير بالكثير من الثواب ويشكر عباده على اعمالهم الصالحة ويثني عليهم بها ويزيدهم من فضله ورحمته انه غفور شكور وتخلق العبد به ان يحمد الله تعالى على كل حال ويشكره على كل نعمة انعم بها عليه في السراء والضراء والشدة والرخاء ويرضى بقضاء الله تعالى ويسلم امره كله لله تعالى ويثني عليه بما هو اهله ويعلم ان جميع ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وان الخير كله بيد الله تعالى وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويعلم ان الله تعالى على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وان الله تعالى يعلم ما في انفس عباده فيعلم السر واخفى ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويعلم ما توسوس به نفوسهم ويعلم ما تكن ضمائرهم ويعلم ما تحدث به انفسهم ويعلم ما تخفي عن الناس ويعلم ما تعلنه الخلائق ويعلم ما يكون قبل ان يكون ويعلم ما يكون بعد ان يكون ويعلم ما لا يكون كيف لو كان كيف يكون ويعلم ما يكون في السموات والارض ويعلم ما في البر والبحر ويعلم ما في الليل والنهار ويعلم ما في الظلمات والنور ويعلم ما في الدنيا والآخرة ويعلم ما في الجنة والنار ويعلم ما في الماضي والحاضر والمستقبل ويعلم ما في كل مكان ويعلم ما في كل زمان ويعلم ما في كل شيء ويعلم ما في كل موجود ويعلم ما في كل مخلوق ويعلم ما في كل حادث ويعلم ما في كل ذرة ويعلم ما في كل نفس ويعلم ما في كل قلب ويعلم ما في كل لسان ويعلم ما في كل عين ويعلم ما في كل جارحة ويعلم ما في كل عضو ويعلم ما في كل عرق ويعلم ما في كل شعرة ويعلم ما في كل ظفر ويعلم ما في كل عظم ويعلم ما في كل عصب ويعلم ما في كل عقل ويعلم ما في كل روح ويعلم ما في كل جسد ويعلم ما في كل مادة ويعلم ما في كل صورة ويعلم ما في كل جوهر ويعلم ما في كل عرض ويعلم ما في كل ممكن ويعلم ما في كل واجب ويعلم ما في كل ممتنع ويعلم ما في كل محال ويعلم ما في كل موجود ويعلم ما في كل معدوم ويعلم ما في كل قديم ويعلم ما في كل حادث ويعلم ما في كل ازلي ويعلم ما في كل ابدي ويعلم ما في كل سرمدي ويعلم ما في كل زماني ويعلم ما في كل مكاني ويعلم ما في كل جسماني ويعلم ما في كل روحاني ويعلم ما في كل نوراني ويعلم ما في كل ظلماني ويعلم ما في كل ناري ويعلم ما في كل مائي ويعلم ما في كل هوائي ويعلم ما في كل ترابي ويعلم ما في كل نباتي ويعلم ما في كل حيواني ويعلم ما في كل انساني ويعلم ما في كل ملكي ويعلم ما في كل شيطاني ويعلم ما في كل جني ويعلم ما في كل ابليسي ويعلم ما في كل سماوي ويعلم ما في كل ارضي ويعلم ما في كل بحري ويعلم ما في كل برزخي ويعلم ما في كل قبري ويعلم ما في كل اخروي ويعلم ما في كل دنيوي ويعلم ما في كل عقبي ويعلم ما في كل اولي ويعلم ما في كل آخري ويعلم ما في كل ظاهري ويعلم ما في كل باطني ويعلم ما في كل غيبي ويعلم ما في كل شهادي ويعلم ما في كل ملكوتي ويعلم ما في كل جبروتي ويعلم ما في كل لاهوتي ويعلم ما في كل ناسوتي ويعلم ما في كل عرشي ويعلم ما في كل كرسي ويعلم ما في كل سدرة ويعلم ما في كل طوبى ويعلم ما في كل حور ويعلم ما في كل قصور ويعلم ما في كل غلمان ويعلم ما في كل ولدان ويعلم ما في كل جنة ويعلم ما في كل نار ويعلم ما في كل ملك ويعلم ما في كل شيطان ويعلم ما في كل جن ويعلم ما في كل ابليس ويعلم ما في كل سماء ويعلم ما في كل ارض ويعلم ما في كل بحر ويعلم ما في كل برزخ ويعلم ما في كل قبر ويعلم ما في كل اخرة ويعلم ما في كل دنيا ويعلم ما في كل عقبى ويعلم ما في كل اول ويعلم ما في كل آخر ويعلم ما في كل ظاهر ويعلم ما في كل باطن ويعلم ما في كل غيب ويعلم ما في كل شهادة ويعلم ما في كل ملكوت ويعلم ما في كل جبروت ويعلم ما في كل لاهوت ويعلم ما في كل ناسوت ويعلم ما في كل عرش ويعلم ما في كل كرسي ويعلم ما في كل سدرة ويعلم ما في كل طوبى ويعلم ما في كل حور ويعلم ما في كل قصور ويعلم ما في كل غلمان ويعلم ما في كل ولدان ويعلم ما في كل جنة ويعلم ما في كل نار ويعلم ما في كل ملك ويعلم ما في كل شيطان ويعلم ما في كل جن ويعلم ما في كل ابليس ويعلم ما في كل سماء ويعلم ما في كل ارض ويعلم ما في كل بحر ويعلم ما في كل برزخ ويعلم ما في كل قبر ويعلم ما في كل اخرة ويعلم ما في كل دنيا ويعلم ما في كل عقبى ويعلم ما في كل اول ويعلم ما في كل آخر ويعلم ما في كل ظاهر ويعلم ما في كل باطن ويعلم ما في كل غيب ويعلم ما في كل شهادة ويعلم ما في كل ملكوت ويعلم ما في كل جبروت ويعلم ما في كل لاهوت ويعلم ما في كل ناسوت

www.alukah.net

يتعلق بالوجد ان الا الصابر الصفوف والحرث ابن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى ٠ اطلبوا الاعظم ٠ مثلما وجدت انا ٠ قد وجدته بي سكنا ٠
بليس لي والله خصم غيري ٠ ان بصرت قربني ٠ او قربت منه ربنا ٠ واطلق الصوفية الوجد والوجود على اصابة النسمات الالهية وتا
اللمحات الربانية وقد اوضحنا في منهاجنا في مبادئ التوحيد الاسم الماجد هو الكبير والمالي وقال بعض العارفين الماجد من ينسب اليه الشرف اجمالا
والحميد من ينسب اليه تفصيلا الاسم الواحد هو الموصوف بالوحدة من كل الوجوه ولا يتصف بالكثرة بوجه من الوجوه وتخلق العبد به ان
يرجع قلبه الى وجد واحد فلا هم له الا ياس ولا حزن له الا من كان كذلك فهو واحد في صفاته وذاته وفعله لا شريك له ولا ضد ولا ند
النهد والوتد والاحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر رواه الترمذي عن علي وابن ماجة عن ابن مسعود وصححه ابن
نصر المروزي في كتاب الصلاة والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر
فما اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وقوله تحب العفو الصفوح هو شديد الرحمة والتخلق به ان يتخلق
بالرحيم ويتبعه ان تكون الرأفة في غير استيفاء حدود الله تعالى والملك المعبود قال تعالى حكاية ما ذكر يا مالك في دين الله الملك هو الذي يؤتي
الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء وتخلق العبد به ليس الا بملك نفسه هنا الغضب عند الغضب وفي الرضا
الشرعة والنهي ملاحظا بان يكون في مملكة الله في ملكه والاسم ذو الجلال والاكرام هو بمعنى الجليل الكريم المحسن والتخلق به ان يكون العبد عالما عاملا بما يحسن
فان العلم والعمل يجلان الصبة ويكسوان الهيبة والجلالة والاكرام من يعامل بالجلالة والتعظيم مستحقا فيكون التخلق
به باجلال من اجله الشرع من اجله واكرام من اكرمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه رواه
ما حكاه الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته عن ابي علي الدقاق رحمهما الله تعالى قال كان الشبلي اذا دخل رمضان جد في الطاعات ويقول هذا
شهر عظمه الله فاولى ان يعظم فاعظم ما يطلب من العبد اجلال ربه الذي اوجده وخلقه ورباه الذي روى الامام احمد والطبراني في
الكبير عن ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه انا النبي صلى الله عليه وسلم قال اجلوا الله يضحككم وفي حسن ابي داود عنه ايضا عن النبي
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي
ذي السلطان المقسط رواه ابو داود في الخطيب في جامعه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلالي توقير الشيخ
من اصحابي ذروي في تاريخه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء من اكرمهم فقد
اكرم الله ورسوله وصدره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وروى ابن ماجة عن ابن عمرو البزار وابن حزيمة والطبراني في الكبير والبيهقي
عن جرير والحاكم عن جابر والطبراني في الكبير عن ابن عباس وفي حديث ابن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اكرام ذي الشيبة المسلم اكرام الله تعالى رواه ابو داود عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه واخرجه ابن عساكر عن ابي راشد عبد الرحمن ابن عبد بلفظ شريف قوم وروي عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم الزائر فاكرموه وروى الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكرم امرءا مسلما فانما اكرمني الله وروي ابن ماجة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا
ادابهم وروى الحاكم والبيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكرموا الخبز واخرجه الحكيم الترمذي
عن الحجاج بن علاط رضي الله تعالى عنه وزاد فيه فان الله انزله من بركات السماء واخرجه من بركات الارض وروى الدارقطني في الوضوء ابن عطا
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم القملة اكرمه الله وروى الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه والبد ان يكون الشيخ مسلما فان الكافر ليس من اهل الكرامة الاسم
المقسط هو العدل وسبق التخلق به وفي الحديث المقسطون يوم القيمة على منابر من نور وقال محمد ابن كعب القرظي رحمه الله تعالى دعا
عمر ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال عظني يا عمر فقال لقد عظمت يوم سألت عن امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا ولنظرائهم اخا
وللنساء كذلك وعاقب الناس على قدر ولا تضرب لغضبك سوطا واحدا فتكون من الظالمين رواه ابن ابي حاتم الاسم الجامع هو ذو
الجلال والاكرام وتقدم الكلام عليه او الذي جمع الخلق بقوله كن فيكون ويجمعهم ليوم الدين وتخلق العبد به ان يجمع نفسه على الله تعالى او يجمع نفسه
مكارم الاخلاق او يجمع ما يستطيعه من العلوم والمعارف او يجمع همومه في هم واحد وهو هم معاده وروى ابن عدي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع القرآن فمعه الله تعالى لا يحزنه حتى يموت فاما جمع الدنيا او جمع المعاصي فانه دون ذلك والحديث
ما اوحى الله الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
رواه ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ورواه ابن مسعود مرفوعا والمرسل عن سعيد ابن منصور وابن المنذر وغيرهما في
كتاب الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون الاسم الغني هو الواجد ولكن غناه وجدته سبحانه ليست بالا
ولكنه غني بذاته والتخلق به بتدين الانسان هو الغني النفس الذي جدته وغناه على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى
عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس رواه الشيخان وفي معناه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وروى ابو نعيم والقضاعي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنى الياس مما في ايدي الناس وروى الحكيم في النوادر عن حذيفة وتقدم
وحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بزيادة فيه ما فلقطه عن ابن مسعود الغنى الياس مما في ايدي الناس وترشى منكم الى طمع مرغم
الدنيا فليش رويد او عن ابن عباس الغنى الياس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وفي حديث ابي سعيد الخدري

يتعلق بالوجد ان الا الصابر الصفوف والحرث ابن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى ٠ اطلبوا الاعظم ٠ مثلما وجدت انا ٠ قد وجدته بي سكنا ٠
بليس لي والله خصم غيري ٠ ان بصرت قربني ٠ او قربت منه ربنا ٠ واطلق الصوفية الوجد والوجود على اصابة النسمات الالهية وتا
اللمحات الربانية وقد اوضحنا في منهاجنا في مبادئ التوحيد الاسم الماجد هو الكبير والمالي وقال بعض العارفين الماجد من ينسب اليه الشرف اجمالا
والحميد من ينسب اليه تفصيلا الاسم الواحد هو الموصوف بالوحدة من كل الوجوه ولا يتصف بالكثرة بوجه من الوجوه وتخلق العبد به ان
يرجع قلبه الى وجد واحد فلا هم له الا ياس ولا حزن له الا من كان كذلك فهو واحد في صفاته وذاته وفعله لا شريك له ولا ضد ولا ند
النهد والوتد والاحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر رواه الترمذي عن علي وابن ماجة عن ابن مسعود وصححه ابن
نصر المروزي في كتاب الصلاة والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر
فما اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وقوله تحب العفو الصفوح هو شديد الرحمة والتخلق به ان يتخلق
بالرحيم ويتبعه ان تكون الرأفة في غير استيفاء حدود الله تعالى والملك المعبود قال تعالى حكاية ما ذكر يا مالك في دين الله الملك هو الذي يؤتي
الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء وتخلق العبد به ليس الا بملك نفسه هنا الغضب عند الغضب وفي الرضا
الشرعة والنهي ملاحظا بان يكون في مملكة الله في ملكه والاسم ذو الجلال والاكرام هو بمعنى الجليل الكريم المحسن والتخلق به ان يكون العبد عالما عاملا بما يحسن
فان العلم والعمل يجلان الصبة ويكسوان الهيبة والجلالة والاكرام من يعامل بالجلالة والتعظيم مستحقا فيكون التخلق
به باجلال من اجله الشرع من اجله واكرام من اكرمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه رواه
ما حكاه الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته عن ابي علي الدقاق رحمهما الله تعالى قال كان الشبلي اذا دخل رمضان جد في الطاعات ويقول هذا
شهر عظمه الله فاولى ان يعظم فاعظم ما يطلب من العبد اجلال ربه الذي اوجده وخلقه ورباه الذي روى الامام احمد والطبراني في
الكبير عن ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلوا الله يضحككم وفي حسن ابي داود عنه ايضا عن النبي
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام ذي
ذي السلطان المقسط ورواه الخطيب في جامعه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلالي توقير الشيخ
من اصحابي ذروي في تاريخه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء من اكرمهم فقد
اكرم الله ورسوله وصدره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وروى ابن ماجة عن ابن عمرو البزار وابن حزيمة والطبراني في الكبير والبيهقي
عن جرير والحاكم عن جابر والطبراني في الكبير عن ابن عباس وفي حديث ابن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اكرام ذي الشيبة المسلم اكرام الله تعالى رواه ابو داود عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه واخرجه ابن عساكر عن ابي راشد عبد الرحمن ابن عبد بلفظ شريف قوم وروي عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم الزائر فاكرموه وروى الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكرم امرءا مسلما فانما اكرمني الله وروى

رضي الله تعالى عنه من استعفى أعفاه الله ومن استكفى كفاه الله رواه الإمام أحمد والنسائي والضياء في المختارة أي من استعفه بالله أو استعفى غيره يعفه كما في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه استعفوا بالله أعفكم به رواه ابن مندة ورواه البزار والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال استعفوا عن الناس تعفوا وبالله يستعف السؤال الاسم للمعنى وكذا الاسم الكتابي هو الذي يعطي الكفاية بحيث يصير المعطى غنيا بها بلغ حد الاسم المعطى أو لا والكافي هو الواقي الذي يقي المخلوق عبده السوء لا بمعنى التخلية بينهما وكفاية الشيخ واعطاء الغير عنه أو كفاية وكذلك من تعلق بالكافي ومعنى الواقي أي تقي نفسك وأهلك من النار كما تقوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا رواه الطبراني في معاجمه وكتب ابن عجلة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع أهل ذات يوم فنظر إلى شاب ذي جلد وقوة وفراغ فقيل يا رسول الله لو كان هذا الرجل جاهدا في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فإنه إن كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله تعالى وإن كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان الاسم المانع هو الذي يرد أسباب الهلكات والنقص والسوء عن أصحابه للحفظ أو الذي يجود بها العبد وبما يشتهي ويخلق الصبيه أن يمنع نفسه من الهلكات وقلبه من تطرق الخواطر النفسانية والشيطانية واليه ما يحتاطه الله سبحانه وتعالى في جميع الحركات والسكنات ويمنع الحفظة عن إهمالها ما يمنع فرجته ولا يشه ويحايته عن كل ما يؤذيهم وإياه أن يمنع أهل الجنة منها فإن في ذلك الهلاك الاسم الضار والاسم النافع هو الذي يصدر منه المنع والضر في جميله والمتعلق به ظاهر وقد قيل

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما ... يراد المنى كما يضر وينفعا ... نسم الصبا ضوع من الضر لأنه كان يستحق الضر في الله تعالى كالرش والفاسق يستحق ضربه في الحديث لا ضربه لذاته راجع ابن عباس وابن حاجة عنه وعن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنهما فلا تضربوهم ... كذا يجب شيء فإن الله فوقكم ... وهو عليكم وأنا أعلمك من عباس ... الا أشتي لك قربها أبدا ...

الاسم الذي هو

الترك بالله والاضرار للنفس ... لا حرج الظاهر في نفسه المظهر ليظهر ويخلق العبد به أن يكون ظاهرا في نفسه بالعلم والدين والأدب ظاهرا لذات في غيره وكل ما فوقه فله حظ من هذا الاسم لقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فإنه قرئ مثل نوره في قلب المؤمن وقرئ مثل نور المؤمن الاسم البهادي حول الخلق أو الرزق أو الموت ولا يكفيه المعنى الأول الا بالله تعالى وخلق العبد به على المعنى الثاني بالإرشاد والتعليم وروى الإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مثل العلم في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة الاسم البديع هو الذي للعدد بمثله أو المبدع للشيء من غير سبق مثال وتخلق العبد به أن يحاول أن يكون له طريق مستجم من الطاعة لم يكنه أحد قبله منذ زمان إذا البدائع لطريق غير مهجورة مطلقا مبتدع ضال ومبادئ الخير تعلوه ومصارف الشر تسفه فإنه بديع وقته إلى تربي العمل والعارفين على تحاول الزمان كيف يأتونه بالمبادئ المستغربة البديعة ويتطرفون بالحكم الأبكار السنية الرضيعة حتى يقال في المثل السائر كم ترك الأول للآخر وأهل التأليف كلهم يأتون على هذا الترتيب والوضع الرتيب من جملة الآيات الشريفة والابتكارات اللطيفة الاسم الباقي هو الذي لا يتطرق اليه التغاير كما مر عليها فإن وبقي وجه ربك ذو الجلال وهو الباقي لذاته وصفاته وأفعاله والباقي سواه في الدنيا وأما في الآخرة فأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يأتون ويخلق العبد به أن يفوض كما سوى الله تعالى ليبقى فإذا تم فناؤه كان بالله تعالى بقاؤه وما أحسن قول من قال من كان بالله تعالى تلفه كان على الله خلفه الاسم الوارث هو الذي ترجع اليه الأملاك بعد فناء الملاك ويخلق العبد به أن يعتقد في طلب العلم ليكون وارثا للكتاب قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية وفي الحديث العلماء ورثة الأنبياء فمتى ما كان العالم غير وارث لعلم الأنبياء كان ناقص الوراثة وإن كان بالغا في العلم بحيث يقال عن العالم إنه عالم رباني وقال ثم أورثنا الكتاب فيشعر بأن وراثة الكتاب تقتضي اصطفاء الوارث من العباد وهم المعصومون الذين اصطفاهم الله تعالى بالعصمة المرضيون عند الله تعالى الذي هو قول زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ثم قال واجعله رب رضيا الاسم الرشيد هو المصلح ويخلق العبد به أن يكون مصلحا لدينه ودنياه مصلحا لهما ليكون من الذين يرجون تجارة لن تبور كما يجيء الكلام عليه في ذلك في التشبه بالصالحين وحقيقة الرشد للشيء على طريقة الحق والصواب الراشدين وفي الحديث فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ الاسم الصبور هو الذي يزيل الأمور بتدبير محكم ويجري بها على سنن محمود لا يوجد فيها عن اجالها تأخير متكاسل ولا يتقدم فيها على أوقاتها تقديم مستعجل وقال سعد بن كدام رحمه الله تعالى أناءة الله حرمت قلوب المطلوبين وحلم الله بسط آمال الظالمين رواه الديلمي وللغزالي وجه التخلق به قال الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته وحيل وهي الله داود عليه السلام تخلقوا بأخلاق الله فإن من أخلاقه الحلم وكل أنواع الصبر محمودة إلا الصبر على الله تعالى فإنه مذموم قال العارف بالله تعالى شيدي عن العارض رحمه الله تعالى

وعمتها ميطاري في هوات جديدة ... عليك وأما عنك غير جديدة ...

وروي أبو نعيم في معرفة الصحابة عن عبد الله بن الشخير رحمه الله تعالى أنه كان يقول من أحب عبد الله إلى الله الصابر الشكور الذي إذا ابتلى صبر وإذا أعطى شكر الاسم الفرد والاسم الوتر تقدم الكلام عليهما في الاسم الواحد الاسم الدائم هو الذي لا يتصور تخلق العبد به إن يدوم على طاعة الله ربه حتى يليق به وهم مقام عزيز وقد قيل

ومن ذا الذي يا عز لا يتغير ... قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل رواه الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها

وقال

وقال تعالى والذين هم على صلواتهم دائمون الاسم المتصبر هو المانع من الناصر المنصر به الحرمان وقد تقدم والتخلق به ظاهر قال الله تعالى إن تنصروا الله ينصركم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام فإن ذلك تجري على الظلم فإن ذلك تجري على الظلم رواه الإمام أحمد والبخاري والترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه الاسم المنيب هو بمعنى التواب وأوجز ما يقال في تخلق العبد به بالإنابة إلى الله والرجوع اليه قال تعالى ويهدي اليه من ينيب وقال تعالى واتبع سبيل من أناب إلي الاسم الجميل هو من الجمال والحسن وقيل هو والملاحة الآتي أن الله تعالى ليس بجميل لعدم التوقيف أو لعدم إيهام بعض المعنى في اسم البر فأجاز بعضهم أن يقال إن الله تعالى بر ولطيف ولم يجز أن يقال إنه لطيف بر لعدم إيهام بعض المعنى في اسم اللطيف الآتي قريبا الاسم الجامع هو الذي يجمع صفات الجلال أو الكمال أو الجلال والجمال أو الذات والصفات أو الأسماء الحسنى أو الأسماء والصفات أو الأسماء والأفعال أو الأسماء والكلمات أو الأسماء والمسميات أو الأسماء والأحكام أو الأسماء والمعاني أو الأسماء والحقائق أو الأسماء والأفعال والصفات أو الأسماء والأفعال والأحكام أو الأسماء والأفعال والأحوال أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفانيات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات أو الأسماء والأفعال والأحوال والصفات والذات والمسميات والأحكام والحقائق والمعاني والكلمات والمخلوقات والمكونات والموجودات والمعدومات والممكنات والواجبات والمستحيلات والجائزات والحادثات والقديمات والباقيات والفاني

القسم الثاني من الكتاب للمؤلف

أبو جعفر الحذاء قال سمعت فضيلا يقول ما أشتهي شهوة قط من شهوات الدنيا والآخرة إلا رأيتها عند ترك معصية الله تعالى يقول ما تركت شيئا لله عز وجل فوجدت في قلبي حلاوة ذلك الشيء أبدا ولا أذكر أني ندمت على ترك شيء قط لله تعالى يقول الله تعالى ولا أعلم أحدا من خلقه أكثر ذكرا لله تعالى مني ولا أشد خوفا لله تعالى مني

www.alukah.net

خامسة لابليس رواه عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وقال الضحاك رحمه الله تعالى ولم يقل ذلك من الملائكة احد الا ابليس دعا
الى عبادة نفسه ورضي بالكفر رواه ابن ابي حاتم وقوله سبع الكفر اي ابتداء وسنة وقع على جميعه فعليه اثم نفسه واثم كفر كل كافر بعده الى
ينتهي ست ذكر كل منها شيخ وكل من كفر من ستة سبعة وزر كل واحد وزر من بعده الى يوم القيمة بالشيطان سن كل سنة سيئة وقال الله
تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انكم عدو مبين واعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا
تعقلون وعبادة الشيطان مجرد الميل اليه والتعلق به على اي وجه والانقياد اليه واعتقاده اباء وان كان هذا اشد انواع العبادة الى ترتيب اي
مراتبه وتفاوت حكم جبلا كثيرا اخر تكونوا تعقلون اي تعقلون ما عليكم من قبول الميد والى ما يؤدي به فانه لا يجر الا الى الضلال وانتم لا تعبدون
احدا بعبده والعاقل الاصل تنبيه في قوله تعالى ابى واستكبر وكان من الكافرين اشارة الى انه قد يكون الاستكبار سببا للكفر لكنه كما صار
في ابليس عرضا ثبوت ذلك له كان عن الغلب الظن والله تعالى اعلم وقوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق ثم
الذي رجح ان ابليس اول كافر بل اول من عصى قال النيسابوري حكاه احمد قبل ابليس وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
اعلم اولا دين مات ابليس لانه اول من عصاني وقالت طائفة كان قد مذه من الجن من كفر فشبهه الله تعالى بهم في الكفر وجعله منهم لما فعل
فعلهم فقال وكان من الكافرين قلت وفي هذا تقريب احد ناه سابقا ليفهمه بقوم فيهم وهم وفيه نكتة لطيفة وهي ان
الشيطان كان في كفره متشبها بكفرة الجن فهو اول من تشبه بالكفار والفجار اذ اله اول من امتنع بالتشبه بالاخيار واول من منعه من ذلك
الاستكبار فاول من باء بسبب ذلك بالطرد من الخير والعار والبوار قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين
قلت لكن لا سجود بشر خلقته من طين صال من حما مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين وقد نقل الامام القرطبي
في تفسيره ان المراد بقوله تعالى كان من الجن تشتيم اعمالهم لا اصلهم لان الله كان من الملائكة على قول ابن عباس وأكثر المفسرين كما قاله
النحوي وحكاه الزجاجي ايضا عن ابن مسعود وابن جريج وابن المسيب وقتادة وغيرهم قاله وهو قول الشيخ ابي الحسن الاشعري ومحمد الطبري
قلت وروي عن ابن جرير عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم انه ابليس كان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن والله اعلم
الجن لانهم خزان الجنة وعليها الجن الذي كان ابليس منهم وبين الجن هو احد القبيلين وبينهم وصلة في الاشتقاق ايضا فالجن احد الثقلين سموا
جنا لاستتارهم عن الاعين والجن الجنين لاستتاره في البطن وهذا الذي ذكرناه هنا قول ثالث في قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
وروى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رحمه الله تعالى في الاية قال كان من قبيل من الجن الملائكة يقال لهم الجن قال وكان
ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول ولم يكن من الملائكة لم يعبر السجود قلت وهذا دليل واضح وروي ابو الشيخ عن ابي سعيد ابن جبير
رحمه الله تعالى قال قال للحسن ابليس تغيرت صورته فصيح لذلت فزد فلا رئة في الدنيا الى يوم القيمة فهي منها وهذا فصلان ينبغي التنبيه عليهما

الفصل الاول في الجن

خلق على حديم خلقت ابوهم وهو الجان من مارج من نار وهو اللهب الذي لا دخان فيه من جبل من نار السموم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فيما بلغنا ان ادم ابو البشر واما قوله تعالى حكاية عن ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين الاية التي جعلت فيها الملائكة حجة على القدرية
وجعلت حجة ابليس ايضا في قوله تعالى للناس في هذه الاية ثلاثة اوجه احدها ان ابليس وولد صاره ذرية فجاء تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو فذريته هم الشياطين وهو ابو الشياطين واما قوله تعالى شياطين الجن والانس وقوله تعالى من شر الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقوله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الانس والجن قال قلت يا رسول الله
وللانس شياطين قال نعم رواه ابو الامام احمد والبيهقي في الشعب فالمراد شياطين الجن والانس فمن الشياطين ما هو من ذرية ابليس
شياطين ابليس هم اتباعه الذين اغواهم وهو الذي يسميه الله تعالى في كتابه الشيطان فاعرف الشيطان ابليس وهو المراد بالشيطان عند الاطلاق ثم اتباعهم من ذريته
من الجن والانس فمن الانس شيطان الانس ومن الجن شيطان الجن ثم ان شيطان الانس اشد ضررا على المؤمن من شيطان الجن من وجوه
احدها ان شيطان الانس يراك ولا تراه وشيطان الجن لا تراه ولا يراك بسبب ان الجن اجسام لطيفة والانس قريب
منك بشيطنة الانس ما لا يحتمل بشيطنة الجن والذي تلخص لي ما سمعته على العموم الا ما جيء ان ادم عليه السلام ابو البشر وابليس لعنه الله
ابو الشياطين وابو الجن ثم الجن والانس هم المكلفون وعليهم الطاعة وعليهم عقاب المعصية على الاصح خلافا لمن
قال لا ثواب للجن الا النجاة من النار ويكونون ترابا كالبهائم وعيال هم اصحاب الاعراف وعيال ذلك وعلى الاصح فالجن منهم كافرون
ومنهم مسلمون خلسلون فاما عيالهم في النار والجنة منهم الكفار وقد نطق القرآن العظيم بان كفار الجن مرجوون الى النبي صلى الله
عليه وسلم وسمعوا منه القرآن فاخبر عنهم في قولهم انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وصح في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعضهم رسلا الى قومهم
وسالهم الزاد فنهاهم عن العظم والروث وقال لهم لا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم من الجن رواه الترمذي وصححه وروي ابو داود والنسائي عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستنجي احدكم بروث ولا بعظم فانه لا يجزئ عنه وروى ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تستنجوا بعظم ولا بروث فانه طعام اخوانكم من الجن وروى ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى وكل بي ومعي من الجن عددهم كذا وكذا فاتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان ربي عز وجل امره ان يامر كل واحد منهم ان يضع ذقنه على عاتقي
ثم يمضي بين يدي ويتبعه الباقون فمضى بهم حتى اتى بقيع الغرقد فوقف على القبور فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم مهب الريح
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم بطن الوادي فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم شعب الحجون فقال لهم ما شاء الله ان يقول
ثم انصرف بهم حتى اتى بهم بطن النخل فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم
الحجون الثاني فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس فقال لهم ما شاء الله ان يقول
ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم
الحجون التاسع فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون العاشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي عشر
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول
ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم
حتى اتى بهم الحجون السادس عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم
الحجون الثامن عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون العشرين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والعشرين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والعشرين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والعشرين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والعشرين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والعشرين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والعشرين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والعشرين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والعشرين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والعشرين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثلاثين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والثلاثين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والثلاثين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والثلاثين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والثلاثين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والثلاثين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والثلاثين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والثلاثين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والثلاثين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والثلاثين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الاربعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والاربعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والاربعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والاربعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والاربعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والاربعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والاربعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والاربعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والاربعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والاربعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخمسين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والخمسين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والخمسين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والخمسين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والخمسين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والخمسين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والخمسين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والخمسين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والخمسين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والخمسين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الستين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والستين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والستين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والستين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والستين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والستين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والستين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والستين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والستين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والستين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السبعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والسبعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والسبعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والسبعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والسبعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والسبعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والسبعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والسبعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والسبعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والسبعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثمانين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والثمانين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والثمانين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والثمانين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والثمانين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والثمانين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والثمانين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والثمانين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والثمانين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والثمانين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التسعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والتسعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والتسعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والتسعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والتسعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والتسعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والتسعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والتسعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والتسعين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والتسعين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون المائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون المائتين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والمائتين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والمائتين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والمائتين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والمائتين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والمائتين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والمائتين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والمائتين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والمائتين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والمائتين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثلاثمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والثلاثمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والثلاثمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والثلاثمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والثلاثمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والثلاثمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والثلاثمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والثلاثمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والثلاثمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والثلاثمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الاربعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والاربعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والاربعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والاربعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والاربعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والاربعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والاربعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والاربعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والاربعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والاربعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخمسمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والخمسمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والخمسمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والخمسمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والخمسمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والخمسمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والخمسمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والخمسمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والخمسمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والخمسمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الستمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والستمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والستمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والستمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والستمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والستمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والستمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والستمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والستمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والستمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السبعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والسبعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والسبعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والسبعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والسبعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والسبعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والسبعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والسبعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والسبعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والسبعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثمانمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والثمانمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والثمانمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والثمانمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والثمانمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والثمانمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والثمانمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والثمانمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والثمانمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والثمانمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التسعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والتسعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والتسعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والتسعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والتسعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والتسعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والتسعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والتسعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والتسعمائة
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والتسعمائة فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الالف

كشف

كشف عنه عطاء وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما كان الجن الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا
فلما فرغ قالوا هذا ما حدثكم به موسى من بعد عيسى مصدقا لما بين يديه من الكتاب يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بالحجون فلما انصرف قال اتاني وفد الجن فسالوني الزاد فدعا لهم ان كل عظم يقع ايديهم
يجدوا عليه من نبات ما كان يوم نبت ولكل بعرة يجدون فيها حبا من نبات ما كان يوم نبت وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي في الدلائل
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا
آثارهم وآثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تستنجوا بالعظم ولا بالروث فانهما لا يطهران وروى ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى وكل بي ومعي من الجن عددهم كذا وكذا فاتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان ربي عز وجل امره ان يامر كل واحد منهم ان يضع ذقنه على عاتقي
ثم يمضي بين يدي ويتبعه الباقون فمضى بهم حتى اتى بقيع الغرقد فوقف على القبور فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم مهب الريح
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم بطن الوادي فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم شعب الحجون فقال لهم ما شاء الله ان يقول
ثم انصرف بهم حتى اتى بهم بطن النخل فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم
الحجون الثاني فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس فقال لهم ما شاء الله ان يقول
ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم
الحجون التاسع فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون العاشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي عشر
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول
ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم
حتى اتى بهم الحجون السادس عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم
الحجون الثامن عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع عشر فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون العشرين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والعشرين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والعشرين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والعشرين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والعشرين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والعشرين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والعشرين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والعشرين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثامن والعشرين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون التاسع والعشرين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثلاثين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الحادي والثلاثين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثاني والثلاثين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الثالث والثلاثين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الرابع والثلاثين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون الخامس والثلاثين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السادس والثلاثين
فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم حتى اتى بهم الحجون السابع والثلاثين فقال لهم ما شاء الله ان يقول ثم انصرف بهم

www.alukah.net

حيه وكنيته ابو مرة واسم زوجته حليمة السلام وكنت ارى الياس عليه السلام بالكنان الابيض وكنت ارى الياس عليه السلام بالاده ديه وانا الفاه الات وان لقيت
موسى الخضر ان عليهما السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده قال لقيت عيسى ابن مريم فاقرأه من السلام وذكر الحديث وزاد فيه فصل ومرود اسحل اسه عليه وسلم
اذا وضعت والمرسلات وهي يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وقال صلوا اليها حاجتك يا صاحب وما تبتغ زيارتنا فاخاف عليه
رضي الله تعالى عنه حتى تقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليصلي اليها فالت اي مريم اتى حرام ميت تنبش ما قدم فرقوه صلى الله عليه
وسلم في حرب عائشة رضي الله تعالى عنها ما ذكر مراحد الا وله شيطان يدل مراله الا بابه لكل عبد من شيطانه بيارة وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
مكايد الشيطان عن يزيد بن سريد الدارمي رحمه الله تعالى قال بلغنا انه يولد مع ابناء الجن ابناء الانس فاذا ولد لهم ولد بعث الله معهم ويعلم ما سمت ما ذكروا واذا ولا
الشيء بعثهم فيهم بالبن فان فاتهم فبالجبن فان فاتهم فبالحسد وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان لكل انسان واحد وقيل ان لا يكون له قرين من الشياطين
ابتلاه وروي ذلك مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يثبت عنها الى سمعي شيطانا ما رأيت ولا سمعت بالباس من ذلك الحال استعاذ قرنا
وروى ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء قال هم اولاده يتراءون الدون ما يتراءى بنو آدم وهم
كثير جدا وروى ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن صفوان الثوري رحمه الله تعالى قال بلغني انه يصنع طعاما واحدا كثيرا ويدعو اليه الشياطين ما يدعو
البيت في الشعب وابن عساكر عن ثابت البناني رحمه الله تعالى قال بلغني ان ابليس قال يا رب اني جعلت ابني وبينه عداوة وبيني وبينه صداوة فاجعل لي
على ولده قال صيدهم مساكنك قال رب زدني قال لا يولد لادم ولد الا ولد لك قال رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد فما شئت ادم ابليس الا ربه قال يا رب انك خلقت ابليس وجعلت بيني وبينه عداوة وبغضاء سلطته علي ما دمت انا احياء
الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكين يحفظانه من حيث شاء الا ما شاء الله قال رب زدني قال لا اجلب
عليك بالليل والنهار وقال مجاهد رحمه الله تعالى مزدرية ابليس الاعين وهو صاحب الصلاة والطهارة والوضوء ومع ابن
آدم منهم خمسة صاحب الاسواق يغير بين الخير والشر الباطل ومع السلعة وشرط صاحب الكذب والغضب وشرهم صاحب
المصايب يبين خشف الوجوه وسلم المحمود وشق الجيوب والاصبع وهو صاحب الزنا يفخذ في اصابيل الرجل وفي المرأة وحلوب وفي رواية
مسوط وهو صاحب الاخبار لكذا ولم يقل اني اصل كذا اسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله دخل
معه وان اكل ولم يذكر اسم الله اكل معه وهو الذي يقال له بيتا لكم ولا عشاء لكم وان لم يذكر الله عند دخوله ونام ولم يذكر الله نام معه
والخون الحاكم والزاي المفوحة وهو شيطان الصلوة روى ذلك ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما واوان حفظ الصلاة الزمان
ابن الباترق في خطاب الله تعالى عنه انه قال عند ذرية ابليس تسعة ثبور ودرئيح واعوان ولهمان ومرة
ولقوس والسوط وداسم وولهمان اسم الشيطان وهو صاحب الاسواق ينصب رايته واما وثبي فهو صاحب المصايب واما
اعوان فهو صاحب ابواب السلطان اي المرتد بين اليه والطالبين له عبر عنهم بالابواب اراد الارباب حقيقة واما الرهمان فهو صاحب
الشراب واما مرة فهو صاحب البيوت واما السوط فهو صاحب الاخبار بالزور ويليها اي احزاه الناس لا يجد وفيها اصلا واما
داسم فهو صاحب البيوت فاذا دخل الرجل منزله ولم يسم ولم يذكر اسم الله وقع بيتهم الطائرة حتى يقع الضرب والطلاق والفراق واما وثبان فهو
يوسوس في الصلوة والصيادة وقال في القاموس والوثبان شيطان يغري بكثرة صب الماء في الوضوء وفي القاموس ايضا ان كتاب
ان يفرق بين الرجل واهله ويصير الرجل يحب اهله وفيه ان سوطا وهو على مرفق السوط الذي يجلد به بدون لام التعريف وذلك ابليس يغري على الغضب
وقال فيه والترب اي بالمرة والزاي والموحدة المشددة من اسم الشياطين ومعنى حديث ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما انه محمد جلد شيطان شراب
فاخطأ السوط فقال من انت قال الترب قال وما الترب قال رجل من الجن فطلب السوط فوضعه في راس الترب حتى ياخذ اي حرب او حتى واسرته
وقال فيه والحرجب اي بضم السين المهملة واسكان الراء وضم الجيم والموحدة ابن اوي او شيطان ما مر يسكن البصرة قال فيه والزوبعة شيطان
رئيس فيحن وعنه الاعصار تزوجه وامر زوجته وامره بعصه يقال فيه شيطان مارد وذكر القاضي عن شيخه عبد المحسن ان شيطانا قال لابي البيضاء
يتمثل للفقراء اصلية في الصيام فاذا استحكم منهم الجوع وامر بادهم يكشف لهم عن سناه وحرحتى يحملهم البيوت فيظنون انهم قد وصلوا
وان ذلك فراسه وليس كما ظنوا وروى البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شيطانا اسم شيطان
وروى ابن سعد في طبقاته عن عروة ابن الزبير والشعبي رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيطان مرة وروى ابن ابي شيبة وابو
داود وابن ماجة عن مرة قال لقيت عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال مالك قلت مرة بن الهجيع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لهجيع اسم شيطان انت مرة ابن عبد الرحمن وذكر بعضهم ان من ذرية ابليس مخدوا وهو الذي انتزع خاتم سليمان ابن داود عليهما
السلام وحضار وقد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وروى هو عن قتادة رحمه الله تعالى انه عامر بفتان لم اسيد وعن السدي انه
شيطان اسمه حنتين وروى عبد الرزاق عن مجاهد ان اسمه اصبغ وهو عن ابصبغ ابن عبد يغوث الذي عند معلم الكتاب وهو ابن خال التسليمان عليه السلام
وروى مرفوعا لم اقف عليه قلت ولعله تصحيف ويؤيده ما رواه ابن جرير عن مجاهد نفسه ان اسمه اعني مجلحا الشيطان الذي انتزع خاتم سليمان
عليه السلام هو صخر وروى ابن ابي حاتم عن ابي مالك الكناني ان الشيطان الذي مس ايوب عليه السلام يقال له سوط وقال مجاهد رحمه
الله تعالى عطس ابن لعبد اسامة بن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال ابا واشعب فقال ان عمر رضي الله تعالى عنهما لا تقل ابا واشعب فانه اسم شيطان وقال

رحمه الله تعالى ان شيخا ما سمي احدا في وطني فاتى مضيف ضيفه ولا يقال اصحاب نقلها البغوي في شرح السنة وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد ان
جميل الكبران رجلا اتاه فقال ان زوجتي اتت بولد اكل اخي فقال ان الشيطان ولد له ولد فسماه بذلك فمات والد اسه ان سمى احدكم ولده ابا مرة فانه يكون
وروى عبد الرزاق عن الامام احمد في فضايل الرمح عن قتادة رحمه الله تعالى قال ان ابليس ينبح نبيح الكلب اذا دخل الرجل بيته ولم يسم الله تعالى عند دخوله
في هذا الوقت يعني حاضر اسم يتزيد ولد ولك انا كلت احلك لنا حضر اجلب عليه واخته وروى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن الدارك رحمه الله
تعالى قال لا يقال بغداد بالدال بل بالذال يعني البجعة كان بها شيخ شيطان وذا فاخطيه وكان يتراءى بها وروى عنه انه قال لا تقولوا العب وبن ولكن قولوا عب وبن
وبالجن واسم الشيطان اعتبر وبحطمها قول الناس . وفي صاحبه بن الشيصبان . فاحذر الفرق وطرا يتحلب .

وروى ابن ابي الدنيا في الكايد والطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال الصفاية مشؤمة وكنا
يرد فصفه حالم يرد عليه من ذلك حتى بلصق سجدة الا لات يزيد فصفاية اذا يزيد فصفاية الصف الاول ما بال اليمين الصايف وما بال اليسار الصايف وكنا
كل الصف اول جعل كلهم باسطو ايديهم يه فاذا فاده ما ورد الصف الاول ان نفسه ظرف حتى الخلخلة شيايا وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ينزل ليلة الا اتاني ملك ينادي خلفي فاذا صرخ صرخات ده خاه قال فاضا بابي بن خلف
هذه شيايا يستعين بها على بني ادم ايا ما يتذكر وابن ذكرت الجواد ثلاثة ومن ولد ثلاثة فذلك الذي ابليس ذكره في قوله تعالى
وصححه ابن منده رحمه الله تعالى قال ان رجلا من اسرايل صام سبعين سنة فاتى ابليس في صورة جبريل عليه السلام فقال ان الله قد قبل صومك
الشياطين الناس فابطل عليه ذلك ولم يجب فقال ابليس اطعت علي خطيئة وذنب وبقي علي ان اذهب عن خراب اليمن فاذهب عنه فاتى الناس الذي طلبه فارسل
الله تعالى مكانه فقال له ان الله قد اسلم سلطانك وحرمك ولكن ان تركت ما تكلت به اتجعب اي ما مضى من عبادتك وقد فتح اسبعين خلقا
فاذا اجزوا ابليس ثلاث حالات بالارض واذا ليس احزن الناس الا وحزنه الشيطان على الذنب ثم الثاني ثم الرابع فقال اي رب خرجتني فضاق الرابع الذي
وروى ابن ابي الدنيا وابن جرير ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال ان ادم عليه السلام لما اصطفاه ربه جاء ابليس الذي جلبت بينه وبينه عداوة
الله تعالى عليه الا تزيني عليه قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكا فقال رب زدني قال اجزي بالسيئة سيئة وبالحسنة عشرا فقال رب
زدني قال بابن التوبة مفتوح ما دام في الجسد الروح قال ابليس رب ضاق الصبر الذي كرمته الا تضيقه عليه الا تتوب له ولد الا ولد لك
ولد قال رب زدني قال تجري منه مجري الدم وتشد نومه وتحرمه بيوت قال رب زدني قال اجلب خيلهم ورجلك فصايح اي دعاة بتعصية
سبحان ابليس كيف ادرج ذكر ولده في ضمن ذكر ولد ادم وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابليس قال لربه عز وجل اني لا ابرح اغوي بني ادم
اللحم والدم ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا احجب عنهم التوبة ما دامت ارواحهم في اجسادهم وروى عن مكحول
أخرجها الحاكم ان ابليس كان يدوس ومن اخطار الشيطان لعنه الله قال الحاكم الكبر هو اشد من الكفر قال الله تعالى لكل شيطان لا تقال للشيطان
الصرة خيال له يصيحان تتبعن صرصة سبعين سنة لم يخبر انه قط طرفة عين حتى يجيء ابليس فيخبره ابليس فيخبره ابليس فيقول ما كان راهب في
يكفيني امر بصيحان قال الابيض وصاحب الانبياء وهو الذي يعتقد الناس عليه وسلم في صورة جبريل ليرد سوء اليه على وجه الوحي
فجاء جبريل عليه السلام فجلس بين يديه فضربه بجناحه فطمس عينيه ثم قال له ان شئت دعوت عليك فتكون اعمى وان شئت دعوت عليه فيكون اعمى
فقال بل دعه يتمتع بعينيه ما بقي فاني سوف اسلبه اياهما متى شئت فلما ذهب جبريل عليه السلام جاء الشيطان فقال ما صنع بك فاخبره
فقال ويحك انه قد خدعك فاذا جاءك فاقتله فاتاه فقال ما صنع بك فاخبره فقال ويحك انه قد خدعك فاذا جاءك فاقتله فاتاه

يا بصيصا فضحك اخنعا قال فجاء شيطان اناث صبيهن فاحتفوه قردة فظلوا يحركونه فجاء الشيطان اليهم فقال ما لكم
من اخرتها الصبيصا فضل ابا كم كنوكة وقتلها وقد فرغني جيلكم افتقال رجل منهم ثالث ليال فانطلق اليه وقال يا بصيصا ما
فعلت افتقال له ابيس قد اغلكم بدا بالنا فاكم اتحفتم فقال الا اخبرك بشيء تشتهيه واحذرك اشياء تخافها قال نعم فقال
في موضع كذا وكذا ظرف ازار حاج فاطلقوا فاخذهم فاصابوا الشيخان وقال ويحكما ان هذا الرجل
وانطلق صاحبه الى اهله فاقبل على زوجته فاصلح طعامها وقال يا بصيصا الرجل فقال
قال زين لهم الحيات والحامل وتحاصهم الهرم وادمرهم بها قال يا ابن ادم من قبل جهلك من خلقك ومن يميتك ومن يحييك
يا ابت من صرخت لا يستطيع ان يكون بيتك وبينه حجاب اه قال وفيها الكذب بالقضاء والقدر روى ابن ابي الدنيا عن عثمان
بن الهيثم قال كان عيسى عليه السلام يصلي على رأس جبل فاتاه ابليس فقال انت الذي تزعم ان لا شيء يضاده قدر قال نعم فقال الا تخشى
من الجبل وقال فاضرب نفسك قال ليس العبد يقتل نفسه ولكن يموت اذا جاء اجله وقال ابو حبيب الاجري سألت ابا داود عن هذا الحديث
فقال قاضي الاحداث ثقة قال لعباد ابن منصور ربما رفع الحديث ان ابن منصور رفعه اه قال فعله رجع عن قوله الشيخ في بطن اه قال
شيخ للادري من حرف قال لهم انا لا ندري من حرف قال الشيطان فظهما الحافظان الذهبي والعراقي وغيرهما اعتمادا كرف
انا سبابه وهو ثقة ناقد بصير بالرجال السباعيات حافظ الحافظة واعتماد الحفاظ عليه اه قال يوجد الاخبار عنه مجردا سبابها ردي الامام احمد
في الزهد عن وهب ابن منبه رحمه اه قال قال ابليس طار بيس حتى وضعه على بيت المقدس فقال ارجعت اهلك فيبي ابوق فان
كنت كذبت فاذع اني قد وضعت الجبل اجزا فقال له عيسى عليه السلام او كل الناس يبيدون من المخبر قال فان كنت كاذبا فتب فتب من حذا لكن
فان المالكية سقطات قال ان ربيعة رجل اخرق فان لا تجب فضه به والادري يطلعهم ام لا وفيها الكاف شدة اه قال شدة اه قال على الركنة
كابهم من اقتراح اللعين على عيسى عليه السلام انه يعبد الجبل فجل وحكى بعض الصالحين ان ابليس عرض لادريس عليه السلام وحمد
يخيط ثوبه فقال له يا ادريس انت الذي تزعم ان في قدرة اه قال ان يجعل الحيات والارض في حكم حفنة الابرة قال فهل يكفيك
ذلك فقال ادريس حكذا فخاطبه قال بعض العلماء علم ادريس عليه السلام ان اشاعة السبيل من ذلك ليأيها ابليس من كفره فرجع الى
التوبة فتبيه فلذكر فان ادريس خلق ابليس فخلق ابليس خلق ادريس فسبحان من رفع حقيقة وضيع واشتهر من السنة اخر عرض اه عنه
حمالي قال حي ابليس وقد اجتهد انا ري ذلك فراجعه ثم ثبت في الحديث ان الشيطان كان يفرقه من عمر بن اه قال عنه وعرضه
مروي الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه عن بريدة رضي اه قال عنه انا النبي صلى اه عليه وسلم قال الا عمر رضي اه قال ضمان
الشيطان لفرق منك يا عمر وروي ابن عدي عن حفصة بنت عمر رضي اه قال عنها انا النبي صلى اه عليه وسلم قال مالق الشيطان
عمر قط سلك الا فجا غير فجك وروى ابو الحسن بن صخرة مولاة حفصه رضي اه قال عنها من حديث
بيت السبب وبيه التفكر في ايات اه تعالى وضل ثلاثة وصفوفاة روي الامام احمد عن جبير رضي اه قال عنه انا النبي صلى اه عليه
وسلم قال رايت ليلة اسري بي الا الشمبيا ان السابع فنظرت فوقا فاذا انا برعد وبرق وصواعق ونظرت من تحتهم بطونهم كالبيوت
فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فلت من هؤلا يا جبريل قال هؤلا اكلة الربا فاذا انزلت الى السما الدنيا نظرت اسفل مني فاذا انا بدخان
ودخان واصوات فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني ادم ان لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا
ذلك لرأوا العجايب ومنها التشكيك في الدين روى البيهقي في الدلايل عن ابن عمر رضي اه قال عنهما قال كنا جلوسا عند رسول
اه صلى اه عليه وسلم نهارا فمر علينا رجل من اقبح الناس وجها واقبحه ثوبا واسته ريحا يتقطر قاب الناس حتى جلس بين يدي رسول اه صلى
اه عليه وسلم فقال فيم كنتم فقلنا كنا جلوسا عند رسول اه صلى اه عليه وسلم قال من خلق السما قال اه قال من خلق الارض قال اه قال من خلق
اه قال سبحان اه واصلت بجهده وطاطا راسه وقام الرجل فذهب فرفع رسول اه صلى اه عليه وسلم راسه فقال على بالرجل
فطلبناه فكان لم يكن فقال هذا ابليس جاء يشككم في دينكم قلت اين هن الصورة التي جاء بها جبريل عليه السلام يا هنا النبي صلى اه
عليه وسلم عن امور الدين وبيا من ثيابه وجلوسه بين يديه على نحت الادب كما تقدم في حديث عمر رضي اه قال عنه في القسم الاول من
قبيح صورة ابليس وتنن ريحه وقبح سوالهم وقلة ادبه وابن قوله صلى اه عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم هذا ابليس يأتيكم في دينكم
وقوله اشارة هذا النص على اخلاق قبيحة من اخلاق ابليس ينبغي للعبد التنزه عنها منها قبح الثياب وتنن الريح اذا كانا
غالبا عن ترك تعاهد الباطن بالتنظيف ونحوه والنهي المستلزم لترك الوقوف عند الحدود والتعدي على حقوق الناس وقلة الادب في السوال
في السوال والتغليط في المسايل وقد روى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن معاوية رضي اه قال عنه انا النبي صلى اه عليه وسلم نهى عن
الاغلوطات قال بعض رواته وعزه وادار بالسايل التي يغلط بها العلما ليزلوا فيه يحتج بذمه مشروعية وروى الطبراني في معجمه عن ثوبان رضي اه
قال عنه عن النبي صلى اه عليه وسلم قال سيكون اقوام من امتي يتغلطون فيتعلمون ويعلمون فمن فعل ذلك منهم فقد برئ من الاسلام وعضل السايل يقع
بعضله بفتح العين المهملة واسكان المعجمة وبعدها ضاد معجمة ثم لام وهي الشدة المشكلة وروى البيهقي في الزهد عن رجل رضي اه قال قال رجل لشعبي ان في حبات
قلبي مسايل قال لعبا ها ابليس حتى تسأله عنها تعلمت الاغلوطات وعضل المسايل هي التي الخاطر والاعاجيب التي يتطرق بها الضعفا الاختبار
العلم بها وامتحان الافكار والاذهان بالتغليط واظهار التفوق وهذا محرم والا فهو مستحب مستحسن روى الشيخان عن عمر رضي اه

سواله

الاتباع في الدين روى الامام الاجل الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة عن ابن جدله رحمه اه قال قال رجل عند عمر رضي اه قال عنه اني رايت في المنام
شيطانا ان يقال له التيهم يدعى لهم بن عدو وذلك من قبل الراي وقد سبق بيان ان البدع اصلها كلها من شعبه ابليس التي بنيا حاسا بقا
ومنها الكثار البحث والجدة والمراء روى ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم في صحابه رحمه اه قال في ترجمه قال قال رجل للقمان خذين ايتهم قال
البحث دعا جنة ولا اراه من خلقهم قال فان اصرا الذي فاضي فيها الهم وعاد احاهم ايا هم قال فان قتل احسانهم بطاهم عنادا من شيا لهم
قال زين لهم الحيات والحامل وتحاصهم الهرم وادمرهم بها قال يا ابن ادم من قبل جهلك من خلقك ومن يميتك ومن يحييك وقد ثبت
يا ابت من صرخت لا يستطيع ان يكون بيتك وبينه حجاب اه قال وفيها الكذب بالقضاء والقدر روى ابن ابي الدنيا عن عثمان
بن الهيثم قال كان عيسى عليه السلام يصلي على راس جبل فاتاه ابليس فقال انت الذي تزعم ان لا شيء يضاده قدر قال نعم قال الا تخشى
من الجبل وقال فاضرب نفسك قال ليس العبد يقتل نفسه ولكن يموت اذا جاء اجله وقال ابو حبيب الاجري سألت ابا داود عن هذا الحديث
فقال قاضي الاحداث ثقة قال لعباد ابن منصور ربما رفع الحديث ان ابن منصور رفعه اه قال عنه رجع عن قوله الشيخ في بطن اه قال
شيخ للادري من حرف قال لهم انا لا ندري من حرف قال الشيطان فظلهما الحافظان الذهبي والعراقي وغيرهما اعتمادا كرف
انا سبابه وهو ثقة ناقد بصير بالرجال السباعيات حافظ الحافظة واعتماد الحفاظ عليه اه قال يوجد الاخبار عنه مجردا سبابها ردي الامام احمد
في الزهد عن وهب ابن منبه رحمه اه قال قال ابليس طار بيس حتى وضعه على بيت المقدس فقال ارجعت اهلك فيبي ابوق فان
كنت كذبت فاذع اني قد وضعت الجبل اجزا فقال له عيسى عليه السلام او كل الناس يبيدون من المخبر قال فان كنت كاذبا فتب فتب من حذا لكن
فان المالكية سقطات قال ان ربيعة رجل اخرق فان لا تجب فضه به والادري يطلعهم ام لا وفيها الكاف شدة اه قال شدة اه قال على الركنة
كابهم من اقتراح اللعين على عيسى عليه السلام انه يعبد الجبل فجل وحكى بعض الصالحين ان ابليس عرض لادريس عليه السلام وحمد
يخيط ثوبه فقال له يا ادريس انت الذي تزعم ان في قدرة اه قال ان يجعل الحيات والارض في حكم حفنة الابرة قال فهل يكفيك
ذلك فقال ادريس حكذا فخاطبه قال بعض العلماء علم ادريس عليه السلام ان اشاعة السبيل من ذلك ليأيها ابليس من كفره فرجع الى
التوبة فتبيه فلذكر فان ادريس خلق ابليس فخلق ابليس خلق ادريس فسبحان من رفع حقيقة وضيع واشتهر من السنة اخر عرض اه عنه
حمالي قال حي ابليس وقد اجتهد انا ري ذلك فراجعه ثم ثبت في الحديث ان الشيطان كان يفرقه من عمر بن اه قال عنه وعرضه
مروي الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه عن بريدة رضي اه قال عنه انا النبي صلى اه عليه وسلم قال الا عمر رضي اه قال ضمان
الشيطان لفرق منك يا عمر وروي ابن عدي عن حفصة بنت عمر رضي اه قال عنها انا النبي صلى اه عليه وسلم قال مالق الشيطان
عمر قط سلك الا فجا غير فجك وروى ابو الحسن بن صخرة مولاة حفصه رضي اه قال عنها من حديث
بيت السبب وبيه التفكر في ايات اه تعالى وضل ثلاثة وصفوفاة روي الامام احمد عن جبير رضي اه قال عنه انا النبي صلى اه عليه
وسلم قال رايت ليلة اسري بي الا الشمبيا ان السابع فنظرت فوقا فاذا انا برعد وبرق وصواعق ونظرت من تحتهم بطونهم كالبيوت
فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فلت من هؤلا يا جبريل قال هؤلا اكلة الربا فاذا انا نزلت الى السما الدنيا نظرت اسفل مني فاذا انا بدخان
ودخان واصوات فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني ادم ان لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا
ذلك لرأوا العجايب ومنها التشكيك في الدين روى البيهقي في الدلايل عن ابن عمر رضي اه قال عنهما قال كنا جلوسا عند رسول
اه صلى اه عليه وسلم نهارا فمر علينا رجل من اقبح الناس وجها واقبحه ثوبا واسته ريحا يتقطر قاب الناس حتى جلس بين يدي رسول اه صلى
اه عليه وسلم فقال فيم كنتم فقلنا كنا جلوسا عند رسول اه صلى اه عليه وسلم قال من خلق السما قال اه قال من خلق الارض قال اه قال من خلق
اه قال سبحان اه واصلت بجهده وطاطا راسه وقام الرجل فذهب فرفع رسول اه صلى اه عليه وسلم راسه فقال على بالرجل
فطلبناه فكان لم يكن فقال هذا ابليس جاء يشككم في دينكم قلت اين هن الصورة التي جاء بها جبريل عليه السلام يا هنا النبي صلى اه
عليه وسلم عن امور الدين وبيا من ثيابه وجلوسه بين يديه على نحت الادب كما تقدم في حديث عمر رضي اه قال عنه في القسم الاول من
قبيح صورة ابليس وتنن ريحه وقبح سوالهم وقلة ادبه وابن قوله صلى اه عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم هذا ابليس يأتيكم في دينكم
وقوله اشارة هذا النص على اخلاق قبيحة من اخلاق ابليس ينبغي للعبد التنزه عنها منها قبح الثياب وتنن الريح اذا كانا
غالبا عن ترك تعاهد الباطن بالتنظيف ونحوه والنهي المستلزم لترك الوقوف عند الحدود والتعدي على حقوق الناس وقلة الادب في السوال
في السوال والتغليط في المسايل وقد روى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن معاوية رضي اه قال عنه انا النبي صلى اه عليه وسلم نهى عن
الاغلوطات قال بعض رواته وعزه وادار بالسايل التي يغلط بها العلما ليزلوا فيه يحتج بذمه مشروعية وروى الطبراني في معجمه عن ثوبان رضي اه
قال عنه عن النبي صلى اه عليه وسلم قال سيكون اقوام من امتي يتغلطون فيتعلمون ويعلمون فمن فعل ذلك منهم فقد برئ من الاسلام وعضل السايل يقع
بعضله بفتح العين المهملة واسكان المعجمة وبعدها ضاد معجمة ثم لام وهي الشدة المشكلة وروى البيهقي في الزهد عن رجل رضي اه قال قال رجل لشعبي ان في حبات
قلبي مسايل قال لعبا ها ابليس حتى تسأله عنها تعلمت الاغلوطات وعضل المسايل هي التي الخاطر والاعاجيب التي يتطرق بها الضعفا الاختبار
العلم بها وامتحان الافكار والاذهان بالتغليط واظهار التفوق وهذا محرم والا فهو مستحب مستحسن روى الشيخان عن عمر رضي اه

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

في البقرة وابو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان رجلا اتى شيطانا في سكة من سكك المدينة فعسابه فقهره فقال دعني واخبرك بشيء يهيبك فوعده فقال صل آية من سورة البقرة قال نعم فان الشيطان لا يسمع منها شيئا الا ادبر وله كهيب الحمار فيخرج الحمار رضي الله عنه وللفتح بمنع الف اللهجة واسكان الوحدة وبالهيم اخره وهو الفرج ليطوف منها الحمار من الاذان ودعيم اجابة المؤذن واستماعه والثنوي عن سماعه والخروج من المسجد بعد الاذان وقبل الصلوة لغير ضرورة وكل ذلك مكروه وفاعله متشبه بالشيطان رواه الامام مالك والشيخان وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين فاذا قضى النداء اقبل حتى اذا ثوب بالصلوة ادبر حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه فيقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يذكر من قبل حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى ورواه ابن ابي شيبة عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى المنادي بالصلاة هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي ثلاثون ميلا من المدينة وروى مسلم وابن ماجة عن ابي الشعثاء قال كنا قعودا في المسجد مع ابي هريرة رضي الله تعالى عنه حادن المؤذن فقام رجل من المسجد يمشي فاتبعه ابو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال اما ان هذا قد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم تفسيره قد عملت من حديث ابي هريرة السابق وهذا حديث اخر يقتضي ان الشيطان يدخل الى المسجد ليوسوس للمصلين ويفرق بينهم بالذكر بين ودن ظاهرت النصوص على انه يحدث للعرث اللصوص والكبر اما علما انه يجامع وينزل ويضرط فلما ان نصرح بما يجوز وجود للمسجد لكنك فيه وهو يحب ودخوله وهو يحدث ودخوله لغير الصلوة بالقصد وتحديث النفوس بحديث الدنيا وعن ذلك فينبغي للعبد ان ينزه مسجد حيه الامور كلها وعن قتل الشيطان وان كان يتصور اساحا وقد قال العراقي في الاحياء كلهم ودخول المسجد على عزم وضوء ومن ثم سميا ابن المسيب والحسن البصري انا لنحدث للجنب عزمي في المسجد ولا يجلس على انه اعتماد المسجد مرة مكروه وقال المتولي والروياني من اصحابنا الشافعية ان العقود في المسجد من غير عزم صحيح منه انتظار صلوة او اعتكاف او قراءة او تعليم او موعظة او نحو ذلك مكروه وقد ابرز هما صاح قلت ومحل ذلك فيما لم يتحقق نيته من دخول المسجد لا فرد ينوي كبيع او سؤال او تحدث مع احواله في امور الدنيا فاذا تحققت نيته لذلك لم يكره وهاقطعا وروى ابن حبان عن ابن مسعود والحاكم وقال صحيح الاسناد عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي في اخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد فيقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة فان قلت ما يصنع ما رواه عبد الرحمن ابن عطفان انه قال كنا نتحدث ان المسجد حصن حصين من الشيطان والجواب ان معناه ان العبد المؤمن اذا دخل المسجد فانما يدخل غالبا الصلوة او اعتكاف او ذكر وبعد ذلك من الطاعات ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه فان ذكر الله والطاعة فقد تحصن من الشيطان فلا كان وخول المسجد في حق المؤمن سببا لدخول الشيطان في الذكر والطاعة التي هو الحصن الحصين منه لا يطلق على المسجد انه حصن حصين من الشيطان وبقال من دخل المسجد وهو يشتغل بشيء مكروه او هو من غير نية او بنية غير صالحة او فتح باب المسجد والمشي في عاتقه وفي اخلاق النبيين انسان العين ان يكرم بيته بكنسه وتطييبه وحاجات صبيانه في قلب المسجد للبول والغائط من الصبيان للماء او الكلام او الخروج من استراحة في مهمة او علة خارجة او الى موضع حاجته الى الله تعالى واعتماد قلة انتظار الغير عنده ثم استرجاعه بقوله عاريتي واباك ان تشرع اليها ان يقيء او يتفل فكونوا من اهوان الشياطين الا ان يشير عليه عبارة تقاوا لا تتفاع به من حيث انه مسجد وتعرضه بانها لغو لها وانما هو مسجد فان حصن عند شيخ فرعون بتسخير الله تعالى له ما شاء في تسخير قارون لموسى عليه السلام حتى ترى فكرها انكان موسى عليه السلام يريد خروجه منه فيخرج عند ذلك ثم يعمل الياسوء منه وجوده الصنيعة منه اليه على ترك مواجهته بالامر والنهي في وجوده ان الله تعالى وارشاده الى الحق وكل الامر اليه ونهي كما نشير اليه فاعلا فاعلن عليه بتربيته جوله اليم نزهت فيما ولبدت اوبشت فيما من عرك شيطانك الحق فصلت وانت من اكثرين من هذا فاعلا فاعلن من العبد حتى يصيرا محرما بحبها للثواب وليس الشكر من حيث انه يرى المنعم عليه عز اسمه هو الشكل الاتم من حيث انه محمود واسطة في احسان المنعم اليه فلا تركن ولا تامر احدا ان يركن الى غير الله تعالى الا من حيث ما امر الله تعالى على كرامته عز اسمه من انه قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقد مدحها الله تعالى نسانه ونسب انساءه على لسان ابنيائه الى حمل الشيطان قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر به طبيب فالحبس يضع سببا قال الله تعالى عنهما قال الله تعالى على لسان ايوب وقال للذي ظن وعلم الاكثرون ان نسي الشيطان ليوسف ذكر ربه حقوا ايهتي الزوج مرجوم وانسانان مجلوق وتلك غفلة حصلت ليوسف من الشيطان او تحلل عنها حصنهم بان الشيطان ليس له على الانبياء عليهم السلام سلطان فكيف يضاف نسيان يوسف عليه السلام الى الشيطان واجيب باب الانبياء عليهم السلام انما يعصمون من النسيان فيما يبلغون عن الله تعالى فقط واما في غير هانما وقع النسيان منهم ببيت يحدثه فوقوعه فانه ينسب الى الشيطان انما قلنا ذلك حتى لا يجترئ احد منهم ولا يتصور لنا عن ذلك قال الزمخشري وبقال ذلت قول يوشع بن نون وفتاه انساني الا ان الشيطان انما ذكره فنسب نسيانه لتذكير الحوت لموسى عليه السلام الى الشيطان والتحقيق في هذا المسار ان تسليط الشيطان على الانبياء انما يؤثر في ظواهرهم اوفي اجسادهم من عوارض غير مخرجة من الثبات فتشغلهم عن التبليغ وعن التبليغ الا نزول الاتفاق في رتبتهم لانهم

يفعلون

يخبرون ان الله تعالى اطلعهم وانما يكون ذلك لهم نادرا لئلا يتوهم ان الباطل انهم اثبات الناس بالباطل ختم وذلك كان الشيطان اتى نشبه ادم عليه السلام حتى خاف الخيرة وشك كان شيء اتى يوسف عليه السلام مرة وكان اتى في باب ادريس عليه السلام حتى ابتل بالماء عليه وكان اتى سليمان عليه السلام حتى ابتل بالماء عليه وكان اتى محمدا صلى الله عليه وسلم وفي فكره حتى كان يخيل اليه انه فخل الشيء وما فعله وانه اتى النساء وما اتاهن حتى جاء الملكان فرفاه بالمعوذتين وكان حالهما صلى الله عليه وسلم حتى اشاه الشيطان ذكر ذلك من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر او سبعة اشهر او ثمانية اشهر او تسعة اشهر او عشرة اشهر قال الشيخ في الحصن بضع سنين وانساه الشيطان ذكرها وقوله الكلم لسارقون وروى ابن ابي حاتم وابن المنذر وابن مردويه في تفاسيرهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اسيد بن حضير لو اكلة التي قال اذكرني عند ربك حالبث في السجن طول حالبث وروى ابن ابي الدنيا في الحدوبات وابن جرير والطبراني وابو القاسم البغوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يوسف الكلمة التي قال اذكرني عند ربك حالبث في السجن طول حالبث وروى الامام احمد في الزهد والشيخان وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك ثم يمكث في السجن بضع سنين وروى ابن ابي الدنيا في الحدوبات وابن جرير والطبراني وابو القاسم البغوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يوسف الكلمة التي قال اذكرني عند ربك حالبث في السجن طول حالبث

الكفر وعلمه فيه حرف الفن تنبيه روى ابن نعيم عن يحيى بن حماد الرازي قال قال ذو النون رحمه الله تعالى حقيقة الصديقين ثلاثة
البخيل في ضمن ثلاث لو ما لك الله واشغلك به لم يقرع ما فات في قلبك ولا حزن ذلك خلقك لم تشغل قلبك به يقول لك
لم هم بصغير الا عليس بباطل . بشي ولا مره ملاما بباطل . قلت وهذا لا يخرج عن ملام البخل لانه حيث هم الانسان بمنع البخل
حل لهم البخيل من حيث تخيله عليه وقوع ما خافه اياه في قلبه وهذا حالة البخيل والطمع في ذلك والاشارة بقوله تعالى فاذا اعطوا منها اذا هم
وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فاما الاول فهو حيث يخرج اعطاؤه على حالة البخل فانه حينئذ كريم وقلت لا تحفظ على البخيل
لفظه . اياك ان تسخط فانك تبخل . بل اجعل ان صفة البخل قوي كما ترى . اه البخيل هو الذي لا يبذل . ومن اخلاق الشيطان
وهو من جنس ما تقدم النهي عن الصدقة لما فيه من تخليب صفة الصدقة لما سيأتي الزكوة وقد يقتضي اللوم في هذا الزمان من ابى الزكوة من غلب
على قلوبهم حب الدنيا حتى انهم اذا سئل احدهم عن زكاة ماله قال ان فيقول لولده او لغريمه او صديقه ان راس مالك قليل لا يحتمل ان تحسب فيه وربما
ساء ظنه او صرح به وهذا كله من اخلاق الشيطان الرجيم قال الله تعالى امروا بالصلوة واداء الزكوة والشيطان يامر بخلاف ذلك وكيف
لا يكون كذلك والشح طاعة وان كانت شيطانية وقد روى الامام احمد وابن خزيمة في صحيحه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان
ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما الشح الذي نهينا عنه قال الشح الذي نهيتم عنه البخل وهو اسوء البخل وابشعه وروى ابن ابي شيبة والبيهقي
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ما اخرجت صدقة حتى يذهب عنها شيطانها وروى ابن ابي شيبة والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما اخرجت صدقة حتى يذهب عنها سبعون شيطانا كلهم ينهى عنها قلت في الصحيح
وان الكريم الذي يرجى التصدق من . حاله انه ابدا اصل واحلا فانا فهو الكريم الذي ما شأنه بطل . لقرع الضرع سبعين شيطانا .
واعلم ان الشياطين الذين يحضرون عند الصدقة هي اعوان الشيطان الذي وكل بالصدقة كما رواه البزار في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يبعث اشد اصحابه واقواهم اصحابه الى من يبعث للصروف في ماله تنبيه
قد يقتضي من الشيطان ان ترتيب في الصدقة والاشارة بالاتباع الحصر فيها فكان ينبغي ان لا يخرج من اعراضه الفاسدة وكذلك حكم في باقي
ما ذكرته من الزكوة وغيرها لكن الحصر اضافي بالنسبة للصدقة في الليل والشاب للصلوة وقد كان احبار يهود ورهبانهم من بني اسرائيل يحرفون
الزكوة ويمنعونهم منها ثم ذكر ان الزكوة يكثر ويزكو وساق الثعلبي في الغرائب اخبرنا ابو بكر بن الفقيه نا ابن الحسن المقري نا قال حدثنا
سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول تنحى ابليس لعنه الله عني في بعض ما قام بي ليل فجئ سجني سنة وتعب حتى شق عني ذلك
وعلى وجه في العبادة على بني اسرائيل حتى لم يقم احد منهم في العبادة مقامه فبعث الله تعالى اليه وبعث اليه شيخا لينهض
عن ذلك العبادة فلم يقدر والطيم فاتاه ابليس فبعثه وجعل يتصعد وقارون يتهزم بعبادة فقال له ابليس ياقارون قد
رضيت بعبادة العبادة وما نحن فيه اظنك قد رضيت ابن اسرائيل وشهد لهم جنازة قال قارون ثم اخذه ابليس حتى ادخله البحر فاذا هو
قد ملكت فيه اربعين سنة هذا اخذه فكان منه فقال ابليس ياقارون قد رضيت بهذه العبادة وما نحن فيها فاذا كتسب في الجنة بهذا العمل
بقية العمر وتصلي الليل قال قارون نعم قال ابليس اوتحب ان تتخلص من هذه الخطيئة قال نعم قال ابليس ياقارون فاكتب بيدك
فتصدق وتعطي السايل قال قارون نعم فاكتب بيدك واعطي ايدك قال فاخذ ابليس خرقة من بابه فكتب عليها عباد ة اعرض
عنه وغاب واقعدت على قارون ابواب الدنيا حتى اخذ عليه دينه فكان من الهالكين وهي من اعمال الشيطان التغرير والاسراف وقد
بذلك قال الله تعالى ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وقال الامام العالم في تفسير الآية
ان المبذرين كانوا اخوان . مثل الشياطين وكانوا خلائق . واحد قالوا او تبعاه فان صاحبه راضيا به . حاله في معصية او سرف
بيشهم في شرب او لهو . وروى ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ولا
تبذر تبذيرا قال لو انفق مدا في حق او ربع مد في حق كان تبذيرا قال ابو العتبي بن ابي عبد الله وكان رجلا من اهل
عبد الله يعرف له فقال يا ابا عبد الرحمن من تسأل قال اذا لم اسأل فمن اسأل قال ما حاجتك قال ما الاداء قال الرجيم قال فما الماعون قال ايضا
الناس بينهم قال فما التبذير قال انفاق المال في غير حقه قال فما الامة قال الذي يعلم الناس الخير وروى البخاري في الادب المفرد وابن جرير وابن
المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان قال هم الذين ينفقون المال في غير حقه
وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى قال لو انفقت مثل ابي قبيس ذهبا في طاعة الله لم يكن اسرافا ولو انفقت صاعا في معصية الله كان اسرافا
وتخوف في معصية الله كان اسرافا وقيل المصرم الاجر في السرف فقال لا سرف في الخير وروى البيهقي في الشعب عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه قال ما انفقت على نفسك واهل بيتك في غير سرف ولا تبذير وما تصدقت فلك وما انفقت رياء وسمعة فذاك حظ الشيطان
تنبيهان الاول ذكر البغوي وغيره انه يقال انفق في الخير وما في السر فيقال غرم وخسر قلت هذا في الغالب ومن الغالب ما نقله
عن ابن مسعود وابن عباس وعلي مجاهد رضي الله عنهم الثاني البخل والتقتير عرجا والاسراف والتبذير افراطا وكلا طرفي قصد
الامور ذميم وهما من اعمال الشيطان والقصد بين الطرفين هو السنة في كل امتثال وقد قال تعالى واقصد في مشيك قال مطرف عن الموعز حسنة بين السيئتين
وقال رحمه الله الامور اوساطها رواه البيهقي في الشعب وروى الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي في السنن عن يزيد رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم هديا قاصدا فانه من يشاد هذا الدين يغلبه وقال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى

ثم قيل . منقادا ماذا قال لابليس انا اشكم بالغرفة هب وجاوزه قال فبعث ابليس اليه شيطانا فاتاه في صورة انسان حتى دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك اني قد خلقت خلقا فحسبت ان من خلقته ليعبدني وحدي فيعبدون معي غيري ويتخذون معي الهة
اسمي فيهم الدنيا فهم يتقاتلون عليها ويتحاسدون ويتباغضون ويقتل بعضهم بعضا فمنهم من يموت فيسئلني ذلك فاقول له ابليس وربي ابتليتهم
بما ابتليتك به فمنهم من اعطيته فمنعته ومنهم من منعته فاعطيته وكلا اكلهم الى ما اختاروا لانفسهم وانا الرحمن الرحيم اغفر لمن استغفرني
وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس قال لربه عز وجل اسلطني على
ولدك قال قد سلطتك على ولدي قال لا اوتى بمولود الا ضربت بين عينيه بالكتائب والاخماس وهما عليهما وكتبت فيها الاوتاد
فاما جميع الناس فهو كما قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان . لكن المراد بعض مخصوص . فاما جميع الناس
فليس كما قال فهو كما قال الله تعالى فان الله تعالى علم ان اكثر الناس علم جبرا حتى اشرد هما على اوامره تعالى ونواهيه وهذا وجه هما من وهو ما ان قال
ما شاء الله تعالى ان يقيض على ما سبق به علمه في الدنيا فان من غلب عليه حب الدينار والدرهم استولى على قلبه حتى يحجبه في بعض الاحوال
عن ابصار قلبه بصر به ما فلا يصغي لامر به ولا تطيب نفسه بما يعيشه الا في طعام ولا في شراب ولا في ثوب ولا في غير ذلك من متاعات الدنيا
ما عليه الا خرة فان غلبت حب الدراهم والدنانير هما اجبر ما على منع الزكوة ومنع الصدقة وتضييع العيال وعدم المبالاة بالعقوبة على ذلك بل ربما
لديه بسفك الدماء التي حرمها الله تعالى الا بالحق والسرقة والربا والكنس والقمار واكل مال اليتيم والوعد والمطالعات وغير ذلك واذا منع من الدنيا وقع في السخط
والكفر والفسوق وتناول الاعراض طلبا لها واذا ظفر بها بطلبها بالدين والتزين بزي العلماء والصلحاء ليتوصل بهم الى تحصيلها لاعمالها ومن ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا الدنيا لمن غلبها فان من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر رواه البزار عن انس رضي الله عنه
وروى البخاري وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة
ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش وروى الترمذي من حديث ابن عبد الدينار وعبد الدرهم ومن
شاء اجمع اخلاق الشيطان الا بخل وهو الناس عليه وروى الامام احمد في الزهد عن مالك ابن دينار رحمه الله تعالى قال قال عيسى عليه السلام
للحواريين انه ليس من شيطان الا وهو يأتيني بحاجته غير ان شيطانا لم يأتني بحاجته فانا اشتهي ان اراه فقالوا له ادع لنا ربك يريه لنا فدعا ربه
فاذا هو بشيطان قد اقبل وعلى وجهه اثار الفرح فقال له عيسى ما لك لم تأتني بحاجتك كما يأتيني اصحابك قال لانك لا تحب الدنيا وانا بحاجة
الى من يحبها فقال له عيسى فما حاجتك قال حاجتي ان تمدحني عند اصحابك فقال له عيسى اخسأ يا عدو الله فانك لا تصلح لي ولا لاصحابي
فاذا اثنى عليك اصحابك عرفت ما فيك فقال له الشيطان فانك لا تخلص من ذلك ابدا فقال عيسى عليه السلام
للحواريين ويحكم انه ليصدقكم فاذا مدحكم فلا تصدقوه فاني اعلم بانفسكم منه وروى الخرائطي والطبراني وصححه
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم الا وابليس يقول ان يتوكلكم وروى البزار والطبراني وبسند حسن عن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يسلم عبد حتى يسلم منه صاحب المال فراحدي ثلاث اعد فيكم
فارموا حاجته من بين رجله واشغاله في غير حرفته واحبسه اليه فيعتذر حرفته وروى ابن ابي الدنيا في المكايد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
ان الشيطان ليعرض للرجل فلا يزال به حتى يقتله فاذا قتله قال قد ظفرت به فيجيء الشيطان الاعظم فيقول له ما صنعت فيقول ما تركته حتى قتله
فيقول ما صنعت شيئا فيعانقه ويقول انت انت فنعم انت فاذا قتل الرجل ابوه قال قد ظفرت به فيجيء الشيطان الاعظم فيقول له ما صنعت فيقول ما تركته
حتى قتل ابوه فيقول ما صنعت شيئا فيعانقه ويقول انت انت فنعم انت فاذا قتل الرجل امه قال قد ظفرت به فيجيء الشيطان الاعظم فيقول له ما صنعت
فيقول ما تركته حتى قتل امه فيقول ما صنعت شيئا فيعانقه ويقول انت انت فنعم انت فاذا قتل الرجل امرأته قال قد ظفرت به فيجيء الشيطان الاعظم
فيقول له ما صنعت فيقول ما تركته حتى قتل امرأته فيعانقه ويقول انت انت فنعم انت فاذا قتل الرجل ولده قال قد ظفرت به فيجيء الشيطان الاعظم
فيقول له ما صنعت فيقول ما تركته حتى قتل ولده فيعانقه ويقول انت انت فنعم انت فاذا قتل الرجل اخاه قال قد ظفرت به فيجيء الشيطان الاعظم
فيقول له ما صنعت فيقول ما تركته حتى قتل اخاه فيعانقه ويقول انت انت فنعم انت فاذا قتل الرجل اخته قال قد ظفرت به فيجيء الشيطان الاعظم
فيقول له ما صنعت فيقول ما تركته حتى قتل اخته فيعانقه ويقول انت انت فنعم انت فاذا قتل الرجل جاره قال قد ظفرت به فيجيء الشيطان الاعظم
فيقول له ما صنعت فيقول ما تركته حتى قتل جاره فيعانقه ويقول انت انت فنعم انت فاذا قتل الرجل صديقه قال قد ظفرت به فيجيء الشيطان الاعظم
فيقول له ما صنعت فيقول ما تركته حتى قتل صديقه فيعانقه ويقول انت انت فنعم انت فاذا قتل الرجل نبيا قال قد ظفرت به فيجيء الشيطان الاعظم
فيقول له ما صنعت فيقول ما تركته حتى قتل نبيا

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

ابناء الله نبأنا عن يحيى ابن ابي كثير رحمه الله تعالى قال ان الوسواس له باب في صدر ابن ادم حوص خنزير وروى الحافظ ابن بكر بن ابي داود في كتاب ذم الوسوسة عن معوية ابن ابي طلحة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جرقلبي من وسواس ذكرك واطرد عني وسواس الشيطان وللراد بوسواس ذكر الله تردده في الخاطر وهمه في الرماجرة قال الشاعر . واله ما طلعت شمس وما غربت .

١٠ الوانت مني قلبي وسوسي . تنبيه روى عبد الرزاق في مصنفه عن ابي الجوزاء بن منزلة رضي الله تعالى عنه قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا هرك عبدي ابن آدم رحمه الله تعالى اذا صبح الصبح فتعرض فقال ابن عباس هكذا يصنع الشيطان اذا جاء فاخرهني فاجا اخروني فقال ما حملك على ما تصنع فقال ان الله تعالى يقول اذا قام الى الصلاة فاعتلوا وهو كلم فقال ابن عباس ليس هكذا ان توضات فانت طاهر ما لم تحدث هكذا يصنع الشيطان اي هكذا يصنع بالانسان ليوسوس له حتى يريك الامر على خلاف ما هو عليه ولا يريد ان الوضوء لكل صلوة وفي صنع الشيطان لان الصبي لا ينوضوا ولا يصلي على وجه التعبد بل قد يعمل ما هو صورة العبادة للجل الغرض والاستدلال قصده الله تعالى **ومن اخلاق الشيطان واعماله** الشعوذة بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وفتح الذال المعجمة وبعد الالف هاء تانيث بغير نية صالحة ولا قصد جميل روى ابو داود والطبراني والحاكم باسناد جيد عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ثائر الراس لحيته فقال اما كان هذا يجد ما يسكن به شعره حتى رجل احدكم كانه شيطان وفي رواية لابي داود ورايت رجلا من شعره ثم قال احدكم كانه شيطان وفي رواية لمالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا ثائر الراس واللحية فاشار كانه ينهاه عن ترجيل شعره فرضي ذلك فرجع ثم عاد فقال صلى الله عليه وسلم اليس هذا خيرا من ان يجيء احدكم ثائر الراس كانه شيطان وروى البزار والطبراني في الاوسط باسناد حسن عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الخلوق فلم يتخلق ثلاث ليال فمات دخل النار وروى الدارقطني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا السواك فان الملك ليستاك كلما صلى العبد استاك حتى يقوم على اذنه اليمنى فيقول استقم فيستقيم بين يدي الله تعالى فيغفر له سبعين ذنبا في كل صلوة وروى الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن عبد الله بن يزيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب ومحبة للملائكة حم لثة وينشب بالحفر ويجلو البصر ويطيب الفم ويقل البلغم وهو من السنة ويزيد في الحسنات فاما ما يقال من ان باب التفعل والافعال يشتركان في السوالت لا يختص به فان كان صحيحا فان استياك الشيطان من باب تعذيب صاحبه وعبثه به لان باب التفعل والافعال يشتركان في السوالت لا يختص به بل كل ذلك سائر خصال الفطرة للتفرقة لا يفعلها الشيطان اصلا ولا يحب بها من اعرض عنها فيقعد واقفي حافظ عليها فان مواظبة الانبياء عليهم السلام كما تقدم محبب الى الملائكة عليهم السلام وكذلك سائر المنظفات وقد روى ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن يزيد رحمه الله تعالى قال ان للشيطان فارورة فيها ينفخ فاذا قاموا الى الصلوة انشقوها فامروا عند ذلك بالاستياك وله عنه رحمه الله تعالى قال اذا توضات ابن باصابعك فخللها فانه يقال هو ميزان الشيطان وروى عبد الرزاق والطبراني في الكبير عن ابي ايوب رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حببا للمتخلقون ما هن قيل ومن المتخلقون يا رسول الله قال المتخلقون بالطعام اما تخليل الفم فمنوع للصفة والاستنشاق وتنقية الاصابع واما تخليل الطعام من الطعام انه ليس شيء اشد على الملايكة من ان يرى بين اسنان صاحبه طعاما وهو قائم يصلي وانما كان ذلك اشد شيئا على الملايكة ليعني الغافلين على ابن ادم اعماله لان قدم فضل قائما فيها في حديث معاذ رضي الله عنه ان الله تعالى لطف للملايكة الحافظين حتى احلسهما على الناجرين وجعل لسانه قلما ومريته مدادها وما هو اليمنى وكاتبه من حق الملايكة ما لا يكون لغيرهم من سائر الملايكة عليهم السلام فانهم يشاورونه بما يبادي كاتبه بتوالادم كما في الحديث السابق في محله ولكنهما مامورات بالحفظ والمراقبة عليه وحضور صلوته من التقريط كما كان السوالك مفرحة للملايكة عليهم السلام وتربك في البراس ومرضاة لله تعالى عن علي رضي الله تعالى عنه انه امر بالسوالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد يصلي قام الملك خلفه فيسمع القراءة فيدنو منه او كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القراءة الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم للقرآن فاذا علمت ان الملايكة تنزع عن مقال القذر فيعن عليك ان تبالغ في النظافة فقد صحبت الملايكة فتفر عنك الشياطين وهم ما اقدت على قذر فهي بين ذلك اوفوجدت اوعملت فقد استرعيت عجبة الشياطين وهي حضرت عبادة الملايكة المقربين الكرام الكاتبين وكذلك تدخل الملايكة بيتا فيه تسبيح وما لوفات الشياطين كالحمام والاجراس والمعازف كما رواه ابو نعيم والطبراني في الاوسط باسناد حسن عن عبيد الله بن بريدة رضي الله تعالى عنه قال لا يمنع بولا في بيت فيه البيت فان الملايكة لا تدخل بيتا فيه بول ويتوالدن في مخدات والحلة في الدور فان البول في المخدات والحلة يستنقع البول في البيت كراهية معارقة الملايكة واذا فارقته الملايكة جاءه الشيطان اليه ووسوس قربها طاعنين وسوسته وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في مستحمه ثم يتوضا فيه فان عامة الوسواس منه رواه الامام احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان ولفظه لم يغتسل فيه ابن معضل رضي الله تعالى عنه وروى الامام احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ابطا عنك جبريل عليه السلام فقال ولم لا يبطئ عني وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تستاكون رواه الطبراني في الاوسط بسند جيد عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الفواكه الصيف والعسل فلا يغمر بن مسحه فانه ان للملايكة تتاذى مما يتاذى منه بنوادم وقد ذكر ما خص للتشبه بالملايكة من رواية مسلم وليس فيه ذكر العسل وروى البطر في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال لا يحب الله رفع الصوت الا في ثلاث من سنن ابليس **ومن اخلاق الشيطان** كراهية الرخصة والمنح منها وهو خلق ما يحبه الله تعالى وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان توتى رخصه كما يحب ان توتى عزائمه رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي في الدعوات الكبير عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان توتى رخصه كما يكره ان توتى معصيته رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان توتى رخصه كما يحب ان توتى عزائمه رواه البيهقي في شعب الايمان باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان توتى رخصه كما يكره ان توتى معصيته

قال نعم يا نديم قال يا ناصح ويا مؤنس ويا مونس عن الفكر في القرآن لعن الله أكثر من أن يحصى ذكر ما من بني إسرائيل الآية واحذرن تكلم بالسوء في السوء وأمر بالسوء وسكت عن الخير في التمام والخير في الوضوء السوء شيطان رجيم مستكن كل شر خليم ومن [illegible] الضياء والضياع والضياع وحضور ذلك إبليس وأعوانه ذلك والأمر به وأعوانه عن نواح وشيخ إبليس ورؤيته ابن أبي الدنيا في الكبائر عن حميد الملك بن حبيب رحمه الله تعالى قال قال الله تعالى لآدم خلقه السلام وإبليس لعنه الله تعالى ناح إبليس حتى بكى آدم ثم حدثني حدث فسكت وفي ذم الملاهي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال يا محمد إن ربك يقول لم حرمت على أمتك الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر حرام قلت يا جبريل ما الكوبة قال الطبل قلت فما الغبيراء قال شيء يصنعه الحبش من الذرة شبيه بالبتع قلت فما البتع قال شراب يصنع من العسل قلت فما المسكر قال كل شراب أسكر فهو حرام وفي رواية أبي داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله حرم على أمتي الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر حرام وفي رواية أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما أسكر كثيره فقليله حرام وفي رواية ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وقال كل مسكر

www.alukah.net

بتعليم في الطيب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت في اصل الصفة وكان اذا اصبح جرى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأخذ الرجل الشيء بعد الشيء حتى يبقى منا اصل الصفة عشرة او اكثر فاذا جرى الباب فتح شيء عنه فاذا فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي في المسجد قال فرسول الله صلى الله عليه وسلم وانا نابز من جرى فيمر برجله وقال ايا حنبه ما حنبه والعنبسة فاما حنبسة الشيطان وقال الحارث بن اسامة في مسنده حدثنا اسحاق الازرق عن عوف عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يتمثل للانسان فيتمثل له الشيء من امر دينه فيتركه ويتمثل له الشيء من امر دنياه فيذهب به ويتمثل له في الصلاة حتى يشك الرجل كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس وقال الحافظ ابو بكر البزار في مسنده حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي احدكم في صلاته فيلبس عليه حتى لا يدري

www.alukah.net

الحي اشي فتقول للانس على اتهم يصيد وفخ اسه ضايها ملك فتستقل الضايا بان ادم ضايتها الشيطان يريد ان يصيد صاحب الطريق فتطلع
بيا فتريه ذيرته اسه ٥ تشتهيا وذلك قول رسول اسه صلى اسه عليه وسلم ما ذئبان جائعان ارسلا في حظيرة الشاء لاخرب بهم من حب
يزيد ان يصيد صاحبه الحسيب فتضرب بيا عينيه وتبرقه اسه تعالى تشتهيا وذلك قول رسول اسه صلى اسه عليه وسلم ما ذئبان جائعان ارسلا في حظيرة الشاء لاخرب بهم من حب
ترسيقي فلا يرمي الا جاءت سابقا انه راى الرماد والخشاف قال الامام الشافعي رضي اسه تعالى عنه ما استرضى ذم يرمي من شيطان ومنها
ولم يغضب هو حسان وهذا ان يستغضب ظلم يغضب لكرها ولا احبا ولكن وقاحة او عبادة وروي ابن ابي حاتم عن الامام مجاهد قال حدثني حسان بن ابي سنان
سليمة قال ان الجبل اهذ الحق الشيطان فسلك فقال انت تلعن واطعانا فاخرج ان تقرن باسه ضه ومنها ما اخرجه ابو داود رضي اسه تعالى عنه قال قال رسول اسه صلى اسه عليه وسلم
داود والنسائي والطبراني في معجمه بسند صحيح عن ابن عباس رضي اسه تعالى عنهما قال قال رسول اسه صلى اسه عليه وسلم
الشيطان فقال رسول اسه صلى اسه عليه وسلم لا تقل هذا فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم اسه فانك اذا قلت ذلك
ذلك تصاغر حتى يصير مثل الذباب ومنها الاصطرخل المعصية ذكرت الاضاحي اليه اول الباب روي ابن ابي الدنيا ان ابليس قال يوما لاعوانه
من الجن والانس ادم اجتبك عبادة ما جبت منكما احدا من خلقك فقال اسه تعالى انا اطاع من حيث عصيتموني فتضاءلت جثة الاسلام انه ذكر اشارات
ابليس استشعر بها رسول اسه صلى اسه عليه وسلم ان يتوهم ان ما وسوس به فقال اسه تعالى له قد قضيت حاجتك فاسجد لادم فسجد له الملائكة ولم يسجد
ذلك لابليس استكبر وغضب وقال انا لم اسجد له حيا اسجد له ميتا رواه ابن ابي الدنيا بلفظه المتقدم عن ابن عباس رضي اسه تعالى عنهما ورواه
ابن ابي الدنيا ايضا عن ابي العالية رحمه اسه تعالى قال لما مرت السفينة براي نوح عليه السلام ابليس مر الكرام على اللئام فقال نوح عليه السلام احملك
الناس عرفوا من اجلك قال فاذا عرفني قال تشرب قال نوح عليه السلام ابدا ولا اعرفك ان تشرب قال فاذا عرفني ان لا اشرب قال نوح عليه السلام
احملهم فقال نوح عليه السلام قد حملت لك توبة قال نوح عليه السلام قال انا لم اسجد له حيا كيف اسجد له ميتا وروي ابن المنذر في
تفسيره عن انس رضي اسه تعالى عنه قال ان نوحا لما ركب السفينة اتاه ابليس فقال له نوح من انت قال انا ابليس قال فما جاءك قال جئت لتحمل لي
ربنا صلى اسه تعالى عليه ان توبته ان يلعن قبرا دم عليه السلام فيسجد له حيا ولا يسجد له ميتا فاستكبر وكان من
الكافرين ومنها التقرب الى الله تعالى بالاخلاص ليعصمهم من الاغواء وبه فسر قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم عباد اسه منهم حقا
في الاخلاص مرتبتان مقامه تسمو همته بسموم المشاهدة ليقوله تعالى الاعبادك منهم المخلصين وهو الذي يلبس اللام وفتحها في استخلصه
اسه تعالى عن يد وده الشيطان باقراره في مقام الاخلاص فقد نجا من الشيطان واعلم انه لا يعصم من اغواء الشيطان احد مهما بلغ من توحيده
الجنة الاخلاص قال الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب وقد حدثوا في الاسرائيليات ان عابدا كان يعبد اسه تبارك وتعالى اربعين سنة
ثم قال ان صبيانا يعبدون شجرة من دون اسه تعالى فغضب لذلك فاخذ فاسه على عاتقه وقصد الشجرة ليقطعها فاستقبله ابليس في
صورة شيخ فقال اين تريد يرحمك اسه قال اريد ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون اسه تعالى ومالك وذلك تركت عبادتك واشتغال
بنفسك فاغتاظ لعنه اسه تعالى فقال ان حنانك علي فاني لا اتركك تقطعها قال فخاطه فاخذه العابد فطرحه الى الارض وقعد على صدره فتراءى
له ابليس اخلق حتى اكاد ان خام عنه فقال له ابليس يا حنان اسه تبارك وتعالى قد استغلت حنانا ولم يرضه عليك اين انت قال للاكال
فاطلبك بمن كان يعبد حتى اشتغلت بعبادتك وتركتها فان سره عز وجل في ارضه انبياء ولي الله يحشم الى اصلها واصرهم بقطعها قال العابد
لا يهن قطعها قال فخلني اقطعها قال فخلى العابد فاخذه وضربه وقعد على صدره فقال له ابليس انه لا طاقة لك به ولا سلطان له عليه
قال يا هذا حلت في امر هو لك وانفع من هذا الذي جئت بطلبه قال وما هو قال انت رجل فقير لا شيء لك فانت كل على الناس قال لهم
قال فارجع عن هذا الامر الذي انت عليه واجعل راسك في كل ليلة دينارين اذا اصبحت اخذتهما فصرفت بهما ما شئت وانفقت على نفسك
وعيالك وتصدقت على اهل بيتك فيكون ذلك افضل لك من قطع الشجرة التي يرتزق منها الناس فلما سمع العابد ذلك منه قال له ما ضمانك لي بهذا
المومني فعلمت لما قال فتفكر العابد فيما قال له فقال صدق الشيخ لست بنبي فيلزمني قطع هذه الشجرة ولا امرني اسه تعالى ان اقطعها
فاكون قد عصيت بتركها وانا ايضا من الموحدين من عباد اسه وهذا الذي ذكره اكثر منفعة قال فما هو على الوفا بالت فخلف له ورجع العابد الى
متعبده فبات فلما اصبح وجد دينارين عند راسه وكذلك راي في الغد ثم اصبح في اليوم الثالث وما بعده ولم يرهما على راسه فغضب فاخذ الفاسه
على عاتقه وقصد الشجرة فاستقبله ابليس في صورة الشيخ فقال له الى اين قال اقطع تلك الشجرة قال ما انت بقادر على ذلك فتناوله العابد ليفعل
به كما فعل اول مرة فقال ابليس هيهات فاخذه وصرعه فاذا هو كالعصفور بين رجليه وقعد ابليس على صدره وقال لتنتهين عن قطع هذه الشجرة
او لاذبحنك فنظر العابد فاذا لا طاقة له به فقال يا هذا غلبتني فحل عني واخبرني بامرك قال انك غلبتني اول مرة لانك غضبت علي فاقدرت عليك
وهذه المرة غضبت لنفسك فصرعتك قلت وفي هذا للاشارة الى ان من اعمال الشيطان الرجيم الرشوة على منع الحق وهي تعور عين
القلب وتطمس قلب العليم وهو من اشد ما يحب التقرب ويحبوها عن الحق وقد فشت الرشا الا من في الناس فاعمتهم عن الحق وقد ابرم عين الشيطان
الا قراء عينه فلا اعمى الراشي والمرتشي وليكن هذا اخر ما نذكره من اخلاق الشيطان ونعلم ان مقصود الشيطان من كل احسان يكون شيطا
مثله ليكون معه في النار حكما قال الله تعالى انما يدعو احزبه ليكونوا من اصحاب السعير فاولى ما يعود عليه صغاير الذنوب ويحقرها عنده ويصغر
خطاياه في رايه حتى يتركبها ثم يرى سوء اليه بالتاويلات في اتركابها مرة بعد اخرى حتى يصير ثم يسند رجعه الى ارتكاب الكبائر حتى ينزع عنه ثوب الحيا

ثم يلين القسوة في قلبه حتى تركن صدا جاز له الشيطان امر يكاد يروي الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين بن طاهر في حماسياته وفرع عن انس رضي
اسه تعالى عنه قال قال رسول اسه صلى اسه عليه وسلم اراد ما يترع اسه تعالى الحيا فيصير قال فقتادة ثم ينزع منه الامانة فيصير خاينا محمونا ثم
ينزع منه الرحمة فيصير فاحشا فاجرا ثم ينزع ربقة الاسلام من بين عينيه فيصير شيطانا مريد العينا ملعونا ملعنا واعلم ان الصادق المصدوق
رسول اسه صلى اسه عليه وسلم قد اخبرنا من اماراة الساعة ان ينزع من الناس الخشوع والحياء والامانة واخبر في هذا الحديث ان انتزاع هذه الاخلاق
الكريمة من الرجل هي الشيطنة والترفع اذا ظهرت هذه الامور من الناس فان امرهم يوشك ان يكونوا شياطين لا تقوم عليهم الساعة فان الشياطين
حي بشر الخلق ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس وقد روي الطبراني عن ابن عباس رضي اسه تعالى عنهما قال قال رسول اسه صلى اسه عليه وسلم
سيكون في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاؤهم وجهال الناس يغرون بقولهم الشيطان ليس يتجاوز تراقيهم ان ايمانهم وقراءتهم ليست
بشيء ثم قال صلى اسه عليه وسلم لا تقل هذا فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم اسه فانك اذا قلت ذلك
ذلك تصاغر حتى يصير مثل الذباب ومنها الاصطرخل المعصية ذكرت الاضاحي اليه اول الباب روي ابن ابي الدنيا ان ابليس قال يوما لاعوانه
من الجن والانس ادم اجتبك عبادة ما جبت منكما احدا من خلقك فقال اسه تعالى انا اطاع من حيث عصيتموني فتضاءلت جثة الاسلام انه ذكر اشارات
ابليس استشعر بها رسول اسه صلى اسه عليه وسلم ان يتوهم ان ما وسوس به فقال اسه تعالى له قد قضيت حاجتك فاسجد لادم فسجد له الملائكة ولم يسجد
ذلك لابليس استكبر وغضب وقال انا لم اسجد له حيا اسجد له ميتا رواه ابن ابي الدنيا بلفظه المتقدم عن ابن عباس رضي اسه تعالى عنهما ورواه
ابن ابي الدنيا ايضا عن ابي العالية رحمه اسه تعالى قال لما مرت السفينة براي نوح عليه السلام ابليس مر الكرام على اللئام فقال نوح عليه السلام احملك
الناس عرفوا من اجلك قال فاذا عرفني قال تشرب قال نوح عليه السلام ابدا ولا اعرفك ان تشرب قال فاذا عرفني ان لا اشرب قال نوح عليه السلام
احملهم فقال نوح عليه السلام قد حملت لك توبة قال نوح عليه السلام قال انا لم اسجد له حيا كيف اسجد له ميتا وروي ابن المنذر في
تفسيره عن انس رضي اسه تعالى عنه قال ان نوحا لما ركب السفينة اتاه ابليس فقال له نوح من انت قال انا ابليس قال فما جاءك قال جئت لتحمل لي
ربنا صلى اسه تعالى عليه ان توبته ان يلعن قبر ادم عليه السلام فيسجد له حيا ولا يسجد له ميتا فاستكبر وكان من
الكافرين ومنها التقرب الى الله تعالى بالاخلاص ليعصمهم من الاغواء وبه فسر قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم عباد اسه منهم حقا
في الاخلاص مرتبتان مقامه تسمو همته بسموم المشاهدة ليقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين وهو الذي يلبس اللام وفتحها في استخلصه
اسه تعالى عن يد وده الشيطان باقراره في مقام الاخلاص فقد نجا من الشيطان واعلم انه لا يعصم من اغواء الشيطان احد مهما بلغ من توحيده
الجنة الاخلاص قال الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب وقد حدثوا في الاسرائيليات ان عابدا كان يعبد اسه تبارك وتعالى اربعين سنة
ثم قال ان صبيانا يعبدون شجرة من دون اسه تعالى فغضب لذلك فاخذ فاسه على عاتقه وقصد الشجرة ليقطعها فاستقبله ابليس في
صورة شيخ فقال اين تريد يرحمك اسه قال اريد ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون اسه تعالى ومالك وذلك تركت عبادتك واشتغال
بنفسك فاغتاظ لعنه اسه تعالى فقال ان حنانك علي فاني لا اتركك تقطعها قال فخاطه فاخذه العابد فطرحه الى الارض وقعد على صدره فتراءى
له ابليس اخلق حتى اكاد ان خام عنه فقال له ابليس يا حنان اسه تبارك وتعالى قد استغلت حنانا ولم يرضه عليك اين انت قال للاكال
فاطلبك بمن كان يعبد حتى اشتغلت بعبادتك وتركتها فان سره عز وجل في ارضه انبياء ولي الله يحشم الى اصلها واصرهم بقطعها قال العابد
لا يهن قطعها قال فخلني اقطعها قال فخلى العابد فاخذه وضربه وقعد على صدره فقال له ابليس انه لا طاقة لك به ولا سلطان له عليه
قال يا هذا حلت في امر هو لك وانفع من هذا الذي جئت بطلبه قال وما هو قال انت رجل فقير لا شيء لك فانت كل على الناس قال لهم
قال فارجع عن هذا الامر الذي انت عليه واجعل راسك في كل ليلة دينارين اذا اصبحت اخذتهما فصرفت بهما ما شئت وانفقت على نفسك
وعيالك وتصدقت على اهل بيتك فيكون ذلك افضل لك من قطع الشجرة التي يرتزق منها الناس فلما سمع العابد ذلك منه قال له ما ضمانك لي بهذا
المومني فعلمت لما قال فتفكر العابد فيما قال له فقال صدق الشيخ لست بنبي فيلزمني قطع هذه الشجرة ولا امرني اسه تعالى ان اقطعها
فاكون قد عصيت بتركها وانا ايضا من الموحدين من عباد اسه وهذا الذي ذكره اكثر منفعة قال فما هو على الوفا بالت فخلف له ورجع العابد الى
متعبده فبات فلما اصبح وجد دينارين عند راسه وكذلك راي في الغد ثم اصبح في اليوم الثالث وما بعده ولم ير شيئا عند راسه فغضب فاخذ الفاسه
على عاتقه وقصد الشجرة فاستقبله ابليس في صورة الشيخ فقال له الى اين قال اقطع تلك الشجرة قال ما انت بقادر على ذلك فتناوله العابد ليفعل
به كما فعل اول مرة فقال ابليس هيهات فاخذه وصرعه فاذا هو كالعصفور بين رجليه وقعد ابليس على صدره وقال لتنتهين عن قطع هذه الشجرة
او لاذبحنك فنظر العابد فاذا لا طاقة له به فقال يا هذا غلبتني فحل عني واخبرني بامرك قال انك غلبتني اول مرة لانك غضبت علي فاقدرت عليك
وهذه المرة غضبت لنفسك فصرعتك قلت وفي هذا للاشارة الى ان من اعمال الشيطان الرجيم الرشوة على منع الحق وهي تعور عين
القلب وتطمس قلب العليم وهو من اشد ما يحب التقرب ويحبوها عن الحق وقد فشت الرشا الا من في الناس فاعمتهم عن الحق وقد ابرم عين الشيطان
الا قراء عينه فلا اعمى الراشي والمرتشي وليكن هذا اخر ما نذكره من اخلاق الشيطان ونعلم ان مقصود الشيطان من كل احسان يكون شيطا
مثله ليكون معه في النار حكما قال الله تعالى انما يدعو احزبه ليكونوا من اصحاب السعير فاولى ما يعود عليه صغاير الذنوب ويحقرها عنده ويصغر
خطاياه في رايه حتى يتركبها ثم يرى سوء اليه بالتاويلات في اتركابها مرة بعد اخرى حتى يصير ثم يسند رجعه الى ارتكاب الكبائر حتى ينزع عنه ثوب الحيا

www.alukah.net

الى الانسان مرها كان عمله حكما على مدينة انسانية ملك نفسه عند الغضب والهوى فهذا من الشيطان والا فان استرسل بغضبه وتابع هواه تابع شيطانه شاء ذلك ام كره فهذه للشيطان لا تتم للانسان الا بهذه النفس وبهذا الغلبة النفس عقد حالفت الشيطان وذلك قسم اليوصيري اللابس بغلبة النفس على الامر بغلبة الشيطان في قوله ... وحالفت النفس والشيطان واعصرهما ... وان هما لمحضات النصح فاتهم ... والمتطع منهما خصمها والحكما

فاذا تعرف كيف تفهم وتفكر ... واستمد محبته للاسلام الغزالي في منهاج العابدين ... ايلك نفسك لاتأمن خوابلها. فالنفس اخبث من سبعين شيطانا.

واعلم ان النفس لاتكون نفسا مذمومة الا باتباع الهوى فهي تكون امارة بالسوء ومسولة ومطوعة واما الطلق جماعة من العلماء والعارفون من الصوفية في مقام الذم والتحذير منها على الموصوفة بذلك ومازال الصالحون على اتهامهم نفوسهم لميدة الاوصاف وانما كان الغالب عليهم للخير ليلا يستحسنوا من اوصافها شيأ فتميل اليه فتفسد نفسها عن دون الله وقد تكلمنا على النفس والتحذير منها في غير الموضع بما ليس عليه مزيد وقد احببت ان اوردني هذا المقام قصيدة حافلة رأيتها بخط بعض العلماء منسوبة الى الامام الغزالي حجة الاسلام رضوان الله تعالى عليه وهي عزيزة في هذا الباب وهي

يا ليل نفسي تقيل شكواها ... الى الورى وهي ترجي الله ... تضر اصلا بها شكايتها ... ذاك الذي رابها وداء اها ... لو وثقت بالاله لم تثقها
اشتجر الورى قولها فجأت ... اليه من دونهم لاغناها ... لو وضعت امرها الذي اقلقها ... وصحت صدقها وتكلاها ... عوضها عن همومها فرجا
ولم يذ بها للهوى عياها ... تسخط في رضى بريته ... متى رأى الجهل بطوا هوا ... مرضية لربها لارضاها
دنيا نفس اهب انتعشا ... لتطول انعشا واسلما ... اسمع صفاتي تعلمك انت ... تفهم ذا اللب سر معناها ... تسعى الى الغي وهي غايتها
يا ليتها ما اقل صحباها ... ان جرها هوى لي مخالفة ... يا نفس لست تنوا واها ... تنبطئني بسوء عشرتها ... ولم تدع لي في نفي ولاجاها
كثرة اللهى في بحبها السرا ... قليلة الذكر في مصطرها ... قليلة الشكر عند نعمتها ... ضعيفة الصبر عند بلوها ... كثرة المنى في مواعد ها
كذوبة في جميع دعواها ... بصيرة بالدنا وفتنتها ... عمية عن امور اخراها ... نشيطة عند وقت لذتها ... كسلانة عند وقت ذكراها
نزاعة الغي عن عبادة من ... اتقن تصويرها وسواها ... عظيمة المن والشناء لمن ... رفع مقدارها واطراها ... مطيلة الذم بالقبيح لمن
عرفها قدرها وحظوا ها ... ذاكرة للهوى مساويهم ... ناسية ما جنته كفاها ... لم يبق نفسي ونفس نفي ... طرها بالتقى فذ كراها
انا مها في الهوى على قدم ... قد نهلت بالدموع عيناها ... اذا اشتهت شهوة توعدها ... خوف معبود ها فسوفاها ... ذاكرة للقاء له شاكية
تطلعه سرها وتخبرها ... شرها بربها وكرمها ... ومن مياه اليقين يروا ها ... سمت اليه بحسن سيرتها ... ثم صفاء ذها فصافاها
قلت اتقى الله دعت بحجتها ... اجابها مسرعا وليا ها ... ليست كنفسي لدي عاصية ... ويلها قد جنت وديلها ... كيف الى ربها تتوب وقد
زلت لشيطانها فاغواها ... لو تعرف الله حق معرفة ... لصحت بربها وتقواها ... كيفها جهلها بالتها ... اعظم بربها رشدها وايا ها
صرعها بغي نفسها بهواها ... تامرني بالهوى وانهاها ... امرها بالمعاصي وتقصر عني ... كلن تهيا السبق عنايتها ... هدوة للطيق ابغضها

يا ليتني استطيع انساها ... احبها انا مت موافقتي ... خاسرة دنيا ودنيا ها ... يذهب بجمل الربا بحوتتها ... واغسل بالتقى خطاياها

ان تلك ياسيدي معذبها ... من ذا الذي يرتجي ترحمها ... ربه كي لديه قال للحافظ ترين الدنيا العراقي واسناده حسن عند امام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده خيرا جعل له واعظا من قلبه ياموه وينهاه ورواه ابن ابي شيبة عن ابن سيرين رفعه الله تعالى قال تفقدوا ان الله العبد اذا اراد الله به خيرا جعل له نزاعا من نفسه يامره بالخير وينهاه عن المنكر وقال بعض العارفين ما من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ وقال ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى كل قلب ليس له واعظ من نفسه فهو خراب ورواه الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه حرمه الله على النار وعظم من ملك نفسه حيي يرغب وحيي يرهب وحيي يشتهي وحيي يغضب واعظم ان الشهوات في هذه الدنيا موقوفة باتي الجنة من الحلال والنعيم ليرغب فيها وتطلب وقاية تلي الجنة من الحرام والعذاب ليرهب فيتجنب عنها بجهنة بينه وبينه الجنة فمن هم بهذا المعنى فانما عرضت له شهوة من الدنيا اعتبر باتي الجنة من تركها من الشراهة والندم من تناولها وعلم ان بين عنه ضرورة البشرية واستمساك عن ذلك بسائل خشية من الفتنة والهلكات ان من اجتذب الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر كما في الحديث للتقدم واستحضر الموقف من ان يحال بينه وبين الشهوة في دار الاخرة بسبب الاستعمال في تناولها في الدنيا كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وقد روي للنسائي والحاكم وصححه على شرطهما عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمنع اهله العلية والقريبة ويقول ان كنتم تحبون تحلية الجنة وحبرها فلا تلبسوها الدنيا في صحح على شرطهما ايضا عن صفوان بن عبد الله بن صفوان قال استاذنت سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه على بن عامر وعنده مرافق من حرير فامرها فوضعت عند فخذي فلما رأيت ما فوق من حرير قمت فقال لعل ابن الرجل لفتنة بانه علم انه لم يكن من قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقال عمر رضي الله تعالى عنه لو شئت لكنت اطيبكم طعاما واحسنكم لونا ولكني اسمع الله عز وجل عير قوما فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وهذه الاية وان كانت في الكفار فقد يخشى ما فيها من التوبيخ في الطيبات من المسلمين كما قيل سيئات الابرار حسنات المقربين فينبغي لمن اراد الله به خيرا ان يستوحش مما يأنس به الجاهلون ويتهم نفسه في كل ما يجد نفسه الى واحدة منها الى اخري ويتحرى ان لا يكون عصيانا نفسه في هوى ويتسبب عنه بالهجاية وهذه التي عنابها احرجاة الطيبة ويتفقد له بابها الطيبات في الجنة ويتفقد له بابها المعصية التي عنابها احرجاة الطيبة

والنزول

والنزول من الدرجات الى الدركات فلا يبعد ان يقال له والعياذ بالله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون وقد يدخل في ذلك الطيبي في منهاجه ويخرج ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابي الاشعث رحمه الله تعالى قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان الطعوم المطعمة بشهوات الدنيا حرمتها على جميع من بعدهم خلف اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في الاية ليس اضاعتها تركها قد يضيع الانسان الشيء وليس تركه ولكن اضاعتها ان الم يصلها لوقتها اخرجه عبد بن حميد وروى وكيع والحاكم وصححه عن عقبة بن حامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيهلك من امتي اهل الكتاب واللبن قلت يا رسول الله ما اهل الكتاب ويجادلون به الدين اسفرا قلت وما اهل اللبن قال قوم يحبون اللبن ويتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات وقوله واضاعوا الصلوات اي وقتها من الخامات وانما اقتصر على الصلوات لانها عماد الدين وافاضيها التعبد صرح بذلك الحاكم والبيهقي في الشعب والطبراني والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اختوف على امتي الشرك والشهوة الخفية قلت اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراؤن الناس باعمالهم قلت يا رسول الله فما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويواقع شهوته ورواه ابن ابي شيبة وابو يعلى وابن مردويه عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتخوف على امتي الشرك والشهوة الخفية قلت اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراؤن الناس باعمالهم قلت يا رسول الله فما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويواقع شهوته ورواه ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب مرسلا ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان يعبد في جزيرة العرب ولكنه رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم فهو راض به منكم وهو يقول ان الله قد غفر لكم كل ذنب الا ذنبا تأتونه طائعين وانتم تعلمون وقد روى ابن ابي حاتم عن ابي الاشعث رحمه الله تعالى قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان الطعوم المطعمة بشهوات الدنيا حرمتها على جميع من بعدهم خلف اضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في الاية ليس اضاعتها تركها قد يضيع الانسان الشيء وليس تركه ولكن اضاعتها ان لا يصليها لوقتها اخرجه عبد بن حميد وروى وكيع والحاكم وصححه عن عقبة بن حامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيهلك من امتي اهل الكتاب واللبن قلت يا رسول الله ما اهل الكتاب ويجادلون به الدين اسفرا قلت وما اهل اللبن قال قوم يحبون اللبن ويتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات وقوله واضاعوا الصلوات اي وقتها من الخامات وانما اقتصر على الصلوات لانها عماد الدين وافاضيها التعبد صرح بذلك الحاكم والبيهقي في الشعب والطبراني والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخت

اعتقاده

الهروي وحسبه من اتباع الهوى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق وقال تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وفيه اشارة الى ان الحكم بالهوى بل بمجرد اتباع الهوى سنة جاهلية ومن حذره الآية اشارة الى ان الحاكم يتحيل عليه ان يحيد عن ما كلم اليه او ياتيه المناظر والمذاكر ان ينبئه بامر خرجه من كلام الله ورسوله من جدال في دينه او رمى اعدائه والتوجه من شقشقته في الكلام وتزيينه عن الحق في حضرة اتباعه له انه على شيء بل يكون ذلك ليخفي فيه امر الله ويقبح به حكمه وان كثيرا من الناس لفاسقون بيان واضح صحيح ان حذا لا يختص باحل الكتاب بل يتفق فيهم من فاسق هذه الامة بتباع الاهواء وقال الله تعالى وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وقال تعالى وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وقال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وفي هذه الآية ان الاستكبار يكون عن متابعة الهوى وفيها الهمزات ومعصية عصى بها ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين حتى حمله هوى نفسه على الامتناع من السجود وما يليس من رحمة الله تعالى وايس منها وقال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل فيما اجمع اليهود وقيل النصارى والاولى ان يقال ان الخطاب لكل من انتحل دينا من الاديان ان يكون المراد بالكتاب جنس كتب الله تعالى نهوا عن الغلو في الدين والابتداع فيه واتباع مثل اهواء الضالين من اهوائهم واتباع اهل الاهواء على اهوائهم وفيه اشارة الى انهم كانوا اتباع هوى للانسان منهي عنه كذلك ينبغي من اتباع هوى غيره ظاهرا يقلد صاحب الهوى على هواه ورايه وقد قال الله تعالى نسبه الذي قال فيه وما ينطق عن

الهوى

لتفقهم فيه ومن قرب حيث وابق امرها بالاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها لخافة الفتنة وقال الله تعالى اذا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا قال الحسن رحمه الله تعالى الدنيا تركا وقال سعيد الطنبري رحمه الله تعالى ارغبكم في الدنيا وارغبها وحاصل ابن ابي حاتم وهي حديث عمرو بن عوف الحاكم في تاريخه عن عوف رضي الله تعالى عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية لنبلوهم ايهم احسن عملا قال ليبلوهم ايهم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وقال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب والمذاكر ان ينبئه ذلك ايضا على ان الله تعالى ذكرهن ان يقول اللهم زينت لنا الدنيا فاعنا على ان نجعل حاجزا منها كما ان ما جعل حاجزا منها كان من الدنيا وقد قال قتادة رحمه الله تعالى ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يقول اللهم زينت لنا الدنيا فاعنا على ان نجعل حاجزا منها كما جعلت حاجزا منها كما جعلت حاجزا منها كما جعلت

فيها الواحد بعد الواحد فتقاسي حرّ المطالبة وعسر الوفاء وفيما تناول منها فوق الكفاية فتضع منها الوحوش في الآخرة فيأخذ الواحد منها من غير حلها ما دامت
النار او حبسته عن طيبات الجنة وروي ابو نعيم عن عمر رضي الله تعالى عنه قال اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسد مورثة للسقم
كسلة عن الصلوة وعليكم بالقصد فيها فانه اصلح للجسد وابعد من السرف وان الله تعالى يبغض الحبر السمين وان الرجل لكن به ثلث حتى يؤثر شهوته
على دينه تتمة اعلم ان في استعمال الشهوة على وجه الشرع فتكبا في نعم الله تعالى وظهورها فيها وشكر الله تعالى ومسارعته الى ما يحب
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما
امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الى بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه مسلم والترمذي وغيرهما عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فاشار الى ان الطيب لا يكون طيبا حتى يكون حلالا ومن هنا فسر كثير الطيبات بالحلال لا من هنا قال الله تعالى كلوا مما في
الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وخطوات الشيطان طرائقه وأعماله التي يأمر بها منها الاسراف في تحصيل الزينة
والكسب السيء ومنها صرف الرزق والنعم المعدة في المعاصي والشهوات المجردة عن ارادة الغير وكذلك قال بعد ذلك انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الله تعالى وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون واعلم من ذلك قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانتم من كلوا مما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم
ذلك شيء عبر به عن جميع ما في كتابه وقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار والكفر منها تغطية الشكر وكان الشكر هو الله تعالى
رضاه في الكفر تغطية وفيه سخطه فالترك الى قوله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة
وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان
الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وروى ابو داود عن ابي الاحوص عن ابيه رضي الله عنهم
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب دون فقال الك مال قال نعم قال اي المال قال قد اتاني الله من الابل والغنم والخيل والرقيق قال
فاذا اتاك الله فليرى اثر نعمته عليك وكرامه وحسنه الترمذي عن ابي شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فتناول النعمة من وجهها الشرعي واستعمالها في وجهها الشرعي ليس من خطوات الشيطان بل يعلو من
بهضاء الرحمن سبحانه وتعالى وعصيانه الكفران الذي وعد الله تعالى عليه المزيد وعده الكفر الذي اوعد الله عليه بالعذاب الشديد وهذا هو
خطوات الشيطان ولا يجب عليه الا هو الذي هو سبب الهلاك والضرر كما قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وقال الله تعالى لعند كان لسبا في مسكنهم جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا
له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فقالوا ربنا
باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين وما كان لابليس عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ ذكر الله تعالى قصة
سبا بعد قوله تعالى في قصة داود عليه السلام اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور اشارة الى انهم انما انوا من قلة الشكر وهم كما قال قتادة تركه
الله تعالى قوم اعطاهم الله تعالى نعمة وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته قال الله تعالى فاعرضوا اي عن الشكر قال قتادة تركوا العمل بالشكر وهم كما قال قتادة تركه
عليهم سيل العرم قال قتادة ذكر لنا ان العرم واد في سبأ كانت بقتح اليه مسايل اوديته شق فحمد واخصب واما يأجوج للجبليين بالسير والمجارع وجعلوا
عليه ابوابا وكانوا يأخذون من مائه ما احتاجوا اليه في يبسون غنهم فلما ترك القوم امر الله تعالى عليهم جرذا فنقبه من اسفله فاتسع
حتى غرقه الله به جرذهم وخرب به ارضهم عقوبة لهم بما ظلموا انفسهم قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم ذواتي اكل خمط وطرفاه الاراك وكله بريء
واثل الاثل الطرفاء وشيء من سدر قليل وهو شجر النبق وقال قتادة في قوله سيروا فيها ليالي واياما امنين ولا تخافوا جوعا ولا تظمأ الحاقد وذكر لنا
في قرية ويزعمون فتيتهم في قرية اهل جنة وذكر لنا ان المرأة كانت تضع سلتها على راسها فتمشي قبل ان ترتفع الى اهلها وكان الرجل يسافر
لا يحمل مزودا ضبط وا النعمة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا فرقوا كل مرقة وجعلوا احاديث وما ذكرناه عن قتادة اخرجه ابن جرير وروى ابن المنذر وابن
ابي حاتم وقال ابن زيد لم يكن بمر في قريتهم بصفة قط ولا ذباب ولا بعوض ولا حية وان الركب ليأتيهم في ثيابهم القمل والدواب فما
هو الا ان ينظروا الى بيوتهم فتموت تلك الدواب وان كان الانسان ليدخل البيت فيجلس القملة على راسه ويخرج حتى يخرج وقد امتلات تلك القملة
من اموالهم فلما كفروا نعمة الله وبدلوا ما شاء بدلهم الله ما شاء وروى ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كانت حمير اذا اراد احدهم ان يسافر
سافر اذا اراد ومن هنا قوله تعالى وقدرنا فيها السير وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه يعني انه اراد
ان يوسوس لهم ويغويهم فاستمكن من ذريته الا قليلا فمن بدل نعمة الله كفرا واستحقاق بطشه الله عليه وعلى جميع من تبعه ومن غير نعمة الله
تحول الى طاعة الشيطان وانباع الشهوات حتى الكفران لنعمة العقل والمعرفة اصل وجود الانسان فافهم فصل الشهوات كلها معاصي للشيطان
يتقتضيه الانسان قال عبد الواحد الزاهد كما نقله عنه ابن القيم وكل من لم يعلم ان الشهوات فخ ابليس فهو جاهل وان اصول الشهوات ما ذكره الله
تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا

ان الصحيحة لانها اصول الشهوات كلها وقد جمعت انواع الشهوات وقد ذكر الله تعالى في هذه الآية الاخرى فالاولى اشارة منها الحظ من الحظوظ فتنة ولا اقرب الى
تسليط الشيطان على الانسان من النساء ولذلك ذكر الله تعالى ان اول الشهوات المذكورة في الآية وروي الا الآية الكريمة عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وروى ابن ماجه وحسنه ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال النساء حبائل الشيطان وروى ابن ماجه وحسنه ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال لم تر للمتحابين مثل النكاح وروى ابن ماجه وحسنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب لب الرجل الحازم من احداكن يا معشر النساء قلن وما نقصان عقلنا ودينا يا رسول الله قال اليس شهادة احداكن
نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها اليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها وروى ابن ماجه عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وروى ابن ماجه عن ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء
فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وروى ابن ماجه عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يأتي الرجل من قبل امرأته ومن قبل دبرها فانما هي فتنة فاحذروا وروى ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا رأى احدكم امرأة فاعجبته فليأت اهله فان ذلك يرد ما في نفسه وفي لفظ فليعمد الى امرأته فليواقعها
فان معها مثل الذي معها وروى ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلت اي الرجلين قضى موسى عليه السلام
فقتل جبرها وابرها وان سلت اي المرأتين تزوج فقتل النصراني منهما وهي التي جاءت فقالت يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فقال
ما رأيت من قوته قالت احتمل الحجر الذي لا يقله الا فلان فذهب فاحتمله على البئر فقال وما رأيت من امانته قالت لما جاء ليذهب معي رفع رأسه الي فقال
رضي الله تعالى عنه ان لها اخا قال لما رأيت من قوته قالت جاء الي البئر وعليها صخرة لا يقلها الا فلان وكذا فرفعها قال وما رأيت من امانته قالت كنت امامه
فجعل يحثني خلفه واذا كان هذا هدي الانبياء عليهم السلام وهم معصومون فكيف بغيرهم لطيفة تقدم في الحديث ان الرجل لا يخرج الصدقة حتى
يفك عنها لحي سبعين شيطانا يهيكل في معناه ان الشيطان يأتي الرجل بسبعين من جنوده فيتعلقون بيديه وبرجليه وقلبه وليفوته من الصدقة
شيء بذلك بعضهم فقال انا اقاتل هؤلاء السبعين فخرج الى منزله وما ذيله من المنطقة ليتصدق به فتبع ثوب زوجته فناز عته حتى اخرجته من ذيله
فخرج الرجل فاتبعها وقال هذه من السبعين فجات ابرهم فمر بمتبن ذكره ابن هشام في كتاب اللطائف فصل كما يحتمي على الرجل ان يدخل
عليه الشيطان ما بالنساء كذلك يحتمي على المرأة ان يدخل عليها الرجال وقد امر الله تعالى المؤمنات بما امر به المؤمنين من غض الابصار وحفظ الفروج
فقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقال للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
ويحفظن فروجهن والايتان مرتبتان ترتيبا الامر بهما الاية قال الاعمش في هذه الاية نهيت المرأة ان تنظر الى غير زوجها او ان تنظر قصدا او شهوة
فاما نظرة الفجاة فلا تكليف فيها وروى البزار والدارقطني بسند ضعيف عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها اي شيء خير للمرأة قالت ان لا ترى رجلا ولا يراها فضمها اليه وقال ذرية بعضها من بعض وروى ابو نعيم عن بعض
في كتاب النساء عن وجه اخر ولفظه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وجماعة من الصحابة عما خير للنساء فلم يدروا ما يجبن فمضى علي
الى فاطمة رضي الله تعالى عنها فذكر لها ما ذكر لهما فقالت ان خير للنساء اللاتي لا يرين الرجال ولا يرونهن فاخبر علي رضي الله تعالى عنه بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انما فاطمة بضعة مني وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم انكن صواحبات يوسف يشير الى قوله تعالى وقال نسوة في المدينة
امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه وقد شعشعها حبا الآيات روى ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال لما علم عن بعض اساقفته قال كانت حيلة ابليس
ان دخله على يوسف شيئا بعد شيء فانه لما عجز عن ان يدخله عليه من الجمال الحسن ما يكون في البشر من قد دخله عليه من جهة حبه ان يملكه
من النظر اليه فنظر اليه مقبلا ثم مدبرا ثم اوقدت اليه اتى ارجع فنظر اليه مدبرا فرأى عجيزة لم ير مثلها قط فرجع فجلس منها مجلس الرجل من امرأته
ثم قال اليه يا يوسف خلقك كخلقي وخلقي كخلقك فكن كما شئت فلما رأى يوسف ان قد اعياه امره وخشي ان يواقعه ذكر الله تعالى له برهان ربه
فكف عنه فلما رأى ابليس ان قد اعياه امره وخشي ان يواقعه ذكر الله تعالى له برهان ربه فكف عنه فلما رأى ابليس ان قد اعياه امره وخشي ان يواقعه
الى سيلك كريم واعتصم ذكر الله تعالى له برهان ربه فكف عنه فلما رأى ابليس ان قد اعياه امره وخشي ان يواقعه ذكر الله تعالى له برهان ربه فكف عنه
على الرجل بالمرأة يدخل على المرأة بالرجل ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من احدكم الى ابنته حيز وجهها الشيخ الكبير فهو يأتي

رواه ابو نعيم عن الزبير رضي الله تعالى عنه وروى الديلمي وضعفه بسند ضعيف عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث من الخير في الرجال ان يلتقي مع يحب معرفة فيفارقه على ان لا يعرفه ابدا وان يكرم اخوه فيزوره كرامة وان يقارب الرجل جاريته فيصيبها قبل
ان يجامعها ثم يدعها وشانها وبعضها اجمع لها فيقضي حاجة منها قبل ان تقضي حاجتها منه
قد سبق ان الفتنة بالمرأة
لشدة الفتنة بالنساء ومن سنين الشهر كوان اجد مع المرأة شيطانا ومع الغلام الامرد بضعة عشر شيطانا فلم ينبه الله تعالى على ذلك في اية
الشهوات لا ما ذكر منها ما يباح دون ما يحرم واذا كان الانسان يفتتن بالزينة المباحة فيفضي فتنة بالزينة المحرمة اشد فظاهر قد روى
الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب ما اخاف على امتي
عملهم لوط والذي نابيك فيه عارف باحوال الناس في هذه الازمنة يدانه ليس للهروي طريق على جمعهم اقوى فتنة ولا ابلغ من زينة النساء
واسترسع فما قدم اليوم مسيرة عشرة ايام في الاسفار خصوصا من كان منهم ملك ايامهم بسبب انهم استحسنوا بالمواطاة في ملك الصبيان من زينة
شهوته وربما الجمع شيطانهم الى ما دون ذلك الاية وذلك ان حمل الاية على ذلك اولى واحق لانه هو الذي فهمه من رآه من اكابر الصحابة
رضي الله تعالى عنهم وقد روى البزار عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين خلق ادم الى قيام الساعة من امر اكبر
من الدجال وقد قال صلى الله عليه وسلم قال ولم الممالك من الممالك وما الممالك من الممالك وهذا اعظم ما يكون
بينه وبين الموت وروى ابو نعيم عن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الزمان الذي اخر الزمان الممالك وسيأتي مزيد
بيان في التشبيه لهم لوطا وكذلك من فتنة النساء اي بطلب بعضهن من بعضهن ما يطلب الرجل من المرأة والمرأة من الرجل والسبيل
الى ذلك الايماء بالسحق وفي الحديث سحق النساء زناهن بينهن وسبب ذلك ان الرجال اكتفوا بالرجال فالتفتن النساء بالنساء كما اخبر صلى الله
عليه وسلم به انه يكون في اخر الزمان واذا استحكمت المرأة بفعل ذلك مع فحلها كما كان كاسمها فاذا الرجل بالمواطاة مع حليلته كما اخبر صلى الله
للشيطان الى النسوان فما ذلك من مداخله الى الرجال ويخشى على الرجل المعرض عن حليلته ان يبوء باشه وشرها
ومن اصول الشهوات البنون افتضر عليهم لما ان العرب ما عليها يعدون البنات زينة لكنها اجمالا وهم يعدون ومن عارا وبنين ومن اذى البنون
شاملون للبنات فانه زينة ايضا وبالخصوص على ما مر انفا من قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا قال الله تعالى واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما منكم من احد الا وهو مشتمل على فتنة لان الله تعالى يقول انما اموالكم
واولادكم فتنة فمن استعان منكم فليستعن من مضلات الفتن رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وكذلك الصبر من زينة الدنيا وعشرة الرجل لزوجها وابنيه
الاقربون او عيلة كما في القاموس وفي كتاب الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم واصل العشيرة من العشر بالكسر وهي القطعة قادا بان الولد او الوالد او العشير يدعون الرجل الى معصية الله
تعالى او ما يخلو من طاعته كانوا فتنة عليه بل يودونه لهم وهم على غير ذلك اعتبر الله فتنة له وقد روى الديلمي عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للرجل يجتمع الفاجر معي وانا اعلم انه فاجر كيف اصنع به قال ارضه بما يرضى به نفسه فان الفاجر يوادون من حاد الله الاية وفي حديث اخر انها سوف يأتي وكذلك الهلكات فينقلب الحبيب عدوا والعدو قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ومن عداوتهم تشغله عن طاعة الله وتخليفه مالا يحصل الا بمعصية كما روى ابو نعيم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس سنوات خداعات لا يسلم ذي دين دينه الا من فر منهن شاهقا الى شاهق او من جحر الى جحر
كالمثعلب يأشياله وذلك في اخر الزمان اذا لم تسل الصبيشة الا بمعصية الله فاذا كان كذلك حلت العزلة بكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يدي
ابويه ان كانا له ابوان فان لم يكن له ابوان اتجوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له ولد فعلى يدي الجار يعيره بضيق المعيشة
ويكلفونه مالا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها
ومن اصول الشهوات المال واسمه الاعظم واصطه الذي
يسمى عليه الذهب والفضة وذلك وقد مر بهما الله تعالى يخرجهما من الاموال روى البخاري وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال الرسول
الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة انا على رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش
وروى الترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم باكثر
فسادا لها من حب المال والشرف في دين المرء المسلم وروى الامام احمد عن ابن سعيد المقبري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلك المكثرون الا من قال هكذا وهكذا وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله ما الكبائر قال الاشراك بالله قال ثم ماذا قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين الغموس قلت وما اليمين الغموس
رضي الله تعالى عنه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الا انبئكم باكبر الكبائر وفي رواية وقد انزلت عليه الهاكم التكاثر وهو يقول ابن ادم
حالة ما يهلك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وما سوى ذلك فهالك ويتركه للناس وفي رواية ويبقى معك اثنان
المال والعمل فيتبعك احدهما ويبقى معك واحد يتبعك اهلك وما لك وعملك فيرجع اهلك وما لك ويبقى عملك وفي رواية يتبع الميت ثلاثة اهله وماله وعمله
فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله وفي رواية يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله
فالمال هو الذي يتبع الميت ويرجع عنه اهله وعمله وهو الذي يبقى معه وفي رواية يتبع الميت اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى معه واحد
يرجع اهله وماله ويبقى عمله وفي رواية يتبع الميت اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى معه واحد

www.alukah.net

قالوا ما هي فاخبرهم قالوا فاصنع لهم مأدبة ففعل ولم يدعوا فلانا لانهم على غير ملتهم وفي هذا ان الاسلام يقطع الموالاة ورويكي ابو يعلى عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهواء فهم يحسبون انهم مهتدون ورويكي الدينوري في المجالسة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لابليس عند موته ما يمنعك ان تسجد لآدم كما امرتك فقال يا رب انك امرتني بالسجود له فسجدت وهو في الرخاء فمنعتني السجود له اليوم وهو في الشدة فق

www.alukah.net

www.alukah.net

رمى ان اسجد لمن شئت فتجتمع اليه زبانيه فيقولون يا سيدهم ما هذا التضرع فيقول اني سالت ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم قال ثم تخرج دابة الارض من
الصفا قال فاول خطوة تضعها باتكاليه فتاتي ابليس فتلطمه وروى ابو نعيم بن حماد في كتاب الفتن والحاكم في المستدرك وضعفه عن انس بن مسعود
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس اذا طلعت من مغربها وخفت الاقلام وطويت الصحف لا يقبل من احد توبة ويخر ابليس ساجدا
وينادي الهي من لي ان اسجد لمن شئت وتجتمع اليه الشياطين فيقولون يا سيدهم الى من تضرع فيقول اني سالت ربي ان ينظرني الى يوم البعث وقد طلعت
الشمس من مغربها وهذا الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغويني فالحمد لله الذي اخزاه ولا يزال
ابليس ساجدا باكيا حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد ويمتنع المؤمنون بعد ذلك اربعين سنة لا يتمنون شيئا الا اعطوه حتى تتم اربعون سنة بعد
الدابة ثم يعود فيهم الموت فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهارجون في الطرق كالبهائم حتى ينكح الرجل امه في وسط الطريق يقوم واحد عنها ويترك واحد
وافضلهم يقول لو تنحيتم عن الطريق كان احسن فيكون على مثل ذلك حتى لا يولد احد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلثين سنة ويكونون كلهم اولاد زنا
شرار الناس عليهم تقوم الساعة وروى ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي بكر الهذلي رحمه الله تعالى قال لما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس يا رب
وانا من الشيء فنزلت فساكتبها للذين يتقون فنزعها من ابليس وروى ابن المنذر نحوه عن ابن جريج وعن السدي ورواه عبد بن حميد عن قتادة
رحمهم الله تعالى وفي شعب الايمان للحافظ ابي بكر البيهقي عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى قال لما نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء مد ابليس
عنقه فقال انا من الشيء فنزلت فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون فمدت اليهود والنصارى اعناقها فقالوا نحن
نؤمن بالتورية والانجيل ونؤدي الزكوة فاجلسها الله تعالى من ابليس واليهود والنصارى فجعلها لهذه الامة خاصة فقال الذين يتبعون الاية
وروى الطبراني بسند ضعيف عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الفاجر
في دينه والاحمق في معيشته والذي بعثني ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة يتطاول لها ابليس رجاء ان تصيبه وروى الامام احمد عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبه ويسحبها من خلفه وذريته من بعده وهو
ينادي يا ثبوراه وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقفوا على النار فيقول يا ثبوراه وهم يقولون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا وفي كتاب الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة
للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة الا ما استثنى
الله بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقد قيل ان ان في الاية بمعنى الا وكان الاصل انا في معنى الا حذفت الالف للساكنين ومعنى كبكبوا جمعوا اي
فجمع فيها الالهة الا ما استثنى والغاوون الذين عبدوهم وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم
برب العالمين فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم فهذا اخر امر الشيطان اللعين واخر اتباعه الغاوين ومن يؤمن بهذا فكيف تسمح نفسه باتباعه والتشبه به وهو
يعلم ما ينتهي امره وامر اتباعه واشباهه اليه ولقد قلت اول الشيطان رجيم . ومدى الشيطان لعين . ولا شباه الشياطين . عن الخيرات وحن .
ولهم في يوم فصل الامر ابعاد وحزن . وعليهم كل سهل . كيف كان القوم حزن . ولمن تاب الى الله . من العصيان امن . النوع الثاني من
القسم الثاني من الكتاب في النهي عن التشبه بالكفار وهم اتباع الشياطين في المعصية التي لا تغتفر وهي الشرك بالله تعالى فينبغي
على المؤمن ان يتجنب التشبه بهم في اصل الكفر والخصال التي يعتادونها اما لترتبها على الكفر او لاستجرارها اليه اي لانها تنقص الايمان وتوهنه او لنحو ذلك
او لغير ذلك لما علمت في اول الكتاب من ان من تشبه بقوم فهو منهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تشبه بغيرنا رواه الترمذي من حديث
عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما وروى الديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من عمل بسنة غيرنا قال
الله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم اي من عهد قابيل الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا اي يصدقوا
بالله ورسله وما جاءوا به ويعملوا بمقتضى ذلك كذلك نجزي المجرمين اي من بعدهم من هذه الامة الى اخر الدهر ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم
لننظر كيف تعملون اي هل تستقيمون على ما امرتم به ام تعملون مثل اعمالهم وفيه وعيد شديد لمن حذا حذوهم في الظلم والاجرام والاعراض عن الايمان والاسلام
وقال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا وقال تعالى لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كفروا بايات الله فتكون من الخاسرين واذا كان هذا الخطاب مع
المعصوم فكيف بغيره والخطاب للنبي والمراد به امته وقال وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين وقال تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وقد بينا لك سابقا ان التشبه
بالقوم دليل محبتهم ومودتهم واستحسان احوالهم وطريقتهم وقال تعالى في ذم المقتدين باسلافهم في الكفر والمعصية واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير وقال تعالى وقال الذين لا يعلمون لو يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم
تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون وقال تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم
يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون انى كيف يصرفون عن الحق الواضح بعد قيام الادلة عليه الى الباطل بمجرد التقليد والتشبه

النهي عن التشبه بالكفار

عن

عن تقدمهم من الكفار وقال تعالى حكاية عن صالح عليه السلام فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون
قال قتادة المسرفون في الاية هم المشركون رواه عبد الرزاق وابن ابي حاتم وغيرهما وقال تعالى حكاية عن المشركين بل وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك من قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون الى قوله تعالى فانتقمنا منهم
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال ابو العالية رحمه الله تعالى لا ترضوا اعمالهم وابن عباس رضي الله عنهما
لا تميلوا اليهم رواهما ابن المنذر وقال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى في الاية ولا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم
والتعظيم لذكرهم انتهى وقال تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق امر الله تعالى هذه الامة بالنظر فيما صار اليه الامم من الاخذ الوبيل بسبب الذنوب ليحذروا مما كان اولئك عليه من
الاغترار بالقوة والتاثير والتصرف في الامور وقال تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا
في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وقال تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثارا في
الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء اي ان كذبوا بايات
الله وكانوا بها يستهزؤن والسوء خبر كان اي العاقبة السوء اي او العقوبة السوء اي وان كذبوا بدل من السوء اي او تعليل لجملة قبله اي بسبب ان كذبوا
وقال اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون فقد دلت هذه الايات والايات قبلها وامثالها
مما تضمنه من الاستفهام التوبيخي على استحباب الاعتبار باحوال الامم السالفة بعد النظر في اثارهم والاستماع الى اخبارهم بحيث يتسبب عنه الانزجار
مما كانوا عليه من الكفر والظلم والاغترار خشية ان يصيبهم ما اصابهم فهي تتضمن الزجر عن التشبه بهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم وروى
الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين احفوا الشوارب واعفوا عن اللحى وروى ابن ابي شيبة
عنه موقوفا قال خالفوا سنن المشركين اي طرائقهم واعمالهم وروى الامام الحافظ ابو حفص بن شاهين في مسنده والديلمي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقربوا الى الله ببغض اهل المعاصي والقوهم بوجوههم مكفهرة والتمسوا رضى الله بسخطهم
وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم وانما امرنا ببغضهم ايذانا ببغض اعمالهم والتنزه عنها وكيلا يالفونا ونالفهم فتسارق الطباع والتباعد عنهم انما
المقصود منه التباعد عن اخلاقهم واعمالهم والوجوه المكفهرة هي الطلسة عند لقائهم فالعبوس في وجوه اهل المعاصي زجرا لهم ولقاؤهم باكفهرار
الوجوه مندوب اليه كلقاء اهل الطلعة بالبشاشة والتودد اليهم والتخلق باخلاقهم كما سبق بيانه وروى الامام احمد في الزهد عن ملك بن دينار
رحمه الله تعالى قال في الزبور مكتوب طوبى لمن لم يسلك سبيل الائمة ولم يجالس الخطائين ولم يقم في صم المستهزئين ولكن همه سنة الله عز وجل
واياها يتعلم بالليل والنهار مثله مثل شجرة على شط الماء تؤتي ثمرها في حينها ولا يتناثر من ورقها شيء وكل عمله تام ليس عمله مثل عمل المنافقين
وعن عقيل بن مدرك السلمي رحمه الله تعالى قال اوحى الله تعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل قل لقومك لا ياكلوا طعام اعدائي ولا يشربوا شراب
اعدائي ولا يتشكلوا بشكل اعدائي فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي وروى ابو الحسن بن جهضم في بهجة الاسرار عن حذيفة المرعشي رحمه الله تعالى انه قال
اياكم وصايا الكفار والسفهاء فانكم اذا اكلتموها ظننتم انكم رضيتم فعلهم وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء عن عمرو بن مرة رحمه الله تعالى عن رجل من
بني حاتم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاولياء الله من اهل دار الخلود الذين لها سعيهم وفيها رغبتهم ولها يريدون ان
يكونوا اولياء ولا احباء ولا جلساء لاولياء الشيطان من اهل دار الغرور الذين لها سعيهم وفيها رغبتهم هم اشد تباعدا عنهم وتبادرا الى الخير ومقاطعة
لهم اسبابا واخلاقا وروى الاستاذ ابو القسم القشيري في رسالته عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى قال تزكية الاشرار هجنة لك وحبهم لك عيب عليك
وهان عليك من احتاج اليك وروى ابن المبارك في الزهد عن يحيى بن كثير رحمه الله تعالى مرسلا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اعوذ بك من صاحب غفلة وقرين سوء وزوج اذى ومن المعلوم عند عامة اهل العلم ان الله تعالى لم يذكر قصص الامم الماضية في كتابه العزيز لتكون
اسمارا وتكون قررها لتكون اعتبارا فاذا نظر العبد الى قصصهم وهلك ضلالهم ونجاة المؤمنين منهم كان ذلك ادعى للعبد وابعث له على الثبات على الايمان
والطاعة واردع له وازجر عن الكفر والمعصية لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار فينبغي ان نشير الى قصص مشاهير الامم التي ذكرها الله تعالى
في القران العظيم على سبيل الايجاز ونبين ما انتقد عليهم من الاعمال والاقوال والاعتقادات التي هي السبب في هلاكهم وبوارهم لينكف المؤمن عن التشبه
بهم فيها ويزجر عن الاقتداء بهم في تعاطيها باب النهي عن التشبه بقابيل . القاتل لاخيه هابيل وهو اول من عبد النار
واول من قتل النفس التي حرم الله تعالى بغير حق واول من عق ابويه واول من قطع رحمه روى عبد بن حميد عن الحسن رحمه الله تعالى قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس الا ابني ادم ضربا لكم مثلا فتشبهوا بخيرهما ولا تشبهوا بشرهما وروى الشيخان والترمذي عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمه لانه اول من سن القتل قال الله
تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الايات روي ان حلواء كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فكان
ادم عليه السلام اذا شب اولاده زوج غلام هذا البطن جارية بطن اخر فلما ولد قابيل وتوأمته وهابيل وتوأمته امر الله تعالى ادم عليه السلام ان
يزوج قابيل توأمة هابيل وهابيل توأمة قابيل وكانت احسن من توأمة هابيل فسخط قابيل ذلك وقال انا احق باختي فقال له ادم عليه السلام
انها لا تحل لك فابى وزعم ان الله تعالى لم يامر اباه بذلك وانما اراد ذلك من رايه فقال لهما ادم قربا قربانا وايكما تقبل قربانه فهو احق بها وكانت

النهي عن التشبه بقابيل

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلط على بعضه بعض اباه السنة اللئام من جانحي انفسه وشيمه وشاني نجده وقبيلته فهو حري بالكمال جدير بالوبال وقلت
• ياعثت الاعداء في ايامه • لا كنت يا عاشمت الاعداء • وابن لكرام اذا ابناء من يحيى بكل عداء • ومنها الحسد والحقد
والبغضاء كحسي سبب دين وقد تقدم في حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اصل كل خطيئة وروى البيهقي في الشعب عن الاحنف بن قيس رضي الله تعالى عنه انه قال لا اراحم لظلوم ولا وفاء لحسود وعن المليل بن احمد رحمه الله تعالى
ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد نفس دايم وغل هايم وحزن لازم وقال الشاعر • قل للحسود اذا تنفس لهفة • يا ظالما كانه مظلوما •
ومنها العجل بقضي الهوى والشهوة ولذا فسّاه بالآلة التي لا تقبل خصوصا اللحم وقد روى ابو نعيم عن حسان بن عطية رحمه الله تعالى
قال ما عبثت امة قط الا من قبل نسايم قلت واول ذلك ان ادم عليه السلام اتى من قبل حوى وبلا جابيل عليه السلام كان من قبل النساء وهي
قابيل كانت من قبل نفسه وفي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء ومنها اخانة امينه وترويجه غايته لم يتمثله حقق بوعده بالقتل
واخافه مالي تروي قتله لا قتلنك واخانة المسلم وترويجه حرام روى ابو داود عن عبد الرحمن بن ابي اسيل رضي الله تعالى قال حدثنا اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يسيرون مع النبي صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى حبل معه فاخذه ففزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وروى ابن ابي الدنيا والطبراني وابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن طارق بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رجلا اخذ نعل رجل فغيبها
وهو يمزح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ترعبوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم وفي الحديث من نظر الى اخيه نظرا مخيفة من غير
حق اخافه الله يوم القيامة وفي لفظ انظر الى مسلم نظرا يخيفه بها في غير حق اخافه الله يوم القيامة رواه بالفظ الاول الخطيب عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه وعلى بالثاني الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ومنها قتل النفس التي حرم الله بغير حق وهو
اشكل الذنوب بعد الشرك وفي حق انه اعظم نفس تقتل ظلما الا كان على قابيل كفل من دمها لانه اول من سن القتل والبايات والاحاديث في الزهر
عن القتل والوعيد عليه معروفة روى ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل
مسلم بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله قال سعيد بن عبيد هو ان يقول اقتله ولا يقتله كذا في الدر وروى الامام احمد والبخاري
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما وقال ابن عمر رضي الله عنهما
ان من ورطات الامور التي لا مخرج لمن اوقع نفسه فيها الدم الحرام بغير حله رواه الامام احمد تنبيهات الاول روى ابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد رحمه الله تعالى قال ان قابيل لما قتل اخاه عقل الله تعالى احدى رجليه ساقها الى فخذه حافيا عاريا يوم قتله الى يوم القيامة وجعل وجهه
الى الشمس حيث دارت داره عليه حظيرة من الثلج في الشتاء وعليه في الصيف حظيرة من نار وعن ظاهر هذه العقوبات تضعف لطائفة بعض ما ورد
من نصب خلقه عقوبة ابليس وقابيل فابليس عور وقابيل ابرص واعور • وعن حضاعا عور الوري • وكان في الدرج للاباطيل • الثاني
• ثبارك الديان من معبود • وجل من حي عقيدي • ما اكمل الله خلق امري • حتى تراه كاملا في عمش • الا وعن اكمل منه خلقه
• حتى تراه سالم النقص • وجعل النقصان في الخلق دليلا دل ذا عقل على نقصه • في عقله وخلقه المشين
• اية ما قلت اذا حققته • وجود حال النقص في البدن • من اخرج اولاد بلا عور • اوا حسنوا اوا عرج اوا عض • وفي احتذاء اللئيم المثل
• ومن اشوج طباع الاشقر • ان يخلف ذاك فالنار بلا • حكم لو للكم حكم الاكثر • التنبيه الثاني روى الحافظ ضمن بن حماد
في الفتن عن عبد الرحمن بن غضاف رحمه الله تعالى قال لما قتل قابيل هابيل سبح الله تعالى عقله وحلح فؤاده فلم يزل تائها حتى مات
قلت وفي هذا تعليل لقتل الظالم بل وبتبلبة رعبه وبنديم واذا طلب هرب وقد قال الله تعالى عقله فاصبح من النادمين وجاء في المثل
انسان انسانا العيزار ويطلع قلبه بعد هاوين شن عن هذه القاعدة فقتل فلم يرهب ولم يرهب فقسوته اشد من قسوة قابيل وهذه
روى ابو داود والضياء في المختارة عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ذا عهد قاعقطا
بقتله لم يجد عرفها والاعد الله تعالى روى ابو داود وعن خلد بن دهمان قال سألت يحيى بن يحيى عما يحل دمه فاحتاط بقوله قال
الذين يقاتلون في الفتنة فيقتل بعضهم بعضا كأنه على حديثي خاف ان يستغفر به والعرف ثابتة والعدل الفريضة وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه
ومن اعمال قابيل وبطانته انه لما ان حرمة المسلم بعد موته وهو من الاهتمام بموارات وسايرما يحتاج اليه من تغسيل وحنوط وتكفين وصلاة عليه
الكفاية اذا قام به من يقع عليهم الخطاب ومن اصرح الادلة على ذلك قول الامام احمد رضي الله تعالى عنه ليس بين الناس في هذا خلاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان الاحياء اضعف الاحوال فاستحق ان يعتنى بحقوقه كالحي وجملة ان الميت يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن
عليهم شرعية وقد كتبت عنها فيما شاء الله من الفسخ حشية اذ عجلنا الاطلاع عليه فيما ذكرناه اخرا وما وجدنا
لم يجب عنا حتى الامن عند العلم بمن ذهب حشية تركه ومنها ارجاء روح الغيب فيما
وسلم اتى المدينة وكان ذلك الاطلاع فيما
الله تعالى عنها النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا بغير حقه سأله الله عنه يوم

وعمله واخرجه من النار يا ابن سويد بن الله تعالى عثمان سعيد النبي صلى الله عليه وسلم ينزله من قتل بعد منها حتى الله يوم القيامة منه
فيقول يا رب انه قاتلني فيما وام يتعلق المقتول منها وهي سبعة وعشرون حسنة في صحائف القاتل كما ثبت هذا الذي حسن عليها فعلى قابيل اثم كل قتيل
منه واستحق وحشت وكانت من اشد حيوان مكة والمدينة للشر فيقال كانه اشيه الناس بقابيل وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام حرم بيت الله وانه حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها
وفي رواية ابي داود باسناد صحيح لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ومنها الكتاب على الاب الميت وشرب الخمر فيها والكتاب على الميت اشد
وكل ذلك مما علمت انه من قبيل الذنوب وتركيبه متشبه في ذلك بأولاد قابيل لانهم اول من سن ذلك قال هشام ابن عمار ناسيب في كتاب
ابتداء الصيد انه اول من عمل العود وضرب به رجل من اولاد قابيل ابن ادم يقال له لمك عمر نيفا والف سنة فتزوج ست بنات فولد لكل واحدة منهن ولدا
بايتي جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مات فقال اخذ ابنه ما تقول يا رسول الله فقال ان ابني
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ليكون لك اية ليكونا عبرة لمن بعدهما وعنه ايضا ليكون لك عبرة في عقاب الله اياه ان اعتدى على اخيه
في ورع الحديث صلى الله عليه وسلم في حديث ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه وفي سنن سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اول من ناح
ينقض من اوزارهم شيأ رواه ابن ماجة وروى مسلم وغيره من حديث جرير رضي الله تعالى عنه وقد علم بذلك ان ابليس ابتدع المعاصي
الاولى وقابيل ابو عشر الناس وعدا وجعل الله تعالى نسبة في ذكر الاولى من المتشبه قابيل بعتب عليه من تشبه بالشيطان فصل
فاسبق الكلام من موافقة قابيل بمعنى الرضى على موافقة قابيل عليه السلام وفي دليل ذلك حديث الحسن المتقدم ان ابن ادم خير اكم فاعتبروا
بخيرهما ولا تشبهوا بشرهما وفي الحاق ابن ادم بمعنى رحمة وهذا للعالمين وامرنا ان احيي الذي كلفنا ان يتبع ملة ابيه ابراهيم عليه السلام
الذي كانت نصب في الجاهلية واقسم ربك ليبرئنه لا يبرئ بعضه من عبيده كما جرت عادة من حرم الله تعالى عليه ان يحرم عليه ما حرم الله تعالى
صيدا ومحرم الاستمتاع بما من حريم جريم وعضو من ابيه وامه عليها من عبيده كما في الحاشية ثم الحاقي في حديث الخثعمية وروى
البخاري وابو داود واحمد عن عبد الرحمن بن عثم قال حضرت ابا بكر رضي الله تعالى عنه وقد اتاه رجل فقال ان فلانا يشرب الخمر فقال ابو بكر
عليه وسلم يقول ليكونن في امتي اقوام يستحلون الخمر والحرير والمعازف وليسيرن اقوام الى جنب علم يروح عليهم سارحهم فيأتيهم لحاجة فيقولون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم عليهم ويمسخ منهم اخرين قردة وخنازير الى يوم القيامة وروى ابو نعيم بن حماد في الفتن عن ملك
الكندي رضي الله تعالى عنه قال عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ليكونن من هذه الامة قوم قردة وقوم خنازير وليصيحن فيقال حسبت بنا روى طلق
وطارق فلان وبنيها الرجلان يشيان يخسف بأحدهما ويشرف الاخر فيقول اقلني اقلني فيقال حسبت بنا روى ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وروى ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن في امتي قوم يستحلون الخمر والمعازف
وصح في ذلك اذا اشربوا الخمر واتخذوا القينات وهو بوا بالمعازف قال صاحب المعازف بالمعازف بالمثلثة والزاي المعجمة والفاء
الواحد معزفة وهي عند بعضهم كبر وكنس والمعازف اللاعب بها روى ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن الحارث بن ربيعة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليجعلن قوم من امتي يستحلون الخمر والحرير والمعازف ولينزلن اقوام الى جنب علم يروح عليهم سارحهم فيأتيهم لحاجة فيقولون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم عليهم ويمسخ منهم اخرين قردة وخنازير الى يوم القيامة وروى ابو نعيم بن حماد في الفتن عن ملك
الكندي رضي الله تعالى عنه قال عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ليكونن من هذه الامة قوم قردة وقوم خنازير وليصيحن فيقال حسبت بنا روى طلق

صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل شبيبة . قال الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين . وفي الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء رواه ابو يعلى . للامام احمد وسلم والداوجيه عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه وروى البيهقي في الشعب عن كليب رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب من العامل اذا عمل ان يحسن وآخر حبسه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ولفظه ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه ورواه ابو يعلى عن ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ان الله يحب المتقن في كل شيء حتى في الصلوة وروى الطبراني في الكبير والحاكم وصححه والخرائطي وابو نعيم والبيهقي عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كريم يحب الكرم ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها ورواه ابو نعيم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والبيهقي من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه وأخرج ابن النجار عن انس رضي الله تعالى عنه ان الله جواد يحب الجود ويحب معالي الاخلاق ويبغض سفسافها والاشك ان العلم والجود والصدقة والمعرفة اذا قارنها الاخلاص فيها والجودة كانت اعلى واتم وابلغ في تحصيل المقصود وجمعها من طرق او جهة او جودة واذا كانت غايتك بعلمك ان تعلو به الانسان لنفسه كان بخلاف ذلك الكرم ومعاني نفس الصفا وعبارة في نفس الطيب صورها قال من احسنت اليه فانما يربح هذا ان يجزيك ويجزيك والا لم يلتفت عنها لما عندك بعد الشكر الربح وقابلت بعد الشاكر فان هدية الله تعالى على قدر مقام المهدي اليه عزه وعظمة المعطي مشروعة مكانة المعطى عنده ولذا كانت هذه من فوق في معاملة الخلق فكيف تكون في معاملة العبد لمولاه وقد قال الله تعالى ويجعلون له ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون وقال تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون فالذي يجعلون لله ما يكرهون من الخلق ولهم ما يشتهون من البنين والبنات لهم والبعل لنفسه اي يتعبدون له بالنذر ونحوه ويجعلون له ما يكرهون من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون روى ان امرأة كانوا يعينون شيئا من الحرث والنتاج لله وشيئا للشيطان فان رعى الذي للشيطان على الذي لله تركوه وان رعى الذي لله على الذي للشيطان اخذوه وان سقط شيء مما جعلوه لله في الذي للشيطان تركوه وان سقط شيء مما جعلوه للشيطان في الذي لله لم يتركوه وان نبت شيء مما جعلوه لله من الذي للشيطان من ولد او غيره اكلوه وان نبت شيء مما جعلوه للشيطان من الذي لله لم يأكل

النهي عن التشبه بقوم نوح عليه السلام

باب النهي عن التشبه بقوم نوح عليه السلام

ابن تميم ... روى ابن جرير عن خيثمة رحمه الله قال قال ابن آدم لحواء نفسه ... فلما نفست الارض دما عند ... ولك ابن عساكر عن وهب بن منبه رحمه الله قال ان الارض نشفت دم ابن آدم المقتول فلما نشفت الارض دما عند ... لولي دم هيضة باب النهي عن التشبه بقوم نوح عليه الصلاة والسلام وصح ادريس عند ... روى ابن عساكر عن الحسن رحمه الله ان نوحا عليه السلام اول رسول بعثه الله قال ابن الارض قال وذلك قبل قابيل واخباره ان قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وروى ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعثني ارسل نوح عليه السلام الكن هذا معارض بما رواه الطبراني الرفعي عن ابن ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول المرسل آدم عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم واول انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى واول من خط بالقلم ادريس عليهم السلام قلت اما كون آدم عليه السلام اول الانبياء عليهم السلام فمتفق عليه واما الكلام في انه اول الرسل فنوح والظاهر انه اول ولعل النبي صلى الله عليه وسلم ظن ان اول نبي ارسل نوح ثم اعلم بسبق رسالة آدم الى اولاده واولاده واولاده او اراد في حديث انس رضي الله عنه اول نبي ارسل من بني آدم نوح او في حديث ابي ذر بقية حذفها بعض الرواة كما يؤيده ما في تفسير الثعلبي وغيره اول رسول لرسل الاحوات والبيان نوح عليه السلام وروى ابن ابي حاتم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق وقد جاء مايدل على ان ادريس عليه السلام ارسل ايضا وهو متقدم على نوح عليه السلام فروى الدينوري في المجالسة عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما انه قال ان ادريس اعتزم من نوح عليهم السلام بعشرة ايام فرجعوا الى قومهم فامرهم ان يقولوا لا اله الا الله ويعملوا ما شاءوا فانوا فاخلاهم فعلى هذا حكم الحديث المرفوع فان منزلة ثالث لا يقال برايه فهو دليل كما في اثبات رسالة ادريس فانها ثابتة بالقرآن العظيم وانما اقتصر في حديث ادريس السلام على شهادة التوحيد لانها تجزي من صدق بما عدا الفحشاء والمنكر كما قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وذكر السر فيها ابلغ في الزجر عن ذلك وايضا فان تعليل الشرايع وان كان من باب التيسير والتسهيل فليس غير كبير تكريم والالم يحرم على النبي صلى الله عليه وسلم اشياء ثم تحرم على امته بتعليل في تعليل الشرايع زيادة في تأمل عن عصى ولم يعقل وحضور هذا المعنى حال من ابتغى بالشرايع كلها فهو امتثل واطاع وقريب من قصة ادريس في تعليل الشريعة ما رواه الدينوري عن عبيد الله بن عابد رحمه الله تعالى ان نبيا من انبياء الله عليهم السلام بعث الى قوم فقال لهم قوموا من الشمس الى الظل يعتدل كلكم فابوا شرا فان تذكرت يا عبد الله في زمان ادريس عليه السلام كما كانوا محكمين يحرمون القتل والزنا وشرب الخمر وغير ذلك من الفساد وهو قصة هاروت وماروت وقد تقدمت قصتهما في التنبيه بالملائكة عليهم السلام وروى ابو الشيخ وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه تلا هذه الآية والتي قبلها حين خرج ادريس عليه السلام وكان بين ادريس ونوح عليهما السلام وكان الف سنة فطافا بطنيهما عوالم ولد آدم احدهما كان يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وهم اولاد قابيل بن آدم وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة وهم اولاد شيث عليه السلام واما ابليس ان رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجر نفسه منه فكان يخدمه واتخذ ابليس شيئا مثل المزمار يزمر به الرعاء فسمع به الناس مثله قط فبلغ ذلك هبوط حواء فاتوا يوهم ليسمعوا فاتخذوه عيدا يجتمعون اليه في السنة فتزين النساء للرجال وان رجلا من الجبل جميلا يقال له اخنوخ وهو في عيدهم فرأى النساء وصباحتهن فاتى اصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهم فنظرت الفاحشة في فيهم فزنوا وشربوا الخمر وتركوا ما كانوا عليه في الجاهلية الاولى وكان ادم عليه السلام اوصى ان شيثا لا يتزوج الا من اولاده واولاد اولاده فاولاد شيث اولاد صالحون واولاد قابيل اولاد سوء وهم اصل الجبل الى اولاد شيث هلم حسن نساء اولاد شيث على طلب المناكحة فنهاهم بعض اولاده واولاد اولاده فابوا وتمادوا في معاقرة وشربوا عليه حتى ثملوا ثم تناكح الطائفتان دون تناسل احق ملاوا الارض وكثر الفساد فيهم فبعث الله تعالى اليهم نوحا عليه السلام يدعوهم الى الله تعالى ويبين لهم باسه وربه ... روى ابن عبد بن حميد وابن المنذر عن الحكم رحمه الله تعالى في قوله عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الجهاد نوح عليه السلام بالشريعة بتحريم الامهات والاخوات والبنات وهن هنا يجمع بين الاخت وبنت الاخ وبنت الاخت عليه السلام اول من ارسل بالتوحيد وبعض الاحكام لتحريم الوقعة على ذوات المحارم لم يرسل اولا حتى بالمحافظة على الصلاة الا الله عيسى لا يقبل التوحيد والطاعة الا من تلبس بها ونوح اول من ارسل بتحريم السابع من ذوات المحارم وهي الام وذكر الزجاجي في تفسير حرمت عليكم امهاتكم عليه السلام انه لم يرسل احد قبله عليه السلام بتحريم البنات والاخوات والعمات والخالات والاخ عليه السلام اول من حاط بيوتهم بالحجارة والطين وكان قبل ذلك يبنون بالخشب والقصب وروى ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنيه فقال انا آمركما باثنتين وانهاكما عن اثنتين آمركما بلا اله الا الله فان السموات السبع والارض السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في كفة رجحت بهن لا اله الا الله ولو ان السموات السبع والارض السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا اله الا الله وسبحان الله وبحمده فانها صلوة كل شيء وبها يرزق كل شيء وانهاكما عن الشرك والكبر قلت يا رسول الله هذا الشرك فما بال الكبر قال ان يكون لاحدنا نعلان حسنان شراكهما حسنان قال لا قال فان يكون لاحدنا حلة يلبسها قال لا قال فان يكون لاحدنا دابة يركبها قال لا قال فان يكون لاحدنا مجلس حسن قال لا قال فما هو قال ان يكون لاحدنا فضل مال فيرى ان احدا عليه فضل بفضل ما اعطاه الله تعالى وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام ستة آباء كلهم انبياء وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام اربعة آباء كلهم انبياء وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام ثلاثة آباء كلهم انبياء وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام اثنا عشر ابا كلهم انبياء وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام ابوان كلهما نبيان وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام جد واحد كلهما نبي وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام ثلاثة آباء كلهم انبياء وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام اثنا عشر ابا كلهم انبياء وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام ابوان كلهما نبيان وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام جد واحد كلهما نبي وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام ثلاثة آباء كلهم انبياء وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام اثنا عشر ابا كلهم انبياء وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام ابوان كلهما نبيان وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين نوح وادريس عليهما السلام جد واحد كلهما نبي

سبحة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

قال حتى استأمر فرعون فاستأمر فرعون فقال اذهب الى اجرك فحدده فاذا هو عقال اجري فوفاه فاجاز ذلك الرجل الى حيث ينظر اليه حتى اراه الله بالذي
فاقبل ذهب الرجل يتعجب للماء فقال الذي جعلت لي قال لك ما رميت به فغرق فيمن غرق ومنعها لغفلة العالم في الدين والاعتقاد الحق ومن هنا
تعلم ان غفلة العالم وكذلك الاستاذ في المصوغة اذا كان موثقا بعقله واستقامته على طلب الحق والطريق من سوء الاعتقاد وقد روي للحاكم في
مناقب الشافعي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء ان يشبه اباه والمراد ان يشبهه في الدين وحسن الخلق
وطلب الحق فما يشبهه في اضداده ومن شقاوته بل ليتباع ذم الاباء في الضلال في كتاب الله تعالى او المراد بالحديث ما عيده الناس سعادة ان يشبه
الولد اباه تشبيه كما ذكر وكانت تقول عن نوح عليه السلام انه لصنوفة لبقاء فوقها وفي طبع الولد ميل الى والدته واذا تعارضا
مال الى احدهما ويميل كنعان الى امه اذ هواه وحلم الوالد نوح والدين ان يكون مع المسلم منهما فاذا اتفقا في الدين والاعتقاد قدم اباه
في الطاعة والصحبة في البرلان الله اضعف فناسبها زيادة البر بها لانها اتم عقلا فناسبه التقديم في الطاعة وكثيرا ترى من هذه الامة من يميل مع امه على ابيه بغير
عقل يرجع اليه بالجد موافقة هوى الام خصوصا اذا تزوج غيرها وفي ذلك عقبة بكنعان ومن هنا عدم المحافظة على ود الوالد والاستاذ
فانه كنعان خرج عن ود والد ابيه بقوله سآوي الى جبل يعصمني من الماء فانه لو كان ود والد ابيه لما رضي بمفارقته ولو كان في مملكة فان الحب يفني كل
حبيب بنفسه ولا يرضى بمفارقته ولو هلك معه والا فقته رضي بمفارقته يوما من الايام وكذلك شاهد المحبة والعاقل يقطع بان شفقة الوالد على الولد
تقتضي البقاء والاجتهاد في نفعه وان عقل الوالد تام من عقل الولد بحيث ان قليل الولد له انفع من هو لنفسه واذا كان الولد على خلاف
ذلك كان احمق ومن الحب الجاحد ثبت في نوادر الاصول عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله كيف نرى فيقضا
اعمالنا في الجاهلية فقال يا رفاعة من احسن منا في الجاهلية عبدنا الاصنام وقتلنا الاولاد فقال رجل يا رسول الله كيف ترى فيقضا
اكرمك الله ذو بهم اخبرنا ما منكم قال ارايت سبايا هم قال يوزن واذا لهم فان كان اكثر اعطوا منكم قال الرجل فالسمع عدو والقرب الي منهم فقتلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا فقال الرجل ارايت يا رسول الله ولدي اصبر بهم قال ادلك
الله منهم في والدك فلا تطيب نفسا تشبع ويجوع ولا تكتسي ويعرى وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الوالد لا يرحم في ولده الا ان يكون
المتوهم احمق او خارجا عن طباع البشرية او يكون الوالد مختل العقل بهوسه او عتاده او غير هما فيكون هما للتهمة وما يقصده الوالد اكمل
ولده من عتق بما او عانة فانما يريد تكميله او تاديبه او تهذيبه او معيشته عليه من سوء العاقبة واعلم ان الاصل في الرابة المودة
وكانت الزوجية فاذا انعدمت المودة لم تنفع القرابة فاذا انعدمت القرابة والمودة كانت قرابة عداوة كانت ضغنة عليا والمودة
فتجمع بها الزوجين في الدار الاخرة لان هذا كانا قريبين كانت الجمعية بينهما اتم وقد روى ابو حنيفة القاضي والبيهقي
والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قرابة الرحم تنقطع وهذا نعم كثير وقد نرى قرابة القلوب يتموله الله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت
بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وذلك من موجود في الشعر . اذا مت ذو القربى عليك بوحشة . فصنك واستغن عليس بذي رحم .
ولكن ذا القربى هو الذي ان دعوته . اجابك والمبعد هو الصرد الذي تنم . ومن ذلك قول العايل . واعد صحبة الناس ثم سبر تهم .
فما بلوت مامل امثل الاسباب . فاذا القرابة لا تقرب قاطعا . ولذا المودة اقرب النسب وقد جمعت مودة بين ابن عباس
وعلي رضي الله عنهما حتى قال في الشعر من قاله ابن عباس قبله من الرعاة ومنه الاستشهاد بالرؤيا والاعجاب به وايثار راي النفس
على الراي الصواب وعلى راي العالم الاستاذ والمرشد وهذا ليس من شان الصالحين وما من فعل ذلك لم يحل امرهم الى نجاح قال حجة الاسلام في ادب
المتعلم من علامات صحة الطريق ان يميل المتعلم بطريق في العلم فليتبعه وليدع راي نفسه فان خطاء المرشد اقرب من صواب راي نفسه ثم قال وبالجملة كل من تعلم
استبقى نفسه رايا واختيارا ورآه اختيار المعلم فلن يفلح عليه بالاحفاد والخسران انتهى وفي الحديث ثلاث مهلكات هوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء
بنفسه رواه البزار في الاوسط من حديث انس رضي الله تعالى عنه وعند القضاعي من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وفيه دخل في الاعجاب بالنفس
الاعجاب برايها وقد نص عليه في حديث اخر وهو من نسبه الى تيار فقد بريء الله تعالى واختيار نفسه على اختيار الله ورسوله عليه السلام
وقد قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
فاذا كان هذا في كل امر فكيف بالامر الذي هو اعظم الامور وهو اختيار الزوجة فانه ربما اشتور فيقال له ابوه يا بني اركب معنا فانا
اعلم بمصلحتك منك وانت تقول لا بل اركب وحدي فتخالف ابا ك وتركب بحيث انت ومن معك في خطر الغرق وقد يقع الغرق بالفعل
اكثر من وقوعه بالخوف وقد يقع الغرق بالفعل ولا يقع بالخوف وقد يقع الغرق بالفعل ولا يقع بالخوف وقد يقع الغرق بالفعل ولا يقع بالخوف
وقد يقع الغرق بالفعل ولا يقع

وتركهم وما هم عليه من ظلم الناس ولو نياتهم ولم يزل بهم حتى اشركوه وعاصوه فابوا ذلك وكذبوه وقالوا ان اتيتنا بما نذكر وقرأ ذلك فرد الله تعالى عليهم هذا احاجهم هود الى قوله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء يعني سكانا من الارض من بعد قوم نوح تكليف التعريف فتعرفوا ما وقع لهم ما مازيد بقوم نوح من القوة حتى عصوا وزادهم في الخلق بسطة اي طولا وقوة وذكروا الاء الله اسبغ عليهم هذه النعم لعلكم تفلحون اي كي تفلحوا وكانت منازلهم الاحقاف والاحقاف الرمل من عمان الى حضرموت اليمن وكانوا اخصب الناس واقواهم في الارض وقهروا اهلها بفضل قوتهم التي اتاهم الله وكان من قوتهم كثرتهم واستكثارهم في الارض وسعة اجسامهم وبطشهم روي ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس رضي الله تعالى عنه قال كانوا يبعدون ما بين اليمن الى الشام مثل الاعمدة يرى الراعي في اكثرهم من اجسامهم وطولها مثل الرجل واحدهم اذا طول قام مثل سعف النخل وقيل سبعين ذراعا وقيل اربعين ذراعا وقيل طولها اثنا عشر ذراعا والمفسرون مختلفون في طولهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان طول الرجل منهم مائة ذراع ثم مائتا ذراع طول الواحد منهم اثنا عشر ذراعا وقيل سبعون ذراعا ذراعهم حينئذ ذراع الملك وقيل كان طول الرجل منهم اربعمائة ذراع وقيل كان طول الرجل منهم ثلاثمائة ذراع وقيل كان طول الرجل منهم مائة ذراع ثم تناقص طول الناس بعد ذلك حتى صار طول الرجل منهم اثني عشر ذراعا وهذا طول عاد الاولى وهو قول ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان كان الرجل من قوم عاد ليقتلع الصخرة العظيمة من الجبل بيده فيدحرجها على القوم فيقتلهم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت عاد ثلاثة اصناف كان احدهم يمد يده فيضع كفه على اعلى الجبل فيزيله من مكانه وكان الرجل منهم يأخذ الصخرة العظيمة فيحملها على ظهره حتى يلقيها على القوم فيقتلهم بها وكانوا يبنون البيوت على الطريق فيهدمها المار بقوتهم وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا فارهين فلما رأوا الموت لا يدفع عنهم بقوتهم قالوا من اشد منا قوة فبعث الله تعالى اليهم هودا عليه السلام وكان من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا وكانوا قبيلة واحدة يعبدون الاصنام فدعاهم الى الله تعالى فكذبوه وقالوا ما قالوا فامسك الله تعالى عنهم المطر وحبس عنهم الغيث فلم تمطر عليهم قطرة واصابهم جهد شديد وبلاء عظيم فلما رأوا ذلك وفزعوا اليه قالوا يا هود ان الله قد حبس عنا المطر فادع لنا ربك لعله يسقينا فقال لهم هود كما حكى الله تعالى عنه يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين اي لا تعرضوا عن الايمان به وطاعته وانتم مجرمون فقالوا له ما جئتنا ببينة اي بحجة وبرهان على ما تقول وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين وقال ابن عباس رضي الله عنهما قالوا ما جئتنا بعلامة نعلم بها صدقك فيما تقول وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمصدقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثين سنة اي قالوا ما جئتنا بخير فنعلم انه من عند الله فنتركها من اجله وقال ابن اسحاق قالوا ما جئتنا بما نعرفه فنتبعك عليه وقال مقاتل قالوا ما جئتنا بما وعدتنا من العذاب فنؤمن بك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك نبي فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك صادق فنصدقك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك رسول الله فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك عاقل فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمجنون فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بكاذب فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بساحر فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بشاعر فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمفتر فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمتكهن فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمتطبب فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمتعلم فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمتقول فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمتحيل فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمتكلف فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمتصنع فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمتعمد فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمتعبد فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمتزين فنتبعك وقيل قالوا ما جئتنا بما نعرف انك لست بمتبرئ

وقال قتادة اسمه قاس قال لما كانت قرية اصنت منتنها اياها الله تعالى بوجوه من العذاب المزجي في السيرة الدنيا وقتصاصهم الى حيث روي الامام
احمد في الزهد عن ابن مسعود رفعه الى الله تعالى عزها قال ان يوشع عليه السلام كان وعد قومه العذاب واخبرهم انه يأتيهم الى ثلاثة ايام فتفرقوا بعد كل ما الدة
وولد هائم خرجوا فارا من الله تعالى واستخفوا فلما فعلوا ذلك هزم العذاب وروي هو والصبر وعن مقاتل لما علم الله تعالى قال لما فشى قوم يونس
العذاب مشوال شيخ من بقية علمائهم فقالوا له ما تري قال قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت فكشف عنهم العذاب وروي
هو وغيره عن ابي الطفيل ايضا ان داود عليه السلام امر مناديا فنادى بالصلوة جامعة فجمع الناس وهم يرون انه يكون منه بعض عقلة وتاديب
وبلاء فلما راوه كذلك قالوا اللهم اغفر لنا فاصرف فاستقبل عز وجل قالوا كلم قال ان الذي اتاني به يزعم انه يقترح قالوا سبحانك انا كنا
نرجو ان يكون عندك اليوم بيوم عادة وحمادة وقد اتيت قال ما اتيتكم واحدة قالوا فاسئل الله ان يبلغ فتوبتنا بانهم قد استقالوا وعلمت
ان من اشد امره اصلح له امر اخرته وهو نبي اوحى الله تعالى قال قال المسيح عليه السلام اكثروا ذكر الموت وقلته فيكم واحسنوا واعملوا فانا
يكن اهلكم من الدنيا اخفى لكم اخفى لي معيشتي واصلح لي معيشتي وما فوق من اعمال يعادها واخفها عنهم حسبانا او ليلا او نهارا في
عافية ثم قال وفضل العلماء على الله تعالى والرغبة عنهم والاستكثار من مجالستهم ومعاشرتهم والرغبة في عشرة الاشرار والمزري بايائهم والله
منهاك عنهم فيما هم فيه قال اسير قتلك وقتلت عابد جاءك بايات بينة وهم اربعة واحد يتعبد في صومعة في جزيرة في البحر الرابعة وهو
ومن لطايف الاستاذ عبد الرحمن السلمي في حقايقه انه قال من رغب في صحبة الاشرار هم صحبة الاخيار
وهم الذين اصطفاهم الله تعالى واوليائه واصفيائه وبهم بالسر واعتقاد ان الله تعالى نصرهم وبهم حقيقة الله تعالى وعقد قلوبهم
خير فيستحيي ويتصرف بتسليطه الى ترك الرفق بهم بخلاف الله تعالى اعترف له بصحبة الاشرار وهم غافلون عن الله تعالى
عالمون بذلك خف امرهم واضمحل حالهم عند هود عليه السلام حتى اجابهم باحكام الله تعالى بعد ما اشرف ما الله تعالى ان يرى ما اعترفوا
من ذنوبه فكيف وقد جيء اتم لا تظنون اني قد جئت على امر بين وبركم وان غاية الامر ان يستعجل اوان فما كانت الا ساعة
ولعل بانا صيحها فما يكون منها حركة ولا امر الا باراده الله تعالى الاختيار اصيبها فكيف تعرفون اقراري بالتكذيب فاتم اولا جعلتم حولي اشتغلوا
كيدا واما قال لهم واشهد واجمع ان من هذا دي عقله لا يحتمل للاشياء ولا يصح لي شهادة التذكر فيه ولا استشهد به وهو ما
يتظاهرات ان من اعتقد ان شيخه او معتقده ينتقم او يعطب من يعاديه وهو من المعصية في الدين بمنزلة عظيمة في سعادة المعتقد
لا يتكرن يكرم الله تعالى بعض اوليائه باستجابة دعوة في بعض اعدائه وانتقام منهم ولا يستلزم ذلك ان يكون المنتقم منه كافرا بل
شيخه فعل المعتقدون الدم بحاله او يضربها بعطبته الان فيارزه تعالى اذا شاهد معصية فيكون منه تعالى الغيرة والنقمة لله تعالى ولا يلزم
او ليائه منه رضوان عن الهروي فاذ اقتفى بن هاد او فعل فانه نتيجة غضبه الله تعالى كما قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
الله فالتجم لغضبه شيء كما في الحديث وفي حديث ابن ابي حاتم عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال لما اهلك الله تعالى قوم هود عليه السلام ما ذا
مبقا عاريا الى شيخا فاما فيتلوا من ذلك الماية ان تولت على الله ورسوله وركبوا ما نهت عنه ابنا صالح الناقة فعقروها وروي ان
كذبت قوم صالح رسولهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين قال قتادة كان صالح عليه السلام اخبرهم انه ان مسها بسوء اخذهم العذاب فلما عقروها قال
اسف لكم فتح ما شاء الله تعالى وقد ذكر بعض اهل الكشف ان عذاب الاخذ يقع في سنة ثلاث من حين العقر فعاشوا بعده ثلاثة ايام
والعاقر يكنيه حذاب الصعدين بالباية وكانت يختار لصالح عظيم عن كان يرجوه ويكرمه الله تعالى ولا يرد دعوته الا ان يكون فيه
وفي اهله وعشيرته فاسقهم وهم بها الاصحاب بالشاه والفرق والفرق والفرق والفرق والفرق والفرق والفرق والفرق والفرق والفرق
وقال ابن اسحاق عن وهب قال ان الله تعالى اوحى الى صالح عليه السلام انه ميتوفى نفسه بعد ما يرى العذاب ينزل بقومه فخرج من بين اظهرهم
بمن امن معه حتى اتى حضرموت فحضر بها وبنى مسجدا هو وما حوله ثم اقام بها حتى مات فسميت حضرموت لانه حضر بها وقبره فيها
وقال ابن اسحاق عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال لما اهلك الله تعالى ثمود واستقر صالح عليه السلام بحضرموت بنى مسجدا هو وما حوله
حتى اتى قبره فيه وقال ابن الكلبي لما اهلك الله تعالى ثمود وكان صالح عليه السلام بمكة فلما اهلك الله تعالى ثمود اتى حضرموت فمات بها
وقال ابن اسحاق عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال لما اهلك الله تعالى ثمود وكان صالح عليه السلام بمكة فلما اهلك الله تعالى ثمود اتى حضرموت فمات بها
وقال ابن اسحاق عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال لما اهلك الله تعالى ثمود وكان صالح عليه السلام بمكة فلما اهلك الله تعالى ثمود اتى حضرموت فمات بها

الفهرسة
الألوكة
www.alukah.net

والنتج العاطفة للماء كما للفتة من الابل والغنيم النتج للاناث فيها والغنيم من الحيوانات وهي التي لا تقاتل وسب الريح مكروه لانها مرسلة بامر الله تعالى فتكون رحمة وتكون عذابا وهو من اخلاق عاد وكانوا عليه من المعاصي مع مشاهدة الايات وملاحظة العقوبة وعدم انتفاعهم بما اتتهم من الامم الماضية مع انهم بين بعض وجعلوا يتشتمون وتفاوتوا فيما بينهم وقالوا ان هودا من بزيل اذا صنا فالظهم فرح فينبغي ان نسأله اذا شاء شيأ من ايات الله تعالى من الرعد والبرق والزلازل واشتداد الريح والكسوف والخسوف وغير ذلك ان يلزم الخوف والوجل حينئذ الله تعالى انه يجيبه ويجافيه فان هذا هو المطلوب بارسال الايات كما قال الله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا ولا يبقى مانعا عن ايمانهم حينئذ فان من اعرض الاية ليتأثرها فلم يتأثر فقد لحق نفسه بالجمادات بل بالشياطين بل هو بالذي تفوح السماء والارض بأوقه يجيء الله تعالى السموات وتنشيف للجبال نسفا وبيرها فتكون سرابا فيعلم الله قادر على كل ممكن وعقوبة العاصي من الممكنات المتكررات فيخاف ويخشى ويحفظ ويرعوي ويشفق ويخاف وقد روي ابن ابي شيبة عن شهر رحمه الله تعالى مرسلا قال زلزلت المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه اي يطلب منكم العتبى يعني الرجوع الى ما يرضيه وروي البزار عن سرع رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر لن يكسفان لموت احد منكم ولكنهما ايتان من ايات الله يستعتب بهما عباده لينظر من يحدث توبة فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى الله تعالى وروي الشيخان عن المغيرة والنسائي عن ابن بكرة رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر لن ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما ايتان من ايات الله تعالى يخوف بهما عباده فاذا رايتم ذلك فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وروي الامام احمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي والنسائي ولفظهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروى النسائي وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول ان هذا الوعيد لاهل الارض شديد وروي الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط مستجمعا ضاحكا حتى اري منه لهواته انما كان يبتسم قالت وكان اذا رأى غيما او ريحا عرف في وجهه فقلت يا رسول الله الناس اذا رأوا الغيم فرحوا ان يكون فيه المطر وارى اذا رأيته عرف في وجهك الكراهة فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا رواه الشيخان فليس في هذا ما يعارض ما مر من الاحاديث في هذا الباب كثيرة والحاصل ان من ذلك ان من رأى من ايات الله تعالى العظيمة شيأ ينبغي له ان يذكر الله تعالى ويتوب اليه ويرجع عما عليه لما فعل عاد ما اتاهم هود عليه السلام فمن كان معه من قومه قليل وروي الديلمي عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قال لما ارسل الله تعالى الريح على عاد اعتزل هود عليه السلام ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم من الريح الا ما يلين عليهم الجلود وتلذ الانفس وانها لتمر بالحادي فتحمله بين السماء والارض وتدفعه بالجماعة وكذلك بحملهم ويوسن بالايام والقوية على الضعيفة فتدفنه تحت رمالها عليه السلام كما قال الله لو كانت قرية انست فنعلم انها ما انست الا لتشاغلها عنا لم تؤمن بالله تعالى ولم تصدق رسوله ولم تعمل له وقد روي ابن ابي الدنيا في الصمت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هلكت امة قط الا بفساد لسانها وتقدم حديث في قرد ذكر فيه ان ثمانية من قوم نوح وقوم هود

www.alukah.net

www.alukah.net
الألوكة

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

[illegible] الغرم على القتل والحلف عليه والغرم على الكذب والجحود والحلف عليهما وكل ذلك ليس من افعال
المؤمنين [illegible] الخيانة والكذب وهذا وغيره من انواع الفساد في الارض فاش في هذه الاعصار
[illegible] في المدينة تسعة رهط الاية قال وكم اليوم في كل قبيلة
[illegible] واخوانه والعاقل من لا يغتر بهم
[illegible] الامم السالفة كيف لم يدفع
[illegible] الديار [illegible] البلاد [illegible]
[illegible] سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى انه كان يستحسن شعر عدي بن زيد حيث
[illegible] ثم لم ينقص الحديث [illegible]
[illegible] وصحيح اضحى يعود مريضا . وهو ادنى للموت من يعود
وفي معنى البيتين الاخيرين ما رواه ابو نعيم وغيره ان ربيع بن خثيم رحمه الله تعالى انه اصابه فالج فقيل له لو تداويت فقال هممت ثم ذكرت
عادا وثمود وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع وكان فيهم الاطباء فهلك المداوي والمداوى ويروى ابن الفتاحية
ان الطبيب بطبه ودوائه . لا يستطيع دفاع مكروه اتى . ما للطبيب يموت بالداء الذي . قد كان يبرئ منه فيما قد مضى . ذهب المداوي والمداوى والذي
جلب الدواء ونلوه ومن اشتراه . وقد ذكرنا في التشبه بالانبياء عليهم السلام ان استحسان التداوي او ترك التداوي انما هو باعتبار
النية لان الاعمال بالنيات [illegible]
بالصلاة مع قطع النظر عن كون الصلاة ذات ركوع وسجود وقيام وقعود اولا بل دل الكتاب على ان هؤلاء لم يقبلوا الايمان بالكلية ولا صدقوا
الرسل في كونهم مرسلين وانما تكون الشرائع بعد قبول الايمان ومن ثم قال دانيال عليه السلام في نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم بصلاة صلوة لو صلاها
قوم نوح ما غرقوا [illegible] الصيحة [illegible] رواه عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في
تفسير قوله تعالى الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون قال ذكر لنا ان دانيال عليه السلام نعت هذه الامة فقال وذكره قال قتادة فعليكم
بالصلاة فانها خلق من اخلاق المؤمنين حسن وروى الدينوري في المجالسة عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمر بن حفص قال وكان رحمه
الله تعالى من خيار الناس قال كان عند ابي وجدي ورقة يتوارثونها قبل الاسلام برهان فيها بسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في تبار
هذا الذكر لامة تاتي في اخر الزمان يأتمرون على اوساطهم ويغسلون اطرافهم ويخوضون في البحر الى عدوهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح
ما هلكوا بالطوفان وفي قوم ثمود ما هلكوا بالصيحة قال فاخبرني انهم جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يحتفظوا بها والظاهر ان
اول ما شرعت الصلاة ذات الافعال وان لم يكن على مثل صلاة هذه الامة سواء لابراهيم عليه السلام روى ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم
والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما ابتلي بهذا الدين فقام به كله الا ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فاتمهن قبلها الكلمات قال سهام الاسلام ثلاثون سهما عشرة في براءة التائبون العابدون الى اخرها وعشرة في اول سورة قد افلح المؤمنون وسال سائل
والذين يصدقون بيوم الدين الايات وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى اخرها الاية فاتمهن كلهن فكتب له براءة قال تعالى وابراهيم
الذي وفى وروى الحاكم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى انزل على ابراهيم عليه السلام ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم التائبون العابدون
الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله تعالى فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم على صلاتهم
دائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم وروى الامام احمد في الزهد وابو نعيم عن نوف البكالي رحمه الله تعالى
قال قال ابراهيم عليه السلام يا رب انه ليس في الارض احد يعبدك غيري فانزل الله تعالى ثلاثة الف ملك فاتمهم ثلاثة ايام اي امهم في الصلاة
كما قدم كعب رحمه الله تعالى ان الله تعالى انزل ملائكة يصلون مع ابراهيم عليه السلام فالظاهر ان اول من كلف بالصلاة فاقامها ابراهيم عليه
السلام وال بيته واول من كلف بها فلم يقمها قومه فالمقيم للصلاة متشبه بابراهيم وال بيته عليهم السلام وتاركها متشبه بقوم ابراهيم
[illegible] الصلاة بذات الافعال احترازا عن الصلاة بمعنى الدعاء والاستغفار فانها مشروعة لسائر
[illegible] الاستغفار [illegible] بقوم نوح [illegible]

باب النهي عن التشبه بنمرود وقومه

[illegible] نمرود بن كوش بن كنعان بن سام بن نوح عليه السلام [illegible]
[illegible] وروى عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة [illegible] نمرود بن كنعان هو اول ملك تجبر في الارض وهو صاحب الصرح ببابل
وروى ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه قال نمرود بن كنعان يزعمون انه
اول ملك في الارض وقوله نمرود بن كنعان نسبه الى جده يجمع بينه وبين ما سبق عن السدي وهو احد الملكين الكافرين اللذين ملكا
الارض قال [illegible]

وذو القرنين والكافران بخت ونمرود لم يجمع ملكها فيهم رواه عبد بن حميد وابن جرير قال القرطبي وهو اول من صلب واول من قطع الايدي والارجل
قيل وكان له كهان ومنجمون فقالوا له يولد في بلدك هذا في هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه وقيل
وجد ذلك في كتب الانبياء عليهم السلام وقيل رأى مناما فعبر ذلك فامر بعزل النساء عن الرجال ووكل بكل رجل رجلان فاذا حاضت المرأة خلي
بينها وبين بعلها وكانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت جعل بينها فرجع ازر والد ابراهيم الى امرأته فوجدها قد طهرت فواضعها فحملت بابراهيم
عليه السلام قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما حملت ام ابراهيم عليه السلام به قالت الكهان لنمرود ان الغلام الذي اخبرناك به قد حملت
امه الليلة فامر بقتل الغلمان فلما دنت ولادة ام ابراهيم واخذها المخاض خرجت هاربة مخافة ان يظفروا به فيقتلوه فلما وضعته لفته في
خرقة وتركته في نهر يابس في حلفاء ثم رجعت فاخبرت به بعلها فانطلق اليه ابوه وحفر له سربا فواراه فيه وسد عليه بصخرة مخافة
السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه وكان يشب كل يوم كشهر وكل شهر كسنة فلما بلغ خمسة عشر شهرا قال لامه اخرجيني فاخرجته عشاء
فنظر فتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي الذي لا اله غيره وقيل مكث في السرب سبع
سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل سبع عشرة ثم نظر في السماء فرأى كوكبا فناظره او اباه في الوهية والوهية القمر والشمس حتى ابطلها وقيل
كانت هذه المناظرة مع قومه حين برز الناس فوجدهم يعبدون الكواكب وناظر اباه في عبادة الاصنام وكان ابوه يصنع الاصنام ويعطيها
لابراهيم ليبيعها فيذهب بها ابراهيم وينادي عليها من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا باتت عنده ذهب بها الى نهر
فضرب رؤوسها فقال اشربي استهزاء بابيه وقومه وما هم عليه من الضلال والجهالة وبالغ في نصيحتهم باللطف تارة وبالعنف اخرى
واخر ابتراء منهم وكان من مناظرته لهم في عبادة الاصنام ان قال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين اي في خطأ بين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي
فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين قال مجاهد وقتادة انما قال ذلك ابراهيم سرا من قومه
ولم يسمع ذلك منه الا رجل واحد فافشاه عليه وهو القائل انا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم رواه عنهما ابن جرير وابن المنذر وغيرهما
قال السدي رحمه الله تعالى كان لهم في كل سنة وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فلما كان
العيد فلما كان العيد قال ابو ابراهيم له يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم عليه السلام فلما كان في بعض
الطريق القى نفسه وقال اني سقيم يقول اشتكى رجلي ذكر الثعلبي وغيره وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله اني سقيم مطعون
رواه ابن جرير قال سفيان رحمه الله تعالى طعين قال وكانوا يفرون من الطاعون رواه ابن ابي حاتم فلما عضوا عنه نادى في اخرهم
وقد بقي ضعفاء الناس فقال وتالله لاكيدن اصنامكم الى اخره فسمعوه منه ثم رجع الى بيت الاصنام فاذا قد جعلوا طعاما فوضعوه بين
يديها وقالوا اذا رجعنا وقد بركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر ابراهيم عليه السلام اليهم واذا ما بين ايديهم من الطعام قال لهم اشتهوا
الا تأكلون فلما لم يجيبوه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكسرها بالفاس في يده حتى لم يبق الا الصنم الكبير علق
الفاس في عنقه ثم خرج كما قال الله تعالى فجعلهم جذاذا اي حطاما الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون فلما رجعوا من عيدهم ورأوا اصنامهم
مكسرة قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا والقائل نمرود فاتوا به على اعين الناس لعلهم
يشهدون كرهوا ان يأخذوه بغير بينة قال ابن اسحق رحمه الله تعالى لعلهم يحضرون عقاب نصرة لالهتهم فلما جاؤوا به قالوا انت فعلت
فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب على الاصنام ولم يرض ان تعبد الصغار معه فكسرهم واراد اظهار الحجة
عليهم كما قال فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم وقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم
فاعلين فلما اجتمعوا لحرق ابراهيم عليه السلام حبسوه في بيت وبنوا له بنيانا كالحظيرة ثم جمعوا له الحطب شهرا واوقدوا على الباب اياما فلما
تأججت النار لم يقدروا على القائه فيها فجاءهم الشيطان وعلمهم عمل المنجنيق فعملوه ووضعوه والقوه في النار فصارت عليه بردا وسلاما
قال مقاتل ولما اخرج نمرود ابراهيم ليحرقه بالنار قال له يا ابراهيم من ربك قال الذي تدعوننا اليه قال ربي الذي يحيي ويميت اي يوجد
ويعدم قال انا احيي واميت الى اخر المناظرة وقال غير مقاتل كانت هذه المناظرة قبل ذلك قال بعضهم كان نمرود يحتكر الطعام وكانوا اذا اضطروا
الى الطعام يشترونه منه فاذا دخلوا عليه سجدوا له فدخل ابراهيم عليه السلام ولم يسجد فقال له ملك لا تسجد قال انا لا اسجد الا لربي
قال له نمرود فمن ربك قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت واعلم ان لم ارد ان اذكر القصة باطرافها في هذا الكتاب وانما اذكر ما لا يقع الانتقاد
فيها على تلك الامم ليجتنب التشبه بهم فيها وقد اشتمل ما ذكرناه فيها [illegible]
من التاج المتخذ من الحرير المكلل بالدر والياقوت وغير ذلك ومن الاردية والاقبية المتخذة من ذلك وما يحرم على الرجال وقد حكى
ابن دقيق العيد عن بعضهم ان الحكمة في تحريم الحرير التشبه بالكفار واستدل له الحافظ زين الدين العراقي بحديث حذيفة رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الديباج والحرير ولا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحاف الذهب
[illegible] في الدنيا ولكم في الاخرة رواه الائمة الستة وروى الشيخان وابو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

ثم اي حلقة سيرا عند باب المسجد فقالوا لبريدة رسول الله لواشتريت هذه الجمعة ولو فزاد قد حلقت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد لبس هذه من لا خلاق لها وهذا دعاها فزهد فيها وعرفه في ذلك استعفاف فرعون و المتشبهون
بهلق ذات هم الرجاجلة وهم على سيما قومهم من بني صالح الذين اتباعه جهارا ماله دعوى الشرف كما لجماعة الثلاثة الشامارية بقوله صلى الله عليه
وسلم ان بها بين يدي الساعة ثلاثين دجالا كذابا منهم اهل من بن عمر رضي الله تعالى عنهما ولا يدعون النبوة وفي حديث احزانهم بعدي
واما الدعوى الوهمية كما دعوى الذي يقتله عيسى عليه السلام وهو الذي اذا نزل بباب لد كما رواه ابي داود الطيالسي والطبراني والمعنى
ان الله تعالى يلقي في قلوب الناس الوقت انه اخر الكذابين الثلاثة اخرهم الدجال اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر و فهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني الاوقد انذرانه الاخر الكذابين الثلاثة اخرهم الدجال اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر و فهم من
يدعي الى اتباعه وعبادته بالمعنى المفهوم من حاله كمزيد بن الناس ان يرفعوه في المجالس ويضعوه في الكتاب اتركيه نفسه لا العرض دنيوي
وصياحة اكثر المفترين لها صاحبها فارحم المتصف بن الوارحم بل حرك ذي نفس الامام رحمه الله تعالى سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى
نفسه سره ظهر نفسه سر على احد الاعلى فرعون حيث قال انا ربكم الاعلى وقد بين شيخ الاسلام للصارم الله تعالى هذا السر فقال في القصيدة

متلفس في النيشه السماة بالمعجم الفريد في ادب الصوفي والمريد . مطلوبها بان تكون هنا . مه في مطلوبه ومنا .

وهو طلب اضاءة المريح له . وهو ترجمان تكون مثله . وطالب العباد ان يعتبروا . خلانه وحي كانت تطالب . وطالب الرهبة بجود وكرم .
وطلبت ذلك لها والجرم . والله مالكهم غير مجرم . وطلبت ذلك من غير وجل . وقس رجالها هن الايات ايضا في مثل التوحيد وصف
اخلاق فرعون الشر وهو التكبر والغرور والاستعلاء عليه اهل ملته وغيرهم والتكبر الذي لا يرضى الا هو عليه حقا فهو بدعي
الجبرية مكسرات والجبروت والتجبار والجبروت منتوحات والجبر وهو والجبروت مضمومتين كما في القاموس والتجبر لغا يظهر
من في قلبه الخشوع والاخبات لغير والاستصغار له وروية الفضل لنفسه فقط ود وعوى الفوق لها وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لغير وثق القلب رواه الطبراني عن ابي بكر بن ثابت في مكارم الاخلاق وابي نعيم عن جابر رضي الله تعالى عنه وكان مزيد اول ملت تجبر في
الارض وهو صاحب الصرح ببابل ارجحه عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وروي عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ربيع بن انس انه اول جبار كان في الارض نمرود وكان جبارا اربعمائة سنة فضربه الله تعالى ببعوضة فدخلت منخره فمكث اربعمائة سنة يضربه
رأسه بالمطارق اي ليسكن اليه وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما رأسه والتجبر من اعظم الكبائر قال الله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد وروي طبراني في الكبير والاوسط عن انس رضي الله تعالى عنه قالت سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الكبر ثلاثا قال ان يسفه الحق ويغمص الناس وروي ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وروي ابو داود
والترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل
مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال وروي الامام احمد والبخاري في الادب المفرد
والحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض
الى يوم القيامة وروي الامام احمد والشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وغرهم
فقال الله تعالى للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها
الحديث وروي الامام احمد والترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج عنق من النار يوم القيامة
له عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها اخر وبالمصورين وروي الطبراني في الاوسط
رجما الله تعالى قال دخلت على بلال بن ابي بردة فقلت له يا بلال انا بات حدثني عن ابيه يعني ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واديا في الوادي بئر يقال له حبهب حقا على الله ان يسكنه كل جبار عنيد يا بلال ان تكن من الذين يكتفون فيحسب
الطبراني في الاوسط وحسنه وحسن وروي الامام عبد الله بن المبارك في البر والصلة عن يحيى بن ابي كثير رحمه الله تعالى قال قال سليمان بن داود
عليهما السلام يا معشر الجبابرة كيف تصنعون غدا القيتم ربكم الجبار فرادى وروي الطبراني في الكبير عن شعوي رضي الله تعالى عنه عن ابي مالك
الله عليه وسلم انه قال سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب الدعوة فذكر الله منهم والمستحل من عترتي ما حرم الله والمارك
لسنتي والمستذل بالنبي والمتجبر يعلو بنه فيرق له وبين من اذلله ورواه ابو نعيم في الحلية عن سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال عليك بالقصد
في معيشتك واياك ان تتشبه بالجبابرة وعليك بما تقوت من الطعام والشراب واللباس والركاب وتكن اهل مشورتك اهل التقوى واهل الامانة حتى
يخبئ الله وبحسبك التشبه بالجبابرين بكل فعل او قول يشعر بروية النفس وردية مالها دون ما هي لها والاعجاب برايها وحكمها والتعصب لرفع
الصدع والرح في الشيء وتصغير الناس والتعظم عليهم في المجالس والطعن عليهم بما في طيه تبرية النفس منه وكالتعب بالتبع بالفرام والاغراق
وغير ذلك قال ابن وهب جلب ابي عبد العزيز بن ابي داود فرس فتنحى الغلمة فنفضت تنحى عنه فاخذ ثياب فمرني الى قصبه وقال لي لم تفلحون
بما لا تفعلون بالمجابرة واني لا اعرف رجلا منكم شر امني تقلد به الاهبار وروي ابو نعيم في الحلية عن ميمون بن مهران رحمه الله تعالى قال اول من مشت
الرجال معه وهو راكب الاشعث بن قيس الكندي ولقد ادركت السلف وهم اذا نظروا الى رجل راكب ورجل يمشي معه قالوا قائد له جبار وعن سليمان
بن عتبة انه لقي كريب ابن ابرهة راكبا وهو راجل غلام له فقال سمعت ابا الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول لا يزال الصيد يزداد من اسعد كما مشى خلفه
وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال ام والله لقد شرفت قدم الحجاج ووطيت الرجال اعقابهم اذ زلة معصية في قدم يوم القيامة ان يعصم
عبد الا اذله وروي الطبراني وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يكبر ان يصاب احد عقبه وكاد يهلك او يقتل
وروي الامام احمد عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل بكياك ولا يطأ عقبه رجلان وروي الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدفع عنه الناس ولا يضرونه عنه وكان الامر الظاهر على الفرج والسيئات فاستشار فيه
الطيب وكما قلن الجبروت من الطيب ظهر فتلك الامور على الجراح وهي الجبرية اما التجبر وهو فاعلها بالجبار ويا عظمها فاعظم
الطيب و يقدر حظه و ظهور قات الامور الناشئة عنه تكون العقوبة للمرتكب الصيد المذبل المخلوق من غير شيء ثم من شيء فامر جبريل فرمى في الجبلة
بدن صفات من صفات الروب وفي سبع في طلبها فاستوجب اوسع العقوبة قال قال الا ينذر كرا لانسان انا خلقناه من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا
وبصيرا ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره
وبريك الشر بهم والشياطين ثم لنحضرنهم جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم على الرحمن عتيا اي تكبرا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى
بها صليا وهذه العقوبة التي يظهر بها في الاخرة تظهر امارتها في الدنيا بالطبع على القلب بحيث ان ذوي البصيرة ينفي جرية تظهر عليه وعلى
الرجعة تراهم امن قلوبهم على قلوبهم اثار الشقوة والجبروت قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن عامر على كل قلب
بتنوين قلب على وصفه بالتكبر والتجبر لانه منهما كما قال سمعت اذني وقرأ حيوة وروح بالتنوين وجر الباقون على اضافة القلب الى المتكبر
قلب فاد القلب في الحقيقة هو المتكبر المتجبر لجوارحه كالرعية له المفتقرة اليه فصار بعضها في معنى قلبه وقلبه فصار بعضها في معنى قلبه
يطوي بطبعه وقلبه دونه الصغير وعدم تكلفه بما يرى عليه فيجر ذلك بالضغ من حيث لا يدري سر ذلك حتى يدار سر ذلك حتى يدار سر ذلك
حلاوة انه لا الجبر والقصور المنبسط في اظهار ذلك الا ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن ابي الدنيا عن سليمان بن
الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه ان الرجل ليكتب جبارا وما هو بأهل ان يكتب جبارا وروي ابو نعيم في حلية عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طريق ورت امرأة سوء فقال لها رجل الطريق فقالت الطريق للمارين فمشت بسيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم في طريق ورت امرأة سوء فقال لها رجل الطريق فقالت الطريق للمارين فمشت بسيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

عنه قال قلت يا رسول الله ان امي افتلت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت افلها اجر ان اتصدق عنها قال نعم تصدق عنها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عبادة استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امي ماتت وعليها نذر لم تقضه افاقضيه عنها قال نعم اقضه عنها الا ترى لو كان على امك دين اكنت قاضيته عنها اقضوا الله فالله احق بالوفاء

وعن عائشة رضي الله عنها ان رجلا قال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم توص وأظنها لو تكلمت تصدقت افلها اجر ان اتصدق عنها قال نعم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة من جهينة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال نعم حجي عنها ارأيت لو كان على امك دين اكنت قاضيته اقضوا الله الذي له فالله احق بالوفاء

وعن بريدة قال بينا انا جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتته امرأة فقالت يا رسول الله ان امي ماتت افيجزئ ان اعتق عنها قال اعتقي عن امك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة قالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم نذر افاصوم عنها قال صومي عن امك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة قالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم شهر افاقضيه عنها قال لو كان على امك دين اكنت قاضيته عنها قالت نعم قال فصومي عن امك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة قالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم نذر افاصوم عنها قال ص

الهي عجل الفرج
لقوم لوط
عاجل سنادو على
السفاكين

عن ذلك في الذي عنه استنبط هذا العلم الكتاب ايضا واسد الوفق لطيفة انظر في حكمة الله تعالى كيف بالغ مرة في التعبير بالشيء فقتله اسد تعالى بالبلية النهاية في الفحشاء وهو البول فيه وقد بلغت ان بعضهم دخلت دهليزه ودامت فيه حتى قتلته وبالطف الوجوه التي يقع بها التعبير في قوله ... ما سبقكم بها من احد من العالمين ... وما كنت لاقول كمثل هذا الذي ... وبك استعنت على الضعيف المودي ... والي بعثت الى بعض قبيلة ... وبعثت واحدة الى قرية ...

وفي استقراء ذلك في التنزيل ما يجزم به الذي في المراد وهو ان الله تعالى ما عاقب احدا من الامم الا وذلك الجزء والذي في الحجر والقمر والضفادع وما يجري مجرى ذلك الا بعد ان يكون قد سبق منه ما يستحق به ذلك العقاب

الفرق مع التشبيه بقوم لوط عليه السلام وهو ما ورد من أتى في الدبر وفي شيء فعله مفصلا بما يليق بكل

قال الله تعالى وقد قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اي وكذكر لوطا وهو ابن اخي ابرهيم عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام ارسله الى اهل سدوم وهي احدى المؤتفكات الخمس وكان من شرائع لوط عليه السلام ان لا يمكن احد من الرجال من نفسه الا زوجته او امته وكان قومه اهل قرية يقال لها سدوم وهي احدى المؤتفكات الخمس وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم في قصة ابرهيم عليه السلام وكان لوط عليه السلام قد نزل عليهم رسولا من قبل ابرهيم عليه السلام فدعاهم الى الله تعالى وان يتركوا ما هم عليه من الفاحشة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين وهي اتيان الذكران من الرجال فكذبوه وخالفوه وعتوا عن امر ربهم وكانوا يفعلون ما يفعله الرجال بالنساء من اتيان الذكران في ادبارهم وكانوا يقطعون السبيل على المارة ويأتون في ناديهم المنكر فلما طال عتوهم وتمادوا في غيهم وضلالهم وكثر فسادهم في الارض وعظمت معصيتهم لله تعالى ولرسوله لوط عليه السلام اراد الله تعالى ان يهلكهم ويستأصلهم ويريح منهم العباد والبلاد فبعث اليهم ملائكته الكرام عليهم السلام وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وكانوا قد مروا على ابرهيم عليه السلام في صورة رجال فاضافهم فاكرمهم وذبح لهم عجلا سمينا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وخافهم فلما عرفوا ذلك منه قالوا له لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم فلما سمع ابرهيم عليه السلام ذلك منهم ذهب عنه الخوف وجعل يجادلهم في قوم لوط ويقول ان كان فيهم خمسون رجلا مؤمنين اتهلكونهم قالوا لا قال فان كان فيهم اربعون قالوا لا قال فان كان فيهم ثلاثون قالوا لا قال فان كان فيهم عشرون قالوا لا قال فان كان فيهم عشرة قالوا لا قال فان كان فيهم خمسة قالوا لا قال فان كان فيهم واحد قالوا لا قال ان فيهم لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين فلما يئس ابرهيم عليه السلام من قوم لوط وعلم انهم قد حقت عليهم كلمة العذاب قال ان فيها

والذكر ليس بمحل لهذه الكلية الثاني ان الوجه فيه انهم انما كانوا يفعلونه بالغرباء للسبق عن الحسن ثم فشا فيهم حتى دعتهم الشهوة الى فعل بعضهم
ببعض الثالث ان المفعولية وان كانت اقبح الا ان الفاعلية اسبق وهي داعية المفعولية فان اعتياد الذكران يفعل به الفاحشة يؤدي به الى مرض
الابنية فيصير طالبا للمفعولية بعده كان مطلوبا او مكرها عليها فكان الفاعل عليه اثم فعله واثم ما ادى اليه فعله من انتهاء المفعول به الى طلب المفعولية
وانقلاب حاله الرابع ان الفاعلية ربما عدها الفاعل محمودة منه بل ربما ادى به الجهل الى التمدح بها والانكار على من ينكر عليه الا ترى الى قوله تعالى فما
كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا الى لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون
اي يتمنعون عن اتيان الذكران ويستنكفون منه ويعدونه طهارة وانما اطلقوا التطهر على امتناعهم منه تهكما واستهزاء فكان ذلك منهم اقبح من فعلهم
فقد اساؤا عملا وقولا وادبا واستطالوا على البدا من فواحشهم ولذلك امتن الله تعالى عليه السلام بهلاكهم فقال تعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونسب عمل الخبائث الى القرية واراد
اهلها مجازا مبالغة في التنفير عن الخبائث من حيث ان المكان الذي تعمل فيه صار مذموما فعد النجاة منه والبعد منه نعمة ومنه فكيف بالفاعل وقال
تعالى فنجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين اي الباقين حتى هلكت معهم لانها كانت ترضى عملهم وتدلهم على الغرباء ودلتهم على اضياف لوط ولذلك
قال تعالى للوط عليه السلام الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وانما كانت نجاسته بطلب منه الى الله تعالى ولجاه اليه حين واجهوه بالسوء كما قال
تعالى لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني لعملكم من القالين اي المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون اي من شؤمه وعذابه
قال تعالى فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين اي مطرا عظيما هائلا فظيعا
وهو الحجارة كما قال الله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد
اي من الظالمين بمثل جريمتهم او مطلقا من هذه الامة ببعيد وفيه ايماء الى ان من يعمل عملهم حري بمثل هلاكهم وهو وعيد شديد للمتوطنين والاثار والنصوص
المشيرة الى الرضى عند ذلك والتنفير منه كثيرة ومن غرر الاخبار ما روى الامام احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي من بعدي عمل قوم لوط وروى ابو داود والطيالسي والطبراني والبيهقي عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى الرجل الرجل فهما زانيان وروى الخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم وروى الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سموات وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثا ولعن كل واحد منهم تكفيه فقال
ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من اتى شيئا من البهائم ملعون من عق والديه ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون من
غير حدود الارض ملعون من ادعى الى غير مواليه وروى ابن الجوزي في كتاب ذم الهوى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل غلاما بشهوة عذبه الله بالنار الف سنة ومن جامعه لم يجد رائحة الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام الا ان يتوب وقال ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما يحشر اللوطيون يوم القيامة في صورة القردة والخنازير وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من خرج من الدنيا على حال خرج من قبره
على تلك الحال حتى ان اللوطي يخرج تعلو دبره على دبر صاحبه مفتضحين على رؤوس الخلائق يوم القيامة وقال فضيل بن عياض رضي الله عنه
لو ان لوطيا اغتسل بكل قطرة من السماء لقي الله تعالى على غير طهارة وقال مجاهد رحمه الله تعالى لو انه اغتسل بكل قطرة في السماء وكل قطرة في الارض
لم يزل نجسا رواهما ابن الجوزي في ذم الهوى وروى فيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يصل فحل فحلا حتى كان
قوم لوط فاذا علا الفحل الفحل ارتج او اهتز عرش الرحمن عز وجل فاطلعت الملائكة تعظيما لفعلهما قالوا يا رب الا تامر الارض ان تغرزها وتامر السماء
ان تحصبها فيقول اني حليم لا يفوتني شيء وروى الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت اللوطية
رفع الله تعالى يديه عن الخلق فلا يبالي في اي واد اهلكهم وقلت ملحا بالحديثين ذاما للوطية

يا قوم هلكوا لا سلكوا . طرقا فضلوا بها وارتكبوا . اخذوا في سوء افعال بها . حرمات الدين منها انتهكوا . استباحوا المرد لما انهم
لباحات العذارى تركوا . وتفاشوا بينهم اسرارها . كان حقا ستره وانهتكوا . وعصوا ربهم معصية . عرشه من قبحها يحرك ويحترك
فاستحقوا المقت لما اقتحموا . لجة الاثم وفيها اعتركوا . قال خير الخلق مهما كثرت . في الورى اللاطة منهم افكوا . رفعت عنهم يد الله اذا
لا يبالي اي واد هلكوا . فائدة زائدة وتنبيه لطيف ورد ان العرش يهتز لامور اخر غير ما ذكر فروى ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة وابو يعلى
والبيهقي في الشعب عن انس وابن عدي في الكامل عن بريدة قالا رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز
لذلك العرش وروى ابن عدي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا بكى اهتز عرش الرحمن لبكائه وذكره
الذهبي في كتاب العلو وضعفه من طريق عمرو بن يوسف القطعي عن عمر رضي الله عنه وزاد فيه يقول الله تعالى لملائكته عليهم السلام من ابكى عبدي
وانا اخذت اباه وواريته في التراب فيقولون ربنا اعلم به فيقول اشهدوا لمن ارضاه ارضيه يوم القيامة وروى ابن عدي ايضا عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وقال ابو طالب المكي رحمه الله تعالى في القوت يقال ان
العرش يهتز ويغضب الله تعالى لثلاث اعمال قتل النفس بغير نفس واتيان الذكر الذكر واتيان الانثى الانثى وروى الحافظ جعفر بن محمد بن عفان العبسي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما من شيء كان في بني اسرائيل الا سيكون في هذه الامة مثل ان رجلا من بني اسرائيل كانت له امرأة جميلة فلما

به رجل يخبره عنها انها كذا وكذا بالفحش قال كيف اصنع ولها علي دين قال انا اسلفك ما عليها فطلقها ثم تزوجها ذلك الرجل بعده فلما تزوجها اخذه
بدينه فاشتد عليه فقال اتق الله فانك لم تزل بي حتى فعلت فلم يقلع عنه حتى اجره نفسه فبينا هو ذات يوم واكلا طعاما فجعل يضرب عليهما
الما بكى اهتز العرش فقال تعالى رحمتي سبقت غضبي والمراد من اهتزاز العرش لهذه الامور المبالغة في تهويلها كما في قوله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ويجوز ان يكون اهتزاز العرش على حقيقته له وجهان
الاول ان هذه الامور لشدة كراهية الله تعالى لها يغضب فتضطرب الملائكة عليهم السلام لغضبه فيهتز العرش بسبب اضطرابهم فان حملة
العرش منهم وهم اقرب الملائكة الى الله تعالى ولا اعني قرب المسافة فهم اشد غضبا لله واضطرابا لغضبه [illegible] ان الله تعالى لا يبعد على
قدرته ان يخلق في العرش ادراكا لهذه الامور وقبحها فيضطرب لذلك وفي العزم بالسبب جزء لطيف في هذا المعنى تنبيه
قال الله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام قال اني لعملكم من القالين رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الاية وفيه امران
الاول ان بغض هذه الفاحشة من اخلاق الانبياء عليهم السلام بل هو من اخلاق الله تعالى لان الله تعالى لعن فاعل ذلك ثلاثا كما في الحديث
السابق وسماه فاحشة وخبيثة بل ينبغي لكل ذي طبع سليم بغض هذا العمل فاعلية لانه عدول عن محل الحرث والمام بمحل الاذى ومفعولية
لانه على خلاف الحكمة وعكس الوضع الالهي لان الله تعالى خلق الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية فاذا انبعث كل منهما لما خلق له الاخر فقد خالف
الامر وعارض الحكمة فينبغي للعبد وان كان بغض كل معصية واجبا عليه ان يكون لهذه المعصية اشد بغضا ومقتا وكراهية وهنا اشد بعدا
وابعادا ونفارا فان هذا واجب على كل مسلم مكلف ثم يجب عليه بغض من فعله او عزم على فعله وبغض من اصر عليه واكب عليه اشد وجوبا
وانما قال لوط عليه السلام لقومه اني لعملكم من القالين اشارة الى ان المعصية هي التي توجب بغض مرتكبها ولم يصرح ببغضهم لانه كان يستضعف
نفسه عن مقاومتهم فلو قال اني لكم من القالين او اني ابغضكم فواجههم بالقي والبغض لقابلوه بالشتم وغيره الا ترى الى جرأتهم عليه وقولهم له
قبل ذلك لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ولذلك قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما بعث
الله تعالى نبيا بعد لوط عليه السلام الا في عز من قومه رواه سعيد بن منصور وابو الشيخ وروى البخاري في الادب المفرد والترمذي وحسنه
واخرون وصححه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا كان ياوي الى ركن شديد يعني الله
عز وجل فما بعث الله بعده نبيا الا في ثروة من قومه وليس في هذا الحديث حط من رتبة لوط عليه السلام بل فيه تنزيل له في رتبته فان كل نبي
فالله تعالى ركنه الا انهم متفاوتون فمنهم اولوا العزم من الرسل وهؤلاء لا يبالون بالناس كثروا ام قلوا وهم خمسة محمد وابراهيم وموسى ونوح
وعيسى عليهم السلام واما غيرهم واما غيرهم فلا يضرهم ان ياخذهم ما ياخذ البشر فان في طبع كل انسان وان كمل يقينه وايمانه ان يستضعف نفسه
اذا كان وحده او في جماعة من عدوه اذا كان شديد العداوة شديد القوة كثير العدد قوي العدد ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فما بعث الله
بعده نبيا الا في ثروة من قومه والثروة كثرة العدد من الناس وذلك من المال الامر الثاني قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام رب نجني واهلي
مما يعملون فيه اوجه احدها ان يكون معناه نجني واهلي من شؤم عملهم وعذابه وعليه اقتصر البيضاوي وذلك لان النجاة بمعنى
الخلاص فلو اراد الخلاص من نفس اعمالهم لاشعر بصدور شيء منها او من اهله وهم براء من ذلك والوجه الثاني ان يكون نجني مضمنا
معنى اجنبني وقني وعليه فالمعنى ان لوطا عليه السلام سال من ربه ان يجنبه واهله ويطهرهم من الوقوع في هذا العمل وذلك لا يناقض
عصمة الانبياء عليهم السلام لانهم لا يامنون مكر الله والوجه الثالث ان يكون معناه نجني من مشاهدة اعمالهم الخبيثة فانهم كانوا يتظاهرون
بها فعلا وحكاية وذلك لان لوطا عليه السلام كان يمكنه المهاجرة عنهم ولا الخروج من بين اظهرهم لانه مامور بدعوتهم فطلب النجاة مما هو فيه
بما شاء الله تعالى ويدل على هذا الوجه قوله تعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
وقد قيل في الاية حذف مضاف تقديره في اهل رحمتنا قال الزهري رحمه الله تعالى ان لوطا عليه السلام لما عذب الله تعالى قومه لحق بابراهيم
عليه السلام فلم يزل معه حتى قبضه الله اليه اخرجه ابن عساكر وغيره وفيه اشارة الى ان من ابغض اعداء الله وقتلهم وعاداهم واستوحش منهم
وطلب من الله تعالى ان يخرجه من بينهم واخلص في ذلك عوضه الله تعالى بصحبة اوليائه والليونة معهم وفيه اشارة الى ان من اوى الى الله
تعالى اواه الله تعالى اليه وكيف لا يكون لوطا قد اوى الى ركن شديد وقد اوى الى الله تعالى بقوله رب نجني واهلي مما يعملون والى هذا اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث رحم الله لوطا كان ياوي الى ركن شديد ومن اخلاق قوم لوط البخل بالعقوق
الواجبة ومنع ابناء السبيل حقوقهم وترك الصدقة روى ابن عساكر وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان الذي حمل قوم لوط على
اتيان الرجال دون النساء انهم كانت لهم ثمار في منازلهم وحوائطهم وثمار خارجة على ظهر الطريق وانهم اصابهم قحط وقلة من الثمار فقال بعضهم
لبعض انكم ان منعتم ثماركم هذه الظاهرة من ابناء السبيل كان لكم فيها عيش قالوا باي شيء نمنعها قال اجعلوا اسكنكم من اخذتم من بلادكم فربما
سننتم فيه ان تنكحوه واغرموه اربعة دراهم فان الناس لا يظهرون ببلادكم اذا فعلتم ذلك فذلك الذي حملهم على الخبث العظيم الذي
يسبقهم اليه احد من العالمين ومن [illegible] النكاية باللواط والسطوة بالاعراض كما يدل عليه اثر ابن عباس هذا المذكور وربما
وقع مثل ذلك من فساق الجبابرة اذا ارادوا النكاية من ناواهم فربما احتالوا عليه حتى تمكنوا منه فربما امروا فساق علوجهم وقتلا خدمهم
وابا اللواطة به وهذا من اشنع الظلم واقبح الفسق لا يجترئ عليه من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ومن اعمال قوم لوط [illegible]

www.alukah.net

www.alukah.net

البحر عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر خصال من فعلها فقد برئ من قوم لوط اذا كان الرجال بعضهم ببعض اذا ركبوا وبهم
[illegible] وقطع السبيل وحذف المارة والضراط في المجالس والصفير بالتصفير وضرب الطبول والمزامير وشرب الخمر فان من شربها لم يقبل الله
[illegible] وقال ابن عباس ما عذب الله امة الا بعد ان تستحل ثلاثا الزنا والخمر والمعازف وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
[illegible] وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للناس
[illegible] وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للناس
[illegible] وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للناس
[illegible] وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للناس

سكينة

[illegible] وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للناس
[illegible] وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للناس
[illegible] وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للناس

حباش

[illegible] وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للناس
[illegible] وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للناس
[illegible] وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للناس

بالسناد

بالسناد وفي الصحاح والقاموس ان الطرة السكينة منسوبة الى سكينة بنت الحسين والراء انما زيدت لكثرة ما تستعمل فيها فنسبت اليها ابنة
[illegible] ابنة هشام احدى امهات نساء هذه الامة وبعضهم روى في حديث سكينة بفتح السين وكسر الكاف وتشديد الياء وهي لغة
[illegible] تصغير سكن وروى بالصاد المهملة والصواب الاول

ذكر اشكال فقوم لوط واعمالهم القبيحة

المنعم الاصبهاني في الترغيب عن الضحاك في قوله تعالى فجاءتها بأسنا بياتا او هم قائلون فجاءتها بأسنا ضحى وهم لاعبون وروى ابن ابي الدنيا
والبيهقي والديلمي والحاكم وصححه والاصبهاني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى فجاءتها بأسنا بياتا او هم قائلون وكان اصابهم ضحى
انه يجيء واحدا بعد واحد كانه يقصر بالضيف اذا نزل وانما كان ذلك ضربا من القيادة على المرد وذلك كان حالا فيهم فاما القيادة على المرد من
اتباع اعاليهم فانهم الله تعالى وجعل ما اتبع الغلام والمرأة فاتبع من القيادة على النساء ثم ضرب القرى المنكر وترك التعرض لما دونه وترك الامر بالمعروف
بل كانوا يتهونه عنه وبالجملة فالمنكر قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ليس فيكم رجل رشيد يعني كلهم احمق ابن اسحق وروى
ابن ابي حاتم عن ابن ملك وذكر الثعلبي في العرائس بسنده الى سعيد بن المسيب الطبري رضي الله عنه قال كان الذي عمل الفاحشة من قومه لوط ثلثين
رجلا وبينا لا يبطئ به الا رجل رجل فاكلهم الله جميعا اي تعدم انكار الباقين على المرتكبين وفي قوله ليس فيكم رجل رشيد استهزاء انكاري ضمنا
او رشيد فيكم اذ لو كان لنهاهم فلما شاهدوا في الثلج هلاكهم وعن ابن عباس لو كان فيهم لوط اربعة بيوت رفع عنهم العذاب وعن ابن عباس
قال لي لوط عليه السلام ان يسري باهله يقطع من الليل اي يسير ليلا ويقطع الشوط فاسري بهم من ليلته فدفع الله بهم عنهم وكان اهل لوط اربعة عشر بيتا فسلم
منهم اثنا عشر فهلك اصابها ما اصاب القوم وهلكت كانوا ثلثمائة عشر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان لوطا عليه السلام لما رأى ان اهل مدينته
اصابتهم الرجفة وروى عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال ان الله تعالى لم يصطف بالنبوة من الناس ما اصطفى
الوفق باب التشبيه بقوم شعيب عليه السلام وهو اول المطففين قال الله تعالى

التشبيه بقوم شعيب

وان مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الآية وروى ابن عساكر عن اسحق بن بشر عن ابي الغطامي وكان نسابة عالما بالانساب قال هو يثربي من العرب بائية
ونصيب والعرب يقولون نصيب بن حيفان بن يوسب بن ابراهيم عليه السلام ويثربي بثاء مثلثة مفتوحة وطئة ساكنة وراء وباء موحدة مفتوحة فيها
باء اخرى مفتوحة وتحتية ساكنة ولام وباء موحدة وقيل يثربي بثاء مثلثة وبعد الراء مهملة ساكنة وباء موحدة مفتوحة فيها باء اخرى مفتوحة وتحتية ساكنة
واسمه بالسريانية جري وبالعبرانية شعيب بن سخرا او كوب بن يعقوب عليه السلام وقيل شعيب بن يوب بن بيت لوط عليه السلام وقيل
الثانية بن مدين بن ابراهيم وقيل شعيب بن صفوان بن عيفا بن ثابت من مدين وقيل غير ذلك وكان بن بيت لوط عليه السلام وقيل
كان زوج ابنت لوط عليه السلام وروى ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث بعد موسى عليه السلام بثلثين سنة
اصحاب ايكة وهي الغيضة الشجرة وقيل هما طائفتان وقيل اهل بيتين احدهما ارسل اليهم الرس وكان قومه يعبدون الاصنام
ويطففون الكيل والميزان وكانوا اموال الناس بالباطل فاخذ الله تعالى ذلك عنهم بالصيحة والظلة وقيل اهلك الله سبحانه وتعالى
بالصيحة واصحاب الايكة بالظلة رواه ابن عساكر عن طريق اسحق بن بشر عن مقرن والسدي عن ابي مالك وابن سبيا رفعه الى شعيب عليه
قال ابن عباس رضي الله عنهما قاما عن اهل مدين اخذتهم الرجفة وذلك انه جبريل عليه السلام صاح عليهم صيحة رجفت من تحت
والارض فخرجت ارواحهم من ابدانهم من ثلث قوله تعالى فاخذتهم الرجفة احرجه ابن جرير عن ابن عساكر وروى ابن عساكر عن ابن عباس رضي
الله قال بعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى اهل مدين من شمال الليل اي اتاهم من شمال بلدهم فاتى رجلا فاتيا يتكلم كلاما ليس فيه اسم الله فقال
الى الصباح فقال اللهم ان شئت فاسرع وان شئت فابطئ الى مدين الاعلى فاتاهم فاصبحت رجفة فاصبحوا جاثمين موتى لا يسمع لهم حس
هود طالب بن ابي طالب قال ابو نعيم لم يرو عن عباس الا بهذا الاسناد تفرد به ابو نعيم الطبري رضي الله عنه وقال ابن عساكر وروى ابن
بالكناية الذي كانت مقابل مكة وهي مكة وهي مكة وهي مكة وهي مكة وهي مكة وهي مكة وهي مكة وهي مكة وهي مكة وهي مكة وهي مكة وهي مكة
عليه السلام كما تقدم ذكره وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث شعيب الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة
كما قدمنا اصحاب مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله كان اذا ذكر قومه ذكر معهم اصحاب الايكة وكانوا عربا وكانوا اصحاب غيضة وشجر وكانوا
اصحاب بادية وكانوا اهل بدو وكانوا اهل ثروة من الناس وكثرة من الاموال فبعث الله اليهم شعيبا نبيا من انفسهم وكان شعيب من اوسطهم
نسبا وكان اوسطهم دارا وكان اوسطهم حسبا فدعاهم الى الله تعالى وان يوحدوه ويعبدوه وان يوفوا المكيال والميزان وان يكفوا عن ظلم الناس
فكذبوه وتمادوا في طغيانهم وعتوهم فاخذتهم الظلة وكانت ظلة عذاب اصابتهم في يوم شديد الحر اصابهم كرب شديد فلم يغن عنهم ظل شجر ولا
غيره شيئا فبعث الله عليهم سحابة فوجدوا لها بردا فاستظلوا تحتها فبعث الله عليهم نارا فاحترقوا فيها وقال ابن عباس رضي الله عنهما
كان عذابهم ان الله تعالى حبس عنهم الريح فاشتد حرهم فبعث الله سحابة فاظلتهم فوجدوا تحتها ريحا طيبة وبردا ونسيما فنادى بعضهم بعضا
حتى اجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان عذابهم ان الله تعالى بعث عليهم سحابة فيها حر شديد
فاخذ بانفاسهم فدخل الحر اجوافهم فغلت منه رؤوسهم كما يغلي القدر فماتوا جميعا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا بعث الله عليهم
سحابة فيها حر شديد فاخذ بانفاسهم فدخل الحر اجوافهم فغلت منه رؤوسهم كما يغلي القدر فماتوا جميعا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا بعث الله عليهم
سحابة فيها حر شديد فاخذ بانفاسهم فدخل الحر اجوافهم فغلت منه رؤوسهم كما يغلي القدر فماتوا جميعا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا بعث الله عليهم
سحابة فيها حر شديد فاخذ بانفاسهم فدخل الحر اجوافهم فغلت منه رؤوسهم كما يغلي القدر فماتوا جميعا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا بعث الله عليهم

www.alukah.net

جبريل عليه السلام صيحة واحدة فاذا جميعهم خامدون وابن ابي حاتم وقال ابن عبد البر الجل ابو جاد وهواز وكلن
وحطي وقرشت اصحاب مدين وكان ملكهم في زمن شعيب كلن فقالت اخت كلن تبكيه . كلن قد صرعكن
. هلكه وسط المعلة . سيد القوم اماه . المنتف نار وسط داره . جللت نار جهنم . دام مرها لمن فعلة . واعلم ان قوم شعيب عليه
السلام انواعا من عظائم ما ذكرها من الكفر بالله تعالى وعبادة الاوثان وهو اقبحها وفي سائر الذنوب التطفيف
والقاء من والنصب ورخص الاسعار وغدم رعاية النهي بالطاعة وعدم الخوف من عقابها عن ابن عباس قال تعالى
والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير وان اخاف عليكم عذاب يوم محيط
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ان اراكم بخير قال رخص السعر واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط قال غلا السعر رواه ابو جرير
وابو الشيخ قلت في قوله تعالى ان اراكم بخير تذييل بالشكر والمنة من الكفر وكانه اراد اني اراكم بخير فما تشكرون بالطاعة واني اخاف عليكم
عذاب يوم محيط بكم عذابه ان كفرتم نعمة ذلك الخير وعرضتم عن شكرها كما تقول لمن يشكو اليك من الدهر ونقصان المعاش ان امره في الغلب
فليتق الله تعالى ولا يقنط بل يشكره على ما عنده وفي قوله . وكم من نعم حيتا . وخير بان نقوم لها بشكر . تكيف لنا الشكاية في ضمنها
. واني فيان نقابله بصبر . فيالشكر الذي منه بالصبر . فقد سلمت الاولى عن فواتي بشكر . وقد هلكت الاولى جهلنا بكفر
. فبئس الحلي الحلي عبس . فان الصبر مقرون بنصر . ومن سنة الله تعالى في الكيال والميزان وهو في الكبائر ومثله الخيانة في الذرع وغيره قال
الله تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم
يقوم الناس لرب العالمين رواه الطبراني والحاكم وابن حبان في صحيحه والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال السدي قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم ثلاثة اصوع مكيالان يكيل باحدها ويكتال بالاخر فانزل الله تعالى هذه الاية ورجح ابن ماجة
وتكلم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس ان ابتليتم بهن واعوذ
بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم ولم ينقصوا
المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ بعض ما في ايديهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما انزل
الله الا جعل الله بأسهم بينهم لطيفة ما اتفق لنا في بعض المجالس وكنت قد ذكرت هذا للحديث ان قلت سبحان الله لوقلت لشخص مثرف
منعمة الزكاة هذا في الكتاب والسنة وانت بهذا في حضارة وشاعة اوعدة من عليك اغضب فاستكف من كلامها ولم يغضب على نفسه
انه لجهلة في عبارة كلاب عصره وغير عصره لانه استوى حب ابتغ الزكاة ان اليزكي قد ليبطر ولو الكلاب والطير وامثالها لم يبطر فلم يوجد فيها
ومنها في كل رزق تنزل السماء او تنبته الارض خاصهم تنبيه يتناول وجيه المطففين من طفف لنفسه ومن طفف لغيره وهو احبث منه ومن
ثم كان يطفف له رواه ابن مردويه واصل الحديث عند الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر المهاجرين انكم خصلتين ما هلكت الامم من قبلكم الكيال والميزان وفي رواية يا معشر التجار وليم امرين قال بعض العلماء الكيل
والوزن الذي هو على المعاوضة اللوني لانه التجارة حاد عن مواليهم وحدهم يقولون ليم الكيل والوزن فخالفوا امر الله فان هم المباشرون دون مواليهم
اعطوا الذي منع بيع دنيء بدنيء وغالبي التجار على الرواية السابقة لرضاهم بايصاله مواليهم وحمل مواليهم ما شيء من امرهم في المغالبة
وروى ابن ماجة في السنن عن عبد الرحمن الاعرج قال رايت بن عمر رضي الله تعالى عنهما يقرأ ويل للمطففين وهو يبكي قال صالح رجل استاجر
الرجل فاكتال وهو يعلم انه يبخسه في كيله ضعيف رواه ابن ماجة عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من ذهب اخرته بدنيا غيره وروى الطبراني في فوايده من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفضله
شر البرية ومن التطفيف الاخذ بصفحة والاعطاء بصفحة قال خلف بن هوشب هلك قوم شعيب عليه السلام من شعرة ان شعيرة كانوا
يأخذون بالميزان منه ويعطون بالقفيزة قلت وهذا حال كثير من بضاعة الفصل حتى انا كاد يباع قيراط بالميزان والمثقال بمثال
ومن التطفيف ما يقع في بعض البلاد من بيع الحطب والحشيش بالحمل فيوضع في داخل وضع خشب وحبال اذا خرج للناس
في السوق وقد نقص تخفيفه بزيادة او نقصه وذلك مالم يحصل من المتابعة من ومعاملة ظهر كمال الله اعلم بالباطل ومن
اعمال قوم شعيب عليه السلام البخس وهو العيب من اخبار الكيال والميزان قال الله تعالى وهو كناية عن شعيب عليه السلام
يخاطب قومه ولا تبخسوا الناس اشياءهم قال الزجاج البخس النقص قال وهو كل ما في السلعة بالغبن والترصد لها والمجاوزة
من الثقة والاحتيال في التدليس في الكيل والمتعلقات منه وكل ما نال المال بالباطل وهو معنى ما عنه في الام للشافعي رضي الله تعالى عنه في السنة
السابعة من كتاب اختلاف العراقيين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قوم شعيب كانوا قوما خفافا بخاة فبعث الله اليهم شعيبا
يأمرهم بالوفاء ويأمرهم بالبخس وكان اعامة من ذلك فهم في الذهب يأخذ وزن الدرهم ويعطي وزن الدرهم وفي الحديث البراء رضي الله عنه

في الارض قال تعالى حكاية عن شعيب فيما بلغهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مومنين وقد علمت ان بن عباس وجماعة
على ان الناس خصوصا الكفرة هو تغيير للافساد بعض انواعه وهو شامل لكفرهم الدعاء والفاحشة كالزنا والمعاصي وتقدم نظائر في شعبة
رمضان وفي قوله ذلكم خير لكم ان الاشكال عن الامر والنهي بالكيل بالبخس وانما الكيل بالبخس اسم لكم من الكسب الحلال عن ذلك خير لكم من طلب زايد
عن ذلك بطريق البخس والافساد ان كنتم مومنين اي مصدقين بقدرة الله تعالى وانه للايكون لكم خير من ذلك الا ما قسمه لكم وقضاه وحتمه
قوله ويقوم اوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الامر ذلكم ان كنتم مومنين قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرقت الله وقال قتادة حظكم من ربكم خير لكم اخرجه بن جرير وفي رواية هو خير لكم جنس ما قبله قطع الطريق
قال الله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان
عاقبة المفسدين اي من قبلكم من قوم لوط وغيرهم وكيف عذبوا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كانوا يقعدون على الطريق فيوعدون
اي شعيب صحبه فيتوعدون من اراد المجيء اليه ويصدون عنه ويقولون انه كذاب فلا تذهب اليه فما كانت توبتهم الا ما كانت توبة من قطع
الله عليه وسلم رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه هذا في من قطع الطريق واخذ السلب وقال ثلاث من فعلهم
فقد اشرك بالله تعالى وحاربه قطع الطريق واخافة السبيل وروى ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا وجدت في ثلاث ابن العالية ان النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على حبشة في الطريق لا يمر بها مذ خلقت ولا بعد ما خلقت الا حرقته قال ما هذا يا جبريل قال مثل اقوام من امتك
يقعدون على الطريق فيقتصون فمن قتلوا لا يقتصون ومن اخذوا لا يقتصون ومن اراد ان يتوب لا يتاب عليه وفي طرقات السابلة ومعايشهم يقتصون اموالهم فلا يوقع
فيهم الا النظر الي ما لا يحل وفي ذلك وهذا ذلك صار الاكثر الناس وهذا من خصوص على الابواب بيوت الربوة فلا الحسبة ترفق صدق
عليه تشبيهم في الحديث بالحبشة التي على الطريق تقلع ثوب من يمر بها فتخرقه وقد روى الشيخان عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والجلوس في الطرقات قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال رسول الله صلى الله عليه
ان ابيتم فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وروى ابن ابي شيبة عن مالك بن التيهان رضي الله تعالى عنه قال اجمعت منا جماعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله
انا اهل سافلة واحاديثنا عجائب فما تامرنا ان نحدث فيه فقال اعطوا المجالس حقها قلنا وما حقها قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام وارشاد
الضال وامر بالمعروف ونهي عن المنكر والاظهر جمع غير بعضهم للخير وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الامور وفي حديث البراء رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

اعتزابه وقد نسخ الله تعالى ذلك بقوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فيعفو عن قلوبهم بعضهم في بعض ويقلع عن قلوبهم ظلمة الاحن والاضغان ويقذف في قلوبهم الرعب فيرجعوا ولا الرعب يزعجهم ولا الموعظة تنفعهم ولا التذكير يردعهم ولا الاستئصال من تشبه بأهل الكتاب فيما هلكوا فيه بعض نفسه مثل ما هلكوا به الا ان يلطف الله به فيتوب قال الله تعالى التوبة والمغفرة فانه ولي ذلك والقادر عليه واما ما ذكرناه من الامم الهالكين مما اتفقوا عليه من البراءة والاصرار فمن قال بقصصهم وهاكها فاجيبوه نبه رسلهم وتظالم ليهم وعناقتهم او امرهم والمبارزة قال تكذيبهم والمبارزة منهم على ان كل فعلت جرائمهم على امر امرهم على معاصيه وسبب ذهب بهم الجبل فان بقراءة انا فاتحة ننطق من ملك البحري منه هزموا واذا بين عبد الله وهذا فعال فان الله تعالى ذكر البطش الشديد والفعال البديع وهمين وراء خلقهم كلام قصيط بكبرهم وصغيرهم متنوع من صفات الحدوث وهو صدور الضرر منهم تعالى عنه كما ذهب وسوء وادي وهو الضار النافع المعطي المانع المنعم المنتقم فالجزء عليه لم يرع من البحر شيأ وقد روى الدينوري في المجالسة عن المنذر بن قحطبة بن ابان بكر الصوفي رضي الله تعالى عنهم انه سمع رجلا يقول والاجرام فان على الله فقال المنذر ان ادم اهون واضعف فان يكون جريا على الله تعالى وكان عالما معرفته بالله وكان الامر بامعاصه الجبار بالله وبعذابه وانتقامه مع استحقاق ما عليه الجرم من الضلال واجابه بالله فان الرأي الثاني من الكفر كشف الله تعالى عنا فرق البحر ومنع عنا سكرة الهوى بسبب الفرق من فرعون وقومه وهي اول من عذب بالحداد وسخر الناس في الاعمال الشاقة وبها بالاجر عذب وقطع الايدي والارجل خلاف خلا وفرعون في الاصل اسم لكل من ملك مصر قصيرة فرعون كسرى لمن ملك الروم قيصر لمن ملك الحبش النجاشي لمن ملك اليمن ويقال فرعون اكل اعلى مذهب كانه ماخوذ من اسم فرعون ومنه قولهم تفرعن ان تفعل بفتح الراء كذا في القاموس ومنه سمي ابن جرير ابن فرعون ضمن الامة ج قال في الحديث ونبه عليه بالفرعي قال صاحب كشاف ولعل الراغبة اشتقوا تفرعن من فلان اذا عتى كتجبر وتعن لطائف الامام عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى ومن مشاهير شعر . انا امرؤ ليس في ديني لفارة . لبي ولست على الاسلام طعانا . فلا اب ابا بكر ولا عمرا . ولا اب معاذ الله عفانا . ولا الزبير حواريا لسرحوبة . اهدي لطلحة شاءا وهانا . ولا اقول على في السحاب اذا . قد قلت وله ظلما وهانا . ولا اقول بقول لبهم ان له . قرا بضاع اهل الشرك احيانا . ولا اقول بقول لبهم ان له . رب العباد ولي الفرط شيطانا . ماقال فرعون هذا في تجبر . فرعون موسى ولا هامان قحطانا . قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى فرعون موسى هو فرعون يوسف عاش حتى بعث الله اليه موسى وقال الاكثرون هو فرعون ثانوا وانما قدمه ليقابل ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا على نسبة احوال الاباء الى الاولاد وكان اسم فرعون موسى وهو الوليد عند الاطباق مصعب ابن الريان وقال فصيل وروى ابن قتيبة في مختلف الحديث عن الحسن رحمه الله تعالى كان طول فرعون الاذرع وكانت تحيته ذراعا وروى ابو الشيخ بن حيان في كتاب التفسير والبوادي عن الحسن قال كان فرعون عليها من اهل اصبهان طوله اربعة اشبار وعن ابي حباب قال كانت تحيته فرعون طولها سبعة اشبار وكانت خضراء وروى الطبراني في الاوسط عن ابن بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال اخبرت ان فرعون كان اشم والشم بفتح المثلثة والراء سقوط الشعر قال بشر كزرج وعن مجاهد قال كان فرعون من اهل اصطخر اخرجه ابن ابي حاتم ولفظه كان فارسيا من اهل اصطخر واخرج عن الحسن كان فرعون حلوانيا من همدان وعن ابن لهيعة ان فرعون كان من اباناء مصر وعن علي بن ابان طلحة ان فرعون كان قبطيا وذكر ابن اسحاق وهو ابو الشيخ عن مصر بن الكلبي رحمه الله تعالى قال عاش فرعون ثلثمائة سنة اربع منها بثبان وعشرون سنة لم يرهما احد يتغير عينه ودماغه موسى عليه السلام ثمانين سنة وروى ابو الشيخ عن ابي هبيرة بن اليزيدي قال مكث فرعون اربعمائة سنة لم يصبح له راس وعن ابي الاشرس قال ملك فرعون اربعمائة سنة في الشباب يقتل فيه ويزوج ويولد له وروى ابن ابي حاتم عن عبيد بن عمير رحمه الله تعالى قال كان لفرعون اربعة اسماء باسماء الله تعالى وكان يقال له يا الله يا رحمن يا قيوم يا ديان فانزل الله تعالى فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد فانزل الله تعالى ذكر فيه اتباعه وبين ان امره غير رشيد فقال وما امر فرعون برشيد في امر حيث ذمه الله تعالى واخبر انه ليس برشيد وقال تعالى ناصا على موسى وهرون عليهما السلام من اتباع طريق فرعون وقومه وقد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وكان من امر فرعون انه كفر بالله تعالى وادعى الربوبية لنفسه واستعبد بني اسرائيل وذبح ابناءهم حتى قيل توخذ في هذا العام من بني اسرائيل ولا تذبح وكان ملك على بني نمار يذبح الابناء واحمق الله تعالى حزام موسى عليه السلام والوليد الذي اهبره الله تعالى ان تقسمه في التابوت فتلقيه في اليم فعصمت فالتقطه آل فرعون قدر ما الله تعالى في بيت فرعون بعد ان رجعه الى امه فاخبرته انه عصمه الله تعالى ذكر الله تعالى في الكتاب العزيز ثم ذكر موسى عليه السلام ولبث في ثلثين سنة وكبر الشعر فتحقق عليه فخرج من المدينة خائفا يترقب حتى قدم مدين على شعيب عليه السلام ثم تزوج بابنته وسار باهله بعد عشرة فاقبل من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم وانزل عليه اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه فقالا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى فقال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى فقال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وما هدى فرعون قومه وما رشد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وانني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وقلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملئه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود وقفيناهم في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب وان كلا لما ليوفينهم ربك بما يعملون انه بما يعملون خبير فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وايوب اذ نادى ربه انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون واقتربت الساعة فهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وايوب اذ نادى ربه انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين

تذكرها كانوا عليه من عبادتها وقد رأوا مصارعهم من العالقة بعيد ونهاهم بقوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر الى بعبرة
فرعون فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون فاستنادهم من البحر الى
خوف فرعون ثم في بني اسرائيل وكذلك استفادت البحر بما ذكر من اعلام الاحبار وكي ابو داود باسناد
صحيح عن سلمة رضي الله عنها قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السماء قال اللهم اني اعوذ بك من
ان اضل او اضل او ازل او اظلم او اجهل او يجهل علي رواه الترمذي وحسنه ولفظه كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال
بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل الى اخره ورواه النسائي وابن ماجة وحسنه ولفظهم كان اذا خرج من بيته قال
بسم الله اعوذ بالله من اضل او اضل او اظلم او اجهل او يجهل علي زاد ابن عساكر او ان يبغى علي ورواه الطبراني بنحوه من حديث
بريدة رضي الله عنه وهذا الحديث اعظم الادعية وانفعها واجمعها وفي عقد التحصين لهم واعتقاد الحرية ما فيه من قوارع المعارب الطالبين
وقوله فاوحى الله الى الطور اعلى الطور الى الموسى وليس شيء اذا دفع نظر الحاسد من قرنه تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ولقد احسن القائل ٠ واني لارمي من شكت حتف ٠ تعالى ليبصرون من السماء ٠ وهم لا يبصرون من الماء ٠

وفي الصلوة والسلام عليه دسه تعالى بل ترك الطاعة في سالم الامور فان من يكثر الرقيبة ويديمها لنفسه لا يطيع الله اصلا فتارك
الصلوة والطاعة جاحد الوجوب الله لناس بفرعون مروي عمرو بن نصر المروزي في كتاب الصلوة والصيام في الترغيب عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر يوما فقال الصلوة حافظ عليهن كما امرتك فيهن لم يحافظ عليهن لم يكن له نورا
ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وبي رواية وابي بن خلف وقد تقدم قريبا وفي
الكبير والعاقل والاشبر والتحصن في الامور والبغي قال الله تعالى فاستكبروا في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وقال تعالى ان فرعون علا في الارض قال ابن عباس استكبر وقال
مقاتل تعاظم تقلبها الثعلبي وقال السدي تجبر وقال قتادة بغى رواهما ابن جرير وابن ابي حاتم وتقدم نظيره الى في فرعون وكذلك الحاكم
والبيهقي كما بين مروي البخاري في الادب المفرد وابو يعلى والطبراني في الكبير عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ثلث ليال عنهم رجل ينازع الله في ازاره وجاذبه الكبرياء ورداءه الكبرياء فاكبه الله لوجهه في النار وهو في
الترمذي وحسنه عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في
الجبارين فيصيبه ما اصابهم وروي الامام احمد في الزهد عن ابرهيم النخعي رحمه الله تعالى ان رجلا من قريش تبرج ثم جلس على سرير عليه
ثياب حمر فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال للفرج بن شجنة رضي الله تعالى عنه اتبعني فدخل عليه فضربه بدرته فقام الرجل هاربا
وهو يقول على رسلك يا عمر فمن ثم التفت الى الفرج فقال ها كنت منتظرا منه فقال لو كنت اعلم انك تريد ذلك لفعلت قال فما الذي شيء
اشتهي ومن الاسراف وهو بها وزر قليل في سائر الامور بعضه حرام وبعضه مكروه قال الله تعالى وان فرعون لعال في الارض
وانه لمن المسرفين قال الله تعالى وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين قال عون بن عبد الله رحمه الله تعالى في قوله تعالى انه لا يحب
المسرفين الذي يأكل المال في غير وقال محمد بن كعب رحمه الله تعالى لا يحل في حق اي بل يحل في غير الحق رواهما ابن ابي حاتم
والاسراف ما لا ينبغي حرام وكلها من فعل فرعون وسيل اياس بن معاوية رحمه الله تعالى عن السرف فقال ما شغلك عن آخرتك رواه ابو الشيخ وابن المنذر
صرف رواه ابو الشيخ والاقتصاد السرف المجاوز الاقتصاد في المباحات فرد مكروه وعليه قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فان قضاء الحد
يستغرق جميع حرام وامثلة الاتفاق في الطاعة فانه مندوب اليه الا ان يضر ذلك وعليه دين مستغرق او يؤدي به ذلك الى ما لا يطيقه وعليه قول
بعض السلف الاسراف في الخير وما من قوله الطويل لا خير في السرف ورويا ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن جريج رحمه الله تعالى في قوله تعالى والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا الا يحب المسرفين قال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس رضي الله تعالى عنه اخذ نخلا فقال لا ياتيني اليوم احد
الا اطعمته فاطعم حتى امسى وليست له ثمرة فانزل الله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال السدي في قوله تعالى ولا تسرفوا لا تعطوا
اموالكم كلها وتقعدوا فقراء رواه ابن ابي حاتم وابو الشيخ واذا كان سبحانه لا يحب المسرفين في النفقات فكيف بالاسراف في
المباحات وقد قال في حقنا ايضا كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اي في الاكل والمشارب وغيرها من المباحات كالملابس والمراكب ولذا
كانت في الامر بمباعة خان الجاورة حيث عد مجرد الحاجة صرف مكروه من سائر الناس وهو من اظهر العظم والدناءة اشد كراهية وقد دخل حاتم
الاصم رحمه الله تعالى على محمد بن مقاتل قاضي مرو يعوده وكان قد نزل الى باب دار فاذا هو بشرف حسن فبنى حاتم منتظرا يقول يا رب عالم
على حنا العلماء ثم انه دخل فاذا رأى قرأه صحة وستوره فبنى حاتم وتفكر ثم نظر الى المجلس الذي هو فيه فاذا فرش وطيه وهو راقد
عليها وعلى رأسه غلام معه مذبة فوقف حاتم وتفكر فلما رآه الغلام بالباب قال ادخل المجلس فقال لا جلس فقال لا حاجة لي ثم قال ما حاجتك قال مسألة
اسألك عنها قال سل فقال يا محمد ما علك هذا من اين اخذته قال الله تعالى هو الذي رزقنا به قال من اين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين اخذوه قال الله تعالى هو الذي رزقنا به قال من اين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اخذوه من جبريل عليه السلام عن الله تعالى فقال من اين اخذه جبريل قال من الله تعالى فقال جبريل عليه السلام
اخذه من اسرافيل عليه السلام فقال حاتم فبقيت اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه واصحابه الى التابعين والتابعين الى

هل سمعت في الطرس كان في داع اسرافيل وكانت سفته كالسراج فاذا قال فليخ سمعته قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة
واحب لقاء الله وقدم الاخرة على الدنيا وقد ضاق الله عليه النزلة قال حاتم فانت بين اضعف بيت ابا البيض صلى الله عليه وسلم واصحابه الصالحين ام بفرعون وقومه
من بني بالصخر والاجر واطال السمر مشكلم بيله الماهل الكلب على الدنيا الراغب فيها المتقلل الحاكم فاذا انت لا تكون فاشا انت ومن خرج من عنده وكيف
حجة الاسلام في الاحياء وفي استحضارهم اجبارا بغير وجه شرعي والسعي الضعفاء والمتقرفة وخصوصا في الاعمال الشاقة
والاشغال الدنية ثم قال الله تعالى ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وقال تعالى
وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون
وذلك ان فرعون لما قتل ابناء بني اسرائيل في الطلم الذي قتلهم به ولد موسى فيمن ولد منهم بذلك تسلط على قتلهم حتى رفعت الله عنه
عليه السلام وكان من امره ما كان فقال فرعون لاحبائه وامرائه الذين قالوا لموسى عليه السلام مقال لهم استحيوا ابناءهم واستبقوا نساءهم
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الارض فينظر كيف تعملون وهذا ذكره هنا اخرجه سعيد بن حميد عن قتادة رحمه الله تعالى وكانت اذية فرعون لبني اسرائيل ما ذكره الشعلبي وغيره
من ذبح ابنه صنفهم اصنافا فاذا فاذا والفرق منهم فيسخرون السواري من الجبال فقرحت اعناقهم وحطامهم وايديهم ثم ولدت نساؤهم من بعد ذلك
وطائفة يحرثون الارض ويزرعونها لهم وطائفة يبنون لهم ويلبسون الحرير وطائفة يخدمونهم ويطحنون لهم الحنطة
منهم عليهم الخراج ضربة واما النساء فيتركن احياء ويتجسسن ولا يخفى ان اجتماع نساء وارامل مشغلة على حفظ الاخلاق المرضية وقد قدم
ابو نعيم في الحلية عن وهب قال قرات في التوراة لها دار بيت يقع الضفادع جعلت عاقبتها الخراب وما مال جمع من غير حله جعلت عاقبته الصعر وتقدم
في قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل لما شكوا اليه بني فرعون وظلمه وتسخيره استيفوا اياه واصبروا الى اخر ما قال ان اهل ظلم حيثما ان الله
ليملي لهم ان يستوفي فيه فلا يبقي للمظلوم في ذلك الصبح الصدود الا للصرخ وفي ذلك زيادة تدبير للظالم وتعجيل مرغمة للظالم اذ
ينال فضيلة الصبر وانتظار الفرج وفي الحديث انتظار الفرج عبادة رواه ابو الشيخ وابن ابي الدنيا وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه والقضاعي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال عنهم وروي عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن وهب بن منبه في قوله تعالى قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا
قال قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام لما جئتنا فاتينا الشتا بالثلج ولا ثيابا ولا طعاما فقال موسى عليه السلام يربيكم الله تعالى ان اهل ظلم حيثما ان
حتى ينتقم فاوحى الله تعالى اليه انهم لم يعلموا الذنب الذي اصكم به روي ابو الشيخ ايضا فقال موسى عليه السلام يربيكم الله تعالى ان اهل ظلم حيثما ان
الشيطان قال كانت امراة تقتل الانبياء عليهم السلام فقتلت سبعين نبيا فشكى ذلك ارميا عليه السلام الى الله عز وجل فاوحى الله اليه ان فرعون قتل اربعة آلاف
حتى فشى بامرها وفي اعمال فرعون وقومه اتخاذ الشرط لتسخير الناس وتعذيبهم وفي مرقع فيه ذكر وقال الله تعالى ارجئه
واخاه وابعث في المدائن حاشرين قال الزمخشري وابن عطية وكان يبعث صاحب الشرطة ومعه عشرة والمشرون من طرفي عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى وارسل في المدائن حاشرين قال الشرطة وروي ابو نعيم في الحلية عن ابن شهاب قال كنت بالشام سمعت الشرطي فراى
نارا من بعيد فقال لصاحبه فقلت نار صاحب الشرطة فقال اذهب بنا من طريق اخرى فانتضي بنا رهم ومن اعظم الظلم والفساد في الارض قال
الله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى بايانا الى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقوله فظلموا بها اي كفروا بالله تعالى
انه اشرك لفظ عظيم اذا اراد مطلق الظلم والباء للسببية اي فظلموا الناس بسببها منعهم عن الايمان بها وصدهم وانما قال وملائه وهم اشراف قومه
ان الناس تبع لاشرافهم ومرقايهم فاذا انقادوا تبعهم عوام الناس وفيه اشارة الى ان مدة الظلم انما هي للناس وعظائهم وبوجوههم وقال الله
تعالى فانجيناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وذلك ان الله منعهم ظلمهم واطماعهم وجبروتهم وكانت
اخر الامر هلاكهم وعاقبة الظلم وخيمة والايات والاخبار الواردة في الظلم كثيرة ومدنكر عن الظلم من اوجب ما يحذر الله تعالى
الى عباده تعالوا لله لا يحب الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال تعالى وما للظالمين من انصار وقال تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
الظالم وتسلية للمظلوم وفي رواية هي قرة للمظلوم ودعوة المظلوم احرجه بن جرير وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما
والمعنى ان الله تعالى لا تخفى عليه افعال الظالمين وان امهل الظالم فانه لا يفلت من عقوبته وقد تقدم في حديث ابي موسى ان الله ليملي للظالم حتى
ذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقد تقدم في حديث ابي بكرة ما يناسب هذا المقام
وهو ما قيل ان الظلم يزيل النعم ويوجب النقم وقد تقدم في حديث ابن عباس ما يدل على ذلك وقد تقدم في حديث ابن عمر ما يدل على ان الظلم
يعجل الهلاك وقد تقدم في حديث ابي بكرة ما يدل على ان الظلم يقدح في الايمان وقد تقدم في حديث ابي موسى ما يدل على ان الظلم
يقدح في الاسلام وقد تقدم في حديث ابن عمر ما يدل على ان الظلم يقدح في التوحيد وقد تقدم في حديث ابن عباس ما يدل على ان الظلم
يقدح في الايمان وقد تقدم في حديث ابن عمر ما يدل على ان الظلم يقدح في الاسلام وقد تقدم في حديث ابي بكرة ما يدل على ان الظلم
يقدح في التوحيد وقد تقدم في حديث ابن عباس ما يدل على ان الظلم يقدح في الايمان وقد تقدم في حديث ابي موسى ما يدل على ان الظلم
يقدح في الاسلام وقد تقدم في حديث ابن عمر ما يدل على ان الظلم يقدح في التوحيد وقد تقدم في حديث ابي بكرة ما يدل على ان الظلم
يقدح في الايمان وقد تقدم في حديث ابن عباس ما يدل على ان الظلم يقدح في الاسلام وقد تقدم في حديث ابي موسى ما يدل على ان الظلم
يقدح في التوحيد وقد تقدم في حديث ابن عمر ما يدل على ان الظلم يقدح في الايمان وقد تقدم في حديث ابي بكرة ما يدل على ان الظلم
يقدح في الاسلام وقد تقدم في حديث ابن عباس ما يدل على ان الظلم يقدح في التوحيد وقد تقدم في حديث ابي موسى

يتكلم في المهد الا ثلاثة و تحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذات قبل ان يصل بالراب وكذلك حديث الحاكم والاصفهاني وردت احاديث تدل على ان
المتكلمين في المهد اربعة من هذه العدة وانه كان بعضها فصيحا وقد عدهم السيوطي فجاوزه الله تعالى احد عشر نفسا وقال جاء مسلم
تكلم في المهد النبي محمد . وعيسى والخليل وجريج . وبعبي جريج شاهد يوسف . وطفل اذي الاخدود ويرينة مسلم .
وطفل عليه مر بامة الزنى . يقال لها لا ترني ولا تتكلي . وماشطة في عهد فرعون . وفي زمن الهادي المبارك يختم .

ومن اعمال فرعون وقومه السحر والامر بقتل موسى والآيات التسع

بالشيطان وقد روى عبد الرزاق والحسن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان السحر يجري اللذين انتقدهم فرعون لما وعد موسى عليه
السلام سبعين رجلا اصبحوا سحرة واصبحوا شهداء وهذا العدد محمول على ما سيأتي فقد روى ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن كعب
بن مرة رضي الله تعالى قال قال سحرة فرعون كانوا اثنين وسبعين الف ساحر فقال سبعون الف جبار وسبعة آلاف عصا حتى جعل موسى عليه السلام يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى فاوحى الله اليه يا موسى الق عصاك فالقى عصاه فاذا هي بثعبان فاغر فاه فابتلع حبالهم وعصيهم فالقى السحرة عند
ذلك سجدا فامن فرعون وسحرته والسحرة والنار وقال ابو اهلها وروى ابن ابي حاتم عن عمرو بن كعب رضي الله تعالى قال كانت السحرة الذين
قوقاهم الله تعالى مسلمي ثمانية القافيقم امرهم الى سبعين وعلى ذكرهم اقتصر ابن عباس ثم قال امرهم عشرة ثم ذكر ابن ابي حاتم عن
ابن عمر قال كان رؤس السحرة الذين اتى فرعون ملوك موسى عليه السلام ساسوس وعاذوروا وحطيحط وهم الذين امنوا حين راوا
سلطان الله فامنت معهم السحرة جميعا وقول ابن اسحق جميع راوسلطان الله اي معجزته تعالى التي اتاها موسى فالعصا حقق تلقف جميع ما صنعوه
كما قال تعالى ووضع الحق اي ثبت وبطل ما كانوا يعملون اي من الافك والباطل ومن هنا قال الذكر والاستعاذة باسمه تاثير عظيم في دفع السحر
كما رواه جبريل عليه السلام رسوله الله صلى الله عليه وسلم جميع سحر البهود تين كما اخرجه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقول
ابن عباس في السحرة اصبحوا سحرة واصبحوا شهداء اي في يوم واحد وهو يوم التقائهم مع موسى عليه السلام فالتقاؤهم اذكرنا انهم
كانوا اول النهار سحرة واخر شهداء اخرجه ابن جرير اي على ما هو عليه موسى صارت اوشهداء لما صنع بهم فرعون وليس
في القرآن ما ينفي عن انهم قتلوا في الغافية وقيد فرعون انهم وتهديده اياهم وفي هذا هب جماعة منهم الامام فخر الدين الرازي وابن حيان الزيد
فاقبال ان فرعون قتلهم وصلبهم مستدلين بقوله تعالى انقلبون ورجحه والدي في تفسيره والاعتبار في قصة السحرة انهم
دعوا بشرله فرعون واعوانه ملوكي الصحراء موسى وكان في ذلك سعادتهم وفي ذلك من تقدير الاقضاء الذي هو غاية او منتهى
يتكلم في المهد الا ثلاثة و تحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذات قبل ان يصل بالراب وكذلك حديث الحاكم والاصفهاني وردت احاديث تدل على ان
المتكلمين في المهد اربعة من هذه العدة وانه كان بعضها فصيحا وقد عدهم السيوطي فجاوزه الله تعالى احد عشر نفسا وقال جاء مسلم
تكلم في المهد النبي محمد . وعيسى والخليل وجريج . وبعبي جريج شاهد يوسف . وطفل اذي الاخدود ويرينة مسلم .
وطفل عليه مر بامة الزنى . يقال لها لا ترني ولا تتكلي . وماشطة في عهد فرعون . وفي زمن الهادي المبارك يختم .

ومن اعمال فرعون وقومه السحر والامر بقتل موسى والآيات التسع

بالشيطان وقد روى عبد الرزاق والحسن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان السحر يجري اللذين انتقدهم فرعون لما وعد موسى عليه
السلام سبعين رجلا اصبحوا سحرة واصبحوا شهداء وهذا العدد محمول على ما سيأتي فقد روى ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن كعب
بن مرة رضي الله تعالى قال قال سحرة فرعون كانوا اثنين وسبعين الف ساحر فقال سبعون الف جبار وسبعة آلاف عصا حتى جعل موسى عليه السلام يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى فاوحى الله اليه يا موسى الق عصاك فالقى عصاه فاذا هي بثعبان فاغر فاه فابتلع حبالهم وعصيهم فالقى السحرة عند
ذلك سجدا فامن فرعون وسحرته والسحرة والنار وقال ابو اهلها وروى ابن ابي حاتم عن عمرو بن كعب رضي الله تعالى قال كانت السحرة الذين
قوقاهم الله تعالى مسلمي ثمانية القافيقم امرهم الى سبعين وعلى ذكرهم اقتصر ابن عباس ثم قال امرهم عشرة ثم ذكر ابن ابي حاتم عن
ابن عمر قال كان رؤس السحرة الذين اتى فرعون ملوك موسى عليه السلام ساسوس وعاذوروا وحطيحط وهم الذين امنوا حين راوا
سلطان الله فامنت معهم السحرة جميعا وقول ابن اسحق جميع راوسلطان الله اي معجزته تعالى التي اتاها موسى فالعصا حقق تلقف جميع ما صنعوه
كما قال تعالى ووضع الحق اي ثبت وبطل ما كانوا يعملون اي من الافك والباطل ومن هنا قال الذكر والاستعاذة باسمه تاثير عظيم في دفع السحر
كما رواه جبريل عليه السلام رسوله الله صلى الله عليه وسلم جميع سحر البهود تين كما اخرجه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقول
ابن عباس في السحرة اصبحوا سحرة واصبحوا شهداء اي في يوم واحد وهو يوم التقائهم مع موسى عليه السلام فالتقاؤهم اذكرنا انهم
كانوا اول النهار سحرة واخر شهداء اخرجه ابن جرير اي على ما هو عليه موسى صارت اوشهداء لما صنع بهم فرعون وليس
في القرآن ما ينفي عن انهم قتلوا في الغافية وقيد فرعون انهم وتهديده اياهم وفي هذا هب جماعة منهم الامام فخر الدين الرازي وابن حيان الزيد
فاقبال ان فرعون قتلهم وصلبهم مستدلين بقوله تعالى انقلبون ورجحه والدي في تفسيره والاعتبار في قصة السحرة انهم
دعوا بشرله فرعون واعوانه ملوكي الصحراء موسى وكان في ذلك سعادتهم وفي ذلك من تقدير الاقضاء الذي هو غاية او منتهى

الألوكة
www.alukah.net

فرعون وامراته فقد قال هذا احد وهي ثمالث له اسيه بنت مزاحم امراة فرعون انه عصيا يعقل واما امراته انه يقدم له الطين والآجر فيبنا وان جمع بينه فوضعه في فيه فاستقرت يده وبسانه فبقي اثرها في لسانه وكان فرعون يبعث هامان مرتين او ثلاثا في اليوم الى بنائه يعجله ويستحثه فاذا رجع الى اهله وجد امراته قد اصلحت له من امره ما يحب ويلتمس منها ان تفعل الشيء فتقول له لا تعجل حتى يأتيك امرك فاذا جاءك امرك فعجل فاذا رجع الى عمله وجد ما يحب فاعجبه ذلك منها فلما رأت ما يصنع الله بها من الكرامة وما هي فيه من الخير والنعمة قالت في نفسها لو كان لي بيت عند ربي في الجنة لم يكن شيء احب الي من ان يراني فرعون فاضحك فلما رآها ضحك فلما رأى ضحكه ضحكت فلما رأت ذلك منه

الألوكة
www.alukah.net

للمكتبة
الألوكة
www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

وما الفرق الا الريح فانها تشعث عنا بل على قدم وحمة على اخرين فاية تاسعة قال اسه تقال فضاها الذين على غرقة فاليوم نجيك ببدنك
تكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون يحتمل ان يكون ذلك له ذات فيها خرج مرمى فيكون على سبيل الاستهزاء واظهاره في
الحياة زيادة على عذابه فاليوم في الحياة قبل الموت بيدنك فاليوم نجيك ببدنك فاليوم نجيك ببدنك فاليوم نجيك ببدنك
وسلم لتشاهد ما وعدت ملوك حضارتها وجدتم ما وعد ربكم حقا والعجب شاذ يكون الطول والطول والديار على وجه الذله والتذكرة والاتعاظ
والاعتبار وقوله لمن خلفك اية يعني بني اسرائيل او ابائهم وغيرهم ليعتبروا به قال ابن عباس كذب بعض بني اسرائيل بموت فرعون فانكر ذلك
ساعة الصريخ حتى نزل بنو اسرائيل حرقيصر انه فعرفه وابن الانباري في المصاحف وليس به ابدان خلق يحترز الاحراك به ولا
امر له لانه ليس بمكلف امرا ونهيا فيحتاج اليه اقال فعرفه بن كعب رحمه الله قاله في قوله فاليوم نجيك ببدنك قال بدرعه قال وكانت
درعه من ذهب يعرف بها فعرفه بها ابن الانباري والله اعلم وقيل ان الناس في ظلمة اذا جاءت اية اخذت استعدت كثير من الناس موته
حتى لا يصدق غيره فاليوم نجيك ببدنك هذه ذات بعد الموت كما يقال للعدو ما رفع فلان رأسه على الناس ودرى ابو الشيخ عن
يونس بن حبيب النحوي ان معنى نجيك ببدنك نجعلك على نجوة من الارض لينظر اليك فيعرفوا انك ميت ودرى ابن الانباري عن
ابن السميفع اليوم ننجيك ببدنك بالنون وتخفيف الجيم قال ابو حاتم وهي قراءة اهل المدينة فاليوم ننجيك ببدنك بفتح الياء وتشديد الجيم
بكم لتصيروا لغيركم وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون قال ابن عباس لعبرة لمن يخشى وقال قتادة لمن بعدهم وقال مجاهد لمن يأتي
يكون مع ماسبق ان كذب بموته وقال وجه في ذلك انهم شاهد وا غرقهم وانطباق البحر عليهم كانهم نظروا اليهم يغرقون سالبين او نظروا
ان فرعون لم يقذفه بحر ولم يلقه بر وقيل انه غرق ثم طفا فرآه بنو اسرائيل حتى تيقنوا موته فاخرج لهم بدنه هكذا نظروا اليه فصدقوا
وسكنت خواطرهم فاية حادية عشرة ان في غرق فرعون نصب قيل لما اراد موسى عليه السلام عبور بني اسرائيل حيث قال لهم عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فاجعل ذلك الخبر لهم بث في فرعون فصدقوا لما رأوه موسى عليه السلام وبشرهم به فتأمل
كيف ظهرت فراسة موسى عليه السلام في بني اسرائيل للشارب لها في قوله فينظر كيف تعملون ذلك ينتظر الهي ما سبقه من افعالهم وعصيانهم
وفي الحديث الصحيح ان الارض تطوى هضبا فاسه بسنخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ذكره ابن منده من حديث ابن عباس وهو راس المدينة
وكان من زهاده هم دخل على المنصور قبل الخلافة وعلى بابه نيف ورغيفان فطلب زيادة لغير فلم يجد فخرا خرجه هذه الاية ثم دخل
عليه بعد الخلافة فذكره له ذات فقال قد بقي فينظر كيف تعملون فاية حادية عشر قال اسه تعالى وفرعون ان نحن على الذين استضعفوا
في الارض يعني بني اسرائيل وتضعيفهم اياه وتخصيصهم الوارثين وفك ليم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
وكذلك فعل بخلقه وتعالى اذا لبني اسرائيل على القبط فاراهم هلاكهم ثم مكنهم في الارض واستخلفهم فيها واورثهم اياها ومن ذلك
الخبر الذي رواه ابن العبد بيا ضرا وصل للمستضعف قد يقوي حيث تضلف فيبقى الاستضعاف مع من قدر عليه بالانتقام ان يبقى للصلح موضعا فانه
فرعون للمرتبة مع موسى عليه السلام للصلح موضعا لم ينتفع بموسى عليه السلام وكذلك جرى لقاتل حمزة على ما سياتي قبل كل منهما لم يبق للصلح موضعا فانه
مع اسه تعالى وكان في ذلك دمارهم وكذلك حال الجبارين نجوه بابه من قتله للضعيف بغيا فاية ثالثة عشر روى البيهقي عن ابن عباس
رضي اسه عنهما قال قال موسى عليه السلام يارب اهلكت فرعون ارهبا ية سنة وهو يقول انا ربكم فالعلي وتكذب يا يلتك ورسولك فاين اسه تعالى
اليه كما نحسن فلق بحر لبني اسرائيل فاجيبت ان كما فيه والعصى اجيبت ان كما فيه في الارض على حياتي للمصلحين باطالة المدة في الملك والغوث فتح
الموف ويوم الفتنة ادخل الى فرعون اشد العذاب وكان ان من عادته سبحانه ان يعجل ما للكافر من اعمال الخير كصلة الرحم والسخاء وحسن
الثناء كما قال اسه تعالى بعد ذكر الجزء في قوله ما عملوا من عمل قدمناه هباء منثورا وقال تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا ومن هذا المعنى ما روي ان اسه تعالى اوحى الى موسى عليه السلام لا تقتل السامري فانه سخي وفي هويت ابن عباس رضي اسه تعالى عنهما
اشارة الى ذم التعجب من اللذات والمكاسب ومع من لم يتعجب وقدروى ابو داود والنسائي والترمذي والحاكم وصححه عن عمرو بن مرة الجهني
رضي اسه قال اتى رسول اسه صلى اسه عليه وسلم رجل من اسلم فقال يا رسول اسه ارايت ان شهدت ان لا اله الا اسه وانك رسول اسه وصليت الصلوات
حاجزهم وغنيهم وفقيرهم وحليمهم احتسب اسه تعالى دون حاجته وخلته وفقر يوم القيمة فجعل معاوية رجلا على طريق المسلمين فاحتسب دونه
الامام اخرجه من حديث معاذ بن جبل رضي اسه تعالى عنه باسناد جيد ودروى ابو سعيد النقاش في كتاب القضاة عن ابن مريم الازدي
رضي اسه تعالى عنه سمع النبي صلى اسه عليه وسلم يقول من ولي من امور المسلمين شيئا فاغلق بابه دون ذوي الفقر والحاجة اغلق اسه عنه
فقره وحاجته بابه السماء وهو عند الطبراني والحاكم والبيهقي نحوه حديث مرة بن مرة رضي اسه تعالى عنه قال عنه ودروى ابن منده في الصحابة
من عبد بن مرة بن اسه تعالى عنه ان النبي صلى اسه عليه وسلم قال من احتجب عن الناس لم يحتجب عن النار ودروى ابو
نعيم في الحلية عن القسم بن غنيم رحمه اسه تعالى قال دخلت على عمر بن عبد العزيز رضي اسه تعالى عنه وفي صدر مجلسه بيت فقيل له

اريد ان اتفقد فيه فقلت بلغنا انه من ولي على الناس سلطانا فاحتجب عن حاجتهم وفاقتهم احتجب اسه عن حاجته وفاقته من حاجته الى
يلقاه قال فقال ما اقبح فقره ثم اطرح طومارا قال فصرفت اليه فظننت ان فيه شيئا من العلم والعمل فاذا فيه التحذير من الغرور والتعرض من
من التبرز من فرعون الا ان يكون سبيل الصواب وقد قلت . بان تقدري او ان تولي هل . امر حرك اسبابا حتى ان تبرز لها شئ
في ذلك الخاف وقوله في العذاب . للمحتجب عنهم وان كان لا . بد منها بل يتوب الطف للطالب . ض وام فرعون هل ملكه . سببا لان يسبق الصواب
فاية ثالثة عشرة اشتهر على السنة الناس ان الملك يدوم مع الكفر ولا يدوم مع الظلم وهذا ليس بصحيح وهو مع متضاهما يقرره
وفرعون وبخت نصر فانهم وان كانوا كفارا فانهم ظالمون وكافر ظلم وفاجرة وهم مع الظلم السليم البالغ ثلاثمائة سنة ملكهم ولم ينقصها
يقال ذلك شيئ ان الظلم وترتجيل الملوك في الكف عنه نعم ورد ما يجب لاهل الحدود في الحرم فتدرك في الحكم الشرعي بتاخير الحد للصوم ونحوه كما يأتي
في مسند الفردوس وابن النجار في تاريخه عن ابن عباس رضي اسه تعالى عنهما ان النبي صلى اسه عليه وسلم قال ان ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب
سريرته دون حاجة اسه تعالى الحبيبة في ظلمهم واذا استعان بهم بالمعروف سريرته لحسنة فهم واذا وقع ظلمهم على رعيته فهم واذا ظلم عليه عاملهم
الضعيف من القوي قوي اسه سلطانه واذا عمل فيهم منكر وفي الحديث المتقدم ان اسعاجل للظالم ما يعجل على خلقه ما يستوجب وقد تكون اخذة
الظالم زيادة تكاله وتحقيق وباله وقد تكون لزيادة ابتلاء المظلوم ليوصلها سبحانه لمقامه المعلوم وقد قال سحرة فرعون عليه قال زيادة
حيث قرب المظلوم بها وهم اسه بسط امال الظالم اخرجه الديلمي في الجاسة ثم الظالم بعد النقمة في كل وقت حتى يميل اجله
وتنقضي ايام وتتم اثامه والاحسن من غفلة موت ال فرعون وقوله تقوله يا قوم اكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس اسه
جانبا فانظر كيف اخلف ظنهم في المدة وفي الحقيقة بقوله في ينصرنا من باس اسه ان جاءنا فيهم ما سلطهم عليهم فيقتلهم الظالم ويقتل
نسبته ومن عظيمه وفيه اشارة الى ان الملك ان لم يصحبه صاحبه بالعدل والانصاف والكف عن الشر والا تكالف فزوال وتعرض لزوال ملكه بل
لنزول هلكه فاعلم فاية خامسة عشر ومن اللطائف روي الديلمي بضعف ما ان الحجة قال كل غفلة على وجه الارض فمنها قوله من
للجبار نظلم الجبارة الى المشرق ونظلم الكفار ينون الى الشام ونظلم الفراعنة الى باب البون وفي اعالها وحلي الثعالبة في مسيرهم الى الجبل ونهارا
والشمر فرع تتمة قال اسه تعالى وقال فرعون لقومه ذروني اقتل موسى وليدع ربه انه اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر
في الارض الفساد قال ان يقتل صوره قومه انها آلهم وربهم كما انتم تصورون ربهم زعموا ان الشمس ذهب على ما يقتله طاوس من عجائبه
بالانتقام وهما يقولان قل الربا لعد وتوعدته وقطعه اعضائه فانه عدو نفسه فسادا ما فانه يراه من نفسه عياذا حاطها باسه كما به ابن جرير وكذا ذكر
وعندي ان قول فرعون ان كان قد قاله قبل نقل الي مصر فاخبر الصحابة وعلى حقيقته فانه كان يظن انه قادر على قتل موسى لقوته سلطانه في نفسه واعتقاده
في نفسه الربوبية وان كان جد ظهور المعجزة وخطر اليها فانه قاله على سبيل التمويه واظهار الفوق عند قومه وهو في نفسه قد علم موسى وعجزا
او قاله وهو يظن ان امر العصا سحر وان سحر الساحر يقابله ويغلبه ومع ذلك فان موسى عليه السلام لم يفتر قبالة شئ فرعون عنده ما عنده من السحر
حذرا من مكر اسه تعالى ولم يقل فرعون بعثل هذه الا بعد ان رآه انقلب حية فرعون في قصره في الوقت والساعة بامر اسه تعالى
اسه تعالى عنه بقوله خرج على ناقة العضباء ليمني في بني اسرائيل حيث قال اسه تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات
بان والبلاغة الاسمية اشارة الى انه لا يشين الاستعادة بين ما ان للشئ من السبب في منع الاعادة ومع شرهم ابلغ منها الصيانة بانه تعالى وجاله
بذكر الرب مضافا الى ضمير نفسه فيفيد بانه تعالى ضمن قومه على عبادة الا بنيا عليهم السلام من البداة بالشر في الرعاة ما تقرر ان الاجتماع على
الى عاده واتفاق الدواعي على التوجه والطلب ابلغ في الصلاح للطالبات وقدات ما تقدم في الصلاة من ان الاجتماع في المكان المخصوص والهيئة المخصوصة
للتوصل بها الى اسه تعالى خصوصية عظيمة في اصلاح المطالب الدينية ومن ثم ورد ان الاجتماع على ذكر اسه تعالى يباهي اسه تعالى به ملائكته
الى بها متحققا بالتعلق بها من حيث الظاهر فرعون في قوله وليبلغ ربه على وجه التهكم والاستهزاء فاستظهر بتقديمه بها وتحقيرها بالاضافة اليه
وقد اراد موسى عليه السلام بشركيه قومه بعصمة اسه سبحانه اياهم استعانا بهم ان لا تعقدا على اسه تعالى وشغلهم بالصلاة عليه ومعهم على
موافقته هو ما على الاستجابة وايضا اراد ان يشاركوه في هذا الخير فان كلا من الشريكين يسعد بسعادة شريكه ويشقى بشقاوته ولا يخفى ما في
وكيف في العباد او لهم هذا الا بنيا عليهم الصلاة والسلام وقوله من فكركم يعلم منه ان الفكر من الكبائر التي تحتاج الى توبة وهو كذلك
من جميع القبط بان كل من هذه صفته فانه من الهالكين ما ليخالف ما قدمناه من ان الحجة قال كل غفلة على وجه الارض فمن ينصرنا من باس اسه
لا يبالي ما يطلب بك ويغرك وذلك قال فمن ينصرنا من باس اسه ان جاءنا بعذابه فانه اعلم بما يصلحنا منه وقوله ان كنتم مسلمين
فرعون وهو يعلم انه مفروط منه لقوله تقالوا قد آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ان العبد قد يعلم ما يجب عليه ويقر به ويعترف به
في الخطب جليل والذلك ادعى اسه تعالى موسى وهارون عليهما السلام بقوله ان كنتم آمنتم باسه فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
انه طي وقوله قال ايها العد يتذكرا في يتذكر او يخشى فانا اما فاذهبا انتما فاذهبا ان كنتم مؤمنين فتوكلوا
انه فعلها بالفضل وكفاة امرها بالنية العقل له اشارة الى ان الرفق بالعصاة ينبغي ان يكون بقدر ما يرجى منه الانتهاء
في قوله فقولا له قولا لينا كنيا ارجاء سبحانه الشقوة بالتذكر والخشية ان الناس انما تختلف في ذلك بحسب ما يغلب عليه من الرجاء والخوف
رأيه في خصوصه حكى انه قال ذات قال له بعض قومه الا تقتله فانه ساحر فاذا قتلته فقد ابطل سحره فقال ان الناس انما تختلف في ذلك بحسب ما يغلب عليه من الرجاء والخوف

الألوكة
www.alukah.net

النهي عن التشبه بأهل الكتاب

www.alukah.net
الألوكة

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

[illegible] قال تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وروى
[illegible] اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات الحق به من كل
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب له بكل مؤمن
[illegible] عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء احب الى الله تعالى من ان يقول
[illegible] رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر
[illegible] كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض وهذا من صفة الابدال ويقرب منه ما روي عن
[illegible] اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال ومن قبائح
اهل الكتاب واعمالهم [illegible] قال الله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم
[illegible] فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ويقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في احبار يهود وجدوا
[illegible] حسدا وبغيا وقالوا نجده طويلا ازرق سبط الشعر
[illegible] بالكتاب لتحسبوه من الكتاب الاية قال الاكثرون هي في اليهود وتقدم عن ابي امامة وغيره ان
[illegible] في نصارى نجران وعليه فهذه القبائح في النصارى ايضا وجاء في الاثر ما يدل ان الكفر انما دخل على
النصارى من تحريف لا بعض الفاظ كتابهم وروى اسحق الحنظلي في الديباج عن حماد بن سلمة رحمه الله تعالى ان نصرانيا استاذن عليه فقال
يا ابا سلمة اني قرأت في الانجيل يا عيسى انت نبي وانا ولدتك قال فقلت كذبت انما قرأت يا عيسى انت نبي وانا ولدتك يعني بتشديد اللام
فقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فما برح حتى اسلم وقال الله تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون
لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه وقال ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى يقرؤها يحرفون الكلام ويقول كانوا يقرؤون يا ابن
اخباري فحرفوا ذلك فجعلوه يا بني انكاري اخرجه ابو الشيخ تنبيه وقع في كلام كعب رحمه الله تعالى في معنى التحريف انه كفران
النعمة وانكارها وهو من جملة اخلاق اهل الكتاب ومن ثم ذكرهم الله تعالى كثيرا بنعمته كما في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
فروى الامام احمد في الزهد عن كعب قال ان من خير العمل سبحة الحديث فقال له بعض القوم وما سبحة الحديث فقال تسبح والقوم يتحدثون
قال ومن شر العمل التحريف فقال له بعض القوم وما التحريف قال يكون الناس بخير فيسألون كيف انتم فيزعمون انهم بشر ومنها
التقرب الى قلوب الاراذل وسفلة الناس وغيرهم لتحصيل الجاه عندهم والاموال بما يلائمهم من العلم ويستميلهم اليهم كالتحديث بالرخص
وحمل النصوص على خلاف ظواهرها تفسير الاحكام روى البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان احبار يهود كانت لهم
مآكل نطعمهم اياها السفلة لقيامهم على التورية فخافوا ان تؤمن السفلة بمحمد صلى الله عليه وسلم فتنقطع تلك المآكل عنهم فغيروا صفته في
كتابهم وروى ابن جرير عنه انهم كتبوا بايديهم ثم قالوا هذا من عند الله وفيه اشارة الى ان زيف علماء السوء انما يروج على رعاع الناس وضعفاء
العقول دون ذوي العقول واولي الالباب وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عرضا من الدنيا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون يقول مما ياكلون
من السفلة وغيرهم ومنها كتمان العلم عند الحاجة اليه قال الله تعالى وان فريقا من اهل الكتاب ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال تعالى ان
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه لولا اية في كتاب الله تعالى ما حدثت احدا بشيء ابدا ثم تلا هذه الاية
[illegible] وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان سعد بن معاذ ومعاذ بن جبل وخارجة بن زيد
[illegible] من مسائل في التورية فكتموها عنهم فنزلت هذه الاية وعن مجاهد وعن قتادة في الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدى [illegible] اهل الكتاب واخرجه ابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله تعالى عنه وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من
الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم روى ابن جرير عن عكرمة
[illegible] وقد روى الخطابي في فوائده
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتى الله عالما علما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ من النبيين ان يبينه
ولا يكتمه وروى ابو نعيم في فضل العلم [illegible] عن حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون روى ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في اليهود والنصارى كتموا فتنة محمد صلى الله عليه وسلم في التورية والانجيل ونبذوها وهذا
الميثاق ماخوذ على كل عالم بحكم الله تعالى قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه لولا ما اخذ الله على اهل الكتاب ما حدثتكم وتلا الاية رواه عبد
بن حميد والثعلبي وقال الحسن رحمه الله تعالى لولا الميثاق الذي اخذه الله تعالى على اهل العلم ما حدثتكم بكثير مما تسألون عنه رواه ابن سعيد

وقال

وقال علي رضي الله تعالى عنه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا رواه الثعلبي واخرجه الديلمي عن ابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من علم علما فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار واخرجه ابن النجار في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما
ولفظه ثم كتمه وانما حرم كتمان العلم اذا كان كتمه لطمع في الدنيا كما يدل عليه هذه الاية او اذا سئل عنه سؤال حاجة واستفادة لا سؤال تعنت
وامتحان وحينئذ فالبيان فرض كفاية ان كان في الناحية من يفيد ذلك غيره وان لم يكن فيها غيره كان البيان فرض عين عليه وحرم عليه الكتم حينئذ
الا اذا قال المسؤول عنه مما لا يحتمله عقل السائل اما السائل يريد بما يسأل عنه التوصل الى باطل ليزجر عن السؤال ومتى ترتب على البيان فتنة او ضرر
[illegible] السائل سقط عنه الوجوب روى ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا قال كتموا وبايعوا [illegible]
[illegible] وروى ابو داود عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما ينفع الله به الناس في امر الدين الجم الله بلجام
من نار وروى ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه جاء
يوم القيامة ملجما بلجام من نار وهو عند الامام احمد وابي داود والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ولفظه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار وعند الطبراني في الكبير والخطيب من حديث ابن عباس وقال من سئل عن علم نافع اي في امر الدين وقع
التصريح به في حديث ابي سعيد وروى الطبراني في الكبير والاوسط نحو حديث ابن عباس عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ورجاله رجال الصحيح
وروى في الكبير بسند ضعيف عن ابن عباس انه حمل حديث من كتم علما على كتمان الشهادة وهو من اخلاق اليهود والنصارى ايضا وروى البيهقي
عن عكرمة رحمه الله تعالى قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انطلق فافت الناس وانا لك عون فمن جاءك يسألك عما يعنيه فافته ومن
سألك عما لا يعنيه فلا تفته فانك تطرح عن نفسك ثلثي مؤنة الناس وروى الدارمي عن وهب بن عمرو الجمحي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها لا ينفك المسلمون فيهم اذا هي نزلت من اذا قال وفق وسدد وانكم ان تعجلوها تختلف بكم الاهواء
فتاخذوا هكذا وهكذا وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما ان رجلا سأل عن شيء فقال له لا تسأل عما لم يكن فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يلعن من يسأل عما لم يكن وروى البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اتريدون ان يكذب
الله ورسوله ورواه الديلمي مرفوعا وروى ابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان على بعضهم فتنة ومنها تفسير الكتاب بالرأي قال القرطبي وغيره في قوله تعالى
من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه معناه يتأولونه على غير تأويل قلت وهذا حاصل التأويل بالرأي وهو حرام روى ابو داود
والترمذي والنسائي وغيرهم عن جندب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ
الترمذي وحسنه وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار
وروى الطبراني في الاوسط عن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر ما اتخوف على امتي من بعدي يتأول القرآن يضعه على
غير مواضعه ورجل يرى انه احق بهذا الامر من غيره ومنها الاخذ بالرأي مع وجود النص القائم والقياس الفاسد والافتاء بذلك
روى البزار باسناد حسنه ابن القطان عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل امر بني اسرائيل
معتدلا حتى بدا فيهم ابناء سبايا الامم فافتوا بالرأي فضلوا واضلوا ورواه ابن ماجة ولفظه لم يزل امر بني اسرائيل معتدلا حتى نشأ
فيهم المولدون وابناء سبايا الامم التي كانت بنو اسرائيل تسبيها فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا وروى البزار ورجاله رجال الصحيح
والطبراني في الكبير عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة
على امتي قوم يقيسون الامور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال وقوله يقيسون الامور برأيهم اي المجرد من غير ان يدل عليه كالتخصيص
بغير مخصص كما كانت اليهود تفعل يحممون الزاني من غير ان يرجموه وهو محصن واذا سرق فيهم الشريف لا يقطعونه ويقطعون من دونه
وروى الشيخ نصر المقدسي رحمه الله تعالى في كتاب الحجة عن الحميدي قال سأل رجل الشافعي رضي الله تعالى عنه عن مسألة فافتاه فيها وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فقال الرجل اتقول بهذا فقال الشافعي رحمه الله تعالى ارأيت في وسطي زنارا ارأيت في كنيسة
يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ولا اقول به وروى ابو نعيم في الحلية القصة بلفظ اخر ومنها الجهل بالله تعالى وبحقائق
الامور ومن شك في جهل اليهود والنصارى فهو من الجهل على جانب عظيم ولما كان قول بني اسرائيل لموسى عليه السلام حين قال لهم ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مبنيا على الجهل قال موسى عليه السلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين عرض لهم
به حين قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما قال الله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون قال في الكشاف تعجب من قولهم علما ثم راوا من الاية المعظم والمعجزة الكبرى فوصفهم
بالجهل المطلق واكده لانه لا جهل اعظم مما راى منهم ولا اشنع انتهى وقال الله تعالى بعد ذكر عيسى عليه السلام وان الذين اختلفوا فيه
لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن فقد فسر بعض العلماء الشك بالجهل والمختلف فيه [illegible]
معا فانه عليه السلام لما القى شبهه على رجل من اليهود او من غيرهم على الروايتين ورفع اختلف اليهود فيه فمنهم من قال [illegible]

www.alukah.net

وهو من قال انت كنتم تقاتلون عيسى فان هذا حكم ويوضح ذلك قوله ان محمدا عليه السلام ومن تبعه قاتلوا اليهود الذين كفروا بعيسى والنصارى الذين غلوا في امره حتى جعلوه الها وقد قال الله تعالى في القرآن يا عيسى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فاليهود قتلوا عيسى على زعمهم والنصارى قتلوا انفسهم بالتحريف والتبديل وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون وقال ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال كل شيء هالك الا وجهه وقال كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

الناس بالبر وتنسون انفسكم وهم يتلون الكتاب افلا تعقلون وروى الامام احمد في الزهد عن وهب رحمه الله تعالى انه كان يحدث ان الرب تعالى
قال لبني اسرائيل تفقهون لغير الدين وتعملون لغير العمل وتبتغون الدنيا بعمل الآخرة تلبسون مسوك الضان وتخفون انفس الذئاب وتنفون القذى من
شرابكم وتبلعون امثال الجبال من المحارم وتثقلون الدين على الناس امثال الجبال ولا تعينوهم برفع الخناصر تبيضون الثياب وتطيلون الصلوة وتنتقصون
بذلك ملأ اليتيم والارملة فبعزتي حلفت لاضربنكم بفتنة تصلي فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم تنبيه وروى الدينوري في المجالسة عن
الشعبي رحمه الله تعالى قال شرار اهل كل دين علماؤهم وهم المسلمون ومنها التكبر بالعلم ودعوى الاستغناء عن علم الغير قال الله تعالى
وقالوا قلوبنا غلف روى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قال في الآية مملوة علما لا تحتاج الى علم محمد ولا غيره وقال عطية اوعية للحكمة
وروى الامام احمد في الزهد عن ابي قلابة رحمه الله تعالى انه قيل للقمان اي الناس اعلم قال من يزداد من علم الناس الى علمه تنبيه
سبب كبر العلماء بالعلم امران الاول ان يكون اشتغال العالم بغير العلم النافع وهو ما تورثه الخشية والثاني ان يخوض في العلم وهو خبيث الاخلاق
ردي النفس سيء الاخلاق وعلمه اولى ان يبدأ في تعلم ما يهذب اخلاقه ويزكي نفسه فان بقي على خبث جوهره وخاض في اي علم كان صادف
العلم من قلبه منزلا خبيثا فلم يطب ثمره ولم يظهر في الخير اثره كما نبه على ذلك حجة الاسلام في الاحياء قال وقد ضرب وهب لهذا مثلا فقال العلم كالخبيث
ينزل من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار بعروقها فتجري على قدر طعومها فيزداد المرارة والحلو حلاوة فكذلك العلم يحفظه الرجال فتحوله
على قدر همتها واهوائها فيزيد المتكبر كبرا والمتواضع تواضعا فان من كانت همته الكبر وهو جاهل فاذا حفظ العلم وجد ما يتكبر به فازداد كبرا
واذا كان خائفا مع جهله فازداد علما علم ان المحبة تأكدت عليه فيزداد خوفا وتواضعا قال حجة الاسلام ما اعز علي بسيط الارض علما
يستحق ان يقال انه عالم لا يحركه عز العلم وخيلاؤه فان وجد ذلك فهو صديق زمانه فلا ينبغي ان يفارق ومنها الاختلاف في الدين
هوى والجدال فيه والابتداع قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وهم اليهود والنصارى كما تقدم وقال تعالى ها انتم هؤلاء
حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم اشار الى مجادلة اليهود ونصارى نجران في ابراهيم عليه السلام وقال تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في الاحبل الله الجماعة اخرجه ابن جرير والطبراني وغيرهما وقال ايها الناس عليكم
بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي امر به اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وروى الامام احمد وابو داود عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين
ملة يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة قال ويخرج في امتي اقوام يتجارى الاهواء بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق
ولا مفصل الا دخله والكلب به تحتين داء يصيب الكلاب وهو جنونها الذي يعتريها من اكل لحم الانسان وداء يعتري الانسان من عضة الكلب الكلب
يشبه جنون الكلاب وروى ابن مردويه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قريش فقال يا معشر قريش انتم الولاة بعدي لهذا الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
وذلك دين القيمة وروى اللالكائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال امر الله تعالى المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة واخبرهم
بما هلك به من كان قبلهم بالمراء والخصومات وعن الحسن رضي الله تعالى عنه قال اهل الاهواء بمنزلة اليهود والنصارى وروى الامام
احمد في الزهد واللالكائي عن خالد بن ثابت الربعي رحمه الله تعالى قال بلغني انه كان في بني اسرائيل رجل شاب قد قرأ الكتاب وعلم علما وكان
مغموزا فيهم وانه طلب بعلمه وقرانه الشرف والمال وانه ابتدع بدعا فادرك الشرف والمال في الدنيا وابث كذلك حتى بلغ سنا وانه بينما هو نائم ليلة
على فراشه اذ تفكر في نفسه فقال هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت اليس الله قد علم ما ابتدعت وقد اقترب الاجل فلو اني تبت قال فبلغ من اجتهاده
في التوبة ان عمد فخرق ترقوته وجعل فيها سلسلة ثم اوثقها الى اسية من اواسي المسجد اي سارية من سواريه قال لا ابرح مكاني هذا حتى ينزل الله
في توبتي او اموت موت الدنيا قال وكان لا يستنكر الوحي في بني اسرائيل سيما وحي الله في شأنه الى نبي من انبيائهم انك لو كنت اصبت ذنبا بيني وبينه
لتبت عليك بالغا ما بلغ ولكن كيف بمن اضللت من عبادي فاذا دخلتهم جهنم فلا اتوب عليك قال عوف حسبته قال يقال اذا اسمه برسيا
بفتح الموحدة واسكان الراء وكسر السين المهملة وتشديد المثناة تحت قلت وكان هذا من جملة التشديد التي كانت على بني اسرائيل
واما في هذه الشريعة فان توبة المبتدع مقبولة ومنها كثرة السؤال شكا وتشكيكا او تعنتا او امتحانا قال الله تعالى اتريدون ان تسألوا
رسولكم كما سئل موسى من قبل وقال تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآيات وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتركوني ما تركتكم فاذا حدثتكم فحدثوا عني فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم
واصله في الصحيح وهذا الحديث ونظائره محمول على زمانه فانهم كانوا لا يزالون يسألونه عن الشيء وهو حلال حتى يحرم عليهم كما ورد في
الحديث [illegible] على سبيل التعنت والتغليط او العبث وقد
تقدم [illegible] عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات ومنعا وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنها
اقتناء الكتب وحملها وجمعها والاهتمام بتحسينها وتحليتها والمغالاة فيها وهو في ذلك عار مما فيها اجنبي منه غير متضلع من علومها

او تعلمها وتعليمها معرض عن العمل بها ومخالف لما فيها وعلى ذلك حمل قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل
القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وهذه الآية في اليهود كما رواه عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس ولم يخالفه
في ذلك غيره وقوله يحمل اسفارا قال مجاهد كتبا لا يعلم ما فيها ولا يعقلها وقال الضحاك كتبا لا يدري ما فيها ولا يدري ما هي فضرب الله
بهذه الآية معنى المثل لتتعظ هذه الامة اي وانتم ان لم تعملوا بهذا الكتاب كان مثلكم كمثلكم وقال ابن جريج في قوله لم يحملوها امرهم ان
يأخذوا بما فيها فلم يعملوا به اخرج هذه الآثار ابن المنذر ومنها اخذ العلم من الكتب والاعتماد على الكتاب دون الرواية وحسن الرواية
وقد روي في الاخبار من وصف هذه الامة اناجيلهم في صدورهم وروى الطبراني في الاوسط عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل كتبوا كتابا فاتبعوه وتركوا التوراة وروى ابن ابي شيبة عن ابن سيرين قال انما ضلت بنو اسرائيل
بكتب ورثوها عن آبائهم وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اتي بصحيفة فيها حديث فدعا بماء فمحاها ثم غسلها ثم امر بها فاحرقت ثم قال بهذا
اهلك اهل الكتاب حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وروى الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كنا قعودا
نكتب ما نسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علينا فقال ما هذا تكتبون فقلنا ما نسمع منك فقال اكتاب مع كتاب الله امحضوا كتاب الله واخلصوا
واعلم ان كتابة العلم وتقييده مما استقر عليه امر المسلمين بحيث صار اجماعا وانما نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابة ما يسمعونه منه اولا
حذرا ان يخلط ما ليس بقرآن به كما في حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم اذن في الكتابة بعد وما كان عليه جماعة من الصدر الاول من
النهي عن كتابة الحديث فانما كان حذرا من الاتكال على الخط وعدم الاعتماد في حفظ العلم حتى قيل ما العلم الا ما وعاه الصدر وليس بالذي حوى
القمطر وبالجملة فاذا ثبت الكاتب ولم يكتب الا ما صح الاخذ به من الكتاب والسنة فهذا مثاب على كتابته سواء كان ناسخا او مصنفا اذا كان
فيه اهلية لذلك وهي مما مدحت به هذه الامة حتى قال القاضي ابو بكر بن العربي في المعارف ولم يكن قط في الامم من انتهى الى حد هذه الامة من
التصرف في التصنيف والتحقيق ثم ما كان بعد زمانه من ذلك لا شك انه اوسع واكثر مما رآه او سمع به ولقد جاء بعده امم من العلماء اتسعت تصرفاتهم
وانتشرت تصنيفاتهم وتآليفاتهم وقرأت بخط الشيخ برهان الدين بن جماعة ما قرأه بخط صاحبه الشيخ عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني
الابلي من كثرة تصانيف هذه الامة واشتغالها بالتأليف فقال هذا من فوائد تحريم الخمر عليها انتهى قلت ووجهه ان شارب الخمر يصرف مدة من
الزمان في الشرب والطرب وتذهب عليه مدة في السكر والغيبة فمن كان عالما توفرت عليه هذه الاوقات اذا لم يلعب به الهوى فتكون مصروفة
في الجمع والتأليف والترتيب والتصنيف ان وفقه الله تعالى لذلك وايضا فان الخمر مضرة بالعقول والتصنيف يحتاج الى عقل رصين وقد سلمت
علماء هذه الامة الا من ضربه الله تعالى بصوت الخذلان حتى مده في الغي الشيطان نسأل الله العافية فيما بقي ونحمده عليها فيما مضى وكتابة العلم
وتصنيفه في الكتب مما عليه اجماع الامة وهو من اعظم ادلة الدين وفي الكتاب والسنة ما يؤيد هذا الاجماع الرصين قال الله تعالى قل ارأيتم ما تدعون
من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين وروى الامام احمد
ورجاله رجال الصحيح والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى او اثارة من علم قال الخط
وروى الطبراني في الاوسط ولفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الخط فقال هو اثارة من علم وروى الحاكم في المستدرك عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا في قوله او اثارة من علم فقال جودة خط وهذا الاثر وقد اخرجه ابن مردويه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم بلفظ حسن الخط يشير الى ان المراد بالخط الكتابة ولا تكرار عليه لانه اراد بقوله بكتاب ما نزل وباثارة ما قيد به العلم وقيل اراد به التفجير
وخط الرمل والاثارة بفتح الهمزة من مادة اثر وهي والاثرة بالضم بقية العلم وقد روى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قال
في قوله او اثارة من علم بينة من الامر وهي شاملة للعلم المكتوب بكتاب منزل على نبي من قبل هذا القرآن او بخط جيد ثابت عن من يؤخذ عنهم الدين
ان كنتم صادقين ففي ذلك اشارة الى الاحتجاج بالخط ومعنى جودته وحسنه ضبطه والتثبت فيه ومن ثم اعتبر المحدثون الكتابة والوجادة
ومناولة الكتب كما هو مقرر في محله وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين فاكتبوه امر كتابة الدين حفظا له من الاضاع فكتابة العلم تقييدا
له اولا وروى ابن ابي شيبة وابو داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واريد
حفظه فنهتني قريش عن ذلك وقالوا اتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في الرضا والغضب قال
فامسكت وذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشار بيده الى فيه فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج مني الا حق وروى الامام احمد واصله
في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما كان احد اعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الا ما كان احد اعلم بحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب بيده ويعيه بقلبه وكنت اعيه بقلبي ولا اكتب بيدي واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الكتابة فاذن له وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استعن بميمنتك على حفظك وعيه
ايماء الى ان الكتابة تكون باليمين وهي مكروهة بالشمال وروى ابن ابي شيبة والدرمي والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قيدوا
العلم بالكتاب وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ثمامة قال قال لنا انس رضي الله تعالى عنه قيدوا العلم بالكتاب وروى ابن ابي شيبة عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك والدارقطني في الافراد والخطيب في كتاب تقييد العلم عن عبد الله
ابن عمرو والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والخطيب عن انس كلاهما مرفوعا قالا رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم

www.alukah.net

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

الصفحة والياس بضم الياء والغليظ [illegible] الصفة ولا يكاد في الصيغة اعتماد الجماد ومن يأتي زوجة على الخاطبة هو ضعيف [illegible] الحديث وروى ابو داود في الدارمي
وان عسكر [illegible] في صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة اشتر الجاهدون يقعدون الله في كل واد ويكرز ذا سلي
كما يصب يوم [illegible] الكلام ويا تزوجت في اوساطهم وروى ابن ابي حاتم وابو نعيم عن وهب قالا وجدنا في صحيفة من صحف شعيا عليه السلام اني باعث
نبيا اسمه احمد ابا هذا صفته سيد ناشئ بتهامة امي اسمه عليه وسلم وصفته فقير قليل اليهم يظهرون الوجوه فاطراف ويشد فيها الشباه الى الصلاة ويطهرون
على الملل ما اشرات فان قلت ما تصنع بصيب الصحيح عليه هريرة رضي الله عنه من الفتح عليه صلى الله عليه وسلم بكاة في بني اسرائيل
ربما يقال لا جرم كان يصلح ما ذكره فذكره فقال لجميعها او فعل فعلات الله ثم لائمة حتى قربه وجوه الموسمات كان جريج في صومعته فتعرضت
له امرأة وكلمه فابى فاتته راعيا فاكذبته من بغيها فولدت غلاما فعلات من جريج فاتوه وكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم اتى
الغلام فقتل من ابوك يا غلام فقال الراعي فقالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين قلت لا يلزم من قوله تعرضها وصيل ان تكون
فعل كما تفعل هذه الامة في وقوعها من اعلى منه [illegible] الطلاق الوضع على الفرد في اي عضو كان ما هو واقع في التوبة بكاء كي
الا علم اعجب فانه ورد في الحديث ذكر الكرسي مضافا الى الله تعالى [illegible] قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء بعده ضعف بركة
ذكاة النبي صلى الله عليه وسلم فيها قرأت في التوراة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده من الملوم ان
الاجر الوضوء قبله مثل اجر الوضوء بعده فضل اليدين مع الفم في [illegible] جريج الذاكر وانا شاهد قول ابن ابي اسرائيل اخبارا خبار بعد شاهد
باقرار المخبر عليه وهذا لفظ الشيخ وكثر الشراح الان يا محمد [illegible] وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو جزء حديث تقدم
هذه الامة [illegible] قال ابن اسرائيل ابن ابي فهما الصحيح على الفتح من حصائص هذه الامة بالاجماع وروى مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال هذه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم
وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وفي رواية اخرى لمسلم ايضا وفضلت بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة
وجعلت كل الارض لنا مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء وفي رواية اخرى لمسلم ايضا وفضلت بهاء [illegible] وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اني لم اجعل لنبي من الانبياء الا دعوة واحدة فاجعل دعوتي شفاعة لامتي
يوم القيامة وروى ابو نعيم في الحلية عن عيسى عليه السلام انه قال يا معشر الحواريين انكم لا تدركون ما كان الانبياء يدركون كانت الانبياء
تدعو الله فيستجيب لها وانا ادعو الله فيستجيب لي ولا اسأل شيئا الا اعطيت قال وجعلت لكم ان تدعوا الله فيستجيب لكم وروى ابو نعيم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الا اعطيته وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] الا اعطيته وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الا اعطيته
وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الا اعطيته وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الا اعطيته وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الا اعطيته وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الا اعطيته

صلى الله عليه وسلم قال ربما رأيت الرجل حتى يتبين خلع في الركوع والسجود ومن اخلاق اهل الكتاب
ترك الضعف في الصلوع ومن خصائصهم ضعف علامة صحوهم في الصلوع وتساقيهم فيها ترى في البزاز في الاوسط باسناد حسن عن علي
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عنده اليهود فقال ان اليهود قوم حسد وان حسدوا بالسلام على فضل
ما حسدوا على شيء ما حسدوا على السلام والتأمين وفيهم خلف امامهم في المكتوبة امين ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا
جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوسا فقال ان اعطاف اعطاف صلوع فيه للصفوف واعطاف الكنيسة انها للكنيسة اهل
الكتاب والصابئون اهل صابئة الا ان يكون لهم اصل حدث بين ظهرانيهم ورواه كذلك ابو يعلى ورواه كذلك ابو نعيم في الحلية وعزى
صاحب الاحياء الحديث الى صفة الصفة في كتاب اسم يعقوب التوربة يصفون في الصلوع كصفوف الملائكة ويصفون في القتال كصفوفهم
في الملائكة ومن اخلال اليهود اشتمال الصماء في الصلوع رواه ابو داود في المراسيل عن عمرو بن شعيب رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم في ثوب واحد فليشد عليه حقوه ولا يشتمل كما تشتمل اليهود قال الخطابي اشتمال اليهود ان يجلل
بدنه بالثوب ويسدل طرفيه من شقه الايسر فاذا حاذا اشتمال الصماء ان يجلل بدنه الثوب ثم يرفع طرفه على عاتقه ضد احدهما فيبدو منه
فرجه قال وجاء هذا التفسير في الحديث وشرح الصماء على ما ذكرنا وقال البغوي في شرح السنة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
الصماء وهو ان يشتمل بثوبه فيضعه على احد منكبيه ثم يرفعه من قبل يمينه فيبدو منه فرجه وفسر الصماء ايضا بان يشتمل بثوبه من رأسه
الى قدميه ولا يرفع منه جانبا فيكون يده في داخل الثوب وقد يكون معه ثوب آخر وهو ان يشتمل بثوبه من رأسه الى قدميه ويرفع احد جانبيه
على منكبه الايسر فيبدو منه فرجه الايمن وقد يكون يده في داخل الثوب وقد يكون خارجا منه وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين ان يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء وان يشتمل الصماء ورواه ابن خزيمة في صحيحه
وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط باسناد حسن عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشتمل الصماء وان يحتبي الرجل
الكتاب فعليهم ما حملوا من ذلك اهل الكتاب يتخصرون ولا يتختمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تختموا وانتعلوا وخالفوا اهل الكتاب
فعليكم بالسواد فانه اخفى لكم واطيب لنفوسكم وانه من سيمائكم رواه ابو داود في المراسيل وابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم في الحلية
وابن حبان في الضعفاء والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وهذا لفظه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب لا يصبغون فخالفوهم
رواه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم في صحيحه وصححه ولفظه ان اليهود لا يصبغون فخالفوهم وعن ابي ذر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
والحاكم في صحيحه وصححه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غير به الشيب الحناء والكتم
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال اتي بابي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في صحيحه
وصححه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بالسواد كحواصل الحمام
لا يجدون رائحة الجنة رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في صحيحه وصححه وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة رواه ابن ابي عاصم والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر امتي رجال يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يرحون
رائحة الجنة رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في صحيحه وصححه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخضبون بالسواد في آخر الزمان لا يرحون رائحة الجنة رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
والحاكم في صحيحه وصححه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخضبون بالسواد في آخر الزمان
لا يرحون رائحة الجنة رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في صحيحه وصححه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال

قال يهود لنبي الله عليه وسلم ان الله يحب ان يهوى اثر ذنبه على حبر وبالجملة فان اليهود احسن الناس شيئا واوفق وحيثية يوثق عند المتقدم

على انفسهم وذكرت احوالهم فلا ينبغي للمرء ان يضل على نفسه بما يمكنه من الفتح للناصح وسياتي من اعلامهم المجهول ومن

للامانة والاقتفا بالصبر المرير فان صح اولي منه الرجل الصالح مروي ابن جرير من شكره قال كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة

يصلون بها يقرؤنها ليس لهم ذنوب فلا نزله الله تعالى الم تر الى الذين تركوا انفسهم ومن شاهد الم تر الى الذين تركوا انفسهم قال يعني اليهود

صبيانا لهم اعلامهم في الصلاة يقرؤنه امهم لا ذنوب لهم قال فتلك التزكية واخرجه ابن ابي حاتم عن قتادة عن ابن عباس والظاهر ان الضمير

للامانة العمل فان تاب يا فلان فقد تاب يا فلان فان تاب يا فلان والريح فان تاب يا فلان وفيه تزكية النفس وهي شاملة لتزكية

كل واحد لنفسه ولتزكية الانصار لنفسائهم او حرفته او تدريبه لغيره والمعنى قال الله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون

فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا قال الحسن في الآية هم اليهود والنصارى وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان

هودا او نصارى يا وداه عبد الرزاق وابن عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات قال قالت اليهود لمحمد ما نعلم احدا ذنوب فانزل الله

ان لها بنت لهم ذنوب فانما هي مثلهم قال الله تعالى انظر كيف يفترون على الله الكذب وقال الله تعالى ناهيا لنبيه ان لا يعجب من كيف يفترون عليه الكذب

ان تكان ما به ذم اهل الكتاب فلا تزكوا انفسكم واعلم ان الذي ابان لكم ما تخفون انفسهم اتجابا او لا يزكي بعضكم بعضا ويا ايها الناظر في وجه الكتاب بالنقد

او الاختبار ما هو عندك من علم او حرفة ليخفف للعلم منه فانه مقتول لقوله تعالى وابتغوا ربك هدرت ومن الشاهد ان الآية مدنية هذا

وفي ابي الزبير بن بكار في الموفقيات عن جده عبد الله بن مصعب قال قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ليس بين عالم صدق ولسان

فقال الله تعالى يقوله فلا تزكوا انفسكم فلست بزلت نفسي وقد نهانا الله عنه فاجتب ايا كم فذاك منه وانا فقد تعالى هذا فاعلم ان كلا هما قد ظلم

من تركي فالواجب ان لا تصاف للبر والاحسان والتقوى الا الفاعل للنفس وقوله تعالى هو اعلم بكم اتقى اشارة الى انه تزكية والمفضل بالتقى

بالتقوى لا بوصف المتصوف وانما الذي حقيقة هو الذي يزكيه الله تعالى بتوفيقه للتقوى او غائر هذا من الثناء وقد مر روي الامام احمد

القسم البغوي في معجم الصحابة والطبراني بسند صحيح من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن الاقرع بن حابس ان الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يا محمد ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله عز وجل انا الذي زينت من حمدك وشنت من ذمك فانت من ذلك

الاقرع مستدعا غرضا والاقرع كان من الموالفة قلوبهم واخرج الحكمة الترمذي بن وحسنه والبيهقي عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكذبت اخرجه عبد الرزاق وفرع عن قتادة قال رجلها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ما اعلم بعباده من ربي زين وانا شتى شتى فقال النبي صلى الله عليه

وسلم ذاك هو الله عز وجل الذي خلقه وصوره زين وذم وشتم شتى انا عالم بعباده بالمتقي منهم وفي وفي اعمال

اهل الكتاب واخلاقهم ترك تغطية وجوه موضاهير روي الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لعن الله اليهود ثلاثا ان الله عز وجل حرم عليهم شحومها فباعوها واكلوا اثمانها وان الله عز وجل اذا حرم على قوم اكل شيء حرم ثمنه

وقال ابن عباس لعن الله اليهود ثلاثا ان الله حرم عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها وان الله عز وجل اذا حرم على قوم اكل شيء حرم ثمنه

كنت مع سعيد بن جبير بهذه الله تعالى وهو يبيع جنانا معها فجرح بعض فرقي به وقال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول الله تعالى عنه ان رجلا

باهل الكتاب وهما شي اليهود بالمدينة قال صلى الله عليه وسلم لانه بوا بيهود فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال

اما بعد فان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه اسعد قال قال كان بنو اسطوان بالمدينة يهود فباعوا بيعا فقال بعضهم لبعض لا تبيعوا لهؤلاء اليهود شيئا

انه قال اسرعوا بخمارهم ولا تهودوا يا يهود فباعوا ثم قال ابن الصباح في المدخل فقال عالوا انه السنة في المشي بالجنازة ان يكون عالما بين يديها

في هذا حديث قال وهذا الذي ورد به هو وسط بين الطيب بها والاستعمال الذي يضر بها وكان يتخذ قراطا اشتراه قلست وكذا ذكره ابن سعد

الشافعي رضي الله تعالى عنه ان السراج بها يهيج الشيء والطيب افضل ما يضر بالميت لطيب الاسلام احيا وميتا والله تعالى اعلم ثم رايت بعض

رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم

تعالى وفرع في ابن ماجه والبيهقي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجلوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تعجلونها اليه

سنده ضعيف ثم اخرج البيهقي عن ابي موسى عن قوله اذا انطلقتم بجنازتكم فاسرعوا به قال البيهقي وضعفه يدل على ان المراد بالاسراع

اخرجه وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه رايتنا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون في الجنازة وابو بكر وعمر امامه

والسباع والحاكم وصححه تنبيه سلم في تمام الصحابة ان من رايته خارج ليس بين يديه يا شيء يكبر والذكر هو سبحان الله وبحمده قال قال

ابو نعيم هذا يقال لصاحب اليهود للسوء والبرود وهذا حديث كبير وبسببه ابي السنة النبوية الى اهل البوادي ثم رايت في

السنة فيه ثم رايت علت ما في الاسباع من الفضل ان الله يحب بالجنازة من فضل اليهود وهذا الكلام يدل على ان الكلام

المرتب وفي الصحاح حرم وبيعه له الكل في الحق وبها عبده قال الطبراني بن رجاله الله تعالى والظاهر ان الضمير للجنازة

في حمل الميت وهذا ظاهر مع صفة الزيادة والذكر فاجر هذا الله تعالى للمسلم جميع للتفرقة بتعلق بالجنازة وبعد الدفن

القيام للجنازة في وقت بعد الزوال مروي ابن ماجه عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا

ابن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع جنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد فله قيراطان من اجر كل قيراط

تصح بالمرفوعة رواه الله عليه وسلم قال حاملو هم ورد في قال بالمرفوعة رواه الله عليه وسلم قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

[illegible] عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ذهب
[illegible] ثم يرى بها وجهه وجبهته وظهره في كل يوم كان مقداره خمسين
[illegible] اصحاب الاموال الكثيرة بالشيخ بالزكوات مع ان منهم
[illegible] الزكوة لانه يستكثرها ويستصغرها الى
[illegible] وقد حكي ان قارون لما امر بالزكوة حسبها فوجدها شيئا كثيرا فقال يا موسى
[illegible] وروى ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وغيرهما عن خيثمة رحمه الله تعالى قال كانت مفاتيح خزائن قارون
[illegible] كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على خزانة على حدة [illegible] وفي رواية ابن المنذر كل مفتاح منها كثير الثاني
[illegible] قارون [illegible] بني اسرائيل [illegible] مخالطته للظلمة ومعاونته لهم قد ادت به اخرا الى النكال
[illegible] وقد تقدم ذلك في مقدمة الكتاب
[illegible] وروى الطبراني في الكبير بسند ضعيف عن اوس بن شرحبيل
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام الثالث
[illegible] وروى الامام احمد والبيهقي بسند
[illegible] ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلاطين افتتن وما
[illegible] من حديث ابن عباس بنحوه ومن تامل امر قارون وما
[illegible] والسيوطي رحمه الله تعالى جرى في هذا
[illegible] وقال الله تعالى عقب قصة قارون تلك الدار الاخرة
[illegible] وقال عكرمة رحمه الله تعالى العلو الكبر وطلب الشرف والمنزلة عند سلاطينها وملوكها قال
[illegible] وقال الحسن رحمه الله تعالى في قوله لا يريدون علوا في الارض الشرف والعز عند ذوي سلطانهم
[illegible] والمنزلة عند السلطان يعظم به جاه الانسان فيستجره الى الفساد والظلم الا من عصم الله تعالى وهو اعز من الغراب
[illegible] الاخرة والتنزه عنها معا
[illegible] والعاقبة للمتقين اي العاقبة المحمودة وفسرت بالجنة والخلود فيها الرابع البغي والتعدي
[illegible] وروى ابو الشيخ وابن مردويه والخطيب عن انس رضي
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها البغي والمكر والنكث قلت دليل الاول الاية
[illegible] وقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله ودليل الثالث قوله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه وروى ابن لال عن ابي هريرة
[illegible] يا صاحب البغي ان البغي مصرعة . فاعدل فخير مقال المرء اعدله .
[illegible] وروى عبد الكريم ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد من طريق ابن ابي الدنيا
[illegible] ان اسرع الجرم عقوبة البغي وشر النصرة التعدي والام الاخلاق الصديق
[illegible] وروى من طريقه ايضا عن عبد الله بن شبيب التميمي عن ابيه قال كانوا يقفون في الجاهلية بالمواقف فيسمعون صوتا
[illegible] البغي يصرع اهله ويخطم . دار الخذلة والمعاطس رغم . فيطوفون بالجبل ولا يرون شيئا ويسمعون الصوت بذلك الخامس
[illegible] في النهاية الحديدة التي تكون في السفل قرابه وقال في الصحاح
[illegible] الى ملك لا ينصف الساق نعله اجل لا وان كانت طوالا حمائله . وروى
[illegible] عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء وروى الامام احمد والبخاري
[illegible] عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا السادس لباس الارجوان
[illegible] وهي الركيات التي يعتادها ركبان الخيل وهي تشبه وهي قليلة
[illegible] وقد ثبت
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الاحمر ولا يحرم شيء من ذوات الاوان الا الزعفران
[illegible] وكذلك المعصفر لثبوت النهي
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوبان معصفران قال هذا من ثياب الكفار
[illegible] وقد تقدم ان اول ما رويت المعصفرات حين خرج قارون في زينته والسابع
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج على قومه في زينته قال في
[illegible] الزاي وفتح اليا التحتية او بضم الموحدة وضم التحتية والواو ساكنة فيهما كما في القاموس

واقتصر

واقتصر في الصحاح على الثاني السندس وهو ضرب من الديباج [illegible]
وقيصر على سرير الذهب وفرش الحرير والديباج وقول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه [illegible]
اشرفي جنبك وقول النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة [illegible]
الفضة وتحلية آلة الحرب بالفضة وضبة الفضة على ما هو مقرر في كتب الفقه [illegible]
[illegible] وهو حرام على الرجال والنساء وكذلك تحلية الخيول والسروج بها او بالحرير [illegible]
على سروج من ذهب عليهم ثياب حمر وحلي ذهب وتقدم انه جعل باب داره من ذهب [illegible]
الاخلاق القارونية لطف به من الطاف رب البرية [illegible]
[illegible] وقد قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية يقول لولا ان جعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار سقفا من فضة ومعارج من فضة وهي درج
عليها يصعدون الى الغرف وسرر فضة وزخرفا هو الذهب اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وروى ابن جرير [illegible] قتادة وزاد
والاخرة عند ربك للمتقين قال خصوصا وروى هو وابن المنذر عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال لولا ان
يكون الناس اجمعون كفارا فيميلوا الى الدنيا لجعل الله لهم الذي قال وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل ذلك فكيف لو فعل وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قسم بينكم اخلاقكم
كما قسم ارزاقكم وان الله يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من احب فمن اعطاه الدين فقد احبه وروى ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لولا ان يجزع عبدي المؤمن لعصبت الكفار عصابة من حديد فلا يشتكي شيئا
ابدا ولصببت عليه الدنيا صبا اي لفعلت ذلك بكل كافر وكذلك تحمل الاية على العموم لان ذلك قد صار لبعض الكفار والفجار دون سائرهم وقد علمت
ما في حديث ابن مسعود من ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب والحكمة في ذلك انها ليست عنده شيء كما في الحديث لو كانت الدنيا تساوي
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء فتخويل العبد في الدنيا ودوام الصحة والنعمة عليه ليس دليل كرامته عند الله تعالى وحبه اياه بل
دليل كرامته عنده وحبه اياه توفيقه للتقوى وهدايته للدين لان ذلك هو الذي يؤدي الى دار النعيم الدائمة الخالدة والنعيم والنعمة ما لم يكونا دائمين
فليسا بكرامة لانهما يسلبان منه وسلبهما منه اهانة له وبذلك يظهر ان الرضى بنعيم الدنيا المسلوب والى فوت حصوله نعيم الاخرة المطلوب حمق
عظيم وجهل بالغ التاسع التكاثر بكثرة المال والولد وهو جهل محض واغترار صرف وقد سبق عن قتادة ان قارون انما بغى على قومه بكثرة
ماله وولده قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب
عظيم ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى واكثر الاغنياء من
الاغنياء يحسبون ان كثرة المال والولد دليل القرب والخيرة عند الله وهذا غاية الجهل وهو خلاف ما في كتاب الله تعالى ولقد كان قارون يعتقد ذلك
في ماله وما خول فيه الا ترى الى قوله انما اوتيته على علم عندي قال السدي في تفسيره علم اني اهل لذلك رواه ابن ابي حاتم ونظير ذلك قول ذلك
الكافر ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فغلط المتخولين في الدنيا من اربعة اوجه اولها انهم يعتقدون انها كرامة وهي اهانة وثانيها
انهم يستدلون على القرب والخيرية وهي دليل الطرد والشرية وثالثها انهم يستدلون بحصولها في هذه الدار على حصولها في دار القرار وكانهم امنوا
من ان يقال لهم هنالك اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ورابعها انهم يعتقدون انها منحة والحالة انها محنة وفتنة كما قال تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة والله عنده اجر عظيم وانما قدم الاموال في هذه الاية وفي الايات السابقة ونحوها لان المال مشترك فيه عموم الناس في الميل اليه ويكون
سببا في تحصيل الاهل والمال اذ بالمال تحصل النساء بالبيع او النكاح والولد لا يحصل الا بالحليلة زوجة او امة واما قوله تعالى زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة فانه قدم النساء والبنين لان التلذذ بهما لذاتهما اما النساء فالاستمتاع واما
البنون فبوجودهم صغارا بالاستنصار بهم والاستعانة بهم كبارا واما التلذذ بالاموال فانما هو من حيث التوصل بها الى التلذذ بالنساء والبنين فان
كثرة المال تضاعف التلذذ بالنساء والبنين اذ ايهما وافقهما فيما يطلبانه منه كانوا اطوع له وكلما كانوا اطوع له تضاعف تلذذه بهم ولما كان
ما يحصل للعبد من الفتنة وعدم القربة وما هو مغرم به من التكاثر وعدم الاغناء المشار اليه بقوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا في المال ابلغ واكثر منها في الاولاد قدمت الاموال العاشر الحسد كانه حسد موسى على النبوة وهرون على الحبورة والحسد حرام
وهو من افعال اليهود بل سائر اهل الكتاب ومنه قول الذين يريدون الحيوة الدنيا من بني اسرائيل يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم
وقد قيل ان حسدهم كان غبطة وهي مباحة وعلى الاول فالمثل اطلق على العين وقد يدل له فاصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون
ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون وقوله لمن يشاء من عباده اي
اي من المؤمنين والكافرين والبسط في الرزق وقدره قد يكون فيه خير يراد بالعبد وقد يكون لشر يراد به فالبسط قد يكون بسبب طغيانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيد أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب على أنه لعله قال في حجة
الوداع وأنه مخصوص بالحاج حيث كان الأفضل في حقه الفطر يوم عرفة ليتقوى بذلك على الوقوف والدعاء قال الشيخ زين الدين العراقي ويدل لهذا
التأويل على أن النسائي بوب على هذا الحديث في كتاب الحج النهي عن صوم عرفة إشارة إلى أن النهي مخصوص بالحاج انتهى وفي الحديث وجه آخر وهو
أن قوله هي أيام أكل وشرب يعود على أيام التشريق فقط أو عليها مع يوم النحر دون يوم عرفة أو يعود على مجموع السابق لا على جميعه ثم يبقى في
الحديث تسمية يوم عرفة عيدا والحاصل أن أعياد أهل الإسلام على قسمين عيد لسائر الأمة وعيد لجماعة مخصوصين من الأمة في مكان مخصوص فالأول
الفطر والنحر فنهيت سائر الأمة عن جواز هذا العيد لظهوره في عموم هذه الأمة والثاني يوم عرفة فندب صيامه لما فيه من الفضل العظيم إلا للحاج
بعرفة فنهي عن صومه لظهوره في حقه دون من لم يكن بصفته من الأمة ولا في موقفه ثم حمل النهي عن صوم العيد الأول على التحريم لتخصيصه
بالعيدية والنهي عن صوم الثاني على الكراهة لعدم تمحضه لذلك كما حمل النهي عن إفراد يوم الجمعة بالصوم على الكراهة لأنه عيد من حيث الاجتماع
للصلاة والتنظف والتطيب والزينة له ولم يحمل على التحريم لعدم تمحضه للعيدية من حيث زيادة التكليف فيه بتحريم البيع والمعاملة فيه بعد الأذان
والسفر فيه بعد الفجر أو بعد الزوال على الخلاف فيه ومن حيث أن الاجتماع فيه لا يطلب من سائر الأمة بل من اتصف بصفة توجب عليه الجمعة أو تصح
منه بها ومنها تخصيص يوم من الأسبوع بنوع من التعظيم لم يرد به الشرع ومن ثم كره إفراد ليلة الجمعة بقيام ويومها بصيام وكذلك يوم السبت
ويوم الأحد روى الأئمة الستة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو بعده
وروى مسلم من حديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام
إلا أن يكون في صوم يوم يصومه أحدكم وروى البخاري وأبو داود والنسائي عن جويرية بنت الحارث رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت أمس قالت لا قال أتريدين أن تصومي غدا قالت لا قال فأفطري وروى الإمام أحمد عن عبيد الأعرج
قال حدثتني جدتي رضي الله تعالى عنها أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى وذلك يوم السبت فقال لها تعالي فكلي فقالت
إني صائمة فقال أصمت أمس قالت لا قال فكلي فإن صيام لا لك ولا عليك وروى أصحاب السنن الأربعة عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء شجرة أو عود شجرة فليمضغه حسنه الترمذي وصححه ابن
السكن والحاكم والأظهر من مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه كراهية إفراد يوم الجمعة أو يوم السبت بالصوم وكذلك الأحد بالقياس عليه
وذهب إليه الإمام أحمد وأبو يوسف والقاضي أبو بكر ابن العربي من المالكية في يوم الجمعة وكذلك الأحد بالقياس عليها ما لم يوافق عادة له أو
نذرا قال الترمذي ومعنى الكراهة في هذا أي في صوم يوم السبت أن يخص الرجل يوم السبت بصيام لأن اليهود يعظمون يوم السبت انتهى
أي والمراد وتخصيصه بالصيام تعظيم له فمن فعل ذلك فقد تشبه بهم وكذلك من خص يوم الأحد بصيام فقد أشبه النصارى في تعظيمه وقد
نص ابن يونس على إلحاق الأحد بالسبت وكراهية إفراده بالصوم وذهب جماعة منهم مالك إلى عدم كراهية إفراد الجمعة بالصوم وعدم كراهية صوم
السبت وكذلك الأحد ولو مفردا وقالوا إن النهي عن صومها منسوخ بما رواه النسائي أن ابن عباس بعث إلى عائشة وأم سلمة رضي الله تعالى عنهم يسألهما
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يصوم في الأيام فقالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صومه يوم السبت والأحد
ويقول هما عيدان لأهل الكتاب فنحن نحب أن نخالفهم ولنا أن نقول إن سلمنا صحة هذا الحديث فإنه دليل على نسخ كراهية يوم السبت لا على نسخ
كراهية إفراده بالصوم لأن ظاهر الحديث أنه كان يصوم الأحد معه ولقائل أن يقول إن مخالفة أهل الكتاب حاصلة بمجرد الصوم في اليوم الذي هو
عيدهم وذكر البيهقي في كتاب خصائص يوم الجمعة أن وجه الحكمة في كراهية تخصيص يوم الجمعة بالصوم مخالفة اليهود فإنهم يصومون يوم
عيدهم أو يفردونه بالصوم فنهي عن التشبه بهم كما خولفوا في يوم عاشوراء بصيام يوم قبله أو بعده انتهى فعلى هذا لا يحصل مخالفة اليهود بمجرد
صيام السبت إلا لو ضم إليه يوم آخر ثم اختلف العلماء في وجه كراهية إفراد الجمعة بالصوم فقيل لئلا يلتزم الناس من تعظيمه ما التزمت اليهود في
سبتهم من ترك الأعمال كلها أي في ليلة السبت ويومه وهذه العلة صالحة لتعليل كل من النهي عن تخصيص ليلة الجمعة بقيام ويومها بصيام فربما لو
شرع هذا الظن كثير من الناس أن هذه الليلة وهذا اليوم لا يتعاطى فيهما شيء من الأعمال والاشتغال سوى القيام والصيام فيدخل عليهم التشديد
في الدين وما جعل عليهم في هذا الدين من حرج وإنما هو يسر وهذا من أسلم التعليل من النقص والمعارضة وقيل واختاره النووي رحمه الله تعالى
أن يوم الجمعة شرع فيه عبادات كثيرة من الذكر والدعاء والقراءة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحب فطره ليكون أعون على قضاء حقه
الوظائف المنشاط من غير ضعف ولا ملل نظير الحاج بعرفة كان الأولى له الفطر لهذه العلة قال النووي رحمه الله تعالى فإن قيل لو كان كذلك لم تزل
الكراهة بصوم يوم قبله أو بعده لبقاء المعنى المذكور فالجواب أنه يحصل له بفضيلة اليوم الذي قبله أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور
أو تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه قال العراقي والسؤال الذي سأله قوي والجواب عنه ضعيف قلت ومقتضى الحكمة الذي ذكرها
النووي أن من كان يعرف من نفسه أنه لا يقوم بوظائف يوم الجمعة ولا يهتم به لا يكره في حقه الصوم لانتفاء المعنى ثم إن سلمت هذه الحكمة فإنما تصلح لتعليل
كراهية صوم يوم الجمعة مطلقا كما هو مذهب علي والنخعي والشعبي ومجاهد والزهري وحكاه ابن عبد البر عن أحمد وإسحاق وروى عبد الرزاق
وابن أبي شيبة تعليل الكراهية بما ذكر عن علي رضي الله تعالى عنه قال من كان متطوعا من الشهر أياما يصومها فليكن من صومه يوم الخميس ولا
ولا تتعمدوا يوم الجمعة فإنه يوم عيد وطعام وشراب فيجتمع له يومان صالحان يوم صامه ويوم نسكه مع المسلمين وفي لفظ لابن أبي شيبة

من كان متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فإنه يوم طعام وشراب فذكر وقد اشتمل كلام علي رضي الله تعالى عنه على علتين لكراهية
صوم يوم الجمعة إحداهما التقوي بالطعام والشراب على الذكر والثانية أنه يوم عيد ويؤيد ذلك ما رواه النسائي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صيام يوم عيد وهذه العلة الأخيرة اختار الحافظ أبو الفضل بن حجر التعليل بها لكراهية إفراد يوم الجمعة بالصيام
وأيده بما رواه الإمام أحمد والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم
عيدكم يوم صومكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده ولا يخرجه عن كونه عيدا فالجواب أن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم نص على أن
كراهية صومه وإن كان عيدا يزول بصيام قبله أو بعده فإن قلت يلزم على هذا أن لا يمنع من صيام يوم النحر من صام قبله بيوم ولا من
صام آخر أيام التشريق من صام بعده يوما وهذا لا قائل به فالجواب منع هذا والفرق بينهما تمحض العيدية ليوم الفطر ويوم النحر والتشريق فمنع
من صيامه مطلقا وما فيه شائبة العيدية وليس بعيد محض كيوم عرفة ويوم الجمعة فكره صوم يوم عرفة في مكان مخصوص وكره صوم يوم
الجمعة في حالة مخصوصة ومن ثم لو نذر صوم يوم عرفة وإن كان حاجا في عرفة أو صوم يوم الجمعة انعقد النذر وتعين الصوم بخلاف ما لو نذر
صيام يوم الفطر أو يوم النحر أو أيام التشريق إلا ما روي عن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أن ينعقد النذر ولا يصوم هذه الأيام يقضي ومن أعمال
بني إسرائيل صيام يوم عاشوراء مفردا عن يوم قبله أو بعده والذي تحرى في صوم عاشوراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصومه بمكة
وكانت قريش تصومه ثم لما هاجر إلى المدينة وجد اليهود يصومونه ويتخذونه عيدا وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء
ثم أمر بمخالفتهم فكان يصوم يوم عاشوراء ويأمر بصيامه ولا يتخذه عيدا ثم أمر بأن يصام قبله يوما أو بعده لتتحقق مخالفتنا لأهل الكتاب وفي صحيح
مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء فقالوا يا رسول الله يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإذا كان العام المقبل صمنا التاسع فلم يجئ عاشوراء حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهب الشافعي وأحمد رضي
الله تعالى عنهما أنه يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا فإن لم يتيسر صوم التاسع فالحادي عشر وإفراد عاشوراء بالصوم خلاف الأولى
فائدة في فضل عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم روى البزار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاشوراء عيد نبي كان قبلكم فصوموا أنتم وروى أبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فلق البحر لبني إسرائيل يوم
عاشوراء وروى الطبراني في الكبير بسند ضعيف عن عثمان بن مطر رضي الله تعالى عنه وكان له صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حديث
وفي رجب حمل الله نوحا في السفينة فصام رجب وأمر من معه أن يصوموا فجرت بهم السفينة سبعة أشهر آخر ذلك يوم عاشوراء أهبط
الله الجودي فصام نوح ومن معه والوحش شكرا لله عز وجل وفي يوم عاشوراء فلق الله البحر لبني إسرائيل وفي يوم عاشوراء تاب الله على آدم عليه
السلام وعلى أهل مدينة يونس عليه السلام وفيه ولد إبراهيم عليه السلام وفي قوله فجرت بهم السفينة سبعة أشهر إطلاق اسم الشهر على بعضه
حيث جمع كما في قوله تعالى الحج أشهر معلومات وهي شوال وذي القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة وقال قتادة ركب نوح عليه السلام في السفينة
في رجب يوم عشر بقين ونزل من السفينة يوم عاشوراء وقال عكرمة هو يوم تاب الله فيه على آدم عليه السلام يعني يوم عاشوراء رواهما عبد
الرزاق وكلام قتادة لا يوافق الحديث فكان سنه في الحديث تصحفت على بعض الرواة سبعة ولا يوافق ما هو المشهور من أن نوحا ركب
في السفينة يوم عاشر رجب واستوت على الجودي يوم عاشوراء وأن ركوبه بمن معه كان ستة أشهر لا تزيد ولا تنقص وروى مسلم عن أبي قتادة
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم عاشوراء فقال يكفر ذنوب السنة الماضية وروى هو وأصحاب السنن عنه أيضا
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة فقال يكفر ذنوب السنة الماضية والباقية قال العلماء تعظيم يوم عاشوراء مما كان محفوظا
مشهورا في أهل الكتاب وأما تعظيم يوم عرفة فإنما اشتهر تعظيمه في هذه الأمة فناسب أن يكون مضاعفا ثواب صومه على صوم يوم عاشوراء
وقد روي في الأثر أن عشر ذي الحجة هو الذي أضله أهل الكتاب ونظير هذا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوضوء قبل الطعام حسنة وبعده حسنات فإن الحكمة في ذلك أن الوضوء قبل الطعام من شريعة موسى عليه الصلاة والسلام وبعده
من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما يؤخذ من حديث سلمان المتقدم ونبه عليه الحافظ السيوطي وروى الطبراني في الكبير بسند ضعيف عن أبي
سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سنته كلها وأخرجه
بسند ضعيف أيضا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ولفظه من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته وأخرجه
البيهقي في فضل الشهور والأيام من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ولفظه من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر
سنته قال البيهقي بعد أن رواه من طرق وعن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضم
بعضها أحدث قوة انتهى قال العراقي في أماليه لحديث أبي هريرة صحح بعض طرقه ابن ناصر قال وله طرق عن جابر رضي الله تعالى عنه على
شرط مسلم أخرج بعضها ابن عبد البر في الاستذكار وروى هو والدارقطني بسند جيد عن عمر رضي الله تعالى عنه موقوفا والبيهقي
في الشعب عن محمد بن المنتشر قال كان يقال فذكره انتهى وأما اتخاذ يوم عاشوراء مأتما للحسين فإنه بدعة ابتدعها الروافض
فيجب الحذر من التشبه بهم فيها وأما الاكتحال يوم عاشوراء ففيه حديث ضعيف ورواه البيهقي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا ومن أخلاق اليهود والنصارى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

منه اليهود وذكر الصفار عن الكلبي في قوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه الآية قال لم يجرمه الله عليه في التوراة وانما حرم عليهم بعد التوراة بظلمهم
كتحريم هذه بآيات الله وكان نبي الله اسرائيل اذا اشتهى شيئا حرمه على نفسه تزهدا وهو للحوم وذلك قبل ان تنزل التوراة
من الذي هاد واحرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال الله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال ابن جريج كل شيء لم تشرح قلوبهم
للبهائم وكانوا يحرمون ما انفرجت قوائمه كالنعام والبط والاوز والدجاج والحمام وكل ما لا يصيد وكانوا لا يأكلون الشحوم
الخالصة لحم الكلى والثرب الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك حرم عليهم بغيهم وانا لصادقون وما حرم الظفر ما عمل به
من الشحوم كالبعير والنعامة والبقر الذي تكون في الامعاء وما اختلط بعظم الآلية وهو شحم الفؤاد والكليتين والرأس والعين والاذن وما سوى ذلك
فهذه المستثنيات حلال لهم غير الثرب وشحم الكلية وكل شيء كان لذي ظفر فهو حرام عليهم وانما حرمت عليهم هذه الطيبات عقوبة لهم
بسبب بغيهم ثم يرجع عن البقر فما عرا ظهورها حرم عليهم وكذلك قوله كما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم
فباعوها وكلوا اثمانها رواه الشيخان ومن اعمال النصارى اكل الخنزير والعلجة والدم المسفوح والميتة وما يصيد في شرعنا شيء من ذلك
الا في حالة الاضطرار وقد سبق ان النصارى يأكلون ما ذبح بالظفر وهو ميتة فروى ابن سعد في الطبقات عن الازرق بن قيس قال قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم اسقف نجران والعاقب فعرض عليهما الاسلام فقالا انا كنا مسلمين قبلك قال كذبتما انه منعكما من الاسلام ثلث قولكما
اتخذ الله ولدا واكلكم لحم الخنزير وسجودكم للصليب وروى الحاكم وصححه وابو نعيم في الدلائل عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فقالا كذبت انك تنهانا عن عبادة عيسى وعن اكل لحم الخنزير قلت لا ولكن عيسى عبد الله ورسوله
وروح الله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول وروى ابو نعيم في الدلائل عن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال لما نزل قول الله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اشبه عيسى بآدم فغضب قومه من قوله وقالوا ما تعيب صاحبنا قال انه عبد الله
قالوا اجل قال فهل رأيتم عبدا يأكل الطعام ويشرب الشراب ويحدث النساء فمضوا ثم رجعوا اليه فقالوا ما نعلم ان احدا كذلك فانزل الله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل لحم الخنزير ثم اكل لحم الجمل اعظم اجرم عند الله وما فعل ذلك من الحلال المقدس به فلا تزعي الناس الحلال في شيء الطوع
منه اليهود وذكر الصفار عن الكلبي في قوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه الآية قال لم يجرمه الله عليه في التوراة وانما حرم عليهم بعد التوراة بظلمهم
كتحريم هذه بآيات الله وكان نبي الله اسرائيل اذا اشتهى شيئا حرمه على نفسه تزهدا وهو للحوم وذلك قبل ان تنزل التوراة فحرم
من الذي هاد واحرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال الله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال ابن جريج كل شيء لم تشرح قلوبهم
للبهائم وكانوا يحرمون ما انفرجت قوائمه كالنعام والبط والاوز والدجاج والحمام وكل ما لا يصيد وكانوا لا يأكلون الشحوم
الخالصة لحم الكلى والثرب الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك حرم عليهم ببغيهم وانا لصادقون وما حرم الظفر ما عمل به
من الشحوم كالبعير والنعامة والبقر التي تكون في الامعاء وما اختلط بعظم الآلية وهو شحم الفؤاد والكليتين والرأس والعين والاذن وما سوى ذلك
فهذه المستثنيات حلال لهم غير الثرب وشحم الكلية وكل شيء كان لذي ظفر فهو حرام عليهم وانما حرمت عليهم هذه الطيبات عقوبة لهم
بسبب بغيهم ثم يرجع عن البقر فما عرا ظهورها حرم عليهم وكذلك قوله كما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم
فباعوها وكلوا اثمانها رواه الشيخان ومن اعمال النصارى اكل الخنزير والعلجة والدم المسفوح والميتة وما يصيد في شرعنا شيء من ذلك
الا في حالة الاضطرار وقد سبق ان النصارى يأكلون ما ذبح بالظفر وهو ميتة فروى ابن سعد في الطبقات عن الازرق بن قيس قال قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم اسقف نجران والعاقب فعرض عليهما الاسلام فقالا انا كنا مسلمين قبلك قال كذبتما انه منعكما من الاسلام ثلث قولكما
اتخذ الله ولدا واكلكم لحم الخنزير وسجودكم للصليب وروى الحاكم وصححه وابو نعيم في الدلائل عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فقالا كذبت انك تنهانا عن عبادة عيسى وعن اكل لحم الخنزير قلت لا ولكن عيسى عبد الله ورسوله
وروح الله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول وروى ابو نعيم في الدلائل عن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال لما نزل قول الله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اشبه عيسى بآدم فغضب قومه من قوله وقالوا ما تعيب صاحبنا قال انه عبد الله
قالوا اجل قال فهل رأيتم عبدا يأكل الطعام ويشرب الشراب ويحدث النساء فمضوا ثم رجعوا اليه فقالوا ما نعلم ان احدا كذلك فانزل الله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل لحم الخنزير ثم اكل لحم الجمل اعظم اجرم عند الله وما فعل ذلك من الحلال المقدس به فلا تزعي الناس الحلال في شيء الطوع
منه اليهود وذكر الصفار عن الكلبي في قوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه الآية قال لم يجرمه الله عليه في التوراة وانما حرم عليهم بعد التوراة بظلمهم
كتحريم هذه بآيات الله وكان نبي الله اسرائيل اذا اشتهى شيئا حرمه على نفسه تزهدا وهو للحوم وذلك قبل ان تنزل التوراة فحرم
من الذي هاد واحرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال الله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال ابن جريج كل شيء لم تشرح قلوبهم
للبهائم وكانوا يحرمون ما انفرجت قوائمه كالنعام والبط والاوز والدجاج والحمام وكل ما لا يصيد وكانوا لا يأكلون الشحوم
الخالصة لحم الكلى والثرب الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك حرم عليهم ببغيهم وانا لصادقون وما حرم الظفر ما عمل به
من الشحوم كالبعير والنعامة والبقر التي تكون في الامعاء وما اختلط بعظم الآلية وهو شحم الفؤاد والكليتين والرأس والعين والاذن وما سوى ذلك
فهذه المستثنيات حلال لهم غير الثرب وشحم الكلية وكل شيء كان لذي ظفر فهو حرام عليهم وانما حرمت عليهم هذه الطيبات عقوبة لهم
بسبب بغيهم ثم يرجع عن البقر فما عرا ظهورها حرم عليهم وكذلك قوله كما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم
فباعوها وكلوا اثمانها رواه الشيخان ومن اعمال النصارى اكل الخنزير والعلجة والدم المسفوح والميتة وما يصيد في شرعنا شيء من ذلك
الا في حالة الاضطرار وقد سبق ان النصارى يأكلون ما ذبح بالظفر وهو ميتة فروى ابن سعد في الطبقات عن الازرق بن قيس قال قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم اسقف نجران والعاقب فعرض عليهما الاسلام فقالا انا كنا مسلمين قبلك قال كذبتما انه منعكما من الاسلام ثلث قولكما
اتخذ الله ولدا واكلكم لحم الخنزير وسجودكم للصليب وروى الحاكم وصححه وابو نعيم في الدلائل عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فقالا كذبت انك تنهانا عن عبادة عيسى وعن اكل لحم الخنزير قلت لا ولكن عيسى عبد الله ورسوله
وروح الله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول وروى ابو نعيم في الدلائل عن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال لما نزل قول الله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اشبه عيسى بآدم فغضب قومه من قوله وقالوا ما تعيب صاحبنا قال انه عبد الله
قالوا اجل قال فهل رأيتم عبدا يأكل الطعام ويشرب الشراب ويحدث النساء فمضوا ثم رجعوا اليه فقالوا ما نعلم ان احدا كذلك فانزل الله تعالى

فاله فمن اكله حارجع . فمن شرح صدره منه شفاء سيفسده في الكثير الواسع . ولا ينهى عنه حتى البات . ولا يسد عنه طريق المرعى . قال الله تعالى في اليهود
سماعون للكذب اكالون للسحت وقال تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت وقال للمسلمين رحمهم الله تعالى الربانيون علماء
النصارى والاحبار علماء اليهود وكما قاله الثعلبي ورفع وقوله ليبس كما كانوا يصنعون ذم عاب على الكبار العالمين بالكتاب فالذم واقع على الفريقين
العاقة لصاحب الكذب وعلى السحت والعلة اشتراك الذم عن ذلك قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما في القرآن اشد من هذه الآية رواه الامام عبد الله بن المبارك في الزهد والمنذر
والطبراني بن مردويه رحمهم الله تعالى ما في القرآن اخوف عندي من هذه الآية رواه الامام احمد والبيهقي في الزهد والمنذر
وقال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم اموال الناس بالباطل
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وذكر الثعلبي عن الحسن قال كان للحكام من
بني اسرائيل اذا اتاه احد برشوة جعلها في كمه فمن ثم يا ايها يظن الجاهل انها له حلال فيأكلها فيسمع منه ولا ينظر لخصمه فيأكل الرشوة ويحكم للكاذب فذلك
وصفهم الله تعالى بقوله سماعون للكذب اكالون للسحت وروى ابو داود والترمذي وصححه هو وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى
عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي رواه الامام احمد والبزار من حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه زاد والرائش يعني الذي
يمشي بينهما كما فسره به في الحديث وروى الحاكم وصححه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم وروى ابو يعلى
الرخصة فيه عن ابن مسعود والسحت وهب بن منبه قال ابن الليث السحت في دينه ناحذه قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه اذا رشي الحاكم ليترك
في الوقت وان لم يجر له بعد ذلك حكم به بعد ذلك قال القرطبي وهذا لا يصح لان فيه اقرار الرشوة ويحكم بها وروى ابو داود والترمذي
في الكبير باسناد صحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الرشوة في الحكم كفر وهي بين الناس سحت وروى عنه باسناد جيد انه قال السحت الرشوة
قال الدين كله نصفان نصف اليقين ونصف الصبر وروى عبد الرزاق عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا الامراء سحت وأخرجه للطبراني
في فضل المتشابه من حديث انس ولفظه هدايا العمال سحت وروى الثعلبي باسناده عن الحسن قال اذا اكل القاضي هدية فقد اكل السحت وأخرجه البيهقي
وحكى ابو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان الثوري قال الرشوة على وجهين على الحكم وعلى غير الحكم فاما على الحكم فهو الكفر وما كان على غير الحكم
فهو من السحت وروى البزار بإسناد حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان ظالما على ظلمه ليدحض بباطله حق امرئ فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله
في الدنيا والآخرة والصغير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان ظالما ليدحض بباطله حق امرئ فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله
ومن اكل من كسب الربا فمثله مثل من زنى ستة وثلثين زنية ومن نبت لحمه من سحت فالنار اولى به وروى ابن مردويه والديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ست خصال من السحت رشوة الامام وهي اخبث ذلك كله وثمن الكلب وعسب الفحل ومهر البغي وكسب الحجام وعمل اليد
الحاكم وهو على شرط الشيخين وقال ابن الجوزي في الواهيات وفيه نظر فقد قال الامام احمد في رواية ابنه عبد الله ثمن الكلب الصيود ليس به بأس وكسب الحجام
وعسب الفحل ومهر البغي قد رخص فيه قوم من العلماء وكرهه آخرون وقال الطبري في تهذيب الآثار ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ثمن الكلب
وكسب الحجام وعسب الفحل ومهر البغي وثبت عنه انه رخص في ثمن الكلب الصيود وكسب الحجام اذا حجم اقاربه وعسب الفحل اذا كان صاحبه لا يتخذ منه
ومهر البغي اذا كانت لا تعرف بالفجور وقال ابن بطال ذهب الجمهور الى ان هذه الاحاديث منسوخة بحديث ابي جحيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم حجم غلاما
فسأل مواليه فيما خفف عنه فقالوا ثلثة آصع من طعام فوضع عنهم صاعا وقال ابن حبيب ان ذلك كان من خراجه وقال ابن التين ان كان من خراجه فلا حجة فيه
لان الخراج يجوز ان يكون مما لا يحل ثمنه وان كان من كسبه فيحتمل ان يكون قبل ان يعلم ان ذلك لا يحل ثم علم بعد ذلك فنهى عنه وقال ابن المنذر
ثبت النهي عن ثمن الكلب وكسب الحجام وعسب الفحل ثم ثبت الرخصة في ثمن الكلب الصيود وكسب الحجام اذا حجم اقاربه وعسب الفحل اذا كان صاحبه لا يتخذ منه
ومهر البغي اذا كانت لا تعرف بالفجور وقال ابن بطال ذهب الجمهور الى ان هذه الاحاديث منسوخة بحديث ابي جحيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم حجم غلاما
فسأل مواليه فيما خفف عنه فقالوا ثلثة آصع من طعام فوضع عنهم صاعا وقال ابن حبيب ان ذلك كان من خراجه وقال ابن التين ان كان من خراجه فلا حجة فيه
لان الخراج يجوز ان يكون مما لا يحل ثمنه وان كان من كسبه فيحتمل ان يكون قبل ان يعلم ان ذلك لا يحل ثم علم بعد ذلك فنهى عنه وقال ابن المنذر
ثبت النهي عن ثمن الكلب وكسب الحجام وعسب الفحل ثم ثبت الرخصة في ثمن الكلب الصيود وكسب الحجام اذا حجم اقاربه وعسب الفحل اذا كان صاحبه لا يتخذ منه
ومهر البغي اذا كانت لا تعرف بالفجور وقال ابن بطال ذهب الجمهور الى ان هذه الاحاديث منسوخة بحديث ابي جحيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم حجم غلاما
فسأل مواليه فيما خفف عنه فقالوا ثلثة آصع من طعام فوضع عنهم صاعا وقال ابن حبيب ان ذلك كان من خراجه وقال ابن التين ان كان من خراجه فلا حجة فيه
لان الخراج يجوز ان يكون مما لا يحل ثمنه وان كان من كسبه فيحتمل ان يكون قبل ان يعلم ان ذلك لا يحل ثم علم بعد ذلك فنهى عنه وقال ابن المنذر
ثبت النهي عن ثمن الكلب وكسب الحجام وعسب الفحل ثم ثبت الرخصة في ثمن الكلب الصيود وكسب الحجام اذا حجم اقاربه وعسب الفحل اذا كان صاحبه لا يتخذ منه

المكتبة الشاملة

بيهما مبينة وهو ما اخرجه الطبراني وابن حاتم وغيرهما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقض قوم العهد الا كان القتل بينهم وما حكم قوم بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهر في قوم الزنا الا كثر فيهم الموت وما طفف قوم المكيال الا منعوا النبات واخذوا بالسنين وما منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر ولولا البهائم لم يمطروا ولا خفر قوم الذمة الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكم ائمتهم بغير ما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم رواه الحاكم وصححه والبيهقي في السنن عن عكرمة عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين رواه الشيخان وابو داود والنسائي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها رواه الشيخان وابو داود والنسائي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات عليه الا مات ميتة جاهلية رواه الشيخان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية رواه الشيخان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره ما يكره فليصبر فانه من فارق السلطان شبرا مات ميتة جاهلية رواه الشيخان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة شبرا فمات فقد مات ميتة جاهلية رواه الشيخان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات عليه الا

من النكاح وروى الامام احمد والطبراني وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال الى الله تعالى الطلاق وروى ابو داود فانه مما يثرب الله فيه الرجال والنساء وروى البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلقوا النساء الا من ريبة فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات وروى الامام احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله كل ذواق من الرجال والنساء وروى الامام احمد وابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام قال الطيبي رحمه الله تعالى هذا الحديث تفسير لما قبله من ان الضرر الذي اشتمل عن النكاح وتبتل علي رابعة النصاري والثاني ان الضرر مما لا بد منه في الجملة وقال الازهري الضرر الذي لم يجز قال وكل ايضا الرجل الذي لم يتزوج لم يدر هل يأتي النساء ضرورة الضرر على اظهرها وقد تقدم في التشبه بالشيطان حديث حكاك وقول النبي صلى الله عليه وسلم له الك زوجة قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت شاب صحيح موسر مثلك لا يبيت ليلة الا وانت ملك فانت من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منا فاصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح واعلم ان النكاح تستحب عليه الادلة باتفاق وقد تجب على الرجل والمراة مرة وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه باستحبابه في كل حال وقال مالك والشافعي هو مستحب لمحتاج اليه بحيث اهبته وقال احمد متى تاقت نفسه اليه وخشي العنت وجب عليه والشرع وبه قال اخرون قال شيخ الاسلام المالكي وهذا هو الصحيح واما قوله تعالى واذكروا نعمة ربكم عليكم فقيل انه خطاب لمن اراد ان يترك النكاح باجماع المفسرين بل هو والانقطاع الى الله تعالى وهو موافق للاصل وهو ان التبتل في اللغة يقال بتلته اي قطعته فتبتل وانبتل وهو سميت فاطمة رضي الله تعالى عنها البتول لانقطاعها عن نساء زمانها وفضائله الامة فضلا وعلما وقيل لمريم البتول لانقطاعها عن الازواج وقد سميت مريم بتولا ايضا في لغة العرب فالتبتل عن الانقطاع عن النكاح هو المروي عنه وبعض الانقطاع الى الله تعالى هو المراد بقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي قطع ارادته وقصده عما سواه والانقطاع الى الله تعالى لا ينافي عقد النكاح لانه بالنسبة الى الله تعالى كالتبتل قطع نفسه عما سوى الله تعالى او قطع ارادته وقصده عما سواه والانقطاع الى الله تعالى لا ينافي عقد النكاح لانه بالنسبة من جملة الطاعات وعن ابن عباس رضي الله عنهما قطع الخلق اليه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه ابن جرير وابن المنذر في قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اخلص له اخلاصا وقال قتادة رحمه الله تعالى اخلص له الدعوة والعبادة اخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير قال بعضهم رحمه الله تعالى اخلص له المسئلة والدعا اخرجه الفريابي وعبد بن حميد في الصلوة والبيهقي في الشعب قال الحسن اجتهد واجتهد واجتهد وابن زيد تفرغ للعبادة وزيد بن اسلم اترك الدنيا واقبل على الله عز وجل وشقيق البلخي توكل عليه وفوض ثم اعلم ان الرهبانية التي ابتدعها النصاري لا تختص بترك النكاح بل هي ترك الشهوات المباحة كلها والتقلل من الاكل والشارب كل شيء والتشدد به في الدين كالزهبة العيام والقيام فوق الطاقة ولباس السواد وايثار الشعوذة والضوع وملازمة الغرانة والكهوف قال الله تعالى وقفينا بعيسى بن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون رواه ابن ابي حاتم والطبراني في مسند الشاميين والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نبت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلت التوراة والانجيل فكان من بقي من اسرائيل يعرفون بقراءة التوراة والانجيل فرفعت لهم رجل يقال له بولس فقرأ عليهم التوراة والانجيل فاعجبهم ما رأوا من هديه فقالوا ما نرى هذا الرجل الا على الحق فاتبعوه فلما رأى ذلك منهم عمد الى كنيسة فهدمها ثم بنى مسجدا فاتخذه فيه ثم دعا الناس الى عبادة الله تعالى فمن لم يقتله السيف ولم يحرقه بالنار ولم يهدم عليه كنيسته ولم يخرجه من قريته ولم يسبه فهو من اهل النار فاتبعه على ذلك قوم فقتل من خالفه بالسيف والنار وهدم الكنائس حتى لم يبق في الارض الا قليل ممن اتبعه على ذلك وهم مستخفون بدينهم يعبدون الله تعالى وحده لا يشركون به شيئا وهم في ذلك خائفون يترقبون يخافون ان يظهر عليهم احد فيقتلهم فلما رأوا ذلك منهم اتخذوا غيرانا في الجبال وحفروا فيها بيوتا وتحصنوا فيها من عدو

خلط بغيره فافصل

ر كفاية

فلي سبيل الله ظاهرة وباطنة فاعلم انها افضل تلك الاعمال وهي التي يتسع في تفريع هذه الآيات بخلاف اهل العلم ليعلم منهم اعلى مرتبة التي هي احاج
الى معرفة بها في جهاد امة فمن هذا القياس كما قال ابو ابراهيم التجيبي رحمه الله تعالى فمن اعترض ثم اذا عرض له مسئلة لا علم عنده فيها خالط من يسأله عنها
واذا عرضت له طلب العلم لذلك او عرضت عنه الكتب تدبرها وتفهمها فان لم يفهم مع ذلك لم يقنع بالاقتصار على ما يسأل عنه
ولا فيما يسأله ولا فيما يطلب هذا الذي اراه والله اعلم ان يجعل الله عليه بعلم زايد عنه او بحال زايد عنه فعليه ان يخالط من يتصدر للعلم او الترتيبة
والنصيحة فانه مسؤول عن مقتضى علمه ومعرفته وهو عالم بكن في ثلاث الناحية من يقوم عنه بهذا المنصب وكان في الناس من يقنع رجحوه ذلك الذي
ولو في بعض المسايل فليس لمن يسكن غارا بعيد انفهم والسوح في البلاد ويتكرم نفسه ان يلزم البيت ويكون حلسا من احلاس بيته اذا كان
يجد من يعرف ذلك الشيخ الذي يقصده وله الاحتساب على من يسأله او يطلب الدين ولا يقوم عنه بالمنصوص عليه في حق او يستعين
بعلم على حيلة او حسبة او نحو ذلك وكذلك له ان يقتنع من هذا الحال وهو ان يعلم انه يريد توفيق القضاء ثم ان قصده قاض يريد الآخرة يرجع
الى قوله في الفتح وجواز افاده فان اراد ان يتعلم منه ما يتوصل به الى منع حق ونحو ذلك لم يقبل عليه ولم يفتح له باب الرخصة فان اكثر
القضاة في هذه الازمنة جهال وتعليم الجاهل حرام قلت الا ان يقتنع بجهل تعليم جهل الجهال معصية وهو ما سمع بتكرير في تاخية وهو الا يقبل الا يقرر وجهه
الى انكار ولا يحصل له بسبب ذلك ضرر فيه عليه ولا تحصل له الامان وكذلك يعرف للامان ليس له فضل علم يحتاج اليه فرخ او كان وكن ثم من بعد
مسئوله فيه وان يرجو بعلمه الطاعة للناس زيادة على الذي عليه ويراني جزء ولم يأمن على نفسه من فتنة في دينه بفضول الخالطة مع الناس على قصد تسكين الشروط
من صدورهم وشياطانهم اقصر واهل بالغ في التوكل هذا الذي يأمله يقال فان امن على نفسه من الفتنة بالمخالطة وقوع فرارا ان اهل عصره
وهو في هذا الزمان عزيز جدا بعيد وجوده كما نعت للخالطة في حقه افضل وحقيقه بحمل ما ورد عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الا خبرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية من سراياه قاله فرجعنا فاخبر فيه شيء من ما فحدث نفسه بالتخلف في ذلك الغار فيقيم فيه فكان فيه من ما ويصيب مما
حوله من البقل ويقتل في الدنيا قال لو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فان اذن لي فعلت والا لم افعل فاتاه فقال يا نبي الله اني
افي مررت بغار فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدثت نفسي انه اقيم فيه واتخلى الدنيا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن لم ابعث باليهودية
ولا بالنصرانية ولكن بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام احدكم يعني الصف الاول
خير من صلوة ستين سنة وقال في منهاج العابدين حكى ان الاستاذ ابا بكر ابن فورك فقد انه تفرغ لعبادة الله تعالى عن الخلق فبنى صومعة في بعض
بعض الجبال اذ سمع صوتا ينادي يا ابا بكر اذ ضرت في حرم الله وكان عنده خلق ترك عبادة الله تعالى وذكر لي ما دون
ابن احمد الاستاذ ابا اسحق قال لما صاد جبل اللبنان بالآلة الشيش تركهم الله عز وجل في ايدي المتدعة واشغلهم بما شاء كما شغل
الحشيش قلوبهم انا لا نفتي على صحة الناس وانما الصفات الله فقه فاذا ترك ذلك وفي اداء الفرائض فيما حدث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فقال من جاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد
ربه ويدع الناس من شره متفق عليه وهو موافق لحديث ابي امامة الباهلي بتفضيل الخالطة للجهاد وبعضهم الجماعات على العزلة وبعضهم حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال يوشك فذكر نحوه وفيه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن في الناس بعد هذا قال رجل في شعب من الشعاب
الناس في هذا الشعب وفي افضل ذلك حق اذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم للاعتزال فان مقام احدكم في سبيل الله خير من
صلوته في اهله سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله فان من قاتل في سبيل الله فواق ناقة اوجبت له الجنة
اخرجه الترمذي وقال الحسن صحيح والحاكم وقال على شرط مسلم الا انه لفظه سنين عاما وبعضهم ان يكون هذا في زمانه صلى الله عليه وسلم والجهاد
واجب على الكل وهو معمول على حال تيسير فيه الجهاد من غير قتال بانه ظاهر بانه قاسه فان لم يتيسر وحيضت الفتنة فالاعتزال
افضل وايد عليه حديث ابن سعيد رضي الله تعالى عنه للغرض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن رواه الامام مالك والبخاري واسناده ورواه جرجر قالا احاديثه والاقارب في الباب كثيرة واعلم ان الهجرة
ليست في العزلة المجردة بل هي اثارة الامور التي بينها القتال سبيل الله تعالى في الدين والشرح فهو الذي يتصرف اليه الرضى العام كما في حديث
رواه عبد بن حميد الرحمانية في الاسلام وروى الطبراني في الاوسط عن ابن مكرمة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقول اياكم والباس
الرحمان فان مرتحبه او تشبه فليس منه وفي حديث ذكر الترابي من مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اشتري ما رحمانيتا فتى البصرة والجهاد والصوم والحج والخير على الكبير على الشر وهذا في ذلك ان في هذه العبادات الشر وهذه من حافظ عليها
على اداءها على كمالها حيايتها وخرج من هذه فهو غنيمة عن الرحمانية التي تبتدعها النصارى من ترك عامة الشهوات للباحة ومن اراد هذه الزهادة
في ذلك فسيله الاقتصاد في الماذكر كما يدل عليه حديث الصحيحين والفظ للبخاري عن انس رضي الله تعالى عنه قال جاء ثلثة رهط
البيوتهن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كانهم تقالوها وقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه
وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم الدهر ابدا وقال الاخر انا اعتزل النساء
فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له ولكني اصوم واطر واصلي
وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ورواه ابو داود عن انس ايضا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال الا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم ورواه البيهقي في الشعب عن سهل بن ابي امامة عن هشيم عن ابيه عن جده ورفعه الله تعالى فمنان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تشددوا على انفسكم فانما هلكت من قبلكم بتشددهم على انفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات يعني الرهبانية فالتشديد
في الدين مذموم لانه من اخلاق الرهبان بخلاف المجاهدة في العبادة لانها مطلوبة وهي حمل النفس على العزائم جاء بالشرع من اوامره ونواهيه وان كان
على النفس ثقيلا لطيفة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي الحديث المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والشرع الجاهد بكلف
العبد بما يطيقه مع المداومة عليه وفي كتاب الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاذا ترجح لي حمل النفس على الاتطيقها والا استقام عليه فانه مذموم
عنه كما تقدم في الحديث لا تشددوا فيشدد عليكم وفي الحديث الاخر ان هذا الدين يسر فلن يشاد هذا الدين احد الا غلبه وقال ابو الدرداء من فقه الرجل
الله بالطيكم قال ابو ذر رضي الله تعالى عنه ان نفسي مطيتي فان لم ارفق بها لم تبلغني وقال للحسن رحمه الله تعالى ان هذا الدين دين واجب وانه من لا
يصبر عليه يدعه وان الخرق شؤم وان الانسان ضعيف قال وكان يقال لياخذ احدكم من العمل ما يطيق فانه لا يدري ما قدر اجله واذا الساعل اذا راكب نفسه
الصعب وكلف نفسه ما لا تطيق فربما اوشك ان يسيب ذلك كله حتى لا يطيق الفريضة واذا راكب نفسه التيسير والتخفيف وكلف نفسه ما تطيق كان
اكيس العاملين واسلمهم من حز الحد وقال وكان يقال السير الفقه ثم ذكر بقية الآثار ان الباقية في الزهد والضعفا رفع السير ما تعبه للظهر
او الجناح في السير قال في القاموس ودل على ما ذكره الحسن من ان التصنف الفرط تقدم جمعا مع قوله تعالى فمنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
فاسير لطيفة ذكر ابو طالب المكي ان قوت القلوب عن بعض العلماء انه قال ومن ملوك في الشباب الباريد ليل عبادة الرهبان كلها
يمن حيا كانت عبادتهم مقبلها فاسير اخرى روى ابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجة عن ابي امامة ومن طريقه البزار بسند حسن عن حسان بن
عطية قال باباس ان يومن المسلم على العالم الراهب وقال انه يستجاب لهم في القسم قلت فيستجاب للراهب جهل العالم
يشفاعة عالم على كل كثير منهم او على طلب شيء يخالف الاسلام او لسنة وأما السياحة وهي التروح في الفلاة لغير مقصد معين كما فعله احد بني
الطوايف الثلاث من قوم عيسى عليه السلام وفي منسوخة في شريعتنا وروى الامام احمد باسناد جيد عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
ان صلى الله عليه وسلم لما صف مراكب الغلاة وحين وقال الامام احمد اجمعت السياحة للاسلام في شيء وان من فضل النبيين والصالحين مع ان
جاء منها ما هو اضافة ساحها الغزو وهو خير منها مثابرة ليس في ذلك اوفر خير الدين بالدنيا حيث قاله ابن تيمية وقاول جهة الاسلام وفرض كفاية
ما لم يحصل الكفاية على الوجه الكامل والثقة به تعالى والانس به وان من فضائل ذلك ما لم يضبط في ساحة حقا من حقوق الله تعالى ولا من حقوق
عباده ومن عرف بذلك اوتاب الفضيلي واهيم الفراء ابو حمزة البغدادي يكره بزهم وحكايتهم ونقلت عنها شذوذ في بعض
البوهين تنبيه للتخصيص السياحة بالنصارى كانت في بني اسرايل قال ابو عمر روى ابن جريج عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال كانت
السياحة في بني اسرايل وروى ابو ضمرة عن وهب ايضا قال كان الرجل في بني اسرايل اذا سلح اربعين سنة اتاري شيئا فانه يريد علامة القبول فاذا
رجل في ولد نبية اربعين سنة فلم يرى شيئا فقال لعله ان احسنت وساء الذي فاذ نبي قال فراي ما كان اعجز عنه وروى ابو الامام احمد باسناد حسن
عنه ايضا قال ان عابد بن اسرايل اجتهد وساح حتى كان مع الوحوش وحتى عفا شعره وكان يصلي فرجه فاذا انسانة ليس له فارث عرض
فكرهوا ان يعرض المال حتى يطلع فحملوا يعطونه فاذا نظر اليهم يعرض عنهم فقال انسان فحملوا ناتيكم بخبر فحملوا الشيا فتعبد له
فلما راه استغله والتقى شبابه فالتفت اليه وقضى بصره فقال ايتوني بها دون ضاف قال اذهب فقال فلان فاذا هو قد مات وترك مالا واخا فاخذوا ميراثه
ان يرضوا المالك حتى يطلوك قال كم له منذ مات قال كذا وكذا قال فظن لي من غار فكم قال كذا وكذا قال فان قربت قتله بكلا وكذا فهو عنه
وتركه وحكايات عن بني اسرايل في سياحتهم وقصودهم في الصوامع كثيرة واما السياحة التي اثنى الله عز وجل عليها على الوصف
في سورة براءة والمراد في سرح التفريغ من الصيام والهجرة وطلب العلم وهي الجهاد في هذا الزمان روى ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
رضي الله تعالى عنهما سيلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سياحة السايحين فقال هم الصايمون وروى الطبراني باسناد جيد عن ابن مسعود رضي الله
تعالى قال الصايحون هم الصايمون وروى عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال ذاب ملاك وقتادة يرحمهم الله تعالى في قوله تعالى سايحات
قالوا صايمات وروى ابن جرير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت سياحة هذه الامة الصيام قال سفيان بن عيينة لان الصيام السايح الله تعالى
الذات التي تكلمها من المطعم والمشرب والمنكح فهو كالمي ميتزلة السايح احرجه ابن جرير وابن المنذر وروى ابن جرير عن ابن جريج رضي الله
رحمه الله تعالى قال السايحون المهاجرون وروى هو عن الشيخ عن عكرمة قالهم الذين يسافرون في طلب الدين والعلم وروى ابو داود
والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابي امامة رضي الله عنه قال يا رسول الله ايذن لي في السياحة فقال ان سياحة امتي الجلوس في المساجد انتظار
الصلوة بعد الصلوة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يرحم الله سياحتكم الجهاد في سبيل الله والاختصاص للقضاء والاختصاص
بالتفاف العزلة الراجح والذي رجحه الله تعالى وبين بادلة من الكتاب والسنة وروى الطبراني عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله ايذن لي في الاختصاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اختصاء امتي الصيام وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي رهبانية ورهبانية امتي الجلوس في المساجد انتظار الصلوة بعد الصلوة وروى الطبراني
في هذه فلامة فاجزه صلى الله عليه وسلم في خروج اصحاب سرية كانت سنن من قبلهم من بني اسرايل فخرجوا في سرية فمروا على قوم

www.alukah.net

المنصوص فيما رواه ابن عدي في كامله والبارقطني في افراده وابن عساكر في تاريخه عن معوية رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي بنو الم فحسبهم من اضعفهم وانقطع شهوة النكاح منهم والصابهم عن قضايا مايقع عروضها اليهم اولائهم من ضعفات نفوسهم ان كثرة ملبوسهم الانسان عن اتباع هواه وشهوته وقد سلب هولاء اشرف الشهوتين او معظمها وتشعث منهم دواعي الفتنة

ومن اخلاق اهل الكتاب تزوج المرأة لجمالها او مالها او الجمال على الدين وقد حكمت ما في ذلك وفي حديث تنكح المرأة لاربع لجمالها ولمالها ولدينها فاظفر بذات الدين ترتبت يداك رواه الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة والدارمي عن جابر رضي الله تعالى عنه واخرجه الاسماعيلي وابو يعلى وابن حبان في صحيحيه والطبراني وابن عساكر وصححه من حديث ابي سعيد رضي الله تعالى عنه

وتنكح المرأة على احدى ثلث خصال تنكح المرأة على مالها وتنكح المرأة على جمالها وتنكح المرأة على دينها ومخلقها فعليك بذات الدين والخلق تربت يداك لبعلها ترتبت اليه جبهتها والمراد بالعلو علو الهمة والمروءة لان اكثر الناس لا يلتفتون بنفاسة الدين لكونهم ذوي احساب اعلاهم بين قومهم فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الاولى بالمؤمن ان لا يلتفت الا الى الدين وان اشار اليه بالخلق فانه يجمع المنصب وهو في بعض الروايات لان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي رواية ثلث جمع بعضها في حديث وحكى ان نوح ابن ابي مريم قاضي مرو زوج ابنه فاستشار رجلا له فحص سيا فقال رجعت الى اسرائيل يستفتونك وانت تستفتيني فقال ايها ان تشير علي فقال ان رسول كسرى كان يشاور الموبذ ويشاور الهربذ فيصرفان بحمدهما الجمال وهو ايضا الرجل كان يختار الجمال وانه ينبغي صحبها صلى الله عليه وسلم كان يختار الدين فاذا نظرت لنفسك بدن فتعدي الى رضي والى الامام احمد في الزهد عن وهب بن منبه كان لموسى عليه السلام اخت يقال لها مريم فقال له يا موسى انك تزوجت الي شعيب عليه السلام وانت يومئذ لا شيء لك ثم اذا دركت ما ادركت فتزوج في ملوك بني اسرائيل قال ولم اتزوج في ملوك بني اسرائيل فاحتاج الى الشام فكلمت ربي عز وجل فقال فاعتديت عليه بكلام وهو عليها لا يبصرها قال ثم شق على بني اسرائيل موسى عليه السلام فدعا الله عليهم فقال واصل اسر يا هرون فصار ماشيا واصحابه راكبا للسوح واعترشا الرماد وجعلا يعوان ربهما عز وجل هل كشف عنا ذلك البلاء الذي بنا والغم الذي نحن فيه فاوحى الله اليهما انه لا يكشف عنا ذلك البلاء الذي بنا والغم الذي نحن فيه حتى يموت الذي اصابنا بسببه فقال موسى لهرون ما ترى ما اصابنا بسببك فاوحى الله اليهما ان اصبرا فصبرا حتى ماتت المرأة فاوحى الله اليهما ان ارجعا الى مكانكما الذي كنتما فيه فرجعا اليه فاوحى الله اليهما ان ارجعا الى بني اسرائيل فرجعا اليهم

وفي رواية ان موسى عليه السلام قال يا رب ان اخي هرون يذكر انك قبضت روحه بيدك ولم تقبضها بيدي فاوحى الله اليه ان الاذى فارقه حين فارقته المرأة وفي رواية ان موسى عليه السلام قال يا رب ان اخي هرون يذكر انك قبضت روحه بيدك ولم تقبضها بيدي فاوحى الله اليه ان الاذى فارقه حين فارقته المرأة وفي رواية ان موسى عليه السلام قال يا رب ان اخي هرون يذكر انك قبضت روحه بيدك ولم تقبضها بيدي فاوحى الله اليه ان الاذى فارقه حين فارقته المرأة

فائدة جليلة ذكرها المحاسبي في كتاب المسائل والبيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ان الله تعالى اوحى الى يعقوب عليه السلام ما يمنعك يا يعقوب من الدموع وقد ابيضت عيناك من الحزن فقال يا رب خطيئة اخطأتها فاغفرها لي فاوحى الله اليه اما علمت ان من اصاب مصيبة فلم يسترجع عند مصيبته ولم يحمدني عليها اقيله خطيئته وانفس عنه كربته واعجل له ثواب مائة مصيبة من قبل ان اخلق سماء سماء وارضا ارضا وجبلا جبلا وبحرا بحرا قبل ان اخلق الدنيا بسبعين الف عام فقال يا رب الان علمت فاغفر لي خطيئتي فاوحى الله اليه ان ارفع رأسك فانظر ما ترى على عرشي فرفع رأسه فقال يا رب رأيت على ساق عرشك مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا يعقوب انه احب الخلق الي اذهب بحزنك فادع الكلمات التي كنت تدعو بها فاجيبك وآمنك فيما تحذر فقال يا رب انك تفعل بي هذا وانت اله غني كريم فقال الله تعالى اوحى الي اسحاق انك تصيب من حلال وتطعم المسكين واليتيم والاسير وتؤوي الغريب وتكسو العاري وترحم الشيخ الكبير وتعطف على الضعيف ولم تعير مصابا ولم تشمت بمصيبة فقال يا رب انت ذلك فقال الله تعالى فاني اوحى الي اسحاق انك تصيب من حلال وتطعم المسكين واليتيم والاسير وتؤوي الغريب وتكسو العاري وترحم الشيخ الكبير وتعطف على الضعيف ولم تعير مصابا ولم تشمت بمصيبة فقال يا رب انت ذلك فقال الله تعالى فاني اوحى الي اسحاق ان ابنك يعقوب قد ابتليته بمصيبة فصبر فقال يا رب ذهبت بصره فصبر فقال يا رب ذهبت ولده فصبر فقال يا رب ابيضت عيناه من الحزن فصبر فقال يا رب ذهبت ثروته فصبر فقال يا رب

بيوته انها كانت محالفة لبني النضير وقريظة وبني قينقاع وهم يثرب كما ذكرنا وقد ذكر ابن هشام وغيره
النصاري عن قتادة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقولون السام عليكم فقولوا وعليكم والسام
هو الموت وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا سلم عليك احد من اهل الكتاب فلا تقل له الا هذا ان يقول السلام عليك فقولوا وعليك السام
او الفناء او الهلاك عليك ان تزيد في الرد عليه وعليك او نحو هذا وقد روي عن عكرمة ان هذا الحديث كان في اليهود وقد نسخ بقوله
تعالى وان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وقال ابن ابي رافع القرظي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم احد
من اهل الكتاب فقولوا وعليك ما قلت وقال ابو داود والنصاري يا رسول الله السلام قد عرفناه فكيف نرد عليه قال قولوا وعليكم
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل
وعليك ما قلت لك وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك
فقل وعليك ما قلت وقال ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال ابو داود والنصاري يا رسول الله ان اليهود اذا سلم احدهم
انما يقول سأم عليك فقال اذا قال احدهم ذلك فقل وعليك ما قلت

www.alukah.net

www.alukah.net

عبيد وأصله عند الترمذي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال لما توفي عمرو بن العاص قال ابن عمرو هل أدهب فقال لا بل ذهب فقال ما يبكيك أي تضيع يا ابن العاص قلت أو تضيع بي للناس قلت لا ذهبت وقضيت قال أفضل من ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عاد مبتلى فمشى عاد بعاد قال نعم قال فإني أعوذ بالله أن أكون قاضيا قال وما يخيفك وقد كان أبوك يقضي قال فإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان قاضيا فقضى بالجور فهو في النار ومن كان قاضيا فقضى بالعدل كان في الأرض فاقضي أنت فقضى بينهما وقال محمد بن كثير عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا إلى اليمن فقلت يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء فقال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما زلت أشك في قضاء بعد وعن أبي بكرة قال لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان وعن أبي جحيفة قال قال علي بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي بين الناس ولا أدري ما القضاء قال فضرب بيده على صدري وقال اذهب فإن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك فما شككت في قضاء بين اثنين

بلدة تماثل في زمن ذي القرنين وكانت قبل ذلك جبارة الكفار في طول وجسم وحسن قامات بطل الذكور فاتخذت تمثالا على صورة
بطل المذكور من ذهب جعلت له حدقتان من ياقوتتين وتوجته تاج كملك الدهر ثم اقعدته على سرير ثم دخل اليه وتدخله وتمثله وتجوله
ثم خرج منه متزوجة بعد ذلك هذا الملك الذي كان لباس مصر وكانت خارجة فتزوجها ووضعت الرجال في بيت وجعلت له
سبعين سلاما وادخلت الناس الى عبادته فتزوجوا الى لباس الى ان اسلم فلم يزدهم الا عنادا فقال الياس
عليه السلام اللهم ان بني اسرائيل حقت الحق وعبادة غيرك اللهم فخذهم فاسلمت اسم العظم منهم ثلاث سنين وقد اتفقت في
هذه القاعة كثيرة وقعة للسلالات وتكرر في تواريخ كتب التاريخ الى عصرنا هذا وليس هذا بصالح من السلاطين ومن شروط الامامة والحكم المذكور
كما يقضي الان من العمالات فاجاز بعضهم النساء فيها بشهرزيد بن ودلت قصته لاجب وان ائمة طالن خرق اخلال يقي اسل بيل تشبيه
النساء بالرجال كعكسه وهم احتجوا به للنساء منهم والخلاف انقضى اما العضو فيرجح بالخبر والمعنى والموضوعة على خبر رسخ كعقل من
سب الملك ومثل قطع يد سارق بثوب جند يها وهو غريب وان قال للبدي اذا قتل الرهينة فضحه قطع جاكيته واخراج مفسيه هنه والزهد واخراه
والعرب بعضهم في قتل النفوس وغصب عقارات الناس وابنا عالفران وكثر كهنة من قبيلتهم ومن اعمال المسلمين ومن اشغال
اليهود وفي النصاري الاحتفال لاعيادهم وصلاة عيد يحتفلون به فحفل اسد قال ابن عبد الحكم وحديث صحيح على شرط مسلم انس
رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال ما هذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما في
الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد ابدلكم بهما خيرا من هما يوم الاضحى ويوم الفطر وفي رواية ابن ماجة عن عباد بن عباد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يوم عيد لهم فيتبغي للمسلمان لا يحتفل فيه هذه ٥ الاعياد الثلاثة ولا يتخذ غيرها
عيدا صحاحا فذهب على سبيل الابتداع واهل سبيل الشركة للاهل الذمة في اعيادهم لان من تشبه بقوم منهم وقد الف الصالحان ذلك من مؤلفات
ومن هذه هذا ما فيه مقنع في ذمك قال الله تعالى في وصف عباد الرحمن والذين لا يشهدون الزور قال ابن عباس اعياد المشركين رواه
الطيب وقال الضحاك مثله وقال عمر بن مرة سمعت رجلا يسأل ابا العالية عن الزور فقال الشرك رواه ابن ابي حاتم وروى ابن ابي شيبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان سرين هو الشافعي لعيد اعياد النصاري هو قائل محاطب والمبيع تناسي اعياد المشركين رواها ابو بكر
الخطيب والصحيح وقال قتادة لا يشهدون الزور اعياد اهل الباطل ولا اعيادهم رواه ابن ابي حاتم وقال الضحاك في قوله لا يشهدون
الزور قال لا يشهدون السوق رواها ابن ابي حاتم ايضا وهو اعياد المشركين وروى ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت دخلوا اجاكم رضي الله عنه قال عنه وحنى يجارتاه من جعارى النصارى فقالت يا قالت به قالت النصارى يوم عباث وليسا بفنيشي فقال ابن بكر رضي
الله عنه قال لغزو من السلاطين في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم عيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا
وهذا عيدنا رواه في غريبه وان عيدنا اليوم حتى نراه الحريق لشارع ان لكل قوم عيدا يختصون به فاعياد اهل الكتاب حاصة بهم واعياد ما خالفه
بناء فيه جبرا هل الاسلام مخصوص في جنس ذلك اليوم وهو ما كان عيدا شرعيا ليس لاحد ان يحدث عيدا لم يرد به الشرع والشريف وتقدم حديث
ام سلمة رضي الله عنها في صوم يوم السبت والاحد وقول النبي صلى الله عليه وسلم انهما اعياد المشركين فاحب ان اخالفهم وروى
البيهقي باسناد صحيح عن عمر رضي الله عنه قال لا تعلموا رطانة الاعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فان السخطة
تنزل عليهم وروى باسناد صحيح عنه ايضا انه قال اجتنبوا اعداء الله في عيدهم وقال الامام احمد رحمه الله نص على انه
لا يهنئهم بشعار اعياد النصاري وليس بحرام فعلى هذا ما يبعثون في الاسواق من فلا ما يلعبون به في اعيادهم فلا باس بالصفير به
ونحوه لكنه نص الحافظ الذهبي على حرمة تمكينهم الصبيان في اعيادهم دف في ذلك مولاه ونص بعض الحنفية على ان ذلك كفر
والصفير في التعبير ذلك قال ابن الحاج في المدخل فمن فعل الوليمة في اعيادهم من اجلهم فقد وافقهم على ما هم عليه من الكفر
فكل ذلك فاحذر منه فمن الحنفية عليهم لشركهم الذي اجتمعوا قال وكره ابن القاسم الاكل مما يذبح في عيد كعاشوراء وغيره من اعيادهم
عيد وخوفه الله على معصيته كره الاكل من ذبائح النصاري بيوم عيدهم لان ما ذبحوا فانما ذبحوه لاعيادهم ودينهم فلا يؤمن ان يكون مما يذبح
دابة ولا يجاوز ذلك على شيء من عيدهم لانه ذلك من تعظيم شركهم وكرهه مالك وقال ويبغي للسلاطين ان ينهوا المسلمين عن ذلك وهو قول
ملك وغيره ولهذا اختلف قول ابن الحاج ان مشاركة المسلم اهل الكتاب في اعيادهم يزيدهم طغيانا ويدعوهم الى الضلالة والغواية
انتهى على الحق واعتبر ايها نبيهة في كتاب لم يسمه العلم المستقيم فرتب مشاركتهم في عيد من هو من وجوه احدها ان الاعياد من خصائص الشاهر
والمناسك التي للاعياد خصوص ما تختص به الشرائع وقد قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال الله جعلنا منسكا هم ناسكوه
فالموافقة في العيد موافقة في النسك الذي هو من خصائص الشرك فان لعيادهم حقيقة ليست لغيرها بعد وانما مشروع وظاهرا للعيون الذي
به الشاعر انه مشروع للمسلمين الكمال مشاركتهم في الاعياد وفي اكثر ولذا اشتهر الشبه بهم حتى ظن كثير من الناس وقد سواعيد وقد دري
ذلك بهم الى بعض اهل عيد الترجيد الاسلام واختلاط الاديان والعياذ بالله الرابع انه النبي صلى الله عليه وسلم يترك امته الا وهذا اكمل لهم
دينهم فاشتداد اعياد الكفار عيدا لم يوافقوا من اعياد المسلمين بما صادته له فيجب التنزه عنها للخلاص ان مشاركتهم في اعيادهم

يوجب سروره قلوبهم وابتهاجها بما هم عليه من الباطل فيكون ذلك سببا لمدهم على ذلك بل ولعلهم من جملة الفاتحة السادس ان ما يفعلونه
في اعيادهم بعضه كفر وبعضه معاصي منه ما يعتقد مباح والتقيد به ذلك ما يفعل على العادة فتضيع اجتناب الكل بهذه الجهة وان فعل من غير اعتقاد ذلك
من جنس اكل الطعام فانه لولا ان الناس من فعله اباحة فعل الكل فوجب اجتناب كل ذلك السابع ان المشابهة تدعو الى التخاطر في الاخلاق
والصفات والمخافقة في الهدي الظاهر توجب مناسبة وايتلافا فربما ادى الى الحوادث بعضهم في اعيادهم الى الشباب بعضهم من اخلاقهم واعتقادهم
الثامن ان مشابهتهم الظاهر تحدث نوع مودة وهي حرام وقد قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم واعلم ان ما ذكرناه من مشابهة اهل الكتاب في اعيادهم تنبأ ولا اعتبار بما فعله الجهلة من
الناس فيتبع التنبيه على امر التصدير فمن ذلك احتفالهم للفيروز المسيح وكانه والاسبوع الذي هو فيه من عيد الشعانين الى الاحد الذي هو كبراعيادهم النصارى
فيحتفلون فيه بفتح البيض وبيعه وتسمى الباعة به فتح البيض والشباب على السخ وكتابة الاوراق والصلاة بالبيت وفي الشوارع
وشراء وفروع السمك الذي لا قشاء وقربانا وفتح العروس وغير ذلك من العوائد المختصة بذلك اليوم واخذ النساء الزيتون والتفتل بالبيض
بشيء مخصوص من زيت خاص الى الكنيسة ويقال ان ذلك الزيت يفيض في ذلك اليوم وغير ذلك من الاشياء الموضوعة على غير الشرع
والصناع وذلك واشباهه في هذه الايام من اعمال الكفار بل ضل السبيل انتهى ويشارك هم في شيء منها وان عضيه وان المسلم يوم عيدهم يخالفهم
بسبب الله تعالى ولا يظهر مخالفا عنهم في ذلك فتنة وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا طلع فجر ولا ترجم امرأة وقال لئن عاش لاصبح رجل يطلع لرأسه في ذروة الا كباسه في النار وفي ذلك ما يصنعون بكثير من اعيادهم في هذا الوقت
من شرب الخمور وغيرها وفي ذلك فان فيه تشبها بهم وهو حرام وقد قال ابن القاسم سمعت مالكا يكره لبس الثياب الجدد يوم النيروز والصليب
من العوام بدون الاعياد وارى بعضها وهو ما يباع ليلة واحد الخاصة واحسب منهم من يخرج من المنصورة في صبح ثالث ايام العيد الصغير
بسبب ذلك فيقيم في سيدي عبد الله وقرية برزة وقرية بردين وقرية الدرج وقرية من قرى دمشق ويزعمون ان الزاهر والعنبات في جوهم
يطلعون ما يكملون في الليلة الواحدة فيجتمعون لذلك ويتفرجون ان ذلك كرامة ليشجعهم الفاسق وقد تقدم الكلام على ذلك وهو ما من شر العباد وقد قال عليه السلام
قال الله تعالى هذه قصعة شرهم عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل يغتر بتنسكه والعالم يغتر بهتكه وقيل في المعنى ضد ذلك مثل ان
وكبر منه جاهل متنسك وجاهل متهتك ولذلك قيل في هذا اليوم ولكن ذلك يوم بهاء دينه يتمسك ٥ ومن ذلك ما يفعله النساء من طبخ العصيدة وهي
الحلبة بسكر وهو حرام لما فيه من التشبه بالنصارى في اعيادهم وقد قال عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم وقد الف الصالحان ذلك من مؤلفات
ومن هذه هذا ما فيه مقنع في ذلك قال الله تعالى في وصف عباد الرحمن والذين لا يشهدون الزور قال ابن عباس اعياد المشركين رواه
الطيب وقال الضحاك مثله وقال عمر بن مرة سمعت رجلا يسأل ابا العالية عن الزور فقال الشرك رواه ابن ابي حاتم وروى ابن ابي شيبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان سرين هو الشافعي لعيد اعياد النصاري هو قائل محاطب والمبيع تناسي اعياد المشركين رواها ابو بكر
الخطيب والصحيح وقال قتادة لا يشهدون الزور اعياد اهل الباطل ولا اعيادهم رواه ابن ابي حاتم وقال الضحاك في قوله لا يشهدون
الزور قال لا يشهدون السوق رواها ابن ابي حاتم ايضا وهو اعياد المشركين وروى ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت دخلوا اجاكم رضي الله عنه قال عنه وحنى يجارتاه من جعارى النصارى فقالت يا قالت به قالت النصارى يوم عباث وليسا بفنيشي فقال ابن بكر رضي
الله عنه قال لغزو من السلاطين في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم عيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا
وهذا عيدنا رواه في غريبه وان عيدنا اليوم حتى نراه الحريق لشارع ان لكل قوم عيدا يختصون به فاعياد اهل الكتاب حاصة بهم واعياد ما خالفه
بناء فيه جبرا هل الاسلام مخصوص في جنس ذلك اليوم وهو ما كان عيدا شرعيا ليس لاحد ان يحدث عيدا لم يرد به الشرع والشريف وتقدم حديث
ام سلمة رضي الله عنها في صوم يوم السبت والاحد وقول النبي صلى الله عليه وسلم انهما اعياد المشركين فاحب ان اخالفهم وروى
البيهقي باسناد صحيح عن عمر رضي الله عنه قال لا تعلموا رطانة الاعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فان السخطة
تنزل عليهم وروى باسناد صحيح عنه ايضا انه قال اجتنبوا اعداء الله في عيدهم وقال الامام احمد رحمه الله نص على انه
لا يهنئهم بشعار اعياد النصاري وليس بحرام فعلى هذا ما يبعثون في الاسواق من فلا ما يلعبون به في اعيادهم فلا باس بالصفير به
ونحوه لكنه نص الحافظ الذهبي على حرمة تمكينهم الصبيان في اعيادهم دف في ذلك مولاه ونص بعض الحنفية على ان ذلك كفر
والصفير في التعبير ذلك قال ابن الحاج في المدخل فمن فعل الوليمة في اعيادهم من اجلهم فقد وافقهم على ما هم عليه من الكفر
فكل ذلك فاحذر منه فمن الحنفية عليهم لشركهم الذي اجتمعوا قال وكره ابن القاسم الاكل مما يذبح في عيد كعاشوراء وغيره من اعيادهم
عيد وخوفه الله على معصيته كره الاكل من ذبائح النصاري بيوم عيدهم لان ما ذبحوا فانما ذبحوه لاعيادهم ودينهم فلا يؤمن ان يكون مما يذبح
دابة ولا يجاوز ذلك على شيء من عيدهم لانه ذلك من تعظيم شركهم وكرهه مالك وقال ويبغي للسلاطين ان ينهوا المسلمين عن ذلك وهو قول
ملك وغيره ولهذا اختلف قول ابن الحاج ان مشاركة المسلم اهل الكتاب في اعيادهم يزيدهم طغيانا ويدعوهم الى الضلالة والغواية
انتهى على الحق واعتبر ايها نبيهة في كتاب لم يسمه العلم المستقيم فرتب مشاركتهم في عيد من هو من وجوه احدها ان الاعياد من خصائص الشاهر
والمناسك التي للاعياد خصوص ما تختص به الشرائع وقد قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال الله جعلنا منسكا هم ناسكوه
فالموافقة في العيد موافقة في النسك الذي هو من خصائص الشرك فان لعيادهم حقيقة ليست لغيرها بعد وانما مشروع وظاهرا للعيون الذي
به الشاعر انه مشروع للمسلمين الكمال مشاركتهم في الاعياد وفي اكثر ولذا اشتهر الشبه بهم حتى ظن كثير من الناس وقد سواعيد وقد دري
ذلك بهم الى بعض اهل عيد الترجيد الاسلام واختلاط الاديان والعياذ بالله الرابع انه النبي صلى الله عليه وسلم يترك امته الا وهذا اكمل لهم
دينهم فاشتداد اعياد الكفار عيدا لم يوافقوا من اعياد المسلمين بما صادته له فيجب التنزه عنها للخلاص ان مشاركتهم في اعيادهم

www.alukah.net

يوما فاجتمعنا فيه فذكرنا هذا الامر الذي انعم الله به علينا فقالوا يوم السبت ثم قالوا لا نجامع اليهود في يومهم قالوا يوم الاحد قالوا لا نجامع
النصارى في يوم قالوا فيوم العروبة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة فاجتمعوا في بيت ابي امامة اسعد بن زرارة فذبحت لهم شاة
فكفتهم فانظر كيف كان الاجتماع على الذكر والشكر تغلي به قلوب الانصار الهمهم الله تعالى ان يكون يوم الجمعة وهداهم الله وهو اليوم الذي
اطلقه اليهود والنصارى وهدى الله هذه الامة اليه كما في الحديث لا يوم السبت ولا يوم الاحد فرارا من مشابهة اهل الكتاب ثم فرض الله عليهم
الجمعة موافقة خواطرهم لما هو مخبوء لهم في علم الله تعالى ولقد قال بعض اكابر العارفين من علامة توفيق العبد ان يلهمه الله تعالى نوعا
من الخير ثم يجده موفقا للاثر وكذلك اتفق للانصار رضي الله عنهم في قصتهم هذه ولله الحمد تنبيه قوله تعالى والذين لا يشهدون
الزور واذا مروا باللغو مروا كراما اي يعرضون عن اهله ولا يكلمونهم قاله السدي واذا اوذوا صفحوا قاله مجاهد رواهما ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابن ابي حاتم وقال ابراهيم بن ميسرة رضي الله تعالى عنهما بلغني ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من يلهو مصرعا ولم يقف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اصبح ابن مسعود كريما ثم تلا ابراهيم واذا مروا باللغو مروا كراما رواه ابن ابي حاتم وابن عساكر فالكرم هو
الاعراض عن اللغو واحتمال الاذى ولنا في المعنى هذا البيت اعرضوا عن اللغو واستقيموا ان من يعرض عن لغو كريم قال
الحسن اللغو كل المعاصي رواه ابن جرير قلت او ما يجر اليها مما لا يعني العبد فمن الكرم الاعراض عن الغيبة والقيمة والاحاديث التي تشبه
الناس مما لا غرض فيه صحيح ومحاباة الناس وكثير المزاح وما يضحك واستماع الملاهي واللعب والشعبذة ومهارشة الكلاب وترقيص الحيوانات
والرقص والحفاظ والسخرية وخيال الظل وغير ذلك مما يكتب في سيئات العبد بل ربما لا يكتب في حسناته ولقد اثنى الله تعالى على مؤمني اهل
الكتاب بالاعراض عن اللغو معرضا بمن سواهم ممن يخوض فيه ولا يعرض عنه فقال تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى
عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم
ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين قال مجاهد هم الناس من اهل الكتاب اسلموا
وكان اناس من اليهود اذا مروا عليهم سبوهم رواه ابن ابي حاتم ومما يدخل في مشاركة اهل الكتاب ما يفعله الناس من ترك الاشتغال بالله تعالى
ليلة الاحد ويوم الاحد وهن متشبهات في ذلك بالنصارى كما نبه عليه ابن الحاج في المدخل ايضا ومن ذلك تطير العوام عن عيادة المريض يوم
السبت حتى ان كثيرا من جهلتهم لا يأذنون لمن يستأذن على المريض في يوم السبت قال في المدخل وذكر بعضهم ان يهوديا كان طبيبا لملك من الملوك
فمرض الملك مرضا شديدا فكان الطبيب لا يفارقه فجاء يوم الجمعة فاراد اليهودي ان يمضي الى سبته فمنعه الملك فاقدر اليهودي ان يستحل
سبته وخاف على سفك دمه فقال له اليهودي ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت فنزله الملك ومضى لسبته ثم شاعت هذه البدعة وصار
كثير من الناس يعتمدونها ومن اخلاق اليهود والنصارى الطيرة من حيث هي قال الله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة اي جدب ومحل قالوا هذه من عندك اي اصابنا ذلك من شؤمك وشؤم اصحابك قال جماعة من المفسرين نزلت
هذه الآية في اليهود والمنافقين لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم المدينة قالوا ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا
هذا الرجل واصحابه وعرفهم ان نقص ارزاقهم انما هو بسبب كفرهم وشقاقهم فقال ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم
جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال ابن عباس وغيره يعني المطر والنبات
وذكر الله تعالى الطيرة من اخلاق اهل القرية التي ارسل اليها عيسى عليه السلام رسولين ثم عززهما بثالث باذن الله تعالى وهي انطاكية على قول
الاكثرين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قال قتادة في قوله انا تطيرنا بكم يقولون اذا اصابنا شر فانما هو من
اجلكم وقال في قوله لنرجمنكم بالحجارة وفي قوله قالوا طائركم معكم اين ذكرتم يقولون اين ذكرناكم بالله تطيرتم بنا اخرجه عبد الرزاق
والمفسرون وقال ابن عباس في قوله طائركم معكم شؤمكم معكم اخرجه ابن المنذر وفي الحديث الطيرة حرك وسيأتي الكلام على ذلك في التشبه بالجاهلين
ومنها حب الحيوة واطالة الامل وهذه الخصلة اقل ان يسلم انسان منها ولذلك قيل حب الحيوة طبيعة الانسان ولكن المؤمن يحب
طول الحيوة للاعمال الصالحة والاعتاب وتدارك ما فات والفاسق والكافر يحب ان طول الحيوة ويأملان لغير ذلك وقد تميز اليهود من حب الحيوة
لغير ما فات تعالى والاستكثار من الخير للتلذذ والتنعم بالدنيا والتبسط في الطغيان بزيادة على سائر الناس فلذلك قال الله تعالى ولتجدنهم احرص
الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون ومنها الادخار
والبخل وقد اقدم ان البخل من اخلاق بني اسرائيل وعدم الثقة بوعد الله تعالى وترك الاتكال عليه والتوكل على ما سواه قال الله تعالى حكاية عن موسى
عليه السلام يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
يعني العماليق وهم الكنعانيون وكان لهم ضخامة وطول مفرط يحكى ان الواحد منهم كان يأخذ عشرة من بني اسرائيل في يده وكان الله تعالى
قد امر موسى عليه السلام بقتالهم ووعده ان ينصره عليهم ويدخلهم ارض الشام وقال يا موسى اني كتبتها لكم دارا وقرارا فما تعرف بنو اسرائيل
ما عليه الكنعانيون من القوة والافراط في الطول والضخامة حتى لم يثقوا بالله تعالى ووعده قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا
لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فاذا دخلوا قال رجلان من الذين يخافون اي من الله تعالى وهما يوشع وكالب انعم الله عليهما
ادخلوا عليهم الباب امروهم بالحجارة فان الله تعالى ينجز وعده ووعده وارسله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

قيل فلما قالا ذلك هم بنو اسرائيل ان يرجموهما بالحجارة قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض
فلا تأس على القوم الفاسقين فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ وهم ستمائة الف مقاتل وكانوا يسيرون في كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في
الموضع الذي ارتحلوا عنه ورزقهم الله تعالى في التيه المن والسلوى والمن الترنجبين وفي الحديث الصحيح الكمأة من المن والسلوى طائر يشبه السمان
وكان مع موسى عليه السلام فهو يضعه في مخلاته يضربه فينسل منه اثنتا عشرة عينا يشرب كل سبط منهم من عين منها وكانوا اذا اصبحوا انزل الله عليهم المن
والسلوى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فيأخذ كل واحد منهم ما يكفيه ليومه وليلته واذا كان يوم الجمعة يأخذ كل واحد منهم ما يكفيه
ليومين لانه كان لا ينزل عليهم يوم السبت وكانوا لا يجوز لهم ان يدخروا ما يزيد على ذلك فادخروا فانتن اللحم وخنزر وروى الامام احمد
والشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء
لم تخن انثى زوجها هذا ما كان من اليهود واما النصارى فانهم لما انزل الله تعالى المائدة عليهم كانت تنزل عليهم كل يوم ثم ترتفع بعد ان
يكتفوا وكان عليهم الا ان لا يخونوا ولا يدخروا فلم يقدموا بذلك روى الترمذي موقوفا وصححه ورفعه وضعفه ابن عمار بن يسار رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت المائدة خبزا ولحما وامروا ان لا يدخروا لغد ولا يخونوا فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا
قردة وخنازير واعلم ان الادخار لم يمنع منه في شريعتنا الا لو كان على سبيل البخل والشح او على سبيل الاحتكار ثم الملائق بمقام التوكل انه لا
يدخر لنفسه شيئا فان ادخر لعياله او ليستريح من مشقة الاشراف في كل يوم ويتفرغ للعبادة فلا يناقض التوكل نعم ينبغي ان لا يزيد على قوت سنة
ففي الصحيحين عن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل لنفقة اهله سنة والحاصل ان التوكل هو الثقة بالله وتعلق القلب
به لا بالاسباب من حرفة او تجارة او جراية او قوت مدخر او مال او منفق فمن تعانى هذه الاسباب ولم يعتمد بقلبه عليها لانها قد تتعطل
وتهلك وتعرض لها الآفات بل كلما كان اعتماده على الله تعالى وكان تعلقه بالاسباب استنانا وابتغاء فقد قام في مقام التوكل وحافظ على السنة
وقد قال الامام الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن
في الايمان وقال الله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وعلى الله فتوكلوا وقال تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا
من رزقه وقال فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وروى عبد الله بن الامام احمد عن عقبة بن ابي زينب قال في التورية مكتوب
لا تتوكل على ابن ابن فان ابن آدم ليس له قوام ولكن توكل على الحي الذي لا يموت وعن الوليد بن عمرو قال بلغني انه مكتوب في التورية ابن
آدم حرك يدك افتح لك بابا من الرزق واطعني فيما امرتك فما اصلحك بما يصلحك وقد بسطنا القول في التوكل والاكتساب وآداب الكسب
في منبر التوحيد بما لا مزيد عليه ومن اخلاق اليهود والنصارى الوقاحة وعدم الحياء من الله تعالى ويكفيهم وقاحتهم
قول اليهود عزير ابن الله وقول النصارى المسيح ابن الله وروى ابن ابي الدنيا في المنامات وابو نعيم في الحلية عن جعفر بن سليمان قال
غدوت على فرقد السبخي رحمه الله تعالى يوما فسمعته يقول اني رأيت في المنام كان مناديا ينادي في السماء يا اشباه اليهود كونوا على حياء
من الله تعالى ومنها سخط المقدور والتدبير والاختيار لغير ما يختاره الله وعدم الرضا بالقضاء والجزع وترك الصبر على البلاء وقد
ورد في وصف امة محمد صلى الله عليه وسلم في التورية بانهم الحمادون يحمدون الله على كل حال فاما اليهود فلما كان رزقهم في التيه
يأتيهم بغير مشقة ولا تعب غير انه نوعان من المأكل ليس غيرهما المن والسلوى اختاروا ما فيه التعب والمشقة تنكبا واختارا لانفسهم
وملالة من ملازمة لون واحد وسخطا لذلك كما قال الله تعالى مخاطبا لبني اسرائيل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا
مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الآية والاخبار عنهم كثيرة وتأمل ما في قولهم ادع لنا ربك من حيث لم يقولوا ادع لنا
ربنا واما النصارى فان المائدة لما نزلت عليهم كان يأكل منها الاغنياء والفقراء فلما تم اربعون يوما اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
يا موسى اجعل مائدتي هذه للفقراء دون الاغنياء فقارئ الاغنياء في ذلك وعادوا الفقراء وشككوا الناس فقال الله تعالى يا عيسى ان اخذ
شرطي يعني قوله اني منزلها عليكم فمن يكفر منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاصبح منهم ثلثة وثلثون خنزيرا رواه الحكيم
الترمذي في حديث المائدة عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه تنبيهات الاول تأمل فان مزاحمة الاغنياء للفقراء في ارزاقهم
ومرتفقاتهم فلم يبق وقد يكون سبب نزول العقوبة ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم عند اتخاذ الاغنياء الدجاج حلالا للقوي رواه
ابن ماجه وابن عساكر من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والمراد اتخاذ الاغنياء الدجاج للاستنكاح فان ذلك كسب يكفي الفقراء ولا
يليق بالاغنياء فدخولهم فيه مزاحمة للفقراء فتقع العقوبة بالقرية التي يكون فيها ذلك فيها تكون التنبيه الثاني لصبر عبادة
قديمة وهو خلق اولي العزم من المرسلين بل وسائر النبيين عليهم الصلوة والسلام اجمعين كما تقدم في محله واول من قيل بالصبر آدم
عليه الصلوة والسلام امر بالصبر عن اكل الشجرة وقال يعقوب عليه السلام فصبر جميل ووصف الله تعالى ايوب عليه السلام بقوله اينا
وجدناه صابرا وقال تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وان الله تعالى خص هذه الامة بالاسترجاع عند المصيبة وبالتسلي
عليه السلام من الصبر فقال تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات

الادخار

www.alukah.net

ومن اخلاق اليهود والنصارى

ومن اخلاق اليهود والنصارى

انك قلت شيبتني هود قال نعم قلت ما الذي شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وروى عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال اراد ناس من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يرفضوا الدنيا ويتركوا النساء
ويترهبوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلظ فيهم المقالة ثم قال انما هلك من قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك
بقاياهم في الديار والصوامع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم لكم قال ونزلت فيهم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم

ومن اخلاق اليهود والنصارى

اقرار المنكر والسكوت عن الحق وترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبسما كانوا يفعلون قال ابو مالك الغفاري لعنوا على لسان داود فجعلوا قردة وعلى لسان عيسى فجعلوا خنازير رواه ابو
عبيد القسم بن سلام والمفسرون وروى عبد بن حميد عن قتادة وابن جرير عن مجاهد نحوه وروى ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لعنوا بكل لسان لعنوا على عهد موسى في التورية ولعنوا على عهد عيسى في الانجيل ولعنوا على عهد داود
في الزبور ولعنوا على عهد محمد صلى الله عليه وسلم في القران وقال الله تعالى معرضا بسائر الامم انهم كانوا لا يامرون بالمعروف ولا ينهون
عن المنكر وان هذه الامة انما فضلهم بالامر والنهي كنتم خير امة اخرجت تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب
لكان خيرا لهم وروى الامام احمد والبيهقي في الزهد عن درة بنت ابي لهب رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله من خير الناس قال اتقاهم للرب
واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وروى الامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والمفسرون عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا
اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب
الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن
على يد الظالم ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضرب الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعنكم كما لعنهم وقوله ولتاطرنه على الحق اطرا اي قهرا او الزاما
باتباع الحق وروى الصبهاني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروا الله فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار والرهبان من
النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء وانما يسقط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند خوف
الضرر والفتنة وهل يسقط بعلمه ان لا ينفذ ولا ينفع قولا فاظهرهما التاني ومتى سقط طلبا منت اللعنة عند تركه ومنها الاسترسال
في المعاصي والانهماك فيها والاصرار عليها قال الله تعالى وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون
بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وذلك ان بني اسرائيل كان الواحد منهم يرتكب المعصية بينه وبين
الله فكان يستخف بها ويستصغرها ويمضي عليها حتى تصير له خلقا ثم يرتكب الاخرى كذلك حتى تهون عليه المعاصي فينتقل الى ظلم الناس
واعتدائه عليهم ويسترسل فيه حتى يفعل العظائم فيقتل ويكفر ويطغى ويفجر فلما تواردوا على المعاصي استجوبهم الى قتل الانبياء والكفر بالايات
فبين الله تعالى انه غضب عليهم واذلهم بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وان سبب كفرهم وقتلهم الانبياء الاسترسال في المعاصي والمعدوان حتى
صار العدوان لهم خلقا فقتلوا الانبياء وكفروا بالايات وروى ابن ابي الدنيا في العقوبات عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال ما استخف
قوم بحق الله الا بعث الله عليهم من يستخف بهم ولا اهان قوم امر الله الا اهانهم الله ولا ارتكب قوم محارم الله الا ركبهم الذل ومنها
انهم كانوا مع انهماكهم في المعاصي يقنطون على الله المعصية وهذا غاية الغرور وهذا يغلب في هذه الامة على اكثرهم وربما زينه لهم علماء السوء قال الله
تعالى في بني اسرائيل وقطعناهم في الارض امما منهم المصلحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع
اجر المصلحين وروى ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فخلف من بعدهم خلف قال النصارى والظاهر ان الخلف اعم من
النصارى [illegible] رواه ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه اقوام يتبعون على الدنيا فيأكلونها
[illegible] سيغفر لنا [illegible] وروى سعيد بن منصور وابن
المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن سعيد بن جبير [illegible] قال كانوا يعملون بالذنوب ويقولون سيغفر لنا وقال السدي كانت
بنو اسرائيل لا يستقصون قاضيا الا ارتشى في الحكم [illegible] سيغفر لنا [illegible] هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

افضلهم

افضلهم الدهن رواه ابو الشيخ ولنختم هذا الباب بلطائف من اخبار اهل الكتاب روى ابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي حدثوا عما علمتم ان وقع فيهم ولا حرج اي وان كان فيما
تحدثون عنهم العجائب والامور المستبعدة وليس معناه احرار التحديث بما لم يرد عنهم او بكل ما ذكر عنهم وروى الامام احمد والبخاري والترمذي
عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بالغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي فليتبوأ مقعده
من النار وروى الامام مالك والبخاري والترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا احملكم فيما خلا من الامم
كما بين صلوة العصر الى مغارب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استاجر اجراء فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على
قيراط قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغرب الشمس
على قيراطين فانتم هم فغضب اليهود والنصارى قالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتم من حقكم شيئا قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من اشاء
وروى البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استاجر
قوما يعملون له عملا يوما الى الليل على اجر معلوم فعملوا له الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا في اجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم
لا تفعلوا اكملوا بقية عملكم وخذوا اجركم كاملا فابوا وتركوا واستاجر اخرين بعدهم فقال اكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا
حتى اذا كان حين صلوة العصر قالوا كل ما عملنا باطل ولك الاجر الذي جعلت لنا فقال اكملوا بقية عملكم فانما يبقى من النهار شيء يسير فابوا
واستاجر قوما ان يعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس فاستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور قلت
حديث ابن عمر السابق فيه اشارة الى ما اكرم الله به هذه الامة من تقليل اعمارهم وتقريب مدة التكليف عليهم مع مضاعفة اجورهم على اجور من تقدمهم
وحديث ابي موسى هذا فيه اشارة الى استكمال هذه الامة لما كلفهم الله تعالى به من طاعته ووفائهم بما اخذ عليهم من العهود مما قصر فيه اهل الكتاب
كالجمعة وصوم رمضان وخصال الفطرة واخلاص الدين فوفاهم الله ثواب اعمالهم الذي فات اولئك ومن ثم كان يوم القيامة دفع الله تعالى
الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول له هذا فداؤك من النار رواه مسلم من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وروى مسلم من حديثه
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود وروى
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى يدا في
يبتليهم فبعث الله اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس قال فمسحه فذهب
عنه فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اي المال احب اليك قال الابل او قال الفقر هو شك في ذلك ان الابرص والاقرع قالا الابل وقال
احدهما البقر فاعطي ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها واتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني
الناس قال فمسحه فذهب واعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملا قال يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال
اي شيء احب اليك قال يرد الله علي بصري فابصر به الناس فمسحه فرد الله عليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه شاة والدا
فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من غنم ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل
مسكين تقطعت به الحبال في سفري فلا ابلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن بعيرا لا تبلغ عليه في سفري
فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك ان لم تك ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله وورثت هذا كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا
يصيرك الله الى ما كنت واتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى
ما كنت واتى الاعمى في صورته فقال له رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت به الحبال في سفري فلا ابلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك
بصرك شاة ابتلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري فقيرا فخذ ما شئت فوالله اليوم شيء اخذته لله فقال
امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة والترمذي والنسائي عن صهيب رضي
الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر همس فقيل له يا رسول الله انك اذا صليت العصر همست فقال ان نبيا من الانبياء
كان اعجب بامته فقال من يقوم لهؤلاء فاوحى الله تعالى اليه ان خيرهم بين ان انتقم وبين ان اسلط عليهم عدوهم فاختاروا النقمة فسلط عليهم
الموت فمات منهم في يوم سبعون الفا وكان صلى الله عليه وسلم اذا حدث بهذا الحديث قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن
له فقال الكاهن انظروا الي غلاما فهما لا قال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فاني اخاف ان اموت فينقطع عنكم هذا العلم قال فنظروا فلا باعلى وصف
فامروه ان يحضر ذلك الكاهن وان يختلف اليه وروى عبد بن حميد هذا الحديث والامام احمد عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان ملك ممن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك اني قد كبرت سني وحضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما
وكان يعلمه السحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب وقال في الرواية الاولى وكان على كل من الغلام راهب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المكتبة الشاملة
الألوكة
www.alukah.net

فهرست كتاب اسماء رجاله بن راهان مرتبة حسبما وجد على حروف التهجي بحروفه الهجائية ويحكون ان سلمان كتب ليزيد
ان يقضي ولم يزل صعيدا متزهدا حتى مات وكان من اسلم قبل عمر
طرق الاسلام والتوحيد بني النبي والمسجد في الحكم وقصة اسلامه ومناقبه مشهورة في كتب السير
اذ قال رجل من عبد القيس فقال له عائذ بن عمرو المزني
عليه بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب المبين الى قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
بلطف عنك انك اقرأته احد من الناس لا كتبته عقوبة ثم قال اعطني فجاء به فقال
الكتاب ثم جئت بعد ذلك فقال يا رسول الله
على قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت
حتى احد فوالله ما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد اشتكيها ايضا فقلت
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو حضر قال والتمرة والتمرة
وها جابه من الادب فاراد ان يخلطه
ذره الى اخلاقهم وهيهم
ذريهم ويعبدون غيرهم فيها فقصد
خنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسه كما ترى وهو قال ومن الناس الا اولئك اتى
التشبه بهم في اهل الكتاب واما الناس فلا باس ان
لا يمكنا استيفاء ها فهرسا وهو اخبر ما هو
عليه وسلم كما ذكر ابو نعيم والبيهقي
وذهب في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثمون سنة قال كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف عام وغاضت بحيرة ساوه وروى الطبراني وابن عساكر عن عروة
ورقة بن نوفل وعبد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث
قاض وروح على حاله فلم يلبث الا ان انقلب انقلابا
وذهب في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
نردي بلؤلؤ واضاءت بنور . جميع قباج المارض في المغرب
فارجيع الفرس واجمت والطلا . وفيها ماشات الفرس من الكلام
ما ليلة الجمعة ارجعوا الى صلوكم . وصوا في الليلة الباردة
غيرها في بيت الله من كثرت الوفود في المساجد
في كتاب الصلاة من شعبان ولم يصح فيها شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعذبها المذاهب بالشريعة المحمدية راشية في دين النبي سيد الانام معجزة
الاسلام والمعروف به على الطعام وهو جلهم الاتفاق
اهل الاديان عند اذ اهل الملل
بطاردين ما سيأتي الى انا ختمت امة صوتهم وقدر
من الجزيرة فما تقطع شرعهم من الملائكة الاسلام
العمال على الساعات منهم وعلى العالم
وعند هاهم الامر وليلة القدر
بلاد هجر الناس في ذهب في كنيسة
على الكافر الا ان يقال
الى الزنك قتل فرع النفس
ويستكبر فعند ذلك اذا طلع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible]

ومن اخلاق المجوس

[illegible]

ومن عوائد العجم واخلاقهم المزوج

[illegible]

ومن قبائح المجوس

[illegible]

ومن قبائحهم نكاح المحارم

[illegible]

ومن قبائح العجم

[illegible]

ومن اخلاق العجم

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب الصيد والذبائح والأطعمة

باب صيد الحيوان المتوحش المأكول

باب ما يباح من الصيد بالكلب المعلم وبغيره

باب ما يباح من الصيد بالكلب المعلم وبغيره

باب ما يباح من الصيد بالكلب المعلم وبغيره

الألوكة
www.alukah.net

قال ابن قتيبة والحمد لله [illegible] والنفس العين ويقال للعاين النافس انتهى ومنها الاشتغال بعلم
علم الفلسفة وعلم المنطق [illegible] ما كان من علم المنطق بقدر الحاجة وضع جماعة منهم السيوطي منه مطلقا وقال
السيوطي ان الاعاجم ذو سفه لا تحمد وانهم صفه علم الشريعة قد رموا واتوا علوم الفلسفة ومنها
البداءة في الكتاب باسم المكتوب اليه والسنة ان يبدأ الكاتب بنفسه قال القرطبي في قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
كان عادة المتقدمين اذا كتبوا ان يبدؤا بانفسهم من فلان الى فلان وبذلك جاءت الآثار روى البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه
قال ما كان احد اعظم حرمة من النبي صلى الله عليه وسلم وكان اصحابه اذا كتبوا بدؤا بانفسهم وقال ابن سيرين ان اهل فارس
اذا كتبوا بدؤا بعظمائهم فلا يبدأ الرجل الا بنفسه وقال ابو الليث السمرقندي ولو بدأ بالمكتوب اليه جاز لان الامة قد اجتمعت
عليه وفعلوه لمصلحة راوا في ذلك قال فالاحسن في زماننا هذا ان يبدأ بالمكتوب اليه ثم بنفسه لان البداءة بنفسه تعد منه
استخفافا بالمكتوب اليه وتكبرا عليه الى ان يكتب الى عبد من عبيده او غلام من غلمانه انتهى قلت ولا نسلم ما ذكره احسن مما
ثبت في السنة ولا تتغير الاحكام الشرعية بتغير الازمنة وينبغي ان يقال بجواز الوجهين والاحسن العمل بالسنة تنبيه يستجاد
من عوائد العجم ختم الكتاب لا لكونه من اعمالهم ولكن لظهور وجهه وتوارد السنة وقد روى ابن ابي حاتم عن السدي وابن
مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى اني القي الي كتاب كريم انها قال مختوم وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه وروى ابو داود عن انس رضي الله تعالى عنه قال اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يكتب الى بعض الاعاجم فقيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا بخاتم فاتخذ خاتما من فضة ونقش عليه محمد رسول الله ويروى
عن عمر رضي الله تعالى عنه انه انما كتاب لم يكن مختوما فهو اغلف قال في الكشاف وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد
استخف به ومن عوائد العجم والروم تحجب ملوكهم وحكامهم عن الناس وارخاء الستور على ابوابهم واقامة
البوابين عليها وطرد الناس عنها وبين ايديهم وكل ذلك خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين روى الامام احمد عن صفوان
قال قدم على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وفد فارس فسألوا عنه فقالوا هو في المسجد فاذا هو قد جمع حصى فجعل رداءه
عليه فاتكأ عليه فلما راوه قالوا ان هذا الملك ضائع فقال صاحبهم بل هو ملك عزيز انظروا اليه ليس عليه غلق ولا باب ولا حرس
يتحصن به هكذا لا يستطيع ان يرومه احد وروى الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن قدامة بن عبد الله العامري رضي الله
تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة يوم النحر لا ضرب ولا طرد ولا حلد ولا اليك اليك وروى الطبراني في
الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدفع عنه الناس ولا يضربون عنه وروى الامام احمد
في الزهد عن الحسن رحمه الله تعالى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ما كان تعلق دونه الابواب ولا تقوم دونه الحجاب
ولا تعدى عليه بالجفاف ولا يراح عليها ولكنه كان بارزا من اراد ان يلقى نبي الله صلى الله عليه وسلم لقيه وكان يجلس بالارض
ويوضع طعامه بالارض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف بعده ويلعق والله يده وروى الامام احمد والطبراني في الكبير عن
معاذ رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي من امر المسلمين شيئا فاحتجب عن ضعفة المسلمين واولي الحاجة
احتجب الله تعالى عنه يوم القيامة ومنها وطء اعقابهم ومشي الخدام خلفهم وبين ايديهم وقد تقدم من اخلاق النبي
صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وانس رضي الله تعالى عنهم انه صلى الله عليه وسلم كان لا يطأ عقبه رجلان وروى الحاكم وصححه عن
عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يطأ احد عقبه ولكن يمين وشمال وروى ابو نعيم عن الهيثم
بن خالد عن سليمان بن عتبة قال لقينا كريب بن ابرهيم راكبا وراءه غلام له فقال سمعت ابا الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول لا يزال العبد
يزداد من الله بعدا كلما مشى خلفه ومن اخلاق الاعاجم والاروام قيام بعضهم لبعض على سبيل الاعظام
ومحبتهم لان يقام لهم وقيام الخدم بين يدي المخدوم وعلى راسه وكل ذلك مكروه روى ابو داود وابن ماجه باسناد حسن
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم
الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وروى الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
هلك من كان قبلكم بانهم عظموا ملوكهم بان قاموا وقعدوا وصحح الترمذي عنه قال لم يكن شخص احب اليهم رؤية من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وروى ابو داود والترمذي وحسنه عن معوية
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ورواه ابن جرير والطبري
ولفظه من سره ان يستجم له بنو آدم قياما ادخل النار وقال الاستجمام الوثوب انتهى وهو بالجيم وفسره صاحب النهاية
والسيوطي في مختصره باجتماع الناس له في القيام واحتباس انفسهم عليه قال ويروى بالخاء المعجمة وروى الحديث ابن جرير
والطبراني في الكبير بلفظ من سره اذا راته الرجال مقبلا ان يمثلوا له قياما فليتبوأ بيتا من النار ورواه الحاكم في تاريخه ولفظه
من سره ان يمثل له بيتا في النار قال البغوي والغزالي والنووي وغيرهم القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام بل قال النووي

باستحبابه

لاهل العلم والدين والولاية على سبيل الاكرام والاحترام لا على سبيل الرياء والاعظام والف فيه جزءا [illegible] عن ابي عبد الرحمن السلمي
رحمه الله تعالى [illegible] حللنا العباد ابتدينا القيام [illegible] الكريم [illegible]
قيامي والعزيز اليك حق [illegible] ومعرفة [illegible] قلت [illegible]
وما كان للاعظام ان الاكرام انزال الكرم في منزلته لقوله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم والاعظام ان ترفعه عن منزلته [illegible]
استحباب القيام مقيدا بان يكون لاهل العلم والدين والولاية وفي الحديث لا يقوم الرجل من مجلسه الا لبني هاشم [illegible]
ابي امامة وفي لفظ اخر يقوم الرجل من مجلسه لاخيه الا بني هاشم لا يقومون لاحد فان كان القيام لمن ليس اهلا له كان مكروها [illegible]
الخضوع والتذلل كما يقوم العبد في العبادة فهذا اولى بان يقطع بتحريمه وهو المشار اليه في الحديث بانه كان سببا في هلاك الامم ومن اداب
العجم والاروام المخالفة للسنة اتخاذهم لملوكهم والاكتفاء بذلك عن السلام وكذلك تقبيل اذيالهم وتقبيل الارض بين ايديهم
ووضع اليدين على الصدر عندهم كما يفعل المصلي [illegible] مع القيام فاذا فرغ انحنوا له وقيام الخدام اذا جلس المخدوم
عوضا عن التشميت وكذلك القيام عند اكل المخدوم [illegible] والخادم حامل للقلة او للصحفة وغيرهما كل ذلك من اداب الاعاجم التي تخالف
السنة فيتعين اجتنابها قال ابن الحاج في المدخل في اداب الاكل وينبغي له ان يتحرز من الاكل واحد قائم على راسه او ذاك فانه من البدع والتشبه
بالاعاجم ان سلم من وجوه الكبر قال وكثير من يفعل ذلك اليوم هذا سيما اذا كان الذباب كثيرا فيقوم شخص على رؤوس الاكابر فينش عليهم
ويروح قال وهذا من البدع فان اضطر الى ذلك فاليكن فاعله جالسا حتى يسلم من التشبه بالاعاجم ومن الغلاء والكبر انتهى وروى العلماء
ابن زكريا في الانيس والجليس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم السوق قال فقعد الى البزازين
فاشترى سراويل باربعة دراهم قال وكان لاهل السوق رجل يزن بينهم الدراهم يقال له فلان الوزان فدعا به ليزن ثمن السراويل فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم زن وارجح قال فقال الرجل ان هذا القول ما سمعته من احد فمن انت قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فقلت حسبك من الرجل
وكفى في ريبك ان لا تعرف نبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى الميزان ووثب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبلها فمنعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما يفعل هذا الاعاجم بملوكها واني لست بملك انما انا كرجل منكم قال فقعد الوزان فاتزن فارجح كما امره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا تناولت السراويل لاحملها عنه فمنعني وقال صاحب الشيء احق بحمله الا ان يكون ضعيفا يعجز عنه
فيعينه اخوه المسلم قال قلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل قال نعم في السفر والحضر وبالليل والنهار قال الراوي قال ابو هريرة ذلك
في قوله ومع اهلي اني امرت بالتستر فلم اجد ثوبا استر من السراويل ومن اداب الاعاجم الاكل على الخوان والاماني الرفيعة والخوان
بالكسر اقتصر صاحب الصحاح وقال صاحب القاموس كغراب وسحاب كالاخوان ما يؤكل عليه مرتفعا وقال في الصحاح معرب قال في المدخل
والخوان من فعل الاعاجم وقد نهينا عن التشبه بهم وروى البخاري عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه قال ما اكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على خوان ولا سكرجة ولا خبز له مرقق قيل لقتادة فعلى ما كانوا ياكلون قال على السفر وهي جمع سفرة بالضم وهي في الاصل طعام يتخذه
المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما في النهاية وغيرها من تسمية المحل باسم الحال وروى الامام احمد عن
الحسن مرسلا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام وضعه على الارض وضربا قطع اللحم النضيج بالسكين قال النووي
ويكره من غير حاجة اما الحاجة فلا يكره لما في صحيح مسلم عن عمرو بن امية الضمري رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتز من كتف شاة فاكل منها فدعي الى الصلوة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ قال القاضي عياض فيه جواز قطعه يعني اللحم بالسكين
عند الاكل للحاجة الى ذلك من شدة اللحم او كسر العضو قال ويكره للداوية على استعماله ذلك لانه من سنة الاعاجم قلت روى ابو داود
والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم ولكن
انهسوه نهسا فانه اهنأ وامرأ والنهس بالمهملة الاخذ باطراف الاسنان وهو المروي [illegible] ولم يرد ومن قرأه
بالمعجمة فقد صحفه ورواه الديلمي ولفظه لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان فانه من صنع الاعاجم وانهسوه فانه اهنأ وامرأ وروى
البيهقي في الشعب عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقطعوا اللحم بالسكين كما تقطعه الاعاجم
في ذلك ان اللحم النضيج اذا قطع بالسكين ربما اكسبه الحديد ما يضر بالبدن ويذهب باللذاذة منه ومنها سكوت الجماعة على
الطعام بل ذكر الغزالي في الاحياء من الاداب ان لا يسكتوا على الطعام فان ذلك من سيرة العجم قال ولكن يتكلمون بالمعروف ويتحدثون بحكايات
الصالحين في الاطعمة وغيرها قال شيخ الاسلام الجد في الفتية [illegible] من ادب المجوس في الطعام وذكر
النووي في زوائد الروضة ان من السنة ان يتحدثوا على الطعام بما لا اثم فيه وقال في الاذكار باب استحباب الكلام على الطعام واستدل
له بما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال اهل الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل
منه ويقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل ومنها الاستنكاف عن اكل اللقمة اذا سقطت ونحو ذلك روى ابن ماجه عن الحسن
بن معقل بن يسار قال بينما هو يعني اباه [illegible] فتناولها فاماط ما كان فيها من اذى
فتغامزته الدهاقين فقيل اصلح الامير ان هؤلاء الدهاقين يتغامزون من اخذك اللقمة وبين يديك هذا الطعام قال لم اكن

منه ويسلم لئلا يسقط صلى الله عليه وسلم لضعف الأعاجم أنا كنا نأمر أحدنا إذا استضافت لقمة أن يأخذها فيميط ما كان فيها من أذى ويأكلها ولا
يدع للشيطان وضعها التفخر والتوقي في الطعام عادة طبيعية لهم وهو مكروه لما في ذلك من إذا حال الصبر ذلك على القطع في
قال القاضي عياض وفيه دليل على أن ضرر ما وقع منه من صنع الأعاجم فترك الأدب فإنه لا يذكر صاحبه فإنه من
أدب الشرع
أدب أول من جزئه المفرقة تردد وهو من أخبار ملوك العجم وكما تقدم في الزهد عن التشبه به فيه فهو داخل في النهي عن التشبه بالعجم
وفي حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خواتين ولا سكرجة ولا خبز لهم رفع أخرجه الترمذي في النهي عن التشبه بالعجم
في إحقاق الذين صلى الله عليه وسلم واحدا في الصحيح وروى الإمام أحمد في الزهد عن أبي عثمان الهندي رضي الله تعالى قال
شهدت حنينا ورأيت أبا بكر يصلي قائما بالمنجنيق عظيما فحضرت الصلاة فنزل فصلى ثم رجع إلى حاله يرمي رضي الله تعالى عنه
فلما فتح على عمر فإذا هو فرحين شيأ حلوا فقال المسلمين يشبع من حنين في رحله قال لا قال فما حاجته إنا به الطعام وردها عليه
ثم أتيت الغداء بعد فليس من مأكل ولا إدام فأشبع المسلمين فأتيت منه في رحالهم ثم قال أما بكر وروى الأعاجم وهيئوا لنا
بأيديهم وهما غسل اليدين قبل الطعام والوضوء بعده وعليكم
ابن أبي أدريس عن مالك رحمه الله قال عنه دخل على عبد الملك بن صالح فجلس بمأدبة ثم دعى بالطعام ودعى بالوضوء ليغسل يديه فقال
عبد الملك إيه أبا بكر عبد الله ليغسل يديه فأغسل يديه يا بك يديك فقال له عبد الملك لما يا عمر أبا الله قال ليس
هو من الأمر الأول الذي أدركت عليه أهل بلدنا ولكنا هو من زي العجم وقد بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال إياكم وزي
العجم وإنهم كانوا عن إذا أكل صحبي يديه بظهر فيه فقال له عبد الملك أفترى لي تركه يا أبا عبد الله قال أي والله فإنه أهدأ
عبد الملك الرفاهية ارتفق لكن نفس القرابي وغرغ على استصابة غسل اليدين قبل الطعام لمن لوث في تناول الأعمال فضلا
الرهبان النظافة والمراءة ولأن المال يقصد الاستعانة على الطاعة فينبغي أن يقدم عليه ما يجري إليه ضرر في الصلاة وغيرها من
الطعام نفر فينبغي استيفاؤها بالأدب على أنه شرعية قديمة وقد تقدم ما شرعيتها لما رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وصححه
وحسنه المنذري عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله قراءة في التوراة بركة الطعام الذي صنع قبله فقال بركة الطعام الوضوء
بعده والوضوء بعده والمراد بالوضوء هنا غسل اليدين والفم وروى ابن ماجة بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن كثير خير بيته فليتوضأ إذا حضر غداءه وإذا رفع وروى البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم
فإنه كان إذا لم يجد على العشاء جماعة وفيهم صبية فالأدب أن يطعمهم العشاء قبل أن يأوي بهم المرقد لئلا
يشغلهم النوم عن الطعام فيتعذر عليهم بعد ذلك وقد تقدم ما شرعيتها لما رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وصححه
ومن آداب الأعاجم أن يتعمد بعضهم بعضا بالطعام عادة قديمة في الشرع لما روى البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا وروى الإمام أحمد في الزهد عن أبي عثمان الهندي رضي الله تعالى عنه
ومن آداب الأعاجم أن يتعمد بعضهم بعضا بالطعام عادة قديمة في الشرع لما روى البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا وروى الإمام أحمد في الزهد عن أبي عثمان الهندي رضي الله تعالى عنه
ومن آداب الأعاجم أن يتعمد بعضهم بعضا بالطعام عادة قديمة في الشرع لما روى البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا وروى الإمام أحمد في الزهد عن أبي عثمان الهندي رضي الله تعالى عنه
ومن آداب الأعاجم أن يتعمد بعضهم بعضا بالطعام عادة قديمة في الشرع لما روى البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا وروى الإمام أحمد في الزهد عن أبي عثمان الهندي رضي الله تعالى عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني تعبير الشيب مخالفة الأعاجم وروى البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشبهوا بالأعاجم يعني اللحى وهما عقد اللحية وروى أبو داود وأحمد والحاكم عن رويفع بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رويفع لعل الموت ستطول بك بعدي فأخبر الناس أن من عقد لحيته أو تقلد وترا أو استنجى برجيع دابة
أو عظم فإن محمدا منه بريء قال القاضي في عقد هما تفسيران أحدهما أنهم كانوا يعقدون لحاهم في الحرب وذلك من شعار الأعاجم والثاني
معالجة الشعر ليتعقد ويتجعد وذلك من فعل أهل التأنيث والتأنق وهو مكروه كما نص عليه النووي في شرح المهذب وفيها
خلق القفا ليفرد وهو بتاء التأنيث وتقدم أنه مكروه للذي عنه روى ابن عساكر عن جرير رضي الله تعالى عنه أنه قال خلق القفا من غير علة
مجوسية وروى الطبراني عن البهيثم بن حبيب رفعه الله تعالى قال خف القفا من شكل المجوس وقال الرهاوي سألنا أبا عبد الله عن أحد من
حمل عن خلق القفا فقال هو من فعل المجوس ومن تشبه بقوم فهو منهم ويقال كراهيته للنساء لما فيه من تغيير خلق الله وهو داخل في لعن
وهو نتف الشعر وروى الإمام أحمد والنسائي عن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه إياك والتشدق في المجلس
والمتفيهقات والمتعلقات للحسن المغيرات لخلق الله وفيها نتف الشوارب والأخذ من اللحى رواه البيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه
صلى الله عليه وسلم جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس وروى البزار عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالفوا المجوس جزوا الشوارب وأعفوا اللحى وروى ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال في المجوس إنهم يوفرون سبالهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عتبة رحمه الله تعالى مرسلا
قال جاء رجل من المجوس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلق لحيته وأطال شاربه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذا في
ديننا أن نجز الشارب وأن نعفي اللحية وعن حصين بن عبد الله بن شداد قال كتب كسرى إلى باذام أن ابعث إلي برجلين جلدين فليأتياني بالرجل الذي
ما هو فأرسل إليه فليقعدا في بيته وفي يكن من الناس في شيء ولا قاله واجعل في وجهه الشاه به قال فأرسل باذام إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلين جلدين فليقعدا في بيته وفي يكن من الناس في شيء ولا قاله واجعل في وجهه الشاه به قال فأرسل باذام إلى رسول الله صلى الله
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكما من أمركما بهذا قالا ربنا يعني كسرى فقالا له ربنا يعني الذي يقول إني قد قتلت ربك
الليلة يعني كسرى فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنا نخالف ستة ذلك إلى غد فجاءهما فقال لهما قولا لباذام إن ربي قد قتل ربك
وعشرين يوما قال إن ربي الذي ترعمان أنه ربي قتل ربك فجاءا فأخبراه بذلك فقال ويحكما إن هذا لنبي فما ترى فقال له الرجل قال فدعهما يأتهما
للغرقان وكتب إلى كسرى فوجد والليلة الذي قتله فيه كسرى وفيها ما ذكره صاحب قلائد الشرف أن من عادة العرب أنهم كانوا
الأصوات تستر غنم الأغنام النساء وصوت البوارح وصهيل الكراب ولا يجهرون بذلك إلا أظهارا لصهيل الخيل فإنها الأصوات للبوارح فإنها
وأن في الصيد بها صاحبا فإنه من الملاهي لقوله صلى الله عليه وسلم ومن اتبع الصيد غفل أخرجه أبو داود وتقدم في خاتمة الملهيات ما فيها
أنهم تتقدم من الصيد ليرد الأنشاب بما تطلقوا وكلموا أن يزجر به براطن الترجي أضاف قيمة ما صاد وفي سماع الأجنبية حكم
كفنا بها يستمع منه وأجرها من خوف الفتنة وأجرهم جليا رفع صوتها بالأذان أن في ذلك أجنبي يسمع ويفرق بينه وبين سماعه غناء فإنا بأن
الأذان والنظر إلى المؤذن يستحب الأصغاء إليه ففي استماعه لها بل في إباحته لها أعمل الناس على ما يوجد في الفتنة ليس فيه وليس كذلك الليلة
فإن كل إنسان مشغول بشأنه ولا يتأمل إلى التلبية ولا النظر إلى المأذنة طرأ داعي الفتنة طرأ المذاهب وقع على الغناء وعلى سماعه وأجر من
قتل السامع ذكر بقية وأنه تبعه عن ذكره في الحديث وقد روى أبو داود وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
مرفوعا وموقوفا وهو أصح والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغناء ينبت النفاق في القلب
نبت البقل لفظ جابر المرفوع وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال الغناء رقية الزنا وقال يزيد بن الوليد إياكم ولهذا الغناء فإنه يزيد في
الشهوة ويهدم المروءة وإنه ليقوم عن الحر ويفعل ما يفعل السكر فإن كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النساء فإنه الشارع لتعليل في الأصحاء وزيادة
على سماع العشاق والمتفلقين من الشباب وجزمهم أن الأولى ترك الغناء وسماعه في الأرض لا سيما وكلام يزيد بن الوليد يحتمل إباحة العرب
ولما خلط بنو العباس من المغلفا الأعاجم غلب عليهم حب السماع وعشق مجالسه الأنس والشرب كما يعرف ذلك من سيرهم ومنها
ما وقع لصاحب قلائد الشرف أيضا أنهم كانوا يعادون قاتلي من أوليائهم فأماتوا ثم بعضهم أطلق وقد ذكر النفيه منهم لواعتقاد المنصور
وكما فإذا ذهني طبيعي رجل شهير قام إنسان بقصدها الملك وكحو وبعد أيام سقى فإذا نقل إليه الملك حسب فيقول عن نفسي ذلك
من الأنفة والكبر وليست عبادة المريض والقرب منه مسألة من حلقه وقهرها وليا به له والأنفاظ به
عن عادة الفرس أن تعادي مريضها ثم يعاد مريضهم ثم يعاد مريض ولي المريض منه حتى يجب الأصدقاء بالعيادة ولموت أصدقاء عنه
وبعد المنذر والمعاد ابن الملوك الذين مادوا فاء ابن ثمود وابن عاد ابن الأمم الذين سودوا مآثر وعادات الذين يعادوا
ومنها وضع الأموات في التوابيت التي اعتاد الروم والعجم وضع أمواتهم فيها وهذا الشائع في الحدود لو وصاهم بقال
في المدخل وجعل الميت في التابوت مكروه وتبع في ذلك الروح شرح في فصلها من أن يكون الميت في التابوت على هيئة
التشبه بالأعاجم وذكر بعضهم أن ابتداء فعلها الأمن حيث بهم إنهم وذكر بعضهم أن المجوس يضعون في الأرض ثم يبنون عليهم
بطن الأرض من ذلك فلم يجز بعضهم أن يطمن الماء ومن أحد الأمكنة التي ضبت أحكام الخشب ولا يمكن فيه ضرر فاهم في المسجد رضي الله تعالى عنه قال

www.alukah.net

في الحديث قالوا وعلى هذا القياس اعظم الناس ولا فيما يأخذ بالتعظيم من الناس ومن اخلاق الاعاجم حلب الدنيا
وقد ذم يعقوب عليهم السلام ذكره عبد الرزاق وروى البزار في الكبير عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأتي على الناس زمان قلوبهم كقلوب العجم وهما قلوب البهم قال حلب الدنيا وروى الديلمي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الجمل شرة اجرا فستة منها في فارس وواحد في الناس ومنها مسيرة طول العرجي ان من تتمة الملوك عشرا لف
سنة وبه فسر قوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة
قال العجم ومن الذين اشركوا قال الاعاجم يود احدهم لو يعمر الف سنة قال هو قول الاعاجم اذا عطس زمعة سان وفي رواية في قول
احدهم لصاحبه هزار سال سر بمهر جان ضرر رواه الحكم الطبراني وابو نعيم عن مسلم بن يسار رحمه الله تعالى قال قلت
سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى نهول وهذا انت شعرا فقلت واكلم تنشدون الشعر فقال اذا انشدت وانت عندكم قلت لا قال لستم انسا
العجم انتم حيث ما كنتم رواه الله صلى الله عليه وسلم قال شر النساء نساء تعجبي قلت لعل وجهه ان العجم يتلقون بالنساء عن العرب فربما قصروا
فهم عن استيفاء ما يطلب في النساء من شروطهن ومن صعوبة على غيرهم واقرب الناس من ان يصيد الله على يديه الاعاجم ومن ثم اشتد
صوفيتهم النهايات والله خوفه للصوفية عبادة والد وبرات كما لوا لعربية واما قال لهم لطايف اخرج ابو نعيم عن محاهد قال تلوت
هذه الاية على عبد الله رضي الله تعالى عنه فقال احرفوه وانصروا الله ينكم فقال انشدني يا محاهد من الذي اشار شجرتي ابرهيم عليه السلام
بالنار قلت لا قال رجل من اعراب فارس يقال له الكراد وذكر الناجم بن السبكي في طبقاته في ترجمة ابن التيم البزاخاني سعيد بن علي الحافظ
الزاهد العابد المعروف بن طاهر المقدسي انه قال دخلت عليه وانا اصيح الصدر من رجل من اهل شيراز اذكره فاخذت بين قضيتها فقال ابتدا
من عزاك اعلم بانا فيه يا ابا الفضل لا يضيق صدرك عند فاني بلاد العجم فعلى بصر بمحابل الحرير في وحاكة شيراز في وكرخ كلهم براي وروية
الشيعة يرى عن الحاد يقال دخل رجل على عبد الملك بن مروان من خسان فكلمه في حوايج له فقضاها فقال انا ذنب لي يا امير المؤمنين في تقبيلي
يدك فقال معاذ الله ما دخلت انها من العرب منذ له وهي عنها الحجر حديثه وروى الامام احمد في الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن وهب بن منبه
رحمه الله تعالى انه سئل عن ذي القرنين فقال لم يوح اليه ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه الله
وفارس وقال بعضهم انه كان في مرتبة شعيب القريني وروى ابن اسحق وابن المنذر عن ابن اسحق وابن المنذر عن ابي حاتم عن وهب ابن منبه
قال كان ذو القرنين من العجم من قومه يقال لهم يوح ابنه وكان كما قيل فيما اختلف فيه اهل الكتاب فقال بعضهم وكان
من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد عرض وكانا اسكندروس وروى ابن المنذر وابن ابي حاتم وطريقها ابن اسحق
عن سوق قال الحاجري عن قتادة سلم حدثنا اهل الكتاب انه ذا القرنين كان رجلا من اهل مصر اسمه مرزبا بن مرزبة اليوناني
من ولد يونان بن يافث بن نوح وذكر الطرطوشي في سراج الملوك الاسكندر ما مات قال ابن سبا ما ليس اسمها اللك لقد حركنا ساكنا وقال بعض
اهل العلم اصحابه كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس انظر ما يبقيك الموعظة
نفضت تراب قبرك عن يدي ٠ وكان في حياتك لي عظة ٠ فصرت اليوم اوعظ منك حيا ٠ قال وفي وجيت ملكه بالحلي قرع بعضي
الاسكندر غرفة فاخرج فيها الناظرين عجزه وقال فيه روى ابن داود عليه السلام وانى على غرفاد فيه رجل خلق عظيم فرفع بعضي
عضو راسه فجر كوكبا بكتابين تحضر فيه اتا رسهم للملك ملكت الف عام وقتلت الف مدينة وهزمت الف جيش واضرعت الف بكر
من بنات الملوك ثم صرت الى مارى التراب فراشي والحجارة وسادتي فمن راني فلا تغرنه الدنيا كما غرتني وقال حنين ان مجوسيا وقد مر بقبر فلان
فقال المجوسي للحي مالك لا تسلم فقال الحي ما اراد الله لا سلمت فقال الميت ما اراد الله ان تسلم ولكن الشيطان يلعب بك
قال المجوسي فانا سلما قالا وقال رجل لابن سيرين رحمه الله تعالى انشدنا اخر في المقبر فقال وما تصنع بالمناظر ايت ظاهر ايت باطن
ورايت احمق مرقوعا وخاطا فهو ما حملك ان الله يبر ايس للعباد قال والعقل الذي يبر به وجد في منقطعة كتابا فيه اذا كان الامير
حمال ظلوم واهل فاذا كان الوزير ظالما فاذا كان الفقيه يحب الدنيا فاذا كان العالم يحب الدنيا فاذا كان الامير
هذا اللئيم يجد به في العقد تشبيه اذا قيل قد ذكرت اول الباب انه الوعظ عنا من العجم ومن ثم في منقطعة ابي الاعاجم وقد اخرجهم
ابو نعيم في الحلية وعد عيسى في الفضل وضرب به المثل في الفضل وسلم تفضيله على اقرانه من علما العربية كابي اسحق الشيرازي والسعد
التفتازاني في جماعات كثيرين من المتقدمين والمتاخرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العلم معلقا بالثريا لتناله جماعة من ابناء فارس
الله تعالى يا ابا حفص اذكرك في هذا الامر وتعيين علوم المعارف والاشارات للتحت انه عند الله رضي الله تعالى عنه ابو بكر الرقاق رحمه
الله تعالى الحقيقة شقت باسمين يعلمون انهما حيتة العجم فيها تخصيص فقال يعشت ذات لما فيه للحديث لولدان الدين معلقا بالثريا
فاذا هو ما ذكرته انه ضيق الخلق عن العلم وحملها الات من العلم حاجة من حيث انه عجمي ال من حيث انه مخاطب الحكم الات من طريقها فرجح
فيه ما ذكرته من ان العلوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عباس رضي الله عنهما قال لقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وان بها لثلثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل وما يعيد وما كان ليصلي في البيت الا صلى فيه فاتى السدنة فقال ادخل البيت فاصلي فيه فقال ان معنا من يستحي منك ومن يدع المفتاح فاعطاه المفتاح فدخل البيت فصلى فيه ركعتين ثم خرج فقال سلوني لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا فقام اليه عمر فقال بأبي انت وامي يا رسول الله ما ترك موسى من شيء رأته عيناه الا سأله عنه ولقد سألته عن كل شيء سألته عنه وما لم يكن بعد فقال ما كان منه فيما بيني وبين الساعة فانه سيكون فاسألوني عنه فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اين ابي قال في النار فقام اليه رجل فقال اين ابوك قال حيث مر بقبر كافر فبشره بالنار فقام اليه رجل فقال اين ابوك قال حيث مر بقبر مؤمن فبشره بالجنة فقام اليه رجل فقال اين ابوك قال في الجنة فقام اليه رجل فقال اين ابوك قال في النار فقام اليه رجل فقال اين ابوك قال في النار فقام اليه رجل فقال اين ابوك قال في النار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي البهيمة المثقلة ويبكي لكيتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا متزين بالفحش ولا قوال بالفنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو مشى على القصب الرعراع يعني اليابس لم يسمع من تحت
قدميه ابعثه مبشرا ونذيرا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر معاشه والتقوى ضميره والحكمة معقوله
والصدق والوفا طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سريرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد
اسمه اهدي به من بعد الضلالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد
الفرقة والف به بين القلوب واهوا مشتتة وامم مختلفة واجعل امته خير امة اخرجت للناس تنبيه اشبه الايام بايام الجاهلية الايام
التي يخرج عقبها المهدي فانه لا يخرج حتى تملا الارض ظلما وجورا وفتنا واختلافا روى نعيم بن حماد في الفتن عن علي رضي الله تعالى
عنه قال قلت يا رسول الله المهدي منا ائمة الهدى ام من غيرنا قال بل منا بنا يختم الدين كما بنا فتح وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما
استنقذوا من ضلالة الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة كما الف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك
تنبيه اخر كل شيء يعمله العبد متعبدا به ولم يرد به الشرع وان لم يكن معروفا من تعبدات الجاهلية فهو به متشبه باهل الجاهلية
عابد لله تعالى على حرف اي جهل عمن ثم كان العلم من افضل العبادات واشرف الطاعات وعظم فضل العالم وعلا مقامه وان قل اشتغاله
بالنوافل ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم على علم خير من صلوة على جهل وروى ابو يعلى وابو نعيم عن سلمان رضي الله تعالى عنه
وروى الطبراني في الكبير والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابن مسعود اي عرى الايمان اوثق قلت الله ورسوله اعلم قال اوثق عرى الايمان الولاية في الله والحب في الله والبغض
في الله ثم قال يا ابن مسعود اتدري اي الناس افضل قلت الله ورسوله اعلم قال فان افضل الناس افضلهم عملا اذا عهد فقهوا في
دينهم ثم قال يا ابن مسعود اتدري اي الناس اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال ان اعلم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان
مقصرا في عمله وان كان يزحف على استه زحفا وقلت في معنى الجملة الاخيرة . اعلم الناس ابصر الناس بالحق .
اذا ما رايت في الناس خلفا . ذلك ما فيه ولا مال منه . نقص اعماله وان سار زحفا . ومن اخلاق الجاهلية
التقرب الى الله تعالى بالسكوت وان كان هذا شرعا سابقا وانما الصمت الماخوذ به في الشريعة عن الهجر والغيبة والنميمة والكذب
وما لا يعني ونحوها واما التعبد بنفس السكوت فليس من هذه الشريعة روى البخاري عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو
بكر الصديق على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقال حجة مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من
عمل الجاهلية فتكلمت وروى ابن سعد في طبقاته عن زينب بنت المهاجر الاحمسية قالت خرجت حاجة ومعي امراة فضربت علي
فسطاطا ونذرت ان لا اتكلم فجا رجل فوقف على باب الخيمة فقال السلام عليكم فردت عليه صاحبتي فقال ما شان صاحبتك لم ترد
علي قالت انها مصمتة انها نذرت ان لا تتكلم قال تكلمي فانما هذا من فعل الجاهلية قالت فقلت من انت يرحمك الله قال امرؤ من المهاجرين
قلت من اي المهاجرين قال من قريش قلت من اي قريش قال
المسؤول انا ابو بكر قلت يا خليفة رسول الله انا كنا حديث عهد بجاهلية
لا نامن بعضنا بعضا وقد جا الله من الامن ما ترى فحتى متى يدوم لنا قال ما صلحت ائمتكم قلت من الائمة قال اليس في قومك اشراف
يطاعون قلت بلى قال اولئك الائمة وروى ابو داود باسناد حسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يتم بعد الاحتلام ولا صمات في يوم الى الليل قال الخطابي في هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان
احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث في الخير انتهى واما
قوله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام ان نذرت للرحمن صوما اي صمتا فانه شرع من قبلنا ولا يلزمنا الاخذ به على الاصح وان قلنا
بالثاني فلا يلزمنا الاخذ بشرع من قبلنا الا اذا لم [illegible] عنه في شرعنا وقد نهينا عن صمت يوم الى الليل كما علمت نبه عليه النووي
في شرح المهمات ومن اخلاقهم [illegible] والتجبر وطلب الدنيا كما هو معلوم من اعمالهم والاعراب الان على دعواهم
الاسلام يعطون ذلك وان اعتقد بعضهم حرمته ولهذا حمل الرؤس المقطوعة من بلد الى بلد وهذا والذي قبله واتفق فيه
الاعاجم وفعل ذلك بالرؤس التي قطعت بمحض ليس بمحرم الا ان كان راس مسلم فانه مثله بل هو خلاف الاولى روى البيهقي عن
الزهري قال لم يحمل الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة راس قط الا يوم بدر وحمل الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه راس فانكر ذلك قال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

النسائي بسند صحيح عن فيروز الديلمي رضي الله تعالى قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم براس الاسود العنسي وهو وهم كما قال ابو احمد الحاكم في
الكنى لان الاسود قتل عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه سنة احدى عشرة واما ما رواه ابو نعيم في المعرفة عن معاذ بن عمرو بن الجموح ان ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه خر راس ابي جهل وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رواه البيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه قال جيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم براس مرحب فليس فيها انه حمل من بلاد الشرك الى بلاد الاسلام كما قاله البيهقي وفي مراسيل ابي داود عن ابي نضرة
العبدي قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم العدو فقال من جا براس فله على الله ما تمنى فجاه رجلان براس للحديث قال ابو داود في هذا
احاديث ولا يصح منها شيء قال البيهقي وهذا ان ثبت فان فيه تحريضا على قتل العدو وليس فيه حمل الراس من بلاد الشرك الى بلاد الاسلام
وروى ابو حفص بن شاهين في افراده عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ان اول راس علق في الاسلام راس ابي غرة الجمحي
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه باحد كما اخرجه البيهقي عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى ومن اعمال اهل الجاهلية
ما كانت العرب تفعله في الحج من الامور المخالفة لمناسك ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذلك ان العرب كانوا على دينين حلة وحميس
فالحميس قريش وكل من ولدت من العرب وكانت قريش اذا نكحوا غريبا امراة منهم اشترطوا عليها ان كل من ولدت له فهو احمسي على دينهم وكانت
نسا الحميس لا ينسجن ولا يغزلن الشعر اذا احرمن وكانوا اذا احرموا لا ياقطون الاقط ولا ياكلون الزبد ولا السمن ولا يسلونه ولا يمخضون
اللبن ولا يلبسون الوبر ولا الشعر ولا يستظلون به اذا ما داموا حرما وانما يستظلون بالادم ولا ياكلون شيئا من نبات الحرم وكانوا يعظمون
الاشهر الحرم ولا يحفرون فيها الدفة ولا يظلمون فيها وكانوا اذا احرم الرجل منهم فان كان من اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته فمنه يدخل
ومنه يخرج ولا يدخل من بابه ولا يخرج ولا يجوز تحت اسكفة بابه ولا عارضته فان ارادوا بعض اطعمتهم ومتاعهم تسوروا من ظهور
بيوتهم وادبارها فنزلوا الى حجرهم وكانوا على ذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبية فدخل بيته وكان
معه رجل من الانصار فوقف الانصاري على الباب فقال له الا تدخل فقال اني احمسي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
احمسي ديني ودينك سوا فدخل الانصاري فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت
من ابوابها وكانت الحمس يقولون لا تعظموا شيئا من الحل ولا تجاوزوا الحرم في الحج فقصروا عن مناسك الحج والموقف من عرفة وهو من الحل
فلم يكونوا يقفون ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم في طرف الحرم من نمرة بمقضى المازمين يقفون به عشية عرفة ويظلون به يوم عرفة
في الاراك من نمرة ويفيضون منه الى المزدلفة وقد امر الله تعالى بمخالفتهم في ذلك فامر بالوقوف بعرفة والافاضة منها فقال تعالى
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة رواه الامام احمد واصحاب السنن وكانت الحلة يدفعون
من عرفة والحمس من اطراف الحرم اذا طفلت الشمس للغروب وكانت على رؤس الرجال كانها عمائم الرجال في وجوههم فيبيتون جميعا
بمزدلفة حتى اذا كان في الغلس وقفت الحلة والحمس جميعا على قزح فلا يزالون عليه حتى اذا طلعت الشمس وصارت على رؤس الجبال
كانها عمائم الرجال في وجوههم دفعوا من مزدلفة وكانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير فلما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس
يوم عرفة كما روى الطبراني بسند صحيح عن الموسر بن مخرمة رضي الله تعالى عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان اهل الشرك والاوثان كانوا يدفعون من هذا الموقف اذا كانت الشمس على رؤس الجبال كانها عمائم الرجال في
وجوههم وانا لا ندفع بعد ان تغيب الشمس وكانوا يدفعون من المشعر الحرام اذا كانت الشمس منبسطة وفي رواية غيره وانا لا ندفع
من عرفة حتى تغرب الشمس ويحل فطر الصائم وندفع من مزدلفة غدا ان شا الله تعالى قبل طلوع الشمس هدينا فخالف لهدي اهل الشرك
والاوثان وروى الائمة الستة رحمهم الله تعالى عن عمرو بن ميمون قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجمع بعد ما صلى الصبح وقف
فقال ان المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس اشرق ثبير وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفهم فافاض قبل طلوع الشمس وكان
من عادة الجاهلية ما يتفق الان من جهلة الناس وعامتهم من سرعة السير ولا يضاع والازدحام عند الدفع من عرفات والشريعة جات بالسكينة
في السير وصحح الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لنا بدا لا يضاع من اهل البادية كانوا يقفون حافتي الناس قد علقوا القتاب
والعصي فاذا افاضوا تقعقعوا فانفرت الناس فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ظهري ناقته لا يمس الارض حاركها وهو
يقول يا ايها الناس عليكم بالسكينة وفي صحيح البخاري عنه انه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه
وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع وروى البخاري
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه انه سئل كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حين افاض
من عرفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه من عرفات قال كان يسير العنق فاذا وجد فرجة نص وكانت الحمس يطوفون بالبيت
وعليهم ثيابهم وكانت الحلة يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنسا بالليل الا من استعار ثوبا من احمس فكانت المراة منهم اذا طافت
عريانة وقسمت احدى يديها على قلبها والاخرى على دبرها تقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله وكانوا اذا طافوا
احدهم باب المسجد [illegible]

تنبيهة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

في الدار والمرأة والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة رضي الله عنه انه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول قاتل
الله اليهود يقولون الشؤم في ثلثة في الدار والمرأة والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله وقد تقدم ان نظم من اخلاق اليهود
والنصارى واما حديث انس رضي الله تعالى عنه فاجاب عنه ابن قتيبة بان النبي صلى الله عليه وسلم انما امرهم بالتحول من الدار
لانهم كانوا فاجئتهم فيها اعراض استثقال ظلها واستخباث بقائهم فيها وان كان لا ذنب لهم في ذلك وجواب اخر انه امرهم بالتحول
منها لخشية ان يعاد لهم الامتحان فيعود والى النظر وعن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة في صحيح وقوله
صلى الله عليه فر من المجذوم كما تفر من الاسد انما نهى عن الايراد وامر بالفرار خشية من الوقوع في الفرق الاخر بها وقد تقدم الكلام على
ذلك في النهي عن التشديد بقرع دعوته فافهم تنبيه ما ذكرناه من الجاهلية في التطير كان هو الغالب عليهم وربما كان قليل
من لا يتطير فكما نراه ربما مدحوا على ترك الطيرة كما قال قائلهم وهو اللاغ يمنع رجلا . وليس يمنعه اذا شد رحله .
يقول عدا في اليوم واق وحائم . ولكنه يمضي على ذاك مقدما . اذا صدر عن تلك المنية لم يعاتم . الواقي كالماضي الصرد وهو
طائر فوق العصفور بقليل نصفه ابيض ونصفه اسود ومنهم الرأس فمنه الذكر اصابه عظمة للري اللاصقها او شعرة وللانثى
على احد وكتيبة ابن كبرة وله صيد مختلف يصفر كل طائر بهدايدان يصيد بلغته قال ويقال هو الواق بكسر الخاء بلا ياء لانه سمي بذلك
لحكاية صوته وانشد بيته الاخر للغنام بضم لبيم وبالمثلثة وقال ابن قتيبة هو الذي لا يتطير بالعاتم كما في الصحاح الغراب الاسود
قال في القاموس وغراب البين وهو احد الغربان والمرجلة وسمي حداءا قال في الصحاح لانه يحث عندهم بالقرآق يعني انه ناخوذ
من الحة وهو القضاء وهو الماضي وقال المرقش . واقد غدوت وكنت لا . اغدو على واق وحائم .
فاذا الاشائم كالايامن . والايامن كالاشائم . كذلك لا خير ولا . شر على احد بدائم . وهذا كان في الجاهلية فمن كان
يعرض بالعقرة قال قائلهم . يا ايها المنكح الايم . انك ان تقدر لك الخير تغنم . ولم علوت شاهقات العلم .
كيف يرومك وقعر العلم . وانشد اللكائي في شرح السنة لدى الاصبح الصدواني . ليس المرء في شيء .
من الابرام والنقض . اذا لم امره بعض . والقضي . وافتشد الاصمعي للسيد وهو ما قاله صلى الاسلام
مشيرا الى المصيبين الايمان بالقدر والكاره الطيرة والتنجم . لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى . ولا زاجرات الطير ما الله صانع .
قال في الصحاح والطرقة الضرب بالحصا وهو ضرب من الكهنة والطارق المكهن والطوارق المكهنات وانشد بيت لبيد وقف
اخلاق اهل الجاهلية

اعتقاد ان غير الله يضر او ينفع حقيقة والاستعانة بغير الله تعالى قال الله تعالى حكاية
عن السحرة وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وكان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزاد وهم رهقا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان الرجل في الجاهلية اذا
نزل بالوادي قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه فلا يكون شيء اشد عليهم بهم فذلك قوله تعالى فزادوهم رهقا
رواه ابن مردويه وقال الربيع بن انس رحمه الله تعالى كانوا يقولون رهب هذا الوادي من الجن وكان احدهم اذا دخل ذلك الوادي
يعوذ برب الوادي من دون الله تعالى فيزيدهم ذلك رهقا اي خطيئة رواه عبد بن حميد وروى ابو نصر السجزي في الابانة عن عبد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان رجلا من غنم كان يرعى على الليل والرمال وانه سار ليلة في ارض مجدبة فاستوحش فعقل
راحلته ثم توسد ذراعها وقال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر هذا شيخ وكان غنم شاب وكان سيء الظن شديد
الشاب لما اجاره الشيخ فاخذ هربة له قد سقاها السم ليضربها ناقة الرجل فلقاه الشيخ دون الناقة فقال يا مالك بن فهم الهما
فذبك بحري واثارى . عن ناقة الانسان لا تعرض لها . واعتزاد اوعد الليا اليواري . اني ضمنت له سلامة رحله .
فاكفف عينك واشاء جاري . ولش ايت الى مالم احتسب . الا رايت مرابتي وجواري . يسعى اليه بحربة مسمومة .
ان تقربك يا ابا الليفطاري . فقال الفتى . الا عدت ان تقلى وتخفض ذكرنا . في بحر مزبة ابا الصفراري .
متعطفا امر المزبة فضله . فاجر حلفا في الفضل الجزار . مرباكن مكنى سيدا فيما مضى . ان الفتيا رهم بنو الاحبار .
فاقصد لقصدك يا منكرا . كان الجير مهلهل بن دثار . فقال الشيخ صدقت كما كان ابوك سيدنا وافضلنا دع هذا الرجل
الا انا نزل بحمى احدا فتركه فان الرجل الذي صلى الله عليه وسلم قضى عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم
منكم وحشة او نزل بارض مجهلة فليقل اعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن فتن الليل ومن طوارق النهار والطارق يجيء ويذهب في ذلك وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزاد وهم رهقا ومن اخلاق اهل الجاهلية الاستطارة بالاقوال والاعتقاد فيها
مزاح حقيقة وقد فعلوا ذلك قال الله تعالى وتجعلون رزقكم اي شكره انكم تكذبون وروى الامام احمد والترمذي
وحسنه عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم اي شكركم انكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء
كذا وبنجم كذا وقال عبد الرحمن السلمي قراءة علي رضي الله تعالى عنه الواقعة في الفجر فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون هذا لفظه وفي قال
ان شكر فعلك انه سمع رجلا يقول لرجل اذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا فانت كافر وانا مؤمن فقال ما قال وفي

www.alukah.net

يعتقدون ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم وكذلك الحوادث العلوية كما تقتضي الخبر يعتقدونه وانه لم يولد احد من عظماء الدنيا
البياضي عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجاهلية كانوا يقولون ان الشمس والقمر لا ينخسفان
الا لموت عظيم منها الارض وان الشمس والقمر لا ينخسفان لموت احد ولا لحيوته ولكنهما خليقتان من خلقية الله تعالى يريهما خلقه ما يشاء
فاياه التخسف فصلوا حتى ينجلي او يجيء امر الله ورواه مسلم من رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم بمعناه وفيه ان الكسوف يحصل لموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحياته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رأيتم هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول وجد الليلة رجل عظيم وهات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا
لحيوته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سمع حملة العرش فسبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا فيقول
بعضهم لبعض ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ خبره هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون به فما
جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون ونقصان وقولها هول الانسان عظيم او منزله بفتح الميم وضم الزاي اي عظيم
غير بكسرهما اي عظيم انهم صباحا وانهم مساء وهيم صباح وقيل الناس الان بعضهم لبعض صباح الخير بفتح الخاء وكانت تحية
السنة وفي الفضائل والدليلي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام تحية المشاة واما ان تسود فردي
ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حبان قال كان الرجل في الجاهلية اذا لقي صاحبه قال له يسلم عليه يقول حييت صباحا وحييت مساء وكانت تحية
الفقراء بينهم وكان اهلهم ينطلق الى صاحبه فيستاذن حتى يقضي ما يقول فان دخلت فيشق ذمخ على الرجل طعاما يكون مع اهله فيضن
الله تعالى كله في فقال الا تحلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها الاية قال فلما انزلت اية التسليم والاستيذان في
البيوت قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله كيف بتجارة قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام وبيت المقدس وهم بيوت
مغلقة على الطريق فكيف يستاذنون ويسلمون وليس فيها سكان فرخص الله في ذلك فانزل ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة تتمتعون
فيها الشرح غير المأوى الضيف بحلا وع للقادم والغراء لصغر استكبارا الى الكرم وعن كان يبوي الى كنفه ويشاركه فانزل الله
فعل الجاهلية والعرب والذم والجبن عن الاتيان وحمل ربط بعضه وافتضارا بخلاف ما كان من رباب المواساة وطلب البركة
بالاكل مع الجماعة روى احمد وابن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ناسا كانوا يتحرجون ان يأكلوا وحدهم وان
ان عليه فنزلت ان يأكل وحدي في الجاهلية حتى ان كان الرجل ليسوق الوفد الحفل والصرم الحافل فيأمر بالجزور فتنحر ثم تصنع ثلاث
تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا يتحرجون ان
الطعام وحين وحتى يكون معهم فرخص لهم فقال ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا فرغبنا الله تعالى ان الكرم رباح في الحالة
الاجتماع والانفراد فالم يكن ضرر ولا مفسدة جمع فيه كما لا افتخار ولا رياء ولا استكبار والبخل في تفريقهم حوله جميعا اشارة الى تفصيل
الاكرام للجماعة على الانفراد لان الجماعة رحمة وفيها البركة كما في الحديث اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه وفيها الخبر بالبناء
والاسناد والاحساب روى ابو داود والترمذي وحسنه والبيهقي بسند حسن والفضائل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالناس بنو ادم وادم من تراب ومن كان مؤمنا تقيا فهو كريم
ومن كان فاجرا شقيا فهو لئيم الناس بنو رجال فاخر بقوم رجالهم او نساء فانما هي كما قال صلى الله عليه وسلم ابوال بعر على ارجل
ثم الصياحة روى ابن ابي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان اهل الجاهلية يتعون
في الموسم اي معاشر الحج يقول الرجل منهم كان ابي يطعم ويحمل الكلات ويحمل الديات ليس فيهم ذكر فخر فعال الباهم فانزل الله تعالى ولكم
انه كذكركم اباكم او اشد ذكرا وروى الحاكم عن عبد الله بن الزبير والنسائي وابن جرير عن سعيد بن جبير عن عكرمة وعطاء وروى
مسلم وابو داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذهب عني ابائها الفخر
بالطعن على احد او لا يتجاوز على احد وهي الطعن في الانساب وهي من اوزار الفخر بالحسب فان الانسان مهما افتخر بغير
مرتفعة مسه عليه فقر وضع فخر بحسب نفسه وانما هو بحسب ربه ان شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بعدله فلا فخر الا بالتقوى
الفضيلة في الحديث المتقدم وروى البخاري في تاريخه والطبراني في الكبير وغيرهما وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
وسلم انه قال ثلاث من امر الجاهلية فلا يدعهن فخر فخر على الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالكواكب
الشرع بالباب للشرع بالاحاديث والاثار وروى البخاري في الادب والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
وابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان من ادب الجاهلية ان يقول الرجل لصاحبه اذا لقيه كيف اصبحت
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل لكل قوم عيدا وهذا عيدنا وروى ابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال
ان يقول الرجل لصاحبه اذا لقيه كيف اصبحت وكيف امسيت وكيف تجد فلانا وكيف تجد فلانا وكيف تجد فلانا وكيف تجد فلانا
ثم الصياحة روى ابن ابي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان من اعمال الجاهلية ان يقول
في الموسم اي معاشر الحج يقول الرجل منهم كان ابي يطعم ويحمل الكلات ويحمل الديات ليس فيهم ذكر فخر فعال الباهم فانزل الله تعالى ولكم
انه كذكركم اباكم او اشد ذكرا وروى البخاري عن ابن الزبير والنسائي وابن جرير عن سعيد بن جبير عن عكرمة وعطاء وروى
مسلم وابو داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذهب عني ابائها الفخر
بالطعن على احد او لا يتجاوز على احد وهي الطعن في الانساب وهي من اوزار الفخر بالحسب فان الانسان مهما افتخر بغير
مرتفعة مسه عليه فقر وضع فخر بحسب نفسه وانما هو بحسب ربه ان شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بعدله فلا فخر الا بالتقوى
الفضيلة في الحديث المتقدم وروى البخاري في تاريخه والطبراني في الكبير وغيرهما وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
وسلم انه قال ثلاث من امر الجاهلية فلا يدعهن فخر فخر على الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالكواكب
الشرع بالباب للشرع بالاحاديث والاثار وروى البخاري في الادب والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
وابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان من ادب الجاهلية ان يقول الرجل لصاحبه اذا لقيه كيف اصبحت
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل لكل قوم عيدا وهذا عيدنا وروى ابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال
ان يقول الرجل لصاحبه اذا لقيه كيف اصبحت وكيف امسيت وكيف تجد فلانا وكيف تجد فلانا وكيف تجد فلانا وكيف تجد فلانا

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

كنتم كذا فانزل الله تعالى وتجعلون شكركم انكم اذا مطرتم تكذبون وقال ابن مردويه قال عمر رضي الله تعالى عنه كنا نعد من الجاهلية ان نستمطر بالكواكب
في الجاهلية قالوا صلوا بنوء الكذا وكذا وعد من جهينة وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال صلى لنا رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله تعالى وقال بعضهم
لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال الشيخ الامام النووي رحمه
استقال قال الصحابة انا قال مسلم قبل وانما نوء كذا بمعنى ان الله تعالى جعل هذا الوقت لطلوع ذلك النجم وغروبه عادة اجراها سبحانه
علامة لنزول المطر فاضيف المطر الى النوء على حذف العلامة وتنزيله منزلة الفاعل لا على انه خلق فعلا وتأثيرا وانما الفاعل الحقيقي هو الله
لفظ نوء الكفار وهذا ظاهر الحديث وبعض علماء الله تعالى وصفاته لم يكفروا بهذا في كراهية والمختار انه لا يكفر وانما يكفر
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يستسقون الله بالمطر بسبب منوء من المنازل ولا يضيفون المطر الى الانواء وانما يضيفون المطر الى
حيا نوء كذا يعني الدبران وهكذا في الحديث وقع تفسير الحديث بالدبران من المراوي وهو من المنازل منازل القمر في
الناس انه الدبران وهكذا في الحديث وقع تفسير الحديث بالدبران من المراوي وهو من المنازل منازل القمر في
والثريا وهي كثيرة ويعلم اليوم منه والحديث يحتمل وجهين الاول انه على سبيل الذم لما اشار الى ان عند الاعتقاد بالضلال
الناس ان يكون في فعلهم ما يعتقده وقوله والثاني ان يكون فيه معجزة من حيث اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بما سيكون من
يحبس المطر بسبب ما يهل فيقول قائل ذلك قال جابر السوائي رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اخاف على امتي ثلثة الاستسقاء بالانواء وحيف السلطان وتكذيب بالقدر رواه احمد بن حنبل والطبراني في الكبير
عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه واغلظه ثلاث اخاف على امتي الاستسقاء بالانواء وحيف السلطان والتكذيب بالقدر رواه احمد والطبراني في الكبير
البخاري في تاريخه وقال في اسناده نظر والطبراني في الكبير واحمد بن منصور بن عبيد الله بن حنادة بن عبادة الازدي عن
ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من فعل اهل الجاهلية لا يدعهن اهل الاسلام استسقاء بالكواكب
والطعن في النسب والنياحة على الميت وله شواهد عند الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ اربع في امتي من امر
اهل الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وروى ابن ابي حاتم عن ابي مالك الاشعري
في الفاكهي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب
اصلها ابو طالب عن العباس رضي الله عنه حديث دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اصبحت اليوم صحيحا
وما ذاك قالوا اذا كان شتاء شرع ليلة خلت من الشهر عند ابي جارية بني فلان فاستسقى لنا فاستسقى لنا فقال لهم
والثياب افضل ان يكون ثم القيها هاهنا هذا النبي فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وانا رضينا ابوهما وجعلنا نحن لهما
فاقاموا بقية يومهم وليلتهم ومسحي يا بصري قليلا والكثير احق هذا بالجاهلية فما راي ذلك عمرو فكتب الي عمر رضي الله تعالى عنه فكتب
اما بعد فان الله تعالى قد اصبت واني الاسلام يهدم ما كان قبله وانه قد بعثت اليك سقاة وداخل كتابك هذا فالقهم في البيداء ففعل
كتاب عمر الى عمرو رضي الله تعالى عنه اما بعد فاخش الجاهلية فضعها فاذا اتيت كتابي هذا فالقهم في البيداء ففعل
الجاهلية الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالكواكب والنياحة وقد اجمل الله تعالى ذلك في قوله تعالى
البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان من اعمال الجاهلية سب الدهر والشكاية منه وقد اجمل الله تعالى ذلك في قوله تعالى
الجاثية وما يهلكنا الا الدهر روى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال كان اهل الجاهلية يقولون لما
يهلكنا الليل والنهار فانزل الله تعالى عند الاية واخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم بزيادة ولفظه قال الله
تعالى في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر قال الله تعالى بئس ابن ادم يسب الدهر
وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار وروى الشيخان عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر
وانا الدهر بيدي الليل والنهار وروى ابو داود عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يسب
ابن ادم الدهر فانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن ادم متعمدا باحبة الا دخل النار ومن حلف على يمين فاجرة متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وروى ابو يعلى
الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر فاقتطع بها مال امرئ
لقي الله وهو عليه غضبان ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله الا قلة ومن شهد شهادة ليقيم بها حقا او يدفع بها ظلما
فليتبوأ مقعده من النار ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ومن ادعى نسبا لا يعرف به في الاسلام
فاجرة كذا فتحا وان ذلك حمل الاماء فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وان اخاكم انهم ٥ تما

ومنها التفاخر للعلى وجه التقرب الى الله تعالى بالانصاف وانزال الناس منازلهم بالعدل وجه المباهاة والمراياة والتقرب الى قلوب الناس تحصيلا للاغراض الفاسدة وعليه حمل ان شاذ ح اهل الجاهلية واعقاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولها بالكم والتفاخر فانه الضع رواه ابن ماجة من حديث معوية رضى الله تعالى عنه ورويي ابن ماجة من حديث معوية رضى الله تعالى عنه ورويي ابن ابي الدنيا من حديث عمر بن عبيد عن ابيه رضى الله تعالى عنه قال قرمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقال انت والدنا فاوانت سيدنا فقال فضلنا علينا فضلا وانت اطولنا طولا وانت لجفنة الغراء وانت تقال قولكم ولا يستهوينكم الشيطان اخرجه ابو داود والنسائي في اليوم والليلة بلفظ اخر وفيه بادرة الى ان اللسان اذا اطلق في الثناء لو بالصدق فيخشى ان يستهوي الشيطان الى الزيادة المستغنى عنها قاله في الاحياء واعلم ان المدح ضربان كاذب وهو الثناء بباطل او بما لا يعلمه المادح او يقرظ غائبا او شخصا وهو مذموم لما فيه من الكذب والتعرض للفتنة والغرور في حق الممدوح وربما ادى الى الكبر والعجب ونحو ذلك وقد يحرم ذلك اذا كان الممدوح فاسقا او مبتدعا او يغلب على الظن ان المدح يحمله على شيء من ذلك وصحيح وهو ان يكون الباعث على المدح ان يعرف الممدوح ما عليه من نعمة الله تعالى فيسكن اليها ويعتقد ان الله تعالى هو المنعم عليه بها ليحمله ذلك على مزيد الشكر والطاعة لله تعالى وقد ورد المدح في احاديث كثيرة وقد جمعت في جزء وقد ذكر ابن ابي الدنيا وغيره من حديث ابي بكرة رضى الله تعالى عنه قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا ثم قال من كان منكم مادحا لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا يزكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان علم ذلك منه وقد ذكر ابن ابي الدنيا ايضا عن ابي موسى رضى الله تعالى عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في مدحته فقال لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل وقد ذكر ابن ابي الدنيا ايضا عن ابي بكرة رضى الله تعالى عنه قال اثنى رجل على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويحك قطعت عنق اخيك لو سمعها ما افلح ابدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

معصوما من الشيطان والشريف مفتقد هكذا في القاموس اذ المتقبل كل متقبس معصوم وحمل عليه الحديث تنبيه لا يثير المصاحف القرآن ولا يثقل عليه لحمل نقل الناس اليه وهذا لا ينافض ما روينا عن ابن الجهم الآتي نقله عليه حيث قيد المعنى المذكور هو اغلب احواله وهي قرأ على وجه العبادة خالصا عن نقل الناس ثقيلا عليه واشد وكذا حاله في سائر اعماله البر الصلوة والصيام والحج والصدقة وغيرها فانها تضعف على المنافق وترتاح نفسه اليها احب يكون بريا من النار ومسمع وتثقل هيئ يفقد هذا المعنى وان فضل على السر على العلانية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن المؤذن ويقيم للصلوة فقوم وهم بهم يصلي رواه الطبراني في المنافقين ايذكره الله الا قليلا قال الحسن رحمه الله تعالى في الآية انما قال الله قليلا لانه كل ما ذكر الله تعالى قال انما اشار تعالى انما ذكر المنافق لان الله تعالى لم يقبله وكما ورد الله كثيرا رواه ابن ابي شيبة وروى الطبراني في الاوسط والصغير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لم يكثر ذكر الله عبد بري من النفاق وروى الطبراني في الاوسط والصغير وابو نعيم في الحلية واللفظ اخرجه ابو حفص بن شاهين في كتاب الترغيب في الذكر ورجاله ثقات واخرج عنه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اكثر ذكر الله برئ من النفاق وعن لطائف ابن الاسود الدؤلي وكان من التابعين رواه ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني عن عوانة قال كان ابو الاسود يجلس الى امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا ابا الاسود هل لك ان اتزوجك فاني صناع الكشف حسنة التدبير قانعة باليسير قال نعم فخطبت اليها وكانت قد رأت منه ما خلاف ما رغبت فيه واسرت من امره فلما دخل بها قالت له ما اقبح رجليك فقال ما اعدلهما في المشي وما اقبح يديك فقال ما اسرعهما في البطش وما اقبح وجهك فقال ما احسنه في القبلة فما استقبح شيئا منه الا قال له مثل ذلك فقال لها ما اراك تركت شيئا مما عرفت منه الا وقد ذكرته غير انك قد بقيت علي خصلة واحدة فقالت وما هي قال ما اراك تصلين صلوة الا الغداة فقالت ما صليت منذ اسلمت ولا اعرف ما هي ولا كيف يصلى فقال لها ان الصلوة التي لا تصليها لا يقبل الله منك غيرها فقومي فتوضأي واحسني وضوءك واقبلي على صلوتك فقامت فتوضأت واحسنت وضوءها وصلت فلما انصرفت منها قال لها قومي فانت طالق فقالت ما اجهلك وقد طلقتني قبل ان ادخل بك فق

النسخة
الألوكة
www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

تبليغ زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قول عبد الله بن ابي ليخرجن الاعز منها الاذل وقصد وعيلم بذلك ان اخلاق
المنافقين لا يحسن لاجل وجه المبالغة في التنفير عنه وكذلك لا يحسن الاطلاق في ذم جماع القبيحة الاصلي وجه التنفير كما تقدم
من شرح حامد فاعتقد صاحب العقد فالتبليغ اذا كان على وجه النصيحة والتحذير لما يأتي به نفسه يجب على المبلغ ان يتيقظ ويتأمل
في المبلغ فان وجد فيه غاية مقصود او خاف ان المبلغ عنه اعرض من مبلغه وكذلك السماع اذا قصد به السامع الحذر منها سمع ويعاوض
به حتى لا يظن فيه منهم ان يكون مقصوده تعرض عيوب الناس ونقصانهم لم يكن له الا ان في السماع والتبليغ خطرا ثم قال ثم
تعالى على سبيل التعجب وفيكم سماعون لهم ومن ثم اطلق الذم في ذلك كقول بعضهم . لبئرك ماسب الامير مدوح .
. ولكن عاسب الامير المبلغ . وقال والدي رحمه الله تعالى يا ايها الذي في العرض ضعف قد اطل . اقصر فالسعي ال .
. سوء سعي من بلغا . ومن اعمال المنافقين واخلاقهم الخبيثة والهمز واللمز والطعن والتنابز بالالقاب السيئة
والسخرية بالمؤمن والاستهزاء به واحتقاره وعيبه وايذائه وتتبع عورته قال الله تعالى ولا تلمزوا انفسكم قال ابن عباس اي
ولا يطعن بعضكم على بعض رواه البخاري في الادب ومعنى همزهم ولمزهم للمكم قال ابن عباس ايضا
للامام احمد والبخاري في الادب والاربعة ومعنى همزهم ولمزهم للمكم عن ابن جبير عن الضحاك رضي الله تعالى عنه قال فتنا
نزلت في بني سلمة ولا تنابزوا بالالقاب قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس منا رجل الا وله اسمان او ثلاثة وكان اذا
دعى احدهم باسم من ذلك الاسماء قالوا يا رسول الله انه يكره هذا الاسم فانزل الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب قال الصوفي الرجل الصالح
يا فاسق يا منافق وعن عطاء رحمه الله تعالى في الآية ان يسمي يهوديا او نصرانيا يا كلب يا حمار ورواه ابن جرير عن ابن
عباس في الآية قال يكون الرجل قد عمل السيات ثم تاب منها وراجع الخير فنهى الله تعالى ان يعير باسلافه من عمله وقال تعالى ولا
يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وفي قوله لحم اخيه اشارة الى ان من يغتاب المؤمن لا ينبغي ان يكون
اخاه ضعيفا فيعرض بالنفاق وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن العالية رحمه الله تعالى الهمز في وجهه واللمز في خلفه رواه
عبد بن حميد وقال ابن جريج رحمه الله تعالى الهمزة باليد والسخرية واللمز باللسان رواه البيهقي في الشعب ورواه ابن جرير
عن ابن عباس ومجاهد ان الهمز الطعن واللمز المغتاب ورواه ابن ابي حاتم عن قتادة ضد ذلك ومن السدي ان الآية
نزلت في الاخنس بن شريق وكان منافقا وقال الله تعالى في المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين
لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت
اية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرائي وجاء ابو عقيل بنصف صاع فقال المنافقون ان الله لغني عن
صدقة هذا فنزلت الذين يلمزون الآية ورواه ابو يعلى من طريق ان النبي تصدق يا كثير عبد الرحمن بن عوف وان المقداد جاء بالمثل ابو عقيل
والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا
الفاحش ولا البذي ورواه الامام احمد وابو داود عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمى
مؤمنا من منافق يغتابه بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ورواه ابو يعلى بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ورواه ابن ابي الدنيا والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمى مؤمنا من منافق بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال
ورواه ابن ابي الدنيا عن ابن بريدة الاسلمي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمى مؤمنا من منافق بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال
ان يلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله
عورته يفضحه ولو في جوف بيته ورواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا معشر من اسلم
بلسانه ولم يدخل الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم الحديث بطوله
ابن معاذ بن انس الجهني عن ابيه رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق حمى الله لحمه يوم القيمة ورواه ابو داود وفي حرز من
ورواه البيهقي وفي رواية بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ومن اعمال المنافقين قذف
المحصنات الموءمنات وقد قذف عايشة رضي الله تعالى عنها الافك كفر قال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ورواه ابن عباس رضي الله تعالى عنه الا
هذه الآية فيمن قذف عايشة ومن قذف احدا من المؤمنين والمؤمنات لقوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء
الى قوله الذين تابوا من بعد ذلك وهم المنافقون والله تعالى اعلم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والسب والشتم
وعدا نفاق قال الله تعالى في المنافقين ولهم الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويصدق
اي يصدق قولهم اذا قالوا والله انا لمسلمون ويؤمن للمؤمنين اي يصدقهم اذا حلفوا له وهو رحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم نزلت في نبتل بن الحرث وكان يجلس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد اذن من حدثه شيأ صدقه زعم انه يسمع كل ما يقال له فنزل فيه
وفيه تكذيبه ان الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون
ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين
وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم
يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف
ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ومن اعمال المنافقين ان يحب المنافق ان يحمد بما لم يفعل ويكره ان يذم بما فعل وان يحب ان يقوم
الناس له صفوفا ويقعد هو في بيته ويحب ان يستقبله الناس في الطريق ويكره ان يستقبلهم ويحب ان يدعى سيدا ويكره ان يدعى عبدا ويحب ان يدعى عالما
ويكره ان يدعى جاهلا ويحب ان يدعى بالسلام في الاسواق ويكره ان يدعى بالسلام في بيوت العبادة ويحب ان يدعى بالسلام في بيوت العبادة ويكره ان يدعى بالسلام في الاسواق
ويحب ان يدعى بالسلام في بيوت العبادة ويكره ان يدعى بالسلام في الاسواق ويحب ان يدعى بالسلام في الاسواق ويكره ان يدعى بالسلام في بيوت العبادة
ويحب ان يدعى بالسلام في الاسواق ويكره ان يدعى بالسلام في بيوت العبادة ويحب ان يدعى بالسلام في بيوت العبادة ويكره ان يدعى بالسلام في الاسواق
ويحب ان يدعى بالسلام في بيوت العبادة ويكره ان يدعى بالسلام في الاسواق ويحب ان يدعى بالسلام في الاسواق ويكره ان يدعى بالسلام في بيوت العبادة

رضي الله تعالى عنه قال اذا رأيتم من هذا رجلا في مجلسه فيه مائة من هذه فيهم منافقا واحدا فليتق ويجلس اليه وذكر الديلمي في الفردوس
عن معاذ رضي الله تعالى عنه مرفوعا بلفظ اذا رأيتم رجلا معه مائة من هذه الامة في مجلس فليتق الله ويجلس اليه وفيه عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ارفع لكم جنود بعضه ثلثي قشام قلنا بلى يا رسول الله قال هذا ان
اثنين فما اشكر منهما اختلف على ان رجلا خاليا بمجلس فيه مائة منافق وليس فيهم الا مؤمن واحد لحاجتي يجلس اليه ولو ان منافقا
الحديث قال الغزالي وحسبك بان شيئا يتجنب اليه بالطبع وروى ابو نعيم عن حنيفة بن عبد الرحمن انه كان يقول
لصاحبه اذا رأيت الرجل يشرب اليك ويحبك فاعلم انه يحب منافق ومن اراد ان يعلم ما عنده فليغضبه وقد تكون ليه له واحسانا اذ جبلت القلوب على حب من احسن اليها وفي صحيحا جلس النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا اخرجه ابن مردويه عن كثير بن عطية عن رجل لم
يسمه قال العراقي ورواه الديلمي في مسنده الفردوس من حديث معاذ وابو موسى المديني في كتاب تضييع العمر والايام
من طريق اهل السنة مرسلا قال واسانيده كلها ضعيفة انتهى قلت لكن معناه صحيح وارجو ان يكون في نفس الامر
صحيح الاسناد وفيها الحمل على السلطان والامر والعمال لمن خاجة وحثا للطبقة ان يقوموا بما هم عليه من الفكرات
ونصيحة نفوسهم وتحسين امورهم روى ابن المبارك عن الحسن رحمه الله تعالى قال كان فيمن كان قبلكم رجل له قدم في الاسلام
وصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن المبارك يعني مسعدة ابي وقاص رضي الله تعالى عنه كان يخشى السلطان فقعد عنهم
فقال له بعض اهل حوله انت لست مثلك في الصحبة والتقدم في الاسلام فلو اتيتهم فقال يا بني اني قد احاطوا بي اقوام
لا استطيعت اشاكتهم فيها قال يا ابتاه اذا اتيتهم فقل هذا قال يا بني لا اصاحب من هذه امره ولا اصاحب ان امرت صاحبا قال
الحسن فحدثني من سمع ابا بكرة يقول اتى على ابي بكرة حين ولي ابن زياد فقال يا بني لا تكونن على ابوابهم
عون الشيطان على ابواب الزنا والحسن دون ذلك يا بني لا تكونن في الاحياء وضا بيد لا تكونن من اعوان الظلمة
ولا تكونن من اشراطهم قلت فمن اشراطهم قال في الاحياء وضا بيد لا تكونن من الداخلين على السلطان
ولا تكونن من اشراطهم قلت فمن اشراطهم قال الذين يدخلون على السلطان ويتركون بعض ما يأمرون به
فيتركون من اجل ما تركوا من امره وهذا من التحذير من الدخول على السلطان الا لامر
روى الامام احمد والبخاري وابن حبان والحاكم عن صحابي ابو يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للكعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه اعاذك الله من امارات السفهاء
ان يكون بعدي امراء من امراء يكذبون ويظلمون فمن غشي ابوابهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك
ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم وسيردون علي الحوض يا كعب بن عجرة الصلاة برهان والصوم جنة حصينة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبايع نفسه فموبقها ومنهم ان يتاجر الله بل كل تاجر يغصه اذية
ومنهم حاضر بيعه وكل تاجر ملائم والعدوان قال الله تعالى الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه
ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا
الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم
شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون نزلت الاية في اليهود كما رواه ابن المنذر من حديث مجاهد وفي المنافقين كما رواه
عبد بن حميد والمنذر عن قتادة قال كانت المنافقون يتناجون بينهم فكان ذلك يغيظ المؤمنين ويحزن عليهم فانزل
الله في ذلك ما تسمعون وروى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا بعث سرية عزلوا عنه من تكلم منهم فبلغه ان ناسا منهم يعيبون عليه ويقولون قتل الغوم واذا راوه رسول الله
صلى الله عليه وسلم تناجوا واظهروا الغرة فبلغه ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ومن المسلمين فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول الاية فلما نهوا المنافقين في ذلك ثم يتناجون فانزل الله تعالى
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول الاية وروى الامام مالك وابن ابي شيبة عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث
زاد ابن ابي شيبة والبيهقي في الشعب ان ذلك يحزنه الا باذنه وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث
ذكر الصحيح كلاهما بلفظ المدار عن الحسن عنه وعن عمار قال الله تعالى الا انهم يثنون صدورهم الاية نزلت في الاخنس
استخفى من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يستخفي الرجل من الغائط اذا اتاه وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن عبيد الله بن شداد بن الهاد
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
ابن ابي الدنيا في الاخلاص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة
ابن ابي الدنيا في الاخلاص عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة
ابن ابي الدنيا في الاخلاص عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة
ابن ابي الدنيا في الاخلاص عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة

قال الله تعالى الاحبة يستفشون شيابهم يعلم ما يسرون وذلك اخفى ما يكون ابن ادم اذا حفى ظهر واستشفى ثوبه واظهر همه
في نفسه فان الله لا يخفى ذلك عليه وروى ابو الشيخ عن سعيد بن جبير في تفسير الاستغشاء الاية ان يتغشى بثوبه وروى الحاكم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني اياك والتغنج فانه
خلوة بالليل ومذلة بالنهار وروى الطبراني في الكبير باسناد جيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك ومن اراق عينيه في المنام ما لم يرى كلف ان يعقد شعيرة تنبيه
قد يأتي ما اعدم بما رواه البخاري والمنذري عن محمد بن عباد بن جعفر انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سئل عن قوله تعالى ويقبضن ايديهم فقال انا ناس قال انا ناس كانوا يستحبون ان يخلوا اضعوا الى السماء فانزل الله السماء فنزل ذلك فيهم وهم
رواه البخاري في حديث الهجرة من اتيان النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ابا بكر رضي الله تعالى عنه في غار الطير مقنعا وهو
رواه الترمذي في الشمائل هذا ناس قال الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع ورواه ابن سعد في طبقاته
ولفظه يكثر التقنع مع اخبار اخر في استحبابها السيوطي في جزء الف في الطيلسان وذكر انه لا تعارض بينه وبين ما يعد ذلك ان
الاستخفاء والتقنع والاستخفاء قد يكون لغرض صحيح كما في ناس من الناس وحفظ البصر عن فضول النظر والحفظ
من حدوث قصده او حقد ويضر وهو مصروع الكراه والمنذري في ريح او برد او غير ذلك فيما صاح بل سنة وطيب يجلها واحد
في الارشاد ان التقنع قارع يكون لغرض فاسد كما استخفاء في ريبة او قتل معصوم او فرض هربه وهو معصوم وعليه حمل الحديث من
قتل وضه كان استفتت المانعين كما حمل الاية عليه عبد الله بن شداد بن الهاد وفي الاول استغشاء المؤمنين من الصحابة بقوله رضي الله عنهم
ابن ابي شيبة واليهقي في الشعب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال عنه خطب فقال يا معشر المسلمين استحيوا من الله فوالذي نفسي
بيده انه لاتي علي اذهب الى الغائط في الفضاء متقنعا باثوبي استحياء من الله تعالى ولفظ ابن ابي شيبة مغطيا راسي وروى ابن عدي
في الكامل عن واثلة ابن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تغطية الراس بالنهار زينة فيه وبالليل ريبة
وروى ابن سعد عن هارثة بن مضرب قال كان داود يتقنع فاذا كان الليل حسر اي كشف القناع وفي فضائل الصحابة
واخفاء قبائح البغاء والفحش والبيان ذم البيان وتشقيق الكلام روى الامام احمد والترمذي والحاكم عن ابي امامة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لطائفة من البيان سحرا وللعلم شعبتان من النفاق والعي شعبة من النفاق وفي
والمحاربات والوكالات في الخصومة ليفرض صحيح ومشارة الناس خصوصا اذا كان ذلك من اهل علم روى ابو داود في الادب
عن الاحنف بن قيس رضي الله تعالى عنه قال اكثر الخصومات تورث النفاق في القلب وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنهم قال قال اياكم
والخصومات في الدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق وروى ابن عدي عن ابن امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الادب من اثر النفاق وانه اية النفاق ان يكون الرجل جدلا خصيما وروى الامام احمد والترمذي والحاكم عن عمر
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ضل قوم على قوم بعدي هدى الا اوتوا الجدل ثم تلا هذه الاية ما ضربوه لك الا جدلا وروى
ابن ابي الدنيا في الاخلاص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومشارة الناس فانها تذهب
البهرة وتظهر العورة وقال الماوردي في كتاب ادب الدنيا قال بعض الادباء اثرك فريضة في سعيها اخشر بها
واياك لطم الوجاه شهرة اثرى وقلت في عقوبة اثرك فريضة اداها اخشر بها واياك لطم الوجاه شهرة
واهتضم الشهوات عالم وحافظ فالجمع حظ التقي وروى البخاري في التاريخ عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال شرار الناس العالمون الناس وفي حديث الاحوص بن حكيم عن ابيه رفعه انه صلى الله عليه وسلم سئل عن شرار الخلق فقال الذين يغزلون
حتى كره عليه فقال العلماء اذا فسدوا وفي رواية عنه السوء وروى ابن عدي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اخوف ما اخاف على امتي منافق عليم اللسان ومنها التاخر والتسابه والطول والانتهاب والتسخط في المساجد والصخب
في الاسواق والاستكبار واتيان الصلوة اخر الناس بل والتساؤل عن الجزاي وقسمة اثار الدنيا والتقرب الى السفهاء والتوقع والتضرع
روى الامام احمد ومحمد بن نصر المروزي في الصلوة والبيهقي في الشعب واللاصبهاني في الترغيب عن ابن هريرة رضي الله تعالى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للخاشعين علامات يعرفون بها خشوعهم وتواضعهم ذلول لا يعرفون المساجد
الا بمر او اياتون الصلوة الا دبرا مستكينين ابوابهم ذلول لا يعرفون الا بخشوع حشت الليل بحسب بالنهار حواسه لا يتبرون المساجد الا بحسن
البناء واسناد الجيم كما ضبطه ابن قتيبة وقال هو الفناء والتبع من النقل وعليه فقوله بحسن صفة لمحذوف اي بحسن مضروب ضرب المثل او بحسن
النقل وبضمهما وبه جزما بالفتح اي تركا فالاستثناء منقطع اي الا انهم يتركونها لانهم يريدون بها غير ما وضعت له وذكرها صاحب الزينة في حديث
ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال ارب فما اوكم يا معشر القراء ولا يعرفون الا في المساجد وروى الامام احمد في الزهد وابو نعيم عن سالم بن ابي الجعد عن ابي
ابراهيم قرهون على ما فاذ تكفل لكم به وتضمنون ما وكلتم به فالعلم يزكو بالعمل به والعمل يزكو بالنية وهما قرنان لا يفترقان

وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يجلس يسمع الحكمة ولا يحدث من صاحبه الا بشر يا يسمع
كمثل رجل اتى مواعيا فقال يا راعي اجزرلي شاة من غنمك قال اذهب فخذ ايتها شئت فذهب فاخذ بأذن كلب فذبحه فاخذ بأذن كلب الغنم وقال
الشعب وهما سواء تعالى لواصبت تسعا وتسعين واخطأت واحدة لاخذ بالواحدة وتركت التسع والتسعين ومنها الغيبة
والكذب والاستماع الى البدع والحلف وجميعها اذى الامر في الخروج عليهم قال الله تعالى في المنافقين سيحلفون بالله لو استطعنا
لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون وقال تعالى يحلفون باسمائهم لكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون وقال
تعالى ويحلفون انهم لمنكم وما هم منكم ويشهد انهم لكاذبون وقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهموا بما لم ينالوا وقال الله تعالى والحلف من الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكانوا بما تعملون محيطا نزلت في طعمة بن ابيرق كان من الانصار ثم من
بني ظفر سرق دلاعليه كانت وديعة عند هم فلما هاجر بنت رواحة وديعة فنزلت في طعمة بن ابيرق كان من الانصار ثم من
بني ظفر سرق دلاعليه كانت وديعة عند هم فلما هاجر بنت رواحة وديعة فنزلت في طعمة بن ابيرق كان من الانصار ثم من
من الذين يختانون انفسهم الى قوله ثم يرم به بريا فالبريء الله تعالى شأنه طعمة نافق ولحق بالمشركين اخرجه ابن المنذر وابن جرير
عن قتادة وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وروى المحاملي والطبراني في كتاب صفة المنافق من حديث ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
من عاهد اساء ومن خاصم فجر ومن غدر فسق ومن مات على واحدة منهن مات على شعبة من النفاق وروى البزار
مسعود وانس وبعضها وروى البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب
من ابواب النفاق وروى البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب
ليس للنفاق والكذب وروى الامام احمد في الزهد عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال الكذب يجانب للايمان وروى
الامام احمد في الزهد عن الحسن قال الكذب جماع النفاق وروى ابو الحسن بن قانع في معجم الصحابة عن شكلة الانصاري رضي الله
تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد خيرا قطع عنه مادة كانت تكثر سعيه وتنافي قبوله
الا بغرها شيء الى يوم القيمة وروى الترمذي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال للمنافق الذي اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
ائتمن خان واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر واذا اعطى حسد واذا قدر ظلم واذا قعد قعد بفحش وفي رواية اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اؤ

من عورة الى المرأة اذ هو شامل لمطلق الاعراض من مضاجعة الزوجة كراهة للعمل بالسنة من استحباب المضاجعة اذ هذه هجر المرأة
وحملها أو غيرها ان تفسر شيء غير والغير شامل للذكر والانثى فيراد بها المرأة ان تستبدل غير الرجل بها بالمضاجعة
او المرأة بالمضاجعة وقد روي ابن حبان في صحيحه عن عائشة وابن ماجة عن ابن عباس والطبراني في الكبير عن معوية رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي ما اخرجه ابن عساكر من حديث علي رضي الله تعالى عنه وزاد
الكريم النساء الكريم والا اهانهن الا لئيم وقد سبق ان اللوم من صفة المنافق والمراد اكرام النساء واهانتهن من حيث ان ضعاف
لا يحسن القيام بمصالحها الا يري الشفي بالاتمام من هو اضعف منه وروي الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لنسائه وانا خيركم لنسائي وهو ترك النكاح رغبة عن السنة بخلاف تركه لمن لا حاجة له اليه
وهو ما يجب طلاقه روي عبد الرزاق والامام احمد عن ابن درر رضي الله تعالى عنه قال رجل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاف
ابن بشير التميمي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم طلق قال لا قال فاجارية قال لا قال وانت موسر بخير قال وانا موسر
بخير قال انت اذا من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم انما من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وارذل موتاكم عزابكم
بالشيطان يقرهون والشيطان من سلاح ابليس من الصالحين من النساء الا المتزوجين اوليك المطهرون المبرأون من الخنا ويحكن يا عكاف
ابن من اصاحب ايوب وداود ويوسف وكم سف فقال له بشر بن عليه وعن كرسف يا رسول الله قال من رجل كما ان بصير اصبيب بسيل اللص
ثلثة ايام يصوم النهار ويقوم الليل ثم انه كفر بالله العظيم في سبب امرأة هشتها وتركت عكاف عليه من عبادة ربه ثم اسد بركه
الله ببعض ما عليه منه فتاب عليه ويحك يا عكاف تزوج والا فانه من الذين يتبعون الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون
فاولئك منهم من يتبع بهم ذلك واصل التبديد التفريق والمذبذبين هم المنافقون لان الله تعالى قال
اظهرت زينتها الرجل حاصله من برج كبرج اذا اتسع ومنه البرج بالتحريك وهو ان يكون بياض الصبي محيط
بالسواد كما ان المرأة تظهر للرجال حتى يجد فرجها ينظرها النهار وفي ابي نعيم والخطيب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال للمتفلجات والمتنجات من المنافقات وروي البيهقي عن ابن ابي اذينة الصدفي فهرما وعن سليمي
ابن يسار رضي الله تعالى عنهما قالا رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائكم الولود الودود والمواسية المواتية اذا اتقين الله
ومن نسائكم البيرجات المتخيلات ومن المنافقات لا يدخل الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم والاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض
الرجل وقال في القاموس الاحمر الرجلين والمنقار وفي جناحيه ريشة بيضا واقتصر في الصحاح على الاخير ومنها اصطناع
المرأة نصبها من خرقها الخرقة وسوالها اياه الطلاق من غير بأس وروي النسائي عن ابي هريرة والطبراني في الكبير عن معاذ
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنه وطعامهم نهبه وتقسم الحديث
بينهم سوء الخلق والغيبة التي تسترح خيار الامة منهم ان الخرق لا تخرج صاحبها الي باطل فيتبها غريبة وسوء الخلق يخرج صاحبه
من الحق وينقلب فيصير عداوة وحقدا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء الا له توبة الا صاحب سوء الخلق فانه
لا يتوب من ذنب الا عاد في شر منه رواه الطبراني وغيره عن عايشة رضي الله عنها واسناده ضعيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق رواه ابو داود والنسائي عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه لا يقال
هذا الحديث يدل على ان سوء الاخلاق ليس من النفاق لان العطف يقتضي المغايرة بل هو من عطف الخاص على العام لما بينهما من
خلقا وان لم يكونوا موصوفا ان في خلقه شيأ فينقص ذلك من ايمانه ومعروم الحديث ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
وقد يقال ان سوء الخلق وحده لا يكون نفاقا حتى ينضم اليه البخل لما رواه البخاري في الادب المفرد والترمذي عن ابي سعيد رضي
الله عنه خلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وفي حديث رافع بن خديج بالتصغير
وروي المنطيب عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الخلق نماء وسوء الخلق شوم احرجه الامام احمد وابو داود
الطبراني في الكبير والضياء في مكارم الاخلاق وابو الشيخ في طبقات الاصبهانيين باسناد جيد عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وفي رواية ليدرك بحسن خلقه درجات الصائم القائم ان العبد
ليبلغ بسوء خلقه اسفل درك جهنم والعياذ بالله تعالى هذا ما ظهر لي في الفرق بين الشقاق والنفاق وروي ابن ابي الدنيا في المداراة عن عبد العزيز بن عمير قال قال عيسى عليه السلام قال من سلطان سفيه يسلط على الناس ورزق كثير يعطى
جاهل ومن الحي الرجل سفيه طالت عزوبته وبئس الشيء بعد سوء روي ابن النجار عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسفهكم عزوبة وشركم موتى عزابكم ومن الناس من يتزوج ويطلق
ابن مردويه والاصبهاني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال اللهم ان اسألك ان ارزقني بيتا حسنا وزوجة صالحة ولا اعمل
رأيتني ماحلت رجلي الكلة ترسيني اللهم وفيه منهم اللهم فاسألك ما يليق الانسان منا عمله ان يعطيه ما يغنيه عن الاستكراه
بما يسوء رجعت الدرس وروي الاصبهاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعزلوا فان ما خلقت نفس الا وهي كائنة وروي ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات وروي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل وروي مسلم وابو داود عن
جهل وقت والتنوع بالعبادة والتطهر بها وفيه ندب من اتاه رمضان بالصوم والصلاة ومن اصبح يوم الشك قال الله تعالى وهذا الحديث يدل
على حرص ابي على جهل فاذا اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية فان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امرأته غلاما وانتجت خيله قال هذا دين صالح حاذ نرتاد له
وتنتج خيله قال هذا دين سوء رواه البخاري وقال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب
الله وليجاهدن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين
قال قتادة هذه الاية نزلت في المتكلمين الذين ردهم المشركون الى مكة اي وقد خرجوا معهم اما مجبرين قال وهذه الايات المدنيات من اول سورة
المنكبوت الى ختام هذه الاية مدنيات الا اخر حسبه اخرجه ابن جرير وروي ابن ابي شيبة والبغوي عن محمد بن كعب في قوله تعالى وليعلمن
المنافقين قال اناس يقولون بالسنتهم فاذا اصابهم بلاء من الناس اوبيضه في انفسهم وامرالهم افتنوهم كعذاب الله وروي ابن ابي حاتم
ان سبب خلقهم الاثام لهم والرض عليهم لبعض ما يصيب المؤمنين من المصائب فان اصطلح امرهم وان لم يصطلح امرهم افتنوهم كعذاب الله وروي
في باب البواط اي في حرف من غير اطمئنان عبد الله بن عمر المنصب عن الخوارج وكان اخا عثمان لامه فقيل قال تعالى في قصته وفيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يبعث فينا نبي الا استعمل ان ذئب من القابل اذا شرع اكلا على الذئب الصعب ان يسلط على الذئب
ويحفظ غنمها فاذا بي خرج من الكلة الي وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع من قتله وقتل اصحابه ما قتل من يسلط على
ما قسمه الله لاغناء اليه تعالى لم قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فقال
رأيتموني كنت اذا رأيت جزالهم واعود عليهم وعن صفة الموضع اذا اتاها مراده تعالى بالفتح والباطن والظاهر واذا اعطاهم الله
والدنيا لم يركن اليها ولم يفتر عليها لم قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور وعن الصهيب انه المنافق في وقت
بين غرقه بماله وفرح باقباله وحزنه اذا فاته واهتمام بذهابه عنه حتى يدركه الموت على ذلك فتلك صفة المنافق فيه وعن الزهري
الهم ثم الغموم واما الحزن فيترك الطعام والشراب حتى يضعف بدنه وهما حسن من خلق المؤمن وعن الزهري ايضا قال بلغني ان
ان عبد الملك اباك ان تترك المعرفة عند الغرة فانه ظلم الشرع وللقلب من الرقة والحزن ما يصيبه من خطيئة بما كسبت
يعفو عن كثير من تقسم عليه يا الله تعالى به والسلام رواه الشيخان واحمد في الزهد وروي ابو داود عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
من مشى مع ظالم وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وروي ابن ابي شيبة عن ابي مسلم الخولاني قال اتيت على معاذ بن جبل
فرفع الباب فخرج اليه وهو مغلق عليه فقال له ايها الرجل اتيت الي وانا على حالة لو علمت ان الموت اسرع الي منك ما سبقك
عليها ثم عاد فرفع باب الدار ومضى مثل ذلك فقال اتيتني وانا على حالة لو علمت ان الموت اسرع الي منك ما سبقك عليها
فقال الرجل اتريد غيرك يا معاذ قال لا ثم قال عليه فقه الله تعرفا وعنه عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

www.alukah.net

عنه قوبر وروى الحاكم عن سعد بن ابي وقاص والطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عساكر عن ابي ايوب قالوا رضي الله عنهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياك وما يعتذر منه ورواه الضيا المقدسي في المختارة عن ابيه رضي الله تعالى عنه ولفظه اياك وكل ما يعتذر منه وليس
كل اعتذار صحيحا ولا مقبولا ومن ثم لم يعتذر المنافقون في تخلفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم واستهزائهم به وباصحابه كما قال الله تعالى
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم تعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين وقوله
ان نعف عن طائفة منكم اراد بالطائفة مخشي بن حمير كان يضحك ولا يخوض وكان يمشي مجانبا للمنافقين وربما انكر ما وقع فلما نزلت الاية تاب
عن نفاقه واخلص وسال الله ان يقتل شهيدا لا يعلم مقتله فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله ولا يرى له عين ولا اثر كما اخرجه
ابن ابي حاتم عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه والطائفة رجل فصاعدا وفي لفظ اللفظ والنفر اخرجه بالاول عبد بن حميد وبالثاني ابن
ابن ابي حاتم وروى ابن المنذر عن الكلبي ان المستهزئين المذكورين في الاية كانوا ثلاثة رهط كان رجل منهم لم يسم في الحديث يسير مجانبا
لهم يقال له يزيد بن وديعة فنزلت ان نعف عن طائفة منكم فسمي طائفة وهو واحد كانه يشير الى انه قام مقام جماعة ونظيره الامة يقال للواحد
والجماعة قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رايت عبد الله بن ابي وهو يشتد قدام النبي صلى الله عليه وسلم والاحجار تكسه وهو يقول يا محمد
انما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون اخرجه ابن المنذر وابن ابي حاتم وغيره
تنبيه في هذا ان المنافق والكاذب في اعتذاره قد لا يرفق الى اعتذار مقبول بل يكون عذره اقبح من فعله الا ترى الى اعتذار عبد الله
ابن ابي سلول راس المنافقين يقول انما كنا نخوض ونلعب فان الخوض واللعب بالله واياته ورسوله كفر فكان عذره اقبح من فعله

ومن قبائح المنافقين سوء الاعتقاد والشك في موعود الله تعالى والاستخفاف بامره قال الله تعالى واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا نزلت في قول معتب بن قشير ومن كان معه على راية في غزوة الاحزاب
كان محمد يرى ان ياكل من واعدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا كما ذكره المفسرون ومنها الفرار من
الزحف والتولي ونقض المعاهدة على الثبات بل وغيره من الامور كما تقدم قال الله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسؤولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او
اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا والفرار من الزحف من الكبائر وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس
المصير ومنها التعويق عن الخير والتثبيط عن جهاد او غيره قال الله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلموا الينا
ولا ياتون الباس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم
بالسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم نزلت في ناس من المنافقين كانوا يقولون لاخوانهم يا محمد واصحابه
الا اكلة تراص ولو كانوا لحما لانتهبهم ابو شعبان واصحابه دعوا هذا الرجل فانه هالك رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة وروي
عنه في قوله فاذا ذهب الخوف قال اما عند الغنيمة فاشح قوم واسوء مقاسمة اعطونا اعطونا انا قد شهدنا معكم واما عند التمامن
فاجبن قوم واخذله للحق ودلت الاية على ان **من اخلاق المنافقين الطمع والشح** وهو اعم من البخل وقد تقدم انه من
اخلاقهم وقد روى الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والطمع فانه فقر حاضر
وروى ابو داود وصححه الحاكم وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانما
هلك من كان قبلكم بالشح امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالفجور فجروا وفي الاخبار استعاذة النبي صلى
الله عليه وسلم من البخل ومن نفس لا تشبع ومن طمع يجر الى طبع ومنها العجب والتكبر والتجبر والفساد اعتمادا على ما اوتيه من
قوة الجسد ودوام الصحة وكثرة الاموال والاولاد والتكبر وسيلة الاستكبار وتكلف الكبر ودعواه للنفس والكبر بالكسر والضم
الشرف والكبر يا اعظمه ولا تصلح الا لله تعالى وفي الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته والتجبر التكبر
او ابلغ منه والجبار المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا كما في القاموس بل يرى لنفسه الحق على كل احد او الجبار العيار كما فسره به ابن عباس
في قوله تعالى وخاب كل جبار عنيد والعيار الكثير الطمع والذهاب كانه لا يرضى بحالة واحدة اعجابا بنفسه فلا يكون في امر معجب الا طلب
لنفسه غيره من عار البعير بعيرا اذا ترك ترك الشوك وانطلق الى غيره وقد سبق ان المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين والاسم العيارة
ويقال هو عيير وحده اي معجب برايه او العمل وحده والعناد مخالفة الحق ورده وهو عارف به والمعاندة المفارقة والمجانبة والمعارضة
بالخلاف وكل ذلك من اخلاق المنافقين قال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله
ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم اي انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
بخلاقهم اي بنصيبهم من طلاق الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا خضتم في الباطل
واللهو في الدنيا معرضين عن الحق والاخرة اي كالخوض الذي خاضوه مستعار من الجولان في الماء ولا يستعمل الا في الباطل وفي الحديث

www.alukah.net

والايمان في قلبه واما من اذا فعل كبيرة او اصر على صغيرة فاسقا احتيا ط للشهادة وزجرا له عن المعصية وتكميلا به ليرجع ويتوب
ومن فروع اهل السنة الفاسق غير المنافق من المخارج والمعتزلة فان المخارج يسمونه كافرا والمعتزلة يقولون هو بين المنزلتين
المومن والكافر ذكر ابو يعلى الامام احمد والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خمس
انه النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره حسنة واساءته سيئة فهو مومن وانشد الحافظ ابو الفضل ابن طاهر المقدسي رحمه الله تعالى لنفسه
عقب اسماعيل الكريت كما اخبرنا شيخ الاسلام والدي عن مشايخه عنه . الزنديق هو الذي يبطن الكفر ويظهر الاسلام والدي عن مشايخه عنه . وروى الاصبهاني في الترغيب عن عمران الرقي قال جاء رجل الى
الى الحسن فقال يا ابا سعيد الله تعالى يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وانا اذنبت ذنوبا كثيرة فاخاف ان لا يغفرها الله لي فقال له الحسن
اذنب فاجعل ايمانك منافقا وروى الامام احمد وعبد بن حميد عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المومن ما فاقا وروى الامام احمد وعبد بن حميد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
معروفا وروى البزار والطبراني باسناد حسن عن جابر رضي الله تعالى عنه قال المومن واه راقع ومسيء مزمات على رقعة
وقوله واه راقع اي مذنب مستغفر وهي لسقا اذا التفق هرثمة وروى عبد بن حميد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل مومن ذنبا يعتاده الفينة بعد الفينة او ذنبا لا يتركه حتى يموت ان المومن خلق
خطاء نساء فاذا ذكر ذكر والفينة بفتح الفاء وسكون الياء التحتانية وبعدها نون الحالة والساعة والمعاصلان المومن وان جرى
عليه الحاكم بالمنسق والكذب فانه يرجع الى تصديق قلبي وايمان سري فكانه يعتد التوبة في كل وقت وصح على ان المنافق
وان خلق في النفاق وتمحض قلبه به فباب التوبة له مفتوح ايضا كسائر المشركين هذا وان تمادى في انواع النفاق واخلاق
المنافقين فالتوبة بتوفيق الله تعالى مقبولة عنه حتى ان من الناس من يجري عليه احوال المنافقين والملاحدة سائر عمره حتى يدركه
بايمان مقبول وتوبة صحيحة ولو قبيل الغرغرة بالموت وقد يتحقق باخلاق المومنين وفعل اعمال المسلمين سائر عمره ثم يختم له
بالنفاق والعياذ بالله تعالى ومصداق ذلك في الحديث الصحيح وتامل اخوة يوسف عليه وعليهم السلام كيف جرى
منهم اخبارهم لقتل يوسف وقهر به ثم طرحهم اياه في الجب ثم كذبهم لابيه على الذيب انه اكله وتزويرهم على قميصه بدلائم
اغاظهم عليه ثم بيعهم اخيهم بالثمن البخس و ثم قولهم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ثم تلافاهم الله بالتوبة وجعلهم
انبياء وحتم لهم بالحسنى ولم يجر عليهم نفاق الكفر وانما جرى منهم مثل افعال المنافقين وقصتهم اول دليل على ان ليس كل من جرى
عليه مثل اعمال المنافقين يكون منافقا خالصا بل هو معرض له وجايز عليه ان يتوب ويقلع فيعود الى اخيه الايمان وعقده
التصديق ويسير حتى يظهر الله تعالى من ظلمات الالتباس فهم توبة المنافق ينبغي ان يكون ابلغ من توبة غيره فمن ثم اشترط
الله تعالى على التايبين من المذبذبين سرطين واشترطها على التايبين من المنافقين ارجح شروط فقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما فاشترط عليهم
الاعتصام بالله والاخلاص لله فينبغي ان تكون توبة كل من عصى قليلا بقليل وكثيرا بكثير ويكون التايب في الاصلاح
والاحسان على قدر ما كان افسد ليكون كما قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا واجر المصلحين كما ذكر ابو طالب في
كتاب القوت وهو حسن تتمة لا يخفى ان الايمان والنفاق صفتان قلبيتان متقابلتان متضادتان فاي خلق او عمل اندرج
في الايمان كان علامة عليه او تهمة له كما ان ضده من رجاء في النفاق او عملا عليه فينبغي ان نذكر هنا نبذة من الايات والاحاديث
الواردة في صفات المومن ليستدل بها على اضدادها فنجتنب قال الله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال الله تعالى انما المومنون
والملايكة وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله الاية وروى ابو داود في مراسيله عن جبير بن نفير والحاكم وصححه عن ابي ذر
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حتم سورة البقرة بايتين اعطانيهما من كنز العرش فتعلموهن
وعلموهن نساءكم وابناءكم فانهما صلوة وقران ودعاء وقال الله تعالى وخافون ان كنتم مومنين وقال عز وجل انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المومنون حقا وقال تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وقال تعالى انما
المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون وقال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
وقال تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والصفات هنا

ص ٢٤٤ ... ص ٢٤٥ ... ابن الدنيا عن قتادة وروى الترمذي والحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من
النار يوم القيمة له عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان ينطق فيقول اني وكلت بثلثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها
آخر وبالمصورين وروى ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واد يقال له
هبهب حق على الله ان يسكن الجبابرة وروى الامام احمد في الزهد عن عبد الله بن دينار ان داود عليه السلام كان يقول في
اخر دعائه اللهم اني اعوذ بك من يوم القيمة للقاضي كذلك ابعد الناس من الله الجبارون والمتواضع صفة النبيين الى ان قال وروى
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يوم القيمة يقول اين جبابرة الدنيا وعتاتها فيجمعون ثم يقال اين المتكبرون
فيجمعون ثم يقال اين الجبابرة المتكبرون فيجمعون كذلك ابعد الناس من الله الجبارون والمتواضع صفة النبيين الى ان قال وروى
وذكر ابو الدرداء يوما الجبابرة فقال ان الله تعالى يقول انا الجبار انا الجبار انا الجبار الشق الذي يسل على الغضب رواه ابن ابي حاتم عن سفيان قال العوام بن حوشب
ما رايت اسم الله تعالى اتت لا تكاد تجد عاقلا الا تجده جبارا ثم في الاية رواه ابن ابي حاتم عن سفيان قال العوام بن حوشب
به والله اعلم حقق بتعظيم الله ومهابته ومراقبته الله تعالى في كل الاحوال قال الله تعالى في اهل الاثم ويصبحون صيحا وصح عند الله عليهم
وروى البخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا بمعنى رفعه البيهقي موقوفا على ابن مسعود ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى يرمي ذنبه بالجبابرة فيضاف ان يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب مر على انفه فاطاره وروى ابن ابي الدنيا في الاخلاص
عن ابن طاوس رحمه الله تعالى مرسلا قال ابعد الناس من الله يوم القيمة رجل ليراه الناس انه عز وجل في السر وهو رجل يعمل الامر كما قال شيا
قال صدقة الامير ومهما تفش المضرة مع الاصرار على المعاصي روى الامام احمد في الزهد وابو الشيخ وابو نعيم عن الحسن رحمه الله
قال قال المومن يصلي ان ما قال الله قال الله والمومن احسن الناس عملا واشد الناس خوفا والمنافق جهلا من ما ما من دوناه بما ابي
للنبوة اد صلاحا وبرا وعبادة للازدياد فرقا يقول لا افجر في المنافق يقول سواد الناس كثير يستغفر لي ولا باس على فيمشي المرائي
على الله تعالى وروى ابن ابي الدنيا في كتاب المخلصين بسند فيه فضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال اما هول ما من والخوف قالا من خاف وجرا وان
جمع اساءة واساءة ان من كان مسيا وروى ابن المبارك في الزهد عن الحسن قال ان المومن جمع احسانا وشفقة وان المنافق
اي للتنبيه بالفسق حقيقة لانهم خارجون عن الاصحقيقة بخلاف المومن فانه اذا وقعت منه معصية فعلى سبيل الزلة
والعثرة لو جدد عصد قاد لدين يجانف من دينه ويثبتهم على قطه وكيف ذلك وهو ناظر الى الضوء من

والايمان

www.alukah.net

بالمعروف والمعروف ما يقبله الشرع والعقل من الامر والنهي والندب والاباحة والكراهة
وعن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله كيف يحيى اسمك الذي قال امرت بامرين من ارتفت بهما فقد نجا
قال يا رسول الله ما الايمان قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان تكون الله ورسوله احب
اليك مما سواهما وان تحب المرء لا تحبه الا لله فاذا كنت كذلك فقد
دخل حب الايمان في قلبك كما دخل حب الماء الظمآن في اليوم القائظ قال قلت يا رسول الله كيف لي بان اعلم اني مؤمن قال
ما من امتي او من هذه الامة عبد يعمل حسنة فيعلم انها حسنة وان الله جازيه بها اجرا ولا يعمل سيئة ويستغفر الله منها ويعلم
ان لا يغفر الا هو الا وهو مؤمن ورواه البيهقي في شعب الايمان عن السايب بن مكنف من اهل الشام وكان قد ادرك الصحابة
رضي الله عنهم قال لما دخل عمر رضي الله عنه الشام حمد الله تعالى واثنى عليه ومجده وذكره امر بالمعروف ونهى عن المنكر
وامر بتقوى الله وصلة الرحم وصلاح ذات البين وقال عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة وان الشيطان مع الواحد وهو
من الاثنين ابعد لا يخلون رجل بامراة فان الشيطان ثالثهما ومن سائته سيئته وسرته حسنته فهو المؤمن وامارة النفاق
التي نهى عنها والشر حسنة ان عمل حتى الرجل من الله ثوابا وان عمل شرا لم يخف من الله ان يعذب الا ان يعفو ويتجاوز
الدنيا فان الله قد تكفل بارزاقكم وكل بحر له طلبة الذي تمادى عاملا استعينوا بالله على امانيكم فانه يحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وصلى الله على نبينا وآله وعليه وسلم ورحمة الله السلام عليكم قال البيهقي هذه خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اعواد ثم انها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل حجة الاسلام في الاحياء في رياضة النفس عن حاتم الاصم رحمه الله تعالى انه قال المؤمن
مشغول بالفرح المنافق مشغول بالهموم والاحزان يايس من كل احد لان الله والمنافق راجي كل احد الا الله والمؤمن آمن من كل
احد الا من الله والمنافق خايف من كل احد الا من الله والمؤمن يقيم ماله دون دينه والمنافق يقيم دينه دون ماله والمؤمن
محسن ومبلي والمنافق يسيء ويتعلل والمؤمن يحب الوحدة ويخلو والمنافق يحب الخلطة والملا والمؤمن يتورع ويخشى
الفساد والمنافق يقلع ويرجو الحصاد والمؤمن آمر وناهي للسياسة فيصلح والمنافق يامر وينهى الرياسة فيفسد ورواه
الامام في الزهد وقال نعمة ان مصرف رحمه الله تعالى انه قال الذي يسمن في النصب والعجب والذي هو احق ان يسمن في الجوع والعسل
والبقطع قال الذي يسمن في النصب والعجب قال ان اعطي شكر وان ابتلي صبر فاما الذي يسمن في الجوع والعسل
اعطي لم يشكر وان ابتلي لم يصبر فاما الذي هو احق من العسل ولا يقطع فهو الذي لم يخلق بعد يعني المنافق اذا
في التاريخ وابن ماجة والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بيننا وبين
المنافقين انهم لا يتعلمون من ما زوم ورواه الازرقي في عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافق مراءون بزرع من
النفاق وذكر ابو الليث السمرقندي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا يكون في المنافق العفة في الدين والورع في اللسان
والسمت في الوجه والخير في القلب والعبرة على المصيبة ورواه الخطيب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمن يحاسب نفسه ويعمل انه لله موقف بين يدي الله تعالى والمنافق يغفل عن نفسه ويرجو الله تعالى عبدا نظر لنفسه قبل
ان يزهق ملك الموت به ورواه عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن الحسن رحمه الله تعالى قال ما اصدق عبد بالنار
الا اخذ عليه الارض بما رحبت والمنافق لو كانت النار تحته هذا المايط لم يصدق بها حتى يقتحم عليها قلت
قد يستدل لذلك بقوله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ورواه ابن ابي شيبة عن الحسن
قال ان المؤمن يعمل الخوف في الدنيا فامنه الله يوم القيمة وان المنافق اخر الخوف في الدنيا فاخافه الله يوم القيمة
وفي الحديث يقول الله تعالى لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين فمن خافني في الدنيا امنته يوم القيمة ومن امني في الدنيا
اخفته يوم القيمة والمراد ان لا يخاف الله اغترارا او جراءة عليه او عدم تصديق بوعده او شكا في قدرته سبحانه وتعالى
وهذا هو المنافق فيما ظهر لي كما مر والله اعلم وقد ورد في فضل الخوف احسن خاتمة بما رواه الديلمي عن انس رضي الله عنه
ولا حافظ الجبلة ورواه عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن الفضيل رحمه الله تعالى قال لا يخلص في الصدق الا
منافق ورواه الديلمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كالثوب الابيض يحسبه القطن
من الدرن فتستبين فيه والمنافق كالثوب الدنس يحسبه الناس حسنا فيه وتقدم قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو شققت عن قلب
المؤمن لوجدت ابيض ولو شققت عن قلب المنافق اسود وهو استغراق لصفا قلب المؤمن وخلوه من اراضي القلب
وقدرة قلب المنافق وامتلاءه من الامراض كما قاله تعالى فيها ورواه البزار بسند حسن عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
عليكم ان يشاقق القرآن يا فيضع فيه على الناس انه اعلم منهم ليضلهم عن الهدى ومزلة عالم وما يدريه ما مزلته
وفسره في حديث الصحيح فمثل المؤمن الذي يقرأ القرآن بالترجمة والذي لا يقرأ القرآن بالترجمة ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن
والذي لا يقرأ القرآن بالمعضلة واشتد في التذكرة للقرطبي وغيره لابن الرومي ... مثل المنال التي فيكم محاسنكم

تشابهت

تشابهت فيكم الاوصاف بالخلق . كالكل شر الاطرح طاب معا . حلوا وما طاب العود حالا عرفه . وقلت في نعت الحديث المتقدم
ان المنافق كالبحر ان غر القرآن ه الا فضل المنطل الكر . والقرآن كالبحر الاطرح طاب جنى . كما رويا مثال المؤمن الخ
ورويا الطبراني في الاوسط عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافق لا يحفظ سورة هود وبراءة
ويس والدخان ومنهم يتساهلون الا يحفظها متعذر بما انها حافظا لسور وحافظها واجد في حافظ القرآن من جمع كثير من خصال
المنافقين اللهم الا ان يقال ان من حفظ تلك السور لا يتركهن ان يختم له بالايمان ورواه الديلمي عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافق لا يصلي الضحى ولا يقرأ قل يا ايها الكافرون ورواه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن
عملا ازين في قلبه نورا ورواه ابن ابي الدنيا عن الحسن رحمه الله تعالى قال المؤمن يبلغ نيته وتضعف قوته والمنافق تضعف نيته
وتبلغ قوته ورواه ابن ابي شيبة عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال وكان في غزوة تبوك هو لا المنافقون يعني العدو هو لا
المؤمنون وهو لا المنافقون فيه ان المؤمنين بقوة المنافقين وينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين وهذا يرد به قول البعض صلى الله
عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق وقد سئل صلى الله عليه
وسلم ان الله يؤيد هذا الدين باقوام ما لهم في الآخرة من خلاق رواها الطبراني في الكبير والاصل الاول في الصحيح ورويا الثالث للامام احمد والنسائي
وابن حبان في صحيحه ورويا الديلمي في الجالسة عن عمر بن يزيد بن حوشب قال بعث الي المنصور بن جعفر قال حدثني بوصية
الحجاج بن يوسف فقلت اعفني بالمؤمنين قال هدثني بها فقلت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحجاج بن يوسف اوصى انه
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان لا يعرف الا طاعة الوليد بن عبد الملك عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث
يحلف وما وصى بسعاية درج حديث سعاية منها المنافقين اهل العراق يقرؤن بها وثقافة للترك قال ورفع ابو جعفر هذا سماني ابي العباس
الطوسي فقال هذه واسه الشيعة الا شيعتكم قلت وفي فهيته لمنافقي اهل العراق جراة عظيمة لان الوصية دليل الميل ومثل
هذه الوصية دليل الميل ومثل هذه الوصية لا تنفع لان النفاق معصية وانه النفاق امر قلبي والبيع لا عتراف به والكاد المنافقون
يعرفون بالوسم ولو عرفوا لم يعترفوا وكان الحجاج تاول ما في الحديث من تاييد الدين بالرجل الفاجر وراي ان تاييد دولة الوليد تاييد
الدين وان لم ثالث قال ابو جعفر هذه واسه الشيعة ورويا الامام احمد في الزهد عن طارق بن عبد الرحمن قال وقع الطاعون بالشام
فاستغفر قوما فقال الناس ما هذا الا الطوفان الا انه ليس ماء فبلغ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه فقام خطيبا فقال انه قد بلغني
ما تقولون انما هذه رحمة ربكم عز وجل ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم وكانت للصالحين قبلكم وانتن حافوا ما هو اشد من ذلك
ان يغدو الرجل منكم لا يدري اين هو من هوام منافق وحافوا امارة الصبيان ورويا الخرائطي عن هوبة الهذلي وكان من الصحابة رضي الله
تعالى عنهم قال ان المنافق ليصلي فيكذب بها الله عز وجل ويصوم فيكذب بها الله ويتصدق فيكذب بها الله عز وجل ويصوم فيكذب بها الله
عز وجل ويتصدق فيكذب بها الله تعالى ويقاتل فيقتل فيجعل في النار وفيه اشارة الى ان القتل في الجهاد لا يكفر النفاق لان المنافق
لا يقاتل في سبيل الله بل قاتل حمية او لطلب الدنيا ورويا الخرائطي وابو نعيم عن ملك بن دينار قال قرات في التوراة بكبر المنافق يحترق
المكيال وقرات في الزبور تنقم المنافق ما المنافق ثم استنقم المنافقين جميعا قال ونظر ذلك في كتاب الله وكذلك نرى بعض الظالمين
بعضا فاذا كانوا يكبون قلت وفي معناه ما رواه الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يقول عن ابغض من ابغض

ورويا الطبراني في الاوسط ايضا عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت يوم القيمة عشية من عشي الجنة تدوي بها المنافقين عن حوضي قلت
لعل الحكمة في ذلك ان المنافقين لا يكادون يوتمنون بالموضع ولا بالبعث كما قال الحسن في كلامه المتقدم وان المنافق لو كانت النار
خلف هذا المايط لم يصدق بها حتى يقتحم عليها ومن الشواهد حديث ابي سعيد ما رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه وجابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيمة ورويا
ابو نعيم عن ابن ابي ليلى رضي الله تعالى عنه قال جعه قال يناديني مناد يوم القيمة من قبل الحوض الا ان اول نبي الله لا حوض عليهم ولا هم يحزنون قال ثم انا
يبقى احد الا رفع راسه فيقول الذين امنوا وكانوا يتقون فلا يبقى منافق الا انكس قلت وهذا اخر ما يظهر من المنافق وهو حوله
عن الحوض حزن اخر يحل المنافق فيحزنه ويحيل صورته على النفاق او يخرج روحه فيجعله في النار ورويا ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبعث يوم القيمة ثلاثة على نجائب من نور على مقدار الجمعة ثم يخرج المتقين
على النجائب الى الجنة والمنافقين على الدواب الى النار ورويا الخرائطي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الموت يستريح منه المؤمن ويستراح منه الفاجر ورويا الخرائطي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن اذا حضره الموت استراح من نصب الدنيا وهمومها وان الفاجر اذا حضره الموت استراح منه العباد والبلاد والشجر والدواب
ورويا الخرائطي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا حضره الموت استراح من نصب الدنيا
وهمومها وان الفاجر اذا حضره الموت استراح منه العباد والبلاد والشجر والدواب ورويا الخرائطي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا حضره الموت استراح من نصب الدنيا وهمومها وان الفاجر اذا حضره الموت استراح منه العباد والبلاد
والشجر والدواب ورويا الخرائطي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا حضره الموت استراح من نصب الدنيا
وهمومها وان الفاجر اذا حضره الموت استراح منه العباد والبلاد والشجر والدواب ورويا الخرائطي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المؤمن اذا حضره الموت استراح من نصب الدنيا وهمومها وان الفاجر اذا حضره الموت استراح منه العباد والبلاد والشجر والدواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

النهي عن التشبه بالفساق

النهي عن التشبه بالمتعبدة

له انظر الى مقعدك من النار فقد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فراها جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين ورواه الامام احمد وابن ابي الدنيا والبزار في الاوسط والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا دخل المؤمن قبره وتولى عنه اصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول المؤمن اقول انه عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول له الملك انظر الى مقعدك الذي كان من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا فيقول المؤمن دعوني ابشر اهلي فيقال اسكن قال وامّا المنافق فيقعد اذا تولى عنه اصحابه فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين ورواه الامام احمد وابن ابي الدنيا والبزار في الاوسط والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا دخل المؤمن قبره وتولى عنه اصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول المؤمن اقول انه عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول له الملك انظر الى مقعدك الذي كان من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا فيقول المؤمن دعوني ابشر اهلي فيقال اسكن قال وامّا المنافق فيقعد اذا تولى عنه اصحابه فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين ورواه الامام احمد وابن ابي الدنيا والبزار في الاوسط والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا دخل المؤمن قبره وتولى عنه اصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول المؤمن اقول انه عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول له الملك انظر الى مقعدك الذي كان من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا فيقول المؤمن دعوني ابشر اهلي فيقال اسكن قال واما

قلبك وعن سحنون الشيرازي رحمه الله قال قال من تبسم ببدعة فكأنما تبسم في وجه ابليس ويروي الامام احمد وابن ماجه والحاكم وصححه والاكابر عن مرداس بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا وان الموعوف كالجمل الآنف حيث قيد انقاد ورواه ابو داود والترمذي وصححه بلفظ آخر ورويا عن مسلم عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ورويا ابو خيثمة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل البدع شر الخلق والخليقة ورويا ابن ماجة عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله لصاحب بدعة صلوة ولا صدقة ولا صيامها ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين ومن ثم قال احمد بن الحواري رحمه الله تعالى من عمل بالبناع سنة فقد اطل عمله ورواه البيهقي في رسالته وقال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه اياكم وما يحدث الناس فان الدين لا يذهب حتى يفقد القلوب بعضه ولكن الشيطان يجيء له بن عاصي يخرج الايمان من قلبه ويوشك ان يدع الناس ما الزمهم الله من فرضه في الصلوة والصيام والحلال والحرام ويتلون في بريم عز وجل فان ادرك ذلك الزمان فليهرب قيل يا ابا عبد الرحمن فالى اين قال الى الاين يهرب بقلبه ودينه لا يجالس اصحاب البدع قال ابن عون رحمه الله تعالى قال اهل الاهواء شرقة اليهود والنصارى وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى لا تجالسوا اهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم وقال ابو المظفر رحمه الله تعالى ما حدث فرقة وخالفت جماعة الا كان ابتداء حدوثها من داعية ابتدع فخالف ما عليه الجماعة وان كان من اصحاب الاصوات قال ابو قلابة رحمه الله تعالى لا تجالسوهم ولا تناظروهم فانا لا امن ان يغمسكم في ضلالتهم ويلبسوا عليكم كثيرا مما تعرفون وقال ابو قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم حذرنا هذه الامة وقال ابو قلابة ايضا اذا ذكر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فامسك وقال لي ايوب احفظ عني اربعا لا تتكلمن في القرآن برأيك واياك والقدر واذا ذكر اصحاب في غير وقال اسمعيل الطوسي قال لي ابن المبارك رحمه الله تعالى يكون مجلسك مع السكاكين واياك ان تجالس صاحب بدعة وقال الفضيل رحمه الله تعالى من أتاه رجل يشاوره فدله على مبتدع فقد غش الاسلام واحذرها من الدخول على اصحاب البدع فانهم يصدون عن الحق وقال رحمه الله تعالى لا تجالس مع صاحب بدعة فان اخاف ان تنزل عليك اللعنة وقال صاحب البدعة لا تستحل بينك وبينه شاما مع في ادراك ولا تجلس اليه فمن جلس الى صاحب بدعة ورثه الله العمى رويي عن الآثار المالكي في السنة وغيره وقال احمد بن عبد الله بن يونس سمعت مالك بن انس رحمه الله تعالى عنه يقول لو ان رجلا ترك الكبائر كلها ما خلا الشرك بالله تعالى لرجوت ان يجعله الله تعالى في الفردوس الاعلى اذا سلمه الله تعالى من الاهواء والبدع وقال حميد الطويل رحمه الله تعالى دخلنا على ابن العالية الرياحي وهن شيبة فقال اري عليكم من الاسلام سجاجا ان لم تكونوا حرورية ومن اصحاب الاهواء وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى من زاده الله شرا جعل في رأسه هذا الهوى ومن حسنه الله خلاه منه ابن عباس سمعت رجلا يقول لسفيان يعني الثوري يا ابا عبد الله اوصني قال اياك واياك والاهواء اياك والبدع عليك بالامر الاول وقال يحيى بن كثير رحمه الله تعالى اذا رأيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق غيره وقال ابو حيوة الفواس رحمه الله تعالى العافية اربعة اشياء دين بلا بدعة وعمل بلا رياء وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة رويي هذه الآثار الشيخ نصر المقدسي في كتابه ورويي ابو نعيم عن سفيان الثوري قال البدعة احب الي ابليس من المعصية فان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وعنه قال من احدث في سمعه الي صاحب بدعة فقد حرج من عصمة الله تعالى ورويي ابن ابي حاتم في قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الآية عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما بال الشيطان قد اعيانا في صلوتنا قال ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسست به فتعوذ بالله منه واتفل ثلاثا على يسارك قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون قال لا تخلطوا الاسلام باليهودية والنصرانية ولا تخلطوا القرآن بالتوراة والانجيل وتكتموا محمدا صلى الله عليه وسلم وصفته وانتم تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل رواه ابن ابي حاتم وقوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء الآية قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه هم اهل البدع والشبهات من هذه الامة رواه ابن ماجة وقال ابو امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه هم الخوارج رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه هم اهل البدع والشبهات من هذه الامة رواه ابن ماجة وقال ابو امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه هم الخوارج رواه ابو داود وقوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء

قال كنت حاضرا عند عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما فجاء رجل فقال يا ابا عباس اخبرني عن القدرية فان الناس اختلفوا علينا
بالشرف فقال ابن عباس القدرية قوم يكونون في اخر الزمان ويتكلمون ان الله تعالى لم يقدر المعاصي على خلقه وهم
معذبون على جاحد عليهم فاولئك هم القدرية واولئك هم مجوس هذه الامة واولئك ملعونون على لسان النبي اجمعين فلا تقاعدوهم
ولا تجالسوهم ولا تشاوروهم ولا تعودوا مرضاهم ولا تشهدوا جنائزهم واولئك اشبه الخلق الشيطان ايهم مزانا البارئ فقال الرجل يا ابا عبد
الله اخبرني على قاني سابتلى بهم قال قل كيف صابرني هذه الامة فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان المجوس وهذه الامة تعارضت
ان المجوس زعمت ان الله لم يخلق شيئا من الحرام والقذر ولم يخلق شيئا بضر وانما يخلق النافع وكل شيء حسن وانما القدرية قال فقال
والشرك خلق ابليس وفعله وقالت القدرية ان الله لم يخلق الشرك ولم يبتلي قال وابليس راس الشركة وهو مقر بان الله خالقه قالت
القدرية ان الله اراد من العباد امرا وكان ابليس عند القدرية اقوى واعز واذل منه تعالى الله ان يبتلي ويجذب على ما يبتلي وهو
غير عالم لا يسال عما يفعل وهم يسالون فقال ابن عباس رضي الله عنهما فاهم وهو فعال لما يريد وكذبهم اعداء الله فلما راوا ان قد خصموا وظهر عند انفسهم وقالوا
نحن العالمون والمخاوفون والمحذورون يا ابا عباس الا ترى ابليس لا هو عليها منه وذهب عليهم ان من والله لان فقال الرجل يرحمك الله الذي من ملك
يا ابا عباس وفقك الله اخبرك اما اعلم الله لقد كنت من اشدهم قولا الا ان الله به ولقد استبان لي قول الضيا فانا اشهد الله واشهد
ان قايب الى الله وراجع عما كنت اقوله وقد ايقنت ان الخير والله وان الله تعالى يبتلي به من شاء من عباده ولا معقبا لامره ولا
هادي لمن اضله ولا مضر من قال هكذا فما زال الرجل قد نابا يا حتى خرج غازيا في البحر فاستشهد رحمه الله تعالى واعلم
ان الفرقة التي من القدرية تعد لوا الله تعالى بخلقه وسبق تسميتهم زنادقة ولعل هذا وجد تسميتهم به قد روي ان ابن ان حاتم وابن
الشيخ عن مجاهد قال نزلت هذه الاية في الزنادقة المجوس الذي السموات والارض وجعل الظلمات والنور قال قالوا ان الله لم يخلق
الظلمة ولا الفواسق ولا العقارب ولا شيا قبيحا وانما خلق النور وكل شيء حسن فنزلت فيهم هذه الاية ثم القدرية فرقة احدها
الواصلية اصحاب واصل بن عطا الغزال ابو حذيفة ولم يكن غزالا ولكنه كان يلازم الغزالين ليعرف المنقطعات من النساء فيجعل صدقته
لهن كما ذكر ابو العباس المبرد في كامله وكان طويل الصمت بحيث يمر به وكان يلثغ في الراء فيجعلها غينا وكان يجتنبها حتى ضرب
بجنبة منها المثل قال الصاحب بن عباد . نعم تجنب لا يوم العطاش . بجنب ابن عطا لثغة الراء . وكان واصل من اصحاب
الحسن البصري فدخل رجل على الحسن رحمه الله تعالى فقال له يا امام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكباير والكبيرة عندهم
كفر يخرج بهم عن الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجون اصحاب الكبيرة والكبيرة عندهم لا تضر بالايمان بل الحرام على هذا جزء من ايمانهم ليس
بركن من الايمان ولا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة فكيف الحكم لنا في ذلك اعتقادا فكر الحسن في
ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطا انا اقول ان صاحب الكبيرة مومن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين
لا مومن ولا كافر ثم قام فاعتزل وعمد عمرو بن عبيد الى اصطوانة من اصطوانات المسجد يقررها واجاب به على جماعة فقال الحسن
اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة وقالوا ما ادناه من قول الخوارج من اصحاب الجمل واصحاب صفين احدهما مخطي
لا بعينه وقالوا في حلف رضي الله تعالى عنه وقاتله وخاذله احد الفريقين فاسق لا بعينه وقالوا الطير شهادة طلحة والزبير رضي الله
تعالى عنهما على ناقة عند وقالوا يجوز ان يكون بعلي رضي الله تعالى عنه ما على الخطا وقد وافقهم عثمان بن عبيد على هذا صبيح وزاد
عليهم انه فسق الفريقين وروى ابو نعيم عن يونس بن عبيد انه عاتب ابنه في دخوله على عمرو بن عبيد وقال له اما بلغك عن ابن
واصل وضرب المزود الا ان تلقى الله بين اصحابي من ان تلقاه بزلة من اصحابه وعنه قال فرقة المعتزلة على هذه الامة اشد من فرقة
الا ثنا عشرية لانهم يزعمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلوا ماتوا لم يتوبوا شهادتهم لا تجوز وكذبوا بالشفاعة والحوض
ويكفرون عذاب القبر وليك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ويجب على الامام ان يستتيبهم فان تابوا والا قتلهم من دار
المسلمين الفرقة الثانية الهذيلية اصحاب ابي الهذيل العلاف البصري كانوا يثبتون للصفات ويقولون بان الله عالم بعلم وعلمه ذاته
وكذلك بقية الصفات واثبتوا الارادة ثم في محل كون الباري لها مذهبان وقالوا ببعض كلام البارئ الذي تعلق وهو كون وبعضه في محل كلام
والنهي والاستخبار وقالوا ان حركات اهل الخلد يؤلون حتى ينقطع فيصيرون الى سكون دائم وقالوا العالم ليس بعالم بعلم والقادر ليس بقادر
الفرقة الثالثة النظامية اصحاب ابرهيم بن سيار النظام البصري ويقال لهم القاسطية قالوا ان الله لا يقدر على الشر والمعصية والعبد يقدر عليهما ليس فيه صلاح
لعباده وقال جزء هم المعتزلة يقدر ولا يفعل ذلك وقالوا لا يقدر اصلا على زيادة اصل النعيم في نعيمهم ولا على زيادة اهل النار في عذابهم
ولا على نقص ذلك وقالوا ان الله ليس مريدا على الحقيقة فان وصف بالارادة فالمراد انه خالقها وانه عصى بما نهى عنه مريدا لافعال عباده
فالمراد انه امرهما وقالوا الكلام لفظا فاسقا ان الا نسان في الحقيقة هو النفس والروح فاما البدن فانما هو كالة لها فاسقة ايضا بان الله تعالى خلق
الموهوبات دفعة واحدة على ما هي عليه الان ولم يتقدم خلق ادم خلق اولاده عز اسمه تعالى لكن بعضهم في بعض وقالوا ان كل ما يعلمه
هو المقدور من الفعل فهو من فعل الله تعالى بايجاب الخلقة اي ان الله تعالى طبع الخلق طبعا اذا دفعته اشبع واذا بطنت فوق الوظيفة مثلها
عاد الجوع الى مكانه وقالوا ان الاجماع والقياس ليسا بحجة في الشرع وانما الحجة قول الامام المعصوم وقالوا يجب على المقل اذا كان عاقلا

تبرا من معتقد الفرقتين واعتقد التاويل بان الاستواء والقدم وقال والذي يجلس عليه عبد الله بن عمر لو اراد الله ان يعرض لاحدهم مثل احد
ذهبا لفعله ما قتله الا بالسرقة ولم يقتله بالقدر وروى مالك عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما هلكت امة قط الا بالشرك بالله وبالاشراك امة حتى يكون بدء شركها التكذيب بالقدر وروى البزار في الاوسط
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن منذ اهبط ادم من السماء الى الارض الكائن
بدء ما التكذيب بالقدر وما اشركت امة قط بالله تعالى وروى الامام احمد ولالكائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رجلا
قدم علينا يكذب بالقدر فقال دلوني عليه وهو ضرير اعمى فقلنا له ما تصنع به فقال والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه لاعضن
انفه حتى اعطفه ولئن وقعت رقبته بيدي لاذرنها فان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تبسامنا فيهم يطفن بالقدر
فخصمك يا ابن مسكات وهذا اول شرك في الاسلام والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم حتى يضربوا بعضهم بعضا بالسيوف اخرجه
ابن ماجه بنحوه فانت ترى في الحديث ما يدل على ان اول ما ظهر في انكار القدر انه قيل ان الخير بقدر الله دون الشر ثم قيل انه ليس بقدر الله
تعالى وروى البخاري في التاريخ والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن ابي عاصم في السنة عن
جابر وابن عباس والخطيب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام
نصيب المرجئة والقدرية وروى ابن عدي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال عنه انا النبي صلى الله عليه وسلم قال صنفان من امتي
لا يردان حوضي القدرية والمرجئة وروى ابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي
لا تنالهم شفاعتي يوم القيمة المرجئة والقدرية وروى الالكائي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمهم الله تعالى عن ابيه عن
جده مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليسا في الاسلام على الاسلام القدرية والمرجئة وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قبل ان يخلق ادم اخرجه الديلمي في العلل عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
انه النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وروى البزار والطبراني في الكبير باسناد بن احدهما صحيح عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا قط الا يحمل لواء فترة وعاد فرقتك الفترة
هم بنو زياد القدرية وهم القدرية وروى ابو نعيم عن ملك رحمه الله تعالى انه سال عن ترجمة القدرية فقال لعبد من عبيد ملك
ولو اجتمعوا كلهم وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما القدرية مجوس هذه الامة وروى الالكائي عن عكرمة رحمه الله تعالى

قال

متمكنا من النظر والاستدلال قبل ورود السمع وقالوا بتحسين العقل وتقبيحه في جميع ما يتصرف به افعاله وما قالوا الرفض ليضا فانهم قالوا الامامة لا بالنص ووقع النص على علي رضي الله تعالى عنه الا انه لم يرد نص الله تعالى عنه كم يوم السقيفة وقد قصا في ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكذبوا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في رواية السعيد بن مسعد في بطن امه وقد قصا في الصحابة وقالوا من سرق او ظلم دون نصاب الزكوة فانه يكفر لا يفسق وذكر ابن قتيبة في كتاب مختلف الحديث ان النظام مع ما كان عليه من سوء المعتقد كان شاطرا من الشطار فيقع على مطرة يروح على كم بيت على حرام ويد خل في الدار ناس ويركب المواعيش الشابات فيقال فيه القايل

وما زلت اخذ روح الزق في لطف ... ولمستجيز دماغ يمزج روح ... حتى انتشيت ولي روحان في جسدي

الاسوارية

والمزدوج مطرح جسم بالروح ... ومثال المتقابلة كثيرة منهم الاسواري ابو حفص الاسكاف واسوار بفتح الهمزة قرية من قرى ابهر وله مقالات تزاد على ما تقدم منها ان الله لا يقدر على ظلم العقلاء على فعل الاطفال والمجانين وكذلك قال ابو حفص عمرو بن مسرور وزاد ايضا ان في فساق الامة من هو شر من المرتدة والمجوس ونعنى ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطاء وان سارق الحبة الواحدة فاسق مقطوع في الايمان وقال ان استحقاق العقاب والخلود في النار يعرف ومنهم الفضل الحدثي واحمد بن حايط زاد انها اشتاهما من احكام الدنيا في المسيح الناصري فزعما انه هو الذي يحاسب الخلق في الاخرة وتاولوا قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقالا هو الذي ياتي في ظلل من الغمام وقالا وجهها حمد بن ايوب بن مانوس المعتزلي من تلامذة النظام ايضا بالتناسخ قالوا خلق الله دارا فيها خلقا واسكنهم بطاعات في اطاعة في الكل اخرجه الى دار النعيم ومن عصاه في الكل اخرجه الى دار العذاب المهين وهي النار ومن اطاعه في البعض وعصاه في البعض اخرجه الى دار الدنيا واوجد ابتلاه بالخير والشر والشدة والرخاء والالام واللذات على صور مختلفة من صور الناس وساير الحيوانات وكما اكثرت طاعاته وطابت معاصيه كانت صورته احسن ثم لا يزال الحيوان يتقلب في الدنيا ما دامت معه ذنوبه وطاعاته وقال احمد بن مانوس متى صارت النبوع الى مرتبة النبوع فالملك اولي مرتبة البهيمة ارتفع التكليف وقال الاخرس ذاهب العقل البته وقالوا لو كان هو الحق لوجب ستر ذوي العاهة يوم القيمة كما تردون القرايلية البدعلي مرتبة العقل الاول منها يتولان بالفاء خفيفة والتناسخ والاقرار والفرقة الرابعة اصحاب بشر بن المعتمر المعتزلي وهم الذين احدثوا القول بالتولد وبحدوث الالوان كلها من الرقة والسمع كالصوت والطعم يحدث ان تكون متولدة من فعل العبد وقالوا استطاعة سلامة البنية وتخليتها من الافات وقالوا لا يجب على الله صلاح الاصلح لانه لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح وانما يجب ان يمكن العبد بالقدرة والاستطاعة ويزيح العلل بالدعوة والرسالة واذا اتاب العبد مركبة ثم راجعها عاد الى استحقاق العقوبة الاولي الفرقة الخامسة اصحاب معمر بن عباد السلمي سموا انفسهم اصحاب المعاني وهم اعظم القدرية غلوا في نفي الصفات والقدر وقالوا ان الله تعالى من قولهم لم يخلق شيئا من الاجسام والعرض فاختراع الاجسام والعرض من اختراعات اجسامها كما فعل كل صانع اختراعا لشيء وغير العالم والاخبار فعلكم فاشار والى شيء بعينه وقالوا ليس للصنعة فعل سوى الارادة وحقيقة الانسان عندهم هي المختار من الجسد وهو العالم القادر المختار الحكيم لا متحرك ولا ساكن ولا يدرك ولا يجس ولا يكون به مكان ولا زمان وكانوا لا يقولون ان الله قديم ويقولا كما لا يقولون محال ان يعلم الله نفسه فان يعلم الفرقة السادسة المردارية اصحاب عيسى بن صبيح الملقب بالمردار وكان يسمى راهب المعتزلة اخذ عن بشر بن المعتمر ويقول في التوليد وزاد انه جوز وقوع مقدور واحد من فاعلين على سبيل التوارد وقالوا ان الناس قادرون على مثل القرآن وكفر وا من قال بقدم القرآن ومن لابس السلطان ومن قال ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وغلوا فيه في التكفير حتى كفروا الناس في قولهم لا اله الا الله وحكى ان ابرهيم السندي سال امامهم عن اهل الارض جميعا كفرهم فقال له ابرهيم الجنة التي عرضها كعرض السموات والارض لا يدخلها الا انت وثلاثة وانفك تكفرهم وقالوا خلق القرآن في اللوح المحفوظ وما نقرا منه حكاية عنه وليس به واوجبوا معرفة الله تعالى بالعقل قبل الشرع وقالوا بتصحيح العقل وتقبيحه روى الاشكاري عن محمد بن ابي كبشة قال سمعت حاتما يهتف في البحر يعقل لا اله الا الله الله كذب المرسي على الله ثم هتف ثانيه لا اله الا الله على شاطه والمرسي لعنه الله قال وكان معنا في المركب رجل من اصحاب المرسي فرميتا

الثامنية

الفرقة السابعة الثامنية اصحاب ثمامة بن اشرس النميري المعتزلي قالت الثامنية المتولدات لا فاعل لها وقالوا الكفار والزناة خالدون في النار هم وابناهم والاطفال كلهم يصيرون يوم القيمة ترابا وهم في الاستطاعة كالبشرية والتعجيز كالمردارية وقال ابن قتيبة وذكر ثمامة ومن المحفوظ عنه المشهور انه مر اي قوما يتعادون الى المسجد لحوتهم فوت الصلوة فقال انظروا الى البقر تنظر الى المرسي قال ابو عثمان الجاحظ سمعت ثمامة يحلف بالله ان الله لا يقدر على الشر ولا على القبيح ولا على ظلم احد من خلقه وقد سمعت ثمامة يقول ان الله لا يقدر على ان يكذب نفسه ولا على ان يجور ولا على ان يظلم احدا من خلقه ولا على ان يسفه نفسه ولا على ان يجهل ولا على ان يعبث ولا على ان يدخل احدا من اهل الجنة النار ولا احدا من اهل النار الجنة ولا على ان يدخل البهايم النار ولا على ان يدخل الاطفال النار ولا على ان يدخل احدا من اهل الجنة النار ولا على ان يدخل احدا من اهل النار الجنة ولا على ان يدخل احدا من اهل الجنة النار ولا على ان يدخل احدا من اهل النار الجنة ولا على ان يدخل احدا من اهل الجنة النار ولا على ان يدخل احدا من اهل النار الجنة

في

في ذلهم وقالوا ما انفقت الامامة في زمن الفتنة والاختلاف بل حال الصلاة والاتفاق طعنوا بذلك على رضي الله تعالى عنه وقالوا الجنة والنار غير مخلوقتين الان ثم واختلفوا في ذلك سايرالمعتزلة وكانوا يعتقدون كفر مخالفهم من اهل القبلة ويستطلعون امور الروم وكان عباد منهم يستحق من اطلاق القول بانه لعنه الله تقتل حتى الكافر وقال النبوة باقية ما بقيت الدنيا وهي جزء على اربعة اجزاء النبوة

الجاحظيه

الجاحظيه اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ كان تلميذ النظام ذكر ابن قتيبة ان الجاحظ كان شاذ المذاهب تلطف التعظيم الصعب حتى يعظم وتصغير العظيم حتى يصغر ويبلغ به الاستخفاف بمن يعلم الشيء وتقيضه فيجعلهم مرة للعقائين على الراضة ومرة للزيدية على العثمانية ومرة يستزل باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومرة يحتج للنصاري على المسيحيين فاذا صار الى الرد عليهم تجمز في اللجة ومرة يذكر في كتبه المضحكة استقاله للاحداث والنسخة وقد يرجع على الشيء يرد به التوبيخ كتب للمعتوه وقرن الشيطان وان الله الاسود وكان ابيض فسوده المشركون وذكر اشياء من خرافات اهل الكتاب كشاة الديك والغراب ودفن الهدهد صاحبه في راسه وبحضرة ذلك قال وموضع هذا الكتب الامة وضمر لهذا كذبه لئلا قال انتفى عنا وعن الفضاء وعن الملك الزمخشري في ربيع الابرار عن الجاحظ انه قال ما اهجتني الا امراة حلفتني الي صايغ فقالت مثل هذا فهممت بمواقعتها فسالت الصايغ فقال هي امراة استحلفتني صورة شيطان فقلت لا ادري كيف اصورة فقالت بك فقالت مثله وذاك ان الجاحظ كان قبيح الصورة شنع المنظر فاحش العينين وثلث سن الجاحظ وقيل لو مسخ المختار بن ابي عبيد انسانا لكان الا دون قبح الجاحظ وقال ابن خلكان كان الجاحظ قد اصابه الفالج وكان يقل نصف الليل بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الباقي يقرض بالمقاريض لما احس به من خروج برده وكان يقول اصطليت على جمري الا ان اكلت حارا اخذ براسي وان اكلت باردا اخذ برجلي وبي حصاة لا سرح لي البول معها الشهى قال للجاحظ وابتلعه ان المعارف كلها ضرورية طباعا وقالوا الارادة من الفاعل ان ينتفي السنة عنه والارادة المتعلقة بالغير ميل النفس اليه وقالوا ليس للعباد كسب سوى الارادة وتحصيل حاصل افعالهم طباعا وقالوا يوصف الباري بانه مريد انه لا يصح عليه السهو في افعاله وقالوا للرجل وقالوا المتولد كلهم من العقلاء الا ولد بابا انه خالقهم ثم الجاهل منهم بالفتق معذور وقالوا ان الله تعالى لا يبصر ولا يزيد المعاصي وقالوا ان اهل النار لا يخلدون في النار غدا بل يصيرون الى طبيعة النار وقالوا النار تجذب اهلها اليها وقالوا ان يد ظلم الله فيها وقالوا القرآن جسد يجوز ان ينقلب مرة رجلا ومرة حيوانا وكان للجاحظ مرة يفضل عليا ومرة يوجره وغالب كلامه في كتبه يدل انه كان مذبذبا بين الفرقتين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وقارة تعرف بالجاحظية وانسبها الفرقة الخامسة للفياطية وهم الذين اصحاب ابي الحسن ابن ابي عمرو الفياط المعتزلي وقارة ابي القاسم بن محمد الكعبي قالوا تسمية المحدث وهم شيء جوهر ولم يقولوا ان ارادة الله هي امره كما قال ابو الهذيل وكان وهي مرة افعال نفسه للخلق وفي افعال غيره الامر وقالوا معنى قولنا سميعا بصيرا ان الله حالا يتعلق بها زاد الكعبي ان فعل الرب واقع بقدرة زايدة والاشياء متماثلة والامر في نفسه ولا غرو ان يعلم الشيء ولا يامر نفسه ولا غرو ان يعلم الفرقة الفادية عشر الجبايية وهي المشبهة اصحاب ابي علي محمد بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي وابنه ابي هاشم عبد السلام وجبى بضم الجيم وتشديد الباء موضع قرية من قرى البصرة

الجبايية

اخذ ابو هاشم عن ابيه وابو علي عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام وابو علي اخذ عن الملقم شيخ اهل السنة ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه وعنه مقالات وفي ثنايا كتبه ما ظاهره في ثنايا كتبه ما ظاهره انه مع ابيه على مقالة وفي ثنايا كتبه ما ظاهره انه مع ابنه على مقالة فاستقرا ان الصحيح ان ابا علي رجع عن مقالة ابيه وقال بقول ابنه ابي هاشم وهو القول الثالث صيرفا ما تكليف حالهم فقال ابو علي الراهد في الدرجات والكافر في الدركات والصبي في اعلى الدرجات اهل السلامة قال الشيخ ابو الحسن اذا ارتاد الصبي ان يذهب الى درجات الزهد حيل دونه قال الجبائي لا لانه يقال له ان اخلاك انا وهل الى الدرجات بكفاية الكبرة وليس ذلك قال الاشعري فان قال الصغير المقصر ليس معي فانك ايتقني ولا اقدر على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا انك لو بقيت لعصيت ولكنت مستحقا للعقاب الاليم فراعيت لمصلحتك قال الاشعري فلو قال الكافر يا رب الله العالمين علمت حالي فلم راعيت مصلحتي دون فانقطع الجبائي قالت الجبايية ان الله لا في محل ولا في محل اذا اراد تعظيم نفسه وقالوا في محل اذا اخبر العالم وقالوا ان الله متكلم بكلام يخلقه في محله وهو اصوات وحروف وقالوا النظم من فعل الكلام لا من فعل المتكلم به وقال الجبائي يحدث الله قوله عند قراءة القارئ ويحدث كلام النفس في عمر القراءة وقال ان الله يرى لا بالبصر في دار القرار وانكروا كرامات الاولياء وقال ابو هاشم باكثار استحقاق الذم والعقاب بالمعصية وقالوا الاقتصاص التقرير عذاب الحبر والعطف به وانكروا كرامات الاولياء وقال ابو هاشم باكثار استحقاق الذم والعقاب بالمعصية وقالوا الاقتصاص التقرير عذاب الحبر والعطف به وانكروا كرامات الاولياء

الكعبية

واما الكعبية فقال اصحاب المقالات هم الذين يقولون ان العبد مجبور وهم المشرة في طرفي نقيض فالمشرة يقولون ان العبد يخلق افعال نفسه والجبرية يقولون ان لا يجري من افعال العبد ضرب فعل الله تعالى ولا يثبتون للعبد كسبا واهل السنة وسط بين الفرقتين لا التفريط ولا الافراط ويعتقدون ان الله تعالى خالق العبد وما يجري عليه ويثبتون للعبد قدرة ويثبتون لقدرته اثرا ما في الفعل وسموا ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

متمكنا من النظر والاستدلال قبل ورود السمع وقالوا بتحسين العقل وتقبيحه في جميع ما يتصرف به افعاله وما قالوا الرفض ليضا فانهم قالوا الامامة لا بالنص ووقع النص على علي رضي الله تعالى عنه الا انه لم يرد نص الله تعالى عنه كم يوم السقيفة وقد قصا في ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكذبوا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في رواية السعيد بن مسعد في بطن امه وقد قصا في الصحابة وقالوا من سرق او ظلم دون نصاب الزكوة فانه يكفر لا يفسق وذكر ابن قتيبة في كتاب مختلف الحديث ان النظام مع ما كان عليه من سوء المعتقد كان شاطرا من الشطار فيقع على مطرة يروح على كم بيت على حرام ويد خل في الدار ناس ويركب المواعيش الشابات فيقال فيه القايل

وما زلت اخذ روح الزق في لطف ... ولمستجيز دماغ يمزج روح ... حتى انتشيت ولي روحان في جسدي

الاسوارية

والمزدوج مطرح جسم بالروح ... ومثال المتقابلة كثيرة منهم الاسواري ابو حفص الاسكاف واسوار بفتح الهمزة قرية من قرى ابهر وله مقالات تزاد على ما تقدم منها ان الله لا يقدر على ظلم العقلاء على فعل الاطفال والمجانين وكذلك قال ابو حفص عمرو بن مسرور وزاد ايضا ان في فساق الامة من هو شر من المرتدة والمجوس ونعنى ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطاء وان سارق الحبة الواحدة فاسق مقطوع في الايمان وقال ان استحقاق العقاب والخلود في النار يعرف ومنهم الفضل الحدثي واحمد بن حايط زاد انها اشتاهما من احكام الدنيا في المسيح الناصري فزعما انه هو الذي يحاسب الخلق في الاخرة وتاولوا قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقالا هو الذي ياتي في ظلل من الغمام وقالا وجهها حمد بن ايوب بن مانوس المعتزلي من تلامذة النظام ايضا بالتناسخ قالوا خلق الله دارا فيها خلقا واسكنهم بطاعات في اطاعة في الكل اخرجه الى دار النعيم ومن عصاه في الكل اخرجه الى دار العذاب المهين وهي النار ومن اطاعه في البعض وعصاه في البعض اخرجه الى دار الدنيا واوجد ابتلاه بالخير والشر والشدة والرخاء والالام واللذات على صور مختلفة من صور الناس وسايرالحيوانات وكما اكثرت طاعاته وطابت معاصيه كانت صورته احسن ثم لا يزال الحيوان يتقلب في الدنيا ما دامت معه ذنوبه وطاعاته وقال احمد بن مانوس متى صارت النبوع الى مرتبة النبوع فالملك اولي مرتبة البهيمة ارتفع التكليف وقال الاخرس ذاهب العقل البته وقالوا لو كان هو الحق لوجب ستر ذوي العاهة يوم القيمة كما تردون القرايلية البدعلي مرتبة العقل الاول منها يتولان بالفاء خفيفة والتناسخ والاقرار والفرقة الرابعة

البشرية

اصحاب بشر بن المعتمر المعتزلي وهم الذين احدثوا القول بالتولد وبحدوث الالوان كلها من الرقة والسمع كالصوت والطعم يحدث ان تكون متولدة من فعل العبد وقالوا استطاعة سلامة البنية وتخليتها من الافات وقالوا لا يجب على الله صلاح الاصلح لانه لا غاية لما يقدر عليه من الصلاح وانما يجب ان يمكن العبد بالقدرة والاستطاعة ويزيح العلل بالدعوة والرسالة واذا اتاب العبد مركبة ثم راجعها عاد الى استحقاق العقوبة الاولي الفرقة الخامسة اصحاب معمر بن عباد السلمي سموا انفسهم اصحاب المعاني

المعمرية

وهم اعظم القدرية غلوا في نفي الصفات والقدر وقالوا ان الله تعالى من قولهم لم يخلق شيئا من الاجسام والعرض فاختراع الاجسام والعرض من اختراعات اجسامها كما فعل كل صانع اختراعا لشيء وغير العالم والاخبار فعلكم فاشار والى شيء بعينه وقالوا ليس للصنعة فعل سوى الارادة وحقيقة الانسان عندهم هي المختار من الجسد وهو العالم القادر المختار الحكيم لا متحرك ولا ساكن ولا يدرك ولا يجس ولا يكون به مكان ولا زمان وكانوا لا يقولون ان الله قديم ويقولا كما لا يقولون محال ان يعلم الله نفسه فان يعلم الفرقة السادسة المردارية اصحاب عيسى بن صبيح الملقب بالمردار وكان يسمى راهب المعتزلة اخذ عن بشر بن المعتمر ويقول في التوليد وزاد انه جوز وقوع مقدور واحد من فاعلين على سبيل التوارد وقالوا ان الناس قادرون على مثل القرآن وكفروا من قال بقدم القرآن ومن لابس السلطان ومن قال ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وغلوا فيه في التكفير حتى كفروا الناس في قولهم لا اله الا الله وحكى ان ابرهيم السندي سال امامهم عن اهل الارض جميعا كفرهم فقال له ابرهيم الجنة التي عرضها كعرض السموات والارض لا يدخلها الا انت وثلاثة وانفك تكفرهم وقالوا خلق القرآن في اللوح المحفوظ وما نقرا منه حكاية عنه وليس به واوجبوا معرفة الله تعالى بالعقل قبل الشرع وقالوا

المرداريه

بتصحيح العقل وتقبيحه روى الاشكاري عن محمد بن ابي كبشة قال سمعت حاتما يهتف في البحر يعقل لا اله الا الله الله كذب المرسي على الله ثم هتف ثانيه لا اله الا الله على شاطه والمرسي لعنه الله قال وكان معنا في المركب رجل من اصحاب المرسي فرميتا

الثامنيه

الفرقة السابعة الثامنية اصحاب ثمامة بن اشرس النميري المعتزلي قالت الثامنية المتولدات لا فاعل لها وقالوا الكفار والزناة خالدون في النار هم وابناهم والاطفال كلهم يصيرون يوم القيمة ترابا وهم في الاستطاعة كالبشرية والتعجيز كالمردارية وقال ابن قتيبة وذكر ثمامة ومن المحفوظ عنه المشهور انه مر اي قوما يتعادون الى المسجد لحوتهم فوت الصلوة فقال انظروا الى البقر تنظر الى المرسي قال ابو عثمان الجاحظ سمعت ثمامة يحلف بالله ان الله لا يقدر على الشر ولا على القبيح ولا على ظلم احد من خلقه وقد سمعت ثمامة يقول ان الله لا يقدر على ان يكذب نفسه ولا على ان يجور ولا على ان يظلم احدا من خلقه ولا على ان يسفه نفسه ولا على ان يجهل ولا على ان يعبث ولا على ان يدخل احدا من اهل الجنة النار ولا احدا من اهل النار الجنة ولا على ان يدخل البهايم النار ولا على ان يدخل الاطفال النار ولا على ان يدخل احدا من اهل الجنة النار ولا على ان يدخل احدا من اهل النار الجنة ولا على ان يدخل احدا من اهل الجنة النار ولا على ان يدخل احدا من اهل النار الجنة

الكعبيه

واما الكعبية فقال اصحاب المقالات هم الذين يقولون ان العبد مجبور وهم المشرة في طرفي نقيض فالمشرة يقولون ان العبد يخلق افعال نفسه والجبرية يقولون ان لا يجري من افعال العبد ضرب فعل الله تعالى ولا يثبتون للعبد كسبا واهل السنة وسط بين الفرقتين لا التفريط ولا الافراط ويعتقدون ان الله تعالى خالق العبد وما يجري عليه ويثبتون للعبد قدرة ويثبتون لقدرته اثرا ما في الفعل وسموا ذلك

الجبايية

اخذ ابو هاشم عن ابيه وابو علي عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام وابو علي اخذ عن الملقم شيخ اهل السنة ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه وعنه مقالات وفي ثنايا كتبه ما ظاهره انه مع ابيه على مقالة وفي ثنايا كتبه ما ظاهره انه مع ابنه على مقالة فاستقرا ان الصحيح ان ابا علي رجع عن مقالة ابيه وقال بقول ابنه ابي هاشم وهو القول الثالث صيرفا ما تكليف حالهم فقال ابو علي الراهد في الدرجات والكافر في الدركات والصبي في اعلى الدرجات اهل السلامة قال الشيخ ابو الحسن اذا ارتاد الصبي ان يذهب الى درجات الزهد حيل دونه قال الجبائي لا لانه يقال له ان اخلاك انا وهل الى الدرجات بكفاية الكبرة وليس ذلك قال الاشعري فان قال الصغير المقصر ليس معي فانك ايتقني ولا اقدر على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا انك لو بقيت لعصيت ولكنت مستحقا للعقاب الاليم فراعيت لمصلحتك قال الاشعري فلو قال الكافر يا رب الله العالمين علمت حالي فلم راعيت مصلحتي دون فانقطع الجبائي قالت الجبايية ان الله لا في محل ولا في محل اذا اراد تعظيم نفسه وقالوا في محل اذا اخبر العالم وقالوا ان الله متكلم بكلام يخلقه في محله وهو اصوات وحروف وقالوا النظم من فعل الكلام لا من فعل المتكلم به وقال الجبائي يحدث الله قوله عند قراءة القارئ ويحدث كلام النفس في عمر القراءة وقال ان الله يرى لا بالبصر في دار القرار وانكروا كرامات الاولياء وقال ابو هاشم باكثار استحقاق الذم والعقاب بالمعصية وقالوا الاقتصاص التقرير عذاب الحبر والعطف به وانكروا كرامات الاولياء

الكعبيه

واما الكعبية فقال اصحاب المقالات هم الذين يقولون ان العبد مجبور وهم المشرة في طرفي نقيض فالمشرة يقولون ان العبد يخلق افعال نفسه والجبرية يقولون ان لا يجري من افعال العبد ضرب فعل الله تعالى ولا يثبتون للعبد كسبا واهل السنة وسط بين الفرقتين لا التفريط ولا الافراط ويعتقدون ان الله تعالى خالق العبد وما يجري عليه ويثبتون للعبد قدرة ويثبتون لقدرته اثرا ما في الفعل وسموا ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net

وما يحدث مباينا عن ذاته فانما يحدث بواسطة الاحداث ويعنون بالاحداث الايجاد والاعدام وهما القول والارادة اذ زعموا
ان في ذهن انه حوادث كثيرة كالاخبار عن الامور الماضية والاتية والوعد والوعيد والاحكام وقالوا كالمعتزلة ان العقل يحسن
ويقبح ويوجب معرفة الله قبل الشرع وقالوا الايمان الاقرار فقط دون التصديق بالقلب والعمل بالجوارح وقالوا النبوة
والرسالة صفتان سوى الوحي والامر بالتبليغ والامر بالمعجزة والعصمة وصاحب هذه الصفة رسول الله ويجب على الله ارساله
لا غير وهو حينئذ مرسل وكل مرسل رسول الله والعكس ويجوز عزل المرسل دون الرسول وليس من الحكمة ارسال رسول واحد
فلا يجوز الاقتصار عليه بل لا بد من التعدد وقالوا يجوز نصب امامين في عصر واحد كعلي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما الا ان امامة
علي على وفق السنة دون معاوية ولكن تجب طاعة رعيته له وقالوا ان الامامة تثبت باجماع الامة دون النص والتعيين وصوبوا امر
معاوية فيما استبد به من الاحكام قتالا على طلب قتلة عثمان رضي الله تعالى عنه واستقلالا بمال بيت المال وقالوا ايمان المنافقين كايمان الانبياء
والكلمتان ليستا بايمان الا بعد الردة وبالجملة انهم من اخبث الفرق قبحهم الله تعالى واما المرجئة فهم الذين يقولون لا يضر مع الايمان
معصية والايمان عندهم الاقرار فقط او الاقرار والمعرفة قال وجميع اهل السنة يقولون الايمان قول وعمل والمرجئة تقول الايمان
قول بلا عمل والجهمية يقولون الايمان المعرفة رواه اللالكائي وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى مما لا يعلم الا الله ولا تكن مرجئا واعلم
ان ما اصابك من الله ولا تكن قدريا وقال لقد تركت المرجئة هذا الدين ارق من السابري رواه ابو نعيم وروى البخاري في تاريخه
والترمذي وحسنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن ماجه عنه وعن جابر رضي الله تعالى عنهما وابن ماجه عنه وعن عنه والخطيب
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية وروى الطبراني في الاوسط عن واثلة وعن جابر رضي الله تعالى عنهما
وابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من لا تنالهم شفاعتي والمرجئة والقدرية قلت
الحكمة في ذلك ان القدرية ينكرون الشفاعة والمرجئة يقولون لا يضر مع الايمان ذنب فيحتاج الى الشفاعة فحرموها لذلك وروى
الطبراني في الاوسط باسناد صحيح عن انس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صنفان من امتي لا يردان على الحوض
ولا يدخلان الجنة المرجئة والقدرية وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية والمرجئة مجوس هذه الامة وروى اللالكائي عن
معاذ رضي الله تعالى عنه قال لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما
اتقوا الارجاء انه شعبة من النصرانية وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى المرجئة يهود القبلة وقال ابو جعفر محمد بن علي رحمهما الله تعالى ما ليل
بليل ولا نهار بنهار اشبه بالمرجئة من اليهود رواه اللالكائي وروى الرافعي في تاريخ قزوين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود امتي المرجئة وروى ابو نعيم رحمه الله تعالى قال ليس احد ابعد عن كتاب الله تعالى من المرجئة وروى
الخطيب في المتشابه عن ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى لفتنتهم اخوف عندي على هذه الامة من فتنة الازارقة يعني المرجئة ثم المرجئة منهم
من اضاف الى الارجاء انكار القدر ومنهم من اضاف اليه الخروج عن الامام ومنهم من اخلص الارجاء ثم هم سبع فرق احدها اليونسية
اصحاب يونس السمري قالوا الايمان المعرفة بالله والخضوع والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن وما سوى
المعرفة من الطاعة فلا يضر تركه الثانية العبدية اصحاب عبيد بن المكتب قالوا ما دون الشرك مغفور لا محالة وان العبد اذا وات
على توحيد لم يضره ما اقترف من الاثم وعلم ان الله وكلامه لم يزل شيء وغيره وقالوا ان الله على صورة الله فهم مرجئة مجسمة الفرقة
الثالثة الغيبانية اصحاب غيبان الكوفي قالوا الايمان المعرفة والاقرار بما جاء به الرسول اجمالا والايمان يزيد ولا ينقص وقالوا من قال اعلم
ان الله حرم لحم الخنزير الذي حرمه هو هذه الشاة او غيرها لم يكفر ومن قال اعلم ان الله فرض الحج الى الكعبة وانا لا ادري اين الكعبة ولعلها
بالهند لم يكفر وقالوا من نكح امه او قتل اباه او شرب في انية الذهب الخمر فانه مؤمن كامل الايمان الفرقة الرابعة اليونانية اصحاب
يونان المرجي قالوا الايمان المعرفة والاقرار بالله ورسوله وقالوا ما جاز في العقل تركه ليس من الايمان وقالوا لو عفى الله عن عاص في القيامة
عفا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله وان اخرج من النار احدا اخرج من هو في مثل حاله ولم يجزموا القول بان المؤمنين يخرجون
لا محالة من النار الفرقة الخامسة الغيلانية اصحاب غيلان بن مروان الدمشقي قالوا بمقالة اليونانية قالوا ان المعرفة نوعان نظرية وهي
علم بان العالم صانعا ولنفسه خالقا وهذه المعرفة لا تسمى ايمانا عندهم ومكتسبة وهي التي تسمى المحبة والخضوع والاقرار ايمانا وقالوا
القدر من العبد وقالوا الامامة تصلح في غير قريش وكل من كان قائلا بالكتاب والسنة كان مستحقا لها ولا تثبت الامامة الا
باجماع الامة فهم مرجئة قدرية خوارج ولهذا كان غيلان اضر على الامة من ابليس كما روى ابن عدي في الكامل والبيهقي في الدلائل عن
عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له وهب يهب الله له الحكمة ورجل
يقال له غيلان هو اضر على الناس من ابليس الفرقة السادسة التومنية اصحاب معاذ التومني قالوا الايمان هو هذه الامور
كلها المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار فمن ترك خصلة من هذه كفر ولا يقال بواحدة من هذه الخصال ايمان ولا بعض
ايمان ولا يقال لمن اتى بمعصية لم يجمع عليها المسلمون انه فاسق ولا عاص بل يقال في الاخبار عنه فسق وعصى مال الى هذا بشر المريسي

ايضا

ايضا وابن الراوندي وقالا ان السجود للشمس والقمر والصنم ليس كافرا في نفسه ولكنه علامة الكفر الفرقة السابعة الصالحية
اصحاب صالح بن عمر قالوا الايمان المعرفة بان للعالم صانعا فقط ولا يزيد ولا ينقص والكفر هو الجهل به وقالوا القائل ثالث ثلاثة لا يكفر
لكن لا يظهر هذا القول الا من كافر وقالوا يصح الايمان بالله ممن لم يؤمن بالرسول وقالوا الصلوة ونحوها ليست عبادة ولا اصحاب
الايمان فقط الفرقة الثامنة الشمرية اصحاب شمر المرجي القدري هم في الايمان كاليونسية وزاد ولا يجب على العبد الايمان
بالرسل والانبياء حتى تقوم الساعة عليهم حجتهم وليس الايمان بهم والاقرار بما جاءوا به داخلا في الايمان الاصلي وقالوا بالعدل والقدر ولم
يضيفوا من القدر الى الباري شيئا واما الخوارج فهم كل فرقة خرجت عن الامام في كل زمان ولو كان واحدا وروى ابن ابي شيبة والحاكم
وصححه واللالكائي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخوارج كلاب النار
والمراد هنا الحرورية الذين خرجوا على علي رضي الله تعالى عنه بحروراء وهي بجلولاء الكوفة وقد تقصر قرية بالكوفة ومن كان على اعتقادهم
من الفرق وكلهم يبرؤون من عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهما ويقدمون ذلك على كل طاعة ويخرجون اصحاب الكبائر ويقولون بخلودهم في
النار ولذلك سموا وعيدية ويرون الخروج على الامام اذا خالف السنة حقا واجبا روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كلام القدرية
كفر وكلام الحرورية ضلالة وكلام الشيعة هلكة وروى ابن ابي شيبة عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال سئل علي رضي الله تعالى عنه
عن الخوارج فقال حكم قوم زاغوا فازاغ الله قلوبهم وروى الحاكم وصححه عن مصعب بن سعد قال كنت اقرا على ابي حتى بلغت هذه
الاية قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين الاية قلت يا ابتاه اهم الخوارج يا ابه قال لا يا بني اقرا الاية التي بعدها اولئك الذين كفروا
بايات الله ولقائه الاية قال هم المجتهدون من النصارى وقالوا ليس في الجنة طعام ولا شراب ولكن الخوارج هم الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون وروى البخاري والمفسرون عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال الحرورية هم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان يسميهم الفاسقين وروى ابن ابي
شيبة عن عمير بن اسحق قال ذكر الخوارج عند ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال اولئك شر الخلق وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه قال في قتال الخوارج لهو احب الي من قتال الديلم وروى عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن كعب رحمه الله
تعالى قال الشهيد نوران اي نور الايمان ونور الشهادة ولمن قتله الخوارج عشرة انوار ولجهنم سبعة ابواب منها باب الحرورية
ولقد خرجوا على نبي الله داود عليه السلام في زمانه ثم الخوارج فرق المحكمة الاولى وهم الحرورية خرجوا على علي رضي الله تعالى
عنه حين جرى امر الحكمين فاجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة جوزوا ان لا يكون امام واذا احتيج اليه جاز ان يكون من غير قريش
وخطأوا عليا في التحكيم ثم كفروه ولعنوه وطعنوا على عثمان وعلى اصحاب العمل وصفين فقتلهم علي رضي الله تعالى عنه فلم يبق منهم
الا دون العشرة انهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى جبل مردان باليمن
وظهرت بدع الخوارج منهم وبقيت من بعدهم روى الشيخان عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يتبسم تبسما اذ اتاه ذو الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل خبت وخسرت
اذا لم اكن عدل قال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له اصحابا
يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية استهم
رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة يدردن يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد
اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قاتلهم وانا معه وامر بذلك
الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت وروى ابن ابي شيبة والامام احمد
والشيخان عن سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من المشرق اقوام محلقة رؤوسهم يقرؤون
القرآن بالسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وروى ابو نصر السجزي في الابانة والخطيب وابن
عساكر عن عمر رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من المشرق حلقا الرؤوس يقرؤون القرآن لا يجاوز
طوبى لمن قتلوه وطوبى لمن قتلهم وروى الامام احمد ومسلم وابن ماجه عن ابي ذر ورافع بن عمرو الغفاري معا رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدي من امتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يخرجون من الدين كما يخرج
السهم من الرمية لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة لم يقيدهم في هذا الحديث بانهم من المشرق فهو شامل لجميع الخوارج وروى
ابن ابي شيبة عن ابي طالب قال كنت في مسجد دمشق فجاء واسنان راسا من رؤوس الحرورية فنصبت على درع الحديد فجاء ابو امامة
رضي الله تعالى عنه فنظر اليهم فقال كلاب جهنم شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء ومن قتلوا خير قتلى تحت ظل السماء وقوله من رؤوس الحرورية
ليسوا من اهل حور الان اولئك استاصلهم علي رضي الله تعالى عنه الا عشرة بل هم طائفة اعتقدوا ما اعتقدته الحرورية من الخروج على
الامام وغيره فنسبهم ابو امامة اليهم الفرقة الثالثة من الخوارج الازارقة اصحاب نافع بن الازرق الذين خرجوا
الى الاهواز وما وراءها في ايام عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما كفروا عليا رضي الله تعالى عنه وكفروا عثمان وطلحة والزبير

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

بالامامة ابن هاشم ابي علي بن عبد الله بن عباس ثم الى ولده محمد ثم الى ولده ابراهيم وهو صاحب ابي مسلم الذي دعا له وقالوا
بامامته واد عوا حلول الالهية فيه وقالوا بتناسخ الارواح واما الزيدية فهم اتباع زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب
ساقوا الامامة في اولاد فاطمة رضي الله عنها ولم يجوزوها في غيرهم ولم يخصوصها بالاحد بعينه من اولاد الحسن والحسين
وكانه زاهد شجاعا سخيا عالما وجيها فاضلة وجورا في الخروج امامته في قطن بن وكان زيد بن يختار مذهب المعتزلة وقالوا بجواز
امامة المفضول لمصلحة كتسكين الفتنة وهو الحامل له على ذلك خلافة ابي بكر وعمر مع ان عليا افضل منهما على اعتقاده ولهذه المقالة رفضته
شيعة الكوفة حتى عرفوا بالرفض شم امام الشيعة رضي الله تعالى عنها ولذلك سموا زائفته وخرجت بينه وبين احيه الباقر خارات
وصفين
لامن هذا الوجه بل رجع حيث تلمذ لواصل بن عطاء شيخ المعتزلة مع انه يحضر الغطا على جن في وقعة الحمقا وجهين ومن حيث انه
تكلم في القدر على خلاف علماء اهل البيت ومن حيث انه لا يرى الخروج شرطا في كون الامام اماما وال ام الزيدية اخر الي ام
قالوا الامة بعد رسولها مة المفضول وتعصبوا في الصحابة فطعن الامامية وافترقوا ثلاث فرق احديها للعامر ودية اصحاب ابن
العامر ود نهاد بن المنذر الرقاشي الكوفي الاعمى قالوا لعلي نص النبي صلى الله عليه وسلم على امامة علي رضي الله تعالى عنه وصفا وعلم بيعة
وخطا الصحابة حيث لم يتوقفوا ذات الوصف وبطلوا ذلك الموصوف وانما نصوا ابا بكر باختيارهم فكفروهم بذلك وقالوا
امامهم زيد في جنة المقالة وتبرأ من ابي بكر وعمر وقالوا على افضل الخلق وقالوا الامامة مقصورة على ولد فاطمة ثم اختلفوا
في تعيين الامام بعد الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما فمنهم من اوقفه على محمد بن علي الباقر ومنهم قال بامامة
ويعلون الفرقة الثانية من الزيدية السليمانية اصحاب سليمان بن جرير قالوا الامامة شورى بين اهل الفضل وتصح
من المفضول مع وجود الفاضل خطا والامامة في بيعة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما خطا وذو الفسق وكفر واعش وعائشة وطلحة
والزبير رضي الله تعالى عنهم وقبح الله السليمانية ثم طعنوا على الرافضة منهم مذبذبون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء الفرقة
الثالثة من الزيدية الصالحية وهم اصحاب الحسن بن صالح بن حي والبتري اصحاب البتري الابتر وهما متفقان في المذهب وهما
كالسليمانية كانوا توقفوا في عثمان رضي الله تعالى عنه اهو مومن او كافر وقالوا على افضل الناس بعد الانبياء وانما هو بالامامة كما ذكره
ترك بيعته ورضي وسلم ورضينا عارضي به واجازوا امامة المفضول اذا رضي الافضل وقالوا من شهر سيفه من ولد الحسن والحسين
رضي الله عنهما وكان عالما زاهدا شجاعا سخيا فهو الامام وشرطوا بعضهم صباحة الوجه ايضا وهم في الاصول كالمعتزلة سواء وفي
الفروع كالحنفية الا في اشياء وكان شافعيه ولما الامامية فهم القائلون بامامة علي نصا وتعيينا قالوا وهو كان في الامامة
والدين امرهم من تعيين الامام ولا يجوز انه يكون ذلك مفوضا الى الامة بل يجب على الشارع ان يعين لهم اماما يرجعون اليه ويعولون
عليه وقد عين عليا وكل خالفت الامة فانما هو ابا بكر فسقوهم الى الظلم والعدوان والمخالفة والعصيان وقد عوا في كبار
الصحابة طعنا وتكفيرا شم لم يتفقوا في تعيين الامام بعد الحسن والحسين فمنهم من توقف على

نسخة الألوكة
www.alukah.net

والقرآن وغيرهم وقيل شرط منه وعليه الجمهور ولا يستكمل العبد الايمان الا بالاعمال الصالحة التي هي شعب الايمان وهو معنى قول السلف
الايمان قول وعمل ونية ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ولا يذهب الفسق الايمان بل من مات مصدقا بقلبه وهو فاسق بما دون
الشرك مات مؤمنا وهو تحت المشيئة ان شاء الله عاقبه وان شاء عفا عنه ولا يخلد في النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان ونؤمن
اي نصدق بالبعث بعد الموت والاعادة للروح والجسد وتمام الخير ونعيمه وسؤال الملكين والحشر والقيام لرب العالمين والشفاعة
والحوض والرؤية والصراط والميزان والحساب والجنة والنار وانها مخلوقتان موجودتان الآن ونؤمن ان المؤمنين يرون ربهم
عز وجل يوم القيامة وفي الجنة ويحجب الكفار عن رؤيته كما جاء بذلك الكتاب والسنة ونصب الامام واجب على الناس لسد الثغور
وتجهيز الجيوش وقهر المتغلبة والمتلصصة ولو كان المنصوب مفضولا فان نصبه يكفي في الخروج من عهدة هذا الواجب ولا
يجوز الخروج عليه وان جوزوا الصحابة رضي الله تعالى عنهم كلهم عدول اخيار وما شجر بينهم نسكت عنه ونرى ان الكل مأجورون
وكان علي رضي الله تعالى عنه على الصواب فله اجران واول الخلفاء الراشدين ابو بكر رضي الله تعالى عنه والخلفاء على ترتيبهم في الفضيلة
رضي الله تعالى عنهم ولم يثبت عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قبل الاسلام حالة كفر بل كان ملحوظا بالرضى والتوفيق وروى
ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي قال قيل لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في مجمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شربت
الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقيل ولم قال كنت احفظ مروتي واصون عرضي فان من شرب الخمر كان مضيعا لعرضه ومروته
قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر صدق مرتين وعائشة رضي الله تعالى عنها بريئة من كل ما وقع فيه اصحاب
الافك براها الله تعالى ومن قذفها بعد تبريه اياها فهو كافر ومن انكر صحبة ابيها فهو كافر والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم وائمة المذاهب الاربعة ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وسائر ائمة المسلمين رضي
الله تعالى عنهم كالسفيانين والاوزاعي واسحق بن راهويه وداود الظاهري دون ائمة المبتدعة على هدى من ربهم العقائد وغيرها
ولا التفات الى من تكلم فيهم بما هم بريئون منه واختلافهم في الفروع رحمة وهم مثابون على اجتهادهم وابو الحسن الاشعري امام
في السنة مقدم في الطريق في الاعتقاد على غيره وابو القاسم الجنيد وامثاله من الصوفية كابي الحسن البوري وابي محمد الحريري وابن
عطا وسائر رجال الرسالة لابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري والحلية لابي نعيم الاصبهاني من كان على طريقتهم من المتأخرين
كابي عبد الرحمن السالمي وابي علي الدقاق والقشيري والغزالي واحلية الشهرزوري والشيخ عبد القادر الكيلاني وطبقة بعد
طبقة الى عصر فاكلهم على طريقة الاسداد والعمل بالكتاب والسنة والبراءة من البدعة دون من انحرف عن هذه الطريقة وفي
طريقتهم الفية جدي رضي الله تعالى عنه المسماة بالجوهر الفريد في ادب الصوفي والمريد وشرحها الذي كتبها كتبه عليها وسميته
عبر التوحيد وقد جمعت فيه بتوفيق الله متفرقات الطريق على وجه التحقيق فعليك بالتشبه بهؤلاء كلهم والعمل بطريقتهم
لعلك تحشر معهم واجزنا والدي شيخ الاسلام رحمه الله تعالى اجازة عن القاضي زكريا عن ابن الفرات عن ابي حفص المراغي
وجماعة قالوا انا الفخر ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد عرف بابن البخاري عن ابي المكارم احمد بن محمد بن اللبان وابي
الحسن مسعود بن محمد بن ابي منصور الكمال قالا انا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله
الاصبهاني ثنا محمد بن عمر بن سالم ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا المسيب بن واضح ثنا ابن اسحق الفزاري عن الاوزاعي قال كان
يقال خمس عليها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعون باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن
والجهاد في سبيل الله وبسنده الى ابي نعيم ثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن عروة قال سمعت يوسف بن موسى القطان يحدث ان الاوزاعي
قال رأيت رب العزة سبحانه وتعالى في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقلت بفضلك يا رب
فقال فمن علي فقلت يا رب امتني على الاسلام فقال وعلى السنة وقال ابو القاسم الاصبهاني في ترغيبه انا عبد الواحد بن اسمعيل
الروياني في كتابه انا ابو محمد الحباري قالت سمعت ابا محمد الحسين بن علي سنة تسعين بتقديم التاء ومائتين يقول علامة اهل
السنة كثرة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اللطائف ما رواه الدينوري عن الشعبي رحمه الله تعالى قال احب
اهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم ولا تكن رافضيا واعمل بالقرآن ولا تكن حروريا واعلم ان ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك ولا تكن قدريا واطع الامام ولو كان عبدا حبشيا ونقل الاستاذ ابو القاسم القشيري في جزء جمع فيه كلام ابي علي الدقاق
قطعا عنه قال وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى نحن واصحابنا صادقون الى الله تعالى واهل البدع راجعون عنه واهل الغفلة
يدورون فيه ويسيرون في الوحل والشدر

المقام الثاني في النهي عن التشبه بغير المبتدعة من الفسقة

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون نهى الله تعالى المؤمنين عن التشبه بالفاسق واشارة الى ان الايمان لا يكمل الا
بالتقوى والتبري عن الفسق وروى عن محمد بن النضر الحارثي رحمه الله تعالى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان
عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع قال سيئ في الآية نسوا الله فانساهم انفسهم وقال مقاتل نسوا الله تركوا

النهي عن التشبه بالفسقة غير المبتدعة

امره فانساهم انفسهم ان يعملوا خيرا بل قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى نسوا الله عند الذنوب فانساهم انفسهم عند التوبة نقل
ذلك القرطبي وغيره وقول سهل من احسن التفاسير ويدل عليه قوله تعالى اولئك هم الفاسقون لان الفسق لا يدوم مع التوبة والمعنى
ان من نسي الله تعالى عند ارتكاب الذنب فلم يذكر عظمته بل عصاه غير خائف منه ولا مستحي من اطلاعه عليه ولم يعقب معصيته ندمه
عليها فربما كان ذلك سببا لمنعه عن التوبة فيحق عليه اسم الفسق بخلاف من اتبع الذنب بالندم والخوف والحزن فان حسنته تذهب
سيئته فلا يحق عليه اسم الفسق وروى الامام احمد والنسائي والطبراني والبيهقي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقرؤا القرآن بالحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجيء بعدي قوم يرجعون
بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم هذا الحديث يدل
على النهي عن التشبه باهل الفسق في ظاهر اعمالهم وان لم يكن التشبه بهم على مثل قلوبهم فان التشبه بهم في بعض الاعمال قد
يفضي بالمتشبه الى التشبه بهم في التوغل في الفسق ونسيان عظمة الله تعالى عند المعصية فاذا التشبه بهم منهي على كل حال وقال
الله تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين فالمتشبه بالفاسق متعرض لحرمان الهداية من الله تعالى واي مصيبة وراء هذه المصيبة
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم
لكم عدو بئس للظالمين بدلا قوله ففسق عن امر ربه اي خرج عنه فلم يمتثل امره ولم يطعه فيه فالشيطان اول من فسق وكل
فاسق فالشيطان امامه وقدوته وقال قطرب في الكلام حذف والتقدير ففسق عن رد امر ربه اي بسبب رده امر الله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني بعد ان علمتم بفسقه وفسق ذريته والحال انهم اعداء لكم فاذا كان الذم واقعا على موالاة الفاسق
فكيف بمتابعته في الفسق وتشبهه به فيه وقوله تعالى بئس للظالمين بدلا لم يقل بل لهم وضع الظاهر موضع المضمر ووصفهم
بالظلم اشارة الى تعليل ذمهم وهو موالاة الفاسق مع عداوته وليس ذلك تركيبا للعلة بل الفاسق لا ينبغي ان يوال مع فسقه ولو
كان صديقا فكيف يوالي وهو عدو وروى ابن مردويه عن كثير بن عطية عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا تجعل
لفاجر ولا فاسق عندي يدا ولا نعمة فيؤدي قلبي سأل ربه عز وجل ان يجنبه نعمة الفاسق لئلا تؤدي به الى ان يكون له في قلبه
ميل اليه ومودة له اذ القلوب مجبولة على حب من احسن اليها كما تقدم في اول الكتاب ثم الحب والمودة قد تؤدي الى التشبه
بالمودود وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى اني لالقى الرجل ابغضه فيقول لي كيف اصبحت فيلين له قلبي فكيف ممن اكل
ثريدهم ووطئ بساطهم رواه ابو نعيم فتعين على العبد تجنب الفاسقين والتباعد عنهم بقدر الامكان وقد قال عمر رضي الله
تعالى عنه ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره ثم الفسق في اللغة الخروج عن الشيء وحقيقته في الشرع كما قال القاضي ابو الحسن
الماوردي فيمن يكون مسخوط الدين والطريقة لخروجه عن الاعتدال ولذلك كانت العدالة مقابلة للفاسق والعدل من كان
مرضي الدين والمروة ويتحقق فسق العبد بارتكابه لكبيرة او اصراره على صغيرة او غلبة الصغائر عليه وهل الاخلال بالمروة يخل
بالعدالة ام لا يخل بها ولكنه يخل بقبول الشهادة قولان وبالثاني جزم القرطبي والنووي في كتب الفقه وبالاول اخذ الاصوليون
وغيرهم وهو الذي جزم به القرطبي في تفسيره وعليه فالاخلال داخل في مسمى الفسق وقد اختلف اصحابنا في تعاطي ما يخل
بالمروة هل يحرم ام لا على ثلاثة اوجه ثالثها يحرم ان تحمل شهادته ولما كان كتابنا هذا موضوعه على التنزه من الرذائل كلها
ناسب ان ندخل في الفسق الاخلال بالمروة ليكون ذلك داخلا في النهي عن التشبه بالفساق وليكون الكتاب جامعا للنهي
عن كل ما ليس مستحسنا في الشرع على ان من يقول باباحة تعاطي ما يخل بالمروة لا يسعه ان يقول انه غير مكروه ولا خلاف الاولى
وهما داخلان في قسم المنهي عنه على ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التشبه بمرتكبها وذلك فيما رواه الامام احمد والشيخان
والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل
فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل وذكر الغزالي في الاحياء ان المباح يصير بالمواظبة عليه صغيرة كالشطرنج والترنم بالغناء
على الدوام واراد بالمباح بعض اقسامه وهو المكروه وخلاف الاولى بدليل التمثيل ولان من المباح ما لا يتأتى فيه ما ذكر قطعا كالاكل
والنكاح فاذا التشبه بالفساق يحصل باحد ثلاثة امور الاول ارتكاب كبيرة الثاني الاصرار على صغيرة او غلبة الصغائر
الثالث الاخلال بالمروة اذا اتخذه ديدنا او عادة وهو داخل فيما قبله على احد الاقوال فتعين ان نشير الى الكبائر والصغائر
وما يخل بالمروة وذلك في ثلاثة فصول

الفصل الاول

اختلف العلماء في تقسيم الذنوب الى كبائر وصغائر
فقال بعضهم لا صغيرة والذنوب كلها كبائر من حيث النظر الى عظمة من يعصى بها ويخالف امره روى ابو نعيم بسند ضعيف
عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تنظروا الى صغيرة الذنوب ولكن انظروا
من اجترأ ثم قال ابو نعيم وهو مشهور من قول بلال بن سعد والاصح ان من الذنوب كبائر ومنها صغائر الكبائر لا يكفرها الا التوبة
وبعضها الطاعات المخصوصة كالهجرة والحج والصغائر تكفرها الطاعات واجتناب الكبائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وروى الامام احمد

للفسق

الكتاب

الألوكة
www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

تسمية الوطية الصغرى والخلوة بالاجنبية واجتلاب المني بيده ونحوها او بيد غيره حليلته والاستمتاع بالاجنبية بدون وطي
او بالغلام الامرد ومسافرة المرأة وحدها بغير زوج او محرم او نسوة ثقاة وتسويف المرأة لحليلها بان يدعوها الى فراشه فتقول سوف
حتى تغلب عيناه او يفتر ويغسلها له بان تقول له انا حائض اذا اراد حلها نفسه وهي كاذبة ففي الحديث لعنها على ذلك وتحديثها بما
يصير بينها وبين حليلها من جماع ونحوه ولحديثه بذلك والخطبة على خطبة من صرح له بالاجابة ما لم يأذن او يترك والسوم على سوم
الغير بعد استقرار الثمن بالتراضي به صريحا والبيع على بيع الغير قبل لزومه وشراؤه بعد شرائه قبل اللزوم ما لم يأذن في ذلك والنجش
بان تزيد في ثمن السلعة لا لعنة فيها بل ليخدع غيره وبيع العنب والرطب ونحوهما لمن يعصرهما خمرا وبيع الامرد ممن يغلب على ظنه انه يلوط
به والتفريق بين الامة وولدها ببيع ونحوه وان رضيت ما لم يميز وتعاطي العقود الفاسدة كبيع المصحف وكتب العلوم
الشرعية والمسلم الكافر وبيع السلاح وكل ما يستعان به في الحرب للحربي وبيع ما الفحل وبيع بان تبيع نتاج النتاج او الى
نتاج النتاج وبيع ما في بطون الحيوان وغير ذلك من الاحتكار وهو شراء ما تعم حاجة الناس اليه من القوت كالقمح والملح والارز وقت
الغلاء لبيعه باغلى والتسعير وتلقي الركبان بان يتلقى طائفة يحملون متاعا الى البلد فيشتريه منه قبل مهم ومعرفتهم بالسعر
ولهم الخيار اذا عرفوا الغبن وبيع الحاضر للبادي بان يقدم غريب بمتاع تعم الحاجة اليه وان لم يظهر به سعة في البلد لبيعه بسعر
يومه فيقول له بعض اهل البلد اتركه عندي لابيعه لك بالتدريج باغلى فيجيبه لذلك وكلاهما مرتكب لصغيرة والتصرية وهي
ترك حلب الناقة او غيرها مدة قبل بيعها ليتوهم المشتري كثرة لبنها وله الخيار فان ردها بعد تلف اللبن رد معها صاعا من التمر
وبيع المعيب من غير بيان عيبه والكذب في تخيير المشتري واقتناء الكلب لغير صيد وحراسة او ماشية وفي معناه اقتناء السباع والخنازير
والقردة وامثال هذه يجوز اقتناؤها الى نفقة وهي اضاعة مال وهي حرام واعارة الجارية لغير محرم وقذف المملوك والعاهرة
والصغيرة التي لا تحمل الوطي وضرب المسلم ضربا خفيفا لا يتألم منه وانتهاك حرمته فكل قول او فعل بغير حق والعبوس بوجه
الوالدين واظهار السآمة منهما كقوله اف فان تجاوز ذلك الى الانتهار كان كبيرة ورد الغني السائل محروما بل يعطيه ولو ظلفا محرقا
وسرقة الشيء التافه او ما لا يتمول له كالكلب النافع وغصبه وترك الجمعة مرة او مرتين اذا صلاها ظهرا والمداومة على ترك
السنن والرواتب والاكل والشرب للرجل والمرأة جميعا في آنية الذهب والفضة والاناء المضبب بالذهب مطلقا او بالفضة فيه
كبيرة لغير حاجة ولبس الرجل ما اكثره حرير لغير ضرورة كالقمل والحكة وكالبرد ما لم يجد غيره وتختم الرجل بخاتم الرجل وغيره من الحلية في
حق الرجال كبيرة وضرب الملاهي الا الدف وطبل الصبح ونحوه والاستماع اليها واتخاذها وبيعها وشراؤها واهداؤها لمن يلعب
او يضرب بين يديه والمداومة على اللعب بالشطرنج وقرن اللعب به بالفحش او باخراج صلاة عن وقتها واللعب به مع من يعتقد
تحريمه والمداومة على اللعب بالحمام وعلى استماع الغناء وعلى الغناء للناس واخذ الاجرة عليه وعلى ضرب الدف وعلى انشاء الشعر وانشاده
الا ما كان منه مستحبا لتعيين مائدة عليه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الرقص وعلى الاختصار في الصلاة والالتفات فيها وتفقيع
الاصابع وعلى مكروه والتضييق وهو حضور الطعام بغير اذن المضيف وترك الجماعة لغير عذر واضاعة المال والتقتير على من تلزمه
نفقته وتضييع العيال والسجود لمخلوق على نعت التحية والانحناء له والشفاعة في حد من حدود الله الا عند مستحقه في ترك
حق لا يجوز تركه كالشفاعة الى ولي اليتيم وناظر الوقف في بعض حقوقها والجلوس في وسط حلقة العلم الا لمن جرت العادة
بجلوسه وسطها لمستقل الحديث وترك الغزو وتحديث النفس به معا واخافة الجار بحيث لا يأمن بوائقه وترك رد السلام
المتعين رده لغير عذر ولبس المزعفر والمعصفر للرجل والوشم والوشر ووصل الشعر ونتف الشيب وخضبه بالسواد الا للمجاهد
وحلق لحية الرجل ورأس المرأة لغير ضرورة وتنميص وجه المرأة وتحمير وجنتها الا باذن الزوج وهما للرجل كبيرة وترك الختان
وبيع شيء من لحم الاضحية واتلافه وبيع جلدها واعطاء اجرة الذبح من لحمها والذبح تقربا الى السلطان ونحوه وذبيحة الجن الا اذا قصد
التقرب الى الله ليكفيه شرهم وصوم يومي العيد او احدهما وايام التشريق ومحرمات الاحرام والتعرض لصيد الحرمين والطائف سوا
في ذلك المحرم وغيره وكذلك قطع نبات الاماكن الثلاثة ونقل تراب حرم مكة واحجاره الى الحل واخذ طيب الكعبة وسترها ما لم يتصرف
فيه الامام وقتل ما نهي عن قتله من الحيوان في الحل والحرم كالنحل والنمل السليماني والخطاف والخفاش والضفدع والهدهد وما فيه
منفعة مباحة ككلب الصيد واكل ما يضر كالحجر والتراب والزجاج والمسمومات كالافيون الا قليلا للتداوي واكل المستقذرات وبيض
ما لا يؤكل لحمه كالحدأة واكل ما يسكر او يخدر من النباتات كالحشيشة وان لم يطرب ولا يتداوى به الا عند فقد غيره ولا يجوز التداوي
بالمحرم مطلقا واكل النجس والمتنجس واطعامه غيره والتضمخ بالنجاسة لغير عذر كالتداوي والمناقرة بين الديوك والمناطحة
بين الكباش وترك الوفاء بالنذر ما لم يكن في معصية فلا ينعقد من اصله وترك كفارة اليمين وغيرها وترك قضاء رمضان
[illegible] رمضان آخر وتقديم رمضان بصوم يوم او يومين والصوم بعد نصف شعبان الا ممن له عادة او قضاء وترك
[illegible] بين الخصمين في الاذن لهما بالدخول والقيام لهما واستماع كلامهما وطلاقة الوجه ورد السلام والمجلس واتهام
[illegible] عليه واعانة المطل ولو بالشهادة واعانة كل ذي صغيرة عليه والرضى بها والسكوت عن انكارها ما لم يخش ضررا

ولا حصر للصغائر فيما ذكرنا لكنه معظمها تنبيه روى ابو نعيم عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ما قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا تنظروا في صغر الذنوب ولكن انظروا على من اجترأتم

الفصل الثالث

المروة على قسمين
ما هو شرط في العدالة وما ليس مشروطا فيها واما القسم الاول فهو تخلق المرء بخلق امثاله في زمانه ومكانه فمن اختلف فيه هذه
المروة اما لنقص في العقل واما لقلة المبالاة والحياء اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من لا حياء له يصنع ما يشاء كما في الحديث
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقيل ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها الا الحياء اذا تخشى عاقبة الليالي
ولم تستحي فاصنع ما تشاء وروى الدينوري عن المدائني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله تعالى عنه ما وجدت
لئيما قط الا وجدته رقيق المروة وقال الامام عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصلة بلغنا ان وفدا وفدوا على معاوية رضي الله عنه
فقال ما تعدون المروة فيكم قالوا العفاف في الدين والاصلاح في المعيشة فقال معاوية رضي الله تعالى عنه اسمع يا يزيد وروى
ابو نعيم عن ابي الوليد الجارودي قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لو علمت ان الماء البارد ينقص من مروتي ما شربته
وروى الخطيب عن ابي الحسن بن سمعون رحمه الله تعالى قال رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة ويروى
نحو هذا عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وقال الخرائطي وكان يقال آفة المروة خلف الوعد ويعجبني هنا ما ذكره الحاكم في تاريخ
نيسابور عن ابي الحسن علي بن احمد البوشنجي العالم الزاهد الصوفي رحمه الله تعالى انه سئل عن المروة فقال ترك ما يكرهه الكرام
الكاتبون ونقل عن ابي عبد الرحمن السلمي في طبقاته انه سئل عن المروة فقال ترك استعمال ما هو مسموم عليكم مع الكرام الكاتبين قال
وسئل مرة اخرى ما المروة فقال حسن السر وروى ابو نعيم عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى قال جالسوا اهل الدين
فان لم تجدوهم فجالسوا اهل المروات فانهم لا يرفثون في مجالسهم واراد بذلك بعض انواع المروة فان كمالها يرجع الى استكمال
الدين ونقل الطرطوشي في سراج الملوك عن بزرجمهر قال لم ار ظهيرا على ثقل الدولة كالصبر ولا مذهبا للحساد كالتحمل ولا مكسبة
للاجلال كتوقي المزاح ولا مجلبة للمقت كالعجب ولا متلفة للمروة كاستعمال الهزل في موضع الجد فمن الامور المخلة بالمروة الاكل في
السوق لنفس السوق ومن عادة ان يأكل حيث يجد ترك التكلف وكذلك الشرب اذا اشتد عطشه والمشي مكشوف الرأس اذا كان
ممن لا يليق به مثل ذلك والتعري من الثياب في بلد يلبس فيه اهل الصيانة ثيابهم كالشام دون الحجاز ونحوه ولبس الفقيه القباء
والقلنسوة حيث لا يعتاده الفقهاء وتقبيل الزوجة او الامة بحضرة الناس ولو نسوة محارم ونزع السراويل حيث يلبس اهل الصيانة
سراويلهم واكثار الحكايات المضحكة مما لم تشتمل على كذب او سخرية بمسلم او غيبة فتحرم والتجاوز في الدعابة عن حسن العشرة مع الاهل
والجيران الى حد السخف والمجنون ومد الرجل بين الناس الا لمرض ونحوه ولبس التاجر ثوب الحجاز ونحوه ونعم الجمال والقصاب
ونحوهما بعمامة الفقهاء والقضاة ولبس الطيلسان وطوافه في الاسواق راكبا على بغلة ثمينة ونحوها فيصير ضحكة للناس فان قصد
بلباس زي السخرية منهم حرم وقيل كفر ولباس الفقيه ونحوه لباس الاجناد ولباس الزعار وتبذل الرجل المعتبر بنقل الماء والاطعمة
الى بيته شحا وبخلا الا اذا فعله استكانة وتواضعا واقتداء بالسلف في ترك التكلف واتخاذ الرجل للدبوقة وارسالها بين
الكتفين كالمرأة او على الناصية ومقدم الرأس في الحمام ونحوه كما نص عليه الاذرعي وهو ظاهر ونتف اللحية والحرفة الدنية
كالحجامة وكنس الاخلية ما لم يكن معتادا لها فقيل ما لم تكن حرفة ابيه ومدار هذا الباب على العرف فيختلف باختلاف الحال
والمقام والزمان والمكان واما المروة التي لا تشترط في العدالة بل هي اعم من العدالة وهي اخلاق شريفة وكمالات مرضية كالحسنات
والافضال والعفو والاحتمال فقد اختلفت اقوال الناس فيها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعض افرادها فيما رواه ابن عساكر
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من المروة الربح على الاخوان وروى ابو نعيم عن جابر بن عبد
الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من ثقيف ما المروة فيكم يا اخا ثقيف قال الانصاف والاصلاح
وقال الخرائطي سمعت ابا موسى عمران بن موسى يقول بلغني ان سفيان الثوري رحمه الله تعالى سئل عن المروة ما هي قال الانصاف
من نفسك والفضل الم تسمع الله عز وجل يقول ان الله يأمر بالعدل والاحسان وهو التفضل ولا يتم الامر الا بهما الا تراه لو اعطى جميع
ما يملك ولم ينصف من نفسه لم يكن له مروة لانه لا يريد ان يعطي شيئا الا يأخذ من صاحبه مثله وليس هذا مروة وروى ابن
النجار عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه عز بقوم يتحدثون فقال فيما انتم قالوا نتذاكر المروة فقال او ما كفاكم الله عز وجل
ذلك في كتابه اذ يقول ان الله يأمر بالعدل والاحسان فما بعد هذا وروى ابو نعيم عن المزني قال سمعت الشافعي رحمه الله تعالى
يقول العلم مروة من لا مروة له وروى الدينوري في المجالسة عن ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى قال ليس من المروة كثرة الالتفات
في الطريق قال ويقال سرعة مشي تذهب بها الحزن وعن محمد بن عمار قال ما شيء اشد من حمل المروة قيل له واي شيء هي المروة
قال ان لا تعمل شيئا في السر تستحي منه في العلانية وعن الاصمعي رحمه الله تعالى قال ثلاثة يحكم لهم بالمروة حتى يتكلموا رجل رأيته
راكبا او سمعت منه رائحة طيبة او سمعته يعرب قال وثلاثة يحكم لهم بالدباغة حتى يعرفوا رجل يتكلم بالفارسية في مصر
قلت وفي معنى الفارسية التركية ونحوها قال او رجل رأيته على طريق ينازع في العدد او رجل سمعت منه رائحة [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعوم الغداة وشربها العشيات . وكانت بدء المروءات . وعن الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال قال مصعب بن عمار رحمه الله اول المروة طلاقة الوجه والثاني النوال والثالث قضاء الحوائج ومن فاته حسب نفسه لم يفته حسب غيره . وعن ابي عبد الله محمد بن علي الديبوقي عن علي رضي الله تعالى عنهم ما المروة يا ابا الحسن فقال فضائل الرجل في دينه واصلاح معيشته وحسن خلقه قال ما الصبر قال الرجل على الاقدام على الكريهة والصبر على الغاية قال فالجود قال التوسع في المعروف والاطعام على السؤال والاطعام في المحل والجود قبل السؤال وعن الزبيدي قال سئل بعض الحكماء عن المروة فقال ان يضاف من حيث وقت وحيث شرف وبالملامة من الناس قيل فما الدناءة قال ان يتلوث في الشرع فيه ثم الصعلوك ليلى واحسن وروى الديبوقي عن مسلم بن قتيبة قال قال بعض حكماء العرب ما اعان على تظلم مروءات الرجل مثل مسألة الصوالح قيل فما الصوالح قال الصحة والمروة للصبي على الرجل والحزم في المروة للشاب والمروة للشيخ فاذا اجتمعن قال ومن المروة ايضا ان تقصد دون جمعك وتكثر تواضعك وتعرف للسيد فضله وروى ابو نعيم عن الزهري رحمه الله تعالى قال ما احوج الناس مروءة اعجب الي من الفصاحة وروى ابن بكر بن العلاء الشيباني عن طريقه ابن الجوزي عن احمد بن الصلت قال سمعت بشر بن الحرث يقول رحمه الله تعالى ليس من المروة ان تحب ما يبغض حبيبك ولا تبغض ما يحب حبيبك قلت اشار الى ان مرتكب ما يسخط مولاه ويبغض ما يحبه مولاه وليس من المروة ان تحب ما يبغضه الله وفيه معنى الخروج عن فرائض الله وروى الديبوقي عن الاحنف بن قيس رحمه الله تعالى قال ليس من المروة ان يصادق عدو صديقه وروى الديبوقي عن الاحنف بن قيس رحمه الله تعالى انه سئل عن المروة فقال العفة والحرفة قال المزح المروة الغيبة وذكر الله في كل مكان وروى السلمي في طبقاته عن عمرو بن عثمان المكي رحمه الله تعالى قال المروة التغافل عن زلل الاخوان وروى الخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المروة ان ينقلب الرجل الى اهله اذا احدث به ومن حسن المواساة للرجل ان يقف الرجل الى اهله اذا انقطع شسع نعله قلت وكذلك في سفر الطريق ووقعت دابته او مرض له رفيق معه وروى الديبوقي عن ابي عمر الدوري عن ابيه قال قال الاحنف بن قيس رحمه الله تعالى جمعت اسباب المروءة في كرم النساء والطعام وان بعض الرجال ان يكون وضاء الوجه وبطنه وان من المروة والديانة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه ومن اجمع ما قيل في المروة ما حكي عن العتابي انه قيل له ما المروة قال ترك اللذة قيل له فما اللذة قال ترك المروة وبيانه ان المروة هي التي تحمل المرء على استعمال ما يستثقل لمقتضى شهوته نفس بقدرها خاطر بخفوته لان الاستمرار في الشهوات يرقب مرتاد المحياء وترى الفجيعة وبذلك تذهب المروة وهذا معنى قول ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ما اذرك الناس من كلام النبوة الاولى ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وهو ما ادرك الناس شيئا خيرا من المروة وعن الفضيلة وبذلك ترهب عسكر عن الزهري رحمه الله تعالى قال ما طلبت الناس شيئا خيرا من المروة وعن المروة ترك محبة ما لا خير فيه والاستغناء عنه عقل فتركه جزء كامل وروى الديبوقي عن الحسن بن الفضل رحمه الله تعالى قال المروة مجالسة اهل الديانة تحفظا على القلب عند الغفلة ومجالسة ذوي المروة تدل على مكارم الاخلاق ومجالسة العلماء تفتح ذكاء القلوب وتعرف تقلب الزمان ثم يركن اليه وروى ابن نعيم بسنده عن الحرث رحمه الله تعالى قال قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى لا تكمل المروة الرجل حتى يسأل منه عدو قال ابن نعيم يسأل منه عدو ويعرف سفيه الشورى رحمه الله تعالى قال لقد ادركنا اقواما كانوا اعلم باشعارهم لربما تم اتقوه مراعاة الرحمان وقال في القاموس الشاعر الذي اعمل فطنته في الشعر وتعاطاه وقيل هو الذي يقول ما لا يعلم وقيل هو الذي يقول ما لا يعقل وقيل هو الذي يقول ما لا يعلم ولا يعقل وقيل هو الذي يقول ما لا يعلم ولا يعقل ولا يحسن ان يقول لا ادري وقيل هو الذي يقول ما لا يعلم ولا يعقل ولا يحسن ان يقول لا ادري ولا يستحي من الناس ان يقول لا ادري وقيل هو الذي يقول ما لا يعلم ولا يعقل ولا يحسن ان يقول لا ادري ولا يستحي من الناس ان يقول لا ادري ولا يعرف من اين يؤتى وقيل هو الذي يقول ما لا يعلم ولا يعقل ولا يحسن ان يقول لا ادري ولا يستحي من الناس ان يقول لا ادري ولا يعرف من اين يؤتى ولا يعرف ما يؤتى وقيل هو الذي يقول ما لا يعلم ولا يعقل ولا يحسن ان يقول لا ادري ولا يستحي من الناس ان يقول لا ادري ولا يعرف من اين يؤتى ولا يعرف ما يؤتى ولا يعرف ما يؤتى به وقيل هو الذي يقول ما لا يعلم ولا يعقل ولا يحسن ان يقول لا ادري ولا يستحي من الناس ان يقول لا ادري ولا يعرف من اين يؤتى ولا يعرف ما يؤتى ولا يعرف ما يؤتى به ولا يعرف ما يؤتى به وقيل هو الذي يقول ما لا يعلم ولا يعقل ولا يحسن ان يقول لا ادري ولا يستحي من الناس ان يقول لا ادري ولا يعرف من اين يؤتى ولا يعرف ما يؤتى ولا يعرف ما يؤتى به

وقال الفقه هو ان الاشغال المتعلق عن الله تعالى ورد في السلي عن شاه الكرماني رحمه الله تعالى قال الفقه زيادة الاحراز والفهم
من شيم الانسان وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته اصل الفقه ان يكون العبد ساعيا في امر دينه اي موافقا في ذلك الشرع
ثم اسند حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ترى ان الله
تعالى في حاجة العبد كان العبد في حاجة اخيه المسلم وقال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سمعت النضر باذا
يقول سمعت اصحابه الكوفيين فقيه لانهم اصحاب ابراهيم من غير واسطة قال وقال الفقه من كسر الصاد قال الله تعالى ليتفقهوا في الدين
يقال له ابرهيم وقال غيره يقال فيه جذاذ الاكيل لانهم لعلمهم اليه قال وصنم كل انسان نفسه عن خلاف هواه من غير ان يكلفه
ولساني معنى كلام النضر باذي رحمه الله تعالى . ان الفقه من مخالف الهوى . ماخوذ من طريقة واحدة .
لابن الديم للباب فارجوي . ثم استقام في الطريق واستوى . قال الشيخ رحمه الله تعالى وقال المرتعش الحسين رحمه الله
الفقه ان تنصف وان تنتصف قال وقال عمرو بن عثمان المكي رحمه الله تعالى الفقه حسن الخلق قال وسئل الجنيد رحمه الله تعالى عن الفقه
فقال ان تكون فقيرا لا تعارض غنيا قال وقال محمد بن الفضل رحمه الله تعالى الفقه الذي يسكن عند القلوب والعلم الذي يعمل به الجوارح
والكرام ونحوها وفي عدم الالتفات الى احدهما في ظهر ان افترقت فيكون اشارة الى الاخلاص والصدق
عن النضر باذي المروزي شعبة من الفقه وهو الاعراض عن الكونين والاقبال عليه بالكلية
وقيل الفقه اظهار الشفقة واسرار الخشية نقله القشيري وقال رحمه الله تعالى واعلم ان علم الفقه الشرعي على جهة الاحاطة
كان ليس فيه شائبة الاهية . وانما الفقه من يفعل لا لنال . وبه فوز الاحد في المآل . وبه فوز الاحد في المآل
احمد بن الذي رحمه الله تعالى انا شيخنا ابو الانصاري عن الفرات المفتي عن ابي الحسن واسمه احمد
ابو بكر احمد بن ابرهيم الشافعي كتابة عن ابي الفضل بن ابي العباس عن محمد بن احمد بن حفص الفقيه
عبد الله اكرمك الله انا ابو بكر محمد بن اسمعيل بن محمد الفرقي القيسي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن علي
سمعت المزني سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول
ثم انت يقول . ما ليس في نفسي مجلة افرقه . على المقلدين من اهل الفتوى . اذا اعتدوا بالخلاف سفاهة
تفصيل كثيرا ما يقع في عبارات الفقهاء التعبير بلفظ الفقه كقولهم الفقه كذا وكذا ويقولون للمبتدي عليك بالفقه
وقول القاضي حسين في اعتياد الرجل البول قبل ان يتردد به الشهادة فانه يفسد شهادته وقد ذكر الشيخ في باب التيمم
قال العلم وفسر السنة في باب الجهر بين التصريف بالمثال وقال القاضي البيضاوي والسنة حقيقة وصفة
الترمذي وقال صاحب القاموس الفقه معرفة كعلم وسمع سمعة للعلم او تخصيصه بالعلم بالحلال والحرام
في الدين وان كان يكون في الدنيا وكلها فهم في الاول قوله تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة والذي نحن فيه الثاني
واستخف بها البعض لانه يرهب خرمة ابرهيم عليه السلام فلا يرتكب ما يستخف به الا من يستخف بها
الاحرة او فرقان الثواب بيوم الحساب وهو الثاني فقوله تعالى ولانوا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
السفيه يودي الى ضياعه وتذكر الله تعالى لغة اضاعة المال فان السفيه يخل المرتعة والسخاوة ويضيع الرياء في صحبة الاسخياء
فتذهب باطلة فتفيته السفاهة على المرتعة والسخاوة ويضيع الرياء في صحبة الاسخياء
والاشتغال على الناس وهو المعروف في الاحوال وفي عرف الشرع هو ان يكون مصروفا الى الاعراض عن الدنيا والحرص على
العفاف والكف والصيانة في الطبع او للاعراض عن الدنيا والحرص على الزهد والصبر في الزهد
الات اللهو والملاعب والعصا والبرقع وما شاكلها وكل ما يستهان به ويسخر منه ويضحك به الناس
يشبه بهم ويصير الى صفتهم روي ان الاحنف بن قيس رضي الله عنه كان سيدا في قومه
انه اوصى ابنه فقال يا بني اياكم ومجالسة السفهاء فان مجالستهم داء ان لم يعلم في الوقت من غير ان يحسب به
غير بالكثرة ويصير الى ما يكره ويعاب به السفيه فانه اذا رأى احدكم ذليلا في الناس يسخر بهم ويضحك منهم
فانه يوشك ان يبتلى بما رأى فيه ويعاب به
والكبير وحد الصغير بحسب ما حاسه وكان عند ابي حنيفة رضي الله عنه اختلاف ما اذا كان
اياكم ومجالسة السفهاء فان مجالستهم داء وكان عند ابي حنيفة رضي الله عنه اختلاف ما اذا كان
ومن السفه الاستهزاء بالناس والسخرية منهم وقد قال الله تعالى
وقال الله تعالى
السفه الجهل والخفة والطيش وهو ضد الحلم والوقار
السفه الجهل والخفة والطيش وهو ضد الحلم والوقار
السفه الجهل والخفة والطيش وهو ضد الحلم والوقار

رواه ابو هريرة وفيه تأييد لامام الحرمين رحمه الله تعالى ورواه ابو هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
واذا كان كذلك فالفقه في الدين اشرف العلوم واجلها لان شرف العلم بشرف المعلوم وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى اذا كان نهاري نهار سفيه وليلي
ليل جاهل فما اصنع بالعلم الذي اكتسبه رواه ابن البيهقي في صفة الصفوة واسفه السفهاء من يبيع دينه عرضا من اعراض الدنيا
رأي نفسه في ذلك وجريا ان العقلاء والفضلاء العارفين انه قد بخس على نفسه بما يروج سوقه ولا يستحسن رأيه عند اهل
السؤدد والكمال ولو طمع ان يخفى عليهم ضلاله لا يخفى على الله تعالى حقيقة امره بل الله تعالى يهتك ستره ويفضحه للناس امر الله الذي
الفقيه حقيقة الفقه اسم السفه على الصحابة رضي الله تعالى عنهم كيف قلب الله قلوبهم عليهم وسماهم بالاسم الذي سمى به فقال
تعالى الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فانظر كيف رد الله عليهم هذا اللقب بعينه واقبح به وقال ابو نعيم الاصبهاني من السفهاء قوله
سبحانه الفقه شاشة الا ان خلقا من الجهلة لما لم يعرفوا من الفقه الا اسمه سموا به كل من باع واشترى وعمل وصنع
السفيه حقيقة فمن باع اخرته بدنياه ومن عادانا فعاداه الله عليه وسلم فقد عادى الله ومن عادى الله فهو السفيه
المستوجب لدار الهوان المستحق لعقوبته وسخطه وقد رأى الشافعي رضي الله عنه حيث يقول من تزيا بما ليس له فضحه ان يتزيا بزي سوء وقال
العلماء رضي الله تعالى عنهم . وقد اثنى الله تعالى في كل ذي رأي ان يستحسن رأيه ويخبر قال تعالى
لا يدله يكشف البرح . واعلم انه قد جرت عادة الله تعالى في كل ذي رأي ان يستحسن رأيه ويخبر قال تعالى
لحرب بالديم فرعون واشد لكم باسناد مالي الربيع قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول . وخبر الفقيه خير العفيف .
كثرة الفقيه السفيه . وفيه فوائد جمة في علم وضا . وحاذ فيه اخرهن عنه فيه . اذا غلب الشقاء على سفيه . تعلق في مخالفة الفقيه
واحسن اعلم المكاشفة الحق انا ابو الله المبني صلى الله عليه وسلم لابي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه وبالمعروف وانه على المنكر فاذا
رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك ودع العوام الحديث رواه ابو داود
وابن ماجة والترمذي وحسنه وصححه والحاكم وفي الباب عن ابي سعيد رضي الله عنه عند الطبراني وغيره ان من اشر الناس عند الله تعالى
الاسود في المجالسة انشدنا محمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عبد الرحمن المقنع الانصاري . ثلاث طال كلها غير باطل
يلقى بجنبه الرجل دون غشاوه . هوى النفس والاخر به وتحبها . واعجاب ذي الرأي السفيه برأيه . وما يكون الاعجاب بالرأي
مكما الا اذا كان مخالفا للحق وهو الرأي السفيه واذا وافق الرأي الحق فلا يقرع الاعجاب به فحيث انه حق بل هو حيث انه منسوب
اليه والاعجاب بالرأي وخصته السفيه هو الغالب على الناس ولذلك جاذم الاعجاب بالرأي في الحديث مطلقا فالعالم العامل والفقيه الناصح
يعلم ان الفضيلة ما هو عليه وحيث انه حق ما هو به مع التروي من القول والقوة ليستحث نفسه على طلب الزيادة منه فما يقوله تعالى
وقل رب زدني علما ويبعث عن على الاقتداء به ليفوز بالنجاة والفلاح فان ذلك دليل الفوز والسعادة ومن هذا القبيل ما رواه ابن جرير
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت واعلم ان احدا
اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته ورويي نقل ذلك عن علي ومعاوية وسعيد بن المسيب وغيرهم واما السفيه فانه مهما
الف بنفسه وعرفه وعادا الناس الى مثل حاله وصرف فكره وفطنته في تقبيح حال العلماء الكرام وهتك اعراضهم في القول او الرأي او الفعل
فذلك دليل خذلانه وهو الذي اشار اليه الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه بقوله لا يضر السفيه على ما يصفه مخالفة السنة والمحسن لرأي
والعلم بل والتقوى اهدية فان عبول صريحة الرد دليل الحمية والرضى عنه قال حديثة الرمي عشي رحمه الله تعالى ايتام وهما
الفاجر وهما فانه ان صبلته وما طغى الكفر حضيض ظلمهم رواه ابن حبان يشبه نبيه وتحريره ومنعه روى الطبراني في الكبير
وابن حبان في الستر عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ واعلى يدي سفهاءكم قبل ان تهلكوا فتهلكوا
في معنى الحديث قول العرب حكمي اسفاهكم ما لكلف ياعاصي هو في الصحاح يقول حكمت السفيه واحكمته اذا اخذت على يديه
قال جرير . ابني حنيفة حكموا سفهاءكم . اني اخاف عليكم ان اغضبا . وكانه ما خذ من حمله اللجام وهي بالشرب ما لحاط بحنك
الدابة يقال منه حكمت الدابة حكما واحكمتها وفيه حث على الحكم بين الناس وان يكون حكمه على الفور وانه فرض عين على الحكم الذي هو
حسبهم حكما فانه لا يليق الا بعلي المرتبة وقد جرت عادة الله تعالى في خلقه منذ خلق ادم عليه السلام الى عصرنا انه لم يكن عليم حكيم
ونفع في ولاية الله تعالى للابتلى بسخطه يبلوه به وبارتياده ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ما غلبا ادم بابليس
وهابيل قابيل ونوح وهود وصالح وشعيب باقوامهم وابرهيم بنمرود وقومه وداود باهل سدوم وموسى بفرعون وقومه وعيسى
بيهود وذكر صلى الله عليه وسلم انبياء بني اسرائيل ابن جبل وصفاء بني قريظة ثم يكعب بن الاشرف واخبارها بهود وبالسيد والعاقب
من نجران وبني [illegible] سلول والمنافقين وكاهو السفها الصبيا براهيم وسفهاء احلام خيرهم قتال ابليس
السيد من خلقه [illegible] وقال ادم وهو على السلام ما فعلت ان تركك الشجرة سفه لانها شجرة الخلد وكراهتها بما ليكة وحة
او رحمه ضلالة سفيه وقال قابيل اخيه لاقتلنك ثم قتله ونعم ما فعل الخوف من السفه قال نوح عليه السلام ان الزناك في ضلال
وقال ياقوم ليس بي سفاهة وقال نعم صوت عليه السلام الزناك فيما يجيء في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين وقال نعم

www.alukah.net

www.alukah.net

الصوفة فقال في القاموس المجرد بعد ان بنت حناجه واذا انسلخ من الاوان وصار الى الورق وشبه الصوف انتفشه وبه سمي
الصوفة حامت الناس قال الفرا والصوفة بخالط المضر من يحاجهم الناس بلا حاجة واشار ابن عبد ربه في العقد الى ان الصوفة اسود
الناس اي معظمهم من اصحاب الحارات والحرف والصنايع والبطالين قال وذكر عند ابن عباس الصوفة فقال ما احقهم واقط الا انهم
ولما افترقوا الا تفعوا قيل له فما لهما مزدراهما عم فما نفع افترامهم قال يذهب الحمام الى مكانه والحراد الى كباره وكل صانع الى
صناعته قال ونظر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى قوم ينبعون رجله احدهم في قتال لا رجعت به الوجوه التي اتيت منها الا في
قال وقال حبيب بن اوس الطايي . ان شيبت ان تشوه ظلمات كله . فاجله في هذا السواد الاعظم . وقال بعضهم
ما اكثر الناس لو رأيتهم . واسد يعلم ان لم اقل فقدا . اني لاطبق عيني ثم افتحها . حتى كأني قد اذى احدا . وسيأتي في التشبيه
بالبهايم والسوائم لذلك مزيد بيان واما الليم فالذي الاصل الصحيح النفس ذاله في الصحاح قال صاحب القاموس اللوم
بالضم ضد الكرم لوم كمكرم لوما بالضم فهو لئيم وذكر له الجوهري ثلاثة مصادر اللام واللامة بضم الهمزة واللوم على وزن سحابة وقال
يا طلاق ثلاث قولك يا كرمان ولئيمان والملوم فتح ومفتاح الذي يقوم بعد الامام والليم في الحقيقة هو المتخلق بضد ايهم
الاخلاق وسخاف الاعمال وله كان له حسب وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بالكرم والحزم والمنافق
بضد ذلك فقال صلى الله عليه وسلم المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم رواه ابو داود الترمذي والحاكم وصححه وحديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ولا مناسبة ضاحكة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن كيس فطن في امر دينه وحزمه في امر دنياه فانما
خلق المؤمن الكرم وقد يكون بعض الاخلاق كرما من وجه ولؤما من وجه كما ان صرف المال في وجوه البر كرم وفي وجوه الفجور
لوم والحيا المانع من المعصية والمروءة كرم والمانع من الطاعة والحق كما للعلم لزوم وبخلا وقد روى البخاري في تاريخه عن
كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كيس فطن حذر وقاف متثبت لا يعجل عاقل حليم ورع والمنافق
همزة لمزة حطمة لا يقف عند شبهة ولا تحبه همم ولا يخرج المؤمن من الكرم ما يقع منه مما يخالف الكرم على وجه الزلة ثم يندم عليه
ولا ما يقع على وجه الضرورة كالاستقام فرعون الباغي عليه والاستمرار على الظالم خشية بحري غيره او حسما لمادة الظالم قال الله تعالى
وقد انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقد قيل . ومن لم يذد عن حوضه اسلوحه . يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم .
وقال البحتري متى احوجت ذا كرم فتحلي . اليك ببعض اشكال اللئام . وكما لا ينفي الشبه بالليم لا ينفي مصاحبة
ولا ابداده ولا حملا مرتبة خشيه سربان حلقة اليك فلا يضفك وان انضفته ولا تلتم بنت سر ولا تجهرن ان ارتيم عليك
سوءة ولا تحاسنن ان غابته لم يصبك بل استطال واسا للقال وان تلطفت به تزد وقسى وان احتجت اليه لم يواسك
بلؤمه بحسب فيه بالخيبة والاسى روى ابن نعيم في مسند الشهاب رحمه الله تعالى قال وجدنا اهل كل عهد اوقاتا اصطناع المعروف الى
اللئام ومن شعر بن على ابناء رحمه الله تعالى قال سلاح اللئام قبح الكلام وروى الديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه قال الكريم
يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا ف وعن ابن ابي الدنيا قال انشدنا ابو الحسن بن للئيس لدلس الراجز
واعرض القدما . اذا الوفاء طلى الكريم فرضية . فليرد ايرتد به جميل . فان هو لم يرتع فاللوم نفسه . فليس الى حسن الثنا سبيل .
وترى اللئيم جانب الانصاف . وله . ولكن مرت في الاسار الايام . اما يتوق بالسوء . وينشبه اللئام .
وبعض الحدثين . حتى يحتاج اللئيم فقد . وهو في الخيرات ياء . واذا احتاج الكريم سما . واتى غيب الحديث غدا .
واما المرة السوء فهو ساء سوا اذا فعل به ما يكره ولعله مخصوص بمن عرف بذلك ثم كان عاقبة الذين
اساءوا السوءى او السوء او النار وهو تبيضه للذين احسنوا الحسنى وزياده وفسره في الحقيقة هو المتخلق بضد ايهم
صانة قال الله تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقال الله تعالى ان الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال تعالى ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها اي فعليها والامر بالشيء نهي عن ضده ولما نهى عن الاساءة ملا سيما الى من احسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يتال عبد مريح الايمان حتى يصل من قطعه ويعفو عن ظلمه
ويغفر لمن شتمه ويحسن لمن اساء اليه رواه ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وروى ابن منيع وغيره
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار السوء يهيج البلاء ويصبح للاذى والبلد السوء يهيج الذل وتهوش الطبل والولد السوء يشتت الستر وقد تعوذ النبي صلى الله
عليه وسلم من جار السوء وكان يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول وصح للحاكم
حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وروى الطبراني في الكبير عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث من العوا قر امام ان احسنت لم يشكر وان اساءت لم يغفر ورجل اذا رأى خيرا دفنه وجار اذا رأى شرا اشاعه وامرأة ان حضرته

اذ تك

اذ تك واما غبت عنها خانتك وكان بعض السلف يقول اللهم لا تجعلني لاهل سوء فكان رجل من ورد وروى الامام احمد في الزهد
عن الربيع بن انس رحمه الله تعالى قال مكتوب في التوراة من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك
لسانه يندم وروى ابن عبد الله الحسين المروزي في زوايد الزهد لابن المبارك عن عبد الله بن عبيدة وغيره في زوايد الزهد
لابن قال قال لقمان لابنه يا بني من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر الهم يشتم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يحب صاحب
السوء لا يسلم ومن يصحب الصالح يغنم ومن طلب خيرا يجد خيرا بغير طالع واعلم انك اذا تلبست بالسوء تراجعت
دنيك وتهيئت على الاساءة تحليته بحلية الاغضاب ندمت عنك ومحت السوء فضله من الله تعالى انه للحسنات يذهبن السيات

ومن يعمل سوءا ويظلم نفسه وقال احمد بن المعماري سمعت احمد بن غانم الانطاكي رحمه الله تعالى يقول
عنيفة باردة اصلي فيها بقي بغير ثوب ما مشى رواه ابن بشكوال في صفة الصفوة وروى الامام احمد والشيخان وابن ماجة عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله احسن في الاسلام لم يزل حسنا فيما في الجاهلية ومن اساء في الاسلام
اخذ بالاول والاخر وروى ابن ماجة والبيهقي في الشعب عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا فصل المشبه بالسباع تارة يشبه بهم في نفس الفسق
وهذا لا كلام في انه منهم وتارة يشبه بهم في الرعي وظاهر الخبر وهو ظاهر كلب لا عرفهم ولا عرفوه بلا شك ولا ريب وقد
جاء الحديث الذي رواه فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن بالحان اهل الفسق في الحديث غيره عن كونها طاعة فصارت مكروهة
او محرمة وبذلك قال الطحاوي بتحريم سماع المزامير والالات ويحرم شرب الخمر قال العلماء واراد سوق الكراع والسلاح لمن اراد الخروج
كانت تلك الارادة حراما واراده القهوة المتخذة من البن على تلك الطريقة حرام وان كانت القهوة لا تكون مباحة في نفسها وتحريمها
قهوة والقهوة في الاصل صفة الخمر لا ينقل حكمها من المحل الى المحرمة كما ان تسمية الخمر باسم غير اسمها من المباحات لا ينقل حكمها عن الحرمة الى
الاباحة وبذلك الضيف اذا بث رجي الخشيش والصفيقة اذا بثت رجي الحشاب حرم عليها بذلك وهل يدخل الى الاسواق مقابلا بالاصار
على هيئة السكاري فهو شبه بهم كما بين منهم وهل ابتلي احد من الناس انه شبي سكرا وتحدر فهو شبه بالحشاشي والمخلفيعا
ومن تعمد بحمل باطلها والعشق وتكلم بالفاظهم افعالهم او حضر في مجلس يجتمع به الفسقه فيحكون عن انفسهم انهم فعلوا كذا
وكذا فاوهموا انه عمل فوق عليهم فقد ارتكب محرما وان كان كارها على نفسه بل على الانسان ان يتبرأ من ذلك ويتقي مواطن التهم والريب
وان ابتلي بشيء من ذلك فالستر اهكنه الستر الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قام
قال بعد ان رجم الاسلمي اجتنبوا من القاذورات التي نهى الله عنها فمن الم بشيء منها فليستتر بستر الله تعالى وليتب الى الله فان نزيد لنا
صفحته نقم عليه كتاب الله في الحد ثم ذكر ابو طالب المكي من تزي بزي قوم فهو منهم رحمه الله تعالى وان كان من اكبر هون والخفة
الناس من الشباب الرقاة وكانوا يتواجون الشباب الرقاق ثياب الفساق ومن رق ثوبه رق دينه انتهى وما فتئت بالحدث الناس اليوم ما
لم يخطر لاحد من السلف على بال ومن اجل المنهيات وانكرها فعل النصارى وهي احل النار وفصل
ما يدخل في باب التشبه في الفساق والسفهاء شبه اهل الضلال باهل الضلال وذلا شك انه اضلا بالجاهلين والرجال
بالنساء والصبيان لانه لا يتخلق احد من فسق ما حبا طرة فمن خلقه الله تعالى بشيء اما قلما ذكر رجلا فلبسي لباس مشاكلة البهايم
والجاهلين والرجل والنساء والصبيان لان ذلك يناقض الحكمة الالهية ويكون كفرا لنعمة الله تعالى كذلك الرجال اذا تشبهوا بالنساء لم يخرج عن مشاكلة
النساء الى مشاكلة الرجال وكما ان الرجل يحرم عليه ان يتطلب السيادة وهو مقيم على الفرق وكمال الصبي ان لا يزاحم الرجال الكمل فيما يختص بهم
من الرياسات وابتغاء تكميلهم والاستبداد بالرأي بل كمال الرجل ان يكون بالمنزلة التي انزله الله تعالى بها فرضي الله تعالى عنهم وارضاهم
حتى يكونوا كما قال عمر لابي موسى رضي الله تعالى عنه اني لا ارسل عاملا واما ارسله ليتعلم مني فان لم يكن عندي تعلم من غيري
فليس له ان ينزل عن صفة الكمال الى صفة النقص فان ذلك كفران للنعمة وعكس للحكمة فعلى ان نتكلم حينئذ في هذا المعنى في ابواب
واخر بنا الكلام على التشبه بالبهايم لطول الكلام عليه وما جرى مجراه من المناسبات سنشير اليها بعون الله وتوفيقه باب
النهي عن تشبه الحاضر بالبادي والحقي قال الله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا
عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون افاما يشبهون اباءهم وما كانوا من الجاهلين ضلالا وفيه اشارة الى انه لا يصلح
ان يقتدي به الا من كان عاقلا مهتديا وان من اقتدى بمن يتصف بالجهل والضلال وتشبه به جرى مجراهم والانكار عليه وقال تعالى
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه نزلت في اشراف حرقاء هما خرجا يقال لهما بنت عمرو بن سعد
ابن كعب بن زيد بن مناة بن تميم وكانت بها وصوصة كانت تنزل القرآن من الصوف والشعر وهما مرجوان بها بذات كلن بقرب
من الفرعاء الى نصف النهار فاذا انتصف النهار فهن بنقض جميع ما غزلنه فهذا كان دابها حكاه الثعلبي وغيره وروى ابن ابي
حاتم عن ابي بكر بن حفص وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انها نزلت في سعيدة الخير وكانت صعلوكة تجمع الشعر
والليف اي تحزمه وتبرمه ثم تنقضه وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي انها كانت امراة عكية تسمى خرقاء كانت تغزل فاذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا ابرمت غزلها نقضته وعن قتادة في الاية قال حمقى بلغنا ان امراة نقضت غزلها بعد ابرامه لكثرة ما اتاها من الحق هذا وهذا مثل ضربه الله تعالى لمن نكث عهده والانكاث جمع نكث بالكسر وهو النقض بعد غزل كما اذا وجد ما نسج من الغزل المحكمة في نقض ما غزلته وهدم ما بنته فان فعلها اشتمل على اضاعة المال واضاعة الزمان في غزلها ولا عاية ولقد روي البيهقي في المجالسة فرخلس قال قيل لاعرابي طارد للحاج حقله اسهر على نفسك بالصنوف قاله كراكب الزيب على رجب وقد عاقبان فاوقل قد بلان فتامل كيف مزج على هذا ان بنفسه على نفسه اي بان يتجافى وينجافى ليجمعوا من القتل على الانصاف بعد المقل وذكر القضاة الماوردي في ادب الدين والدنيا عن الاصمعي قال قلت لغلام حدث طول لاه العرب كان يجاذبني القضاة الماوردي في ادب الدين احمق قال لا والله قلت ولم قال اخاف ان يجعل على هتي جناية يذهب بمالي وبدمي فانظر الى هذا الصبي كيف اخرج لفظ ذكايه ما استنبط بجودة قريحته والعلم يدل على ذكاء صاحبه سنا وكثرة تجربته وقد اورد الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم وضياع المقط والذكرة في دنك ان الرضاع يغير الطبع كما يغير الصبي من الحنفا ليأتي يسري اليه من رضاعها شيء واصل التشبه بالجماعين ابلغ من رميه بان حالهم الى المتشبه الرضاع في طبع الرضيع وانه قال بعض اهل العلم القرائن لا يخصص الا الصفوة قلت بل المتشبه بالمحنفة اشر حالا منه من رجع الى الاوائل ان المحنوف سلب نعمة العقل فلا يطالب بشكرها والعاقل المتشبه كمرتكب العقل وحيث ان الاوائل ان المحنوف فان كان الفهم يبيح حالها ان التكليف هاذ يزيد هاولنا ذ قال بعض لكما ما تحنن احد قط الا ارتاح الى المحنوف والثاني ان المحنوف مرفوع عنه قلم التكليف فلا عقاب عليه والمتشبه به مكلف فيما فعت بما اخل به من التكليفات بسبب التجنن فالمتحنن قد سلب حلوة العقل الرياض فابه في الاخرة قال تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بانهم فحصنا اصحاب السعير والمحنوف مثاب على صبيته كما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه في الام وروي الضحاك عن عطاء ابن رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما الا ادلك على امراة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المراة السوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي قال ان الاولى سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشقى الناس من اشقى الناس وروي الطبراني في كتاب مقرع في عقله من اس حالا ممن فترق في ماله لاهلب احب الشر الي الله تعالى وحق العقل والتفرغ لطلب الدنيا وهما بعضان خلق الله تعالى البلقة صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض الي من الدنيا وهما نظر اليها ما منذ خلقتها بغضا لها رواه الحكيم في نوادر الاصول وكلما اقتضت الدنيا بهما اوهما وعن ثم قال بشر بن الحرث رحمه الله تعالى باق على الناس زمان لا يتفرغ فيه عيسى حكيم وباق على الناس زمان تكون الدولة فيه للمتحنن وباق على الناس زمان لا يتفرغ فيه عيسى حكيم وباق على اخر الفتى لغلبة الحمق على الناس فتتعاقب عقول الرعاة والرعية قال عبد الله بن الامام احمد رفي ابي الزهد حدثنا ابو عبد الله الحسن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها فقالت عائشة رضي الله عنها ما احمق هذا الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكثر الحمقى في امتي وكان يكره المراة ان يقال لها احمق وعن عبيد بن عمير قال لي بشر اقلل من مخالطة الناس واستخفف عنهم حتى تكون عزيزا والعقل كما قال هذا احمق مطاع فقال بشر بهم هنا ضن فاما الاصاحب المودة لاجل الدنيا والقرب الي منك فانه يحب مالك ويبغي على حرمتك بما يلحظ عينيه ويباريه حالف نالك فانما كان يكون الباعث له على المخالفة الا لحظا طاعرة درجة العقل او الاخلاق خته بالكلية فيكون درجة المتحنن والمتحنين واما ان يكون الباعث عليه الفاقة والاضافة وطلب مساواة الناس في الدنيا والكثير ممن يلتشبه بالمتحنن والساخر اشر حالا وتتبع ورعي ذرقه ويعثره ذلك على العثار وحقوذلت في الناس كثير اهنى قيل ٠ اتكلب العس حر مني هلال النوك من عاش كدا ٠ ورعي عن البصري عن الاصمعي قال سال اعرابي عن رجل فقال ما احمق منه فقال ذاك واسه الكامل فلا يستغرب شيء فرد ت عن ان تخرج لا ينبغي له ان يتزيى بزي الاجناد ولا بزي السوقة والدهقان ولا الفقيه ينبغي له ان تخلق بخلق العامة او الاجناد وليس للعالم ولا لبني البهيئة ان يكمل في الاسواق الا ان يقاد عدم التقيد بذلك وفي سنه حتى قضاة الاسلام من شيوخ العلم انفسهم لا يحفظ فانا سه واليه راجعون قال العلماء واعتماد الفقيه النعم والباس الرجيبة والطيلسان فلا ينبغي له ان يخرج بلا عمامة ولا فرجية لاخلال ذهب بمروءته والعالم يحتاج التقيد بذلك وينبغي ان يختار احوال السلف والخلف بين الزيادة وروي ابو نعيم في الحلية قال الحسن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عنه قال رايت احمق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

يا قرة الراء او يرتدي بالازار ثم يخرج قال نعم قال او صنع اليوم ذلك احد لقيل مجنون ثم يتغير احوال الناس في الزي والملابس باعتبار اختلاف عقولهم والا فالزي الناس كما تاخرت الازمان تختلف احوالهم الا بالنقص حتى لا كمال لمتقدمهم ولا لمتاخرهم بل العقول فرق استحسن الناس في زمن الدولة زيا ومحالا فلا يكون معقولا غيرها مؤدن العاقبة الاذان وافق الشرع والم يصادم السنة ولعل اختلال العقل يحمل الناس على ما يذمهم منه واستحسانهم شرعية كما وقعت الاشارة في الحديث الى ذلك وعلى دعوى ان العلم ما علم وان لم يعلم عمن صدر ضوابطه جهل ومن سلب التوفيق وقع في ذلك كله وعايدل على ذلك من العقل ما يعلم من مخاطبها شاهدا لا يزين العلم الشيء مثل العقل ولا زراه شيء نقص قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ما رايت طالبا ليس زيادة العقل في الرجل الا حمقا كزيادة الماني اصول الصفصل كلما ازداد علا ازداد حماقة ومن ثم استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع والبيع العقل وفي نسخة قال ابن الاعرابي الحماقة ٠ العقل الجالب لنصيب زيادة ٠ وفي صفة لا حمق الطياش - مثل الزهاء يزيد ابدا بالزيادة ٠ لولا طيشي اعتبى الفراش ٠ ولا وحشي ما وجدت السوق اذا كدت وكان الاحمق كاسد العقل والراي فلا يشاور ولا يلتفت اليه في امر حدا وقع قال في الصحاح والحمق والحماقة العقل وفرق ابن الاعرابي بينهما فقال الحمق ان يفعل الشيء على غير ما ينبغي والطيش هو الخفة في الوسيلة والطريق هو المطلوب مع صحة المقصود بخلاف المحنوف فانه عبارة عن الخلل في الوسيلة والمقصود جميعا ثم ذهب اكثر الناس الى ان الحمق غريزي حتى قال ابن السبكي رحمه الله تعالى وقد يقال ان غيبا افتقر فصدق واذا بلغت ان غيرا استغنى فصدق واذا بلغت ان حيا مات فصدق واذا بلغك انه تحمن استبعد ذلك فلا تصدق وقال الاوزاعي رحمه الله تعالى بلغني ان عيسى عليه السلام يا روح الله انك تحيي الموتى قال نعم باذن الله قيل وتبرئ الاكمه والابرص قال نعم باذن الله فقال هذا النبي العربي الذي رواها ابن السني في كتاب بعض الحكماء وعلاج الابدان ايسر خطبا ٠ حبة تفل وعلاج العقول ٠ وقيل ٠ كل داء وداؤه يستطاب به ٠ الا الحماقة اعيت من يداويها وفي معناه ما انشده المبرد لعيسى بن لهيعة ٠ وداء الجسم طاعتي شفاء ٠ وداء الجهل ليس له شفاء والحمق بالضم الحمق فان قلت اذا كان الحمق غريزة فهو لا يدخل تحت الاختيار فكيف ينهى عن التخلق والتشبه بالحمقى قلت انما يقع النهي عما هو من الحمق في محل فعله وذلك لان الحمق وهو لا يخال الحمق الاعمى تاديبا مثل ما قال مخاطبا وهو يشبه من لا يعقل ارض دماء الحيا الى الرعونة تقود بزمام عاشق النساء وغير من معشر العقول وهم ان الاحمق الاخرق والاهوج ثم الغابن لا يبلغ درجة الاحمق قال في الصحاح الموق حمق مع خلق وقال احمق مايق والجمع موق مثل حمق وحمق وتوق واتق صاحب القاموس والحماقة تختلف اختلافا كثيرا فالمجنون والصبي قيل المجنون فنون والحماقة ايضا فنون والعاقل لا يكاد تنضبط قال ابن بكر الخفاش مثل ابو بكر الخفاش النظام واحد الحمق سالتني عما ليس له حد ولا جواب فيه فصل اعلم ان المجنون تارة يغلب عليه الوسواس في امور الدنيا وتارة في امور الاخرة فالاول مرفوع عنه المؤاخذة فيما يتلفه على الغير والثاني قد يتلف على نفسه ما له ويخرج عن بيته ولا يهتم ويذهب ماله وولده بتاثير يضطرب عقله وقد يعتريه الصرع وغيره ويتولى عليه المصايب ولا يضجر ولا يتاسف ولا يتاوه ويحضر قبيحة الاحوال فيحسن الدخول اليها والقعلة بها لعدم العقل لانه حيث تقسر على المحاسن بالترجيح الشرعي المواقب فان التلذذ بالدنيا على وجه الغفلة قد يمنع من نيل الاخرة اذ ليس بها ولا الانتفاع بالدنيا وتعيمها ليس من العقل في شيء لان حيث الاحتفاظ بها على الاخرة فقد بان بما يستفاد العاقل من ذكر الحدث والمحدث والشرور والمصاب والعقاب في الاخرة وذكر عظمة الله تعالى وسطوته حتى يخاف ويرهب ويحترز على فرطاته فانه مرجع في غير الحالة فتغلب عليه هذه الاحوال حتى تمنعه عن الالتفات الى نعيم الدنيا والقبع بالنساء والتغلب في الاموال والملابس والمطاعم والمشارب وسائر الملاذ وهذا هلاك عقلا ومعنا معا وكثيرا ما يقال له تعالى روي ابو عبيد القاسم بن سلام عن سليمان بن سحيم قال اخبرني من رايه قال رايت صبيا يلعب مع صبيان فمر بهم رجل فقالوا احمق فقال ذاك واسه الكامل فلا يستغرب شيء فرد ت عن ان تخرج لا ينبغي له ان يتزيى بزي الاجناد ولا بزي السوقة والدهقان ولا الفقيه ينبغي له ان تخلق بخلق العامة او الاجناد وليس للعالم ولا لبني البهيئة ان يكمل في الاسواق الا ان يقاد عدم التقيد بذلك وفي سنه حتى قضاة الاسلام من شيوخ العلم انفسهم لا يحفظ فانا سه واليه راجعون قال العلماء واعتماد الفقيه النعم والباس الرجيبة والطيلسان فلا ينبغي له ان يخرج بلا عمامة ولا فرجية لاخلال ذهب بمروءته والعالم يحتاج التقيد بذلك وينبغي ان يختار احوال السلف والخلف بين الزيادة وروي ابو نعيم في الحلية قال الحسن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عنه قال رايت احمق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالوا له المجنون فما يريد قال فالتفت الي وقال لي اتدري من المجنون قلت لا قال المجنون من يجعل خطوة وهم يذكره الله تعالى وروي ابن جهضم وذي النون رحمه الله تعالى قال قلت لمطرح المجنون ما الذي جننك واذهب عقلك قال لي المال حبس في الدنيا صرت مجنونا للخوف فراقه وروي الديبوري عن ابن ابي مليكة رحمه الله تعالى قال كان هيثم بالمدينة في سبع وثمانين رجلا كلهم ابا ضمرة جهينة ذا هب العقل فلم يزالوا الناس فيه لا يتكلم في شيء من امر الدنيا وكان يجلس مع اصحاب الصفة في احر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا سيل عن الشيء اجاب جوابا مصيبا حسنا قال ابن ابي مليكة فاتيته يوما وهو مع اصحاب الصفة فكسا راسه واصحابه جبته بيد ركبتيه فجلست الى جنبه فرايته فاعطيته شيئا كان معي فاخذه وقال قد عارف فاجاعته فقلت له ايا ابا ضمرة الشرف فقال جوابا ما اجابه الشيخ اذا هو اصحابه والعبيد فرحتهما والنجاء وتغميضها قلت فالروة قال اطعام الطعام واطيب الكلام واجتناب المحارم صغيرها وكبيرها قلت فما الصحة قال جهد المقل قلت فالبخل الذي وجدته في نفسي قال بذلك اجتنبك قال ابن ابي مليكة وقدم هرون اخو المهدي فاجتمع ان ينظر اليه فلما اتاه هرون حرك ايا ضمرة بيده فرفع راسه وهرون واقف فقيل له يا ايا ضمرة هذا امير المؤمنين واقف عليه فرفع راسه اليه فقال ايها الرجل انه ليس بيني وبينك الا ان الله صلى الله عليه وسلم خلق خلقا غيرك وان الله يتسلك فاعبد الله حتى تلقاه قال الراوي ابن المنكدر رضي الله تعالى عنه لو ضاعت سخلة على شاطئ الفرات لخاف عمر ان يسأله عنها فقيل له يا ابا نمران رضيتي وعمر كما يمر بصرة فيها مائة دينار فقال له ابو نمر خذها يا امير فقال عمر لست منك فانظر لنفسك فانك وغير ذلك من اخواتها رضي الله تعالى فيه ثم دعا عمرة بنت عبد الرحمن فاعطاها مائة دينار فقال ان فعلت هذا فهل انا الا رجل من اصحاب الصفة فاعطاها الف دينار فقال هذا اعظم منه فاعطاها الف دينار فقال هذا اعظم منه فاعطاها عقدها وقرطها فقال هذا اعظم منه فاعطاها ثوبها وقال هذا اعظم منه فاعطاها خمارها فقال هذا اعظم منه فاعطاها ملحفتها فقال هذا اعظم منه فاعطاها درعها فقال هذا اعظم منه فاعطاها ازارها فقال هذا اعظم منه فاعطاها خفيها فقال هذا اعظم منه فاعطاها نعليها فقال هذا اعظم منه فاعطاها قميصها ف

فيه شيئا فقد تصور العقاب لكان ربما لا يعد معصية ولا يركب قبيحة وقد تصور ان الشاب كان ربما لا يدع فريضة ولا يفوت
فضيلة ولكنه لا يتصور شيأ من ذلك وما ارفع عنه التكليف اذ لا يتذكر اي صلوة ولا صيام ولا صدقة ولا يخرج من عنده ذاكرة
الصلوة فمن تراه يصلي ويتكلم او يحدث في صلوته او يغلطها او يزيد فيها او قد ينوي الصبح في وقت العشاء وتمكنه
وربما صنع اباها ويعتق بسلطانه ومن لم يود ويربها وقع على غرار حاله واكشف عن سوءة في ملاء الناس وترق اثوابه واتلف
عالما وهو على حد ما كسر الاثنية واعملت الاحمقة الى غير ذلك مما تشبه العاقل به فهي في هذه حالة او في شيء منه غير سابح ولا
جايز لان المجنون يسامح في ذلك الا الظالم لكن عقل يعقل به فهو حين لا يعمد ويقاصيها ويتعرض به ما يجد عاقبته من افعاله وهما
عدم عاقبته في الدار الاخرة واما العاقل فانه يعقل ذات نفسه له في فعل شيء من ذلك في تابع هواه في شيء منه تندم عاقبته
واعرض عن مقتضى العقل فهو ظالم لنفسه من حيث انه لم ينتفع بالعقل وكلفه غير بعيد عن مجانبة الجاني لانه عقلا ومن ثم اطلق
الحكماء اسم المجنون على كل وصف حمل صاحبه على الاعمال عاقبة حقوبها العواقب من الشباب والمشيب وهذا معنى مجنون ليلى لمجنون نا
وروى الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب عن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشباب
شعبة من الجنون والنساء حبالة الشيطان وروى ابو القاسم البغوي في معجم الشباب من حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه وقال الشاعر
ان شرخ الشباب والشعر الاسود . ما لم يعاص كان جنونا . وانشد ابن قتيبة في عيون الاخبار قالت شيبة بخ مجنونا فقلت لها
ان الشباب هو الجنون بعينه . لما تناهى ليس يرتدع
وهذا البيت لابي عبد الرحمن عمر بن عبد الله العتبي البصري الشاعر المشهور وقبله
ابن ابي الدنيا عن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه قال ليس العاقل الذي يخبر في الامر الذي ينفع فيه حتى تخلص منه وكلت
العاقل الذي يتوقف الامور حتى لا يقع فيها قلت وهو ثم قال الشافعي رحمه الله تعالى لا يدخل في الوصية الا حمق او ناقص
رواه ابن نعيم في الحلية وهو هذا القبيل عن عدم النظر في العواقب الذي هو من احماق الحمق والتوكي ان يكون الانسان كما مل
الشهوة واحد العقول الزوجة ولا يتزوج روي عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال لرجل اتزوجت قال لا انها
قال اما ان تكوني احمق واما ان تكوني فاجرة وروى هو وابن ابي شيبة عن ابراهيم بن ميسرة قال قال لي طاوس رحمه الله
تعالى لتكلمني ولا قولن لك ما قال عمر رضي الله تعالى عنه لا يعني المرايد ما يمنعك من النكاح الا عجز او فجور وعن هذا القبيل ايضا
ما رواه الطبراني عن شريح الكعبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتني اتصرف في شيء فانكر علي فان
اني باد وت بالكي فانك مجنون وذلك لان المتصدق يبتغي بصدقته ثواب الله تعالى في الآخرة والذي يأكل ويلبس ويتمتع به في الدنيا
يبليه ويفنيه والذي يدعه حتى يعوت بتركه لغيره وشقي بحسرته عليه وعن يبخل نفسه الاكل من الدنيا وهي تبلغه الى الموت
ليس اقرب شيء الى الجنون وذلك لان المتصدق في بيع ذلك نفسه في آخرته والذي يأكل ويلبس ويتمتع به في الدنيا
عن يحيى بن معين رحمه الله تعالى قال ان الذي يحدث بالليل وبهار من هو اولى منه بالحديث احمق اذا رايتني احدث بليل فيها
ابو مسهر فينبغي للصبيق ان يطلق ووجه ذلك ان من حدث او افتى في ملاء فيها اعلم منه او احفظ لا يامنه ان يكون ناقصا او احمق
بعضا من يعلم منه لاحمالا له بشرط في الرواية وتقيدي المسئلة وذلك حال ينبغي ان يتفرغ من هو اعلم منه بها ويحضر
بحضرتي حضرة من احبه به وحالتين بتكلم في امر غيره اولي بالتكلم فيه لفقده عليه في سن او معرفة او شرف ومن احوال
ظلمتي والجهانين الكبر والعجب والفضيلة والاعجاب بالراي بالتكلم وذلك يوجب ما ذكرناه انفا من التكلم بحضرة
من هو اولي منه بالتكلم والمراد قد يخرج بهذه الصفات عن طباع العقلا في لباسهم ومشيهم وكلامهم وفي قوله
تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا اشارة الى ذلك لان من مشى هذه المشية فكانه صار
له خرق الارض او معاولة الجبال وهذا ما لا يمكن ومعاولة ما لا يكون جنون وقال محمد بن الحنفي رحمه الله
قلب امرئ مثل الكبر الا نقص مرعشه مثله والظلم من ذلك قل ذلك او كثر رواه ابو نعيم وحكي ان قوما مشوا خلف علي
رضي الله عنه فقال ما شانكم فانها مشية تفتون بها فقالوا نطلب بركتك يا امير المؤمنين فقال ويحكم ان البركة
انما هي مع الجماعة فرجعوا وتبعه الناس فقال يا قوم لا تفتنوا بي ولا تبتغوا خلفي ولا تمشوا خلف الا شهب من الخيل
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا خشن العقال خشن الاحمق فما بقي من دينه وقال بعض القدماء في العجب بالنفس
تعجبي العقول والعجب ما فوقها في احمق وقال احرا بالعجب الا امر وليس له عقل ولا دين وقال الماوردي في ادبه وحكي عن عرين
حصن قبل للحجاج كيف وجدت مضرت بالعراق قال جربهم قبل ان اكاثرهم فتقربت اليه بما يهم قيل ومن هم قال مقاتل
ابن مسمع والي سجستان فاتاه فاعظم الاموال فلما دخل البصرة فنبسط الناس له اردية بيضا فمشى عليها وقال لرجل ما تاثيه
مثل هذا فالجهل العاطوف وعبيد الله زياد بن ظبيان التميمي من اهل البصرة امر فخطب خطبة فيها فنادي الناس من اعراض المسجد
اكثرنا فقالت فقال لقد كلمتم الله شطط وعبيد بن مدرك كان يوما جالسا في طريق عرت به امراة فقالت يا عبد الله كيف الطريق

الى

الى موضع كذا فقال ما حسناه فقيل له كيف تعرف عبيد الله وانت سالت الناس فلم يعيدوها فقال لو انها لم يروا على
راحلتي لما علمت انها انما قصدتها الناس حتى وجدوها فقال الراقد رداء مطليا بالحناء فقال لعنه الله ما رايت مصريا قال الماوردي
فانظر الى هوله كيف اقضى بهم العجب الى حمق صاروا به كالاني الاولين وثانيا في الاخرين قال ولو تصور ما اعجب من الفكر فيما فضل
عليه من حمله وعلى به من مهنة لخفض جناح نفسه واستبدل لينا فتح وسكونا بفتوح قال الاحنف بن قيس رحمه الله تعالى عجبا ل
جريء في جبن البول مرتين كيف يتكبر وقد وقع في كلام الحسن البصري رحمه الله تعالى اطلاق اسم المجنون على العجب فيما اخرجه
عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال قال الحسن يقول الرب تبارك وتعالى ابن ادم حتى ما
قاسم بن اصبغ في معناه يعجب بنفسه ومن احوال المتحقق انك اذا اصغت الى احد منهم معرفا حسبه انه حمق كان له
عليك واجبا فاديته اليه فلا يشكر لك وربما طالبك بمثله فاذا اضطررت نسبت الى الظلم ومن ثم قيل في المثل العربي من استغنى
الناس جوعا هذا وقال سعيد بن عامر مكتوب في التوراة من صنع معروفا الى احمق فهو خطية كتب عليه رواه ابن ابي الدنيا
اصطناع المعروف الى احمق من خطيئة تكتب عليه وقال بعض الحكماء من قابل العاقل على فعله وهو ناه الاحمق على الناس وقال
الاخر من اعطيت الاحمق حقه طلب اكثر منه قلت والعلة في ذلك ان الاحمق يرى نفسه اكمل الناس ومن ثم يرى على كل احد حجته
وتعظيمه ولا يرى لاحد على نفسه حقا ومن احوال المتحقق هم معرفتهم بعيوب انفسهم روى ابو نعيم عن داود بن
ابي هند قال قال الياس بن معوية كل رجل لا يعرف عيبه فهو احمق قالوا له يا ابا وثلة ما بعيبك قال ثرة الكلام ومن
الاخرة مدح من يجهل حاله او يعرفه بالنقص فيه روى ابو نعيم عن الشافعي رحمه الله تعالى قال ترفرح بمدحة الجاهل السفاه توجب
المحاقة ومن احوال المحبانين والمتحقي يطمعون فيما لا يكون ويحاولون المحال ان تكون وذلك ليطلق المحبون على كل
من طلب المحال واراد المتعذر الى ما هو بعيد المنال روى السلمي في طبقاته عن يوسف بن الحسن الرازي رحمه الله تعالى انه كان يقول
اذا اردت ان تعرف العاقل فرايته الى حمق فحدثه بالمحال فان قبله فاعلم انه احمق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله تعالى لا يطلق الامان الا لمن خالف الهوى اي على وجه الابتلاء كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المادي وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ترى الناس في كل ما استفتوه من
تحبون رواه الدارمي والبيهقي وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الناس في كل ما يسالون عنه من تحبون رواه البيهقي
وانا كان هذا مجنونا لان افتاءه في كل ما يسال عنه دليل دعواه انه يعلم كل شيء وهذا ليس في صفة المخلوق قال الله تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال تعالى وقل رب زدني علما وقال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ومن
احمق الرهم كثرة الامان قال الله تعالى ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى اي ليس للانسان كل ما يتمناه ومن طمع فما ليس
له فهو احمق قال ابو طالب المكي وكان الحسن رحمه الله تعالى يقول عباد الله اتقوا هذه الامانى فانها ارداية التي يتحلون فيها
وقال بعض العلماء كما قل العقل كثرت الامانى وروى ابن ابي الدنيا في كتاب التمني عن رجاء بن ابي سلمة قال الامانى لنقص العقل وروى
الامام احمد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فليستكثر فانما يتمنى على ربه ما يكتب له من امنيته
ومن احوال المحبانين والمتحقي الاخبار بالاشياء العلوية فرحرض كالسابق فوق الارض فالسابق فوق السابق والمتحقي
بذلك كالعارض فوق السابق والسوال فاحمق لا هو كما احمد ومن ليس بمعقول فاذا وقع مثل ذلك من العاقل تعلق به المجانين وضحك
منه كما حكي انه اذا احمق سأله بعض العلماء متى يفطر الصايم قال اذا غربت الشمس قال فان لم تغرب الى نصف الليل وحكي ان رجلا قال
لولده وكان الولد احمق اشتر لنا لحما بدرهم فقال كذا كذا درهما فقال في عرض كم فقال في عرض مصيبتي فيك ومن هذا القبيل ما يتفق في
كل عام لكثير من العوام ان يسالوا العالم في عاشر شعبان عما يكون صوم او فطر وقد اتفق لشيخ الاسلام الوالد انه سيل عن
هذه المسالة فقال ، فيقال صوم غد . فقلت هنا مجنون . ان راى كان او . ما راوه لا يكون . ومن هذا القبيل البلاهة
في الدين وهي عدم وعاء كما رواه ابو الدرداء الفقه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجل في صومعة
فمرت به السحابة فاعشبت الارض فراى حمارا له يرعى فقال يرب لو كان لك حمار عيشة مع حماري فلما فلح ذلك بنيا مر ابيتهما اسرايل فاراد
ان ينبه عليه فاوحى الله تعالى انما اجري عبادي على قدر عقولهم واخرجه عن عطاء ولم يرفعه قال كان من كان قبلكم راهب
اشرف في راي الارض فحضرت ذات نبات فقال يرب ما عندي ما اتصدق فالو كان لك حمار فاخاره مع حماري فاراد النبي الذي في
عصره ان ينهاه فاوحى الله تعالى اليه ان دعه فانما اجري عبادي على قدر ما قسمت لهم من العقل وروى ابو نعيم عن زيد بن اسلم
رحمها الله تعالى قال ان نبيا من الانبياء عليهم السلام امر قومه ان يرفعوا رجلهم فرفع رجل فقال رجل منهم يرب ليس عندي الا اتنين
حماري فان كان حمار جلفته فرمى حماري هذا قال فكان يدعو بهذا في صلاته قال فنهاه نبيه عن ذلك فاوحى الله تعالى اليه لاني
شيء نبيته قد كان يضحكني في الصوم كذا وكذا مرة وفي رواية متصلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن نعيم فانا احاذر
عبادي على قدر عقولهم قلت لعل وجه معاتبة الله تعالى هذا النبي على هذا الابله عوضه لان البله امر خلقي فلا

www.alukah.net

ومن هذا القبيل ما رواه ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد في كتاب ستة المذاكير عن عمه عن ابيه عن عبد الله بن سويد عن رضي الله تعالى عنه انه قال اعتبر الرجل في طول لحيته وكثرتها وغلظ حاشية فينا هو جالس اذ اقبل رجل طويل اللحية فسلم عليه فقال له معوية رضي الله تعالى عنه عائشة حاشك فقال وتقفا الطبا فقال مالي لا ارى الرشد عندك فقال وما كنيتك فقال ابو الكوكب الدري قال معوية هيهات واخرج فيه حديثا عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعتبروا عقل الرجل ثلاث بطول لحيته وكنيته وغلظ حاشيته قلت اما الاولى فظاهر واما الثانية فلانه لا يكتسب حاشية الثوب الا من كثرة تردده في الاسواق واما الثالثة فلان الرجل اذا عقل عقل ما يضره وما ينفعه فاشتغل بما ينفعه وترك ما يضره وقد حكي انه مكتوب في التوراة ان من طالت لحيته قل عقله وقال عبد الملك بن مروان ما طالت لحية قط الا نقص عقل صاحبها وانشد

اذا عظمت للفتى لحية ... وطالت وصارت ابي سبرة ... فقصاص عقل الفتى عندنا ... بقدر اصابعه العشرة

وقال بعض اهل الفراسة اذا كان الرجل طويل اللحية فاحكم عليه بالحماقة واذا انضاف الى ذلك ان يكون رأسه صغيرا فلا شك في حمقه زاد بعضهم اذا كان صغير الرأس وحليقا وقيل اذا قصر من لحيته وأما الكنية فان كان للكنى له يخرج فليس له في ذلك كسب ايضا وقد يكون اذا كان يتكلف الكنية لما رأه الكنى له بها فيه من الحماقة وقصرها وضاعة فزيكنى الناس او يلقبهم بالالقاب المهملة واما ان كان من الخطاء لكنية نفسه فالكنية الدالة على حمقه ولعن بد ذلك دليلا عليه وكذلك اذا لقب نفسه بلقب صفة من الاتصاف به فالتلقب بامر كالقاصر في العلم يلقب نفسه شيخ الاسلام او العلامة او الفهرمة او يخرج بلقبه بذلك وكالبخيل والجبان يخرج وصفه بالكرم او السخاوة او لقب نفسه بلقب مكروه او مفصل واما تشبه الفاسق للفاسق فللاستئناس فيه كسب فينبغي للعاقل ان لا يتشبه فيه ولو تخصص ذلك بفساق للفاسق بل قد تظهر الحماقة في الزي والعمامة وكذلك الدابة التي لا تليق به وغير ذلك من الهيئات والعادات كالفرج بين الناس راكبا على فرسه او على دابة مكلفة او لاجباري الناس وشارة العيال والرعاع في ملابسهم او هيئاتهم وراتهم وكل ذلك فاعلم ومن ذلك هذه الحركات الناس وتقديمهم في امورهم الخليقة او العادية كتقويم الفم وتحويل العين وغير ذلك فان ذلك يشير بزمانة العقل او خفة عقله وقد تعايف هذا الباب ما رواه الخطابي في الغريب عن الاصمعي قال حدثني خلف قال اقبل اعرابي الى قوم من اهل البصرة على غير الحسب يشربون شرابا لهم ومعنى لهم يعني فعل فكبر جثيته وبسط ظهره وثنى اصابعه فلما سكت قال الاعرابي كيف رأيت فقال ارأيت صبيا قبل شهورا سالما . فان كان رجيع القشاء مورثا جنونا فاخزى الله ذبيان قال الخطابي قوله استخابني بالبعير الرحلة والقعقعة استجلبه عليك واستدعاه اليك

ومن احوال المجانين والحمقى ما حكاه شيخنا عن ابي الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى قال رأيت رجلا بالبصرة جديد الثياب نقي الثوب وهو يبكي بكاء شديدا فقلت له ما يبكيك فقال ان ابي مات وخلف لي مالا جزيلا وقد ضاع مني فانا ابكي عليه فقلت له ان كان ضاع فقد خلص اليك فقال ان ابي كان يقول من ضاع له شيء فليس له ان يطلبه فانا ابكي لان ابي كان يقول ذلك فقلت له ان ابا الفرج بن الجوزي ليس بابيك فقال

القصد فيه ومتى صح القصد في الشيء صحت ومن هذا القبيل السند الذي ذكرناه من الربيع بن سليمان قال سمعت
الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ... وأنزلت قول النبي ... ولو كان فاعل كلمة واحدة ... وتارة يكون التشبيه بالمساواة من وجوه دون وجوه
المشبه وهذا يختلف باختلاف الاغراض وتارة أن يكون عليه حقوق شرعية وهو قادر على أدائها فيتحيل عليه بالهرب هذا
حكم ما في أموال الناس بالباطل فأما ... أن يفرج على أخيه المسلم فيما عليه من ... في جهنم أو حمل فتنة في دينه فإن
أمكنه التخلص من ذلك بحيلة في القضاء من غير أن يكذب ... فعل ذلك ... والقضاء ... وقع لسلمة بن الأكوع رضي الله عنه أسترقني
دعاء السلطان إلى ولاية القضاء فامتنعت عليه غير مرة ... قال فجاء يصلي للقضاء وصح ... فقد قضاه بني أسرائيل فخرج بعض علمائهم متنكرا على بغلة وبيضتين ليلا ليؤدي القضاء فتقدم ذلك في باب ... من
وروى عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد عن مالك بن دينار أن قال لملك بن قتيبة ويحك يا ملك إياك والولاية
يا ملك فتحاقر لديهم وقد صلصلة حتى عرضا قال له ملك ... فإنها ... أن يلتفت في وظيفة لا تتعين لها ولا يخرج منها وعن هذا
الفصل يشتري أولياء الله تعالى بما شبه أفعال الصبيان ومخيلهم ... عنهم وحيث يشرع إيثار المفضول ليضعف ألمهم وغمهم في طاعة
الله تعالى وتخلص ... على الناس زمان لا يتحرج فيه الرجل ... مقدرة ... وعن ... قال ... سمعت رجلا يا
الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان تصاب فيه العلم ... تقتل الكلوب فيه ... الزمان فتحاقر أي امرئ فيه الجهاد فالتحاقر
بالقصد الصحيح ... مقبول ... التشبه المذموم بالجبابرة ... بنفس التشبه
أمران عظيمان للتشبه العبد بالجبابرة فعلا وصورة وبالملائكة فعلا وخلقا الأول ... الثاني ... الكبر وما أشبه
أمور كالتفيش والأنفة ... الكبر فإنه ... الكلام الفاحش والأفعال المتهتكة والكبر أسوأ حالا من الجنون فإن الكبر ... بالجنون من كشف العورة والتغوط في الطريق
وأقبح مطالب بما يفوته من الفرائض معاقب على ما يقع منه من الذنوب ... الشتم والقتل والضرب وكشف العورة بخلاف
الجنون وذلك لأن الكبر عاص بتعبيب خلقه قال الحسن جاء الملك إلى أحب خلق الله إليه فأتاه بعض العقل فأراه إياه فإن أبى
الدنيا فإن عمر رضي الله تعالى عنه والعزلة عن الجماعة رضي الله تعالى عنه فأبى فيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله تعالى العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا أكرم علي منك بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب ... والتأني ... وهو ... الإخلاد الغضب والإفراط فيه فإذا
يخرج المرء عن سياسة العقل والدين فمن غلب عليه في الابتداء فلا ينفك له معه بصيرة ولا نظر ولا فكر ويتغير لونه وترتعد مفاصله
وتخرج أفعاله عن الترتيب ويضطرب كلامه وحركته ويطلق لسانه بالشتم وقبيح الكلام الذي يستحي منه ذوو العقول ويميل
إلى المغضوب عليه ويريد قتله وقد يقتل فإذا غاب عنه ذهل عنه وقد يعود أثر غضبه على نفسه بالطم وتمزيق الثياب و
اللحية وكثير الأدوية وقد يعد وعد والوالد السكران وربما يسقط فلا يستطيع النهوض وقد يغشى عليه وربما طلق الزوجة ثلاثا في حضب
وربما دعاه الغضب إلى الفجرة وكفى الأسارة بما حصل له فمن ربه ذلك ... يدم إطراء ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغضب
وكون النهي عنه ... المواد كما رواه أبو داود ... وهذا ... فوائد وثمانات لهذا الباب الأولى ينبغي
التخرج بحالة الجبابرة والحمق وسايرهم ... قدره ... الطباع شرف والمهابة تأثير روى أبو نعيم عن عبد الله بن ... وعن رحمها
الله تعالى قال ليس يا بني صاحب العقل تنسب البهم وإن لم تكن منهم ولا صاحب المال تنسب البهم وإن لم تكن منهم عاجلا إن كل
شيء غاية وغاية المرء حسن عقله وقال شعبة مقولتنا قليلة فإذا جالسنا بعض من هو أقل عقلا منا ذهب ذلك القليل وإذا جاري الرجل
يجلس مع من هو أقل عقلا منه فاقته نقله ابن الجوزي ... وفي حديث ابن المبارك ... الله تعالى أربع خصال ... للعبد مجازاة
الأحمق وأن هاربته كنت مثله للحديث ... في بداية السابقة ... الحق لا تصحبه
الثاني الأحمق كالثوب الخلق ... وأنا جالسه في مجلس ... أخف المجلس منه بالطرق ... الثالثة ... كالا ينبغي أن يجالس الأحمق
لا ينبغي أن تتخذه صديقا ولي ... روى ابن الجوزي عن عبد الله بن داود الخريبي قال لا صديق ليس لعقل فرواش عليك من
عدوك قال ... قال علي رضي الله تعالى عنه لأن تلاقي الأحمق خير لك من أن ... فإنه يريد أن ينفعك فيضرك
وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه ومعه خير من جهاته ... الرابع يجمع الزمان بغرقه
ويقال برفع والمغلوب ... فإن يعادي عاقلا خيره ... فإن يكون له صديقا أحمق ... الثالثة لا ينبغي معاداة
الأحمق أيضا فإنه كما لا ينفع صديقا فهو أقدر ما يكون عدوا وإذا عاد نبه عدوه الخرق على ما لا تطيق مقابلته فشله وسبق إن
مجازاة الأحمق منه للطب ... روى ابن الجوزي عن سلمان بن موسى ... الأحنف بن قيس قال ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة

قتلوا فيه مثله عقاقة وارتحلوا فلو شورت ما قال وقيل لهم قال رجل من سليم بيس ما قلت قال ابن حاتم كذبت أنا أحفظ لهما البيتان
لتبيغه للناس ولا تطمعونه قال يا أبا حاتم أوصني قال نعم وصف قال نعم أجزه الله تعالى وعفضه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك
حيث أمرك ثم قام فما ولى قال يا أبا حاتم هذه مائة دينار انفقها وإياك عندي أمثالها كثير فرمى بها وقال فلله ما أرضاها لك فكيف
أرضاها لنفسي أن أصيدت بأسه أن يكون سؤالك إياي هزلا ومرئي عليك بذلا إن موسى بن عمران عليه السلام لما ورد ماء مدين قال رب
قال رب أني لما أنزلت إلي من خير فقير بال موسى ربه ولم يسأل الناس فقطعت البطاريتان ولم يطق الوقاء فقتلته فأتيتا أبا حاتم شعيب
عليه السلام فأخبرتاه خبره فقال شعيب ينبغي أن تكون هذا جائعا ثم قال لإحداهما اذهبي فادعيه لي فلما أتته أعظمته وغطت وجهها
ثم قالت أن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فكره ذلك موسى عليه السلام وأراد أن لا يتبعها ولم يجد بدا من أن يتبعها لأنه كان
في أرض مسبعة وخوف فخرج معها وكانت امرأة ذات خفر فكانت الرياح تضرب ثوبها فتصف لموسى عليه السلام عجيزتها فينفض
بصره ويعرض أخرى فقال يا أمة الله كوني خلفي فدلي إلى شعيب عليها السلام والعشاء ما يقال كل فقال موسى لا قال شعيب لست
جائعا قال ولا لكني مرأة عادت لا يخرج على إلا خرج على إلا ورجل ذهبا وأخشى أن تكون هذا أجر ما سقيت لهما قال شعيب لست
بأشاب ولكني هادق وعادت آبائي قرى الضيف وطعام الطعام قال فجلس موسى فأكل فلما أن كنت هذه الغاية ربنا رضيها حاجة
قالتية والهم والتغرير في حال الاضطرار حل فيه وأن كانت زمان السلامة فلي فيها شرك وفي الأمان قارنهم والا فلا حاجة لي فيها
أن يقال أسلم على ليزيد الهادي على الهدى حيث أرادهم ما تركني في علمهم فلما كسوا وتعصوا وسقطوا من عيني
سمي الله عز وجل وامضوا بالحيت والطاغوت وكان علمهم ما تركني إلى أمرائهم رهبة في علمهم فلما كسوا وتعصوا وسقطوا من عيني
قال ابن شهاب يعني الزهري يا أبا حاتم أبي يعني أن قرض قال ما يأتي اعتذرت وكن هو ما تسمع قال سليني يا ابن شهاب قرنه
قال نعم خارج من ثلثي سنه فاطمئنه قط قال أبو حاتم أنك نسيت الله فنسيك ولو أحببت الله لأحبتك قال ابن شهاب يا أبا
حاتم تشفق قال ما شئت وكن شئت نفسك أما علمت أن للجاهل إلفا حقا كلفت القرابة فما ذهب أبو حاتم قال رجل فخلفنا
سليني ما بدا لك وعنيت نفسه أن يكون الناس كلهم مثلي يا أبا حاتم هذه الغصة التي في حلقي من المخلصات بن موسى بنحو
وقد ذكرتها فيما تقدم فراجع القصص للعطا والعطلة ... ومن أجل المجمعي ما روى المعافا بن زكريا في الجليس
والأنيس عن الهيثم بن عدي قال قال وهب بن منبه الأحمق إذا تكلم فضحته حمقه وإذا سكت فضحه صمته وإذا أقبل أضاع لأنه لم يعلم
وإذا أدبر أضاع لأنه لم يعلم بفضله ولا علم غيره ينفعه نوادر الكلمة وقد أمرنا أن نأمر عرضه وتبغي جارحة منه الوحشة وتخلف
كما رفعت منه جالسا ... حركة الريح وهنا فافترق ... أن الأحمق لا نصيحة ... أن الأحمق كالثوب الخلق
وإذا جالست في مجلس ... أخف المجلس منه بالطرق ... أو كصديع في زجاج فاحش ... هازي صيغ زجاج يتفق
وإذا جالست في مجلس ... فاذا نهيته كيف يرعوي ... زاد جهلا وتمادى في الحمق
وإذا أراد فيه مزح ... كما السوء ان شتمته ... وفي حديث ابن السماك عن ابن المبارك عن يحيى بن حمزة بن حصين بن المكرم
سرق الناس وأن ... وفي حديث ابن السماك عن ابن المبارك عن يحيى بن حمزة بن حصين بن المكرم
زنا فاه فتح ... أو أحببته ... أن الأحمق لا نصيحة ... أو كصديع في زجاج فاحش ... هازي صيغ زجاج يتفق
وقرأت بخط البرهان بن جماعة وأنا أعرض عليه ... أن الأحمق لا نصيحة ... فلم يواجاها عليه بالاعتراض
لأنه ... مهاشي بل الحمد لله كونه غنيا عن ذلك بالحق ... فصل ... الشبه بالبهائم تارة يكون منه ما يعود على الشبه
به كمن يحاكي البهائم في حركاتهم وأصواتهم وأحوالهم ... استدراجهم ... الأدنية وانتهاك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا الموتى ... فإن ... ينزل منزلة الميت بل هو أولى بأن لا يجلس
والميت ... يعاني ... ذكره فيتأذى به وقد سمعت بعض شيوخنا يقوله ما اعتاد أحد صحبة ... البهائم إلا ... الأحمق
... بعقل ... الحديث لا يعرض أعلم حتى يجب ... وهو أن يجلس أشبه أن يجلس أو يجب وكذلك من
يحكي البهائم ليضحك غيره ... ويجلبهم ... أيضا لأنه ... فإن ... ذكرك أخاك بما يكره ولو كان المحكوي عاقلا يكره
... على ... أن ذكر العقلاء المانع ... عن ... بذكر ... المحكوي ... فيما يكره ... على أهلها من التحريم والتحريض
... أن الناس حلم ... روى ابن الدنيا ... رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل
... حكم ... ليضحك بها ... يتأذى به ... والتأني ... وهو ... الإخلاد الغضب والإفراط فيه فإذا
جاد ... ولا كبيرة ... الصغيرة ... الشتم ... والكبر ... وهو ... قال الغزالي ... وهو ... شاة ... الغضب
... الناس ... والتغلب ... ثم ... جماع ... وقابلته بمثل هذا كان ... رأسه ... حيثا وخبيثا خبيثة
رأسه ... وتحرك ... من ... الحمق ... ويتبعه ... فيتدرج ... فيتأخر ... عدم ... الصحة القصد فيه ومتى صح

القصد

طيم ما احق شريحا من دن ومرحبا فاحر وعن صالا يحسن من العاقل الا الاعراض عن الاحمق لان مجاراته شرهي بن بجارته
وقصه قبله ومعانيه لا يفيد كما قال الاحمش فيما رواه ابن المبرد عنه معانية الاحمق نفع نليسه اي في عزامة او عمله من الليث بالقرن
وحرا للساحة ان الفظة لبعض العرب ان الحب والبغض هلي الصبح علامة . وجواب الاحمق الصمت . وفي الصمت السلامة
الفايدة الرابعة سبق ان الحماقة لاد فاعله وذكر ابن السكن في طبقاته عن ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول
ثلاثة اشيا ليس لطيب فيها حيلة الحماقة والفاجور والفقر وحكيا عن مثاسبق عن الشافعي انه قال اربعة اشيا تزيد في العقل زيادة
الفضول من الكلام والسوال ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم فان زيادة العقل نقصان في ضده من الحماقة ام لا فلت
لا معارضة فان العقل انما يزيد حيث كان وهن كان فيه قدر من الحمق فلا ينقصه ما يزداد من العقل وقد قال ان مايزيد من العقل ينقص بقدره
من الرعونة فانها تحدث من مخالطة ضعف العقول على قدرها تقدم عن بعضهم فنزوله بالاسباب التي تزيد في العقل كالامور المذكورة
في كلام الشافعي لان الحماقة التي هي ضد وروى الدينوري في المجالسة عن يحيى بن خلد قال شيان يزيدان العقل الدين اذا كمل
وحد خذان البيان اذا ضربه والذي جرى عليه صاحب الموجز وغيره من الاطباء ان الرعونة والحمق نقصان في الفكر او يقولون تاشي عن برد
ساوخ او مادي او يبس او عنهما معا ان ينفع الملوح ضعا فالمداواة وفي بيه ما مضى في الاحاديث ان لكل داء دواء الا السام وقيه
قيل انه لا دواء له لكن افاد بذلك التعريض عن علاجه حتى حمله المبالغة وجه مجمل متضمنا اوجد ممكن وروى الدينوري عن ابي
قتيبة ان الحمق قال واسبقه اسباب تعدم العقل الاكثار من البقل والباقلا والجلجاء والخيار وكثرة النظر في المراة والاستراح من الخصاص وقلة
النظر في البصر لابن القاسية . ان الشباب والفراغ والجدة . مفسدة للعقل اي مفسد . وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن
خرشة بن حير وكان يدبه رضي الله تعالى عنه انه قال لقوم اول الفتنة حرقي وآخرها خلق واخرهن خلق وروى البيهقي في الشعب
عن عبد الله بن عمرو بعضا الا انه فسر فهم الحمق عند حضور الصلاة وروى ابن ابي شيبة عن مكحول رضي الله تعالى عنه انه
كان يكره النوم بعد العصر وقال يخاف على صاحبه من الوسواس وقال الشاعر
الا ان نومات الضحى تورث الفتى . حبالا وحرمان العشير حقوق . الفايدة الخامسة روى ابن نعيم عن وهب رحمه الله تعالى قال ما عبد الله بشي افضل من العقل ولا عاقل
عقل عربي حتى يكون فيه خمر خصال حتى يكون الورع حاموسا له لا يرضى ان الذنا بالقوت وما كان من فضل فيه ول
والتواضع فيها احب اليه من الشرف والذل فيها احب اليه من العز لمن طلب العلم دهره ولا يتبرم من طالب العلم يستكثر قليل المعروف
من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه والعاشرة وهي ملاك امره بها ينال مجبوبه وبها يعلو ذلك وبها اطلا في الدرجات في الدارين
كليها قيل وما هي قال اداة يدري جميع الناس خيرها وافضل وآخر شرارهم وما زال قاد الراي الذي هو خيرهم وافضلهم كره ذلك وقيل ان
بلغت به واذا راي الذي هو شرهم قال لعل خيرا يخفى واهلك واهل هذا بالم يظهر لي وذلك خير لي وقدي ظاهرا واعمل ذلك شرا لي فرضا لان
بكل عقله وهذا اصل انفرد به وكان قد اسابق الى معرفة الله وجملته ان شا الله تعالى الفايدة السادسة روى عبد الله بن الامام احمد في
زوايد الزهد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن اخيه يزيد قال لقيت وهب بن منبه في الموسم فقال لي اثلث عمر بن الخطاب ابن ابن الحسن
يعني البصري فقلت نعم قال هل اكرمك من عقله شيا قلت لا فقال وهب انا لنتحدث او قال انجد في الكتب انه ما اتى فتى بعد عمل
في سبل الله فيسلم له عمره حتى يحمل عقله قلت قد يستاس ان الله تعالى ثم مرد دناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فقد جا في تفسير حفل ما طبع ان الحرف والله اعلم الذين هم خيار الذين امنوا وعملوا الصالحات فلا يخرفون ولا
تختلط عقولهم وان ضعفوا في السن وذكر الحافظ المزي في تهذيب الكمال عن ابن عبد الله الشامي قال استاذنت على مالك بن انس فخرج علي شيخ كبير وظننت انه طاوس فقلت له انت طاوس قال لا انا ابنه فقلت اين كنت ابنه فقد خرف ابوك قال فقال لي
ذاك ان العالم لا يخرف وذكر الحديث الفايت السابعة روى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم في
تفاسيرهم عن مجاهد قال قال لي ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كم ليث بنوح عليه السلام في قومه قلت الف سنة الا خمسين عاما قال لكن
من كان قبلكم كانوا اطول اعمارا ثم لم يزل الناس ينقصون في الاخلاق والاجال والاجسام الى يومهم هذا قلت وكلام بن عمر يفهم
ان الناس كلما تاخرت ازمنتهم نقصوا فيما ذكر وهو كذلك وهو محسوس مشاهد فانا شاهدنا ان الناس كانوا احسن خلقا وعقولا واكمل اجساما ثم
عقلا وجسما كما تاخر الزمان غلب على اهله سوء الاخلاق وتخافة العقول وسخافة الاحلام وبشاعة الصور وخفة الهبا وصغر
البشت واضمحلت اجسامهم وقد حببت البركة من ان قائم واصول ولا فروع لا باب له واليه راجعون وروى ابن ابي الدنيا
العقل عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ياتي على الناس زمان تنزع فيه عقول الناس حتى لا يكاد ترى عاقلا قلت وفي هذا
الزمان تكون الدولة للحمق كما سبق في الاثر وروى ابن ابي الدنيا ايضا عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال اعقل اهل الاخبال
العقل الا ضرر فيه حدثنا ابن ابي امامة عن ابيه قال السلي في طبقاته عن بشر بن الحارث الحافي رحمه الله تعالى قال
ياتي على الناس زمان لا تشرف فيه حتى حكيم عاقل عليهم زمان يكون الدولة فيه للحمق على الاكياس وروى ابو نعيم عن يزيد اياسي
وقال ابو اياسي رحمه الله تعالى قال عيسى بن مريم عليه السلام من اشراط الساعة قال من اشراطها اذا كانت امة محمد على الله عليه وسلم

اخف

اخف على الناس احلاما وامرهم من الله قالوا يا نبي الله وما خفة احلامهم وقربهم من الله قال اما خفة احلامهم فان احدهم ـــ البهجة
واما قربهم من الله فان خطاء احدهم يوضع فيما يرفع حتى يضل له لقوله بسم الله والحمد لله وروى الدينوري في المجالسة عن المعتمر بن
سليمان عن ابيه رحمهما الله تعالى قال ياتي على الناس زمان لا يفهمون فيه الكلام وروى ابو نعيم عن ابي الجلد قال والذي نفسي بيده يكون
في اخر الزمان مخصبة السنة مجدبة قلوبهم فحيرة احلامهم رقيقة اخلاقهم يتكافى الرجال بالرجال والنسا بالنسا
فاذا فعلوا فانتظروا الكلح الساعة ذلك لا يقال راي الفايدة الثامنة مما يتعلق بكون الدولة في اخر الزمان للحمق اية الوليد بن عقبة
للكوفة وكان قد ضاق بهم الصبح ارجا وحديثه مشهور وهو الذي نزلت فيه هذه الاية ان جاءكم فاسق فتبينوا كما اتفق
عليه الحفاظ المصرون فيما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ان عثمان رضي الله تعالى عنه ولاه الكوفة وعزل عنها سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه وصح ان الامر الذي انتقد عليه عثمان رضي الله تعالى عنه فلما قدم الوليد على سعد قال له سعد رضي الله تعالى عنه
والله ما دري اليست بعد ام قال جعفا بعد ثم قال لا بل رعيا ابي اسحق فانما هو الملك يتعداه قوم ويتشاه اخرون فقال سعد
رضي الله تعالى عنه تركاكم خيرا تشتهون بها فكما قال ابن سيرين رحمه الله تعالى لما قدم الوليد بن عقبة اميرا على الكوفة اتاه ابن سعود رضي الله
تعالى عنه مالا دري اصلحت بعد ام فساد الناس العايشة التاسعة ذكر فجاة الاسلام في الاحيان للحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما
كان يتمثل ويقول . يا اهل لذات دنيا لا بقا لها . ان اغترارا بظل زايل حمق . ولما ذكرت الدنيا عند الحسن البصري رحمه
الله تعالى انشد . احلام نوم او كظل زايل . ان اللبيب بمثلها لا يخدع . وقريب منه قول المتنبي
. فالموت اتت والنفوس نفايس . والمستفز بديه الاحمق . وقلت في المعنى . ان الذي اصبح مني دنياه مع مرور على فقه
. مع كونه اخرف من . حماة اخرف من هنيقه . فان العرب يضربون المثل بالحماة في الخرف والحمق اخرف من حماة واحمق
لانها لا تحكم غشها فاذا اختبرت لم تكن ما يكره منها كما رواه مسلم وروى الامام احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة رحمه الله تعالى ان
المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم لا تكونوا طبا في قتل العالم فافطنوا قالوا وكان يقال ليس شي ابلد من العالم فاحذروا
قال انك فاحذ فرخيه من تحته فقد يعود الي مكانه فيفرخ فيه واما هنيقه فهو ذو الودعات يزيد بن ثروان ويقال ابن
مروان . قلت فانما ضرب به المثل في الحمق فقيل احمق من هنيقه ومن ذي الودعات لانه جعل في عنقه قلادة فيها
ودع وعظام وخرق مع طول لحيته فسيل فقال ليلا اضل فيها احمق في ليلة وتقلدها قاصيص هنيقة وبراها في عنق اخيه
فقال اخي انت متى اضاعها اعقل يصير فقال من وجدها فهو له فقيل له فلم تنشده قال فاي حلاوة للودعات الحاشية . روى
الدينوري في المجالسة قال حدثنا احمد بن خلد الاجري قال سمعت ابن عايشة يقول قيل لبعض الحمقا ما كمال الحمق قال طلب ضالة الاحمار
باهال الاشارة وبعض اهل الحمق وصحبة اهل الباطل قيل فما علامة الجهل قال حب الفضاء وطول الامل وشغل ما لا يعنيه الحي قال
الركون الى من لا تامن منه شره والمن مع العدة والصيانة مع البخل قال وقال ابن قتيبة قرات في كتاب الحمق الناس ارجل
الاحمق الذي يغير وفاء وطلب الاخرة بالرياء والسمعة وعود النسا بالغلبة وسمع نفسه بضريع وطلب العلم والتفقه بالدعة وروى يحيا
الامام احمد في الزهد عن الحسن رحمه الله تعالى قال لا تصاحب يا ابن ادم الى متى يا اهلاه عدو في اهلاه عشوق يوشك واسه يغدي
لك يوشك واسه يرتع بك اما هو لا اكلا بلغا بلطا وسرقا وحرقا لقا جمع مالك لاداة تذهب اين به جهلا او ترجل حب مالك الى
اين وعده فان استطعت ان لا تكون اخر الثلاثة فافعل وقوله حق صادي هتف منه حرف الذال اي ياحق والله اعلم
في سبيل الله او ما يتعلق به في الدار بها ويتبع به والبيكرله بدا فيه وتبقى عهدته عليه فتبقى
حق بقي من الاثر تتركه . لزي حجة امضيته بسنك الرجلا . الفايدة العاشرة حشر رضي الله تعالى عنه الامام
احمد كما في الزهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم
وبيانه ان الناس الذين تراهم اما طايع واما عاص فالطايع احمق لانه ضيع حظ نفسه ترك طاعة مولاه ولا غنى له عنه ولا به عنه فضيع ما
له الابه والعاصي اما راي ما هو فيه من المعصية فهو احمق لانه راى عظيما جرى مجراه فضيع الشيخ في جزعه واهمل التفويض حتى
والخاص لا يخلو من تقصير وان اتسع جهده والمقصر في حق مولاه فايم عليه حق اذا لم ينفعه ان تكون طاعته له دايمة لا ان
يرفعه عليه وايم نعم هذا الحق اسا ان يكون الاتي كلها اشارة الى حسن الاتي والاستغفار كما قالت الملايكة عليهم السلام ربنا وسعت كل شي
حق عبادك وقال النبي صلى الله عليه وسلم سيدك ربك حين قال اغفر لي خطيئتي يوم الدين اي تبت على نفسك ومن هنا قال بعض
الله عليه وسلم يقول الله ليغفان على ما علمي فاستغفروا لي وقد سبق ان من لوازم الطاعة وعلامة صحتها دوام الاستغفار بسم الله
الرحمن الرحيم قد افلح المتقي ما اصل التقوى ما ذكرناه هنا هو معنى قول معروف رضي الله تعالى عنه ما ملخص الناس احمد
الا هو احمق فيما بينه وبين ربه عز وجل انه بعض الحق اهون من بعض رواه ابن المبارك ورواه احمد ايضا ورواه ابو نعيم في الحلية
لو حلفت رجوت ان ابر انه ليس احد من الناس الا هو احمق فيما بينه وبين الله عز وجل وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب
قال قال عمر رضي الله تعالى عنه هذه الاية يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال الحمق يعرب وقال ابن المبرد اراه رضي الله عنه

www.alukah.net

قال كنا احمق في ذات الله من رجل وقلت فتبسم كلام ابن الدرعلى رضي الله تعالى عنه . كنا احمق في ذات الله
لو حققنا لم حول المعاني . لو حققنا لا اطمئنانا مزي . ماقد اطمئنا لمزي الا بناءي . رب ما احمق كل الناس اذ هم
رب مهموم بدنياه ولاهي . رب مرتاح جميع دنياه واهي . فم لم يبق لها كلاولا هي . هذ من الدنيا كفاف فاقنع اقصر
لا تكن مأيس من اهل الملاهي . المائة الثانية عشر . ذكر ابن للبوزيري عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ليس في احد الا
وفيه حمقة فيرياميش ومن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال خلق الله تعالى ادم عليه السلام احمق ولولا ذلك ما هناه العيش
وهو بمعنى قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يعني غرا بامر الله تعالى رواه الخرائطي
وابن الانباري في كتاب الاضداد وقال ابن جريج ظلوم لنفسه في خطيئة جهول لعاقبة ما تحمله رواه ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
الانباري وقال مجاهد ما كان بين ان حمل الامانة الى ان حرج من الجنة الا قدر ما بين الظهر الى العصر رواه ابن ابي حاتم فحمق الخلق
والجهل الموصوف به الانسان في الاية والله اعلم هو اغتراره بما تعلق بدنياه نظير ما قبل في ذنب الاصر ولا بعض لنفسه النظر في عاقبته
وذنبه في طباع كل انسان ومن هنا قيل لا بد لكل عاقل من زلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة رواه مسلم للحاكم حديث يراح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه والسؤدد على السيد الاحمق في ماله الذليل في عرضه
المطرح لحمقه قال وقيل لعزبة الاوس كم سودت قومك قال باربع خلال الضغ لهم في مالي واذل لهم في عرضي ولا احمق صغيرهم
ولا احقر كبيرهم فالمراد انه الضغ في ماله فانفقه في وجوه البر وفي قاية العرض وان بالغ في ذلك حتى يحمد كبيرهم الناس في ذلك من
كان ذا مقام لسيادته واستوجب الحمد به وانطلب حمقه عقلا ولعل تسمية ذلك حمقا على وجه المشاكلة والله اعلم قال والسؤدد الرجل
باربعة اشياء بالعقل والادب والعلم والمال الثالثة عشرة روى عن وهب رحمه الله تعالى قال اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام ان ارزق الاحمق ليعلم العاقل ان الرزق ليس باحتيال وقال انشد في احمق عبادا لفقيمي قال انشد في ابي
والعيث حيرهم اناس سغب . ويبيت يرحل في بلاد سملق . والرزق هبط بابن عاقل قومه . ويبيت يرمأ بالباب الاحمق .
ومن محاسن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه مارواه ابن عبد ربه في العقد عن الاصمعي قال سمعت احمد بن حنبل يقول كان بمكة من
ابن حارثة احمق يخرج طاير ابن فقيم في الطبقات عن ابن الكلبي في الطبقات عن ابن هشام النيسابوري قال بلغني ان عباد الاهوازي
دخل على الشافعي رضي الله تعالى عنه فقال يا عبد الله قد قلت ابياتا فان انت اجزتني بقولها الاخر قلت شعرا بعد اخر قال له الشافعي انه قاشا
ما هي الاقارعة الدهر . حلت الزمان وهتكي لم تطق . والناس اعينهم الى سلب الفتى . لا يأسون عن المحبي والا ولق
لو كان بالحيل الغنى وجدتني . بنجوم اقطار السما تعلقي . فقال له الشافعي رضي الله تعالى عنه على البديهة فاجاد استرجالا
اذ الذي رزق اليسار فلم يجب . عدما ولا اجرا لغير موفق . فالجد يدني كل امر شاسع . والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمحت بان تجود بما حوى . عود ما فاز في يديه بمحقق . واذا سمحت بان هرمت مالك . ما لم تهرمه فعاش غير مصدق .
واعلم خلق الله بالهم امرؤ . ذو نفقة يسلي بعيش ضيق . ومن البلية عذل من لا يرعوي . عن غيه ولجاجة في العذل
واكثر الناس لم تكشف لهم حقيقة الامر مما كشفت للشافعي واضرابه ومن اضافة الرزق وكثرة الرزق كثيرا حمق العاقة والبلاهة للعاقل
لعلم العاقل ان الارزاق مقسومة باقضية محتومة واقدار معلومة لا بحيلة عاقل تنال ولا بعجزه فاعل عاقل تزال فهم من نسب ذلك
الى حمق الزمان ومن هم وجعل ذلك على التنزل الى عقل العقل الى حال الجهل حتى قال كما انشد ابن عبد ربه في الجاحظ عفو ابن عقل
تخلق مع الحمق اذا شاء الفتى . واقام بالجهل فعل العاقل . وخلط اذا ما كنت يوما مخلطا . تخلط بمر حلو وحلو بحنظل .
فان رأيت للرء يشتي بعقله . فاعلم بان قد تفرغ للفضول . يسود كل ذي جهل جهول . اذا اعجبه شيء ارتماعا . فكونوا جاهلين بما تقولون
ابن للحكم . زمان قد تفرغ للفضول . يسود كل ذي جهل جهول . اذا اعجبه شيء ارتماعا . فكونوا جاهلين بما تقولون
وقلت انما الاملاق اولى . ان يرى بالمال احمق . انما العلم بانه يبلغ الناس الرزق . لا يرى الرزق وان كان من الوقاحة البعقه
فارض بالبسير من العقل وبالصبر وما فيه ترفق . فتر في نعيم . وترى العقل يشرق . ان عقل المرء مقصود
وان آلذي واطلق . تلاشى لذة العيش . اذا ما جال اخرق . لم تر في ظلة العيش . وان العقل اشرق
النهي عن التشبه بالحريص الرفيق وعكسه اما التشبه بالحريص الرفيق فمنهي عن قسمين الاول ان يرى الموصوف بان يصادق
في انه عبث وهو كبير مر الكبائر روى الامام اسمعيل في معجمه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة حرباع حرا وحرباع نفسه ورجل اجر اجيرا حتى مضت منه وامر اصادقة المفضح للسلام
للسكين الذي باعه بارجمائة درهم واشتغ باخلص منه فرشحتنا بل صورة قبل ان يفرق له مع موسى عليه السلام من خرق السفينة
وقتل الغلام واقامة الجدار بغير اجر وهو العلم الذي قال فيه الخضر لموسى عليه السلام انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت قال في الجامع
وفي رواية للطبراني ورجل اعان ظالما على ظلامة رفعت الى امامة رفعه الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاحمق ثلاثة عن الخضر عليه السلام قال العالمي
فالبيد اهوذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل اجير رجل مكاب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الله احمق ما شاء الله فما اجر ملوك
ما عندي شيء اعطيك فقال له المكبي السالك بوجه الله سألتك فتصدق علي فان عرقي الساعة في وجهك ورجعت البركة عندك
فقال الخضر عليه السلام امنت بالله اعنت بالله ما عندي شيء اعطيك الا ان تأخذني وتبيعني فقال المكبي وهل يسوم هذا فقال نعم لقد
سألتني شيء عظيم اما ان لاجيبنك بوجه ربي يعني قال فمضى به فباعه بارجمائة درهم فلما عند المشتري بزمانا لا يستطيع في شيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له انك اشرفتني للناس حرفني عندي ما وصيني بوصية قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير فضحك فقال ليس يشق علي قال قم
فاحمل عني للحارة ودعها فانها تقول انا دوننا فقرني في بعض فرج الرجل ببعض حاجته ثم انصرف وقد نفل الحمامة في ساعة قال
احسنت واجملت واطفت مالم ارك تطيقه قال ثم عرض الرجل سفره فقال ان احببت امينا فاخلفني في اهلي خلافة حسنة قال
فاوصني بقول قال اني اكره ان اشق عليك قال ليس يشق علي حتى اقدم عليك فخرج الرجل السفر قال فرجع
السفر وقد شيد بناءه فقال اسلك بوجه الله ما سبيلك وما الذي قال سألتني بوجه الله وجهه الله وقضى في الصبودية ما احرك
فرأى انا الخضر الذي سمعت بي سلني مسكيي صدقة فلم يكن عندي شيء اعطيه فسألني بوجه الله فاعطيته فرقبتي فباعني فاحرك
انفرد سبيل بوجه الله فرد سائله وهي يقدر وقف يوم القيمة جاء ولا لحم له عظم يشقعشع فقال الرجل امنت بالله شققت عليك
يا نبي الله ولم اعلم قال لا بأس احسنت واتقيت فقال للرجل يا بني انت وامي يا بني الله احكم في اهلي ومالي يا شئت او اخترفا خلي
سبيلك قال اذهب ان تقتل فاعبد ربك فخر اسبيله فقال للمرسه الذي اوقفني في الصبودية ثم نجاني منها تنبيه
من اقبل بالرفق عوقب عليه او الاسراف فينبغي له ان يعامل سيده معاملة العبيد لسادتهم حتى حكي ان الله تعالى لما خلق يوسف والخضر عليهما السلام
وقد ورد في الحديث شبه بالانبياء عليهم الصلوة قال السلام انه يجتمع يوم القيمة على الارض يوسف عليه السلام وهما اكملنا الانفلات فرق اوكما
بد عوي او خبر به ولم يخف على نفسه مرضا تخشى عليه بخلاف المرقون بحق فان قتلته فرق سيد اباق وحكمه القسم الثاني
فرشبه المرار تيقنا ان يدخل الانسان نفسه حفت دل الدرون في غير فرضه او حفت منة الرجال فالي ذلك اشار الشافعي رضي
الله تعالى عنه حتى قال له رجل اوصني قال ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى تسمية الدين
الدين رقا فيما رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اقرار الذنوب بين يدي
الله وقرن الدين نصف حر وروي الامام احمد وعن وصححه الحاكم وسنده جيد عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضيفوا انفسكم بعد حريتها قالوا وما ذاك يا رسول الله قال الدين وصح الحاكم ايضا عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين رايته الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل عبدا وضعه في عنقه
وروي الامام احمد والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة والامام احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لمؤمن ان يذل نفسه وفي رواية قيل كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء
لما لا يطيق قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا وقد افردت جمعا حافلا سميته تحفة الراغبين في احكام الدين
لا تخفى من الانام . لمن به عليك منه . واعترافك بحظها . واسرافك المرجئة . من الرجال على الارذال .
اشرف موضع الاسنة . ومن اللطائف في هذا الباب ما ذكره عبد الكريم بن الحسن فقال انشدنا ابو محمد بن طوق الرقي قال
انشدنا ابو البهاء بن الوكيل المقري لنفسه في المال . كذا كذا العيد آن . احببت ان تحسب حرا . واقطع الامال من .
فضل بؤس ادم طر . لا تقل ذا مكسب بزري . فضل الناس ازري . انت ما استغنيت من . خلك اعلى الناس قدرا .
واذا اقتدار الله تعالى على العبد ان يدخل تحت رق الدين او المنة لم يبق الا الاحتيال في الخروج عن الحيلة بالوفاء في الدين وبالكفاءة
في المنة ومهما كان لاحد عليه مزيد دين او فضة ينبغي ان يشكر فضله لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى
وليكافئ على الزيادة ويخبره فان لم يستطع فالاقل ان يقول لصاحبه جزاك الله خيرا روي ابو داود والنسائي واللفظ
له وابن حبان والحاكم وصححاه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه
ومن سالكم بالله فاعطوه ومن استجار بالله فاجيروه ومن اتى اليكم معروفا فكافوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا ان
قد كافاتموه وينبغي ان يوفي الدين ويكافي من الصنيعة ما وجد ما عنه وايسره وينبغي الى قادرية الدين ولا يكلف الرايث
ان يعيش اليه ويتلطف به وبالصانع في الطلب شاكرا لله داعيا له بخير وبها عجز عن الوفا منى اطلقه وليطلبها الله
قال في قضاء الدين وقد ذكرت احكام الاستدانة واداءها مستوفاة في شرح الحبيب فليس عليه مزيد وهنا ينتهي ان الاولى
مدح الرجل واهله وارباب الحكمة النقل المتفاعة لانها تقري العبد من عبودية الطمع والحاجة الى الناس ومن سوالهم وقيل
الصدر هما تقنع والرغبة طامع وروي البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك وروي الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
للعظام مزيد ان بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قيل له يذهب بدراهنا فانفقها فينفعنا فيها احد قال فقال له الله لها مرتنا فسئلت حر
قال ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسال الناس شيأ وروي عبد ذلك عن ثوبان وابي بكر وعمر رضي
الله تعالى عنهم ولعل هذا بعض الدين بما يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وروي مسلم والترمذي والنسائي
وغيرهم عن ابي عبد الرحمن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة
فقال الا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا حديثي عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسطنا ايدينا

وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ والصلوات الخمس واطيعوا وأسر كلمة خفية
ولا تسالوا الناس شيأ فلقد رايت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فلا يسال احدا يناوله اياه . وروي الطبراني في الاوسط
عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت
واعمل ما شئت فانك مجزي به واحبب من شئت فانك مفارقه واعلم ان شرف المومن قيام الليل وعزته استغناؤه عن الناس
التنبيه الثاني من تشبه الاحرار بالارقاء حذفة الاسناد اكابر الناس بالاجرة فاتبع هذا النوع حذفة المرد للغلمان عند
الاجانب حضور صاحب الاحتفاء فانهم يعتقدون ان لهم التصرف في الصبي اذا خدم عندهم واخذ مالهم فيتصرف المالك
في ملكه فان تجاوز ما ذلت الي اللحاظ ومقدماته فقد هلكوا وما اكثر ذلك مع ما اليكم فان هذا امر قد يجهل في شريعة والشبهات
عليه كثرة وقوعه من غالبهم واوليا الرد اذا رضوا الدم بذلك اثموا فان امروهم بذلك او حملوهم الى العند فاخذ موهم اياهم
تضاعف اثمهم وان كان ذلك من عادة الديانة والقيادة ولذلك كره العلما للاولياء ترويج اولياتهم للفساق لان النكاح رق والزوج
ارتاق حتى قال بعض السلف من زوج وليته من فاسق فقد قطع رحمها ومن ضايع الاولياء المحبوبون من تزوج بهن
غير الاكفاء فان رضيت المراة العاقلة بالتزويج بالفاسق والظالم ورضيت صحبته فقد غلت اليد منها وبنت السعادة والبراءة
عنها فاذا بدت ان الاولى ينبغي للعاقل اذا اختار امنه تزوجن اسوال ان لا يقصد الا كريا حسن الوجه يلقاه بوجه بشوش ويقصد
ليها وان نفسه مقصدته وفي الحديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وهم اهل البشاشة والبشر لذلك اذا احملته الضرورة
على الخروة فلا تخدم الا العلما واهل المجد والسراة الذين لا يشجون اهاتم بالمن والاذى دون السفها واللوعاء فان الظلمة
ومستحدثي النعمة ويجتنب لي الحرفة فان للخدمة اذا كانت للعلما والاشراف والحاجة اذا كانت اليهم فضائل المنزلة التي تنتج
الرفعة في الدنيا والفوز في الاخرة اذا حسنت النية وتلك الحاجة التي لا تزري بصاحبها وهي التي تنجح وللتكسر عرض حاجبها
وانشد ابن ابي الدنيا لمحمود الوراق . اذا اعطى الفتى فتى شريف . فان قليل ما يعطيك زين . وان تكن العطية من دنى .
فان كثيرها عار وشين . ولا يرضى الكريم بمهم عار . وافعا وهي وهد قوله دين . هذا باب والى الله اما .
بيت لك حاجة اما ان تكون . وروي الدينوري والسلفي عن حسين الشوري رحمه الله تعالى قال اوحى الله الى موسى عليه
السلام لان تدخل يدك الى المنكبين في فم التنين خير لك من ان تدخلها الى ذي نعمة فتعالج الفقر وانشد ابن سيد لبعض الادباء
تصيد الحر في البر . وصيد الاسد في البر . وقضم الثلج في القر . وقضم الصخر في القر . واقدام على الموت تحويل الى القبر .
اشر في ظلال العرش من عاش في الفقر . وانشد غيره مستحدث النعمة لا ترجه . فكفه حلوه فقر .
حق له الدهر فنال الغنى . يا ويله ان عقل الدهر . الفائدة الثانية كم يحسن للمرء ان لا يدخل منة احد يحسن
منه ان يتم الناس بنائيله وانما كان ذلك ولا يحسن منه الامتنان به وقد قال عز وجل ولا تمنن تستكثر وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وروي ابو القاسم الرهي في كتاب قضاء الحوايج عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لمن يشتري المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه هو اعظم ثوابا فصل
الرق صفة العبد وقد علمت حكم التشبه به فيه وله صفتان اخريان هما طاعة سيده فان اطاعه بسهولة وحسن انقياد
كان عبدا طيبا وان اطاعه بتصويب ورفع واتراح كان عبد سوء خبيثا فان كان الغالب عليه العصيان كان العبد وقد
قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وكذلك ينبغي للعبد المكلف ان يكون نفسه
الانقياد لمولاه الحكيمة في طاعة الله تعالى ولا كان كعبد السوء كما روي الامام عبد الله بن المبارك عن وهب بن منبه قال قال
حكيم من الحكما ان الاسعى مرزبان اعبده فعاجة الناس هكذا كون لعبد السوان يهب عن اذان لم يرهب ثم يعبد ولكن اعبده كما
هو اهل وفي رواية ولكن يستخرج من حب رب عالم يستخرج من حب نعمان فترى هذا العبد الذي اطاع رغبة على الطاعة حتى صارت
منه عن طيب نفس وعادة خلقا من اخلاقه فمنهم من جعل ان العبد قد يطيق ثم يحسن صحبة مواليه ويقرن على الطاعة وحسن
الفرمة والعشرة نحو السيئة والمطهور يفسل الادران وينظف الكان والتايب من الذنب كمن لا ذنب له فاما اذا كانت
صفة العبد المعصية الداية والتردد وكان الغالب عليه ذلك فانه لا يكون مرجوا فحينئذ يجعل العبد على ذلك حقوعا الاسود
فيكون خبيث الطبع قبيح الاخلاق كما في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يطهر واه الطبراني قيل يا رسول الله ما سوء خلق بني
للمرة انهم يموتون الا انهم يفشون اذا تردهم فقال لا خير في العيش اي غالبا ان جاعوا سرقوا وان شبعوا زنوا وان منعم كفيتا حتى
اطعام الطعام وبان عند الياس واخرجه البزار بسند حسن نحوه وروي الطبراني عن ام ايمن رضي الله تعالى عنها
قالت حفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا الاسود لسطه ورحمه ونقل السخاوي في المقاصد للسنة ان الشافعي
رحمه الله تعالى اعتمد هذا الحديث وفي حديث ابن عباس ديلمي ان في الجنان وكذا السودان طباعا طيبة وطباعا خبيثة
وان كانت للغلبة اغلب وليست مقصرة فيما ذكر وانما نبه صلى الله عليه وسلم على امهات اخلاقهم فلا ينبغي للمرء ان يشبه بالمرأة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحصنات للاتي هن الابكار بالمحصنات وروى ابن ابي شيبة عن ابي قلابة رحمه الله تعالى قال كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
لا يسع في خلافته امة تقتع ويقول انا القناع الحرائر كي لا يودين قلت والاولى ان يكون اذا هن يا التعرض للحرة فحكمن
يجوز ان يكون الاذى بالاقتهار وهدم التقرير وهذا كان اجتهادا ابن عمر رضي الله تعالى عنه وقال محمد في قوله تعالى يدين عليهن
من جلابيبهن قال فتجلببين بها فيعلمن انهن حرائر فلا يعترض لهن فاسق باذى من قول او ريبة رواه ابن ابي شيبة والمعروف ان
وروى ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن انس رضي الله تعالى عنه قال عنه جارية متقنعة فضربها بالدرة وقال
القناع لا تشبهن بالحرائر وروى ابن جرير عن قتادة في قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن قال امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن ان يغطين وجوههن من فوق رؤسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة
سادات قريش الله تعالى الحرائر ان يتشبهن بالاماء وكن قبل ان تنزل الآية تكشف اكثر صدورهن واعناقهن واستبطن عن الله
عنه من قوله تعالى في الآية ذلك ادنى ان يعرفن فلا يودين ان الآية تجمع من زي الحرة لباسا وزي الاماء لباسا وزي ذلك قصد من
الزنا وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة رضي الله عنها قالت لما نزلت هذه الآية يدنين عليهن من جلابيبهن خرج نساء الانصار
كان على رؤسهن الغربان من السكينة وعليهن اكسية سود يلبسنها وروى ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رحم
الله تعالى نساء الانصار لما نزلت يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الآية شققن مروطهن فاعتجرن بها فصلين خلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رؤسهن الغربان اي من سواد القناعات شبهت رؤسهن بما على رؤسهن من سواد القناعات بالغربان ووضع في كلام
ام سلمة هذا المعنى واشارت الى معنى اخر في قولها كان على رؤسهن الغربان وحط بثار السكينة في شيء مما تقول كان
فلان يمشي في سكينة كان على رأسه الطير كان يخاف ان يطير هذا على رأسه من حركة فمن تحرك حركة لطيفة بسكينة
تشبيه ما وقع في ازار سلمة وعائشة رضي الله تعالى عنهما من تشبه رؤسهن الناس في سواد القناعات بالغربان دليل على استحباب
مبالغة المرأة في التستر فان نساء الانصار لما اثرن القناع السود لان السواد ابلغ في الستر وساكنة والمدينة وما والاها الى الان
يتطعفن بالسواد ويرتدين به لذلك وليس في الاثر دليل على جواز ما يعتاده النوع من القناع الاسود خوفا ان يرتدين البيض
الان عند المصيبة لان ذلك الان للتستر بل لاظهار الحزن والفرح وهو بهذا القصد حرام حيث لم يأذن فيه في العقاد
الشرع لانه من افعال الجاهلية فافهم **فصل** لا يدخل في الرقيق تشبه الرقيق بالعربي العبد في فكاك نفسه
بالكتابة ونحوها فانه امر محمود وقد قال الله تعالى والذين يبتغون الكتاب قال سعيد بن جبير يعني الذين يطلبون الكتابة
في الملوك الذي رواه ابن ابي حاتم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي كسبا وامانة واكرهوا الصالحين دون الآية المشار وروى عبد الرزاق
وعن عمر انس بن مالك رضي الله تعالى عنه سألني سيرين المكاتبة فابيت عليه فاتى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاغلظ عليه الدرة
وقال كاتبه وتلا فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فكاتبه فما عرفان يرى الامر في الآية للوجوب او ندب للمصلحة في المكاتبة خارم بما
امر به عند حب فرجعت عائشة فاخبرته فاعتقه فاخبره انس رضي الله تعالى عنه وقد امر الله تعالى بصون المكاتب بقوله تعالى واتوهم من مال الله
الذي اتاكم روى ابن حاتم عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في واتوهم من مال الله
الله المؤمنين ان يضعوا في الرقاب قال وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه امر الله السيد ان يضع للمكاتب الربع من نجومه قال
وهذا تعليم مراده وليس من بقية مكن فيه اجر وذهب الشافعي وغيره واخرون الى ان الامر في قوله واتوهم من مال الله الوجوب
فلزم السيد ان يحط عن العبد من آخر المال او يدفعه اليه بعد قبضه ويقوم مقامه فرع والحط اولى وقالت طائفة الامر للندب
قالت حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف رواه الامام احمد والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فعلى الكاتب ان يجتهد في وفاء سيده فانه بهذه النية يستحق من فضل الله
تعالى المعونة وكذلك يحرم منه مال اجتهد في فكاك رقبته من الرق بالتلطف لسيده والترفق بخاطره ما لم يأذن هو بذلك الوجه
فيجوز له وتضحيته مع العضد الى الله تعالى في قلب سيده الى ارادة عتقه ويشفي ان يستحيي على ان يأتي بالاجرة للمكاتبة
فما اخرجه الدينوري في المجالسة قال حدثنا ابراهيم الحربي حدثنا سعد بن اوس بن برشد قال كان يقال اربع يسودن الوجه يوم القيامة
والعفة والامانة فان اردت بالعبد المخلوق للعبادة فمعنى يسودن يوم ان اليمان بين الله عليه بالحق ثم بالملك والدين
اثبت ذكر هذا الاثر هنا تشبيه ذكر المخلص في غريبه عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال عليه الرحمة حكم سعد بن معاذ
عليه السلام والكلام في ذلك اذ هذه السورة تنبه وجوههم الى الصبر على ذل الرق وطاعة السادة وعدم التقصير في طاعة الله تعالى بسبب
الرق وحسن التأديب مع السادة وتصبرهم وهي بشارة الله تعالى بتمتع يوم القيامة بوجه محمد صلى الله عليه وسلم اعظم
المتصرين في طاعة عز جل **تتمة** لا ينبغي للعبد الذي هو مملوك الرقبة لمخلوق مثله ان يشركه في اسم يختص به من
مزاحمته وهي الخدمة واشتمال الاثر ذلك لا ينبغي للعبد المخلوق للعبادة ان يشارع سيده الذي هو عبد له في شيء مما يختص به من
العز والكبرياء وغيرهما تقدم في محله بل يلزم مقام العبودية طاعة وخدمة وتفويضا وتسليما ذكر ابن سعيد الحسن بن علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منهم في الاخلاق المذمومة كالبخل والجبن وكفران الاحسان وسرعة التقلب والملون وخفة الطيش والعدة وهما احسن قول
المتأمل . العبد يردع بالعصا . والحر تكفيه الملامة . وقال احدهما تبا . ما انت بالحر فتلوى وله . ما العبد يردعه بالعصا
والثالث ان الذم انما يعود على طباع العبد الخبيث الفعل كونه كما في الحديث الصحيح لا فضل لابيض على اسود الا بالتقوى ومن مفاسد
العبد الازمة له ان لا يتصرف في نفسه ولا فيما بيده مستقلا الا باذن سيده او امره قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على
شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قيل هذا مثل المعبود بحق والمعبود
باطلا كالصنم الذي لا يتصرف في شيء ومثل المؤمن الكامل والكافر الجهول وروى البيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه سيل عن المملوك يتصدق فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لا يتصدق وبيني قلت هذه الآية بينت
الفرق بين العبد المملوك والحر المنفق مرزوق حسن وهو اذا تصدق تصدق من الانفاق الا باذن سيده وكل شيء أنفقه دون
اذن سيده فهو اثم فيه ومعترف فيه مرجوع فيه فينبغي للمرأ ان لا يتشبه به في اخذ مال غيره والتصدق به او التزام به كما ذكر ان
لا ينبغي له ان يتصدق من زوجته او مع علمه او يزعم انها لصبيح من التصرف لا يتصرف في ماله الا باذن زوجته او باذن من
يراه حكما يتفق كثيرا الكثير من الناس يصرف في هوى زوجته او ولده او معشوقه ما قل او كثر وقد ورد في الحديث صلة رحم او صدقة امتنع
منه طلبا لرضاهم وهذا ابراهيم وفي ظن ذلك للحسن رحمه الله تعالى ما اكثر ما تعمل في جزء صلة رحم او صدقة امتنع
ان يصرف في الهوى الشيطاني الا لوجه وفي ضمن تلطف الذي امر الله تعالى ما اصبح رجل يطيع زوجته الا كبه الله في النار واصبح من ذلك
من مملوك به والصاد باء تعالى ومن صفات العبد اللائقة به التواضع واحتقار النفس واتهامها والشنعة به في هذه
الصفات محمود كل احد اذا صحت النية فيه وفي الحديث من تواضع لله رفعه الله رواه البيهقي عن عمر وابو نعيم عن ابن عمر رضي
الله عنهم قال عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وانا انا عبد رواه ابن
يعلى عن عائشة رضي الله تعالى عنها وروى ابو نعيم عن ابي الجلد قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا ذكرني فاذكرني
وانت تتقف اعضاءك وكن عند ذكري خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاحسن السكينة والوقار عند ذكري ولا تذكرني بما يذكرني به
بنو آدم ولا تذكرني في مقام الغفلة ولا عند اهل الغفلة ولا تذكرني في مقام الرياء فانا اطلع على كل من ذكرني
الامام احمد في الزهد عن ابن عباس عن عبد الله بن دينار او غيره ان عليا رضي الله عنه قال وروى
عيب الناس امثال الاذباب وكن انظر لما يخرج من ابدانها من عيوب الخلق وقبح ما فيه وكن مشغولا بعيوب نفسك فان
فيك ما يكفيك لو تتبعته والذي عليه العبد ان يعيب على غيره ولا ينبغي ان عوفي ان يعير احدا وكن يرجو الله التواضع لله ويخاف الكبر والعجب
الفاسدة فانه من يرفع وقد ورد من تضعضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه وروى الامام احمد في الزهد عن احمد بن حنبل
قال انه مكتوب في التوراة ورد في الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله فقيرا تواضع
لغني من اجل غناه من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثا دينه عاصم الله تعالى اهل الخلق ان الله تعالى اوحى الى الناس ان طلبوا الي
انا هو لقلوبها عما يهوى من الشهوات والملذات فانا لا يتفرغ لها اشاغل الدنيا وهي تحتاج الى التحصيل بالاكساب حلت
اذا حرمت عزت النفس حينها اوذلت فلا ينفذ العبد من تلك الورطات الا قلع تلك الشهوات من القلب وتركها بالكلية عن النفس
والله الله بالي الزهادات والنفس ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار عبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي
رضي وان لم يعط سخط تعس وانكس واذا شيك فلا انتقش الحديث رواه البخاري وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
فصل واما تشبه المجرد الرقيق بالحر فنهاية ينظر على كلام ابن حجر رحمه الله تعالى في شرح الارشاد
فقد ينتهي الحرية او يصادفه غير سيد على رقه وكل هذا حرام من الكبائر وفي الحديث ملعون من انتمى الى غير ابيه او تولى غير مواليه بان ينتمي ويذكر
وهو حرام وليس من الزهادة وذلك مكروه او خلاف الاولى قد يكون في المنزلة الى ان قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
الله تعالى هو الذي ينقله عنها الى ارفع منها وقد روي ان عمر رضي الله تعالى عنه رأى امة متقنعة فقال لها اتتشبهين بالحرائر
فالحاج قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه قصد نفي الاذى عن الحرائر لانه كان يقصد من يأذيها حينئذ قال الله
تعالى ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكانت الحرائر يخرجن بالتستر فشبهت الاماء ان يتشبهن بالحرائر فيؤذين بتشبههن
وانما يصح حمله للندب والرهباني والرافضي حمل النظر بالشهوة قال ابن حجر الهيتمي سرنا وزيادتها قال الرافضي كذلك
والذي محمد وهو مقتضى كلام الاكثرين وهو ارجح دليلا انتهى في النظر الى ما لا يحل النظر اليه بالشرع قال السبكي وتحل كلام عن
رضي الله تعالى عنه ان ذلك في واقعة خاصة او في الاماء المتبذلات العجبات على الشهوة والناس الماء التركيات وهو ضعيف ترجمة
الفتنة استدل كثير من المتأخرين بما رواه ابن ماجة وغيره من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان امرأة من خثعم
جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على
الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وفي رواية لمسلم
فجاءت امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه الفضل الى الشق الآخر
فقالت يا رسول الله ان فريضة الله ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستمسك على الراحلة افاحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع
وفي رواية لمسلم فجعل الفضل ينظر اليها وكانت امرأة حسناء تعرض لحاجة فجعل يقع وجه الفضل عليها فحول النبي صلى الله عليه وسلم
وجهه الشق الآخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على ظهر بعيره
فهل يقضي عنه ان احج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع وفي رواية لابي داود فجاءت امرأة شابة فقالت يا رسول الله ان فريضة الله
على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على ظهر بعيره فهل يقضي عنه ان احج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع
وفي رواية لابي داود فجاءت امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه الفضل
الى

الواحظ في كتاب المعاني لاهل المعاني ان ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى اشترى عبدا فقال له ايش تاكل قال ما تطعمني قال ايش تلبس
قال ما تكسوني قال ايش اسمك قال الذي تسميني قال ايش تعمل قال ما تستعملني قال فما ان لربك قال ساعة واحدة مثل اليوم الذي لك
هذا العبد في هذه المقالة وقال الدينوري في المجالسة انشدنا احمد بن غياث النحوي لغيره . اطع امر الله وامض جهدك . تطلب من طاعته عبدك . ومن اراد الموقوف على تحقيق معنى السيادة
والعبودية على الطريقة السديدة الرضية فعليه بكتاب منبر التوحيد فانه يروي الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة ربه فله اجران مرتين ويروي الامام احمد والشيخان
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم اجران في رواية يؤتون اجرهم
مرتين رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وادرك النبي صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه وصدقه فله اجران وعبد مملوك ادى حق
الله وحق سيده فله اجران ورجل كانت له امة فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها والشيخ جلال الدين السيوطي رحمه
الله تعالى تاليف فيمن يؤتون اجرهم مرتين

باب النهي عن تشبه الرجل بالمرأة وعكسه

قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن تتضمن هذه
الاية الاشارة الى النهي لكل من الرجال والنساء ان تشتهي بالطبيعة الاخرى فيما اختصت به واعلم ان اكثر الناس لما في
النفوس من يتمنى كل شيء يضطرب ولا يخشى العواقب فربما تمنت الواحدة منهن الشيء يكون فيه ضررها وهلاكها والرجل
اذا كثر في الامنيات كان اشبه شيء بهن والكمل الرجل والمراد جميعا ان يحب كل واحد منهما ما حبب الله له فاذا تمنى فالينظر ما ذا يتمنى
خيرا ياتي به قال الله تعالى ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والدنيا لا يكون له كل ما يتمناه فربما يتمنى شيئا ولم يعطه فتكتب
عليه امنيته فيفوته اجره وقد يعطى الامنية وتكون عاقبتها وخيمة فيندم قال الله تعالى وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فلينظر
ما يتمنى فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته فمن ذلك قول المراة لو كان لي من الاجر كذا ولبعلي كذا اعطاني فيك كذا وكذا فربما اعطيت
في نفسها او ولدها او مالها شيئا تكلمت به في حال الغفلة والغضب وهي كاذبة وحينئذ فرجوعها عن الرجال اقبح
فانه تجاوز ذلك الى الزنا كما شاهدنا خطرا قال الله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة فيها العطاء
فيستجيب له رواه ابو داود عن جابر رضي الله تعالى عنه وقال تعالى اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية هن النساء فرق بين زينتهن وذي الرجال وتقصير في البيان قال الزمخشري غير مبين قال ابن
قتيبة والمراد ان في قوله رضوا بان يكونوا مع المخالف رهما عبد بن حميد وقال قتادة في قوله وهو في الخصام غير مبين فلا تكلمت
امراة تريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها ويروي البخاري والاربعة عن ابي عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المتشبهين من الرجال النساء والمتشبهات من النساء بالرجال ويروي ابو داود والنسائي عنه
ماجة وابن حبان والحاكم وصححها عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المراة والمراة
تلبس لبسة الرجل ويروي الامام احمد قال الترمذي وهو حسن غريب عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنثي الرجال الذين
يتشبهون بالنساء والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال قال وكاب الفلاة وهو ويروي البزار في عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان امراة مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء تشبيه
اللعن الواقع في هذه الاحاديث وغيرها كلعن السارق واكل الربا وشارب الخمر وغير ذلك يعني الجهد عن حضرة الله تعالى ورحمته ثم
قد تظهر اثار اللعنة على من ارتكب ذنبا لعن مرتكبه في الدنيا بقلة او ازلة او علة او معيبة وفي الغالب لا تظهر اثار اللعنة مع الاصرار
زيادة في الاستدراج او توخر وقد اخرج ابن ابي الدنيا في العقوبات عن حماد بن سلمة رحمه الله تعالى قال ليست اللعنة ترد في الوجه
براه الناس انما اللعنة الطرد والابعاد والله يصلح فرد تعب اللاعن فيما خرمثله او انت والعياذ بالله مصرعلى الذنب يزجر حتى
منه والتايب عنه غافل عن التذكر والتيقظ فمن هذا القبيل انزال الاذى باهل الزهاد القليل منهم في تشبههم بالنساء وتشبه نسائهم بهم
وهو في الحقيقة بقلة الزهد وقلة اثار العقوبة وانما يشاهد هذا وهو الابعاد عن الله تعالى وعن ذكره وعن
طاعته والاستهزاء في معايبهم وهم يكذبهم الدنيا مالية وتزهدهم فيما زهدوا منهم من الصفة حتى الله تعالى وعن ذكره وعن
قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنثو هذه الامة رواه ابو داود وعن ابي هريرة رضي الله عنه
يتشبه بالنساء من يريد ويقصد بيده ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا فقالوا
يتشبه بالنساء فامر به فنفي الى النقيع فقيل يا رسول الله الا نقتله قال انه نهيت عن قتل المصلين والنقيع بالنون والقاف ناحية بالمدينة
وعن ابن عمر والحاكم وصححه في البخاري واعلم ان الحكمة في تحريم تشبه الرجل بالمراة وتشبه المراة

بالرجل

بنت العباس سالها عن هجرها المتوكل ان تشم شعرها وتشبه بالمها اليك غابت فجر بيا ذبت وبي الفراة فاختارت الفراة فطلقها
فقال لكم بيا عفتها وفضائله ودقتها وحذقه وفي تشبيه الرجال بالنساء المذموم كثرة الارفاه والمبالغة في تحسين
اللحية وغيرها بالدهن والتطيب بطيب الشعر واستعمال الادوية والاغذية المسمنات ومن امثال العرب الرجال باعضادها
والنساء باجيادها حكاه ابن هشام اللخمي في شرح ابيات الايضاح ومن ذلك ان المراة اذا احبت ارطبت واذا قلت فرطت
واذا عاشرت حقدت ولم تبق للصلح موضعا ولا تكاد تفي بعهد ولا تدوم على ود ان احسنت اليها الدهر ثم رات منك
شيا قالت ما رايت منك خيرا قط في الحديث وهذه الامور وان كانها قبيحة من الرجال والنساء الا انها تحتمل ممن هو اخف منهم
فلا يضيق الرجل ان يلحقها في ذلك بالنساء وقد ذم بيات المتنبي في قوله

اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها ... ومن لك بالحسناء ان لا تغيرا

وان عشقت فاقت اشد صبابة . وان هجرت لم يبق للهجر ما هجرا
وان رضيت لم يبق في قلبها رضى . وان غضبت جاءت بما يعجز الصبرا
يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد . ومن اللبن والوصف المؤرخ ملاقاة الرجال ومقارعة الابطال ولقد ذم الله تعالى المنافقين
بذلك وشنع عليهم بقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم قال السدي رحمه الله تعالى مضاه رضوا ان يقعدوا مع
النساء وقال ابن ابي حاتم واخرج نحوه ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال الشاعر

لعمرك ما قدرت النساء الا ... كقدر الفتل والغزل المهين

وعلى الفارسيات خز الذيول . واعلم ان وصف الشجاعة من الرجل من اكمل صفاته واجملها وقد
دعته الى كل جميل وافضله من كل سوء ويجب شجاعة ابن محصن العكاشي رضي الله تعالى عنه اذا نقد نه اخرجها كان عليه من مقارعة المشركين
وادمع في مقارعتها شهود وقد ذكر قصته الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وذكر انه اسلم حين اسلمت ثقيف
وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه قال ابن عبد البر وكان ابن محصن هذا من الشجعان الابطال في الجاهلية والاسلام
ومن اهل الباس والنجدة ومن الفرسان اليوم وكان شاعرا مطبوعا محكما الا انه كان منهمكا في الشراب لا يكاد يقلع عنه ولا يرتدع عنه حد
ولا لوم لائم وكان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

يده وجلس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في الحرم واراد ونفاه الى
جزيرة في البحر وبعث معه رجلا مهذبا فلحق بسعد بن قاسم رضي الله تعالى عنه بالغرية وهي صاحب الدرع وكان
قد هم بقتل الرجل الذي بعثه معه عمر فاخرج الرجل بذات وخرج فاراد قطع يده فاخرج درعه فكسب حراب سعد رضي الله تعالى عنه
فحبس ابن محصن فحبسه وكان يالقادسية ايام شهود منها يوم النواطف ويوم اغواث ويوم الكتائب وغيرها
فلما كان يوم النواطف او غيره والتقى القتال راهم ابن محصن يقتتلون فقال راي ان المشركين قد اصابوا من المسلمين
فارسل الى ام ولد سعد اي امراة يقول لها ان ابا محصن يقول لك خليت سبيله وحملته على هذا الفرس وقد فعلت اليك ما تكرهون
اول من يرجع اليك الا ان يقتل وانشا يقول . كفى حزنا ان يلتقي الخيل بالقنا . واترك مشدودا علي وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد وغلقت . مصاريع دوني قد تصم المناديا
فقد تركوني واحدا لا اخا ليا . وقد شد حبي اينما كل شارق
فيه نديي يوم اترك موثقا . اعالج كلا منهما قد مرانيا
ما عمال غيري يوم نال العواليا . وقد هل عني اسرتي وبه حاليا
فقلت سبيله واعطته الفرس فقاتل وابلى بلاء حسنا فجاء الى محبسه وروى عبد الرزاق عن ابن سيرين ان ابا محصن لما قال
ذلك لامراة سعد حلت عنه قيوده وحملته على فرس كان في الدار واعطى سلاحا ثم خرج يركضه حتى لحق بالقوم فجعل لا يزال
يحمل على رجل رجل منهم فيقتله حتى سعد فحمل يتعجب ويقول ما رايت كاليوم راجلا قط فلم يلبثوا الا يسيرا حتى هزمهم الله تعالى
ورجع ابن محصن وقد سلح رجليه في القيود فلما رآه سعد قالت له امراته ويلك كيف كانت فعالك فحمل يخبرها
لشيا واخبرها حتى بعث اليه رجلا من فرسان العرب لئن لم تترك ابا محصن في القيود لتلحقن انثا بعض نسائي فلما بلغ ابا محصن قالت واسوا انه
ابدا كنت انثى اذ هجاها حكم قال ولم يشربها بعد ذلك وروى ابن الاعرابي من المفضل الضبي قال قال ابو محصن في تركه الخمر

رايت الخمر مهلكة ومذهبة للمال . فلا آتيه ما حييت ما حييا
فاجتنب تهلك الرجل العليما . ولا اشتي بها ابدا سقيا

وهذا لطيفة من ان العبد المسلم متى قال كريم وصدق في الايمان فقد يصلح الله بذلك الخلق كثيرا من خطاياه وانس الرسول صلى الله عليه وسلم
لقائله بقوله تعالى يقولها لله سبحانه بين هذين السياقين وقال ابو عمر رحمه الله تعالى اذا اطلق ترى من الخشوع والتذكر والاستكانة لله ومن خوف
العبد للمولى تاول اصوال اخيه المسلم التي برا هما فاخذ له وهو يرى انه قد اصاب من الحق شيا واخذ الحق واتهام نفسه
واحتقارها وتواضعه على الحسن الاصول وقصة ابي محصن شاهد صحيح على صدق ما قررته وقد قال ابن عبد البر في رواية اهل
الاخبار انه لما اتى ابا محصن الثقفي دخل على معاوية رضي الله تعالى عنه فقال له معاوية ابرئك الذي يقول اذا ذقت فاه فمي الى جنب كريمة

تروي عظامي بعد موتي عروقها . وتاه هنئي بالعقاة فانني . اخاف اذا هامت ان لا اذوقها . فقال ابن ابي محصن لو شئت
ذكرت احسن من هذا فشمر فقال وهذا ذاك قال قوله . لا تسال الناس عن مالي وكثرته . وسل الناس عن حزمي وعن خلقي .
القوم اعلم من سراتهم . اذا تفاوتت الرهدية الورق . قد اركب الهول مندوبا وملتأما . والكم السرفيه ضربة العنق . اعطي السنان غداة الروع حصته . وعامل الرمح اريديه من العلق .
واطعن الفضفة الخطا قد علموا . واحفظ السرفيه ضربة الفتق . عضب المطالة عالست نايله .
وقد ظللت شديد الغمد والعنق . وقد اجود وما مالي بذي فنع . وقد اكر هذا الحي الغرق .
والقوم اعلم ان مرساتهم . اذا اساء بصر الرهدية الشفق . فقال معوية رضي الله تعالى عنه ليت اساءة القول تحسن
الصفة ثم اجزل جايزته وقال اذا اولدت النساء فلتلدك مثلك قال ابن عبد البر هذا عم الهيثم بن عدي انه اخبر فرزدقا فجزاه بمحض
بادريها انا وقال في ذلك فضلت العجب واذكر قوله اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي في الممات عروقها
فراي العجب قال فضلت العجب واذكر قوله اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي في الممات عروقها
وانا استحفيت هنا هارون محمص رضي الله تعالى عنه بعض الاستحفاء في قصته مع تهتيج نفوس الرجال الى اثارة الرجل له في محاربها
فان الشجاعة والكرم من افضل احوال الرجال دون النساء لم اريدت المراة على بضعتها او على نفسها فرجل يحميها الشجعت
ودفعت عنها فليس ذلك من الشجاعة التي تختص بالرجال ولا تكون مندوبة منها ولذلك لو خرجت المراة الكبرة في الجاهد
لم يكن عليها جهاد ولو خرجت المراة الشابة التي تختص بالرجال ولا تكون مندوبة منها ولذلك لو خرجت المراة الكبرة في الجاهد
احوال المراة ان تكون بعيدة التشبه من الرجال الا ترى ان الشرع فرق بين الرجال والنساء في كثير من العبادات ولذلك تقوم اعضاها
في السجود وتلتصق بطنها بفخذها وكذلك تقوم في الركوع والرجل يجافي يديه عن جنبيه ويقل بطنه عن فخذيه وهو ينبغي اذا غلبه شي
في صلاته وهي تصفق كما روي الامام احمد عن جابر رضي الله تعالى عنه التسبيح للرجال والتصفيق للنساء والمراة مشروع بدنها
في الصلاة الا الوجه والكفين والرجل لا يجب عليه الا ستر العرة والركبة وهي ايضا ولا يطلب من المراة ستر الوجه في القراة وابين لها
الاذان بخلاف الرجل والرجل يوم الرجال والمراة لا تؤم الرجال وتقف مع النساء وتقف عن يمين الرجل يقف امام الرجال ويؤمهم وافضل
صلوة المراة في قعرتها وافضل صلوة الرجل في المسجد الا لنوافل وزيارة القبور للرجال سنة وهي للنساء مكروهة ولاهل المراة للاذن
والسلطنة والامارة والقضاء والاعتقاد النكاح عند الاكثرين ولا تقبل الطلاق والرجعة الى غير ذلك فهذه الاحكام ليس كمثل من الرجال
والمراة ان تشبه بالاخر فيما اختص به منها وفي الحديث اطاعة النساء ندامة وفي الحديث الاخر ان يطع قوم غلكهم امراة وفي لفظ لن
ولوا امرهم امراة وقال تعالى الرجال قوامون على النساء فمن ثم كان الطلاق والظهار والايلاء من قبل الرجل دون المراة وكانت الرجعة للرجل
دون المراة فلو دخل الرجل فاتت المراة فعكس الحكمة وخالف الشريعة وقال الحسن ما صبح رجل بطيع امراته فيما تشتهي الا كبه الله
في النار رواه الامام احمد وفي لفظ ما قول القايل الرجال عند اغراضهم نساء فهذا اشال العامة لا يحتج به ولا يلتفت اليه وان وقع
من بعضهم فمعناه ان الرجل اذا اتى شيئا مرضيا لله تعالى خالف خلاف ما هو مطلوب منه وقد ذم المطلوب من
غراتم تنبيه لا يشبه بالنساء الذي لا يتبصر في الراي ومن ثم جا التفريع في الحديث طاعة النساء ندامة اخرجه الديلمي والعسكر
والقضاعي عن عايشة رضي الله تعالى عنها وله شاهد من حديث زيد بن ثابت وطريقة القضاعي جيد ومن ثم كان ابن العربي يقول له في
الموضوعات ليس بجيد كما قاله السخاوي وفي رواية الامام احمد عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلكت
الرجال حين اطاعت النساء وقد قيل شاورهن وخالفوهن وروى ابن ماجه في مكارم الاخلاق عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يفعلن احدكم امراته حتى يستشير فان لم يجد من يستشير فليستشر امراة ثم يخالفها فان في خلافها البركة وروى العسكري
في الامثال عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وعن معاوية رضي الله تعالى عنه قال عليكم
النساء فانها ضعيفة اذا اطعتموها اهلكتكم تقتدي بالنساء من لا خلاق له من الناس وهن ناقصات عقول ودين وقد ورد

شيع الرجال الطراف في الاسواق غراب هرج وابن عمر رضي الله تعالى عنهم مرفوعا المدينة قاول من يتبعه
النساء والاماء وعطف الاماء على النساء عطف لخاص على العام اجتمع فيهن نقصان الانوثة ونقص الرق ونقصان عقل
الرقاء لسيما اللاتي عشن معشرة سوء وفي هذا القبيل رعاية النسائي للمخبرين واصحاب المناديل والمغالتين والكيالين والحمرج والمحب
والمطالبة واقل الرجال عقولا من راقصهن في ذمت وهو من قبيل التعلق بالاماني ولم ضاعت اموال اهل البغي في هذا الباب وهو
من قبيل المثل بزق الكلاب على الصابيني نعم لو فرض وجود امراة عالمة عارفة وهي اعز من الغراب الاعصم في الحديث فغالبا ما تستشا
في بعض الامور حضورها مما يرجع فيه الى راي فاسد ناقص ولذلك جافي الامر والنهي في بناء ايدوات الصلاح الكاملات وفي الحديث
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع وهذا مشتق من قانتين والدليل عليها استثناء النبي صلى الله عليه وسلم كملة رضي الله تعالى عنها
في صلح الحديبية كما هو مقرر في السير وغيرها افضلها وهو امر غريب في الساحق قال امام الحرمين الا نعلم امراة اشارت

www.alukah.net

برأي فأصابت الا ام سلمة واستدرك عليه اشارة بنت شعيب في امر موسى عليهم السلام ومن وهن اراء النساء انهن لا يتقنن على امر
من عمل او بيع او نحوه بل مهما لاح لهن هوى في مخالفة ما فعلته يأذون وطلبن نقضه وكلفن الوكلاء الوسائط ذلك
وروى ابن ابي شيبة عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه قال انما يرجع في المواهب النساء وشرار الاقوام وما اقرب الناس
من خلف الوعد ونقض العهد والفجور في الخصومة فاذا اجتمعن جماعتهن غير مبادلة حتى كان جماعتهن مستثناة من الحديث
الجماعة رحمة وانفراد المرأة في بيتها اقرب الى الخير من اجتماعها بالنساء فانها ترى ما ليس لها مثله فيؤول بها ذلك الى كفران العشير
ومناكدة الزوج وتكليفه ما لا يطيق ومن ثم قال عمر رضي الله تعالى عنه اعر النساء يلزمن المحال وروى الديلمي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل جماعة النساء كمثل حديدة ادخلتها النار ثم اخرجتها فضربتها فطارت
فصارت شررا وروى الدينوري في المجالسة عن محمد بن سلام الجمحي قال بعض الحكماء ثلاثة اشياء تميت القلب مجالسة الانذال
ومجالسة الاغنياء ومجالسة النساء وهي شاملة لمجالس الرجل المرأة والمرأة النساء وروى حسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الرجل خلق من الارض فنهمته في الارض والمرأة خلقت من الرجل فنهمتها في الرجل فاحبسوا
نساءكم وروى الامام عبد الله بن المبارك في البر والصلة عن الحسن قال قال عمر رضي الله تعالى عنه انا النساء عورة فاستروا
عورتهن بالبيوت وداووا ضعفهن بالسكوت وعن علي رضي الله تعالى عنه قال اما يغار احدهم يدع امرأته تخرج الى السوق تزاحم
العلوج واصاب رضي الله تعالى عنه فان الاسواق انما تليق بالرجال فمزاحمة النساء الرجال فيها دخول منهن في غير ما لهن وتشبه
بالرجال وان صحت معاملتهن **فصل** ليس من تشبه المرأة المذموم بالرجال دخول المرأة في شيء من طلب العلم وتعليمه
وتربية المريدين وارشاد السائلين ما لم يكن ثم خلوة اجنبية بل مع الصيانة وحفظ قوانين الشرع واحكامه فقد كانت عائشة رضي
الله تعالى عنها تفيد العلوم وتورد الاشكالات على علماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد استدرك على جماعة منهم في كثير من الاحاديث
والاحكام فاستدرك على عمر وابنه وابي هريرة وابن عباس وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وابن الزبير وزيد بن ارقم وابي
الدرداء وسعيد والبراء وفاطمة بنت قيس وغيرهم وقد الف في ذلك طائفة من العلماء الحافظ جلال الدين السيوطي الف كتاب
الاصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال عروة ما رأيت احدا اعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب
من عائشة رضي الله تعالى عنها وقال مسروق لقد رأيت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يسألون عائشة رضي الله تعالى عنها عن الفرائض
رواهما الحاكم وكذلك بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن من النساء الصحابيات كام سليم وام الدرداء وفاطمة بنت قيس
واسماء بنت ابي بكر الصديق واسماء بنت يزيد وام حرام وغيرهن وصح عن عائشة رضي الله تعالى عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن
الحياء ان يتفقهن في الدين وعلى ذلك درج السلف والخلف كانوا يأخذون العلم عن النساء كما يأخذون عن الرجال وكانوا يتبركون بالنساء
الصالحات والعارفات كرابعة العدوية ورابعة الشامية وشعوانة وغيرهن كانوا يحملون الادب والزهد والمعارف عن النساء كما يحملونه
عن الرجال كما يؤخذ ذلك من سيرهم المذكورة في كتب الحديث والتاريخ وقد روي من اجتهاد بعض النساء وتدقيقهن في الورع
ما عجزت عنه الرجال بحيث قيل في المعنى . ولو كان النساء كما ذكرنا . لفضلت النساء على الرجال . فما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال . نعم ينبغي ان لا تعلم المرأة الكتابة لان الكتابة ربما ادت الى امور فظيعة واحوال قبيحة من ايصال اسرارهن
الى الرجال واسرار الرجال اليهن وقد اخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور وقد بلغني ان بعض العلماء كان لا يستحب ان تقرأ سورة
يوسف عليه السلام على النساء ويستحب ان تقرأ عليهن سورة النور وروى عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن ابي سعيد قال
ان لقمان عليه السلام مر بجارية تعلم الكتابة قال ليت شعري من سهل هذا السبب قال ومر بامرأة معلقة بشعرها في شجرة فقال يا ليت الشجر
كلها كان ثمرها مثل ثمر هذه الشجرة واعلم ان في ايثار الرجل الجهل والدعة والراحة والاشتغال بالشهوات وترك الاشتغال
بالعلم والتأدب بالآداب الشرعية تشبها بالنساء من حيث ان ذلك خلقهن وفي الحديث انكن نواقص عقل ودين ومن ثم قال
الزهري لابي بكر الهذلي يا هذلي تعجبك الحديث قال قلت نعم قال اما انه تعجب ذكور الرجال ويكرهه مؤنثوهم رواه الخطيب
وفي رواية عن الزهري قال لا يطلب الحديث من الرجال الا ذكرانها ولا يكرهه الا اناثها وعندي ان هذا يختص بالحديث بل الامر حيث
ان معظم العلوم يرجع اليه بل طلب العلم مطلقا شبه الرجال واللهو عنه وعن كل خير لخلق لا يليق الا بالنساء لو كان لائقا ومن ثم قال الله
تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة الآية واذا كانوا لا تلهيهم التجارة والبيع وهما اليق بالرجال فلان
لا تلهيهم الحلي والحلل والالعاب اولى وقال الخطيب انشدني [illegible] بن محمد البلخي باصبهان قال انشدني ابو الفضل ال
ابن محمد الخراساني . رحلت اطلب العلم مجتهدا . وزينة المرء في الدنيا الاحاديث . لا يطلب العلم الا بازل ذكر
وليس يبغضه الا المخانيث . لا تعجبن بمال سوف تتركه . فانما هذه الدنيا مواريث

باب النهي عن تشبه الرجال بالصبيان

وهو مذموم وعكسه اعلم ان تشبه الرجل الكامل شابا او كهلا او شيخا بالصبي

الصغير

الصغير في اللعب واللهو وما هو شأن الصغار نزول من افق العقل الى حضيض الحماقة والجهل وهو مما يعلم ضرورة ولقد تكلف بعضهم
عن بعض المباحات التي هي بالصغار اليق خشية من الوقوع فيما وراء ذلك كما روى ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخعي انه اتي بخبيص
فلم يأكله وقال هذا طعام الصبيان ومن النهي عن التشبه بالصبي ما اخرجه ابن جرير والبيهقي عن اسلم رحمه الله تعالى قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا اسلم لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا قلت وكيف قال قال اذا احببت فلا تكلف كما يكلف الصبي
بالشيء يحبه واذا ابغضت فلا تبغض بغضا تحب ان تلف صاحبك ويهلك قلت ومحل ذلك في المحبة من الخلق الى محبة
الله تعالى وكلما ازداد العبد حبا لله تعالى كلما ازداد بها قربا من الله عز وجل ولو صارت كلفا فانها تزداد حسنا ويزداد بها صاحبها كمالا كما
روي ان الله تعالى وصف اولياءه ببعض انبيائه فقال الذين كلفوا بحبي كما يكلف الصبي بالشيء ويأوون الى ذكري كما يأوي
الطير الى وكره ويغضبون لمحارمي كما يغضب النمر اذا غضب حرب فانه لا يبالي اقل الناس ام كثروا قال ابو طالب المكي وابو حامد
الغزالي رحمهما الله تعالى بعد ان ذكر هذا الاثر فتدبر هذه الامثال ان الصبي اذا كلف بالشيء لم يفارقه فان نام فمعه وان تحرك فيه
وان هب من نومه فعنه فان فارقه بكى عليه وان وجده ضحك اليه ومن نازعه فيه ابغضه ومن اعطاه اياه احبه وان اخذ منه
لم يكن له شغل الا الصياح والبكاء عليه حتى يرد اليه قالا واما النمر فانه لا يملك نفسه عند الغضب لنفسه حتى يبلغ من شدة غضبه
ان يقتل نفسه وذلك انه يغيب الخلق عنه حتى نفسه فلا يعقل ما فعل وعلم من هذا ايضا ان من ابغض احدا لمعصية الله تعالى جاز له
ان يصل في البغضاء الى التكلف اذا كانت معصية توجب ذلك كبغض الكفار حتى يسعى المسلمون في قتالهم وازهاق نفوسهم
وارواحهم ومن هنا قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال فالتشبه بالصبيان الاطفال مما تنهى عنه بواده العقل الا فيما
استثني من التكلف بحب الله تعالى وحب ما يقرب اليه من علم وعبادة فلا معنى للاطالة في النهي عن تشبه الشيخ بالصبي والكهل بالشاب
روى ابو يعلى والطبراني والدينوري عن واثلة وابن عدي عن ابن مسعود والبيهقي في الشعب عن انس وعن ابن عباس قالوا رضي
الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم وقلت في معناه . . .
. ان خير الشباب من يقتدي بالكهول او بالشيوخ من الاحسان . ثم شر الكهول كهل تراه . يتحلى بحلية الشبان . وروى
الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض ابن سبعين في اهله ابن عشرين
في مشيته ومنظره وروى الديلمي عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ابن
عشرين اذا كان شبه ابن ثمانين ويبغض ابن الستين اذا كان شبه ابن واذا كان المتشبه من الكهول والشيوخ بابناء العشرين
مذموما مبغضا الى الله تعالى فما ظنك بالمتشبه منهم بابناء العشر والسبع ومن المعلوم انه لا رخصة لبالغ عاقل كامل العقل في معصية
الله تعالى سواء كانت صغيرة ام كبيرة وسواء كان هو شابا او كهلا او شيخا ولكن جرت العادة بان يقام للشاب من العذر ما لا يقام للكهل
والشيخ وجاء الشرع بتقرير هذه العادة والسبب في ذلك ان الشباب تغلب عليه الحرارة والرطوبة فتغلب عليه الشهوة ويشتد به
الهوى ومن ثم كان خلاص الشاب من موجبات الهوى امرا عجيبا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعجب من الشاب ليست
له صبوة رواه الامام احمد والطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه والتعجب من امر الله تعالى بمعنى الاستحسان والرضى وروى
ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب الشاب الذي يفنى شبابه في طاعة الله تعالى
وفي حديث الصحيحين المتقدم سبعة يظلهم الله في ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله الحديث ومع هذا فقد جاء التحذير من غوائل
الشباب حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الشباب شعبة من الجنون شبهه بالجنون تقبيحا لامره وتنفيرا عن العمل بمقتضاه وقال ابو العتاهية
. ان الشباب والفراغ والجدة . مفسدة للمرء اي مفسدة . وروى ابو احمد العسكري في المواعظ عن قبيصة بن جابر الاسدي انه
تكلم بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر رضي الله تعالى عنه يا قبيصة انك لبس اللسان فسيح الصدر فاتق عثرات الشباب
وفلتات الغضب ونوادر الكلام واذا اتقى العبد عثرات الشباب وطلب المعونة في ذلك من الله تعالى فقد يكون ذلك سببا لتوفيقه في
كهولته وشيخوخته قال القشيري رحمه الله تعالى في جزء جمع فيه كلام ابي علي الدقاق رحمه الله تعالى وسمعته يقول من ملك شهوته
في حال شبيبته صيره الله تعالى في حال كهولته كيف عليه السلام قال الله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين واما
من الكهولة فانه يكون الانسان فيه في غاية الاعتدال ويتم فيه عقله وترسخ فيه طبيعته ويستوي اشده ولذلك لم يبعث الله تعالى
نبيا الا على رأس الاربعين الا ما كان من يحيى وعيسى عليهما السلام وقوله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا شابا رواه ابن مردويه والضياء
المقدسي في الاحاديث المختارة معناه كامل الشباب وذلك في سن الاربعين وكان كثير من السلف في امر دنياهم حتى اذا بلغوا اربعين
سنة طوى فراشه وروى ابن احمد العسكري في المواعظ عن هلال بن سنان قال كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تفرغ لعبادة
ربه وعن هذا كنى عبد الله بن داود بعلي الفراش فمن بلغ سن الاعتدال فلم يعتدل في طاعة الله تعالى فذلك دليل تفريطه في جنب
الله تعالى وغلبة الهوى على عقله ولكنه في وقت التدارك والحذر والخوف قال الشيخ زين الدين بن رجب في لطائفه وفي الحديث
ان الله تعالى يقول للحفظة ارفقوا بعبدي ما دام في حداثته فاذا بلغ الاربعين محققا ومحفظا وكان بعض رواته يبكي عند روايته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعنه لكم تسألوني ورقة الا ظفر ورقع الخضفة وقال مروءة اثنا بلغت الاربعين فحدد ت واخرجه ابن ابي الدنيا العسكري في المواعظ
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انشد لابن دريد . اذا ما الفتى حاذ الثلاثين فليتهيأ . ولم يحسب النقص منه اللياليا .
ولم يتبع العصبة الراغبين . ويبغي الحرام ويبغي الحلالا . فلا مرحبا طول ايامه . ولا حبذا العيش يوما فيوما .
سفاسيحوحة فيطلب على الاثنان فيه الزيادة والبيس فتضعف عنه الشرف وتضعف فابي بي لصاحبه عذرا في اتباع الهوى وهو
السن الذي قيل الله تعالى فيه اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله عز وجل الى امرء اخر اجله حتى بلغ ستين سنة وفي رواية ابي عبد الله بن حميد عن سعد بن سعد رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الصبي ستين سنة فضى عذر الله اليه وابلغ في العذر وروى ابن نعيم عن
وهب رحمه الله تعالى قال قرات في بعض الكتب ان الله سبحانه وتعالى يناديني من السماء الرابعة يا صباح ابنا الاربعين ترجع قد دنا حصادك
ابنا الثلاثين اذا قدمتم وهذا اخرتم ابنا الستين اذا تركم ليست الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا لم يكادوا قد انتظر الساعة
فخفف واحذركم وروى ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن سويد الكلبي ان مزيد بن حبيش رحمه الله تعالى كتب الى عبد الملك بن مروان كتابا
يعظه وكان في اخره وانظر يا امير المومنين في طول الصحبة محبة بدنك وانت اعلم بنفسك واذكر انك لم تكن الا واحدا من
اذا الرجال ولدت اولادها . وبليت من كبر اجسادها . وجعلت اسقامها اعتقادها . تلك نزوح قد دنا حصادها .
فلا يلعبن عبد الملك الكتاب بل حتى بل طرف ثوبه وانصبني في هذا الباب قول البهاء زهير . اترى بعد الشيب مني .
شرق الرطب المنيع . فلا والله ما انا بالمنيع ولا المطيع . اذا كنت ترجع انت بعيد الشيب فايس مني مرجوع .
كيف الرجوع وقد رايت الريح تلعب بالزروع . عار جرى فمك بعدما . غابت حيطان الربوع . وحللت في ظل الجناب
الرحب والفرع المنيع . ومن مواعظهم الشيخ الزمان واذا كان الزنا من كل احد عظيما الا انه من الشيخ اعظم روى مسلم واللفظ له
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم
ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعايل مستكبر وروى الطبراني في الاوسط عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الله تعالى يوم القيمة الى الشيخ الزان والعجوز الزانية وروى الطبراني باسناد حسن عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا ينظر
الله الى الاشمط الزان ولا العايل المرهو ولا الاشمط تصعر الاشمط وهو الذي اختلط شعر راسه الاسود بالابيض صعر خفيف للانزياء
عليه والتشنيع وفي الباب احاديث كثيرة روى ابو نعيم عن الربيع بن صبيح رحمه الله تعالى انه كان بالاهواز ومعه صاحب
له فنظرت اليها امراة فشغفت لها قلبا فقال له صاحبه ما يبكيك فقال انها لا تعلم في شيخوختها الا مرات
شيوخها واما كان من الشيخوخة بحاله واعظم ان طعن فيه هتك النبي صلى الله عليه وسلم الشباب بالتحذير من الزنا في قوله ثلثة لا
قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا الا ترى حفظ الله فرجه فله الجنة وفي رواية يا فتيان قريش لا تزنوا فانه من سلم له شبابه دخل الجنة رواه
الحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وان ذا لم يخصهم بقوله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
فان لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اي قاطع لشهوته وقال صلى الله عليه وسلم لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج رواه
ابو نعيم فلا ينبغي للكهل والشيخ ان يتشبها بالشباب في مقتضيات الهوى كالاصبغة وخلافها كان يقعد الخاضب
مصبغات الثياب مع تطريف تفصيلها وتطريف خياطتها ويضع في راسه عرقا من الزعفران او الورد او الريحان او يختال في مشيته او يتشدد
ميزابا وبطا الارض وهما اهل الشطارة والخرق او يخفي بوضع الصوف بالمداوات وهو من الافعال وان كانت متكررة فهي من قبيل احدى الذنبين
من الكهول والشيخ فاجتمع قبح وكذلك شرب الخمر والزنا واللواط قبايح فواحش من كل احد الا انها من ذوي الارحام والعقول اشد قبحا
واعظم فضاعة ومن المشبه القبيح بالشباب خضب الشيب بالسواد وقد تقدم كله وروى ابن حديج عن ابن هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما يغيض الشيخ الفرعبية والمشبه بالغراب في سواد الشعر واحسن ما غير به الشيخ
ينبع الهوى ويشبه في ذلك باهل الصابئين وطفى وتمرد وهي كان شيطانا في صورة انسان فان الانسان كما اكبر ان ادخر الشيخ
كما اكبر ان داس شر وروى ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان من حديث جعيل الخانزي والد زيد الخانزي وان يخرج من خضبت
الزنج وان يعود كهلا فاني وروى ابو الديلمي عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزوجوا عند الشيب
فانه يستحي من الشيب ولم يخش الله في الشيب فليس به في حاجة وحبشان الشيخ بدن الصفة فلا يصلح الا فقد ابه لانه شيطان
في صورة انسان وقال ابو حازم رحمه الله تعالى لا يقتدي بمن لا يخاف الله عز وجل ولا يتعظ عن العيب ولا يصلح عند
الشيب رواه ابو نعيم وقال ما رايت مثله عار واه الدينوري في المجالسة عن ابن عيينة عن ابن عبد الرحمن قال لقد رايت بالله بستر
شيخة في زي الفتيان فهم الفتيان عليهم الوبرة والمصفرة في ايديهم المناصر فيها الثمار فقلت دين ايديهم من الثمار اذا اريد
دينه فان ربيعة رحمه الله تعالى عنه لم يرد بذلك الشاهد بالشيب الا الرد مع الزهاد المتقدم على زمانه بان حالهم خلاف
احوال من في عصره فان جهلهم وعدمهم لم يختص بهم ربيعة بل كان في ايس اهل زمانه باهل الزهاد المتقدم قبله وبعد اهل

زهاده وقد اهل الزهاد المتقدم في الوعد على الدين وفي كل خير نصيب
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن ادم ويشب منه اثنتان الحرص والامل وفي لفظ وهرم ابن ادم
احمد رحمه الله تعالى الحرص على المال والحرص على العمر وروى مسلم رحمه الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلب الشيخ شاب على حب اثنين حب الحياة وحب المال وفي لفظ عند الامام احمد والترمذي وحبه على حب اثنين طول
العمر وكثرة المال واخرجه بهذا اللفظ الحاكم وابن حبان رضي الله عنه وهذا اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بان هاتين الفضلتين
من طباع ابن ادم كما طبع في السن كما اشبا فيه كما قيل . حب الحيوة طبيعة الانسان . وسئل عن عتق الزهري رحمه الله تعالى انه
قال اذا فت على راية وثلثون سنة ما مني شيء الا انقص الا العلم وحسكي ابن الصباغ في الشامل عن علي بن حجر الامام الحافظ رحمه
الله تعالى قال انصرفت من العراق هاربا ابن ثلث وثلثين وثلثمائة واني اتمنى احري واني اتمنى بعد ما كنت اتمناه وقعت الصراعين من الطريق
دنيا الحيوة لشرف العلم والعبادة ونحوها حسن لما في الحديث خيركم من طال عمره وحسن عمله فما ان تمنيها ليزداد في الدنيا فيتبع ما في الحديث المذكور وشركم من طال عمره وساء عمله والشيخ كما عاتب حسن منه قصر الامل والاعراض عن الدنيا وكان ذلك
مطلوبا منه لانه اقرب من الشاب الى التوبة ومفارقة الدنيا ومن ثم قال الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير يعني
الشيب وهذا اطلاق ما في طبعه وغلبة ما في الطبع شديد على النفس والثواب على قدر المشقة والصبر على الشدايد وفي الصحيح خفت
للغنة بالكفار فمن صبر على المكروهات في الدنيا خرج وفاز بالجنات وفي الحديث حف الامور بالنفس والزهد ويهلك اخرها بالبخل
والامل رواه ابن ابي الدنيا في كتاب الامل ومنه عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق عن محمودية بن حبيب رضي الله
تعالى عنه وقوله صلى الله عليه وسلم ويهلك اخرها كحكم على الغالب اي ويهلك اكثرها اخرها اذ لا يزال طايفة من هذه الامة على الحق
الى ان تقوم الساعة على ان اهل اليقين والزهد قد كانوا قليلا في كل وقت وكن هم في هذه الازمنة اقل من القليل وروى البيهقي
احمد في الزهد عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال لا تزال نفس احدكم شابة في حب الشيء ولو انفقت فرقدتاه من الكبر الا الذين
امتحن الله قلوبهم للاخرة وقليل ما هم ومن الفليل الرجل الذي روى قصة الدينوري عن الاصمعي قال دخل سليمان بن عبد الملك
مسجد دمشق فراى شيخا كبيرا فقال يا شيخ ايسرك ان تموت قال لا قال ولم قال وقد بلغت من السن ما ارى قال ذهب الشباب
وشره وجاء الكبر وخيره فاذا قعدت ذكرت الله تعالى بالطاعة ومكارم الاخلاق وحضر الامل والزهد والتقوى واذا نهضت هربت
الى الله تعالى فاحب ان تدوم لي هاتان الفضلتان تنبيه روى ابو نعيم عن محمد بن سوقه قال لقيني ميمون بن مهران
رحمه الله تعالى فقلت حياك الله فقال دعني من تحية الشباب قل يا سلام اي دعني من تحية الشباب الذين لا يلتفتون الى الجنة فاحفظ
على السنة اذ السنة التحية السلام عليكم وليس يريد ان من التحية مطلوبة من الشباب وظاهر هذا يقع كثيرا في كلام الخطابة بنوع
الطاعن في السن عن الشيء وون بنونه عن الكبر لا تقبل الشباب على ذلك وكان اشارة الى ان وقوع مثله من الشباب يتفق على مقتضى
الشيبة فلم عذر في الجملة بخلاف اولي الاسنان والاحلام تنبيه يستثنى مما اشرنا اليه فزدم تشبه الكهل والشيخ بالشاب
ملاعبة الرجل لحليلته الا في ملاعبتها من نوع الشهوة وتقبيلها وهو تبعض اعتبه الحلق الولد الذي طبعه اصل شرعية النكاح
ولمقتضى قضاء وطر المراة الذي به يحصل اعفافها المطلوب بالنكاح ايضا وقد اخرج الدينوري بسند صحيح عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال ينبغي للرجل ان يكون في اهله مثل الصبي فاذا الفص ما عنده وجد رجلا قال سعيد النوري رحمه الله تعالى
وهو لعمري روايته وبلغ عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه انه كان من افكه الناس في اهله وان بعضا اذا جلس في القوم وروى
البزار عن عطاء رحمه الله تعالى قال رايت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقبل امراته وسمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يشر
ليس فيه ذكر الا ما ضرب وهو لا ارجاء شي الرجل بدنه الفرس وتاديبه فرسه وتعليمه السباحة وملاعبة اهله قال البزار
لا نعلم جابر بن عمير رضي الله تعالى عنه الا من هذا الحديث قال السيوطي وقد اخرجه الطبراني في معجم الكبير واسناده صحيح وكذلك طلاقة
الصبي الصغير بالنسبة اليه ويرجع عما قاله من حسن مزاح الشيخ وروى البزار والطبراني في الصغير والعسكري بسند جيد عن
انس رضي الله تعالى عنه قال كان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع نبي وروى ابو القسم البغوي بسند رضي الله عنه
قال ما رايت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث في صحيح مسلم وبه بن قوله والصبيان وكذلك مما رخصه
الاهون وما اطبق عليه بعض الاحياء فقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح ولا يقول الا حق وروى ابو نعيم عن فرج بن فضالة
قال قلت لمحمد بن سيرين هل كانوا يمازحون فقال كانوا الا كالناس كان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يمزح وانشد الشعر وحول
صحب المزح كيس الذامي . ويكره ان تفارقه الملوحة . وروى ابن عساكر عن قتادة قال سيل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما هل كان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم هم اعلم بالايمان في قلوبهم اعظم للبيان فصل واما تشبه الشاب
بالكهول والمشايخ في العلم والعبادة والتعلق بالحكمة وجودة الراي ونحو ذلك فانه محمود شرعا وقد قال الشافعي رضي الله تعالى عنه من طلب الرياسة قرب منه واذا تصدر الحديث فانه علم كثير رويناه في كتاب الشايبس بمناقب ابي

ادب الحافظ ابي الفضل بن حجر رضي الله عنه رحمه الله تعالى قال اذا تأدب الرجل صغيرا نفع كبيرا في العلم واذا طلب وطلب
بلغ في صغره مبلغ الشباب كما يبلغ الناس وهم اطفال باشتراك الرضيعة كما اشار الامام مالك الى الشافعي رضي الله عنهما فان يبقى وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وان يبلغ شيخ حسن العلوم احمد وغيره كما اشار الشافعي المستملي الى الحنفية رحمهما الله تعالى ان يتكلم على المنار وهو شاب
وكان يتكلم على الاكابر مثل ابي سعيد الخزاز وغيره قيل . كم ترك صغير صار قطعة كبيرة . وكم ترك كبير صار قطعة صغيرة .
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه الى اليمن وهو حديث السن شهد له بالفقه والحلال والحرام
ورفعته في العلم فيما رواه الامام عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه الى اليمن يا معاذ انك عسى الله ان يبلغ رجلا واحدا خير لك
حمر النعم وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه وكان يومئذ شاكيا عينيه اشتكى عينيك قال نعم قال فذهب فبصق في عينيه ودعا له فما رمد بعد ذلك اليوم رواه البخاري
كم من الصغير صغير استصغر فقال انا اكبر منك سنا وكم من كبير كبير استصغره اصل البصرة فقالوا
من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر منه سنا الذي وجه به عمر بن الخطاب
قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا اذكره ابن خلكان قال ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم وفد من عتاب بن اسيد مكة بعد
فتحها وله عشرون سنة وقيل ثلاثة وعشرون سنة وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال الدينوري في المسالة عن شيخ الاسلام عن عفوف بن
سالم بن يونس قال كان في مجالس الشورى ولا يتكلم احب سفيان ان يسمع كلامه هم به يوما فقال له يا ابا محمد ان رأيت ان تمهلنا ريثما نعد
ولعل بلوغ المرء في شبابه الدرجات العلى وتعقبه الاكابر عنه

امران الاول عناية الله تعالى وهي اعظم الامرين كعناية الله تعالى لعيسى ويحيى عليهما السلام قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا
وروي ابن ابي الدنيا في المعمرين عن راشد بن سعد رحمه الله تعالى قال نظر عيسى عليه السلام الى غلام لم يبلغ قد لحق جسمه فقال ما الذي صيرك الى
ما اري قال يا نبي الله ما بين خراسان وكلكى اضاف ان اكبر فاعجبني اسم الله والثاني حرص الوالدين والولي على ادب الصغير وتعليمه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن رواه الترمذي والحاكم في مستدركه من حديث عمرو بن سعد بن العاص رضي الله عنه
وروي الترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ولده خير له من ان يتصدق
بصاع وجاء في تفسير قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا اي علموهم وادبوهم وروي الحاكم في مستدركه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعلم العلم في صغره كالنقش في الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء وقد سمه
حرص نبيك على الادب في الصغر كما تقرر به عيناك في الكبر . واما فضل الاداب بحفظها . في عنفوان الصبي كالنقش في الحجر .
وروي البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن قبل ان يحتلم فقد وفق
للحكم صبيا وفي ابن هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن وهو فتى السن خلطه الله بلحمه ودمه
وروي ابو عبيد القاسم بن سلام من كعب الاحبار قال ان في التوراة ان الفتى اذا تعلم القرآن وهو حدث السن ومرن عليه وتابعه
خلطه الله تعالى بلحمه ودمه وكتبه عند مزالق الكرام البررة فاذا تعلم الرجل القرآن وقد طعن في السن فمرض عليه وهو قوي في ذلك
يتابعه ويتقلب فيه كتب له اجر مرتين وروي الدارمي والبيهقي في المدخل عن شرحبيل بن سعد قال دعا الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وعن ابيه بنيه وبني اخيه رضي الله تعالى عنهم فقال يا بني وبا بني اخي انكم صغار قوم اوشك ان تكونوا كبار قوم آخرين
فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم ان يرويه او قال يحفظه فاليكتبه وليضعه في بيته وروي ابن نعيم عن هشام بن عروة رحمهما
الله تعالى انه قال يقود البعير يا بني خير لكم ان تكونوا صغيرا قوم عسى ان تكونوا كبارهم وسواء ما اذا الشيخ من شيخ جاهل
وروي الخطيب في شرف اصحاب الحديث عن انس بن الحارث رضي الله تعالى عنهما انه وقف على حلقة من قريش فقال ما لكم قد
طرحتم هذه الاغيلمة لا تقطعوا ما وصلتم في المجلس واسمعوهم الحديث وافهموهم فانهم صغار قوم اوشك ان يكونوا
كبار قوم وقد كنتم صغار قوم فانتم اليوم كبار قوم ومن ان المبارك رحمه الله تعالى انه قال ان اذا راي صبيان اصحاب الحديث وفي
وفي ايديهم الحبر يزيدهم ويقول هؤلاء غرسنا الذين اجرنا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يشغل
الدين بهم هم اليوم اعظم اجرا بكم وفي ثبت ان يكونوا كابارهم بعدكم ولصالح بن حبيب القرشي
كالعود يسقى الماء في غرسه . حتى تراه مورقا ناضرا . بعد الذي ابصرت من يبسه . وانشد الماوردي في ادب الدين والدنيا
لبعضهم . ان الغصون اذا قومتها اعتدلت . ولا يلين اذا قومته الخشب . فبادر الادب الاحداث في مهل .
وابن ينفع بعد الشيبة الادب . وانفطوية . اراني انسى ما تعلمت في الكبر . وليست بناس ما تعلمت في الصغر .
وما العلم الا ما تعلم في الصبا . وما الحلم الا ما تحلى في الكبر . ولو خلق القلب العلم بالصبا . لالقى فيه العلم كالنقش في الحجر .
وما العلم بعد الشيب الا كسف . اذا كل قلب المرء والسمع والبصر . وما المرء الا اثنان عقل ومنطق . فمن غاله هذا وهذا فقد درى .
فينبغي للاب ان يراقب ولده من اول امره فلا يستعمل في رضاعه وحضانته الا امراة صالحة متورعة عن اكل الحرام ليلا يربيه لحمه من

السحت

السحت فيميل طبعه اليه ما يناسب الخبائث ومهما ظهرت عليه مخايل الشر فينبغي ان يحسن مراقبته فاول ما يظهر عليه من الاخلاق مخايل الحياء
فاذا كان الصبي يستحي ممن يفعل الافعال فليس ذلك الا لاشراق نور العقل عليه وهو مبشر بكمال العقل من عند البلوغ وقد قال ان تكون
صبيا بين المالة وروي ابو نعيم عن وهب رحمه الله تعالى قال اذا كان في الصبي خلقان الحياء والرهبة طمع في رشده وقال القاضي
ابو الفتح الاوزدي في ادبه الدين والدنيا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اوصني فقال استحي من الله حق الحياء
ثم قال لي تعلم الناس قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال كنت انظر الى وجه الصبي فاري فيه البشر والحياء فانظر اليوم فلا اري ذلك في
وجهه والصبي المشرف لا ينبغي ان يترك بلا ترهيب حياء من تقبيح ما يستقبح عنده وانظر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رضي
الله تعالى عنه وقد اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعل يمجها ليأكلها انا لا نأكل الصدقة رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ومن استقبح ما فعله عنده وانف منه ورجع عنه كان ذلك من لطف الله تعالى بالمرء على اهليته للخير في تبع وذكر ابن المبارك في الزهد
انه سئل بعض اهله تعالى عن هذه الاية وآتيناه الحكم صبيا فقال بلغنا ان الصبيان قالوا ليحيى بن زكريا عليهما السلام اذهب بنا نلعب
قال ما للعب خلقت اشار بعضهم الى ان معنى الحكم في الاية فان قول يحيى عليه السلام ما للعب خلقت من ابلغ الحكم فرحم الله من ادرك الصبي فيه
الفتيح فاجتنبه فقد بدت بوادره للحكمة فيه وارتسمت سمات رشدها في قلبه وقوله وآتيناه الحكم صبيا يعني ما يتعلق بالصبي من رشد الطعام فينبغي ان يؤدب فيه
ويعود ان لا يأخذ الطعام الا بيمينه ويقول بسم الله ويأكل مما يليه ولا يبادر الى الطعام قبل غيره ولا يحدق اليه ولا الى من يأكل وان يتأنى
ولا يلوث ثوبه ويعلم تشمير الكم عند الطعام والجلوس مستوفزا من غير اتكاء وقعود للغرور وحسن ليعتاد ترك الاتكاء في الاكل وحبب اليه الايثار بالطعام وعدم الاهتمام به وتأول فيما رواه الشيخان وابن ماجة عن عمر بن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه وكان ربيبه
قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله
وكل بيمينك وكل مما يليك ويشبه ان يجعله النظافة ويحسن بالمرء في المروءة والدين والمجلس ويحبب اليه الثياب البيض والشباب الناشئ
دون الملونات والمرقعات فان ذلك مما يأباها ويعرفه ان ذلك يليق بالشباب والشيوخ ليضاد التعدد والرجولية واما الصبية
فلا بأس بالباسها ما شاء ذلك ويحفظ الصبي عن معاشرة الصبيان الذين عرفوا بالتعهر والترفه وليس الثياب الفاخرة ومن هذا
من سوء ما طبعه اليه وقد روي الدينوري في المجالسة ومن طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه عن سليمان بن داود بالصحيح
قال رأيت محمد بن الفضل الدغشي وكان من نبلاء الصوفية حرد سايس بضرب ابنا صغيرا له فقلت اليه لا خلصه منه فقال اليك عني
فان احب ان ابلغ من عقوبته اليوم او الرمن الله به فقلت وما قصته قال مر ابنه بغلام من اقرانه قلت وما الكمرة من ذلت
صبي حملت الي قريبه فقال اكمر ان اجيء بها لي صاحبي الله تعالى مبلغ اليوم صفرة وتركب عظما بيع واذا الحديث على ما بلغك عليه من الفرح والبشر
فانه جرى من الشريف صفع فخاطله في كبره وان هو زلت عليه عادي في قد ولم يشك الا انه الامر الذي ذهب اليه وروي ابو نعيم عن حسا
ابن عطية رحمه الله تعالى قال البصر بزواد الدرداء رجلا وقد زرقه انه فقال روقوه عاشيم ذلك اعفى لهم ثم ينبغي ان يشغله بتعليم القرآن
والكتابة وسيعه احاديث الاخيار وقاص الاثار ويقرئه حكايات الصالحين ليتفرس حب الصالحين في قلبه فيرغب في اتباعهم
والاقتداء بهديهم ويحفظ عن الاشعار التي فيها ذكر الصفق واصله ومنع الخمر وذكر الخمر وذكر الخنزير فان ذلك يترع في قلبه بذر الفساد
ويحسن له سبيل اهل التقى واذا ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود ينبغي ان يحمد به ويثنى عليه ويكرم عليه فان خالف ذلك مرة ينبغي
ان يتغافل عنه ولا يكاشفه به خصوصا اذا تاب الصبي واستحى به فان عاد اليه مرة اخرى عوتب عليه سرا لا جهرا ويقال له اياك
ان يطلع عليه احد وانت كذا من فتضفضح ولا يكثر عليه الملامة فيهون عليه سماعها ويكسب القباح والافراط في ذلك رذالة وجب في الصبي
الفتة والمراة ومهما حملته غرامة نفسه على التجاهر بما كان يستقبح منه والشيء اذا اشتهر عن حد لا يكاد يلي قبح ويحفظ الاب نفسه لمقام
معه ولا يرجعه الا الحياء وينبغي للام ان تحذره من الاب ولها ان يحذره من المعلم وينبغي للام ان تزجر عن القبائح وتحذر عاقبة
يطلع ابن عليها ويحذر الاب من اطلاع مودبه على قبائحه ويعظم مقام المؤدب عنده ويجمع تركة الكلام بل ينبغي له ان تعمله الكتابة
والادب في حضوره ابيه ويدربه على هذا الادب مع ابيه ومع غيره وتعمله الادب في الخطاب والجواب وحسن المجاذبة وان لا يتكلم في
في المرج بحضرة كبرائه ويعلمه والمراد ان لا يتكلم في مجلس الرجال بل يسكت ولا يبادرهم بالكلام بل يكون كلامه جوابا وروي ابن ابي الدنيا
في الصمت عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى قال قال لقمان اذا تكلم الشرف عندنا في الخليقة ايسارفرخ وينبغي ان يمنع من تعلم الزمار فانه يورث
الكسل اللهم الا ان يعلم الفيلولة ويمنع من استيفاء الليل في النوم من النوم عند طلوع الفجر وفي وقت الضحى وعند العصر لما ورد ما يدل على
كراهة ذلك ويعود خشونة الفرش والاكل والقيام في اثر تعود القيام في حدمة مربيه فيحقق للفرية من اب او مربي والاتباع في رايه ولا يستبد بشيء بل يعلم الاستشارة والتأني ومنع من العجلة فان مجال الراي بالبع كمال العقل وانما يكمل العقل بالبلوغ وعن
هذا كانت امارة الفتى من عمومة انه الامام ابو بكر الشاشي لبعضهم كما رواه ابن السمعاني شمائل يجمعن في الفتى ومحامد . ثمانية يجمعن في الرياضة عدها .
راي الساداما رامع الصبان . اما الثاني فيليه في الزهد كما . واخي العجاجري بكل [illegible] وينبغي ان يمنع ما يقتضي به ليا
يعود الفراة على القبيح ويعرفه ان الله تعالى يطلع على ما يفعله العبد سرا ويواخذه بفعله [illegible] راه من الشعر من العقوق والخروج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الله تعالى في قلبه ويعود الشيء والركة في بعض النهار ليلا يغلب عليه الكسل ويتوقى ضياع الساعي في الشيء وهو مرآن ينظر الى ما بين يديه حتى يمشي ليلا يعثر او يوذي ويخوف من الامور المخوفة حالا وما لا ويمنع من الامتخار على قراءة بشيء مما كلما بزاه او يطمحه او يلبسه او وجه اود ابة او يحبسه او شبه اوجاه ابيه او قريبه ويعود الى التواضع والتلطف في الكلام والصور والسخاء والاعتناء بالاخذ من الصبيان او هم ويتبع لوجب الدرهم والد بناء وجه فتحان الرقة مقسوم ويجعل التوكل على الله وانتظار ما هنالك والسؤال منه لا غير ويمنع من الطلب من الناس للامن ابيه او من يتولى امره ويمنع من التاديب في الكلام ومن كثرة الايمان ومن اليمين مطلقا ولو كان صادقا ما يعلم شغلهم الا كابر والتادب معهم والقيام لهم وان يجلس بين ايديهم مستدبر القبلة ومطرقا ببصره ويمنع من لغو الكلام وفضوله ومن اللحن واللسب ومن هذا الحديث يشير الى ذلك ويمنع من الضحك والعبث والتشاغل في حضورهم وغير ذلك من الخصاص والمخارط بفيه والشارة بيده الى غير باساة الادب وان يستند برفقه او يعيد رجليه بين يدي غيره او يضع رجلا فوق اخرى ولو كان خاليا وحدث او يضرب بيده فخذه او يعتمد على ساعديه براسه فان ذلك دليل الكسل او يخمصه مطلقا ضيق الصبيح والولع بالشيء خصوصا بحضرة الناس ويعلم كيفية الجلوس ويعلم طاعة ابيه وامه ومعلمه ومن هو الادب منهما وان يتادب معهما معلمه ومودبه ومن هو اكبر منه وان ينظر اليهم بعين الجلالة والمهابة والتعظيم ويعلم مواساة اخوانه ومحبتهم وايثارهم ويقبح اليه الاستيثار عنهم بل مطلقا ومهما اسالى احدا خوته او غيرهم ادب او عنف واذا ضربه ابن اوعلمه مبتدئ ان يصبر على ذلك وينوي عن التقصير في التربية فصل اول ما ينبغي ان يعلم الصبي وطفله الصبية في اوايل ظهور رشايل التمييز عليه ذكر اسم الله تعالى وتعظيمه فان في جلال الله عز وجل اعلى كما قال الله تعالى اذا نابه امر او يعلمه ان يسال من الله تعالى حاجته اذا طلب من امه او ابيه شيا بان يقول له قل يا ابه يرب حتى يجيبك ما تطلب وليترجم عن سوال الناس والاخذ منهم والتلفت الى شيء ما في ايديهم وعن طلب مثل هذا مري مع احاسنه مرتبتي ويعرفه ان ذلك لا يليق الا بالاراذل والاسافل باشارة يفهمها واذا علمه والده او اساء للعلم فاول ما ينبغي ان يلقن لفظه به الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا كما رواه عبد الرزاق عن عبد الكريم بن ابي امية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الغلام من بني هاشم اذا افصح سبع مرات لا اله الا الله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة وفي رواية ابن ابي شيبة عن عبد الكريم عن عمرو بن شعيب قال كان الغلام اذا افصح من بني عبد المطلب علمه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية سبع مرات لفظه سبعا الذي لم يتخذ ولدا وفي الامام احمد بن المبارك في كتاب البر والصلة عن ابرهيم النيقي قال كانوا يستحبون ان يلقنوا الصبي اول ما يتكلم ان يقول لا اله الا الله سبع مرات وروى ان الشعبي عن عروة بن شعيب بن ابيه عن جده قصلا وهذا الولي واحسن مما اعتاده المطلعون من انهم اول ما يعلمون الصبي جهاده اي جاد فانها اسامولوك تقتلوا فتحيوا الله وتوحيده احق ما تقرن عليه الصبي وكان شيخنا العبد الصالح الورع الزاهد يحيى المغربي الحمادي المالكي رحمه الله تعالى اول ما يعلم الصبي جهاده البسمله وهو اول ما كتبت للصبي في لوحه ثم يعلمه سورة الفاتحة ولا يعلمه جهاد ابن جاد ولقد احسن في ذلك غاية الاحسان فاجد المتبحر بكتاب الله تعالى ولقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية للطبراني اخرجه ابو داود والحافظ ابن حاجر في الاربعين وغيرهما وكان شيخنا المذكور يعلم الصبي مجتويه القران من اول الانجاء شيا فشيا بعد سني نزوله المدثر والوقوف وكان رحمه الله تعالى من اوليا الله تعالى ولا باس بترشح الصبي على التعليم واضافه اذا احس شيا ما يعلمه بطرقة او نحوها مما يسرع وبلده به فاذا عقل عرفه ان العلم والدين ينبغي ان يكون خاصا لوجه الله تعالى وقد روى ابن ابي الدنيا عن ابن ادهم رحمه الله تعالى قال لي ابن يا بني اطلب الحديث وكتبا سمعت حديثا وحفظته قال فذهب درهم فطلبت للحديث علة حتى وجدت والدي شيخ الاسلام رحمه الله تعالى بعد ان امرتني بصوم رمضان واني في السنة السابعة من عمري وهي سنة اربع وثمانين وتسعمائة يقول لي كما صمت يوما اعطيتك درهما فصمت رمضان كله الا يومين او ثلاثة وتوفي شيخ الاسلام بعد رمضان المذكور في اواخر شوال واذا بلغ الصبي سن التمييز فلا ينبغي ان يسامح في ترك الصلاة والصوم بل يعزم بالصوم فجر رمضان ولو اداما ذهب حاله ويعلم ما يحتاج اليه من حدود الشرع واحكامه ويرغب في ذلك ويخوف من الله تعالى ويحذر من السرقة واكل الحرام وقذف الكذب والغيبة والفحش في كلما يغلب على الصبيان قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله عنه علموهم وادبوهم ما يجب الله وتنهوهم عما يكرهه الله وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في الاية علموا انفسكم واهليكم الخير وقال مجاهد وقتادة اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله وامروا اهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار رواه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما وفي الحاكم حديث علي رضي الله تعالى عنه واراد ابن عباس بالذكر قراءة القران اوامره بتكبر سطوة الله وعقابه ووعده وفضائله واهل الرجل خاصته من زوجته وولده وخادم وروى ابن ابي شيبة عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال اذا علمت ولدي القران واحكمته فقد قضيت حقه وبقي حق علي وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد ان يحسن ادبه ويحسن موضعه ويحسن اسمه

شعيب عن

اعلموا

وروى ابو داود والحاكم الترمذي عن ابي رافع رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الولد على والده ان يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وان لا يرزقه الا طيبا والثالثة الاولى خاصة بالغلام بدليل حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علموا ابناكم السباحة والرماية والمراة الغزل رواه الشافعي وروى الامام احمد وابو داود والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلوة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع وروى الامام احمد في الزهد عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى انه قال لقمان عليه السلام قال مثل الوالد لولده كمثل الغارس والمزارع وروى ابو نعيم عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علقوا السوط حيث يراه اهل البيت وعن الاوزاعي رحمه الله تعالى قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لابنه يا بني ان اردت ان تحفظ عهدي وتبقى بعدي فاحفظ عني ثلاث وبيان ذلك انك اذا قرات الصاد فانبك وحفزتها عليه وهزتها بها واد بته حتى تاديب سادة به وكما عهدت لان عهدي اليك ان يرى فيه وفي ولدك السوء وكان ان يراه او يراي ولدك على حال التوفيق ونعت الكمال وذكر جار الله الزمخشري في الفايق ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى طعام دعي له فاذا حسين رضي الله تعالى عنه يلعب مع صبية في السكك فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم امام القوم فبسط احدى يديه فطفق الغلام يفر هنا وهنا وهو صلى الله عليه وسلم يضحك حتى اخذ فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى في فاس راسه ثم اقعده فقبله قال الزمخشري الصبوغ والصبية جمع صبي والوصف التقبيل ليا خذ وقاية الراس وفي التمهيد وهو المشرف على القفا واقفاه رفعه والاباس بالاغضاء الصبي في بعض الاحيان وهو في لهو واعبه ولا تقام عليه حدود التاديب ولا ليلا يغير طبعه عن التاديب وبيام رمضان وروى ابو داود في راسيله عن الزهري رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رجوها القلوب ساعة وساعة وفضا في حق عموم الناس فكيف بالصبي وضعف طبعه وقلة احتماله نعم لا يمكن من لعب فيه قمار ولا من اللعب بالكعاب والقاذورات وقد روى ابن ابي شيبة عن خالد بن ابي بكر القاري يقول انه لم ير السرحق كعب الصبيان بالجوز والكعاب وعن ابن سيرين انه مر على غلمان يوم العيد وهم يلعبون بالجوز وهم يتقامرون بالجوز فقال يا غلمان لا تقامروا فان القمار من الميسر وروى الامام عبد الله بن المبارك في البر والصلة عن ابرهيم النخعي رحمه الله تعالى قال كانوا يرخصون للصبيان في اللعب كله الا في الكعاب وهراده اللعب المباح وقد السلف من كان يرى صيانة الولد عن اللعب مطلقا وروى ابن المبارك وابن ابي شيبة عن بكر بن ماخزان الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى اتيته فقالت ما ابتاه اذهب الصبي فكتب عنا قلما اكثرت عليه قال لبعض جلسايه لو امرتها تذهب قال لا يكتب على اليوم اف امرتها تلعب فانظر كيف فرع عن قوله لصبية لاحرج عليها اذهبي الصبي ليلا يجد ذلك في صحيفته واين هذا من جعل الصبي هو اللعب واطالة اليد واللسان اليه والي غير ذلك من الافراط ولا يليق ومن ثم قال محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى لا تمازح الصبيان فتهون عليهم ويتخفوا عتك رواه ابو نعيم وهذا لا يعارض ما سبق من مداعبة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع الصبيان لان ذلك محمول على القليل من ذلك وعلى الصغار جدا الذين لا يخشى من مازحتهم للمراة والوقاحة بان كانوا فارغ صبرين وعليه يحمل ما رواه ابن ابي الدنيا في المداراة عن ابن عمر وقال انه غريب جدا من معوية رضي الله تعالى عنه ان رجلا دخل عليه وزاي صبيا على ظهره وهو يحبو على ايدي فقال يا امير المومنين ان الناس لو راوك على هذه الحالة لانزدروك قال انك فان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له صبي فليتصاب له وروى ابو يعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل لسان الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما فيرى الصبي لسانه غيرت اليه وهذا ظاهر ان الحسين رضي الله تعالى عنه كان صغيرا جدا لا يدرك شيا ابلغ في شاشه للسانه وروى ابن ابي الدنيا عن ابن ابي نجيح رحمه الله تعالى قال كان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما يركبان فوق ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولان حل حل فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الجمل جملكما وروى ابو يعلى والبزار وابو حفص بن شاهين في السنة عن عمر رضي الله تعالى عنه قال رايت الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما على عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم الفرس تحتكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الفارسان وروى ابن ابي شيبة عن ابي جعفر رحمه الله تعالى مرسلا قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسن والحسين وهما على عاتق رجل فجلس من تحت السرير الانصار فقال يا رسول الله نعم المطية قال ونعم الراكبان وعنه قال اضطرع الحسن والحسين رضي الله عنهما على بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مرة وهذا مرة فقال فاطمة رضي الله تعالى عنها ما كنت احب قال لا ولكن جبريل عليه السلام يقول لي حبهما حبا فيه دليل على انه لا باس بنصرف الصبي في مثل ذلك وفي الصحيح من حديث انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لابن ابي طلحة الانصاري رضي الله تعالى عنه يا ابا عمير ما فعل النغير وهذا كله فيمن هو دون سن التمييز فاما بعد التمييز فانه امر صلى الله عليه وسلم على الحسن رضي الله عنه اخذ التمرة الصدقة وقال له كخ كخ القمها تمرة الصدقة وهذا يمنع كونه صغيرا لانه قال له كخ فعقل ما قيل له وعبر بانه علم ان ذلك لا يجوز والعقل الفصل في ذلك ان مازحة الصبي والتزل لعقله انما يترخص فيه ما لم يفرط فيه ويخرج به الى ما هو مذموم ويتاكد ذلك ان يتولى الانسان تاديبه بنفسه لكن اذا دفع ولده الى معلم فينبغي ان يوصيه ويحثه على ما ذكر ويتفقد له واقرب الى ان يصلح الصبي فيما هو بصدده ان يعامله بما يعامل به

www.alukah.net

ما يخاف من الوحوب والعطب لا يعبد الله من الجودة والشفقة والتنزل الى عقله فخاف الحرب في الحرب وقد روي ان رجلا فهم عن الزنى فقال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لو كان الله تعالى اعان على عزامة الصبيان خفة الموت بينما تكسرت وليخرجن الانسان لولي معها دينا صحيحا صاحبا ملازما للصلوة في اوله وقتها وقد رأينا ما يمنع الصبيان ولا يعاد ثم يقرأ العلم فانهم يقتدون باعماله اكثر مما يستفيدون من اقواله روى الاكمال في السنة عن ايوب رحمه الله تعالى قال ان من سعادة الحدث والاعجمي ان يتفقها في السنة قال للعالم من اهل السنة وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه لو علم الله في الرشيد وهو الذي منه اثنين صبيه فاقبل عليه فقال له كيف اول ما ابتدأ به اصلاح اولادك فانه ان صلحت نفسك فان اعينهم معقودة بعينيك فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح عندهم ما تستقبحه علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه ولا تكرههم منه فيهجروه ثم روهم من الشعر اعفه ومن الحديث ارفعه ولا يبلغ بهم حد الى فرغ حتى يملكوا فانه ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم رواه ابو نعيم ومن الطبايع عاريا ايضا عن شرح القاضي رحمه الله تعالى انه كان له ولد يدرج الكتاب ويهارش الكلاب فذعا بعبد رقاس عبد رواه وكتب الي عبد به . ترك الصلوة كالكلب يسعى بها . طلب البراش مع الفواة الرجس .

فاذا قالت فحفظه علامة . وعظمه عظمه الاديب اللبيب . واذا ضربت بضربه فتدبر . واذا ضربت ثلاثا فاخبس .

واعلم دانيك ما اسى نفسه . معاجير عن الامر المقتضى . وروي للخطيب في كتاب الزهد والرقايق عن ابن العباس ابن مرداس قال اتيت في بعض الصحاب . اجعل ثلاث في الامر فان اذا مررت اقترب . حسن التصبر ما تطعت فانه نعم السبب .

لا تله عن ادب الصغير وان شأ لم الغضب . ودع الكبير لشانه . كبر الكبير من الادب . لا تصحب الخطف المريب فكم به احدى الريب .

واعلم دان ذويه . تصدى كما يعد بالحرب . فاما روى ابن ابي الدنيا في كتاب تعظيم المضار عن عبد الله بن عيسى قال لا تزال هذه الامة بخير ما تعلم اولادها القرآن وعن ثابت بن الحجاج قال ان اسعد رجل يريد بامل الذهن العذاب فاذا سمع اصوات الصبيان يتعلمون للكتبة يزيده عزم قال عروان بن محمد احد رواته للكتبة القرآن فصل وحتى راحة الصبي او بلغ استقبل سبقه في الثاب بالاداب الشرعية وطلب العلم على الشيوخ المرضية ودفع كل شيء في محله ولا يدفع فاعدى الاب او الولي في هذه المعالة بل يراقبه فان بلغ معالم الدين ورشد اشتغل معاملته من البيع والشراء والسلم والاجارة ويعرفه ذلك واذا بلغ فعلى وليه ان يعرفه انه قد صار مكلفا بامر الله تعالى بالاحكام الشرعية معهودا اياه الثواب على طاعته والعقاب على مخالفته وفي هذه المعالة يكون شابا يحسن منه التشبه بالكهول والشيوخ الكمل ليبلغ فاشب ويسوق في شبابه ببلوغ ثمان وعشرين سنة وقال النووي في شرح مسلم في كتاب النكاح الشاب هنا اصطلاحا هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة ونفسي ببلوغ الاربعين سنة فينبغي ان يشغل نفسه بالطاعات من الصلوة والصيام والحج والعمرة والمناقة وقيام الليل وقضاء حوايج الناس ولا سيما الضعفاء والايتام والمساكين والارامل ويحسن اليهم وابي الجيران والاخوان ويعرف لهم حقوقهم روى الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه وروى الديلمي عن الحسن رحمه الله تعالى قال من احسن عبادة ربه في شبيته لقاه الله للحكمة عند كبر سنه وذلك قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين

وروى ابو نعيم عن شيخ القاضي رحمه الله تعالى قال حدثني الوليد بن يزيد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شاب يدع لذة الدنيا وشهوتها ويستقبل بشبابه طاعة الله تعالى الا اعطاه الله عز وجل اجر اثنين وسبعين صديقا ثم قال يقول الله تعالى يا ايها الشاب التارك شهوته لي انت عندي كبعض ملايكتي وروى ابو بكر ابن السني عن طلحة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يباهي بالشاب العابد الملايكة يقول انظروا الى عبدي ترك شهوته من اجلي وروى ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يباهي بالشاب يجيب المشايب الذي ينفي شبابه في طاعة الله وروى الامام عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه عن عتبة بن عبد السلمي وكانت من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشاب المؤمن ينفي شبابه في طاعة الله لو اقسم على الله لابره وعن سريج بن مرزوق قال حادث شاب يدع لذة الدنيا وشهوتها ويقبل شبابه بحسنه تعالى الا اعطاه الله تعالى والذي نفس سريج بيده اجرا شيوخ صديقا صديقا وفي رواية ابي نعيم موضوعا مرفوعا وقسم سريج الصديق الفريق عند ثم روى ابن المبارك عن بريد بن سريج قال ان الله تعالى يقول ايها الشاب التارك شهوته لي المتذل لشبابه مراجيلي انت عندي كبعض ملايكتي وقد سبق في رواية ابي نعيم عن سريج نحو من هذا الرواية المتذل بالذال المعجمة الذي يسعى بنفسه فيبذله في الطاعة او الذي يمتهن نفسه في خدمة الله تعالى وطاعته والبذلة المتذلة من قولهم ابتذلت الثوب اذا لبسته في الكثرة ولم تصنه وروى ابن ابي الدنيا عن حفصة رضي الله تعالى عنها ان شابا راى في منامها ان شيخا يمشي بها يديه قال فجعل يمشي بايديها والملعقة قال فاخبرت له وقال ان كنت سريعا في الشباب قال ابن ابي الدنيا قلت لا ادري ما هو فقال ابن مرجان ما يعبر به هذا قال يقول كنت سريعا في العمل في الشباب انتهى قلت يحتمل هذا الكلام وجهين احدهما ان ذلك ناشيء اليه طاعة الله في شبابه حفظ الله عليه قوته فظايرهم ويؤيده قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات والثاني ان الضرب اذا كان في شبابه اجرى الله تعالى عليه ثواب جلد وقوته حيث يكون ضعيفا

ضعيفا فاجرى الله عليه في ضعفه وسقمه ثواب ما كان يفعله في صحته وحضره وحياته فايرا ان مفهوم الطاعة الله تعالى في الشباب وله نهاية اخرى عظيمة ايضا ان العبد اذا حفظ حق الله تعالى في شبابه فقام بطاعته وشكر نعمته فلم تيقنها بالمعصية حفظ الله له حق شيخوخته وقام بكفايته عن سؤال الناس والاستعانة بهم في شيء روى الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته والحافظ ابن عساكر في تاريخه عن ابن بكر الرازي ان ابا بكر الكتاني رحمه الله تعالى نظر الى شيخ ابيض الراس واللحية يسأل فقال هذا رجل اضاع حق الله في صغر فضيعه الله في كبر فصل واذا قصر الشاب في طاعة الله تعالى وهو صحيح قوي فليتعرف انه مسؤل عن شبابه وقوته وصحته فينبغي ان يعد لذلك السؤال جوابا روى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما ابن ادم يوم القيمة من عند ربه حتى يسأل عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم كذا ذكر ابو عبد الله بن حنيف الشيرازي في كتاب المسايل عن بعض اهل العلم انه ورد في الروايات ان من جمع على قدميه لم يسأل يوم القيمة عن شبابه فيما ابلاه وليعلم الشاب انه ما وفر الناس نصيبا من نعمتي الصحة والفراغ المغبون فيهما اكثر الناس كما في الحديث كما نبا لهضوض فيهما عليه لانهما في الشباب اعز منهما واقوى فيما بعد الشباب فان من رزقهما في الطاعة كان من اولى من يضبط بهما وان صرفهما فيما لا يفيده به كان اغبن الناس فيهما واشد البرهن في الشح في عقد الحديث المشار اليه بان عصمة معمرين احدهما الصحة والثاني الفراغ فيصرفهما في طاعة الله تعالى دون نزهات الدنيا لما يقوله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك صححه الحاكم من حديث ابن عباس على شرط الشيخين وروى الطبراني والحاكم وصححه وغيرهما عن جابر بن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال له يا فتى اسمعك قال له يا فتى فصيحة اذا راك شابا ما حديث السن فصيح اللسان فسيح الصدر له قد يكون في الرجل سبعة اخلاق صالحة فيغلب خلقة السيء اخلاقه الصالحة فاياك وعثرات الشباب وروى ابن محمد الكرخي في معرفة النفس والديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الشاب العابد الذي تعبد في صباه على الشيخ الذي تعبد بعد ما كبرت سنه كفضل المرسلين على سايرالناس ووجه التمثيل ان الشاب العابد في شبابه حفظ في شبابه فواده كما عصم المرسلون فان ابن شاهين وروى ابن نعيم عن الخراب قال كان سفين الثوري يصلي ثم يلتفت الى الشباب فيقول اذا لم تصلوا اليوم فمتى وعن ابي المليح قال قال لنا ميمون بن مهران رحمه الله تعالى وهو يا معشر الشباب قوتكم احفظوها في شبابكم وشبابكم في طاعة الله تعالى يا معشر الشيوخ حق على وروى الاستاذ ابو القاسم القشيري عن الجنيد رحمه الله تعالى قال سمعت السري رحمه الله تعالى يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان تقبلوا مبطئين فتضعفوا وتقصروا كما قصرت انا وكان في ذلك الوقت لا تحصف الشاب في العبادة فايدة روى المعافى بن زكريا في الجليس والانيس عن المامون انه قال ما افتح الصباحة للشباب واقبح به من ذلك الضعيف القضاء قبل التمام واقبح منه الفقر مع الدين واقبح منه الجهل بالاخبار والمزاح بالشيوخ والكسل بالشباب والعجز بالمكاثل فصل واذا حصلت من الشاب زلة فلا ينبغي له القنوط في الضلال ولا يخير التوبة بل يبادر اليها فانه قد يوجد عند اول خرق فعاله وليعتبر بموت شاباً فلس كل الاموات شيوخا بل اكثر من الشيوخ واكثر الناس شيوخا وشبابا وقد روى الديلمي في الحالة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سكن اهل النار في النار صحت للنار قصعة في العظام منهم فنادت مالكم يا شباب وهالكم احسن وجوهكم وهالكم مشايخ وهالكم اجلكم يا حسرتكم لو كان لكم حاصد يحري والصعقة وان كانت سببا صحبة الله تعالى للعبد كما قال الله عز وجل ان اسعد الشباب لها مزية على توبة الشاب لها مزية على توبة شيخ وهو اهب الى الله تعالى من توبة شيخ وثلاث وضع النص على توبته فيما رواه ابو الشيخ في كتاب الثواب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الشاب التايب ورواه الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته بلفظ ما من شيء احب الى الله من شاب تايب وروى ابو المظفر السمعاني في اماليه عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شيء احب الى الله تعالى من شاب تايب وما من شيء ابغض الى الله من شيخ مقيم على معاصيه وفي الشعب احب الى الله تعالى تمرة في ليلة جمعة من شاب قايم جمعة وما في الذنوب ذنب ابغض الى الله تعالى من ذنب يعمل الشيب في ليلة الجمعة او يوم الجمعة واذا كان للشاب حال تفضل شيء يفضل عن كفايته وكفاية عياله وفي دينه فينبغي له ان يجود ويتصدق به افضل الى الاحوال والايام لانه ادخارهم وعدة على الليالي والايام والمسكين فانه يطرق له في الاغلب وهو دنسه مكارم الاخلاق وقد غلبت عليه هفة الشباب حسن منه التشبه بذوي اللسنان في رياضة الاخلاق ويستحضر حينئذ للحديث خيركم شبابكم من تشبه بكهولكم وروى الحاكم في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاب حسن الخلق احب الى الله من شيخ بخيل جاهد في الخلق وينبغي للشاب اذا هوله الله تعالى في الاموال ان لا يغتر بها ولا يفتر بكثرتها فيصرفها في الملاذ المحرمة او يسرف فيها فيندم عند الحاجة

والشارب ... اليها في كبر او قبل كبر ويخرض على نفسه انه مفارقها ويبقى ثقارها او عقابا فما يسرع في هوى نفسه من المآكل والمشارب والملابس والمراكب فرارا الرياء ذلك من ذكر الله تعالى وكفى بذلك خسرانا وقد قال ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى كما اخطأت من اسخط اهل الدنيا في طلب مرضاة الله تعالى فلا يتحمله ذلك على الزهد والتسلط على اموال الناس او اعراضهم او نفوسهم ويضع نفسه عما تدعو اليه نفوس الشباب من ذوي الثروة والشباب واهل الحاجات والوجاهات من لباس الحرير والقز والديباج والتركب على المراكب الفارهة واستعمال آنية الذهب والفضة وشرب المشروبات الفاخرة والفيثات والفيان ونحو ذلك مما تذهب لذته وتبقى بعقبته فان هذه الامور قد تكون سببا لكسف البال وخراب الديار فتحصل الدمار والسوق الى النار والتقتيل ... تنفق اللذاذة من ذال صفوتها . يوما ما يبقى عليه الاثم والعار ... وفي تاريخ الخلفا للسيوطي وغيره عن يحيى الغساني قال نظر سليمان ابن عبد الملك في المراة فاعجبه شبابه وجماله فقال لمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكفا ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا وكان الملك الشاب فاذا وقع عليه الشر حرقات فقاتل نفسه فرسليمان شابه وسلطانه حتى لحق نفسه في القتل باليدي صلى الله عليه وسلم وبخلفايه الراشدين واقسم على ذلك ... تقال عنه ضرم ثم لوح لنفسه بطول المدة من حيث انه في مرجان شابه وفرح سلطانه وكان حاله اقرب شيء الى ما تلفظ به وان هذا من يقظة تحرمت عبد العزيز في شبابه واتصافه في سلطانه بالخوف فان الله تعالى والاستقامة في نفسه والعدالة في رعيته ذكر الحافظ الذهبي في تهذيب التهذيب في اسماء رجال هذا صالح بن حيي العبدي الشامي الطبراني كاتب عمر بن عبد العزيز على الخراج والبريد وكان كتب ليزيد بن معوية قال وكان عمر بن عبد العزيز يغضب فاذكره في الكتاب اتق غضب الملك الشاب فلا تزال ارفق به حتى يذهب غضبه فيقول لي بعد ذلك ما يمنعك يا صالح ما تريد مني ان تراجعنا في الاوان اراينه وقال عمر بن عبد العزيز وجدنا صالح بن حيي كما وصفه والا ينفي لمن وجد الشاب فاهله وحاسن منه على غرره وبطرايه ونظم ويحفظ عن نصيحته لقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وراي طاوس رحمه الله تعالى فتنة من قريش وهم يرغبون في حشيم فقال اتكم لتلبسون لبسة ما كان اباكم يلبسونها وتمشون مشية ما يمشي الرفاقون يعشونها وقال لوح طاوس قلت ان اريد ان اتزوج فلانة قال اذهب فانظر اليها قال فذهبت فلبست من صالح ثياب وخشيت راسي واعجبني فلما راي هيئتي تلك البهيئة قال اذهب فروا حرا ابو نعيم وانما منعه من ذلك بعد ما اكرهه به لانه لو ذهب في تلك البهيئة لم تحبه فيشيء فارغ للمراة واوليائها لوما وجدته في تلك البهيئة اذ يظنون فيه فوق ما هو عليه فانظر هذا للعذر وتامل هذا الورع ... فصل ... وينبغي للشاب ان يكون حريصا على طلب العلم ولو تاخر يحتاج اليه فقط وحفظها اذا قدر وليبه في صغره فان طلب يحتاج ساعة الطبيعة وعودة القريحة فان الشاب اخلى بالارض فاصغى بصره وكيها قريحته ويبه دفكره من اللكاشرة من الترفات وايثار الزعات واياه ثم اياه من استعمال ما يزيل عقله ويزيق فكه في معصته باهل السقم بل بالصوم وتقنعه من طلب العلم وفرضه ولا اعتشارها يزينه الشيطان اللعين لبعضهم من ان استعمال الكيف يشحذ الخواطر فان هذا محال وغلط وضلال وهذه الامور التي حذرنا منها هنا وفيما سوى هذا التي شغلت كل الناس الا اقل قليل في هذه الازمنة من طلب العلم واستدامة الى معاشرة اهل العلم ونشاشا بهم على لطفه كرمهم وسيوحهم فكانوا جميعا من الهالكين الا الحبر بما ذكره الماتن انه اثبت للشافعي رضي الله تعالى عنه ... اذا رايت شابا ملبي قد نشا طا ... لا ينطق قال الخير او الورقا ... فتبادلوا بطلب الحقا ... وليبطلم انه صفة العلم والعمل الي وقت القبر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من يتعلم في كبر كمن يكتب على الماء وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لان ارى الرجل غاديا رائحا في العلم احب الي من ان اراه قائما يصلي وقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك

رحمه الله قال عنه اذا طلب العلم الى ان ادخل القبر رواه الخطيب في شرف اصحاب الحديث وعبد الرحيم بن السمعاني في ذيل تاريخه وروى ابن ضيم عن فرقد ايام مسجد البصرة قال رطلما على سفين الثوري رحمه الله تعالى في مرضه الذي مات فيه فجاءه رجل بحديث فاغتبه وضرب بين يدي تحت فراشه فاخرج الواحاله فكتب ذلك الحديث فقال له على من هذه الحالة فقلت له فقال انه حسن ان بقيت فقد سمعت حسنا واما مت فقد كتبت حسنا وجرى بعض ذلك لابي جعفر الطبري فذكر المعافا بن زكريا في الجليس والانيس الرعا الذي اسنده الى جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه يلبي سابق الموت ويا سامع الصوت ويا كاشف الغم بعد الموت ثم قال المعافا وذكر لي بعض بني الفرات عن رجل منهم اظن يرفعه انه كان بحضرة ابي جعفر الطبري فجيل هوته واقع في بعد ساعة او اقل فعلمنا فذكر له هذا الداعي فجعل ابن فهد فاستحى فجرح وصيفة فكتبها فقيل له او في هذين للعالم فقال ينبغي للانسان ان لا يدع اقتباس العلم حتى يموت وروى الخطيب عن ابن المبارك رحمه الله تعالى انه قيل له الى كم تكتب الحديث قال لعل الكلمة التي انتفع بها لم اسمعها بعد ولعلم يشفه الشيخ من التعلم الا التخلص من وصمة الجهل وعار فانه لا يذم شيخ جاهل بافع من جهله ولقد قيل قول عروة بن الزبير اذا افتح شيخ جاهل وروى الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاضل بين الراوي والواعي واللفظ له والبزار في الاوسط من حديث علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض ثلاثة الفاحش المتفحش والشيخ الجهول والعالم الزهو المتمايل وروى ابن السني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب فتعلموا وعلموا وتفقهوا ولا تموتوا جهالا فان الله لا يعذر بجهل وروى الرامهرمزي والخطيب من طريق ابن صالح الطرسوسي عن ابي جعفر محمد بن محمد بن عقبة والشيباني سمعت معروف بن حاتم البزاز المقري سمعت عاصم بن علي سمعت الاعمش يقول اذا رأيت الشيخ لم يزل القرآن ولم يكتب الحديث فاصفع له فانه من شيوخ القراة قال ابو صالح قلت لابي جعفر فما تريد القراة قال شيوخ مرة دون يجتمعون في ليالي القر يتذاكرون ايام الناس ولا يحسن احدهم ان يتوضا للصلوة وروى الرامهرمزي عن شهر بن حبيب قال جاء رجل وافد الحيرة الى الاعمش يسأله عن مسألة من مسائل الصلوة يحفظها الصبيان فالتفت الينا الاعمش فقال انظروا لحيته فجعل يحفظ ابرة الاف حديث ومسألة مسألة الصبيان وروى الخطيب عن سفين رحمه الله تعالى انه قال اذا رأى شيخا لم يكتب الحديث قال لا جزاك الله عن الاسلام خيرا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه والبيهقي عنه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله تعالى فان لله تعالى نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده واسألوا الله ان يستر عوراتكم وان يؤمن روعاتكم فاذا لم يطلب العبد الخير والعلم من اقصى الخير في كل دهره فلا ينبغي ان يفوته في شيبته وعند انتهاء اجله فان الاعمال بالخواتيم ومن احسن اخلاق الشيوخ واهم ما يطلب منهم رقة القلب ورحمة الخلق لانهم احوج الناس الى رحمة الله تعالى فانهم اقرب الى الموقف وانفار بهم الى الله من عباده الرحماء كما في الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما اذا غلبت الشفقة والرحمة على الشيخ مع الايمان كانت دليل رحمة الله اليه واذا غلبت القسوة على الشيخ كانت دليل سخط الله تعالى ومن ثم كان بقاء خمس خصال من اقبح شيء فمن كن فيه الحدة في السلطان والكبر في ذي النسب والتخيل في الغنى والخرق في العالم والقسوة في الشيخ وثلاث احسن شيء فمن كن فيه تؤدة في عز ذل وجود بفرقاب ونسب لفراد نيار رواه ابو القسم الاصبهاني في الترغيب من مرثد الكوفي عن رجال من اهل العلم تنبيه اذا عرف العبد التوفيق في صنع وشبابه طلبه منه بان يكرمه في اخر عمره فان القلوب بيد الله يصرفها كيف يشاء كما في الحديث واتفق لبعضهم انه ابتلي بذلك فانشد

اطعت الهوى عكس القضية ليتني ... خلقت كبرا وانقلبت الى الصغر ومن هنا فهم معنى ما رواه احمد بن الامام احمد في زوائد الزهد عن قال راي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه شابا يتفكر فقال ليت الموت ذهب بهوا يعني حتى ان يعتوا بالدنيا وقد قدمنا ما رواه ابن ابي الدنيا في الفرج عن راشد بن سعد رحمه الله تعالى قال نظر عيسى ابن مريم عليه السلام الى غلام لم يدرك فيظهر جسمه قال ما الذي صيرك الى ما اري قال واسفا على من السقم ولكني اخاف ان اكبر فاعصي الله وروى الامام احمد في الزهد عن يحيى بن ابي كثير قال قال سليمان بن داود عليهما السلام ما اقبح الفقر بعد الغنا واقبح الخطيئة مع المسكنة واقبح من ذلك كله رجل كان عابدا فافتقر عبادة ربه وقلت في معناه

ما اقبح الفقر بعقب الغنا ... واقبح الذنب مع المسكنة

واقبح من هذا وذاك من نشا ... في طاعة ثم عصى ربه

ومن عجيب ما اتفق في هذا الباب ما رواه ابو نعيم عن محمد وابن عيش ان الشعبي كانت اخته عند اعشى همدان وكانت اخت اعشى همدان عند الشعبي ايا ما مر مرات كان ان دخلت بيت اخته حفظته وشعر فقبضت بعضي حفظة وبارى شعر ثم خرجت فنظرت فاذا ابي يساري حفظه فقال لي حمدت ردبالك لتستبدل بالقرآن الشعر فقال الاعشى الشعر بعد ما كبرت فكان كذلك امام الجن ومعرفهم بعود باسه من شهود النعرة وروى ابو نعيم ايضا عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى رحمه الله سبيل ما حاطة للفظ لان قال ان يستفتح الرجل ما كان يحسن ويحسن ما كان قبيحا اشار الى ان العبد اذا كان في شبابه يجد رحمهم اكبر من ثم صار في شيخوخته يترخص فيه فرون تخطو ل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاهل مكة كما يكون في البعث رواه ابن المنذر والحسن وليبلغ كل واحد منكم اجاله فمني فكل واحد منكم لا يتقدم اجله ولا يتاخر وقال الشعبي بعمر الغلام لسبع ويحتلم لاربع عشرة ونهايته طوله لاحدى وعشرين وينبغي عقله لثمان وعشرين وبلوغ اشده لثلاث وثلاثين رواه ابن ابي حاتم وهذا الذي ذكره الشعبي حكم الغالب وقال الله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر كيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور يخبر الله تعالى في هذه الاية تقلب الانسان في اطواره واحواله من نشاته الى بعثه ليوقن بانه مبعوث للحساب والجزاء ويجزي فيها ما اشتهى اليه الشيبة والشيخوخة الجهلان في الاثنين السابقتين وهما الهرم والخرف واذا انتهى العبد الى حد النهاية فقد العلم والاحساس فضلا عن القيام بحق العلم والطاعة فالحزم من بلغ الاشد وتناهى في الكهولة ان يسعى في تدارك ما ينتفع به من ذلك قبل ان يحال بينه وبينه بالهرم والخرف او بالموت والوفاة ولا يتشبه بالصبيان والشبان فان الصبا والشباب ان كانا فضيلتين او شكرا ينبغي ان يكونا الكهولة والشيبة يقظة وافاقة وحصافة وما احسن قول العبني الشاعر الاديب كما حكى ابن خلكان ان ابن قتيبة في المعارف وابن المنجم في التاريخ اورده له .

لما رأتني سليما قام يعبرني ... عنها وفي الطرف عن امثالها زجر

قالت شهدت لك محضون فقلت لها ... ان الشباب جنون يرجى الكبر .

وفي الحديث المتقدم الشباب شعبة من الجنون من محاسن القاضي ابي العباس احمد بن محمد بن محمد بن مفرج جاني قاضي البهرة اخر اصحاب الشافعي وانشد له النووي في طبقاته

تصرم ايام الشبيبة عن عمري ... ولم اشف من اطرابها لوعة الصدر .

ولم ادر حتى بعد فقد ذكرتها ... كثرة ما فيه من ذوب الدهر .

على الدهر اني لا اهر من اقتى الدهر ... ولا صالح الاعمال قدمت راجيا .

ولا كنت ادري كيف حالي بعدها ... لعمرك ما الاقي ومن لي بان ادري .

فاولى شيء يطلب من الشيخ اذا افاق من جنون الشباب وسكر ان يتوب الى الله تعالى فان باب التوبة مفتوح لكل تائب ولو لشاب وتقبل توبة العبد وان شاخ وان لم يفر بربه وروى ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم ما لكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم وروى الامام احمد وابو يعلى والبزار في مسنده والحاكم وصححه عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وروى الامام احمد والطبراني في الكبير والحاكم وصححه عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ازال اغوي عبادك مادامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني وللتوبة فان التسويف بالتوبة قبيح ومن الشيخ اقبح تعذيب ابن ابي الدنيا في كتاب الامل عن بعض السلف انه قال ان اكثر مصايح اهل النار من التسويف وما احسن قول عبد الله بن المعتز .

وليس فرصل الموت حقا كما نه ... اذا ما تخطته الامانى باطل .

سيرا لى الاجال في كل ساعة ... وايامنا تطوي وهن مراحل .

ترحل من الدنيا بزاد من التقى ... فعمرك ايام وهن قلايل .

وما انقاب فالايدم على التوبة ويعقل على الطاعة والتقيد على حرف ويقطع على جهل بل حيث فاتت منه ايام الشباب ولم يطلب العلم ولم يتعلم فلا ينبغي ان يايس من روح الله وتشبه الشيوخ بالشباب معروف ما كانت شابا في الطاعة وطلب العلم فانه محمود وروى البخاري في تاريخه عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يطلب العلم صغيرا فطلبه كبيرا فمات مات شهيدا ولا يستحي طلب العلم في الكبر حيث قصر في طلبه في الصغر وحكي ان بعض الحكماء راى شيخا يعيب النظر في العلم ويستحي من طلبه فقال ياهذا التستحي ان تكون في اخر عمرك افضل مما كنت في اوله وذكر ان ابرهيم بن المهدي رحل الى المامون وعنده جماعة يتكلمون في الفقه فقال له يا عم ما عندك فيما يقولون هو لا فقال يا امير المومنين مشغولون في الصغر عاشتغلنا في الكبر فقال لم لا تتكلم اليوم فقال اويحسن لمثلي طلب العلم قال نعم واسه لان يموت عالما للعلم اجدر ان تعيش قانعا بالجهل قال والي متى فقال الى ان تموت فقيل لها ما احسنت كلامك للصوت ولا يخفى ان طلب العلم اذا كان يفيد فرغبة ذوي الاسنان فيه اولي والا بتداء بالفضيلة رضي الله تعالى عنها ان الرجل يكون له ثمانون سنة يحسن منه يكتب الحديث قال ان كان يحسن ان يعيش وقوله يحسن حذف منه حرف الاستفهام يعني اتحسن منه ان يكتب الحديث وقد بلغ الثمانين فقال ان كان يحسن ان يعيش كان يحسن عيشه ان يكتب واي عيشة احسن من عيشة العلماء باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وروى الدينوري في المجالسة عن سويد بن سعيد قال اوحى الله تعالى الى داود النبي عليه السلام يا داود اتقنني نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى يخرق نعلاك وتكسر عصاك وفي هذا اشارة الى ان طلب العلم يحسن في الشبيبة وفي الشيبة ويحسن من الطفل كما يحسن من الجاهل بان يزداد الى علمه فان العلم لا نهاية له وفي الحديث المتقدم اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحال فهو شهيد ومن ثم قال الامام

احمد

وسلم والنفقة على عبد نفقة في اهله وماله اجر وله فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله الا دفع الله عنه كل آفة حتى تأتيه عفيته
وقرا قل هو الله احد دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اذا كان شاب على خلاف ما ذكرناه كما لا يخفى في الشهوات والاقبال على
المعصية فلا ينبغي ان يقطع باليأس من صلاحه وفلاحه ولا ان يدعى عليه بالهلاك كما يفعله كثير من الجهلة مع اولادهم واهلهم وغيرهم
بل ينبغي التعالم بالبداية والارشاد والدعاء فقد قال الله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا فنهى الحسن
ومن بالدعاء على الزوجة والاهل والولد في حال الغضب ثم يندم الداعي روى ابو داود عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا ساعة يسأل الله فيها اجابة فيستجيب لكم رواه ابن ماجه عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا الهلاك شاكين وان كان فيكم فارغا فليدع الله ان
فيكم اما ان يتوب فيتوب الله عليهم واما ان تزهق الآفات آجاله فيستريح منه واما آجر فيطمئن منه واما ما فيدوم

باب تشبه الفقير بالغني وعكسه

يكون منهيا عنه فالاولى ان يتشبه بالاغنياء في اللباس ونحوه من غير تكلف ستر للفقر وتعفيفا عن السؤال ونحو ذلك مما يقتضيه الفقر الصادق
قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وروى ابن ماجه عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله يحب الفقير المتعفف ابا العيال وروى البزار في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
ان الله يحب الغني الحليم المتعفف ويبغض البذي الفاحش السائل الملح والمراد بالغنى هنا الذي نفسه غنية كما يدل عليه وصفه
بالتعفف ومقابلته بالسائل الملح فلا معارضة بينه وبين حديث عمران رضي الله تعالى عنه وروى الشيخان وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس
والعرض بفتحتين حطام الدنيا وما كان من مال قل او كثر وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ترى كثرة المال هو الغنى قلت نعم يا رسول الله قال اترى قلة المال هو الفقر قلت نعم يا رسول
الله قال انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب وروى الطبراني في الاوسط وسنده حسن عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنهما
قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك محزي به واعمل ما شئت
فانك مقارفه واعلم ان شرف المؤمن قيام الليل وعز استغنائه عن الناس والاستغناء عن الناس قد يكون بالمعرفة والاكتساب وقد
وقد يكون بالتقنع باليسير والاعراض عما وراء كم قال صلى الله عليه وسلم استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك رواه البزار بإسناد
والطبراني والبيهقي من حديث بن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى افضل الاعمال التجمل عند الحفظة وقال
بعض السلف شر الفقر الخيلاء كما في الخبر وقال ابو مدين رحمه الله تعالى الفقر فخر فاذا كشفته كسفته والتأنف اي تشبه بالاغنياء
في اللباس لمجرد الشهوة او للشهرة وفي التوسع في المآكل والمشارب والمراكب والمكن والمقدم ونحو ذلك مما ليس معه ثمنه او يستدين
ثمنه وفي الجوع والضنا ما ليس عنده ولا يتوصل اليه وربما يكون ذلك بالجاه الزوجة او الولد والعيال حيث يريد ونه التشبه بعيال
الاغنياء وذلك وبال على الفقير في الدنيا والآخرة حيث يضيق عليه الامر بطلب الغنى بالاثام فيبطأ ثم له والدين الذي تشتت
لهم عليه بسبب ذلك وربما ادى به الحال الى الهرب وتعلق حقوق الناس بذمته والحبس والعقوبة او الى الدخول في مداخل
السوء لتحصيل ما يسد امر به كالرشوة والغصب والرشوة والسعاية الى الحكام وخدمة الظلمة وهو في الاصل حرام مبدد
والاسراف والتبذير منه كما هو معلوم فيكون قد اسقط جميع ذلك فقر الدنيا وعذاب الآخرة وقد روى الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وفي الكبير وبعضه ثقاة
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى عبدا فرقمت فرجع فيها واقام فاذا هو ذهب فقصد فيها
على راحل عبد المطلب وقال لا اشتري شيئا ليس عندي ثمنه وروى البيهقي وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يدي زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه مالا
يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك وروى الامام احمد في الزهد عن يحيى بن ابي كثير قال قال سليمان بن داود عليهما
السلام ثلاثة لا تكون في بيت الا نزعت البركة منه الخيانة والزنا والسرقة ومن ثم ينبغي للفقراء لا يخالط الاغنياء ولا يجالسهم ولا
يباشرهم ولا ينظر الى نزهم ولا يفعل ذلك عياله مع عيالهم فانه يزري بحرمة الله تعالى ويريه ما لا يطيقه وتدعوه نفسه ومجاله الى
مثل ما عندهم ولقد روى الترمذي والحاكم وصححه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة ان
اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه وروى الامام احمد في
الزهد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يا معشر المهاجرين لا تدخلوا على اهل الدنيا فانها مسخطة للرزق وصدق رضي الله عنه
فان مخالطة الفقير لاهل الدنيا تدعوه الى التشبه بهم في حبها وطلبها اذ نفس نفسه الى مثل ما لديهم من الدنيا فان طلبها وحصلت
لم تشغله عن الله تعالى وهو فيه بخلاف ما لم تحصل له بقي ساخطا ما لم يعلم الله له مختارا فانعم الله تعالى عليه وكذلك

لعله الفقير بالغني وعكسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محكوم به والعياذ بالله تعالى فينبغي للعبد كما كبر ان يترتب احواله وافعاله والتجهد ان يكون كلها على السداد في الترقي ليكون من خيار
الناس ويسأل ربه التوفيق لذلك في كلما صحت روى الامام احمد في الزهد عن عطاء رحمه الله تعالى قال قال داود عليه السلام يا رب
طال عمري وكبرت سني وضعف ركني فاوحى الله تعالى اليه يا داود طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وفي المستدرك باسناد صحيح عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه واخرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب من حديث ابي بكرة والحاكم وصححه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا وفي رواية عن ابي هريرة عند احمد
اخيارا واحسنكم اخلاقا رواه الامام احمد والبزار ورواه الترمذي والحاكم وصححه والطبراني باسناد صحيح عن ابي بكرة رضي الله تعالى
عنه ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله ورواه ابن ماجه
باسناد حسن عن
قال قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم اطولكم اعمارا اذا احسنوا وحسن عمله وروى ابن ماجه عن ابي بكرة رضي الله تعالى
عنه بمعناه وسيأتي ان شاء الله تعالى في الباب الذي بعده
الخير بعضكم وسيأتي ان شاء الله تعالى في الباب الذي بعده
وجودة الراي واكثر ما يكون ذلك لمن حفظ الله تعالى حفظه وراعاه في شبابه والذي برايته واستقرته طول عمري ولا اراه الا كذلك ابدا انه ما صان
ذو جمال جماله ولا ذو مال ماله ولا ذو نهى نهيه في شبابهم الا حفظه الله تعالى عليهم ما انهم به عليهم في كبرهم وشيخوختهم ولا فرط
ماله بمنع زكاته ولا لحقوق الشرعية عليه الا سلبه اخرا وكان سببا لنزول البلاء عليه بسببه وربما بقيت عينه وكان وبالا في حفظ
صدق عمر رضي الله تعالى عنه في قوله من اتاني الله وفاه كما رواه ابن ابي الدنيا وغيره ورواه ابن ابي شيبة عن ابن حاتم رحمهما الله
تعالى قال قال ام الدرداء لابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما يهجن الشيخ فيصلي يعيبني الشاب فاصلي فقال ابو الدرداء لان يصلي الشاب فاصيب
فينفي ان حصل له تقصير وتفريط في اداء حق الله تعالى فاحرى وبقيته اذا فاته حق لما بقي رضي الله تعالى عنه كما قيل
بقية العمر عندي والبقاء من . يستدرك الله فيها ما افات وبحسبها ما مات وبحسبها من
ولما احسن الشيخ شهاب الدين الابرقوهي في قوله رحمه الله تعالى . كيف النجاة وحبي . في اللهو والتقصير دابي
الا ارعوي بزواجر . نطقت بها اي الكتاب . قد صرت في السني . في ميادين التهتي . شبان حسن فتى . نشوان من كاس الشبا
فان لي ان استعد . ليوم عرض والحساب . واجد في الدهر الربيح . وحسن تصحيح المتاب . وعسى الكريم يجود لي . بالعفو عن سوء الكتاب
يا نفسنا يا حبذا . ان ناقشوني في الحساب . وبدت خفيات الامور . وطالعوني بالجواب . يا رب بالهادي البشير . ومحب جم الصحابي
ثبت عبيدك ان نزل . هناك من نهج الصواب . واسر صاحبي عيبه . عن شرهاوم للعتاب . ولنختم هذا الفصل بما رواه ابن ابي
الدنيا في الامل وابن حبان في الثقات وابو نعيم عن ابن عيينة قال دخلنا على الحسن يعني البصري في مرضه الذي مات فيه فقال
رحمها الله ها هنا وحيا كم الله سلام وادخلنا وايا كم دار المقام هذه عاقبة حسنة ان صبرتم وصدقتم وايقنتم فلا يكن حظكم من هذا
القرآن تسمعون بينه الاذن وتخرجون من هنه الاذن هانه من راي صدره على الله عليه وسلم فقد راه هذا ما وراء بالعالم يضع لبنة ولما خصة
على قصبة ولكن رفع له علم فشمر اليه الوحا الوحا النجا النجا على ما تعرجون انتم وراءكم العقبة كاداء كم والوحا والوحا حرام الله ان يسبقكم احد جعل الله لهذا
واحدا واكل كسرة والبس خلقا وفر من الناس واجتهد في الصادة وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة وابتغى الرحمة حتى ياتيه
اجله وهو على ذلك تقية قال الحافظ ابو الفرج ابن رجب الحنبلي في كتابه جامع العلوم والحكم في شرح الحديث الثامن عشر من جوامع الكلم
حديث الاعمش عن ابراهيم قال كان يعجبهم ان يكون الشاب صبوغ قلت ليس المعنى فيه ان الصبوغ والكذوب
انهم كانوا يحبون ان يكون الشاب كذلك فانهم ينهون عن ذلك ويذمونه ويحذرون منه بل المعنى فيه ان الشاب اذا كان مصبوغا ظن به انه صبوغ
فاحترز من الصبوغ بمخالفته وكسر نفسه وهذا ينبغي للشاب اذا كان موقفا ان لا يزدري غيره لتقصيره عنه وبذلك يتم توفيقه ويكمل اجره
بل ينبغي ابدا ان يرى غيره اكمل منه ويتهم له الغدر في مخالفته ويتهم نفسه كما روى الامام احمد وابو نعيم عن بكر بن عبد الله المزني
رحمه الله قال انه كان اذا راى شيخا قال هذا خير مني عبد الله صلى واذا راى شابا قال هذا خير مني اذنب وعمل وكان بكر يامر اصحابه بذلك وللامر الشاب انهم كانوا يخافون على الشاب اذا لم يكن له صبوغ من الصبغ ان يكتب من الذنوب اكثر مما كتبت
للحديث الصحيح وبلغني عن الحافظ ابي الفضل بن حجر العسقلاني انه كان يقوله عن تعليق الشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون ما رايت
في شباب هذا العصر مثله قط وهو رايت فيه خصلة يندر فقدها في الكهول فضلا عن الشباب وهي انه لا يتكلم الا فيما يعنيه
يقول الرجال ويسكت حتى كان له ولد وكنت فيه بحضرة الشيخ نجم الدين غاية في الحياء والتواضع والادب مع الشيخ وغيره
وقد روى البخاري واصحاب السنن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من ايام العشر
تعالى عنها ومن ابويها عتيقة بكلمات الله الحافظ كل شيطان وهامة وكل عين لامة ثم يقول كان ابوكم ابراهيم عليه السلام يعوذ بهما
اسمعيل واسحق عليهما السلام ورواه ابو يعلى والبزار في شعب الايمان عن انس رضي الله تعالى عنه قال قاله رسول الله صلى الله

جا الخبر عن بطالة الاغنياء في حديث عايشة ومن الظل اليوم ابي اظلهم به قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى نزلت تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم عن الدنيا رواه ابن ابي حاتم عن حنش
بالخرجه بعضاه ابن ابي شيبة والبزار وابو يعلى والمنذر عن ابي رافع رضي الله تعالى عنه ونقل الشيخ وغيره عن ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنه ظلم يعتبر اعراض الله تعالى تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع بصره ما في ايدي الناس تطل حسرته ومن ظن ان
نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه وروي الامام احمد وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان
لا تزدروا نعمة الله عليكم وروى عبد الله بن الامام احمد عن عوف بن عبد الله رحمه الله تعالى قال صحبت الاغنياء فلم ار احد
اطول غما مني اذا رايت رجلا احسن شيا بامني واطيب ريحا مني فصحبت الفقراء فاسترحت وروى ابو عبيد القسم بن سلام
وابن المنذر عن يحيى بن ابي كثير مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابل لهم يقال لهم بنو الملوح او بنو المصطلق ورغث
في ابوالها فارتحل حسن فتقنع بثوبه ومر ولم ينظر اليها لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا والمراد بالازواج الاصناف والاشكال **ومن تشبه الفقير المذموم بالغني ان يتشبه به في**
الكبر والخيلاء وان كان قبيحا من كل احد فانه من الفقير اقبح ومنه اذا كان عاطلا اشد قبحا وكذلك وقع النص عليه في قوله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعايل متكبر رواه مسلم وغيره وروي
الطبراني في الكبير والبيهقي عن سلمان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم استطال زان وعايل متكبر ورجل هطل الله بضاعته لا تشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه وروي الطبراني في الكبير
ايضا عن عصمة بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم غدا شيخ زان ورجل نخت الايمان بضاعة فحلف في كل وقت
وعايل وفقير مختال مزهو **ومن اخلاق الماغنيا المذمومة** ان مرتبتهم اذا جلس بعضهم الى بعض في مجلس
اكثر فيه من التفاخر على حاله وحشمه وخوله وعلو شيه وعقاراته ونشأ هذا من الجهل والاعراض عن الله تعالى فلا ينبغي
للفقير ان يتشبه بهم في مدح شيء من ذلك اللائقة به فان ذلك مستهجن من الغني وهو من الفقير اسمج واقبح واكثر ما يكون
هذا الخلق القبيح من غنا عارض وقد كان عزيزا في القلة وقد روى ابو نعيم عن ماهان للغني رحمه الله تعالى قال ايسني
احدكم ان يكون دابته التي يركب وثوبه الذي يلبس اكثر ذكرا لله تعالى منه قلب وانا اقول من هذا خلقه وعادته يجري
على لسانه ذكر بهته وملابسه ومراكبه وسائر اعراض دنياه اكثر من ذكر جنان الله تعالى ولا غرو فان من احب شيئا اكثر من ذكره
والخفا شيا واذا تجلى بالمكه واثنى على شيء من ذلك وهو لا يملكه كما اسر حالا واعظم ذنبا الا ثم ان ذلك كذبا وزورا وفي الحديث
الصحيح المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور فان كان ثناؤه على حال قريبة او رفيقة او جار مفتخرا بذلك ومفكشا به
عطشها بالرتاب والال **فصل** واما تشبه الغني بالفقير في لبس الصوف ونحوه بالجلوس الفارغ للقاء من
ان تشبه بهم في خشونة العيش والرضى بالدون من المجلس ولباس فانيس تواضعا وتبذلا لا استحواذا وتخيلا وامارة الصدق
ان يكون مع ذلك جواد اسخيا محبا للتصدق والايثار والتوسط على العيال والافضال على الجيران والاخوان روى الترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك اللباس وهو يقدر
عليه تواضعا لله تعالى دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره في اي حلل الايمان شاء يلبسها وروى البيهقي في شعب الايمان
عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حلل الايمان شاء يلبسها وروى البيهقي في الزهد احمد
وابن جالة ثقاة والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال اياك والتنعم
فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين قلت **ومن هذا** ما ذكر عن عثمان رضي الله تعالى عنه كان يطعم طعاما لا يطعم الا ملوك
ويصومهم ويفطر على ما تيسر وسبقت ان سليمان عليه السلام كان يطعم طعام الملوك ويصوم ويفطر على خبز الشعير والملح الجريش
وروى الامام احمد في الزهد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كونوا خلقان الثياب خلقان القلوب خلقان الثياب يتابع الملا مصابيح
الليل احلاس البيوت كونوا خلقان الثياب يعرفكم اهل السماء وتخفون على اهل الارض وروى
الله بن شوذب قال قال عيسى بن مريم عليها السلام جودة الثياب خيلاء القلب وروى البزار في الكبير والبيهقي في الشعب
عن طلحة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من التواضع الرضى بالدون من المجلس ومن هذا القبيل سلوك
الفقراء في المجلس ونحوه وتسوية جنبهم وبين الاغنياء في الاكرام والاحترام بل تقديمهم وتفضيلهم اذا كانوا لم يفضلهم
لم تكن في الاغنيا قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقد قدم ان سليمان بن
داود عليهما السلام كان يدخل المسجد فيرى اعجف مجلس من بني اسرائيل فيجلس اليهم ويجلس مع المساكين ويقول مسكين

بي مساكينا مما اوتي من الملك وروى ابن ابي شيبة عن سالم بن عامر الشيباني قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما يسرني سلمين وما اعطاه الله من ذهله وانه لم يكن يرفع راسه الى السماء تخشعا لله تعالى حتى قبضه الله وروى ابن ابي حاتم عن عبد
الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سرني سلمين طرفه الى السماء تخشعا حيث اعطاه الله ما اعطاه
والثالث وهو تشبه الغني بالفقير المذموم نفسه ان يتشبه بالفقير في التبذل والتقلل في المأكل والملبس ونحوهما تخيلا وتخشعا
على نفسه اولينظن الناس انه فقير فيعطى ونحو ذلك كله قبيح فان تشبه بالفقير السائل في المسألة كان افحش روى الترمذي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ورواه
البيهقي في الشعب عن الاحوص عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال رأني النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك من مال قلت نعم قال من
اي المال قلت قد اتاني الله من الشاء والابل قال فاكرمته نعمه وكرامته عليك وروى مسلم وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس تكثرا فانما يسأل جمرا فليستقل وليستكثر وروى الامام احمد بسند جيد والطبراني
والبزار عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الغني شين في وجهه يوم القيمة زاد البزار
وصدقة الغني نار ان اعطى قليلا فقليل وان اعطى كثيرا فكثير **ومن التشبه المذموم من الاغنيا بالفقراء** ان
ينفق الموسع على حاله نفقة المعسر المتوسط فان ما يفرط من ذلك لنفسه ظلم فيه غرم من المستحقين وخالف فيه سنن الشريعة فان
الله تعالى يقول لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله ومن هذا القبيل امساك الغني عما يطلبه منه
شرعا اما على وجه لا يجاب عليه او الذب اليه مما لا يطلب من الفقير كمنع الزكاة والقعود عن الحج مع الاستطاعة وعن الجهاد مع
تعينه وسايرها يجب على الغني وكالا متناع من الضيافة والافضال وسايرا النفقات المطلوبة والصدقات المندوبة ولقدم
الله تعالى اغنيا المنافقين واقويا هم بالفقراء والضعفاء من المؤمنين وغيرهم واشار الى انهم في ذي يخادعون بالخلاف الخادع
فقال تعالى واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم اي اهل الغنا وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
رضوا بان يكونوا مع المخوالف عن النساء المتخلفات عن الحرب والنفقة في الجهاد وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون اي لا يفقهون ما في
الجهاد والنفقة في سبيل الله والشجاعة من السعادة وما في القعود رغبة عن العار في الدنيا والنار في الاخرة وانما طبع على قلوبهم بسبب
حبهم الدنيا وذلك قال عيسى بن مريم ونبينا عليهم الصلوة والسلام حب الدنيا راس كل خطيئة ثم بين الله تعالى ردي الاعذار المقبولة
فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله اي بارادة الجهاد والحث عليه
والوعاء لهم كان ذلك ما في قدرتهم ووسعهم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون وهم سبعة
من الانصار سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملهم على النعال لا على الرواحل فاعتذر الذين امنوا من الاشراف
سالوه ظنا بما يستحقون عليه غنيا بالله تعالى ان ذوي الاعذار وان حبهم الضرر في الجهاد وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون اي لا يفهمون ما في
الجهاد والنفقة في سبيل الله والشجاعة من السعادة وما في القعود رغبة من

واذا صرف فواشيها فانه اشرابها عليه وغيرهم واكثر اصحابه وذكر ابو عمر وفي الامام احمد في الرجل من علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
قال ائتوا اكرم بالفضل الزيات يعني باشتراها رجل بمائتي درهم وقرأ بها الى قراط ثم مات وعنده عبد فوضعه في حقه او امسكه في
حقه وبالجملة فاضل محمود من الغنى والفقر ان عدة السعي في حاله التفقه بالله تعالى وعدوده فانه سبحانه يخلف لنفقة المتفقهين
والمتعلمين موهوم من الغنى والفقر ان اصل امساك البخيل خوف الفقر وهو من الشيطان ووعده والله اعلم الفاضل
لا يتخلف به نيا وهي مقبلة فليس ينقصها الانفاق والصرف وان قلت ناخري ان تجدد بها فان منها اذا ما انفقت خلف

باب تشبيه اهل الحضر باهل البدو وعكسه

البادية والحضارة الاقامة في الحضر قال في القاموس والبدو والبادية والباداه والبداوة خلاف الحضر وتبدى
اقام بها وتبادي تشبه باهلها وقال في الصحاح البداوة الاقامة والبادية بفتح وكسر وهو خلاف الحضر وتبدى
البداوة بالفتح الاخير ابي مرة وحده وقال صاحب المصباح المنير الحضر بفتحتين خلاف البدو والنسبة اليها حضري على لفظه وحضر
واقام بالحضر والحضارة بفتح الكاف وكسرها بكون الحضر فاستشبه اهل الحضر باهل البدو فانه في الاصل مكروه وما
فيه من الضعار وفي الامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى السلطان افتتن وروى ابو داود والبيهقي بسند ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى باب السلطان افتتن وما ازداد احد من السلطان
قربا الا ازداد من الله بعدا قال في الصحاح في قوله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا اي من نزل البادية صار فيه جفاء وقال الله تعالى الاعراب
اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم الاعراب اهل البدو والعرب الواحد اعرابي وهو الذي
يكون صاحب نجعة وارتياد للكلا قاله ابو زيد وقرع زاد الازهري فقال سواء كان من العرب او من العجم قال ابن الاثير
بالبادية وجاور البادين وظعن بظعنهم فهو اعرابي وان لم يكن من العرب وان هو اليوم قال فمن نزل
الى العرب منهم عرب وان لم يكن فصيحا قال القاضي البيضاوي في قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا لتوحشهم وقلة
فهمهم لطرق التعلم لاهل العلم وعدم استماعهم للكتاب والسنة وهذه الاوصاف هي السبب في كراهة التبادي وتشبه الحضري
بالبدو وفي انحطاط في الرتبة ونزول الى حضيض للجهل وذلك سكن البادية ومخالطة البادين خصوصا قبل التعلم والفقه
في الدين وذلك يدخل في التشبه بالاعراب من عازلة اهل العلم والادب واستغل عن تعلم القرآن والسنة والبطالة والملاهي
العليلة وما قربها الى كم قد بين تجنبها منه كما يجب اهل البادية واشد نعم لا يكون من التشبه المذموم باهل البدو ان يخرج العالم الفقيه
الى البدو ليعلمهم ويفقههم لا يحبى اعلامهم ومعدقاتهم ويحرمهم كما يفعله جهلة الصوفية وغيرهم فقد روى ابن ابي حاتم في
عرفة قال لما نزلت ان لا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وقد كان تخلف عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم اناس من المنافقين ناس
في البدو وهي يقعدون فقوم فقال المنافقون قد بقي ناس في البوادي هلك اهل البوادي فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا
كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وليتذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وفي الاية دليل على
استحباب السفر لطلب العلم وتعليمه كيفما صح لذلك السفر البادية الى الحضرة للتعلم ومن الحضرة الى البادية للتعلم ومن هنا
حسن تشبه اهل البدو باهل الحضر في سكنى الحاضرة لاجل التعلم والتأدب لا لاجل التنعم والترفه والتطاول في البنيان
اتفق في هذه الازمنة لكثير من اهل البدو واذا صار منهم مترفون تركوا باديتهم ورفضوا في سكن المدن وتطاولوا فيها في البنيان
وذلك من امارات الساعة التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل عليه السلام المروي من حديث عمر وابي هريرة رضي
الله تعالى عنهما فتشبه اهل البادية باهل الحاضرة لاجل هذا الامر موهوم مكروه وقد ينتهي الى التحريم ويختلف حكم تشبههم
بهم بالقصد والنية كما يختلف حكم كل ذلك وهو تشبه اهل الحاضرة باهل البادية و بالعكس فانه مكروه على الوجه الذي ذكرناه
وقد يكون محرما من تقريبه من الفتن بعد تمام حاله وكمال امره فالتعلم والتفقه والتأدب في رواي الامام مالك
والبخاري وابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكون خير
مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع يقرب من الفتن وروى ابو نعيم والبيهقي في الزهد وغيرهما عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق او جحر
الى جحر كالثعلب يأتيه في اخر الزمان هيي لا ينال المعيشة الا بمعصية الله تعالى فاذا كان كذلك حلت العزبة يكون في
ذلك الزمان هلاك الرجل على يدي ابويه انما كان له ابوان فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن له ذلك
فعلى يدي الاقارب والجيران يعيرونه بضيق العيش ويكلفونه ما لا يطيق حتى يورد المعايد التي يهلك فيها واقرب الناس
الى التشبه باهل البادية اهل الريف الصيفي والمواشي دون المدن لانهم اقرب الى مخالطة اهل البوادي وهم الانباط والاكراد

والفلاحون

والفلاحون والفداد ون وهم جمع فداد وهو في الاصل الصيت المخالف من الفديد وهو صوت الرعيان المخالون والبقارون والحمارون
والفلاحون واصحاب الوبر والدر بهم في حرثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل وحاملوا الماليخ منها الى الالف فداد بن
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجفاء والغلظ والقسوة في الفدادين باهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر
رواه البخاري من حديث ابن مسعود البدري رضي الله تعالى عنه واهل الوبر اهل البادية كما ان اهل المدن اصحاب الحاضر
وفي الحديث الاخر هلك الفدادون ذكره ابن الاثير في النهاية وهو بتناول الفادين بالمعاني المذكورة كلها ومعنى هلكهم اخر
انهم الهلاك او قاربوا اذ هلكوا الاثم يشتغلون بمواشيهم عن الجمعة والجماعات والتفرغ للتعلم والتفقه والعبادة المقربة اياه من غلبة
الجفاء وغلظ القلوب على اهل البادية ثم بعث الله تعالى رسولا من اهل البادية كما قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحي اليهم من اهل القرى لانهم كانوا اعلم واحلم من اهل الوبر وروى ابن جرير وابن ابي حاتم واللفظ له قال ثقلب الارجالا
وحجابا من البدو وقال مجاهد وغيره انهم كانوا اهل بادية يملكونها وهم كانوا يكرهون المدر ويخرجون البادية في اوقات دون اوقات
وحيي قصده والى يوسف عليه السلام بمصر كما اتاه قصدهم من البدو ولا باس بالخروج الى البادية في بعض الاحيان لاجل التفكر
والاعتبار وبالخصوص عند اخراج الاشجار وفي الزرع في زمن الربيع وغلة ذويها في زمن الخريف وروى ابو داود والبيهقي
من حاشية رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسد التلاع وفي رواية ليمر التلاع وهي جمع تلعة
بالفتح وهي ما انحدر من الارض وما اشرف منها وقيل التلاع مسايل الماء من على الى سفل وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الصلوة في الحيطان وهي جمع حايط وهو البستان اذا كان عليه حايط وهو الجدار
وفيه دليل على استحباب خروج البوادي والبراري والصاوي للنظر والاستبصار والتأمل والاعتبار قوله تعالى افلم يسيروا في
الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولقد كانوا يضربون
في الارض ويسيرون في القفار ويقطعون البلاد والاقطار لاغراض اخرى غير الاعتبار والاستبصار فمن عاهم للسير لهذه الغاية لا
لاغراض الفاسدة واعلم ان النظر والاعتبار لا يختص بالبوادي بل هو مطلوب في الحواضر فان في السير في مدينة
ومن قرية الى قرية تذكرا لمن مر عليها وسكنها ثم ذهب عنها وتركها كما وقعت الاشارة الى ذلك في قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد
قوة واثاروا الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون واعلم انه لا يهتدي الى ما وقع الارشاد اليه في الايات الكريمة في الاعتبار
والاستبصار الا بالعلم واهل العلم في الناس قليل وكما ناخر الزمان كانوا اقل فالاكثرون لا يهتدون لذلك لقلة البهل والبهو جليهم
كما قال الله تعالى اقرأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وقال تعالى وكان الانسان عجولا وقال تعالى وكان اكثر الناس لا يعلمون يظهرون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم
ما خلق الله السموات والارض الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم كافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض الاية ارشد هم الى التفكر في انفسهم اولا لان اقرب شيء الى الانسان نفسه فاذا
اولى بان يتفكر في خلقها ويتبصر فيها الا فيظر ايات الله تعالى في نفسه فان الله سبحانه وتعالى قد بين في حق الانسان ايات تخطيطات لبني فتبين كما قال تعالى
وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ثم دعاهم الى السير في الارض والنظر في عواقب من سكنها من قبله وهذ
للفتايق والحكم لا نظهر الا بعد العلم به ويستحيل الاحاطة بعالم بتمامه وكلما ازداد علما ازداد بصيرة وكلما ازداد بصيرة ازداد خشية الله تعالى قربا
ولذلك قال الله تعالى وقال رب زدني علما

باب الذي عن تشبيه العالم بالجاهل اعلم

ان العلم صفة مناقضة للجهل فلا يجتمعان ويستحيل ان يكون الشيء معلوما مجهولا بالنسبة الى انسان واحد فالمراد ذي العالم من التشبيه بالجاهل
في مقتضى الجهل لا في نفسه الا ان يتوارد العلم والجهل على شيء واحد من وجهين او يزيل العالم تعمد علمه حتى يبقى فيصير في الجهل
بعد العلم فاذا شبه العالم بالجاهل على وجه ما في مقتضى الجهل وفي نفسه فكلاهما مذموم في هذا الباب في فصلين

الفصل الاول في تشبه العالم بالجاهل في مقتضى الجهل وهو ان يعرف انعاله واحواله على ما يظهر من

الحكم فكما العلم بتحريم الغيبة يقتضي تركها والجهل به يقتضي تركها فاذا اغتاب العالم الغيبة الحرمة فعل ما يقتضي
تحريمه وجعله الجاهل فاعلا جاهلا معذورا في الجملة وان كان غير معذور في نفس الجهل بخلاف العالم فانه غير معذور مطلقا ولذلك شدد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالامير يوم القيامة فالعالم واه ابن ابي شيبة عن انس رضي الله تعالى عنه فشبه العالم بالجاهل
فيجيء هنا قال الله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون وقال تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد
الذي جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين فالجاهل اي ما هو على ما لا يكون والفرق من مواطن الصبر فانه ذلك من باب الجملة وقال تعالى لنوح عليه
السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقال تعالى لموسى وهرون عليهما السلام وقد عصاهما فرعون وقومه قد اجيبت

شبكة
www.alukah.net

وهو ظاهر فاستفيا ولا اشتباه سبيل الذين لا يعلمون اي طريق للجهلة في الاستجهال وعدم الوثوق والاطمينان بوعده الله تعالى
وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقال تعالى في حق علماء اهل الكتاب واذا سمعوا اللغو
اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اي لا نطلب صحبتهم ولا نرغب في امرهم وقال تعالى واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون انما يتبعون
اباءهم ولو كانوا باءهم جاهلين لا يعلمون شيئا ما يؤدوا اليه عاقبتهم مع افكارهم ان يتفوهوا الى العلم النافع لهم قال ابو طالب المكي
وكان سهل بن عبد التستري رحمه الله تعالى يقول ما عصى الله بمعصية اعظم من الجهل قيل يا اباهد هل تعلم شيئا اشد من الجهل قال نعم
الجهل بالجهل قال وكان سهل يقول قسوة القلب بالجهل اشد من قسوة القلب بالمعاصي لان الجهل خلة لا ينفع البصر معه شيا
والعلم يؤدي به العاصي الى التوبة وقيل . من يحي بالجهل قبل الموت موت لاهله . فاحياؤهم حق القبور قبور
وان امرأ يحيى بالعلم ميت . وليس له قبل النشور نشور . وقد جاء القرآن العظيم بان الجهل حتم يؤدي بصاحبه الى ما هو اشد
من قسوة القلب التي اشار اليها سهل رحمه الله تعالى وهو الطبع على القلب قال الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
مثل ولقد جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وايضا فان الجاهل يضر بصاحبه عن منازل الذل الى مراقي الفرد الشرف كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحكمة تزيد الشرف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلسه مجالس الملوك رواه ابن عدي وابو نعيم وحديث انس
وروي ابن النجار من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما استذل الله عبدا الا حفظه الله عليه العلم والادب واخرجه ابن عدي في
الصحابة وابو موسى المديني في الذيل من بشير بن انس الحبشي رضي الله تعالى عنه ولفظه ما استذل الله عبدا الا حرم العلم
وبعض المتقدمين . تعلم فليس المرء يولد عالما . وليس اخو علم كمن هو جاهل . وان كبير القوم لا علم عنده .
صغار اذا التفت عليه المحافل . وقال وهب بن منبه يشف من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والفرد ان كان مسكينا والترفع
وان كان قصيا والغنى وان كان فقرا والنبل وان كان حقيرا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سقيما نقله والدي
في الدر النضيد في ادب المريد والمستفيد ولقد قلت في معناه . يتوقر العلم به كراهه . بالفرد الشرف والسلامه .
والنبل والمهيبة والغنى معا . والقرب والرفعة والمقامه . واذا تشبه العالم بالجاهل في احواله واعماله فقد اعرض عن حزم
المقاصد وفرض الزوال عنه الفوايد وفي تهذيب الكمال لحافظ الذهبي في ترجمة صالح بن مهران الشيباني ابي سفيان الاصبهاني وكان
يقال له الحكيم وكان اذا تكلم كسر احد سه فيقال انه كان يتكلم في الفوجيد قال ابو نعيم الحافظ كان من الصرع يجعل كان يقول كل صاحب
صناعة لا يقدران يعمل في صناعته الا بالتعلم والله الاسلام العلم قلت اراد بالاسلام ما يشمل الايمان فانه لا يتصور الا بالعلم ومن ثم
النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة الجاهل خيار ما رواه الطبراني في الكبير وابن عبد البر في العلم والسجزي في الابانة وقال غريب
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه وكفى بالمرء علما اذا خشي الله وكفى بالمرء خيرا اذا اجتنب الشر
المجاورة تاثير فرب ادت مجاورة بالملوك الى التشبه به في خصال للجهل وقد تقدم في اوايل الكتاب قول علي رضي الله تعالى عنه
ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه . فكم من جاهل اردى . حليما حين ماشاه . وروي الامام احمد في الزهد وابنه في زوايد
عن عثمان البصري البصري قال قال لقمان لابنه عليه السلام لا ترغب في ود الجاهل فيرى انك ترضى عمله ولا تقربان به يهتك الحكيم من حيث لا يعلم
وليس شيء اذكرت معاندة لله وارا الدينوري في المجالسة عن مصعب الزبيري قال لقي حليم حكيما فقال له من ادبك قال نفسي فلزم نظرة
الى الجاهل الجاهل ما اجتنبته فانه لا يلزم ان ينظر الى جهل الجاهل الا من جاوره او جالسه او صحبه بل اقرب الناس الى نظر جهله وقبح اعماله
من يألف من صحبته ويستغزر من مجاورته ورفقته وروي ابن السني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قلب ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب فتعلموا وعلموا وتفقهوا ولا تموتوا جهالا فان الله لا يعذر على الجهل ولا شك ان العلم بكل
حكم شرعي يقتضي ذلك للحكم على مقتضى الشرع اباحة او ندبا او وجوبا او كراهة او حرمة والجاهل بذلك للحكم يحرمه كيف اتفق
فقد يصادف الحق في اجرايه وقد يكون على الباطل فلا يؤجر في الاول ويأثم في الثاني ويعاقب على الجهل على كل حال ويعاقب
عليه ومقتضى الحديث القضاة ثلاثة اثنان في النار واحد في الجنة رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ورجل قضى للناس
على جهل فهو في النار وفي رواية فقر ان قضى بغير علم فهو في النار ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار الرابعة والحاكم
وتمسكه بحديث يزيد رضي الله تعالى عنه ان للجاهل ثم وان واضح الحق وسبق عن سهل التستري رحمه الله تعالى ان الله عز وجل
لم يعص بمعصية اعظم من الجهل ومن ثم رتب الله تعالى من يعصي على عرف اي جهل فاذا اجرى العالم ذلك للحكم على خلاف الشرع فقد خالف
مقتضى العلم وواقع مقتضى الجهل فعقابه اشد من عقاب الجاهل الذي يقع لها الجاهل ان يقول لمن قال له لم اجريت ذلك على
خلاف الشرع ان يقول لم اكن عالما به فاذا قيل له لم تعلم انتظمت حجته فان الله لا يعذر على الجهل كما في الحديث الا ان طلوب قريب

عهد بالاسلام وقد نشأ ببادية بعيدة من الاسلام واما العالم فلا يسعه ان يقول لم اكن عالما لانه ضيعت العلم فهو معصي
من ثلاثة اوجه الاول فعله للمعصية الثاني اضاعته للعلم الثالث كزازة لنعمة العلم والجاهل بري من الوجهين الاول فيما فيه
فان العالم بان هذا معصية لا يرضى الله بها ثم يخطر بالها اعظم جراة على الله تعالى ممن يجهل انها معصية فاعلمه لو عرف انها معصية اقبح
منها فذلك عظم اثم العالم في معصيته قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستوي في الشرف والاجر والمواخذة
وقال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة يضاعف لها العذاب ضعفين وكذلك على الله يسيرا ثم بين سبحانه وتعالى سبب تضعيف
العذاب عليهن لو اتين بها بوجه بقوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن اي في الشرف والفضل والشريف نفسه اذا
نزل الى فعل لا يليق بشرفه فرضعاف الامر يستوجب العقاب اعظم من عقاب الوضيع فاذا كان احد من النساء في العلم لا كن اعلم النساء بالاحكام الشرعية
لا كن ارفعن الى النبي صلى الله عليه وسلم وتركن من النساء اياخذن العلم عنكن وعن غيركن من الوسايط عن النبي صلى الله عليه وسلم
كن لين في الحياء فلا ينبغي من استحيا الاحكام منه خصوصا ما يختص بالنساء من الاحكام وليس في النساء اقرب الى الرجال من اهله فانهن اعلم
النساء بالاحكام حياءا وجبنا وبالحلال والحرام فاذا تضاعف العقوبة عليكن لو عصيتن الله تعالى وروي الطبراني في الصغير
وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا
يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه وروي الطبراني وابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزبانية له
ارسخ الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدا بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم وروي الطبراني
في الكبير باسناد جيد عن جندب بن عبد الله الازدي رضي الله تعالى عنه وكان من الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه والمراد بالسراج فتيلته او هو على
حذف مضاف اي كمثل فتيلة السراج وقد روي الديلمي والطبراني الحديث بنحوه من حديث بن مرزوق رضي الله تعالى عنه وقال
فيه مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها وروي عن عمار رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجهل قبيح اهله في الدنيا والاخرة وقد روي الديلمي عن عمار رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش اعلموا ان فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وروي ابن ماجة باسناد ضعيف عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير
زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه وروي ابن ابي شيبة وابن ماجة باسناد حسن والاصبهاني عن جابر رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من علم لا ينفع ويعوذ ان يراد بالعلم الذي لا ينفع العلم بامور الدنيا والتعمق في تحصيلها
وتوفيرها والعمل الذي يضر للعمل بامور الاخرة وهو اغلب احوال الناس كما قال تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وقد روي الحاكم في تاريخه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالاخرة وروي الامام احمد والبزار باسناد صحيح من حديثه ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل علم لا ينفع كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله وهذا فيه اشارة الى ان العلم النافع هو العلم
الذي يدعو صاحبه الى العمل به والى تعليمه غيره وروي الامام احمد في الزهد عن الحسن رحمه الله تعالى قال كان الرجل من اذا تعلم
العلم لم يلبث ان يرى ذلك في تخشعه وفي هديه وفي حدقه وفي يده وفي لسانه وفي صلاته وروي الاصبهاني في الترغيب
عن هلال بن العلا قال طلب العلم شديد وحفظه اشد من طلبه والسلامة منه اشد من العمل به ثم انشاد بعضهم
. يدرك فقه ويحيي العلم ذكرهم . والجهل يلحق اهوانا باموات . واعلم ان كل معصية وغفلة تقع من العالم فهو
مشبه فيها بالجاهل لكنه تنضاف الى امهات الفضال المحدودة مرتكبها من الجهال فمنها ترك طلب العلم وترك الاستفادة
منه والرغبة عن ذلك وروي الديلمي في الجالسة عن ابن داب قال جاء رجل الى ابي ذر رضي الله تعالى عنه فقال ان ابني

نسخة
www.alukah.net

اطلب العلم وان خفت ان اضيعه ولا العبه قال انك ان تطلب العلم تجده ثم تعجب الى ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه
فقال له مثل ذلك فقال له ابو الدرداء ان الناس يبعثون من قبور هم على ما ماتوا عليه فيبعث العالم عالما والجاهل جاهلا ثم
جالى ابن هريرة رضي الله تعالى عنه فقال له مثل ذلك فقال له ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ما انت به واجد شيئا اضيع لما ترکته
ومنها كتمان العلم حتى للحاجة اليه فان العالم اذا كتم العلم كان هو الجاهل هو فانه لا يستفاد من حتى علم لا يستفاد من هذا ومن
هنا قيل في مشهور الحكم مركتم علما كان جاهلا وفي الحديث مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز لا ينفق منه
رواه الطبراني في الاوسط ورواه الامام احمد والبزار بنحوه وتقدم ومنها وضع العلم في غير اهله ومنعه من
اهله روى الدارمي عن ابي قرة ان عيسى بن مريم عليهما السلام كان يقول لا تمنع العلم فتمحل اهله فتأثم ولا تنثره عند غير
اهله فتجهل لكن طيبا ما رفيقا يضع دواءه حيث يعلم انه ينفع وروى ابن عساكر عن هرم بن قيس الليثي قال قال عيسى
ابن مريم عليه السلام ان منعت للحكمة اهلها جهلت وان منعتها غير اهلها جهلت كن كالطبيب المداوي ان رأى موضعا
للدواء والا امسك وروى البيهقي في المدخل عن ابن عيينة قال ان الحكمة اهلا ان منعتها اهلها كنت جاهلا وان اعطيتها
العالم يضع دواءه حيث ينفع ومنها ترك العمل بالعلم روى ابو الشيخ عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم حجة والعمل بالعلم حرز العلم والعالم من يعمل وروى الخطيب في تلخيص
المتشابه عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قلت او قيل يا رسول الله ما ينفي عني من فضائل العلم قال العمل قلت فما ينفي عني
حجة العلم قال العمل وروى الدارمي عنه انه قال يا حملة العلم اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون
اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم علمهم وتخالف سيرتهم علانيتهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى
ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم تلك الى الله ومن سفيان بن عيينة قال
اجهل الناس من ترك ما علم وعلم الناس من عمل بما علم وافضل الناس اخشعهم لله تعالى وروى ابو نعيم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطع ربك تسمى عالما ولا تعصه فتسمى جاهلا وروى
ابن عبد البر من شرح بن الحرث الغافقي رحمه الله تعالى قال لان تكون جاهلا حيران تكون عالما ولا تعمل ومنها الكبر
على العلم والاعجاب به وبغيره مما يخصه والتزين بالعلم والمباهاة به واستمالة القلوب به لنيل المال والجاه روى
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة
والوقار وليتواضع من تعلمون ومن تعلمونه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم وروى ابو نعيم عن كعب رحمه
الله تعالى قال لبعض اهل العلم اتق الله وارض بدون الشرف من المجلس ولا تؤذين احدا فانه لو علمك ما بين السماء والارض
مع العجب ما زاد ك الله به الا سفالة ونقصانا وروى الدارمي عن مسروق رحمه الله تعالى قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله
وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعمله وروى الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قليل الفقه خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء اثما اذا اعجب برأيه للحويث وروى ابن ماجة
وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلموا العلم لتباهوا
به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار وروى الدارمي عن حبيب بن عبيد رحمه
الله تعالى قال كان يقال تعلموا العلم وانفعوا به ولا تعلموه لتجملوا به فانه يوشك ان طال بكم عمر ان يجمل العلم بعلمه
كما يجمل الثوب بسنته وروى عن يحيى بن خلف قال قال الزهري اذا تقارب الوضيع والوضيع اذا تقارنا كبر وروى عن يحيى بن
خلف ابو نعيم عن كعب رحمه الله تعالى قال بئس الشيء ان ترى جهال الناس يتباهون بالعلم ويتغايرون عليه كتغاير النساء
على الرجال ومنها انكار فضائل وذي الفضل وتجهيلهم في علمهم والاعراض عما يحسنون به من العلم وما به حق
قال الله تعالى في حق اليهود ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله
وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون فمعنى بانهم تجاهلوا ما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وانكروه عليه
وعاملوه معاملة الجاهلين مارم وفي الحديث اغير الفضل اهل الفضل اخرجه للخطيب عن انس وابن
عساكر عن عائشة رضي الله تعالى عنهما ومنها ان لا ينزل الناس منازلهم كان تكرم السفيه والوضيع من غير ورع ويهين العالم
والحكيم والشريف روى الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اقبل
علي رضي الله تعالى عنه فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يجلس فيه فقبل النبي صلى الله عليه وسلم في وجوه اصحابه انهم يرون رسول
الله وابا بكر رضي الله تعالى عنه عن يمينه فقال هم هنا يا ابا الحسن فجلس على رضي الله تعالى عنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وروى ابن بكر رضي الله تعالى عنه فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر انا نعرف الفضل لاهل الفضل
ذو الفضل وروى ابن عساكر رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر دخل على العباس رضي الله تعالى عنه فقال النبي

صلى الله عليه وسلم المدينة فقيل له هذا فلان قد اتاك فحضر مجيبة في الاتيان بالمسألة على الفور بل لعل المقام اشارة الى ان من لم يعرف الفضل
لاهله وينزلهم في منازلهم فليس من اهل الفضل بل هو من اهل الجهل والمراد بالفضل هنا العلم وما يشمله في الحديث انزلوا الناس
منازلهم واعلم ان في التواضع في المجلس ومن مقتضى التنزل لاهله وانزالهم منازلهم ما فعل ابو بكر رضي الله تعالى عنه اذ دخل النبي
على صاحب المجلس وهل المجلس وهل المجالس على التواضع له والسلامة من اشاعة الوحشة بينهم وتكدير المجلس ومن فروع اهله فيه لو نافس
في المجلس من ضرب المثل به بعد ذلك وانتشار قصته في الناس كما يتفق الان بين المقدسين ومن
من خلق خطوطهم على علمه ان سلمهم علم ومنها سوء الخلق مع المراة والمجادلة بالعلم والمناظرة بغير اظهار الحق روى الدارمي
وابن نعيم عن مسروق رحمه الله انه كان يقول اياكم والمراة فانه ما عثر جهل العالم وبه يبتلى الشيطان زلته وخطيئته يسخ الاسلام
من الدين رحمه الله تعالى . يا جاهلا وهو لا يعلم العلم لا يبطئ ارجع الى الصفحات . بقيت قال لا اعلم . ومنها
الدعوي لغير فرض صحيح وترك النفس والرضى عنها واحتقار الناس وذمهم وروى البزار وابن عساكر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال قال رجل الا من النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال انا عالم فهو جاهل وروى ابن ابي الدنيا في العقل عن بعض الحكماء انه قال
من ظن انه عاقل والناس حمقى كلهم جهله وروى البزار باسناد حسن عن عمر بن الخطاب وهناد ابو يعلى عن
ابن عباس قالا رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر الاسلام حتى يختلف التجار في البحر وحتى تخوض الخيل في
سبيل الله ثم يظهر قوم يقرءون القرآن يقولون قد اقرأ منا ومن اعلم منا ومن افقه منا ثم قال لاصحابه هل في اولئك من خير قالوا الله
ورسوله اعلم قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار واشد الناس اجتهادا ابو القسم الشرعي في عيون المسائل
ومن الجهلوي التي ليس بها في الناس كبير . ان من يعرف شيئا . يعني الكرماني . وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري
في حكمه لان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه فاي علم لعبد يرضى عن نفسه واي جهل لعبد
لا يرضى عن نفسه ومنها ان يكون عالما بفن من العلم متبحرا في ذلك الفن مع الجهل وعدم العلم في سائر الفنون كالفقيه يطعن على
المحدث والمحدث على الفقيه والمنطقي يطعن على المتفقه عطلقا وعلى من يتفقه او يشتغل بالعلوم وبالمنطق قبل اتقان المنطق
والنحوي على المشتغل بغير النحو مطلقا او قبل اتقان النحو او نحو ذلك ومنها ان يكون عالما ولكن يكون مع ذلك
ذا جهل وكثيرا ما يجهل الانسان على نفسه فمن جهله به وقد قيل الناس اعداء ما جهلوا وفي كتاب الله تعالى واذا لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم واذا كان العلم الذي يذمه من العلوم الشرعية كالفقه والتفسير والذي عنى به واطراه من مر بها كالطب
والشعر والنامي وان كانت لا تخلو من شرف كان حاله اسوء وقد اخرج ابن الاحمر في مناقب الشافعي رحمه الله تعالى قال العلم
جهل عند اهل الجهل كما ان للبرد جهل عند اهل العلم ثم انشد الشافعي فيه . ومزلة الفقيه فيه كمزلة الشتاء الشديد .
فهذا شاهد في علم هذا . وهذا فيه ازهد منه فيه . وانشد ابن الصلاح في طبقاته عن القاضي الماوردي انه انشد
لابن دريد . جهلت وعاديت العلوم واهلها . كذلك يعادي العلم من هو جاهله . ومن كلام يروي ان يروي متصدرا .
ويكرع لا ادري اصبت بقائله . اشار بالبيت الاول الى صفة الاية واذا لم يهتد وابه وعلى البيت الثاني قول ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما اذا علم العالم لا ادري اصبت مقاتله رواه البيهقي ومنها الاجابة عن كل ما يسأل عنه الا ان يقول لا علم
او لا ادري فيما لا يدري لان في على ذلك الدعوى بالاحاطة بكل علم وهنا لا هو سبحانه تعالى وقد قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا
قليلا ومن ثم كان الكامل عند العلماء من لا يشوى يقول لا ادري او الا علم وروى البيهقي في المدخل بسند رضي الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من القول عيالا فقال مصعب فمن حولي
صدق نبي الله صلى الله عليه وسلم اما قوله ان من العلم جهلا يتكلف العالم الى علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك واما قوله وان من
القول عيالا الخ وحديث على من تشبع بما لم يعط فقد تقول الزور ويأتي في الحاشية عن المدابغي قال قال بعض
الحكماء لا تقل فيما لا تعلم فتفتضح فيما تظهر وقال ابن حزم في حكمه من رأيته يجيب عما لا يعلم فاعلم انه مجنون وانشد قال
بن ثابت على وجود جهله وتعديد قوله البيت رحمه الله تعالى . يا جاهلا وهو لا يدري . سيلت قال لا اعلم . ومنها الاشتغال بما ينكر الشرع من العلوم كالسحر والفلسفة والتوغل في المنطق او فيما لا فائدة فيه
كالكيمياء والعرايم وكتب الادب التي تخالف اداب الشريعة قال الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الاية الى قوله
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق وليس ما شرها به انفسهم لو كانوا يعلمون وروى ابو نعيم عن ابن ادريس الشافعي
رحمه الله تعالى قال من تفقه فرأف للحديث ليس له ان يطعن الناس لان يرجح حرامية للفقه ومنها ان يطعن العالم فيما لا يكون
او يشاهد العالم يشاهد ويريد ان يكون عالم يقدر الله وهذا عاند الجهل قال الله تعالى واذا لم تأتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما
اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم الاية وقال تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين
فما تكون من الجاهلين اي الذين يريدون ان اوحي اليهم وليس الي ذلك ومنها ان يتعاطى العالم ان يفتي في كل ما يسأل عنه

www.alukah.net

منه والافتراء به وما ملا يليق وينبغي اعليه وبما فيه من مكر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال الربيع انا نفس في هذه الاية فلم يخش الله فليس بعالم نقله الثعلبي وفي ح وروى الامام احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن ابن شيخ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا وروى الامام احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن مجاهد رضي الله تعالى عنه كفى بخشية يعني في دعائه سبحانك اللهم انت ربي تعاليت فوق عرشك وجعلت خشيتك على من في السموات والارض فاغفر لي بلغني ان داود عليه السلام لما نزلت هذه الاية خشية ومعلم من لم يخشك او حكمة من لم يطع اوك وروى الدارمي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال اول العلم رفع من الناس الخشوع يوشك ان يدخل المسجد الجماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا ابن ماجة في الزهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا من علم فخشي دخل الجنة وروى الدارمي عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه قرأ هذه الاية يا ايها الناس الا اشاء ما غرك بربك الكريم قال غره والله جهله وروى ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان تمام الخشية ان لا تقنط الناس من رحمة الله ولا تؤمنهم من مكر الله ولا تيأس من روح الله وروى الدارمي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه قال من فضل خشية على علم ولم يزدك علمك خشية فليس بخير فيه وعن عمران الكوفي قال قال عيسى عليه السلام للحواريين لا تأخذوا ما اعطيتم على الا مثل ما اعطيتموني وما على الارض لكم فان كل شيء لذاهب فلا ذهاب الا الى الله واعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والصحة من غير سهر في الصحة الفهم بعد الصيم وقد سبق انها من الحق وحسن الهدي هو هيئة وروى ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم عن عبد الاعلى التيمي رحمه الله تعالى قال ان من اوتي منه العلم والا يكفيه لخليق ان اوتي من العلم فلا ينفعه لان الله تعالى نعت اهل العلم فقال ويخرون للاذقان يبكون وروى ابو نعيم عن موسى بن اعين قال قال الاوزاعي رحمه الله تعالى يا ابا سعيد كما ترى العلم وتفضله فاما انا فما ارى يقيني بنا ما ارى يسيرا التبسم وخلق بن دينار ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله تعالى عنه وعن ابائه كان اذا ضحك قال اللهم لا غضبك نعم للعباس بقليل التبسم والمزح لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ترويحا للنفس واستجماما للقلب قال وكان عن مجهول مزح الشعبي رحمه الله تعالى في بيته فقيل له يا ابا عمرو مزح قال قراد اخرج منها فتح خارج مخت فم الحوض فمات الا بتجاوز والى التخفيف وتضحيك الناس وهذا مستقبح من الجهلا مذموم عالما فتبح روى ابو نعيم عن شعيب الثوري رحمه الله تعالى اشعر بالفاجر وهو شيكم يتفيقف ما يتفيقف به الناس فقال يشبع اما علمت ان سيوفها تخيس فيه المبطلون فازلت تعرف في وجه الفاجر حيث لقيني ان الله عز وجل قد مقتك وروى الوزير رحمه الله تعالى قال كان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يقول قد رأيت ابن ابي الدنيا في كتاب المحزنين وجب بن به عن حديث العقم ما هي شاغلة وما زاد عجبه قلة عن الجهل كله . وما عالم شيئا كمن هو جاهله . يموت من الجهل حي بين اظهرهم ورواها ابو نعيم عن محمد بن منصور الطوسي وعن محمد بن الفضل البلخي فقالا رضي الله تعالى عنهما ليس خصلة احق بطول الحبس في الحبس والعذاب من الكذب والكلام في غير شيء والغفلة في غير موضعها وأن السر والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه من عدوه وقالا العالم احق الناس باجتناب هذه الخصال المذمومة عقلا وشرعا وعنهما كثرة الكلام وفي المثل لا يحفظ ما مر من عثار وقال ابقراط للجاهل الكلت فيلسوف فجهله وروى عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الاحنف بن قيس قال قال لي عمر رضي الله تعالى عنه يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن كثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وفي الحديث الصمت حكمة اي حكمة وهي لباب العلم وروى ابو الشيخ في الثواب عن محمد بن زهير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت زين للعالم وستر للجاهل وسبق عن ابي بن معاوية انه عاب رجلا بكثرة الكلام ومنها مارواه البيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن الزبير رحمه الله تعالى قال يقال ما شر شيء قال البطالة في العالم والذي يليق بالعالم ان يكون في عدة معاده او في عدة معاشه ومنها محبة الدنيا وتمنيها وتعظيمها وايثارها على الاخرة والطمع واحد الامور منها على شيء من العلم قال الله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ان ما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق وليجزين الذين صبروا اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وعهد الله الماخوذ على العلماء هو ان يبينوا الحق للناس ولا يكتموه وان كتموه لغرض او عرض قليل وبئس خلافه لذلك فقد اشتروا بعهد الله ثمنا قليلا وكانوا من جملة الجاهلين الذين تركوا ما عند الله وهو باق بما عندهم لهم من عرض الدنيا وهو فان نادمين وقال الله تعالى فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فجعل الله تعالى مقالة اهل العلم في معارضة مقالة اهل الدنيات مع ان بين ما بين ما بين اعظمية وبري بان من كثرت لديه قد اوتي حظا عظيما ضيق في مثله والدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة فمن يستعظمها في غاية الجهل والمقتى لها انما يتمنى الهموم في الدنيا

والعقوبة

والعقوبة في الاخرة فهو في غاية الجهل ايضا وروى ابو نعيم عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال لا يكون العالم عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يأخذ على علمه شيئا وفي رواية ابي نعيم بخنوع وثمنه بخنوع عن ابي حازم وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى سمعة يكلون اهل البادية بالجفاء واهل القرى بالمدن اللئيم بالبخل والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والسابقين بالظلم والعلماء بالحسد وروى البيهقي بمعناه هو شيئا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعة يعذبهم الله بها يوم القيمة الامراء بالجور والعلماء بالحسد والعرب بالعصبية واهل الاسواق بالخيانة والدهاقين بالكبر واهل الرساتيق بالجهل وروى ابو نعيم عن ثابت قطني رحمه الله تعالى انه قال لحسد انما يكون من علم الصغير وتعادي الطباع واختلاف التركيب وفساد مزاج النية وضعف عقد العقل والحاسد طويل الحسرات عادم الراحات وقد جعلت فيما تقدم ان اول من حد ابليس اللعين حسد آدم عليه السلام فابليس جهل الجاهلين واحمق الحمقى وهنا ان عالم ابليس دينه فان العلم شرف والعامل به سفاله عوض هذا الشرف فهو في غاية الجهل ذكر ابو طالب المكي وغيره ان ابن المبارك سئل عن الناس فقال العلماء قيل فالملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة قال الذين ياكلون بدينهم وقال بعض الحكماء طلب الدنيا بالدين اقبح طلبها والعلم ادنى ما يرد به ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لو ان اهل العلم صانوا علمهم ووضعوه عند اهله لسادوا اهل زمانهم ولكن بذلوه لاهل الدنيا ليصيبوا من دنياهم فهانوا على اهلها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم اخرته ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله في اي اودية الدنيا وقع وصح الحاكم بعض المرفوع منه من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وفيه الطالة الامل وسببه قال في الاحياء للجهل وحب الدنيا قلت وهو من الجهل ايضا روى الدينوري عن ابن عايشة رضي الله تعالى قال قيل لبعض الحكماء ما المال للحق قال طيب مناديل الاخيار بامحاق الاشرار وبغض اهل الحق وصحبة اهل الباطل قيل فما علامة الجهل قال حب الغنى وطول الامل وشرة الحرص قيل فما علامة الغنى قال الركون الى من لا يأمن شره والمن بالصدقة والعبادة مع البخل ومنها اتهام العالم بالمنا وتعليته وتخريفه وهو من طول الامل وقد علمت انه من الجهل وما يجر فيما مر فيه الا ما لا بد منه وليس من العلم ان يصرف مالا ثواب فيه وروى الطبراني باسناد صحيح عن خباب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة ينفقها العبد يوجر فيها الا البنيان واخرجه الترمذي بلفظ وقصة وانشد . لو كنت تعلم ما امر فوقك . دموع عينك من خوفه وعن حسنه . ما بال قوم بهام الموت تخطفهم . ياخذون برفع العلم والسير . ومنها كثرة التركة في امور الدنيا وفيما لا يعنيه بل الاولى به الكون مع الاشتغال بالعلم منا كرة ومراجعة وتفكر او عما بوجبه روى ابو نعيم عن عمران قال قال رجل للشعبي رحمه الله تعالى ان فلانا عالم قال ما رايت عليه بها العلم يتلوها بها وقال السكينة اذا علم لا يعنف واذا علم لا يأنف وعن عتبة بن عمر رحمه الله تعالى قال ان الله تعالى يبغض القارئ اذا كان لباسا رابا ولاحا حاها ومنها الغرة بامور الدنيا وتدقيق النظر في تحصيلها او في تحسينها وتنويعها والتانق في مطاعمها وما شاكلها ومآربها ومآكلها مع الغفلة عن امور الاخرة وهذا حال اكثر علمائنا اليوم الا من حدا حدا وهم قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين قال البيضاوي ذلك اي امر الدنيا او كونها شغلهم فلا يتجاوز عن علمهم ومن ثم قال ما ذئبان جائعان ارسلا في حظيرة غنم بافسد لها من حب المال والشرف لدين المرء المسلم

www.alukah.net

حتى يبعوهن الدنيات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بينا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون علينا به مصيبات الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا
على من ظلمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي وحسنه
ومنها الترفع الى الاغنياء للمراء والاغنياء وخدمتهم والقيام لهم لاجل حصول شيء من الارفاق روى ابن ماجة
باسناد رواته ثقات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فاسق امتي يتفقهون في الدين
ويقرءون القرآن يقولون نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم به بدينهم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك
كذلك لا يجتنى من قربهم الا اللقطا يا اشار صلى الله عليه وسلم الى الجواز اذا كان يتفع من قرب الملوك فتحنبا لضررهم بان من اراد ذلك
حاول ما لا يكون لكن لا يحاول حتى الثمر من القتاد والقتاد لا يجتنى منه الا الشوك ومحاول ما لا يكون جاهل واشار الى انهم فيما
هم مجتهدون لكن للخطا في اجتهادهم ظاهر ولذا اصاب محمد بن الفضل البلخي رحمه الله تعالى حيث قال خطأ العالم اضر
على نفسه وعلى غيره من خطأ الجاهل رواه ابو عبد الرحمن السلمي وذلك ان الجاهل يعرف الناس بالجهل فلا يثقون به ويعلم من نفسه
انه غير عالم فيفعل وهو خائف ان لا يوافق فعله الصواب والعالم ترجى عطية في التحذير من الدخول على الملوك نظرت
فيما رواه الاصابهي في عدم المجيء الى السلاطين للسيوطي وروى ابن السمعاني في اماليه وبسنده عن علي بن عبد العزيز البزاز
القاضي انه انشد لنفسه . يقولون لي فيك انقباض وانما . رأوا رجلا عن موقف الذل احجما . اذا قيل هذا مؤنس قلت قد أرى
ولكن نفس المرء تعلم قدرها . وما يرتقي لا حي لي يستفزني . وما احد الا يرضى برضاه منعما . ولم يبتذل في خدمة العلم مهجتي
لا خدم من لاقيت لكن لاخدما . ولو ان اهل العلم صانوه صانهم . ولو عظموه في النفوس لعظما . وكان اذل في البرية وانوما
هباء بالاطماع حتى تحطما . اغر عراه اجتنبه ذلة . . اذا فاتباع الجهل قد كان اسلما . تنبيه
اختلف السلف والخلف في المتوكل من الطاعن فمنهم من قال لا يتوكل ومنهم من قال يتوكل وهو الورع وحمل الخلاف فيما لا تعلم
حاله فلا يقبله الا من يأخذ ليرده على حاله ورواه ابن ابي الدنيا في المتوكلين عن ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال
له يا ابا الدرداء انا نأخذ القليل من المال فنجد فيه البركة وانا نأخذ اليوم الكثير من المال فلا نجد فيه ما ينفعنا فما الذي بلغ بركة
فقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه ان مال جمع من الظلوم يعين من الظلم وبيانه انه متى اخذ منه ماله مظلوما في اخذه
يشق قلبه بماله وتتبعه عينه بخلاف ما خرج عنه مالكه بطيب نفس وانشراح صدر ومنها التلبس بالمعصية
في موسم الطاعة وقصد الطاعة بالمعصية او في المعصية كما يفعله جهلة الصوفية اذا مر بهم موسم جميلة ظاهرة فيقول
قائلهم سجادة للخلاف يوهم الناظر اليه الطاعة وهو يسعى في النظر فان اعتقد في تلك الصورة جاهلا لا مكان كمزاد كما يفعل
جهلتهم ومن يأخذ عنهم من مجرد الشكل والطاعة وهو صاحب مشاهدة الصورة جاهل لا مكان كمزاد كما يفعل
مطلوبه وهو يتخفى منه فيبرع عنه مفاجأة ليلا يراه فيبيح مسيح او ميال المهال لتمهيد ذلك الظالم عليه مهما كلفه
فيبيح وهو من المتشبع بالعلم افتتح روى الدينوري في المجالسة عن الزهري قال سمعت الفضل بن عباس رحمه الله تعالى يقول
قال شهر بن حوشب القرظي رحمه الله تعالى اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه قال ثم الفقه
الفضيل البيساد قال ربما قال الرجل لا اله الا الله فاخشى عليه النار قيل وكيف ذلك قال يقتاب بها يجيء به رجل فيجيء
فيقول لا اله الا الله وليس هذا موضعها انما هذا موضع ان ينصح له في نفسه ويقول له اتق الله ويروى ابن ابي شيبة
والامام احمد في الزهد عن محمد بن واسع رحمه الله تعالى لقمان لم يقل لابنه عليها السلام يا بني اتق الله ولا تأمر الناس انك
تخشى الناس ليكرموك بدينك وقلبك فاجر قلت وما الذي هذا المقال والمقام من عمل السوء والعالم الفاجر ضرره
على عالميه جهلة اواحسن من عالميه ومنها وهو من اعظم كبائر من يدعي العلم والزهد تضييع العيال اشتغالا
بالعلم او بالعبادة من التطوعات وفي الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول ويروى ان جهضم عن يحيى بن معاذ
رضي الله تعالى عنه قال ثمرة البطالة ضيعة في المعاش وعجائب الذكر معاذ من الثواب وعجائب الفكر علامة الارادة وانهار
التوكل يفرهد في هذا وطلب المرء خيرا من اهل بطالته وليس الصوف من قبل اماتة شهوة النفس جهالة وترك الحكمة
مع الحاجة اليها كحمل حاطب مع وجود الاستغناء عنه كلفة والعبء على الفراغة عاجلة ووجود الطريق والتقدير على تضييع
العيال جهلا ومنها الاشتغال بجديث الدنيا وتتابع الوقيعة وتراجات الزمان وحالا بعينه لان ذلك تضييع
لايام العمر بلا فائدة والعلم لا يقتضي ذلك بل يقتضيه للجهل وكاره المتوسع به العلم للان هذه مجالسهم وهذه
اوقاتهم معمورة فيما لا يعنيهم ولا يحل ولا يطيب للاباحة قال ملك بن دينار قرؤوا كتابا فجالس عبد الله بن ابي الهذيل
فان جالسته فالقه حديثا من حديث الناس قال يا عبد الله ليس هذا مجلسنا ومن الحديث ان الله كره لكم قيل وقال
ولا يضيرك لم حاكم الله قال ولا ابتين على الله عليه وسلم لم ان تركته فنسأني للجاهلية واخذ العكري في المواعظ

والزهد

وارواحهن . يأمل المرء ابعد الآمال . وهو رهن باقرب الاجال . ايها شيء تركت يا امرأ باسه للحزين والجهال .
من ظلمها ومن يحمي علينا . حركات الليل والاشغال . ومنها ان يكره الذم ويحب المدح فيرائي فضيلة والمائب
بالعالم ان يتوجى عيب حامد وذامه روى الدارمي عن عمر رحمه الله تعالى قال ان رجلا قال لابنه اذهب اطلب العلم فتوج
فغلب عنه فاغاب ثم جاء فجعل يحدث باحاديث فقال له ابوه يا بني اذهب فاطلب العلم فغاب عنه ايضا فاغاب ثم جاء فاخذ يحدث
فيها كتب فقرأها عليه فقال هذا سواد في بياض فاذهب فاطلب العلم فخرج فغاب عنه فاغاب ثم جاء فاخذ يحدث
بدائ فقال له ابوه ارأيت ان انك مررت برجل يدحرج بعيرا فقال نعم الذي يدحرج ومررت برجل يسوق بقرا فقال نعم الذي يسوق
قال ارأيت لو مررت بحصيرة من ذهب او قال من ورق قال اذا لم احسبها ولم اعرها قال اذهب فتعلمت ومنها
العجلة والطيش والتهور اسجا اذا نام اليه ومن سأل العالم الثاني والملح والاهمال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتا اصاب
اوكاد ومن عجل اخطأ اوكاد رواه الطبراني في الكبير عن عتبة عن عامر بن الله تعالى عنه وقال صلى الله عليه وسلم الاناة من الله
والعجلة من الشيطان رواه الترمذي عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه فان الله تعالى جعل العالم بوقاره وسكينته الحاوما حاجز الشيطان
على بطنة الصواب وهو من الله تعالى وروى ابو نعيم عن طاوس رحمه الله تعالى ما حمل العالم افضل من جراب العلم وفيه
معاشرة الجهلاء منهم ومراعاة مودتهم ومصيرهم قربا لخواطرهم لا لتعليمهم والاخذ عن ايديهم روى ابو نعيم عن عبد الله بن
طاوس رحمه الله تعالى قال قال لي ابي يا بني صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم ولا تصاحب الجهلاء تنسب اليهم
وان لم تكن منهم واعلم ان اكرام شيء غايه وغاية المرء حسن خلقه وعقله ومن المعلوم ان اكثر الناس عقلا العلماء وروى
الامام احمد في الزهد عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي عمن شيخ من اهل البصرة ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني لا ترغب في ود
الجاهل فيريد ان ينفعك فيضرك وروى الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء فانك ان لم تعقل بعلمهم اخذت من اخلاقهم وان لم تأخذ من اخلاقهم نزلت
الثقة وانت فيهم وكما تجعل الاشرار مع الجهال فانه قابلهم بالعلماء وفي حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه العالم والمتعلم
شريكان في الخير وسائر الناس لا خير في ومنها معاشرة العلماء بالجهل وحاشه وقلة الادب ومعاشرة العوام بالعلم والادب
والاحترام وهو من سخيف الطبيعة وعكس الحكمة قال محمد بن قرة رحمه الله تعالى مكتوب في الحكمة لا تجالس بعالم السفها
ولا بجالس سفيه العلماء ذكر الحافظ الذي في تهذيب الكمال ومنها معاداة العلماء ولا سيما المحدثين
رحمهم الله تعالى قال علي رضي الله تعالى عنه . وقد كل امرئ ما كان يحسنه . والجاهلون لاهل العلم اعداء
وروى ابو نعيم عن محمد بن علي الباقر رضي الله تعالى عنه وعن ابيه قال من لم يعرف قدر ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
فقد جهل السنة واي جهل ابلغ من جهل من ابغض واحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم بعد قوله صلى الله عليه وسلم الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله يوشك ان ياخذه رواه الترمذي عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه وقوله
صلى الله عليه وسلم احفظوني في اصحابي واصهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم
تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه اوشك ان ياخذه رواه ابو القاسم البغوي والطبراني في الكبير وابو نعيم في معرفة الصحابة
وابن عساكر من حياض الانصاري رضي الله تعالى عنه ومنها ان يتبع عورات الاخوان وعيوبهم ويطلع عليهم
فيتخبر بها ويذكرها ويزيد من فوقه وكل ذلك من الجهل قالت مطر الوراق سألت الحسن عن مسئلة فقال فيها فغلست
يا ابا سعيد فيها الف قول فيها فقال للحسن تكلمت امك ما مطر علمك فيها فقد وصل مني ما الفقيه الذي تذكره الا الورع
الزاهد الذي لا يحسد من استزله ولا يزدري من فوقه ولا يأخذ على علم علمه الله تعالى عطاء وروى ابو نعيم عن ابي حازم
رحمه الله تعالى قال لا يكون عالما حتى يكون فيك ثلاث خصال لا تبغي على من فوقك ولا تحقر من دونك ولا تأخذ على
علمك دنيا وعنه قال ان العلماء كانوا فيمن مضى من الزمان اذا لقي العالم من هو فوقه من العلم كان يوم غنيمة واذا لقي من هو مثله
ذاكره واذا لقي من هو دونه لم يرض عليه حتى كان هذا الزمان هلك الناس وتقدم اثرا بن عمر رحمه الله تعالى عنه ما يقرب من هذا
ومنها ان يكون عالما فقيرا يسأل الناس لاجل فقره في الدنيا وان مزيته واتقن دينه واخلص في طلب الدين لله تعالى
السائل حيلة تخلصه من حقه او توصله الى باطل وحسبك الجاهل قبحا قال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى قال لي ابو حازم
رحمه الله تعالى قاضيا كان علينا فقال يا ربيعة ان الناس قد اعطوك هل انا ذلك السبيل ان تخلص عملك ولا تخلطه
رواه ابو نعيم ورواه البيهقي ولفظه قال لي ابو حازم يا ربيعة اترك تفع الناس بما اجاك الله من علمه تريد ان تخرجه مما وضع فيه والله لتكن همتك ان تتخلص مما يسألك عنه ومنها المراءة على الفتوى بالمنام

شبكة الألوكة www.alukah.net

البهائم ثبت والتلبيس فيها والتكلف فيها وكل ذلك من الجهل وقلة العقل وضعف الرأي رواه الدارمي عن عبيد الله بن جعفر مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجرأكم على الفتيا اجرأكم على النار وروى الشيخان وغيرهما عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وروى الدارمي والخطيب في تاريخه من حديفة رضي الله تعالى عنه قال لم يبق من الناس احد فثالثه رجل يعلم ناسخ القرآن من منسوخه ودليل عمر رضي الله تعالى عنه ورجل قاض لا يجد من القضايا بدا ورجل احمق متكلف فلست بالرجلة الاولى ولا الثانية وقال ان الرجل الثالث وروى سعيد ابن منصور والدارمي والبيهقي في المدخل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من افتى مفتيا وهو يعلم غيره خيرا منه فقد خان الله ورسوله وقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه العجلة في الفتوى نوع من الجهل والطيش وهو يعين غيره على الرجوع عن الشبهات وعاجل الرد فاصاب وانما اخر فاصاب الاناة الذي اتاد اصوب مرايا والعجل الرد فاخطأ واتئد اخر فاخطأ على الاناة الذي اتئد اخطأ خطأ رواه الدارمي وروى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال تفيأوا من التكلف وروى الاربعة عبد الله بن المبارك في الزهد وابو احمد والدارمي والبيهقي في المدخل عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله تعالى قال لقد ادركت في هذا المسجد عشرين وماية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدهم يحدث حديثا الا ود ان اخاه كفاه الحديث ولا يسال عن فتوى الا ود ان اخاه كفاه الفتيا ان وقال ابن حسنى ان احدهم ليفتى في المسئلة ولو وردت على عمر بن الخطاب لجمع لها اهل بدر وقال ابن المنذر ان العالم بين ان يقول علمت او لا اعلم وفي رواية فليعلم لعنقه فليتبوأ مقعده من النار رواها الدارمي وقال الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لولا الفرق من الله تعالى ان يضيع العلم ما افتيت يكره لهم الفتيا وعلى الجملة قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما رايت احدا جمع الله فيه ما في هذه الفتيا ما جمع في ابن عيينة اسكت منه على الفتيا نقلها الدارمي رحمه الله قال في الدر المختار ويحرم ان يعين صديقه او عدوه على باطل ولو بمجاملة ولو بمجاهره او خطه او لسانه او يده فان هذا من الجهل والحماقة وروى البيهقي في سننه عن حصين رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعين قوما على غير الحق مثل بعير تردى فهو ينزع بذنبه والمفتي صلى الله عليه وسلم بقتيله بالبعير في البئر حتى وصفه بالتردي ثم صرح فيه طلبا للنجاة فجب ان يجرد فيه بخصوص ونهى عن الافضل والمستحب ومثل خلاف الاولى والمكروه روى الامام احمد عن حبيبة الكلبي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله حمار الحي فرس فتح بغلا فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون اي الجاهلون وذلك ان في حمل الجهال على الفرس تنفيص لذة الصيد وانهى لان الفرس اجمل والذ الركبة اذا انتجت فرسا اولى ان تنتج جملا لان الفرس اشرف والاشراف اثيار للاشراف عن الاخس وروى عن الجهل قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى لا يسعني للمؤمن ان يرضى لنفسه الا بخير المنازل ومنها التجافي عن المكروهات الى ارتكاب المباحات والمندوبات وفعل المكروه مقدمة فعل الحرام قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وان لا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وكن من الجاهلين اي الذين يحملهم الجهل على فعل الفاحشة او من الجاهلين بالصالح والعاقبة وقال تعالى حكاية عن قوم لوط حين خاطب قومه اتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون وروى ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ادم اطع ربك تسمى عاقلا ولا تعصه تسمى جاهلا ومنها وهو من جنس ما قبله قطيعة الرحم واهل هذه في الجهل عقوله الوالدين قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ثم نظر كيف عاملهم بمقتضى العلم ولم يقابلهم بمثل جهلهم بالحلم والشفقة فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ومنها ترك التامل في العواقب وروى ابو نعيم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتعلم الرجل لغير الدين ويتفقه لغير الدين ويلتمس الدنيا بعمل الآخرة وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتخذ العالم سخريا ويتخذ العالم هزؤا ويتخذ القارئ مهنة ويتخذ الفقيه لغير الدين ويلبس الرجال لبوس النساء ويلبس النساء لبوس الرجال ويركب الرجال على السروج كركوب النساء ويتخذ القيان والمعازف ويشرب الخمر ويكثر الهرج قيل يا رسول الله ما الهرج قال القتل القتل رواه ابن ماجه وروى الطبراني في الاوسط عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بالدنيا جاهل بالآخرة وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بالدنيا جاهل بالآخرة وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتخذ العالم سخريا ويتخذ العالم هزؤا ويتخذ القارئ مهنة ويتخذ الفقيه لغير الدين ويلبس الرجال لبوس النساء ويلبس النساء لبوس الرجال ويركب الرجال على السروج كركوب النساء ويتخذ القيان والمعازف ويشرب الخمر ويكثر الهرج قيل يا رسول الله ما الهرج قال القتل القتل رواه ابن ماجه وروى الطبراني في الاوسط عن عمر بن الخطاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

الها خلق غباية الرجل فقال لها سليمان عليه السلام جيئيني بالهدهد فجاءت بالرجل فاخذت العنقاء الى الجارية فلما احست بها
اخرجت الحق فتحول في حوصلة الغرس فقالت لها العنقاء اذهبي واسكني اربعة ايام فذهبت كيف شئت فخلصني وانا اعوضك
كرمت وذهبت وخالصت فعاد حمل الرجل الى تركيبه وجعله وكانت قد علقته وقد دخل قلبها حبه فاحبت ان لا تذهب اليه فقالت
للعنقاء يا امه ان كنت لا بد فاعلة فانا ادخل جوف هذا الغرس ثم تخلصني فاذا وقعت لم يقدر علي شيء فقالت صدقت فدخلت في
الغرس فحملتها حتى في الغرس حتى وضعتها بابي بين سليمان عليه السلام فقالت هذه الجارية فاين الرجل فقال تحولي الجارية فتحولت
فخرجت فقال سليمان للرجل اخرج فخرج فاخذ على رأسها فغرز فيها فخرجت العنقاء فخرجت الى وجهها فاخذ بيدها
اذ رجعت الساعة هي جارية بالغل بعد ان كانت عنقاء فاخذ العنقاء فقالت ابن طوقون ورابت في بعض الاثار ان الطير صاحت عليه فقالت
فذهبت فلا ادري اين ذهبت قيل وماتت تلك اليوم فلذلك ترى الطير في اثرات اليوم صاحت عليه وقيل بل هي اليوم ماتت
كثير فتصرفت بعد ذلك وذكر الفرد بيري ان العنقاء اعظم الطير جثة واكبر تضعف الفيل وكان في قديم الزمان بين الناس فتناولوه
فاخذ الله سليمان عليه السلام واصحابه فاقر عليه عظمة الطير صلى الله عليه وسلم فذهب الله تعالى ببقاء بعض جزايه الجزر الحيط بجزاير
خالدات السعداء وهي جزيرة في البحر الاعلى الابيض في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وستمائة وذكر الشريف في ربيع الابرار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
موسى عليه السلام لا اسئله العنقاء التي رعت جميع ما على وجه الارض فاوحى الله اليه ان دعها فان لكل نبي وخلق لها الكرامة
وفي الباب خلقت طايرا بين عجيبي وجعلت مرزقها في الموضع الذي حول بيت المقدس فتناسلا وكثرا فسلطها الله على قوم
عليه السلام فقتلت فخفقت بجناحها فاخذت الطير ولم ترتفع ولم تخطف الصبيان الى ان بنى خلق كثير فاوحى الله الى عيسى عليه السلام
قبل ان يبعث صلى الله عليه وسلم شكى اليه قومه عاطفها فتطلع فسلها فاذا تطلعت فاسرع فاذبحها فاذا عنقاء فاعلم ان الساعة
على قرب حتى قيل — المجوز ما تقول في العنقاء التي هي اعلم شيء فاجاب — انها الشيء الذي حين قام تكون

ومن الفصال التي تلحق

صاحبها بالبهايم للفعل بالله تعالى وتعظيم قدرته وفعله ما شاء كما ذكرت داخلا في مطلق تمثيل الذي هو صفة البهايم وهو
ملت انه معظم اذ كان هذا الباب اعني التشبه بالبهايم وضعها وفي ابوداود عن جعفر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه قال جاء العرابي فاذا
الصلاة تقام فصلها ودخل المسجد فصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهر فجاء فطفق يصلي
ثم ركب فنادى اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم في رحمتنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقولون هو اضل ام بعيره
الم تسمعوا الى ما قال والمعنى انه اجهل منه تعالى وسعة رحمته ام بعيره ومن هنا تشبه العبد في معرفة امور الدنيا
وجهله بامور الاخرة بالبهيمة التي لا تعرف الا امر ربها وما هو سقيها واولها ولا تتقيد بتعقل ولا ترجع الى منقول ومن هنا حال اكثر الناس
الامن وفقه الله تعالى قال الله تعالى وكان اكثر الناس لا يطلقون يعلمون ظاهرا من الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
وفي الحديث ان الله تعالى يحب عبدا يسأله الصبر ويحب عبدا يسأله العافية فاذا سئل احدكم فليسأل العافية فانه لا يعدل بها شيء
الطعام الحامض فاذا اكثر الصبر الموت وهاهنا كان هو في الدنيا سواء قال الماوردي في ادب الدين والدنيا وانشد في بعض
اهل العلم ... ابن ان من الرجال لهمة في صورة الرجل السميع البصر ... فطن بكل مصيبة في ماله ... فاذا اصيب بنائه لم يشعر
ومن هذا الفصل ما ذكره الله تعالى استدلالا على الاله الذي يستحق العبادة ونحن هذا نستدل بالبهايم على الخالق فقال تعالى
قال لهم عند التذكير مرضوا كما نهم مستشفون وفي الحديث عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال قال الله تعالى اقتل الايامى
الناصل للبصر الرجل المراة حتى يبصر الى الناس والى ما اعرض وابعد والى ما كان صاحبه قد الدنيا فيقول ما هو الا مثال الا بامثال الا بامثال
لهم فيها الا ما تحتمله في اهوائهن حتى اذا ابصر عقلهم نظر الى نفسه قال واحسبني لا ارى من يبصر واحدا ومن هنا
التشبه بالبصير ما نحن ايضا في الشراد عن الله تعالى والاعراض الانقياد لدين وفي ابن ابن شيبة عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
قال لا يبيد شمل الشام ما دام عن يمينه عصابة الدين ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم وفي ابن عساكر والحاكم وصححه عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امة يدخلون الجنة الا من ابى قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من عصاني ومن لم يدخل الجنة
قالوا يا رسول الله وحتى ابي قال الخطاطئون حين خطاوا عني دخل الجنة وفي عصاني فقد ابى قلت — ومن هنا الحال على يستدل بالبهيمة
احاديث كثيرة لا يستقيم ايضا تقديم لفعله صلى الله عليه وسلم تعالى الا ابليس ابى ومن هنا التشبه بالبهيمة يشبه
في الطعن من ملا وذكر ولا استلام من ملا كي ابو الوليد الازرقي في تاريخ مكة عن عباس رضي الله تعالى عنه قال كنا مع عمر رضي الله
ابن عمر رضي الله تعالى عنه في الطواف فقال له رجل يا عبد الرحمن لم اراك تستلم الركن ولا تكبر كما اراك تصنع فقال ان
عمر رضي الله تعالى عنه فعال هذا اي شيء تصنع هذا فقال اطوف قال ابن مرزوق الله تعالى عنه فعال هذا مثل الحمار يحتفظ ولا يستلم ولا يكبر
ثم قال لها سمك قال هيبي قال وكان ابن عمر اذا راى الرجل لا يستلم الركن قال اراه يهودي ومن هنا تشبه العبد على مولاه ومن
ابو هريرة وفضالة بن الاسقع رضي الله عنهما عنه قال المنفق بغير نفقة كالحامل في الطاحون قلت — وجه المشابهة ان الحمار
يتعب ويعيد وفي الطاحون ولا يدري ما يفعل ولا ما يستفاد من طحنه ولا يستفيد ما يطحنه شيئا ولا يدري ما حمل

شبكة
www.alukah.net

الفرس فاذا هو بحري ذكر ما عليه حبال فاخذ بعنانه فاستوى عليه ثم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو
يعلم الناس ما في الفرس البحري ما اختير عليه الف دينار على وجه الارض الا الفرس البحري وهو الذي يسمى العربي
والفرس البحري هو الذي للامام احمد والطرائف في الخبر عن ابن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
في الخيل زكاة وفي الرقيق زكاة وليس في الخيل العراب صدقة وفي رواية عبد الله بن الامام احمد وفي تعويذ عبادة بن
الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في الخيل العوامل صدقة وفي رواية ليس في الخيل
العوامل صدقة وفي رواية ليس في الخيل البراذين صدقة وفي رواية ليس في الخيل والرقيق صدقة الا صدقة الفطر
وفي كتاب الزهد لابي داود عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الامة خسف
ومسخ وقذف اذا ظهرت المعازف والقينات وشربت الخمور وفي البخاري في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكونن في امتي خسف ومسخ وقذف اذا استحلوا الخمر وضربوا بالمعازف وفي ابن ابي الدنيا عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليكونن في امتي خسف ومسخ وقذف اذا شربوا الخمر واتخذوا القينات

الاماما عبد الله بن المبارك واحمد كلاهما في الزهد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا الفين احدكم جيفة ليل قطر بنهار
قال عبد الله بن الامام اخبرني المظفر الذي يجلس معنا ومعنا في حيوة الفيحان للدميري وهو ان الفيحان
السيء الخلق الشرب ماير هش البليل يصول الليل كله لا ينام وهو ايضا الغارة والذيب اللعط والكلب العقور ودويبة تشبه
نهارها سعيا قلت والمراد هنا المعنى الاخير وروى للامام احمد في الزهد من كعب رضي الله عنه انه قال ما من
قلة المنطق حكم علم وقلة ورع وحقيقة من الذنب فاحصدوا باب الكلام فان بابه الصمت وانه يبغض الفصاح من الرجال
الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل الباقرة الكلاء حكاه الدميري ومعنى قوله ان يبغض الفصاح من الرجال اي الذي
كتاب الضعفاء لابن حبان بسنده عن سلام قال سمعت الربيع بن سليمان المرادي يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه
تبارك عالم وليل نائم والملائكة امناء حوله وروى احمد وابن ابي الدنيا في صفوة الصفوة عن طريقه ان ابي
قال لقمان عن عبد العزيز رحمه الله تعالى يقول بعقل بهذه الابيات . ايقظان انت اليوم ام انت نائم .
. وكيف يطيب النوم جيران مايم . ولو كنت يقظان الدنا اعلم الذي . مدامع عينيك الدموع السواجم .
. بل اصبحت في الهم المطول قد دنت . اليك امور من مخافات عظايم . تبارك بامرهو لهو وغفلة .
. وليلك نوم والردى لك لازم . يمرك ما حتى تحل المأتم . وتشغل فيما سوف تكره غبه . كذلك في الدنيا تعيش البهايم .
. وتشغل فيما سوف تكره غبه . كذلك في الدنيا تعيش البهايم . وفي الاثات في النوم حالم
وروى ابو ابراهيم عن جعفر بن عون قال سمعت مسعر
رحمه الله تعالى يقول . تبارك يا معفر للهو وغفلة . وليلك نوم والردى لك لازم . وتغلب فيما سوف تكره غبه .
كذلك في الدنيا تعيش البهايم . وهي التشبه بالمتعلب فيما معانيه المذكورة اولا وبالكلاب والفنازير
وبنات اوى والذياب وهي هاف سهر الليل في المعصية والاختلاس والذي الناس او في اللهو واللعب بغير الا
والغناء والحكايات المضحكة ونحو ذلك مما لا ينبغي في الدنيا ويذكر غبه في الاخرة وروى ابن ابي الدنيا في ذم اللاهي
عن ابن امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمسخ قوم من هذه الامة على طعم وشرب ولهو فاصبح
قوم منهم قردة وخنازير وقد تقدم هذا الحديث بلفظ اخر وهي التشبه الليلية في البلادة والغباوة
بالحمار وهو من البهايم وانما يشبه الوصف ان يكون كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم كيسا فطنا وهي من تاسحسن العقلا
صفة ذوي الشاطة والفطنة وحذر من صفة ذوي البلادة بالجبن والكسل حتى قال عمر رضي الله عنه الطبع وهو باب العادة حتى قال
ابو بكر الوراق رحمه الله تعالى . لا تصحب الكسلان في حالاته . كم صالح بفساده افسد . عدوى البليد الى المليء سريعة .
الجبن موضع في الرهاد فيخشاها . وهي التشابع في الشر والتعاون على القبيح والتقارد عليه تشبها بالحمر فانها تتزاحم
اذا اهتمت في مرضيق وتقف واذا مال واحد منها مال الباقي حيث مال وهي ثم قال في المثل مال حمار فاستمال اخر
على البغل يضرب في التفاوت بين الامم والتواكل على الصنايع وكثيرا ما كان التقليد سببا لهلاك الناس كما قال الله تعالى قالوا انا
وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وهي التشبه بالدنيا وهي من اعظم الاسباب في تكسب الدنيا بالدين وهي من اعظم
بالخنازير وغيرها من المحرمات تشبها بالخنازير وهو حرام قال والواجب لها من عقل ولا دليل من نقل وما اشبهت
من اكلها وشاربها روى ابو طالب المكي في الغربة عن عبيد بن ابي وائد مرفوعا في ابي سلمى قال كان رجل يجالس
موسى عليه السلام فجعل يطول جدا شاعصى الله حتى اثرى وكثر ماله وقعد موسى عليه السلام دهرا فجعل اصحاب موسى عليه
السلام يسألونه فلا يجيبهم منه اراه حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خبز يابسة في خلقة حمار اسود فقال له موسى عليه السلام
اتقرض قال نعم فاخذ الخبز فقال موسى عليه السلام يرحمه اهلك اذ قربه الى حاله الاولى حتى اسأله عما اصابه هذا
فاوحى الله اليه لعصائي بالنهي دعائهم فمن دونه ما اجتلت فيه ولكني اخبرك انما عصفت فيه هذا لانه كان يطلب الدنيا
بالدين وهي التشبه بالبهايم في حقير المرعى على مصالح الدنيا وشهوات النفس دون الاشتغال بشيء من امر المعاد
روى الامام عبد الله بن المبارك في الزهد عن عبد الله بن المرشد عن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رضي الله تعالى عنه وهل الهالكي الذين يلجون مثل البقر ارفع يا غلام فيع يا غلام في ذلك لا يدين كرهن الله تعالى تشبه الذين
ليس لهم هم الا الوعي بالعلوم التي في امور دنياهم مع الغفلة عن الاخرة بالبقر اذا دخلت بشيء في افواهها لا تعقل شيا
من الناعات ولا تعقله وهي التشبه بالكلب في الذل عند الجوع بالضبي عن الدميري رحمه الله تعالى انه كان يقول
اللئيم اذا جاع ذل والكريم اذا جاع ساء خلقه وغضب والكريم في ذلك متشبه باللئيم والاليم متشبه في ذلك بالكلب وروي
الدميري ان من مرض من الناس عند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الجوع بالكلب عوى وكذلك فزع
القانع فقل الدنيا واهلها الدهاء وهي التشبه باشم الطعام قبل الاكل والاذى ترك ذلك روى البزار في مسنده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعض بنو آدم وكانت المشبه على جهل فيها لانه بكل حقيقة عاقبته وهي التشبه في الصحبة والطيش وعدم التروي
في الشيء حتى صار في المثل اطيش من فراشة وهي ايضا سرعة تقلبه وشرهته ذكر ابن السبكي في طبقاته انها وقع لابن تيمية
في المسئلة الحموية ما يقع به وهو انه لبطلان بعض الاحاديث بحيث بين الامر تتكاثر وجمعت العلما الاشارة بايات الشيخ صفي الدين
الهندي على طول الفسحة في التقريب اذا اشرع في وجه يقرع ذا بدع شهرة ولذا اعترضها الاشارة اليه في التقرير بحيث لا يتم التقرير
الا وقد يبين على المعترض مقارنة علامة يترجح بها ان نتيجة يجعل عليه على عادته ويخرج من شيء الى شيء فتال له الهندي ما اراك
في نتيجة الا كالمتحصن حيث ارجت ان اصيده سريعا فان طرأ ما اشرع كان وكانه الامر تكثر فيه الهندي ويعتقد وكان الهندي
في الامر من كلام عبد الله بن احمد بن حنبل ان تتبعه سبب تلك المسئلة وهي التي نصنعت فوله بالجهة وهو دي عليه في
البلد وعلل اصحابه فراجع وقايسهم وقرأ الامر على وطلب العلم والعلة تعالى عن صفة المسئلة وروي عبد الله بن الامام احمد
في زوايد الزهد عن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال قال عيسى بن مريم عليها السلام للحواريين يا معشر الحواريين لو تلقفا اللعاوع
الفنازير فاكلتموها لكان احب الي من ان اتعلم الحكمة من الذي يعلم الحكمة وهو لا يعمل بها وروي ابن ابي الدنيا
ان ما اخبث عبدا قال الذي صلى الله عليه وسلم قال طالب العلم مرفوضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله
كمقلد الدر في اعناق الفنازير قال في الغنا جاء رجل الى ابن سيرين رحمه الله تعالى قال رايت كانا في اقذار الدراعنا في الفنازير قال
انت اخر الحكمة غير اهلها وروي ابو نعيم في حلية عن حميد بن عبد الرحمن قال سمعت الاعمش يقول لا تشتروا اللؤلؤ تحت اظلاف الفنازير وعن ابي
علي الكاتب يعني الدوني قال حميد وسمعت ابا يقول سمعت الاعمش يقول لا تشتروا اللؤلؤ تحت اظلاف الفنازير وعن ابي
سعيد ابن حسنا قال احدث الاعمش فاخبه هذا السواد فاتاه فوضع فمه في اذنه ثم غاب فقال بعض جلسائه يا ابا محمد
حدثت صوته الساكين قال الاعمش فرجل على الفنازير وروي الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته عن ابن عمر الخفاف قال لما دخل
الشافعي الى معركة اصحاب طلب فقال . الشر دربا بين راعية الغنم . وانشر صفوف الراعية الغنم لئن كنت قد ضيعت في ثرثارة .
فلست مضيعا بين درر الكلم . فان فرج الله الكريم بلطفه . وادركت اهل العلوم والحكم . بثثت فيه اوانتشرت دائم .
والا فتخزني ذكري وعلمتم . ومن منع للمال على اضاعته . ومن منع الفتوح جبن فقر ظلم . وروي عبد الله بن الامام
احمد عن ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه والعالم والمتعلم فالناس
سواء وسائر الناس همج لا خير فيهم قال صاحب المفرج . وخسارة اثنان صداقتهم . وحسابهم مع الله تعالى
كالفراش صدر ابو نعيم عن جميل بن زياد قال اخذ بيدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخرج الي ناحية الجبان فجلس ثم قال
ثم قال يا كميل بن زياد القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة
همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة وصنيعة المال تزول بزواله مات خزان الاموال وهم احياء والعلما باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة واشالهم في القلوب موجودة هاه ان ههنا واشار بيده الى صدره علما لو اصبت له حملة بل اصبته لقن
غير مامون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله تعالى على كتابه وبنعمه على عباده او منقاد لاهل الحق لا بصيرة له في
احيايه يقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لا ذا هو لا ذاك او مهتوم باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى
بجمع المال والادخار ليسا من عادة الدين اقرب شبها بهم الانعام السايمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن
تخلو الارض من قيام بحجة كلا يبطل حجج الله وبياناته اولئك هم الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا بهم يدفع
الله عن حججه حتى يودعوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح
ما استعظمه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله
في بلاده ودعاة الى دينه هاه هاه شوقا الى رويتهم واستغفر الله لي ولك اذا شيت فقم وتلى الفصال المذكور
تشبه العالم اذا افترفاطمه لتتاول اهمال الناس وهاسنح له منها بالمشتهر اذا وقع في ارض معاث فيه بينا هو كذلك اذ نظر
ما اشبه الليلة منه قال الماوردي في ادب الدين والدنيا وقال بعض الادباء ابيت لرقعة توسطها خضرة .
وابيت لعلم حاط شهرة . وقعدت في حضناء ارض لروث ظل فيه حنظر . وابيت لعلم قد حواه شهرة .
واحذر من الشهوات عالم . وانظر فما اتبع هذا التنظير . وهي التشبه بالبهايم في كثرة النام بالليل مع اللهي
والتبسط في الشهوات والخوض في الباطل في النهار وروي ابن حبان في صحيحه والاصبهاني في ترغيبه عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار
بالنهار عالم بامر الاخرة والم قال اصل الجعظرة للبعض الشديد الغليظ والجواظ الاكول والصخاب الصياح وروي

الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشبع الطعام فانه يشبه السباع ومن هنا السنة في كثرة الاكل في اكل الحرام او الاكل مع الشبهة من الآداب الشرعية قال الله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم قال القشيري رحمه الله تعالى الانعام تأكل بلا تمييز هذا موضع وجوب وكذلك الكافر لا يميز بين الحلال والحرام والانعام ليس لها وقت لأكلها بل في كل وقت شهوات وكذلك الكافر لا تعرف الشبع وكذلك الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يجتزي بالقليل كما في الخبر ويقال الانعام تأكل على غفلة من أكلها وكذلك الكافر لا يعلم ان الله يحاسبه على كل لقمة من حرام وقال الشعبي رحمه الله تعالى الرجل يأكل في اليوم اكلة فلا أكل الصديقين قيل وأظنني لا قال فكل المؤمنين قيل ثلاثة قال قل لا هلك ينبغي ان يعطى ما قال الشيخ رحمه الله تعالى يفصل الحكم بينه وبين نفسه وبين الله تعالى والطعام ويريد ان يجيء احدكم بينه وبين قلبه حلاوة المناجاة فلا يشبع

شكوت الى مليحي ضعف جسمي . فقال الضعف من طول الصيام . اكلكم اليوم اكل عبير . وقد رجعا ان تعيش بغير داء .

حسان وروى الامام عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى في الزهد عن ابي الحسن قال استأذن سعد بن معاذ رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي اهله فأذن له فجاء الباذية فأذن له ثم رجع ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد فدخل وهو يقلب بين عقال البعير وصرم لقدراي سعد فجاء قال يا رسول الله ائتيك من عند قوم اغاظهم فيما فيه نهم انهم من لذات يطوونهم وقرقوهم فقال صلى الله عليه وسلم لقد راي سعد عجبا اغلا اخرك ما هو بعجب خرقت خرقه مثل الذي انكم ثم فعل سعد كفعلهم وروى الامام احمد في الزهد عن سعيد بن مرجان رحمه الله تعالى قال ما اكل الناس الناس ليصر الرجل ما مر حتى ينظر الى الناس وانى لأراكم عليه من الدنيا فيقول ما حولا الا اقال الا بام التي لا هم لها الا ما تحمل في اجوافها حتى اذا ابصر غفلتهم نظر الى نفسه قال والله ان لا لهان من مزشرهم بيزرعا احدا

وروى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجة عن ابن سعيد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اضاف احدكم فليبعث عليكم من رزقه اذا وجده فانه لا يأتي الخير الا خاء جاء بخير الربيع يقتل حمها او يكم الا اكلة المقرفانها اكلت حتى اذا امتلأت حاصرة قاعا استقبلت الشمس فثلطت وبالت رجعت واذا هي اكلة الخضر خلق وانعم صاحب المسلم لمن اعطاه المسلم والشيخ وابن السبيل في اخرين بحفنة ومصفقة في حفنة فنعم المعونة هو ومن اخذ بخير حفنة كما الذي ما كل ولا يشبع اشار بذلك الى اكلة الخضر التي اشار اليها في اول الحديث فانها اكل حي عيل خاصرتها ثم تثلط وتبول ولا تعرف للشبع حدا نتهى اليه وتخف عليه ففيه اشارة الى ان اكل الطعام مشتبه بالبهيمة التي تأكل ولا تشبع وذلك لان النفس تستحل الحرام حيث انها مجبولة منه والنفس مائلة الى الممنوع كما حصلت منه على شيء تشوفت الى شيء

وهذا حال البهيمة والسبع حاضر من اكل الحرام وهو حيث مشتبه بالكلاب والسباع والرخم والعقبان وهو حاضر في اكل الميتة واذا افتقت وقد حكي لي رجل كان ترجمانا عند قاضي القسنة وهو قاضي البتامى وكان ياخذ على قسمة مراعاة البتامى فيما معلوم انه فعلت ليلة فراغت كان وضع بين يدي طعام فمددت يدي وتناولت لقمة فاذا ابدمن مبغر فالتقمها فشاهدت [illegible] فاستيقظت فتركت الرغبة ثم راتني بعد ذلك عاد اليها ولم يبرحها وقلت الا ترى الحرام [illegible] فاما . وعاد الي مثل ما قلت منه . وقد نقض القرد منه وهانا . فلا تحسبوا ما منه في الخف . ومن تطلب ما منه كبيكانا . كما اذا لعت بلاه قيد الانوق والكلب لم يراد ابا استكانا . تلن القنابات نفس العتيق . فاعيز الحبل المتهانا . وهذا شبيه اكل مال اليتيم ونحوه بالقول والسكلة والهر والكلب والشبع الذي تأكل فيه طعوم الناس

واعلم ان اكل مال اليتيم والحرام الذي يشرح بعلة ثمنا قليلا والشق الذي يسأل الناس يشبه وعن النعامة ايضا فانها تأكل الجمر فتهضم حتى تأكل الجمر حالا وهم يأكلون ما يودي الى الجمر فالا ولكن وجه المشابهة بينها وبينهم ان النعامة تدرك مزاحرا الجمر فاما يضعها من استرالها لو لا ما في طبعها من علاية حرارة الجمر وكذلك العالم الباذل علمه في مقابلة الطعام واكل مال اليتيم والسايل الغني يدركه مزهما يأكلون والعالم يكون واعليه ثم يأكلون لما مار في جبلتهم من شهوة لا تناول ما ذكروه الادلة على ما سبق قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار وحديث حبشي بن جناده رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يسأل عن قدر فانما يأكل الجمر فاما الامام احمد والطبراني في الكبير باسناد حسن وابن حبان في صحيحه وغيرهم وفي لفظ فانما يأكل الجمر وراه البيهقي بلفظ مثل الذي يسأل في عرجاحة كمثل الذي يلتقط الجمر وفي رواية عند الطبراني من يسأل الناس في غير مصيبة حاجة فانما يلتقط الرضف وفي رواية عنده ايضا من يسأل الناس ليثري به ماله كان خموشا في وجهه يوم القيامة من شاء فليقل ومن شاء فليكثر الرضف بالضاد المعجمة الحجارة المحماة واحدتها رضفة وفي معناه ما اخرجه الامام احمد وسلم وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال من يسأل الناس من اموالهم تكثرا فانما يسأل جمر جهنم فليستقل او ليستكثر وقلت في معنى ما ذكرته صنا

من يكن اكل الطعام بطل . او مال اليتيم ظلما وقهرا . او يكن سايلا بغير احتياج . فهو مثل الظلم يأكل جمرا . صار اكل الحرام منطبعا .

فكذا لم يحسن للنار حرا . او عظما موقنا بدنوها . عاف من سوء ما يجر صبرا . تحقيرها ذكرا بطالب الكلي في

القوت ان من وصية ابن عبد الرحمن السلمي التابعي المشهور لابنه يا بني خذ نفسك الانزع وجاهد الروعي والشره ولا تشبعن نهش الباع ولا تقسم خصم البراذين ولا تدعن الاكل ادمان النجاح ولا تلقم لقم الجمال ان الله خلقك انسانا وفضلك فلا تجعل نفسك بهيمة او سبعا واحذر سرعة التلذذ ونم البطنة واياك التكلفة بالكسر شبه يعتري الانسان من اضطراب البطن يقال كظة الطعام ملاه حتى لا يطيق التنفس والبطنة بالكسر ايضا الاشر والبطر مثل البطح ايضا وفي امثال الناس البطنة تبلد وذهب الفطنة

ومن الفضائل المذكورة نقصد السمع بالمآكل والمشارب والأدوية والراحة والقعود عن الطاعات خصوصا انا نقدي فاعل ذلك الى قسم كمرتكب الحرام فانه يكون بذلك قتلها بالخنز بر وغيرها من البهايم لانها تأكل في الغالبات وبعضها تأكل الجذرات روى ابن ابي شيبة عن حنظلة بن عرعة كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه اتى الله تعالى اني موسى عليه السلام ان وقعت تحت مساجدهم واعفر وجوهكم وتمرغوا تحتي للقتال بين يدي فلعنتهم ولا استجيب دعاهم ولا اعطيهم مطالبهم

ورواه الامام احمد في الزهد نحوه عن وهب بن منبه ولفظه قال الله تعالى اسرائيل اني اخرجتهم مساجدكم وخربتم قلوبكم فلعنكم فلعنتكم فاحسن البهايم ليعم ذبحها فنظرت اليكم نظرة ولعنتكم فان دعوتموني لم استجب لكم وان سألتموني لم اعطكم ورواه ابو نعيم ولفظه اوحى الله الى نبي من انبيايه عليه السلام ان اجر قوما من عبادي البناتهم قد عروا وجوعوا قلوبهم وتمنوا كاحسن القفار بر اليهم ذبحها فنظرت اليهم فخلقتهم فدعوني فلم استجب لهم وسألوني فلم اعطهم وروى الدينوري في المجالسة عرضة بن محصن قال كتب عربن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه اما بعد فان لنا نفوذ عن سلطاننا فاعرف بابا انه ان تدركني وبابك قائم الحد وقد ولا ساعة من نهار فقد ذللت امرأ احدها له والآخر الدنيا فانها تفنيك من الله فان الدنيا تتخذ والآخرة تبقى واخف الضاد بابا وارجا مرجلا مرجلا مرجيا المسلمي واحضر جنايزهم وافتح بابك وباشر امورهم بنفسك وانا انت رجل منهم غير ان الله تعالى جعلك اثقلهم حملا وقد يلفني انه نبشا لك ولاهل بيتك هنة في لباسك ومطعمك فتركيلت وليس للسليم مثلها فاياك يا عبد الله ان تكون بمنزلة البهيمة رعت رواد خصب فلم يكن لها هم الا السمن فانما حتفها في السمن واعلم ان العامل اذا زاغت رعيته واشقى الناس من شقيت به رعيته وانشد ولي . وكم سمن جد سمين . كثير اللحم هزيل المعالي . مثل الطبل يسمع من بعيد .

وبالجملة فالعبرات حالي . تفسيرها ت الاول الشعر اناير جاض النحة وفراغ البال وخلوص الهم والغم والخوف وليس من شان العالم الا خشونة العيش اما في شان معاده واما في شان معاشه والفرح بسبب ما وقع منه من التقرب والفرح على ما فات وفرح مقتضاه في حرماته والخوف من الله تعالى ومن عذابه والاهتمام بما بين يديه فان كان على خلاف ذلك لم يكن منتفضا بعلمه وقد استجار رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يسمع

ابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال جاء رجل من اليهود يقال له ملك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد والله ما انزل الله على بشر شيء بعد موسى فانزل الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر شيء الآية وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر شيء فانزل الله تعالى ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر شيء قلت وانما كان للحبر السمين بغيضا عند الله تعالى لان سمنه دليل قلة خوفه من الله تعالى وقلة همه بامر آخرته وقلة التفوت فيما يتناوله من حلال العالم اذا قل الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وروى ابن نعيم عن محمد ابن سوقة رحمه الله تعالى قال اذا الموقن الذي يخاف الله تعالى لا يسمن ولا يزداد لونه الا نقيل وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال قرأت في الحكمة ان الله تعالى يحب كل حبر سمين وروى الامام مالك والحاكم والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن جعفر بن خالد الجشمي رضي الله تعالى عنه رأى رجلا سمينا فخلص في بطنه وكان اذا كان بعض هذا في غير ضحايا كان جزاء ملهما كان بعض ما في بطنك في نار جهنم والتسمن كان يكون في سبيل الله كالطعام للجاهدين كان جزاء قلت وما ذكر جزاء للطايف رحمه الله تعالى لا يسمن هذا جرى على الغالب وقد يكون الموهن عارضا مع المعرفة بحيث مع قمه في العاقبة وصار في حال المتن في العاقبة بامر الله تعالى اذ هم يفرحون ويفخرون ويفخر وصارت الطاعة في حقه خلقا وطبعا فلا يكلف لها ولا يأتيهم واما الرهبانية فمتعبة مايسة قال استقامت عندهم المعاش وخوفه فرآه تعالى معدل لمرجايه لفضله واحسانه فلا يظهر الهزال في جسده بل يزيد ويسمن وعلى ذلك يحمل ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم بدن في اخر عمره مع انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الا في اعلى درجات الزهد في العيش والقوت بل لما وجد فاحصاله من البدن في انما هو بسبب اعتلاء طبعه من الفرح بربه والسرور بقربه وعلى لطايف الاعتذار عن السمن ما ذكره ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتركون ما يضيعهم ولو كان يضيعهم ويشتغلون بما لا يضيعهم ولو كان يضيعهم وما قلت ... اقبل على شانك ان كنت تر
جو رفعة الشان لبار القرار . ولا تضع ثمرك في غيرها . يضيق تندم لات حين الفرار . فان بعض الناس من جهله
يزهو على الدنيا كثرى الغرار . والغرار هو الضعف والغفلة والحمقة والوحشية والزهو الوثب وفي المفصال
المذكور في التشبيه بالبهايم في الفصلة عن الموت ، وروي الوضيع في الطب عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو تعلم البهايم من الموت ما نقلن منها سمينا ورواه سعيد والبيهقي في الشعب عن ام حبيب للبهيمة رضي الله
تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلم البهايم من الموت ما يعلم بنو ادم ما اكلوا منها لحما سمينا
وروي الديلمي عن ابي سعيد نحوه وروي ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه انه قال ان ادم السكين تعتدو الكبش يعتلف والشيخ
يجس وفي مسند رضي الله تعالى عنه انه كان يتمثل ببعض الابيات في كل جنازة . وخرشت روعات اذي كظرفه .
ونزع نسيانا ولم يأتنا الا من . فانا والمكرات سرينا . كما لبدن لا تدري متى يرمها البدن . وروي ابن ابي الدنيا في
كتاب القبور عن مسروق رضي الله تعالى عنه قال لم يقل لبيد رضي الله تعالى عنه في الاسلام الا هذين البيتين . خرشت انا اذي كما علت
ونزع نسيانا ولم يأتنا الا من [illegible] كما لبدن لا تدري متى يرمها البدن . وقال الدينوري
انشد فتا ابن قتيبة لعروة بن [illegible] ذراع اذ الجنايز قالبطنا . ويجزرنها بالباكيات . كروعة ثلة لطعاريب .
فما غاب عادت راتعات . وقال الامام ابو محمد عبد الحق الاشبيلي في كتاب العاقبة عن ابي عروبة العلا قال جلست
الى جرير رضي الله تعالى عنه شهرا فما طلعت جنازة فاحسنت وقال شيخي عن للجنايز فانا يقول . تروغنا الجنايز مقبلات .
فالمهوحين تذهب مدبرات . كروعة ثلة لطعاريب . فما غاب عادت راتعات . وانشد عبد الحق ايضا قول الاخر
يا راكب البرهوج الات . كانه في اثر عير . وفي الكلال الذي يشتهي . كانه في الاثر . وايضا ان يبرح داعي الردى
كانه من خفة طير . وكلما يسمع داعيه . كانما يعني به الصفير . ان كان وحي الموت يأتي الورى . دابر فدحشا السير
وقد يقنت وان ابطات . ان سوف يأتيك بها الدوب . وانشد ابن الخشاب المقتلي في الرياض لمحمد المحمدي
ان الدهر افنانى وما افنيته . والدهر يفنى وما نفير . ان امرأ مسى ابن وائله . تحت التراب لعله تتفكر .
مثل البهايم لا تزي اجالها . حتى تقاد الى المنية تنحر . فان قلت فما تصنع بما رواه ابن ابي حاتم عن ابن سابط
قال ما ابهمت البهايم فلم يتهم عن الصبح اربع تعلم ان الله ربها وفاتي الذكر الا نثى وترعى كلاها وتخاف الموت
قلت لا يلزم من خوفها من الموت ان تعلم ما علم منه وانما هو معنى يحصل للدابة اذا احست بما هو من اسباب الموت
فتراع عند مشاهدته فتنفر مما يحصل الشاة عنده مشاهدة الذيب دون غيره والفارة عنه مشاهدة الهر والفرس وغيرها عند
مشاهدة الفهد ونحو ذلك من المخوفات عنده مشاهدة الاسد فاما ان تعلم حقيقة الموت وما بعد الموت من عذاب او نعيم فهذا
ما خص الله تعالى به العقلاء فمن لم يؤمن بعذاب القبر وفتنته والبعث والحساب والعاقبة ان امن بذلك ثم اغتر بالدنيا فهو ملحق بالبهايم
او اسوء حالا منها وبالحمار في قوله . ايها المغتر بالدنيا . الكريم ذا الغرور . كيف يغتر بدنيا . من الى الموت يصير
ثم بعد الموت بعث . وحساب ونشور . وروي ابن ابي الدنيا في القبور عن فضيل بن عياض رحمه الله تعالى انه قال
ويحك است تموت وتخرج من اهلك وما لك الى القبر وتصفه وحدك ثم قال فماله من فوق ولا تحته ثم قال ان كنت لا تعقل
هذا فانى الارض دابة احمق منك تنبيهات الاول روى الامام مالك واحمد وابو داود والترمذي
وابن حبان والحاكم وصححوه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه
الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه السلام وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه قبض وفيه تقوم
الساعة ما على الارض من دابة الا وهي تصبح يوم الجمعة مصيخة حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا ابن ادم وفيه ساعة
لا يصادفها عبد يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه اياه فالمذكور في هذا الحديث من اسماء الدواب وان شفقا
محمول على ما تقدم من ان الله تعالى يخلق في الدواب معنى يرجعن فيها من ثلث الساعة من كل جمعة فيحصل لها الفزع والشفق
لخصوصية قيام الساعة يوم الجمعة في اول ساعة منه حتى تطلع الشمس فتذهب عنها تلك الحالة الا ما كان من ابن ادم
والجن ايضا ففي حديث اخر وما من دابة الا وهي يفزع يوم الجمعة الا هذين الثقلين والجن رواه ابن حبان وابن خزيمة
في صحيحها وما عالم يحصل لتلك الحالة للتقليق على وجه الا لما انها مكلفان فلو حملت تلك في طباع جاهل يكن فيه ثواب
تحمل اهتمام المكلف بيوم الجمعة وبقيام الساعة وعكسه الا الى الله عليه واختياره ليكون له ثواب اذا اهتم بيوم الجمعة
وبتعظيم الساعة وارتقاع لقيام الساعة وذاهب لها باختياره واما غزع ثم الدواب بل والجادات كما في حديث اخر رواه
الامام احمد والبزار من حديث سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الايام يوم
الجمعة وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حفص في مناقب الابرار واخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابي بكر الشبلي رحمه الله تعالى انه قيل له ترانا نحبه بادعاء المحبة نضني
فاشار بقوله . احب قلبي وعاد حبه بي . ولو دري ما اقام في السمن . وذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري في
لطائف المنن عن شيخه الشيخ ابي العباس المرسي رحمه الله تعالى انه قال كان ببلاد المغرب ولي من اولياء الله تعالى يتكلم على الناس
وكان يأتيه احد من الناس يوما يتكلم على الناس فقال رجل مكشوف الراس كبيرها حتى ازيد في الدنيا وهو كالدب فوقعت للشيخ فقال
من فوق منبرك يا بارد يس ما تحقق الحاسبه ثم انشد . وقائل لست بالمحب ولو . كنت كما قلت من زمن .
اجتزه والفؤاد في حرق . يهتف قلبي كيف تعرفني . احب قلبي وعاد حبه بي . ولو دري ما اقام في السمن .
التشبيه الثاني السمن ما يتخذ للمرأة مجهول اذا كان معتدلا وللاباس بقصد للشيب للزاة الي بعلها او سيدها ومن غرائبه في ذلك
ولا مرجع عن هذا لا عتداد الرسول ابي ابراهيم في الطب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت نزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فجهد
ابواي على ان يسمنوني فلم اسمن فارسلوني على الرطب فسمنت عليه كاحسن السمن وروى البيهقي
عنها قالت اردت ان اسمن فلم اسمن شيئا حتى اطعمني القثاء بالرطب فسمنت عليه كاحسن السمن وروى البيهقي
للحاج في المدخل في انكار استعمال الادوية المسمنة حتى تصير المرأة بحيث لا تستطيع الاستقلال وربما احتاجت الى من يقوم عليها
بذلك فتكون حجارية وغيرها ومثل ذلك لا شبهة في انكاره وهو للرجال اقبح وخصوصا اذا كان باستعمال الادوية التي
لا يبيحها الشرع كالمسمنات المحرم ما لابن كالطيبات وشحومها وكالذي يشرب المسكر ليحسن لونه بتحريره وكذلك
ما لا شبهة في تحريمه وقد قدمت بيانه في الطعام عائشة رضي الله تعالى عنها الرطب والثقاء فاكهة الشتاء والقثاء
وكثر ظهور السمن في الناس فزادات الساعة واحوال الزمان المتاخر روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم تخلف قوم يحبون السمانة يشهد
قبل ان يستشهد وروى الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي من بعدهم قوم يسمنون ويحبون السمن يعطون الشهادة قبل ان يسألوها وروى ابو
نعيم الاذني في الضعفاء ولفظه خير هذه الامة القرون التي بعثت فيهم هم والذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال معاوية واسه اعلم
انكر الثالث ام لا ثم ينشأ قوم يشهدون ولا يستشهدون ويأتمنون ولا يؤدون ويحلفون ويحلفون ويفشو فيهم السمن قلت
فسبب فشو السمن فيهم تواطؤهم على اتباع الشهوات واباثار المستلذات وغفلتهم عما يراد بهم ومنهم واعظم من كل ذلك
حالا نهم بما ينقص عن دينهم او اختفاء اعراضهم اذا تفرغت لهم اتباع دنياهم وقد مضى الي اعراضهم وهو حال اكثر بنيا هذا الزمان
والاهوال والمواقف العظيم اهلها اناس وانا اليه راجعون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ومن الخصال المشار اليها بالبطالة
والفراغ ما ينتفع به العبد في معاده او في معاشه روى ابن نعيم عن الشافعي رحمه الله تعالى قال ما اظن رجلا ان يكون محمله
ان لم يحمل الا قال لان العاقل لا يخلو احد خلتين اما ان يتم له حرفة ويقاد اولد نياه وعقباه والشحيح مع الضعم
لا ينحط فاذا اظلهن المصيبتين صار في حد البهايم فينعقد الشحم فاذا احلام المصيبتين صار في حد البهايم فينعقد الشحم واخرجه
البيهقي في مناقب الشافعي بلفظ عوض الضعم والمم عوض الهم وروى الامام احمد في الزهد عن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال ان الرجل اذا راه فارغا ليس في شيء من امر الدنيا ولا امر الاخرة وفي فايض الزمخشري عن عمر رضي الله تعالى عنه قال
اكره ان ارى احدهم سبهللا لا في عمل دنياه ولا في عمل اخرته وفي الزمخشري ايضا عن عمر رضي الله تعالى عنه قال
جاوذهب في بعض ما ذكر كلام عمر وفي غلطيت الطويل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في
صحف ابرهيم عليه السلام وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات يناجي فيها ربه عز وجل ساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلاث
ترود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم رواه ابن حبان والحاكم وصححاه وقد مر ما فيه وروى الامام احمد
ابن المبارك في الزهد عن ابي قلابة رضي الله تعالى عنه مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شيئا فقال ذاك اوان
نسخ القرآن فقال رجل من الاعراب يا رسول الله وكيف ينسخ القرآن وكيف ينسخ القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك
وتثكلك كانهم النعام ومهب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدي يديه على الاخرى يقف هاهنا شيئا فقال الناس يا رسول الله
افلا نتعلمه ونعلمه ابناءنا ونساءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احدي يديه على الاخرى يقف هاهنا شيئا فقال الناس يا رسول الله
ان الناس عند قيام الساعة يكونون كالبهايم وانما خص النعامة منها لانها احمق البهايم حتى يضرب بها المثل في الحماقة فانها
تهيج لطالب العلم همتي وجودت بيعتها تعالى اجري حضنة وتنسى بيضها فلا ترجع اليه كما قيل . فان وتركي لدي الاكرمين
. وقدمي وكني زنادا شحاحا . كناية بيضا بالعرا . وملبسة بيض اخري جنانها . وكذلك حال اكثر الناس في هذه الايام

للصعقة فيذا المعنى يحصل لمن المذكورات يعني ان الله تعالى يخلق لمن ادركه الموت فيشفق ان تقوم الساعة كما قيل ان الله تعالى خلق في السماوات والارض والجبال ادراكا لمعنى الامانة وثقل حملها حتى اشفقن منها حين عرضه اياها عليهن ويجوز ان تكون الحكمة في خلق المعنى المذكور للدواب والجمادات في يوم الصعقة اقامة للصعقة مقام تعذيب الساعة من الشقاق كما قيل انهم خلقت لكم عقولا لم اخلقها للدواب والجمادات فكانت تشفق وترتاع لقيام الساعة ولم تغفل عن قيام الساعة وما يترتب عليه من الاهوال والعذاب والجزاء ما عظم وانتم كنتم في غفلة عنها وكم الصعقة التي تميزتم بها عن هول ما اراد الله تعالى اقامة الصعقة على الانسان حين عرضت عليه الامانة فحملها ولم يأب كما ابت السماوات والارض والجبال حملها حين عرضت عليهن

التنبيه الثاني روي الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يعذب ناسا من اهل القبور بذنوبهم في قبورهم عذابا تسمعه البهائم وروى الامام احمد وابن حبان بسند صحيح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال ان صاحبيهما يعذبان قال استعيذ بالله من عذاب القبر فقلت يا رسول الله وانهم ليعذبون في قبورهم قال نعم عذابا تسمعه البهائم وروى الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهو يسير على راحلته فنفرت فقلت يا رسول الله مالك راحلتكم نفرت قال انها سمعت صوت رجل يعذب في قبر قلت فالهكة في سماع البهائم لعذاب المعذبين في قبورهم ان تكون شاهدة بصدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الامور المغيبات ويؤيده حديث يصلي بن مرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء الا يعلم اني رسول الله الا الفرخ الانس والجن رواه الطبراني في الكبير ولما الناس لم يسمعهم الله تعالى عذاب القبر الا بعض الخواص منهم زيادة في الابتلاء ليحصل لهم على فضيلة الايمان بالغيب ولانهم لو طلعوا الله ان يسمعهم عذاب القبر وهن لتعاهم كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق في التشبيه بقابيل لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر

فروع في الخصال المذكورة تشبه الانسان في جمع الاموال وتركها للوارث بد والفقر

قال ابو طالب المكي في القوت وقد مثل بعض الحكماء ابن ادم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه بيته حتى لا يكون له مخلص فيقتله غمه ويصير القز قبرا وربما قطع اذا خرج فرسخ منسجه لان القز يلتف عليه فيرهم الخروج منه فيشتمل حدباء فيها الا بدي فيموت ليلة يقطع القز ليخرج القز صحيحا قال فمن صوت المكتسب مثل الذي احلال عز وجاله فتتم وزنه شيئا شيئا به فان اداه عباده كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياه فالويل لي اشتريت عليه اعظم اذ عاصيه وتركه ليرجع او تظن الى ماله في ميراثي اجرت الى شيخ الاسلام عن قاضي القضاة زكريا في من جمع الحافظ قال قرأت على ابي اسحق الشيرازي عن يحيى بن سعد عن جعفر بن علي انا السلفي قال انشدنا ابن سعيد الغزنوي قال انشدنا ابو علي بن شاذ لنفسه

كدودة القز ما تبنيه يهدمها ... يعني البخيل بجمع المال مدته
وغيرها بالذي تبنيه يشمت ... وللحوادث والدورات ما يدع
معنى بامر لا يزال يعالجه ... ولابي الفتح البستي ... الم تراك المرء مطول حياته
كدود القز ينسج دائما ... ويهلك غما وسطما هو ناسجه

وروى البخاري والنسائي عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا مال وارثه احب اليه قالوا ما من احد منا الا ماله احب اليه قال فان ماله ما قدم ومال وارثه ما اخر وروى الامام احمد وسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما اكل فافنى ولبس فابلى او اعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وانشد للغطافي في غريبه لعبد الرحمن بن عتيبة بن مسعود ... شاور نفسي الق حولت ... واوثر نفسي على الوارث ... اباد رانفاق مستعجل ... مالي او عيث العابث ... وانشد الامام ابو الفتح الطائي في ارجوزته باسناده الى الامير ابي الفضل عبد الله بن احمد الميكالي ... مالك الحادثات نهب ... اولك ذي حازم واريته ... اوان ان تتخذه ذخرا ... فلانك اعجز الثالثة ... وهي الشبه بالدود في كسب الطرف الاظفار الشاقة البعيدة في طلب الدنيا لان الدودة قد تذهب في طلب رزقها الى حيث تضيع فتهلك ودب دودة في خضخة يابسها من غير شيء فتشق دب بعيدة فالكاد في طلب رزقه الراكب للهوال في كسبه كالنمل الاسود من الدود وهو دودة النوع الثاني منه وذكر المديني في حياة الحيوان وهو دون النوع الثاني منه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لعمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه صف لي البحر وراكبه فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف كدود على عود ان هما هلكا هلكا وان نجوا فرضوا فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا احل فيه حديدا ابدا وهي شبه الكامز والفاجر في انشراح الصدر بالكفر او بالمعصية وانقباضه عن الخير وعن سماع القرآن والمواعظ بالعمل اذا دفن في الصخرات فاذا دفن في الارض عاش وكذلك دودة الخل اذا وقعت في الخمرات وانشد السيوطي رحمه الله تعالى في ديوان الحيوان لابي منصور ابن عبد الحميد بن محمد المدايني ... اذا نبت الوغد عن طبعه ... اتاك منه الريح والخلف ... ناجر الهرة عن حالة ... كان له في ضدها الف ... كدودة القز اذا الفيت ... في حل بادرها للتلف ... وهي ان يتاخر الانسان عن

الانقياد الى الحق وعن قادته الى اهله حتى يجاوب الموجوف ويهدد ليكون في ذلك متشبها بالملهاة ياخرج المسرة ويحزن فلا يمشي حتى يهان ويضرب وقد وقع التشبيه على ذلك في شعر ابن عبد ربه الذي انشد الضرائر شميل المامون حين قال له بانضر اشد قبح بيت العرب كما رواه الزبير بن بكار وللحافظين ذكرياني المجالسة والامالي وهو قوله ... ان امرء لم ازره وذاك من امه ... اديبا اطلم الاد با ... اتيم بالبار ما الطامات بالبار ... وان كنت نارا حاطبا ... لا اجتوي خلة الصديق ولا ... اتبع نفسي اذا ذهبا ... اطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي واجمل الطلبا ... واطلب الشرع الصفي ولا ... اجهد اخلاق عرفا حلبا ... اني رايت الغني الكريم اذا ... رغبته في صنيعه رغبا ... والعبد لا يطلب العلا ولا ... يعطيك شيئا الا اذا اهربا ... ولم ار احد عرق الخلائق ... لا الدين الا اخترت والنسبا ... شبه برزق الخانقين لقيم وما ... شد بيس رحلا والقبا ... وبحرم الرزق ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا ... والصفي روي بالصاد المهملة وهو الشيء الذي يختار ويصطفى وروي بالجيم وهو الخالصة الخريرة اللبن ومنها شبه الناس في قلة بعضهم بعضا عصبية وهوى بالحياة والذياب وهو حديث رواه عبد الرزاق ومن طريقه ابو محمد البغوي في شرح السنة عن كرز بن علقمة الخزاعي رضي الله تعالى عنه قال قال يا رسول الله هل للاسلام منتهى قال نعم ايما اهل بيت من العرب او العجم اراد الله بهم خيرا ادخل الله عليهم الاسلام قال ثم ماذا يا رسول الله قال ثم تقع الفتن كانها الظلل قال فقال الاعرابي كلا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ثم لتعودن فيها اساود يضرب بعضكم رقاب بعض الاساود جمع اسود قال ابن عبيد وهو العظيم من الحيات وقوله صيابها اذا ارادت ان تنهش ارتفعت ثم نصبت وقال سمع الاسود اخبث الحيات وربما عارض الرفقة وتبع الصوت فلمت وعلى هذا قاطع الطريق مشبه بالاسود وينبغي ان يعد من الفساق الذي يكون صاحبها ضبثها بالمرصاد والسباع قطع الطريق لان الاسد والذيب وشرهما فانه يقطع الطريق على المارة وروى الحافظ عبد الغني عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان اكثر همهم وجوههم الاديم وقلوبهم قلوب الذياب الضواري سفاكون للدماء لا يرعون عن قبيح فطوبى فان يابسهم وما بربوك وان حوشتم كذبوك وان حضرتم اغتابوك وان ائتمنتم خانوك وان تزاريت عنهم اغتابوك صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم فاجر لا يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر الا اختلاط بهم ذل وطلب ما في ايديهم فقر الحليم فيهم غاو والغاوي فيهم حليم والسنة فيهم رقة والبدعة فيهم سنة والامر بينهم بالمعروف متهم والفاسق فيهم مشرف والموصوف بينهم مستضعف فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم قوما ان تكلوا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم يستأثرون عليهم بفيئهم ويجاورون حريمهم ويجبرون على حكمهم قلت من يشك انه زماننا هذا وقد اقبل اكثر الناس باهل الدولة من الاروام وغيرهم واتباعهم شبه الله تعالى السلاحة وهي الشبه في الخدر والسلق بجوارح السباع والطير اشد القلبي لجعفر ... بجمت فيه وحش شيم ... منوع الطرف اغانيم ... زهو غراب ولذ ذياب فاخته ... وشوم بوم وغدر شاهين ... ومنها الشبه في المخاصمة والخصام والتباغي سيما على الاكابر والعلماء بالكلب اذا نبح على الاسد ونحوه ما هو اشرف منه وروي الامام احمد باسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف ضيف رجلا من بني اسرائيل وفي دار كلبة مقرورة والله ما بها ضيف اهل منهوي حراسها فتلها فاذا هي والله رجل من بني اسرائيل ممن سخط الله عز وجل فيهم فهذا اهلك من بعدكم يقرر منها دما حمارا وها ولقد احسن جدي شيخ الاسلام رضي الله عنه في قوله ... كلب على سبع يهر بانجا ... من صحف قلبه تري اوضح جبر ... فان به سطا بعثته فذا ... جزاء كلب اجري على الاسد ... وانشده الديبوري في المجالسة لعبد الرحمن عن عبد الله العمري ... عار الناس بالجميل وسدد وقارب ... واحترز ذا في الكرام وجد بالمواهب ... لا يسود الجميع من لم يقم بالتوائب ... لا يبيح عرضك المهون بعرض الكلائب ... ان رد اللئام شتمك احدى المصائب ... ان للشر كاسرا ... ولمن غر هابه ... لست للشر ما بقاء عني بصاحب ... وروي كما ان ابن الدنيا في كتاب الصمت عن ابرهيم بن عيسى رحمه الله تعالى قال يقال الفاحش المتفحش يسم الفتية في صورة كلب او في جوف كلب وفي ارشاف الضرب لابي حيان وحدث ابو العباس بن سريج ما دخلت عليه لوتركها فرجيا مقال ... ولو كان كلب عوى ملت نحوه ... اهابوه ان الكلب كثر ... ولكن هبالان من صاح او عوى ... قليل فان ما كلاب تقمر ... ومنها الشبه بالكلب والتشهير في التكره وصوره هذا الشبه لا نظر لنفس المتكره في نفسه لانه لو لم يرنفسه هيئة لم يتكره واما نظر تلك الصورة عند الناس فما انه كان عند الله تعالى روى ابن ابي شيبة عن عمر بن الله رضي الله تعالى عنه قال ان العبد اذا تواضع رفع الله حكمته وقال انتعش انتعش الله فهو في نفسه صغير في اعين الناس كبير وان العبد اذا تعظم وهما هو وضعه الله الي الارض وقال اما اهلك الله فهو في نفسه كبير في اعين الناس صغير حتى لهو احقر عندهم من خنزير وروي بحوه ابو نعيم وقال فيه حتى يكون اهون من كلب وتظهر معرة التكره على الكلب في امرين الاول انه يتبع القذر ومن رث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

ملائم في واما المخفسة فكانت امراة مرتكنة وامّا ابن عرس فكان نباشا ينبش القبور واما ابن اوى فكان
الشاة قبل ان تموت واما العقعق فكان يبغض الحمام بغير سبب ولا يحارض ذئب كله مارواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن القردة والفئار رضي ما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا
وان القردة كانت قبل ذلك قال الدميري والسيوطي اختلف العلماء في المسوخ هل تعتب ام لا على قولين والظاهر الثاني
قلت قد يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يعلم بانها مسوخ من بني اسرائيل وان الحديث الذي
رواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم ان حافظه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم بذلك ويويده ان ابا
هريرة رضي الله تعالى عنه من اسلم بعد الهجرة بزمن كثير بخلاف ابن مسعود فانه من السابقين الاولين وان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما من صغار الصحابة وان قلنا بقول الجمهور فيحمل ما روي ان الفيل كان اولها فسخ وان الدب كان ثانيها فسخ على ان
معناه ان بعضها مع فعل ذلك مسخ واحمار جنس الفيل واحد جنس الدب وكذلك الباقي وعلى كل تعتبر في ذلك
زجر عن الاحمال التي مسخت ارباها شيئا فشيئا فاذكر فاذكر وفي الفصال الملحقة مرتكبها بابل وراب السرقة فان صاحبها
شبيه بالدب في اختلاس الشاة والجرذ والذباب كصاحب وهو فاربي يبرق كل من اوفار عظيم امر الشر والبلا
شره العقعق وهو طير في قدر الهامة على شكل الغراب ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب لا يأوي تحت سقف ولا يستظل
به قال في حيوة الحيوان وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالرقة واللعبث ويضرب به المثل في كل ذلك قال الشاعر

انا بارك الله في الغراب ... فلا بارك الله في العقعق ... طويل الذقا بأقصر الفناع متى ما يجد غفلة يسرق

يقلب عينيه في راسه ... كما نهضت قاذورة من دم الجزر

وروي الدينوري عن عمرو بن سلام قال ذم رجل رجلا فقال اجمع
فيه ثلاثة اشياء طبيعة العقعق في السرقة ... وروغان الثعلب في الكذب ولقمان البرقة يعني الكذب وكذلك الفارح توصف
بالصوصية ولقمان المرجئ الكذب قالوا في المثل الص من فارح وذكر السيوطي في ديوان الفصوان عن ابن خالويه
ان الفارح يقال لها سارقة الفتيلة من السراج قلت ومن ثم سميت الفويسقة لخروجها من جحرها الاعتداء الى الاذية
وروي البخاري عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمر وها الانية واوكوا الاسقية واجيفوا
الابواب واكفوا صبيانكم عند العشاء فان للجن انتشارا وخطفة واطفوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما احرقت
الفتيلة فاحرقت اهل البيت قلت وتقدم في النشبه بالشيطان انه هو الذي يتولى اضرامها على ذلك وسيتي ان بعد من الفصال
الذكور احراق الادمي ما لم يرم او يبت برمي ثم قد يفعله بعض الاشقياء الاطراف بل مطلق الاذية من هذا القبيل ومنها
اختطاف اطعمة الناس كالعرام شبهها بالعقاب ولعداوة ونحوها وقد اشار اليه بعضهم كما ذكر الزمخشري في المستقصى اخطف
من العقاب وروي الامام احمد في الزهد عن وهب قال قال عيسى عليه السلام لاصحابه ربي اسرائيل لا تكونوا كالناس
كالذئب السارق او كالثعلب الخروع وكالجرذ الخاطف وذكر السيوطي في ديوان الضيوف انه في طبع الجرذ انه لا يخطف
الا ما يقيته ثم يختطف منه حتى يقال انه اعسر لانها لا تختطف الا ما يقيتها انها عسر الا انها اخبث
شمال احدوثيا وقال صاحب الصحاح والخاطف الذئب وفي الشريعة والمكر والروغان عن الحق تشبيها بالثعلب
لقول عيسى عليه السلام في كلامه المذكور انفا لا تكونوا للناس كالذئب السارق وكالثعلب الخروع وقالوا في المثل احيل
من ثعلب واخبع من ارنبع قال الشاعر ... كل خليل كنت خالته ... لا يترك الله ليلم واضحه ... كلهم ارنبع من ثعلب ...
فكلهم ارنبع من ثعلب ... وكلهم اغدر من ذئب ... وروي سعيد بن منصور وعبد بن حميد والامام احمد في الزهد
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال على المنابر الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال لم يروغوا روغان الثعلب
وهنا التعاون على القبيح وعلى الاثم والعدوان تشبها بالحمير فانها اذا كانت مجتمعة قبال واحدها بالت كلها وتقول
العرب في امثالها بال هارها استبال اخرج قال الزمخشري يضرب للموضع يلتقي امر افيتبعه امثاله وقال في حيوة الحيوان
يضرب في تعاون القوم على مايكرهون وذكر السيوطي في الامثال ناحار قبال شرع وتراقدت للحمر ابوها شم قال يقال عند
اشتد الجهال بعضهم ببعض ومنها المسارعة الى الشر والمعصية تشبها بالبغال فقد روي ان حمارا عرض على رضي
الله تعالى عنه قال ان البغال كانت تناسل وكانت اسرع الدواب في نقل المطلب لما ابرهيم عليه السلام دعا عليها فقطع نسلها
ومنها سرعة التقلب في المودة والانتقال من خلق سيء الى اسوء منه تشبها بالبغال ايضا كما اشار صاحب التذكرة
للعهد ونبه لابن هانم الباهلي ... ما لي رايت لا تتم ... على المودة الرجال ... خلق جديد كل يوم ... مثل اخلاق البغال ...
ومنها معاداة اولياء الله تعالى تشبها بالحية في عداوة ادم والوزغة في معاداة ابرهيم عليه السلام وقد
تقدم في التشبه بالشيطان هو بث ما سلفنا هن منذ هاربنا هن يعني الهبات وروي الامام احمد عن ابن مسعود رضي الله

عنه

عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مسلما ومن قتل حية فدونها فليس فدا فانها لها
صلى الله عليه وسلم منزلة العمد في الدين فجعل ثواب قتلها كثواب قتله وروي الامام احمد ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم
صلى الله عليه وسلم لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر بقتلها وقال
بعضهم لما القي الوزغ نار ابرهيم عليه السلام ما ذا هسى ان يؤثر نفثتك في هذه النار العظيمة وكان قد جمعوا لها الاحطاب شهرا
مع كثرة ما كانوا يجمعون حتى كانت المراة تمرض وتنذر بقربها حطبا واهم النار سجرا فقال ان الوزغ اذا افتقل ذات اظهارا للعداوة
وقد قلت في المعنى ... قولوا لمن اهل الولاية قد سلخ ... بكناية عن دين الخ ... قد قيل للوزغ اللئيم وقد نفخ ...
نار الخليل وظنه ان قد نفخ ... ماذا ترى نفخ لغير مروءة ... قالوا سكوا فاللوم طبع قد رسخ ... ظن المنبه جهله لما طغى
في فعله ان الخليل يقول اخ ... ماضر اهل الله كيد اعاديهم بذخ ... من كاد هم فما دا الا نفه ...
يا ويح شخص قلبه مسلخ ... وكذلك عداوة العطار للابرهيم كما يؤخذ من اثر علي رضي الله تعالى عنه المتقدم دال على
لومها والوزغ قبيحة اخرج روي البيهقي وصححه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ضهنا كانت الاوزاغ يوم احرق
بيت المقدس تنفخ النار بافواهها فالوطواط تطفيها بأجنحتها قال ابن عمرو حكمة الرفع وقالت عايشة تاخذ عن
اهل الكتاب وروي البيهقي باسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن
تسبيح ولا تقتلوا الخفاش فانه لما خرب بيت المقدس قال يارب سلطني على البحر حتى اغرقهم وحدثوان كان اسناده صحيحا
فانه لا يبلغ درجة ما قبله لان ابن عمرو كان ياخذ عن الاسرائيليات كما قال ابن حجر وهنا النشبه في الاصطوا
على الخبث بالضفادع امثال العرب للضفدع اذا تحركت فنت وقالوا اذا استت تنتت اي جات بالنتن اكثر قال
الدميري يضرب لمن انطوى على خبث يقال لا تنشوا عما عنده فانه يوشك ان يبدي لكم بنتن معايبه قلت حوشنا بعض شايخنا
من فقهاء الروم المولى ابي السعود ان كان مزح يعبث مع جماعة من الاعيان وكان فيهم واحد ليس في الفضل بنان وكان
شديد الحرارة على المفتي والمعارضة له بالجهل وكان يصر على المفتي ان يرجع اليه في الحق لتلدده ووجاهته فعارضه
يوما فاجابه فلم يقنع وبدا منه ما يدل على الجهل مرة بعد اخرى فاحتد المفتي منه وقال يعيب ان الله للجاهل كالضفدع
كما حرك فاه فهنا النشبه في الجاج جا بالضفدع الخروج كما مر وقد عادت وقالوا الجع من فاسه
وليجع الفاسيا وهي الضفدع والجع مزد باب وقال خلف الخضري ... لنا صاحب وجع بالخلاف ... كثير للغط قليل الصواب
اشد لجاجا من الضفدع ... وارخى اذا ما مشى من غراب ... وانشد الزمخشري اشد لجاجا من الفاسياء قلت
ولعل تمثيل المفتي ابي السعود لذلك الجاهل من هذا القبيل وهو اقرب وقال في الصحاح وفي المثل افحش من فاسيه
يعني الضفدع وروي الامام احمد في الزهد عن وهب قال قال للضفدع عيسى عليه السلام ما حملك على ان فعلت ما فعلت
عن اللجاجة والنشز في عرجاجه ولا تضحك مرغ بحب والزم بيتك وابك على خطيئتك ومنها النشبه في
اللوم وهو ضد الكرم قال في المصباح اللئيم بضم اللام وفتح الهمز لؤما فهو لئيم يقال ذلك للشحيح والدني النفس
والمهين وتخصيصهم وقال الجوهري اللئيم الدني الاصل الشحيح النفس بالكلب والذيب وغيرهما قالوا في امثالهم
اللام مرغب على عرق وقال اللوم من الذيب لانه لا يتحاشى عن التعرض لما يعرض له وقتا فوقتا وروي عن عمر
دنياك فيقبلان عليه اقبالا واحبا فاذا ادبى احدهما ترك الانسان واقبل على رفيقه فاكله ومن امثالهم
ذلك القي وغرم اللام من مخصب رياض لانه اذا كان برياض فادنى الى امه لم يذرها لان المناقة لا تكاد تدر الا اذا رضي مرضعها
الفصيل بلسانه تنبيه فخبة اللئيم تفضي الى الخيانة وهي اشبه شيء بخبية الذيب للذيب لانها قد تزول الى التلف
كما علمت وقد قلت ... لا تطامع كريما ... او تصاحب لئيما ... تندمن في ذا ... ك مستليما مليما ... يقال اللام اذا اتى
ما يلام عليه واستلام الى الناس اذا استندم ومنها النشبه في الزهو والاعجاب بالنفس والتكبر بالطاووس
والثعلب والقرنبى وهي دويبة طويلة الرجلين مثل الضفدع واعظم منها فسادا في المثل القرنبى في عيني امها حسنة
ومن امثالهم كما قال الزمخشري ازهى من ثعلب ازهى من ذئب ازهى من طاووس ازهى من غراب قال
حسان ... ان القرامة بن الاحوص عيره ... بخل لامك من بنات عقاب ... اجمعت امك امت اللام من مشى
في فحش موسة وبها غراب ... وقال الاخر كما تقدم ... اشد لجاجا من الضفدع ... وارخى اذا ما مشى من غراب ...
واخيل من ثعلب في استه عليك قال الزمخشري يقال اذا علقت صوفة مصبوغة بذنب الثعلب افرط عجبا بها
وشغل عن اشانه باسعفها واعلم ان المتخبر بالدنيا والتكبر بها ملحوب بعقله لانها لهو ولعب كما مر فهي شبيه
الله تعالى في كتابه العزيز وبقال الدنيا فاحشة والداج كما في الصحاح نقش يلوح به للصبيان يطلون به فهي شبيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالثقب في استه

من هذا القبيل ثم يعوده ما كلها وشاربها عذرة دول وجميع ما فيها يبلى ويضمحل وهي شبيه
شيء بالحقيقة كما سبق فالمفتخر بها في هذا القبيل متشبه بالجعل يعني وفي الايام احمد عن الصنابحي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا صنابحي ما طعامك قال يهيوه الله اللحم واللبن قال ثم يصير الى قال الى
ما قد علمت قال فان الله تعالى ضرب مثلا للدنيا فاذا فضل الانسان ما ذكرناه كان مثلها
بالحفنة من حيث الفضل الذي هي فيه كما ان من يأخذ الدنيا فقد اخذ جيفة وعذرة ولا يتأذى منها بل يلتذ
بها كما يلتذ الكلب بالجيفة والجعل بالعذرة وهو بضم الجيم وفتح الهملة وجمعه جعلان بكسر الجيم ودويبة لها
ستة ارجل وسنام مرتفع هو المشى القهقري يبتدي مع ذلك الى وكره وهو اكره للخفساء شديد السواد وفي
بطنها لون حمرة للكراهة قربان بن حدكش اني مراح البقر والجواميس ومواضع الروث اذ دفن في الحمر دمات
واذا دفن بعد ذلك في الربيع عاش كالخفساء ومن شانه جمع العذرة واد خارها قال في حيوة الحيوان وفي
حادثة ان يحرس السيام فمن قام منهم لقضاء حاجته قمعه وذلك من شهوته للغائط وقد ورد تمثيل المفتخرين بها
لامة الجاهلية تفتخر به من الاباء والاموال ونحو ذلك بالخنافس والجعل وروى ابن عدي في الكامل عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن اهون على الله من
الخنافس ان يكون الله لهم اشد بغضا منكم للخنافس والجعل وروى ابن عدي في الكامل عن ابي هريرة
في جامعه واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
باباهم اذا ماتوا انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بانفه ان الله اذهب عنكم عبية
الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو مؤمن تقي وفاجر شقي الناس بنو ادم وادم خلق من تراب وفي رواية او ليكونن
اهون على الله من الجعلان الذي يدفع بانفه النتن وعبية الجاهلية وكبرها وتشديد الموحدة فتحتها
وكبرها فاسكن روى الطبراني في الاوسط والصغير والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا الان يوم القيمة امر الله مناديا ينادي الا ان حفنة نبي وجفلة نبي فحفلت الرحم اتقالم
وابيتم الا اتقالا تقولوا فلان بن فلان خير فلان فاليوم ارفع نسبي واضع نسبكم ان المتقون
وهي تشبيه التام في النقيصة المفرقة بين الاخوان بالظربان بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء اقل ان وهي دابة
منتنة كالهر لا يطاق شمها تقول العرب في امثالها عند تفرق الجماعة متاسيهم الظربان وقال الحافظ الظربان
اشق خلقا من الضباو قد جعله سلاحا له فلا يقربه احد الا ارسل عليه ما لا يطيق شمه وفي المثل افسى من ظربان
والعرب تسميه مفرق الابل وتقول انه اذا دخل بيت الابل وفي ثلاث فوات تفرقت وجعلت ولا يرد هالرقش
الا بعد شدة وقال عمر وخاصة هذه الدويبة انها اذا احصلت بين جماعة تفرقوا وكذلك التمام اذا دخل
بين الجماعة فرق بينهم بخبيثه وفي الحديث لا يدخل الجنة قتات اي نمام ومن الحكمة في ذلك ان الغنام فرق بين
المتحابين والجنة دار اجتماع المتقين وضم الموصين الى الموصين وهما ان الجماعة اذا افترق الظربان تجمعهم حمرة
واتفقوا منه كذلك ينبغي اخراج التمام من بين الجماعة فان لم يفعلوا يوشك ان يفرق بينهم وتفسد قلوب بعضهم
على بعض فيما نبه على ذلك الطرطوشي في سراج الملوك وهي تشبه بالظربان ايضا في التخمش تشبيها للخمش
بالسن ذكر الزمخشري في المستقصى من الامثال للحرث حوثان حدث من فيك وحدث من وجبك ثم قال يروى
عن ابن عباس وعائشة رضي الله تعالى عنها يضرب في مقالات السوء ومن الامثال لهم ذكر القفي وغرم حمايتشاتما ان
جلد الظربان يقال للرجليم يقع بينهما الشر فيتفاحشان واورده الزمخشري بلفظ هما يتشاتمان جلد الظربان من
امتشيت منه شيئا اذا اخذت بضرب للمتفاحشين واورد ايضا امسى من الظربان وقال انها تقسو في الثوب فتبلى
فيه الريح اليان يبلى قال وتقول العرب للمتفاحشين يتجادبان جلد الظربان ويتماسان ظربان وقلب
قل الراعي اقاما في قبيح بحيرين . انتما اشبه في الفحش بجلد الظربان . اذا للمرض عرجهل بحير في ضباب
فمتى حاشك الفاحش فاده في امان . حدث الافواه والاشاه بسر الوثات فاعف اولا ان من خلقك فضل الرحمان
ان عض العبد والاعراض لئام للئتان . وهي تشبه في التطبع في اكل اموال الناس ولا يشبع منها بالجدي
روى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كمثل حمي
في غنم كشرع ترعضه امه لتربيه فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع قيل ان هذا مثل امة يأتون من بعدكم فيخوض
الرجل ما يكفي القبيلة او الامة فلا يشبع وهي تشبه اكثر الناس في الوقوع على الدنيا والانجباب عليها بالفراش
والذباب والجنادب رووي الامام احمد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان الله لم يحرم حرمة الا وقد علم انه سيطلعها منكم مطلع الا واني ممسك بحجزكم ان تتهافتوا في النار تهافت الفراش والذباب
وروى الامام احمد وسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل
الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها واذا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى عبد الله بن الامام
احمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال تقتتلون على الدينار والدرهم تتهافتون على النار تهافت الذباب في المرق
ومنها التشبه في التطفل والوقاحة والمراة بالذباب فانه يقع على وجه الملك من دونه وعلى مقلة الاسد مرتا
فيعود ومن هنا قالوا في المثل احرأ من ذباب واوقح من ذباب وقيل في طفيلي . اثقل في التطفل من ذباب
على طعام وعلى شراب . لو ابصر الرغفان في السحاب . لطال في المجد بلا حجاب . وقالوا احرج ذيب واوقح
من ذيب وحقيقة الوقاحة قلة الحياء يقال وقح بالضم وقح ووقاح بين الفتحة والضمة بالكسر والفتح والوقا
بالفتح ومنها المتشبه في الطيش والخفة بالفراش ونحوه والطيش طائر يهتدي بذنبه لطيشه ومن الامثال لهم
ذكر الزمخشري ومن اطيش من غير غوث ومن ذباب ومن فراشه لا تزال واقعة طاير لا تستقر في مكان وروى
عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى قال قال عيسى بن مريم عليها السلام
حقا اقول لكم يا معشر الحواريين ان اطيش الناس لصاحب الدنيا ان الدنيا ليست في مكان واحد ولكن في اماكن كثيرة حيثما
طاشت طاش صاحبها معها ومنها التهافت والرضى بالحمق تشبها بالرخم والضبع وغيرهما وخصصت الرخم بالمهانة
فان العرب تقول في امثالها احمق من الضبع ومن ام عامر وهي كنية الضبع واحمق من الرخم قال الزمخشري سار
المثل بحمقها فيما واشباهها العذرات ويزعمون انه قيل لها انطقي بعد طول سكوتها فقالت قوق وهي العذرة
بالفارسية وقال القفي ليس من الطير شيء الا وهو يزجر الرخم فقيل لها انطقي بارخم فانك من طير اليه يضرب مثلا
مثلا يضرب لمن لا ملكفت اليه ولا يسمع منه وقال المليت . انثيات تنطق في الفطوب . كوافد الرخم المدور .
او قيل براخم انطقي . في الطرائف نرمادر . جاءت بما لم اعله . والهي فرشكل المحاور . وقالوا في المثل اوقح
من الرخمة قال في الصحاح والمعنى الحمق في عناق وهي تشبه في المرح والبطر بالمرء والبذي ونحوها من
السباع والبهايم ومن امثالهم اذا الرخمة رقاص تقاص المرة واوشك ان تسقط في افرخ وروى اذا عرضت والمراد
النشاط واهل الارقاص الاضطراب والتحرك والاعتراض من العرض بالتحريك وهو الشاذ والافرخ بضم الهمزة وفتحها والفا
مضمومة فيهما الشدة قال الجوهري رجل اشران اشرازي بطر وهو اتباع له وقال الزمخشري يضرب لمن اوقعه رجله
ومنها التشبه بالفراش وبزغ معاودة الشيء الذي تاذى منه وفي الالقاء باليد الى التهلكة وفي الحديث
لا يلدغ المومن من جحر مرتين فالمعنى انه اذا عاود ما اوذي منه كان كالفراش فانه يلقي بنفسه في شعلة السراج ويتاذى
من حرارته مرة بعد الاخرى ولا يزال كذلك حتى يحرق نفسه والسبب في ذلك ضعف بصره فانه يطلب ضوء النهار فاذا
راى السراج بالليل ظن انه في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت فيرمي بنفسه اليه ليخرج والعي ضعف في بصيرة والفراش
ضعفه في بصره فصار العي اسوا حالا من الفراش والمومن يجلي بصيرته بنور ايمانه ومن هنا جاء في الحديث المومن كيس
فطن حذر وقال محجة الاسلام رحمه الله تعالى من الحيوان ما اذا شاهد شيا حفظه وارتسمت صورته في ذهنه فاذا
راه مرة اخرى عرفه كالدابة ترى الشعير والعصا ومنه ما اذا شاهد شيا لم يحفظه ولم يرتسم عنده صورته كالفراس
فانه يجد المصباح قبل نفسه فيه ويجد حرارته ثم يعود ويرمي نفسه اليه واذا ارتسمت عنده صورته لم يعاود اليها لتاذى
ولقد احسن من قال . فضل الحمار على الفحول بخصيله . معروفة عند الذي يدريها . ان الحمار اذا توهم لم يرد
. وهو اذا توهم ما يريبها . وقيل في المثل عرض يحك وحاد اليه فلا تسل ما يعرى عليه ومنها تشبه المرء في
اختلائه بكل قوم وتخلقه باخلاقهم واوضاعهم لينال من كل ما ناله كل قوم من حطام الدنيا بالطريقة التي يتولون
الشجرة التي تكون عليها حتى لا يراها ما تصطاده من ذباب ونحوه ميتشبه بها من الشجر ضريب وغرغرها فاذا قربت الدابة
ونحوها اختطفتها باسنانها في الحال ومن هنا قالوا في المثل خلا ذباب يتلون بلون الخرباء يضرب لمن لا يثبت على حال وقد
من ذلك ما ذكر الدميري في حيوة الحيوان ان البغل يوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب قال
ويشد في ذلك . خلق جديد كل يوم . مثل اخلاق البغال . وروى الطبراني في الكبير عن سهل الساعدي رضي
الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياك والتلون في دين الله ومنها التشبه في الشره والبخل بالحوت
والتمساح والكلب قالوا البخيل مركلب فانه لا مطمع فيما ينالله وان يهرش له هرش ذكر الزمخشري وقال القفي من
امثالهم احرص من كلب على جيفة وذكر الزمخشري وزاد احرص من كلب على عقي صبي وقال ابن عبود ان الهرم في الكلاب
اذا اكل العقي وهو اول ما يخرج من المولود عاد شابا ولذا يشتد حرصه عليه وذكر ايضا من امثالهم اشح من الاسد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المثل اسم كتيبة للنعمان بن المنذر وهو غير مصروف ولم يذكر الزمخشري في وكانت كتائب النعمان حنا الرهاين وهم
كانوا خمس مائة رجل رهاين لقبائل العرب يقومون على بابه حولا ثم يذهبون ويجيء بدلهم والصنائع وهم خواصه لا يبرحون
ببابه والوضائع وهم الف رجل كانوا بعضهم كسرى بالحيرة ضربة للملوك العرب والاتاويب وهم بنوعمه واخوته
واخوانهم سموا بذلك لبياض وجوههم وهو وسراحتها واتاحا وكانوا من قبايل شتى وكثير هم من ربيعة واختلفوا
من الدس وهو الخضن وهنا القيام في المرعى غير معتبر والاتاب بمعنى كان عليه من الزمان تشبها بالبقر والحمار اذا عقل
اورباطهم ارسل تقدم في التشبه بالمنافقين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المنافق اذا مرض ثم عوفي كان كالبعير
عقله اهله ثم ارسلوه ولم يدروا عقلوه ولم يدروا ارسلوه وهنا التشدق بالكلام والتفعل به تفعل البقر
قال في الصحاح والمتشدق الذي يلوي شدقيه للتفصح روى ابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي
حديث حسن وهو الذي يتشدق بالكلام ويلفه بلسانه ويلفته كما تلف البقرة الكلا بلسانها وقلت ملسا بالحديث
قد جا ان الله جل وعلا يبغض المرء البليغ في الملا . لفت الكلام بلسانه لفا . لفت بوادر السابق الكلا
الامام احمد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون
بالسنتهم كما تأكل البقر بالسنتها وهنا التشبه بالبقرات وهنا في الفظاعة وحمر الصعوبة والتكلم بما لا يليق
بالمكان والزمان والناس يتبرمون كل فظ غليظ بليد كولد بالبقر والثور وتقدم فيما انشدناه عن عبد الحق الاشبيلي
يا راكب الروع المذاعة . كانه في اثر عير . يأكل كل الذي يشتري . كانه في هذا كالثور . وكنت رويا في جماعة
منهم الملا اسد بن مهيي الدين العجمي احد تلامذة والدي عند بعض الصوفية فيما المنا اسد بقرا الفاقعة اذا فقيرة فقرا
ذلك الصوفي في صرح مشورا فاذ عز الملا اسد وانزعج ثم التفت الينا وقال واصلم اعلم قول الناس في فقر الصوفية ثورا
من اي شيء اشتقاقه الاني هنا الوقت علمت انه مشتق من لفظ الثور فاني رايت هنا الان خمارا هكذا كانه ثور وذكر
ان بعض الوعاظ كان يخط طايفة من الناس وهو يلوك الكلام فنظر منهم اعرافا عنه ولغطا فاراد ان يستفهم فقال
الا اسمعوا يا بقر فقال بعضهم قل يا ثور ومنها التقاعس على المناصب وبعضها من ترهات الدنيا تشبها بالتيوس
وبعضها من طيبات رويي الاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يأتي على امتي زمان يجد الفقها بعضهم بعضا وبقار بعضهم على بعض كتقابر التيوس بعضها على بعض ومنها
الاسترسال مع الغلمة تشبها بالجمل والتيس والكلب والذيب وغيرها قال في الصحاح والغلمة شهوة الضراب وقد غلم
البعير بالكسر غلمة واغتلم اذا هاج من ذلك وفيه ايما الى ان الغلمة في الاصل خاصة بالبهايم ثم اطلقت في الانس ويسما
واوعازا وروى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد زنى فامر به فرجم
ثم قال كما تفرقا غازين تخلف احدكم بنيب التيس يقال نب التيس ينب نبيبا اذا هاج وهاج وقولوا فاعل
استعب استسعاب الكلب قال الزمخشري اي طلب العسب وهو الفساد وذلك انه اذا هاج طلب الكلبات
على البعد ليسرعن اليه فيضرب الكثير النكاح المريض عليه وقالوا استعد زيد يك اسعد فزعصفور والفساد نزوا الذكر
على الانثى قال في الصحاح يقال ذلك في الناس والبهم والثور والسباع والطير ومنها ان تفرح المراة فزوجها
يطلب الجماع اما على سبيل المداعبة والمباعثة بما على سبيل الشبق او يظهر عليها التشوف الى الوقاع لغلبة الفضل او تحملها
الشهوة والصياد يأبه على الزنا فانها تكون في ذلك شبيهة بالصورة والكلبة والاتان للفاحل والتفرت العارف فانها
اذا اشتاقت الى الذكر نفرت واعيت الرعاة ذكره في حوض للحيوان وفي الصحاح كلب عارف اذا اشتهت الفحل
وقد عرفت يعني من باب ضرب تعرف عرفا وعرفانا وكذلك الانثى من الذياب شديدة الشبق يقال عرفاء
وظبية عرفاء وانما سميت المراة ان تلزم الحيا الذي مر بها الله تعالى به عن سايل الحيوانات وجعل حظها منه اجزل واوفر
حظ الرجال روى الديلمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا عشرة اجزاء
فتسعة في النساء واحد في الرجال وروى البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ستة اشياء حسنة وكن في ستة من الناس احسن العدل احسن ولكن في الامراء احسن والسخا احسن ولكن
في العالم احسن والصبر احسن ولكن في الفقراء احسن والتوبة احسن ولكن في الشباب احسن والحيا احسن ولكن في
النساء احسن فان قلت فقتضى ما رواه البيهقي في الشعب ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فضلت المراة على الرجال بتسعة وتسعين جزءا فان اللذة وكمال الحيا من حيث ان اللذة انما تكون على قدر
الشهوة ان تكون شهوتها اكثر من حيا يها لان التسعين جزءا من الشهوة التي فضلت بها تعادل التسعة الاجزاء التي جعلت

لانه يقلع البضعة العفلقة من غير وضع وكذلك للحوت لانهما ابتلعا بسهولة المدخل وسعة المخرج قال الشاعر
. كالحوت يرديه شيء بلهمه . بصيم ظمان وفي البحر فمه . قال في حيوة الحيوان اللهم الابتلاع يضرب لمن عاش بحيلا
شرها انتهى انشد السيوطي في ديوان الحيوة ليعقوب بن احمد النيسابوري . يرى الناس زهدا كالمسيح بن مريم .
. وفي ثوبه الضباع او هو اعذر . اعزكم من نقاص ثوبه . وذلك حكمه ونه النفع فاحذروا .
وفيها تشبه المريض في الاجتهاد على طلب الرزق بالنمل والضباري وغيرها قال النمل عظيم الحيلة في طلب الرزق
ويبعد في طلبه كثيرا ويحمل اضعافه ولذلك قيل الكسب من نملة والكسب من ذرة قال الزمخشري يجرها هو اضعافها مرارا
سقاء ممكان مرتفع فاذا رسله وقالوا الكسب من فارة ومن فهد قال الزمخشري يقال ان هذه الثلاثة اداب للحيوان في
الكسب وقال يقال ان الفهود البرية الخارجة عن الصيد تجتمع الى الفهد الفتي تتصيد له كل يوم ما يكفيها وايا الضباري في
بطء الحيلة وتضعيف الموضع وهو طاير كبير الصنف طويل الذنب رمادي اللون في منقاره بعض طول وقال في
حيوة الحيوان هي اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا لهذا السبب وقال ايضا هو اشد الطير
طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فتوجد في حواصلها الحبة الخضرا التي في شجرها البطم ومنابتها
تضرع بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الضباري وهنا التشبه في الاكباب على طلب الرزق بالوحش
ايضا وهو كل شيء من دواب البر لا يستانس كالظبي والمهاة والضبع وغيرها قال في حيوق الحيوان روى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ابن ادم وعزتي وجلالي ليرين رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت
محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش ثم لا تكون لك الا ما قسمت لك وانت
مذموم وهنا التشبه في الادخار بالنمل وتحوه ذكر الزمخشري في الكشاف من سفين بن عيينة رحمه الله تعالى
انه قال ليس شيء في الحيوان يحيا قوته الا الانسان والفارة والصفع ويقال للعقعق مخابي الا انه ينساها
وما احسن قول ابي الوليد الوقشي من اداب المذهب . للهرسه وهو اصل . ليس للخلق على فضل .
. وللركوب الى امير . قدمه الدهر وهو فضل . ولا وقوف بباب وغد . قيل انتظر عليه شغل .
. ابيت مثل المقام فردا . جلاه للحادثات صقل . والليث لم يبه خرطعاما . والدهر دون الطعام مثل .
. قنعت نفسي بما اتاها . فكل صعب على سهل . وهنا صحة دوام الصحة والكراهية المرض
اذا انزله روى ابن ابي شيبة وابو نعيم والبيهقي وابن عبد البر في الصحابة عن ابي فاطمة الليثي قال كنا جلوسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يعلم فلا يسقم فاتيته رناها وقلنا ضحك برسول الله فقال اتعجبون ان تكونوا
كاصحاب الضالة الا تعجبون ان تكونوا اصحاب الكلاب اصحاب كفارات وفي رواية كاحمر الصالة لا تمرضون ولا تسقمون
والذي نفسي بيده ان ليبتلى المومن وما يبتليه الا الكفارة عليه وان العبد لتكون له الدرجة في الجنة لا يبلغها بشيء من عمله
حتى يبتليه بالبلا ليبلغه تلك الدرجة واخرجه الطبراني في الكبير بنحوه وسنده جيد وقوله كاحمر الصالة
من صل اذا صوت قال العسكري هو بالصاد المهملة وحفا من قال الفالة بالجيم واراد الحمر الوحشية يقال الحمار
الوحشي للفاد الصوت صال وصلصال كانه يريد به الصحيحة الاجاد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها وقال
البيهقي سالت عنه بعض اهل العلم فزعم انه اراد حمر الوحش وفي رواية كاحمر الصيالة قال في الصحاح وصال الحمر
اذا حمل على العانة والعانة القطيع فرحمر الوحش وروى الامام احمد في الزهد عن مروق قال قدمت الرحا فيم
الكوفة على عهد بن مسعود رضي الله تعالى عنه فجعلوا يتحدثون من محتهم وحسن العانهم فقال ابن مسعود ما تحدثون
تلقون المومن امحى شيء قلبا وامرض شيء جسدا وتلقون الفاجر والمنافق امحى شيء جسدا وامرضه قلبا والله لتوشكن
احاديكم وعرضت قلوبكم لكنتم اهون على الله من للصلان ومنها الصيال والبطش والصيالة تشبها بالحمر وغيرها
الاستطالة والعاقب وفي الحديث المذكور في الرواية المشار اليها انتم تكونون كاحمر الصيالة وفي المثل
اصول من حمل وروى الطبراني في الكبير عن عايشة بنت قدامة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من شر الابهيم الليل والجمل الصؤول وقال ابن السكيت الابهام عند اهل البادية الليل والجمل
الصؤول الهايج تعوذ منها قال وعند اهل الامصار الليل والطريق قال ابن عبيد وانا سمي ابهم لانه ليس مما
يستطاع رفعه ولا ينطق فيكلم او يصف ولهذا قيل للفلاة التي لا يهتدى فيها الطريق بها والبراجم فالانسان
اذا استشاط غضبه حتى حمله على البطش والصيال كان اشبه شيء بالبحر الهايل الصؤول الا ان البحر غير مكلف والانسان
مكلف موصوف في ذلك بالجبروت والحيوان كما قال هود عليه السلام لقومه واذا بطشتم بطشتم جبارين وقالوا
في المثل ابطش من ذود وهو في الصحاح الجمل الضخم وحقيقة البطش الاخذ بالعنف وقيل دسر في

فيها من الصيانة فتبقى نفسه احراز الشهوة زايدة فيها لها من الصيانة وهل يكون ذلك عذرا لها في غلبة الشهوة قلت لا يكون ذلك عذرا لها لان الصيانة غريزة يساعدها العقل ويقويها الايمان بخلاف الشهوة فان العقل يضادها ويحاربها وايضا عادتهن في نفسها ليست بغريزة بل حالة عارضة تنشأ من كثرة الطعام والشراب والتنعيم والرفاهية فجاز ان الصيانة يعارض اضعافه من الشهوة وهو في تحصيلة معقولة عند وجده عند كل عاقل من نفسه ومن غيره محمودة العاقبة جميلة الصورة طيبة الثمرة وليست الشهوة كذلك وقد روي للحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للصيانة زينة والتقى كرم وخير المراكب الصبر والى انتظار الفرج من الله تعالى عباده وروي الشيخان عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للصيانة ايات الانجيب

وفيها الاثار من النكاح ومرف الهمة فيه والاقتار به وبكثرته على حد قصدا وطرح النفس والقيام بحملها على مقتضى الشهوة وانما الذي يحمل الانسان ان يكون النكاح فيه بنية التحصين وطلب الولد للطاعة ومكاثرة الامة وغير ذلك مما ذكرناه في التشبه بالانبياء عليهم السلام لاطلب الولد للاستكثار من زهرة الدنيا والمباهاة اما الوقاع لداعية الشهوة للحيوانية والغلبة البهيمية فذاك لا فضل فيه اذ يشارك فيه الحمار والعصفان والثور والبكر والخنزير والذئب والكلب والسنور وغير ذلك من الحيوانات وفي ملازمة الانسان لفرج النساء ظاهر خصوص الكلاب فانه الكلب اذا عاد الكلبة لزمها ولزمته حتى لو بالغت في جرحها ومزبها مهما بالغت لم يجمع ذلك منها وكذلك الذئب والثاء حتى لو اراد كلبها الانسان على تلك الرسية صادها كليب شاء لكن ذلك لا يكاد يشاهد من الذيبين لتوحشها وبعد مراعاة الناس ويوجد ذلك بين الكلبين كثيرا ومن هنا قيل في المثل استصعب استصحاب الكلب ثم تقدم وجه التشبه في ترك الاستمناء فقضاء الفاحشة وعند الجماع وترك التزوج فيه بالحمار والكلب والسنور وغيرها وكذلك جماع احد الحليلتين في حضور الاخرى والنكاح في حضور كابن من البشر وكذلك تقبيل الزوجة والامة وعضها ومص ذلك في حضرة احد كما ذلك يكون الانسان فيه متشبها بما ذكرنا من الحيوانات وان خلا ذلك مع غير حليلته من اجنبية او قيام امرد كان اسوحالا واعظم وبالا واوجب نكالا وروي النسائي عن عبد الله بن سرجس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزها وعجزها شيا ولا يجردان تجرد العيرين وروى ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن واسناده حسن عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وابن ماجة عن عتبة بن عبد والطبراني في الكبير ايضا عن ابي امامة رضي الله تعالى عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين وروى ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن واسناده حسن عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وابن ماجة عن عتبة بن عبد والطبراني في الكبير ايضا عن ابي امامة رضي الله تعالى عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين وروى الديلمي في مسند الفردوس عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال

اذا حمد وترك السلام وردّه وكذلك ترك سائر الآداب في محله وترك الاستغفار والتوبة من الذنب فان البهائم لا تعقل شيأ من ذلك ولا تفعله ولا هي مكلفة به فاذا تشبه بها في ذلك كسب النزول الى حضيض البهيمية وحرم ثواب ما ترك من هذه الآداب وبإتيانه ما ترك من الفرائض وكذلك الجرح عند المعصية وترك الاسترجاع يكون العبد متشبها فيه بالبهيمة وان انضم الى ذلك نفاح او ولولة او صراخ كان في ذلك شبيها بالكلاب العاوية ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه النوائح يجمعن يوم القيمة صفين في جهنم صف عن شمائلهم وصف عن شمائلهم فينبحن على اهل النار كما ينبح الكلاب رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ولذلك اذا كان العبد في نفسه خصوصا اذا صحابة فلم يشكر الله تعالى واحسن اليه محسن من الناس بانعام او اكرام فلم يشكره كان في ذلك كالبهيمة التي يعلفها صاحبها ويحسن الى ظاهرها فلا يكون له منها شكر ولا مكافاة فان قابل الاحسان بالاساءة كان كالبغل المخصوص الذي له سياسة العلف حتى هو يرى لذلك الرفس بل هو شيطان مريد وقد شبه المرأة في الصعب على زوجها بالبعير بالرفع والوضوع وهو ابن اعرابي قال في القاموس والقلب في الوضوعة وهو اصوات الكلاب ونحو غار وفي الغيب عن علي رضي الله عنه قال النار يرفع الرفرفع والوضوع والفل الذي لا يبرح وجامعة بجمع فاما الرفرفع فالمسجعة واما الوضوع فالصحابة واما الفل الذي لا يبرح فالمرأة السوء للرجل منها ولا ولد لها يبرح لئيم يخلص واما الجامعة التي تجمع منى التي تجمع الشمل وتلم الشعث والرفرفع بضم القاف والمثلثة بينهما راء ساكنة فسرت في الحديث بالسجعة اي النتيجة وقال في القاموس المرأة الجريئة الفليلة الحياء والبلها قال صاحب الصحاح وسئل اعرابي منها فقال هي التي تحمل اهري عيشها وتترك الاحرى وتلبس فيها مقلوبا وهي تشبه المرأة ايضا في الفراق والسلطة على زوجها او ضربتها او جارتها بالريبة ونحوها قال الفيومي هذا مثلهم في السلطة وهي شر النساء وسوء اللسان وقلت وامرأة سلطة من سلقة اي سليطة قال الزمخشري اولاده منها فانه لا ولد له منها خاص دون اولاد ضرتها الا ان شكي شيئا ولا ان بكا يرث له وهذه من الحرقة تقرص كالا فعي ولكنها ترقص رقص الذيب واللقة بفتح الباء المشددة ضرب الفرس منه هي من خفته وهو مثل الاخ بكسر الهمزة فيهما وهو الذيب قال في الصحاح وربما قالوا للقردة اللقة ولا يقال للذكر اي من القرد الا لقة ولكن قرد وريباح اي كرمان وهذا المعنى الثاني هو الذي اراده ثم في البيت وقد وقع شبه المرأة السوء بالدببة الغبشاء وهي التي تفرس في القبض في شعر الاعشى الماز في الذي انشدت للنبي صلى الله عليه وسلم فمازواه عبد الكريم ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد عن المغيرة بن ابي بن ذرعة بن نضلة بن طريف بن معصل فذكره وقال نضلة بن طريف ان رجلا منهم يقال له الاعشى واسمه عبد الله بن الاعور كان عند امرأة منهم يقال لها معاذة فخرج يمير اهله فلما رجع فرقت امرأته منه فانشدت عليه معاذة برجل منهم يقال له معرف بن مصعل فاتاه فخرج عنه فنزلت امرأته معاذة فاد فعها الى قال ليست عندي ولو كانت عندي لم ادفعها اليك وكان معرف اعز عند اليك اشكاد دربة من الذرب. كالذيبة الغبشاء في ظل السرب . خرجت ابغيها الطعام في رحب . فخلفتني بنزاع وهرب . احلفت الوعد وانت بالارنب . وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهن شر غالب لمن غلب فشكا اليه امرأته وابنا عند رجل منهم يقال له معرف بن مصعل فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا انظر امرأة هذا معاذة فاد فعها اليه قال فقرئ عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا ادفعك اليه قالت نخذ لي عليه العهد والميثاق وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يقفني فيما صنعت فاخذ لها ذلك عليه ودفعها معرف اليه اخرجه ابو الفتح بن سيد الناس في كتابه منح المدح نحوه وفي الصحاح امرأة ذربة صخابة وذريه ايضا مثل قربه وانشد ابن بري قربه وانشد ابن السكيت وقال في القاموس الذربة بالكسر السيطة والشد قدم ثم انشد قال

تزوجت اشيبا ليرفأ جهلي . يايشق به زوج الاشيب . فقلت اصبري يا حرفا . الشر بين الكرم نصفين . مصرحة كصوت مضيي ونسي . تداولن بين احبث ذيتين . رمى هذي بمثل سخط هذي . فاعزز فؤادي للعضيض . والتي في المعيشة كل يوم . كذاك الضرتين الضرتين : لهذي ليلة ولتلك اخرى . عتاب دايم في الليلتين . تنبه المرأة وان كانت الفرخ ملكة عليها واقم الفرا العذر بقوله صلى الله عليه وسلم ما ندري الضرر على ايها وادي من اسلفه ذكر الثعالبي في تحفة الودود حتى قال ملك وعيش من عمل للدينة باستقاط المعرض المرأة اذا فقت تزوجها على وجه الفرع فان الاكل في حفها الصبر والتسلي فان تزوج الرجل اكثر من

من واحدة شيء رخص الله فيه للرجال لتكون راضية بحكم الله تعالى حاصلة على الثواب الذي اعده الله تعالى لها على ذلك روى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الغرق على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهن ايمانا واحتسابا كان لها مثل اجر الشهيد ولما كانت الغيرة من المرأة مذكرة بينها وبين الرجل منفضة لعيشتهما شاغلة لقلبه رما قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة رواه النسائي عن انس رضي الله تعالى عنه ولما كانت الغيرة قد يفضي بها المرأة بشهادة ابن مسعود المتقدم قال الفقهاء يستحب للرجل ان لا يزيد على امرأة واحدة الا اذا لم يخش الا تأثم مرة واحدة وهي ما انشه بالعصفور في قلة الادب مع القبلة وترك الادب وهي دويبة لا اخر منها وقيل هي ذكر العظاءة تذكر الاعراب انها لا تبول قط الا شرقت ببولها مقابلة القبلة ومن عادة الكلب انه اذا بلغ السفاد بال كذلك شاغل ابرجله لاي جهة كانت لا يبال مضغة كانت تلك المرأة او غير مضغة ويشبه الكلب في ذلك من يسوله الى حيز ان المسجد ولو من ظاهرها او يستحسن بها وذلك حرام ومنها القضعة في ابيض تشبها في الديك والغراب والطاووس لانها تتخير في مشيها ولذلك قال اعرابي في المثل اخيل من ديك ومن غراب وازهى من طاووس كما تقدم وقال الراجز . سبحان من خلقه طاووس . طرحي على اشكاله ريبس . في الوحش منه ترتيب فلوس . كانه في مشيه عروس . ومنها مصاحبة اهل الشر في محاسنهم على الظلم في غير طاعة الله تعالى تشبها بالغراب والذئب في وقوعها على المرتفع انها غير مضاجعتي وقد قالت العرب في امثالها الغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة لا يختلفان واذا اتفقا على المكروه كان المثل منهما اظهر لان الذئب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه واتباع الظلمة اشبه الناس بالغراب اذا الحقوا بهم ليتناولوا ما يلونه من خضب الناس مظلوم ومنها ان يحاول الانسان رتبة لا تليق به الشاقا بارباب المراتب فرعا بان يناله دون بلوغ مطلوبه ويشبه بالراد العود الى ريبته فلا يطيقها وهو في ذلك مشبه بالقلق والغراب وفي امثال العامة ان الطلعة اذا ارادت معاودة المدينة تعلصت ولم تبلغ طولها وترتهم العرب ان الغراب نقل الى الحاجة فمشى فاراد محاكاتها في مشيه فنسي مشيه ولم يبلغ مشيها حتى قال الشاعر . ان الغراب وكان يمشي مشيه . فمضى من سالف الاحوال . حسد القطاة وكان يمشي مشيها . فاصابه ضرب من التعقال . فاعل مشيته واخطا مشيها . فلذاك سمي ابا المرقال ومنها التشبه في سرعة الغضب بالحنفسا وفي شدته بالنمر ومن امثالهم هو اسرع غضبا من فاسيه وهي الحنفسا وذلك اذا تحركت قمت وفاح نتنها وقالوا ان الزاحف من الاسد فانه لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ مرشد غضبه انه يقتل نفسه ويقال انه اشد السباع حردا اذا حرب وقال الاصمعي يقال للنمر خان له اي تنكر وتغير فاحذر عند ذلك النمر لانك لقاءه ابدا الا منكر اغضبان واللايق بالانسان الفضل بالعقل على سائر الحيوانات ان يملك بعقله نفسه عند الغضب والا كان سجاعا سراعا شيطانا مريدا كما تقدم في التشبه بالشيطان ورى البخاري عن ابي صريح رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله عرفني بعمل واحل قال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب ورى ابو يعلى بسند حسن عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قولا واقلل لعلي اعقله فقال لا تغضب فاعدت عليه مرتجا كل ذلك يرجع الي لا تغضب ورى ابن ابي الدنيا والطبراني في معجمه الكبير والاوسط باسناد حسن عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ورى ابو نعيم الامام احمد عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سال النبي صلى الله عليه وسلم واحرجه الطبراني في مكارم الاخلاق وابن عبد البر في التمهيد باسناد حسن عنه قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبعدني من غضب الله قال لا تغضب ورى الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب ورى الشيخان ايضا عنه البيهقي في الشعب باسناد جيد عن عبد الرحمن بن عجلان مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشدكم من ملك نفسه عند الغضب وهو عند ابن ابي الدنيا بسند ضعيف من حديث علي رضي الله تعالى عنه وزاد فيه واحلمكم من عفى بعد القدرة ورى البيهقي بسند ضعيف من حديث علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير امتي احداوها الذين اذا غضبوا رجعوا ورى ابن ابي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب باسناد حسن عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره ورى البزار وابن عدي في الكامل باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمنابر باب لا يدخله الا من شفي غيظه بمعصية الله ورى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غضبت عايشة اخذ بانفها وقال يا عويش قولي اللهم رب محمد اغفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليذهب واذهب غيظ قلبي واحزن من فضلاة الفتى وصنعا التشبه بالحمار ويكره في عدم التاشر الكلام الفاحش
وفي الاقامة على الذل والرضى به في يزحق روي ابن نفيع خ الربيع قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من استخف
فلم يغضب من حمار وهو استرضى فلم يرض فهو شيطان وفي رواية وهو مغضب فاسترضى فلم يرض فهو شيطان وفي رواية
وهو استغضب فلم يغضب من حمار وهو استرضى فلم يرض فهو شيطان وفي رواية وهو غضبان فاسترضى ولم يرض فهو
جبار قال الباخرزي . عالي اري الناس ياخذون ويعطون ويستقعون بالنشب . وانت مقل للحمار ابكم لا .
. تكون احراجا بالسين الرهب . وقال آخر . ولا تقيم على ضيم يراد بها الا الذلان عير الحي والوتد .
. هذا على الخسف مربوط برمته . وذا يشج فلا يرثى له احد . وروي الامام احمد والترمذي وابن ماجة عن جرير
رضي الله تعالى عنه والامام احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن علي قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي للمومن ان يذل نفسه قالوا كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق وفيها
ان يجهد الانسان بنقله وحمولته وحمولة البلاوة على جانب لا يتسعه وان نسبه فيكون في حمله المركب اشبه شيء
بالحمار . قال الزمخشري يقال ابلد من ثور وحمار وسمي حماره وذكره امثالهم اذا طعام فلان القمطر والتابل قال
وحمانتان يا فلان لمن استبلد فهمه وفي امثال العامة ما ابرفه للحمير يا بل الزنجبيل وقيل في يوما
الحكيم وكان يأتي يزيطهم على حمار . قال حمار لحكيم يوما . لو انصفوني لكنت اركب . لاني جاهل بسيط .
. وصاحبي جاهل مركب . وفيها التشبه بالحمار في رد الكرامة روي سعيد بن منصور في سننه عن محمد بن
علي بن الحنفية قال القي لعلي رضي الله تعالى عنه وسادة فقعد عليها وقال لا يأبى الكرامة الا الحمار واخرجه
البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا وهذا الاثر يدل على السنة الاليم والعقر متقارب وذكر هبة الله
في الاحياء ان انس بن مالك رضي الله تعالى عنه استجمع صوفيا ثابت البناني على طعام فقدم انس بن مالك الطست اليه
فامتنع فقال انا اكرهك اخوك فاقبل كراهته ولا ترد هاانا اكرمك الله تعالى وفيها التشبه بالحمار وجزم في التبيان
في عدم الانزجار خ الشيء الا بالاهانة والضرب بالسوط وهو روي عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن
سفيان بن عيينة قال قال امير المومنين علي رضي الله تعالى عنه للناس عاقبكم بالدرة التي يعاقب بها اولي النهى وعاقبتكم
بالسوط الذي يهدد به الابل وذكر ابن سعد في طبقاته ان اول من اتخذ الدرة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
ولقد قيل اتخذ عمر لدرة عمر هيب من سوطكم فلت . وانما كان لامرين الاول قوة عمر رضي الله تعالى عنه وصلابته في الدين
وخوفه من الله تعالى فكانت له هيبة تكفيه معها الدرة والثاني ان الناس كانوا قريبي عهد بالاسلام وكان للاسلام
جد وقار وللناس اذ ذاك حياء وخفر من فكانت درة عمر تكفيهم في ردعهم انحرف منهم عن جادة الاستقامة
ثم لما تبدلت في الناس فضايل الطباع واوايل الانحراف احتاجوا الى زيادة في التخويف والعقوبة وقد روي
عبد الله بن الامام احمد عن ابن جدعان قال كان عمر رضي الله تعالى عنه قد اتخذ درة فلما جاء عثمان رضي الله تعالى
عنه اتخذ درة اشد منها وذلك لما بيناه ثم لما تقاعس الامر في زمن علي رضي الله تعالى عنه اتخذ درة اشد من درة عمر وعثمان رضي الله
تعالى عنهما واتخذ مع ذلك سوطا تقدم عن عيسه قلت . وما زال الشر يزداد ويتفاقم الناس فيه حتى
اتخذ لهم الملوك والامراء انواعا من العقوبات والوانا من العذاب والقتلات وتخافدوا احكام الشريعة في ذلك
وقد واحدودها فان الشرع ينهى عن المثلة ولم يرجع الناس عن مثل ما عدر رضي الله عنه ولقد ذكرت
بعض الامراء في السياسات التي احدثها وقننوها في تلوينها فاعتذر بعض ذلك فانهم قصد وا بذلك الزيادة في الردع
فقلت له لو تتبعوا الشرع في الحدود والتاديب لكان ابلغ في هذه المثل التي احدثها وسموها سياسة فقال لي لا افهم
كون الشرع ابلغ في السياسة فقلت له بظهر لك هذا بمثالين الاول انكم تاخذون السارق فتقرونه بالمال وتقتلونه
ولو جلد الكبر وغرب عام وطنه عاما ورجم المحصن بعشرة من الناس حتى يموت لكان ابلغ في الزجر عن الزنا فقال لي ثم
قال لي صدقت قلت والمثال الثاني انكم تاخذون السارق فتقرونه او تقتلونه ولا تامرونه برد السرقة الى
صاحبها ولو فعلتم بالشرع فقطعت يد اليمنى وان عاد قطعت رجله اليسرى بقي في الناس عجبا كم يرى يترك
عز مثل فعله فان هذا ابلغ من القتل فان المقتول يوارى عن الاعين سريعا فينساه الناس وهذا يبقى بين الناس فقال
لي صدقت وكان هذا الامير الحاج الشامي وكانت عنده المذاكرة في الطريق ذهابا فلما رجعنا من الحج ثبت
عليه رجل سرقة نصاب فلما عزم على الامير بتذكر ما ذكرناه فقال اذهبوا فاقطعوا يده فالقي السارق نفسه على قدمي
الامير فقبل رجليه ويقول له انت في حل ودمي فلا تقتلني لا تقطع يدي فابقى مشهورا بين الناس فقال له هذا حكم الشرع
ثم راى هذا الامير بعد مدة فقال لي لقد ظهر لي حقيقة ما ذكرتم من ان الشرع ابلغ من السياسة وذكر لي قصة السارق

وفيها

وفيها التشبه بالحمار ويكره بالناس عند مذاكرة العلم واستماع الموعظة وتلاوة القرآن روي البيهقي في المجالسة
عن خلف بن صفوان رحمه الله تعالى ان رجلا قال له اني اذا رايتكم تتذاكرون في الاخبار وتتدارسون الآثار وقعت في
الاشعار وقع على الناس قال لانك حمار في مقال انسان وفيها التشبه بالحمار ويكره ايضا في التكلم والخطب
على المنبر فان ذلك لا يصنع للحمار في النهيق ولا الثور في الخوار ولا الكلب في النباح فمن لم يمتنع لحسنه
وفي الكلام تشبه الناس بنهيق الحمار روي الامام احمد بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب كمثل الحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليست له
جمعة وروي ابن ابي شيبة عن علقمة ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لرجل كلم صاحبه يوم الجمعة والامام يخطب
اما انت فحمار واما صاحبك فلا جمعة له وفيها التشبه بالحمار في مسابقة الامام في افعال الصلوة
وحيث انه لم يقصد في افعاله كما ان الحمار لم يقصد في افعاله روي الايمة الستة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يجعل الله راسه راس حمار او يجعل
صورته صورة الحمار وفيها التشبه بالكلب وسائر السباع والقرد والكلب والحمار والبعير والديك
في افعال نهى النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة روي الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نهاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث نقر كنقر الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وروي ابو داود
والنسائي وابن ماجة عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله تعالى عنه وليس له في الكتب الستة سوى هذا الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقر الغراب واخرجه الحاكم ولفظه نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن
المكان كما يوطنه البعير قال البغوي في شرح السنة نقرة الغراب هي ان لا يتمكن من السجود ولا يطمئن فيه بل يدنو منه
ويجنح الارض ولا يرفعها انتهى وروي الامام احمد والنسائي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اعتدلوا في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب في الصلوة وفي الباب عن عايشة وجابر ورفعوا واما ايتها
البعير فقال ابو سليمان الخطابي فيه وجهان احدهما ان يالف الرجل مكانا معلوما من المسجد لا يصلي الا فيه كما يعين
للامام وفي عطنه الاتي مرت ترجمته قد اوطنه والحجة الاخرى ان يبرك على ركبتيه اذا اراد السجود بروك
البعير على المكان الذي اوطنه ولا يهوي فيشق ركبتيه حتى يصيبها بالارض على سكون وهل انتهى قلت
وقد شرح النبي صلى الله عليه وسلم بعض المعنى الاخير فيما رواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه وقوله واقعاء
كاقعاء البعير الكلب ورد النهي عنه في احاديث اخر روي الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له يا علي اتحب لنفسي ما احب لنفسي لا تقع بين السجدتين وروه ان ماجة ولفظه لا تقعين قعاء الكلب وروي
ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نهاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان اقعي كما تقعا القرد وروي الامام
احمد وابو داود والحاكم وصححه والبيهقي في السنن عن سمرة رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الاقعاء في الصلوة وذهب جماعة من اهل العلم الى استحباب الاقعاء رواه ابن ابي شيبة عن جابر وابي سعيد
الخدري وعن طاوس ومجاهد ورواه عبد الرزاق عن العبادلة ابن عمر وابن عباس وابن الزبير ورويا
عن عكرمة انه سمع ابن عباس يقول الاقعاء في الصلوة هي السنة وعلق ان الاقعاء على نوعين احدهما ان يقال الما الاقرا
وضع الاليتين بباطن القدمين وهو الذي كان يفعله هو لاء وهو الذي اراده ابن عباس بقوله هي السنة بدليل ما رواه
عبد الرزاق وابن ابي شيبة بسند صحيح عن طاوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال من السنة ان تضع البتيك
على عقبيك في الصلوة وفي رواية لعبد الرزاق باسناد صحيح عن طاوس قال قلنا لابن عباس ما الاقعاء على القدمين
فقال هي السنة فقلنا انا لنراه جفاء بالرجل فقال ابن عباس بل هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم والشافعي للطاوس على
الوركين مع نصب الفخذين وهو المراد بالنهي كما يفهم من تقييد الاقعاء بالكلب واقعاء القرد واشتراط ابن عبيدة
ان يضع يديه مما تقدم بالارض اذ ذاك يتم التشبه باقعاء الكلب والقرد والاصح لا يشترط اذ ذاك وحزم المهيئة في
المكروهة كرهها علي وابن هريرة والنخعي وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وصححه وغيرهم ورفع ابن شيخ الاسلام
الوالد رحمه الله تعالى في ذيل سوالا صورته . ما قولكم يا سيدي الفقهاء . في المسجد هل يباح او يحرم اعملوا
في مشكل امر النبي فرحمة . حاصله في جلسة الاقعاء . ما الجمع بينهما هل يصح . اولا فبين وذان يا مولاي .
. لا زلت كهفا للانام ومعلما . ما عن قلب الاصباح بالاسود بليت في غرر معد بايم . وسعادة لا تنقضي وهنا .
فاجاب عنه بقوله رحمه الله تعالى . الحمد لله ذي الالاء . حمد كثير اجل عن احصاء .

www.alukah.net

قد صح عن هادي الانام محمد ... امرؤ نهى منه عن اقعاء ... والجمع بينهما بأن الامر في ... شيء وان النهي في اشيا
فالامر وضع الاليتين بباطن الاقدام وامر نهانا للاستفتاء ... والنهي للوركبين تجافيا فخذ ذيك مثل الذئب والعورا
وابو صبيح زاد وضع يديه مع ... هذا بارض او بحض وطا ... اوغير هذا والكراهة قد حكوا ... في الكل فرجع من الفضول
هذا جواب محمد الغزي عن ... برجوعه الرحمن حين عطاء ... ثم الصلوة على النبي واله ... والصحب فالاتباع والعلما

لطيفة ذكر ابن قتيبة في جوف الاشعار ان مما تجاجي به ماشي اذا اقام اقصر منه اذا قعد يريد ذبابا يكلب
او قعوده اقعاء وقلب في المعنى ... الاقل للذي اضعى ... لنوع العلم مقتبسا ... فماشي بري ان قا
م اقصر منه ان جلسا ... او قيال وهو راعنه ... الاقل للذي اضعى ... برتن العلم مغتبطا ... فماشي بري ان قا
م اقصر منه ان قعدا ... وقوله في الحديث السابق والتفات الثعلب فيه اشارة الى ان الالتفات
المنهي عنه في الصلوة هو ما كان لغير حاجة بالجرد العبث والتلهي فما يلتفت الثعلب فلوكان الالتفات لحاجة لم يكره
لما رفعه ابو داود في مسند ابن الحنظلية رضي الله تعالى عنه قال ذهب في الصلوة يعني صلوة الصبح فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب قال ابو داود كان رسول الله قاب الى الشعب فرآى الخيل يجرس وروى الدارقطني
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فلا يبزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن ليبزق عن يساره
وروى نحوه عن علي وابي موسى رضي الله تعالى عنهما والتفل بالذال المهملة والجهر ايضا هو ان يبصق ظهر ويتثاءب ليطاطي
راسه وعلل صاحب الصحاح في فصل الذال المهملة دفع ذاك بالحجة والمهملة عن ابي عمرو وابن الاعرابي والمراد ان
يطاطي راسه في الركوع حتى يكون اخفض من ظهره والسنة ان يستوي بين ظهره وراسه ففي مسلم عن عايشه
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع لم يشخص راسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وفي
البخاري عن ابي حميد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع امكن يديه من ركبتيه
ثم تفحص ظهره اي شاه الى بطنه وفي حديث سعد رضي الله تعالى عنه مرا النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الا تحطمن احبط الجمل ولا تمطوا يا امتي ذكره البغوي في شرح السنة ثم قال واصل الحطم ضرب البعير الشيء بجنبيه
انثى والسنة ان ينهض في الصلوة على صدور قدميه ولا يقدم احدى الرجلين على الاخرى عند النهوض كما يقوم
البعير ويحتط بيديه وروى عبد الرزاق عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول اذا سلم الامام فانصرف
حيث كانت حاجتك يمينا او شمالا ولا تستدبر استدبار القبلة وهذا بيان السنة ان ينصرف المصلي حيث يكون لحاجة
يمينا او شمالا فاذا استوى للقبلة بانيا فانصرف حيث شاء والجهر اولى فان
تعالى عنه انه دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم راكع فركع دون الصف ثم مشى الى الصف فلما قضى النبي صلى الله عليه
وسلم صلوته قال ايكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكرة انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
زادك الله حرصا ولا تعد اختلف في قوله ولا تعد فقيل الى الاحرام خارج الصف وانكره ابن حبان وقال لا تعد
الى الابطاء في المشي الى الصلوة وقال عن لا تعد الى اتيان الصلوة سرعا واحتج له بما رواه ابن السني في تصحيحه
عنه ولفظه اقيمت الصلوة فانطلقت اسعى حتى دخلت الصف فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة
قال لي الساعي انفا قال ابو بكرة رضي الله تعالى عنه فقلت انا فقال زادك الله حرصا ولا تعد وقال ابن القطان
الفاسي تبعا للهيثم بن ابي صفرة لا تعد الى ركوعك الى الصف وانت راكع فانها مشية البهائم قال ابن القطان
ما رواه حماد بن سلمة في مصنفه عن الاعلم عن الحسن بن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه انه دخل المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي وقد ركع فركع ثم دخل الصف وهو راكع فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم دخل
الصف وهو راكع فقال له ابو بكرة انا فقال زادك الله حرصا ولا تعد قلت وانما قال له زادك الله حرصا قبل
ان يتهاه عن العود اشارة الى انه اعتد له برغبته بانه حمله على ذلك حرصه على الخير لا بمجرد تعبيد الفرض الذي دعاله به
على الحرص على الخير رواه البزار في الكبير بلفظ زادك الله على الخير حرصا ولا تعد والحاصل ان الامر ليس على بابه
لما يشعر به من الاذن في الحرص المنهي عنه اذ لا يجوز حمله على الحرص المباح لان الاذن فيه لا يناسب الشرعية
ولا حمله على ما امر به شرعا لان الامر به لا يحمله شارع على الحرص على الصلوة مع النبي صلى الله عليه وسلم والمبادرة اليها على ان يجعل فاعل الحرص ان يركع دون
الصف ثم يمشي الى الصف راكعا فاتت ذوات الاربع في مشيها وهي هيئة مباينة للادب فانه مشي الانسان راكعا نظرا الى
هالته المكروهة ما امن انتصاب القامة وحسن هيئته ما شايع انتصاب قامة مثله لما يليق بحال المصلي فانه بحضرة
الله تعالى ما مثل بين يديه في حد ذاته فالليق ان يكون على اكمل الهيئات وقد علم مما ذكرت ان الاتيان اذا مشى فمشيا
متغيرا عما هو ضرورة فان ذلك خلاف الاولى به لانه يشبه بذلك دوات الاربع في مشيها ولو قيل انه كراهة لم يبعد

ولا

وثالثة في كراهة ذلك في الصلوة فافهم ومن الخصال التي لا تليق بالعبد لانها ملحقة بالبهايم الشنه بالرايه
الشموس وهي التي تمنع ظهرها في الامتناع من الفرس وغيره قيل المراد الصعب الخلق شموس كما في الصحاح ومعنى اقرا ذلك ان لا
يطاوع مرتبشر اليه في تسوية الصف ونحو حارثي وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح واصله في صحيح البخاري عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا في صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري
قال انس لقد رايت احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه ولو ذهبت تفعل ذلك رايت احدهم كانه بغل
شموس والمناسبة بالبغل لان شماس البغل انما هو في شان يرمح فيه في الغالب في صلوة وامر بتسوية الصف او اشر اليه بذلك
او هجد به مقرد خلفه ليكون فاصفا قاتبا ولا يسقى الحاذ بمنكب وقدم او حمر خلف الصف ان يبارح الى المطاوعة ولا
يتبع فقد روى عبد الرزاق عن يزيد بن اسلم رفعه الله تعالى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار كم
المسلم مناكب في الصلوة وهو في سنن ابي داود مقطوعا ورفعا واخرجه ابن حبان في صحيحه والبزار بسند
حسن عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وفي الحديث الموصوف بصفوف لصفوف اخرجه البيهقي في الشعب وفيه
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ومنها العبث بالشيء والولوع به خصوصا في الصلوة قد عد السكردري
العلم تنبيها بالرد فهو خاص في الحيوانات العابثة وفي المثل كما ذكر الزمخشري اعبث من قرد وولع من قرد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى رجلا يعبث في صلوته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه رواه الحكيم
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام الصلوة سكن الالحاف ومنها
التشبه بالفرس العاقن في الصلوة او الفرس المقيد فقد ذكرا زين العبدري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن الصفن والصفد في الصلوة وعزاه الى الترمذي قال العراقي ولم اجد عنه ولا عند غيره وانما
ذكرا اصحاب الغريب كابن الاثير في النهاية والذي في النهاية نهى عن صلوة الصافد بالدال المهملة وهو ان
يقرن بين قدميه معناه انه في قيد ونهى عن صلوة الصافن بالنون قال وهو الذي يجمع بين قدميه وقيل هو
يشبه قدميه الى وراء كما يفعل الفرس اذا ثنى حافره قال في الصحاح والصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد
اقام الرابعة على طرف الحافر انتهى وتحقيق الصفن في الصلوة وغيرها بان يقف على احدى رجليه محكما للقيام الارض
ويقف على اصابع الاخرى او يرفعها مشيئة الى وراءه وهو خلاف الادب في الصلوة بل الادب ان يقف على قدميه
معا مرحبا بهما قدر اربع اصابع وامر الحويث الذي اورده الجوهري كنا اذا صلينا خلفه رفع راسه من الركوع قمنا
خلفه صفوفا نتبعناه فالصفن فيه ليس على المعنى المتقدم المنهي عنه بل هو بمعنى صف القدمين كما فسره به الجوهري فلا
تعارض بينه وبين حديث النهي وحقيقة صف القدمين على مساواتهما في الوقوف عليهما معا وروى سعيد بن منصور
في سننه ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه رأى رجلا صافنا او صافنا قدميه فقال اخطا هذا السنة ومنها
ان يفترش ذراعيه في السجود امر اشارة افتراش الكلب روى الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
نهى ان يفترش الرجل ذراعيه كما يفترش الكلب وهو كما في النهاية ان يبسط ذراعيه في السجود ولا يرفعهما عن الارض
ومنها ان يشم الطعام قبل اكله تقذرا لانه يشبه بذلك السباع والبهايم روى البزار في الكبير والبيهقي في الشعب
عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشموا الطعام قبل اكله ومنها التشبه بالبهايم
في تناول الطعام بالفم مثلا وهو قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم ان كل حيوان
يتناول طعامه بفيه الا ابن ادم فانه يرفعه الى فيه بيده قلت فاذا تناول الطعام بفيه دون يده كسباع
الحيوانات حكاية ابن قتيبة كما مر قبل الكراهة وكذا قبل النهية ومنها التشبه بالكلب ونحوه في الولوغ قال اهل اللغة
ولغ يلغ ولوغا اذا شرب بطرف لسانه وكثر ما يكون في السباع وفي المثل اولغ من كلب ذكره الزمخشري وروى ابن ماجة
عن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلغ احدكم كما يلغ الكلب ولا يشرب بيده اليمنى فان الشيطان
الذي يعط الله عليه وسلم ولا يشرب في الليل في اناء حتى يحركه الا ان يكون اناء يفرا ومن شرب بيده وهو يسيل على يمينه او شماله
كتب الله له بعدد اصابعه حسنات وهو انا يسيل بين مريم عليها السلام انفلج المفرج فقال ان صفة النساء ومنها
التشبه بالبهايم في رفع الماء ونحو قال اهل اللغة كرع الماء يكرع كرعا اذا شاء وله بفيه من غير ان يشرب بكفيه او اناء كما تشرب
البهايم فانها تنغمل فاها فيها وروى ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال عنها قال الرجل فاكرع كرع عبد الله قال عنها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا ولكن افرغوا وكلوا بيمينكم واشربوا بها فانه ليس اناء اطيب من اليد وعلى عن بعض اهل العلم انه مر برجل
يكرع الماء فقال له اشرب بيديك فقال له اشرب جعلت فداك ومنها التشبه بالبعير ونحو في الشرب في نفس واحد وقد تقدم
ان من شرب الشيطان ايضا روى الترمذي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة
www.alukah.net

اشربوا نفسا واحدا كشرب البعير كن اشربا مثنى وثلاث وسبعا اذا شربتم واحمدوا اذا مرغتم قال الحافظ زين الدين العراقي
في وجه تشبيه شرب مرة شرب البعير مع ان البعير يشرب بنفس واحد في ثلاثة وآخر باعتبار شدة عطشه وكونه له
مدة لم يشرب قال والجواب ان البعير اذا عرض على الماء يشرب حاجته وان تنفس فانما يتنفس في الحوض الذي يشرب منه
بخلاف الحالف فانه منهي عن التنفس في الاناء ومنها النشبه بالبعير ايضا وهو في التنفس كما يعلم من كلام العراقي
المذكور انفا وينبغي ان يعد هذا من المعاني التي لا يجلها كره التنفس في الاناء اذا احتاج الى شرب الصوفي مرح بذلك في
شرح السنة فذكر ترغيب النهي عن التنفس في الاناء ووجهها صحيا انه من فعل الدواب اذا كرعت في الماء اي جرعت ثم تنفست
ثم عادت فشربت وهنا انه ربما حصل للانا تقرع التنفس فيه وروى الشيخان ويرجحها عن قتادة بن النعمان رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء واحتج بقوله في الاناء اي التنفس
خارج الاناء فانه هو السنة كما في قوله وكن اشربا مثنى وثلاث واما حديث مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا يقول هو احمر او روى فمعناه يتنفس على الاناء كما في قوله تعالى في جذوع النخل
اي عليها والمراد انه يتنفس في نفس الاناء قبل ان يرفع راسه عنه لانه قد صح النهي عنه وصحح الترمذي حديث ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاة اراها في الاناء قال اهرقها قال
فاني لا اروى من نفس واحد قال فابن القدح اذا عن فيك ومنها الامر المدوم به قايما او لهما يم وهو خلاف الاولى
هو الافضل ان يكرع شرب قاعد او ماشي فقد روى الصيا في المختارة عن انس رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الشرب قايما والاكل قايما ومنها النشبه بالكلب في فتح الفم عند التثاوب روى ابن ماجة عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاوب احدكم فليضع يده على فيه والا فان
الشيطان ينفث منه قال العراقي في شرح الترمذي سب صلى الله عليه وسلم حال الذي يتثاوب ولا يكظم ذلك بعواء
الكلب تنفيرا عن ذمه واستقباحا له فان الكلب يرفع راسه ويفتح فاه وكذلك التثاوب والسنة لمن يتثاوب ان يكظم
فاه فان لم يرد عنه التثاوب وضع يده على فيه منطبقا او بعض كفه متلقا في الكظم ومنها التشبه بالكلاب
الناهجة في الصيف والصيام لغرض ورع ولا فائدة وفي الاستطالة باللسان على الناس خصوصا على الواردين بها
والضفادع والغربان في الصلاة والاجتماع على اللقط وغير فايدة ولا حاجة بل قد يفرق بين ذلك وبين نقيق
الضفادع واصوات الطير الغربان نقيقها واصوات الطير تسبح فيكون الانسان مذلك اسوء حالا من الحيوانات
المذكورة وفي وصف النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق وروى ابن ابي
الدنيا باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش المتفحش
الصياح في الاسواق قلت وما اشبه بالكلاب السوقية ومنها التشبه بالمرأة الناهقة بالمنطق فيما
لا يعنيه او فيما لا يفهم قال الله تعالى واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وروى ابن ابي الدنيا
في الصمت بسند ضعيف رواته ثقات عن عمرو بن دينار رحمه الله تعالى مرسلا قال تكلم رجل عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكثر فقال صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من باب قال شفتاي واسناني فقال اما اني لست ما يرد
كلامك وفي رواية انه قال ذلك في رجل اثنى عليه فاسهب في كلامه ثم قال ما اقل رجل يشكر فضل في لسانه
ومنها الضحك من غير سبب والكذب لما لا يفهم معناه تشبها بالقرد والدب قال في الصحاح يقال القرد يضحك
اذا صوت والذي ذكره الدميري في حيوة الحيوان عن السيوطي انه يضحك ويقهقه ويطرب ويتقي قال السيوطي في ديوان الصوفية فاظر
الامام ابو زيد الدبوسي من ائمة الحنفية بعين الفقر فاكان كما الزهد ابن زيد الزاهد تبسم او ضحك فاشد ابن زيد
مال اذا الزهد تضحك . قلت يطبق بالضحك والقهقهة ان كان ضحك الرحم فقهقه . قال ادب في البحر اما اقتهقه .
ومنها التشبه بالثعلب والقرد في حكايات الناس ذكر الزمخشري والدميري والسيوطي ان من امثال العرب اوضع
من قرد لانه اذا راى الانسان يوقع بفعل شيء اخذ يفعل مثله وقالوا احمق من قرد لانه يحكي الناس في اشاله سخرية
النطق قال ابو الطيب المتنبي . يزيد وضعف شاوي في الكلام واما . يحاكي الفتى فيها سوي النطق القرد .
وفي حيوة الحيوان وغيره عن الشعبي انه قيل له يقال في المثل ان شرا جا اذ هي من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شرج
ايام الطاعون الى النخل وكان اذا اقام يصيد هي ثعلب ضيف فجاءه بحالة فيحال بين يديه فلما طال ذلك عليه
شرج جمجمته وجعله فوق قصبة واخرج يمينه وجعل قلنسوته وعمامته عليها فاقبل الثعلب فوقف على عادته
فاتاه شرجي من خلفه واخذ بعنقه فلذلك يقال ادهى من الثعلب واحيل ومنها الحاكاة الناس في
الاقوال تشبها بالبغاوات في ربيع قال السيوطي ويقال له الزرزاب والقوقا طاير الوف يقبل التعليم سريع الادراك

يزيد

زيد على الدرة اذا اعجب واذا تكلم جا بالحروف بينة حتى لا يشك سامعه انه انسان انتهى واعلم ان هذا قال
للطير وغيره من الحيوانات من قبيل العبث الذي لا يليق بالعقلا الاشتغال به واما محاكاة الناس في الاقوال والافعال وتقليد
في امورهم على سبيل الاستهزا التعجب الساخر واضحاكهم فانه من الغيبة المحرمة لانه ايذا يوروي ابو داود والترمذي فاحم
عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت حكيت انسانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني اني حكيت انسانا ولي كذا ويقال
حكيت وحكيت فعله وحاكيت اذا فعلت مثل فعله واكثر ما تستعمل الحاكاة في القبيح كما في النهاية ومنها
التشبه بالثعلب والحمير في الروغان وعدم الاستقامة فان لهما روغانا يضرب به المثل قال السهلي والحمير يروغ
من الثعلب وروى الامام احمد في الزهد وعبد بن حميد وابو نعيم عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال على المنبر اذا الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ولم يروغوا روغان الثعلب وانشد ابن قتيبة . خير الصديق هو الصدوق مقالة .
وكذاك شرهم المنوف الاكذب . واذا عدوت لدى بخارة . بالوعد راغ كما يروغ الثعلب .
وانشد الدميري في حيوة الحيوان لعصيدة يقال انها لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ولا يصح
ناخير في ودامري متملق . حلو اللسان وقلبه بثعلب . يلقاك يحلف انه لك واصق . واذا تولى عنك فرى الغرث
يعطيك نظرة لسان حداق . ويروغ عنك كما يروغ الثعلب . وقال اخر كم خليل كنت خالته .
تاركا الله لهم وافحه . كلهم ارجح من ثعلب . وما اشبه الليلة بالبارحة . ومنها وهو قريب مما قبله
نشبه المتردد بين الحق والباطل بالشاة العايرة بين الفحلين قال الله تعالى فيهم مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلا ولا
الى هؤلا وروى البخاري في تاريخه ومسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المنافق مثل الشاة العايرة بين الفحلين تعر الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايها تتبع وكذلك حال المنافق
في الاخرة وروى الامام احمد والبيهقي عن ابن عمر ايضا رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل المنافق
يوم القيمة كالشاة بين الفحلين ان اتت هذا نطحتها وان اتت هذا نطحتها يعني ان اهل الايمان بين معزكم
يتخلفهم عن الايمان واهل النار يتطفون بهم لان اهل النار يتلاعنون كما دخلت امة لعنت اختها ومنها التشبه بالثعلب
في الكذب وقالوا الكذب من فاحشة روى ابن ابي شيبة عن عامر يعني الشعبي قال اتى رجل ابا بكر رضي الله عنه
قال اني رايت في المنام كاني اجري فعلبا فقال انت رجل كذوب وروا صاحب الفيلانيات عن الشعبي عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال جا رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال رايت كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال
اجريت ما لا يجري ايا نت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل والعرب تصف الفاحشة بالكذب لان صوتها
عندهم هو ان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر . الكذب من فاحشة . تقول وسط الكرب .
والطلع لم يبد لها . هذا اوان الرطب . ومنها التشبه في الغرار الموت كفرار الثعلب روى العسكري
في الامثال والبيهقي في الشعب من سرح رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب
تطلبه الارض بدينها فجعل يسعى حتى اعيى وانهر دخل جحره فقالت له الارض عند سلبته ايا ثعلبة دينى دينى
فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه ثمات ومنها التشبه في منازعة الرياسة والتناصب بالكباش
المتناطحة كما وضع ذلك في كلام الزاهد المشهور شعيب بن حرب المدايني احد الاعلام حيث قال من طلب
الرياسة ناطحته الكباش ومن رضي ان يكون ذنبا ابقاه الله ان يحمله راسا رواه الخطيب وغيره والعرب تسمي
السيد كبشا وقلت عاقلا . دع المناصب لمن . نازع فيها تسترح . فان من امثالهم .
دع الكباش تنتطح . ومنها طلب الرياسة قبل حينها فانه لا يسلم له فهو احق بها منه فيصير مغلوبا
مدحورا فيكون مثله بذلك بالكبش او التيس الاجم اي الذي لا قرن له وكذا من تجاسر شد منه او يصارع
اشد منه ومن امثال العرب عند النطاح يغلب الكبش الاجم ويروي التيس الاجم كما ذكر الزمخشري وقال يضرب
للاستعداد للنوايب قبل حلولها قلت وتضرب لمن خاصم من هو اشد منه واقوى منه ومنها مثال العوام لا تقاتل وضع
يقتل الكلب والمقصود الفقية . الكلب انفاقية . وهو الزيادة في المضاسة . من يتنازع في الرياسة .
ستة قبل اباتي الرياسة . وقال بعض الحكما من طلب الشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه وقال بعض العارفين
لا يطلب الرتبة حتى تطلبك الرتبة وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا تصدر للحديث فاته علم كثير وقلت
لا تطلب الرتبة قبل حينها . خشية ان تناله فتنتعل . فقد سمعت حكيما يقول لي . لا تطلب الرتبة حتى تطلبك .
من طلب الرتبة قبل حينها . فربما يصيبه ما اتعبه . ولربما نال الرتبة من . لا يطلب الرتبة حتى تطلبه .
ومنها التشبه بالتيس في الاكتفا بطول اللحية على كتاب العلوم وغاس الادا ب ذكر الحافظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي في كتاب تهذيب الكمال في اسماء الرجال في ترجمة عبد العزيز بن مسلم القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر السعدي
نظر اليه وقال . ليس بطول اللحا . يستوي جبوة القضا . ان الذي هنا كذا . فالتبس عدل رضى .
وعكتب في التوضيح لا يغرنك طول الذي فان التبس له لحيه ومن كلام بعض الحكماء من طالت لحيته تكون سبع عقله
وروي المغيب في تلخيص المتشابه عن الرياشي قال روي عن كعب الاحبار انه قال مكتوب في بعض الكتب ان
اللحية فخر جهام من النعام فمن كثر شعر لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله كان احمق ومن كان احمق
فلا استمتع فيه وقلت ان الذي يكتفي عليه الادب . والعلم ما لحية الطولى وبالشيب
بما التبس ذا لحية طول وذا شعر . لا يشتهي ساوي المرء عز الادب . ان الجمال التقى والدين لا سمن
ولا ناقة توهب او علا نسب . لو كان ذا الدين بالجمال وبالحسن الا فرقت الروق والعنب
وفيها التشبه في الحماقة والحرق بالضبع والكروان وغيرها وقد علمت ان العقل والنطق هما الفارق
بين الانسان وسايرا نواع الحيوان قالوا في المثل احمق من الضبع وهو امام عامر وهي كنيتها وفي المثل ايضا حاوري
ام عامر يضرب للاحمق وذلك لان الصايد يدخل عليها وجارها تحت الماء وكرها حجرها فيقول حاوري ام
عامر ام عامر لست في وجارها عامر ابشري ببكر الحال ابشري بشاة وجلد سمين وهو في خلال ذلك يشد
عراقيبها ولا تتحرك وحاوري اي الجاي الي اقضي وجارك قال الكميت . اما احوك ابا الوليد . فالبس ثوبي فخامر .
فعل الترغ للمقالة . خامري يا ام عامر . وقالوا احمق من جرمزة قال الزمخشري وهي الدببة لانها تترك اولادها
وترضع اولاد الضبع فعل النعامة بالبيض ويقال احمق من جرمزة قال الزمخشري وهي الدببة لانها تترك اولادها
اولاد الضبع اذا صيدت الضبع تكفل الذيب باولادها وقوله فعل النعامة بالبيض اشار الى ما نقله الدميري
ان النعامة تجري لتطلب الطعم فمتى وجدت بعض نعامة اخرى بخصنه وتنسى بيضها قالوا وقد نوصف بالحمق ويضرب
بها المثل في ذلك قال ابن هرمة . فانى وترتي لدي الكرهبي . وقدحي لكفي نزند اصحاحا . كناركة بيضها بالفرى
وملبسة بيض اخرى جناحا . قال السيوطي في ديوان تفسير الحماسة وفي امثالهم اطرق كرا لحلب لك يضرب للاحمق
الذي يتخي امنية بباطل فيصدق بذلك وقالوا احرق من حمانة قال الزمخشري تعشش بثلاثة اعواد في مهب الريح
فيضها اضيع شيء قال عبيد بن الابرص . عيش وايام هم . حتى بيضتها الحمامه . جعلت لها عودين من
قشم واحرقتا مه . ومن تعايب العجاز قولهم في المثل احمق من رجله ويقال لها لحمية الساق لحمقها سميت بذلك
وو صفت بالحمق لانها تنت في مسلها فتظلها السيل قال الزمخشري والرجلة السيل فسميت باسمه وكانت عايشة
رضي الله تعالى عنها تسميها السيد حمالها انتهى وفي القاموس الرجلة مسل الماء ظرف الى السرة وفيها الشبه
في اللحن والوهن بالقبيح والقرد والصافر والكروان وغيرها من الهايم والطرقا لوا في المثل احمق من ذباح وهو
من اسما القرد لانه لا ينام الا منتصبا لكي ينتبه اذا اصطاد من يريد عند استثقاله في النوم وقالوا احمق من صافر لان
الصفير في نهار الطرد ون ساعاه وقيل هو طاير يتعلق برجليه وينكس راسه ويصفر طول الليل ليلا ينام فيوخذ
وقالوا احمق من كروان بتخفيف قال الزمخشري اشتقاقه من الكري وهو النعاس سمي بصفة ما يفعله لانه لا ينام
طول الليل حتى قيل كانما يصيد وبين الرقبة اطرق كري اطرق كري ان النعام في القرى اطرق كري فلا تري
الا انانيا هنا لك اذا سمعها تلبد بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وفي المثل احمق من ليل قال الزمخشري وهو
مرغ الكروان ومن نهار قال وهو للهباري قال ابن السيوطي في ديوان الشعراء وقالوا اسلح من حباري حالة الخوف
وعند الدحاج حالة الامن وللهباري تصاد ولا تصيد وستوحيا له اخرها قال الشاعر . وهم تركوه اسلح من حباري
راي قصرا واسرد من نعام . وقلت فن غلب الجبن فيك حتى . انث اوهى من الرجاج . فانت في الخوف كالحباري
وانت من الامن كالدجاج . وقد يجعل الجبان عند الخوف على الضيق والضراط والسلح ومنه حصاص الجبان
فجعله الله تعالى عند الاذان لذعره منه وفي المثل احمق من المزعوف ضربا اورده في الصحاح قيل وهو دابة
بين الكلب والذيب اذا صيح به اختفع الضراط من الجبن وقيل جبان تروحته امراته وكان بنام الصيحة
فكانت اذا نهنهته قال لها لو لا عادية نبهتني فما منعتك النوم اصباح بان قلن له من نقاص للخيل فجعل يقول
للخيل الخيل ويضرط حتى مات وقيل سافر رجلان فاصابهما مخمصة فقال احدهما اري قومنا قد رضوا وما
وقال الاخر انا هي مشرقة على وزند ضرو فظنية تقول مشرم فجعل يقول وما عانا شيء في مشرم ويضرط حتى مات
ومن امثالهم رمى حمارها نظري اي المفر قال الزمخشري يضرب في فرار الجبان وخضوعه ومنها التشبه
في العقد بالحمل قالوا في المثل احمق من حمل قال الزمخشري يصفون الحمل بالحمق قال بلعاء بن قيس الكناني

يبكي علينا ولا نبكي على احد . انا لاغلظ اكبادا من الابل . قالوا ويزعمون انه ينطوي على الحقد سنين حتى يتشفى
منه وحقيقة الحقد الانطواء على العداوة والبغضا قيل وله للحقد روى ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الحسد والطبراني
في الاوسط باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان حبيب امتي داء
الامم قبلهم قالوا وما داء الامم قبلهم قال الاشر والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي
ثم يكون الهرج وروى الترمذي عن الزبير رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دب اليكم داء الامم قبلكم
الحسد والبغضاء والبغضة هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلون
الجنة حتى تومنوا ولن تومنوا حتى تحابوا الا انبئكم بما يثبت لكم ذلك افشوا السلام بينكم والليق بالانسان الكامل
سلامة صدره على اخيه وان يحب له مثل ما يحب لنفسه وان يواخذ زلته فان ذلك يريح جسمه ويكسب رضاه
قال الشافعي رحمه الله تعالى . لما عفوت ولم احقد على احد . ارحت نفسي من حمل المشقات . وروى الامام
احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم
الان من هذا الفج رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل من الانصار تنطف لحيته من وضوءه قد علق نعله في يده الشمال
فسلم فلما كان الغد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقاله في اليوم الثالث فطلع ذلك
الرجل فلما قام تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال اني لاحببت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاثا فان رايت تويتي
اليك حتى تمضي فعلت فقال نعم فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيا غير انه اذا انقلب على فراشه
ذكر الله تعالى ولم يقم حتى قام لصلوة الفجر قال غير اني ما سمعته يقول الا خيرا فلما مرت الثلاث وكدت ان احتقر
عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لك ثلاث مرار ان يطلع عليك الان رجل من اهل الجنة فطلعت انت الثلاث المرار فاردت ان ارى عملك فلم ارك تعمل
كثيرا فما الذي بلغ بك ذلك قال ما هو الا ما رايت فلما وليت دعاني
فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد على احد من المسلمين في نفسي غشا ولا احسد احدا على خير اعطاه الله اياه قال عبد الله
هي التي بلغت بك وهي التي لا تطيق تنسه قال بعض العلما خمسة خر الناس اعتادوا اكل خمسة وخبيثات
فاكتسبوا منها طباعها الفرخ اعتادوا اكلهم للقشر فغلبت عليهم اللابنة والتمار اعتادوا اكلهم للخيل فغلبت عليهم
السياسة والبراح والدرك اعتادوا اكلهم الغنم فغلب عليهم الغرف والاعراب اعتادوا اكلهم الابل فغلب عليهم
الحقد والسودان اعتادوا اكل الفرلن فاكتسبوا الرقاعة والخلاعة قلت التشبه في الحقد بالتيس
والحسد ان تتمنى زوال نعمة المحسود وانتقالها اليك روى الاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان يحسد القراء بعضهم بعضا وفي رواية بعضهم على بعض كتفاير التيوس
وروى المغيطي في الزهد عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال اجير شهادة القرآن في كل شيء الا بعضهم على بعض قال
وجدتم اشد تحاسدا من التيوس ما توثب الشاة فيرسل عليها التيس فيهب هذا ويهب هذا ومنها التشبه
بالتيوس في اجتماع رجال على امراة يتناوبونها اشار اليه كلام مالك بن دينار وهم في ذلك اشبه بالفحول
من الدواب تتناوب الاناث كالكلاب والهرة والخيل والحمر فالحمار يزور الزنا فاحشة تبعض القرآن العظيم وبذلك
يتضاعف فحشه ويتكاثف قبحه وروى ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال عند حيف الاية وتكذيب القدر وايمان بالنجوم وقسم يتخذون الامانة
مغنما والزكوة مغرما والفاحشة زمارة قال فسالته عن الفاحشة زمارة قال الرجلان متفاعلان يضع احدهما
للاخر طعاما وشرابا ياتيه بالمراة ويقول اصنع لي كما صنعت لك قال فتزاوا ته على ذلك قال فعند ذلك هلكت
امتي يا ابن الخطاب ومنها التشبه في تحليل المطلقة ثلاثا بالتيس المستعار وهو في الكبايرو روى ابن ماجة باسناد
حسن والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار اذا
سبق الناس قلنا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية ابن ماجة لا يزال الله عز وجل
استعارة تدل على الشح والبغض وحيث ان صاحب الغنم اكثر من صاحب الواحدة والثلاث لم يبح لها فحلا للضراب
مع ان قيمته قليلة ولا كلفة له حتى اذا جاء وقت الضراب التمس تيسا يستقرع لغنمه فاما اعارة النخل فانها مرغوبة
والكرم وهي مستحبة فلا يناني التعبير بها هذا وعندي ان وجه تشبيه المحلل بالتيس المستعار ان نكاح المحلل لا يقصد
به حصول المودة والرحمة بينه وبين المنكوحة كما في الناكحة المقصود قالدوام بل يقصد لتعود قابلة الطليق
على المطلق بالاستمتاع وكذلك التيس المستعار لا يقصد المستعير التربية والقنية بل للاستنتاج ثم يرده الى اهله وعلى هذا فالمحلل تيس مستعار سواء التحيته الفحل المطلق لذلك ام لا وانا خصصه الدميري بالملقح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفقيه رجحه الكادم دالة مهملة من الكدم وهو العض بادن الفم ثم يكدم للجار ومنها التشبه بالطيب في ترويح الحوض ثم تفعل الترغيبة واعوان الظلمة روي للخطيب في تلخيص المتشابه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه امر بسدود اسطى الله عليه وسلم ان تقتل الكلاب الاهلية لانها ترتوع الموشي قال ابن عمر فالبرطل والعاسوس بمنزلة الكلب الماهلي وروي ابو داود عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لمسلم ان يروع مسلما واخرجه الطبراني في الاوسط وراته ثقات عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما والبزار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وفيها التشبه في التعدي واستلاب مال الغير عنوة واختطافه بالجباية وهو من الخواسة فانها الاقتصاد وكان يخطف اللحم ونحوه فاشبه الناس بمن يخطف الدراهم ونحوها من الناس ومنها اشبه في ذلك بعض السنانير والكلاب روي الامام احمد في الزهد عن وهب قال قال عيسى عليه السلام لاحبار بني اسرائيل لا تكونوا للناس كالذئب للشاة ولا تتغلب للخدوع ولا لهو للناس ومنها التشبه بالمجنة في غضب بيوت الناس وارهبهم واقتحمهم وفي المثل اظلم من افعى قال في حيوة الحيوان وذلك لانها لا تخرج جرا وانما تاتي الى الجرة اهتضم عرها فتدخل فيه وقال الشاعر

. ثم يجي ستار فيفتحها . واشر الزمخشري . ثم يجي ساد را فتضحها قال الدميري وكل بيت قصدت اليه هرب اهله

منها وتركه لها قلت وهذا حال التكريه والبلوى كما شبه الذين في زماننا هذا الاقليلا منهم يغتصبون بيوت الناس ويستولون عليها وعلى سايرها بشاذ ون من عقار واقطاع الاماكن الله تعالى منهم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولعلهم يلتمسون وجها لشبههم اشبههم في ذلك بالبق للحبة ويحلون السنتهم لمن يطعمهم يطعمون فيهم حتى يزوجهم او يشاركهم فاذا تمكنوا منهم طردوهم واهانوهم وربما اخرجوهم او قتلوهم فاشبه ذمت حالهم باذكر الزمخشري في المستقصى في قولهم في المثل اظلم من مرحبه ويروي اظلم من مرحبة الهادي قال يزعمون ان رجلا اخذ حية وقد حمدت من البرد حتى لاحراك بها فلم يزل يديفها تحت ثيابه حتى تحركت من نشاطه فقال لها ويحك منا جزاي منك قالت لا ولكنه طبعي وقالوا من اظلم من ذيب قال الزمخشري رب بذ وي ذيب فلما كبر وشب فرس سخلة له فقالت

. فرست شر بري وقحمت طفلا . وسوا اوانت لهم ربيب . نشات مع الشبال وانت طفل . فمن ادر الذان ابالك ذيب

. اذا كان الطباع طباع سوء . فليس بمصلح طبعا اريب - قال وقال اخر . وانت كذيب السوء اذ قال مرة

. بهروسه والذيب غرثان مرمل . انت الذي في غير جرم سببتني . فقال متى ذا قال ذا عام اول . فقال ولدت الان قد رقت ظلمنا

. فهونك كلني لاهنالك ماكل . قال وقال اخر . وانت لجرو الذيب ليس بالف . اي الزيب الا ان يجون ويظلما

وروي البيهقي في الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بصبي رعي بيده شاة مقتولة وجرو ذيب فقلت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت . فقلت سويحي وقحمت فوها . وانت لشاتنا ولد ربيب . غذيت بدرها وربيت فينا

. من انباك ان ابالك ذيب . اذا كان الطباع طباع سوء . فليس بنافع ادب اديب . وانشد السهيلي في ديوان الحيوان لبعضهم . واذا الزياب استجمعت لك مرة . فحذارهن ان تهود يابا . والذيب اخبث ما يكون اذا كتشى

. من جلد اولاد الضاج ثيابا . ولطف الصفي الحلي في قوله مضمنا . واذا الصداقة مزقت منك الهوى . فاليك عني انما الذيب الذيب

. واذا الذياب استجمعت . لك مرة فحذارهن . وقالوا ان المثل الذيب ماد للغزال اي يحتاله ليوقعه ويكلمه بضرب

من الخداع يقال اودت له واديت له بمعنى والمال مهملة فيهما انشد في الصحاح عن ابي زيد . اددت له لاخذن

. وشهبات الفتى حذرا . وفي الحديث المكر والخديعة في النار ومنها التشبه في ادبة الناس بالعقرب والحية

والثعبان والرتابير والدبر وفي الحديث من عض على شبعه بكسر الشين المعجمة والدال المهملة اي عض به سلم من الا

اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لا يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارب ذكره في حيوة الحيوان وروي الاصبهاني في الترغيب عن الفضيل بن عياض قال قيل لحذيفة رضي الله تعالى عنه مالك لا تتكلم قال انا اكلمكم بكلام فان اخطات فيه فهو اسلم لي ان اصبت فيه فهو اسلم لي قال فقيل له ما هو قال اني اخاف ان تركته ياكلني اي اخاف ان اتركه متطلقا في الكلام ولم اجسه وروي البيهقي في الشعب عن محمد بن عيسى رحمه الله تعالى قال قيل لراهب مالك لا تتكلم قال لساني سبع ان ارسلته اكلني وروي البيهقي في الشعب ايضا عن منصور بن حوشب قال قيل لقيس بن السكن الا تتكلم قال لساني سبع اخاف ان ادعه فيعقرني وروي الاصبهاني عن ابي عمران الجوني رحمه الله تعالى قال انا لساني اهون كلب فاذا سلطته على نفسك اكلك وقيل لراهب يا راهب قال لستجيب انا انا احابس كلب عقور يعني لساني اوقف

قال الشاعر . احفظ لسانك ايها الانسان . لا يلدغنك انه ثعبان . وانشد القاضي الماوردي لبعض اهل العراق

. لا تركنن الى ذي منظر حسن . فرب رابية قد ساء مخبرها . فالمرء يعرف بالاخبار وصفتها . صفر الاعاريب انكاها واذكرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لظهور المعنى فيه اكثر من غيره وعلى ما ذكره الدميري فالذي يترجح المطلقة لتحمل المطلق ثم ينفك عنه صفة التشبيه وانما ينفك عنه كونه مستعارا فقط قال الجوهري وقد قيل مستعار بمعنى متداول وعليه فانما كان الاصل فيه مستعارا لانه متى رضي بالتطبيل مرة تداوله المطلقون ثلاثا فانه يصير به التبس الذي اعتاد الناس طلبه واستعارته فيتداولونه وهذا التوجيه اصل قول الناس فلان كالتبس المستعار واعلم ان التشبه بالتيس من التمثيل بامثال النوع حتى يمثل به اهل اللوم والمهذل والوقاحة لطايف حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه قوله .

. اما الهجاء فاني غير شاعتهم . لاهم كرام ولا عرض لهم خضر . قوم لئام فلن يلقى لهم شبها . الا التيوس على اكتافها الشعر

. انساب قوما بوا نارا فانتشروا . او كاثروا واحدا من غيرهم كثروا . شبه الداعي لك الدين والاحسب . اذا قاموا والريح عاصفة

. تلقى المجاسي لا يلقى جرمتهم . شبه السبيط اذا استعيد ثم صبروا . قد رفع الله قولي فوق قولهم . كما الخموم تعلى فوقها الغرر

. قوم لئام اقل الله جندهم . كما تساقط حول النجعة البعر . كان ريحهم في الناس اذ برزوا . ريح الكلاب اذا ما البلها المطر

الدعاعيك السفله ومنها التشبه في سوء الخلق بالكلب الضاري الهارد الهرهوت الكلب دون نباحه لقلة صبره على البرد قاله في القاموس وقد يطلق الكلب على الشرف على الناس باللوم والعتب وغيرها الضيف الخلق قال بعضهم بن على

. خالق الناس بخلق واسع . لا تكن كلبا على الناس يهر . والقهم منك بسيف يقطع

وقال شيخ الاسلام حمدي رحمه الله تعالى . كلب على ليث يهر بها . من ضعف قلبه ترى اوزهد .

. فالليله اسطابه فظ . جزل كلب اجترى على الاسد . وروي ابن السمعاني في اماليه عن محمد بن علي عن ابيه عن ابيه عن

علي رضي الله تعالى عنه انه قال لنوف الشامي هو لوه وهو عه على سطح بانوف انا يم امير نهان قال نهان ارقدك

يا امير المومنين قال تدري من شعبتي قال لا والله قال شعبتي ان شهد والتم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان خطبوا لم

يزوجوا وان مرضوا لم يعادوا وتشعبني منهم بهر هرير الكلب ولم يطمع الغراب ولم ينال الناس وان ماتوا جوعا

فان راي مرضا اكرهه وان راي فاقة اجمع شعبي الذين هم في قبورهم يتزاورون وفي امواتهم يتواسون وفي الله

يتحابون خصيفة انفسهم عصيفة قلوبهم يا نوف اما الليل فصافون اقدامهم مفترشون جباههم تجري دموعهم على

خدودهم يناجون في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء اتقياء ومنها التشبه بالكلب في الكتب عند

الغضب يقال كتب البعير يكتب بالكسر اذا صاح هياجا لسفاد او صوت البكر وهو فوق الكشيش ويقال كتب

الرجل من الغضب كتبتا وهو هم في القاموس صوت في صدر الرجل البكر من شدة الضبط قال في القاموس والكتات الكثر

الكلام انتهى وفي هذا القبيل قولهم الناس مالفلان يكتب وهراء اهرام وهيئم من شيء لم يحبه او من شيء فاته مزالتنا

او طلبه فلم يتيسر له ومنها التشبه في سوء الناس الاكلي وتحسي طعامهم بالكلب والهر وفي المثل اسال من

قلس وهو حلي وزن جعفر الكلب والحريص ومن يتحسى طعام الناس وفي المثل اسال من قلس

وقال الزمخشري في المثل اسال من قلس هو الذي يتحسى طعام الناس كالطفيلي يقال حانا يتقلس قال والقلس

الحريص وبه سمي الكلب قال وقيل كان رجلا عزيزا من شيبان يسال القراة سماه النفسه ولامراته ولناقته فيعطي وهو في

بيته لضعفه وقال صاحب الصحاح زعموا انه كان يسال سماه في المعيش وهو في بيته فيعطي الغرض وسوده فاذا اعطته

سال لامراته فاذا اعطته سال لبعيره ومنها التشبه بالكلب والبعير والحمار وهو هجاء في المحض والقضم بالكلب

والاضم في المنهش والنشر بالمجنة اللسع والعض الاخذ بالاضراس وبالقبلة الاخذ بالشفتين بالكلية الاباداود عن عمر بن شعيب رضي الله تعالى عنهما ان رجلا عض رجلا على ذراعيه فنزع يده فوقعت

ثنيتاه فرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فابطلها وقال ينقض احدكم اخاه كما يقضم الفحل لا دية وروي ابن ماجة عن

يعلى بن امية رضي الله تعالى عنهما قال لاجير جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فرقة تبوك وعمدا صاحب

لنا فاقتتل هو ورجل اخر ونحن بالطريق قال فعض الرجل يد صاحبه فجذب يده من فيه فطرح ثنيته فاتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلتمس عقل ثنيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمد احدكم الى اخيه يعضه كمضاض الفحل ثم ياتي

يلتمس العقل لا عقل لها فابطلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها التشبه في التظالم والتغاضب وبطش

القوي بالضعيف والضعيف بامنعف منه بالبراذين والبغال ولهرها بتكادم وبالكلاب لانها تتناهش وغيرها

روي للحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه مر بهر ولدن وهو ينبش في داره بالمدينة قال فدخلت

اليه والعيال يعلمون فقلت ايشا شيبة واطعاميه او موتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكر واليف لكم امس

وكيف اصبحتم اليوم نخشتهم موفارقكم فارس والروم كلوا حتى تسمنوا والله السميع للاصابع بعضكم بعضا وليه

تكادمون البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرفع رجل منكم رجله الا وضعها الله يوم

وانشد ابن ابي الدنيا والاصبهاني باسنادهما للصحابي بن حصين رحمه الله تعالى عنه . خل جنبيك للرماح . وامض عنه بسلام .
. مت بداء الصمت حر . لك من داء الكلام . انما السالم من . الجم فاه بلجام . والمنايا الكلمات . ثلاثيات للانام .
شبه اللسان بالدابة السريعة التي تحتاج الى اللجام والقدام ومنها التشبه في اطلاق اللسان في كل زمان ومكان
بالضرب فانها تضرب ما وجدت حتى الجمر والمدر ومن اهمل ما قيل في ذلك . رأيت على صخرة عقرها وقد جعلت مزهما
ديدنا . فقلت لها انها صخرة . وطبعك مرطبها الينا . فقالت صدقت ولكنني . اريد اعرفها من اناء .
وهذا الشاعر اراد وصف العقرب باللدغ في كل وقت وبالجهل فان جهلها ادى الى مداومة ضرب الصخرة وهي
لا تتأثر بضربها وهذا اشبه شيء بحال الطغام على الدابة وهو معتبر بليغ شائع وهو في الفضل والعلم او على الاكابر
والاشراف والكارم وهو من الاراذل الذي لا يعتني بمدحه ولا يلتفت الى ذمه وينظر ذلك الكلب تنبح السحاب وفي
المثل لا يضر السحاب نبح الكلاب ومن كلام بعض الادباء في رجل له . ان عدي على القمر الكلب عض به
وقال الفرزدق . وقد ينبح الكلب السحاب ودونها . مهامه تفشى نظرة المتأمل . وقال الكميت
. فانكم وتراثا في عداوتنا . كالكلب هر يدي وطخاء مدبار . وفي رواية في المثل يضر السحاب نباح الكلاب
فاورد الزمخشري وانشد مع الكلام للفرزدق . ومعالي لا اغرو ولا هو مكرمة . وقد نبحت نحو السماء كلابها .
ومنها التشبه بالكلب العقور في الضرر والجراحة وقد سبق قول الراهب انا لست براهب اذا اجبس
كلب عقور يعني نفسه والكلب العقور من الفواسق التي تقتل في الحل والحرم وقد سميت فواسق وام بقتلها وهي
لا تقتل فكيف بمن يتشبه بها في الخطى وفي كتاب اسمه تالي والخروج قصاص وروى الشيخان والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة
في الدماء وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال الرجل في فسحة
من دينه عالم يصب دما حراما وقال ابن عمر من ورطات الامور التي لا مخرج لمن اوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام
بغير حله والورطات المهلكات والامور التي يعسر التخلص منها ومنها التشبه بالعقرب في التظلم مع الظلم فان العقرب
تقول في المثل العقرب تضرب وهي تضرب نفسها للظالم في صورة المتظلم ذكر في حرف الضاد قال في الصحاح وقال
تلدغ العقرب تضرب وتعي اورد المثل الزمخشري بضرب المرأة وتعي قال والمعنى انها تظلم بعلها وتزعم انه يظلمها
يضرب لمن يؤذي ويشتكي قلت روي للخطابي في الغريب باسناده عن ابي طلق ان امرأة جعلت تشتكي بعلها
ولما فاقت حتفه فشهد عليها نسوة عند علي رضي الله تعالى عنه انها قتلته فاجاز شهادتهن فلما زالت المرأة قالت ان جرحت
فقال لها انت مثل العقرب تلدغ وتعي ومنها التشبه بالافساد في الارض بالارهنه والجراد والجعد والفارة
والدب والضبع فيعرها والمفسد مع كونه متشبها بهذه المفسدات ملحق بالمنافقين قال الله تعالى في ما حكاه عنهم
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وكذلك تلك المضرات
لا يشعر بانها ما هي فيه فساد بل هو عندها اصلاح وفي المثل اعيت من حمار ولتقاعس الضبع قال في الصحاح العيث
الافساد يقال عاث الذيب في الغنم اشتهى ويقال ان الضبع افسد حيوان واشد قول الشاعر
. فقلت لاعيبي حمار وابن لجهامي لم يشهد اليوم ناصره . وقال الزمخشري ايضا هي فوق الذيب في
العيث اذا وقعت في الغنم ولا فراطها في الفساد واستعارها للانوثة فقالوا الكلتنا الضبع كرجل السنة المجدبة
وفي المثل ايضا افسد من خلد وهو بضم المعجمة وكسرها كما ذكره صاحب الكفاية عن المفضل ونبه عليه السيوطي في
ديوان الحيوان ودويبة تشبه الفار او هو نوع منه وفي المثل ايضا افسد من الارضة وهي دويبة بيضاء تاكل
الخشب وافسد من الجرد وهي الفار ومن السوس ومن الجراد وليس في الحيوان افسد لما يتعوفه به الانسان من الجراد
وقال في المثل كالجراد لا يبقي ولا يذر وقال اجرم من الجراد يقال جرد الارض للجراد اكلها عليها من هذا اشتقاق اسمه
وروي للحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي في غزا بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان جرادة وقعت بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو بلغت لنا لاكلنا
الدنيا بما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك كبارها واقتل صغارها وافسد بيضها وبدد
افواهها عن مزارع المسلمين ومعاشهم انك سميع الدعا فقال فما جبريل عليه السلام فقال قد استجيب لك في بعضه
وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز الدعا على المفسدين والظلمة وقد عد هلاك الظالم والمفسد نعمة قال الله
تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وفيه دليل على انه يحمد ويشكر عند هلاك الظالم
والمفسد وانه يعلم المفسد والمصلح ومنها الغدر وهو ترك الوفا شبهها بالذيب والضبع ونحوهما في المثل

اغدر

اغدر من ذيب واغدر من ادراض وهي اليربوع قال طفيل . فلام ادراض يا ترهن فضلة .
. باغدر من قيس اذا الليل ظلما . روى مسلم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
غادر لواء عند استه يوم القيمة وروى الامام احمد ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل عالم لواء يعرف به يوم القيمة ومنها التشبه في الضلال وهو نقيض الهدي والرشد بالبعير الضال وبالضب
واليربوع في المثل اضل من ضب ذكر الدميري والسيوطي ان الضب يضرب به المثل في الجري وعدم الهداية وان ذلك لا يخفى على
الاعمى كما اوضحه ليلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم وقالوا في المثل اضل من بعير نفقه اي جمل قال الجوهري تقول
انك تهدي الضال لا تهدي المتضال وهو مثل معناه وان من ضل اله في غير قصده منه فانك اذا اهديته اهتدي واتبع
الهدي بخلاف من يسلك مسالك الضال عن قصده ويتبع غير سبيل الهداية مستغنيا بها فانه لا يهتدي وان هديته قال
الله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي فما ربحت تجارتهم وقالوا مرسلين وروى الامام احمد والترمذي
وصححه وابن ماجة والحاكم وصححه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا
عليه الا اوتوا الجدل ومنها التشبه بضعاف الحيوانات الموذية في الاذى مع الضعف وهو ثم قيل في المثل فلان
ضعيف جبار واذا كان الضعيف اذي فلا ينبغي ان يحتقر وهنه لضعفه ولقد احسن البهاء حيث قال في قوله
. توق الاذى من كل نذل وساقط . فكم كم تاذى بالاراذل سيد . الم تران الليث توذيه بقة . ويناجزه حد المهند مبرد
وقال اخر . لا تحقرن صغيرا في مخاصمة . ان الذبابة ادمت مقلة الاسد . ومنها التشبه في الصولة عند
الجوع بالاسد والسباع وعند الشبع بالبغال والحمير روى الديلمي في مجالسة عن الاصمعي قال قال بزرجمهر للحكيم احذروا
صولة اللئيم اذا شبع والكريم اذا جاع واعلم ان الكريم وان كان في طبعه الغضب عند الجوع فانه اذا استرحل
مع غضبه حتى يبطش فقد حذش كرمه والحق بهالم الضباع والاكل في خفته ان يصبرا كما قال بعض العارفين اذا وجدنا
اكلنا الرجال واذا افتقدنا ناصبرنا ابطال فالكريم يغضب عند الجوع لكنه يملك نفسه عند الغضب ولا يلام على
اصل الغضب والضجر كما قال الفضل بن عياض رحمه الله تعالى ثلاثة لا يلامون على الضجر الصايم والمسافر والمريض
اخرجه ابن ابي الدنيا في التوبة ومنها التشبه السفيه في ايثاره على حزا نفع له من الناس ومالا فايدة فيه من
من الامور الدنيوية والاغراض النفسانية مع منع الحقوق اللازمة كترك العيال بلا نفقة والتقتير عليهم ليصرف
ما منعهم منه على غيرهم بالدنية والخامة فانها شتى بيضها وتحضن بيض غيرها والابية ربما تركت اولادها واخذت
اولاد الضبع ولهذا قال العرب في امثالهم احمق من وهو انثى الذيب كما تقدم وهذا حال اكثر الناس اللاتي رجا شح
احدهم على ولد وزوجته واقربايه وصرف امواله على هواه بل ربما في تزهاته في اليوم الواحد ما يكفي عياله اياما نفقة
عليهم ايا كثر ومنها التشبه بالضباع ونحوها في نبش القبور لان الضبع ينبش القبر رغبة في لحم انسان ادم والناس
من بني ادم ينبشه رغبة في الكفن وهذا ما قبح الحرام فانه سرقة وقسوة قلب وانتهاك حرمة وجراة على الله تعالى
وانكلاب على الدنيا وفي الحديث ابعد القلوب عن الله القلب القاسي وفي المثل ابخس من جميل على جوز فجميل هو
اسم الضبع معرفة بلا الف ولام ومنها التشبه بالجمل الجامحة في اتباع الهوى والبغال الرامحة في الحركات
التي لا تختار ولا تجتبي وكذلك تشبه المراة في الحرون بزوجها بفراذنه بالفرس الجموح قال الجوهري جمحت
المراة من زوجها هو حرونها من بيتها الى اهلها قبل ان يطلقها قال والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن
رده قال الشاعر . خلعت عذاري جانحا ما يردني . عن البيض مثل الشمعلي زجر زاجر . قال واصله من جموح
الفرس وهو اخذ الفرس صاحبه وغلبته عليه وقال البوصيري . من لي برد جماح من غوايتها .
. كما يرد جماح المنهل بالجمم . ومنها التشبه في الحجر والمقصور من طلب المنازل العلية والمراتب السنية
بدواب الحجر بالضب وغيره والحجر بضم الجيم وفتح الميم جمع جحر بالضم وهو ما يحتفره السباع والهوام لانفسها
قال الطرطوشي في سراج الملوك وقد كان جهجاه رئيس الجند هاربا يريد مصر فتصيدته القدر وتكذب الطلب
دونه اهل مصر فانه من الملوك ما هجر عن الطلب والتدبير فاخرجه اخوته من سلطنته وقهروه على ملكية فقال لبعض
اهله اذا ترك الطلب يضعف الهمة ويذل النفس وصاحبه صار في اخلاق ذوي الاحجر من الحيوان كالضب وشاربه
الفيران تتشفى في احجرتها وهذا يكون موتها قال الطرطوشي ثم جمعوا بين الطلب والقدر وقالوا انهما المدبران على
ظهر الدابة ان يحمل في واحد منهما اثقل مما يحمل في الاخر فسقطا جملة الى اخر كلامه وقلت
. الا اعقلوا كل ميسر لما . خلقه الله له من العمل . وهاكسبته وان قدر الله تعالى مسقاعلك الهزل
. وربما نال الفتى ماموله . وربما نال له من غير امل . ان النشاط لم يدم وهو لا . يعارض التفاضل دام الكسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله فرجعت يوما البعض هو ايجي ثم رجعت فاذا هو يلغ في دمها فقلت ما قلت وروى البيهقي في الشعب قريبا من
هذه القصة وتقدمت وروى ابو نعيم عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بعينه رحمه الله تعالى فاجتمع عليه الف
انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال قم فحدث القوم حديث الغيبة فقال الرجل اسند
فاسند ثلاثة وثلاثين حديثا فقال الا افاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابي حمير وكان له ورع يصوم
النهار ويقوم الليل فخرج ذات يوم يريد بعض حوائجه فمر بحمار ميت فقالت له امرأة حمار اجر ذنبك اسقط فقال لها اخرجي
من عندي قد طلقتك قالت لها واين عدوك قالت له مرجواي قال لها وما امة مرات قالت امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فتحت
رداي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت يراني عدوي وبطني قالت يراني عدوي قلت فما
الذي اصنع بك قالت اذا اردت اصطناع المعروف فاقنع لي فاك حتى اتاب فيه قلت اخشى ان تقتليني قالت لا والله
لا اقتلك ابدا شاهد على بذلك وملائكته وانبياءه وحملة عرشه وسكان سمواته انا اقتلك قال فحمدت الله فضحكت في
فاتبت فيه ثم مضت فعارضني رجل معه صحاة فقال لي يا امة قلت وما انثا قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك
قال حية قلت اللهم لا لو استغفرت ربك من قولي الا ماته مرة ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها في وقالت انظر مضى هذا
العدو فالتفت فلم ار احدا قلت لم ار احدا انا اريد ان تخرجي فاخرجي فقالت الان يا همة فاخرجي مراشتي
اما ان افتك كيدك اوانتب فوادك وادعك بالروح فقلت سبحان الله اين العهد الذي عهدت في البيهقي الذي
حلفت ما ترع وانسيت قالت يا همة لم ينسب العداوة التي كانت بيني وبين ابيك ادم عليه السلام حتى اخرجته
من الجنة على اي شيء اردت اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها لابد ان تقتليني قالت لابد من ذلك قلت لها فاصبريني
حتى اصر همت هذا الحبل فاعود لنفسي موضعا قالت شانك فمضيت اربي الحبل وقد ايست من الحيوة فرفعت راسي الى
السماء وقلت بالطف بالطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استعليت بها على العرش فلم يعلم العرش
اين مستقرك منه الا الطيف هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل طيب الرائحة نقي الدرن فقال لي سلام عليكم قلت وعليك
السلام يا امة قال لي مالي ارالك قد تغيرت لونك قلت من عدو قد فلتني قال ولاين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك
قال ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة نيلوفة خضراء ثم قال لي امضغ وابلغ قال فمضغت وبلعت فلم البث الا يسيرا
حتى مضغني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت يا امة من انت الذي
من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا همة بن حمير انه لما كان من بينك وبين الحية ما كان دعوت الله
بذلك الدعاء فضحت ملائكة السبع سموات الى الله تعالى فقال وعزتي وجلالي بحيي كل ما صنعت الحية بعبدي وامرني
سبحانه وتعالى وانا قال لي المعروف مستقري في السماء الرابعة ان انطلق الى الحية وخذ ورقة خضراء والحق بها عبدي
همة بن حمير يا همة عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه وان صيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى
قلت وفي هذا المعنى السند ابن السمعاني في امالية عن ابي العباس احمد بن يحيى بن المعروف عن جدي كانت
تحملها شكورا وكفورا . فمن شكر الشكور لها جزاء . وعند الله مالم الكفور . وروى ابن ابي الدنيا في اصطناع
المعروف عن ابن سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل المعروف يقي مصارع السوء وعليكم
بصدقة السر فانها تطفي غضب الرب عز وجل وروى ابو الشيخ في الثواب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف باب من ابواب الجنة وهو يقي مصارع السوء والحية في قصة محمد بن حمير يحتمل انها
كانت شيطانا في صورة حية والله تعالى يهلك من يشاء من الشياطين والذي يسال المرء ابليس ويحتمل انها كانت حية على اصل
خلقتها وانا انطقها الله تعالى لتكون عبرة لابن حمير وليتم ابتلاؤه بها وقد اختلف الناس في اصطناع المعروف هل يتعين ان
يكون مع اهله ام لا فمنهم من قال بالاول وقال وضع المعروف مع غير اهله اضاعة كجبرام عامر وروى ابو نعيم عن علي
ابن ابي طالب قال قال لي زياد بن ابيه الخبي اذا صنعت يدا فاصنعها الى ذي دين وحسب وروى البيهقي عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح المعروف الا عند ذي حسب وذي دين ثم لا تصلح
الرياضة الا في نجيب وروى ابو نعيم عن الربيع قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول اذا احطات الصنيعة الى
من يتقي الله فاصنعها الى من شئت قال وسمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما رفعت احدا فوق منزلة الا توضع
من نعماء ما رفعت منه وروى الامام احمد وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم وصححوه عن ابن سعيد رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي وقيل
ضاع معروف واضع المعروف مع غير اهله . ومنهم من قال بالشافعي ضاع المعروف عند من صنعته اليه فهو لا يضيع
عند الله تعالى كما تقدم في قصة ابن حمير عز الملك المسمى بالمعروف وروى الامام الشافعي والبيهقي في المعرفة وزحمد

قالت اجر الاكتاب نلت ما . حاولته فوفرا ولم تنل . ومنها شبه الانسان في شاركة اخيه في الرفاهية
ومفارقته في الضراء والشدائد بالجمل والبعير يرتع ويرعى في الشدة والماخ للحق والصديق الصدوق هو الذي لا يفارق اخاه
في الشدة كما يفارقه في الرخاء وقد قيل احوك من واساك عند الشدة . فذاك عند النايبات عرى . .
وفي المثل يربض بعض جمع ويرتعي وسطا ورعا قالوا يا ابا الاخضر ويربض بعض جمع والجمع الناحية قال الزمخشري واصله الجمل
او البعير يرتع في الروضة فاذا شبع ربض ناحية يضرب لمشاركة الرجل اخاه في الرفاهية وهذا لانه اياه في الشدائد
ومنها شبه الانسان بالجمل والبعير في ايثار الدعة والراحة على الاهتمام بما يصنعه كما يشير اليه المثل المتقدم
بربض جمع ويرتعي وسطا ومن الامثال كما ذكره الدميري والسيوطي فلان كالخذوف ينقلب على الصوف يضرب
للرجل المكفي المونة ومن امثال العوام فلان كالجوي يصيح الناس الغرق وهو يرعى الجمال ومنها تربص
الدواير بالموحي وتمني السوله واشاعة ما يحزنه تشبها بالبوم وذيك مرخصال المنافقين كما تقدم في الشبه ومن
امثال العوام فلان كالبوم لا يصيح الا على الخراب وروى ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الرجل الصالح ياتي بالخير الصالح والرجل السوء ياتي بالشر السوء ومنها الشبه في مرض الفرطيل في
كتاب العلوم والمعارف بالسرطلية والقراد والحلمل كلها اسماء لهذه الهامة وهو ولد الضب يقال انه يعيش ثلثمائة سنة
والسرطيش ثمانين سنة وقيل خمس مائة سنة وقيل الف سنة وروي انه يقول في صياحه عش ماشيت فانك
ميت وقالوا في المثل اعمر من نسر وقالوا اعمر من لبد وهو احد نسور لقمان العادي تزعم العرب ان لقمن هو الذي بعثته عاد في
في وفد الى الحرم ليستسقي لها فاما هلكوا خيره بين بقاء سبع بنات سمر يطلب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر وبقاء
سبعة انسر كما هات نسر خلف يعب نسرا فاختار النسور وكان اخر نسوره يسمى لبدا كما قاله في الصحاح وقال الزمخشري
في المستقصى سماه لبدا لتمعقده افيه انه لبد فلا يموت ولا يذهب قال ويزعمون انه عاش كبرا قال له اذهب لبد فانت
نسر الابد وقال اعمر من القراد قيل انه يعيش سبعماية سنة يضرب به المثل في استطيل عمرا ضخامته وروي الامام احمد والترمذي
والحاكم وصححاه والطبراني باسناد صحيح ويزعم عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير
قال طال عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر قال طال عمره وساء عمله وفي الحديث عش ماشيت فانك ميت
وقال الحجاج انك لعبرت عمر الفيل . اعمر فوح زمن الطوفان . والعمر جبل كطور الوعل . كنت رهين هرم وقتل .
ومنها الشبه في الاساة اللامق احسن اليه بالبخل والضبع والكلب والذيب والحية ومن امثال العوام كالبغل
تمله العلف وهو يهوى لثت الرفسه وتقول العرب فيمن عمل المعروف مع غير اهله كجبرام عامر وهي كنية الضبع روي
البيهقي في الشعب عن ابي عبيدة انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور كجبرام عامر قال كان من حديثه ان قوما
خرجوا الى الصيد في يوم حار فراوا ضبعا وذوها فاقتحمت حي اعراب فاجاروها منهم وسقاها ماء وتعاهدوا على ان لا
اذوشت فبقرت بطنه ومزقت دمه واكلت هشونه فجاء ابن عم له فراها فاتبعها حتى قتلها وانشاء يقول
ومن اصنع المعروف مع غير اهله يلاقي كجابي خراج عامر . اداما لها حتى استجارت بقربه .
قراها من البان اللقاح الدرائر . فقل لذوي المعروف هذا جزاء من . غدا يصنع المعروف مع غير شاكر .
وذكر الزمخشري بخمسة وانشد البيت الثاني مضمونها اليه هكذا . اداما لها حتى استجارت بقربه .
لها محض البان اللقاح الدرائر . واسمنها حتى اذا ما تكاملت . فرتها بانياب لها واظافر .
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من . يدا يصنع المعروف مع غير شاكر . وقال ابن كلثم يا كلك قال الزمخشري يضرب
للئيم يجازي بالاحسان اساة والذي عزه وقال كان لرجل من طسم كلب يربيه رجا الصيد به فضرب فجاع يوما
فوثب عليه حتى افترسه وفيه يقول طرفه . كلب طسم وقد تربيه . يعله بالحليب في الغلس .
ظل طيه يهما يفرفره . ان لؤم في الدما يتهس . قال وانشد ابو زيد . من ذا يسمن كلبا سوف يكلمه .
يعد وعليه كعدوي الباسل الضاري . قال وقال حاجب بن دينار المازني . وكم من عدو قد تعنم علكم .
بمال وسلطان اذا سلم الحبل . كذي الكلب لما اسمن الكلب رابه . باحدى الدواهي حين فارقه الهزل .
وقالوا في المثل لا تقتن من كلب سوء جروا قال الزمخشري يضرب في النهي عن اصطناع من لا عرقه وروى ابن السمعاني
في اماليه عن عبد الملك بن قريب هو الاصمعي رحمه الله تعالى قال دخلت البادية فاذا انا باعرابية تزجي وهي تقول
قتلت شويهي ومخضت قوهي . فويحها واتت لهم ربيب . عذيت بدرها ونشات فينا .
فمن ادراك ان لبانك ذيب . اذا فاة الطباع طباع سوء . فليس بنافع اديب الاديب .
فقلت يا خالة ما هذا الكلام فقالت لا واسه اني التقطت فرخ ذيب عالفيته على شوبهني فلم تزل ترضعه حتى اشتد

ابن علي مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل المعروف الي ذي اهله والي من ليس هو اهله فان اصبتم اهله فقد اصبتم اهله والي من ليس هو اهله وان لم تصيبوا اهله فانتم اهله وقال محمود الوراق رحمه الله تعالى

بقدم

من يدم الخير لا يعدم جوائزه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

وهذا اليق بالجود فان فضل المعروف سوى بذل المال او شفاعة او معاونة في عمل متاع او حمل حمله او دفع عن ذي ورطة ونحن نذكر احوال الدنيا وهي لا فقه لها حتى نقف بادنى لها على الحد المعروف او لا يحد وقد روي ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ومن ذلك كله من

انه هذا الرجل وليس بعدو المسلمين قال وكان الخوارج واهل الاهواء يختصمون في بيته وتقدم نظير ذلك عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في التشبه بالثعلب في الكذب وروى الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب ان الحنفية منصور الفقيه الشافعي كان يعشق لنفسه . الكلب الخلاقية . وهو النهاية في الخساسة من ينازع في الرياسة . قبل اوقات الرياسة . ونقل المطعمي في عيون المجالس عن بعض الحفاظ انه قال من طلب الرياسة صبر على الدراسة ومن لم يواظب على الدراسة هو كالثور في الرحا يدور ولا يقطع . وقلت في المعنى . من ليس يصبر على الدراسة . فليس تكمل له الرياسة . والعالم التارك للدراسة . كانه الثور بلا دياسة . وروى ابو نعيم وغيره عن البراء رضي الله تعالى عنه انه قال يا ايها الناس تواضعوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله رفعه الله عز وقال رفعك الله عزوجل في نفسه صغير وفي اعين الناس عظيم ومن تكبر خفضه الله وقال احسبه حتى حضرت الله عز وجل في نفسه كبير وفي اعين الناس صغير حتى يكون اهون من كلب ومحمد بن ابي الصقر الواسطي .

ابدا ما يقاس بالكلب الا الجماد الا راذل السفهاء . وحتى قلت انت كلب فالكلب وفا وليس فيك وفاء .

وذكر الشيخ صفي الدين الحلي العربي في سماراته ان رجلا وقف على واعظ من وعاظ العجم فقال له ايها الشيخ انت حرمت الكلب ام الكلب حرمك فاطرق ساعة ثم قال ان دخلت الجنة فانا حرمت الكلب وان دخلت النار فانا الكلب حرمني وروى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن ابي عمران الجوني رحمه الله تعالى قال حدثت ان البهائم اذا رات بني ادم يوم القيمة قد تصدعوا بين يدي الله تعالى صفين صف في الجنة وصف في النار فاذا تهم للهدهد يا بني ادم الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم فلا جنة نرجوها ولا عقابا نخاف وروى الثعلبي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اذا كان يوم القيمة دمرت الارض من الدابر ومن الدواب والبهائم والوحوش ثم يجمعها القصاص بين الدواب حتى تقتص للشاة الجماء من القرناء فاذا فرغ من القصاص قال لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وروى ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه وذكر الثعلبي عن مقاتل رحمه الله تعالى انه قال ان الله عز وجل يجمع الوحوش والهوام والطير وكل شيء من الثقلين فيقول لهم ربكم كونوا ترابا فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فيقول لبني ادم وكنتم مطيعين لي ايام حياتكم فارجعوا الي الذي كنتم منه كونوا ترابا فيكونون ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتني كنت في الدنيا صورة لحشرية رقة كرقة وكنت اليوم ترابا قلت وفي شعر الامام الاكبر عبد الله بن المبارك رضي الله عنه كما رواه عنه ابو العتاهية بن جمعهم في بحبحة الاسرار ويمرح . وكيف قرت لاهل العلم اعينهم . او استلذ والذين النوم او هجعوا .

والموت يندر دهرا على بنية . لو كان للقوم اسماع لقد سمعوا . والنار هاوية لا بد سوردها .

وليس يدرون من يحيى فيمتنع . قد استمت الطير والانام امنة . والنون في البحر لا يخبا لها فزع

والدار دار الكلب مرتهن . له رقيب على الاسرار يطلع . حتى بما فيه يوم الجمع ينتزع

وخصمه الجلد والابصار والسمع . اذ النبيون والاشهاد قائمة . والجن والانس والاملاك قد خشعوا

وطارت الصحف في الايدي منشرة . فيها السرائر والاخبار تطلع . يود قوم ذووعز لو آتهم

هم الخنازير يحوا او الضبع . قال الهكا فلم يرحم تضرعهم . انهات لا رقة تغني ولا جزع

لينفع العلم قبل الموت عالمه . قد سال قوم بها الرجعى فما رجعوا . وروى ابن ابي الدنيا في ذم الكبر

سويد بن سعيد قال حدثني بعض اصحابنا قال الكبر على ثلاثة منهم من اذا كبر تغنى وسلح فهذا مثل الخنزير ومنهم من اذا كبر ندم وجزع فمثله مثل الكلب والثالث اذا كبر تغنى ورقص فمثله مثل القرد وعن الحكم بن هشام انه قال لابن ابن له وكان يتعاطى الشراب اي بني ايالك والنبيذ فانه في جي شد قلت وسلح في عنبك وهو في ظهرك وتكون ضحكة للصبيان وامر الدبان وروى الدينوري في المجالسة عن مبشر بن شريك رجلا هرب من الحجاج فربط بابا على فيه كلب يحبيبي يقط عليه ماء ها فقال يا ليتني كنت مثل هذا الكلب فالبث ان مر بالكلب في عنقه حبل فقال عنه فقال له الحاج يا مرتعقل الكلب قال للوحوشي وفي المثل اجمع كلبك يتبعك وكذب اورده الزمخشري الدميري والسوطي وقالا يضرب في معاشرة اللئام والمعنى كما قاله الزمخشري اصطنع اللئيم اليك بالحاجة ليقرعندك فانه اذا استغنى عنك تركك وقلبي في المعنى . اجمع الكلب يجرك . ذنبا ما لي اليكا . واذا اضطررت لبا . حاجة .

واذا استغنى تراه . قال اوخال عليا . قال الزمخشري يحكى ان المنصور قال ذات يوم لعواده لقد صدق الاعرابي حيث قال جوع كلبك يتبعك فقال له احدهم يا امير المومنين اخشى ان فعلت ذلك ان يلوح له عيرك

برغيف

برغيف فتبعه وتركك انتهى وقال بعضهم انا جري للمنصور نحت مع ابي بكر بن عياش رحمه الله تعالى وهو الذي اجاب المنصور بذلك وكان جريا عليه قلت وكيف لا اعترت حال الكلب اعترت لها ان جوعته تتبعك وان اطعمته عيرك تركك واقبل على غيرك ثم هو لا يقبل حقيقة الا على طمعه الا تراه اذا استغنى فاطمع فيه عاد الى صاحبه ومن هنا قيل في المثل كلب عيرك ما يتبعك وو لا عيرك ما ينفعك اي وان تتبعك كلب عيرك مرة او ينفعك ولا عيرك مرة ولا يدوم ذلك لك فكان الكلب لم يتبع والولد لم ينفع وقد مثلوا اللئيم بالكلب بامثال اخر فقالوا احب الكلب خانقه كما اورده الزمخشري واورده غيره احب اهل الكلب السحانة يضرب للئيم فانك اذا اكرمته تعدى طوره فاذا سمه عيرك بالسواد اقاد له وقال ابو الفرج الاصفهاني يضرب في صحبة اللئيم المسيء اليه قال ابن عادية السلمي . ركبوك مركبا فظهرك منهم . دبر اجرب والعقار موقع . بالكلب يتبع خانثه وينتحي . نحو الذي يهم بعض ويمنع . وقالوا اسن كلب يوس اهله ويروي نعم كلب يوس اهله وذلك انهم اذا اصابهم امر الهم الشوان وقعوا في الباساء والضراء وهزلت نفوسهم فكر فيهم للعيف وفي ذلك نعم الكلب وانشد الزمخشري لامرات من الاعراب اهتدي لي القراس والمزجاجة

وانت على باب الامير بطيخي . اذا اضفت لم تذكر صديقا وان تقر . فانت كلب السوء في جوع اهله

ويزرا اهل البيت وهو سمي . وقولهم يهزل اهل بعض اليمن اهل القوم اذا اصابهم سنة فهزلت وبنات المتلمس يرجع بعيشه ونعمه وان كان الناس في شدة وبؤس وخصوصا اذا كانت معيشته مرتبة على معايبهم كالمحتكر في زمن الغلاء وبائع الاكفان والحنوط في زمن الطاعون والوبا وهو مخالف في حاله لما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من لم يهنهم بامر الله لم يهنهم فليس منهم اخرجه الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه وللحاكم في المستدرك نحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه وقلت في المعنى . من ليس للئيم يهتم . نابهم دهرهم بازله .

فليس منهم كما رواه . موثق في صحيح نقله . نعم واليوس في دونه . نعم كلب يوس اهله . وروى الديلمي في الجالسة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال تكلم ملك من الملوك وهو على سريره فحسبه الله كما يدري اي شيء صنع ادب اب اعز ذلك الا انه ذهب فلم ير وحاصل ما ذكره ابن عباس ان هذا الملك صنع شاتا نهارا حقيرا وذلك من باب معاملة بضد ما اراد ان يظاهر له من الفوق هو الكبر ياو من هذا القبيل ما رواه الامام احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن بريدة بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه قال يحشر المتكبر ون يوم القيمة امثال الذر في صورة الرجال يطاهم الناس من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال وبولس بضم الموحدة وفتح اللام ونار الانيار نار اليزان جمع نار على ايار وان كان واويا للفرق بين فعله الخبال وبولس بضم الموحدة وفتح اللام ونار الانيار نار اليزان جمع نار على ايار وان كان واويا للفرق بين جمع النار وجمع النور كما قالوا في عيد اعياد وحقه الواو الا انه فرق بينه وبين جمع عود وفي الباب حديث ابي هريرة المتقدم وروى ابن السماني في اماليه عن ابن السائبة قال قال عمر رضي الله تعالى عنه اذا لقي العالم السلطان وهو فاسق واذا زار الاغنياء فهو ذيب والمراد ان ياتيهم ويزورهم لغرض مرض صحيح او غرض مروءة بل لمجرد التعزز بهم والقرب منهم والطمع فيما عندهم وروى ابو نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلا وزلة والشرهة واعوان الظلمة كلاب النار وقرات بخط الشيخ برهان الدين بن جماعة ان عمر رضي الله تعالى عنه خرج يمشي وبين يديه رجل عظيم يقول انا ابن بطحاء مكة فوقف عليه عمر رضي الله تعالى عنه وقال له ان كنت دينا فلك كرم وان لم يكن لك عقل فلك مروءة وان لم يكن لك مال فلك شرف والا فانت ولها رسوا ورايت ان الخرايطي رواه في اول باب من مكارم الاخلاق والعسكري في امثاله عن محمد بن سلام قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يمشي وبين يديه رجل يقول انا ابن بطحاء مكة كذا وكذا بها فقال عمر ان كان لك اب اخر وقريب من هذا قول علي بن عبد الواحد البغدادي غرق بصريع الدلا واجاد . من فاته العلم واخطاه الغنا . فذاك والكلب على حد سوا . وانشد الدينوري في المجالسة عن محمد بن سلام الجمحي .

اذا انت لم تنل اصطبارا وحسبة . عبرت على الايام مثل البهايم . وانشد ايضا لعبد الله بن مصعب الزبيري . مالي مرضت ولم يعدني عايد . متكلم وبعرض كلبكم اقاعيد . كفى بالكلب هجاء ان في القوم وخزرتهم وقال الحاكم في تاريخه انشد البخاري . خالق الناس بخلق واسع . لا تكن كلبا على الناس يهر . قال وانشد ابو عبد الله يعني البخاري . مثل البهايم لا تريد اجابها . حتى تساق الى المجازر تنحر وروى ابو نعيم عن الشعبي رحمه الله تعالى لان يقول . اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى . فانت وعيري في الفلاة سواء .

وعظ بعضهم فقال في اثناء كلامه . اصبحت الطف من نسيم على . قلوب ياس يكاد الوهم يلمني .

من كل معنى لطيف احتفي قدحا . وكل ناطقة في الكون تطربني .

قال اقول له اسكت باحمار قراته من خط البرهان بن جماعة وقال محجة الاسلام في الاحياء كانت العرب يعلن بناتهن

كلبلم فاعود

حشق

اختبار الازواج كانت المرأة تقول لاحدها اخرج يرحمك قبل القيام والجرأة ازعى رجح رحمه فان سكت اذنت فقطعي اللحم على ترسه فان سكت فكسري الطعام بسيفه فان مر فاجعلي الاكتاف على ظهره ثم امتطيه فانما هو حمارك وقال مكي الدارمي كما انشد ابن قتيبة . واذا الفاحش الغي فاحشا . فمهاكم ذا فاحش الشن الطبق . اذا الفاحش من يهتاده . كخراب البيت ماشاء نقق .

وحمار السوء ان اشبعته . رمح الناس وان جاع نهق . او غلام السوء ان جوعته . سرق الناس وان يشبع فسق .

او كفري رفعت من ذيلها . ثم ارخته ضراطا فغرق . ايها السايل عما قد مضى . حل جديد مثل ملبوس خلق

وانشد الدينوري في المجالسة لسويد بن ابي كاهل . كيف يرجون سقاطي بعد ما . جلل الراس بياض وصلع

رهن ان فضحت غيظا قلبه . قد تمنى لي غيظا لم يطع . ويراني كالشجا في صدره . غير الخرجة ما يترع

جرد يخطر في الرس كما . واذا اسمعته صوتي اقمع . ثم يضرف عيرات بحدف . فمنى يرقوا مثل ما يرقوا الوقع

ويحيبني اذا لاقيته . واذا يخلو له لحمي رتع . قد كفاني الله ما في نفسه . واذا ما كلت شيا لم يضع

الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة قال التوزي الاشهر انه من جنس البهائم وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان والصواع صوته وقد استعمل كلام مسويد على تقبيل الحاسد بالضوع وبالجرد وبالسبع ومن لطايف معوية رضي الله تعالى عنه نقشه المتقدم في المقصورة المتقول في المحال بالهربا ذكره المطهر في الغريب عن ثعلب عن ابن الاعرابي ان رجلين تقاضيا الى معوية رضي الله تعالى عنه فادعى احدهما على صاحبه مالا وكان المدعى قليلا حولا قليلا فخلط حلالا بحرام فقال معوية يقول . اني ابيح له حرباء تنضبه .

لو تحمل الساق الا مكاسا قاتا ثم دعى بمال فاعطى المدعى وفرق بينهما والقلب بضم القاف وفتح اللام المشددة الذي يقلب الامور ظهرا لبطن والقول بضم المهملة وفتح الواو المشددة ذو التصرف والاحتيال والمحلاد بكسر الميم واللام المهجمة وفتح اللام الذي يخلط شيا بشيء فيلبسه على الناس مع البزيل بكسر الميم واسكان الزاي وفتح المثناة تحت للعدل في الخصومات الذي يزول من حجة الى حجة وانشد ثعلب . المعي الظنون محتد متعدد الرهن اعانة فطنه وذكاء .

يخلط مزيل ممعن ممن كل داء لديه منه دواء . والممعن بكسر الميم وفتح المهملة مشدد النون للخطيب او الذي يدخل فيما لا يعنيه ويهرف في كل شيء والمعن بالعاصي والمعاتب وقيل امرأة حمقاء وروي للخطيب في تاريخه عن احمد بن ابي ظاهر طيفور انه انشد لنفسه . يا من تلبس ثوبا يشينه بها . تبه الملوك على بعض المالكين .

واعيب العيل اخلاق الكرام ولا . عتى البرامع اخلاق البرادين . وانشد السيوطي لنفسه في ديوان الصبيان لبعقوب بن احمد النيسابوري . يرى الناس رمدا كالمسيح بن مريم . وفي ثوبه القماح او هو اظهر .

اغر كم منه تقلص ثوبه . وذلك حب دونه الفخ فاحذروا . وروى الدينوري في المجالسة عن ابن قتيبة قال قرات في كتب الهند ذو المروة يكرم وان كان معدما كالاسد يهاب وان كان رابضا وذو لا مروة له يهان وان كان موسرا كالكلب وان طوق وحلي وروى الزجاجي في اماليه عن الاصمعي قال سمعت اعرابيا ينشد .

كلاب الناس ان فكرت فيهم . امر عليك من كلب الكلاب . لان الكلب لا يوذى صديقا . وان صديق هذا في عذاب .

وباني حين ياتي في ثياب . وقد خرمت على حر المصاب . فاخزي الله ما تحت الثياب .

ومن لطايف الحكايات قصة يحيى بن لوغان ملك تلمسان قال الشيخ محي الدين بن العربي في المسامرات وهو من حولنا حدثني احمد الي وهو الذي قالوا كان بتلمسان الملك يحيى فنزل بها في موكبه من مدينة اقادير يريد المدينة الوسطى بينهما بتبيع فيه فتور فبينما هو يسير واذا برجل صعيد يمشي لحاجته فاسلك عنانه وسلم عليه فرد الرجل السلام وكلمه باشتا وكان هو كلمه الملك ان قال له ايها العابد ما تقول في الصلوة في هذه الثياب التي علي فاستغرب العابد يخطئ فقال له مم تضحك قال من ضعف عقلك ما رايت بدا في هذه المسئلة شبيها الا الكلب قال وكيف قال الكلب يتعلق في العينه ويتلطخ بها فاذا اراد ان يبول رفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت بظنك حرام كله ونال عن ثيابك فاستغرب الملك ونزل من حينه عن دابته وتعرف من ثيابه فرضي عليه بعض العامة من اهل الدين ثوبا ثم قال لاهل دولته انتم لا تفكرون فلست لكم بصاحب واقتفى اثر العابد فصعد معه الى الصومعة عال بقية تلمسان واقام معه ثلاثة ايام ثم امر العابد بالاحتطاب فحمل الملك يحتطب ويبيع بسوق تلمسان وياكل ويتصدق بالفضل فكان الناس اذا اتوا الى العابد يسالونه الدعا يقول اسالوا ابني فانه خرج عن قدرة قال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى وبقال ذلك العابد كان اباعبد الله القوسي وقفت انا على قبره وقبر الشيخ ابي مدين بظاهر تلمسان وروى الامام عبد الله بن المبارك من خلد ابن معدان رحمه الله تعالى لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون هي احقر حاقر ودبر وروي هذا عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ومعناه ان ليس اليه ولا الى احد من الخلق والمراد من الامر

اجوافها

شيء ان الامر كله بيد الله تعالى ويحتمل ان يكون له معنى اخر روى ابو نعيم عن ميمون بن مهران رحمه الله تعالى قال ما اقل اكياس الناس لا يبصر الرجل امر حتى ينظر الى الناس ولي ما امر واليه والى ما قد كبوا عليه من الدنيا فيقول ما هؤلا الا امثال الاباعر لا يعقلون لا هم لها الا ما تجتمل في اجوفتها حتى اذا ابصر غلظهم نظر الى نفسه فقال اني لارانى من نزهم بمراحل وروى الامام احمد والحاكم وصححه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه انه سيل عن اليتكلمة سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اكليد خل الجنة الامن تزيد من الله شراد البعير الى اهله وروى ابو نعيم عن مسلم بن عبد الله قال دخل مالك بن دينار رحمه الله تعالى بازار الخراج فاذا هو برجل من هؤلا الكبار قد وضع الكبل في رجله والكبل بفتح الكاف وقد تكسر القيد واعظم القيود قال فبينا هو ينظر اذ ان بطعام فوضع بين يديه وجعل ملك ينظر ويتعجب من اكله وما هو فيه فقال له تعال كل يا ابا يحيى فقال اخاف ان اكلت مثل هذا ان يوضع في رجلي مثل هذا قال فتقدم اليه ابن عم الرجل فقال له يا ابا يحيى ان هذا ابن عمي وهو يتفق على وعلى عيالي فادع الله ان يبقيه فقال مالك اتدري ما مثل ابن عمك مثل شاة اكلت غنيا قوم فانتقم بطنها فمات وصاحب الغنم يريد عدانه من اكل غنمه وصاحب الشاة يريد عدانه على من قتل شاته فلا يهم يرى اليه اسرع اجابة ومن امثالهم باشاة ان تذهبي تقالت اجزمي والجزم بن اجز بالسنا لنايب العامل جزا شاة بالجيم والزاي فرى جزوزه كالحلوبة اذا اخذ صوفها قال الزمخشري يضرب للاحمق يتكلم مع القوم ويفصل فصلهم وما يدري ما فهم منه وفي معناه قول الناس في بعض امثالهم قيل للاحمق ابن تقعد قال مع هم قيل له اين تروح قال مع هم وهذا حال المقلد فربما استقبل هم من يقلده قال اوليك اقاوحدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون وقولهم في المثل حكاية عن الشاة اجزمي والجزمين وحشه مع الجزمين عدات فانما عدل عنه لان الشاة لما نزلت منزلة العقلا فخوطبت ناسب ان يكون جوابها جواب العقلا وقد المعلوم ان الامثال تقع وقصرها الاول فتدور في الالسنة كما هي ولا تغير هذا قال زهير وقالوا في المثل عز بها الى داء يضرب للكيش العيوب من الناس والدواب وقد قيل للعنز تسعة وتسعون داء ومن امثالهم في المخلط الحلال بحرام ما بحارها اي فيه كل لون من الاخلاق وليس له راي يثبت فيه نقله في الصحاح عن ابن عبيد والبحار بالفتح والكسر والجر بالفتح الاصل واللون واصل المثل من قول بعض اللصوص وقد سيل عن اصل ابل كان يعرفها للبيع . تسالني الباعة ما بحارها . اذ عز عرفها نسيت ابصارها .

كل بحار بل بحارها . وكل دار بالناس دارها . وكل نار بالحاطب نارها . قال الزمخشري يضرب لكل ما له لون من الاخلاق اشتق وفي معناه المثل الاخر فلان مع كل قوم بحيرة من اغار الغزو اذا اسرع في الغارة وغيرها وفي اغار على القوم غارة واغار فيكون المعنى مغيرة اصحابها وفي الاول قولهم اغار اغارة الثعلب اذا ثب العدو واسرع او ذهب في الارض وفي المثل عز عز زيد زيدها درهم يضرب للبخيل الواحد والعز وزن الضبعة الاحاليل وهي كثرة اللبن قالوا يعز لبنها الا قليلا قليلا وفي المثل المثل ايضا عز بعد ذل اي صارت تيبا بعد ان كانت عنزا وزعما قالوا العنز استيست يضرب للرجل يعز بعد الذل وفي المثل استوى البعران اي صار ناقة بعد ما كان جملا واصله من كلام طرفة انشد المبرد بن عيسى وهو بين يدي بعض الملوك وهو عمرو بن هند كما في القاموس . وقد اتاسى الهم عند احتضاره .

بناج عليه الصيعرية مكدم . كميت كلون الراح وهي هجيرية . مواشكة تقفي الحصا بمثلم . وطرفة بن العبد حاضر وهو غلام فقال استوق البعير اي انتقاله من ذكر البعير الى ذكر الناقة وقيل الان الصيغ الصيعرية سمة لا يوسم بها الا البعير خاصة وكان قوله استوق البعير لقوله في وصف البعير عليه الصيعرية فغضب المسيب وقال لاقتلنه لسانه وكان كما فرس فيه قال الجوهري يضرب للرجل يكون في حديث او صفة شيء ثم يخلطه بغيره وينتقل اليه وذكر الزمخشري انه يضرب لذات دين يظن به غنا وجلد فيكون على غير ذلك قال الكميت . هزرتم لو كان فيكم مزرء وذكرت ذا التانيث فاستوق البعيرا

ومما اتفق لي في هذا المثل انه لما ابتليت بجد الشيخ شمس الدين بن المنقار في ادات الطلب وكان له قرض للناس فداريته بقصيدة جاء فيها قولي يا شمس دين الله يا من قد علا شمس الضحى فلما عرضتها عليه قبلها ثم بعد شهرا وكررت بيتا وبينه الت الي ان ناظرته فيما ظهرت فيه للحجة عليه شرع يتعرض على ما مدحته به ويذم ويدعي فيه سوء التركيب فقلت

اثبتك يوما ما هالك معلبا . ولم اخش قول الناس عني لم فعل . فما فقتني بالسكر حين قبلت ما .

اثبت به نظما على الدراشتمل . وبعد زمان قلت عنه بائه . معيب الحاق ثم في وزنه خلل .

فقلت لنفسي انني استحق ما . تقول وان بالغت في القول والعذل . وما ذاك الا ان وصفتك كاذبا .

بسمس ولم اعلم بانك دوعل . وما الشمس الا من يصيبي بنور . ولم يكن ظالوم كمثلك احمقا .

فان وضعت الشيء غير محله . وذكرت ذا التانيث فاستوق الجمل . وكان ذلك في سنة اربع وتسعين وتسعمايه والمنادة العنزين من عمره وكان المذكور قد تجاوز السبعين ومن لطايف العرب انهم يقولون للملك اصيد وتيموز اصيد قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الصباح واصله في البعير يكون فيه داء في رأسه فيرفعه قال وقال اذا قيل للملك اصيد لانه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وقال
الصيد بالتحريك مصدر الاصيد وهو الذي يرفع تكبره وفيه قيل للملك قلت وفيه وجه ثالث وهو الاصيد من اعداء
الاسد وكذلك الصعاد والصياد كما حكاه في القاموس والعرب تشبه السلطان بالاسد فانه كما قال الدميري والسيوطي
اشرف الحيوان المتوحش لانه ينزل منها منزلة الملك ومن الامثال المشهورة الكلاب على البقر وهو الكلب على البقر والكراب على البقر بالرفع
والنصب منهما على الاتباع واضمار الفعل اي دع الكلاب على البقر اي خلها وصيانته قال ابو عبيد في امثاله ومن قولهم
للبالغ قولهم الكلاب على البقر يضرب مثلا في قلة عناية الرجل واهتمامه بشأنه وماهيه قال واصله ان يخلى بين الكلاب
وبقر الوحش وقال الخليل وابن دريد وغيرهما وهم من يقول الكراب على البقر وهو بالفتح فيهما حرث الارض
واثارتها على البقر في التقرير في هذا اللفظ هي الاصلية وفي اللفظ الاول الوحشية وحاصل معنى الاول ان معنى الشر اذا
سلط على اهل الشر فلا تبال بهم وبجملة اللوائم عنهم للباجاني وفي معناه ما لصاحبه الشيخ علوان الحموي في شرح نامية ابن حبيب
الصندي عن شيخه سيدي علي ابن ميمون انه كان يقول للهمام كالحيات والغيبة تمر العوام كالصرم والمكيات تاكل الميزان
ومعناه ان الله تعالى سلط هولاء عقوبة لهم وحاصل معنى اللفظ الثاني ان العمل اذا كان له اهل يقومون
به فلا تتكلفه انت بل دع صناعتهم لهم واكتب بهم عن اصقاعك بها وقرأت بخط البرهان بن جماعة لابي الحسن علي بن حمدان
لما ابسر . عالصيد من الذي . يقضي به اسد اضطباع . ذو دمنة الاسود عن الفرايس ثم تاكلني الضباع . ومن لطائف
العلائي للعماد انشد ابن قتيبة في عيون الاخبار عنه . اضر والناس رهطا . وعلى المنقوش دارا .
. وله صلوا وصاموا . وله نحوا مزارا . لو يراه في الثريا . ولم ريش لطارا . ومن لطائف ابن الدهان
النحوي انشده السيوطي في طبقات اللغويين والنحاة . لا تحسبي ان بالكتب مثلنا مستصر
. فله حاجة ريش . لكنها لا تطير . وقال اخر ومن يكن الغراب له دليلا . يمر به على جيفة الكلاب .
وقال اخر وهو مثل يضرب للبخيل انشد . كالحوت لا يرويه شيء يلهمه . يصبح ظمان وفي البحر فمه .
وانشد الزمخشري في المستقصى عن الفراء . مثل النعامة كانت فهي حالمة . اذ ناحتي راكبا هاج الهوى بالجمل .
. جات لشربي فرنا وتقبضه . والدهر فيه رياح البيع والغبن . فقيل ان ذاك ظلم ثبت اصطلمت .
. الى الصباح فلا فرنى ولا اذني . قال وقال اخر او كالنعامة اذ غدت من بيتها
. ليضاع فرخاها بغير اذين . فاجتثت الاذناب منها فاصبحت . صما ليست فرخة ولا قرون . وانشد

السيوطي

الطغرائي في ديوان للشيخ جمال الدين بن نباتة . امور حوين القرد مارق مسعى . بتاجره باجالسين الدنا في
. فلو بخلوني في العفاة نعامة . غرت تبتغي فرخا فعادت بلا فرخ . قلت وهذا كلام الذي ومنه
العرب على السنة البهائم والمقصود منه ضرب المثل واعطا الحكمة والتنبيه على الاعتبار كما روى ابو نعيم عن الشعبي رحمه
الله تعالى قال فرض الاسد فعاده السباع فاحلها الثعلب فمر عليه الذيب فقال اذا احضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعتبه
في ذلك فقال كنت في طلب الدوالك فاي شيء اصبت قال خرزة في ساق الذيب ينبغي ان يخرج فضرب الاسد بمخالبه
في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب بعد ذلك وقد يسيل فقال له يا صاحب المخلب الاحمر اذا فعلت فعند
الملوك فانظر ما يخرج من راسك قال ابو نعيم لم يقصد الشعبي هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه الناس
وتاليد الوصية في حفظ اللسان انتهى وفي رواية ان الثعلب قال للاسد حيث عتبه ذهبت الشمس لمرضك دواء
حتى وجدته قال فاهو قال خصيتا الذيب فسلها الاسد وذهب الثعلب فقعد على مدرجة الذيب فلما مر به وقد
يسيل على فخذيه قال له يا صاحب السراويل لا لاحراد اجلست عند الملوك فانظر ماذا تتكلم به وروى ابو نعيم
من ابن المبارك رحمه الله تعالى قال سمعت سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لم ار السلطان الا مثل ضرب للثعلب
قال قال الثعلب غرضت للكلب بفاوسمعت دستانا ليس منها دستان حرازان لا اري الكلب ولا يراني واخرجه
المنذري في ترجمته بنحوه قالوا وقيل للثعلب مالك تعدو والكبش الكلب قال لان اعدو ولتغني والكلب بعدو ليقع
وقال عمارة اليمني = رايت رجالا اصبحت في نوادب . وحالي لديكم اصبحت في نوادب . فاخرت لما مر منهم علاكم
. على وثاب الاسد للثعلب . وروى ابن ابي شيبة ورفعه لعمر رضي الله تعالى عنه قال انا مثلي ومثل عثمان
رضي الله تعالى عنه كمثل ثلاثة كان في اجمة اسد واسود واحمر معهما فيها وكلما لا يقدر منهن على شيء
لاجتماعهن عليه فقال بعض الاسد للثور الاحمر لا يدل عليك في اجتماعنا حيث انا الابيض فان اكونه
مشهور ولوني على لونك فلو تركتهما من اكلهما لكما الاجمة وصفة فقالا دونك فاكلهما فلما مضت ايام قال للاحمر لوني على
لونك فدعني اكل الاسود فعمل فلما مضت ايام قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل

فقال

تعالى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا قال علي رضي الله تعالى عنه وانا الناهشة يوم قتل عثمان رفع بها صوته وقالوا
ان ثعلبا وارنبا خاصما الى الضب فقالا يا ابا الحسل بيننا بحكم فقال في ستة بوق للحكم فقال الارنب ان اجتنبت
نمرة فقال حلوا اجتنبت فقال ان هذا احذ هامش فقال لنفسه بقي الجر فقال وانى لهتبه قال البادي اظلم فقال ثم لطمني
فقال كم ما نتصر فقال احكم بيننا فقال هوت هدي امراة فان لم تفرقم فاربعة وقيل فاربعي اكف فذهبت كلماته امثالا
وفي طرفة في للحكم ان عديا بن ارطاة اتى ايان بن معوية قاضي البصرة وهو في مجلس حكمه وعدي امرؤ القيس اعرابيا
الضبع فقال يا هناه اين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال انى تزوجت امراة قال بالرفا
والبنين قال شرطت لاهلها ان لا اخرجها من بيتهم قال الشرط احلك اوف لهم قال وانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض
بيننا قال قد فعلت وهاهنا صعصعة على السنة البهايم ما قيل ان الثعلب نظر الى عنقود فلم ينله فقال هو حامض وقال بعض
القدما . ايها الطيب سلي . انت عنها كالمه . رام عنقودا فلما . ابصر العنقود طاله . قال هذا حامض لما راى ان لا يناله .
وقيل انه قيل للنعامة اهلي فقيل لها طيري قالت انا بعير قال الشاعر . كمثل نعامة تدعى بعيرا .
. تعالها اذا ما قيل طيري . فان قيل احمي قالت فان . مر الطير الرتب في الوكور . وقيل للهمار المتحير قال اكبي مصغي
الباطل وهو مثل قول الاعرابي الذي دفع اليه علك فلما مضمضه رمى به وقال ثقب الخبيث وخيبة الصدع وقيل
للثعلب اما تعقل كتابا الى الكلب وتاخذ منه هاية دينار فقال اما الكراعات ولكن للقطع عظيم وقيل هرج اسد وذيب
وثعلب على انهم مشتركون فيما يتصيدون فاصابوا حمارا وظبيا فامرنا فقال الاسد للذيب اقسم بيننا واعدل فقال اما
للحمار فذاك واما الظبي فلي واما الارنب للثعلب فغضب الاسد فضربه ضربة فاندمر راسه فوضعه بين يديه ثم قال
للثعلب اقسم بيننا واعدل فلما راى الثعلب ما صنع بالذيب خشي ان يصيبه مثله فقال اما الحمار فلك تتغدى به واما
واما الارنب فهو لك لعشاك تختبل به فيما بينك وبين الليل واما الظبي فلك تتعشى به فقال الاسد للثعلب
ويلك يا ثعلب ما ينفي الان تكون قاضيا فملكت هذا القضا فقال الراس الذي بين يديك ثم وثب فاخذ براس الاسد
فهذا وامثاله انما وضعته العقلا على طريقة ضرب الامثال للتنبيه على ما ينفع او يضر عند الفعال ويضرب اسه الامثال للناس
وما يقولها الا العالمون الاذكياء ثم يقولون في المثل السايرليس نعشك فادرجي يريد وفليس لك في هذا الامر حق فامضي
كما في القاموس وقال الزمخشري يضرب لمن يدعي امرا ليس من شانه اي ليس بيالك فاخرج منه وقريب منه قولهم في
المثل الاخر خالك للجوفيض واصعري وادل من قالوا طرفة ابن العبد وهو ابن سبع سنين وذلك انه خرج مع صوحبي
له الى مكان كانا يعهدان فيه الغدران فنضبا فمضيا فاذا قنبرة تقوم بالفرخ تقع تارة وتقرع باخرى حتى ذهب
النهار فلما توجها الى اهلهما راجعين والقنبرة تحوم . يا لبك من قنبرة بمعمر . خلالك الجو فبيضي واصفري
. ونقري ما شئت ان تنقري . قد رمح الصيد فخاذا تحذري . ومرجع الصياد تحت فاشري . لا بد من اخذ دوها فاحذري
ومن امثالهم حمل بعير العراق ونزوان البر بالفتح حمار الوحش والنزوان الوثوب وابلغ في هذا المثل قولهم نعالى وجهل
بينهم وبين ما يشتهون يضرب المثل في منع الرجل مراده قال الزمخشري وادل من قالهم عمرو بن عمرو اخو الخنساء فدان
انه طعنه ربيعة الاسدي فادخل حلقة من حلقات الرمح في جوفه فمرض فمضمر فاما الخنساء حتى حلته امراته فزنها
رجل وكانت ذات خلق وادراك فقال لها كيف مريضكم فقالت لا حي ولا ميت فينعى ثم قال لها هل يباع الكفن فقالت
نعم عاقبة ذلك بمسمع ومصحر فقال اما والله ليغرن لاذن منك قبل فقال لها انا ولينى السيف لا انظر حل فقتلته بعيرا
فناولته فاذا هو لا يقله فقال . ارى ام صخر لا تمل عيادتي . وملت سليمى مضجعي ومكاني . فاي امري ساوي بام حليلة
. فاعاش الا في شقى وهوان . اهر بام الهم لو استطيعه . وقد جعل بعير العراق النزوان . وكانت اخشن اكون جنازة .
. عليك ومن يغتر بالحدثان يزلق . وللموت خرق خيوط كفانها . مهرس يعسوب براس سنان . ومن امثالهم على اهلها دلت
براشق وعلى اهلها جنت براشق قال صاحب القاموس وبراشق كلمة سمعت هوازن فجعت فاستدلوا بنبالها
على القبيلة فاستباحوهم واسم امراة لقين بن عاد استخلفها زوجها وكان لهم موضع اذا فزعوا دعوه فسمع
للعدو واذ هو امراة عيشى لبله ودخن فاجمع للعدو فقيل لها ان ردتهم ولم تستعلمهم في شيء لم ياتك احد فرفع
اخرى فامرتهم فبنوا بناء فلما جاء سال عن البناء فاخبرته فقال على اهلها انتهى براقش يضرب لمن يجر على نفسه ضررا
عليه قال ابو كاهل قومهم لبايا لهون الابل فاصاب لقين من براقش غلاما فمزق لقين عن بنى اسها فراح ابن براقش الى ابيه
لمرقى مزجور فاكل لقين فقال ما هذا فاخبره فضب طيلسانه فقال جزى رخمها اخواني فقال جمل واعمل اي الطعنة الجبل
والمعرات منه وكانت براقش اكرش قومها بعيرا فاكل لقين على ابلها فاسرع فيها وفعل ذلك بنوابه ما الطوائح المزجور
فقيل على اهلها يجنى براقش انتهى قال الزمخشري وقيل براقش العيبة يدل على نفسها يعرسها قال حرقة بن سعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تم يكن عن جنايته لحتتي . لياري ولا عيني جنى . بل جناها اخ على كريم . وعلى اصلها براقش تجني . ورما
قيل للمثلوث ابو براقش قال الجوهري براقشت اذا نقشته بالوان شتى واصله من براقش وهو طائر يتلون الوانا وقال
صاحب القاموس برقش على في الكلام خلطه قال وبرقش لها ثرين بالوان مختلفة وقال ابو براقش طائر صيرهري
كالقنفذ اطاريته اغبر واوسطه احمر واسفله اسود فاذا يصيح انتفش فتتغير لونه الوانا شتى وعن اللحياني
قول البصير رحمه الله تعالى في وصف النفس . وراعها وهي في الاعمال سائبة . وان استحلت المرعى فلا تسم .
مثلها بالبهيمة لانها تعقل عن الشر الذي رعاها ادي اليه مكانها فصاحبها ينبغي ان يمنعها عما يضرها فيمنعها صاحب الماشية
الابانة وكذلك قوله . من لي برد جماح من غوايتها . فيرد جماح الفضل بالنقص . وروي عن وهب بن منبه رحمه
الله تعالى قال الايمان قايد والعمل سايق والنفس حرون ان فتر قايدها خلفت عن الطريق ولم تستقم لسايقها وان فتر سايقها
حرنت ولم تمض قايد هاذا اجتمعا استقامت طرها وهرها ولا يستطيع الدين الا بالطوع واكره ان كان كما كره
الانسان شيأ من دنيه تركه او شك ان لا يسقيه حمه من دنيه شيء وروي ابو نعيم ايضا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب موتا لكموت الحمار قيل يا رسول وما قوت الحمار قال موت الجماة والحكمة في
ذلك ان موت الجماة يوجد فيه الصبر على شدة وصعبة ولا تذكر وكذلك موت الحمار وعن الهيثم وغيرها وروى
ابو نعيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد بعبد
شرا امسك عليه عقوبة ذنبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير وللحديث قصة ذكرها الامام احمد في روايته وقد ذكرناها
من طريقه في التشبه بالجاهلية وفي معنى للحديث وجهان الاول حتى يوافي العبد به في حال كون العبد مثل العير
بفتح العين وهو الحمار الوحشي شبه بحمال الحمار الذي وقع في قنص الصايد في الذل وعدم القدرة على استخلاص نفسه
والثاني حتى يوافي العبد ذنبه كانه ذنبه عير قال ابو نعيم وعير جبل بالمدينة شبه النبي صلى الله عليه وسلم عظم ذنوبه
وكثرتها به وذكر القرطبي في تفسيره ان نوحا عليه السلام لما اصطفن الطوفان اراد ان يبعث من ياتيه بالخبر فبعث
الغراب فاصاب جيفة فوقع عليها فاحتبس فلعنه فلذلك يقتل في الحرم ودعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف
البيوت وبعث الحمامة فلم تجد قرارا فوقعت على شجرة يابس فبلت ورقة ورجعت الى نوح عليه السلام فعلم
انها لم تتمكن من الارض فبعثها بعد ذلك فطارت حتى وقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد نضب من موضع الكعبة
وكانت طينتها حمراء فاختضبت رجلاها وجات الى نوح عليه السلام فقالت بشراي فلذلك ان تهب الى الطوق في عنقي
والخضاب في رجلي وان لم تكن الحرم فسح بيده عليها وطوقها ودعا لها بالحرم في رجليها ودعا لها وان يجعل
بالبركة احمر وجه ابن عساكر عن ابن عباس يتحوى قلت الاعتبار في هذه القصة ان يكون العبد طاهرا للامامه
ممتثلا للامر وكلامه فيكون ظافرا بالامن والتمين يرتفل في ثياب الطاعة وبالف اصل السنة ثم انفق مرة من المرات مخالفة
من خرج عن الطاعة جهلا وابتلى بالخوف فصار للقرائب وكذلك يعتري حال من احسن في طاعة الانسان ومن لم يرج
حرمته وطاعته فافهم وذكر القرطبي ايضا عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال استصعب على نوح عليه السلام
الماخة ان تدخل السفينة فضربها فزد نيها ثم انكسر فصار معتوفا وبداحيا ها وعضت النحلة حين دفعت
فسيح على ذنبها فبترحيا ها وهذا اخرجه ابن عساكر وغيره وروى البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال نهيت للكلاب والشاة فان له يدع منها في البيت كذا وكذا يدعي منها الذئاب والكلاب تصيد
الكلبة الواحدة منها كذا وكذا والشاة اكثرهنا اي والواحدة منها اسد واحدة في الغالب قلت وقد قال بعض
اهل الشاة انما يجوز في الغنم وصفت الكلاب لان الغنم تنام اول الليل وتقوم عند السحر فتذكر الله تعالى وتحترز
والكلاب تسهر الليل كله تنبح لانها ترى الشياطين فتنبح عند ذلك فتفهم في التشبه بالشيطان واكثرها تنتشر الشياطين
اول الليل فاذا كانت وقت السحر او الفجر وقت الغفلة والعبادة فاتت الكلاب وكذلك حال من يسهر الليل في اللهو
واللعب وكثرة الكلام فاذا جاء وقت السحر غلب عليه النوم وربما نام عن صلوة الصبح فيصول الشيطان في اذنه ويكون
بعيدا من رحمة الله تعالى ولمثل هذا يقال يا نايم فاتك الغنايم ماذا فاتك يا نايم وقد قالوا في المثل نوم كلب الوصي
من كلب اي في النهار وقالوا معطل كنفاس الكلب اي متصل دايم وفيه فرصة وفي شان الكلب ان يفتح عينيه بقدر
ما يكفيه من الرؤاسة وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول ما حمل نوح في السفينة
من الدواب الذرة واخرها حمل الحمار فلما دخل الحمار دخل ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح عليه
السلام يقول ويحك ادخل ويحك ادخل وليستطيع حتى قال نوح عليه السلام ويحك ادخل وان كان الشيطان معك
زلت من لسانه فلما قالها نوح عليه السلام حتى الشيطان بذيله فدخل فدخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك

على ياعدو الله قال مالك بد ان تحملني معك فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك وقد تقدم ان للحمار والكلب اذا نفخ ونبح
فيكره فان رايا شيئا فلا عتبار في امر الحمار ان العبد لا ينبغي ان يكون متشائما فان الزم نفسه ذلك فمن السبق في امور الاخرة
التي يا بي بعض العبيد خشية ان يشاءم فيحصل له من العوايق ما حصل للحمار حيث تاخر عن سفينة نوح عليه السلام من عاقة الشيطان
حتى صار قرينه الى الابد وصار للحمار مشابهة في السوء الاترى الى قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقول تعالى مثل الذين
حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وقد قيل للمتاخرين اذا رات العجلة من الشيطان الاتي امورا الاخرة فانها من الله
تعالى فاما في غير امور الاخرة فلعلها على الضد فقد ترضاة الشيطان فان الاناة من الله وهي من غير الفضايل
الاخروية كما ورد في حديث اشج عبد القيس ان فيك خلقين يحبهما الله الحلم والاناة وقد تقدم ان الاناة من الشيطان
ممكن دخول الشيطان اليها لانها وان كانت سفينة النجاة فانها في امور الدنيا والدنيا محل الشيطان فخاف الفتنة وانك مهما
مسيك الشيطان في امر فتانك والعيان بالله واطفه حينيذ تلق بك فيسفك من دخول الفتنة اذ لا يمكن دخوله اليها
ولا يطيقك كما لم يطق للحمار حيث دخل السفينة رجلان يريد ان يدخل الفتنة معك كما دخل السفينة مع الحمار ولذلك كان اشد ما يكون
الشيطان حريصا على اضلال ابن ادم عند الموت كما تقدم فاذا اطمع الشيطان في احد فانه اسوء حالا من الحمار والحمد لله
على لطيفة وهي ان نوحا عليه السلام لو كان معه اية الكرسي او الايتان من حواميم سورة البقرة لم يدخل الشيطان سفينة
اصلا وانما كانت هذه الخصوصية لنبينا صلى الله عليه وسلم والحديث رواه سعيد بن منصور والحاكم وصححه ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة البقرة فيها اية هي سيدة القرآن لا تقرا في بيت فيقربه شيطان
وفي لفظ لا تقرا في بيت وفيه شيطان الا خرج منه اية الكرسي وله شواهد في الصحيح وروى الترمذي وحسنه والنسائي
وابن حبان في صحيحه عن النعمن بن بشير رضي الله تعالى عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان
يخلق السموات والارض بالفي عام انزل منه اية بين ختم بها سورة البقرة لا يقران في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان وروه
الحاكم وصححه ولفظه ولا تقرا ان في بيت فيقربه شيطان ثلاث ليال عود اعلى بدء من الامثال
اثقل من فيل وهو من باب تمثيل المعقول بالمحسوس قال الشاعر . انت بالهذا ثقيل . وثقيل وثقيل .
. انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل . وفي المثل اثقل من الزعاة قال حشام بن عروة يريد وفاة ابنها اذا صاحت
تفرق السمار والاصحاب قال في الصحاح وقوله اثقل من الزعاة اي وهي الدبوك لانهم كانوا يسمرون فاذا صاحت
الدبوك تفرقوا وذكر الزمخشري ايضا الفراء في المثل ظريفة فقال جليس له كانت العرب تسمر فاذا رفعت الديكة ثقل
عليها فرقا وهذا قد حكاه الفراء وقال ابن عبد ربه في العقد قال ابو زيد قلت للخليل بن احمد لم قالوا في تصغير واصل
او يصل ولم يقولوا وديصل قال كرهوا ان يشبه كلامهم بنبيح الكلاب وقال فيه اني احمد بن الحسين بعض المتظلمين يوما
فاخرج رجله من الركاب وركضه فقال فيه الشاعر . قل للخليفة وابن عم محمد . شكل وزيرك انه رجال .
وذكر ابن خلكان في ترجمة احمد بن ابن نصر المخصيب وزير المنتصر انه كان ينيب الى التعليش والتهور وله في ذلك
اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من ركابه ودج المتظلم في فؤاده فقال فضربت الناس
بذلك فقال بعض شعراء ذلك الزمان . قل للخليفة وابن عم محمد . شكل وزيرك انه رجال .
. اشكله من ضربه الرجال فان ترد . مالا فضد وزيرك الاموال . وذكر الدميري والسيوطي وغيرهما انه ليس في
الحيوان ما يحمل ضعف بدنه ومرارا غير النملة حتى حمل النواة ونحوها وهذا مثال مرئي يا خذ في الدنيا فوق كفايته فحاله
كحال النملة التي رحمت مع النمل فحملت ضعفها مرات وحمل النمل دونها ثم تابق الى مكمن فانك ترى الحفنات
منهن يدخلن المكمن ولا قادر ولا فيتين للشقات بما لهن ما حملنه ليدخلنه البيت مرارا وكم من العطب فغار الحفنات
منهن ومن هنا قالوا فاز القانعون وروى البزار باسناد حسن عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان بيكم عقبة كؤودا لا يجوزها منها الا كل مخف قال الجوهري عقبة كؤود شاقة المصعد
وروى الطبراني باسناد صحيح عن ام الدرداء قالت قلت لمولاي ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ما بالك لا تطلب
كما يطلب فلان وفلان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان وراكم عقبة كؤودا لا يجاوزها المثقلون
فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة وبروي بخوع مرجويث انس رضي الله تعالى عنه قال الدرع السيوطي وغيره
الثقل غذاء سنتين ولا يكون عرم اكثر من سنة ويجلب له اجنحة يطير فتحمل العصافير فاذا اكلن كذلك
احب العصافير ومن محابه اتخاذه القرية تحت الارض وفيها منازل ودها البرغوف وطبقات مصلقات فملاوها
حبوبا ودخايرا لشتاء وكذلك حال اولاد ادم يجمعون ما لا يكلون الامن وفقه الله تعالى منهم للزهد والتقلل في الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو عقلا الناس وروى ابو نعيم عن سعيد بن ابي هلال ان ابا الدرداء رضي الله تعالى عنه كان يقول يا اهل دمشق انتم تجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تبلغون فكان القرون من قبلكم يجمعون فيوعون وياملون فيطيلون ويبنون فيتقنون فاصبح جمعهم بورا وامانيهم غرورا وبيوتهم قبورا هذى عاد قد ملاوا ما بين عدن الى عمان اموالا واولادا فمن يشتري مني ترك ال فلان بعد بوم هذا فقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه اهل دمشق اضطام لا ينكاني بسكناها والاعتبار بالمنزل فرحيث انه اذا نبت له جناحان طار فكان في طيرانه هلاكه اذا ان ادهن فكر يكون في غناه وريائه هلاكه وكثيرا ما الناس اذا اكلوا فاصلحوا اذا راشوا استقوا اشروا وبطروا هلكوا وتربا هلكتهم اعمالهم الى مصارعهم هلاكهم قال ابو العتاهية

. اصلحت ما ابنيها شاب . جم الفروع كثير شعبه . ان استهانت بمن عرفت . تقدما تشهو به رتبه .
. واذا استعانت للفضل احسنت حتى يظن فضله . وقلت غرم ما تقدما
. واذا انبت المرء من العمل جنا جا اطاع للتصدي . وكل امرئ الناس حد . وهلاك المرء حوانه لحده .

وقريب من هذا المعنى ما رواه ابن جرير ابو الشيخ عن انس قال ان البعوضة تجني ما هاجت فاذا شبعت هانت وكذلك ابن ادم اذا اعتلا من الدنيا اخذ من الله عند ذلك شر تلاحتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذ ناهم بغتة وسبب ذلك ان البعوض فيه من الشراب ما يمص الدم حتى يموت او يعجز عن الطيران والنهوض ومن امثال الناس اذا استقى الصعلوك مات وقال القاضي عبد الوهاب المالكي وقد اثري بعد قلة ذات يده فاد ركته منيته ما عشنا فتاورد وي الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليست اخاف على امتي فوغا تقتلهم ولا عدو يجتاحهم ولكن اخاف على امتي ائمة مضلين ان اطاعوهم قتلوهم وان عصوهم قتلوهم اخرجه الطبراني باسناد حسن الا ان فيه فتنة في العامة فقالوا يا رسول الله ما الفوغا قال العامة لا يعرف ضلالهم يخالف الائمة المضلين وروى ابو نعيم عن الشعبي رحمه الله تعالى انه قال نعم الشيء الفوغا يبدون السيل ويطفئون الفرق ويتقون على ولاة السوء والشغب بالليل وقد يحرك وقيل لا تهيج الا شر وهو شغب العبيد يقال شغب عليهم وبهم وشغبهم كله بمعنى قلت ومعنى قول الشعبي نعم الشيء الفوغا عوام الناس روى الخطابي في العزلة عن الاصمعي انه قال الفوغا الجراد اذا اجاع بعضه في بعض قال وبه سمي الفوضاء من الناس انما سموهم الشعبي لما تحصل بهم من الفرق بهم فيما ذكر فوبه نعم الشيء الفوغا اي لغيرهم من امتي قلت ومعنى قوله غيرهم اغلبية السهل عليهم والغفلة عن الله تعالى وعن امور دينهم فقوله نعم الشيء الفوغا اي لغيرهم لا انفسهم وقوله اخبرهم وهذا من باب تاييد الدين بالرجل الفاجر وباقوام لا خلاق لهم قيل لبعض الحكماء ان العامة يشتمونك فقال فاظهر الوحشة منهم ذلك وقال لعلهم راوا مني شيا اعجبهم وليس في شيء يسرهم ويعجبهم وقد قلت في هذا المعنى وهي من فنه الذي قال فيه المتنبي

فاشرت الى المصيخ بقولي . لا يعجبنك ان يثني عليك بما . قد اعجبك منها الشاة الهيجا .
. حمقاء هم كشا الترويح . ثناهم بالذي يرضونه كرما . وروى المدينوري في المجالسة عن محمد بن المنذر

ابن الزبير بن العوام وكان من مروات الناس قال سمعت ابي يقول سمعت ابي وعن الاصمعي قال قال المهلب لان يطيعني سفها قومي احب الي من ان تطيعني حلماوهم والسفهاء هم الاغلوم بعينهم والحمق الخرق وانما قال ذلك لان لهم حميه فاذا كان لهم جار صالح واوذي كفوه مونه الانتقام والانتصار وفرجا رهم بذلك وكذلك اذا اطاعوا فعلوا ما امروا به من غير رويه ولا نظر في العواقب فيفضل بهم المطاع الى غرضه وحاصله ان نفعهم لغيرهم وهو بالرغم على انفسهم نفعي طاعتهم الكبير فانه يوجب عليه رعايتهم والاغضاء عن قبايحهم فربما استنصر بهم من هذا الوجه ومن ثم لم يرض ذلك الخليفة بشنايم من هذا الوجه ومن ثم لم ترض ذلك الحكيم بشنايعهم عليه واطلق كثير من علمائنا ذمهم وروى المنطاني في العزلة عن عطاء انه كان يحسف بالفوغا ويسلي الناس بهم وروى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن ابن شوذب رحمه الله قال كان الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا نظر الى اهل السوق قال هولا قتلة الانبيا وقال بعض العلما العامة اذا اجتمعوا فرها واذا تفرقوا فضعفا قال المنطاني يريد اذا تفرقوا رجع كل منهم الى صناعته فيخبز الاسكاف ويخصف الخراز ويسيح الحايك ويحفظ القماط وينتفع الناس بهم اتفق وقد قيل لاعرابي بحضرتهم طبل ونفير فقام عصا اي ليحضنون على فرض صحيح وادى سني يوهم يفرقهم وروى المنطاني عن ابي عاصم النبيل ان رجلا اتاه فقال اني امراة قالت لي ياخوفا فقلت لها ان كنت خوفا فانت طالق ثلثا فقال له ابو عاصم ما انت من يحضر المناطحة بالكباش والمنافرة بالديوك فقال لا فقال هل انت الرجل الذي اذا خرج الامير يوم الجمعة جلست له على ظهر الطريق حتى يمر ثم تقيم مكانك حتى يصل

وتصرف

وتصرف فقال لا فقال له ابو عاصم فلست بفوغا انما الفوغا من فعل هذا قلت في معنى ما ذكر ان اسم من حضور مناقرة الديوك ومناطحة الكباش الوقوف في حلق القراده والدباب والمشعبذين والذين يحكون الحكايات للكدوبة والمجان واهل السخرية وفي معنى حضور يوم المجون على السلطان شهود من يقتل من اهل البرايم والتهم والدوران معين يغرزهم في البلد وكذلك ساير المترجات المكروهة والمحرمة والقلوس في بيوت القرودات وهو انيت البرش والشيش كل ذلك

وقرات

لا يكلف عليه الا الصوفا فلا ينبغي التشبه بهم في ذلك وروى الدينوري في المجالسة عن المعافى بن عمران ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مر بقوم يتبعون رجلا فقال لا ومر حبا بوجوه ما ترى الا في الشر يخطا البرحان بن جماعة ان معنى ذلك ان عمر رضي الله تعالى عنه قال لصعصعة بن صوحان صف لي الناس فقال خلق الناس امنا فاطايفة للمعاده وطايفة للتجاره وطايفة للباس والخفض وفيما بقي ذلك تزجرهم بكدروت الماء ويعلون السرد ويضيقون الطريق ويضعفون للغاة قلت والعلما خاصة اهل العباده والزهد والعلم من لا عقل له فلا في المعاش ولا في المعاد في الحروض الكدرة المخلطة بالطين من الزحمة بالعقر وهي الاضطراب لاختلاطهم واصطرابهم فيما فيهم وبعضهم تسمية الضعفا من الناس رجاجا بفتح الراء الزجاج بالفتح ايضا وهي مهملة بالغين وضعاف الابل واشد الاعمى

. اقبلن من سرعن سواج . بالقوم قد ملوا من الادلاج . فهم رجاج وهي بر جاج . يمشون افواجا على افواج
. مشي الدراريج مع الرجاج . اضعفوا من السفر وضعفت رواحلهم وقيل تكسر الاعين والمراد بها هنا ضعفا بني عاصر وسواج بالصاد اسم موضع عندها وكذلك الرعاعة بالفتح اسم النعامة ثم سمي به كل ما لا فوادله ولا عقل كالجم رعاع والرعاع ايضا الاحداث الطعام من الناس وتقدم ذكر الرعاع في كلام علي رضي الله تعالى عنه من حديث كميل ابن زياد والرعيع هو دياب حمار كالعوض يقع على وجوه الغنم والبقر ولغيرها الواحد رعيعة والجمع ايضا الرعيعة المزدلة كالزعيم في الفصاح ويقال للرعاع من الناس الحمقى اناسهم صحيح وتقويم جسم صالح تاكيد له واجمع ايضا سوء التدبير في المعاش والصنع وعليها حمل قول الراجز

. وقد هلكت حارتنا من الربح . وان طحن قاتل عمدا اوهرج . ونقل الشيخ علوان الفوي في شرح قاية ابن

هبيب الصعدي عن شيخه السيد ابي الحسن علي بن ميمون المغربي انه كان ينهاه عن الدخول بين العوام والكلام وينقول ما رايت لهم مثل الا الفار والعليات فان كلا منهما مفسد في الارض فالصفات مسلطة على الفار والناس مسلطة على الناس قلت وهذا لا يسلم على اطلاقه بل العالم القادر على الامر والنهي لا يجتنب مثل هذا الامر والنهي ام لا الاول مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه والثاني مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ودفع هذا مثل العوام بالاضافي في كلام عيسى عليه السلام روى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخل عيسى بن مريم عليه السلام في بيت المقدس وهو يشاهد فيه فعمل يثوبه فمسح عرقا وسعى عليه ضربا وقال يا بيت للعبادات والاضاعي المختفون وتم مساجد الله اسواقا قلت واما ارتشاء من شيخه فالعامة فيها لا ترضى بالبيع والشراء في المساجد بل يجعلونها محجة الاحقر هم وعظيم وعبادة للاثم وخصوصا تهم وفي كثير من القرى الان يجعل المسجد سبحانا اصل تلك القرية فاذا اذن في الصلوة خصوصا يوم الجمعة قعد جباة الظلم والمكس عند باب المسجد وخصوصا فيه فاذا بيع خارجا خرج حتى يعطي المرجوعة عليه من يده وهو صاغر ولا حول ولا قوة الا بالله وكم من مسجد في كثير من المدن وغيرها في بيت اصحاب المتاجر وكل ذلك لرقة الدين وروى ابن ابي شيبة عن ابن شرحبيل يحيى بن عمرو الشيباني قال مثل بيت المقدس في الكتب مثل طست مزوقه مملوة عقارب وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قالا ولد من خرج اصل كل كلد من مكة القردة هي انه اراد القردة حقيقة فكثر اخر الزمان في مكة حتى يخرج اصل مكة منها فاذا اراد هو اهلاكها قردها في الطباع الرديه وهو لقربه في الحديث انه صلى الله عليه وسلم رايا بني امية تنزو على منبره كما تنزو القردة وقال محمد الاسلام الغزالي في الاحياء سيل ابن المبارك عن الناس فقال العلما قال محمد الاسلام وانما يجعل عن العلما من الناس لان الخاصة التي تتحرى بالناس عن سايرهم هو العلم والانسانة انسانة بما هو شريف لاجله وليس ذلك بفوق شخصه فان الفضل اقوى سنده والا لكمل فان الفضل واسع بساطه ولا يجامع فان نقص المعاصي اقوى على الفساد منه بلام يخلق الا الفضل انهى واشد ابو غانم في اللغاة للشباب بن مراد سي . نزي الرجل الضعيف فتزيا به . وفي اثر ابه اسد بني . ويحسبك الطير فتبلبه
. فيخاف ملك الرجل الطير . فما عظم الرجال لهم بفخر . ولكن فخرهم كرم وخير . ضعاف الطير اطولها جسوما
. ولم تبطل البزاة ولا الصقور . بغاث الطير اكثرها فراخا . وام الصقر مقلاة نزور . لقد عظم البعير بغير لب
. فلم يستغن بالعظم البعير . فيعرفه الصغير بلا وجيه . ويجهله على الخشف الغرير . والغرفة البيت الاجر يعلى الكبار

وهذه الخاتمة والطريد الرواية المسطرة ذكر الجوهري وانشد البيت وروى ابن ابي حاتم والضبي الحقد حمى في القناة

www.alukah.net

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وكلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال المكاء الصفير والتصدية التطريق وهو الطستي عندنا ان المكاء صوت القناري والتصدية صوت العصافير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قائما بين الرجال كان اليمان فيمن رجلان عن يمينه والآخر عن يساره فيصيح احدهما يصيح المكاء والآخر يصفق بين تصدية العصافير وفعل الفرطبي وغيره عن السدي في الآية قال المكاء الصفير على الخيزران وقال ابن عباس المكاء الخيزران وقال الشاعر

اذا زمر المكاء في غير روضه ... فويل لاهل الشاء والقرات . والمكاء على وزن حطاف وزنار حكاه القرطبي وغيره في الآية رد على الجهال من الصوفية الذين يصفقون ويصفرون عند قراءة القرآن بالمكاء والتصدية عند البيت وتقدم بيانه في التشبه بالجاهلية وقرأت بخط البرهان بن جماعة ما نصه سألت شيخنا الحافظ ابا سعيد الذهبي المقرئ رحمه الله عن حضور سماع الصوفية فقال من كان منهم ذا مراقبة لحفظ القلب ولم ينظر الى الصوت والتلحين ومن سمع التلحين مع المعنى تحركت وتجدد ومن تسمع التلحين وغلط بالطبل الشامل فسماعه نهبي للدين وهذا سماع الشباب البطالة قالت وهو كدعوى المحبة رقص كالدبة ودف كالمدية وبطن كالقربة وانت تطلع على ارباب المحبة فانهم الاتهم وتلذذ ولعب وشهوة قليلها ماكول ومشروب وملبوس ومشموم مع ملاح وصديق ثم بعد هذا نوم وتكليس ثم حمام ومعشوق قد بلا حتى انت الصفي فاعلى الوضع الاول يطول جهول سؤول كثير الفضول ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى وقال ابو الحسن بن احمد في مسبحة الابرار سمعت ابا بكر بن بيان الانبوري قال سمعت شيخنا ابا علي هشام يقول ذات يوم لاصحابه تريدون مثل الدب مزكزك ما تسمعون فقال له محمد بن علي بن برزبه وهو كبار اصحابه وكان يبسط معه طالما يا سيدي انت تسمع قال ابو علي ولم يا ابا بكر قال لانه لا يقع بك انزعاج فقال يهشاد رايت جبلا تحرك قط او ان الى ملاهي الدنيا وصبت في مساقي حتى ماشتى بعض حي ولقد ابتدأ الله في كل شيء منه على لابيشه بعضا وليس اهل العلم هنا فاعلم وذكر السيوطي في ديوان الحمامة عن ابن زجر قال يهيج الطير بالطلاب حتى رعاء حي الكلب نزكزك مايوله فشر انشد المظفر الاعمى . لحادي القوم الفاظ عذاب ... كما زمجاء فاتهم الصواب . حمامهم بصوت جرمزي ... على غصانه طربا وطابا . فقلت وقد بكوا لما تغنى ... اذا نهق الحمار بكى الكلاب . وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى انشدني ابن ثابت قال انشدني محمد بن محمد العلفي قال انشد في ظاهر بن المسيب وهو ابو الحسن الخزرجي لنفسه بالصفا ... بطرق بيض وسود لفقت . فكانه فيها غراب اسقع . ان التصوف ملبس متعارف . فيه فوجن المين يخشع .

قلت اخبرنا شيخ الاسلام الوالد اجازة وجادة قال اخبرنا الشيخ شرف الدين ابو العباس احمد بن عمر الفرغاني المالكي خادم ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه قال اخبرنا السيد الشريف حسان بن الحافظ ابا سعيد باسه سيدي علي وفاء ابيها انشد لنفسه ... كن بالصلاح موصوفا . والبس صنوف . لو انه الصلاح والصوفا ... طار الخروف . بان لي راي الالباب . في اخر ثياب . قد شاهدوا الاحباب . في كل غياب . ان كنت زار بابه ... هذا الخطاب . فحول حمام وقوف . والبس صنوف . لو انه الصلاح بالصوف . طار الخروف . ما الفرق في الاكياس ... والاثياب . ولا بفرق الراس . ولا الافخاس . ما الفرق بين خرنكاس . موت الخراس . وكن بذا متصوفا ... بن قد سبق . لو انه الصلاح بالصوف . طار الخروف . ت في وجود الخلق . بنفسك حق . حسبك ان تحقق ... طار الخروف . دع عنك لبس الزرق . ماذا الطريق . فخذ الخروق . الزيق ميق . بل الطريق تمزيق ... الذات حقيق . واترك لباس مرقع . والبس صنوف . لو انه الصلاح بالصوف . طار الخروف . قوم اكسر الابريق ... واطلب السماح . وخل لبس الريق . واجل الرياط . لان ذا التزوق . كله خياط . كن بالصلاح موصوفا ... والبس صنوف . لو ان الصلاح بالصوف . طار الخروف . وما الاستناد الى سبق على وفاء حمد الله تعالى ... لا تعصبوا ان الصفا . من يمشق المعصم والساق . او ليت بغي ادم صور . وهم بها مستوثق ... تفوس شهوات قوم صور . ثم وي المعاطف والاحداق . انا نقول الخلق الخلق . من كان مرعي الحس المطلق ... ذاك الذي يصلح يعشق . وبيق مطبوع في الاسواق . الخلق حالة قلبيه . تاتي من آسه وهيبه ... نسبة شرفيه عينيه . بيني للعباد والاحداق . ومن لطائف ابي عبد الله محمد بن علي بن احمد اليماني السوذي المعروف بالرقاد ما حكي انه شهد العادلين عن صحبة الله تعالى والاقبال على طاعته بالخفاء فيش لانها لا تصرف لغير الخلق والقرب كما نهاه حتى جعلهم عورا فقال . باسه باسه نورا . فكما قيل له نزكزا . وما روي ذاك عن

الاخفا فيش عور . تيمما صوفخد . فقلت هيهات فورا . ان المعالي غرالي . لما النفوس صهور . رنقت الحق منهم . اذ هم في الغدر دور . وشلت مصر هواكم . وقل حوا سوسور . فصرت منها مزيرا . بحارك لا يشور . وقد فان بامني . ذيل الخمول البشير . وجاركم في سرور . يفارقه السرور . حاشا على الحال حاشا . ما دق ان يحوط . وانتفق لنا بحضة اربع والف وقد قصد بعض المحروسين من ينسب الى العلم بالمطابع الادبي في بعض الايام اخر النهار ينتظر حتى اخرج الي الدرس فيأخذ من تفسير شيخ الاسلام الله الوالد وقال لاخذه منه وامر فتشه وكان قد نفذني فقرأت له فاقفة على العدد وجلسنا ننتظر ان خرجي فبلغني الخبر وقيل لي لو كسرت الفتنة وتركت الدرس اليوم فقلت لا بد من الخروج حتى اعلمه بكلمتين اياهما واطمأنت الي قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره فلما خرجت الى المسجد الجامع مزجا معا قاريء من الناس واتفق ان الدرس كان في ذلك اليوم في تفسير قوله تعالى قد كانت آية لكم في فئتين الاية فقلت في هذه الحاله . ان الفئة فيش تبدو . في جنح ليل قاري . ولم تكن نراها . عند اضاح النهار . فقلت لها هي شد والنزار بيع القاري . بابه في اي غاب . يكون ضيك القاري . وقلت . اين الفئة فيش لما تحتني الاحرار . غر القاري ما الشجار والازهار . هاتيك لا شك عمما . وات عن ابصار . ضوء النهار اذا اشرق على الاقطار . وبناسب هنا ما ذكر ابن خلكان في ترجمة ابي العباس الفضل بن عقيل الاديب الفقيه الشافعي ان ابن اخيه عز الدين ابا القسم نصر بن عقيل بن نصر بن عقيل توفي تدريسه وكان فاضلا فحظ عليه الملك المعظم صاحب اربل واخرجه منها فانتقل منها الى الموصل فكتب اليه ابو الدر باقوت الرومي من بغداد وكان صاحبه

ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدى ... وان امرت عاصرت من عنادها
واقصدتك يوما عن بلادك فتية ... مرات فيك فضلا لم يكن في بلادها . كما عادة الغربان تكره ان ترى
بياض البراة الشهب بين سوادها . اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكانت ذلك في سنة ست وستمائة قال ابن باطيس قال ابن خلكان وفي ثالث السنة خرجت الكرج على مدينة مرند فقتلوا واسروا واخذوا من الدين محمد ولد عز الدين المذكور في احراجهم من اربل . ان يكن احرجوا الشاة الا وقد فلا واسروا في التحدي . قتلنا اسوة من جارت الكرج عليهم واخرجوا من مرند . وروي الامام احمد والبزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الشراب شر قال ابرك فقد شرب معك الشيطان قال فقد شرب معك الشيطان قال ابرك فقد شرب معك الشيطان قال ابرك فقد شرب معك الشيطان قال ابرك

حيث الوحوش فيها بغير واجب . وفي ابيات للعباس بن الاحنف يخاطب نفسه

أقول لها وقد طارت شعاعا . من الابطال ويحك لاتراعي . فانك لو سألت بقاء يوم . على الاجل الذي لك لا يطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا . فما نيل الخلود بمستطاع . ولا ثوب البقاء بثوب حر . فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي . وداعيه لاهل الارض داعي . ومن لايعتبط يسأم ويهرم . وتسلمه المنون الى انقطاع
ومالؤ حرتي حياة . اذا ماعز فرسط الشباع . المنع بالمغا المحجة والمنون اللين والخضوع والنزاع في الاصل

جمع براعه وهو ذباب يطير بالليل كما ذكره في النهار كسائر الذباب ثم قيل للجبان براع وبراعه لوعته وجبنه واياه عنى في البيت ويقال لما عض براعه ايضا ويقال في المثل اخف من براعة وهي الذباب او العصبة وقد اشتهر بشاوم الناس جاهلية وتشاؤم جهلتهم اسلاما بالبوم والغراب والهامة وسن وبارح الظباء الوحش والمعنى انه لايرد وان الطرح شرك وان من تيطر طيره وسبق الكلام على ذلك ومعنى الحديث الطرح في المرأة وللمرأ والدابة ونقل بعض العارفين معنى غراب البين الى البعير الذي عليه تشرح الاحباب عن الاحباب حتى قال بعضهم ماغراب البين الا ناقة او جمل

على والقاف فيه والهاء الى ان قلت . الذيب اشام عندي . من شوم كل غراب . لاين هب الشوم عني
الابعن الثواب . ومن اعجب الاشياء ان الطاووس مع حسنه تتشاءم الناس به قال السهيلي كما ان الكون سببا
لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها اتى فالشوم ما نقله من حال شريف او مكان كريم الى ضده ولا يكون الصيد على حال
شريف وطاهر تهة منيفة للاحبث كان مطيحا ساء تعالى فلذلك قال ابو سليمان الدارانى رحمه الله تعالى يشغلك عن
الله مزاحل او ولد او مال حزن عليك شؤم وقال في المثل شام من طاوس وهو الطير المعين واشام من طاوس وهو طاوس بن المعلى
من عمال الكرمانية وهو مولى اروى بنت كريز وهو ام عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه واسمه عبد الله وقيل عبد
الملك وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها ابو عبد النعيم قال اللبوهري والطاوس طائر ويصغر على طويس بحذف
الزيادات قال وقولهم اشام من طاوس هو خطأ وانما هو من طويس وانما اخذوه من طاوس المدينة وقالوا اهل المدينة هو اخو حزن الرجال ما دامت
حيا بين اظهركم فانا مت فقد اصبتم لانى ولدت في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم
الذي مات فيه ابو بكر رضى الله تعالى عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي مات فيه عمر رضى الله تعالى عنه وتزوجت في اليوم
الذي قتل فيه علي رضى الله تعالى عنه قال وكان اسمه عاووسا فما تحنث جعله طويسا وتمي عبد النعيم وقال في نفسه
انتي عبد النعيم . انا طاووس الجحيم . وانا الشام من بيني . على ظهر الخطيم .
وذكر صاحب القاموس انه طويسا ادل من غنى في الاسلام قال وكان يقول انا حي كانت تغنى بالشام بيوم لساء الانعما
ثم ولد نبي في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمتني يوم مات ابو بكر رضى الله تعالى عنه ولبغت
الحلم يوم مات عمر رضى الله تعالى عنه وتزوجت يوم قتل عثمان رضى الله عنه وولدلي في يوم قتل فيه علي رضوان الله عليه
فمن مثلي وذكر ابن خلكان نحو ذلك وانه حتى يوم قتل عمر وانه ولد يوم قتل علي وقيل بل في اليوم الذي مات
فيه الحسن بن علي رضى الله تعالى عنهما ولعله ولد له مولودان في الوقتين قال ابن خلكان وكان طويس من المبرزين
في الغناء المجيدين فيه قال وكان مغرما في الطعام مصطلما في خلقة احول اللسان اقعس يسكن المدينة ثم انتقل عنها
الى السويد وهي على مرحلتين في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة انتهى قلت
ولعله مرضها قيل هاهنا في السويد ارجال ولطف ابن الوردي في قوله معتذرا عن مقاطيعه التي عملها في العثمان
واسه ما المرء هاديه وآت . نظمت فيهم كعقود اللالي . ما في سويداء الا الفساد . ما حيلتي فاني السويد ارجال
ومن اللطف ما قيل في ذم الشام ما نسب للامام الشافعي رضى الله تعالى عنه . عندي بواقيت الفريض ودرر .
وعلى الخميل الكلام وناحه . ترف على روض الربا انزهاره . ويرف في نادي الندا ديباجه .
والشام المنطيق اسود سالخ . والشر منه لعابه وعجاجه . وعداوة الشراء اداء معضل
والمقد يهون على الكريم عليه . ومن امثال العرب انكحنا الفراوض يربح في الضعن رمسوا العاقبة واصله ان رجلا
خطب الى ابنه جارية بنته قال فيزوجها ورضيت امها فزوجت منه فقال للاب انكحنا الفراوض يربح والفرا العراي نزوحنا
من لاخير فيه كانه حمار فيطلع كيف يكون العاقبة وقيل يضرب في طلب الحاجة من رجل عظيم وانتظاره ما يكون منه والفراوض
الا انه خفف في المثل قال في الصحاح وقد اباد الرمح اخته الخافقان انكحنا الفراقنة يربوا وذكر ابن خلكان في
ترجمة ابي القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان ان الوزير شرف الدين ابا الحسن علي بن طراد
الزينبي لما ولي الوزارة وخل طيبا ابن الفضل المذكور والجماعة مستقبل الرمضا فوقف بين يديه وانشد واظنها السريع

والفرج

والفرج ورقص فقال الوزير لبعض من بقي اليه سر قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الي ما تقول العرام في اضاليها
ارقص للقرد في زمانه وتقدم لناذكر المثل ولنا فيما يتلى فيه مقتلة الناس من مبارأة نزال الناس الذي صار مثلا
روسا وردت اليهم الامور وصارداهم الصدور . شهبا من زماننا . اين من فيه يفلس . كل ذي زينه به
باهتمام مخمص . كم تراه مداريا . وللدارى منغص . ذل للدهر باله . كيف تلقاه يحمص . فزوا الحب كارهم
الفرد يصبحص . كل من حيني الظلم . فله قام يرقص . كن بعيرا لوري . منهو للبرء اخلص . ملطخ فرعلى
دينه الان يحرص . فزوباسه فرد . دهوسه فلص . وقتيل فكتب على عرشي بلقيس .
سنا في سنوف هي العضات . براع مزالرعة الاجدل . وفيها يسمى الصغير الكبير . وذو العلم يكنة الاجهل .
الرعة بالرعلة والاجدل الصقر وروي ابن عساكر عن علي رضى الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على
الناس زمان يكون الموفور فيهم اذل من شاة وروي الطبراني عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي على الناس زمان هم ذباب فمن لم يكن ذبا اكلته الذباب وقال بعضهم . هوى الذيب فاستانست للذيب اذ هوى
وصوت انسان فكدت اطير وقال اخر يئت شوري كيف للناس من الناس . وقد اصبحوا اذياب اعتداء .
قلت لما بالهم صدق صبري . رضى الله عنه عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال وجدت
الناس اخبر تقلة وسيأتي في ذلك زيد كلام وروي الديلمي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يقتل العالم فيقتل الكاتب فيالك في ذلك الزمان تقاموا وروي ابن السني
عن جابر رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم كما
يستخفي المنافق فيكم اليوم وروي الديلمي بسند له رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان
لا يتبع فيه العالم ولا يستحيي فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا على الدنيا فلا يهم
قلب العاقل والسنتهم السنة العرب لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا يمشي الصالح فيهم مستخفيا وليت شعري على
الله لا ينظر الله اليهم يوم القيمة وروي الحافظ ابو محمد بن قدامة الذهبي في الميزان بسنده الى انس رضى الله تعالى عنه
من وفي فاعليه قال كيف انتم اذا كان زمان الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذيب الاسحط والتاجر كالكلب البرمان
والموفور بينهم كالشاة بين اسد وذيب وكلب وروي ابن ابي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابن اسيد الغفاري
من اين تعيش عيد الله وكيف ترزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد قلت فيه تنبيه على ان
الرزق في الدنيا مقسوم فيها الكل حيوان فلا ينبغي للعاقل ان يهتم به وهو مضمون لمن يعقل ومن لا يعقل واجلد
ابو تمام في قوله . فلو مات الرزق تحرى على الحي . هلكن اذا من جهلهن البهائم . وقال الطغرائي
قد يحصل المرء على غفلته . فارحم بنفسك ان ترعى مع الهمل . قال في الصحاح الهمل بالتحريك الابل بلا راع
مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا يقال ابل همل وهامل وهوامل وتركتها هملا اي
سرحي اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط الرعي بالهمل والرعي الذي له راع وقال نفشت الابل بالغم
تنفش ونفشت نفوشا اي رعت ليلا بلا راع وهي ابل نفش بالتحريك ونفاش ونوافش ويقال ابل سدي بالضم وقد
تفتح اي المرسلة وفي كتاب الله تعالى اهبط الانسان ان يترك سدى وقال المتنبي
وهل يد خر المرء شام قوتا لليوم . اذا ادخر الخل الطعام لعامه . وقال اخر
والزنبور والبازي جمعا . لدي الطرا نا جنبة وخفق . ولكن بيوم ما يصطاد باز . وما يصطاده الزنبور فرق .
وقال المهذب ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن بن يحيى الانصاري المعروف بابن الابرد خل ترد حبا فارقي
اقول وقد قالوا ثلاث مقتلها . اذا ما ادعى دين الهوى غير اهله . يحق لاود القرن قتل نفسه .
اذا اجابت السكوت بمثله . وفي معناه قول الجمال ابي محمد القسم بن عمر بن منصور الواسطي ينزيل حلب
حقود ود القريني . فرقه ثم بعت . بعد ما دي وقد صا . ربي العنكبوت وقال اخر
اذا شوركت في امر يدون . فلا تحتفل عار او نفور . ففي الضيوان اشرك اضطرار . امر سطاليس والكلب العقور
وقال المظفر بن علي . لا عار ان اعري وغيري . في ثياب الوشي محمول . ان الغمام ذات اطواق .
وجيد الباز عاطل . وقال الماهر زي . لا تكرى بالعز ان ذل الغنى . ذو الاصل واستغنى لئيم المحتد
ان البزاة دوس من عطل . والتاج معقود برأس الهدهد . وفي المعنى . لا تنا عني ان ترى خلقي
فالماء در اخل الصدف . وقال جرير . وابن اللبون اذا لزمي قرن . لم يستطع حمله الا بن اللبون
وهو في معنى المثل . خفاقة حكت بجلد البازل . يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز قاله

الدميري والسيوطي وحكى ان سفين بن عيينة قال في مسئلة قال فيها يشي فقيل له ان مالكا قال فيها بخلاف
قولك فما مثلي ومثل مالك الا كما قال الاول وانشد بيت جرير المذكور واجرت بان الشيخ علاء الدين علي بن اسمعيل المعروف
بابن الدين وبابن عماد الدين وكان له صولة قال لرجل دونه خاطبه في شيء فربما تكاوم البانات وقال ابن المظفر
السعداني انشدنا والدي قال انشدنا حميد بن المبارك الصوفي لنفسه . اري الفضل ساع في تاخر اصله .
وجهل الفتى يسعى له في التقدم . كذاك اري للقماش يجيء عيشه . ويحبس القرعي بطب الترنج . وقال
القاضي ناصح الدين الارجاني . لو كنت اجهل ما جهلت لسرني . جهلي فسان ما اعلم . كالصعق يربح في الرهان وانما .
حبس البزار لانه يتربح . واقول كالمخالف له . لو كنت اعلم ما جهلت لسرني . علمي وليس يسوء ما اعلم .
كالباز ترفعه الملوك لعلمه . والصعق في الدرجات ضاد مجمجم . وقال الشاعر . ليس المقام بدار الذل للشيمي .
ولا معاشرة الانذال تحمل بي . كذلك البازلا ياوي مع الرخم . ولبعض الشعراء في
الحجاج بن يوسف وقد لاك الحجاج هرب في بعض الوقايع مع شبيب من غزاله امراة شبيب وكانت تقاتل في الحروب شبرها
اسد على وفي الحروب نعامة . فتخاء ترفرف من صبر الصافر . هلا برزت الى غزالة في الوغا . بل كان قلبك في جناحي طائر .
وقال عمران بن عاصم الضوي لعبد الملك بن مروان يمن للحجاج بن يوسف وبعثت من ولد الاعز هتف
صقر يلوذ حمامة بالعوسج . فاذا طمحت بناء انفحته . واذا طمحت بغرها لم تنفع . يشير الى المثل السايرهتف صقر يلوذ
حمامة بالعوسج قال القرشي يضرب للرجل الذي تهابه الناس وقال للحرث بن حلزة . ومدامة فرغ فها لمداة .
وظبا كبيضة دعوت سجح . وكانها لي وكانه . صقر يلوذ حمامة بالعوسج . صقر يصيد بظفره وجناحه .
فاذا اصاب حمامة لم تدرج . والعوسج شجر له شوك وانما قيل في المثل يلوذ حمامة بالعوسج لانه متداخل الاغصان
فالطير يلوذ به من الجوارح ولطف ابن قلاقس في قوله من قصيدة يمدح فيها القاضي الفاضل عبد الرحيم
وعادل دام دولم الدهر . نعمة فاد متها لي بهيم . يعيظني وهو على رسله . والمرء في بعيظ سواه حليم .
فلت له لما عدا طوره . والقلب منه في العذاب اللهم . اعزز فؤادي انه شاعر . فرحمه في كل واد بهيم .
ودخل صقيله فانصل باب الشين من البحر فاحسن اليه فلما فارقه صقيله راجعا الى الديار المصرية وكان في
رهن الشارد ته الريح الى صقيله فقلب الى ابي القسم المذكور . منع الشاعر من الوصول مع الرسول الى دياري .
فاعاد في وعلى اختياري العود عن اختياري . ولربما وقع الفراق من عرض المكاري . ولطف
الشهاب فتيان بن علي بن فتيان الشاعر المعروف بالشاغوري في قوله وقد دخل حماما شديد الحرارة وكان قد شاخ وكبر
اورده والذي قبله ابن خلكان . اري ماحاكم كالحميم . نكابد منه عنا وبوكله وعندي بكم تسطون الجبري .
فما بالكم تسطون اليوما . ومن امثال العوام كم كبش في المرعى وكم جبكي في المسمط يضرب في ان الموت بالاجل يلحق
الصغار والكبار وربما كان منه في الصغار اكثر منه في الكبار وذكر الغزالي في الاحياء ان سفيان الثوري رحمه الله
كان اذا شبع لهي تلك الليلة وكان يقول . اشبع الرجل قل . انما الرجل جاء . وروى ابو نعيم في حجيرين نفير
رحمه الله تعالى ان نفرا قالوا لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما رينا رجلا اقفى بالقسط ولا اقول بالحق ولا اشد على
المنافقين منك فانت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه كذبتم والله
لقد رايتا خير منه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من هو قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقال عمر صدق عوف
والله لقد كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه اطيب من ريح المسك وانا اضل من بعيراهلي وحمله وانا اضل من بعيراهلي في كلامه
هالته اي انه كان اضل من بعيراهله في المقال الذي كان فيها ابو بكر رضي الله تعالى عنه اطيب من ريح المسك فانه كان في حاجاته
برهة من الزمان وابو بكر في اسلام وتصديق ونظير ذلك ما رواه الامام احمد ويروى ان الطاعون وقع بالشام فقال عمر بن
العاص رضي الله تعالى عنه انه رجس فتفرقوا عنه فقال شرحبيل بن حسنة رضي الله تعالى عنه الى صحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انها رحمة لكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال صدق وفي رواية فبلغ ذلك
شرحبيل فغضب فقال وهو يجر ثوبه صحلق نعله بيده فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو اضل من حمار
اهله فاشار الى ان حال الرجل كحال البعير والحمار في الجهل بل هي ابلغ وروى للنطاق في الفرائد العتبى قال كنا
عند سفين بن عيينة فقلنا هون الاية وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فقال ما في الارض ادمي
الا وفيه شبه من البهايم فمنهم من يغلب عليه شبه الاسد ومنهم من يغلب عليه شبه الذيب ومنهم من يغلب عليه شبه الكلب ومنهم
من يغلب عليه شبه الثعلب ومنهم من يشبه الفنيز الذي لو القي اليها الطعام الطيب عافته فاذا قام الرجل عن رحيله
ولغت فيه ولذلك تجد من الادميين من لو سمع حسن حكمة لم يحفظ واحدة منها وان احفظ الرجل عن نفسه او على

خطا

خطا عن غيره فتراه حفظه قال للنطاق ما احسن ما تاول ابو محمد يعني سفين بن عيينة حين الاية واستنبط منها هذه
الحكمة وذلك ان الكلام اذا لم يكن كله مطاوعا لظاهر وطب المجراي باطنه ومن اجراء الله تعالى عن وجود المماثلة بيننا
وبين كل دابة وطاير وهو كان ذلك فمتنوعا من جهة الخلقة والصورة وعدة من جهة النطق والمعرفة فوجب ان يكون
مصروفا الى المماثلة في الطباع والاخلاق قال واذا كان الامر كذلك فاعلم يا اخي انك انما تعاشر البهايم والسباع ويكن
حذرك منهم وما عدتك اياهم على حسب ذلك وروى ابو نعيم عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى قال خلق
الله تعالى الانسان على اربع طبايع طبع البهايم وطبع الشياطين وطبع السبع وطبع الملايكة فمن طبع البهايم البطنة والفرج
قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ومن طبع الشياطين المرو واللعب والزينة والتكاثر قوله لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ومن طبع السبع المكر والخديعة قولهم ويمكرون ويمكر الله يخادعون الله وهو خادعهم ومن
طبع البهايمة الاباء والاستكبار اي واستكبر قال واستعبد الله العباد باكل الحلال واداء الفرايض والاقتداء بالنبي صلى
الله عليه وسلم حتى يسلموا من طبع البهايم واستعبدهم بالتسبيح والتقديس والتحميد والشكر حتى يسلموا من طبع الشياطين
يقول الله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ومن طبع السبع استعبدهم بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والنصيحة والرحمة والصدقة والانصاف والتفضل
والاستعانة بالله تعالى والصبر على ذنب الى الممات ومن طبع الملايكة استعبدهم الله تعالى بالاقتداء والصراخ والابتهال
والتضرع قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم اخرق فقد اشار سهل رحمه الله تعالى الى ان الله عز وجل انما خلق الناس ليدعوه الخلق
ثم استعبدهم بالاصغاء عنها والتلبس باخوها وبنا اقتدابالنبي صلى الله عليه وسلم في اكمال الخلال وادراك
الفرايض والذكر والشكر والنصيحة والرحمة والانصاف والافضال والدعاء والتضرع الى الله تعالى حتى تتبدل ادراف
انانية اوليايه غيرا رضي للعبوانية والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وعند ذلك يقال لهم ايال وقد اشار الى
هذا المعنى ابو طالب المكي في القوت فانه ذكر ان النفس مجتلاة باوصاف الربوبية كالكبر والجبروت وحب المدح والغنى
والفرح واخلاق الشياطين كالمخادع والمكيدة والحسد والضغينة يعني البخل وطبايع البهايم وهي حب الاكل والشرب والنكاح وهي
موذية مهالكة باوصاف الصنوبرية كالخوف والتواضع والذلة ثم قال رحمه الله ولا يكون المرء بدلا حتى يتبدل
بمعاني صفات الربوبية صفات العبودية وباخلاق الشياطين صفات المومنين وبطبايع البهايم اوصاف الروحانيين
من الانكار والعلوم فحينئذ يكون قريبا انتهى وقال الشيخ علوان الحموي في شرح قاية ابن حبيب عند قوله
اياك نفسك احذران لذعتها . فوق السعر انواع السموات . رواه سمعها اسري واعتقمن
هارونة مارودت واقوى في الزيات . قال وهذه الوقفات ما اودع فيها يعني النفس من اخلاق الوحوش فانها مستمدة
من اخلاق البهايم والحيوانات والهوام والحشرات فبعضها تشبه الثور وبالشرة تشبه الفنزير وبالعض الغلو وبالوقوع
على بخاسة الذباب وبالتهافت على الشهوات الفراش وبالضراوة والحسد الكلب وبالتمزيق للاموال الذيب وبالرياسة
السبع وبالخبث الذيب وبالوقفات الثعلب وبالجهي الضبع وبالسرقة والاختلاس الغار والمرداس وبالفهية القرد
وبالكبر النمر وبالحقد الجمل وبكثرة السحال الحمار وبالبلادة الحمار وبالحماح الفيل الشموسيه وبالنفع العقرب وبغلبة
الاذية مع حسن الصورة الحية وبالمكر والخديعة الثعبان انتهى قلت وكلمات النفس منطوية على هذه الاخلاق
الخبيثة تتقاضب عليها خلق بعد خلق وبعودها طبع بعد طبع مع غلبتها لم يغفل من رياضة نفسه وسياستها
ومن ثم قال علي رضي الله تعالى عنه ما انا ونفسي الا كراكب عنم كلما عصبتها من جانب شنت من جانب وقال الفضيل بن
عياض رحمه الله تعالى في قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ولا تقتلوا انفسكم لان من قتل نفسه فقد قتلها وقال
البوصيري . والنفس كالطفل ان تهمله شب على . حب الرضاع وان تفطمه ينفطم . من لي برد جماح من عوداتها
كم برد جماح للفيل بالجمم . وروى للنطاق في غريب الحديث عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال اتاني جبرئيل عند
ثلاث المرء يفر من الموت وهو لاقيه والمرء يرعى في عيش اخيه الغدي فيعيبه ويكون في عينه المنع فلا يعيبه والمرء
يكون في ذابته الضغن فيقومها جهاده ويكون في نفسه الضغن فلا يقيمها قال للنطاق النفس في الدابة ان
تكون عرة الانقياد قال في الصحاح فرس ضاغن لا يعطي ما عنده من الجري الا بالضرب قال قناة ضغنة اي عوجا
قلت والسبب في ذلك اجراء الاول حسن ظن الانسان بنفسه وتعجابه بها ورضاه عنها وهذا لا يظهر جيبها
وعي الرضى عن كل عيب كليلة . ولكن عين السخط تبدي المساويا . وسيل ذو الفنون رحمه الله تعالى من هدا
معرفة النفس قال هو سوء الظن بها الا ان الثاني ان النفس لا يكون فيها عيب الا وهو مستعيب من هواها ادواع اليه
كالصولة والظلم فانها متسببان عن الرياسة والقوة وهما من هوى النفس وكالرعونة والمهلة فانها من صفات الي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرض النفس ومهما كان الهوى في شيء لم تتصور النفس ان تكون تلك الشيء عيبا اصلا وقد روى الامام احمد وابو داود هذا عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه عنه النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم وروى من حديث ابي برزة وعبد الله بن انس ايضا رضي الله تعالى عنهما ولاجل ذلك كان خلاف الهوى صوابا مطلقا وافقة العقل الهوى في خلاف هواه عفته فقد نصا قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد وقع الذم في القرآن العظيم على اتباع الهوى كثيرا وروى الشيخ نصر المقدسي في الحجة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به وروى الاصبهاني في الترغيب عن مزينة بن قضيب الزهادي قال كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذ جاء قوم فقالوا ان لنا اماما اذا صلى بنا الصبح فاذا صلى صلاة نفض بابيات فقال عمر رضي الله تعالى عنه هو معنا بنا اليه فاستخرجه عمر من منزله فقال له انه بلغني انك تقول ابياتا اذا قضيت صلوتك فانشدنيها فان كانت حسنة قلتها معك وان كانت قبيحة نهيتك عنها فقال الرجل

وفرادي كما نبرئه ... عما في اللذات بيني تعبي . لا امراه الدهر الا لاهيا . في تمادية فقد يرجى .
يا قرين السوء يا هذا الصبا ... متى الركن ذا الصبي . وشبابه بان مني مقصي . قبل ان اقضي منه اربي .
ما ارجي بعد الثمانين ... ضيق الشيب على مطلي . تعس ان كنت ولا كان الهوى . اتقي الله وخافي واهربي . فقال عمر رضي الله تعالى عنه نعم نفس لا كانت ولا كان الهوى وهو يبكي ويقول اتقي الله وخافي واهربي ثم قال عمر رضي الله عنه من كان معنيا فليعن هكذا قلت وهذا الاثر فانه باستحسان عمر رضي الله تعالى عنه لكان من الشعر في الزهد والرياضة والحث على التقوى وقد تقدم بيان ذلك في التشبيه بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وبسطنا القول عليه في مبحث التوحيد ايضا وقد قلت في معنى هذه الجملة التي نقلتها

حبك لشيء عنك يعمي . ويصم فيه من كل مولم . تعيب النفس ثم ترضى . عنها في عيبها تلهثم .
تقوم الضعف من خلق . تركبه ماعى تقوم . ولم تقوم من نفسك الظنون . وحاولي بان تعلم .
وتزجر العبد حيث يخطئ . لم ترض الا من حيث يسلم . وانت تنهى الاله جهرا . ولم تتب لا ولم تسلم .
حتى متى يا اريب تقدم . على المعاصي ولست تحجم . تعصي طوعا الهي حتى . وتارة يا اريب تشتم .
ان الشقي في الدي قليل . فارتدع لا خرات ثم قدم . لله كم بيني ذا شر اي . اودى الشعر طاعة او معدم .
فان ديار الردى واحكم . ولو لدار البوار تندم . واسلك طريق السلامة قصدا . ان طريق السداد قيم .
واسئل الله فوز يوم . من شاء طاعته ويتعم . كم استزل الهوى اناسا . يا رب سلم يا رب سلم .

تنبيه روى ابن جرير عن سعيد بن ابي هلال ان عبد الله ابن علي هو ثم ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا يوما ورجل من اليهود قريب منهم فجعل يصم يقول اني لاجد في اوراق وهي صفحه ويقول الحراق لانيها وهي قائمة ويقول الاحراق لانيها وهي باركة فقال اليهودي ما انتم الى امثال البهايم انا نأتيها على حسنة واحدة فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وهذا غلط محض من هذا اليهودي في التشبيه بالكذب بيت منه وانما شبه البهايم في لزومهم هيئة واحدة في الجماع فان البهايم تلزم طريقة واحدة في الفساد ولا يستطيع الصرف في اتيان الانثى على هيئات مختلفة للانسان ادم وحواء من جملة ما كرمه الله تعالى به وفضله به على سائر البهايم فاتم وابلغ ان يشتبه عليك التشبه في محمود او مذموم فاختلف على هذا اليهودي المذكور

فصل لا يخفى عليك ان الانسان حيث هو مبتلى بالصفات الربوبية والاخلاق الشيطانية والطباع البهيمية والسبعية وهي كثيرة الشعب والانواع فقد قل ان يكون انسان سالما من شيء منها فانه اذا سلم من الطبع مثلا وان سلم من الحسد لم يسلم من محبة النفس وتزكيتها وان سلم من الصولة والجراة لم يسلم من الفرقية والحيلة وهكذا وكل واحد من الاخلاق والطبايع لا يخلو اما ان يكون الهويا فيتباعده او داعيا اليه والشيطان امره وقل ان يخلو من خليل من قريب يساله فيه او يحضه عليه ويباعد فيه وقل ان يكون له من يدعوه منه الى ضده من اخلاق البر والتقوى فبقي العقل منفردا وحده في دعايه الى البر والتقوى فان يسر الله تعالى له من هو في جانب البر العقل من اخلا الصدق ورفقا الرفق وقليل ما هم وكلما العقل وحده فانه ساعدته العناية وادركه التوفيق بها بصاحبه وان غلب عليه الهوى وجنوده واخفقت معه عي العناية والتوفيق حلت مع صاحبه في ثم كان الاكثر في الاخلاق الذميمة من اهل العلم والدين من اقل الناس في كل زمان وكانوا اهل الجهل والفسق والشر والاضلال عن الدين المحتوون بالبهايم والسباع والهوام والشياطين والاباية اكثر الناس في كل وقت قال الله تعالى وما امن معه الا قليل وقال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى لبني اسرايل ثم توليتم

قليلا منكم وانتم معرضون وقالت حكاية عن داود عليه السلام الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم الى غير ذلك ثم ان الزمان الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى ان توفي صلى الله عليه وسلم لاشك انه كان اصلح الازمنة واليها بظهور الكمالات وكثرة الظاهرين بها حديث لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم فكان يضف علمهم من علوم السنة ويطبع في مراءتهم اثار المعارف والانوار اخلاقه الزكية شيا فشيا حتى ظهر سلطان الدين وبرهان الحق فكان كما قال الدين وقام النحة حتى كان في حجة الوداع ونزلت عليه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ثم كان زمان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين اقرب الازمنة الى الصلاحية ظهورا الناس بالكمالات ثم زمان التابعين كما اشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم ظهرت اوايل البدع والاحداثات في الدين فكان كل زمان ينقص فيه السن والكمالات عن الزمان الذي كان قبله وتزيد فيه البدع والحوادث على الزمان قبله وهلم جرا وكانوا اهل الخير والديانة في كل زمان اذا نظروا الى من مضى من الاكابر سلفهم من اهل السنة والصلاح والكمال ومن خلف فيهم من الاحداث الذين نشوا في البدعة والضلال وظنوا انهم على شيء استهجنوا الفراق من فارقوها ولم يستحسنوا لغير اهلها الزمان الغابر وكلوا امر الزمان الغابر وما سفر على السلف واتقوا من الخلف لم يجبهم شانهم ولم ترجح عليهم سوقهم فاطبق الالم عليهم جميعا ولو كان فيهم افراد محمودون لانهم قليلون جدا وروي ابو نعيم عن الامام احمد عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه انه قال ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن يقم المسلمين فرد مغموم وروي ابو نعيم عنه قال والله لقد ادركت سبعين بدريا اكثر لباسهم الصوف لو رايتموهم قلتم مجانين ولو راوا اخياركم لقالوا ما لهؤلا من خلاق ولو راوا اشراركم لقالوا لا يؤمنون هؤلا بيوم الحساب وهذا موافق لما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم روي الطبراني في الزلة عن مسور الفهري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حثالة كحثالة الشعير لا يبالي الله بهم وروي الامام احمد وابو داود والحاكم وصححه عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان ياتي على الناس زمان يغربل فيه الناس غربلة وتبقى حثالة قد مرجت عهودهم وامانا تهم واختلفوا وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قالوا كيف بنا يا رسول الله قال تاخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على امر خاصكم وتذرون امر عامكم قال الطبراني حثالة الشعير وبخس ورذالة وما اشرفه منه وصحح الحاكم عن رويفع ابن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قرب المبني صلى الله عليه وسلم تراوزه فاكلوا منه حتى لم يبق الا ثلاثة وما الا خرفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما هذا تدرون لعل الخير فالخير حتى لا يبقى منكم الا مثل هذا وروى البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا ياتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه وروى الامام احمد في الزهد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال امس خير من اليوم واليوم خير من غد وغد خير من بعد الغد وكذلك الى يوم القيمة وروى ابن حبان في الثقات عن الحسن انه قال من رأى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد راه غدا يا ايها الناس يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشر البقاع لوحاهم الحياة الحياة على ما انتم عليه وقد اسرع بخياركم وذهب بنبيكم وانتم في كل عام تزدادون الغيان العيان وروى ابن ابي شيبة والخطابي في العزلة عن هشام بن عروة عن ابيه رحمة الله عليهما عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها تمثلت بهذين البيتين يعني شعر لبيد رضي الله تعالى عنه

وبقيت في خلف كجلد الاجرب ... يتجدرون عجاجة وعلاوة . وذهاب قايلهم وان لم يشغب . ذهب الذين يعاش في اكنافهم . ووقع
لنا هذا الشعر طريق سلسل قالت عايشة فيه يرحم الله لبيدا حيث يقول . ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كقار الاجرب . فكيف لو ادرك زماننا هذا قال يرحم الله عايشة فكيف لو ادرك زماننا هذا وهذا
تسلسل وقد وصلناه مسلسلا في عرض الكتاب فقلت . قال لمن ذم زمانا سلفا . كم ترى مر عليه سلفا
كيف لو تدرك ما عن بنا . في زمان صعر خلقا . كل فيه الفكر مما قديري . واستذل الاقوياء الضعفا
بالرقوا قار ظافرا . الاصير حاطما مدرافا . راس الناطق فيه وانزوى . كل ذي مجد يوم السجفا
راج فيه ما جن او فاسق . عد بين الناس من ظرفا . ملينا حرنا . ولمدين انتهنا دنف
بينما يبكي زمانا سلفا . اذ بنا نبكي زمانا خلفا . فعسى نفس باجر ثكلى . واغتمام لانفجاف التلفا

وحيث ذكرنا في هذا الفصل انه كثر في كلام السلف تمثيل الناس بالبهايم والسباع على الاخلاق اشاع الى ان الصالحين والاخيار كانهم مستثنون منهم فلا يدخلون في اطلاقهم اذا ذموا الظالمين منهم وغيرتهم بهم فينبغي ان نذكر جملة من ذلك مما رواه ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذهب الناس وبقي النساس قيل وما النساس قال الذين يشبهون الناس وليسوا الناس ورواه الخطابي في العزلة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن ذكر عن ابي هريرة الزمخشري في المقامات والهروي في الغريبين وابن الاثير في النهاية وروى الدينوري في المجالسة عن الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمه الله تعالى انه قال ذهب الناس وبقي النساس والى كاشفهم ما ترافقتم والنساس بفتح النون وقد تكسر جنس من الخلق على صورة الانسان يثب على رجل واحدة ويقال له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة حكاه الدينوري عن المجالسة عن ابي عبيدة وقيل على صورة نصف انسان وقيل انها في طباع البهايم تشبه الانسان صورة وتكلما انها تترس الكلاب ان تاخذها ونقل الدميري والسيوطي عن تاريخ صنعا ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم شيوخ على رجل لحقه منهم يقول . مهما انا اليوم ضعيف جبا . وقيل هو جنس من القرده وقيل كانت حيا من عاد فمسخوا وقال الشاعر في معنى الاثر . ذهب الناس فاستقلوا وهارا . خلفا في ارادل الناس . في اناس نعدهم في عديد . فاذا فتشوا فليسوا بناس . بدرون قبل السوال بباس . وبكوا لي حتى تمنيت اني . منهم قد فاتت راسا برأس . وقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الذين يذهبون الناس وليسوا بناس اشارة الى ان من الناس هم الكمل الذين لم يتصفوا بشيء من صفات البهايم ومن لطايف الامام فخر الدين في تفسيره قال اي الله تعالى قال في موضع هكذا يلتفته وقال في موضع اخر هو ذي الناس وهذا يقتضي ان الناس هم الشقوق ثم ليس من المتقين قليس من الناس اشتى وفي الامثال يانفس هوني وعلى ما كانت الناس كون ووقع لاحمد بن سليم الاسلام العارف شهاب الدين احمد الفرغي انه سال بعض العارفين من اهل عصره عن هذا المثال فان ظاهره الارشاد الى موافقة الناس فيما هم فيه من جزاف وشره وهوس فقال له العارف ليس المراد بالناس من ذكرهم بل المراد بالناس اوكر وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واشاله ما يشير الى قوله تعالى وذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية صدقوا كما صدق اصحاب محمد رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وفي تاريخ ابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عباس ايضا في قوله كما امن الناس قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وروى للخطابي في الغريب عن ميمون بن مهران رحمه الله انه كان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما قام من عنده قال ان اذهب هذا وعزبا وقل من يبقى من الناس الا ذهب

الزجاجة قال الخطابي الرجاج صغار الابل وهو اشبهها فشبه صغار الناس وذمن لا طايل عنده بها انتهى وقد سبق ان الرجاج مهازيل الغنم والصحفار الناس والابل قلت وفيه اشارة الى غلبة الجهل والوهن على الناس بعد عصر الصحابة والتابعين وكما تاخر العصر كان للجهل استيلا الناس فيه فلا ينكر بعضهم على بعض وقد قال في هذه الازمنة الامر بالمعروف النهي عن المنكر بل صار المعروف منكرا والمنكر معروفا كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا في العلم والتنافس في طلب الفضايل فاذا استووا في الجهل واتباع الهوى هلكوا ولا ينكر بعضهم على بعض وفي المعنى قلت . ثم الجهل والهوى . فالورى في الهوى سوى . فلذا لا ترى فتى . منكرا غير غوى . اه لماجري . فلن تشكل الهوى . فاجتنب كل ما ترى . من ضلال فانه هوى . لتنال الرضى اذا . باء ذو الجهل بالنوى . ولاي الاسود الدولي في قصيدته المشهورة ذوات الامثال . والناس قد صاروا بهايم كلهم . ومع البهايم فانك وزعيم . هم وتلم ليس يرجى نفعهم . وزعيمهم في الغايبات ملوم . وروى الامام عبد الله بن المبارك في الزهد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان رجال يختلسون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله تعالى أ فبي يغترون ام علي يجترون لاحلفن عليهم فتنة تدع الحليم منهم حيران وروي الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان هم ذياب فمن لم يكن ذيبا اكله الذياب وفي رواية تضعضت فمن لم يكن له ذيب اكلته الذياب وليس المراد ارشاد الافراد الى التذايب بل هو من باب ان الكلمة اي من لم يخف الناس بهرائه وبتوعدهم بعقوبته طمعوا في ظلمه واستهانوا به ونظير قول ابن دريد من لم يظلم الناس تحاموا ظلمه . وعرضهم جابوه ولحمي . وروى للخطابي عن ابن ابي ليلى قال سياتي على الناس زمان يقال له زمان الذياب فمن لم يكن في ذلك الزمان كلبا اكلوه قال قتيبة ابن سعيد وهو هذا الزمان قلت اذا كان قتيبة وهو من شيوخ البخاري ومسلم قد نزل الحديث على اهل زمانه فكيف باهل زماننا وقد مضى بعد زمان قتيبة نحو ثمان ماية عام وفي هذا المعنى يقول القايل . ومن لم يكن عن عرضه يتقصى . سعت بي اثوابه المتقضب وليس في هذا كله رخصة في الظلم والعدوان والاذية ولكن ذياب المشاكلة والمراد ان مكون الرجل فوق وشوكة يدفع بها ظلم المجارين عنه فانهم وقد روى الحاكم في تاريخ نيسابور عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يزين للرجل فيه جرجا حرمزان يربي ولدا ويلقى عليه مثل الجبل الصغير فيأكل لاد

الكلاب

وسايرالسباع وفي المثل لا تقتني كلب سوء جرحا قال الزمخشري يضرب في اصطناع من لا يرعى له ان تحتاج الى غيره انتهى واقتنا الكلب اتخاذه وقال الشيخ ابراهيم الشرازي رحمه الله تعالى في طبقاته انشدنا قاضي بلدنا ابو علي الماوردي قال انشدنا ابو الفرج بعض المعافا بن زكريا النهرواني . اقتنص الضياغم الضباب . والقنص الثراب فن السراب . اريد من الزمان اسهل بذلا . واياما جنى سلم وعاب . ارضى ان الاقي لا شيا قي . خيار الناس في خبث الكلاب . وللوزير المغربي . ارى الناس في الدنيا كلاع تنكرت . مراعيه حتى ليس فيها مرتع . فاه بلا مرعى ومرعى بغيرها . وحيث ترى ما ومرعى فسيح . وفي روض الرياحين للياقعي ان ملك بن دينار قال لسمنون المحب لم تجالس الناس وفيها لطرهم فانشاء يقول . تحن من الناس جانبا . وارض بابه صاحبا . قلب الناس كيف شئت . ت تجدهم عقاربا . وروى الحافظ عبد الكريم الحمامي في ذيل تاريخ بغداد عن ابي الفتح بن الفتن المنكدر انه انشد لبعضهم . كن من الناس هاربا . كي يعدوك راهبا . ان شرا ظلمي . قد اراك عجايبا . قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا . ارض بابه صاحبا . ودع الناس جانبا . ولان العهد في معنى احيض من ذلك . اخي الرجال من الاباعد . والاقارب لا تقارب . ان الاقارب كالعقا . رب بل اضر من العقارب . وقال عمر . ليت شعري كيف للناس من الناس وقد اصبحوا ذيباب اعتداء . قلت لما بالهم صدق قولي . رضي الله عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه كان الناس ورقا لا شوك فيه والناس اليوم شوك لا ورق فيه او بقوله اتقوا الله واحذروا الناس فانهم ما كبعاظهر يعني الادبرت والظهر جواد الى عقروه والقلب الاخرين او بالحديث السابق الذي رواه ابن ابي شيبة صلى الله عليه وسلم انه قال وحوض الناس اجر تغله فحش سفن وثق بالناس رويدا ورواه عنه العسكري في الامثال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجر تغله فحش سفن وثق بالناس رويدا وروى عنه العسكري في الامثال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجر تغله قال العسكري قال معوية يعني ابن سعيد احذر فانه اذا عاملت الرجال عرفته قال فغله ابن العاشية فقال . ابل من شيت تغله . عما قليل لفعله . وتبدله مهجع . بعدود وصله . صناع معروف واضع ال . عرف في غير اهله . ومثل هذا الحديث ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كابل ماية لا تجد فيهم راحلة يعني ان الرضى منهم قليل وفي معنى الحديث المثل السايرو اي الرجال المهذب وقول من قاله النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن ضباب . فلا تتركيني بالوعيد كانني . الى الناس مطلي به القار اجرب . ولست بمسبع اخا لا تقله . على شعث اي الرجال المهذب . وروى الخطابي في الغرلة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كاسنان المشط وفيه ايضا قال الخطابي وجه ان الاول انهم متساوون في الاحكام لا يتفاوت منها شريف عن وضيع لشرفه ولا وضيع عن شريف لضعفه والثاني ان ذلك ذم اي انهم سواء في ان الغالب عليهم النقص لعقولهم اذا ادفوا قبيلة هم سواء كما سنان المحار قال الزمخشري يقال هم سواسية وسواسوه وسوي سية اي متساوون في الشر قال كثير . سواسان سنان المحار فلا تري . لدي شبه منهم على ناشي فضلا . وانشد غير الزمخشري سواسان كاسنان المحار وهو جمع سي بحذف مثل فانه يجمع على اسواء وسواسيه وسواس وسواسون كما في القاموس قال صاحب المصباح وهما في الاصل اسوياء فشيت سوان وهم سواء للجمع وهم اسواء وهم سواسية فمثل ثانيه على عرقياس قال الاخفش وزنه فعالله ذهب عنها الحرف الثالث واصله اليوم وما انشد للخطابي في الغرلة وقد يرى هذا المعنى الذي اشرنا اليه قول ابي العباس الناشي . خبرت الانام فما ان وجدت . على محنة من يساوي نقرا . فما تبيت ان الشست . من الناس شيا بعيدا عسيرا . فزعت الى الانس بالانفراد . فكان الثقل منهم كثيرا . وانشد لمنصور ابن اسمعيل الفقيه التميمي . انما الناس فرعه . ليس في الناس مفرع . ثم من شيت منهم . فهو للذم موضع . الفرعة بضم الفاء من يفزع منه . والمفزع الملجا وروى للخطابي عن ابرهيم بن شماس قال قال لي هشيم بن حميد الكاتب يا ابرهيم صحبت الناس حيا وميتا فلم اجد منهم من يستريح عوده وتاوصلني اذا قطعته واذا غضبت واذا غضب قالا بحق كبير قال الخطابي انشدني بعض اصحابنا قال انشدني ابن الانباري . ليس للناس وفاء . لا ولا في الناس خير . قد بلونا الناس فالناس كسير وعيور . قال الجوهري ويقال في المفصليات المكرهتية كسير وعيور وكل غير حسن وهو تصغير عور مرخما وروى للخطابي عن الزبير ابن بكار انه انشد لابي حمزة مولى المزنيين . اخوة ما حفرت سرداب بيري . فاذا ما عنت فالشباع للسباع . يا بنوف حق اذا عاينوف . حان منهم تضاول واختناع . فهم يرجعن مني قناة . ليس يالون صدعها ما استطاعوا . ما كذا تفعل الكرام وكان . هكذا تفعل اللئام الوضاع . وقال انشد في بعض اهل الادب لعبد الله بن المعتز . وابعدن عن الاخوان على . بهم فبقيت مرجوم الفواجع .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم ذم لهم جنب منيع . وجوبحت اثناب المنزامي . قلت ولنا في هذا الباب ان في ذلك لذكرى لاولي
الالباب . فقد اصبحت مصور المنى
من الاخوان مقصوص الجناح . فلا طار يا فتى مع من طارا
يود الي حال الصفاء . اذا لاقيتهم بالجد قالوا . يجدي يرجعون الي المزاح . لذات قد عدلت الي انزوائي
بطلوبي وعدت الي ارتمائي . فلا اصغي الي ظمأ ولا اصغي الي مام عليه . وقال للغطابي اخبرني محمد بن ابرهيم
الملك قال حدثنا سلمان قال حدثنا عيسى بن ابان موسى الانصاري قال سمعت سليمان بن موسى ينشد .
حال عما عهدت ريب الزمان . واستحالت مودة الاخوان . واستوى الناس في الطريقة حتى كل انسان انسان .
فلعمري لبن ملوت النأس وجدا وجوت ذا الوان . قال وانشدني ابن ابي الدنيا قال انشدني اعرابي من بني اسد
الاذهب الكرم والوفا . وباد رجاله وبقي الفنا . واسلق الزمان الي الناس . كانهم الزياب لهم عواء .
اذا ما جيهم يتداعوني . كاني اجرب اعياه داء . او داء اذا استضيت غنم . واعداء اذا نزل البلاء .
اقل ولا الام على مقالي . على الاخوان كلهم العفاء . وقال اشك ان الاخوة الصحيحة لا تدوم ولا يقال على الاخوان
المتصفين بها العفاء ولكن يقال الاخوان للتحقيق الاخوة حتى صاروا الغرض موجودا والتحقيق بالعدم استعارها
للمعارف اسم الاخوان ثم كما فانا لما يكادون يجدون السودد الا من المعارف كما قال بعض السلف ما وجدت مرارة
الامن حرمت وقال اخر جزى الله عني خيرا كل من لست اعرف فاطلقوا الذم على اسم الاخوان وعليه يحمل كما في ذلك
وروى المغطابي في الغرلة عن ابن عبيدة ابن المبارك رضي الله تعالى عنه قال كنا نتحدث ان اوهن الالفة يرجع ان يكون
اخوان الطاينة اعداء السريرة ثم قال المغطابي انشدني التمار الضوي قال انشدنا ابن الانباري لابي حاتم
اخوان هذا الزمان كلهم . اخوان غدر عليه قد جبلوا . اهونهم المتحفظ وصلهم . فش شر بواعنده ومن الكلوا .
طوحا شباب الوصال بينهم . عصار ريب الزمان يعتذل . وليس فيما يرابهم بينهم . وبين ذي خلة مصدما عمل .
فاحفظ من الناس ان ظفرت به . من لم يكن في اخائه دخل . وقال سمعت ابا محمد العتبي ينشد لعلي بن الجهم قلت
ولقد اجاد فيما شاء . توقع الناس يا ابن ابي داهي . فلم يتبع المخافة والرجاء . الم ترمظهرا على عيبا .
وكانوا امس اخوان الصفاء . ابت اقدارهم ان ينصرفوا . بجاة او بمال او براء . وخافوا ان يقال لهم خذلتم .
صديقا فاد عوا قدم الصفاء . وقال حدثنا المخلدي جعفر بن محمد بن نصير ثنا احمد بن مسروق الطوسي ثنا احمد
ابن ابي الحواري قال قال ابو عبد الله المناصحي رحمه الله تعالى . ارفض الناس وكل مشغله . قد بخل الناس بمثل الذي له .
لا تسأل الناس وسل ذا ت له . وبالغ المتنبي في وصف اهل هذا فقال . اذم الي هذا الزمان اصيله .
فاعلم فدم واخرهم وعد . وكلهم كاذب وابصرهم عم . واشدهم فند واشجعهم فرد .
ومن فقد الدنيا على الرغم ان يرى . عدوا له ما من صداقته بد . وقال افاضل الناس اغراض لذوي النقص
يصلوا لهم احلامهم من الغطن . وانا فضن في سهل كواسية . شر على المرء سقم على بدن .
هو لي بكل مكان منهم خلق . يخطيها ذا جيت في استارها بيني . ما اقترى بلدا الا على غرر .
ولا اعاشر من اعلاكم احدا . الا احق بضرب السيف فرد ثن .
ان لا اعذرهم مما اعتذروا . حتى اعنف نفسي فيهم وات . فقر الجهول بلا قلب الى ادب .
غر الحمار بقار الراس الى رسن . وقد قعى بسبروت محتدم . عار بن من حلل كاسين من درن .
جهاب بادية غرف بطونهم . وما يطيش لهم سهم من الظنن . وخلة من جليس اتقيه بها .
كما يرى امنا مثلان في الوهن . واحسن ما قيل . فري بالمرء هذا الناس ينخدع .
ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا . اهل الخفيظة الا ان تجربهم . وفي التجارب بعد العي ما يزع
واجاد مهار في قوله . ولا يم في عرف نفسي . قلت لمانت والمخطوب . عساك حرابا بالياس مثلي .
ان رد من عمك الخطب . ففي قلامن تراك تلمي . منه وفي ترك من تعيب . اسي ان طرحت عرضي . لمة اما لم تحيب
قد كنت ابكي وهم فوق . شتى وا شكاوهم مرهب . فما ارى منهم برءا . يخشى اقتضاحا به المريب
وما احسن قوله اعقى عاقلا طارق زمان . بلوعات تكاد على تقضي . ومسهد قبي في طرق المعالي
وان زجرا حبث او بحض . اصاحبه فيسمع الود منهم . على زلق من الشحناء بعض . وابرم فيهم ومرا فتلنا
فتلتها معا نهم بنقض . وله ايضا . من لف بالناس ولا ناس لهم . الا كالمم للمنع المكاشر
نفسك من ليس اخوك غيرها . فقاتل الناس بها او كاشر . فاعلم بان عرضها ثمنوعها . برزئها المسور في المعاشر
وان وصلت فاخا مصافيا . صح على التجريب المخابر . اخ يرى اوجمه قبل الجدي . اسرع بلقاك بالبشاشة

قلت

قلت وقد دللت عليه بقولي . من لي بهذا الناح ابو بصرة . اصفيته بباطني وظاهري . وكنت قد بكان العين من
انسانها والقلب من بصاري . ارعاه مثل ارعى الظبي الرشا . والود اني رحيم وناصر . لكنه اعزهم عنقامع .
رب واشمن مرخص للغائر . لهفي عليه كما ارتيه . لو في الكرى ابصرته بالناظري . وروى البيهقي في الزهد
عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال اذا رايت الاسد فقل له ولبك واذا رايت انسانا فخف شرك ومن ورد وي
ابو نعيم خبر ابن المبارك رحمه الله تعالى قال فر من الناس كفرارك من الاسد وقال للغطابي حدثنا عن الشافعي رضي الله عنه
انه قال ما اشبه هذا الزمان الا بما قال ثابط شرا . غوي الزيب فاستانست للذيبان غوي . وصوت انسان فكدت اطير .
قال وانشدني الابري لمنصور بن اسمعيل . الناس بحر عميق . والبدع منه سفينه . وقد نجت فانظر
لنفسك المكينه . قال وانشدونا له . كم ايها صبح في ذهرك من تراه . فزعون خلفك مقراض وفي الوجه
قال للغطابي والمثل في قديم الدهر بالقي الناس مع الناس انرى قلت مضمنا ان بلا الناس بالناس
مالقي الناس من الناس . او يقال . بالقي الناس من الناس . ان بلا الناس بالناس . فاحذر من الناس ولا تعد
للامر الذي اوصيت بالناس . وروى للغطابي وابو نعيم عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول
ليت لنا كانت محاورة . وليتنا لانري من نرى احدا . ان الكلاب لتدري في مرابضها . والناس ليس بهاد نورهم ابدا .
فاسح بنفسك واستانس بوحشتها . انت الصحيح اذا ما كنت منفردا . وانشد للغطابي في المعنى لبعض اهل عصره
شر السباع الضواري دونه وزر . والناس شرهم ما دونه وزر . كم مسلم لم يرد هم سبع . وعامري شر الريوذه بشر
وقال اخر انشده الدبري والسيوطي . والمكر والناس اهدى في الصباح القطا . واضل في المعنى من الغربان
وروى للغطابي عن الحسن رحمه الله تعالى انه قال اعلموا ان الناس شجر بغي وفراش نار وذباب طمع ان الدنيا لما فتحت
على اهلها تلطموا واسه اسود الكلب حتى غار بعضهم على بعض بالسيوف واستقل بعضهم حرمة بعض بجانفوا على فتحها كسوها
من كل حرام وانفقوها في كل شر وطبقوا الارض فلا قال للغطابي وقراة المنصور بن عمار رحمه الله تعالى في صفة الزمان
فقال نفر الزمان حتى كل غرضه وصفه المان فامسى خرقا بعد حداثته شرسا بعد لينه يابس الفرع بعد نضارته قاحل العود بعد رطوبته بشع المذاق بعد عذوبته فلا نكاد نرى لبيبا الا اذا كمد وناظرنا واثقا
باحد وما اصبح له حليفا الا جاهل ولا امسى به قرينا الا غافل فما بقي من الخير الا الاسم ولا من الدين الا الرسم ولا من
التوافق الا التحادع ولا من الزهادة الا الانتحال ولا من المروة الا عذوبة اللسان ولا من الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر الا حمية النفس والغضب لها وتضلع الكبر منها ولا من الاستفادة الا التعزز والتعاظم ولا من الاخوان الا الرياش
والتجمل بالعرض المايف المذموم عند المخلايق القادم من الصواحب المحصلوط عنها المراتب من اغتر بهم لم يحسم رجاه بالياس
ومن يطلق قلبه بثقة الاحتراس فاظفر بالدر من الناس فقد اقل الناس وبقي النسناس ذياب عليهم ثياب انياس
فدتهم حروف وان استنصرتهم خذلوك وان استصحبتهم غشوك وان كنت شريفا احدروك وان كنت وضيعا
حقروك وان كنت عالما اضلوك ويدعوت وان كنت جاهلا عيروك ولم يرشدوك وان نطقت قالوا مهذار
مكثار وضيق وان سكت قالوا عيي بطي وبليد وان تهمت قالوا متكلف معمق وان تقلت قالوا جاهل
احمق فحاشرتهم داء وشقا ومزايلتهم دواء وشفا ولا يمكن ان يكون في الدارين راح وكراحة فاختارك الدار بالبرية
وكراهة على الدار الفاضلة وافقه والله المستعان قال للغطابي انشدني ابو رجا الغنوي قال انشدني العتبي قصيدة
ان تبدلت باخوان الصفا . بعابر في السبل تطويل اللبي . لا علم دينا عندهم ولا تقى . عد واصغارا ثم خلوم سفه
بفرع للجهل واداب النسا . قلو تري شيخهم اذا احتبى . ثم ابتدا في وصف شيء وبدا . مزخرف اسمار عزفا خطا
ورفعوا اصواتهم بكي ولا . حسبتهم ضبانا تغاغا بشفا . او سرب ظباء سرب قطا . فذاك اداب الى وقت العشا
والقلب يزداد صدي الى صدي . لقربهم والعلم يزداد فنا . وكلهم في العلم يمشي القهقري . يريد قد اما فيحمز دورا
وروى ابن عدي في الكامل عن سفيان بن عيينة قال سمعت علي بن زيد بن جدعان سنة سبع وستين يقول مثل الناس اذا
اجتمعوا بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا وقال الدينوري في المجالسة انشدنا ابن ابي الدنيا قال انشدني شيخ
من الازد . قد ضيع الله ما جمعت من ادب . بني المغيرة وبني الشاء والبقر . اقول ان سكتوا انس وان نطقوا .
فلت الصفادع بي الماء والشجر . لا يسمعون الى شيء اجيء به . وكيف تسمع انعام للبشر . وروى
ابو نعيم عن ابي علي النيسابوري الفقيه ان الشافعي رضي الله تعالى عنه لما رحل عنه مضر اتاه جماعة اصحاب مالك في مسايل فتذكروا
له جفوة فانشا يقول . انشر مرابيع سارحة النعم . وانظر مشور الراعية الصرم . لعمري لبن ضيعت في شريعة
فلست مضيعا بينهم غير الكرم . فان فرح الله اللطيف بطفنة . وما ذقت اهلا للعلوم والحكم . شقيت بهذا او استقرت بوادم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

والفخر فيه ذم وحكم . ومن منع المهال على اضداده ومن منع المستوجبين فقد ظلم . وانشد الامام فخر الدين الرازي
للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ايضا . نعيب زماننا والعيب فينا . وما لزماننا عيب سوانا . ونهجو الزمان بغير حق
ولو نطق الزمان به هجانا . وينشا الفتى ويشيب طفل . ويهرم في تطلبه اناسي . فيفنى بعضنا بعضا غيانا . ويدركه الزمان بغير حق
ويأكل بعضنا بعضا عيانا . لبسنا للتخاشع مسك ظبي . فويل للمعي اذا انانا . وروي ابن عساكر عن الخطيب البغدادي
قال انشدنا ابو عبد الله الصوري لنفسه . نعم الانيس كتاب . ان خانك الاصحاب . تحوي مذهب علوم
ين بها الاداب تستنال منه فنونا . تغطي بها وتثاب . لا مظهرك سرا . ولا عليه حجاب . ولا يصدك صدك عنه
ان جئته بواب . ولا تسوك منه تقلب اوعتاب . ولا يعيبك انكان . فيك شيء يعاب . خلاف قوم تراهم
ليت لهم الباب . كلهم كذباب . طلس عليهم ثياب . اذا تقربت منهم . ارضاك منهم جواب . وان بداءت منهم
تكلم فكتاب . ماهو لا بناس . بل هم لعمري كتاب . فالبس عنهم ثوب . والقرب منهم كتاب . وفي نظائر هذه المسئلة
قال تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى . من عذيري ممعشر همهم
لا يرون الانسان قد نال حظا . من صلاح حتى يكون بهيمة . وانشد القاضي ابو الحسن الماوردي في ادب الدنيا والدين
ابن دريد . الناس مثل زمانهم . فد لاعذا على مثاله . ورجال دهرك مثل دهرك في تقلبه وحاله . وكذا اذا فد الزمان
جري الفساد على جاله . وروي الخطابي في غريب الحديث باسناده عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال ما
اكرم رجل مروءته الا لدينه ثم من اعاكم ان يك خيرا فوا هاها وان يك شرا فاها هاها وروي ابو عمر الداني في النفس
عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه كان يقول ما اكرم من رجالكم فسوء اخلاقهم وروي هو وابو نعيم عن الشعبي
رحمه الله تعالى قال ما بكيت من زمان الا بكيت عليه وروي ابو عمر وعن مسروق بن جلس قال ما لنا الا يا تينا زمان الا بكينا
منه ونقلي هذا الا بكينا عليه وقال ابو العتاهية . يارب لم يبك فرزمان . الا بكينا على الزمان . وذكر
للامام ابن سعيد عبد الملك بن حبيب المالكي في كتاب الشرف عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليأتين على الناس زمان يكونون على شبه اسد وذيب وكلب وثعلب وخنزير وشاة فاما الاسد فملوك
الجائرون وستهم وبيعون حدودها ويحلون حرامها ولا يطيع احق في قريته واما الذيب فالتاجر
الفاجر يذم اذا اشترى ويمدح اذا باع واما الكلب فالرجل الكذاب واما الثعلب فالرجل الغادي الذي يأكل بدينه
واما الخنزير فالرجل المتشبه بالنساء لا يظلف نفسه عن شيء واما الشاة فالرجل المؤمن يجز صوفها وينفع لحمها
ويحلب لبنها فكيف بشاة بجاسد وذيب وكلب وثعلب وخنزير وروي ابو عمر والداني عن ابي عبلة قال تقوم
الساعة على اقوام احلامهم احلام العصافير وفي كلام بعض السلف لا يكون الصبد من المتقين حتى يرى الناس كلهم مجانين
في ذات الله اي لا يتصور منهم في فعل الطاعة لاجلهم ولا في تركها لاجلهم فما ازدراء الناس فلا انهم يقلون
ازدراء لاهل المعصية منهم فزجرهم وتاديبهم وازدراء اهل العلم والدين قبيح من مومن ومن لطايف ابن دقيق العيد
اهل المناصب بالدنيا ورفعتها . اهل المعقول لهم دنو من سنهم . قد اركبونا لانا عز جنسهم . ضارك الوحش في الاهال عندهم
فالهم في توق نصرتنا نظر . والهم في ترقي قدرنا هم . فليتنا لو قد رنا ان نفرهم . مقدارهم عندنا اولو درجهم
لهم مرجحان من فضل وفرا غنى . وعندنا المنقبان العلم والحلم . وقد ناقضه الفتح التقفي المنسوب الى الزندقة
قال ابن السبكي واجاد . ان الالاب والدنيا ورفعتها . عند الذي حاز هذا ليس عندهم . لا شك ان لنا قدما رواه وما
لقدرهم عندنا قدر ولا لهم . هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا . تقودهم حيثما شينا وهم نعم . وليس شيء سوى الاهال يقطعنا
عنهم فلا نهم وجدانهم عدم . لنا المرجحان من علم ومن عدم . وفيهم المنقبان المهل والشمم . وقلت
ان الملوك وارباب المناصب قد . عموا وصموا بما هم فيه وابتكموا . بدت لهم زينة الدنيا واعكفهم . فما هواهم فظوا انهم كرموا
ولم يراجلب العلم الشريف ولا . لطالما الله كانت عندهم همم . قد عرفهم زخرف الدنيا وزينتها . فهم الناس دون الناس عندهم
ومن تجرد عن دنياهم وعدا . بالعلم متصفا فالجسوم هم . انا فرقنا فانهم يخلقون عما . براحتملنا وقد خلوق كلهم
ومالنا رغبة فيما به احتفلوا . الله عندنا وجدانه عدم . علوا وحالوا بما حالت قدرته . ولم نخل وانضعنا نحن ودنهم
لنا المرجحان من علم ومن ضعة . والمنقبان لنا المهل والشمم

تنبيه تحصل حكاية لنا التفهل بجري على السنة
الناس قولهم للخادم والخام يا كلب او يا حمار او ياخنزير او ما فعل صنا الكلب او لا خزجن فزعن هذا المنكر رواه ابن
ذيب ضان ان يريد به مصلحة الدم او الشتم تشعبا وتيا فهو مكروه قبيح بوجهين احدهما انه كاذب
والثاني انه ايذاء وروي ابن ابي شيبة عن ابرهيم نحو الشعبي قال كانوا يقولون اذا قال الرجل للرجل يا كلب يا حمار
يا خنزير قال الله تعالى له يوم القيمة اترانى خلقت كلبا او حمارا او خنزيرا وعن المسيب قال لا تقل لصاحبك يا حمار

يا كلب يا خنزير فيقول من يوم القيمة اترانى خلقت كلبا او حمارا او خنزيرا وخلقت بهم الفا المجمة وكسر اللام مبنى لنائب
الفاعل وروي للامام احمد في الزهد عن هاني البربري قال دخل علي علي رضي الله تعالى عنه دهقان من اهل فارس فاذا هو
يكلم امراته وغلام له حبشي فقال في كلامه يا كلب فلما فرغ من كلامه قال للحبشي فهمها فلف فقال كل ثم قال علي رضي الله عنه
هو به واما سه وما ادري ايانا افضل عند الله قال فقال علي رضي الله تعالى عنه وثب الحبشي الى قاتله فضربه ايضا فقتل فاختلف
دماد هما وروى ابن ابي شيبة عن مجاهد رحمه الله قال استقى موسى عليه السلام لقومه فقال اشربوا ياحمير
فقال الله تعالى له لا تسم عبادي حميرا وانما سماهم موسى عليه السلام حميرا لما راي من حمرة وجوههم وغضبه عن قد عاء الله تعالى لما رأهم
كانوا قد استسقوا عن مقاتلة الجبابرين جبناء عن جهادهم ولم يعصوا قدرة الله تعالى وعونه بحيث ان فرقة من بني اسرائيل
ان ينصروا نبيا وان كانوا قليلين مستضعفين على اعدائه وان كانوا اكثرين منهم وقد سماهم الله تعالى جند طالوت حيث قال كم
من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله بل قالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ثم لما دخلوا الفية ونفذت اسهمهم ارواد هم ومرضت مياههم جرعوها وخافوا ان يموتوا
عطشا وجبنا فلما استسقى لهم موسى عليه السلام فاوحى الله اليه ان امره ان يضرب الحجر بعصاه وكانوا فيها بقدر الكف
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا بالماء العذب المباين وفاة موسى عليه بطالع القدرة التي بها الماء الكثير من الحجر الصغير وكانوا هم
مشغولين عن ذلك بالتفتيش الى الماء والتفحش فكانوا لم يعرفوا حسه فعند ذلك قال لهم موسى عليه السلام
اشربوا ياحمير ايا شباه للفر فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه للمبالغة او سماهم حميرا اعلاما للبالغة ومثل هذا تابع
في الكلام وقد تقدم ان ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال لرجل كلم صاحبه بهم للجمعة والامام يخطب فقال له اما انت فحمار
واما صاحبك فلا جمعة له وانما نهى الله تعالى موسى عليه السلام وقال له لا تسم عبادي حميرا لانه كان سرعا يقتدي بافعاله
وافواله فربما اقتدى به بعض الجهال في تسمية الانسان حمارا وخاطب بذلك من لا يصلح ان يخاطب وعلى هذا الخطاب
والامر الذي في حق القرد فان يبعد في احواله وافعاله عما يحتمل التاويل فكان الاليق بمنصبه عليه الصلاة والسلام ان
يقول لهم يا امثال الحمير او يا اخوان الحمير قال الله تعالى في حق بني اسرائيل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله فلم تحملوها فلم تعملوا بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه فهم قال هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان القردة وفيه تورية لطيفة فانه يصلح
ان يراد به يا اخوان القردة المسوخة قردة وان يراد به يا امثال القردة كما في قوله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين اي امثالهم وانما قوله صلى الله عليه وسلم لم يخاطب به مخصوصا معينا ولم يصرح فيه بالتمثيل بل سمى الحمال
تيا مستعارا على سبيل المبالغة للتنفير التحليل وهذا جايز بما بغ وان كان النبي صلى الله عليه وسلم في مقام البشرية لان
هذا اللفظ لا يتوهم منه اباحة تسمية كل انسان تيا بل لا يحتمل الا تسمية الحمال تيا مستعارا وقد عرفت الوجه في ذلك
بخلاف قول موسى صلى الله عليه وسلم لكافة بني اسرايل اشربوا ياحمير وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى سبب لحاق
الحمال بالتيس المستعار وهو التحليل بخلاف موسى عليه السلام فانه لم يبين سبب تسمية بني اسرايل حميرا ولو بين لهم
سبب ذلك لاستفاد واعنه التنبيه الى استقباح ما لحق بملتي الانسان بالحمار ونفروا عنه فلم ينتبه الرجل من الامة
الى استقباح ما يلحقه بالتيس من التحليل بقوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بالتيس المستعار فينفر عن ذلك ومن هنا
يظهر لك ان تسمي انسانا كلبا لاشتماله على الضراوة والكلب والخشع لينفر هو ومن سمعه من الاخلاق او لينفر عنها غيره فانكر
ذلك مكحول وعطا بل صوب تحسين قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما المتكلم والامام يخطب اما انت فحمار رجل الله عز التكلم في
مثل هذا الوقت وقد تقدم لهذا نظائر كثيرة واما ما رواه عبد الله بن الامام احمد عن صالح بن خلد انه قال اذا اردت ان
تعلم شيئا من الخير فانزل الناس بمنزلة البقر الا انك لا تحتقرهم فانما اراد به ان لا يتصور الناس وجودا في ما عند الله تعالى
فتقرر وتهم ان في ذلك بفعل او ترك او زيادة او نقص او اجتهاد او تقصير لا اقرفي الطاعة ورويتك للبقر وغيرها
الرهايم شيا من ذلك فاما ان قري لنفسك عليهم فضلا ومزية فلا فاشار اليه بقوله الا انك لا تحتقرهم وعلى هذا المنوال
ناسق عن ابي الدرداء وعن لا يفقه الرجل كل الرجل حتى يرى الناس كالاباعر في ذات الله تعالى فاما كل تراهم الا بابا
والاباعر والاحمر ازدراء لهم واحتقارا وتركيبا لنفسك عليهم فهذا حرام ومن لطايف الاعمش رحمه الله تعالى ولا
يلحق بذلك ما رواه ابو نعيم عن ضرار قال قلت للاعمش هل تاديت بالمودة قط قال نعم كنت في السواد
فلقيني رجل منهم عند نهر فقال اعبر حتى اعبر هذا النهر قال فحملته حتى اعبر هذا النهر قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين قال فلما توسطت النهر رميت به وقلت اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم تركته يتلبط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ثيابه في النهر وهربت فانظري في حقا هذا السوادي كيف امتحن الاعمش وان لم يعرفه بالتسمية في هذا الامر الشنع
ثم لم يكتف من جفايه حتى جعله بمنزلة البابة التي يقال عذرتها بسحاقها التي سحقت من جفايه حتى صار
ذلك لفاجر استجازة الاعمش ان يلقبه في النهر ومثل ذلك انتصار واقتصاص فمن جزاء ان يودي هذا الفعل الى النار
ثم اعلم انه لا يستطيع فعل كل شيء حسن وترك كل شيء قبيح او كما ذكرناه في القسم الاول من الكتاب
وفي القسم الثاني الذي اوصدق بل لا يتم ذلك للصديق الا من عرفهم كابي بكر رضي الله تعالى عنه ولقد قال
الهاتف . محمد الهادي الذي . عليه جبريل هبط . في جواب القائل . من الذي ماساء قط . ومن الشيء فقط
فاذا كان ذلك فلم يبق للعبد المنقطع بجنانه القرب من الله تعالى القاصد اليه عز وجل الا ان يستعين بالله سبحانه
في الترقي الى هذا المقام قدر الامكان ويتقي الله تعالى بحسب الامكان كما علمه الله تعالى فيما يقرأ في كل صلوة
ان يقول اياك نعبد واياك نستعين وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا ولتجتهد ولتجهد نفسه
في نفسه حتى يترك لفترات ويرتكب الزلات حشية ان يحن على اسر الاهواء والعياذ بالله سبحانه وتعالى وقد
روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار الا شقي قيل ومن
الشقي قال الذي لا يجعل بطاعة الله تعالى ولا يترك به معصية وروى الامام احمد عن ثابت البناني عن معاذ رضي الله
عليهما قال ان نظرت في بدء هذا الامر فما اذا هو فعل الله عز وجل ونظرت على عزمه فاذا هو فعل الله تعالى
ونظرت ما ملاكه فاذا ملاكه الدعاء فلست في معنى كلام معروف . منك يرب بدء كل جميل .
وعلى فضلك الكريم تمامه . والذي يستطيع عبدك فيه . ليس الا الدعاء وفي ختامه . وكفى بافتقار عبدك سولا .
فهو الذل حاله ومقامه . جد بتوفيقه لكل خير . ولتكن بالقبول منك ختامه .

فصل

قد تقدم لنا في القسم الاول من الكتاب فصل في حقار الناس فينبغي ان نذكر هنا في هذا الفصل من ورد النص
على انهم من شرار الناس وفي شرهم بخبر او من مثل ما سموا به اهله شرارا ليكون هذا الكتاب كالميزان والمفسر لما اجملته
هذه الاية الكريمة وهي قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم اوليك هم شر البرية ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اوليك هم خير البرية بين في هذين الاتيين الكريمتين مجمع امر القسمة فالبرية وبين في الاية
الاولى مقادير الشرار وقسمها اشار الى ان من سوى اهل هذا الوصف موجله فان قوله اوليك هم شر البرية اي
الباغون في الشر المعروفون فيه المشاهون فيه بسبب الكفر ومن سواهم خير البرية الا ان هؤلا لا يتفاوتون في الخيرية
فان الشر اذا حصر في قوم فالخير فيمن عداهم لان الخير والشر ضدان ولا واسطة بينهما من حيث اصل الاعتقاد اذ هما كفر
وايمان لا غير فاهل الكفر لا تفاوت بينهم في اصل دخول النار ولا في الخلود فيها وانما التفاوت بينهم في العذاب اليم
الذي دوامه بل في ايلامه وهل هو الا الذي ظاهرهم حسن لا غير به ولا وزن له واهل الايمان متفاوتون في اصل التصديق
واليقين وانما تفاوتهم في الاعمال والحل درجات عاملها فكلما استكثر المؤمن من الاعمال الصالحات وحسنها واحسن
فيها ازداد بذلك ايمانا مع ايمانه اي اتضح ايمانه ورسخ يقينه وينتقل من اصل اليقين الى عين اليقين وحق اليقين
واهل الايمان كلهم على خير بهم تتفاضل احوالهم بارتكاب الاعمال غير الصالحة والنقصان في الاحوال شرا بالنظر الى الكمال
فيها فمن هنا اطلق اسم الشر وشر الناس في بعض العبارات على من ارتكب كبيرة من الكبائر دون الشرك تنفيرا لها اولما قد
توصل مرتكبها بالاصرار عليها والاستهتار بها الى حد الشر البالغ والسوء المتناهي وبهذا التقرير تتضح
وجه اختلاف اطلاق اسم الشر على نوع من المعاصي تارة وعلى نوع اخر منها تارة ومن ثمة اختلف الحكم الذي يتضمنه
كل ما يطلق عليه اسم الشر فان قلت المسئلة التي نحن بصددها فيما يتناهى فيه فيكون من دخل تحت قوله تعالى اوليك هم شر
البرية واذا انتهى به الحذر الى اجتناب صغير المعاصي وكبيرها فينبغي ان تسلك به الرغبة ميدان سبيل الترقي في
الخيرات ليتناهى في الخيرية الى المقام الذي قدر الله تعالى له من المقامات التي بيناها وشرحناها في القسم الاول فانه بالترقي
في الاعمال الصالحات في دار الدنيا يزداد رضى عنه من الله تعالى ورضى منه عز الله تعالى فان الله تعالى يقول بعد ان
فتح لهذه البرية باب الترقي في الخيرية بذكر اهل الصالحات معطوفا على الايمان جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه فانظر كيف اخبر جزاءهم بانه جنات فذكر الجنة بلفظ الجمع اشارة
الى ان لكل واحد منهم جنة او اكثر من جنة تليق بعمله واضاف الجنات الى عدن اشارة الى الخلود اذ العدن الاقامة والماكث
فيها يقال عند وعدن من المعاني المحرفة واحسنه من جناس تابع مقصود بديع لاجله ذكر لفظ عدن وهو الاشارة
الى ان هذا البرامقرون بالقرب من حسن التربية فانه اضاف عدن الذي للعضو اليه باسم الرب مضافا اليهم وفي قوله
عند ربهم نكتة اخرى وهي حسن الضمان والتكفل لمن تربى تكبير خاطر عن ماله حقك عندي وجزاؤك عندي

مرشار الناس

ي في قلبي وانا المتكفل به ثم وصف الجنات بقوله تجري من تحتها الانهار وهو مما يجري فيها الانهار اشارة الى ان
انهارها انما تجري بحض ومتاع معروف وتفيض خالص لطهرات لما يراها والاخطار والاحذار فيها ثم اشار الى الخلود فيها بعد وصفها
بانها جنات عدن فقال خالدين فيها ثم اكد الخلود فيها بقوله ابدا وفي الخلود بقوله فيها اشارة الى انهم ليسوا بخارجين منها
بل هم دايمون فيها باقون ثم اكد البقاء والخلود والدوام بذكر سببه فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه وفاز لرضاه عنهم
دام رضاه عنهم ثم دلل على وصفهم ووصف جزايهم بعد تامه بقوله ذلك اي ذلك الفوز العظيم الدايم والرضى لمن خشيه
من العباد اشارة الى ان العبد لا يتم له الايمان والعمل الصالح والجزية ودخول الجنة والفوز بالرضى بل لا يكون له ذلك الا بالخوف
والخشية كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الايات وكما قال وامامن خاف مقام ربه نهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى اي ثم في قوله تعالى ذلك لمن خشي ربه مع قوله انما يخشى الله من عباده العلما اشارة الى ان فضل
العلم وان هذه العادة لائقة الله فالعلم وصف الاحيار والجهل وشف الاشرار وكل خصلة جميلة فالعلم اولها وكل
خصلة قبيحة فالجهل اولها ومثاله استدلال ان يجعلنا ان العلم التعليمي ويعود بالله ان تكون من الجاهلين فالجهل
منبع كل شر ثم يتضاعف الشر بحسب على قدر الاغراق في الجهل ثم حسن وبرهم قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون قال القاضي ناصر الدين البيضاوي
في الاية جعلهم شر البهايم ثم جعلهم شرها لما يعلم ما منع به وفضلوا الجلة وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى الذين لا يعقلون لا يتبعون الحق وروى الشيخان وغيرهما عن عايشة رضي
الله تعالى عنها قالت استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له فبئس اخو العشيرة فلما دخل قبل
عليه فلما خرج راجعته فقال ان شر الناس الذي يكرم اتقاء شره وفي رواية ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من
اكرمه الناس اتقاء فحشه وفي رواية فقال يا عايشة متى عهدتني فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه
الناس اتقاء شره وفي رواية للترمذي وقال حسن صحيح يا عايشة ان من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه وفي
من تركه الناس اي تركت الناس الاكابر عليه او هو على ظاهره اي من هجم المجلس حوفا من شره او من فحشه والاول
اليق بسياق سبب الحديث وروى الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من يخاف الناس شره وروى ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة عن انس رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الناس منزلة يوم القيمة من يخاف لسانه او يخاف شره وروى الخطيب في المتفق
والمفترق وابن النجار عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الناس يوم القيمة من اتقى فحشه
لفحشه وروى الامام احمد والشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس
معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشان اشدهم له كراهية قبل
ان يقع فيه وتجدون شر الناس يوم القيمة عند الله ذا الوجهين الذي ياتي هولا بوجه وياتي هولا بوجه وهذا
داخل في من يكرم اتقاء شره وفحشه ومن يخاف شره فلا معارضة بين الحديثين ثم قوله شر الناس اي في كل زمان
او من كل قوم فالكفار شرهم ذو الوجهين والمسلمون شرهم ذو الوجهين وذو الوجهين اذا كان كما ترى ذم الوجهين
اذا كان مسلما فبذلك ويحمل برفع تعارض الاحاديث في هذا الباب وروى ابن ماجة والطبراني في الكبير وحديث
ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة عبد اذهب اخرته
بدنيا غيره وفي لفظ ان شر الناس واخرجه ابن حبيم من حديث ابي هريرة ولفظه شر الناس منزلة من ذهب
اخرته بدنيا غيره وروى الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ولفظه شر الناس منزلة من ذهب اخرته بدنيا غيره
وروى رضي الله تعالى عنه في فوايد بلفظ شر البرية عند الله منزلة يوم القيمة من اذهب اخرته بدنيا غيره وروى
البخاري في تاريخه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اشد الناس ندامة يوم القيمة رجل
باع اخرته بدنيا غيره وروى الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال احز الحكام في القبر لشرار امتي وروى الامام احمد عن عبد الرحمن بن تميم رضي الله تعالى عنه والطبراني في
الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيار امتي الذين اذا رؤوا ذكر الله
وشرار امتي المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة البغون للبرءا العنت وروى البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر رضي الله
عنهما بنحوه واخرج من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خياركم احاسنكم اخلاقا
الموطئون اكنافا وشراركم الثرثارون المتشدقون المتفيهقون والثرثرة كثرة الكلام وتفيهق وافتيار المتفاصح وقال
الفراء فلان يتفيهق في كلامه وذلك اذا توسع فيه وتقطع قال وهو المفهق وهو الامتلا كانه ملا به فمه والمتشدق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

الامير وروي الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الرجال الى الله الالد
الخصم وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الناس الى الله ثلاثة
ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه وروى مسلم عن ابي سمية رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شر الناس منزلة يوم القيمة الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها وعن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وروى ابو نعيم
عن وهب بن منبه ان موسى عليه السلام قال يارب اي عبادك اشقى قال من لا تغضه موعظة ولا تذكرني اذا غفلت في كتاب الله تعالى
لا يصلحها الا الشقي الذي كذب وتولى وروى البيهقي في الشعب عن ابي عثمان المهدي مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابغض عباد الله الى الله العفريت المفريت الذي لم يسر اني ماله ولا ولده وروى ابو الشيخ والديلمي عن ثابت بن ثوبان
مرابيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار امتي الوحدان المحب بدينه الكراي بجهله الخاضم بحجته
قليل الرياء ثرت والوحدان بضم الواو جمع واحد اي المنفرد وضاع الناس المبايشئون لهم ثوبي اوصافهم بوصف واحد منهم
فقال المحب بدينه الي اخره وروى ابو نعيم عن ميمون بن مهران رحمه الله تعالى قال شرار الناس الصيابون المكثرون ذكر
معايب الناس المفتشون عن عيوبهم وروى البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شراركم اسوؤكم خلقا واشركم موتة والمتكلم على اهله وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شرار
الناس الذين يبغضون الناس ويبغضونهم ولعل معناه شرار الناس حرفة وكساوكذ للماوراه الديلمي ايضا عن انس رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شرار امتي الصايغون والصافغون اي شرقي حرفة والمعنى فيه وفيما قبله
ان مرتكبهما كاد ان يكون قليل المبالاة والشفقة قاسي القلب ولا يكاد يطيب له كسب وان الصايغ والصباغ يعاشران النساء
وسفلة الناس ويزحرفان انه متعة الدنيا للناس وقد عوان اليها وجامع ذلك يعتاد الكذب كما في حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكذب الناس الصباغون والصواغون ورواه الامام احمد وابن ماجة
وسنده مضطرب وروى ابراهيم الحربي في غريبه عن ابي رافع الصايغ قال كان عمر يأخذني فيقول اكذب الناس
الصواغ يقول اليوم وغدا ولعل معنى اكذب الناس اقربهم الى الكذب وروى الدارقطني في الافراد وابو نعيم
وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقتني ملحة ومرحمة وقلم
يبغتني تاجرا ولا زراعا وان شر الناس يوم القيمة التاجر والزراعون الا من تسخ على دينه والمعنى في ذلك ان هذين
الصنفين من الناس شغلهم تجارتهم وزراعتهم عن الطاعة التي هي جماع الخير فهم اذا استغرقتهم صناعتهم وحرفتهم عن الطاعة
فهو دأب الغالب منهم شر الناس لا يتوقف هم من هذه الرتبة الا الشيخ على الدين فاذا شحوا على دينهم فلم تستغلهم حالهم عن
الواجبات والمفروضات ولا وقعت بهم على حرام ولا معصية كانوا من خيار الناس وروى الامام احمد والترمذي وابن
حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم من لا يرجى خيره ويؤمن
شره وشراركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله عز وجل على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او على قدميه حتى يأتيه
الموت وان من شر الناس رجلا فاجرا جرأ يقرأ كتاب الله لا يرعوي الى شيء منه وروى ابو عساكر عن معاذ رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بشر الناس من اكل وحده ومنع رفده وسافر وحده وضرب عبده الا
انبئكم بشر من هذا من يبغض الناس اي في غير ذات الله تعالى ويبغضونه الا انبئكم بشر من هذا من لا يخشى شره ولا يرجى خيره
الا انبئكم بشر من هذا من باع آخرته بدنيا غيره الا انبئكم بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين وروى الديلمي عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار الناس فاسق قرأ كتاب الله وفقه في دين الله
ثم بذل نفسه لفاجر لينشط تفكه بقرائه ومحادثة فيطبع على قلب القايل والمستمع وروى ابو نعيم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شرار الناس ثلاثة متكبر على ولد يه يحقرها ورجل سعى في فساد بين
الناس بالكذب حتى يتباغضوا ويتباعدوا ورجل سعى بين رجل ولوراته بالكذب حتى يفرق عليها بالموت حتى يفرق
بينهما ثم يخلفه عليها من بعده وروى غام في جزء من حديثه عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
شرار امتي اولاد من يساق الى النار الا قماع من اتقى الله تعالى لم يشبعوا واذا جمعوا لم يستغنوا والا قماع في الاصل جمع
قمع بفتح اوله واسكان ثانيه وكسر اوله واسكان ثانيه وفتحه ما يوضع في فم الاناء ينصب فيه الرهن وغيره
شبه به الذين لا يشبعون في الآخرة بما يجمعون في الدنيا كان ما اكلوه ويجمعونه بمرهم هنا زائد غير ثابت النفع لهم ولا
باقي عندهم كالمرتهن والرهن بالفتح اجتنبا زائد كره صاحب النهاية وغيره وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ويل للاقماع

القول سيما سماع الذين يسمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التي لا تعي شيأ مما يرد عليها وتحتمل
ان يراد بالاقماع في الحديث من اهل البطالات الذين يهجرون الآني مكبا بطونهم وآلات اسماعهم وتقريعها من غير فايدة وان
لهم الويل لسوء احتباس الناس من قوم والقاوحا الى قوم آخرين وروى عبد الرزاق عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الله قال من شرار امتي من يتخذ القبور مساجد وروى ابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال
قال ابي اركم تحرصون على ما تكفلت [illegible] وتضيعون ما طلب به لانا اعلم بشراركم من البيطار بالخيل هم الذين لا يأتون الصلوة
الا دبارا ولا يسمعون القرآن [illegible] ولا يعقلون معروفا ولا ينهون عن منكر وعن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يعظ فقلت يا رسول الله ارأيت شرار الناس فقال سلوا عن الخير وسلوا عن الشر شرار الناس شرار العالم في
الناس وتقديم مرجوح حاذر والمعنى ان الجهال اذا كانوا شرارا كما انهم شرار وان الجهلاء اذا كانوا شرار الناس فشرار العالم
لهم من علم عليهم مزاحمة اركاب الشر والعالم له وازع من العلم فاذا ارتكب الشر مع العلم الوازع لم يكن له من العذر يوم القيامة ذلك ميسور للاكبر وروى
ابن منيع في المجالسة عن الشعبي قال شرار اهل كل دين علما وهم غير العلماء وعلماء قضية الحديث المذكور فانه عام والا
يصلح لهذا الحديث عليه الا ان يثبت هنا في الحديث المرفوع وروى الشافعي والبيهقي في المعرفة عن ابن ابي ذيب رحمه الله تعالى
رحمه الله تعالى معضلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار قريش حمر شرار الناس وليس المراد بالشرار في الحديث
من لا خير فيه اصلا بل المراد من غلب عليكم الرخي سموا الشرار وشرارا وان كان فيهم خير وخصص بعض الحديث ان قريشا
اقرب من غيرهم الى الخير حتى شرارهم وروى الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شر قتيلة تحت ديم السماء احد هما يطلب الملك ويقصد حصوله بالمقاتلة لفساد نيته وهو محمول على ان الصفين
مسلمون لا يقاتلون الا على كمال الدين بل لطلب الملك وفي قتل كل منهم على هذه النية منهم شر المقتلين وروى ابو نعيم عن ابي
رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار الرفيق الذي ان ضيعت شيعوا وان ذكرت جاءوا وان سألتهم اعانوا وان شرة
ابن آدم ليست من حيث الاصل والنسب فان اصله كريم ونسبه طيب وانما تكون شريته من حيث اتصافه بالرذائل وعملا
او قولا فحينئذ له ان يتجنب شرار الاخلاق والاعمال والاقوال فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم
وفي بعض نسخ الخير بعطه ومن يتق الشر يوقه فانما يتصف بالشر اهله والشر المتوخى وقد روى البخاري في الادب المفرد وابو داود في
جيد واحرون عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع
وروى الامام احمد ومسلم والنسائي عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر المآكل مهر
البغي وثمن الكلب وكسب الحجام وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الطعام
طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله وروى الطبراني في
الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان ويجيء
عنه للجايع وروى ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر المال في اخر الزمان المماليك
وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الصيوف الملوام تطلق فيه
الاصوات وتكشف فيه العورات من دخله لا يدخل الي مستترا وروى البخاري في الادب المفرد وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين
بيت فيه يتيم يساء اليه انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار باصبعيه وروى الامام احمد ومسلم والنسائي وابن ماجة
عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وافضل الهدي هدي محمد
وشر الامور محدثاتها الحديث وروى الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث الا ان خير الرجال هذا كان بطيء الغضب سريع الرضا وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا فانا
كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء وسريع الغضب بطيء الثقة فانها بها الا ان خير التجار هذا كان حسن القضاء حسن الطلب
وشر التجار من كان سيء القضاء حسن الطلب فانها بها وروى الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب بسند ضعيف عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب المرء من الشر الا ان عصمه الله تعالى ان يشير الناس
اليه بالاصابع في دينه ودنياه وذكر في الاحياء عن جابر ولا يعرف من حديثه كما قال العراقي ورواه البيهقي في حديث
انس رضي الله تعالى عنه ولفظه حسب امرئ من الشر ان يشار اليه بالاصابع مقتصرا على ثلاث وحديث مسلم
ولفظه كفى بالمرء اثما ورواه الامام احمد في الزهد عن الحسن مرسلا ولفظه كفى بالمرء اثما ورواه الامام احمد في
الزهد عن الحسن مرسلا ولفظه كفى للمرء من الشر ان يشار اليه بالاصابع الا من عصمه الله ورحم وذلك انه اذا اشير
اليه وقع له عليه رأي لنفسه مرة وفضله ومتى رأي فضل نفسه ورزيها على غيرها فلم يحتشمها ولم يحتقر رذائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شهوات ومن هنا صح اتهام الانسان لنفسه وظنه الشر بها وروى الامام احمد في الزهد عن وهب بن منبه رحمه الله ان موسى عليه السلام قال لبني اسرائيل اتخوفون بحركم رجلا قالوا نعم قال انت يا يوشع قال اذهب فاتني بثمرهم قال فذهب فجاء وليس معه احد فقال حبني بثمرهم قال انا اعلم من احوضهم ما اعلم نفسي قال انت حبني بثمرهم ومن هنا قال اسهيل ابو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه وسيل يوسف بن اسباط رحمه الله تعالى عن التواضع فقال ان تخرج من فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك وحسبك سوء الشر وروى ابو عبيد الله بن المبارك متى يكون الرجل متكبرا قال متى راى ان في الناس من هو شر منه فزعم انه ليس بشر منه وحسبك بالمرء من الشر ان يعجب بنفسه ويحب ان يحمد على فعل لم يفعله واشار الى ذلك صاحب قوت القلوب رحمه الله تعالى وروى الامام احمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل رآه يعظ اخاه في الحياء اتركه فان الحياء من الايمان وروى الامام احمد والشيخان عن حميد بن عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال سمع رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يوصي اخاه في الحياء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله وروى الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتبسوا الشر فانها مفتاح كل شر وروى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال في كلام له وشر العمى عمى القلب وشر المصيبة حين تحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة وشر المكاسب كسب الربا وشر المال مال اليتيم وروى مرفوعا من حديث عقبة بن عامر وابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما وأعلم ان القول الجامع في هذا الباب والكلمة النافعة قول الله سبحانه وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وبذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذه الاية الجامعة الفاذة اخرجه عبد بن حميد عن قتادة رحمه الله تعالى وشاهد ذلك في الصحيح وروى الامام عبد الله بن المبارك في الزهد واحمد والنسائي والحاكم وصححه عن صفصعة بن معوية عم الفرزدق قال وجد انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقرا هذه الاية فمن يعمل الي اخرها فقال حسبي لا ابالي انا اسمع غيرها وفي رواية ان لا اسمع من القرآن غيرها وروى عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع رجلا الى رجل يعلمه فعلمه حتى بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال حسبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل يا رسول الله امرأيت الرجل الذي ارضى ان اعلمه لما بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال حسبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه فقه وروى الامام احمد في الزهد وغيره عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال لولا ثلاث لاحببت ان لا ابقى في الدنيا وهي الجوع وظمأ الهواجر ومقاعدة اقوام يلتقطون الكلام كما تنتقى الفاكهة وقيام الثقوبي ان يتقي الله العبد حتى يتقيه في مثقال ذرة حتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما حتى يكون حاجزا بينه وبين الحرام ان الله قد بين للناس الذي هو خير لهم اليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا تحقرن شيئا من الشر ان تتقيه ولا شيئا من الخير ان تفعله وروى ابن سعد في طبقاته عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه انه خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس الا ان الدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر والاخرة اجل صادق يقضي فيه ملك قادر الا وان الخير بحذافيره في الجنة والا واما الشر بحذافيره في النار الا واعلموا انه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شر يره وروى الفرياني والحاكم في الاوسط والبيهقي في الشعب عن انس رضي الله تعالى عنه قال بينما ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ياكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزل عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية فرفع ابو بكر يده وقال يا رسول الله ارى ما عملت من مثقال ذرة شر فقال يا ابا بكر ارايت ما يسوءك في الدنيا فلك تكرم فبمثقال ذرة الشر يجازى يوم القيامة وروى الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ابا بكر الصديق قال بينما ابو بكر يتضدى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت هذه الاية فمن يعمل الي اخرها فامسك ابو بكر وقال يا رسول الله ملكناه في سوءاتنا فقال ما تزدن عاتكر هو ان ذلك مما تجزون به وروى الخرائطي باسناد حسن عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما ينجي العبد ان يتقيه قال ان يتقي اهل الشر وشر اهل الخير ولا يشار اهل الباطل يدع ما يعرف لما لا يعرف وروى ابو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وقرناء السوء فانك به تعرف وروى ابن ابي الدنيا في المداراة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفاسقة الناس فانها تدفن المبرة وتظهر العورة وروى الشيخان وغيرهما

عن

عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رجل اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد نفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره وما احسن قول من قال . يا خليلي عديا . عن حديث الكارم . مر كفى الناس شرهم . كان في جود حاتم . وقلت في هذا الباب

. افضل الخير ان تترك . والكف عن الناس شرك . ان ذا يحلو لك الفكر وفي ذاك ترك . واحتسب يا سيد بك
. في الشر حتى لا يضرك . اسمع النصح ولا تضع الى من كان غرك . ان مر حرك شرا . ثم ما قد كان حرك
. من يشر هلك يا فتى لا مغاظ فقرك . فزوى ما رام بك الخير ولا بالنصح برك . رب ما قال فزع الشر
. الى الله اذ حرك . ربما قلت لما استحليت ما لا ت امرك . رب فاصفح كنت ترضى . تركه قد كان ابرك
. ربما كان من القول . الذي قد خف مرك . رب ذي صمت لما شاء مر الحكمة ادرك . ان خير القول يحبه
. بك وان خاف ضرك . والذي بيك اوبي . بك ان تحكم امرك . غير الله اسمع لي . فعسى تحمد غبك

تتمة تقدم قوله صلى الله عليه وسلم وفي بقية الحديث هذا المتوفى وان كنا مامورين به فانه لا يكون الا بتوفيق الله تعالى واعانته ايانا ومن الشر جهات الاستعاذة من الرذيلة وذوات الشر في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وكفاك ان كنت مكتفيا السورتان المعوذتان روى النسائي عن ابن عباس المهيمن رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن عباس الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس هما المعوذتان وروى ابن ابي شيبة عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سال سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثل ما يعني المعوذتين وروى الامام احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابي ذر وابي الدرداء في الكبير عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر رضي الله تعالى عنه يا اباذر تعوذ بالله من شر شياطين الانس والجن قال ابو ذر قلت يا رسول الله وللانس شياطين قال نعم وروى ابو داود الطيالسي والطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلك على كلمات تعوذ بهن قلت بلى فداك ابي وامي قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وروى مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه كان يقول في دعائه اللهم ان اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل وروى ابن ماجة والحاكم وصححه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها عليك بالجوامع الكوامل اللهم اني اسالك الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك خير ما سالك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا يا ارحم الراحمين وروى الترمذي والحاكم عن شداد بن اوس رضي الله عنه ان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا وعملا مستقيما واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب وروى الامام احمد والبخاري والنسائي من حديث بشير رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة وروى مسلم من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وروى ابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم وصححوه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قال قلهن اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك وروى الترمذي وحسنه عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن يا حصين كم تعبد اليوم الها قال ابن سبعة ستة في الارض واحد في السماء قال فايهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا حصين اما انك لو اسلمت علمتك كلمتين تنفعانك قال فلما اسلم حصين رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني فقال قل اللهم الهمني رشدي وقني شر نفسي واخرجه الترمذي والنسائي والحاكم وصححه على شرط الشيخين من حديث حصين رضي الله تعالى عنه وروى ابو داود والترمذي وحسنه عن شكل بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حميد رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني
ومن شر قلبي ومن شر منيي وروى الطبراني في الدعاء بسند ضعيف عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قيل له قد احترقت
دارك وكادت النار ان تلحقك وقعت في فتنة فقال ما كان الله ليفعل ذلك فلما قال ما كان الله ليفعل ذلك ثم اتاه آت
فقال له يا ابا الدرداء ان النار حيث دنت من دارك طفئت قال فقلت فقيل ما الذي رجى ان اي قول لك لتجب فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال هذه الكلمات في ليل او نهار لم يضره شيء وقد قلتهن وهن اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم وروى ابن حبان في صحيحه عن عثمان بن ابي العاص واراه من فهري انه ما رضي الله تعالى عنهما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطأي وعمدي وكل ذلك عندي وقال الآخر سمعته يقول اللهم اني استهديك
للرشد امري واعوذ بك من شر نفسي وليس في هذه الاحاديث مرجع استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من شر نفسه الا في
هذا الحديث وهو شارح منه اذ هو مضمر نفسه او لانه لا امن مكر لها ولا شك ان في هذا اعتبارا ظاهرا لاهل البصائر فانه
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان قد استعاذ من شر نفسه وهي اشرف النفوس واكرمها وافضلها فكيف يغرم خصوصا
من استولت عليهم سهوات نفوسهم وروى ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ نوما سماه باسمه غلاما او قينصا او يا رباه يقول اللهم لك الحمد انت
كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له قال الترمذي حديث صحيح وروى ابو داود وابن
ماجة بسند جيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اشترى احدكم خادما او دابة فليقل
اللهم اني استلك خيره وخير ما جبلته عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه وفي رواية اذا اشترى احدكم للجارية
فليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه وليبع بالبركة واذا اشترى
احدكم بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليبع بالبركة وليقل مثل ذلك وروى مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها
ومن شر ما فيها وشر ما ارسلت به وروى النسائي وابن السني في عمل اليوم والليلة عن صهيب رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يرقرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها واعوذ بك
من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وروى ابن السني عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على قرية يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت
فيها واعوذ بك من شر ما هاجت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وبائها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي
اهلها الينا وروى ابو داود والنسائي في اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروى ابن السني
عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت احد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا بامرأة قد اقبلت من الشعب فقال تعوذي من شر هذا
الفاسق اذا وقب وروى ابن ابي شيبة والامام احمد عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اذا رأى الهلال اللهم اني اسألك خير هذا الشهر وشر القدر ونعوذ بك من شر يوم الحشر وفي لفظ اخرجه
الامام احمد وابن حبان في صحيحه كان اذا رأى الهلال قال الله اكبر الله اكبر الحمد لله الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله
اللهم اني اسألك خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من شر يوم الحشر وفي لفظ اخرجه الامام احمد وابن حبان صحيح
كان اذا رأى الهلال قال الله اكبر الله اكبر الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسألك وخير هذا الشهر واعوذ بك
من شر القدر ومن شر يوم الحشر وروى الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد اللهم اني اسألك من خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من شر ثلاث مرات وروى ابو يعلى وابن السني عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
امسى يدعو بهذه الدعوات اللهم اني اسألك من فجاءة الخير واعوذ بك من فجاءة الشر كان الصبد لا يدري ما بقي من يومه اذا اصبح
واذا امسى وروى ابو داود باسناد جيد عن ابي ملك الاشعري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده واذا امسى فليقل امسينا واصبح الملك لله وروى الترمذي

وابن

ابن حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره لدغة حمة تلك الليلة وروى ابن عدي في الكامل وابو نصر السجزي في الابانة وابن
من قال حين يصبح اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره عقرب حتى يمسي ومن قالها حين يمسي
لم تضره حتى يصبح وروى الامام احمد عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم
يخرج من بيته يريد سفرا الا خير فقال حين يخرج امنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله
الا رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج ثم ينبغي للداخل المخلوقات من جراد شر ثم كل مكلف فاما من الفجار
واما من الشرار وكل مكلف اما الى خير وإما الى شر والشر فوق شر النار وكل ما يتعلق به المكلف من شيء
فهو اما خير واما شر فعليه طلب كل خير واجتناب كل شر ليحصل له يوم القيمة من الشر تحوز بالخير وهي قصر في ذلك فان
تقصر في حق نفسه قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وقال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم فالعبد مبتل بالخير والشر وانما يحصل من الفتنة فيها بالتوفيق للطاعة والتقوى
من الله تعالى ثم بالتحقق وقد سبق في الغيب من يتق الشر وهو ترك الشر جملة وطريق توقيه الشر جملة وما وعد عنه بان يقطع عنه شهوات
نفسه الا ما احتاج اليه في معاشه المعين له على صلاح معاده من طعام او شراب او نكاح او غير ذلك واصل الاشتمال في الشهوات
المؤدية الى الهلاك ومنعها شهوة الطعام والشراب ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن ادم وعاء
شرا من بطن ثم يرغب في مخالطة اهل الغرارات ما دامت تدعوا الى الخير فاذا تجاوزت ذلك فليس له
غير الاعتزال عنهم ويرهب وبعده عن مخالطة اهل الشر وهو فيه مظنة الشر الا اذا اضطر فيقدر راضطراره لا غير
كما تقدم عن حاتم الاصم رحمه الله تعالى قال قال لي شقيق البلخي اصحب الناس كما تحب ان تصحبك الناس فاحفظ
ان عزلت وبعده عن مشاهدة المنكر بل يعرض عن مشاهدة زخارف الدنيا وزينتها بالكلية فانها اما واما تؤدي
الى الشر كما روى الديلمي في المجالسة عن عبيد الله بن حمير الرقي قال وشى واش برجل الى الاسكندر قال الكذب
ان نقتل مثلك ما قلت فيه علي انا نقبل منه ما قال فقيل حتى متى قال لا يقال له فكف عن الشر فكف عن الشر يكف الشر عنك وهذا القول وان كان
حكما بالغة والكف عن الشر شامل لكف اللسان عن الغيبة والنميمة والسعاية والكذب وغير ذلك وغض البصر عما لا يحل شرعا
يكره من زينة الدنيا ومن لهو وكف السمع عما ينبغي كف اللسان عن التكلم به وكف اليد عن ضرب الناس بقتل او ضرب او اتلاف
او غير ذلك وكف الرجل عن المشي في معصية بل وعما سوى الطاعة وكف الفم والذوق والنفس عما لا يليق وكف النفس عن
الشهوات ومن موافقة الاضداد بالاضداد ومن مقابلة الاضداد بالمخصومات والمجادلات وغيرها فانه
يتعوض عن تشفي النفوس بذلك بفضيلة العفو وثواب الحلم والكرم وقد روى الديلمي في المجالسة عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله تعالى عنهما انه قال قال لرجل اتحب ان تغلب شر الناس قال نعم قال انك ان تغلب تكن شرا منه وتجد شر
الابعاد عن معاشرة الملوك والاغنياء الا على حد الضرورة فان معاشرتهم تؤدي الى اكتساب اشعان ما هم فيه وذلك
يجر الى الوقوع فيه والى مرايا تهم ومخافتهم وكفى بذلك شرا وهو لا في هذه الاعصار لا يسلم اصحابهم من الوقوع
في الاثام والمعاصي في لباسهم ومطاعمهم ومشاربهم وغير ذلك وكفى بالمعاصي وما يجر اليها شرا فاذا زهدهم الله تعالى
في عرضهم على حد يطلبون منهم ولعدم زهدهم مشاركتهم فيما هو فيه وكان حماد قائل في زمنه فقد اوقع الناس في الوقوع فيه واساء
الظن به كما قال بشر بن الحرث رحمه الله تعالى صحبة الاشرار توجب سوء الظن بالاخيار وقال الشافعي رحمه الله تعالى
صحبة من لا يخاف الله عز وجل وروى الاصبهاني في ترغيبه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال لقمان عليه السلام
لابنه يا بني اجتنب الاشرار فانك ان لم تقتل بأعمالهم اخذت من اخلاقهم ولتحذر من كمرة صاحبة النساء ولو كن
محارم فان صحبة النساء والصبيان تؤدي بالرجل الى التذلل الى عقولهم واخلاقهم وموافقتهم على هواهم وهم يريدون
منه ما هو بغية نفوسهم وان ادى بهن الى المهالك والسواف والدخول في مداخل الشر وقد نقل الدميري في حيوة
الحيوان ان لقمان قال في وصيته لابنه اتق الطرة السوداء بانها شيبة على المشيب واتق اشرار النساء فانهن لا يدعون الى
خير وكن من خيارهن على حذر واعلم ان ما ذكرناه من التقوي والحذر مطلوب من كل مسلم لكنه مطلوب اشد
من العلماء واذا كان العالم واقعا فيما التقوي الابعاد منه فكيف حال غيره اذا راه على خلاف ذلك من الاتباع الشهوات
ومعاشرة اهل الغدر وهو عنده قدوة فكيف لا يقتدي به فيما يوافق هواه وهو احال اكثر المتلبسين بالعلم اليوم وكلما
تاخر الزمان كان علماؤه اسوا حالا من الزمان قبله ويكون عوامه لا حق بهم حتى تقوم الساعة على شرار الخلق كما روى ابن
ماجة والحاكم وصححه وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا
الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس وروى الحاكم وصححه عن ابي امامة والطبراني في الكبير عنه وعن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معوية رضي الله تعالى عنهما بلفظ لا يزداد المال الا افاضة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة
الا على شرار الناس والمقول للجامع في هذا الباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء ينقص الا الشر فانه يزداد
فيما اخرجه الامام احمد من حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه واخرجه الحكيم في الامثال بلفظ كل
شيء ينقص الا الشر فانه يزداد فيه وهو معنى ينقص ورواه ابن ابي الدنيا في العقوبة عن علي رضي الله عنه قال
سيأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى خراب
ومن الهدى خاوية علماؤهم شر من تحت اديم السماء منهم تخرج الفتنة واليهم تعود وبالله اكحل عليك ما تجرم من قيام
صورة الدين واجرا الاحكام على وفق الشرع في بعض الاحيان وسريان سراسيات في اصلاح بعض الناس والقايمون
بذلك ان لم يكونوا كلهم فالغالب منهم على امور لو عرضت افراد عاملي الشريعة لم يحتدها موافقة فان هذا من باب
تاييد الدين بالرجل الفاجر وبالقوام لا اخلاق لهم وفي لحظ ما هم من اهله وبذلك يتصح ما معنى ما رواه
الامام احمد والطبراني في الكبير عن ميمون بن سنباذ رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قوام امتي شراركها
وقوام السيء عماده الذي يقوم به فانه يحمل على غير زمان النبي صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة رضي الله عنهم
حيث صار الامر بعد للخلافة ملكا عضوضا فاعلم يا اخي هداني الله واياك وان كنا في زمان يالسوء اليق
ولاهله الشر اوفق ان من وفقه الله في هذه الازمنة وهدى به بعزيز الى الاستقامة على حكم التقوى من اهل
العلم بقدر طاقته واستطاعته فمن فضل الوقت المطلوب وفي الزمان المحقق ولا اعني بذلك ان يعرف الخير الشر
فقط حتى يفعل الخير ويجتنب الشر فان هذا امر ميسور كما قاله الامام احمد في رواية الزهري عن سفيان بن عيينة
رحمه الله تعالى ليس العالم الذي يعرف الخير من الشر انما العالم الذي يعرف الخير فيتبعه ويعرف الشر فيتجنبه ورواه
ابو نعيم في حلية الاولياء رحمه الله تعالى قال قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا
من اهله افهم رضي الله تعالى عنه ان من عرف الخير فقال به صار معروفا به في الناس موسوما به عندهم ولكنه لا يكون
من اهل الخير حقيقة حتى يعمل به مخلصا فيه وبالله التوفيق ثم اعلم ان من وفقه الله تعالى من الحكام والقضاة الى
الوقوف مع الشرع ثم الى الاستقامة على ذلك الى وفاته وافى لنا بذلك في هذه الازمنة التي قوام الامة فيها شرارها
فهو كالغائب في الارض لا يرى ظله في الارض فاذا كان الظل لطيفا معتدلا ورضيا عاش الناس في كنفه في احسن
عيش بخلاف ما لم يكن كذلك فان الناس وان عاشوا في كنفه الا انه لا هنا في عيشهم بل هو منغص مكدر فهم اذا
صبروا اجروا على الطاعة والانقياد واتبعوا على الصبر على جفا الولاة وقساوة الامور واهل الاستقامة من هذا الصنف
اعز من الكبريت الاحمر والابيض والصوف وعنقاء مغرب ولا احسب منهم احدا موجودا الان لان الاشغال على
الناس فكيف بقوامهم اهل الخير والله تعالى اعلم يقول في كتابه العزيز وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يكسبون قال منصور بن ابي الاسود سالت الاعمش عن قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يعملون فيه قال سمعتهم يقولون اذا فسد الناس امر عليهم شرارهم رواه ابو الشيخ وقال للحسن رحمه الله تعالى ان
بني اسرايل سالوا موسى عليه السلام سل لنا ربك يبين لنا علم رضاه عنا وعلم سخطه فساله فقال يا موسى اني انهيهم ان
اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال حدثت ان موسى عليه او عيسى عليهما السلام قال يرب ما علامة
رضاك عن خلقك قال ان انزل عليهم الغيث ابان نزعهم واحبسه ابان حصادهم واجعل امورهم الى حلمايهم
واجعل امورهم الى سفهايهم وفيهم في ايدي بخلايهم رواها البيهقي في الشعب ورواي الترمذي عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت امراوكم خياركم واغنياوكم سمحاوكم واموركم شورى
بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراوكم شراركم واغنياوكم بخلاوكم واموركم الى نسايكم فبطن الارض خير
لكم من ظهرها وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امتشت امتي المطيطا وخدمها ابنا الملوك
ابنا فارس والروم سلط شرارها على خيارها وهذه فوايد مهمات لهذا الفصل رواي
الترمذي وابن ماجة عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم واسرع الشر
عقوبة البغي وقطيعة الرحم ورواي الامام احمد والبايعة الستة غير ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدموها اليه وان تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم
ورواي ابن سعد في طبقاته عن القسم بن محمد مرسلا انهم استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في ضرب النواجي ذرب

عليهم

عليهم فقال اضربوهن ولا يضعوا الاشاكم ورواي الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه الخير وويل لمن قدرت عليه الشر ورواي ابن ماجة
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس
ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن جعل الله تعالى مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله تعالى مفاتيح الشر على يديه
ورواي ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا نظر اليها
ثم اعرض عنها ثم قال وعزتي وجلالي لا انزلنك الا في شرار خلقي اي في قلوب شرار خلقي وفي رواية وحولت بايدي بعض
الاحيا كبعض الانبيا والصالحين وفي ليست في قلوبهم ولا لها عندهم منزلة فانهم بذلوها في سبيل الله تعالى وفي رواية
كانت دنيا صورة فاتخذها طالب الاخرة ورواي البخاري ومسلم واللفظ له والترمذي والنسايي وابن ماجة عن انس
رضي الله تعالى عنه قال مر جنازة فاثني عليها خيرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر جنازة
فاثني عليها شرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر رضي الله تعالى عنه فداك ابي وامي مر
فاثني عليها خيرا فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شرا فقلت وجبت وجبت وجبت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهدا الله في
الارض انتم شهدا الله في الارض ورواي البخاري عن ابن لاسعة قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فمرت بهم جنازة فاثنوا على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثنوا على صاحبها شرا فقال عمر رضي
الله عنه وجبت قال ابن الاسود وما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قلت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهدت له اربعة نفر بخير ادخله الله الجنة قال فقلنا وثلاثة فقال وثلاثة فقلنا واثنان
قال واثنان ثم لم نساله عن الواحد ورواي البزار بسند ضعيف عن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد واسمع بطنه شرا ويقول الناس خيرا قال الله عز وجل للملايكة عليهم السلام
قبلت شهادة عبادي على عبدي وغفرت له علمي فيه اي مطلوبي فيه وهذا من كمال الكرم وهو اهل للعفو والكرم سبحانه
وتعالى ورواي الامام احمد في الزهد عن قتادة ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني اعتزل الشر فان الشر لا يعتزل
مسبا وعن معوية بن قرة قال قال لقمن عليه السلام لابنه يا بني كن جالس الصالحين من عباد الله فان تصب خيرا
نجا معهم خير واهله ان يكون في اخر ذلك ان تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم وروي ابن ابي شيبة عن ابي عبد الله
المدني قال كان يقول داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام الهي اعوذ بك فزجار عينه ترانا وقلبه يرانا ان راي خيرا دفنه وان
راي شرا شاعه ورواي الامام احمد في الزهد عن سفيان بن عيينة قال كان عيسى ويحيى عليهما السلام ياتيا القرية
يسال عيسى عليه السلام عن شرارها ويسال يحيى عليه السلام عن خيارها فقال لعيسى يحيى عليهما السلام لم
لم تنزل على شرار الناس قال انا اطيب اداوي المرضى فما شرط الاشرار وقد اطعم هذه الثمرة لمن يريد الصحة خراجان الخير
لكن حذا يتم الملكن كل في نفسه ثم صلح في تكميل غيره وكما انه كلما ازداد فيهن يامر وفيها هو عن يعاشره اما الشر فمقامه عند
واما المحبة اياه واعتقادة فيه فاما من لم يكن كذلك فيمن شك ان يطلب خلق من يعاشره من اهل الشر على ما عندهم من خلق الخير
ومن المعلوم ان كثيرا من العمل فيه قليل من الرا وكثير من الطيب فيه قليل من النتن وهذا ينفي له ان يسال مسلك
عيسى يحيى عليه السلام فانه اهوط لدينه واقعد عن فتنته فافهم ورواي ابن عساكر عن ابن المبارك رحمه الله تعالى قال
بلغني ان عيسى بن مريم عليهما السلام مر بقوم فشتموه فقال خيرا ومر باخرين فشتموه وزادوا فزادهم خيرا فقال رجل
من الحواريين كلما زادوك شرا زدتهم خيرا فقال له رجل من الحواريين كانك تغريهم بنفسك فقال عيسى عليه السلام
كذا ان يعطى ما عنده وفي معناه المثل كل انا ينضح بما فيه وقلت مضمت . ستسمع متى صاحبا ما تغشى
. واسمع منك الدرهم اليك يصيح . كلانا في بالذي فيه كامن . وكل انا بالذي فيه ينضح ورواي ابن ابي
الدنيا عن مالك بن انس بن انس رضي الله تعالى عنه قال مر عيسى بن مريم عليهما السلام بخنزير فقال له سلام فقيل له يا روح
الله لم تسلم على الخنزير تقول قال اكره ان اعود لساني الشر وقبيل . عود لسانك قول الخير وارفض به . ان اللسان لما عوت معتاد
ورواي الامام احمد في الزهد والبيهقي في الشعب عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال قال ابن عباس رضي الله عنهما
اخذ بثمرة لسانه وهو تقول بالسانه قال خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم قبل ان تندم فقال له رجل هلي ان اراك اخذ بلسانك
تقول كذا وكذا قال انه بلغني ان العبد يوم القيمة ليس هو على شيء اخوف منه على لسانه ورواي ابن ابي الدنيا في الصمت عن

فشقوم

الشبكة الألوكة
www.alukah.net

الله ان لا يعصى ما خلق ابليس وروى ابن عدي عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس له من الضلال شيء وروى الترمذي عن
جابر رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وروى هو والاقام احمد وابن ماجة والحاكم وصححه عن علي رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله
بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره وروى اللالكائي عن رافع بن
خديج رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون في امتي قوم يكفرون بالقرآن وهم لا يشعرون
قال قلت يقولون ماذا يا رسول الله قال يقولون الخير من الله والشر من ابليس ويقرءون على ذلك كتاب الله ويكفرون بالله
وبالقدر بعد الايمان والمعرفة فاتلقى امتي منهم في الحداثة والبغضاء ثم يكون المسخ فيهم قليلا وليلة قردة وخنازير
ثم يكون الخسف قليلا من يخسف منهم الغداة يمسي قليلا من يمسي يصبح قليلا من يخسف منهم وفي دعا القنوت الثابت من رواية الحسن
رضي الله تعالى عنه والقضاء ما قضيت قال قلت ما هاتان تصنع بقوله صلى الله عليه وسلم في هاتا الاستفتاح
الثابت في صحيح مسلم لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك فالجواب عنه كما قال النووي رحمه
الله تعالى من وجوه اشهرها قاله القرطبي تعليما لامته بحيث ان مضاه لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك والثالث
لا يضاف اليك فلا يقال يا خالق الخنازير الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وأن كنا نحن خالقها والرابع
ليس شرا بالنسبة الى كمالك فانك تفعل ما تريد والخامس ولم يذكره النووي والشر لا يصعد اليك ولا لحقك لا ادب
القدوس واما قوله تعالى قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير فانه على حد قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والبرد والتقدير بيدك الخير والشر حذف
ذكر الشر للعلم به وتعليما لامتك لئلا يسيئوا الادب في خطاب الله تعالى ولا سبيل الى عد ذلك لانه يقول بعد ذلك انك على
كل شيء قدير والشيء شامل للخير والشر وقد قال اولا وتنزع الملك ممن تشاء وتذل من تشاء والاذلال كلها او بعضه من الشر
الذي هو بيده سبحانه وتعالى واما قوله تعالى حكاية عن الجن وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا
فانما هو من حيث الفاعل في قوله اشر اريد بمن في الارض والمريد هو الله تعالى قادر جامع الله تعالى والظرف في قوله ام اراد بهم
ربهم رشدا مذكور ايا ما سم الرب مضافا اليهم مبالغة في الشناعة عليه واشارة الى ان ارادة الشر بهم من تمام ربوبيته لهم ورحمته عليهم وقد جاء اسناد ارادة الشر الى الله تعالى ايثارا للبيان ومبالغة في الصفة فيما رواه الترمذي
والحاكم وصححه عن انس والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن معقل والطبراني في الكبير عن عمار بن
ياسر وابن عدي في الكامل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا
عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبد شرا امسك عنه بذنبه حتى يوافيه يوم القيمة فجاء وا ابن نصر البجري
في الايكانة عن حيان بن ابي جبلة رضي الله تعالى عنه والديلمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اراد الله بقوم خيرا اكثر فقهاءهم واقلل جهالهم فاذا تكلم الفقيه وجد اعوانا واذا تكلم الجاهل قهروه واذا اراد الله بقوم
شرا اكثر جهالهم واقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه قهروه وروى البيهقي في الشعب عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا رزقهم الرفق في معاشهم واذا اراد بهم شرا رزقهم
الخرق في معاشهم وروى الدارقطني في سننه عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الله باهل بيت خيرا فقههم في الدين وورعهم صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرفق في معيشتهم والقصد في نفقاتهم وبصرهم عيوبهم
فيتوبون منها واذا اراد بهم غير ذلك تركهم كما هم وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه واذا اراد بعبد شرا
جعل فقره بين عينيه وروى الطبراني في الكبير والخطيب البغدادي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الله بعبد شرا حضر له في اللبن والطين حتى يبني وروى ابو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بالامير خيرا جعل الله له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد به
غير ذلك جعله وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه ويكفي دليلا على انه لا يكون خير الا بارادة الله تعالى
اسناد ارادة الفتنة والسوء والاضلال والمس بالضر اليه سبحانه وتعالى كما اسندت اليه اسناد هامع قوله تعالى
خالق كل شيء خلق كل شيء فقدره تقديرا والله خلقكم وما تعملون انا كل شيء خلقناه بقدر وفي الحديث كل شيء
بقضاء وقدر حتى العجز والكيس وفي هذا نهي عن النظر والتشاؤم كما روي ان ابن عباس كان عند رجل فخضب رجله

صفي بن حيي رحمه الله تعالى قال قال المسيح بن مريم عليهما السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا
لا نستطيع ذلك قال فلا تنطقوا الا بخير وروى ايضا باسناد جيد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يدخلني الجنة قال اطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم
تستطع فكف لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان والهوى تأن يرشدان الى حبس اللسان
عن المباح فضلا عن الشر وذلك ان ما عرفه الفقيه من اعضائه فيما لا ثواب فيه كأنه مضاع وما يلهمه الصمت فيه
الاستعمال بالدعاء على النفس والولد والمال فانه ربما يستجاب الداعي به فيندم قال الله تعالى ويدع الانسان
بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا اي محجورا للاضرار على سراء وللاضرار كما روى ابن جرير عن ابن عباس وقال
الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليه ترجعون روى المفسرون واللالكائي في السنة عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال في الاية نبتليكم بالشدة والرخاء الصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى
والضلالة والبلاء والابتلاء الاختبار وهو معنى الفتنة ولذلك نصبت نصب المصدر نبلوكم ونبلاء ان الله تعالى
يبتلي العبد بالفقر والسراء والخير ليظهر شكره او كفره كما قال سليمان بن داود عليهما السلام ليبلوني اشكر ام اكفر ام يبتليه
بالفقر والضراء والشر ليظهر صبره او جزعه ولعل فتنة السراء اعظم من فتنة الضراء لان السراء مفهما البطر والفخر والتعجب
وهي موافقة لهوى النفس بخلاف الضراء فانها تورث الذلة والضعف وان كانت تليها الجزع والضجر ومن
هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا الفتنة السراء اخوف عليكم من فتنة الضراء انكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم
وانا الدنيا حلوة خضرة وانا ابو علي والزارع حمد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه واخرجه ابو نعيم بلفظ
لانا في فتنة السراء اخوف عليكم من فتنة الضراء الى اخره وروى ابن عساكر عن المنكدر بن محمد بن المنكدر قال بلغني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لانا اشد عليكم خوفا من النعم مني من الذنوب الا ان النعم التي لا تشكر هي المحتف القاضي
اي المهلك ولا شك ان المال وان كان يسمى خيرا كما في قوله تعالى ان ترك خيرا وقوله ان احببت حب الخير عن ذكر ربي
الا انه يعود شرا اذا جر الى الشر وهن هنا كما ان اولياء الله تعالى اذا فتحت عليهم الدنيا وحلوا منها خشية ان يغتروا
بها وان يكون اقبالها عليهم امارة هلاكهم واستدراجا لهم الى ما يفتح من الدنيا على الفجار والفساق وقال الله تعالى
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله
ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير فالبلاء للمؤمن خير له من العافية
للذهب فانه يخرج بالنار جيد احاله من غش ومن الناس من يخرج الذهب منها سبك ابريزا خالصا ونضارا خلصا
والمنافق كالدرهم الزيف يخرج بالسبك اسود مظلما ولما كان اهل العمى هو شر اهل العمى وهو عمى القلب والبصيرة
كما تقدم في الحديث وشر العمى عمى القلب لا يبرءون المال ومتاع الدنيا الا خراما ولم يفطنوا انه قد يصير شرا شر عاقبة بل
لا يرجون للخير الا ما هم فيه سرا وان لم يكن فيه له ظلما لهم وشر خارف الدنيا شرا حتى انهم يستديمون ذلك الى ورود
الآخرة بدليل ما حكاه الله تعالى عن الطاغين وقال مالنا للذي رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت
عنهم الابصار نزلت الاية في اصحاب قليب بدر وفي فخر المهاجرين كبيد الله بن مسعود وعمار وبلال وصهيب
وحباب رضي الله تعالى عنهم كانوا فقراء صناديد قريش يصدونهم عن الاسلام اشرارا في اعين الناس فلما نظروا هم في النار فلم يجدوا فيها وكانوا يرونهم اشرارا ولا يرون انفسهم اشرارا ورد ظواهرهم النار التي هي دار الاشرار ولم يجدوا وهم وكانوا يرونهم احق منهم بها فتحسبوا حيث لم يروهم فيها ولم يطلوا انهم بخواتمها رحيث كانوا يعتقدون كلهم
انهم به يلقون فيها فان الذي كانوا يعتقدون شرهم به من الزهد في الدنيا وايثار الفقر والفقراء واتباع محمد
صلى الله عليه وسلم بقول الذي اعتقدهم فيها ثم ان قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة مما استدل به اهل السنة على اثبات
القدر قال علما البلاغة وانما قدم الشر على الخير لان الابتلاء به اكثر ولان اكثر الناس لا يعدون شيأ من الخير الا بالابتلاء
به اكثر ولان اكثر الناس لا يعدون شيأ من الخير بلا خلاف الشر في تقديمه مبالغة في الرد على من يقول من القدرية
ان الخير من الله وان الشر من الشيطان ويعتقدون ان ذلك تشريك منهم وتبرد عليهم ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بانهم يخالفون اهل السنة في ان الله تعالى خالق ابليس وهو ابو كل شر وافعه فقد زعموا ما انكروه وقد روى اللالكائي
عن طاوس بن شهيب عن ابيه عن جده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه يا ابا بكر لو اراد

الله

فقال الرجل خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر اي لا يكون عند نهيب الذئب ولا به خير ولا شر بل كل شيء فهو عند الله بيده ملكوت كل شيء وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان اذا نهب الذئب قال اللهم لا شر الا شرك ولا اله غيرك وروى الترمذي وحسنه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في القلب لمتان لمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ من الشيطان الرجيم ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء الله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ثم قال تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس الى الناس وروى ابن ابي الدنيا وابن ابي شيبة عن عمرو بن عبد الله رحمه الله تعالى قال لو كان لي نفسان لقدمت احداهما قبل الاخرى فان جمحت علي شيء اتبعتها الاخرى والا امسكتها ولكن انا في نفس واحدة ما ادري على ما يجمح حر وعبد انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من شر الشيطان ومن شر ما يجري به اقلامهم وروى ابو نعيم عن اسحق بن سويد قال نهب عبد الله بن مطرف فقال له ابن اخي عبد الله الحلم افضل من الحزم والسيئة بين الحسنتين والزلة بين الحسنتين قال ابو نعيم كذا قال وقد قيل الحسنة بين السيئتين وقال في الصحاح والحسنة بين السيئتين السيرة المتقدمة والزلة السيرة المتأخرة والسيرة الطريقة وقال بعضهم في ذم الافراط وروى ابو نعيم عن حميد بن هلال كان مطرف بن عبد الله يقول نظرت ما خير لاشر فيه ولما انه وكل شيء انه قما وجدته الا ان يعافى فيشكر وعن الامثال ما ذكر الزمخشري اشر هو انكب من لا يعاتب او من لا يعاتبك وبيانه انه اذا بلغه عنك شيء يكرهه فانه عاتبك واعتذرت اليه او تنصلت مما بلغه عنك فان لم يعاتبك حقد عليك وعاداك وفي المثل شر الراي الدربي بالتحريك وبالنسبة وهو الذي يستحي اخيرا بعد فوت الحاجة وروى ابو نعيم في كتاب الحلم لبني اسرائيل انه لما تاب التوبة ملكوبا يا بن ادم انتهيت بك وابرم الديك وصار حملك هو امد دلك في عمرك واسرك بسيرك واصرف عنك شرك ومن خير ابن عبد العزيز رضي الله تعالى انه قال لابنه عبد العزيز يا بني اذا سمعت كلمة خير مني سلم فلا تحملها على شيء من الشر ما وجدت لها في الخير وجها وعن جعونة قال استأمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عاملا فبلغه انه عمل للحجاج فكتب اليه فقال لم اعمل له الا خليلا فقال له عمر حبك في محبة شريح او بعض بعض وقلت في المقضي حسبك من صحبة شريح . ابو بعض يوم فهو بيس اليوم . فالشر هو ولو استقالته . فربما نال فيه اللوم وروى ابو نعيم عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى قال لو انتهيت الى المسجد وهو ملآن مخض بالرجال فقال لي قائل اي هاد ولا حر لقلت لقائلي اي هؤلا انضح لجماعتهم فاذا قال هذا قلت هو خيرهم ولو انتهيت الى المسجد وهو ملآن مخض فقال اي هر لا شر لقلت اسهم اخش لجماعتهم فاذا قال هذا قلت هو شرهم وما كنت اشهد على خير هم انه مؤمن مستكمل الايمان اذا شهدت انه من اهل النار ولكن اخشى على محسنهم وارجو لمسيئهم وروى الامام احمد في الزهد عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي رحمه الله تعالى قال ما من احد يريد خيرا او شرا الا وجوت في قلبه اما واعظا من القلب وهو المشار اليه بقول بعض العارفين من لم يكن له من قلبه واعظ لم ينفعه المواعظ وروى ابو نعيم عن سليمان التيمي رحمه الله تعالى قال لو اخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله وروى هوذة السحري في الابانة واللفظ لابي نعيم عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان ديدان القراء من ادرك ذلك الزمان فليتق ما يسبه من شرهم كما يتقي شبههم بالدود من حيث انه يفسد الطعام اذا نشأ منه وتقدم للحديث في الباب وروى ابو نعيم عن يحيى بن ابي بشر رحمه الله تعالى قال قال سليمان عليه السلام لابنه لا تكن الفتح على اهلك ولم تر شيء سوا فرحي بالشر من احلك وان كانت منه بريء وعنه قال خير اخوانك الذي يقول لصاحبه نعم قبل ان تقول وشر الاخوان الذي يقول لصاحبه تعال فاكل وشرب حتى عفت وعفاه ان خير اخوان المرء من يدعوه الى الطاعة ويجاهد النفس ويشركهم من يدعوه الى شهوات النفس وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل البدع شر الخلق والخليقة وتقدم ان عيسى عليه السلام قال واضع الحكمة في غير اهلها كمقلد الخنازير الدر والحلي خير الدر ومن لا يريد هاشر من الخنازير وروى ابو نعيم عن ابي الجوزاء رحمه الله تعالى قال لان اجالس القردة والخنازير احب الي

ن اجالس رجلا من اهل الاهوا وفي رواية والذي نفسي بيده لان اقتلي بالمرهفة احب الي من ان يجادل احد من اهل الاهوا فيحملهم شر اخلاق القردة والخنازير وجهه انهم يجمعون القبيحة تكون في اهل الاهوا والبدع بتاسونها لا لاوجه بل يظن ما فقد مناه عن الواعظ الذي سأله بعض القوم انه خير الكلب فقال ان دخلت الجنة فان خير الكلب وان دخلت النار والكلب خير مني وروى ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من ملا سبعة اذنيه من ثنا الناس عليه خيرا وهو يسمع ما في النار خيرا الا سبعة اذنيه من ثنا الناس شرا وهو يسمع وروى ابو نعيم عن ابن المبارك رحمه الله تعالى قال قال محمد بن علي بن الحسين يعني ابا جعفر الباقر رحمه الله تعالى من اعطى الخلق والرفق فقد اعطى خير الراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته ومن حرم الرفق والخلق كان ذلك سببا الى كل شر وبليه الا من عصمه الله وقلت في معناه . من من عليه ربه بالرفق . في كل امره وحسن الخلق . بالراحة والخير غدا متخبطا .

في الناس وحسن حاله في الخلق . وروى ابو نعيم عن سفيان بن عيينة قال دخل ابو حازم رحمه الله تعالى على امير المدينة فقال له تكلم فقال له انظر الناس بباب ان ادنيت اهل الشر ذهب اهل الخير وعن ابي حازم ان رجلا قال له ما شكر العينين يا ابا حازم قال ان رأيت بهما خيرا فاعلنه وان رأيت بهما شرا فاستره قال فما شكر الاذنين قال ان سمعت بهما خيرا وعيته وان سمعت بهما شرا وقيته قال فما شكر اليدين قال لا تأخذ بهما ما ليس لهما والمنع مما عز وجل هو فيهما قال ما شكر البطن قال ان تكون اخفض طعام واعلاه علم قال فما شكر الفرج قال تحمي الاعلى والاسافل او ما ملكت ايمانهم الى قوله فانهم غير ملومين قال فما شكر الرجلين قال ان رأيت شيئا خطه استعملت بهما عملا وان رأيت شيئا مقته كففتهما عما عمل وانت شاكر به عز وجل في كل شيء فاما من لم يشكر بالبنانه ولم يشكر بجميع اعضائه فمثله كمثل رجل له كساء فاخذ بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر وعن يوسف بن اسباط رحمه الله تعالى قال اجرى بحيران بعض الامرا رسل الى ابي حازم فاتاه وعنده الاخرمي والزهري وغيرهما فقال له تكلم يا ابا حازم فقال ان حر الامرا رهب العلما وان شر العلما من احب الامرا وانه كان فيما مضى اذا بعث الامرا الى العلما لم ياتوهم واذا اعطوهم لم يقبلوا منهم واذا سألوهم لم يرخصوا لهم وكان الامرا ياتون العلما بابوابهم يسألونهم وكان في ذلك صلاح الامرا وصلاح العلما فما راي ذلك ناسا من الناس قالوا ما لنا لا نطلب العلم حتى نكون مثل هؤلا فطلبوا العلم فاتوا الامرا فحين رأوهم رحضوا اليهم فقبلوا منهم فخربت العلما على الامرا وخربت الامرا على العلما ومعنى خربت بفتح الخا المعجمة وكسر الرا اي هانت وروى ابو نعيم عن ابن عيينة رضي الله تعالى عنه قال دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ومعه اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما فصلى ثم احتبى فاطال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة فما قضى صلوته قال يا اسامة لقد قصرت في الصلوة واطلت الصلوة كيف انت اذا خلفت في قوم يقصرون الصلوة ويطيلون الصبحة فيأكلون الوان الطعام ويحكمون القهقهة ويمحلت الالوان التسم وليت شعري اوليت شعري اوليت شعري وروى الامام احمد في الزهد عن فضيل ابن عياض قال اخذ بيدي سفيان بن عيينة في هذا الوادي فقلت له ان كنت تظن انه بقي على وجه الارض شر مني فانت فيس ما رأيت وروى ابو الحسن بن جهضم عن حبيب بن حبيب رحمه الله تعالى قال بينا انا في الطواف اذ لكزني رجل برفقه فالتفت فاذا انا بالفضيل بن عياض رحمه الله تعالى فقال لي يا ابا صالح قلت لبيك يا ابا علي فقال ان كنت تظن ان ههنا الموسم شرهني ومنك فبيسما ظننت وهذا باب هضم النفس والصيدلة بها عن التزكية وقد سبق في ذلك جمل من موسى عليه السلام فالمؤمن متضع بنفسه منتفع لغيره يحقر نفسه وينفعها ويحسن الظن بغيره ولا يحقر احدا من المسلمين وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وروى الامام احمد والبخاري والنسائي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي ولا وال الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه خبالا ومن وقي شر هما فقد وقي وهو مع التي تغلب عليه منهما واجر حيه إلى النساء ولفظه ما من امير ولا وال الا وله بطانتان من اهله اي خاصته بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه خبالا ومن وقي شرهما فقد وقي وهو مع التي تغلب عليه منهما والبطانة السريرة بمعنى صاحب السريرة والبطانة ايضا الصاحب الوليجة والوليجة ما استتر من الرجال او من تتخذه معتمدا عليه من غير اهلك كما في القاموس وبطانة الرجل صاحب سره وداخلة امره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي يشاهد في احواله كما في النهاية وتقدم ما ورد في الوزر وروى الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم السلطان فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان بن فلان وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط على احد منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك وروى ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا اتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو بك فقل الله اكبر اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السموات ان تقع على الارض الا باذنه من شر عبده فلان بن فلان واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك وقال الدينوري في المجالسة ساحد بن عبدان الازدي قال سايملي بن ايوب قال بينما الرشيد هرون يطوف بالبيت اذ عرض له رجل قال يا امير المؤمنين اني اريد ان اكلمك بكلام فيه عظة فاحتمله لي قال لا ولا مرحبا بي ولا كرامة قد بعث اسمه هو جرهمت اليه جرهمي شر منى فامره ان يقول له قولا ليس وفي الاحياء عن هذه القصة عن المامون بن الرشيد وهما واحد فتان لهما فحققا وروى ابن ابي الدنيا في الاخلاص عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال ما من عبد يسمع سريع الا رد اه الله رداها علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو سيد عار واه الامام احمد وابن ابي الدنيا وابن يعلى وابن حبان والحاكم وصححاه والضياء في المختارة وصححه الاسناد عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم عمل في صخرة لا باب لها ولا كوة لا خرج الله عمله كائنا ما كان وروى الطبراني في الكبير عن جندب البجلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد سريع الا اللسعه اه رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر وروى الامام عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد والرقايق عن ابي جعفر يعني عبد الله بن صور الهاشمي رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارت الله لي فيك فخصني منك بخاصة خير فقال امسك عليك لسانك ثلاثا قال ثم قال قال اجلس اذا اردت امرا فتدبر بعاقبته فان كان خيرا فامضه وان كان يشرا فانته فقلت ما تقول يا رسول الله قال تدبر اذا اردت الامر فانظر عواقبه وكن مني بتدارت فيقع فكان شرا فامض فيها الى خير وحاول كل صالح وقلت تدبر اذا اردت الامر فانظر عواقبه وكن مني بتدارت فيقع فكان شرا فامض فيها الى خير وبذا ثق في بوارك خذ ذلك في وصية سيد الخلق في خبر رواه ابن المبارك وفي كتاب الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم تروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عباس احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية احفظ الله تجده امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا رواه احمد والحاكم وصححه وفي رواية احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك كان ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا رواه الطبراني في الكبير وفي رواية احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن

ويبغض الله لقاه قال في الصحاح هاع يهوع هواعا وهوعه اي قاء والتهيع التقي وروى الاستاذ ابو منصور
البغدادي في مولفه فيما استدركته عايشة على الصحابة رضي الله عنهم عن ابي عطية قال دخلت انا ومسروق على عايشة
رضي الله عنها فقال مسروق قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاه يرحم الله تعالى ابا عبد الرحمن حدث باول الحديث ولم تسالوه عن اخره ان الله اذا اراد بعبده خيرا قيض الله
له قبل موته بعام ملكا يوفقه ويسدده حتى يقول الناس مات فلان على خير ما كان فاذا حضر وراى ثوابه من الجنة تهوع
نفسه او قال تهوعت نفسه فذلك حين احب الله لقاه واذا اراد الله بعبده شرا بعث الله له قبل موته بعام شيطانا
فافتنه حتى يقول الناس مات فلان على شر ما كان فاذا حضر وراى ما ينزل عليه من العذاب فبلغ نفسه لذلك
حين كره الله لقاه وكره الله لقاه وقولها فبلغ نفسه بكسر اللام اي حاول ان يبلغها ويردها لئلا تخرج
وروى الامام احمد ورواته رواة الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب لقا الله احب الله لقاه ومن ابغض لقا الله ابغض الله لقاه قلنا يا رسول الله كلنا يكره الموت قال ليس كراهة
الموت ولكن المومن اذا حضر جاءه البشير من الله فليس شي احب اليه من ان يكون قد لقي الله فاحب لقاه وان الفاجر
او الكافر اذا حضر جاءه ما هو صاير اليه من الشر او ما يلقى من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاه وروى ابو نعيم عن وهب
قال قرات في بعض الكتب فوجدت انه تعالى يقول يا ابن ادم ما انصفتني تذكرني وتنساني وتدعو الي فتنفر مني خيري
اليك نازل وشرك الي صاعد وعن وهب في قوله تعالى ونضع الموازين القسط قال انما توزن من الاعمال خواتيمها
واذا اراد الله بعبد خيرا ختم له بخير عمله واذا اراد بعبده سوءا ختم له بشر عمله وعن وهب ايضا قال لما اهبط ادم عليه
عليه السلام الى الارض استوحش لفقد اصوات الملايكة عليهم السلام فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا ادم
هلا اعلمك شيا تنتفع به قال بلى قال قل اللهم ادم لي النعمة حتى تهنيني المعيشة اللهم اختم لي بخير حتى لا تضرني
ذنوبي اللهم اكفني مونة الدنيا وكل هول في القيمة حتى تدخلني الجنة وروى ابن ابي الدنيا في المنامات عن الهيثم
ابن معوية قال حدثني فلان قد سماه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع لي بخير فحسر
عن ذراعيه ودعا ودعا وقال ليكن كلما تدعو اللهم اختم لنا بخير

باب ما يحسن من التشبه بالبهايم والسباع

هذا الباب كالتكملة للباب الذي قبله وذلك انه قد وردت اثار في الارشاد
الى التشبه ببعض اشراف الحيوانات كالاسد والنسر والبازي والنمر والحمام وليس ذلك لكمال فيها لما تقرر لك ان
البهايم لا حظ لها في العقل ولا نصيب لها في التمييز وكذلك لم تكن مكلفة وما جاء في السنة من الاقتصاص من القرنا
للجما وسوال العود لم خدش العود فقال ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى انه ليس على حقيقته ولا قصاص على
البهايم لانها غير مكلفة اذ لا تعقل قال وانما ذلك على سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان
يقتص من الظالم للمظلوم وقال ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بين البهايم ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر
في دار الدنيا وقال غيره يجوز ان يكون الاقتصاص هنا على حقيقته وان لم يكن لها عقل ولا تمييز لان الله تعالى لا يسال
عما يفعل قلت ولا جرا القصاص بين البهايم والجمادات حكمة وهي بيان كمال مظهرية اسم الله العدل والمقسط والحكم
وسريع الحساب واسرع الحاسبين لانه اذا كثر المحاسبون ذلك اليوم وانقضى حسابهم في واحد او بعض يوم كان
ذلك ابلغ في كمال مظهريته سبحانه بسرعة الحساب بكمال العدل والحكم والقدرة والعظمة وكذلك ما جاء في السنة
من نسبة الخوف والاشفاق من قيام الساعة الى البهايم والدواب محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من نفارها مما يضرها
وانقيادها لما ينفعها جبلة وطبعا لا عقلا ومعرفة واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا كما نص عليه الدميري وغيره
وتقدم لنا فيه كلام مستوفى فليس الارشاد الى التشبه باشراف الحيوانات لكمالاتها ولكن من جملة ما جبل الله تعالى عليه
بعض البهايم والسباع من الغرايز الحيوانية ما يشبه الاخلاق الشريفة الانسانية فاذا خلا الانسان من تلك الاخلاق الشريفة
وعري عن تلك الصفات اللطيفة مع اتصاف بعض البهايم والسباع والطير بما يلايمها فقد رضي لنفسه بحال يكون
بها ادون من هذه الحيوانات المخصوصة فارشاد العبد الى التشبه بالاسد مثلا في الشجاعة والانفة ونزاهة
الطبع اشارة اليه بان يراه بنفسه الى خلق يوجد مثله في الاسد الذي هو سبع من سباع الله تعالى سماه النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض الفاظه كلبا مع ان الانسان بهذه الاخلاق الشريفة اولى من الاسد ومن ساير الحيوانات غير الانسان
فحسن لذلك الارشاد الى التشبه بالاسد وغيره من اشراف الحيوانات في الاخلاق الشريفة ووجه اخر وهو ان الاخلاق
الحميدة التي طبعت على ملايمها اجناس من الحيوانات غير الانسان فقد جبلت النفوس الزكية على محبتها واستحسانها
وطلبها ودعوى الاتصاف بها والتمدح بها وان كانت عارية عنها واستكملتها العقول بالطبع والجبلة حتى ان

العقلا

فقالت عايشة

احب لقا الله و

شرا

ما يحسن التشبه بالبهايم والسباع

العقلا والحكما لتنشرح صدورهم الى المسامرة بذكرها وبذكر المتصفين بها من العقلا كالاناسي ومن غير العقلا كذكر الاسد
بوصف الشجاعة والنزاهة وذكر الغزال بوصف الحذاقة واللطافة والرشاقة الى غير ذلك ولم تانف النفوس
الزكية الابية السنية من تمثيلها وتشبيهها بالحيوانات المتصفة بهذه الاوصاف الشريفة بل تنشرح لمن يصفها بها
وتحب لو كانت متصفة بتلك الاوصاف متحلية بتلك الاخلاق ليكون الوصف موافقا للاتصاف والتشبيه
موافقا للتشبه وكفاك شاهدا على ذلك ان الله عز وجل شبه نبيه صلى الله عليه وسلم بالاسد ولو لم يكن ذلك
من كمال الثنا وابلغ المدح لم يشبهه به وذلك في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة
من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال القسورة الاسد وروى الثعلبي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان
القبط ارثا قال السمرقندي في تفسيره وذلك ان الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت فكذلك هولا المشركون
اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القران هربوا منه انتهى وقد يشير الى ذلك قوله تعالى واذا ذكرت ربك
في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا قلت واختير لفظ القسورة في الاية لمناسبة روس الاي ولانه
من القسر وهو القهر سمي به الاسد لانه يقهر السباع كلها وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذلت لسلطانه رقاب المشركين
وساير المتمردين وقد الم كعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه في قصيدته حيث يقول فلهو اخوف عندي من اكله
وقيل انك منسوب ومسيول . من ضيغم بضرا الارض مخدره . في بطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما . لحم من الناس معفور . اذا يساور قرنا لا يحل له
ان يترك القرن الا وهو مغلول . منه تظل حمير الجو نافرة . ولا تمشي بواديه الاراجيل . ووقع تشبيه النبي
صلى الله عليه وسلم عمه حمزة رضي الله تعالى عنه بالاسد وذلك فيما رواه الطبراني باسناد صحيح عن يحيى بن عبد
الرحمن بن ابي كبشة عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انه لمكتوب عند الله تعالى في السما السابعة حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وروى الطبراني ايضا
باسناد رجاله رجال الصحيح عن عمر بن اسحق مرسلا قال كان قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسيفين ويقول انا اسد الله واسد رسوله وروى الديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة اسد الله واسد رسوله وابو عبيدة
امين الله وامين رسوله وحذيفة بن اليمان من اخصا الرحمن واتفق تمثيل حمزة رضي الله تعالى عنه بالصقر في
ابيات قالتها هند بنت اثاثة بن عباد بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهما اجابت عن ابيات قالتها هند
بنت عتبة يوم احد قبل اسلامها . حرمت في بدر وبعد بدر . ما بت وقاع عظيم الكفر .
صبحك الله غداة الفجر . يا لها شمسين الطوال الزهر . بكل قطاع حسام يفري . حمزة ليثي وعلي صقري .
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم . لا يفخرون اذا نالوا عدوهم
وان اصيبوا فلا خور ولا هلع . كانهم في الوغى والموت مكتتب . اسد بحلية في ارساغها قدع
وروى الشيخان عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فله
سلبه وكنت قتلت قتيلا من المشركين فقلت من يشهد لي ثم جلست فاعادها فقمت وقلت من يشهد لي ثم جلست فاعادها
الثالثة فقال رجل صدق يا رسول الله سلبه عندي فارضه عني فقال ابو بكر رضي الله تعالى لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد
الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه قال فبعت الدرع فابتعت
به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثله في الاسلام وروى الدينوري في المجالسة عن ابي المنهال قال سمعت عمر بن الخطاب
عمرو بن معدي كرب عن صفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال متواضع في خبايته عربي في نمرته اسد في تاموره
يعدل في القضية ويقسم بالسوية ويعدل في السرية ويعطف علينا عطف الام البرة وينقل الينا حقنا نقل الدرة
وقال الفرزدق في ال البيت رضي الله عنهم . هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت . والاسد اسد الشرى والناس كلهم
وورد تشبيه هذه الامة في التورية وغيرها من الكتب بالاسود وروى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الدلايل عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي احمد المتوكل ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة
الحسنة ولا يكافي بالسيئة السيئة مولوده مكة ومهاجره طيبة وامته الحمادون يأتزرون على انصافهم ويوضون اطرافهم
اناجيلهم في صدورهم رهينا بالليل ليوث بالنهار وروى ابن ابي حاتم وابو نعيم عن وهب بن منبه رحمه الله
تعالى ان الله تعالى اوحى الى شعيا بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة امته فقال فيهم يطهرون الوجوه والاطراف

تاثله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الجهالة عن ابن المبارك قال ان شاعرا امتدح ابن شهاب الزهري فاعطاه فاجزل فقيل له في ذلك فقال ان مر السخا
في لغة قتة الشر وروي ابن السمعاني في تاريخه عن صبرة قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يشكو جارا
فقال اذهب تحيني من الليل برهي بها فقال احدها فرجيت بخيبك ثم قال ان الشر ما يصلح الا الشر وقلت في المعنى
خصوا الفتح في الرديء من فضله ٠ الا صلحا في الذي من جملة ٠ فانما جراوف من فعله ٠ قد يدفع الشر بشر مثله ٠
وفي معناه قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم وكذلك المثل الخزاعي جزى
الفعل وروي ابن عساكر في ترجمة محمد بن وضاح الاندلسي القرطبي عنه قال سمعت سحنون يقول اخبث النساء المدينيات
واخبث النساء المكيات واعف النساء البصريات وشر النساء المصريات ولست واشد النساء حياء الرشحيات وارغب
النساء في الرجال الرميات وقد تقدم حديث ابي اديته جزء نساءكم الولود الودود المواتية المواسية اذا اتقين الله وشر
نسائكم المتبرجات المتخيلات وروي ابن النجار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حيا رامتي
فدعا الى الله وحبب الله عباده وشرار امتي التجار هم كذبوا ما مارواه ما رواه ابو داود والامام احمد
والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عبد الرحمن بن شمل رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان التجار هم
الفجار فقيل يا رسول الله اليس الله قد احل البيع قال نعم ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون وروى
ابو داود والطيالسي وابن منيع وابن ابي اسامة في مسانيدهم والديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قاله رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وروى البيهقي
والديلمي عن ابن عباس قال قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة وروى
الامام احمد وسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر وروى ابو نعيم
عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انه قال اذا الخير الشر هذا اليوم واراد باليوم مدة زمان الدنيا اي لا يكون الخير الحقيقي
والشر الحقيقي الا كذلك في الآخرة وروى ابو نعيم باسناد صحيح عن كعب رضي الله تعالى عنه قال يوتى بالرمس في الخير
يوم القيمة فيقال له اذهب ربك فينطلق به الى ربه عز وجل فيأمر به الى الجنة فيري منزله ومنازل
اقوام الذين كانوا ياتونه على الخير فيعينونه عليه فيقال له هذه منزلة فلان وهذه منزلة فلان فيري ما اعد
الله لهم في الجنة ويوضع على راسه تاج ويلبس حلة مريح الجنة ويرق وجهه حتى يكون مثل القمر قال ها احسبه قال
ليلة البدر قال فيخرج فلا يراه اهل ملا الا قالوا اللهم اجعله منهم حتى ياتي اصحابه الذين كانوا ياتونه على الخير وهيئونه
عليه فيقولون بشرنا يا فلان فيقول لهذا ان الله اعد لك في الجنة كذا وهذا ان الله اعد لك في الجنة كذا واعد
لك كذا فما يزال يبشرهم بما اعد لهم في الجنة حتى يعلو وجوههم من بياض مثل ما علا وجهه فيمر امام الناس
الناس ببياض وجوههم قال ويوتى بالرمس في الشر فيقال له اذهب ربك فينطلق به الى ربه عز وجل فيأمر به
فيوجه به الى النار فيري منزله ومنزل اصحابه فيقال هذه منزلة فلان وهذه منزلة فلان فيري ما اعد لهم فيها من الهوان
ويري فيما اشرفهم منازلهم قال فيسود وجهه وترهق عيناه ويوضع على راسه قلنسوة من نار قال فيخرج فلا يراه
اهل ملا الا تعوذوا بالله منه فيأتي اصحابه الذين كانوا ياتونه على الشر ويعينونه عليه فما يزال يخرهم بما اعد الله لهم
في النار حتى يعلو وجوههم من السواد مثل ما علا وجهه فيعرفهم الناس بسواد وجوههم فيقولون هو لا اهل النار
وانما يكون الرمس في الخير بالرتبة المذكورة اذا كان عاملا بما يعلم موفرا بما امر منتهيا عما نهى وكذلك ينبغي لكل عالم
يعلم الناس كما قال بعض السلف انما امرت بخير فكن اخف الناس به وانما نهيت عن شر فكن ابعد الناس عنه والا فانه
مزاحم الناس عذابا اصهوا شدهم في الحديث اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وروى الشيخان
وغيرهما عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار
فتندلق اقتابه اي امعاؤه وفي رواية بدا وروايتهما بمعنى واحد وتخرج اقتابه في النار فيطيف اهل النار فيقولون له مالك فيقول كنت امر
بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه وفي رواية امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه وروى الحاكم في تاريخه
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان لزيد على النبي صلى الله عليه وسلم ياعدني في قبري ويحشني واحمل في عهد يوم القيمة
يا امي واله ابي لا تكلني الى نفسي فاقرب علي الشر واستاء عني الخير وانا اكره العبد لقاء الله وكره الله لقاءه قال خذ ذلك لقاءه
رضي الله تعالى عنها فقالت يرحمه الله هو خير لكم باحر الحديث ولم يهو شكم بالوله قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا في عامه الذي يموت فيه فيسدده ويبشره فاذا كان عند موته اتاه ملك الموت فقعد عند
عند راسه فقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فتنوع نفسه رجلا ان تخرج فذلك حبي يحب
لقاء الله ويحب الله لقاءه واذا اراد بعبد شرا بعث اليه شيطانا في عامه الذي يموت فيه فاغراه فاذا كان عند موته اتاه ملك
الموت فقعد عند راسه فقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضبه فتفرق في جسده فذلك حبي يبغض لقاء الله

ان في اخر الزمان الرموا الصوامع قلبا وما الصوامع قال البيوت فانه ليس يجيء شر ذلك الزمان الا صفوته من خلقه و
وروى الامام احمد والترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس
عشرة خصلة حل بها البلاء قيل وما هن يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته
وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره
وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القيان والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا
او خسفا او مسخا وروى ابو عمر الداني عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنهما قال ان من اشراط الساعة ان ترفع الاخيار
وترفع الاشرار ويوضع كل فضيلة ضد ها فوقها وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ياتي على الناس زمان يتملى فيه جوف
كل امري شر فضلا ولا يجد جوعا يليق فيه ومن حديفة قال لياتين على الناس زمان يتملى فيه كل قلب شراحتى لا يجد
قلبا يعيبه وعن الحسن رحمه الله مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه مالم
يبالي قراؤها امراءها ولم يزكي صلحاؤها فجارها ولم يهب خيارها اشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم الكريم بين عنهم
ثم سلط عليهم جبابرتهم يسومونهم سوء العذاب وضربهم بالفقر والفاقة وملأ قلوبهم رعبا واورده الماوردي في ادب
الدين والدنيا بنحو مالم يقل قراؤها وامراءها ولم يزل صلحاؤها فجارها واخيارها اشرارها يقال مالا يه على الارض
مما لا ٠ ساعدته عليه وشايعته وقالوا اجتمعوا ويقال عيت الشيء على الشيء اذا رفعته عليه والتزكية المدح والثنا
واما الامثال فمعناه زيارة القراء للامراء على ولهم وجميع ما في هذا الحديث صفات اهل هذا الزمان وهو هنا وقع الناس في
وبيده من تسليط الجبابرة على الناس حتى سامو هم سوء العذاب من تكليفهم الاموال ومصادرتهم في المكاس وانتزاع
اموالهم منهم ومن وقوع اكثر الناس في الرعب والخوف واتيانهم بالفقر والفاقة وان جعلوا الاموال تحقق منهم اخرا بتحريم
الظلمة اياها وباستلاب السراق والقطاع اياها منهم وتسليطهم على اموال انفسهم بالسرف والتبذير في المعاصي وما
يجري اجري ذلك وقانا الله الاسواء والبليات وكفانا البلاء والخطيات وروى ابو يعلى عن ابن سعيد وابي هريرة
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان يكون عليكم امراء سفها يقدمون شرار الناس
ويظهرون حب اخيارهم ويرجون الصلوة عن مواقيتها فمن ادرك ذلك منكم فلا يكونن عريفا ولا شرطيا ولا
جابيا ولا خازنا وروى سمويه عن عثمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فان سيكون اقوام من
امتي يفلطون فقههم بمعضل المسايل وليلت شرارهم وروى الطبراني في الكبير وضعف وافظه سيكون في امتي
اقوام يتعاطى فقههم بمعضل المسايل وليلت شرارهم والمعضل جمع معضله بالضم وهي الداهيه ثم اطلق على الامر الشديد
المشكل معضله وروى الطبراني في الاوسط بسند جيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما سيد الاعمال اهل البر قال اذا اصابكم ما اصاب بني اسرايل
قلت يا رسول الله وما اصاب بني اسرايل قال اذا دار الهن اخياركم فيكم وصار الملك في صغاركم
فعند ذلك تلبسكم فتنة تكرهون عليها وتكره عليكم اي ترجع عليكم وروى الامام احمد والبخاري والنسائي عن انس
رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لياتين على الناس زمان ولا يوم الا والذي بعده شر منه حتى تلقوا
ربكم وروى الدينوري في المجالسة عن اسمعيل بن ابي خالد قال قال هرم بن حيان رحمه الله تعالى اللهم اني اعوذ بك من
زمان يتمرد فيه صغيرهم ويأمل فيه كبيرهم وتقرب فيه اجالهم قال نعيم بن حماد في الفتن انا عبد الرزاق عن ابيه عن
مسلم ولي عبد الرحمن بن عوف قال رايت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه وسمع صبيانا يقولون الا خر شر فقال ابو هريرة
اي والذي نفسي بيده الى يوم القيمة واخرج بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان شر الليالي والايام
والشهور والازمنة اقربها الى الساعة وروى الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال
فانه شر منتظر او الساعة والساعة ادهى وامر وروى البزار قطني عن جابر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا احب العبد لقاء الله احب الله لقاءه واذا كره العبد لقاء الله كره الله لقاءه قال خذ كر ذلك لعايشة
رضي الله تعالى عنها فقالت يرحمه الله هو خير لكم باحر الحديث ولم يهو شكم بالوله قالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا في عامه الذي يموت فيه فيسدده ويبشره فاذا كان عند موته اتاه ملك الموت فقعد عند
عند راسه فقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فتنوع نفسه رجلا ان تخرج فذلك حبي يحب
لقاء الله ويحب الله لقاءه واذا اراد بعبد شرا بعث اليه شيطانا في عامه الذي يموت فيه فاغراه فاذا كان عند موته اتاه ملك
الموت فقعد عند راسه فقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضبه فتفرق في جسده فذلك حبي يبغض لقاء الله

علكم عام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى

ويبغض الله لقاءه قال في الصحاح ساء يسوء هو لما وهو مصدره اي قاء والمتبع التقي وروي الاستاذ ابو منصور البغدادي في مولفه فيما استدركته عايشة على الصحابة رضي الله عنهم عن ابي عطية قال دخلت انا ومسروق على عايشة رضي الله عنها فقال مسروق قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه يرحم الله تعالى اباعبد الرحمن حدث باول الحديث ولم تسالوه عن اخره انا اذا اراد بعبد خيرا قبض الله له قبل موته بعام فكما يوفقه ويسدده حتى يقول الناس مات فلان على خير فكان كذا فاذا حضر وراي ثوابه من الجنة توفع نفسه اي قال توفعت نفسه فذلك حين احب الله لقاءه واذا اراد الله بعبد شرا بعث الله له قبل موته بعام شيطانا فافتنه حتى يقول الناس مات فلان على شر فكان كذا فاذا حضر وراى ما ينزل عليه من العذاب قطع نفسه لذلك حين كره الله لقاءه وكره الله لقاءه وقولها قطع نفسه بكسر اللام اي حاول ان يتلفها ويزهقها ويريحها ليخرج

ورروى الامام احمد وروايته رواة الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه قلنا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس كراهة الموت ولكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله فليس شيء احب اليه من ان يكون قد لقي الله فاحب لقاءه وان الفاجر او الكافر اذا حضر جاءه ما هو صائر اليه من الشر او ما يلقى من الشر فكره لقاء الله لقاءه ورروى ابو نعيم عن وهب قال قرات في بعض الكتب فوجدت ان الله تعالى يقول يا ابن ادم ما انصفتني تذكرني وتنساني وتدعو الى المتزوني خيري الي نازل وشرك الي صاعد وعني وهب في قوله تعالى ونضع الموازين القسط قال انا قوم من الاعمال خواتيمها واذا اراد الله بعبد خيرا ختم له بخير عمله واذا اراد بعبد سوء ختم له بشر عمله وعن وهب ايضا قال لما اهبط ادم عليه عليه السلام الى الارض استوحش لفقد اصوات الملائكة عليهم السلام فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا ادم هلا عملت شيا تنتفع به قال بلى قال قل اللهم ادم في النفحة حتى تنسيني المعيشة اللهم اخفني لا تخرجني حتى لا تصرفني ذنوب اللهم اكفني مونة الدنيا وكل هول في القيمة حتى تدخلني الجنة وروى ابن ابي الدنيا في المنامات عن الربيع ابن صبيح قال حدثني خلان قد سماه قالا رات النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع لي بخير فقال غفر الله لك ولوالديك وغفر لاخيك وغفر لاختك ثم قال ليكن كل احد منكم

ما يحسن من التشبيه بالبهائم والسباع

التشبيه بالبهائم والسباع هذا الباب كالتكملة للباب الذي قبله وذلك انه قد ورد اثار في الاذن الى التشبيه ببعض اشراف الحيوانات كالاسد والنمر والباز والنمر ونحو ذلك ليس فيها ما تقدم لان البهائم لا حظ لها في العقل ولا نصيب لها في التمييز وكذلك لم تكن مكلفة وهاجاء في السنة من الاقتصاص من القرناء للجماء سوال العود لم خوش العود فقال ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى انه ليس على حقيقته ولا اقتصاص على البهائم لانها غير مكلفة اذ لا تعقل قال واذا ذلك على سبيل المثل والاخبار عن شدة الاقتصاص في المعاد وانه كالابد ان يقتص من الظالم للمظلوم وقال ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بين البهائم ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا وقال غيره يجوز ان يكون الاقتصاص هنا على حقيقته وان لم يكن لها عقل ولا تمييز لانه تعالى لا يسال عما يفعل قلت ولا جرم القصاص بين البهائم والجمادات حكمة وهي بيان كمال مظهرية اسم الله العدل والمقسط والحكم وسريع الحساب واسرع الحاسبين لانه اذا كمل الحاسبون ذلك اليوم وانقضى حسابهم في واحد او بعض يوم كان ذلك ابلغ في كمال مظهرية سبحانه بسرعة الحساب بكمال العدل والحكم والقدرة والعظمة وكذلك ما جاء في السنة من نسبة الخوف والاشفاق من قيام الساعة الى البهائم والدواب محمول على ما جعلها الله تعالى عليه من نفارها مما يضرها وانقيادها لما ينفعها جبلة وطبعا لا عقلا ومعرفة واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهما كما نص عليه الدميري وغيره وتقدم لنا فيه كلام مستوفى فليس الارشاد الى التشبيه باشراف الحيوانات كمالاتها ولكن من جملة ما جعل الله تعالى عليه بعض البهائم والسباع من القرار لبعض الحيوانية ما يشبه الاخلاق الرديئة الانسانية فاذا خلا الانسان من ذلك الاخلاق الرديئة وتحري عن تلك الصفات اللطيفة مع اتصاف بعض البهائم والسباع بالاضرار بها فقد حري لنفسه بحال يكون بها اذون من هذه الحيوانات المخصوصة فارشاد العبد الى التشبه بالاسد مثلا في الشجاعة والانفة ونزاهة الطبع اشارة اليه بان يراي بنفسه لكل خلق يوجد مثله في الاسد الذي هو سبع من سباع الله تعالى سماه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الفاظه كما سمع ان الانسان بهذه الاخلاق الرديئة اولى من الاسد وغيره من سائر الحيوانات غير الانسان فمن ذلك الارشاد الى التشبه بالاسد وغيره من اشراف الحيوانات في الاخلاق الرديئة ووجه اخر وهو ان الاخلاق المحمودة التي طبعت عليها هذه الاجناس من الحيوانات غير الانسان فقد جعلت النفوس الزكية على محبتها واستحسانها وطلبها ودعوى الاتصاف بها والتمدح بها وان كانت عارية عنها واستكمالها المقصود بالطبع والجبلة حتى ان

العقلاء

العقلاء ولكما لتشرح صدورهم الى المبادرة بذكرها وبذكر المتصفين بها من العقلاء الاناسي ومن غير العقلاء كذكر الاسد وصف الشجاعة والنزاهة وذكر الغزال ووصف المزاقة واللطافة والمرشاقة الى غير ذلك ولم تاتف النفوس زكية الابية السنية من تمثيلها وتشبيهها بالحيوانات المتصفة بهذه الاوصاف الشريفة بل تتشرح لمن يصفها بها بحسب لو كانت متصفة بتلك الاوصاف فتخيلية بتلك الاخلاق ليكون الوصف موافقا للاتصاف والتشبيه موافقا للتشبه وكفاك شاهدا على ذلك ان الله عز وجل شبه نبيه صلى الله عليه وسلم بالاسد ولو لم يكن ذلك من اجمل المراتب الشامخة والمطالب الباذخة لما شبهه به وذلك في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار بسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال القسورة الاسد وروى البغوي من ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال بلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان بنط انرثا قال السمرقندي في تفسيره وذلك ان الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت فكذلك هولاء المشركون اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القران عرضوا عنه اسرى وقد يشير الى ذلك قوله تعالى واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا قلت واختير لفظ القسورة في الاية لمناسبة رؤس الاي ولانه من القسر وهو القهر سمي به الاسد لانه يقهر السباع كلها وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذلت لسطانه رقاب المتكبرين وسائر المتمردين وقد الم كعب بن زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه في قصيدته حيث يقول فلهو اخوف عندي من كله

وقيل انك منسوب ومسئول . من ضيغم بضل الارض محدرع . في بطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغاما عيشتها . لحم من الناس معفور اذا يسار وقرنا لا يحل له
ان يترك القرن الا وهو مفلول . منه تظل حمير الحي نافرة . ولا تمشي بواديه الاماجيل

ووقع تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم عمه حمزة رضي الله تعالى عنه بالاسد وذلك فيما رواه الطبراني باسناد صحيح عن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي كبشة عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه لمكتوب عند الله تعالى في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وروى الطبراني ايضا بسناد رجاله رجال الصحيح عن عمر انه سمعه قال كان قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين ويقول انا اسد الله واسد رسوله وروى الديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وحمزة اسد الله واسد رسوله وابو عبيدة امين الله وامين رسوله وحذيفة بن اليمان من احصنا الرحمن وانفق فشل حمزة رضي الله تعالى عنه بالصفر في بيات قاتلها هند بنت اثاثة بن حجر عباد بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ها اجابت عن ابيات قالتها هند بنت عتبة يوم احد قتل اسلامها حمزة في بدر وعدد . ماب وقاع عظيم الكعب .
صبحت الله غداة الفجر . بالهاشمي الطوال الزهر . يكر فطاع حسام يفري . حمزة ليثي وعلي صقري .

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم . لا يفرون اذا نالوا اعدوهم . وان اصيبوا فاحرار وما طلع . كانهم في الوغى والموت ملتثب . اسد بخليلة في ارساغها قدع

وروى الشيخان عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وكنت قتلت قتيلا من المشركين فقلت من يشهد لي ثم جلست فاعادها فقمت وقلت من يشهد لي ثم جلست فاعادها الثالثة فقال رجل صدق يا رسول الله سلبه عندي فارضه عني فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا ها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه قال فاعطاه قال فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام وروى الدينوري في المجالسة عن ابي المهزام قال سابر عمر بن الخطاب ثاثله
عمرو بن معدي كرب عزصفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال متواضع في حياته عزي في نفسه اسد في تامور بعدل في القضية ويقسم بالسوية وسعد في السرية ويقطف علينا عطف الام البرة وينقل الينا حقنا نقل الدرع

وقال الفرزدق في ال البيت رضي الله عنهم . هم الضيوف اذا الاقوام ازهزهت . والاسد اسد الشرى والناس كلهم
وورد تشبيه هذه الامة في التورية وغيرها من الكتب بالاسود وروى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الدلايل عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي واحة المتوكل ليس بفظ ولا غليظ يعري بالحسنة ولا يكافئ بالسيئة السيئة ويولوه مكة وفيها جرم طيبة وامته الحماد ون يباشرون على ايضاعهم ويوضعون اطراف ازرهم في صدورهم رهبانا بالليل ليوث بالنهار وروى ابن ابي حاتم وابو نعيم في كعب بن منبه رحمه الله تعالى ان الله تعالى اوحى الى شعيا بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة امته فقال فيهم يطهرون الوجوه والاطراف

ويشيرون الثياب الى الانصاف ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم ولنا جيلهم صدورهم رجمانا بالليل ليوتا بالنهار في حديث طويل وقال ابن ابي الدنيا في كتاب الخمر انشدني شيخ لبعض العرب

باعوا الشكوت فقد نجاهم تجرهم · قرت عيون المطيعين الذين هم · هجان ليل واسد في الوغا سهر
شابت نواصيهم من ذكر ربهم · وحنت في جنوبهم الدير · رضى ولا مرضيهم ولا سقم
الا للخمر اليوم حرم سكرها · ومن الطعف ما قيل في هذا الباب ما ذكره الدينوري في المجالسة قال انشدنا احمد ابن عباس قال انشدني ابي سعيد المدني في الصفوف بعد القدرة · اسد على اعدايه · مالان يلين ولا يهون ·
فاذا تمكن منهم · فهناك اعلم ما يكون · وجاء في الكتب ايضا تشبيه ثلاثة هذه الامة بدوي النحل وحيهم الذكر واسماءهم اليه بحب الطعام والنور الذي ورودها واسع الابل الي ورودها وعضهم بعضب السرور الداخل في الصلح رحمه الله تعالى قال في السطر الاول من التورية محمد رسول الله عبدي المختار ما فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله امته الحامدون في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرون الله على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلوة اذا وقتها ولو كانوا على راس كناسه ويأتزرون على وسطهم ويوضئون اطرافهم اصواتهم في الليل في جو السما كاصوات النحل وروى الحليم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال اجد في الكتب ان هذه الامة يحب ذكر الله كما تحب الحمامة وكرها وهم اسرع الي ذكر الله من الابل الي وردها يوم ظمها وروى ابن الشيخ عن قتادة ان موسى عليه السلام قال يارب ابي وجدت في التورية نعت قوم ياتون الي ذكرك ويحاربون عليه كما تاوي السنور الي وكرها فمن هم قال تلك امة احمد صلى الله عليه وسلم قال رب اني وجدت في التورية نعت قوم اذا غضبوا هللوك واذا تنازعوا سبحوك فمن هم قال تلك امة احمد قال رب اني وجدت في التورية نعت قوم يضجون ذلك كما يغضب النمر الحرب لنفسه فمن هم قال تلك امة محمد صلى الله عليه وكذلك شبه النبي صلى الله عليه وسلم اسراع فقر امته الي الله يوم القيمة باسراع الحمام الي اوكارها وهيئاتها فيما روى الطراني وابو الشيخ في الثواب باسناد جيد عن سعيد بن عايذ رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المسلمين يزحمون يعني الي الجنة كما يزف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون والله ما ركنا شيأ نحاسب فيقول الله تعالى صدق عبادي فيدخلون الجنة فينبغي ان نشرح هنا الي جملة ما يحسن التخلق باخلاقه من الحيوانات

من ذلك الاسد

فان من اخلاقه الفتوة والصولة والنهامة والشجاعة وشرف الاقدام وشرف النفس ولذلك قالوا اكرم من الاسد والحر من الاسد ومن اسامة وهو علم على الاسد وهي اخلاق محبوبة من الانسان وقد اجتمعت هذه الاخلاق كلها في بيت النبوة ولذلك قال الفرزدق في وصف اهل البيت · هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت · والاسد اسد الشرى والناس هم خدم · ومن شهامة الاسد وقوة نفسه انه لا ياكل من فريسة غيره ولا يشرب ماء ولغ فيه كلب فلذلك ينبغي للانسان ان ياكل من كسب عفيفة ويتزود من الصدقات وفضلة اموال الناس ومن هنا حرمت الزكاة على النبي صلى الله عليه وسلم واله الكرام لما علمت انهم الاسد قال صلى الله عليه وسلم هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لال محمد رواه مسلم من حديث عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه ولقد احسن القايل · واترك جهاما غير نهض · وكن كثرم الشرى فيه · اذا قمع الذباب على طعام ·
رمت يدي ونفسي تشتهيه · وتجتنب الاسود ورود ماء · اذا كان الكلاب يلغن فيه · ومن ملاغات المتنبي
وحاجة · وما حرمتك في هولها ثبت له · حتى بلوغك والابطال تقتصع · فقد يظن شجاعا من به حرق ·
وقد يظن جبانا من به زمع · ان السلاح جميع الناس تحمله · وليس كل ذوات المخلب السبع · وقال
الدينوري سمعت ابن قتيبة يقول قرات في كتب الهند والروم ان كان معد ما كالاسد بهان وان كان رابضا
وهي للروم له بهان وان كان موهنا كالكلب ان طوقه وحلى وذكر النجاني في تحفة الهدية عن الحليم بن عدي قال
قدمت امراة بمكة وكانت تراجل النساء فنظر اليها عمر بن ابي ربيعة فوقعت في قلبه فكلمها فلم تجبه فلما كان في الليلة
الثانية تعرض لها فقالت اليك عني فانت في حرم الله وفي ايام عظيمة للحرمة فالم عليها في الكلام فخافت الشهرة فقالت
له اخبرها في الليلة الثالثة اخرج معي فاني المتاسك فتعرض لها عمر فلما راي احداقها تعرض عنها فتمثلت بقول الشاعر

تعدو الذئاب على من لا كلاب له · وتتقي صولة المستاسد الضاري

قال وسمع ابو جعفر المنصور هذا الخبر فقال ودت لو انه لم يبق فتاة الا سمعت هذا الخبر ليتزين قال ابن عمر وقد ذكر ابن خلكان وذكر القصة وقيل لبعض العرب ما بالكم تسمون عبيدكم باسماء تسمون بها كلابكم وكلابا واسودا فقال انا نسمي عبيدنا لنا ونسمي كلابنا لاعدايانا وقال في المقاصد وادي السباع بطريق الرقة مر به وايل بن قاسط على اسما بنت ابي رديم فمر بها حمارها منفردا فقالت داسه لبس حمت بي لدعت اسبي فقال ما ادري في الوادي غير قصاحف بنيها يخطب ما فعله ياذيب يا ذيب يا سرحان يا سيد يا سبع يا نمر فعاد اليه ثم قال يا سرحان يا سيد يا سبع يا نمر فعاد اليه بالسيوف فقال ما ري هذا الوادي سباع فانه قد روى الطبراني والديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف وروى ابن منيع في مسند الصحابة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه خرج في سفر وبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما لهؤلاء قالوا الاسد على الطريق فلا احد منهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه ثم اخذ بادنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سلطت على ابن ادم من مخافة غيره ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله تعالى لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكل الا غير قلت ويؤخذ من ذلك ان الخوف من الله تعالى يعطي القوة والشجاعة والامن من غيره تعالى وان شبيط المخلوقات على ابن ادم بسبب خوفه منهما دون الله تعالى بل ينبغي ان يخاف من يكون خوفه من الله تعالى ان يسلط ذلك المخوف عليه وتقدم حديث من خاف الله خوفه الله من كل شيء وروى ابو نعيم والديلمي عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل امانة كل خايف وروى اللالكائي في كرامات الاولياء من كتاب السنة عن عامر بن عبد قيس انه مر بقافلة قد حبسهم اسد فمر بين ايديهم على طريقهم فلما جاوه عامر نزل عن دابته فقالوا يا ابا عبد الله انا نخاف عليك من الاسد فقال انما هو كلب من كلاب الله عز وجل ان شاء ان يسلطه سلطه وان شاء ان يكفه كفه فمشى اليه حتى اخذ بيديه اذني الاسد فنحاه عن الطريق وجاز القافلة وقال اني استحي من ربي عز وجل ان يرى مني ان اخاف غيره وروى الدينوري في المجالسة عن عبد الجبار بن كليب قال كنا مع ابرهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابرهيم رحمه الله تعالى قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ألا نهلك وانت رجاونا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا اعوذ به عنه كل مخوف فمن ذلك ما رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء الا يخاف ابن ادم حتى الذر يخافه في جحره والنمل في قريتها والحوت في البحر والطير في الهواء وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء الا يخاف ابن ادم حتى الحوت في البحر والطير في الهواء وروى الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء الا يخاف ابن ادم حتى الحوت في البحر والطير في الهواء وروى الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء الا يخاف ابن ادم حتى الحوت في البحر والطير في الهواء

وسقره او رباحا فتسمون اولادكم باسوا الاسماء تسمون بها كلابكم وكلابا واسودا فقال انا نسمي عبيدنا لنا ونسمي اولادنا لاعدايانا وقال في المقاصد وادي السباع بطريق الرقة مر به وايل بن قاسط على اسما بنت ابي رديم فمر بها حمارها منفردا فقالت داسه لبس حمت بي لدعت اسبي فقال ما ادري في الوادي غير قصاحف بنيها يخطب ما فعله ياذيب يا ذيب يا سرحان يا سيد يا سبع يا نمر فعاد اليه بالسيوف فقال ما ري هذا الوادي سباع فانه قد روى الطبراني والديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف وروى ابن منيع في مسند الصحابة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه خرج في سفر وبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما لهؤلاء قالوا الاسد على الطريق فنزل عن دابته ثم مشى اليه ثم اخذ بادنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سلطت على ابن ادم من مخافة غيره ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله تعالى لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكل الا غير قلت ويؤخذ من ذلك ان الخوف من الله تعالى يعطي القوة والشجاعة والامن من غيره تعالى وان شبيط المخلوقات على ابن ادم بسبب خوفه منهما دون الله تعالى بل ينبغي ان يخاف من يكون خوفه من الله تعالى ان يسلط ذلك المخوف عليه وتقدم حديث من خاف الله خوفه الله من كل شيء وروى ابو نعيم والديلمي عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل امانة كل خايف وروى اللالكائي في كرامات الاولياء من كتاب السنة عن عامر بن عبد قيس انه مر بقافلة قد حبسهم اسد فمر بين ايديهم على طريقهم فلما جاوه عامر نزل عن دابته فقالوا يا ابا عبد الله انا نخاف عليك من الاسد فقال انما هو كلب من كلاب الله عز وجل ان شاء ان يسلطه سلطه وان شاء ان يكفه كفه فمشى اليه حتى اخذ بيديه اذني الاسد فنحاه عن الطريق وجاز القافلة وقال اني استحي من ربي عز وجل ان يرى مني ان اخاف غيره وروى الدينوري في المجالسة عن عبد الجبار بن كليب قال كنا مع ابرهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابرهيم رحمه الله تعالى قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ألا نهلك وانت رجاونا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا اعوذ به عنه كل مخوف فمن ذلك ما رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء الا يخاف ابن ادم حتى الذر يخافه في جحره والنمل في قريتها والحوت في البحر والطير في الهواء وروى الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء الا يخاف ابن ادم حتى الحوت في البحر والطير في الهواء وروى الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء الا يخاف ابن ادم حتى الحوت في البحر والطير في الهواء

ارونية فلما راه قال يا قوم ان كنت امرت فيما شيء فامض لما امرت به والا فعودك على بديك قال فمضينا كيف ذهب فقال قولوا فقد ذكر الدعاء وذكر رحمه الله السلام في الاحياء ابرهيم الربي قال قصدت ابا الخير التيناني سلما عليه فصلى صلوة المغرب فلم يرد الفاتحة مستريبا فقلت في نفسي خانت سرقة فلما انصرفت خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت انا الاسد قد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد فطهرت فلما رجعت قال استقلتم بتقويم الظاهر فحفظكم الله واشتغلنا بتقويم الباطن فحافظنا الاسد وقيل في المعنى · ثنتان بيدي من تخاف اسد · ومبي فر تخاف منه الاسد ·
فخف فر الاحد لا تخف سواه · احدا يرهبك منه الاحد · وروى ابن سعد في طبقاته والبزار وابن يعلى والحاكم في المستدرك وابو نعيم والبيهقي عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجتني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تائها فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق فهمهمت فظننت انه السلام وروى اللالكائي عن محمد بن المنكدر ان سفينة اخطا الجيش بارض الرقم واسمى في ارض الروم فانطلق هاربا يطلب الجيش فاذا هو بالاسد فقال ابا المرث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد له يصبصد حتى قام الى جنبه فلما سمع صوته اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد وروى ابن عساكر عن انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة مكتاب الي هماذ بالبمن فذكر نحو القصة وهذا يدل على ان الاسد عرض لسفينة مريبا امرت وهو مخبر له في كلام وهو ابلغ في الكرامة وروى ابو نعيم بن بشر بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما ومن ذلك النمر روى الشافعي في كتاب نفقات الانزهار وصحات الابرار عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر الدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الحمام المذهب وسيد الهيئة القرآن وسيد القرآن سورة البقرة واعلم ان التشبه بالشرفي انه سيد انا يكون بالاجتماع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالاجتهاد على تحصيل السيادة فانما تحصل العبد بالعلم والدين والكرم واما العمل بمقتضياتها فاحتمال الكل وفك الحاء وكسر الصاد وبدل الجاه والعلم والعفو والصبر ومكارم الشيم وغير ذلك ومن اتم وصله الارحام والافضال على الجيران وحسن المعاشرة وبذل النصيحة فمن لم يتصف بهذه الاخلاق الكريمة وطالبها ان كان لسلف فيها وحسب فما لهذي ان ينسب في تحصيلها والاتيان بطريقها ليس بمنده عنه وقد قال بعض الحكما ان يشرف قومي احب الي من ان اشرف بقومي وقد قيل ان الشرف هو الشرف بنفسه . وابن الشرف اذا اشرى اسرافها . ويقال الشجاعة الاسد وقال الدينوري في المجالسة عن ابي جهله ابن ابي الدنيا قال انشدني محمد بن الحسين للغلط بن زرارع . وان من القوم الذين عرفتهم . اذا مات منهم سيد قام صاحبه . نجوم سماء كلما غاب كوكب . بدا كوكب تاوي اليه كواكبه . اضاءت لهم احسابهم ووجوههم . دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه . ومن اوصاف النسر انه اشد الطير هيبة بحيث انه تخافه وترهبه منه فما ظنك بالعبد ان يبقى للعبد ان يربي لنفسه الهيبة والوقار بالطاعة لله والحلم والصمت وحسن السمت لا بالكبر والعدوان والكبر والافتخار وابن ذرك المخوف من الله تعالى لا تقدم في الحديث من خاف الله خوف الله منه كل شيء فان العبد اذا خاف مقام ربه اطاعه بحيد وحذر من قليل فعصيته وكثيرها وهم يمتد في دعابة ولا مزح ولا لهو فيلقى الله تعالى هيبته في قلوب الخلق ويكسو الوقار وجهه مثاله في البشر كمثال النسر في الطير تخافه الطير وتجمع عن المنبحاث فلذلك يهاب العالم التقي فلا يستطيع احد ان يتبعث في امره اذا هاب امره خصصته في حضرته وهنا في هذا قليل روى الامام احمد والطبراني في الكبير باسناد حسن عن عبيد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه قال لقد سمعت حديثا منذ زمان اذا كنت في قوم عشرة رجلا او اقل او اكثر فتصفحت وجوههم فلم ترهم رجالهم في الله تعالى فاعلم ان الامر قد رق وما احسن قول بعضهم في الامام مالك بن انس رضي الله تعالى عنه . يا تي جواب فما يراجع هيبة . والسائلون نواكس الاذقان . ادب الوقار وعز سلطان التقى . فهو المطاع وليس ذا سلطان . وقال الطائف الشيخ يحيى المناخ . وقالوا اقترح رؤساء الزمان فقلت نظمي عندي اجل . مدحت النسر وهو اطول الطيور فارتفع اسمه ام فراخ النسر . نسبته انما كان العالم التقي موقرا لانه موقر الله تعالى وكان حراوه من جنس عمله والتوقير التعظيم وقد قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه معاتبا لقومه مالكم لا ترجون لله وقارا اي لا تعاملون له عظمة كما في الصحاح عن الاخفش والرجا يكون بمعنى الخوف ضد وفي معناه قول ابن عباس رضي الله عنهما في الاية لا تخشون له عظمة ومن اوصاف النسر انه اشد الطير طرادا واقواها صناعة قيل انه ليطير مابين المشرق والمغرب في يوم واحد فينبغي التشبه به في ذلك امرين الاول ان يكون الانسان قوي الهمة شديدها في تحصيل المعالي والكمالات فلا يستهدينا ان تحصل له ولا يستصغر نفسه عن طلب شيء من الفضائل الممكن تحصيلها فانه ان لم يحصل على ذلك حصل على ثوابه بدليل الحديث الصحيح اذا هم العبد بحسنة تكتب له حسنة واحدة فان عملها كتبت له عشرا ثم وقال بعضهم . جميع ما خلق الله وعالم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي . روي ان الشبلي كان يتمثل به والمعنى انه كل ما خلق الله تعالى من تمتعات الدنيا والاخرة محتقر في همتي فلا اطلبه دون الله تعالى وروي ان خالد بن عبد العزيز كان يقول قيمة كل عالم همته فقال الشيخ ابو عبد الله القرشي من كانت همته الدنيا فقيمته اقل من جناح بعوضة ومن كانت همته الله فضله وشرفه عالية جيدة وسئل الشبلي رحمه الله تعالى عن يحب المحب بشيء من حبيبه دون مشاهدته فانشد . والله لو انك توجتني . بتاج كسرى ملك المشرق . ولو باموال الورى جدت لي . اموال من باد ومن قد بقي . وقلت لي لا تلقني ساعة . لاخترتها يا ملذاي ان تلقني . الامر الثاني ان يكون العبد راجعا الى الله تعالى رجوع النسر الى وكره مسرعا الى طاعة الله تعالى كما سارع النسر الى هواه روى الامام عبد الله بن المبارك في الزهد عن رجل من قريش قال قال موسى عليه يا رب اخبرني عن اهلك الذين هم اهلك قال هم المتحابون في الذين يعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار الذين اذا ذكروا واذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بهم الذين يتوبون الي طاعتي كما تتوب النسور الي وكورها الذين اذا انتهكت محارمي غضبوا لي كما يغضب النمر اذا خوب وروي الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه قال يا رب اخبرني بالمك خلقت عليك قال الذي يسارع الى هواي سارع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الطير الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه فان النمر لا يبالي اذا غضب اقل الناس ام كثروا وقد اشتمل هذا الحديث على امرين

احدهما

حريين بهذا الى التشبه ببعض الحيوانات فيهما قال الاول التشبه بالطير في الفة الصالحين اذا تالف بالناس الفهم وان اتى في اول امره نفورا حتى لا تقدر بعد ذلك على الوحشة وفي المثل الف من الطير بالطير والف من حمام مكة اوردها شيئي وفي الحديث المؤمن تالف وتولف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وخير الناس انفعهم للناس رواه الدارقطني في الافراد والضياء المقدسي في المختارة عن جابر رضي الله تعالى عنه الامر الثاني التشبه بالنمر في الغضب الا ان غضب العبد يكون لله تعالى وغضب النمر لنفسه وشتان الغضب لله تعالى ومحو وجه بحيث اخذت في الله لومة لائم ولا تبالي اقل الناس ام كثروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه اذا كان غضب الله فاذا غضب لله يقوم لغضبه شيء وكان عمر رضي الله تعالى عنه كما هو معروف في التوراة فرقا محدثا في الله لومة لائم وكذلك يرشد الى التشبه بالنمر بالجد والاجتهاد خصوصا في اول الامر فان النمر يقول في المثل جد واترز وليس حلد النمر بفرجي في الامر بالجد والاجتهاد والجلد في تحصيل المراد

ومن اوصاف النسر المضي الى الوطن والحنين على فراق الالف فانه اشد الطير حنينا على فراق الفه اذا فارق احدهما مات حزنا وروى الامام عبد الله بن المبارك في الزهد والرقايق عن مقهور رجل من قريش قال قال موسى عليه السلام يا رب اخبرني عن اهلك الذين هم اهلك قال المتحابون في الذين يعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بهم الذين يتوبون الي طاعتي كما تتوب النسور الي وكورها الحديث وتقدم سابقا يتوبون بالمثلثة والواو من ذاب يتوب اذا رجع بعد ذهابه وذاب الناس اجتمعوا وهذا وامثاله في هذه الرواية بالنون واليا من الانابة وهي الاقبال على الله والتوبة وروى البيهقي في الشعب عن عبد الرحمن بن مهدي قال سمعت الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول حق الشكر ان لا يعصى الله تعالى بنعمه فما الصوفي من كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى دخل الجنة وهو ضحك قال وقال ان لله عبادا ناووون الى ذكر الله تعالى كما يأوي النسر الى وكره

ومن اوصاف النسر انه اطول الطير عمرا حتى قيل انه يبقى الف سنة ولذلك اختار لقمان بن عاد حين سأل طول العمر وخير فطلب احد اربعة انسر كما تقدم وقالوا في المثل اعمر من نسر ومع ذلك فانه يقول في صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كما رواه الثعلبي عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فينبغي للانسان ان يتشبه بالنسر خصوصا اذا كان معافى في انه لا يغتر بانسايه في الاجل وطول العمر ولا يطول امله بل يعلم انه ميت اخرا ومجازى على اعماله اولا ويعلم ان طول العمر فلا ينبغي ان يصرف في غير الشكر وهو الطاعة وقد روى ابو داود والطيالسي عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفث في روعي احببت من شئت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجازى به وتقدم في الحديث خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله وروى الامام احمد عن طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد افضل عند الله عز وجل ممن يمر في الاسلام لتكبيره وتحميده وتسبيحه وتهليله

ومن ذلك البازي

فانه في هيئة للحيوان يضرب به المثل في نهاية الشرف قال الشاعر . اذا والا عز وعلم بعلم . فصار الفقه اشرف ما اقترنا . وكم طير يطير ولا كبازا . وكم طيب يفوح ولا كمسك . وذكر الشيخ بن ابي حجلة التلمساني في طبقاته ان ابا العباس ابن سريج رحمه الله تعالى كان يقال له البازا الاشهب وقال الحافظ الذهبي وعرع عن الشيخ داود الطريري وكان صدوقا قال كان الشيخ احمد من الرفاعي رحمه الله تعالى قد دار النخل الذي له وعي واحرق منها وقال لاصحابه اذا استوحشتم هذه الدنيا فالي الشيخ ارسلان فمر بها بعد مدة فوجد اكثر ما علمها قد ذهب فلام فقالوا لم يطلع اليها احد ولكن في كل يوم يجي بازا اشهب ياكل منها ولا يترك غيرهم يطرد فقال لهم البازا الاشهب هو الشيخ ارسلان فلذلك يقال له البازا الاشهب قلت وهذا نقل الابدال وتبدلها في صور مختلفة وذكر الشيخ عبد الله اليافعي في كفاية المعتقد سيأتي للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى سمي نفسه فيها البازا الاشهب ووصف نفسه فيها بانه بلبل الافراح وهي هذه الابيات

ما في المناهل منهل مستعذب . الا وفي فيه الالذ الاطيب . او في الوصال فكانة محنة روحة
الا وفي لي اعز واقرب . وهبت لي الايام رونق صفوها . فحلت منا هلها وطاب المشرب
وغدوت مخطوبا لكل كريمة . لا يهتدي فيها اللبيب ويخطب . اني انا رجال لا يخاف جليسهم
رهب الزمان ولا يرى ما يرهب . فهم لهم في كل مجد رتبة . علوية ولكل جيش موكب
ابا بلبل الافراح املاء دوحها . طربا وفي الظبا بازا الشهب . اصبحت حيوان الحب بحت مشيتي
طوعا وهمة رفعة لا يرهب . اصبحت لا املا ولا امنية . ارجو ولا من عوده ارتقب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مازلت ارتع في ميادين الرضى . حتى وهبت مكانة لاتوهب . اضحى الزمان كحلة مرقومة .
تزهو وتختال بها الاطراز المذهب . افلت شموس الاولين وخمسنا . ابدا على قلك العلى لاتغرب .
قال ولما انشد الشيخ عبد القادر هذه الابيات اجابه الشيخ ابو المظفر الواعظ المعروف بحماده رحمه الله تعالى منشدا
بك الشهور بهذي والمواقيت . يا من بالفاظه تحلو المواقيت . البازلينت فان تخف فاعجب .
وساير الناس في عيشي فواحيت . اشم من قد ميلت الصدق فجنها . لانه قدم في نحله الصبت .
وقال في حيوة الحيوان قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع راشد بن رستم الناصحاني امام
مقام ابرهيم بمكة المشرفة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس
يوم وفاته فلفظ اليه الشيخ وكان فيما اراه اصطاد يا بازيا فاقبلت نظرة الشيخ فيه فرح فرحا عظيما وتجلد عن اسبابه وكان
من اكابر اصحابه قال وكذلك كان الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى يقول . ايا بازيل الافراح اصاد وقهرا .
طربا وفي العليا بازا شهب . وفي معنى كلام ابي المظفر انشدني ابو بكر بن سعاده قال في خلاصة صفوان
عليم بتنزل الكتاب ملقن . تذكيرا باسناده اولا . يريد خطبا الناس يوم ارتحاله . كانهم الكروان عاين احدرا
الكروان بكسر الكاف واسكان الراء جمع كروان بفتحها على غير قياس وهو طائر شبيه البطة ينام الليل سمي بصدى من الكرى بضم
به المثل في الجبن لانه اذا قيل له . اطرق كرا . اطرق كرا . ان النعام في القرى . التصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد
والاحدل من اسما الصقر ويقال له الاجدل وهي صفة غالبة وفي المثل يبغي الفطا بحصة الاجدل يضرب للشريف يأوي
اليه الوضيع فيتقوى به ويتشرف فيكون مع حامي التشبيه في الاجدل يذنب بان يرها الانسان اي معالي الامور والاخطار
واذا انتصر اليه دفي حقير عظم به وحمي ذمامه وتعلم من اخلاقه وذكرت نفسه به ويحمد لذلك الحقير انضمامه اليه
تحصيلا لكمال نفسه كما قيل . عليك باربابه الصدور فانها . يضاف لارباب الصدور ترتصدرا .
فرفع ابو من ثم جر هو مثل . مبني قولي مرفعا ومجررا . اويضرب للشريف اذا ضم اليه الوضيع ليكون
وصلة له الى تحصيل الدنيا ومحافرة للحدود فيكون ذما فلا ينبغي التشبه بالاجدل في ذلك وقد قيل
ومن ربط الكلب العقور ببابه . فان جلا الناس فرابط الكلب . وقريب من هذا المثل قولهم في المثل
الاخر . ان البغاث بارضنا تستنسر . اي ان جاورنا غرنا فالبغاث مثلث الاول وغينه معجمة وناؤه
مثلثة طائر اخر جمعه بغثان كغربان او شرار الطير وقال الزمخشري يستنسر اي يصير نسرا فلا يقدر على صيده يضرب
في قوم اعزا يتصل بهم الذليل فيعز بجوارهم استطال على الناس بالذي فاز لمثل ذم
وان كان حيي عزهم صغاعيشه واطاع ربه وسلم بانضياقه اليهم فحاول امتهانه واستذلاله فالمثل مدح
وفي المثل معنى اخر ان الضعيف يتقوى عليها الضعفا ولي جانبا وقلة استنصارنا وانتصارنا واما
لعدم رواج الغراز الذي مناعندنا وعدم اكتراثه بنا ولساني وصف الزمانة . اري عصرنا الزمن الاغرا
وكل يفاخر به استفسرا . فكم فركريم بل الحيوف . كمل نعيم قد استقدرا . خلا في ذويه المريء الكريه .
وطاب الذي كان مستقذرا . وعافيه للحق ناص . ولوكنت للحق مستنصرا . فكن باعتزالك مستاثرا .
في طاعة الله مستبصرا . وفي اوصاف البازي انه لايقنع في الصيد بالامور الغريزية
بل همته ترتفع عن صيد نحو جراده او ذبابة وقد قيل لها تقنع . والزنبور والبازي جميعا .
لدي الطراف اخفقه وخفق . ولكن بعي ما يصطاد بازي . وما يصطاده الزنبور فرق . وكذلك ينبغي
للانسان ان يربا بهمته عن سفاف الدنيا ودنى ما فيها وكل ما فيها دنى عند الحار فيعلي لانها لاتساوي عند الله جناح
بعوضة فاكان رفيع الهمة ليرضى بدون دار القرار دار ابيد ون الجنة عقارا وقد قد منا في صدر الكتاب ان
رجلا قال لبعض الحكما فلان بعيد الهمة قال اذا لايرضى بمنزلة دون الجنة ولاري القيس
ولوان ما اسعى لادنى معيشة . كفاني ولم اطلب قليل من المال . ولكنما اسعى لمجد مؤثل . وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
لطيفة لاينبغي للانسان اذا كان تام القوة وافر الهمة ان يضيع ايامه والقوة ناهضة والهمة مكينة
مكينة في عز طاعة الله تعالى بل يغتنم الفرص قبل وقوع الفصص بضعف الهمة وفتور القوة ويكون كما قال الشاعر
وكنت كجار السوء قص جناحه . يري حسرات كلما طار طائر . يري طايرات الخير يخفق حوله . فتذكر اذ رجش الجناح وكم
لطيفة اخري قالوا في المثل وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب لمن قل انصاره وقل يدعى كما
ليس معه الله قال الزمخشري والاعتبار فيه ان الانسان وان كان قوي المباه وافر القوة لايستغني عن العشيرة فكما
ينبغي لمان يفصل عن امر اقاربه ولا ينهض عن اصلاح شانهم ولا يرفض اصحابه ويزهد عشايره حريما

احتاج

احتاج الى صديقه وقريبه وعشيرته يوما ما وكذلك لاينبغي ان يتجاوز في رغوا وحقد ورغ من علم او غيره
واصل المثل من قول مسكين الدارمي . وقاطالب الحاجات الا محاظر . وقاتال شيا طالب ليخاح .
اخاك اخاك ان من لا اخاله . كساع الى الهيجا بغير سلاح . وان ابن عم المرء فاعلم جناحه .
وهل ينهض البازي بغير جناح . وروي ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان والعسكري في الامثال عن سعيد بن
اسه تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء كثير باخيه وهو في البازل تارة وسفراخري وذكر في القاموس ان
مرهب باشه وهو نوع من الصقر والباشق لغة فيه وهو بازيس تارة وسفراخري وذكر في القاموس ان
عن الطراز في المطر والاعتبار في ذلك ان يكون الانسان متانا للخير منقادا له نافرا عن الشر مستوحشا منه
وقد قال بعض الحكما ان خير الخير الراغب فيه وشر الشر الطالب له وان يكن في محل يحمد فيه السكون كالملوك او قا
شرة المروءة البرد وهبوب الريح واستهلال الامطار والتوجع الموذية فان الله تعالى جعل لنا الليل سكنا
وخلقه لنسكن فيه وامتن علينا بالمساكن والبيوت والدثار والشعار فلا ينبغي تعطيل هذه الحكمة ورد هذه
النعمة الاتري الى قوله تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا
وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون
ويرد على ذلك ماجاء به السنة من استحباب البرد في اول المطر فان ذلك يكون ساعة لطيفة من الزمان طرح
واحرق لتقترن باوله الخير فاما البرد في اول المطار فانه يضر ورغ فان فيه تعرضا لاتلاف المال والنفس والله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ومن ذلك الصقر وهو كما يصطاد به من الجوارح الا النسر والعقاب
قاله الضرير بن شميل وابن حاتم فهو شامل للباز والباشق والمرو الشاهين والقرزان والبيدق وهو اصغرها واضعفها
واحسنها الا الحصافر ونحوها وسيت قطع الشطرنج باسما الحيوانات المشهورة بالقوة والصيد وهي الرخ
والفرزان والبيدق والحيوانات المحققة عليها في الحرب وهي الفيل والفرس لان موضع الشطرنج تتقرن في
ذلك ولقد احسن القائل حيث اشار الى خلو الزمان من الاماثل وقصره الامقتار وارتفاع الادانى .
خلت الربوع من الرخاخ . وقرنت فيها البيادق . وتسابقت عرج الحمير . فقلت من هدم السوابق .
وقلت وهو من نظر الصبا . لاغرو ان طال على ماجد . ذل دعي ماله سخ . كم بيدق قد رزين في رقعة
فصار مقهورا له الرخ . ومن اوصاف الصقر انه اذا ابعث لايكاد يرجع الا بصيد وكذلك قالوا الصقر
من صقرهم البخار وربما قالوا الهبر ولعله تصحيف وقيل ان الصقر كالاسد الخبر وقال صقر يلوذ حمامة بالوسم
وحكي عن عثمن بن عفان رضي الله عنه قال سمعت لبعض شيوخ عثمن بن عفان رضي الله تعالى عنه فوق مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال فكان مما قالوا . ليلة الخصاصة ادركوف بالصقر الصلاب .
ثم حاوا الكرع . بفتحتين صقر اكما الشهاب . رهيم في المحى والمجلس فكان الرقاب . وروي للخطابي في الغريب
عن عروة بن الزبير عن ابيه رضي الله عنه انه قاتل غلاما يمنيا وهو غلام فكسر الزبير يده بالسيف فشكاه الى عمر
فرفعه على صفيفة وهو صغير فجعل يقول يا شر الطالب لم وان يكن في محل يحمد فيه السكون كالملوك او قا
افقا ام عمرو . او شمخ مرتاد الفلاة مرقل . قال للخطابي تقول وجدته مادوا كل كالاقط والقرام برابته كالصقر
الذي يختطف الصيد والمشمعل السريع الماضي ومن انواع الصقر الحر وقال القزين شميل وابو حاتم
وان سيء هو طائر نحو الصقر اغبر ابقع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس نحيف الى الصغر وهو يصيد
ومن امثال العرب اذا وقع لا يتلبط يقبرون لا يضطرب ولا يتحرك اراد وان للحراذ اوقع في شبكة
القانص ترب رب وصبر والمادبة الصقر اوفرخ للحمام او ولد الطبية والاعتبار في ذلك ان الرجل
الكامل او العارف اذا نزل به امر لا يستطيع دفعه صبر واستسلم اذا اراد وا ان للحراذ الصقر خاصة اذا وقع
على الفريسة لزمها وثبت عليها ولم يبال بها اذا اضطربت ولا بما كيفته عنها والاعتبار في ذلك ان الرجل
اذا امكنه الفرصة لم يفرط واغتنمها وهذا من الحزم ومن انواع الصقر الصقر الحرحي بفتح الحاء والراء بينهما
ضاد معجمة ساكنة وباقيها المهملة وهو الصقر الطويل الجناح وقال السيد الكريم صقر حي تشبيها له بالصقر الحر
الابيض من كل شيء وروي الامام احمد بسنده جيد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان داود عليه السلام لما مات اطلت الطير جناحها وغلبت عليه المضرحية او غلبت على التظليل
عليه ويحصل الشبه بها في شهود جنائز الصالحين والمزاحمة على الخير والمسابقة اليه ومن انواع الصقر

الاصاغر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشاهين وهو معروف ولا يكاد يضرب به المثل فما عدع بل يضرب به المثل كبرا في اقتناص الاموال ولهذا يسميه
للبارك رحمه الله تعالى انشد ابن حكمان وفرح يخاطب من وفى مراصحابه . قد يشتهي المرء حاجاتها المتعسر
وقد فتحت لك الخافقة بالدين . بيع الاساطين جاز قاتلا خلق . شتاء بالدين اموال المكاسرة
صيرت دينك شاهينا تصيد به . وليس يفلح اصحاب الشواهين . قيد تصيد الحرام ما تعتمدوا
وقلت اعجب لهذا الزمان وللتي . اكرم اهليه كالشواهين . قد اصطلوا الحرام واعتمدوا
فيه على اضعف البراهين . اكثر من يدعى العلوم على الله . كثار من صحبة السلاطين
كيكسب المياه بالملوك على اقتناص ما كان للسالين . لم تر من فيه خاف كما
تخاف شاة سطا الشواهين . فالعاقل المنزوي بناحية . عنهم فرارا بالعرض والدين
وان تكن مثل بصحبتهم . فاصبر قنوعا بالعيشة الدون . ومن انواع الصقر اليعبوبياء
تحتانية مضمومة وهمز مكسور بعدها وجيم بناء على وزن سعدم السم وحاء اخرها في الشعر انشد للبوحري
. حفظ المهى يوتوى ورعا . فاني الاباء بي يوثر غوا واليا باء كما تصلصل صياح اليعبوب دكر في القاموس
وهو طائر يتبع الجوارح كالباشق كما في الصحاح والقاموس وقال اخرون طائر صغير قصير الذنب وقد قيل انه
الشجيع من الصقور وقيل اول من صاد به بهرام جور ملوك الفرس شاهد يوما بطارد قنبرة ويراوغها وترتفع
منها وما زالت بها حتى صادها فاتخذه وادبه وعلمه والشتبه به ان لا يزدري الانسان نفسه وتقعد عن بلوغ
مارتبه وان كان صغيرا في نفسه فان عظم اليعبوب همته لا جثته ومن هنا يحمد الدها الكرها ويوجد في صغار
الرجال ومن كلام بعض الادباء انما الانسان بحزن لا بقدره وقال بعضهم مرجد وجد وروي الامام احمد في
الزهد عن قتادة رحمه الله تعالى قال مكتوب في الحكمة اتق توقه واتبع تحمد واشرب تشبع وقال بعضهم
لكل مجتهد نصيب وقلت . بالجد تبلغ مالمن . وتحملي عنك الكروب . فامرد ياسه استعن
. ولكل مجتهد نصيب . واقصد الهدف في الامور فان قصدك لا يخيب . **ومن ذلك العقاب**
وفي الحديث العقاب سيد الطير والشر حريزها اخرجه ابن عدي في الكامل وهو حديد البصر جدا ولذلك
قالوا في المثل ابصر من عقاب ملاع بالاضافة الى ملاع كقطام وهي الصقر اد هما ابصر من عقاب للحمال ذلك لحول
في الصقر ايضا يضرب وبها سمي شيء قال الزمخشري وبصر العقاب انها تعرف من سكان الحوانيت الابرابة من ذكرها
لان الذكر يلتوي على فريسته فيقتلها وكذلك يقولون في المثل ابصر من باز وابصر من نسر قال الزمخشري ليس
في الطير ابصر منه تزعم العرب انه اذا حلق ابصر الجيفة من مسافة اربعماية فرسخ وقالوا ايضا ابصر من غراب
البين قال الزمخشري يخص احدى عينيه اجتزاء بالواحدة والعرب تسميه اعور لذلك ويحكى ان بعض الملوك
كان همه بصره تناهت حتى انقلبت الى العكس وقال الشاعر . وقد طلوع حتى سموه سيدا
كما ظن الناس الغراب باسمه . وقالوا ابصر من كلب وابصر من فرس وربما قالوا ابصر من فرس في ظلماء ليل وغلس وقالوا
ابصر من فرس بيهماء في غلس قال الزمخشري تزعم العرب انه ليس في الدواب ابصر من الفرس فانه لو اجري في الضباب
الكثيف وهدت في طريقه شعرة او قف عند انتهاية اليها والتشبه بهذه المبصرات بان يكون الانسان بصيرا بالامور
حذورا بصير لحقه وتبعه ولا يقدم على امر حتى ينظر في عواقبه ولا يمشي قدما قبله انما خلق له البصر ليبصر به
قال الله تعالى في تقريع الانسان وتوبيخه الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين وقال تعالى
افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها او ابصار يبصرون بها
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد روى الطبراني وغيره عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن مسعود اي عرى الايمان اوثق قلت الله ورسوله
اعلم قال اوثق عرى الايمان الولاية في الله والحب في الله والبغض في الله ثم قال يا ابن مسعود قلت لبيك رسول الله
قال ادري اي الناس افضل قلت الله ورسوله اعلم قال افضلهم حالا اذا فقهوا في دينهم ثم قال يا ابن مسعود قلت
لبيك رسول الله قال ادري اي الناس اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال ان اعلم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلف
الناس وان كان معتزلا في عمله وان كان يزحف على استه زحفا للحديث وقلت في عقد هذه الجملة الاعتراضية
. اعلم الناس ابصر الناس بالحق . اذا ما رايت في الناس خلفا . ذال ماضر ولا نال قنة نقص اعالد لو اوسار حفا
وقد اوصى العقاب لقمان حتى قالوا احزم من عقاب وقيل لبعض بلغاء بني برد لو خيرت ان تكون حيوانا
ما كنت مختارا قال العقاب لانها تلبث حيث لا يبلغها سبع ولا ذو ناب وهي عنها سليم الطير وانما ضربوا

مثل بفرخ العقاب في الحلم والحزم فقالوا احزم من فرخ العقاب واحلم من فرخ العقاب لانه يكون وكره في عرض
جبل لا يصل اليه انسان ولا سبع فاذا كان صغيرا فاول ما يتحرك من بيضه او اقبل عليه ابواه لهوي الى المتصيص وهو على مصرعه يعرف ان الطير
التي تراه لحركة فيترك الحركة اخذا بالحزم وحقيقة الحزم ضبط الرجل امره والاخذ بالثقة والتثبت بالنبي
في كتاب الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وقراءة من قرأ فتثبتوا وفي الحزامة امان من الندامة ومن طباع العقاب
ذكره الدميري والسيوطي انها اذا اصابت الارانب شيئا بالصغار قبل الكبار والتشبه بها في ذلك بان يبدأ
الانسان في صيد العلم بصغار المسايل العلم قبل كباره ولذلك اذا اعلم عزم بدأ في تعلمه بالاسهل فالاسهل فالاسهل قبل
الصغار قبل الكبار ترتيبا حجا ان انتظام الامور درجة الى ان يرفع منها ومن ثم ندب الصبي الصغير على المشي بالراجة واعلم
انه كما تتدرج في الفرق في صغرك الى كبرك كذلك الشراذا تابعت صغيرا جرت الى كبير الا ترى ان الصبي اذا ركب صغيرا
من الحاصي ولم تحكم مادتها بالقوة قتل بل عاوده حاذبه عليه ثم جربه الى غيرها حتى يرتكب الظالم واذا سمع
كلمة السوء الصغيرة فان اغضى عنها وعفى عنها ذهب شرها وان قتلها في مكرها وتاريخ في نفسه منها دعته الى الانتقام
من المتكلم بها والانتصار منه فربما رد عليها بمثلها فصنع اقوى منها فاول الحرب الكلام واول الحريق الشرر واول الصيف
نظر والوصول الشحم الغواء وفي المثل ايضا الشريد وهو صغار اي بنات كبير من صغير فاحتمل الصغير لئلا يجرحك
الى الكبير يضرب في الحلم وكظم الغيظ وقال مكرم الدارمي . ولقد رايت الشريد الحي يبدو هو صغارا
ظلوا نهم ياسونه . لتنهضت عنهم كبار . ولذلك لا يحقر الانسان عدوه لصغره ولا يفتر بكبر
نفسه والحزم وقد قال القايل . لا تحقرن صغيرا في مخاصمة . ان الذبابة ادمت مقلة الاسد . ومن ذلك
الجوارح وهي الطير والسباع ذوات الصيد جمع جارحة للذكر والانثى سميت بذلك لانها تكتسب من جرح
واجترح حل بين والكتسب ومنه سميت اعضاء الانسان التي يكتسب بها جوارح ومنه قوله تعالى ويعلم ما جرحتم
بالنهار اي اكتسبتم والاجتراح والاكتساب تتحد الفعل واحد ما يوصف به الانسان لانه هو العاقل المذكر
بنهيه وحثه طرق الكسب وانما سميت جوارح الطير جوارح لانها في الادراك قريبة من الانسان الكاسب ولذ
نسب اليها العلم اللازم لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح فلا ينبغي للانسان ان يكون اعجز من كواسب الطير والسباع
في اكتساب ما ينفعه دون ما يضره الا ترى ان العقاب يصطاد اناث الارانب دون ذكرانها لان الذكر يتقوى على
شق العقاب فيقتلها فتقدم والهرة اذا اكلت الحية اجتنبت موضع السم منها والابل تاكل الحيات اكلا ذريعا فاذا تضرر
الانسان بشيء ما يضره منع عنه بضربة فهو من احمق الناس كما قال بعض العارفين احمق الناس من يسرع ما يضره
وقال سحنون لبعض اصحابه كيف حفظك وقلت ملحا بذلك مرة وبيت
الفتك مرها يجمع الضرم . فتح بان ذاك حوف الضرم . ما ضرب مرة بنبال فاحذر مرة .
. هل خلص من يسرع ما ندم . الضرم في المصراع الاول هي المال الكثير وفي الثاني الاسم من الاضرام وهي بمعنى سوء
للمال ايضا وضرم في المصراع الثالث الضد من النفع مضافا الى الضرم العاب الي ما دوي المصراع الرابع وهل ناصب
لها الضرم والضرة بالفتح معان المقطعة من المال من الابل والغنم والمال تضفه عليه فهو ضارب والضرم للمراة
وزوجها ثلث الزوجات كل واحدة ضرة الاخرى والدنيا والاخرة ضرتان كما في الخبر وقلت ايضا
. يا من جمع الاموال خوف الضرة . حتى اجتمعت فيها الدنيا والضرة . ما الضرة يا اخي الا الضرة .
لا تجتمع الدنيا وهاوى الضرة . وحكي انه الاسلام في الاحيا ان عيسى عليه السلام كان يقول الدنيا والاخرة
ضرتان فاذا ارضيت احداهما اسخطت الاخرى وفي معناه ما رواه الامام احمد والبزار والطبراني وابن حبان
والحاكم وصححه عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر
باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى فتنبع العاقل ان ينظر لنفسه في دنياه ويحترز
ما يجلب عقابه فان الله تعالى يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واعلم
ان الدنيا مزرعة الاخرة فما زرعت فيها حصدته في اخرتك ان خيرا فخير وان شرا فشر كما بان لا يتحمل ان
كاسب خير كاسب شر وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
ثم الجوارح منها ما لا يصيد الا بكبر كالنسر والعقاب والفهد ومنها ما يصيد صغيرا وهو الاسد والصقر فانها
يصيدان صغيرين ولذلك قالوا في المثل ان الشبل من الاسد والاسد ذاك الشبل وقال كشاجم ان الفرزبي

عنيقا فيقتلها

من البيادق وفي المثل المقرم من الافيل قال الزمخشري يضرب في كون الشيء صغيرا ارتقى والاقيل يجمع على فيال لكمال وافايل وهو صغار الابل بنات المخاض ومخاضها والمقرم ويقال له المقرم كمكرم وهو البعير لا يحمل عليه ولا يذلل وانما هو للفحلة قال في الصحاح ومنه قيل للسيد مقرم ومقرم تشبيها بذلك والمعنى في ذلك انه لا ينبغي ان يستصغر اولاد الاشراف عن بلوغ مراتب اباءهم وانما تقال تلك الامثال لولد النجيب ومن يرجى نباله في مثل نجابة ابيه لان كل انسان يميل الى ما كان عليه اباؤه ويحب ابناؤه كما قالوا في المثل كل فتاة بابيها معجبة ويظ الى بعض الصلاوات في اوايل الطلب فوجد مني فترا وحدقا فقال لا يستكثر عليه ذلك فانه ابن فلان فهم فتمثل بالمثل فقال ان هذا الفيل من ذات الاب فلم يزل ذلك يحشى على طلب العلم والميل الى التقوى والخير الى يومنا هذا والي الممات ان شاء الله

بحبيش ان اقول ... اعرض القلب ابيا ... عن هوى ابني وليلى ... ولقد شمرت حزما ... في قضا بالرحيلة

ما يقاسواه ... في قضا بالرحيلة ... انطوى هجرة القلب الى لقاه خيلا ... قاطعا زمن نهارا

بالذي يرضى وليلا ... عاينا فرقان الاتى ... نجم الفتى اسه وليلة ... وورى في تحاكم في مناقب الامام الشافعي

جزاه الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسادة الرجل ان يشبه اباه يعني في عمل الخير والا فحنة

فان للخير هو الاخذ نبه ابيه الى السعادة وقال ربوبة في عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه

حدي ... بابه اقتدى عدي في الكرم ... ومن يشابه ابه فما ظلم

مرسلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فتنة الله على عبد ان يشبه ولد ابن في كل خير فانما تشبيه الولد

بابيه فيما هو سبب الشقاوة فهو من ابلغ اسباب الشقاوة ولذلك ذم الله تعالى المقلدين لاباءهم في الكفر

والمعاصي والعوايد المخالفة للحق في مواضع كثيرة من كتابه العزيز كقوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا

بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ويذاي ولو كانوا ابا وهم على ضد ما هم عليه

في الجهالة والضلالة ينبحونهم ويدعون الحق الذي انزله الله تعالى وقالت العرب في المثل في عكس ما تقدم

وهو شبه الولد بابيه في الشر لما تلد الحية الا حيه وهي في معنى قولهم نوح عليه السلام ولا يلدوا الا فاجرا

كفارا قال الشيخ قطب الدين القسطلاني ... اذا طاب اصل المرء طابت فروعه ... وفي عجمات يدل الشول بالوزد

الكرس و ... وقد يخبث الفرع الذي طاب اصله ... ليظهر صنع الله في الطرفين ... واعلم ان الماجد اذا رغب في

مجد الله فقد يكون ذلك لمقتضى طبعه وقد يكون لتحرك نفسه للخير وحبها فرارا من الله تعالى وهذا افضل من الاول

لان المرء اذا جاء ما يأتي به على وفق طبعه فهو غير مجهد مع عليه ذلك المدح فان الطبع قاهر لا يحمل صاحبه

على مقتضاه وهو شريف ممدوح لكن ذلك يحمله عليه وهو قبيح من قوم الاتري ان جرما الذيب ذيب وفرخ

الحية حية وقد سبق قول الاعرابي ... من ادرات ان اداك ذيب ... وقولهم ومن يشابه ابه في ظلم اعوج

حيث انه مقتضى لطبعه ومرجبت انه وضع الشيء في محله والظلم وضع الشيء في غير محله تشبيه

ومن امثال الناس في التهيب تجيب تجيب وتجيب والتجيب الكريم من الناس ومن الابل وانما قيل ذلك لان مخالفة

الاباء كثيرة والكلمة في ذلك بيان ان قدمة الله هي المؤثرة كما قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج

الميت من الحي اي المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والصالح من الطالح والطالح من الصالح لانه مقال لما يريد وتقول العرب

انجبت المراة اذا ولدت نجيبا وربما قالوا انجبت اذا ولدت نجيبا وقد قلت

تجيب من تجيب ... تجب من تجيب ... فما ماتري في الوجود من تصرف ... ولم ترى بارع ليس ذا جوحسيب ... وحكم الله بمضي ... على وجه غريب

احاطة العلم ... في امره ... من شان الاريب ... وفي ذلك الدليل ... على ان الله

اسمى ذكر الديك ذكر الدجاج وقال التجهز اسماءهم اسمى من لفظه قال التحلبي يسمى الديك والتشبه به في ذلك بالقاء

على الاهل والعيال بالكفاية فان كفاية العيال من افضل انواع الكرم واي كرم لمن يجمع عيالة وهو ذا الذي يرجو ابعدا

ذلك نواله كما قال ابن المعتاهية ... من ذا الذي يرجى الغاصي ... ان لم ينل فضله الداني ... وفي الحديث وابدا

بمن تعول كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وقلت ... اقول لقاعد عن كسب مال ... يفيد به العيال فضله حاج

... اليس الديك احسن منك يسعى ... فيلقط ثم يلقط للدجاج ... ومن طباع الديك الناس والاستئناس

ولذلك سمي الانيس والمونس والنشيه به بان نون من يستحق الانس بذلك لكونه صلى الله عليه وسلم من

باهل الله تعالى واهل طاعته روى البديلي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

خرج مع اخ له في طريق مكة فكانما اعتق رقبة واحق الناس بان تانس به اهل طاعة الله تعالى ولا تكاد

يجد الانسان من يانس به الا نادرا وفي الرسالة للاستاذ ابي القاسم القشيري قال ابن حنيف رحمه الله تعالى

وحشة العباد عن الحق اوحشت منهم القلوب ولو انهم استانسوا بربهم لما استانسوا بغيره روي

الامام احمد في الزهد عن مورق العجلي قال قال عيسى عليه السلام فارت تطلبه فلصقت حايكا فلم يرشدها فعدت عليه

فلم تزل تزداد قلبا فلصقت حايكا فارشدها فعدت عليه فرشدها فعدت عليه فلم تزل تزداد قلبا فلصقت حايكا فارشدها

عن محمد بن يوسف الهروي قال سمعت يزيد يعني الفاني رحمه الله تعالى يقول في جنازة اخته اذا حضر العبد فيما

ينبغي ويحب الله تعالى احذ منه فركان يغنيه وقال الامام احمد في الزهد حدثنا ابو معوية الهداني شاب بعض

العلماء قال كان عبد الله بن عامر بن كريز وهو اميرا اذا صلى بالناس رجع الى بيته فيمر برجاله غرجتي من المسجد

فيقول فقدوا احوالهم فاستوحشوا وقلت في المعنى ... اصبح الاحباب في وحشتهم ... كفقد الاهوا نهم فاستوحشوا ومن حميد عصال

مذمتهم ان غضهم قد هشوا ... لقابل باسه عن وحشتهم

الدليل معرفة مواقيت الصلوة روى الطبراني وابن عدي والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطو به فاذا كان عند نصف الليل صاح

سبع قدوس قدوس فصاحت الديكة ومعرفة اوقات الصلوة مما مدح الله تعالى به هذه الامة في التوراة فقال هم

الحامدون رعاة الشمس كما رواه ابو نعيم في الدلايل وروى الطبراني والبزار والحاكم وصححه عن ابي امامة

رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لمواقيت الصلوة

خصال الديك الشكر بالله تعالى روى ابو الشيخ عن مرثد السبخي رحمه الله تعالى قال سليمان بن داود عليهما السلام

ببلبل قطا على شجرة يصرخ راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون من ما يقول هذا قالوا الله ونبيه اعلم قال

يقول اذكروا الله ياغافلين وتقدم تخريج ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم مع فوايد اخرى في التشبه بالشاذلي من

وصف خصال الديك الايقاظ للصلوة روى الامام احمد وابو داود وابن ماجة باسناد جيد عن زيد بن

خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة قال التحلبي

فيه دليل على ان كل ما استفيد منه خيرا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر قلت والبلغ من ذلك

في الاستدلال على ذلك الاحاديث الواردة في النهي عن سب الريح روى الامام احمد والبزار والبيهقي عن انس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب بريحا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا للصلوة وروى الطبراني عنه

قال ذكر البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلوة وروى البزار عن علي رضي الله تعالى عنه قال

قال نهانا منزلا فاذا نحن البراغيث فسبيناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فقد نبهت الدابة ايقظتكم للصلوة قلت

فيه تنبيه على ان الانسان لا ينبغي له ان يسب شيا من مخلوقات الله تعالى الا من حيث اذن له في السب فان العبد

مهما طالع صنع الله تعالى في مخلوقاته بعين الرضا واعتبار الحكمة في خلقها ظهرت له من كل مصنوع من كل مخلوق

الله تعالى لم يخلق شيا الا وفيه فايدة الا تري ان خلق ابليس وابتلى الناس بعداوته وابتلاء باغواء الانسان

حتى يجاهدوه فيكسبوا بمجاهدته فينالوا جزيل ثوابه ولما ابتلى الله تعالى ادم بابليس حتى وقعت منه الزلة لم يظلم ادم عليه

السلام بالقوة التي هي احد مقامات الاولياء الوسيلة الى محبة الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

فان اطاع الانسان الشيطان ولم يجاهد ظهرت محبة الله تعالى عليه وكذلك خلق الله تعالى العصاة ليظهر

محبة الله تعالى لهم ليكفروا عرق ذل فيزدادوا شكرا وكذلك خلق القردة والخنازير والاباعر ليظهر فضله عليك في ان خلقك

انسانا ولم يخلقك كذلك فيزداد شكرك وكذلك كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي القرده جر

ساجدا رواه ابن عدي والحاكم والبيهقي من حديث جابر رضي الله تعالى عنه وانت في مجلس فاغضابا رجلا وصفوف

باوصاف هي فيه من الشرة والشرة والبطر والبغي والظلم والقبح وغير ذلك فاذا سالت انالم يتكلمون به ولم اجد للكلام

عليهم مساغا حتى قال لي بعض اهل المجلس ما تقول فيما انت فقلت اقول فيه انه من كمال المكون وجمال الوجود فمثل

لي في ذلك وتعجبوا ان يكون لما ذكرت وهم يعرفون منه كل صنعة فقلت يا سبحان الله الستم تستقبحون هذه

الامور وتستشنعون منه هذه الاخلاق قالوا بلى قلت فاذا كنتم تستقبحونها فانكم لا تصفون بها فانصاف هذا المذكور

بهذه الاوصاف القبيحة كما نظهر وقبحها لكم حتى تزجتم عنها هو من كمال المكون بهذا الاعتبار وانصاف نبي الله

صلى الله عليه وسلم البرعوث بقوله نعم الدابة مثلا لمدحه بانه ايقظهم للصلوة في باب تفويد الالسنة جزاه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عادة الشرهار وروى ابن ابي الدنيا في الصمت عن مالك بن انس رحمه الله تعالى قال لعيسى بن مريم عليهما السلام خنزير فقال مهلا يا روح الله لعنا الخنزير تقول قال اكرم ان اعود لساني الشر وروى هو والطبراني باسناد حسن عن اسود بن اصرم المحاربي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اتخذ بيتا قلت قد اتخذت قلت فما املك ان تم املك لساني قال لا تبسط يدك الا الى خير ولا تقل بلساني الا امرا معروفا وقال الشاعر .

عود لسانك قول الخير وارض به . ان اللسان لما عودت معتاد .

وقال بعضهم .

لا تسب الرغوث انك ترى . فرع مصمم دم فاسد . وعوثة الايقاظ للمخ

وايضا فان في قوله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت البراغيث انها تقظ الصلوة وقوله لا تسبوها فانها ايقظت كم لذكر الله اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم وتعليما منه لنا انا اذا رددنا ذكر مخلوق بصفة مستكرهة وله صفة مستحسنة فذكره بالصفة المستحسنة اولا فان ذكر المثالب ومن هذا القبيل ما رواه عبد الله بن الامام احمد رضي الله تعالى عنهما عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال لعيسى عليه السلام والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى عليه ما اشد بياض اسنانه بعظمهم وزجرهم عن الغيبة وقلب في هذا المعنى . ان تلف مخلوق قالا سيء . من عمل الآن له صالح . ما مج ما يصلح وليس بصالح نم الزجل الماح . قد كرت الصالح ما مرها . بضد ذكر الطالح القادح . لسانك اجعل قالة الخير فرضا . عادته انت اذا راتح .

عذب فرات هو لك الملح الذي قد قالوا الماح . من قال السوء لا ينبغي . منه ولو جابه ما نزح .

والماح في البيت للقاموس ملحة كمنعة اغتابه وفيه نوبة تقول العوام فلان ماح يعنون به انه خارج عن المقبول مستقبل به ولا يضبط بوجوده وايضا فان ذم الرغوث وغيره من المخلوقات المستبشعة عادة كالقرد والكلب ربما ادى بالعبد الى السخرية والطعن في المخلوقة وقد قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لو سخرت من كلب خشيت ان اكون كلبا رواه الامام عبد الله بن المبارك في الزهد وقد اقتضى الاستهلال في استفتاح الامور وتسميتها ببعض المبتدعة اني الكلم الصراح في نسبة الذات العلية الى الظلم في القضية وحكى ان بعض هؤلاء الضلال كان في بستان فنظر الى شجرة الحمض وازهارها وثمارها والى صفرتها والى شجرة التفاح واظن احمر ها وكبرتها فقال لو كانت هذه الثمرة على هذه الشجرة وهذه الشجرة كان اقرب الى العدل فحينما نظر قطع واحدة من ثمر الحمض فسقطت على جبهته فالمته حتى لم تاذب فلو كانت هذه الفاكهة في شجرة التفاح او البطيخة كانت قتلتك فقال نعم وروى الامام احمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجة والطبراني في الكبير وابن حبان والحاكم وصححه عن ابن مسعود والبيهقي في الشعب عنه وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وروى بعضهم العيا ولم يقل لكلب يضايق اباه في الطريق احسانا كما لكلب فقال له لا تقل ذلك فانه خلق الله تعالى فقال له انه ليس كما قال نعم ولكنه اخرجت كلماته فخرج الذم وانما ماره واه ابن ماجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي فاقتلوها في الحل والحرم وروى ابو نعيم في الطب عن علي رضي الله تعالى عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فقال لعنك الله لا انت تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها فان سب لعنه للعقرب تقرضها الى في الصلوة بالمدغ لتشغله عنها فتقتلها فعللنا للعنها بعضه ما علل به النهي عن الدبلت والبرغوث وان كان فيه فائدة الى بسببه من الفرض فان فرضه لطيف لا يفوت اكثر اهل يقاظ النائم للصلوة فحسنته تذهب سيئته بخلاف العقرب والحية والكلب العقور والهراة والغراب الابقع والفارة وهي الفواسق فانها تخبثه للايذاء فكذلك تقتل في الحل والحرم ويقتلها المحرم والحلال ومن هنا ساغ بسببها يسوغ سب الفارة والطلة لتحصيلهم للشر والاذية وانما لم يجز لعن كافر معين ولا ظالم بعينه الا ان يموت على الكفر بان خاتمته مخبية عنا والذي تلخص لنا ان ما يتحصن للاذية والشر من الحيوانات كالعقرب والزنبور يجوز لعنه وما لا يؤذي كالذر والشاة اولا يتحصن للاذية كالبرغوث او ما يقصد الشر ضرره كالدابة الشموس فلا ينبغي ان يلعن او يسب ومن ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لعن الدابة **ومن ذلك الهدهد** وقصته مع سليمان عليه السلام ومحاورته معه في اتيانه به والقرآن ناطق بانه كان يزور الى مملكة سبا وانتشه به بانه يكون الصيد حتى المحاورة خصوصا مع الكابر والملوك ناصحا لهم وفي الحديث الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم وغيره من حديث تميم الداري رضي الله تعالى عنه وقصة سليمان عليه السلام هذه اصل في ارسال الملوك

ارسل

رسل والبريد في زماننا ويندفع لهم السهول ان يختار حسن الاسم حسن الوجه حسن الصياد كامل الاعضاء فان سليمان عليه السلام اختار الهدهد لذلك لما راى فيه من الكفاءة وحسن اسمه وصورته فان اسمه كان ينقول من الاسم فاذا رجع هاد اذا رجع كما رواه من لطايف الزمخشري في الكشاف . يا طالب اسمه هدهد . واسمه كاتلت هدهد . وروى البزار والطبراني في الاوسط عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بعثتم الي رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم وروى البزار عن بريدة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بعثتم الي بريدا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم وينبغي للرسول ان يحسن البلاغ ويبينه وما على الرسول الا البلاغ المبين ومن اوصاف الهدهد ما يذكر انه يرى الماء في باطن الارض كما يرى اللسان من باطن الزجاج وانه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء ولهذا قد عده لما فقده وروى البيهقي في الشعب ان نافع ابن الازرق سال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن سليمان عليه السلام وما اعطاه الله تعالى من الملك واعطاه كيف عنى بالهدهد وضع صفره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت للارض كالزجاج فقال له ابن الازرق قف يا وقاف كيف ينظر الماء من تحت الارض والهوى الى اذا غطى له بقدر اصبع وترائب فقال ابن عباس اذا نزل القضى عمي البصر ومن لطايف قول بعضهم . حاف سليمان يوم الرض هدهدا . اهدت اليه جرادا كان في فيها .

وانشدت بلسان الحال قايلة . ان الهدايا على مقدار مهديها . لو كان يهدي الى الانسان فيلته . فانت فيلتك الدنيا وما فيها . والا عتبار في ذلك ان الهدية تستعطف القلوب وهي مطلوبة عالم يكن المطلوب بها ابطال حق الى المتوصل الى باطل فانها تنقلب رشوة وتكون حراما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تهادوا تحابوا رواه البخاري في الادب المفرد والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه ومن ذلك للهمام وهو كل ماعب وهدر . روى الثعلبي عن وهب رحمه الله تعالى في قوله عز وجل وربك يخلق ما يشا ويختار قال اختار من الخلق الضفادع ومن الطير الهام من اوصاف الهام السباحة وتقدم الحديث اكثر اهل الجنة البله وروى الامام احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة رحمه الله تعالى ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلها في الله مثل الهام فكان وكان يقول ابه ليس شيء ابله من الهام انك تاخذ فرخيه فتذبحهما ثم يعود الي مكانه ذلك فتفرخ فيه وروى الديبري في المجالسة عن مصعب الزبيري عن ابيه عن جده قال قال عيسى عليه السلام كن لريك كالهام التالوف تذبح فراخه ولا يطير فهم اي عن اهله الذي يالفهم ومن اوصاف الهام ايضا الانس بالناس والالفة بهم كما في هذا الاثر وروى ابن عدي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في بيته خاليا فاليتخذ فيه دجاج حمام اي عن اهله الذي البر بهند جيد عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام وروى ابن السني وابن عساكر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوجا حمام ويذكر الله عند هديره وروى وكيع في الغرر وابن عدي في الكامل عن علي رضي الله تعالى عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة قال الا اتخذت زوجا من حمام فاما نسلت وكملت دفراخه واتخذت بيتا فانسلت واتيقظت الصلوة فانسلت كان عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما يلقب بحمامة المسجد للازمته المسجد الحرام وكزم هديره بتلاوة القرآن ومن اوصاف الهام انها لا تشرب عشبا فاذا هبت الريح كان اكثر ما يكسر منه انشد ابن قتيبة لعبيد بن الابرص عيسوا بامورهم . عيت بيضتها الحمامه . جعلت لها عودين من . نشم وغرقئ ناعمه . والتشبيه بالحمام في ذلك انه لا ينبغي للموفق ان يهتم بتشييد المساكن بل يقتصر على ما يكنه من الحر والقر فان الامر قريب والشوي في الدنيا قليل روى ابو داود والترمذي وصححه وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقالح حصنا لنا فقد حصى فقال ما هذا خققنا حصن لنا قد حصى فقال اري الامر اعجل من ذلك وروى ابو داود في المراسيل عن عطية بن قيس رحمه الله تعالى قال كانت محرز زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير النخل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في تعزي له وكانت ام سلمة رضي الله تعالى عنها حاضرة فحملت مكانا البعير بسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالت اردت ان اكف عني ابصار الناظرين فقال يا ام سلمة ان شر ما ذهب فيه مال المرء الملم البنيان وروى البيهقي في الشعب عن المهاجر الرقي قال ليث نوح عليه السلام في قومه الف سنة الا خمسين عاما في بيت من شعر فقيل يا نبي الله ابن بيتا فيقول اموت غدا وروى ضمران نوحا بنى بيتا فخسف به فبعث الله اليه ملكا فقال هذا اكثر من بيت ورروى الامام احمد في الزهد عن الشعبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحكى من مجاهد قال كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ويأكل الشجر ويبيت حيث امسى ليس له بيت يخرب ولا ولد يموت ولا يدخر شيئا لغد وعن سفيان بن عيينة ان عيسى عليه قيل له الا تتزوج قال اتزوج امراة تموت قيل له الا تبني قال ابنى على طريق السيل وروى البيهقي في الشعب عن ميمون قال ما بنى عيسى عليه بيتا فقيل له الا تبني قال لا اترك في الدنيا شيئا اذكر به وما وصفت العرب به الحمام للحزن وتزعم ان هديلها وهو صوتها كالمدبر بالراء لفقد هديلها والهديل الذكر الحمام قال في الصحاح والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فقاده جارح فرجع ارح العرب قالوا فليس حمامة الا وتبكي عليه قال الشاعر

وما ذرفت عيناك الا لتضربي ... بسهميك في اعشار قلب مقتل

وحكى في القاموس قولا احزان الهديل هات عطشا والحزن اما الفقد محبوب كالولد وغيره وهو جملة في الانسان لا يلام عليه الا انه ينبغي له التصبر بقدر امكانه واما التحزن وتكلف الحزن بالندب ونحوه فقد نهى عنه مذموم مكروه وروى ابو عبيد القسم بن سلام وابن سعد في طبقاته وابن ابي شيبة وابن المنذر عن يونس قال لما مات سعيد بن الحسن البصري حزن عليه الحسن حزنا شديدا فكلم الحسن في ذلك فقال ما سمعت اسه عاب على يعقوب الحزن وروى ابن جرير عن الحسن مرسلا ان النبي صلى اسه عليه وسلم سيل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال وجد سبعين ثكلى قيل فما له في الاجر قال اجر مائة شهيد وعاش بعد ذلك اربعا وعشرين سنة قال ابن ابي الدنيا في الحزن عن الحسن بن علي رضي اسه تعالى عنهما عن خاله هند بن ابي هالة رضي اسه تعالى عنه قال كان رسول اسه صلى اسه عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكر ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة وروى هو والطبراني في الكبير والحاكم وصححه عن ابي الدرداء رضي اسه تعالى والديلمي عن معاذ بن جبل رضي اسه تعالى عنه ان النبي صلى اسه عليه وسلم قال ان يحب كل قلب حزين وهو شامل للحزن على فقد المحبوب والحزن على ما فات من العمر مما يعاني عبادة اسه تعالى والحزن من الذنوب والحزن خوفا من الوقوع في الذنب وخوفا من المكروه وخوفا من العقاب وعفى عن الاحزان جميلة وغيرها كما قال ابو هريرة رضي اسه تعالى عنه ان الصبر لين الذنب فاذا راه اسه قد احزنه ذلك غفر له وحزان يحبهما صلوق ولا صدقة رواه ابن ابي الدنيا وقال ابو بكر الصديق رضي اسه تعالى عنه يا رسول اسه كيف الصلاح بعد هذه الاية وكل سوء يجزى به فقال النبي صلى اسه عليه وسلم الست تمرض الست تحزن الست تنصب الست يصيبك الاواء فذاك الذي يجزون به رواه الامام احمد وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا وابن السني والحكيم الترمذي وابو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وابن جرير وابن المنذر وروى الامام احمد عن عايشة رضي اسه تعالى عنها قالت قال رسول اسه صلى اسه عليه وسلم اذا اراد اسه بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد اسه بعبد شرا امسك عنه ذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وقال يونس قال قال الحسن ان المؤمن والله ما يصبح الا حزينا ولا يمسي الا حزينا كان لقمان الحكيم يقول يا بني ان خشية اسه تعالى بالحزن والبكاء تقطع عنك يوم القيامة رنة كل مصيبة وكان يقول يا بني ان الحكمة تسكن القلب الحزين والبدن الخائف الجائع وكان يقول يا بني ان الحكمة تحيي القلب الميت كما تحيي الارض الميتة بوابل السماء وكان يقول يا بني ان القلب يمرض كما يمرض البدن وان دواء القلب الحكمة وان دواء البدن الحكمة وان دواء البدن الصبر وان دواء القلب الصبر وان دواء القلب الحزن وان دواء البدن السهر وان دواء القلب الخوف وان دواء البدن الجوع وان دواء القلب الفقر وان دواء البدن الفقر وان دواء القلب الموعظة وان دواء البدن الموعظة وان دواء القلب الخلوة وان دواء البدن الخلوة وان دواء القلب الصلاة وان دواء البدن الصلاة وان دواء القلب الصوم وان دواء البدن الصوم وان دواء القلب الصدقة وان دواء البدن الصدقة وان دواء القلب الحزن وان دواء البدن الحزن وان دواء القلب الحزن وان دواء البدن الحزن وان دواء القلب الحزن وان دواء البدن الحزن

وحسن اسناده عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته وروى ابن ابي الدنيا في الكافي عن ملك بن دينار رحمه الله تعالى قال لو ملكت البكا لبكيت ايام الدنيا ولولا ان يقول الناس محزون لوضعت التراب على راسي ثم بحت على نفسي في الطرقات والاحياء حتى تاتيني منيتي وقال ابو العتاهية

احسن الله لنا ان الخطايا لا تفوح ... فاذا المستور منا بيا ثوبه مفضوح

يكي ان كنت تنوح ... لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح ... ومن انواع البكاء البكاء من خشية الله تعالى ومن اخلاقها الوفا وهو صفة الانسان قرات في حفظ الرهان بن جماعة قابضه يقال انه ليس في الدنيا ولا في امر الاخرة فاذا مات ذكرها لم تجب ذكرا ولا يزال تنوح عليه حتى تبلى جرثاوه وفي حيوة الحيوان وقع عن ابي عبد الله القضاعي انه قال ليس في جميع الطير في امر الاخرة والقرية وذلك انك اذا مات احد الزوجين تعزب الاخر بعده ولا يتانس الى غيره ولا يانس رفيقا

ولا تسكنا ولا يزال باكيا فرد الى ان يموت وفي المثل الوفا من الحمام اورده الزمخشري وقال الشاعر

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... احق واوفى ذمة من حمامة

ومعنى الوفا الثبات على الحب وادامته الى الموت فهو اي مع الاخ او المخلص وبعد الموت مع اولاده واصدقايه فان الحب انما يريد للاخرة فان انقطع بعد الموت حبط العمل وضاع السعي وروى الحاكم ومحمد على شرط الشيخين قال الزهري وليس له علة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اكرم عجوزا دخلت عليه فقيل له في ذلك فقال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان ومن ذلك الحصفق رمن اوصافه ماذكر الدميري والسيوطي انه ليس في الارض طائر سريع فالبهبة احصى منه عليه ولذلك ومن حنق على انثاه روى البيهقي وابن عساكر عن ابي ملك قال رسليني عليه السلام بحصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا والله ما نقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شبيت قال سليمان وعرف دمشق مبنية بالصخر لا محالة ان يكسرها ولكن كل خاطب لخاتب قلت هذا يدل على ان امنية دمشق كانت في ذلك الزمان كلها او اكثرها خرابا مقصودة من الصخر ثم هي كانت شتى اشتهار الطعام والاخشاب رهة من الزمان حتى اعتاد اهلها ولعلها الان وهم اجتاد الروم عقدها بالصخر والاجر واذا ذهبوا على بنيانها بالطين والخشب كانوا ربما استطاعوا اعمارها وهم بقا الدنيا سبحان الله هكذا يلقى الامال على الناس كما اقربت ايامهم فتن الساعة وهم يرون غيرهم يموتون ويهلكون ثم يموتون ويهلكون وهكذا يفعلون ثم التشبه بالمصفور يحمل على الاهل والولد مطلوب روى ابن عساكر رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالصبيان والعيال وفي الامام احمد والشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد في صغر وارعاه على زوج في ذات يد وحنيفه الحنو العطف والشفقة يقال حنت عليه واحنت اي عطفت قال في الصحاح وفلان احنى الناس عليها عليك اي اشفقهم وفي الصحاح ايضا يقول ارعت عليه اذا اقبلت عليه ورحمته فهي ارعاء على زوج ذات يد اي احفظ لماله وابقى عليه وتعود في النهاية قليل الايكاد امراه تنفق ولا تتفق على بعلها فان فعلت كانت خيرا لنسا لان النبي صلى الله عليه وسلم بين وجه خيرية نساء العرب وهن اللاتي يركبن الابل انه كونهن احنى على الاولاد وارعى وابقى على الازواج ومن هنا ضاع العصافير فاذكره الدميري والسيوطي انه اذا خلت مدينة فراهلها فاذا هبت العصافير فيها واذا عادت وفي على ضدها قال البوصيري والتشبه بالعصافير في ذلك بان يسكنن المدن مع الناس على الانفراد في الكهوف والغران ولا يتبعه ذلك من الغرلة عن الناس اذا كانت انفع له لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولسعك بيتك ولم يرشد الى ترك البيوت ففي سكنى المدن الحصول على الجمعة والجماعة والعلم والتعليم وقد قالوا اتسكن المدن ولو حارت واتبع الطرق ولو دارت واتبع البر ولو بارت وقالوا الا تضع السكنى الا في مدينة فيها سلطان حاكم وفقيه عالم وطبيب حاذق وسوق قايمة ومن صفات العصافير القناعة بقوت يوم وذكر الله تعالى روى ابو نعيم عن ابي حرة الثقفي قال كنت عند علي بن ابي طالب الحسن رضي الله تعالى عنهما واذا عصافير يطفن حوله ويصرخن فقال يا ابا حرة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تذكر ربها وتسال قوت يومها وروى ابو الشيخ في الطبقة عن ابي جعفر قال تدرون ما تقول العصافير قبل طلوع الفجر قالوا لا قال تصيح شيحة ربها وتطلب قوت يومها وكذلك ينبغي للانسان ان يتشبه بالعصفور وهو في القناعة بالبلغة والاجتزا بقوت يوم روى الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وكنز لا ينفى واخرجه العسكري في الامثال والقضاعي مقتصرين على الجملة الاولى وروى البخاري في الادب المفرد والترمذي وحسنه وابن ماجة

تعالى نقدم ما تا للفراق . ونتذب احبابنا الظاعنينا . واسعد بالبوح كي تسعدنا . كان المحزن يواسي المحزونا .
قال ثم يكي رحمه الله تعالى طويلا وانشد . ابكي حمام الايك من فقد الفه . واصرعنه تحيف ذاك يكونه .
ولم لا ابكي ثم اندب ما مضى . وذاك الهوى بيني الضلوع دفينه . وان كان قلبي قبل حبيبه قاسيا .
فان دامت البلوى به سنبين . الاهل على الشوق المبرح مسعد . وهل لي على الوجد الشديد معينا .
سلام على قلب تعرض نابالهوى . سلام عليه احرقته نحوني . وعذبه هم يهيج حزنه . فظلهم والاحزان فيه تجنا
ثم خرج مضتبا عليه فانا نافق انشد . غنى في القران صوتا حزينا . ان بكى الضلوع خوفا دفينا .
ثم جدلي يده مع عينك ماسه . وكن لي قبل البكا معينا . فما بكى الدمع ما فقد لاخ الد .
مع وقتل الفراق ابكى الصبونا . فكل امر الدنيا حقير يسير . غير فقد القرين فيها القرينا .
قال فهزني الوجد وقطعت الحمامة التي الارض بين يديه وجعلت تصفق بجناحيها حتى ماتت فانشد رحمه الله تعالى وردنا على ان الهوى مشرب عذب . وحط به لسر اشواقه الركب . فلما ورد نا ماء وم الرب الظما .
فيا من راى ظمان المهيمة الشرب . اكب الهوى يبكي على ناد به . اذا قادها امسك فقد علق الحب .
ولو انني اخليت قلبي لغيركم . من الناس لحبي بالمها وسع القلب . ترى تسم الايام منكم منظرع .
فطوقني الايدي الهيايل والكتب . اعانكم لا عن قلى وهلا له . ولكن اذا حكم الهوى حكن العتب .
وذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان ان المسعودي حكى عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا مريد الحج فلما كان ببعض الطريق اذا غلام واقف على الجمة وهو ينادي يا ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فقلنا نعم فقلنا له ما تريد قال ان هنا رجلا مايه يريد ان يوصي فهل لنا الله قاذا بشخص ملقى على وجهه في الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول . يا غريب الدار عز وطنه .
مفردا يبكي على شجنه . كما جد البكاء به . ذبت الاسقام في بدنه . ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله
اذا قبل الطائر وقوع اجمل تخرج وجعل يفرد منقاره عينيه وجعل يسمع تقريد الطائر فانشا يقول .
ولقد زاد الفؤاد جوى . طايريبكي على فتنه . شبه ما شفى قبلي بكانا يبكي على سكنه . ثم قال نفس
نفسا فاضت نفسه فلم نبرح فرغنا من دفنه فسالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف
رحمه الله تعالى والتشبه بالحمام في البكا والنوح يحسن من الانسان اذا كان من التفريط في الامر الحي عن طاعة الله
تعالى ومن التقصير في طلب مرضاة الله تعالى والعمل بمقتضى حب الله يقال المشرط حاذي صحة الانسان كما حكي ان ابا بكر
الشبلي في المقابر على امراة تنوح وتقول ويلاه من فقد الولد فقال الشبلي ويلاه من فقد الاحد وكذلك البكاء من
خشية الله تعالى وفيه البكا عند قرات القران من القاري والمستمع كما وصف الله تعالى الذين انعم الله عليهم من
النبيين بقوله اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا والعلما بقوله تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
قال عبد الاعلى التيمي رحمه الله تعالى ان من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان قد اوتي من العلم ما لا ينفعه لان الله تعالى نعت
اهل العلم فقال ويخرون للاذقان يبكون ومن ابي شيبة والمخرمي وروى ابن ابي الدنيا والترمذي وحسنه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين
باتت تحرس في سبيل الله وفي الباب احاديث صحيحة تعلم وقال شهر بن حوشب رحمه الله تعالى كان داود عليه
السلام يسمى النواح وقال وهب بن منبه رحمه الله تعالى في قوله تعالى يا جبال اوبي معه قال نوحي معه والطير
تحدث على ذلك قال وكان اذا ناداني بالنياحة اجابت الجبال بصدا ها وعكفت الطير عليه من فوقه قال وصدى
الجبال الذي تسمع الناس من ذلك وقال زيد بن اسلم رحمه الله تعالى كان داود عليه السلام اذا رفع صوته بقراءة
الزبور تركت الطير كما هي وعكفت عليه حول محرابه حتى يرفع من قراءته وكان يبكي حتى يجري دموعه على الارض وكان
اذا اتى بالشراب يبكي حتى يزيح شرابه بدموعه وقال الاوزاعي بلغني ان داود عليه السلام كان اذا رفع صوته عكفت
الوحوش والسباع حوله فجاءته يوما قبل ان تفارقه وقال وهب بن داود عليه كان اذا رفع صوته
بالزبور لم يبق شيء الا حضر اي رقص رواها ابن ابي الدنيا في البكا وروى الامام عبد الله بن المبارك في الزهد
وابن ابي الدنيا عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ورواه
الترمذي وحسنه وفي حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول ما النجاة قال املك عليك
لسانك وسعك لحظ املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وروى الطبراني في الاوسط والصغير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عبيد الله بن الحصين رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح منكم امنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا واشتروا . اذا الفقت تاتي بك والصحة والامن . واصبحت احاطت . فلا فارقك الحزن . ومن طباع العصفور سرعة الحركة والتقلب روي للحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات والمراد يتقلب في كل ساعة وهي تبغي ما اشرت اليه وحيث كان قلب ابن ادم كالعصفور في التقلب فينبغي ان يكون تقلبه مع لحق يد ورعه كيف دار كما قال بعض العارفين للمنافق يدوم على عمل يتخلص منه والمؤمن يكون في كل عمل يتخلص فيه وكل عمل بعد نادبته فرض الوقت يصح فيه قلبه مع الله تعالى اقتل عليه ومن لطائف العصفور ما رواه ابو الشيخ في العظمة عن عمرو بن قيس الملائي رحمه الله تعالى قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور وهو ينفد اثناه وهو يصيح ذلك الصياح قال اتدرون ما يقول هذا العصفور لا نشاه قالوا لا يا نبي الله قال يقول ناديني على ما اريد فواسه ما اريد ثلاثا وما اريد الا ان يخلق الله تعالى بيننا خلقا بعده قال الشيرازي في الالقاب حدثنا ابو الفضل العطار شا جعفر الخلدي سا الجنيد سا السري السقطي سا معروف الكرخي قال سمعت جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه يقول كان سليمان عليه الصلوة والسلام قاعدا على سرير ملكه وبين يديه عصفور ما ان تلهبان فحصل فيقل له يا نبي الله لماذا فحكمت من العصفور ثم قال اذكر لك الذي ان لا اجامعك لحظ نفسي بل اجامعك ليكون بيننا ولد يسبح الله ويذكره ثم حلف وقال والذي رفع السماء وبسط الارض اني لا امري بريد ان تلدي ولا لابيعه وفي ملك فرعون وان ولدت ولا يبيعه كان احب الي من ملك فرعون الذي هو قاعد عندي فلا ينبغي ان يكون مع العصفور ما ليس من العبد المؤمن فيات اهله عافلا عن ذكر ربه والا يغيره مبالغة بل لمجرد قضاء الوطر بل ينوي بالجماع حصول ولد يطيع الله ويكاثر به النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فانه يكاثر الامم يومئذ بامته كما روينا ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يقول والله اني لاتي اهلي وما بي حاجة الي النكاح الا ليولد لي فيكاثر به النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وقد تقدم ان سليمان عليه السلام قال للهدهد الذي استعظم ملكه تسبيحة تسبحها خير من ملك الداود قد قلت . لو كان لي من بعض موجودي . ملك سليمان بن داود . لم يشتغل حسن ظني بهي . لاي ولا عن ذكر موجودي . فان لمزيد حسن ظني به . الفي به غني كل مفقود . وذكر حمزي بوالي ولي . من نزه اعزب مورودي . سه تسبيحي وتحميدي . سه تكبيري وتوحيدي . والذكر باب اسه مزياته . فانه ليس بمردود ي . ومن لطائف العصفور ما رواه ابو الشيخ في العظمة عن معقل قال بني سليمان عليه السلام قبة ارجيح في ارجيحي وقعد فيها مع اصحابه واظلته الطير فراود عصفور عصفورة فقالت اما تستحي تراودني وسليمان يسمعنا فقال لئن تقولي ذلك ولوامرهن ان اقتلع القبة من اصلها لاقتلعتها فسمع سليمان عليه السلام كلامها فدعا بها فقال لم قلت لهذا ولذا فقالت ما قلت الا حقا فقال ما تحملك على ذلك قالت ان الحب لا يلام قتلي سبيلها قلت يشير قوله ان الحب لا يلام الى حالة شريفة تكلم عليها الصوفية وهي حال الغلبة وهكون سببها افراط المحبة واما فرط الغضب فاما الاول فان المحبة تغلب على المحب حتى يتكلم بما لا يكون وفي بعض اجاء للحديث لا يصلح الكذب الا في ثلاث للحرب والرجل يصلح بين اثنين والرجل يكلم زوجته وقيل اذا وثب المحب يوما على فؤاد الهيم حتى غلب . فلا عتب عند اهل الرمي . عليه اذا احتل شرط الادب . واما الثاني فاذا كان الغضب في حق الله تعالى وغلب على العبد حتى صار هضه مالا يحسن في غير تلك الحالة كما روي ان عمر رضي الله تعالى عنه اخذ برد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اراد ان يصلي على عبد الله بن ابي سلول وقال له يرسول الله لا تصل على هذا المنافق ونزلت الاية على وفق كلامه ومن ذلك الهزع بضم الهاء المهملة وفتح الميم المشددة وفي مخففة وهي طايرة كالعصفور روي ابو داود الطيالسي والحاكم وصححه وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل عضة فاخرج منها بيض هزع وفي رواية اوز حمر فجات الهزع ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل يرسول الله انا اخذت بيضها فجعته ولفظ الحاكم فرجيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوه رحمة لها فيل كما تؤلمها هي فامر برد ها الذي والمراد هنا حال في كما قاله الرافعي وقيل انما استجابت به اجابها وهذا اقرب وهو مفهوم خبرها على النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره او فهم صلى الله عليه وسلم ذلك بالقرائن والحديث داخل في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

والشهد

التشبيه بما في ذلك يكون بالتوصل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حسن مقبول وقد تقدم بيانه في التشبه بالانبياء عليهم السلام ومن ذلك الزرزور طاير صغير كالعصفور وهو نوع منه سمي بذلك لانه يزرزر اي يصوت ويقال له زرزور ايضا في القاموس وكان صوته جرجل تسبيح الله تعالى وذكره فينبغي الصيد ان لا يكون اكثر منه ولا يزال لسانه رطبا بذكر الله تعالى وقد شبهت به الطرائف فيما ارواح المؤمنين لما ذكر روي ابن ابي شيبة والطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال ارواح المؤمنين في طوف طير اخضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وقلت في الحث على ذلك كرر الله تعالى . زرزر عليلا ثم زرزر اذا . زرت بذكر الله كالزرزور . وانس بالله في ليله . ولا تكن اعجز من صرصر . والصرصر طير الهدهد وقد قدمه ويقال فيه صرصر وصرصار وصرصار الليل هو الجندب وهو طاير اكبر من الجندب اكثر صياحه بالليل والصرصر اشد الصوت ومنه سمي وادي صرصر بالليل يصوت الى الصباح فاذا طلب الطالب لم يجده ولذلك قالوا في المثل الزم من صرصر اكن من وجديد ومن ذلك الصعو هو من صغار العصافير احمر الراس والواحدة صعوة تقدم قول الارجاني . كالصعو ترتع في الرياض وانما حبس الزرازير لانه يترنم والمعنى فيه ان الصعو خامل مذلول لا يلتفت اليه فهو راتع لمجهوله في واسع الرياض وبانع الحياض وكذلك ينبغي للمؤمن في هذه الازمنة ان يؤثر الخمول على الشهرة والظهور حتى استغنى وفي ذلك الوضع عن العصافير من شائنة التضاول والتصاغر خصوصا اذا راى جوارح الطيور كذلك ينبغي للمؤمن التضاول في هذه الاعصار الشديدة بل ينبغي له في كل زمان وحال ان يكون مثل الصعو في نفسه متصاغرا وبذلك يرفعه الله تعالى يعظم قدره وقد روى الامام عبد الله بن المبارك عن ابن شهاب هو الزهري رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام انبك ان تطيق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى في ليلة مقرة فاتاه جبريل عليه السلام في صورته فغشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه ثم افاق وجبريل جالس واضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ما كنت ارى شيا من الخلق هكذا فقال جبريل عليه السلام فكيف لو رايت اسرافيل عليه السلام انه له اثنى عشر جناحا جناح منها في المشرق وجناح في المغرب وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرشه الا عظمة الله تعالى قال المهوسي الوصع طاير اصغر من العصفور واستدل بالحديث وقال صاحب القاموس الوصع وهرش طاير اصغر من العصفور ذكره في مادة وهو بالصاد المهملة وكذلك ضبطه المحدثون وضبطه في حيوة الحيوان بالضاد المعجمة وذكر الحديث ولعله ظنه من الصعة قلت ولو قيل انه مقلوب الصعو لم يبعد وقلت لكن حافظا كالوصع ان كالصعو . حتى يقال لك وصف الصعو . ان الظهور للظهور قاموا .

وللخامل الخافي حرا بالصعو . ومن ذلك الفرفر على وزان هدهد وزبرج وعصفور وهو العصفور بعينه اذا وقع منه سمي بذلك لفرفرته من فرفرت الشيء اذا حركته وفرفر تحرك لشدة حركته والزما يكون العصفور فرفرة اذا وقع في الشبك فلذلك ينبغي للمؤمن اذا وقع في قصف للخطايا وشبك الذنوب ان يفرفر لذلك ويضطرب له وينزع الى الله بالتوبة روى الامام عبد الله بن المبارك في الزهد عن عبد الله بن فرخ رضي الله تعالى عنهما انه قال لنفس المؤمن اشد ارتخاصا من الخطيئة من العصفور حين يضرب به اي اضطرابا وفرارا وقال اقذف بالصيد اذا القى عليه الشبكة قاله الزمخشري في الفايق وفي الصحاح خفق واخذ فخفق بجعفتيها بينهما مهملة وفي معناه قول النبي صلى الله عليه وسلم مرة حسنة وسابقة سيئة فهو موعود رواه الطبراني في الكبير حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ومن ذلك البلبل وهو نوع من العصافير حسن الصوت والتقريب قالت العرب البلبل يهتدل اي يصوت وهو من الامثال السايرة يضرب لصاحب الفضيلة لا بد ان تظهر عليه شواهدها فيه فتفضح ويظهر عليه اي لو كان بليدا لهتدل وقلت . لا تقهر زيدا عي بيانا . حتى ترى شاهد عيانا . فان يكن له بيانا . يهتدل البلبل حيث كانا . وتقدم قولة الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى . انا بلبل الافراح املاد حرها . طربا في العليا بارز اشهب . وروى الاصبهاني في الترغيب عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى ان سليمان بن داود عليهما السلام مر على بلبل على حجرة يصرن راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول كلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء اي الدروس وذهابه الاثر وقيل التراب والمؤمن اولا بالقناعة بالكفاف والعفاف في ذلك يكبه المولى صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا وفي رواية قوتا كما تقدم وذكر ابن عبد ربه في العقد انه قيل لابي نواس قد ارسلوا وراء ابي عبيدة والاصمعي ليجمعا بينهما فقال اما ابو عبيدة فان خلوف وسفر فراعيهم اساطل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاولى واما الاصمعي فيقول في قفص يطربهم بصفير وكذلك ينبغي لمن له حفظ اذا جلس بين قوم ان يفيض عليهم من فوايد وعلومه الا ان تكون فاكهة مجلس فينبغي ان يمسك ومن ذلك الهزار والعندليب وهما واحد ويقال عندليل وجمعها عنادل وذكر في القاموس ان الهزار مهرب فارسية هزار دستان ومن ذلك السحر والسحور طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا وهو البلبل والهزار الطف الطير اصواتا واطيبها نغمة وتغريدا قال التاج علاء الدين الساحي . بالبلبل الهزار والشحرور . يسبح طيرها قلب الشجي المحزون . فانهض عجلا وانبه من اللذة نائما . حاث كهابه يد المقدور . فينبغي التشبه بهذه الاطيار في حسن الصوت بالقرآن واملا المحل من غير تصنع ولا تشدق ولا تمطيط ولا تطنيب بالفاظ القرآن والذكر ولا تغيير لاجل الحان والانغام بل على طبعه الذي اوتيه من غير تصنع فان الحان هذه السواجع كذلك ومن طباع هذه السواجع وغيرها من الطيار بيتاجها في نزع الربيع والاكثار فيه من التقريب والترجيع قال الشيخ عبد الله بن محمد بن ابرهيم الاربعي

وطالما انصبت فيه سحايبه . والغصن من فوقه الشحرور يشجيه . وفي الربيع فقاد الروض مبتسما
وشاطي النهر قد بدت عوارضه . وافتر بسمه واخضر عارضه . تيلو الزبور على الديرا راهبه . وصفق الدوح تمثال رأى عجبا
من اجل ذلك قد شابت ذوايبه . وقال بعضهم في الهزار . وجرشاء الا في الربيع فانها
تظيرت قس في العصور الذواهب . انت تمدح الغوار فوق غصونها . كما تمدح العشاق حسن المحاريب
تبدل الحانا اذا قيل بيد لي . كما بدلت ضربا الف الضوارب . وقال صحت الرئي فيذا لك اشبشارع .
واحضر عارضه وطرعذاره . ودنت حوايقه واورد نبته . وتفرعت افنانه وتفارع .
واهتز دابل كالقرارع . لما اتى مقطعا اذا رع . وتفرت صلع الربا بنباتها .
ونزهت نزهة اطيار . وقلـــــــــ . ما ازهى ربه ض الربا .
لما كساها النور رأى الربيع . هواه حرك حكم الهوى . من كل قلب مستهام صديع .
اذ عزف الشحرور والورشان في الا . عداق با للحن العجب البديع . وصفق الزهر لها اذ شدت .
كيف تري ما صنعت بالسميع . واسرقص الغصن نسيم الصبا . كانه في الروض صب خليع .
ماشئت ان تبصر هاراع من . شتى تري في واد ورديع . تسقي بما واحد وهي في .
الوانها شتي يراها البديع . يانعة قد ارتاح لما قد راي . واشتم انفاس عبير الربيع .
لو لا تذكرت به جنة الما . وهي التي قد ازلفت للمطيع . ويسعني للومن ان يكون في زمان الربيع اكثر اشتغاله

سه منه في غير فانه فضل تعدل فيه الايمان لاعتدال الاخلاط فيه ومن الطاعات التي تكون اقرب الى القابلية فيه التذكر والتفكر انما يتذكر اولو الالباب ولذلك قال الاستاذ ابو الحسن بن محمد بن ابرهيم الله تعالى الربيع اربعة حزيران تقاصيره وتفاوته كلها اوقات ومحط وتذكير والذكر والفكر افضل العبادات ولقد سمى الله تعالى الجماعة بهما اولي الالباب في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وروي ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة ورواه الديلمي من حديث انس بلفظ ثمانين سنة فاذا خرجت ايام الربيع الي الصحاري والرباي كان فيها للذكر والفكر فيها اوسع منفسح غيرها فانك تنظر في الوان الربيع المختلفة خضرة وحمرة مصفرة ونيرة وبياضا وسوادا مع انها شيء واحد وتنظر الي نضارته واخضراره وريعانه ثم الى ما يعود اليه من اليبس والذبول فتعتبر به حال الدنيا وفنايها كما قال الله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وقال تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما تاكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون وفي صفة اناية زيادة السالفة الاشارة الى ان الدنيا على آن مصيرها الى الفناء والزوال قد تهيأ صاحبها المنية قبل طلوع الاسنة كما ازرع التي تجتناها اللاقطة وقد قارب حصادها وان جمادها وتوقع صاحبها ان يبلغ مراده منها وفي الاناية ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وفي اهلكناها الاناب توهب اهلها كذلك نفصل الايات رواه ابن جرير وابن المنذر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي رضي الله عنه وقال الله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا

ثقالا

اتباع الفرور وتنظر الي بهجة ما طلع في الاغصان من الورق والزهر والقرب فكان ذلك داعيا فتفتر بذلك البعث والنشور بعد الموت والفناء كما قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وروي الامام احمد وغيره عن ابي رزين رضي الله تعالى عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتى وما اية ذلك في خلقه قال اما مررت بواد لك محلا ثم مررت به يهتز خضرا قال نعم قال كذلك يخرج الله الموتى وذلك اية في خلقه وكذلك تعتبر حال الانبات يقول خضرا يانعا ثم يهيج فيتكامل في ضيائه وشبابه ثم يضيع ثم يهيج ثم يبعثه الله تعالى كما قال الله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقيل سمي المرء الانبات مذ خرج بعد ما كان ناضرا ولنا في هذا المعنى من نظم الصبا . انظر الي المرء في صباه . كانه الروض في غاه . نزه في بهجة وحسن . بروح طرف الذي يراه . تضوع فيه الزهر نشرا . كالمسك والند في شذاه . والغصن فيه غض ورطب .
يهتز في ذكر نكاه . وانهر جري في الشطر نحو . كمعصم زانه حلاه . والطرف فوق الغصن تشدوه .
سابق العيس في حداه . او خاطب قال اذ ترقى . يوعيد الله كي تقاه . حتى اذا ان قطف .
يطاب المرء ومنتهاه . ابيض لونا واسود حبا . وكان للغرات منتهاه . فقيل نزلا كان هذا .
من يقض بالامس مرذاه . كذلك المرء حين ينشا . يرجوه حسن منتهاه . وينزدهي بالشباب تيها
ارهى من الريم في فلاه . حتى اذا شانه مشيب . واينه من ضعفه خلاه . كان كان لم يكن شباب
حيان من لم يدم سواه . فليق الصبر برا ه . يبلغ بتقوله من . وفي ذلك الدراج وهو جمع مذهب درجه لصنعه للذكر والانثى وحكى ابن قتيبة عن بعضهم ان واحده درج لغروجه وهو طاير اسود بالطف بياضا حين اعترظاهره هما على حلقة القطا الا انه الطف من القطا وهو من جملة الطير الشرع بالربيع ذكر الدميري والسيوطي يقول في تصويته بالشكر به وهو النعم وصوته على وزان هذه الكلمات والاعتبار في ذلك ان يتلقى الصبر تهة الربيع وكل نعم الله تعالى المسبحة عليه بالشكر وكذلك الطير المعروف في بلاد الشام والروم بيا يم اشكر وهو من انواع الحمام سمي بذلك لان صياحه على مثل هذا الوزان الدايم اشكراي اشكر الدايم بذلك تعرفه عوام الناس ويصرفون القرى بالهرج لان صياحه على وزن ياكريم والاعتبار في ذلك ان يكون مستديم الشكر كما ان الله تعالى يتداوله بالنعم ويتداركه بها فالشكر يحصل بالطاعات والكفر يحافيه اللسان والقلب وما نطق به اللسان فيه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الشكر الحمد ومن ذلك القطا وهي جمع قطاة وتجمع على قطوات وقطيات كما قاله الجوهري وهي نوعان سنبرية وجوهنية فالدرية غبر اللون رقيق البطون والظهور صغار الخلوف قصار الاذناب وهي الطف من الجوهنية والجوهنية سود البطون الاجنحة والقوادم وظهرها غبر ارقط يعلوه صفرة وهي اكرم الدرية والدرية فصيحة تنادي باسمها قطا قطا مفرغ والجوهنية تفرغ بذلك من حلقها ولهذا سميت جوهنية والقطا شديد الطيران وتوصف بالهداية لانها تنضي في القفر وتستقي من بعيد بحيث انها تقطع مطلع الفجر الى طلوع الشمس سبع مراحل حتى تقع على الماء فتستقي وتاتي بته في هو اصلها لفراخها وهو في الظلمة فان كانت حيال اولادها صاحت قطا قطا وبه سميت فجعرها والولها فلا تخطئ مكانها بالاعلى والاشارع وفي هذا ضرب بها المثل في الهداية وربما طلبت الماء مسيرة خمس ليال واقل وتقود من ليلتها وذلك اختار العباس بن الاحنف الفضل بالقطا في قوله . اسرب القطا هل من يعير جناحه .
لعلي الى من قد هويت اطير . فهاد بني مرفوق عصن اراكه . الا كلنا يا مستعير يعير
وكم قطاة لم تعرك جناحها . تعيش بدل والجناح كسير . وقال فراج الفقيمي في القطا وفرخها .
ولمادعته بالقطاة اجابها . بمثل الذي قالت به لم يبدل . وقصف بحسن المشي وشل مشي النساء المعصرات مشيها
كما قالت هند بنت عتبة يوم احد . نحن بنات طارق . نمشي على النمارق . مشي القطا النقانق . اي الكثيرات الاولاد
وقالوا في المثل اصدق من القطا وانسب من القطا فانها اذا صوتت تنسب باسم نفسها فصدقت لما سبق انها تقول قطا قطا والاعتبار في التشبه بالقطا بالصدق وحسن الرعاية والفطنة والهداية والهوينا في المشي مع علو الهمة وحسن التنبه بالاباء في المكارم والمناقب وهي من الاخلاق والاداب وقالوا في المثل ليس قطا مثل قطى تضرب في قصور الصاغر عن بلوغ مراتب الاكابر في الاعياء في الامور المهمة وتنظر قول بعض العرب في بعض الظلمة وقد تصدى لما لم يبلغه حاله وعلمه فلات فرجع لكنه يتدابل وقالوا في المثل ولات القطا ليلا لتمام يضرب لمن لم يتهيج حتى يهيج كما قال الشاعر . الا يا قطا ارض تحلوا وسيرها . قليلا ولات القطا ليلا لناما . قالته امراة لقومها وقد عدوا عليها وقد سار واعنه يوما وليلة فرأوا ان يقفوا ان العدو بعيد عنهم فنام نيام والقطا تنفر فقالت لقومها ارتحلوا

فانى رايت الفطا تنفر اوكارها فلولا انها تاوى ليلا لما تركت الفطا ليلا للنام الفطا وقال اخر

وانى وايا كم لمن شبه الفطا ... ولو لم تشبه بائت الليل طائرى

ويضرب ايضا لمن حرص على امر فلم يقدر عليه اراد ته ولو لم يرده بالمرة وبلغها لم يرده ومن ذلك الدرة وهى البيضاء من حنطة الاولى مفتوحة والثانية مكسورة اذا ضبطها ابن السمعانى في الانساب وضبطها الخرقى بفتح الثانية مشددة وجعله في القاموس قليلا وهى حمراء خضرة مروف وقد تكون حمراء صفرا وابيض له منقار احمر وكان كذلك تسمع كلام الناس وتحكيه باي لغة كان والذي يحسن من التشبيه بها اعادة المتعلم ما يلقيه العالم عليه مما تعلق بالالفاظ ويقررها والناظر في تعلم العلم معروفة وقد تقدمت في محالها

وهى من الطير التي تحبس لسماع اصواتها ولما يسمعها الا الصبر كذلك ينبغى للانسان اذا ابتلى بحبس اوغيره من مصايب الدنيا ان يصبر ويطلب الفرج والتيسير من الله تعالى وليسل نفسه بان البلاء ولج بالاكابر واشد الناس بلا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم الامثل فالامثل ومن لطايف القاضى اليرجانى ... تقصد اهل الفضل دون الورى

... مصاب الدنيا واقاتها ... كالطير ما تحبس من دونها ... الا التى تطرب اصواتها ... ومن ذلك فاقد الفه

روى ابن حميد في مناقب الابرار عن السرى السقطى قال بت في بعض قرى الشام فسمعت طول الليل طيرا يصيح ويقول احطات لا اعود فلما اصبحت سالت اهل القرية اين اسمع هذا الطير فقالوا فاقد الفه وذكر الباقى في روض الرياحين من الحكاية عن السرى رحمه الله تعالى قال كنت ليلة في قرية من قرى الشام فاذا بصوت فصيح اسات فلما اعود فلما اصبحت سالت عن الصوت فقيل لى انه طاير فقلت ما يقال له فقيل فاقد الفه قال ثم سمعت في الوقت صوتا ولا ادرى شخصا وهو ينشد ويقول ... طير يحفيل بارض الشام اقلقه ... ذكر للحبيب له يخلق باعمار ... يقول احطات حين اصبح ثقة

... صوت شجى يبكى وقت السحر ... قلت كثيرا ما يسمع بالشام الان طايران بالليل يصيحان احدهما اصياحه على وزان حق والاخر صياحه على وزان يعقوب والعوام يقولون هما طايران فقد كل واحد منهما رفيقه ولا يجتمعان احدهما اسمه اسحق والاخر يعقوب فالثانى يصيح اسحق والاول يصيح يعقوب والناس يترجمون اصوات الطير كل صنف على ما يليق بحاله ولعل المطار الذي سمعه السرى يقول احطات لا اعود هو الذي يحسب العوام انه يقول تعقل والله تعالى اعلم بحقايق الامور ... ومن ذلك فاقد الفه ان يترح الانسان على ما فاته من الترحيب خطيبته روى ابن ابى الدنيا في البكاء عن ابن عباس قال نزل ادم بالحجر يعنى الاسود فيبيع به دموعه حتى اهبط من الجنة ولم ترقى عين ادم قبل هذه حرج من الجنة حتى ترجم اليها قلت وهذا جاء في الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عند الحجر الاسود هاهنا تسكب العبرات فيما ادم عليه السلام كان لفقد ما الوفه في جوار الله تعالى من الملايكة وهاهى الجنة من النفيم والانس بسبب اكل الشجرة حيث اخرج من الجنة فرق فيريد العود اليها فينبغى للعبد ان يبكى لفقد ما الوفه اذا عوقب بفقدها على خطيئة فعلها وينبغى ان يتوب ولا يعود وقد قلت فيما اقتضته السرامع فاقد الفه ... اترح على فوت ما فقدت ... كما فقد الفه واناوحيده ... اقول ما يقول اهل ربى ... سفرفى اسات فلا اعود ... وقلت

... يارب يا مجيد ... يارب ياحميد ... انظر الى واعطف ... على يا ودود ... لقد عصيت لكن الصفو منك جود ...

... فتح على حتى ... اتوب يا مجيد ... اقول في اعترافى ... وليس لى جحود ... احطات لا اعود ... احطات لا اعود

ومن ذلك الطير حيث هو فانه يوصف بالتوكل بل هو كسائر البهايم والوحوش وبقية الحيوانات فانها لا توسع للحيلة في المكاسب ولا تتعدى ان ذلك روى الامام احمد في الزهد عن سالم بن ابى الجعد قال قال عيسى بن مريم عليها السلام اعملوا لله ولا تعملوا لبطونكم انظروا الى هذه الطير تغدو وتروح لا تخزن ولا تحصد الله يرزقها فان قلتم نحن اعظم بطونا فانظروا الى حوت البحر والطير تغدو وتروح لا تخزن ولا تحصد الله يرزقها انتهوا فضول الدنيا فان فضول الدنيا رجس ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجة والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وهذا الحديث ليس فيه رفض الاسباب بالكلية فانه احسن الاثر في ان الطير تغدو وتروح وهذا سبب لكنها لما لم تقصد موضعا معينا وصفت بالتوكل وروى الدينورى في المجالسة قال حدثنا ابو القسم بن المسلى قال سالت احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقلت ما تقول في رجل جلس في بيته او مسجده وقال لا اعمل شيا حتى ياتينى رزقى فقال احمد هذا رجل قد جهل العلم اما سمعت قول النبى صلى الله عليه وسلم جعل الله رزقى تحت ظل رمحى وحديثه الاخر حيث ذكر الطير فقال تغدو خماصا وتروح بطانا فذكر انها تغدو وتروح في طلب الرزق وقال الله تعالى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وقال لا جناح عليكم ان تبتغوا فاذا رزقكم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويحملون في نخيلهم والقدوة بهم ورواه الامام احمد والبزار ومن

فضلا

جيد

جيد عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه والطبرانى في الكبير والاوسط ورواته ثقات عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الكسب افضل قال رافع قيل يا رسول الله اى الكسب اطيب ثم اتفقا قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور ورويا هو لا عن جميع بن عمير عن خاله يعنى بردة بن نيار رضى الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الكسب فقال بيع مبرور وعمل الرجل بيده ورويا لحاكم وصححه عن سعيد بن عمير عن عمه قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور قال يحيى عم سعيد هو البزار رضى الله عنه يعنى ينبغى للعبد اذا كسب ان يكون نقيه في كسبه بريه عروجل لا يسب وان يجمل في الطلب ولا يتهالك فيه وان يفضل من كسبه على من هو فيه ذلك يتم له العمل بالسنة ورويا ابن ابى الدنيا في القناعة واللفظ له وللحاكم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لا اعلم شيا يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا امركم به ولا اعلم شيا يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا امركم به ولا اعلم شيا يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعى ان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وان ابطا عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شئ من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان الله عزوجل لا ينال ما عند بمعصية ورويا ابن ماجة واللفظ له وللحاكم وصححه عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وان ابطا عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذ ما حل ودع ما حرم ورمز ابى حميد الساعدى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له ولفظ الحاكم وصححه فان كلا ميسر لما كتب له منها وبهذا اللفظ اخرجه ابن الشيخ في الثقات ورويا الا ابو يعلى والبزار عن خلف بن تميم قال التقى ابرهيم بن ادهم وشقيق بمكة فقال ابرهيم لشقيق على ما مبنى امرك الذي ملغت هذا فقال سرت في بعض القفار فرايت طير المقور الناحية في فلاة من الارض فقلت انظر فى ان يرزقها هذا فتعمدت حمايه فاذا انا ببط رقد اقبل في منقاره جرادة وضعها في منقار الطير المكسور الجناح فقلت لنفسى ما نفسى الذي قيض هذا الطير الصحيح لهذا الطير المكسور الجناح هو في فلاة من الارض هو قادر ان يرزقنى حيث كنت فتركت الكسب واشتغلت بالعبادة فقال له ابرهيم يا شقيق ويلك لا تكون انت الطير الصحيح الذي الطير العليل فتكون افضل منه اما سمعت عن النبى صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وهو عطاء المعونة ان يطلب اعلى الدرجتين في امورك كلها حتى يبلغ منازل الابرار فاخذ يدا برهيم فقبلها وقال له انت استاذنا يا ابا اسحق وفي هذه القصة اشارة الى ان الطير من الطير يفضل على غيره ويكون في معونته وخاصته فلا ينبغى للمرء ان يكون اخبر من الطير في ذلك وروى ابو داود في مراسيله عن ابى قلابة رحمه الله تعالى ان ناسا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قنعوا يثنون على صاحب لهم خيرا قالوا ما رايناه مثل هذا قط ما كان في مسير الا كان في قراءة ولا رايناه نازلا الا كان في صلوة قال وحول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان يكفيه ضيعته حتى ذكر من كان يكفى جمله ودابته قالوا نحن قال فكلكم خيرمنه وروى الطبرانى باسناد صحيح عن يزيد بن ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه رواه مسلم وخرج وشيخ العلامة احمد بن احمد بن احمد الطيبى الشافعى رحمه الله تعالى وسقته فمه ... وخرج عباد الله انفسهم لهم ... رفاه عن الاتراب كل بنيه

فان اله العرش جل جلاله ... يعين الفتى ما دام هون اخيه ... وقلت ... اعن اخاك في الندى

ليس يكون الاثم فيه ... فالله في عون الفتى ... كما كان في عون اخيه ... ومن احوال الطير التفكر والطاعة والذكر وطلب الرزق روى المغيب عن علي رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطير اذا اصبحت بجحت ربها وسالت قوت يومها وقدم عن ابى جعفر رضى الله تعالى عنه ان العصافير قبل طلوع الشمس تسبح ربها وتسال قوت يومها وكذلك ينبغى للمرء ان يكثر ذكر الله تعالى وطاعته فقد اثنى الله تعالى على المستغفرين بالاسحار وقرن الى التسبيح تاملى والابكار ثم ينبغى له ان يكثر في طلب الرزق بعد الفراغ في وظيفة الصلوة والذكر بعد ظهر ورويا ابو داود والترمذي وحسنه والنسائى وابن ماجة وصححه ابن حبان عن مخرج بن رفاعه الظفاري رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتى في بكورها وكان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم من اول النهار وكان عمر تاجرا وكان يبعث تجارته من اول النهار فاثرى وكثر ماله وفي رواية اشار اليها ابن عبد البر بورك لامتى في بكورها وروى بعد الحديث عن جماعة منهم على وابن عباس وابن مسعود وابن عمر وابن عمرو ابن حريث وانس وعبد الله بن سلام والنعمان وسمعان وعمران بن الحصين وجابر وبسيط بن سرديط وبريدة واوس بن عبد الله وعايشة وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وقد جمعهم الحافظ عبد العظيم المنذري في جزء واشار اليها في الترغيب وروى البزار والطبرانى في الاوسط باسناد ضعيف عن عايشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك في طلب الرزق والحوايج فان الغدو بركة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيت

قتيل

انه قال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ويجمع بني عن الفراق والذي قبله بيان الغرة الموعن بالموعن محلها اذا كانت للافادة والاستفادة والنفع والانتفاع في عراتم والارادة وجه الله تعالى وفرار الموعن من الناس حيث لا يجب في الاجتماع فاذن اجتماع وحيث يكون الاجتماع شاعا للقلب عن الطاعة اي سببا الموقوع في المعصية وفي مثل ذلك قال ابرهيم بن ادهم وغيره . اتخذ انسا صاحبا . وكن عن الناس جانبا . ومن لطايف الصاف ما ذكره الدميري والسيوطي انه في النظر المقاطع الى الناس تقطع في البلاد البعيدة المهام رغبة في القرب منهم ثم ان المطاطيف بنى بيوتها في اعلا المواضع عن الوصول اليها وتعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه يرصد فيها ايديهم من الاقوات وانما اختصت بالبيوت والابنية ولا يرى واقفا على شيء يأكله اما في الشتاء لكن رأها في احوشة بيد الوردي . تصعي الى كل الانام حبيبا . واما في المطاف حرم زادهم . فصد مقيما في البلاد غريبا .

قلت والى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجة عن سهل بن سعد رض الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا اعملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال الشيخ زين الدين بن الوردي .

ان القريب الى المطاف مايلة . جل بترك طعامهم المنعوت . والناس يحرقون من خفت معونته .

ومن يشاركهم في القوت معونته . وقلت لا ترحم الناس في شيء يخصهم . فيجعلونك مراعي اعاديهم .

ويحفظونك كالمثل الذي قد مر . ولست قاعدا من هم في موادهم . مثل المطاطيف في البلدان آمنة .

لا تزعجها هبوب فتأويهم . وهنا فوايد تتعلق بالمطاف الاولى ان المطاف نسمى زعار الصيف لانها تشتي في بلاد الهند وتصيف في بلاد الشام قال ابن الحق نصيف المطاف .

وهذية الاوطان زعجية المطاف . مسودة الالوان مجرة المعدق . كان بها حزنا وقد لبست له .

حدادا فادرت بمدامعها الطلق . اذا مر من صوتا اطرحت صوتها . كما صر ملوي العود بالوتر المذرق .

تصيف لديانا تشتي بارضنا . ففي كل عام للمطاق ثم تفترق . والاعتبار هنا في ذلك ان الانسان

ينبغي له ان يزداد لصيفه مكانا يليق بالصيف ولشتايه مكانا يليق بالشتا وكذلك تفعل كلها يليق به من الثياب فصلة لحسن المامل كروحه ليكون ذلك عونا له على طاعة الله تعالى ولقد امتن الله تعالى بالرحلتين على قريش في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتا والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف قال ابن زيد رحمه الله تعالى كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتا الى اليمن في التجارة روا ابن جرير وابن ابي حاتم وقال ابن مالك كانوا يخرجون في الشتا والصيف فيأخذون في الشتا على طريق البحر وايلة الى فلسطين ليلتقوا من الرخا واما الصيف فيأخذون على حمص وادرعات ليمتاروا من بردي واه سعيد بن منصور وابن المنذر ولا شك ان الانسان من كان في اي مكان عليه وانواع فقر احرجه كان اصفى قلبا وانفع لامور فلذلك امتن الله عليهم بالرحلتين المؤانستين واهلهم بالشكر على ذلك فقال فالعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وكذلك النعمة على العباد كما تكون لهم تصيف وشتى فزارهذا البيت ليلة الجمعة واذا جاء الشتا دخل البيت ليلة الجمعة واذا جاء الصيف خرج رضي الله تعالى عنها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الشتا دخل البيت ليلة الجمعة واذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة واذا لبس ثوبا جديدا حمد الله تعالى وصلى على النبي وكل الخلق الانسية تقدم في الشتا اذا دام عليه الله لما ملك كل الخلق وجل الوحشية انسه بالخطاف فلذلك لا تفارق المطاطيف بني ادم وانسه اشارع الى حفظ عودة الاباد وقد ثبت في الصحيح وفي البزار في الكبير والحاكم وصححه عن عمير رض الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوديتوارث والبغض يتوارث قلت شاهد الاول الفة المطاف بني ادم وشاهد الثاني عداوتي الحية بني ادم كما مر فيما تقدم الثالثة ردي السهيلي عن ابي الوريث عبد الرحمن بن معوية التابعي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا حزين العود فانها تعود بكم خير لكم الاعتبار في ذلك انها لما كانت عايدة على الناس نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها فان فرحق العود فانها تعود بكم خير لكم فليف لاناس منا فليف ان اعاد المؤمن بأسه عزوجل واستجابته قال صلى الله عليه وسلم من عاد بأسه فقد عاد بعاد رواه الترمذي وغيره وتقدم في التشبيه بني اسرايل الرابعة رووي البيهقي وقال سنده صحيح عن ابن عمر رض الله تعالى عنهما موقوفا عليه الله قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاطيف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب لمن على البحر حتى اخرجهم قلت شكر الله تعالى ذلك لها فحببت حملته الفرخ به وبعضهم اعانه على طلب عالا يليق بعقارته وصعف من نصرتهم فانه الله تعالى في القتال واسكنه البيوت وحفظ على الفرخ عداوة ابراهيم عليه السلام فاباح قتله في الحل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم

الصبيان و لا تقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او اما لك ان نزع الله الرحمة من قلبك ورواه ابو داود والترمذي
وصححه وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الراحمون يرحمهم الرحمن تعالى ارحموا من
في الارض يرحمكم من في السماء وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق
صاحب هذا القبر يقول اقرع ابا القسم صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي هذا لفظ ابي داود وقال الترمذي
حديث حسن وفي بعض نسخه حسن صحيح ورواه الامام احمد والحاكم وصححه و الاصبهاني و اللفظ له عن معوية
بن قرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان اهن شاة واريد ان اذبحها فارحمها قال ارحمها ان رحمتها رحمك الله ورواه ابن ماجة
وابن حبان في صحيحه عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اعرابي وحثى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فانت صدقت وان قلت كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد امن
عائذنا وليس بحاجب لا يذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير قد هرم اهله ينحرهم واكل لحمه فاستقاء
بينكم قال فينا لحن كذلك اذا اقبل اصحابه يتعادون فاذا ينظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
بها فقال لرسول الله هذا بعير ناهرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكوا الي
فيبيست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال انه يقوله انه زنى في اخر اهوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى
موضع الكلا فاذا كان الشتاء حملتم الى موضع الدفا فالبعير استحلاكم مرتين فكل الله منه ابلا سالمة كما ادركته هذه السنة
المخصبة هيهم حمتم بنحره واكل لحمه فقالوا قد والله كان ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما هذا حزا
الماوك الصالح من موالية قالوا يا رسول الله فانا لا ننحره ولا ننحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم قد اسقا
بكم فلم تسقوه وانا والله بالرحمة منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب الموحدين فاشتراه النبي صلى
الله عليه وسلم منهم بمائة درهم وقال ايها البعير اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال امين ثم رغا فقال امين ثم رغا الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله
ما يقول هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت امين ثم قال لكن الله يعلم اني قد
كنت رعبي فقالت امين ثم قال هتف بي الله دعا اقبلت من اعدايها يعني من الكفار فاحفتني دعي فقلت امين قال
لا جعل الله باسي امتلت بينها فنيكيت فان هذه المفاصل سالت زنى فاعطانيها ومنعني هذه واخرني جبريل عليه
السلام عن الله تعالى ان فنا امتي بالسيف جري القلم بها هو كائن الى يوم القيامة رواه ابو نعيم في صحيحه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال دنا رجل الى بعير فنزل فركب عليه ثم ركب على البعير فرمحه فرمح احد فخذيه فقاء فقال رسول الله
له قد دخل الجنة وهو عند مالك في الموطا والشيخين وابي داود بأبسط من هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه الحر فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال
الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل البئر فملا خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب
فشكر الله له فغفر له يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا فقال في كل كبد حري رطبة اجر رواه الشيخان في اللباس والادب
ولمسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغي الهرة الينا فتشرب ثم يتوضا بفضلها
ولابي داود ان هذا من الرحمة ورواه ابو داود الطيالسي عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحيما بالعيال واخرجه ابن عساكر وقال كان ارحم الناس بالصبيان والعيال ورواه البخاري في الادب
المفرد عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما وكان لا يأتيه احد الا وعده واجزله ان كان عنده ويكفي في
وصفه بالرافة والرحمة قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم
وكذلك ينبغي للموحد ان يكون كذلك فيتخلق بهذه الاخلاق الكريمة ولا تتم له الا بالعلم ففي جمع بجمع بين العلم والرحمة
واجرها اجرها فهو افضل الناس اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ارحم
الامة بالامة اي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن جرير عن ابن صالح الحنفي رحمه الله تعالى مرسلا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم يحب الرحيم يصبح رحمة على كل رحيم قالوا يا رسول الله انا نرحم
نساءنا واموالنا وازواجنا قال ليس كذلك ولكن كونوا كما قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم وقلت ارحم الناس بالانام نبي وصف الله بالرؤف الرحيم
والذي يقتدي به في هداه فرقوا في الوري بوصف الفليم كن رؤفا بالمومنين رحيما
تلق رحمن الرحيم العظيم وفاة القلب اجرى من الله بعد عز المقام الكريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعلم فهمت والاعتبار في ذلك ان الصبر ينبغي له اذا عرض انكار المنكر وتغييره بيده او بلسانه ان يتكلم بقلبه ويغضب
على نفسه ويبغضه طلبا لمرضات الله تعالى لما في صحيح ابي داود والنسائي عن ابي الحطيئة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما سليمان عليه الصلوة والسلام يسير في الركب اذ عرض له الضباء في فضل عن
الطريق فقال ان نزل منزله جات حفافه في منقارها شيء فرفرشته له مكانه فقال سليمان عليه الصلوة والسلام اتدرون
لم عملت بكم قالوا لا قال جاءني هذا فاخبرني انها قد فرخت فرحمتها وهن وقع على الطريق وانت ان اخذوت
الطريق حطمتهن فجات فرشت هذا المكان شكرا لما كان قلت والاعتبار فيه انه ينبغي مكافات الاثنان على الاشياء
بقدر الامكان وينبغي للموحد جهد المقل قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جهد المقل وابدا بمن تعول رواه
ابو داود وابن جرير في صحيحه والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي رواية قلت يا رسول الله اي الصدقة
افضل قال جهد المقل وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما ابقى فقر وخير مع فقر رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه **وصاف الطير كثرة الاستغفار** بالليل هذا زاد المجاوع والاشتغال كما استغفار
بالسحر يذكر الله تعالى كما قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ذلك ينبغي للموحد ان يكون كثير الاستغفار بالعبادة
كما استغفار ذكر الله خاصا في الابيات روى الامام احمد في الزهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان له مربد فكان يصلي ما قدر له ثم يصير الى الفراش فيغفي اغفاقا الطير ثم يقوم فيتوضا ثم يصلي ثم يرجع الى فراشه فيغفي اغفاقا الطير ثم يثب
فيتوضا ثم يصلي فعمل ذلك في الليل اربع مرات او خمس مرات وقوله اغفاقا الطير يعني انه كان لا يدوم نومه وغفلته بل
يقام كما انه من شعار تجاف البيات كما ان القيلولة ينام نومة واحدة بل تقضي وقت هجوع فقط والمجاوع وفي كتاب الله تعالى
في اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون **وصاف الطير الليل كالنوم** والريام وللغماض الا اختلافها راحوفا فركوا سكن الطير وسكن المراب والانفراد في
الاماكن المقالية وهي ما ينبي له وكنه قد لا عشاش قد يستحسن من الصيد مثل ذات حيث كان فيه صلاح حاله
وحسن هيئته كما ان عيسى بن مريم عليهما السلام لم يتخذ دارا ولا عقارا وقد روى ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعندي كعب الاحبار رحمه الله كتابا فقال كعب يا امير المومنين
الا اخبرك باغرب شيء قرانه في كتب الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان هامة جات الى سليمان عليه السلام فقالت السلام
عليك يا نبي الله قال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لنا كلية من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم عليه السلام
اخرج من الجنة بسببه قال وكيف للثريين الماقالت لانه عرق فيه قوم نوح عليه السلام فلذلك لا اشربه قال لهامة سليمان
كيف تركت العمران ونزلت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن ميراث الله قال سليمان فاصبحت في الدور
اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشايد قال فمالك لا تخرجين بالزمار قالت خرج
كرش ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صباحك قالت اقول تذكروا ايلافا فليعبدوا رب هذا البيت
سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس طير في الطير اضعف من الهامة وهي في قلوب الطير اهل بعض
منها يشرب الماء لا يكون الا نحيس وهن اوقات الطير وسايرا البهايم والسباع والهوام
الرحم الذي يكون بينها لا يمنعها منها او بين النوع والتعاطف الا ما شذ منها فرع بعض الدبوب وما تلحمه بعض كالذئاب
واحالة الذيب على الذيب اذا دمي الى قتلها واخصص من ذلك عطف سايرا لحيوانات على اولادها وحزنها
كحزن ثاكل او والدها . والانا سي اخص بمزيد الرحمة ولا سيما الشفقة على الطفال هم وعلى ضعفاهم روى
مسلم عن ابي هريرة وسلمان رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى مايه رحمة انزل منها رحمة
واحدة بين الجن والانس والطير والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر يستاء تسعين رحمة يرحم بها
عباده يوم القيمة فالمطلوب من الصيد الموصن الرحمة والشفقة على اخوانهم من الانس وعلى سايرا لخلق خصوصا الضعيف
من المخلوقات ومع صفة الموصن وقسوة القلب صفة المنافق وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خيار امتي علماؤها وخيارها حلماؤها الا وان الله ليغفر العالم اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا الا وان العالم الرحيم يجي يوم القيمة وان نورا قد اضاء لمشى به ما بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب
الدري رواه ابن نعيم والخطيب وقال منكر وابن عساكر وهذا الحديث وان كان منكر الاسناد فان معناه صحيح
روى الشيخان عن جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله تعالى وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تقبلون

ودود والرحمة الكرام حرمون نهارها وهي عين دار النعيم . ومن شان الطير الملازم لنهاره ما وقعت الاشارة اليه بقوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير وقوله صافات اي بجنحتهن مصفوفة ويقبضن اي يضربن باجنحتهن بسطا فيقبضا وينالان يتيسر لهما الطيران ثم قال تعالى ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا بجناحيه والتشبيه بالطير والطيران على وجهين الاول ان يكون بالهمة وطلب المعالي والمعارف ثم قال الشيخ نجم الدين المعروف بالكبرى المريد سباب والمعارف طيار والثاني ان يكون على الحقيقة وذلك لانهم بيا الى بعض اولياء الله تعالى على وجه الكرامة وخرق العادة ولا يكون ذلك بالتحيل وانما يكون كرامة من الله تعالى لمن شاء من عباده فمن اهل البقيع وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في عيسى عليه السلام وقد ذكر انه كان يمشي في الهوى قال ابو علي الدقاق اشار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الى مقام نفسه ليلة المعراج اشار اليه الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته في باب البقيا وقال في باب الكرامات وحكى عن ابن عمران الواسطي قال انكسرت بنا السفينة فتعلقت انا وامرأة على لوح وقد ولدت في تلك الحالة الصعبة فصاحت بي وقالت تقتلني العطش فقلت هوذا ترين حالنا فرفعت راسي فاذا رجل جالس في الهوى وفي يده سلسلة من ذهب وفمها كجمر من ياقوت احمر وقال حال ارديا قال فاخذت الكوز وشربت منه فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت يرحمك الله تعالى فقال عبد لمولاي قلت فما وصلت الي هنا فقال تركت مولاي ترحمانة فاجلسني في الهوى ثم غلب عني فلم ار ما قال وقيل كان ابراهيم بن ادهم صاحب يقال له يحيى يتعبد في غرفة ليس لها سلم ولا درج فكان اذا اراد ان يخطر يحمل باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويمر في الهوى كما نه طائر ثم يخطر فاذا فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته وقد تقدم ان حزة اكلة هي التي تقولها الملائكة عليهم السلام اذا اراد الواحد منهم هبوطا او صعودا وبها اقلت حملة العرش بعد ان لم يقدروا عليه ولهذه الكلمة تحت عظيم وهي كنز من كنوز العرش وقد سبق فضلها ثم ان الكرامة بالمشي على الماء او في الهوى لا ينفي ان يتعمد وقوعها لبعض اولياء الله تعالى بعد ان يشرف ذلك للحوت والطير وقد يتفق مثل هذه المخارق ليعرفني اما على سبيل الاستدراج واما من باب السيمياء والالهامات وذلك لا فضيلة فيه بخلاف ما كان على وجه الكرامة قال القشيري قيل لابي يزيد يمشي البطائحي فلان بمشي ليلا الى مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق الى المغرب وقيل له فلان يمشي على الماء فقال الطير يمشي في الهوى والحوت يمر على الماء ومن احوال الطير اكثرها المزاوجة فكل طائر ذكر وله انثى يعطف عليها ويعطف عليه بخلاف جنس الهوام فان الذكر منها يأتي كل انثى والانثى منها تقبل كل ذكر وما شذ من الطير في ذلك الديك فانه عدد وافر خصاله التي لا تحصى انه لا يصفو على ولد ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطير ومن لطائف بعض الادباء . قد مات ديك عند جارتنا . صاحت دجاجات على قبره . اذا نعى طول عمر انثى . وفسقه قصر عمر ذكر . وكذلك ينبغي للانسان ان تكون شهوته مقصورة على حليلته ولا يفضي بها الى كل انثى ثم تقدم ثم ينبغي له ان يعطف على اهله ويستوصي بها والمراد ان تعطف على بعلها وتقوم بخدمته ورعايته وفي الحديث المتقدم خيركم خيركم لاهله وروى الطبراني في الكبير عن عبيد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير النساء من تسرك اذا ابصرت وتطيعك اذا امرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك وروى الامام احمد والنسائي بسند صحيح والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء التي تسرك اذا نظرت وتطيعك اذا امرت ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره وفي رواية وتحفظه في نفسها وماله وروى ابو داود بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وروى ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة اذا نظرت الى ما يسرها واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها ومن احوال الطير خصوصا الشراهة على البهمة وبلوغ المارب بالطيران وكذلك ينبغي للمؤمن ان تبلغه همته وتشوف بها الى بلوغ مارب مرضاة الله بطاعته فلا يرضى بمنزلة دون الجنة فقيل لبعض العارفين فلا يحب الله قال اذا لا يرضى بمنزلة دون الجنة ولا قاصرا حوائج اخوانه ونفع ذويه بجاهه وماله وطلب الاخوان في الله تعالى وزيارتهم وعيادة مرضى المسلمين وتشييع جنائزهم وتهنيتهم وتعزيتهم وعد ذلك مما تبلغه همم الرجال وليرتفع اذا قصر عن بلوغ المارب الاخروية والدنيوية بالهمة كانه مقصور على لطائف الجناحين ومن لطائف القاضي عياض ما انشده له ابن خلكان . الله يعلم اني حين ازعمكم . كطائر خانه ريش الجناحين . فلو قدرت ركبت البحر نحوكم . فان بعدكم صعب على حيني حنيني . وروى البيهقي في الشعب عن ابي علي الروذباري رحمه الله تعالى قال الخوف والرجا جناحا الطير اذا استويا استوى الطير

ونم

ونم طيرانه وقد انتقص واحد منهما وقع فيه النقص واذا ذهبا جميعا صار الطائر في حد الموت ولذلك قيل لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وقلت . ان خوفي ورجائي . تجنا حاي لطير . بهما اطير فهما اعتدلا في حيز

ومن احوال الطير والوحش الامان يوم عاشوراء من الطعام والشراب روى التيمي الاصبهاني في الترغيب عن قيس بن عبادة رحمه الله تعالى قال بلغني ان الوحش كانت تصوم يوم عاشوراء وروى ابن قانع في معجمه عن اسية قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي صرد فقال هذا اول طير صام وفي رواية اول طير صام يوم عاشوراء قال الحاكم هذا حديث باطل انتهى ومن خرجه ابو موسى المديني والخطيب وروى الكليم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الصرد اول طير صام والصرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وطائر خرقي الحصور نصفه ابيض ونصفه اسود فخم الراس والمنقار عظيم الاصابع ممتنع لا يظفر عليه احد وروى الاصبهاني عن فتح بن شخرف وكان رحمه الله تعالى من الزهاد قال كنت انت للعمل جزاكل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تاكل وروى ابو موسى المديني عن رجل اتى البادية يوم عاشوراء فراى قوما ياكلون ذبائح فسلم عن ذلك فاخبروه ان الوحوش صامت وقالوا اذهب بنا نترك فذهبوا اليروضة فاوقعوا فلما كان بعد العصر جاءت الوحوش من كل وجه فاحاطت بالروضة راغبة رهبا ليس شيء منها ياكل حتى اذا غابت الشمس اسرعت جميعا فاكلت قلت لعل العلة في صوم الوحوش والطير يوم عاشوراء ان سفينة نوح عليه السلام استوت على الجودي يوم عاشوراء فمن ثم صامت وحوش البر ذلك اليوم فاما روى الاصبهاني وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان سفينة نوح عليه السلام استوت على الجودي يوم يوم عاشوراء فصام نوح عليه السلام ذلك اليوم وصامته الحيوانات التي كانت معه في السفينة ولا يلزم ان تصوم يوم عاشوراء سائر الحيوانات فانه ليس في حلفة وانما يصومه منها الطير والوحش او شيء منها بالهام من الله تعالى لتشرف اثار معجزة نوح عليه الصلاة والسلام لم يبقى له اثار معجزة اخرى وهي فارواه الثعلبي باسناده عن ملك من ملوك الهروي ان للجنة والعقرب اتيا نوحا عليه السلام فقالتا احملنا قال انما سبب الضرر والبلايا والارجاع فلما احملكما قالتا احملنا فانضمن لنا ان لا تضر احدا ذكرك في قراءتي يخاف مضرتها سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما رقاه وروى ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال بلغني ان ملكا قال حين يمشي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب وروى ابن عساكر عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل حين يمشي صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم يلدغه عقرب تلك الليلة وكانت اثارية الله تعالى في حالات قوم هود عليه السلام بالريح العقيم في الايام الثمانية والليالي السبع الحسوم التي في عجز الشتا بحيث يظهر فيها في كل عام الرياح الباردة وتعرت الظاهرة ومن ذلك النحل فانها اخلاقا مدحها الشرع وامر الشارع صلى الله عليه وسلم الربا فينبغي للمؤمن ان يتخلق بها وروى ابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير عن ابن مردين رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل النحلة لا تاكل الا طيبا ولا تضع الا طيبا وروى الرامهرمزي في الامثال والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه قال مثل المؤمن كمثل النحلة اكلت طيبا ووضعت طيبا ووقعت فلم تكسر ولم تكسر ومثل العبد المؤمن كمثل القطعة الجيدة من الذهب لم يقع عليها ذباب قط وجدت طيبة ووزنت فلم تنقص وروى البيهقي في الشعب ولفظه مثل المؤمن مثل النحلة ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود فخر لم تكسره قوله ان اكلت اكلت طيبا اي وكذلك المؤمن لا ياكل الا طيبا وهو الحلال وما امر فيه المخلوق واذا وضعت وضعت طيبا اي ولذلك المؤمن لا يظهر من فاقه الا افعاله الا طيب وهو الحسن المقبول عند الله تعالى وعند المؤمنين لا يتكلم الا بخير ولا يتصرف الا في خير ولا يحب الناس منه الا الاجزاء ولا يقول في احد الا الاجزاء ولا يظن في مؤمن الا خيرا ولا يضر قوت المنافقين ولا ذم من لا يذم من يتكلم بفرض النفس او غيره لا يصرف الحق عن الباطل كما لا يضر النحلة من لا يأتيها بالسم ويمنعه عن العسل والنحلة لا تلسع اذية بل دفعا الاذي عنها وكذلك المؤمن لا يضر الانتصار بحق والمؤمن لا ينوي الا خيرا ولا يريد بغيا ولا يقول الا الخير وله يسلك الا السبيل الخير كما ان النحلة لا تخرج من بيتها الا للاحتناء الطيب سالكة سبل ربها ذللا كما امرها الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم وان وقعت على عود فخر لم تكسره ايضا كذلك المؤمن لين العريكة لا يصيب الناس منه الا خير وان استصعبهم من لينة خفيفة وكلمة لطيفة ونفسه كريمة عفيفة والمراد بالخلوق الذي يتخلق به المؤمن الاخلاق التي لا تحقق الايمان الا بها وقال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارة وضعفه وتنوعه وسيحه في النهار وتنزهه عن الاقذار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاقتدار وطيب اكله فانه لا يأكل من كسب غيره وتحوله وطاعته لامره وان للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان الحار والنار وكذلك الموحشة آفات تخترم عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام ونار السمعة ونار الهوى انتهى وروى ابو نعيم عن اشرس بن عبد الرحمن وكان ناقلا عن وهب رحمه الله تعالى قال مر عابد براهب فاشرف عليه فقال منذ كم انت بهذا الصومعة قال منذ ستين سنة قال وكيف مرت فيها سنين سنة فقال من آفات الدنيا يا راهب كيف تدرك الموت قال ما احسب عبدا يعرف انه لا يأتي عليه ساعة الا يدرك الموت فيها وهو يرفع قدما الا وانا اظن اني لا اضعها حتى اموت وهو اضع قدما الا وانا اظن اني لا ارفعها حتى اموت قال فقال العابد يكفي فقال له الراهب هذا كلامك في الصلاة فكيف انت اذا خلوت فقال العابد اني لا اكل عند افطاري فاشرب شرابا يبد موتي قال له اذا ان تنصحك وان مقترف سيئات خير لك من ان تكلي وانت لمن على اسوء حال بذلك قال فاوصني بوصية قال كن في الدنيا بمنزلة النحلة ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان سقطت على شيء لم تصرم ولم تكسر ولا تكن في الدنيا بمنزلة الطير انما همته ان يشبع ثم يرمي نفسه في التراب

والنحل لله نصح الكلب لاهله فانهم يحمونه ويطردونه وهو يحرسهم قال ابو عبد الرحمن اشرس وكان طاوس رحمه الله تعالى اذا ذكر هذا الحديث بكى ثم قال عز علينا ان تكون الكلاب انصح لاهلها منا لمولانا عز وجل وفي هذا المعنى قال الشاعي رحمه الله تعالى . وقد قيل كن كالكلب يقصد اهله . ولا تأتلي في نصحهم متبدلا . وعما يناسب هذا ما روي عن بعض اهل العلم انه في الكلب عشر خصال ينبغي لكل مؤمن ان تكون فيه ان الكلب في الغالب جايع وليس له مكان معروف ولا ينام في الليل الا قليلا ويرضى بالارض بادنى الاماكن واذا غلبت على مكانه تركه وانصرف الى غيره واذا حمل على مكان لم يكفت اليه وليس له مراث ولا يترك صاحبه وان جفاه واذا ضرب وطرد ثم التفى له كسرة اهاب ولم يحقد على ما مضى واذا حضر الطعام جلس بعيدا عن الاكل وكذلك ينبغي للمؤمن ان يكون معارا للجوع غريبا عن الناس منواضعا محتملا للاذى عزها سف على شيء من الدنيا مكرما في قيام الليل في طاعة الله تعالى فقيرا وحيدا ذليل النفس بعفوا عن حقوق وناشر وقال بعضهم . تعلمت احلاق هذي الكلاب . وفي بي ما مثالها في صحابي . وفاء وصبر وحفظ الذمام . ودب الليل عند الضراب . وبهرانيت في قشرم . ويحفظني وصواري الذياب . كلاب وكنها فضلت . على بعض قوم متوانين في الثياب . وقال ابن عبد ربه في العقد اهدى علي بن الجهم كلبا وكتب استوص خيرا به فان له . عندي يدا لا ازال احمدها . يدلصيفي على في عسف الليل . اذا النار نام موقدها . وانشد غيره للشريف المرتضى . انا طارقك ذاك فتك اليه . واذا تكرهك ذاك فتك اليه . اضحى عنك نائما سيفا بائرا . وروى الامام احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار كلبا فقلت فاتصنع بهذا قال هذا جرو جلس السوء وروى القعنبي عن سلمة ما ساده من علقمة بن عبد الله قال اول شيء اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال يا رب ارتني ان اصنع الفلك وانا في مساعته اصنع ايانا فيحسبون في الليل فيفيد ونذكر اصنعت فمن يلتمس لي ما ارتني به قال علي اري فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا حرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسد وا بالليل نبحهم الكلب فينبه نوح عليه السلام فياخذ الهراوة وينتبه لهم فيزجرهم والتمام له مما اراد والحراسة مطلوبة لامور الدنيا والاخرة قال الله تعالى خذوا حذركم وهذا منه وافضلها الحراسة في سبيل الله وروى الترمذي وحسنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين بكت تحرس في سبيل الله وروى الطبراني في الكبير بسند جيد عن معوية بن حيدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعينهم النار عين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين بكت من محارم الله وعن لطائف الشريف ابن المختار رحمه الله العلوي في كتبه الى بعض الامراء . مررت على كلاب الصيد يوما . وقد القى الطعام لها سيدها . فوافى ومن تحويه داري كلابك لم تجد ابدا هزالا . فقلت اشيت في رجل شريف . يكون الكلب احسن منه حالا . وهذا الذي قاله حال كثير من الامراء والاجناد والان يتعاونون الصيد فيتخذونه لها الكلاب فربما اطعموها اللحوم والنفاس وحلوها بالحلال واتخذوها الرجال واعرضوا عن الاكبار للجايعة المانا سي حتى احضى الناس بهم وكذا من الغفلة التي اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فراتع الضبيعة عفل بل منهم من يخرج الى الصحرا اياما وليالي للصيد ثم يبيتون في بعض القرى فيكلفون اهلها اضعاف ما صادوه وهذا ضلال مبين وظلم عظيم

وفي

وفي المثل كلب اعتس خير من اسد مربض وربما قالوا الكلب اعتس خير من اسد رابض وربما قالوا الكلب عس خير من اسد رابض والهاء للمرة قال الزمخشري والعامة تقول كلب طواف خير من اسد رابض يضرب في تفضيل الضعيف على القوي في الكسب على المعي اذا تأمس وذلك ان الحركة في طلب الرزق مع الاعتماد على فضل الله والثقة به اولى بالمؤمن من ان يكون بطالا لاسيما اذا لم يشتغل بالعبادة وفي المثل كل طير بصيد قدره قال الزمخشري يضرب في افهام كل على ما يقدر عليه قلت وابلغ منه قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا استرداد حسن والنحل الذي وصف الله تعالى في كتابه العزيز بما اشار اليه سيدنا علي رضي الله تعالى عنه فيما رواه الدينوري عنه قال كونوا في الناس كالنحل في الطير ليس شيء من الطير الا وهو يستضعفه ولو تعلم الطير ما في اجوافها لم يعضوا اذنابها وخالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للرجل ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وقد اشتمل هذا الكلام على ارشاد العبد الى ان يكون في الظاهر مستضعفا مهينا لا يؤبه به وفي باطن الامر يكون مشتملا على اعمال الخير متعبدا بها مخلصا فيها صادقا في احواله وافعاله وروى الامام احمد ومسلم عن ابن مربع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ورواه الحاكم ومحمد وابن نعيم ولفظه رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله لابره وروى البزار عن محمود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله لابره وفي اوصاف الفضل الدفوي في ذكر الله تعالى وهو تسبيحها فان رضي الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم وقد اثنى الله تعالى على هذه الامة بان دينهم في مساجدهم كدوي النحل روى الطبراني وابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجد محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره الى طابة ويكون ملكه في الشام وليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحامدون محمدون الله في كل امر وضراء ويكبرون الله على كل شرف يحمدون الله في السراء والضراء ويكبرون الله على كل شرف يحمدون الله في السراء والضراء ويكبرون الله على كل شرف يحمدون الله في السراء وال

وان قولي مدبرا فاقتلوه ثم له . وروى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك فقال ارجعوا فقد سقيتم بغيركم والاعتبار في ذلك ان العبد لا ينبغي له ان يكون مصرا في الدعاء عند الطلبات والاضطرار فيكون اخرهم هو الغلة واذا كان الله تعالى يجيب الغلة بنحو هذا الدعاء الضعيف فكيف بالقلوب المتوجهات الى الله تعالى الناشئ توجهها اليه عن معرفته ومطالعة آياته بمقول الصافة وروى الترمذي وصححه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير والاعتبار في ذلك ان العبد ينبغي له ان يعرف العالم حقه ويصلي عليه اي يدعو له بمظان اثابته لان الصلوة الدعاء الرحمة مقرونة بالتعظيم ولا يكون اعظم من النمل والحوت ومن ذلك للحوت والسمك وهو ما يعيش الا في الماء وروي ابو نعيم عن سعيد ابن جبير رضي الله تعالى قال لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض كان فيها نمر وحوت في البحر ولم يكن في الارض غيرهما فطار اي النمر ادم وكان ياوي الى الحوت وبسبب عنده كل ليلة قال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال له الحوت لئن كنت صادقا فالي منه في البحر ضيق والا لت في البر وهذا بالهام من الله تعالى لهما والاعتبار في ذلك ان ابن ادم كذلك الوف يالف الى جنسه فيجتمعان ويتشاكيان ويتحاكيان فينبغي ان لا يكون شكايته الا في حزنه فيما ينفع وروى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه الامة رجلان فعالم استأثر الله عليه للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك تستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في جو السماء ويقدم على الله تعالى سيد اتربها حق يرافق المسلمين ورجل اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا فذلك يلجم يلجام من نار يوم القيمة وينادي مناد هذا الذي اتاه الله علما فبخل به عن عباده واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب والاعتبار في ذلك ان الانسان ينبغي له ان يحب العلم العامل المخلص ويدعو له ويحب على السوء ويبغض عنهم فان قربهم فتنة روى عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن ابن عمران للعوني عن حرم بن حيان رحمه الله تعالى انه قال اياكم والعالم الفاسق فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذلك فكتب اليه حرم واله يا امير المومنين ما اردت به الا الخير يكون امام يتكلم بالعلم ويعمل بالفسق فيشبه على الناس فيضلون وعن الاحنف بن قيس رحمه الله تعالى قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاحببت ان ابدا منزلي فقلت حولا ثم قال يا احنف اني قد بلوتك واخبرتك فوجدت علانيتك حسنة واني ارجو ان تكون سريرتك مثل علانيتك وانا كنا لنتحدث ان مما يهلك هذه الامة كل منافق عليم ثم كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان ادن الاحنف مجلسك واسمع منه وشاوره وفي رواية عن الاحنف وقد رثاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كنت عند جالسا فقال ان هلكة هذه الامة على يدي كل منافق عليم وقد رفعت فلم ار ضلت الا رجع الي قولهن فانهم لا يستحفون عن رايك وروى الامام احمد في المسند عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان اقول . عليك بعصبة العلماء ايها . هذا التاسي في ظلم الزمان . عنيت العالم الذي لست تجهل . من العالم علام اللسان . يناقض من يراه لاجل دنيا . ويحسن في التفصيح والبيان . فان فتشت عن اعماله لا . تجد اخا الاعمال حان . يراه الناس فافتتنوا باقله . يراه امته اشد الاقتتان . وقرات في بعض المجاميع حديثا المومن في المسجد كالسمك في الماء والمنافق في المسجد كالطير في القفص ولم اجد في كتب الحديث مع التطلب وكثر معنا صحيح يشهد له لكن الحديث المتقدم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وفي كتاب الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر ومن ذلك الابل وهي توصف بالحنين وهو الشوق وتوقان النفس وهي تحن الى اوطانها وتشتاق الى مصاطرها حتى قالوا في المثل الا احن من ناقة وقالوا ما احنت الا نيب وهي جمع ناب وهي المسنة من الابل وقال الشريف الرضي يخاطب ناقته . تحنين الا ان تلك الهوى . ولي تلك اليوم المخلط المودع . وباتت تشكي تحت رحلي ضامة . كلانا اذا بانا فان تضن مفجع . احست بنار في ضلوعي فاصبحت . تجيب بها حر الهوام ويوضع . واجاد مهيار في قوله

تقدم . تقد والذياب على خز للكلاب له . وتسع صولة المستأسد الضاري . لطيفة روى البزار عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يصوت اهل بيتي وهذا الحديث مما يمسك به الشيعة في تقديم علي رضي الله تعالى عنه بالخلافة والدليل فيه ان صح ان المراد منه ان يكون علي رضي الله تعالى عنه امير المومنين حيين لم يكون اول منه بولاية امرهم والا كان امير هم في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولون بذلك الا من زاغ وغلا ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اولى فرجع ثم عمر ثم اهل الشورى حتى رضي الله تعالى عنهم لانه اولى فرجعهم ثم قدمهم لعلمه الشرعي على رضي الله عنه ثم لم يكن بعد عثمان اولى من علي رضي الله عنه فصار يعوب المومنين حينئذ ومما يويد ذلك ما روقه الخطابي في الغريب باسناده عن اسيد بن صفوان قال لما مات ابو بكر رضي الله تعالى عنه قام علي رضي الله تعالى عنه على باب البيت الذي هو مسجي فيه فقال كنت واسه لدين يعسوبا او لاحيين نفر الناس عنه واحراجين فسلوا طرت بعبابها وفرت بحبابها وذهبت بضيايلها كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف قال الخطابي اليعسوب فحل النحل وسيد هاضربه مثلا السبقه الى الاسلام ومبادرة الناس اليه وتقدمه اياهم في الفضل والسيد هاضربه الناس بعد تبعاله كاليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه طرقه مطرده قال وقوله حيين فسلوا اي حيث قال رايم فلم يستبن الحق في قتال مانعي الزكوة فقال ابو بكر واسه لاقتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال تالله لو منعوني عقالا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه قال الخطابي العقال صدقة العام لانه يعقل الابل عن التوالي وقيل اذا تم حولها وقال ابن الاثير العقال الحبل الذي تعقل به البعير الركبة فسمي به ما يوخذ من الصدقة وقوله فسلوا اي اغمدوا سيوفكم ولا تسلوها وقيل الكل بالفا فانظر كيف وصف علي رضي الله تعالى عنه تمام ايمانه كان يعسوبا اولا ما نسب الى الايمان وثانيا بالثبت في الراي حيث راي قتالهم انفي الزلل في راي بعض الصحابة خلاف رايه ثم رجعوا الى قوله وفهموه فيه حتى على رضي الله تعالى عنهم كما تشهد الفصل بوقوعها وذلك اجماع منهم على طاعته واعانا منهم لخلافة تشبيه يناسب كما سيف ان لابد للناس من امام يسوسهم ويتقدم بهم اطهم اي النبي صلى الله عليه وسلم يتقدم شبه الامام وكل قائم على قوم بالراعي لما كان في الناس من الغنمة الحيوانية فقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وهو اصل عن رعية الحديث وقال فيه والامام راع ومسؤول عن رعيته فشبه الامام بالراعي والرعية بما يرعى من الانعام ونحوها لما ان في الانعام مالة كمال الانتفاع لراعيه ومنها ما لا ينتفع له ولا يسمع زجرهم كذلك الناس قال الله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون قال رعية مطلق مطالبون بالطاعة لولاتي امرهم وراعيهم والامام ومن تقوم مقامه مطالب بالاحسان اليهم والنصيحة لهم وروى الامام احمد في الزهد عن عطية ابن قيس ان ابا مسلم للخولاني ان معوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما قام بين السماطين فقال السلام عليك ايها الاجير فقال له رجل صه فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معوية دعوا ابا مسلم فانه اعرف بما يقول فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معوية وعليك السلام يا ابا مسلم فقال اعلم انه ليس من راع استرعي رعية الا رب اجير سايله عنها فان كان راعي رضاها وجمر باها وجمر كبرها ورد اولاها على اخراها وواضعها في انف من اكلا وصعوق من الما وغاه الله اجرا لما عمل رضاها ولم يبخسها شيئا اجرا ولم يجمر باها ولم يجمر كبرها ولم يرد اولاها على اخراها ولم يضعها في انف من اكلا وصعوق من الما لم يرجه الله اجرا فقال معوية رضي الله تعالى عنه يرحمك الله يا ابا مسلم فانت زايدنا وردنا ومن تمثيل المومن بالنخلة والمهلة ورد تمثيله بالنخلة بالحجة وهي مصحفها روى الامام احمد والشيخان والترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي فقال ابن عمر فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة ووجه التمثيل ان المسلم لا يتعرى من خصاله وكونه اعني من خصاله الصالحة ولان من اخلاقه الجميلة والاقه ادابه الحسنة كما لا تتعرى النخلة من اوراقها سيما وانها ايضا فانه ليس في النخلة شيء لا ينفع ثمرها وجريدها وكربها وليفها وقلبها وكذلك المومن لا يكون منه الا نفع كما روى الزهري بسند جيد عن عبد الله بن ثعلبة وان ساكنه نفعك وان شاركه نفعك وفيه فضائل اخر فالنخلة اذا شاورته نفعك وان سألته ومع ذلك لا يدع الحركة فيما ينفعه وكذلك سمي لها التنخل وهو كثرة حركته وله صلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انثر اخوانه لتاتيه ويقال انما نفعل ذلك رجاء ان يعطوه شيئا فيعطيهم وكذلك المومن ينبغي له ان يتحرك في نفع نفسه ونفع من يحوله على قدر حاله ولا يكون كلا على الناس ولا يستعبد على نفسه العبوس الى مطلوبه لضعفه كما قيل . اقنع فلا تبقى بالطلبة . فليس ينسى ربك الفله . ان اقبل الدهر فقر قايما .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا فاتها ورض الحما وحنوبه . كفاها نسيم المابلي وطيبه . فتنهل نكس العيش طوع قلوبها . فامرع ما ترعاه ما تستطيبه .
وان التماد البرهن في عرقوبها . لانفع رجم يذل غريبه . المبلغ على بعد منفر بقومه . اذا فارق الاحبا جحفت غربته .
وفي الناس الافن مواد مفوده . لاهل الفضا والرخصيبي حبيبه . وما يمدح به الانسان حنينه الى الاوطان حتى قيل حب
الوطن من الايمان وليس بحديث قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اذا اردت ان تعرف الرجل فانظر كيف حنينه
الى اوطانه وشوقه الى اخوانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه وقال ايضا حن الرجل ثلاثة اصناف من الحيوان ناقته
الى الاوطان الابل تحن الى اوطانها وان كان عهدها بعيدا والطرابي وكر وان كان موضعه مجهولا والانسان
الى وطنه وان كان غرة اكثر لم تغمار واما الدينوري في المجالسة وروي ابن ابي حاتم عن الضحاك قال لما امر
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فتح الصحيفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد الى مكة وروي البخاري والنسائي وغيرهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى لرادك الى
معاد قال الى مكة لما اخرجت منها وروي الطبراني في الغريب عن الزهري قال قدم اصيل بالتصغير الغفاري على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة قبل ان يضرب الحجاب فقالت له عائشة رضي الله تعالى عنها كيف تركت مكة قال احضرت
جنباتها وابيضت بطحاؤها واغدق اذخرها وانشرسلمها للحويش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك
يا اصيل لا تحزنا وروي ابن الجوزي في سيرة الحرام الساكن عن الاصمعي عن ابن بكر الهذلي عن رجال قومه ان اصيل
الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا اصيل كيف تركت مكة قال يا رسول الله تركتها وقد ابيضت
بطحاؤها واحمرت مصلاتها وامشى سلمها واعدق اذخرها واجن ثمامها فقال يا اصيل دع القلوب تقر لا تشوقنا الى
مكة والمسيلات جمع مسيل وهي الشعاب والاشاخر جمع شخر وهو الشجر واغصانه اذا قام الاسلام اثمار الحرم اعداقا
الاذخر اجتماع اصوله واجهان الثمام تقصفه يقال اجن الثمام اذا خرجت جحنته وهي حوصه ومن الابل الجمل الناقة
ويقال له الانف بالمد وبالقصر وهو الذلول او الهرم الذي لا يمتنع على قايده بل ينقاد للمولد الصغير واصله من
انف كعلم اذا اشتكى انفه من الجرح فهو انف كتعب على ابن السكيت وكذلك يسمى المرض انفا يكون منقادا للطاعة اه
وادام وفي حديث العرباض بن سارية المتقدم رضي الله تعالى عنه وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
ذرفت منها العيون الحديث وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فان المؤمن كالجمل الانف حيث قيد انقاد وان
انيخ على صخرة استناخ رواه ابو داود وغيره وروي الامام عبد الله بن المبارك مرسلا والعقيلي والبيهقي في الشعب
والديلمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن هين لين كالجمل الانف
ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ تنبيه للجمل الذكر والناقة الانثى والبعير يقال لكل منهما قال ابو عبيد وسمع
وسمع مرعتني بصري وعترت مرلين بصري وانا يقال له بفتح الواو وضم الهاء وفتح ثم كسر المثل
الذكر اذا كان ينقاد فكيف بالناقة فالتقييد بالجمل ابلغ وفي المثل اناس في بعيرهم جران لكل قوم يعلون مر
صاحبهم بالايعلم منه الغريبا وقال الزمخشري قاله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في العلياء بن الهيثم السدوسي وقد
وفد عليه في هيئة رثة وكان دميما اعور فلما كلمه نجبه وحسن بيانه واراد ان قومه لم يوجدوا الا
لهم فهم به وفي المثل ايضا القوم من الافيل والافيل يجمع على افاله كجمال وافايل وهي صغار الابل بنات المخاض وهو
والقوم ويقال له مقرم كمكرم هو البعير لا يحمل عليه ولا يذلل وانما هو للفحلة قال في الصحاح وعنه قيل للسيد المقرم مقرم
تشبيها به انتهى ومن اخلاق الابل انها تميل الى السماع ميلا كليا بحيث تلتذ به عن الطعام والشراب وتتاثر منه تاثرا
تستخف منه الاحمال الثقيلة وتستقصر لتوقع نشاطها في السماع المسافات الطويلة بحيث يكسر السماع وتوله
منه عن المشقات الهايلة بحيث عد عنائها وتزع في السير سراعا حثيثا اذا سمعت صوت الحادي قال بجمعة
البرهكي في ذلك . ان كنت تنكر ان في الالحان فاترة و نغمة . فاظر الى الابل اللواتي هن اغلظ منك طبعا .
تصغي الى صوت الحداة . فتقطع الظلمات قطعا . مع انهم يظعونها . عنها بما يهوى حسادرجعا . قال الاستاذ
ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى في رسالته واستلذاذ القلوب واشتياقها الى الاصوات الطيبة واريتاحها
اليها ما لا يمكن جحوده فان الطفل يسكن الى الصوت الطيب والحمل يقاسي نصب السفر وشقته المحمولة مهون عليه بالحداء
قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ثم قال ابو حاتم السجستاني اما عبد الله ابن علي السراج قال حكى
محمد بن داود الدينوري الرقي قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبايل العرب فاضافني رجل منهم فرايت
غلاما اسود معتدلا هنالك ورايت جمالا مات بفنا البيت فقال له الغلام انت الليلة ضيف وانت على موالي كريم
فتشفع لي فانه لا يرحلك فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى تحلني هذا العبد فقال حذا الغلام قد اعرفني

واتلف

واتلف مالي فقلت ما فعل فقال له صوت طيب كنت اعيش فيه فاطرحني في الجبال فعلمها احمالا ثقيلة وهذا لها حتى قطعت
مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد فلما وصلت ماتت كلها وكان قد وهبته لك وحملني الغيد فلما اصبحت اشتريت ان
اسمع صوته وسالته ذلك فامر الغلام ان يصدر جمل كان هناك على بعير يستقي عليه فحدي فتهام الجمل على جرته وقطع
حباله ولم اظن ان سمعت صوتا الطيب منه ووقعت على وجهي حتى اشار اليه بالسكوت واحاد التيجي قرين الفارض
رحمه الله تعالى في شرح ما اشار اليه القشيري وكون الصوت الطيب بقوله وينبيك عن شان الوليد وان نشا

بليد بالهام كل حي وغطية . اذا ان فرشد القاط وحن في . تشاما الى تفريج هم وكربة .
بيانا فيلفي كل كل اصابة . ويصغي لمن ناغاه كالمتغصت . جرفسيه مر للعقب حر خطابه .
ويذكر نحوي عهود قديمة . ويعرب عن حال السماع بحاله . فتثبت للرقص انتقا النقيضة .
اهام شوقا بالمناغي وهزان . يطرا الى اوطانه الاولية . ويكن بالتحريك وهو يهدر .
اذا ماله اليد يمر بسه حر قي . وجذب بوجد احذى عند ذكرها . بتجبير قال اوبا لحان حدثت .
كما يجد المكروب في سرح نفسه . اذا ماله سل المنايا توقعت . فواجد كرب في سياق لفرقة .
لمكروب وجد الاشتياق لرفقة . فذا نفسه زفت الي ما بيته . وروحي ترقت للمبادي العلية .

وذكر ابن قتيبة في عيون الاخبار ان الفهد يصاد بضرب من الصوت تهش فانه يصغي اليه اصغاء شديدا وذكر ابو
الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان طارق المغني خرج يرتاد مع اخواته وفي يد احدهم قوس ندفية فقال لها
القوس ارايت ان تضحت صوتا فتطنت عليه هذ الظباء اندفع الى القوس فقال نعم فاندفع يغني .
ماذا تقول الظباء . افرخة ام لقاء . ام عهد حاسلمي . وفي البيان شفاء . مرت بنا ساحات .
وفد نا المساء . فاحارت صوابا . وطال منا الثناء . قال فعطفت الظباء راجعة اليه حتى وقفت بالقرب
منه مصغية الى صوته فتعجب من حضور رجوعها وقوفها واخذ القوس قلت وانا لقد اتفق لي مرة ان
كنت ومعي جماعة اخواني الفقراء الى الله تعالى في بعض بساتين الربوة بدمشق ومعنا رجل من الصوفية مشهور
بمعرفة الالحان والانغام استاذ في طبه وكان يقضي ويشدو مقام العوام فاذا اخذ في الحانه اصغت اليه جميع الابل
في ذلك البستان كانها تستمع اليه فاذا فرغ من نوبته اخذت سواجعها في نوبتها تفرد ما شاء الله تعالى فلما ان طفقت
عليها وتعرفت امرها باصغاي اليها بنهمة اصحابي فاقبلوا على تبيين ذلك فاستبان لهم ان ليس يكون فيه وقلة اللحن
انشد فلما انشد سكتت السواجع واصغت اليه سوامع فانزلني هذا ذيدنها وديدنا حتى فرغ ذلك النهار وكان هذا
من عجيب الاتفاق فلا باس ان يصغي الانسان الى السماع الطيب الذي لا يحرم ولا يكره ولا يكون انجع من الابل والظباء
والفهود والاطيار والهوام فان العرب قد احدثت لها انواعا من الاصوات تفزعها ما تريد منها من سرعة او شرود او وقوف
او تحول من طريق الى طريق او انزجار عن شيء الى غير ذلك قال في الاحياء وقد رام بعض السماع فوجدها قابلة
بعيدة عن الملال وحاله زايدة في غلظة الطبع على الجمال والفيلة بل على ساير الهوام فانها جميعها تاثر بالنغمات الموزونة
وكذلك كانت الطير تقف على راس داود عليه السلام لاستماع صوته وقال الشيخ شمس الدين بن الجوزي في النشاء
احرفي حاملة من شعوفي وهو احد اطباق التواريخ شيخنا الامام تقي الدين محمد بن احمد الصايغ المصري وكان استاذا
في التجويد انه قراءته في صلوة الصبح وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد وكبر حتى اتاه فنزل طايرا على راس
الشيخ يسمع وتابعه حتى اكلها فنظروا اليه فاذا هو هدهد قلت وحدثني شيخنا شيخ الاسلام تقي الدين بن عبد الله
عن والده الشيخ الامام العلامة يونس بن عبد الوهاب العيشاوي انه كان اذا قراي القرآن في دار شاد ار للطيور لسماع
قراءة ديك كان عندهم فياتي حتى يقف امام الشيخ منصتا للقراءة يرفع رجلا ويضع اخرى ولا يزل حتى طالت القراءة
وامتدت حتى يتم الشيخ القراءة فينفر بجناحيه ويصفق ثم ينصرف قال الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته وقيل
مات بعض ملوك العجم وخلف ابنا صغيرا فاراد ان يبايعوه فقال كيف نفعل الى عقله وذكاء فعنوا فقعوا على ان
ياتوا بقول يقوله فان اصاب فاظهر كياسته فاتوا بقول فلما قاله القوال شاهت الرؤوس فقبلوا الارض
بين يديه وبايعوه وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب اخبرني ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال
قلت ابو موسى يقول فيه واحد شيا فقال مل بنا اليه ثم قال ايطيب هذا فقلت لا فقال مالت حسنة بك احساس والمروة
ان العقصة اقاموحقت لابرهيم بن اسحميل بن علية ذكره ابن السبكي في ترجمة المزني فاخذه ورواه ابو علي بن الحسن بن الحسين
ابن حمكان في مناقب الشافعي من المزني قال مر بنا مع الشافعي رضي الله تعالى عنه وابرهيم بن اسحميل عليه طي دابة فوقع
وجارية تغنيهم . خليلي ما بال المطايا كانما . نزاها على الاعقاب بالقوم تنكص . فقال الشافعي يبلغنا سمع فما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرغت قال الشافعي لابرهيم بن عليه ايطربك هذا قال لا قال فما لك حس والمجال في هذا الباب متسع وللهو فيه في
السماع مشارب وموارد وقد وفينا بجملة من ذلك في كتابنا منبر التوحيد ومن الابل البزل ويقال لها البزل بالتشديد
والبوازل جمع بازل وهو البعير الذي فطرنا به يضرب به المثل للقوي في شانه وحكي ان سفيان بن عيينة ذكر له ملك
ابن انس ما مثلنا ومثل ملك الا كما قال القايل . وابن اللبون اذا ما لز في قرن . لم يستطع صوته البزل القناعيس
وروى الخطابي في الغريب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال رايت عليا رضي الله تعالى عنه يوم بدر وهو
يقول . بازل عامين حديث سني . سنحنح الليل كاني جني . لمثل هذا ولدتني امي . وفي رواية سمع الليل واراد
علي رضي الله تعالى عنه انه مستجمع الشباب مستكمل القوة في الجهاد والطاعة كالبازل الذي تم له سن شبابه وكملت قوته
من الابل قال في القاموس رجل سنحنح لا ينام الليل والسمع الداهية والخفيف السريع ويوصف به الذيب
ومن ذلك الخيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة رواه الامامان
مالك واحمد والشيخان والنسائي وابن ماجة عن عروة البارقي رضي الله تعالى عنه زاد في حديث قيل يا رسول
الله وما ذاك قال الغزو والغنيمة قال في حيوة الحيوان الفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم
وشرف النفس وعلو الهمة ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه انه لا ياكل علف غيره انتهى وكذلك ينبغي للانسان
ان ينزه نفسه الى التطلع الى ما في ايدي الناس ولا يتعدى على مال غيره بالظلم والعدوان بل يكتفي بما قسم له
روى الخطيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف المومن صلوته بالليل
وعزه استغناوه عن الناس وللجوهري صاحب الصحاح . لو كان لي بد من الناس . قطعت حبل الناس باليأس .
العز في العزلة لكنه . لا بد للناس من الناس . ومن كرم الفرس انه يعاتب فينجع فيه العتاب روى الطبراني في
الكبير والضيا المقدسي في المختارة عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عاتبوا الخيل فانها
تعتب وهو بضم اوله اي ترجع الى ما يرضي صاحبها تقول استعتبت فلانا فاعتبني اي ارضاني واعتبني فلان اذا عاد
الى مسرتك راجعا عن الاساة والتشبه في ذلك بان يرجع الانسان الى مرضاة حميمه اي صديقه اذا عاتبه على امر
كرهه منه قال في الصحاح قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الوجدة يقال عاتبه معاتبة قال الشاعر
اعاتب ذا المودة من صديق . اذا ما رابني منه اجتناب . اذا ذهب العتاب فليس ود . ويبقى الود ما بقي العتاب
ويقال اذا تعاتبوا اصلح بينهم العتاب ومن لطايف الشيخ ابي اسحق الشيرازي . اذا تخلفت عن صديق
ولم يعاتبك في التخلف . فلا تعد بعدها اليه . فانما وده تكلف . وروى الامام عبد الله بن المبارك والامام
احمد وابو يعلى وابن حبان في صحيحه وابو نعيم والبيهقي والضيا في المختارة عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومن والايمان كمثل الفرس في اخيته يجول ثم يرجع الى اخيته وان المومن يسهو
ثم يرجع الى الايمان فاطعموا طعامكم الاتقيا وادلوا معروفكم المومنين وروى الرامهرمزي بسند صحيح عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المومن والايمان كمثل الفرس في اخيته يجول ما يجول
ثم يرجع الى اخيته وكذلك المومن يقرف ما يقرف ثم يرجع الى الايمان فاطعموا طعامكم الابرار وادلوا معروفكم المومنين
والاخية ويمد ويخفف عود في حايط او في حبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيها
الدابة وجمعه اخايا واخاي قال في القاموس والمعنى في الحديث ان المومن يبعد عن ربه تعالى بالذنوب والايمان
ثابت في قلبه كما ان الفرس يبعد عن اخيته ما طال رسنه ثم يعود الى اخيته الثابتة ومن احوال الخيل ان تنقسم
انقسام الانسان من حيث النسب وتعتبر بانسابها قال اهل اللغة اذا كان الفرس كريم الاصل رايع الخلق مستعد للجري
فهو عتيق وجواد فاذا استوفى اقسام الكرم وحسن المنظر والمخبر فهو طرف بالكسر وبذلك يوصف الانسان
قال في الصحاح والطرف ايضا الكريم من الفتيان والذي تلخص من القاموس ان الطرف بالفتح مع اسكان الثاني وفتحه
بمعنى الكريم وبالكسر الكريم الطرفين قال في الصحاح ويقال فلان كريم الطرفين يراد به نسب ابيه ونسب امه انتهى
واذا اختلف ابواه فهو اما هجين واما مقرف قال في الصحاح والهجنة في الناس وفي الخيل انما تكون من قبل الام
فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك لان الولد هجينا قال الراجز . ثلاثة ايهم تلتمس
العبد والهجين والقلنقس . قال والاقراف من قبل الام قالت هند . فان نتجت حرا كريما فبالحري .
وان بك قراف فمن قبل الفحل . وقال في باب السين القلنقس الذي ابوه مولى وامه عربية وانشد
العبد والهجين والقلنقس . ثلاثة فايهم تلتمس . قال وقال ابو الغوث القلنقس الذي ابوه مولى وامه مولاة
والهجين الذي ابوه عتيق وامه مولاة والمقرف الذي ابوه مولى وامه ليست كذلك انتهى وقال في القاموس القلنقس

كسمندل

كسمندل من ابوه مولى وامه عربية او ابواه عربيان وجدتاه امتان او امه عربية لا ابوه او كلاهما مولى والبخيل الردي
كالقلقس وقال في باب النون الهجين اللئيم وعربي ولد من امة او من ابوه خير من امه انتهى ولا شك ان من كرم طرفاه افضل
من غير نسبا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الناس مومن بين كريمين رواه الطبراني في الكبير عن كعب بن
مالك رضي الله تعالى عنه اي مومن ابواه مومنان او ابواه نسيبان او بين علمين صالحين لا يفرغ من احدهما الا نصب في
الاخر او بين صاحبين صالحين اي لا يصحب صالحا او احدهما صالح لدينه والاخر لدنياه او حالين لريمين بين حركة في
عمل او سكون عن شر وقد يكون الانسان كريم النسب لكنه خبيث الطباع وقد يكون خبيث النسب كريم الطباع والله
يفعل ما يشاء في عباده ويطبع كل واحد منهم على مراده والمرجع الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي اتقاكم في نفسه
وان اختلفت انسابكم وبلادكم وازمنتكم وقال انس بن زنيم لعبد الله بن زياد . سل اميري ما الذي غيره
عن وصالي اليوم حتى ودعه . لا تهني بعد ما اكرمتني . وعزيز عادة متنزعه . لا يكن برقك برقا خلبا .
ان خير البرق ما الماء معه . لم يجود مقرف نال العلى . وكريم بخله قد وضعه . وفي المثل استكرمت فاربط او فارتبط
وربما قالوا اكرمت فارتبط اي وجدت فرسا كريما فاربطه واستمسك قال الزمخشري يضرب في وجوب الاحتفاظ بالنفايس
والمعنى في ذلك ان الانسان اذا وجد رفيقا او صديقا صدوقا او شيا موافقا فليستمسك به فانه عزيز وقد قلت
احرص على ودخل طاب عنصره . وقد صفا لك منه الود والوثق . من السعادة ان تلقى اخا ثقة .
فاشدد يدك به ان كان يتفق . ومن يفارق خليلا لي يوافق من . يكون افضل منه خانه الحمق
ومن يعره اخو صدق فلم يره . في الناس والان ما في قربهم امق . فليرض بالله من كل الورى عوضا
كفى به انسا ان مسه الفرق . رايت عزلة قلبي الان افضل ما . يرجوه ذو اللب من امر به يثق
فقلت قلقت من فعلات الدهر في زمن . حتى عرفت فزال الهم والقلق . وفي المثل الخيل اعرف بفرسانها قال ابو عبيد
يعني انها اختبرت ركبانها فهي تعرف الاكفا من اهل الفروسية يضرب لمن يستعين بالاكفا وربما يضرب لمن يخبر للصاحب
بما هو عليه فينزل بمنزلته وكذلك ينبغي للانسان ان يكون عارفا بمن له غنا ممن لا غنا فيه فينزل الناس منازلهم ويعرف
الصديق من العدو وفي امثال العوام فلان ما يعرف صديقه من عدوه وفي معناه ايضا قولهم في المثل الاخر وصاحب
البيت ادرى بالذي فيه وقولهم انا اخبر بشمس بلادي وقولهم المزن اخبر من الشاري وفي المثل هما كفرسي رهان يضرب للمتسابقين
الى غاية في خير او شر والاعتبار فيه ان الانسان ينبغي له المسابقة الى الخيرات كما قال تعالى فاستبقوا الخيرات وكثيرا ما يضرب
المثل بالسوابق من الخيل في الاستباق الى خير فيمثلون السابق والتالي بالسابق من الخيل ثم بالمصلي ثم الملي ويقال القفي
ثم التالي ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحضر ثم المومل ثم اللطيم ثم السكيت وقال الجاحظ كانت العرب تعد السوابق
ثمانية ولا يعد ما جا بعدها حظا وجعل اللطيم ثامنا قال وكانت العرب تلطم وجه الاخير وان كان له حظ ويقال
لمن جاء بعد العشرة المقروح والفسكر والعاشور والثلاثة بمعنى واحد والفسكل فيه لغات كقنفذ وزبرج وزنبور
وبرذون ويقال للعاشور العاشر ويضرب المثل بها للمقصر في الامر والاناس كالخيل في الاستباق فالسابقون كالسوابق
والمتاخرون عن الخير والسبق فيه كالمتاخرات وفي المعنى يقال في المثل ولكن جيت في الزمن الاخير ويقال ليس السابق
كاللاحق وقالوا ليس قطا كمثل قطي ويقال فروج تدابك وقال كساجم . وتسابقت عرج الخير . فقلت من عدم السوابق
ما في الزمان سبوق . ولا سبوح مصلي . ولا مسل اذا كان للقلوب يسلي . بل البطالة صارت .
للناس افضل شغل . وليتهم بعد هذا . لم يزعموا كل فضل . تساوت الناس حتى . لم يحسبوا رب اصل .
وان ترم سيد الناس . لا تجد غير فسلي . فما البكا بمجد . لذات حزن وثكل . تريد اقبال خير
على الزمان المولى . لا ينفع المرء الا . اداء فرض ونفل . وفي المثل جرى المذكى حسرت عنه الحمى اي كلت واعيت
فاعل من التذكية هو الفرس اذا اتى عليه بعد الفروج سنة او سنتان وهو اقوى ما يكون فيه الفرس من السن يضرب
في تبريز الرجل على اقرانه وفي المثل مدينة تقاس بالجذاع المذكية الفرس المسنة والجذاع الصغار يضرب لمن يقيس الصغير
بالكبير والاعتبار في ذلك ان يكون الانسان قويا في دينه لا يلحق شاوه في العلم والعبادة والفضايل روى الامام احمد
ومسلم وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن القوي خير واحب الى الله من
المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا
ولكن قل قدر الله وما شا فعل وفي المثل يجري يليق ويذم قال في الصحاح وهو اسم فرس كان يسبق الخيل وهو مع ذلك
يعاب وكذلك قال الزمخشري وقال يضرب لذم المحسن ومثله الشعير يوكل ويذم يضرب في ذم المحسن قلت
وقد يضربان في شكاية سوء حظ بعض المحسنين وفي المثل احشك وتروثني يضرب لمن يسي اليك وانت تحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه واول من قاله رجل كان يطلب فرسا له فراث عليه فقال ذلك مخاطبا الفرس وانما يقال ذلك للعتيق فانه لا يكون منه ذلك ثم صار مثلا لكل من قال الاحسان بالاساءة وهو مجاز بليغ وفي هذا المعنى قيل . اعلله الرماية كل يوم . فلما اشتد ساعده رماني . وكم علته نظم القوافي . فلما قال قافية جفاني . والحق الذي لا شبهة فيه قول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وفي المعنى قالوا ما جزاء محب الا ان يحب نعم الاحسان المسبي على محبه تتمة الاحسان الى المحسن ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحات اهل الدنيا والاخرة ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم لن ينال عبد صريح الايمان حتى يصل من قطعه ويصفح عن ظلمه ويغفر لمن شتمه ويحسن الى من اساء اليه رواه ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وتقدم لنا في ذلك كلام مستوفى في القسم الاول من الكتاب وصف اوصاف الفيل المحمودة التي يتميز بها الفرع وهو بياض في المناصية والتحجيل وهو بياض في الاطراف وهذه الامة يكونون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وبذلك وصفوا في بعض الكتب المتقدمة وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل لطيفة في الحديث اشارة الى ان الغرة والتحجيل مما يحصل للانسان بالتكسب التوضيء خلافا لمن زعم ان الفرس فانما يعرف بالجرد الخلقة ومن لطائف الفضل ما رواه الحاكم وصححه عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني فاجعلني من احب اهله واحبه اليه وفي لفظ ما من فرس عربي الا يوذن له عند سحر كل يوم بدعوتين اللهم كما خولتني من خولتني من بني ادم فاجعلني من احب اهله واحبه اليه وفي قوله واحبه اشارة الى ان الفرس تقوم مقام الاهل من حيث انه يرتفق به صاحبه ويأنس به ويوصله الى ما لا يصل اليه دونه ومن هنا كان للفارس ضعف ما للرجال في الغنائم ومن هذا عبداله ابن وهب مر برجل راكب على فرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكما السلام كما نقله السيوطي في ديوان الهيوة عن تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم عن تعليق لابي علي الامدي بخطه ومن ذلك الشاة واحرف الشاة والغنم الذكر والانثى من الضان او المعز جاء في المعز تمثيل الموهن بالشاة وكذلك تمثيل المنافق بالشاة العابرة بين الغنمين وقد سبق هنا ما اشتبه الموهن بالشاة من حيث منعهما ودينها وعدم صيالها وكذلك الموهن هي لبن كما تقدم روى عبد بن حميد في مسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وروى ابن ماجة عن عروة البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاصلها والغنم معدود في تقاضي المنزل الى يوم القيمة وروى الدينوري في المجالسة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في الغنم والمال في الابل وروى البخاري في الادب المفرد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة في البيت بركة واثنتان بركتان وثلاث ثلاث بركات وروى ابن سعد في طبقاته عن ابي الهيثم بن التيهان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من اهل بيت عندهم شاة الا وفي بيتهم بركة وعن خالد بن يزيد المرني رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من اهل بيت تروح عليهم ثلاثة من الغنم الا باتت الملائكة عليهم السلام تصلي عليهم حتى يصبحوا اخرجه ابو نعيم سنده واه وقال الا صلت عليهم الملائكة بوهم وليلهم حتى يصبحوا وروى ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة قلت ومن شواهده ما روى ان الكبش الذي فدي به اسمعيل عليه السلام اتي به جبريل عليه السلام من الجنة وانما كانت الشاة بهذه المثابة لما يجلب عليها من الطاعة والانقياد لربها ولطف امزجتها وعدم كلفتها فلا تحتاج ربها الى كبير نصب ولا شق وبح وفوق منوه ومن هنا كانت السكينة والوقار يغلبان على اهلها كما وقعت الاشارة اليه في ذلك في الحديث المذكور بخلاف الابل فانها تنفر وتند وتهدر وربما حقدت وسخطت وابت ونفرت من اهلها ومن هذا غلب على اهلها الفخر والخيلاء وفي الحديث انها خلقت من الشياطين وان على سنام كل بعير شيطان ومن ثم شبه ابو الفرج عن الطاعة بزادها فيما رواه الامام احمد والحاكم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى وشرد شرود البعير على اهله واخرجه البخاري مقتصرا على قوله الا من ابى زاد قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فاما لطيفة الغالب من حال اهل القرى دون المدائن الفلاحة فيقتنون بها البقر ويقتنون الغنم ضمنا ومزجا للذرو النسل وقد يقتنون البقر لذلك وقد جعلت ما في الغنم من البركة وصلاة الملائكة على اهلها ولعلها هي سبب البركة وجاء في بقر العراق انها سبب ذل صاحبها وروى الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من اهل بيت يغدو عليهم غدوان الا ذلوا والغدو بالتخفيف والتشديد كما في القاموس الثور والثوران يقرن للحرث بنهار والا يقال للواحد فدان او هو آلة الثور المراد في الحديث المعنى الثاني ويحتمل الثالث ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نظر الى الحرث فقال ما دخلت هذه دار قوم الا ذلوا والملكة في ذلك ان الله تعالى حكم على اهل الحراثة بالذل عوضهم ببركات المواشي كما بذلك عن ثرات الحراثة ومع ذلك فقد حبب الله اليهم الحرث حتى تحلف احدهم الايمان على شيء ينوبه وشرة تحلقه على تركها فاذا جاء ابانها الفرج عن يمينه وخلص منه وعاد اليها ليكون ذلك سببا لعمارة البلاد والرفق بالعباد وهنا فائدة مهمة ينبغي التنبيه عليها روى ابو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم فتبين من ذلك مخرج ظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم في صدق ما بينه وذلك ان العسكر اذا مرضت لهم الماعطيه من بيت المال ليكونوا رصيدا لها فاذا زالوا الدنيا على ما ارصد والله واقبلوا على تحصيلها ببيع العينة بل بالربا المحض اضعافا مضاعفة وتعاطى الحرث والزروع وفراهة الفلاحين في شانهم حتى ان الجندي منهم لا يزال بالفلاح حتى يأخذ داره وارضه باي طريق كان ويشق عليهم مفارقة اموالهم وتنعمهم فاعرضوا عن الجهاد فاصابهم الذل بعدم اعتنائهم في الغزو واخافهم وتسلط الاعداء عليهم بل سلط الله بعضهم على بعض حتى استدلت كبارهم صغارهم واستطالت صغارهم على كبارهم وهم لا يراجعون دينهم ولا يرجعون الى سبيلهم الذي ارصد والله فيقفوا على زللهم وفشلهم فانا لله وانا اليه راجعون وروى الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم اموال الانبياء عليهم الصلاة والسلام وروى ابن ماجة بسند ضعيف عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اللقاط باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله باهلاك القرى قال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي امر كما بالكلب بحسب مقدورهم لان به عمارة الدنيا وحصول التعفف ومعنى اخر الحديث ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وشاركوهم في معايشهم تعطل الفقراء وهم ذلك يكون هلاك القرى ياه وفي الحديث المروي كالشاة السابورة اورده صاحب النهاية وغيره مرعى الغريب وذكر الدميري والسيوطي اي التي اكلت الابرة فنشبت في جوفها فمتى ما تاكل شيا وان اكلت لم ينجع فيها كما قالوا ووجه التشبيه ان الموهن لشغله وجله وخله من ذنوبه وخطاياه وخوفه من المكر والصياد يأسه يمنع ذلك عن الطعام والشراب الا على وجه الاقتيات لا يستلذ به ولا يتفكه لان له شاغلا عنه وقال في الصحاح ابرث الكلب اطعمته الابرة في الحرش قال وفي الحديث المروي كالكلب الابوراني ولم اقف على شرح هذا الحديث ولا الذي قبله ويشبه ان يكون من كلام الحسن البصري او غيره والله الموفق وروى الحافظ الذهبي في الميزان بسند ضعيف جدا عن انس موقوفا قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامر فيه كالاسد والاسود والحاكم فيه كالذيب الاسطو والقاهر كالكلب الهرار والمعوان منهم كالشاة الولهانة بين الضغابيس فكيف حال شاة بين اسد وذيب وكلب وفي شواهد ما رواه ابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يكون المومن فيه اذل من شاة وسبب ذلك تسلط الحكام من الامراء وغيرهم على الناس فينتهبونها في ايديهم طمعا في الاموال والتبسط في الدنيا وفي شواهده ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يحلا الله ابن ادم في الحمر ويحجلهم احدا لا يفرون فيضربون رقابكم ويأخذون فيكم ما شاؤا رواه الشافي والحاكم وصححه عن حذيفة والامام احمد وللحاكم وصححه والضياء في المختارة عن وحشي حرب وللطبراني في الكبير عنه وعن ابن عمر واخرجه ايضا بنحو عن ابي موسى رضي الله تعالى عنهم والمراد بالحمر في الغرب قال في الصحاح والحمر خلاف العرب الواحد حماري والحمر بالضم خلاف العرب وتحمر في القاموس قال الدينوري في المجالسة سمعت بن ابي الدنيا يقول ان الله تبارك وتعالى من العلوم ما لا يحصى فيعطي كل واحد من ذلك ما لا يعطي غيره لقد حدثنا ابو عبدالله احمد بن محمد بن سعيد الطائي سماعة الله بن بكر الرهبي عن ابيه ان قوما كانوا في سفر فكان فيهم رجل عالم الطير فيقول يدرون ما يقول هذا الطير فيقولون لا فيقول كذا وكذا فيحفظنا على شيء لا ندري اصادقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هوام كاذب الا ان مر واعلى غنم ومنها شاة قد تخلفت على حلة لها فجعلت تلوي عنقها اليها وتقول
فقال اتدرون ما تقول هذه الشاة قلنا لا قال تقول المعقى لا تاكلن الذيب فما اجل اخاك عام اول في هذا المكان
قال فما تنتهينا الى الراعي فقلنا له ولدت هذه الشاة فما عملت هذا قال نعم ولدت حلة عام اول فاكلها
الذيب في هذا المكان قال ثم اتينا على قوم فيهم فلصية على جمل لها وهي ترغو وتحنو عنقها اليها قال اتدرون
قال اتدرون ما تقول هذا البعير قلنا لا قال فانه يشكو راكبه ويزعم انه ارتحله على فحيط فلم يزل في سفر حتى
قال فما تنتهينا اليهم فقلنا يا هؤلاء انه صاحبنا هذا يزعم ان هذا البعير يشكو راكبه ويزعم انه ارتحله على فحيط
وانه في سفر قال فاناخوا البعير فاذا هو كما قال قلت وهذا يدل على ان ما ذكرهم حماعة المحققين ان
البهايم والطير والوحش والسباع والهوام كلها عالم ولها مدارك يحيث يفهم بعضها من بعض وبعض
ما يضعها وما يرفعها وقد جاء في نص القرآن انها تسبح بحمد الله والسنة ان القصاص يجري يوم القيمة
بين البهايم وهذا وجهه فان الله تعالى يطلع بعض انبيايه على معان ما ينطق به مخلوق وتعطى كرامة اوزنة
وقد صح سجود البعير للنبي صلى الله عليه وسلم وشكايته اليه من اهله انهم يتلونه خلفه ويتقون عليه
المعاود وقد رويت قصته من طرق والله الموفق ومن ذلك الظبا والغزلان وهي اولاد الظبا الى ان
تقوى وتطلع قرونها فاذا قوي الغزال وتحرك ومشى مع امه فهو رشا بالفتح وفعله ارشا والريم ولد الظبية
والجمع ارام وقال الاصمعي انها الظبا المخالصة البياض ويقال انها ضان الظبا لانها اكرمها شحما والغزا
تشمل الظبا والغزلان والارشا والارام في الاشارة والظرف والجمال والحور والدل قال مجنون ليلى
اقول لقلبي مرة وهو راتع . الا ان احوليلى فقال تعال . فان لم تكن ليلى غزالا بعينه
فقد اشبهتها ظبية وغزال . وكذلك يشبهون في اللحظ والبياض والسمن بالمهاة وهي البقرة الوحشية
والجوذر بفتح الجيم والذال المعجمة وفيهما مع الرفرف والحيذر والحاوعلى حوذان فرتلت وتعلب وبفتح
الجيم وكسر الذال جاذر وهو ولد البقرة الوحشية قلت لاحنظل . ان من يدخل الكنيسة يرها
يلق فيها جاذرا وظباء . اي حسانا امثالها . وقال اخر . كان اباها الظبي او امها المها .
وانشد الثعالبي للان مطران . ظبيا اعارتها المها احسن شبها . قد اعارتها الصون للجاذر .
فمن حسن ذاك الشيء جات فقبلت . مواطئ اقدام من الغدايرا وحكى ابن الجوزي في كتاب
الاذكيا قال قصد رجل من بني سهم جسر بغداد فاقبلت امراة ترجمة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب
فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وعفا عنه وغفر له ثم قالت له
فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قال والا قتلتك فضحكت وقالت اراد ان يقول بيت الجهم
عيون المها بين الرصافة والجسر . جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري . واوردت انا قول المعري
فيا جارها بالخيف ان مزارها . قريب ولكن بيننا دون ذلك اهوال . وقد افصحت هذه القصة عن ادب
في تلك المراة وفطنة وفضيلة وعفة وصيانة وهذا الذي هو بغيتي كل ذي جمال فانه بذلك يكون كاملا اذ
يجمع بذلك بين جمال الظاهر وجمال الباطن وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت
خلقي فحسن خلقي رواه الامام احمد من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وروى البيهقي في الشعب
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله وجها حسنا واسما حسنا
وجعله في موضع غير شائن فهو من صفوة الله من خلقه قال ابن عباس قال الشاعر .
انت شرط النبي اذ قال بوها . اطلبوا الخير حسان الوجوه . واورده البخاري في تحفة الودود بلفظ
من اتاه الله وجها حسنا وخلقا حسنا واسما حسنا فهو من صفوة الله وروى ابو نعيم عن عوف
ابن عبد الله رحمه الله تعالى قال من كان ذا صورة حسنة وموضع لايشينه ووسع عليه رزقه ثم تواضع
لله كان من خالصة الله عز وجل وفي لفظ من احسن الله صورته واحسن رزقه وجعله في منصب صالح
ثم تواضع لله فهو من خالص الله وقلت صفوة الله جميل . خلقا واسما وصورة . ليس في موضع شين
ولا احسن سيرة . وروى الخارقطني عن انس رضي الله تعالى عنه قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه
حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وروى الخرايطي في اعتال القلوب عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يجلو البصر الماء الخضرة والوجه
الحسن وروى ابو نعيم في الطب عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث

يجلي البصر النظر الى الماء الجاري والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن ورواه هو وابن السني عن ابن عباس
موقوفا عليه ورويا بنحوه من حديث علي وجابر وبريدة ومجموع طرقه ترفعه على ادنى رتبه الوضع وان كانت
طرقه ضعيفة وذكر البخاري في صحيفة الهروي عن الحكم بن عبد الله قال رايت شريحا على باب المسجد للجرام
واقفا فقلت له ما وقوفك هنا يا ابا امية قال اقف لعل انظر الي وجه حسن وكان شريح مجتهدا يرى ان
النظر الى المرد الحسان غير مشروع مباح اذ لا يلزم ان يكون ابلد النظر اليهم قال الصباغ قال الشاعر
ان امرء مولع بالحسن اشجعه . لاحظ لي فيه الا اللفظ النظر . وذكر الثعالبي ايضا من يخرج الحسن في الزهد
قال خرج ابو حازم رحمه الله تعالى يريد الحاج فجعل قوم كاسكون وهو يحدثهم فيتخاهم كذلك اذ نظر الى امراة
من اجمل الناس تتلفت يمينة ويسرة وقد شغلت وبهتوا ينظرون اليها وخاض بعضهم في بعض فقال ابو حازم
ياهذه اتقي الله فانك في شهر رمضان وقد شغلت الناس فاضربي على جبينك خمارك فان الله تعالى يقول
وليضربن بخمرهن على جيوبهن فاقبلت تتعلل من كلامه وقالت يا هذا انا من قال فيه الحرش بن خلد .
اما ملت كالغزلان حرة وجهها . وارخت على الشعب برد اصلها . اراهن لم يجرحن يبغين حشية
ولكن ليقتلن السري المحفظا . فاقبل ابو حازم على اصحابه فقال يا هؤلاء اتقوا الله عز وجل ان لا يكون هذه
الصورة لفتنة فتعمل بدعوا اصحابه يوصون قال وبلغ ذلك سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى فقال والله لزمان
بعض بعضا اهل العراق لقال لربما اغرق فجعلت الله ولكنه ظرف عباد اهل الحجاز قال الثعالبي قال الاصمعي رايت في
الطواف جارية كانها ريحانة فقلت الناس جميعا بجمالها فوقفت انظر فقالت مالك يا هذا قلت وما علينك
من النظر فانشات تقول . وانت اذا ارسلت طرفك رايدا . لقلبك يوما اتعبتك المناظر .
رايت الذي لا كفاءة قادر . عليه ولا عن بعضه انت صابر . قلت وهذا واشباهه حايد كرجل السلف
انا كان منهم على ضرب من التاويل مع الصفة والصيانة ولا يكاد متاول في هذا الباب الان يسلم من الفتنة واعمال
القلب واختلال الدين فالحزم والحسم لزمن المادة وصيانة النظر عن الاطلاق الا فيما يحل وقد روى الاستاذ
ابو القسم القشيري في رسالته عن ابي علي الروذباري قال كان للمرتش بن اسد الحاسبي بطيخ ثلاث يمتع لهن
وقد فقدنا هاحسن الوجه مع الصيانة وحسن الصوت مع الامانة وحسن الاخلاق مع الوفاء والعلم
ان الجمال اكثر ما يكون سببا لطغيان النساء وفجورهن وقد يكون سببا لطغيان الرجال كما ان الشباب والفقر
اكثر ما يكون سببا لطغيان الرجال وقد يكون مطغيا للنساء والمال يطغي الرجال والنساء جميعا قال الله تعالى
كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقيل . ان الشباب والفراغ والجدة . مفسدة للمرء اي مفسدة وروى ابن ماجة
بسند ضعيف عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة لجمالها
فلعل جمالها يردیها ولا مالها فلعل مالها يطغيها وانكح المراة لدينها ولامة سوداء ذات دين افضل
وقد قال تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
ومن اوصاف الطرا الغطمطة والكياسة والحذر والفرار مما يوذيه والنفور وكيسه انه اذا اراد ان يدخل
كناسة يدخل هدفه برا ويستقبل بعينيه ما يخافه فاذا راى احدا لم يدخل والا دخل وكذلك ينبغي
للمومن ان يكون هذرا فرارا يدنيه نفورا مما يريد به حازما كيسا فطنا قال الله تعالى ففروا الى الله وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المومن كيس فطن حذر وقاف لا يعجل رواه عن انس رضي الله تعالى عنه ثم فسر الكيس
صلى الله عليه وسلم فقال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
رواه الحاكم وصححه والعسكري والقضاعي عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه وفي حديث جابر رضي الله عنه
في الصحيح واذا قدمت فالكيس الكيس اراد امرا مبينا بان اهله لطلب الولد فمن تمام الكياسة في ذلك ان
الاهل اذا سالت الله تعالى ان يهبك ولدا فاساله صلحا قال ابرهيم صلى الله عليه وسلم رب هب لي من الصالحين
وقال زكريا عليه السلام هب لي ذرية طيبة وقال واجعله رب رضيا والثاني اذا طلب الولد فليتخير له اما عرق ذات
حسب ونسب وعقل ودين ليكون مكيسا وفي الحديث تخيروا للنطفكم رواه ابن ماجة والدرقطني والعرب تمدح
بالكياسة وهي ان يولد للرجل اولاد اكياس اي عقلا تقول اكيس الرجل فهو كياس اذا ولد له اولاد اكياس ويذم بالحماقة قال الشاعر . فلو كنت مكيسة لكياست . وليس الام يعرف في البنينا . ولكن امكم جمقت فحيتم .
غثاثا ما يرى فيكم سمينا . واحمقت المراة حمقا بولد احمق ومنى تحمق ومحمقة قالت امراة من العرب
لست ابالي ان اكون محمقه . اذا راى حضية معلقه . قال في الصحاح تقول ما ابالي ان اكون احمق بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يكون ذكر الخصية معلقة اشارة وهذا حال اكثر اهل الجبل خصوصا النساء المقلات الاولاد الذكور تقص
الولد الذكر على اي خلق كان وهذا عين الحمق واذا اكتسبت طلب صلاح الولد قبل طلب ذاته كم تغتم ومن
الفرح وهو الغفلة حتى قالوا في المثل اغر من ظبي يعني انه يفرح بالفرخ فيأنس به وينظر مركناسه فيصاد
وقد جاء وصف المؤمن بالفرق روى الامام احمد عن ابن هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم فان قلت كيف يجمع بين وصفه بالغر وصفه
بالكياسة والفطنة والحذر قلت يجمع بينهما بانه ليس فيه خبث حذر لكنه لا ينتهي الى حد الدهاء والمكر
بل يحمله لينه وحسن ظنه على الاغترار بالغير فان المؤمن يخدع بالخير للاري كيف انخدع آدم وحواء عليهما
السلام بمقاسمة الشيطان لهما انه لهما لمن الناصحين وقد قال بعض السلف من خادعنا بالله حدعناه ونظير ذلك
ان المؤمن حيي ليي وروى البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ومن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن ليي نخاله من اللين احمق ثم قال صلى الله عليه وسلم
الحر تقري خيارا متى رواه ابو يعلى والطبراني عن ابن عباس وروى للحسن بن سفيان في مسنده والبزار
في صحيحه عن الليث عبد ربه بن نافع قال قلت لابي منصور الفارسي رضي الله تعالى عنه وكانت له صحبة
يا ابا منصور لو احدثت فقال ما يريني حدثت كذا وكذا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الحر تقري خيارا متى وروى الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيارا متى احداهم وهم الذين اذا غضبوا رجعوا وهذا التفسير يحتمل ان
يكون من لحظ الحديث ويحتمل ان يكون مدرجا فيه من كلام علي رضي الله تعالى عنه وفيه بيان ما قاله النجابي
وغيره ان عصارة ذيك العالم تود الى هذه وروده الذي يشبه شيئا ان مراد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مدح كل من اتصف بالخلق الماربعة بما فيه من غير ذم وكذلك فيما ذكر ابن عبد ربه في العقد فقال سئل ابن عباس
رضي الله تعالى عنه عن ابي بكر رضي الله عنه فقال كان والله كالطير الحذر الذي نصب له الفخ فهو يخاف ان
يقع فيه قالوا فاخبرنا عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال كان والله صعصعا ما قولها من رجل غفلة عن حقه
قالوا فاخبرنا عن علي رضي الله تعالى عنه فقال كان والله وعاء علما وحكما وحلما من رجل عذر ساقه
وقدمه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلها اشرف على شيء الا نالته قالوا فما يمنعك ان تكون
مثله يا معاوية قال لا يمنعني ان اقول ما لا اعلم انه كذلك وصف ابا بكر رضي الله عنه بالحذر بعد قوله كان خبرا كله اشارة
الى ان حذره كانت في جملة خير فانه لم يخرجه الى باطل قط وحي الحذر التي وصف بها حيار الامة هي حرقها
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ووصف عثمان رضي الله تعالى عنه بالغفلة ثم اشار الى انها لا تضر بعد حذره
في الخير والغفلة بضم الغاف وامكان الذال كما في الصحاح وهي الساهية في الامر ويقال لها قدم بفتحتين
وقدم بضم بكر فضحة فان عثمان رضي الله تعالى عنه مع انه لا يقضي الا على الايمان غير انه اغتر باهله ومراته
فولاهم وكان ذلك مما انتقد عليه وما كان يريد الا الخير وهذه الغرة وصف بها المؤمن مع كرمه وعثمان رضي الله
تعالى عنه كرمه وسيلة لا يكرم الا مناهت ناكب عن الحق وقوله في وصف علي رضي الله تعالى عنه قلما اشرف
على شيء الا فاته المراد انه ما اشرف على شيء غير شجاعة وكرم وزهد وعلم وغير ذلك مما بلغه وفات الرتبة التي
تبلغها الناس فيه وقوله انتم تقولونه جوابا عن قول السايل يقولون كان محمود المراد به الرد على من كان
يخفض من مقام علي رضي الله تعالى عنه ويقول انما نال الخلافة وغيرها من الفضايل بالمحفا والبخت لا بالذات
فرد عليهم بان فضله كان بذاته وفضيلة في نفسه فانه كان المصيب الذي لا شبهة في حسبه الشجاع الكريم
العارف بالله تعالى وبكتابه واحكامه رضي الله تعالى عنه وهما يصف به الطبي بالرشاقة اعني لطفة
والرشاقة وهي مشية رشاقة قدم واعتداله وكذلك ينبغي للمؤمن ان يكون رشيق الحركة في مصالح دينه ودنياه
غير فتور ولا كسلان وغيرها وفرق الى حد الرعونة والطيش ويعينه وعلى ذلك التقلل من المأكل والمشارب
والصوم والرياضة بالصيام والقيام وبذلك تحصل له رشاقة القد وخفة البدن وليس
في التسمن والتبدن باستعمال الادوية ونحوها فان التسمن لبهايم للانتفاع بلحمها وشحمها رواه وروى
الامام احمد وابو نعيم عن معاذ رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياك والتنعم فان عباد الله
ليسوا بالمتنعمين وقال عمر رضي الله تعالى عنه اخشوشنوا وتمعددوا واياكم وزي الاعاجم رواه ابن حبان
وغيره وروى ابن شاهين في الصحابة والطبراني في الكبير وابو نعيم في المعرفة عن الضحاك بن ابي حدرد رضي

الله

عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قعدوا واخشوشنوا واخلولقوا وانتضلوا واشبعوا هنة وقوله
تمعددوا اي تزيوا بزي معد بن عدنان واهنة وابه في الخشونة في العيش والتقشف ودعوا التنعم
وزي العجم وروى ابو داود وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه لما قدم مكة
قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم
الصحابة ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا بين الركنين ليري المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعم
ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان وفي هذا الحديث اشارة الى استحباب اظهار الشجاعة والنشاط والقوة
عند الدخول على الاعداء فان ذلك يشد عليهم ويفتح لهم على الاحوال والمقاصد فان ذلك
اشرح لصدورهم وادخل للسرور عليهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر انكم قادمون
على اخوانكم فاصلحوا رحالكم واصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كانكم شامة في الناس فان الله لا يحب الفحش ولا
التفحش رواه الامام احمد وابو داود وغيرهما من حديث سهل بن الحنظلية وصححه الحاكم وروى الترمذي
وحسنه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب ان
يرى اثر نعمته على عبده وروى ابو داود وعن الاحوص عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ثوب دون فقال الك مال قلت نعم قال من اي المال قال قد اتاني الله من الابل والغنم والخيل
والرقيق قال اذا اتاك الله فلير نعمته عليه وروى ابن سعد في طبقاته عن حنذب بن سكيت رضي الله تعالى عنه
قال كانه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم الوفد ليس خير ثيابه وامر عامة اصحابه بذلك وروى ابو داود
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرجت الحرورية اتيت عليا فقال ايت هؤلاء القوم قال فلبست احسن
ما يكون من حلل اليمن فاتيتهم فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس ما هذه الحلة قلت ما تعيبون علي رايت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الحلل وفي وصية بعض لقمان لابنه اذا دخل على عدو لك جوعان ولا تدخل عليه
عريانا وجربه ان الجوع يخفي ويكتم والثياب ظاهرة تلحظ فاذا كان عليك ثوب يزري بك فالبسه
او غيرها فدخلت فيه على عدو لك شتت بك وروى عن ابي يعقوب الطالقاني ورجاله رجال الصحيح عن ابي
قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنه يسأله رجل عن ما يلبس من الثياب قال ما ينزر بك فيه
السفها ولا يعيبك به لفقها قال وما هو قال ما بين الخمسة دراهم الى العشرة وهذا الذي قاله ابن عمر من
القول الفصل في هذا الباب والمرجع العدل في هذا المام واراد بالحكم على الشرع وهم اهل المعرفة الذين اوتوها
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يعيبه العلماء هو ما خالف الشرع والسنة وما يزري فيه المرء الشهرة شاطر
لان يلبس المفتي او القاضي او المدرس ثياب الصوفية وغيرهم او البزار ثياب البقال والجزار يلبس وغير
ذلك او العامي ثياب الفقهاء وروي العلماء او التاجر ثياب الامراء او العالم زي الاجناد وزي الولاة فان السفها
يزدرون هؤلاء بذلك ويصيرون الواحد منهم ضحكة ومن الظرافة نادرة مسلك وفيها ما ليس له ذلك
وهو الاكثر وغزارة المسك بارض تبت وبلاد الهند وغيرها وحكى الشريف بن يوسف شارح التنبيه
ومختصر الاحياء انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض حانت الوحوش تسلم عليه وتزوره وكانت تدعو
كل جنس بما يليق فجاءته طايفة من الظباء فدعا لهن وسمح على ظهورهن فظهرت فيهن فارة المسك فلما راى
بوادرها ذبل قلن وغزارة ذلك لهن هنا فقلن لهن نزدن صفي الله ادم عليه السلام وسمح على ظهورهن فمضى
البواقي اليه فدعى لهن وسمح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقلن قد فعلتنا ما فعلتن ظلم ترشيا
ما حصل لكن فقيل لهن انتن كما كن عملكن لستن كما نال اهوتكن واوليت علهن سوء فظهر ذلك في
نسلهن وغيبتهن الى يوم القيمة وكذلك ينبغي للعبد الاخلاص في كل اعماله لتظهر اثار بركة الاخلاص عليه
وعلى عقبه الى يوم القيمة وعلى ذكر ظبا فقد روى البخاري عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك
ان تشتريه او تجد ريحه وكير الحداد يحرق بيتك او ثوبك او تجد منه ريحا خبيثة وروى ابو داود وابو
يعلى والبزار مرفوعا في الامثال وابن حبان في روضة العقلاء والضياء المقدسي في المختارة عن انس رضي الله عنه
قال مثل الجليس الصالح مثل العطار ان لم يعطك من عطره اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل المنفاخ اي
الحداد ان لم يحرق ثوبك اصابك من ريحه وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل الموحد مثل العطار ان جالسته نفعك وان ماشيته نفعك وان شاركته نفعك وروى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيرازي عن احمد بن عمر الوزان قال سمعت بعض الناك يقول كنت اصيد على شاطئ البحر الظباء بالشرك فاقبل نحوي كبير له جلال وهيبة فظننت ان يقع في يدي فلما رآني الشرك رجع عن الماء وحاد ثم اراد الهجوم بما به من العطش فلما عظم ذلك عليه طلع الى ذروة جبل فبسط يديه وصدره وجبهته ثم صرخ صرخة فقرعت مرشدتها فاجابه من المعدن حتى امتلأت سحابة فامطرت حتى صار بين يديه بركة مثرب من الماء وهو نائم فشربت من الصيد قلت وما في هذه القصة من الرهام هنا الظهير المتوجه الى الله تعالى في حال الاضطرار الى الماء وقد حيل بينه وبينه حتى سأل الله تعالى فاجابه وانقاذه كما كان في ارشاد الصيد في حال اضطراره الى التوجه الى الله تعالى بالدعاء والتوسل بالالتجاء الى من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وهذا النوع من المعرفة اتبع شيء للعيد وقد وقع التعريض به في غير موضع من كتاب الله عز وجل لكن العارف به قليل والمستدين به سالكون اوضح السبيل وسيلهم منه اعظم السبيل وهم متقلدون به اناء الليل والنهار والليل وفي المعنى يقول

معنى سوى الله المقدس مجده ... فاذا صفا ودي صفا ترحيبه ... وفاذا صفا الا اذا احتجت قصده
ولا اهتدي للقصد الا بفضله ... وتوفيقه في كل شيء اوده ... فيارب مالي غيرك اليك مقصد
وانت الذي في كل امر اراعه ... فكن لي رعيا واحم عني كرما ... فانت العظيم الشامل الخلق رفده
فما افتح العبد الزناد لمقصد ... وادى بغيرك ذي العرش زنده ... فشل بغيرك تضيع مني
من الفر فليستغفر الله عبد ... فذاك الذي قد جل بالله قدره ... وذاك الذي قد تم بالله سعده
وذاك الذي بالله ابيع روضة ... وفتح لتعطير الطيب ورده ... فشكر الاله الخلق ذي العرش واجب
عليه له في كل حال وحمده ... وفي ذلك الوعل للخذ وفيه اللغات الاربع وجمعه اوعال وعول ويقال للذكر منه ايل كسد وفلس وخلب وللانثى منه اروية بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء التحتية ويجمع على اراوي على غير قياس فيقال الوعل مع الظباء المرتفع الضان وفي عادة الوعل ان يحمي من الماء حرارتها فتطلب الماء فاذا رأته امتنعت فرشه به وحامت حوله فتشمه لانها الوتينة في تلك الجبال فتصاف الماء السم الذي في احواضها حلكت فلا تزال تمتنع منه بالهمام الله تعالى حتى تذهب عنها خورة السم ثم تشربه فالبضرها وفي ذلك قيل

حمرتك ما فيها ولكن ... رأيت بقاء ذلك في الصدود
حاماتي تنظر من بعيدي ... تصيد بها الصغاء ... وترقبه بالحاظ الوجود ... وكذلك ينبغي
للانسان ان يحمي عما يضر في بدنه من الاغذية وغيرها وفي دينه من الحرام والشبهة وغيرها وانشد اقصى القصاص الماوردي في ادبه

من المعاصي خشية النار والحمية تكره في بعلها العبد ومرها وهي رجاب المجاهدة وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فمن حتمي سعيه بالله يحبه سبله الى الله تعالى وقد يكون محض المنة من الله تعالى والعصمة منه كما روي الطبراني باسناد حسن عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احمى الله عبد حمى الدنيا لم يخل احدكم يحمي سقيه الماء وروى الحاكم وصححه عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب ومن حصال الاوعال والاروية انها تتخذ مساكنها في رؤوس الجبال وقممها فيمنع منها من مزار الفلاة وقد قيل في المثل انما هو كمبارح الاروية منه الاحسان في الاحايين وقد يضرب لمن اعتزل الناس بالكلية واختفى عنهم حتى كأنه غاب فسمي وكذلك ينبغي للمؤمن ان يفر بدينه من الفتن خصوصا في هذا الزمان روى الامام احمد والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكون خير مال المؤمن غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ولعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار الى هذا الذي نحن فيه هنا بقوله ان الدين ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رؤوس الجبل ان الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي رواه الترمذي من حديث عمرو بن عوف المزني رضي الله تعالى عنه وروى البخاري في تاريخه وغيره

وهو

صحيح الاسناد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ويظهر الجهل وحتى يكثر الزنا ويفشو الخمر ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد قال العلماء رسول الله ما العول والتحوت قال العول وجوع الناس والتحوت الذي تحت الاقدام وفي رواية قالوا يا رسول الله ما العول قال وجوع الناس واشرافها شبههم بالعول لتمنعها تشبيها الرئيس بقرنه وارتفاع همم بالوعول في تحصنها وكناها ضنانا للجبال وقلة الاصطياد والتتابع ومن عادة الوعل انه اذا لسعته هبيد كل الترياق فيراوده وقد سبق انه مولع بأكل الحيات فربما مر به وقد سبق انه يحتمي بعد كل لعق الماء وهذا من عجيب الالهام فانه الهم الطب بطرفيه لان الطب يرجع الى الحمية والعلاج بالادوية وينظر ذلك ان الافعى تحتقن في الشتاء اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اقلت عيناها وقيل تعمى فتطلب شجرة الرازيانج فتحك عينيها به فيرجع اليها بصرها ذكره القزويني وقال عين اذا مرضت اكلت بزر الزيتون فتشفى وكذلك الاغنام والدواب تأكل المرعى شيأ دون شيء وربما اذ فيها عافية مرضها فتحتمي عنه بالهام من الله تبارك وتعالى فينبغي للانسان ان لا يكون اعجز من البهيمة في تدبير فصول السنة والتقاط ما يرد صيفها وشتاءها من الحمية وغيرها من دواب الابحر تختص باربعة اشهر ونحوها وبعض الطريشي في السلاد الرافية ويصيف في البلاد الباردة كالخطاف ولا في الحمية عما يضره والتداوي بما ينتفعه عند الحاجة اليه ولا ينفي عنه ذلك شيأ من التوكل والثقة بالله تعالى روى ابن ماجة عن قيس بن سعد رضي الله تعالى عنه قال اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فوضعنا له ماء فتغسل وروى البيهقي وابو نعيم كما هما في الطب عن سهل ابن حنيف رضي الله تعالى عنه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار وقد وضع له ماء فتوضأ به فجاء العباس فشربه وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استدفئوا من القر والبرد وغرقدة بنجير رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا نائما في الشمس فقال قم فانما تفور البدن وتبلى الثوب وروى ابن السني وابو نعيم والحاكم وصححه عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان يستعذب له الماء العذب وروى الشيخان وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وروى ابو داود والترمذي والحاكم وصححا والنسائي وابن ماجة وابن السني وابو نعيم عن اسامة بن شريك رضي الله تعالى عنه قال قالوا يا رسول الله هل علينا جناح اي نتداوى قال تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد الهرم وروى ابن السني وابو نعيم والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اجيف برجل في المدينة يهم احد فدعاله رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبي كان في المدينة فقال عالجناه فقالا انا كما نعالج فنحتال في المعالجة فلما جاء الاسلام قما هو لا التوكل فقال عالجناه فان الذي انزل الداء انزل الدواء ثم جعل فيه شفاء فعالجاه فبرأ وروى الامام مالك في الموطأ عن زيد بن اسلم رحمه الله تعالى ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح فحقن الدم فدعي له رجلان من بني انمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكما اطب فقال احدهما يا رسول الله وفي الطب خير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي انزل الداء هو الذي انزل الدواء وهو وان كان مرسلا فذكره هنا لا ثبات اصله وشاهده حديث ابي هريرة المذكور وهو حديث صحيح وله شواهد اخر هي وهيه دليل على انه ينبغي ان يختار للمطبب الاعلم والاحذق وروى ابو داود في الامام احمد وآخر مذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي خزامة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ارأيت ادوية نتداوى بها ورقى نسترقي بها هل ترد من قدر الله شيأ فقال هي من قدر الله والمعنى ان الراعي نزل بقدر ويكون في قدره انه يذهب بالدواء الفلاني والرقية الفلانية واذا بلغا القدر لا ينفعان والله اعلم في المأذون فيه من الرقى وهي ما سلمت كلماتها لما صرح فيه وقد سبق لنا في هذا الباب كلام في موضع من القسم الاول من الكتاب وفي طبع الوعل ما ذكره الدميري والسيوطي في ترجمة الاروية انه يربي به وذلك انه يختلف اليها بانا كما انه فاذا عد شخص الاكل مضيع لها واطردها وينظر ذلك ما ذكر ان الفهود المربية الماجرة عن الصيد تلقمها بتجمع على فهد فيصيد له كل يوم شيئا فلا ينبغي للصيد ان يكون اشره من هذا في الصيد انتهى ويقتصر في الاروية خصوصا عند ذكرها والله في حق من يليه اذ لكان في حال الكبر والضعف وقد سبق في هذا الحديث كعب بن عجرة عن الشاب الذي ذكر لنبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان يسعى على ابوين شيخين كبيرين ليكفيهما فهو في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند

سنده رواه الترمذي من حديث انس وهما نيا سب هذا الفصل هاذكره الدميري والسيوطي ايضا ايضا في طبع الكركي
ابه بيرا بوجه اذا كبرا قال كتاجر تخاطب وارى . اتخذ في خلة لكذا لكي . اتخذ فيك خلة الوطواط .
. اناا ثم تبرن تتضا . فبيري تزجوا جواز السراط . وخلة الوطواط وهو للخفاش انه يولد ولا تركبه
بضيعة بل يحمله معه حيثما توجه قيل وليس في الحيوان ما يحمل ولده غير الوطواط والقرد والانثى
ولعله في الغالب والا فالذكر قد يحمل ولادها لكنها تضع بفيها ثدي يرضع قرعا كما يحمل اولادها قيل وذلك
ليس خوفا على ولادها والوطواط تحت جناحه ورعا قبض عليه بفيه وذلك من حضنه واشفاقه
عليه ورعا رضعت الانثى ولدها وهي طايرة فلا ينبغي للانسان ان يكون اعجز من هذه البهايم في القيام
ولدها . والقيام عليهم بالانفاق والتربية واكثر ما يحصل للابا التشوق على الاولاد من موت الامهات
واختيار الابا للزوجات اخر فتغلب شهوة مرغوبة وذلك يرى عهودا بل هو مايدم به الانسان وقد روى
البزار في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجز الناس من عجز
على البر شا استخرج الصدقة من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه
وان كان يسعى على عياله صغارا فهو في سبيل الله وفي صحيح مسلم وجامع الترمذي عن ابي قلابة عن ابي مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينا رينفقه الرجل دينار
ينفقه على عياله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله ودينار ينفقه على عياله صغار يعفهم الله
رحمه الله تعالى بدا بالعيال ثم قال ابو قلابة واي رجل اعظم اجرا من رجل ينفق على عياله صغار يعفهم الله
به او ينفعهم الله به او يغنيهم ومن ذلب الاربب والثعلب يضرب بهما المثل في المراوغة وفي المثل الثعلب من
الاربب واظهم احتالا من تحنية الاربب يضرب في المخاتلة ولو في القليل وهو من اخلاق المؤمن والثعلب
ذو غرار مما يودي به دحقور وحيلة وذلك كله محمود من العبد اذا كان في محله كما يفيد به ويحذر من
عدو ويحتال في استخلاص نفسه اذا وقع في معضلة وفي نفع نفسه من غير مخالفة للشرع فيشي من ذلك
واما كراهية المشابهة بالثعلب في الروغان اذا كان من الحقا فقد تقدم روى ابو نعيم والبيهقي في الزهد
والرافعي في تاريخ قزوين عن ابن جابر عبد مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر من شاهق الى شاهق او جحر كما يفر الثعلب
بالخفا ثا وذلك في اخر الزمان اذا لم تحصل المعيشة الا بمعصية الله تعالى فاذا كان ذلك حله الغربة
تكون في ذلك الزمان هلال الرجل على يدي ابويه ان كانا له ابوان فان لم يكن له ابوان فعلى يدي من يكون
وولده فان لم يكن له ولد فعلى يدي الاقارب والجيران يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق فقلت
موالبا . هذا الزمان الذي لم يصف فيه العيش . المعصية الله واتباع الهوى .
. فاحرص على الدين واهرب كما يهرب من الاسد والعيش . واقنع بما وفي البلا بي المرير والعيش
العيش الصبوح والمعيشة والمعيش الافاد والتحرك والهيج والمجيج والاكثار من الكلام وجمع حيشه بالضم
البوشة وهي الجماعة المختلطة والكل صالح في البيت والطيش الخرق والخفة وذهاب العقل والخميش ثياب
في سجها دقة وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتان اعترادا الشباب وفي احوال البهايم الاستقاء والاشارة اليه
بما وقرن تكم اعوذ بالله ان تدركوهن ثم تظهر الفاحشة في قوم فطحتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع
التي لم تكن في اسلافهم ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان ولم يمنعوا
زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهايم لم يمطروا ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط عليهم عدو
من غيرهم فاخذ بعض ما في ايديهم وما حكموا بحكم ائمتهم بينهم شديد رواه ابن ماجة والبزار
والبيهقي واللفظ له وروى ابن ماجة والبزار والبيهقي والمستغفري في الدعوات من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا بن ام عبد مهلا قلوا لا عباد ركع والمطال رضع وبهايم رتع لصب عليكم
العذاب صبا ورواه ابو يعلى وروى ابن عدي عن ملك بن حبيرة عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لولا عباد لله ركع وصبية رضع وبهايم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثم يرفع رواه ابو يعلى والبزار
للهملة من رفعه البنا اذا نفع بعضه الى بعض ويرجى بالصاد المعجمة كما في النهاية والمعنى ان الله تعالى ينظر الى هؤلا
الاصناف الثلاثة فيرحمهم ويرحم بقية العباد بهم اهل الطاعة لطاعتهم والاطفال لضعفهم والبهايم لتسبيحها

باب اله

وعدم

وعدم تحقق معصيته منها او لتطلبها اضف الله تعالى ان يرزقها ويحييها ولا يهلكها بان تقف للخاطئين من عباده
رضي الله عنه قتلني والحاكم من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الفلة فان
سليمن عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا بفلة مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق
من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تاخذنا بذنوب عبادك الخاطين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا
واطعمنا فقال سليمن عليه السلام ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم ورواه الامام احمد في الزهد وابن نعيم
من ابي الصديق الناجي رحمه الله تعالى قال خرج سليمن بن داود عليها السلام قال فرا فلة مستلقية على ظهرها
رافعة قوايمها الى السما وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس لنا غنى عن سقياك ورزقك فاما ان تسقينا
وترزقنا واما ان تهلكنا فقال سليمن عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم ويروي انه اتى لابيه
داود عليها السلام مثل ذلك وروى الامام احمد في الزهد عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب قال خرج داود
عليه السلام يستسقي فبينما هو كذلك في سرحه اذ قال على سريه فاذا هو بفلة رافعة يديها تقول اللهم انا خلق
من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تواخذنا بذنوب بني ادم فقال داود عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم وتقدم
الازرقي السري بن يحيى في استسقا الحرة الوحشية ومن احمد بن عمر الوزان في استسقا الظبي حيي حيل بينه وبين الما
ومن احوال بعض البهايم والحيوانات الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وطلب الشفاعة والاستجارة به عليه
الصلوة والسلام روى ابن ابي شيبة وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلايل عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما راي النبي صلى الله عليه وسلم حن اليه وذرفت
عيناه فقال صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل لمن هذا فجا فتى من الانصار فقال انا يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي
ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه ورواه الطبراني وابو نعيم عن يعلى بن مرة رضي الله تعالى عنه
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما فجا بعير يرغو حتى سجد له فقال المسلمون نحن احق ان نسجد لك يا نبي الله
عليه وسلم فقال لو كنت امر احدا ان يسجد لغير الله لامرت المراة ان تسجد لزوجها تذرد نا ما يقول هذا بعير انه خدم
موالبه اربعين سنة حتى اذا كبر سنه نحر له ليا كل هو واهله فلما حضر نحره ند وابى عليه حتى اذا كان لهم عرس اخذ والشفار لينحروه
فارسل الى موالبه فقصد عليهم النقمة فقالوا صدق والله لما حبه ان تدعوني ورواه الطبراني
في الكبر وابو نعيم في الدلايل عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصبا فاذا
منادٍ ينادي يا رسول الله فالتفت فلم يرا حدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها
وعندها اعرابي نايم فقال ما حاجتك فقالت اقلي خشفي في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعها ثم
ارجع اليك فقال وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشارا ان لم افعل فاطلقها فذهبت وارضعت خشفها
ثم رجعت فاوثقها فانبه الاعرابي فقال الا حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله في اسناده اغلب بن تميم لكن لهذا الحديث طرق كثيرة
نشهد ان لهذه القصة اصلا فانه رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم فحديث انس والبيهقي فحديث
ابي سعيد وهو وابو نعيم فحديث زيد بن ارقم وتقدم ما رواه ابو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح
الاسناد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل على عقبة
فاخرج منها بيضا حمرا وهي تفرش فجات الحمرا فرشت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل يا رسول الله انا اخذت بيضها ولحظ للحاكم فرحيها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رد رد رحمة لها ورواه ابو الشيخ في العظمة وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلايل ولفظهم
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمر بنا بشجر فيها فرخا حمرة فاخذنا هما فجات الحمرة الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قلنا نحن قال رد وهما موضعهما فرددناها قيل كانوا مرين
فذلك ام رحم برد الفرخين وقيل استجارت بالنبي صلى الله عليه وسلم اجارها وهذا اقرب ومن احوال بعض
البهايم والسباع انقيادها لاهل الله تعالى ولياذها باوليايه واحتشادها لهم وانابتها روى الامام احمد وابو
يعلى والطبراني في الاوسط وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلايل وابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت كان لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعب ودهب وجاء فاذا
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ربض فلم ينزعهم ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت وروى
ابو نعيم في الدلايل عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا من الانصار كان له بعير فرشد عليه فقال يا رسول الله ان لي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجراة مشى وهو في اقصى رضى لا استطيع ان ادنو منه حشية ان يتناولني فانطلق اليه فلما ان نظر البحر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يحبو والقى بجرانه حتى برك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عيناه تسيلان فقال يا فلان اري بحرك يشكوك فاحسن اليه فجاء بحبل فالقاه في راسه ورواه الامام احمد والبزار وابو نعيم بنحوه وزاد واخذا الحبل حتى جر بساجديا بين يديه فقال اصحابه هذه بهيمة لا تعقل فنحن احق ان نسجد لك الحديث وفي هذا الباب احاديث كثيرة وروى البيهقي ان داينال عليه السلام طرح في جب والقي عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتتصفح اليه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا دانيال قال ما انت قال انا رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره وروى ابن ابي الدنيا عن ابي الزناد قال رايت في يد ابن بردة بن ابي موسى خاتما نقش فصه انسان بينهما رجل وهما يلحسانه قال ابو بردة هذا خاتم دانيال فسالنا عما قيل في البلاد فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسد يلحسانه في فص خاتمه ليلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن علي رضي الله تعالى عنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد وروى الامام احمد في الزهد وابو الشيخ بن حبان في تفسيره وابو نعيم عن وهب قال لما امر نوح عليه السلام ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذيب وكيف اصنع بالحمام والهر قال فالقى بينهم العداوة قال انت قال فاني اولف بينهم حتى لا يتضاروا ورواه ابو يعلى والبزار والحاكم وابو نعيم والبيهقي عن سفينة رضي الله تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحها فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت قائما فجعل يهز في منكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام ولهذه القصة طرق وفي بعض قصة ابن عمر رضي الله تعالى عنه رواه الاسدوروى اللالكائي في كرامات الاولياء من كتاب شرح السنة عن المعلى ابن زياد ان عامر بن عبد قيس كان ماخرا في قافلة قد حبسهم الاسد بين ايديهم على طريقهم فلما جاء عامر نزل عن دابته فقال يا ولي الله انا نخاف من الاسد فقال انما هو كلب من كلاب الله عز وجل ان شاء ان يسلطه سلطه وان شاء ان لا يكنه كفه فمشى اليه حتى اخذ بيديه اذني الاسد فجاذبه عن الطريق وجازت القافلة وقال اني استحيي من ربي ان يراني من قلبي اني اخاف من غير الله وعن عبد الجبار بن كثير قال قيل لابرهيم بن ادهم رحمه الله هذا السبع قد ظهر لنا فقال امره ونهيه فلما راه قال يا سبع ان كنت امرت فينا بشيء فامض الى ما امرت به والا فعد ذلك على يديك قال فولى السبع ذاهبا وعن عبد الله بن نوح القطربلي العابد قال اطلعت على ابرهيم ابن ادهم رحمه الله تعالى في بستان بالشام فاذا ابرهيم نائم مستلقي واذا حية مني فمها باقة نرجس وهي تتردد عنه حتى انتبه وعن الحسن بن دعامة قال رايت عتبة الغلامي رحمه الله تعالى اذا سجى الطريق عليه فيجيء حتى يسقط على الحسن فيمسه ثم يسيبه وينظر وعن احمد بن شيرمة واستشهد بجماعة فشهد واحد قال قدم سفيان الثوري ههنا البصرة فاراه القوم فاستخفى في بيت بعض اصحابنا وكان لذلك المنزول به طرابلس به فقال سفيان يوما في الليل حاجة قال لحسن ان نستوهب ذلك الطرمذ منه في قال نعم فاستوهب ذلك الطرمذ ابنه فوهبه لسفيان فقبضه سفيان فاطارم وخرج من الكن فلما جن الليل غاد ودخل الكن فكان ذلك دابه يسرح بالنهار وياوي بالليل حتى نفق في سفيح وظهر امرم فخرجوا الى جنازته فلما صلي عليه ود فنوه واهيل عليه التراب وانصرف الناس الى ذلك الطرمذ حتى قبر فجاء تيسا حزينا ثم طار فذهب فكان ذلك دابه حتى مات فقد صاحبه فدعته الى جنبه سفيان الثوري وروى ابو نعيم عن شريح بن يونس قال كنت ليلة نائما فوق المشرعة فسمعت صوت ضفدع فاذا ضفدع في فم حية فقلت سالتك بالله الذي خلقها وخلقك ان لا تاكليه فتركته وعن احمد بن خلف قال دخلت يوما على السري فقال ما تحمل وعصفور يجيء فيسقط على هذه الوراق فاكون قد احدثت له لقمة فانهض لئلا يسقط على اطراف انا على فياكل فلما كان وقت من الاوقات سقط على الوراق وقفت ثم لم يسقط على يدي فلما كان بعد ذكرت قهري العلة التي وجدتها مني فقد اكلت ملحا طيبا فقلت في نفسي انا تائب من الملح فسقط على يدي فاكل فانصرف وروى الاستاذ ابو القاسم القشيري في الرسالة عن الجنيد رحمه الله تعالى قال دخلت على السري يوما فقال لي بعضهم كان يجيئني كل يوم فاتت لا ظهر عليها بيديه فنزلها وقتا ما فلم يسقط على يدي فقد ذكرت في نفسي ايش السبب فقد ذكرت اني اكلت ملحا بابزار فقلت في نفسي لا اكله بعدها وانا تائب فسقط على يدي

والحل

واخل

وروى ابو نعيم عن محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه خرج مع ايوب الحوال قال فلما دخلنا البادية ونزلنا منزلا واذا بعصفور يجيء حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال قد جئت الي ههنا فاخذ كسرة خبز ففتها في كفه فاخذ العصفور وقعد على كفه ياكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كذلك يفعل به ذلك الى احد السبع ثم قال ايوب بدري ما قصة هذا العصفور كان يجيئني في منزلي كل يوم فكلمت افعل به ما رايت فلما حرجنا تبعني ينقض مني ما كنت افعل به في المنزل والحكايات في هذا الباب كثيرة وهي داخلة في كرامات الاولياء رضي الله تعالى عنهم ومن احوال بعض البهائم والحيوانات حزينها لفقد اولياء الله تعالى وحنينها اليهم روى ابن عساكر وغيره بسند ضعيف عن ابي منظور رضي الله عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المحارم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يزيد ابن شهاب اخرج من نسل ابي سرزن عمار كلم لم يركبه الا نبي قد كنت اتقصل ان ترعيني فلم يفقه فقال له جدي عزى ولا من الانبياء غيرك قد كنت قبلك لرجل يهودي وكنت اتقثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور فكان يعفور فكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار رماه اليه ان اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت ابي الهيثم بن التيهان فتردي فيها حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث وان انكره ابن حبان والمديني وغيرهما للحفاظ الا انه يستانس به لهذا النوع وروى اللالكائي الامام الحرمذ ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام لما مات اظلت البرجفانة وغلبت عليه الفرجية وهي العصفور الطوال الصلع وقد ذكرت انها قصة سحمى القوري مع الطير وحزن الطير عليه حتى مات على قبره بعد ثلاثة ايام وحكى ابن السبكي في طبقاته في ترجمة الاستاذ ابن القشيري الذي كان يركبه الاستاذ ابو القاسم القشيري وكانت ركبة اهديت اليه قبل موته بنحو عشرين سنة فكان الاستاذ يركب غيرها ويركبها احد بعده وحكى انها لم تعلف بعد وفاته حتى ماتت وسقطت في الاصطبل سادس يوم من يوم وفاته قلت وكان لشيخ الاسلام الوالد رحمه الله تعالى هر ابيض اللون منقط بحمرة وكان يالف الشيخ ويكون حواليه غالبا الا كان يفارق الشيخ الا قليلا ويلوذ به في غالب احيانه وكان الشيخ يسميه فارسا وكان اذا دعاه باسمه اقبل اليه حيثما كان وكان يمرح ويطعمه فراخ حتى مايكون بين يديه فلما انتقل الشيخ الى رحمة الله تعالى فقدنا ذلك الهر ثم وجد ميتا بعد ثلاثة ايام فوق سطح زاوية الشيخ المعروفة بالحلبية لصيق الجامع الاموي ملقى فوق الموضع الذي كان الشيخ يجلس فيه للطالعة والافتاء والتصنيف وكان للهر ان يسمعون صياحة في ثلاث الايام الثلاثة ليلا ونهارا ثم انقطع صوته بعد ذلك فوجد ميتا كما شرح تنبيه اعجب واذكر حزن الجمادات كالبقاع وبكاءها لفقد العبد المؤمن والصالح خصوصا العالم روى عبد الله بن حميد عن عطاء قال ان العالم اذا مات بكت عليه السماء والارض اربعين صباحا وعن وهب قال ان الارض لتحزن على الصبي الصالح اربعين صباحا وروى الترمذي وابن ابي الدنيا في كتاب ذكر الموت وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم والخطيب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم يعني الكفرة لم يكن لهم اعمال يصعد في وجه الارض عملا صالحا فتبكي عليهم وذكر يصعد لهم الى السماء كلام طيب ولا عمل صالح فتفقد فتبكي عليهم وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاية هل تبكي السماء والارض على احد قال نعم انه ليس احد من الخلائق الا له باب في السماء ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فقدته وان السماء تفقد فتبكي عليه واذا فقدت مصلاه من الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله تعالى فيها بكت عليه قال وان قوم فرعون لم يكن لهم اثار صالحة في الارض ولم يكن يصعد الي الله منهم خير فلم تبك عليهم السماء والارض رواه ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب ويروى في هذا المعنى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن احوال البهائم انها تستغفر لطلبة العلم والعلماء العاملين وترحم عليهم مع التعظيم لهم روى ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وغيرهم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة عليهم السلام لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل

الاجنحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اذ الانبياء لم
يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر وفي حديث معاذ رض الله تعالى عنه
المتقدم في فضل العلم واهله يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام البر وانعامه
الحديث بطوله المتقدم ورواه ابو الشيخ وابن عبد البر ورواه الترمذي ومحمد عن ابي امامة رض الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت
ليصلون على معلم الناس الخير ورواه العراقي في الاوسط عن ابن عباس رض الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عالم واحد اشد على الامة من الف عابد جاهل له للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشرب لهم فذاك ان
يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض ويقدم على الله سيد اثر فيها حتى يرافق الرسل وذكر
الحديث وتقدم بتمامه وفي الباب غير ذلك من الاحاديث ومن احوال البهائم ما ذكره ابو نعيم عن ابن مسعود رض الله تعالى عنه وغيره
للخلق مرفوعا كعب الاحبار فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخرج جاءت شيء قرات في كتب الانبياء عليهم السلام ان هامة
وهي بتضعيف الميم على المشهور طير الليل حاة ابي سليمى عليه الصلوة والسلام فقالت السلام عليك يا بني
اسه فقال وعليك السلام يا هامة كيف لنا فاكلمني في الزرع قالت يا بني اسه ان ادم اخرج من الجنة بسببه فمن اجل
ذلك لا اكله فقال وكيف لا تشربين الماء قالت لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سلمى كيف
تركت القرآن قالت لان الغراب ميراث الله قال سليمى فما صاحبك في الدور اذا صيرت عليها قالت اقول ويل
لبني ادم كيف يناموون واما هم الشاهد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت وكرثت ظلم بني ادم لا نفهم قال
فاخبرني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيوا للسفر سبحان خالق النور فقال سليمى
عليه السلام ليس من الطير انصح لابن ادم واشفق من الهامة وهي في قلوب بطهال ابغض منها وما يضرب به المثل في
النصح الطبري قال الشافعي رحمه الله تعالى . وقد قيل كن كالكلب يقصيه اهله . ولا يأتي في نصحهم خائنا .
ومن احوال البهائم انها تلعن العصاة وعمل السوء وقد العنة على لاعنها قال الله تعالى ان الذين
يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم قيل في تفسير الآية ان العلماء
العالمين يستغفر لهم كل شيء حتى الحيتان في الماء والطير في الهوي كذلك كاتم العلم الفرض فاسد يلعنه كل شيء وروى
ابن الجوزي في العقل عن ابن سعيد الخدري رض الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتم العلم
يلعنه كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء قلت علمي بذلك
علم نصوح فمتعلق له استغفر كل من الخلائق حقا ، والذي مكنم العلوم لدنيا . لفتنة الاشياء بعضا وحفظا .
وعلمون سعيد اهلا . لا تكن مرفاقا تعال تشقا . قاقرعت يداه سيلقى
مع الوعيد على كتمان العلم على غاية التلطف بالعالم المفرط في علمه ليتوب ويتقي الى حفظ حرز العلم الذي اوتيه
فانه الشرف البالغ الشامخ في الرفعة والسمو الباذخ بحيث لما وجد الوعيد الى كاتم العلم بل صب الوعيد على كتمان صيانة لمنصب العلم عن وصمة اللعن واشار الى ان
والهدى لم يصفه بالعلم بل صب الوعيد على كتمان صيانة لمنصب العلم عن وصمة اللعن واشار الى ان
الكاتم لا يكاد يوصف بالعلم فانه ساوى اهل الجهل في ذلك ثم لما استثنى التائبين وصفهم بالبيان الذي
هو ثمرة العلم وفي طي ذلك وصفهم بالعلم ثم نوه باسمهم بقوله تعالى فاولئك ذكرهم باسم الاشارة الموضوع
للبعيد اشارة الى بعد مقامهم في السمو والسناء وذكرهم لهم بفعل المتكلم الواحد على وجه الالتفات
للجامع اشارة الى وصف يجمعهم صفات القهر والانتقام واتى بالفرع في اتوب الموضوعة للتبعيد ابعادا لهم وباسم الله
ولم يات بنون العظمة اشارة الى اختصاصهم به الداعي الى ان يتولى التوبة عليهم بنيابة الكريمة دون الوسائط
ولم يقل اقبل توبتهم بل اتوب عليهم تحقيقا لثمرات التوبة التي تابوها وابوجب مع الاحتمال ابلغ من اقبل
توبتهم وفيه ايما الى ان توبة العالم تكون بصيرة فاذا تاب فانا توبته بتوبة الله عليه ورده اياه الى
الشبيحي والتفقه بعلمه والانتفاع به ثم اكد هذا الوعيد المجمل بالتوبة المخصوصة بتولي الله تعالى لها
وحرره بالفصل الموضوع للتكلم وحرر عنه بوصفي عظيمي بصفتي المبالغة فقال وانا التواب الرحيم

ولقد

ولقد قلت . يارب قد اثنى على . فاغم الاحسان والنعما . فلا يكون العلم لي فاتنا .
. ووفق العصيان والاثما . وثبت اللهم قولي على . دينك يا بن حصنه الاحمى . حتى افيز العلم الا طائعا .
. وجد ولا اضحه كتما . علمتني العلم واشقى به . فمن البلى كما هما . يارب فانفعني بما انت مني .
. علمو زدني سيدي علما . وروى الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسير عن البراء بن عازب في جنازة فقال ان
الكافر يضرب مزبة بين عينيه يسمعها كل دابة الا الثقلين فلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قوله تعالى اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وروى عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رحمه الله تعالى ان عصاة بني ادم
يلعنهم كل شيء حتى الخنافس والعقارب يقولون منعنا القطر بذنوب بني ادم وروى سعيد بن منصور
وابن جرير عن مجاهد رحمه الله تعالى قال ان البهائم اذا اشتدت عليها السنة قالت هذا من اجل عصاة بني ادم
لعن الله عصاة بني ادم وروى عبد بن حميد عنه قال اذا اجدب البهائم دعت على فجار بني ادم فقالت
حبس عنا الغيث بذنوبهم تنبيهان الاول ذلت هذه الآثار ان ذنوب بني ادم تكون
سببا لهلاك غيرهم فالدواب روى البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رض الله تعالى عنه انه سمع رجلا يقول
ان الظالم لا يضر الا نفسه ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده ان للحبارى لتموت هزالا في وكرها بظلم
وروى ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رض الله تعالى عنه قال ان الصب ليموت في جحره هزالا
من ظلم ابن ادم وروى الحاكم وغيره عن ابن مسعود رض الله تعالى عنه انه قرا قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن ادم وتقدم في حديث وما منع
قوم زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا وحديث لولا عباد ركع وصبية رضع
وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وللجمع بين هذين الحديثين وبين الاخبار المتقدمة ان هذا على حسب
التجليات الالهية فتارة تقتضي كلمة الالهية الظهور بمظهر اللطف والعفو فيرتب على ذنوب اهل معصية
لاهل طاعة ولطفا خليقته فيدر الغمام ببركة حولا ويحيي بذنوب اولئك وتارة تقتضي الظهور
بمظهر الجلال والقهر والانتقام والاستقصاء فيمنع القطر وتحبط الارض حتى يموت بعض دواب الارض
وقد يكون السر في ذلك استعتاب الناس وتاديبهم وقودهم الى بارئهم البلاد والشرة الى الطاعة والتوبة
او احقاق الكلمة على من سبقت له والعياذ بالله في علمه الشقاوة والهلاك ويفعل الله سبحانه وتعالى في ملكه
ما يشاء الثاني ينبغي للانسان ان لا يكون اعجز من الجمادات والبهائم في الدعاء اهل العلم
والاعتناء شانهم والاستغفار للموتى والاهتمام بامورهم لا ينبغي له ان يلعن شيئا لما تقدم ان
المؤمن لا يكون فحاشا ولا لعانا وان جاز له ان يلعن العصاة والكفار من
غير تعيين واحد بعينه وقد قالوا ان الذكر والتسبيح اعود على الانسان من الاشتغال بلعن الشيطان فانه
يغضب من الذكر حتى قال ابن ابي الدنيا في الصمت عن مجاهد قال قل اذكر الشيطان

ويدل عليه قوله اثنيا طائعين ولم يقل طائعات او طائعين لما قالها بالعقلاء من اهل النطق وقال الله تعالى
وسه يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقال عز وجل وسه يسجد
ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون وقال سبحانه وتعالى الم تر ان الله يسجد له
من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس
وكثير حق عليه العذاب وقد حمل اكثر العلماء السجود في هذه الايات على الانقياد والتسخير لقدر الله تعالى
وكون هذا المعنى غير ظاهر في هذه الاية الاخيرة لانه قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب فاشار
الى ان ضم من يسجد منهم من غير تقاعد بين القدرة والقدر فيما هو فيه وانما المراد السجود حقيقة اذ
باستماع المكلف منه لطف عليه الوعيد والتحقيق في هذا المقام ان الله تعالى امر جميع المخلوقات
بالسجود على حسب ما اعطى كل واحد منهم من القابلية وجعل في ابن ادم قابلية الاجابة والطاعة
من وجهين من حيث التسخير والانقياد لما خلق بيد القدرة ومن حيث القيام بحق الامانة التي عرضت
عليه فحملها وحملها على وفق الامر والخطاب ولم يجعل في غير من المخلوقات قابلية الاجابة والطاعة
الامر التكوينية الاولى فاطاع من التكوينية الاولى ولم يطع من التكوينية الثانية فمن نمنه الله تعالى في اول
البداية من جنس الشر اكمل بقدرها وفقه الله تعالى له فعامل سائر الموجودات والجمادات بهذا الاعتبار
ثم لم يبلغ كمال الطاعة التي تليق بجلال المطاع سبحانه وتعالى فمن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نقدر
ولن يخصوا نهم يعلوا قدر الطاعة الطف على قدر طاعته وتقواه لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وحقيقة التقوى هي الطاعة وكذلك قال ابو حاتم رحمه الله تعالى ان الرجل مع ان يكون متقيا
فليكن اذلم قعود ابل لجام اتى عليه اربعة رواه ابن ابي الدنيا وانما ضربه المثل بالقعود لانه مع كبر وقوته
ليس في الحيوانات اطوع منه لمقرض ضه كما لا يخفى حاله يقول انه لا يتصرف ضه متصرف الا بتصريف
من خلقه فطاعته لمن صرفه ضه وكذلك تكون طاعة المؤمن لله تعالى وان امر بطاعتهم من رسوله صلى
الله عليه وسلم واولي الامر وقد تقدم وصف المؤمن في الحديث انه كالجمل الانف ان قيد انقاد وان اينح
على صخرة استناخ ومن ثم في خلة المخلصان وحمت عليه كلمة العذاب فمن لم يطع الله تعالى من الطائفة المذكورة
فوقعت الاشارة اليه بقوله تعالى وكثير حق عليه العذاب فمن وان اطاع الله تعالى من حيث انه تعالى لم يسخر لقدرته
في يد قضايته وقدرته فانه لم يعمد على حمل الطاعة حتى يأتي بالطاعة الاخروية التي هي مقتضى الامانة التي
حملها حتى عرضت عليه واوا باحاصي العرض لما ابتها سائر المخلوقات لم تطلب منه حمل الطاعة ولم
يكلف بها هذا ما يتعلق بالانس من الثقلين واما الجن فان قلنا انهم مكلفون بمثل ما كلفنا به وهو الاصح
فيحتمل ان الله تعالى عرض عليهم الامانة فقبلوها كما قبلها البشر وما لم يقع النص على حملهم الامانة في القرآن
العظيم لم يقع النص فيه على حمل الانسان لها وقع لقلة من الطائفة من الجن انهم مكلفون بمثل ما كلفنا به ام لا وقف
مانع ان تكون تكليفهم بذلك دليلا على انهم قبلوا الامانة حتى عرضت عليهم لما قبلناها واما وقع الاقتصار
هنا فنون الامانة وحملها على الانسان اظهار المزيته وتكريمه وتفضيله وتنويها بمقامه في المعرفة والادراك
وقد يقال على القول بان ابليس ابن الجن ان النكتة في تكليفهم بذلك ان ابليس لما عرضت الامانة على
الانسان فحملها ووصف بانه كان ظلوما جهولا تشنى بامر وشمت به وظفه تعالى وذريته ما كلفت
به الشر عقوبة وابتلاء وحاصله ان الانس خاصة اوهم والجن مكلفون بالطاعة من وجهين وبنية
المخلوقات ماخوذة بالطاعة من وجه واحد وكل شيء فهو طائع لله حق الطاعة وساجد له حق السجود
الا الانسان من المكلفين فلا يقضي لهم بانهم اطاعوا حق الطاعة حتى يقوموا بحق التكليف الذي هو مقتضى
الامانة والقابون بذلك قليل وكل شيء فهو قائم بحق الطاعة التي هي طاعة التسخير والانقياد للقدرة فهم
ما ورد عن بعض كتب الله تعالى كل شيء اطوع لله من ابن ادم ومن ضابط هذا ان وجه الحكمة في ان الله يستشهد
على العاصي بجوارحه وهي شهود عدول بسبب انقياد ها لله تعالى وسجودها له فيكون محتجا عليه بنفسه
كما قال الله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وروي ابن نعيم عن بشر بن الحرث رحمه الله تعالى
قال قال فضيل بن عياض لاخيه رحمه الله تعالى لعلك ترى انك في شيء للعمل الموضوع لله منك وعن احمد

ان عليم الانطاكي رحمه الله تعالى قال قال فضيل بن عياض لابنه علي لعلك ترى انك مطيع لعمر مرحوم صاحب
العشر اطوع لله منك قال بعض الصالحين الصرصر الذي يصيح بالليل وقال بعض العلماء سجود الدواب والجمادات
لله تعالى على بابه وكذلك شجرها بحمد المشار اليه بقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده على حقيقة الا انه
تسبيح خاص وسجود خاص غير ما فهم من فرط الانقياد والتسخير ولكن ذلك السجود والتسبيح لا يعلمه الا بعض اهل
الولاية والخصوصية كما قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم روى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كنت عند سمرة النخل فالبغ السجدة سجد وسجدنا معه وسجدت الدواب والقلم
وروى الترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم في صحيحه وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني في هذه الليلة فيما يرى النائم كاني اصلي عند
شجرة وكاني قرات سجدة وفي لفظ سمرة السجدة وسجدت فرايت الشجرة كانها سجدت لسجودي وكاني
اسمعها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما
تقبلت من عبدك داود قال ابن عباس فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة فسجد فسمعته يقول في سجوده
كما اخبره الرجل عن قول الشجرة والرجل المذكور في هذا الحديث انه هو ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
ويحتمل انه غيره وروى ابو يعلى عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال رايت فيما يرى النائم كاني تحت شجرة
تقرا ص فلما اتت على السجدة سجدت فقالت في سجودها اللهم اغفر لي بها اللهم حط عني بها وزرا واكتب لي بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته فغفر له فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجرتني
فقال سجدت انت يا ابا سعيد قلت لا قال فانت احق بالسجود من الشجرة ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة ص فتراقى عن السجدة فسجد وقال في سجوده ما قالت الشجرة في سجودها وروى الامام احمد
والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه انه راى رويا انه كتب من فلما بلغ الاية
التي يسجد بها راى الدواة والقلم وكل شيء بحضرته انقلب ساجدا قال فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يزل يسجد بها بعد وفي هذا الفصل سجود البعير للنبي صلى الله عليه وسلم لانه من طاعة الله تعالى واجابته
الشجر لدعائه صلى الله عليه وسلم كما قال البوصيري

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة ... تمشي اليه على ساق بلا قدم

وحنين الجذع لقراءته صلى الله عليه وسلم وفراقه من عظته وكلامه وتمامي
اسكفة الباب وهو وسط البيت لدعاء المال بيته وتسبيح الحصى في يده والطعام كما هو مشهور في كتب
الخصائص والمعجزات وكتب الحديث والسير وهو قطعا لا يحتمل هذا الكتاب تفصيله المالك افتقر هنا على
قصة الذيب لاشتمال حديثها على ما يكون في اخر الزمان من كلام السباع وبعض الجمادات كبراهين الناس وهو
تحقق اذ ذاك ما اشار اليه عز اسمه تعالى اذا شاء حصل فيما شاء من العجائب والخوارق والجمادات قوة النطق واللاد
فروى الامام احمد وابن سعد في طبقاته والبزار والحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلايل وصححاه وابو
نعيم في الدلايل من طرق عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عرض ذيب
لشاة من شياهه فحال الراعي بين الذيب وبين الشاة فاقعى الذيب على ذنبه ثم قال للراعي الا تتقي الله
تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي قال الراعي العجب من ذيب يتكلم بكلام الانس فقال الذيب الا احدثك
باعجب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بين للرتبي يحدث بانبا قد سبق فساق الراعي غنمه حتى قدم
المدينة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث الذيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق صدق الا انه من اشراط كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس
ويكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذه بما احدث اهله من بعده وروى البخاري في تاريخه
وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلايل عن اهبان بن اوس رضي الله تعالى عنه انه كان لهم غنم فقد الذيب
على شاة منها فصاح عليه فاقبل على ذنبه قال فحانطبني فقال من لها يوم تشغل عنها الشرع غيري من لها قام يرعى
الله قلت واسه ما رايت شيئا اعجب من هذا قال وتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيع من النخلات
يحدث الناس بانبا ما سبق وانبا ما يكون وهو يريد هو الى الله والي عبادته فاتى اصحابه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره وسلم وقصة الذيب مشهورة ثابتة وقد روي من عمر واسماء هريرة وغيرهم وروى ابن عساكر
عن محمد بن جعفر بن خلد الدمشقي قال رافع بن عميرة الطائي فيما يزعمون كلمة الذيب وهو فتى فضان له
برعاها فدعاه الذيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بالصوف به وله شعر قاله في ذلك

هذا الاثر عن الثعلبي الا انه بدون الزيادة الاخيرة فيه اوردته هنا اشارة اليها والى انها من رواية ابي الشيخ

وروى الثعلبي عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الديك اذا صاح قال اذكروا الله يا غافلين وروى ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وابن مردويه عن عائشة قالا رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت الديك تسبيحه ومن به يصلي حيث ركعته وسجوده

وروى ابو الشيخ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال حين يقول الملك سبحان القدوس يحرن الطير اصواتها

وروى البزار والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان خفة من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة فاخرج صوت جعفر الخرباق في فضل الذكر وابو الشيخ عن ثوبان قال ان لله ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء فصفق بهما الليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن

للدارقطني وصححه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا وتقدم في التشبيه بالملائكة ان الله تعالى اذن لي ان احدث عن ديك قد فرقت رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك فيرد عليه ما يعلم ذلك الامن حلف به كاذبا وروى الائمة الستة الا ابن ماجة مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهاق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا وفي الحديث ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قاري القران وصوت المستغفرين بالاسحار رواه الثعلبي وقال عبد الله بن صالح العجلي رحمه الله تعالى في الديك عشر خصال هو احب الطير الى الله من رجل وابغض الطير صوتا واشدهم قالا واسخاهم نفسا واعلمهم باوقات الصلوة ويونس بالقرآن وهو احسن الطير واكثرهم خدما اي جماعا اخرجه ابو الشيخ في العظمة واخرج فيه عن ربيعة بن عبد الله الهدير ان رجلين اقترفا عرها القرظ عند ابن الخطاب رضي الله عنه تالله ان تذبح فقال له رجل من الانصار يا امير المؤمنين تقتل امرأ مسلمة تسبح قال فتركها وروى الستة الا الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر ببرية النمل فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة احرقت امة من الامم تسبح فيها غلاة واحدة وذكر الثعلبي عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم قال اذا صاح الديك فقل اللهم انا نسالك من خير هذا اليوم وخير ما فيه واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما فيه واذا صاح العقاب قال في البعد من الناس انس ولذا صاح الصرد قال اللهم الف بيننا وبين احبتنا واذا صاح الخطاف فاشهد انه رب العالمين وحيد الضالين كما يحيدها القارئ وذكر الثعلبي وغيره ان الخطاف عده اربع آيات من كتاب الله تعالى لو انزل لنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله تعالى وبيد الله تعالى اخر السورة وبيد بقوله العزيز الحكيم وروى ابن عدي عن سعيد رحمه الله تعالى انه قال ما ليس شيء اكثر ذكرا لله تعالى من الضفدع وروى ابو الشيخ في العظمة عن ابي بردة بن ابي موسى قال بلغني انه ليس شيء اكثر ذكرا لله تعالى من الدودة الحراء وعن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال بينما داود عليه السلام جالس اذ مرت به دودة حمراء فاخذها بيده فتكلمت فقال داود في خلقها فنطقت الدودة وقالت يا داود اغفلت فسلك فتكلمت تسبيحة واحدة اسمعها حتى ذكرت كذا وكذا وروى الامام احمد في الزهد وابو الشيخ في العظمة عن المطرف بن عتبة قال قال داود عليه السلام يا رب هل بات احد في خلقك الليلة اطول ذكرا لك مني فاوحى الله تعالى اليه نعم الضفدع وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال صلى داود عليه السلام ليلة حتى اصبح فلما اصبح وجد في نفسه سرورا فاشتد ضفدعة كلما يا داود وكنت اداب فلك قد اغفيت اغفاءة وروى ابو الشيخ عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى قال قال داود عليه السلام يا رب اغفرلي فمن الذر ذرا لك مني فقام الى محرابه حتى اصبح نهر حتى اصبح فناداه ضفدع يا داود فمن على الله وانا ضفدع اسبح الليل والنهار فرحمته وروى ياعمر شهر بن حوشب رحمه الله تعالى قال خرج داود عليه السلام الى البحر في ساعة يصلي فيها فاذا ضفدعة ضفدعة فقالت يا داود انك حدثت نفسك انك قدمت في ساعة ليس يذكر الله فيها غيرك وانا في سبعين الف ضفدع كلها قائلة على رجل تسبح الله تعالى وتقدسه وروى البيهقي في الشعب عن انس رضي الله تعالى قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه انه احد الم يوع خلقه وعبادا فضل مما مدحه فانزل الله تعالى عليه فلكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود ادن مني وسبق

رهبت الضاد احمها زمانا ... من الضبع الخفي وكل ذيب ... فلما ان سمعت الذيب نادي
يبشرني باحمد من قريب ... سعيت اليه فدمعتي تنوبي ... عن الساقين قاعدة الركيب
قالفت النبي يقول قولا ... صدوقا ليس بالقول الكذوب ... فسرني لدين الحق حتى
تبينت الشريعة للمريب ... وابصرت الضيا يضي حولي ... اماميان سعيت ومن جنوبي
الا ابلغ بني عمرو بن عوف ... واخوتهم جميعا ان اخيكم ... دعاء المصطفى لاشك فيه
فانك ان اجبت فلن تخيبي ... وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب وقاله انه كان لصافي

الفاعلة فدعاه الذيب الى اللحوق بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يقال ان رافع بن عمرة قطع عليه اللوفة الى دمشق في حمل ليالة لمعرفة بالمفاوز ان شاء الله تعالى ومن قبيل هذا ذكر فاه تقدم ايضا قافلة النملة والهدهد لسليمان عليه السلام ومنطق الطير والبهائم الذي كان يعرفه عليه السلام فذكر الثعلبي في تفسيره عن فرقد السبخي رحمه الله تعالى قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلبل خرق شعرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه هل تدرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله وبنبيه اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فقل الدنيا الصفاو قد تقدم هذا عن ملك بن دينار وروى بسنده عن كعب رحمه الله تعالى قال صاح ورشان عند سليمان بن داود عليهما السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وصاح طاووس عند سليمان عليه السلام قال اتدرون ما يقول هذا قالوا لا قال فانه يقول كما تدين تدان وصاح هدهد عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قال فانه يقول استغفروا الله يا مذنبين قال ثم مر نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتله قال وصاحت طيطوى عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول هذا قالوا لا قال فانه يقول قدموا خيرا تجدوه ثم مر نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتله وهدرت حمامة عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما تقول هذه الحمامة قالوا لا قال فانها تقول سبحان ربي الاعلى سمائه وارضه وصاح قمري عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال يقول سبحان ربي الاعلى قال والغراب يدعو على الفار والعذاة تقول كل شيء هالك الا وجهه والقطاة تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن الدنيا همه والضفدع يقول سبحان ربي القدوس والحرباء يقول سبحان ربي وبحمده والضفدع تقول سبحان المذكور بكل مكان وروي ايضا باسناده عن مكحول رحمه الله تعالى قال صاح دراج عند سليمان بن داود عليهما السلام قال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوى قلت وقدمنا على الدراج والببغا ثم رايت ذلك منقولا عن بعض العلماء وهو الذي يحفظ لي انه يقول في صياحه سبحان القديم الازل عوام الناس انه يقول طاب طيخ السبل والذي دعاهم الى ذلك ان هذا وزان صوته وان وقت صياحه في اخر فصل الربيع حيث يبدو ويطيب السبل وهو سبل الزرع وهو لطيف ما وقع لي مع بعض عوام مصر ان كنت مرة ماشيا بساتين دمشق ودراج يصيح وهذا المصري مصغ اليه منجذب برحن صوته وفي نفسه كلام شاع عن قدماء الاطباء ان قدعي عنه ولم يجد من يبينه اليه حتى وقع بصري على فقال ما سبيلي لقد لبثت عجبا في بلدكم هذه الطاير يصيح طاب طيخ السبل وانا كنت اظن ان هذا الطاير يوجد في غير مصر حتى وجدته اليوم الذي سمعته يقول في هذه البلدة طاب طيخ السبل ولا يزيد عليها شيئا واما في مصر فانه يزيد عليها طاب طيخ السبل سبحان القديم الازل تبقى بها كذلك في مصر الشك في نفسه فلم ازده على التبسم والتعجب وروي ابن الشيخ في العظمة عن فرقد السبخي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود عليهما السلام يبلبل ساقط على شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة وعلى الدنيا العفا قال ويريد بك يسمع فقال اتدرون ما يقول اذكروا الله اذكروا الله يا غافلين وهذا الرواية باليا واصله يا غافلون ووجهه الياء انه اراد خطاب غافلين لكن عن بعضهم وتقدم نظيره عن الصرد استغفروا الله يا مذنبين وسبق

به الضفدع فاضت الها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك يارب فقال له الملك كيف ترى فقال
والذي جعلني نبيا انه لم يرد به هنا والمراد بالعلم هنا المعلومات او النهاية لعلم الله تعالى الذي هو وصف نفسه
وذكر ابن عبد الله القرطبي في كتابه الزاهر ان داود عليه السلام قال لاصبعن الله الليلة تسبيحا ما سمع به احد
من خلقه فنادته ضفدعة من حاقتها في دارع يا داود لتقتدرن على الله بتسبيحك وانى لاسبح الله سبعين سنة ماجف لساني
ذكر الله وان لي لعشرة ايام ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتقا الا كلمتني قال وما هو قالت يا هبحا بكلاتك
ويا مذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى اقول ابلغ من هذا وروى ابو الشيخ عن ابن ادريس الخولاني
رحمه الله تعالى ان داود عليه السلام عيد الله تعالى ليلة حتى اصبح فخرت نفسه قاعدة على الله عز وجل الى
ضفدع في جانبه اجيبه فقالت يا داود لهبت بليلتك واتاك في مقامي هذا ثمانماية سنة اعبد الله واتملق
قلبه حتى الله تعالى في الضفدع في كثرة تسبيحها وتانقها في تقديسها مادية لداود عليه السلام ليلا
يعجب بكثرة عبادته وتسبيحه وذاعة فيه ثم جعل في النملة في تانقها في الخطاب وسياستها للنمل ونفوذ
امرها عليهم والهدهد في هيبته بخبر بلقيس وملكها في تيسيره بسرعة شهرها دابة لولده سليمان عليهما
السلام ليما يجب بملكه وسياسته رعاياه وبلوغه سريع شهرها في عدوه وهزيمته واطاعة على الهدايا من
الارض واقالتها اشاع الى اياه الله تعالى اذا انعم على عبد بنعمة فلا تتم له النعمة الا اذا لم يحجبه عن المنعم سبحانه
وتعالى بالنظر اليها والاعجاب بها وروى ابو الشيخ ايضا عن عبد المجيد بن يوسف قال تسبح الضفدع
سبحان المعبود بكل مكان سبحان المذكور بكل لسان وذكر الزمخشري انها تقول سبحان الملك القدوس
وتقدم عن كعب انها تقول سبحان رب القدوس وروى ابو الشيخ وابن عدي عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفدع فان تسبيحها يسبح وروى الامام احمد
في الزهد عن عطاء بن يسار مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نوح عليه السلام لابنه يا بني
اوصيك بالتسبيح وانهاك عن الشتم فانما اللثتان اوصيك بهما فانك ترجو بهما ثواب الله وتوجب على الله
ورأت الله تعالى يستبشر بهما وصاح خلقه قول سبحان الله وبحمده فانها صلوة الخلق للخلق وبها يرزق
الخلق وقول لا اله الا الله وحدي لا شريك له فان السموات والارض لو كن حلقة لقصمتهما ولو كن
في كفة رجحت بهن وامالتان انهاك عنهما فالشرك والكبر فان استطعت ان تلقى الله وليس في قلبك
شيء من شرك ولا كبر فافعل واخرجه النسائي عن سعيد بن يسار رجل من الانصار وقال فيه واوصيك
بسبحان الله وبحمده فانها صلوة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم انه كان حليما غفورا واخرجه البزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى
عنهما وفي بعض الفاظه فانها صلوة كل شيء وتسبيح كل شيء والاية تدل على ذلك ولذلك قرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم مدرجة في مقالة نوح عليه السلام وروى ابن ابي شيبة عن عمرو بن دينار رحمه
الله تعالى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي لاحاديثكم فرب
راكب مركوبة هي خير منه واطوع سبحانه وتعالى واكرم ذكرا وروى ابن ابي الدنيا والامام احمد وابن حبان في صحيحه والطبراني
عن سعيد بن معاذ عن انس عن ابيه رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم على ظهر دواب ودوابهم تحدث
لهم ودهم وقوف فقال اركبوها سالمة وابرؤا عنها سالمة ولا تتخذوها كراسي لاحاديثكم فرب مركوبة هي خير من راكبها واكثر ذكرا لله تعالى وفي الاولى روى ابو داود في الاذان ابو القاسم البغوي
في حالة من ابراهيم للخواص رحمه الله تعالى قال طلبت المعاش لاجل العيال فاصطدت السمك يوما وقعت في
الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحت الشبكة في الماء فوقعت اخرى فيها فرميت بها ثم عدت فرميت في هاتف
لم اجد معاشا الا اتاني فذكرني فاستعظمت قال فكسرت القصبة وتركت الاصطياد الخامسة الثامنة روى
ابو الشيخ عن ابن عباس قال كل شيء يسبح الا الحمار والكلب وروى هو والبغوي عن سفيان في قوله تعالى ان انكر
الاصوات لصوت الحمير قال صوت كل شيء تسبيح الا صوت الحمار لانه ينهق جلا فاتت ثقافا سابعة الثالثة
قال ابو الحسن بن جهضم في بهجة الاسرار حدثني احمد بن محمد قال سمعت ابا سليمان الخطابي المغربي
يقول وقد سئل عن كلام الحمار له فقال كان عندي حمار فحملته ذات يوم حملة ثقيلة وضربته مرة او مرتين فمشى
الثالثة حول راسه الي وقال كم تضربني وانت احق بالضرب مني قد حملتني ما لا يحتمل ذكر الله وقد بجمع
بين هذا وبين ما سبق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه انما نفى عن الحمار التسبيح وانه ينكر الله بغير التسبيح

وهو

وهو الذي يدل عليه عموم الحديث السابق فرب مركوبة هي خير من راكبها واكثر ذكرا لله تعالى ان ابقا الاية على عمومها
او في اعني قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الخ الاية ذكر الحافظ الذهبي في تهذيب الكمال
في ترجمة ابن قتادة قلامة الرقاشي واسمه عبد الملك بن محمد حسكى ان امه قالت ما حملت به ثلاث
حمد حمدا فقيل لها ان حمدت ربك ولدت ولدا يكثر الصلوة فيقال انه كان يصلي كل يوم اربعماية ركعة وقيل
انه حدث وحفظه بسبعين الف حديث الفائدة الخامسة روى ابن ابي الدنيا في الصمت عن خلد قال كان
رجل في بني اسرائيل كثير الصمت فبعث اليه ملكهم فلم يتكلم فبعث به معهم الى الصيد فقال لعله يرى شيئا فيتكلم
فرجعوا به فراى صيدا فرجعوا عليه طيارا فاخذ قال الرجل السكوت لحمل شيء خرجنا الطير الفائدة السادسة
روى ابو الشيخ عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الخفظ طائر ولا حوت الا يتسبح
لتسبيح وروى الامام احمد في الزهد عن روح بن حسنة رحمه الله تعالى قال بينا انا عند ابن بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه اذ اتاه ذباب فطار فاراه بعض اصحابه محمد الله تعالى ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد صيدا
الا بتقصير من التسبيح ثم قال يذباب يا ذباب اعبد الله ثم خل سبيله وروى ابن اسحق بن راهويه بسنده عن الزهري
عن ابن بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد ولا
عضدت عضاة ولا قطعت شجرة الا بذنبة تسبيح الخامسة الثامنة روى ابو الشيخ في العظمة عن ابن
ادريس الخولاني رحمه الله تعالى قال الزرع يسبح ويكتب الاجر لصاحبه قلت وهذا من فوائد الزرع
فاذا كان الزرع زرعا وغرس غرسا وهما جاد كلف منهم انسانا كلفا قرانا واعلما يتوصل به الى طاعة الله
تعالى وعبادته وذكر حتى يلقاه فهو احق بعود اجور زرعهم وغرسهم عبد والله به اليه وقد وقع
لمثيل انشا اهل الطاعة واخصه افاضل العلم بالقرى فيما رواه الامام احمد وابن ماجة والحكيم الترمذي
والحاكم في الكنى وابن عدي في الكامل والطبراني في الكبير وابن القيم البغوي في المعجم عن ابن عيينة الخولاني
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله تعالى يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم فيه
بطاعته الى يوم القيمة وهذا الحديث يدل على ان مدد الله في هذه الامة بالقرن ضيق الى الطاعة لا ينقطع
الا بقيام الساعة وسيأتي لهذا السابع الثامنة روى ابو الشيخ في العظمة عن الحسن رحمه الله تعالى
قال لولا ماغم عليكم من تسبيح ما تقارزتم ولا تعاركتم ولا تضاربتم ولكنكم تضربون من غير كلم وروى ابو الشيخ ايضا عن الحسن قال الترمذي
خلقه ما تقارزتم اي لم يكن فيكم تضارب من غير كلم وروى ابو الشيخ ايضا عن الحسن قال الترمذي
يسبح فاذا بقي به الغايط سبح وروى المغيب عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لي يا عايشة اتعلمين هذين قلت يا رسول الله بالامس علمتهما فقال لي اما علمت ان الثوب
يسبح فاذا اتسخ انقطع تسبيحه وهذه الاثار مع ما تقدم دالة على ان كل شيء يسبح الله تعالى من حيوان
وجماد مطلقا ومد قال تعالى تسبح له ما في السموات والارض الملك القدوس العزيز الحكيم وهذا الذي
اختاره ولينفع هذا الفن من العلم العبد المؤمن فانا نكون في ما ولا في خلا الا وهو ينبه نفسه لتسبيح ما
معها من شيء ان لا يسبح الله معه ولينكر وجود شيء لا ينكر وجوده في نفسه والله تعالى يقول واذكر ربك
في نفسك وهذا تمام الكلام على هذه الثمرات لهذا الباب روى ابن عبد البر في التمهيد عن عروة بن
الزبير رضي الله تعالى عنه قال حملة العرش لهم اربعة صفوف فصف انسان والثاني على صورة الثور والثالث
على صورة النسر والرابع على صورة الاسد قلت وفي غريب الرواية ان الاول يسترزق الله سبحانه للبشر
والثاني يسترزقه لبهائم والثالث الطير والرابع للسباع وتقدم في القصة بالملائكة ان اسرافيل عليه
السلام على صورة ديك وفي قوله تعالى للعرش سبحانه فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع اشارة الى ان الملائكة على صورة الطير والاحاديث الواردة في ارواح الشهداء انها في
صور طير مشهورة وروى ابن ابي شيبة والطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ارواح المؤمنين في جوف
اخضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وروى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال لو دت اني طير في صنكى ريش يحتمل معنيين الاول ان يكون عريدا لك عن طلب الشهادة لما تقدم والثاني
انه تمنى ان يكون له ريش ولا يكون مكلفا حينئذ بالجهاد والعقاب والعقاب فيكون ذلك اشارة
للخوف كما روى ابن ابي شيبة ايضا عنه انه قال لبيتني شجرة تعضد وانها نه قال ليتني اذا مت لم ابعث
وانه قال لو وضعت بين الجنة والنار لاخترت ان اكون رمادا لما احترت ان اكون

شبكة
www.shukah.net

رهادا وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب الفرج والشفعة عن طارق قال قلت لابن عباس اى رجل كان عمر رضى
الله عنه قال كان كالطير الحذر الذى كان له بكل طريق شرك وروى ابو نعيم عن ابن شهاب قال جلست الى ابى
ادريس الخولانى رحمه الله تعالى وهو يقص فقال الا اجركم بن كان اطب الناس طبا فلما راى الناس قد تنازلوا
اليه قال يحيى بن ذكريا عليهما السلام كان اطب الناس جلبا ما اقاكان يأكل مع الوحش كراهة ان يخالط الناس
فى معاشهم وقال الزمخشرى فى الفائق فى الحديث ان الله عز وجل قال لايوب عليه السلام انه لاينبغى ان
يخاصمنى الا من جعل الزبير فى فم الاسد والسحال فى فم العنقا الزبير ما يشد به البعير كحلقة الدابة وزبرته
اذا شد به والسحال بضم السين وهى الحلقة المدخلة فى الاخرى يعلوف شكيمة اللجام وجاء سحلان فى
مرفيها قلت والتمثيل الذى وقع فى الحديث المذكور انما هو من باب التقريب والتعجيز للعبد والا فان
العبد لاينبغى له مخاصمة الله عز وجل اصلا ولا يستطيعها فان الله عزيز ولكن لما كان وضع الزبار فى فم
الاسد والمحلين شكيمها فى فم العنقا صيد احراحتى يعد فى العادة مستحيلا وان كان ممكنا فى نفسه
مثل لذلك بانه يقول اذا كان العبد عاجزا عن مثل ذلك فلا قدرة له على مخاصمة الله العزيز الجبار فليستقل
من مخاصمته وليرجع الى مسالمته فانه لا قبل لمبصر ذلك ومن هنا قال النبى صلى الله عليه وسلم للعب بن
مالك رضى الله عنه لقد شكر الله بك قولك . جات مزينة كى تغالب ربها . وليغلبن مغالب الغلاب
وروى ابن عدى والبيهقى فى الشعب عن سعيد بن جبير ان نافع بن الازرق سال ابن عباس رضى
الله عنهما عن سليمى بن داود عليهما السلام ما حوله الله تعالى من الملك واعطاه كيف عنى بالهدهد مع
صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج فقال ابن الازرق قاتلك
عباس قف يا قاف كيف يبصر الماء تحت الارض ولا يرى الفخ اذا عطى له بقدر اصبع من تراب فقال ابن
عباس اذا نزل القضاء عمى البصر وفى غير هذه الرواية عن ابن عباس اذا جاء القدر عمى البصر واذا جاء الاجل
عطل الصحاح فى صحناه ما رواه ابو نعيم فى فوائد اصبهان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه
وقدره واخرجه الديلمى من حديث انس وعلى رضى الله عنهما وزاد فيه فاذا مضى امره رد اليهم
عقولهم ووقعت الندامة وفى المثل لكل عاقلة زلة ولكل عاقل صرعة ولكل فارس كبوة ولكل صارم
نبوة وانشد ابو عمر الزاهد غلام ثعلب لنفسه . اذا اراد الله امرا بامرء . وكان ذا عقل ورأى وبصر .
وحيلة يجلها فى كل ما . يأتى به محتوم اسباب القدر . اعراه بالجهل الذى يعينه . فسله من عقله سل الشعر .
حتى اذا انفذ فيه حكمه . رد عليه عقله ليعتبر . وحكى القزوينى ان الهدهد قال
لسليمان عليه السلام اريد ان تكون فى ضيافتى قال انا وحدى قال لا انت وعسكرك فى جزيرة كذا يوم كذا
فحشر سليمان عليه السلام جنوده فطار الهدهد حتى اصطاد جرادة وخشفا ورمى بها فى البحر فقال كلوا
يا نبى الله من فاتة اللحم نالة المرق فحشر سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا ومن لطايف ابى الشيص
الشاعر . لاتأمنن على سرى وسركم . غيرى وغيرك اولى الفراطيس . او طائرا حليه وانفته .
مازال صاحب قدديس وقاسيس . سود براثنه سبل زرابيه . صفر خمائصه فى المرفقين .
وكانهم سلخين لين جسمه . لولا سياسته فى طان ملفس . ومن الامثال اللطيفة ما رواه المخطب
عن داود بن ابى هند قال صادر رجل فقرة فقالت ما تريد ان تصنع بى قال اتجلك واكلك قالت قم واسقنى ثم
قم والا غنى ثم خرج ولكن اعلمك ثلاث خصال هى خير لك من اكلى اما واحدة فاعلمك اياها واما ان على يدان والثانية
اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على النخل قال نعم فقالت وهى على يده لا تاسفن على ما فاتك فعلى عنها
فلما صارت على الشجرة قالت لا تحدثن بما لا يكون فلما صارت على النخل قالت يا شقى لو وجدت فى حوصلتى
قدر نواة عشرون منقالا لافال فحض على شقيته وقلمه ثم قال هات الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك
لا تاسفن على ما فاتك وقد اسفت على وقلت لك لا تحدثن بما لا يكون وقد حدثت فانك لو جمعت عظامى
ودمى لم تبلغ عشرة مثقالا فكيف يكون فى حوصلتى قدر نواة عشرين مثقالا وحكى ان رجلا
من بغداد كان معه اربعة دراهم ولا مبالات غير فاقا شترى بها احد عشر رطلا وهو الطير المعروف بالى نرديك
ويقال له العقوق الوف يفعل التقطيم سريع الادراك يريد على الدرة اذا تلهب واذا تلهج جاء بالحروف مبينة
حتى لا يشك سامعه انه انسان فهبت ريح باردة فماتت تلك الطيور كلها الا واحدة كانت اصغرها واضعفها

فايتق

ويقف الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله عز وجل بالدعاء ليله كله يقول ياغياث المستغيثين اغثنى فما اصبح زال
عنه وجعل ذلك الفرج ينبض رأسه ويصيح بلسان فصيح ياغياث المستغيثين اغثنى فاجتمع الناس عليه
حتى سمعوا صوته فاجتازت به امة الخليفة فشرته بالف درهم وفى كتاب المسامرة للسيد محى الدين بن العربى
عافى حر الطابر الحديث فى قصة الرجل الذى كان فى سفينة فقام ليطأ التنور فاخرقت رجله فرقع فى البحر فقال ذلك
تقدير العزيز العليم واخذ الطابر بحنطته فى البحر فالقاه فى السفينة ثم وقع على صارى السفينة قال فقلت ماهذا فقال انا
تقدير العزيز العليم وفى اللطايف قصة حمى الدبر بفتح المهملة وبكاف الموحدة وحمى عاصم بن ثابت الانصارى رضى الله عنه
بكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فلما قتل المشركون اراد وان يمثلوا به فارسل الله ظلة من الدبر
فحمته منهم والدبر فرسم السهيلى بالزنابير وقيل هى النحل وهذه القصة مشهورة فى كتب الحديث والسير وروى
الحاكم فى تاريخه عن هشام بن عبد الله بن انس بن مالك قال خرجت وفى اصحابى حاجة فمررت بحى من احياء العرب
فقالوا عنها فنهيناها فابى فذهب يقضى حاجته فاخطفه الذيب فجاء الينا المهول قال ادركوا صاحبكم فاذا هو
قد قعد على حفر يقضى حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فشرب مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه فاذا هو
ليقع علينا ما قد ينا وهى تبرى مفاصله وروى ابن ابى الدنيا عن ابى المختار التيمى قال حدثنى رجل قال خرجنا
فى سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضى الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فلسعته
فاغمى عليه فحملنا فرأيناه قد اقتلعت عنه فى اقتلعت عنه حتى قطعته قطعا وروى الحافظ ضرغام الدين الارمناطى فى كتابه العقد
الثمين حين يسمى عبد المؤمن عن عبد المؤمن بن عبد الحميد الزاهد قال كان عندنا بتنيس رجل رافضى وكان على
طريق سكة كلب يعبر عليه كل من المحلة مزكير وصير فلما يتأذى به الى ان يعبر ذلك الرافضى فيقوم ويزق شيابه
ويجعر الى ان كثر ذلك منه فشكا الى جانب السلطان وكان من اهل مذهبه فبعث فضرب الكلب واخرجه
من المحلة ففى بعض الايام نظر الكلب الى ذلك الرافضى وهو جالس على بعض الدكاكين فى السوق فقصده
على ظهر وجاور الرافضى وتقوط عليه فخرج الرافضى فرنبس فى وجهه وروى الصيانى فى كتاب الزهد عن ابى الاصبغ
عن سفيان الثورى رحمه الله تعالى قال كان على طريق ابى المسجى كلب يعقر الناس فاردت ان اتوقى الصلوق والكلب على
الطريق فتنحيت منه فقال يا اباعبد الله حر فانا سلطنى الله على من يشتم ابا بكر وعمر رضى الله عنهما وروى
اللالكائى فى السنة عن الحافى بن عمرانه قال قال سفيان الثورى كنت اراعد والى الصلوق بفلس فقد وقت فاتت
يوم وكان لنا جار كان له كلب عقور فقعد انظر حتى يتنحى فقال لى الكلب حر يا اباعبد الله فانا امرت بمن
يشتم ابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وعن عامر بن سعد بن ابى وقاص قال اقبل سعد يعنى اباه رضى الله تعالى
عنه فى ارض له فاذا الناس عليه على رجل قاطع فاذا هو عبيد بن الزبير وعليا رضى الله تعالى عنهم
فنهاه فكانه اراده اعراء فقال ويلك ما تريد الى ان تسب اقواما هم خير منك لشتمهى او لادعون عليك
فقال هيه فكانما تخوفنى بنبى فى الانبيا فانطلق فدخل دارا فوق فاذا هو قد دخل المسجد ثم قال اللهم ان كان هذا
قد سبق لهم منك شر فاره فى اليوم به اية تكون اية للعالمين قال وخرج جعثنة من دار بنى فلان
فاذه لا يريد هاشيا حتى يترامى اليه ويتفرق الناس عنه فيحتملها بين قوائمها فتقاوم حتى طعن قال فانا رايت
سعدا رضى الله تعالى عنه يتبعه الناس ويقولون استجاب الله لك ابا اسحق استجاب الله لك ابا اسحق وقد
ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا لسعد بن ابى وقاص باستجابة الدعوة فقال اللهم اجب دعوته وسدد رميته
فاستجاب الله دعوة النبى صلى الله عليه وسلم وصار سعد من استجاب الدعوة وروى اللالكائى ايضا عن حماد بن سيف
الضبى قال خرجنا فى غزاة فى البحر وعلينا موسى بن كعب وكان معنا الركب رجل يقال له ثيلى ايا حان فاقبل يشتم ابا بكر
وعمر فنهيناه فلم ينته وخرجناه فلما توسطنا

وروى ابن جرهم في بهجة الاسرار وابن المجوزي في صفوة الصفوة عن ابي سعيد الخراز رحمه الله تعالى قال كنت
يوما استقي في الصحراء اذا اقرب مني عشرة كلاب من كلاب البرية شدوا علي فلما قربوا مني جعلت استعمل الطريقة فاذا
كلب ابيض قد خرج من بينها فحمل على الكلاب وطردها عني ولم يقربني حتى تباعدت عني الكلاب ثم التفت الي
وروى الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى في رسالته ان اباعثمن دعاه انسان الى ضيافة فلما وافى
الى باب داره قال يا استاذ ليس لي وجه في دخولك وقد نذرت فانصرف فرجع ابو عثمن فلما وافى منزله دعا له
الرجل وقال يا استاذ نذرت على نذرك واخذ يعتذر وقال احضر الساعة فقام ابو عثمن ومضى فلما وافى باب
الرجل قال مثل ما قال في الاول ثم كذلك فعل في الثالثة والرابعة وابو عثمن ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات
قال يا استاذ اردت اختبارك واخذ يعتذر ويمدحه فقال ابو عثمن لا تحدثن على خلق تجد مثله مع الكلاب
الكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر ونقل القرطبي في تفسيره عن ابن يزيد البسطامي رحمه الله تعالى ما علمني احد
ما علمني شاب من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال لي يا ابا يزيد ما حد الزهد عندكم فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا
فقدنا صبرنا فقال هكذا كلاب بلخي عندنا قلت فما حد الزهد عندكم قال اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا اثرنا
وروى ابن ابي شيبة عن سالم بن ابي الجعد قال مر شوان على ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وهما يهلان فقام احدهما
فقام الماشي فقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه ان في هذا لمعترا قلب ووجه الاعتبار ان الاعمال التي
لا تتناهى الا الى شيء تحتاج مريدها الى تحصيل رفيق صالح موافق في حركته وسكونه والا اسرع به وفات العمل
او نقص ولم يكن محكما وهذا لا يقرب اهل الاتفاق من اهل الفرق بين اقوى واضعف منه لان الضعيف يقصر
عن القوي فينبهه ويوهنه والقوي يكلف الضعيف مثل حركته وشأنه فيثقله فينبغي التعادل بينهما قوة وضعفا
وكذلك اذا ثبت شركة الابدان باطلة لان عمل الشريكين لا يكاد يتساوى بل لا يخلو غالبا من تحاسد وتباغض
في العمل على خفته او قصر عنه فيودي ذلك للجهل بمقدار استحقاق كل منهما ما يكتسبانه وفي وجوب الاعتبار
ما اشار اليه ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه ان الاعمال المشتركة ان كانت من اعمال الخير كالتحاب في الله والمصافحة
والزيارة والعيادة والنصيحة ومعاونة الضعفاء في مجالسهم وحضور الجمعة والجماعة كان الاجتماع لتحصيلها
لازما للعدد الصالح وان كانت من اعمال الشر كالغيبة والنميمة والرياء كان الانفراد عن اهلها متعينا للعدد الصالح
لمن خفها غنه وسلامته منها كما قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فالتعاون
لا يحصل الا بالاجتماع فالتعاون المأمور به مأمور به بالاجتماع له والتعاون المنهي عنه منهي عن الاجتماع له
لملازمتهما ومن ذلك الاجتماع باهل السنة يودي الى الموافقة فيها والاجتماع باهل البدعة يودي الى المخالفة فيها
وهنا يتعين الابتعاد عن اهل الضلالة والاعتزال عنهم حسبة من الاضلال فان من قاده اعمى فانقاد له غير
متحرز ماحسى ان يقع فيه يوشك ان يسقط فيسقط وراءه وهو لا يشعر ولقد انشد الاستاذ ابو القاسم
القشيري في اشارته

لو التقيا في حدب واحد ... سبعون اعمى بعضهم قائدا
لكلهم يسقط في البئر ... ولقد اتفق لي نحو ذلك كنت مرة في طريق مخوف واليه طريق اخر فخرج من
الطريق الاخر اليه اعمى يقود اعميا ثم لم يزل يخرج من حتى صاروا على رصيف الطريق ثم خرج وراءهم اعمى اخر يقود
عميانا اخرين نحو عشرين فوافوا لقدر الاعمى الاول من الطائفة الاولى في الحدب فوقع المقتادون كلهم حتى
ملؤوا الطريق وهم متلازمون لا يلفت احدهم بيده عن رفيقه ثم عثر القائد الثاني بالواقعين في الطريق فسقط
فسقط المقتادون به كلهم وهم متلازمون كذلك وكان ذلك بعد وقوفي على البيتين الذين انشدهما القشيري
رضي الله تعالى عنه ونحمي منها حتى رأيت ذلك عيانا وكان ذلك في حدود سنة تسع وتسعين وستمائة
وروى الدينوري في المجالسة عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال لولا ان الوحش لحمت طعم الانسان لما تركته
ابدا ينظر الحديث المتقدم لو تعلم البهائم ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها لحما سمينا وقال بعض اهل الحديث
لو علم الطير ما في الضحاك من الأدب ... سقطت اليه وقت بالمناقير وقال اخر
لو فاق اهل طم الايمان رضوى ... كان من زاده عبيد ... وقال ابن عبد ربه في العقد قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول كان سنان بن ابي حارثة المري
مرفوع طير فقلت وما حلم مرفوع طير قال انه يخرج من بيضته في راس بيق فلا يتحرك حتى ينبت ريشه ويقوى على
الطيران والبيق بالكسر نبت مرتفع ومنه قول الشاعر ترعى البيق والبيق والبيق ويقال الشيح اصعد
موضع في الجبل وقال البوصيري رحمه الله تعالى

ومن تكن بمحمد الله اسوته ... ان تلقه الاسد في اجامها تجم

يقال فلان يجم عن عدوه اذا سكت عن غيظه والمعنى انها تخضع له وتخر صرعه وكان البوصيري لما بضعة

سفينة رضي الله تعالى عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم مع الاسد وقد ذكرناه فيما سبق وهو غريب طرقها مازوا وابن عساكر
سفينة ليس في قلوبهم قال السيوطي عن انس رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة رضي الله
عنه بكتاب الى معاذ وهو باليمن فلما صار بالطريق اذا هو بالسبع رابضا في وسط الطريق فخاف ان يكون فيهم فيقوم
به فقال ايها السبع اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ رضي الله تعالى عنه وهذا كتابه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى معاذ رضي الله عنه قال فقام السبع فهر هرة قدامه خلوة ثم هرهر ثم صرخ ثم تنحى عن الطريق فمضى بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ ثم رجع بالجواب فاذا هو بالسبع فخاف ان يكون فيهم فقال ايها السبع اني رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ وهذا جواب كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام
السبع فصرخ ثم هرهر ثم تنحى عن الطريق فلما قدم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسفينة ما قال اول مرة قال كيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم واما
الثانية فقال اخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر واما عثمان وعلى وسلمان وصهيبا وبلالا فمن السلام
وروى الطبراني والديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الله الله في اصحابي لا يقول الاسد
في زمرة قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول الناس لا تسلطن على احد من اهل المعروف ويوشك ما في الحديث ان
ضباع المعروف تقع مصارع السوء والمراد صوت الاسد في عدو ويقال زار يزار زيارا هذا مرة بالكسر وتزار
كتعلم وروى الحاكم وصححه عن ابي عقرب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب
فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد وروى البيهقي في الدلايل عن قتادة ان عتبة بن ابي لهب
تسلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني اسأل الله ان يسلط عليه كلبه فخرج
في نفر من قريش حتى نزلوا بعض الشام يقال له الزرقا فلما قاموا منهم الاسد فجعل عتبة يقول يا ويلي اني هو والله
كما كان دعا محمد علي قتلني وهو بمكة وانا بالشام فطاطيء الاسد فقتله من بينهم فاحتز راسه فنفض ضفضة
منه بجه وفي حديث اخر اخرجه ابن عساكر كان ابن لهب وابنه عتبة قد هجرا الى الشام فقال عتبة والله لادعين
الى محمد فلاذينه بجاريته فاتاه وهو في الحجر فقال هو كيف بها الذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك وفيه انهم سافروا حتى نزلوا الزراة وهي ماسدة
فجعلوا متاعهم الى صومعة هناك ومرشوا عتبة وناموا حوله وباتوا وهو فوق المتاع وهم حوله فجاء الاسد فشم
وجوههم فلم يجد ما يريد تنفض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجه عتبة ثم هرهر هريرة فقطع راسه فانطلق
رواه ابن نعيم وابن عساكر وحديث اصحاب الاسد رضي الله تعالى عنه وانه شهد القصة وكان معهم ورواه ابن
اسحق وابو نعيم من طريقه اخرى مرسلة عن محمد بن كعب القرظي وزاد ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال ذلك

سايل بني الاشقران جيتهم ... مكانوا بناء اي واسع ... لاوسع الله له قبره ... بل ضيق الله على القاطع
رحم بني جده ثابت ... يد تعوالي بورله ساطع ... اصل بالحر لتكذيبه ... دون قريش بهزم القاطع
حتى اتاه وسط اصحابه ... وقد علتهم سنة الهاجع ... فالقم الراس بافوهه ... والجر فوه فطم الجايع
من يرجع الان الى اهله ... فما اكيل السبع بالراجع ... وهذا وافقاله بدا على ان السبع انما يتسلط على احد تسليط
الله تعالى ويتكف عن احد بكف الله تعالى وان محل تسليطه اهل معصية الله تعالى وهل كف وهل الكفاءة اهل
ولاية الله تعالى والمعروف في ترجمته رحمه الله تعالى وارضاه وروى ابو نعيم عن ثور بن يزيد قال بلغني
ان الاسد لا ياكل الا من اكل لحوم الناس احمد في رواية الزهد عن جعفر بن زيد اراه الصيدي
انا اباه اخبره قال خرجنا في غزاة الى كامل وفي الجيش جملة بن اشيم رحمه الله تعالى فنزل الناس عند القفة ثم افطنوا
فلما هتاة الصيوان وثب بنا فخرج منه فريسا منا وبقلته في اثر فوضعنا ثم قام يصلي فافتتح وجا اسد حتى دنا
منه قال فصعدت في شجرة قال فزال التفت واوعد جرواحتى سجد فقلت الان يفترسه حتى سجد فلما انتهى
ثم سلم فقال ايها السبع اطلب الرزق من مكان اخر فولى وان له لزئيرا تقطع الجبال منه قال فازال كذلك حتى لما كان
الصبح جلس يحمد الله تعالى فلما لم اسمع بقلبها الا ما شاء الله ثم قال اللهم انك سيلت ان يجري من ذكرك على لساني ما شئت ان يسعد
الجنة قال ثم رجع فاصبح كانه بات على الحشايا واصبحت وفي الفلق ما الله به اعلم وروى الالكائي في باب الكرامة
في السنة عن الحسن بن دعامة قال رايت عتبة الغلام رحمه الله تعالى اذا استحسن الرجل شيئا من ثيابه او دابته او
نفسه ثم يسبه فيطير وعن عبد الله بن موسى الطفاوي قال بلغني ان رابعة يعني العدوية رحمها الله تعالى
كانت تطبخ قدرا فاشتهت بصلا فجاء جار لها فالقاها اليها وروى ابو نعيم عن بكر بن خليفة قال

شبكة سفينة
www.sukeb.net

قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ايها الناس انكم والله لو حسنتم حسني اوله الهمال ودعوتم دعا الحمام
وحمارتم تحمر المتمثل الرهبان ثم خرجتم الي الله تضرعا من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده
اوغفران سيئة احصاها كتبته كان قليلا فيما ارجو لكم من جزيل ثوابه واتخوف عليكم من اليم عقابه وفي وهب
ابن منبه قال البلاء للمؤمن كالمتعاهد والمعنى فيه ان البلاء يحرس المؤمن من الشيطان كما يمنع الشمال الماشية من الزرع
والنخل وهو ذلك والمرض حبس للعبد المؤمن عن شهوات النفس التي اذا استرسل فيها مرضها ادت به الي المطعد
والعدوان وروى ابو نعيم عن الشعبي قال عرض شيطان مولي لزياد قال كان زياد اذا خرج من منزله مشيت امامه
الي المسجد فاذا دخل مشيت امامه الي مجلسه ذات يوم فاذا انا برجل في زاوية البيت فلم هبت اخرج فقال ادنه
تارب ماله ثم صلي الظهر فعاد الي مجلسه ثم صلي العصر فعاد الي مجلسه كذلك يا حفظ الرجل كان قبل غروب
الشمس خرج فوثب اليه فاخذه فقال زياد ما كانت لك حاجة فليوا ظب عليها مراقبة الشر يظفر بها وحكي
عن بعض المراقبين انه سئل اين تجلت هذه المراقبة قال في سفر كان عند ذاك يرقب الغرز ويصبر فلما تحرك حتى
يخرج القارء فتناوله وقال القشيري في الرسالة سئل ابو الحسن بن هند عن بعض الرعاة عن مراعاة الهمة قال اذا علم ان عليه رقيبا وروى الدينوري في المجالسة عن حماد بن زيد رحمه الله تعالي
قال قيل للحمار ما تحتمر فقال اكره مضغ الباطل وهذا علي طريق ضرب المثل والتكلم لسان الحال وله نظائر تقدم
منها جملة وقال القرشي في الامثال تقول العرب فيه تضربه مثل الاسد اي للحمار واي شئ حوافره وعظم
اسنانه وعظم بطنه واذنيه فهابه وقال ان هذا لخليق ان يغلبني فلو زبرته فنظرت ما عنده فدنا
منه الاسد فقال يا حمار رايت حوافرك هذه المنكر اي شئ هي قال للجماع فقال الاسد انت حوافر ثم قال
افرايت اسنانك هذه المنكر اي شئ قال هي للحنظل قال الاسد قد انت اسنانه قال افرايت اذنيك هائلة المنكر
تي اي شئ قال للذباب قال افرايت بطنك اي شئ هو قال مراط الكرش ومرماه فارسلها مثلا اشتري وما احسن ما قيل
ما حبس للحمار ثياب خز ، لقال الناس يا لك من حمار ، وقالوا في المثل الفرس العتيق لا يهيبه حلاقة جلة
وروي البيهقي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بينما
راع في غنمه اذ عدا عليها الذيب فاخذ منها شاة فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري
وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقال اني لم اخلق لهذا ولكن خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله ذيب يتكلم بقرة تتكلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني اومن بذلك وابو بكر وعمر رضي الله
عنهما وروي ابو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالي قال جاءت بقرة الي بيت كان الي مجلس داود عليه
السلام من ظاهر الباب فحرثة فقال داود عليه السلام لو صيف عندنا انظر من بالباب فاذا رجل فقال ما حاجتك
يا نبي الله قال الباب احمر فعادت البقرة فحركت البيت فقال اخرج فلم ير احدا فقال
البقرة قد خلها فخرجت له ساجدة ثم قالت يا نبي الله قد وضعت عندنا اصلي كذا وكذا بطنا واتخصوا بابني وقد
ايتمرا ان يذبحوني فنعيت الي اهلها هذكر لهم الذي قالت فقالوا صدقت خلها علينا حرام وروي الخطيب في
الجامع عن حماد الراوية قال كانت العرب تقول خمسة اشياء من الغراب والكلب والخنزير والثعلب فاما
الغراب مزعجة بكوره وسرعة ايابه قبل الليل واما الكلب فالمعرفة تنفع عدو واما الخنزير فانه اذا احتضر
شيالم يده حتى يأتي علي اصله واما الثعلب فانه يواظب علي شئ طالما يرح حتي ياخذ من طلب حاجة
فليطلبها طلب الاسد في كتاب العقد لابن عبد ربه وقال ام احنف الديك ثمانية اشياء ومن الغراب ثلاثة
اشياء ثم بها اديه ومن ثعلة من اخذ من الديك سخاوه وشجاعته وعرفه ومن الغراب يكون في طلب الرزق وشدة
حذره وسوء سفاده وروي الدينوري في المجالسة عن الاصمعي قال قيل لبزرجمهر الحكيم ما ادركت ما ادركت
قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وعن المدايني قال كان عظماء الترك يقولون
ينبغي للقائد العظيم ان يكون فيه خصال من اخلاق الحيوان شجاعة الديك وتحنن الدجاجة وقلة الاسد
وحملة الخنزير وروغان الثعلب وختل الذيب وقال ابو الذيب السرقندي في تنبيه الغافلين وبقال
ينبغي للغازي عشر خصال ان يكون في قلب الاسد لا يجبن وفي كبر الهام لا يتواضع للعدو وفي شجاعة
الذيب يقاتل بجميع جوارحه وفي خفية الخنزير لا يول دبره اذا حمل وفي اغارة الذيب اذا ايس من وجه
اغار من وجه وفي تحمل الفيل كالنملة تحمل اضعاف وزنها وفي ثبات الحجر لا يزول عن مكانه وفي صبر
الحمار اذا اثقله حمله صبر يصبر علي نضل السهام وضرب السهام وفي وفا الكلب لو دخل سيده النار لاتبع

نع وفي التماس الفرجة كاد يلبث وذكر صاحب شريعة الاسلام نحو ذلك الا انه قدم قال ان مقدم العسكر ينبغي ان
ن ينشبه باصناف من الخلق فيكون له قلب الاسد لا يجبن في كبر الخنزير في الجراءة كالكركي وفي الثقب
كالغراب وهو دويبة يكون بخراسان تحن علي الثعب والشقاوق قال في حيوة الحيوان حكي المسعودي عن بعض
حكماء الفرس قال احذت من كل شئ احسن ما فيه حتي انتزى ذلك بي الي الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل
له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الهرة قال الحسن تاتيها وتاتنها عند المسلة
قيل فما اخذت من الخنزير قال السكون في حاجته قيل فما اخذت من الغراب قال شرة حذره وذكر القشيري في رسالته
عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالي انه قال ان كنت من يخشي السباع فلا تصحبني كانه اشار الي ان يخاف
الله تعالي فلا ينبغي ان يصحب لانه يفارقك اذا خاف عدوك وخشي عتاب صديقك ويهرب عنك اذا
فصدك سبع او نحوه وايضا قال ان اردت ان ابيع المزك لا يتم اتباعه له حتي لا يحول بينه وبينه هول ولا هوي
قال القشيري رضي الله تعالي عنه واريد لا يفترا الليل والنهار مرضي في الظاهر بنعت الجاهدات وفي الباطن
بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق وهارس
المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال قيل كم قطعت الليل في مرضه قال اخشي ان يغلبني شوقي فاطوي السري ولم يزل ذي الشوق مظلوما ، وقال وسيل الجنيد رحمه الله تعالي عن المريد
والمراد فقال المريد من لا سياسة العلم والمراد من رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتي يلحق السائر الطائر
وعن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالي قال اختلفت الي مجلس قاص فاذكر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق
في قلبي شئ فلبثت ثانيا فبقي اثر كلامه في قلبي حتي رجعت الي منزلي فكسرت الات المخالفات ولزمت
الطريق فحكي ابو سليمان هذه الحكاية يحيي بن معاذ الرازي رحمه الله تعالي فقال يحيي عصفور اصطاد
كريا وقال بعض العلماء عليك بصحبة اهل الفرقان كلب صحب قوما صالحين فذكر الله معهم في كتاب العزيز
يريد كلب اصحاب الكهف وروي الدينوري في المجالسة عن وهب رحمه الله تعالي ان الله تعالي قال لشعيبا
عليه السلام في فوهلت اوحي علي لسانك فلما قام شعيبا عليه السلام انطق الله تعالي لسانه بالوحي فقال
يا سماء اسمعي ويا ارض انصتي فاستمعت السماء وانصتت الارض فقال ان الله تبارك وتعالي يقول كلم اني استطلت
بني اسرايل بالكرامة وهم كالغنم الضايعة لا راعي لها فاويت شاردتها وجبرت كسيرها وداويت مريضها واسمنت
مهزولها فبطرت فتناطحت فقتل بعضها بعضا حتي لم يبق منها عظم صحيح ان الجبار بها يذكر كرامتي الذي يشفع عليه
فراجعه وان الشرير بما يذكر كرمي رحمه الذي سمن فيه فيتنابه وان البصير بها يذكر ويطنه الذي يفخ فيه فيرجع اليه فان
حولا القوم لا يذكرون من ان حاجم لطير ولا هو اهل للباب والعقول ليسوا بابل ولا بقر ولا حمر وان ضارب
لهم مثل فاسمعوه قيل لهم كيف تردون في ارض كانت زمانا خربة مواتا لا زرع فيها ولا حرث وكان لها رب
قوي حليم فاقبل عليها بالعمارة واحاط عليها سياجا وشيد فيها قصورا وانبط فيها انهارا وصنف فيها غراسا
من الزيتون والرمان والنخيل والاعناب والوان الفاكهة وولي ذلك ذا راي وهمة حفيظا قويا امينا فلما جاء
ابان ثمرها اثمرت حنوبا كما تقول له يبس الارض ارهنك وتشرعليه ان يقلع
سياجها ويهدم قصورها ويدفن نهرها ويحرق غرسها حتي تعود خربة مواتا لا عمران فيها فكان الله تعالي لهم
ان الياجاج ذهن وان القصر شريعتي وان النهر كتابي وان الغراس مثل لهم والخروب اعالهم الخبيثة وان قد قضيت
عليهم قضاهم علي انفسهم يتقربون الي بنبح العقر والقسم وليس ينالني لحم ولا دم ويدعون ان يتقربوا الي
بالتقوي والكف عن ذبح الانفس التي حرمتها عليهم يزدقون الي المساجد وليس لي الي تزيينها حاجة انما امرت
برفعها لاذكر فيها فاسبح ويقولون لو كان يقدر علي جمع الفتنا لجمعها ولو كان يقدر علي خلقه قلوبنا لفعلها فامثلهم
الي عودين يابسين فاكتب فيهما كتابا ان الله يامرك ان تقودا واحدا فقال لهما ذلك فاختلطا فصارا عودا
واحدا وصار الكتاب في طرفي العود كتابا واحدا يا معشر بني اسرايل ان الله يقول لكم اني قدرت علي ان
الصيدان الباسة وعلي ان اولف بينهما فكيف لا اقدر ان اجمع الفقكم ان شيت ام كيف لا افعله فلو بكروا يقولون
صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا فلم تنهر صلاتنا وزكينا فلم تزك زكاتنا ودعونا فلم يستجب لنا فقال الله تعالي
لهم لم ذلك وما الذي منعني ان اجيبهم الست اسمع السامعين وابصر الباصرين واقرب المجيبين وارحم
الراحمين الان حزابني قد فرغت قلبي وبراي قبوطقان بالحراتق كيف اشاء ام لا ان ذات يدي قلت كيني
ومفاتيح الخير بيدي لا يفتحها ولا يغلقها غيري ام لان رحمتي ضاقت ورحمتي وسعت كل شئ وانا ارحم الراحمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الافتقار والسبيان فانها يشاركه فيها غيره فالمناسب لذلك ختم نسبي الايمان بصفة ذاكرا بذكره لان التوبة
اول مقامات العبادية ولذلك يبدل الله تعالى سيئات التائب حسنات ثم قال تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ثم قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى
التوبة تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة وروى ابو الحسن بن جهضم في بهجة الاسرار عنه انه قال
ليس لانسان حقيقة التوبة حتى يترك اربعة اخلاق اخلاق الاباسة واخلاق السبع واخلاق البهائم
واخلاق الشياطين اي متصفا باضدادها فتخلقا بضدها وهذا الكتاب انما صنف للارشاد الى ان يتجرد العبد عن
سائر الاخلاق والاعمال والاقوال ويتبدل بها محاسن الاخلاق والاعمال والاقوال فيكون بذلك مرحوما من الله به
العباد ويبتني به البلاد وينصر به عامة الامة على اعدائها ويحفظ به الارض من سائر ارجائها حتى يأتي امر الله تعالى
وايضا ختمنا بالتوبة الكتاب رجاء ان يختم لنا بالمتاب لان من ختم له بالتوبة فقد فاز بالاوبة من الحوبة

فهرس خاتمة الكتاب المحوية بذكرها في فضل التوبة والمتاب

وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
روى الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال التوبة النصوح ان يكفر كل سيئة قال وهو في القرآن ثم قرأ
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة
والمفسرون والحاكم في صحيحه والبيهقي في الشعب وغيرهم عن الثوري عن ابي بشر رضي الله عنه قال عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه سيل عن التوبة النصوح قال ان يتوب الرجل من العمل الذي ثم لا يعود اليه اباد وروى ذلك عن ابن عباس
وابن مسعود رضي الله تعالى عليهما وعنهما ومجاهد بن كعب رضي الله تعالى عنهم وقال الله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال
تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا وفي التوبة ايات اخر
وروى مسلم والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
وروى الشيخان عن الاغر بن سويد رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في اليوم مائة مرة وروى ابو داود والنسائي عن الاغر ايضا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة قال العلماء كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكثر من التوبة والاستغفار تشريعا وارشادا وان كان معصوما ومؤيدا بما عسى ان يقع منه خلاف الاولى قال
اهل المعرفة اذا استغفار كان عند ترقيه في السير من مقام الى مقام اعلى منه فكان ربما حصلت منه ملاحظة
الى المقام الذي ارتقى منه وكان يعد تلك الملاحظة منه غينا بالاضافة الى الذي صار اليه فكان يستغفر من ذلك
الفيه ويتوب من المقام الذي قبل مقامه فيكون بذلك متخلقا بمقام العبودية قال ذو النون المصري رحمه الله
تعالى توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة الانبياء من رؤية الاعمال قال بعضهم
قلت كيف يتصور ان يكون هذا في حق نبينا صلى الله عليه وسلم لعصمته بالتقدم والعقل على سائر النبيين
عليهم السلام وعندي ان توبة الانبياء عليهم السلام من رؤية الاعمال من ادراك اعلى المقامات المرتقى
لاجلها خلق الخلق كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وان لم يكن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك والانبياء فوقهم فيعبدون على قدر معرفتهم ثم تتفاوت
معرفتهم الى الغرض معرفتهم اياه سبحانه وتعالى فلسان حالهم يقول سبحانك ما عرفناك حق معرفتك واذا كان
كذلك فاعبدوه حق عبادته فلسان حالهم يقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فهذا الاعتراف منهم
بفضل العبادات لانه غاية المعارف وكان على العبد ان يعرف الله حق معرفته فيعبده حق عبادته لكنه عاجز عن
ذلك وقاصر عنه لانه خلق وما قدر ان يحق قدره وانما كان كذلك ليكون ابدا في مقام الذلة والافتقار وطلب
المغفرة والعفو والتوبة فلا تزال مغرقا في مقام العبودية ابدا وذلك هو المطلوب وهو احسن ما قيل
في اعتصام الدمري بصخرة تلك . غير الواصفون عن صفتك . تب علينا فانا بشر . سبحانك ما عرفناك حق معرفتك

ومن هنا تظهر لك الحكمة في طلب التوبة من جميع المؤمنين بقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون اذ لا يخلو المؤمن من تقصير في طاعة الله تعالى وغفلة عن ذكره ثم هو مع طاعته وذكره عاجز عن بلوغ
حقه مقصر في طاعته فكانت التوبة مطلوبة من كل واحد من المؤمنين في كل وقت من اوقاته وحال من حالاته
ليكون مقصرا مستغفرا وذنبه مغفورا لقوله صلى الله عليه وسلم للتائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجة
وروى عراقي والطبراني والحاكم الترمذي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما فالتائب من التقصير صار طائعا بتمام مقام التوبة من تقصيره في ذلك المقام وبالتوبة يتبدل
العبد تمام المحبة من الله تعالى لان العبد كلما كان كثير الملاحظة عباده الله تعالى كان الى الله احب ولما يبلغ كمال العبودية
الا بالتوبة والتطهر من ذنب الغفلة والتقصير ولذلك قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من التوبة والاستغفار
فمن اراد ان يحبه الله تعالى فليكثر منها وروى ابن ماجة باسناد حسن عن عبد الله ابن بسر ابو حكيم عن عائشة
والامام احمد بن الزبير عن ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه موقوفا عليه وقال لا ولان قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وروى الامام احمد والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وروى الامام احمد والطبراني في الكبير بحديث
ابن عباس والحاكم بلفظه لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم والطبراني في الكبير من حديث بن
عمر بلفظه لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم والحكمة في ذلك ان الاحسان الى المحسن مكافاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاحسان الى خلقه كرم وافضال وهو سبحانه وتعالى اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وفي الاستغفار والاكثار منه فوائد عظيمة وهي انه يودي بالعبد اخرا الى التوبة والاقلاع عن الذنب وان كان بقع كبائر او الصغائر في نفسه حسنة وكثيرة وهو يقتضي المزيد فقد يكون ذنب المزيد التوفيق الى التوبة استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال بعض العارفين كثرة ذكر الله مع قلة الغفلة والغيبة بالتوبة عنه فربما اجرت الذكر الى الفكر والحضور والهيبة يعني ادم عليه السلام قال تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وقال تعالى فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وخاب من دساها وفي تاريخ قتة والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات عن عمر بن ميمون رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اهبط الله ادم عليه السلام الى الارض طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سولي وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا بقضائك فاوحى الله تعالى اليه يا ادم انه قد دعوتني بدعا استجيب لك فيه وغفرت ذنوبك ورحمت هولك وتعوذ به احد من ذريتك من بعد ذلك الا فعلت ذلك به ورزقت فقرم زينا عينيه واجرت له وراء كل تاجر واتيته الدنيا وهي راغمة وان يريدها فانظر ذلك ادم عليه السلام واستغفاره واعتذاره كيف كانت سببا لتوبته في دنياه متاعا واوبه فيها متعا بطاعة ربه حتى لحق سالما في الصحبة فالذنب الذي اخرج توبة وندم واقلاع واستغفار واعتذار جرى من العباد المقرونة باعجاب وادلال واغترار لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم تذنبوا لخفت عليكم ما هو اكبر منه العجب العجب رواه البيهقي في الشعب عن انس رضي الله عنه واخرجه الديلمي بنحوه من حديث ابن حميد رضي الله تعالى عنه وفي علم الصبر انه وان جاء كل طاعة فلا يتعوم بلبتة الله عليه وان ما قدر عليه فرد لشاء لا حول له فيه ولا قوة الا بالله تعالى يخلص من العجب وسلم فيه لانه حينئذ يتيسر بالتقصير وترك الجدية ولا يقتضي به ذلك سعادته وفلاحه وخير وسلم بجاحه وروى ابن ابي شيبة والحاكم وجهه في الزهد عن طلق ابن حبيب رضي الله عنه كان يقول ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد وان نعم الله اكثر من ان يحصيها العدد ولكن اصبحوا تابين واسوا ناسين وبالحفظ تواتين . على باب عزت يا رب قائما . بذل وخجلنا وافتقارا . فلا زال ذلك وشاننا . لتسلم رحالة واعتذارا . فتلقال يا ربنا في حبوب . محاربين منك ما حي جوارا . ديارا رضى حبنا مزديانا . وانت لنا الجار يا خير جار . منك ابتداء تخلق وترزق . فاكرم لنا خير دارا لقرار ؟ وللتوبة فوائد اخر هان العبد ينال بها المحبة الله تعالى للعبد التائين المتطهرين وروى عبد الله بن الامام احمد وابو يعلى بسند ضعيف عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ان الله يحب العبد المفتن التواب وروى ابو نعيم عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى ان فتى اصاب ذنبا ولم يجارية لبعض جيرانه فارسلها الى اهلها الى حاجة لهم في قرية اخرى فنصبها فزاودها عن نفسها فقالت لا تفعل فانا اشتهي ما لك مثل مثلي ولكن اخاف الله عز وجل قال فانت تخافه ونحن لا نخافه فرجع تائبا فاصابها العطش حتى كاد ينقطع عنقه فاذا هو برسول لبعض انبياء بني اسرائيل فساله قال مالك قال العطش قال تعال ندعو الله فظلا يدعوان حتى نظلتهما سحابة حتى نزل القرية قال مالي عمل فادعوا قال انا ادعوا وانت امن فدعا الرسول واومن هو فاظلتهما سحابة حتى انتهت الى القرية فاخذ القصاب الى مكانه فسال السحابة عما لت معه فقال له رحمك الله ليس لك عمل وانا الذي دعوت واستجاب الله دعوتك فاظلتنا سحابة ثم ذهبت لتخبر بما رات فاخبر فقال ان التائب مرحبا بمكان ليس احد من الناس بمكانه الفائدة الثالثة ان التائب ينال بالتوبة رضا الله المغرمة بالفرح فيما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح وتقدم للحديث من طريق اخر الفائدة الرابعة انه يكفر الذنوب قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير لاذنب له وروى الترمذي في صحيحه والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب

ونزع واستغفر صقل منها وان زاد زادت حتى يغلف بها القلب فذلك الران الذي ذكر الله تعالى في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وروى ابو احمد الحاكم في المعاظ عن الحسن انه كان يقول يا ابن ادم ان كنت لا تخشى الله فارج العفو وبالثواب فيرا العمل وللاقتراب الله فان الفرع بالله ان تتعادى في سخطه وتترك العمل فيما يرضيه وتتمادى مع ذلك مغفرته فقد زالت الامان حتى يعمل بك امرع اما سمعته يقول وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي امنين ولا خوفين ان امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة يا ابن ادم اعلم ان مغفرة الله لمن اطاعه وطمعك واحب بخطه وتاب اليه من الخطايا اما سمعته يقول وان لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى واسه لسبل الاقوم واتبع اثار الهوسيين وسلك سبيل الصالحين وروى ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن قال بينما المسيح عليه السلام في رهط من الحواريين عند صخرة وحمة منشقة فقال لهم حسن اللون يتلون كما هو الذهب موقع قريبا فانقض فلم عنه فكه فاذا هو باقبح شيء خلق عنه فكه اقبح احبش فانطلق بهب الى الحمة المنشقة فتغلغل فيها وتلطخ بنتنها فازداد قبوحا ونتنا الى منشقة ثم انطلق يهب الى ابي بهر الى جنبه فصاح صياحا فاعتل فيه حتى رجع كانه بيضة مقشرة ثم انطلق يهب الى مكة فقرعه فما كان اول مرة قال فذلك مثل العقبة حتى يكون في الفطايا وكذلك مثل التوبة تمثل اغتساله من النهر الصحاح ثم راجع زينه حتى تدرع مكة وروى ابو نعيم عن عكرمة رحمه الله تعالى قال ان الشيطان ليزين للعبد الذنب حتى يركبه فاذا ركبه تراءى له فلا يزال العبد يبكي ويتضرع الى ربه ويستكين حتى يغفر له ذلك الذنب وفاعله وهو حينئذ من الشيطان على ذلك الذنب حيث ركبه اياه فغفر له الذنب وفاعله الفائدة الخامسة انه ينال بالتوبة الرحمة ان التوبة احسان ورحمة الله قريب من المحسنين وروى الاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النادم ينتظر ان ينال رحمة والمعجب ينتظر ان الله الملقت واعلم يا عبد الله ان كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليها الى الاخرة واحذروا التسويف فان الموت ياتي بغتة ولا يقدر احدكم يعمل الله فان للجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الفائدة السادسة انه ينال ما رواه ابن عساكر والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله حفظته ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه في الارض حتى يلقى الله تعالى يوم القيامة وليس عليه شاهد بذنب وروى ابو نعيم عن يزيد الرقاشي رحمه الله تعالى قال بلغني ان الرجل يذنب الذنب فيغفر له ما تاخر من ذنوبه نسي حافظاه ذلك الذنب وروى عن الخليل بن عبد الله رحمه الله تعالى قال بلغني ان الله تعالى اذا رضي عن العبد انسى الحفظة ذنوبه وامر جوارحه والارض فقال اكتمن عبدي قال وبلغني انه قاسب لعبد جرا الاوحى بريد ان يقتله ولا يدع بعبده ذنبا الاوهو يريد ان يغفره له الفائدة السابعة انه ينال الفوز بالجد الدائم والعز الذي لا يذل ابدا ومن ذل المعصية والفقر الذي لا يعقبه غنى قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والتوبة من الايمان فهي سبب العز كما ان المعصية سبب الذل وروى ابن ابي الدنيا عن المعتمر سليمان رحمه الله تعالى عن ابيه قال ان الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته وروى ابن نعيم عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال ما ارهبت العباد انفسها بمثل معصية الله تعالى وعن الحسن رحمه الله تعالى قال والله لئن ترقرقت بهم الهمالج ووطي الرجال اعقابهم ان ذل المعصية في قلوبهم ولعند ابى الله ان يعصيه عبد الا اذله الفائدة الثامنة ان التائب يخرج قلبه ونفسه حين لا يبقى قاعة من قاعها قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق هو عليه السلام يقوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم قوة الى قوتكم وروى ابن ابي الدنيا في التوبة عن الحسن قال ان الرجل ليعمل الحسنة فتكون نورا في قلبه وقوة في بدنه وان الرجل ليعمل السيئة فتكون ظلمة في قلبه ووهنا في بدنه ورواه ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهوا للحسنة نورا في القلب وضيا في الوجه وقوة في العمل وجهوا للسيئة سوادا في القلب وشينا في الوجه وضعفا في العمل وقلة في الرزق وبغضا في قلوب الخلق ولو عاينتموها في احدكم لرايتموه اسود مظلما كالحا وجهه . اطع الله وان نقص فتب . ان بالتوبة تحيى كل زين . طاعة الله ترتجى في كل حين . نور قلب ولوجه العين زين . ومعاصي الله وهن وهوان . للقلب وهي في الوجه شين .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

www.alukah.net

ونارتخرج من قعر عدن ترسوق الناس الى المحشر تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا رواه الامام احمد
وابن ابي شيبة وسلم والاربعة ورويي وسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث اذا خرجن لاينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدابة
وداية الارض ورويي الامام احمد وسلم وابو داود وابن ماجة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى
على اثرها قريبا قلت وهذا الحديث يدل على ان طلوع الشمس من مغربها والدابة يكونان قبل النسوة فاما
الثلاثة المذكورة في حديث حذيفة بن اسيد ان الالف واللام للعهد اي اول الايات المعهودة وهي المشرة
مما ذكره ابن العوزي واقره عليه القرطبي فان بعض المخوفات وقعت بعراق العجم والمغرب حتى حصل
بسببها خلق لايتعاطى مع هذا الحديث والذي اقول ان المخوفات المذكورة في الحديث صنفان احدهما
مهولة تقع بعد طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة وهي ابلغ واعظم والصنف الثاني اشار اليها ابن
العوزي وقد نظمت الايات العشر التي في حديث حذيفة قديما فقلت - عشر ايات اذا ما استوفيت - منفع
لم يكن ايمان نفس ينفع - باولا توبتها مقبولة - منهما حبس رجا ينقطع - فدخان دابة خسف اذي المشرق والغرب كما
ثم خسف بالجهان وكذا الشمس من مغربها اذ تطلع - ثم دجال وعيسى ثم ياجوج وماجوج وسد يصدع
ثم نار ترحيت من عدن تلمي الناس ولا ترتفع - ساقت الناس الى محشرهم - تبيت ابوابا الذي قد ضيعوا
هذي الايات ان يخرج فلا - ينفع الايمان من يقلع - فاعملوا بالحق قبل الفوت - واسبوا قبل هذا واجتهدوا
واعلم ان بعض الايات المذكورة في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك الاية هي طلوع الشمس من مغربها
بعينه كما رويي الامام احمد والترمذي وابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه والطبراني عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك طلوع الشمس من مغربها
ورويي سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني عن مسعود رضي الله تعالى عنه سئل عنه يوم
ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس واحمر من مغربها مقترنين كما تبصرون القرينين ثم قرا وجمع الشمس والقمر
ورويي ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مسعود رضي الله تعالى عنه قال مفقت الايام عن ارجله الدجال
والدابة وياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها قال والاية التي تختم الله تعالى بها اللام طلوع الشمس من
مغربها وقد اتوا على بعض ايات ربك فقال هو طلوع الشمس من مغربها ولذلك اقتصر عليه ابن صلى الله عنه
وسلم في حديث ابي موسى السابق ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ورويي مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ورويي الترمذي وصححه والدارمي وابن ابي شيبة
والبيهقي واللفظ له عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من قبل المغرب بابا مسيرة عرضه اربعون عاما او سبعون سنة فتحه الله تعالى للتوبة يوم خلق الله
السموات والارض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه وفي رواية للترمذي وقال صحيح قالا فهذا يرجح لي حديثي
حتى خبرني ان الله جعل بالمغرب بابا عرضه مسيرة سبعين عاما للتوبة لايغلق وتم تطلع الشمس من قبله وذلك
قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لاينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية ورويي الامام احمد
وابو داود والنسائي عن معوية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتنقطع الهجرة حتى
تنقطع التوبة ولاتنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ورويي الامام احمد والبيهقي في اللها تنقطع الهجرة حتى
عوف ومعوية بن ابي سفين وعبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهجرة خصلتان
احدهما ان تهجر السيات والثانية ان تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع
التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت طبع على كل نفس بما فيه وكفى الناس العمل وذكر القرطبي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال اذا طلعت الشمس من مغربها لم يتب احد كافرا بما رأى ولا مذنبا توبته ولا عمله اذا لم يكن
الايمان كسب في ايمانه قبل ذلك وهذا اختيار ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في ظاهر الاية اذ التقدير فيها على الايمان وهو خلاف ما عليه
الجمهور من انه لافرق في عدم قبول التوبة بعد طلوع الشمس من مغربها والذي تلخص من الاحاديث المذكورة ناطقة

نص

بهذا يجب المصير اليها اما الصغير اذا بلغ بعد طلوع الشمس من مغربها فاسلم قبل سائر من قتلها فانه مخطور على الاسلام
وقد اساء بتاخير الفطرة واما اذا اخر بعد البلوغ او اذنب فلم يقبل منه الاسلام ولا التوبة كما مر قال اهل العلم وانما
لاينفع نفسا ايمانها ولا توبتها وقت طلوع الشمس من المغرب لانه حينئذ يرى الخلق ما كانوا ينكرونه من امر البعث
ويقر منه كل مخلوق فيصير الناس كلهم لا يقارفون ذنبا لعلمهم بقرب الساعة لكن حال حضرة الموت حضرة ما ماتت لروح في انقطاع الرجاء
في المعصية بكل انواعها وبطلانها من ابن آدم وهو في مثل هذه الحالة لم تقبل توبته فكيف ان من عاين الاية المذكورة
قبل الايمان والتوبة فلان عاين عليه ربه ورسوله وهو عبد قد صار مضطرا يائسا لم يقبل ايمانه وتوبته وان امنت حياته
وقد ذكر ذلك الزهري عن ابن في رضي الله تعالى عنها انه قال سبق الامر بعد طلوع الشمس من مغربها وابة على الناس
حتى يفرس الخطم وذكر القرطبي وابن ابي زمنين عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه اخرجه ابن ابي الدنيا
وعبد بن حميد وابن المنذر قال القرطبي واذا امتدت ايام الدنيا الى ان ينسى الناس من هذا الامر العظيم فالمان
وينقطع الرجاء عنه في اسلم بعد ذنب او تاب قبل منه واسلم قلت لكن الظاهر من هذا لايكون اذ ورد
ان باب التوبة يطبق لطلوعها من مغربها ولم يرد انه يغلق بعد ذلك قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسبه
تطلع الشمس من مغربها بصير في ستة الاف قرية وحاربها وتطوى الدنيا وتخسف الاقطار لايزاد في
حسنة ولا تنقص من سيئة ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه ان الناس بعد الاية التي طلوع الشمس من المغرب يصلون ويصومون ويحجون ويتصدقون ولكن يتقبل
منه قبل الاية واي ابو الشيخ وبما ذكره القرطبي من انقطاع التواتر بعد الاية ساعده انا لا ندنا وان بقيت بعد الاية
المدة التي ذكرت عن ابن عمرو فان الايات تتتابع في هذه المدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات
خرزات منظومات فانقطع السلك فيتبع بعضها بعضا رواه الامام احمد وعن عبد الله بن عمرو رضي الله
تعالى عنهما قال يقدم من النواحي جميعا بطلوع الشمس من مغربها ولا يقطع حتى تخرج الدابة ثم تكون الخسوف واحدا بعد
واحد قبل الرجال او بعد ثم يخرج عيسى عليه السلام بعد الدجال فيقتل الدجال ويمكث في الارض اربعين
ثم يخرج ياجوج وماجوج فيحرز عيسى عليه السلام حتى يجعل راسه ولمعون لي هذا الطور ثم يكون الدخان بعد
ذلك او قبله ثم يخرج الفار من عقر عدن فالناس في كل اية من هذه الايات هما بتبعها من الاهوال والمخاوف
الفظيعة بحيث لو شاهد له ومتواتر اليه جرها وهم من شاهد بعضها وتواتر اليه جر بعضها وهذا يحدث في طائفة
الناس على ما هو مشاهد في وقتنا هذا بوقوع الساعة وحلول القيمة فما يقبل احد منهم حينئذ الا من كان عليها ولا ينفق عليه ولا يقبل
الله تعالى ما الله تعالى اعلم بحقيقة الحال رواه الامام احمد والبخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي وحسنه
وابن ماجة والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه من عمل
قال الفضيل بن عياض وذو النون المصري رحمهما الله تعالى استغفارنا بالاقلاع توبة الكذابين واعلم ان الاقلاع
عن الذنب انما يتاتى من مطالعة تواجر الشرع فيستقبح من ذلك زناد العقل فيتولد منه نار الخوف من الله تعالى
فتحرق غفلة الشهوة من النفس ويذهب منه زبد الغفلة عن القلب فيرتاح القلب وتنبه فانبرجر بزاجر الايمان
وزاجر العقل وزاجر الشيب وزاجر الموت وغير ذلك ويرجع الى الله تعالى ويقلع عن الذنب ولذا ورد قال بعضهم
اليقظة جردة مرجهة الموطيء لطريق الخائفين يدلهم على طريق التوبة وروى ابو نعيم عن ابي بكر الكتاني رحمه الله
تعالى انه قال روعة عبد انتباه من غفلة اي انقطاع عن حظ النفس وفي تعداد من حروف القطيعة اعد على الهدى
من عادة الغافلين وقد يسر الله تعالى لمن اراد به الخير طريق التوبة بالدواعي الداعية لها وهي فوائد التوبة التي
عرفنا سابقا عليها وبالزواجر عن الذنوب كزاجر الايمان وزاجر الاسلام قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشا
والمنكر ولم يزيد على الا بعد رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واخرجه الامام احمد في الزهد
وعن عزا بن مسعود موقوفا عليه وروى المفرع عن ابن عباس قال في الاية في الصلوة منتهى ومزدجر عن
معاصي الله تعالى وعلامة ان من امن ابن ماسه وجاهده به رسله من وعيده في كتبه وصدق بذلك ادي به نصد ثقته به
الى ان يطمئنه ولا ينقصه وان يقلع عن خصيانه ان كان متلبسا به والا لم يكن نصد يقه كاملا ولا يقينه خالصا
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فان هو استحل محارم الله رواه الترمذي في حديث صحيح
الروعي رضي الله تعالى عنه وزاجر العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء سبحانه وتعالى ان الخشية
انما تنبعث من العلم والمعرفة لان العارف بالله تعالى يعلم مالا يعلمه غيره من اطلاع الله تعالى عليه في احواله كلها في سر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلانيته وذلك يزجره عن المعصية وعن الاقامة عليها قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى الخشية ان تخشى الله حتى تحول خشيته بينك وبين معصيتك فتلك خشية رواه ابن ابي حاتم وقال الشافعي رضي الله عنه حسبك من القرآن ما يعين اهله . ان يضع اهله . وقال ايضا . حسبي بقرآن نفع . ما الذي الآي الطمع . من راقب الله نزع . عن سوء ما كان صنع . ما طار طير وارتفع . الا كما وقع . قال ربيع المخطيب خرج محمد ابن المسيب رحمه الله تعالى قال وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابن عباس ثمانية عشر كلمة حتى كلمها قال ما عاقت عن عصى الله فيك بمثل ان يطيع الله فيك فيما احببت فيه وضع امرك فيك على احسنه حتى يحسبك منه ما يغلبك ولا يقطعنك بكلمة خرجت من مسلم شر وانت تجد لها في الخير محملا وما عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وعليك باخوان الصدق تعش في اكنافهم فانهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء وعليك بالصدق وان قتلك ولا تقرض فيما لا يعنيني ولا تقل عالم لكن ان كنت عالما فكن شغلا عالم تكن ولا تظلمن حاجتك الى من لا يجب بحاجتها ولا تهاد فان الكاذب كاذب فهلك اسد ولا تصحب الفجار تعلم من فجورهم واعتزل عدوك واحذر من صديقك الا الامين والامين الامن خشي الله ولا تحتشم عند الفجور وذل عند الطاعة واعتصم عند المعصية واستشر في امرك الذين يخشون الله قال الله تعالى ﴿انما يخشى الله من عباده العلماء﴾ وقال ﴿ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم﴾ وقال ﴿ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ قال الزهري الشيب نور فلا تنتفوه . وقال عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وقال الشاعر . كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا . وقال الامام ابو القاسم الرافعي رحمه الله تعالى . تنبيه فقهاء ان يطول بحرث . فليعلم من سيسترق العمر نومه . وقد مت في عصر الشبيبة غافلا . فهب قصير الشيب قد جاء يوقظ . وقلت ناح اذ لاح للشيب مسلح . يعد ليل الهوى وطيب الفرار . لما قيل انا بكى للمشيب . فحك الرؤس منه بالازهار . بان فتى الشباب فاعتاظ مما . ليس يسليه من اسى الشيب الا . ان يراه مهيجا للاعتذار . فرجوع الى الصبى بعتاب . ان من يؤنس المشيب بعيب . يسلب المشيب موهب وقار . ثم يعطى احال ثوب الوقار . فتيقظ لذات الاتذار . مثل من شاهد البياض بثغار . زاجر الشيب قد اتاك نذيرا . فاتعظ قبل ان تعاظ بنكر . وكفى بالمشيب ناهي نفس . عن هواها في الليل والنهار . ابعد الشيب منه مهرب الفرار . انا شغلا عالما عاملا اوان . ع وراء فلا رجوع اليه . ونهارا ما اعامك جاري . الدار دار الله والعبد عبده . ان شيبا دعا لابي سباب . ان دار النعيم دار رضى الله تعالى وفضله خير دار . والصوم فيه وفي ابن السبع في عمل يوم وليلة عن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا والموت مفرقا بسبب الخطايا . انت بحسن وفرت بيني . فطاب الاسبوط وغنا السرور . واد بني الريحان فلا اسالي . حضرت فلا ازار ولا ازور . ولست بسايل ما دمت حيا . اسار الخلق ام ركب الامير . وقلت كفى بالدهر ان يحظ الاناسي . ويزحل معفرا وتناسى . ترى عمرا ولا تشترها . بخير ولا بدهر مواتي . فكم اس به اسى غريبا . وعاد فيه اصيح وهو ناسي . وكم اعنف فاتيا في الاتعاظ بالزمان فقول الى الصفا ماذا يريك الزمان مرة بعد مرة . ومن نضارته وهو يزهر . طوبى لعبد هانت وساوسه . واقصرت نفسه على فكره . طوبى لمن همه المعاد وما . احرز الله عنه من حرم . طوبى لمن لم يهن الاله ولا . حال ولم تلهه عن قدر . طوبى لمن لا يزيد الاتقى . لله بما يزداد من كبر . قد ينفي المرء بعد نكبات الدهر ان لم يتام ترحزحه . بقدرها اذا رايق الصفا العيش يوما يرى وقد مرر . كم من عظيم مستودع جرثا . قد وقرته الكف فرمدمه . احرجه الموت عند ساكره . وعن قساطيطه فعرجه . ما اسع الليل والنهار على الانسان في سمعه وفي بصره . وفي خطاه وفي مقاصله . نعم وفي شعره وفي شعره . الوقت ان لانك فيه ولا . تنظر اليه طوله ولا قصره . ان يغفل منا قد اقتا احد . الا وقد خلفه على اثره . ولا كبير يبقى لكبرته . ولا صغير ينقى على صغره . وفي الموت روى الطبراني في الكبير عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالموت واعظا وبالبقين مغنيا . وفي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظا وكفى بالدهر مفرقا . اليوم في الاوراد وغدا في القبور . وروي مرفوعا

الهارفتي

هارفتي الشيخ رضي الدين علي بحديث . قال لحمد رسول الله قولا صادقا . تزكية تنكر واعطاء صادقا وناطقا . الموت والقرآن كفى . يصدق هذا واثقا . وذكر السيوطي عن بعضهم قال من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل توبة وقناعة القلب ونشاط العبادة وروى ابن ابي الدنيا عن ابراهيم التيمي قال ليس ساعة فمضت عني الا تكلمت فيها بحسرة او ندامة فكيف لا اذكر الموت والموقوف بين يدي الله تعالى وروى ابن المبارك في كتابه الزهدي ان عبد الله بن الحسن بن الحسين كان يطوف ليلة فلقي امراة جميلة فلما نظرت اليه ولى الى جمالها مالت نحوه ولطمت فيه فاقبل عليها وقال . اهوى هوى الدين والنار بعيني فلقي بي هوى الذات والدين . نفسي تزين لي الدنيا ولذتها . وتراجر من حذر الموت يثنيني . وتراجر وجميع الزهر ع اليه في بيته في منبر التوحيد ولا باب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يامره وينهاه رواه الديلمي باسناد جيد من حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها وروى الامام احمد والحاكم وصححه عن النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى حتى الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول ايها الناس ادخلوا صراطا جميعا ولا تفرجوا وداع يدعو فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه فالصراط الاسلام والستور حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي فوق واعظ الله في قلب كل مسلم يعني العقل تنبيه على ما تقدم من ان من مرتن الذنوب بالخوف حرام تعالى بل لا بد من الرجاء مع الخوف من عقوبة السلطان وتضرع فليس بما يجب لانه غير مقطع عن الرب لان الاقلاع يشعر بالخوف وانه تعالى اراد الاقلاع المعتد به هو الذي يشعر بالخوف من الله تعالى ولطف بعض الشراح في قوله . يقول ابو سعيد ادراني . عفيفا منذ عام ما شربت . على باداي شيخ بت قلي فقلت على يد الاقلاع تبت الركن الثاني من اركان التوبة الندم على فعل الذنب من حيث انه ذنب بان يستحضر حراته على الله تعالى وتعرضه لمقته بارتكاب الذنب مع علمه بان الله تعالى يطلع على ضمير وباطنه لا يخفى عليه شيء من احواله الدنيئة ولما كان الندم محفوفا بالرجاء لان التوبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة تهدم ما قبلها والندم احمه وابن ماجة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحاكم والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه وروى الديلمي في المجالسة عن وهب قال قرات في مزامير داود عليه السلام هل تدري من اخفر لي من عبادي اذا اذنب ذنبا ارتعدت فرايصه واعظم ذلك الذي ارهلا تكتبني ان لا اكتب عليه ذلك الذنب فاوحى الله تعالى اني قد جعلت ندمه على الذنب اعظم من الذنب الذي اذنب وانا اغفر له ذنبه لما رايت من ندمه على ذنبه وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه ان عبدي فلانا اذنب ذنبا فادخله النار فقال يا رب كيف ادخله النار وقد علمت ان ذكري في جوفه فاوحى الله تعالى اليه اني قد علمت ذلك ولكني رايت ندمه على ذنبه احب الي من ذكري في جوفه وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وروى الطبراني وابو نعيم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صحيح الله تعالى الى موسى عليه السلام انك لن تتقرب الي بشيء احب الي من الرضا بقضائي وانك لن تزهد عما احببت من الدنيا بشيء هو ابغض الي من الكبر يا موسى لا تضرع لاهل الدنيا فما سخط عليك ولا تخف به ينك لا ينالهم فاغلق عليك ابواب رحمتي يا موسى قال الله تعالى لنبي الندم ابشر واقل العالمين العجب اخبر واقدم من حديثه الندم ينظر الله الرحمة والعجب ينظر المقت وقال سري السقطي وسئل التستري رحمهما الله تعالى التوبة لا تنسى ذنبك وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى التوبة النصوح ان يكون الذنب بين عينيه ولا يزال كانه ينظر اليه وهذا هو الاشبه اشار الى الخوف وروى البخاري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ولم يضعه على رفعه ورواه البيهقي مرفوعا ووقوفه اصح والى النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يرى ذنبه كانه جبل فوقه والمنافق يرى ذنبه كذباب مر على انفه فاطاره وقال ابن ابي الدنيا في التوبة قال الحسن بن عبد الرحمن اشتكى ابو عثمان المروزي . لا تخش شيئا ان الله ساترك واستغفر الله فوق ذنب تبارحه . خف عقب ذنبك وارج الله مرتجيا . لعل ذنبك بعد الخوف غافره . لم من هوى لذة مقرونة بمعصية . اصبحت تركبه واسه سائره . برقت ظهرت المدخول باطنه . اذ صح باطن عبد صح ظاهره . اسرها شئت ان الله يعلمها . يخفيه قلبك لا تخفي سرائره . اعمل فانك بجري ما عملت به . مهما عملت فان الله حاضره . لا شيء احسن من شيء تقدمه . فكان من حسن فاسه شاكره . ليس في عقد الانسان طائره . البر اكرم زاد والتقى شرف . والخير اجمع ما تلقى ذخائره . شبه وردت اخبار تدل على الاكتفاء في التوبة بالندم فروى الامام عبد الله ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به الذنب فيقل حلم به الجنة قيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا نادما حتى يدخل الجنة ورواه
ابن نعيم بسند ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا ان العبد ليذنب الذنب فاذا ذكره فزعه فاذا نظر الله اليه انه احزنه
غزله ولابن ابي الدنيا نحوه في التوبة من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ورواه الامام احمد والطبراني في الكبير
والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفارع الذنب الندامة ولو لم
تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ليغفر لهم واسناده ضعيف ورواه العسكري في المواعظ عن علي رضي الله تعالى
عنه قال الحق لا ارجو ان يكون كفارة العبد من ذنبه ندامته عليه ورواه السنوري في المجالسة عن صالح المري نحوه
الله تعالى قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اسمع مني والحق اقول انه من ذكرني ذنبه في الخلا فاغفر
عند ذكرها سترته من الحفظة وغفرت له يا داود اسمع مني والحق اقول انه من عمل من الذنوب حشو الارض ثم
ترتها الى غيرها ثم ندم عليها لحلب شاة سترتها عن الحفظة وغفرتها له يا داود اسمع مني والحق اقول ان من عمل حسنة
واحدة ادخلته جنتي قال داود الرب وما تالف الحسنة قال يكشف عن مكروب كربة ولو بشق تمرة ومن هنا
ذهب جمع الى ان التوبة الندم فقط ومنهم من قال الندم هو التوبة وهما وجوب من الاقلاع والعزم ان لا يعود من
لازمه ونقله الاستاذ ابو القاسم القشيري عن بعض اهل التحقيق الركن الثالث منها وكان التوبة العزم على ان لا يعود
الذنب فلو عزم على معاودة الذنب في وقت التوبة لم تصح توبته لمنافضة حاله للتوبة فان عزم على الذنب دليل
تعلق قلبه به وعدم اقلاعه عنه فلو عزم في وقت التوبة ان لا يعود ثم خطر له بعد مدة ان يعاود الذنب وعزم
عليه فتوبته صحيحة وهذا العزم ذنب اخر فان هم بالمعاودة ولم يعزم لم يواخذ به ونعم الخلق وعزم عز
مجاهد والحسن وكرهه والدي في قوله تعالى الحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي
بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه يقول الله تعالى ما يحملها ابن ادم ان ربه قادر على جمع عظامه بعد الموت ولكنه
يريد ان يفجر امامه اي يمضي فيها في معاصي الله تعالى ولا يتأبها الله لا ينزع عنه ولا يتوب ورواه ابن ابي الدنيا في
الامل والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يقدم
الذنب ويؤخر التوبة ورواه ابن جرير عنه انه قال يمني الامل يقول اعمل ثم اتوب ورواه المخرمي والحاكم وصححه
عنه انه قال في الاية يقول سوف اتوب يسأل ايان يوم القيمة قال يقول متى يوم القيمة قال فيبين له يقول له
اذا برق البصر وقوله تعالى يسأل ايان يوم القيمة اي يسأل بلسان قاله وبلسان حاله سؤال استبعاد كأنه يحمل
الاعتذار بخوف وعزمه على ركوب اثامه ان يوم القيمة بعيد فيطيل امله ويسيء عمله وينسى اجله فلا يصلي
خلله واسند ابن ابي الدنيا في كتاب الموت لبعضهم قال المؤمل ان الموت في اثرك وليس يخفى عليك الامر فتدارك
فيما مضى ليت ان فكرت مني وفي يومك فهو من تدارك وان تسافر عنها في غد سفرا فاقصر وهيا اساس بالرحيل سفرك
تمضي غدا سمر الذاكرين كما صار الذين مضوا بالامس سمرك واعلم ان مما ذكر ناه من اركان التوبة الثلاثة كفاية مهمة في
كل توبة من كل ذنب ويزاد في التوبة من مظالم العباد ركن رابع وهو رد المظالم الى اهلها او الاستحلال منهم حتى
يسامحوه ويعفوا عنه وذلك كالقتل والسرقة والغصب والرشوة والربا واكل مال اليتيم والضرب والشتم والقذف
والغيبة والنميمة والسعاية وخيانة الرجل في فراشه فان تعذر عليه ذلك كان مات صاحب المظلمة ولم يكن له ورثة
تسقط في ماله قبل التأب من المستحق او يعفو عنه او غاب عنه المطلوب وتعذر عليه الوصول اليه او تشق من ذكر
المظلمة للمظلوم ان يتقدي عليه رأيا عرضه في نفس او مال او عرض كان يكون قذفا فمحوها بحسنة سطوته
فطريقه ان يستغفر للمظلوم ويستكثر من الحسنات ليوفي يوم القيمة من حسناته ويكثر من الاستغفار والتضرع
والعرق والاسف على ما صدر منه فعسى ان يكون ذلك كافيا له وقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه عجبت لمن يهلك والنجاة معه قيل له ما هي يا امير المؤمنين قال الاستغفار وقد حدثنا والدي رحمه
الله تعالى في السنة اربع مائة فيها وقع سنة اربع وثمانين وسماه عن مشايخه قضاة القضاة ابي يحيى زكريا
الانصاري والبرهاني القلقشندي وابن ابي شريف عن الحافظ العضل بن حجر العسقلاني قال حدثات على احمد
ابن بلخان واجزنا عبد الرحمن بن محمد الذهبي قالا اخبرنا اسحق بن يحيى انا ابو يوسف بن خليل الحافظ انا محمود
ابن ابي منصور وخليل بن ابي الرجا قالا انا ابو علي المقري انا ابو نعيم ثنا ابو بكر عز ابن الهيثم ساعد بن ابي
القاسم بيان يزيد بن هرون ساصدقة بن موسى ساابو عمران المقري عن يزيد بن ماسوس عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله ثلاثة ديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان لا يترك الله منه
شيئا فاما الديوان الذي لا يغفر الله فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما

الديوان

الديوان الذي لا يترك الله فظلم العبد نفسه بينه وبين الله تعالى يتجاوز الله عنه ان شاء واما الديوان الذي لا يترك
فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك ليس ثم دينار ولا درهم رواه الامام احمد والبزار وابن حبان والحاكم
واقتصاه بعلة وصححه الحاكم واخرجه من وجه اخر عن يزيد وفيه نظر لان صدقة بن موسى من شرط الصحيح انتهى
ت ولا يزال الحديث عن درجة الحسن لان رجاله ثقات وغاية ما فيه ان صدقة مختلف فيه وقلت فاقد الحديث
رويناه وادين العصاة ثلاثة عز الصطفى الخبا رقطت الهبا نة وديوان شرك ليس يغفر لمن
تاه هنود في عذاب النكاية وديوان ظلم النفس يغفر الكريم ان شا فلا منه جم القصة
وديوان ظلم الناس بعضهم بعضهم فليس يمترون لعظم الجناية اكثر الناس في الكلام على التوبة وما
كرناه هو ما عليه جماهير العلماء وقد ذكرنا من احوال الصوفية وغيرهم في التوبة جملة صالحة في كتاب سر التوحيد
ات شرنا فيه الى لطائف رقيقة ومسايل دقيقة فراجعه ان شئت ومن قبل توفيق الله ونسأل الله تعالى حسن الخاتمة
ان يقبضنا على احب الاحوال اليه وتزلفنا اليه وفي افضل زمان نحظى فيه بافضل طاعاته ولعظم عباداته التي
عفر لعبده برحمته وتسكنه رفيعات جناته عطا لما الجلال وجهه الكريم ممنونا عليه بنظرة التكريم وبضرع
هيم رواه الحافظ ابو القاسم بن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في
حابه اللهم حاسبني بقدر تلك واد خلني في رحمتك واقض اجلي في طاعتك واختم لي بخير عملي واجعل ثوابه لقبه
ورواه الطبراني عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعايه اللهم اني اسئلك
نواجح الخير وخواتمه واوله واخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب
لمنامات عن الهيثم بن معوية قال حدثني فلان فقد سماه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله ادع لي فضرب على ذراعه فدعا وقال لكن كلها هات اللهم اختم لنا بخير واستعمله والذي عن بعض مشايخه
عن الحافظ ابي الفضل بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى قال من الدنيا اذا حصلت
لشخص فلا يخشى من الفقر والضر. غنى عن تبعاتها والسلامة منهم. وصحة جسم من عافية الجسم ورواه
لحاكم وقال صحيح الاسناد عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة
المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة ورواه وهو وشيخه ابن حبان في صحيحه عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده خيرا عماله قالوا وما عماله قال يوفقه لعمل صالح
بين يدي رحلته حتى يرضى عنه وقال يوفق له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه والطبراني وابن حبان
ابي عنه رضي الله عنه وقال يوفق له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه والعمل بهلتي وسنده حسن والطبراني
الثناء ورواه الامام احمد بسند صحيح واللفظ له والترمذي وابو يعلى والبزار والطبراني وابن حبان والحاكم
وصححاه عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم ان تعجبوا بايمان احد حتى تنظروا
بم يختم له فان العامل يعمل زمانا من عمره او برهة من دهره بعمل صالح لو مات عند دخل الجنة ثم يتحول فيعمل
عملا سيا وان العبد ليعمل برهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا اذا اراد
الله بعبد خيرا استعمله قبل موته قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه ورواه
الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا
طرح قبل موته قالوا وما طرحه يا رسول الله قال عمل صالح يلهمه حتى يقبضه الله عليه ورواه ابن ابي الدنيا عن عائشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا بعث له قبل موته ملكا
يسدده ويوفقه حتى يموت على خير حالاته فيقول الناس قد مات فلان على خير حالاته فاذا حضر وراى
فاعد له جعل يتوجع نفسه من الهول علي ان يخرج هنات حبي احب لقاءه واحب الله لقاءه واذا اراد بعبده
شرا قيض له قبل موته بعام شيطانا يضله ويغويه حتى يموت على شر حالاته فاذا حضر وراى فاعد له جعل
يتلع نفسه كراهية ان يخرج فهنالك كره الله لقاءه وهذا الحديث تقدم من طريق اخر ورواه ابن
ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال انظروا الناس عند مصائبهم فاذا رايتم العبد يموت على
خير فارجوه فان رجوه عند الخير واذا رايتموه يموت على شر فارجوه خافوا عليه فاذا كان شقيا وان اعجب الناس
بعض عمله قيض له شيطان فارداه واهلكه حتى يدركه الشقاء الذي كتب عليه واذا كان سعيدا وان كاد
الناس يكرهون بعض عمله قيض له ملك فارشده وسدده حتى تدركه السعادة التي كتبت له وقلت
هذا بعد المحقق . اذا اراد الله خيرا بامرئ فلكونه من صفوف الانام . يبعث من يهديه من املاكه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسم قبل هو ته تمام حتى يقول الناس انه قضى من عمره في افضل الايام يا رب فارحمنا وسددنا يا
في عبد الامور والطعام وامنن علينا عيشا بالصدق والايمان والاسلام واجعل الهوى كله التوحيد في
وقت المنام اخر الكلام ومن صفات السلف يستحبون ان يكون موتهم عقب عمل صالح اما جهاد واما حج او
صيام رمضان واما غير ذلك من الاعمال الصالحات ... الامام احمد في الزهد عن محمد بن مرزوق رحمه الله
تعالى انه قال يقول لا يزال احدكم بخير حديث عهد بعمل صالح فانه اهون عليه حتى ينزل به الموت ان يتذكر عمله الصالح
قد فرغه ... الامام احمد وابو داود والحاكم ومحمد عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ... الطبراني في الكبير عن انس رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في الذي اتاه ملك الموت وهو على وضوء اعطي الشهادة ... ابو نعيم عن مجاهد
رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنام من صلاة على وضوء فان الارواح تصعد على ما قصته
عليه ... الامام احمد وابو يعلى والحاكم ومحمد والضياء في المختارة عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في اثر سبحة الضحى حفظ بها ما قدم من ذنبه ... الطبراني في الكبير والحاكم ومحمد عن فضالة بن
عبيد رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عند قبر من قبور المسلمين سورة يس غفر له بعدد كل حرف منها
يزيد بن ... ومحمد بن حاتمة وعن جابر رضي الله تعالى عنه والدارقطني في الافراد عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما والطبراني في الكبير والحاكم في الكنى عن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يبعث كل عبد على ما مات عليه ... الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الناس على نياتهم ... ابن ماجة والضياء في المختارة عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على نياتهم وكان اخر ما جيء به العارف بالله
ابو عبد الله شهاب الدين احمد الغزي رحمه الله تعالى لا يجلس مجلسا فيه فريق كم في الصلاح ويلحق الا قال ما اخواني
رفقوني رفقوني اي استطاع الله لهما ان يبقيني في طاعته ويقبضني اليه فان الموت على طاعة يتبعه
على ما مات عليه وانا لا احب ان اعصيت على هيئة الحالة التي انا عليها وكان يبكي ويستغيث كلما كان في مجلس
رضي الله تعالى عنه واتفق له انه مات في الحمام وكان قلبه واجد تمام الطمأنينة فترحم له الشهادة للحديث المتقدم
عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد عن ميمون بن مهران رحمه الله تعالى قال لا جر في الدنيا الا
رجلين رجل تائب او رجل يعمل في الدرجات ... ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب عن علي رضي الله عنه
انه قال ليس للجبان ان يكر فالت ولدت ولكن للجبان ان يكر فتلت ويحظم حملت وتباع الناس في عباد تك ربك
ان احسنت حمدت الله تعالى وان اسأت استغفرت الله تعالى لا جر في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا
فهو يتدارك ذنبه بتوبة ورجل باع في دار الاخرة ... لا جر في الدنيا لصدوق
ساع في الخير واتاب ... رد ناه عن المرتضى ... باب العلوم ابن ابي طالب ... مفني بعض
كلامه فارجع تسمع رواه الامام احمد وابن ماجة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اجعل خير ايامي اخره وخير اعمالي خواتمه واجعل خير ساعاتي ساعة اسأوا استغفروا ... للحافظ عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور في كتاب الصلوة وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت اذا
جاء نصر الله والفتح كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك
انت التواب الرحيم ... للحاكم وصححه عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك فلما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت
التواب الرحيم ... وسلم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقال اخبرني ربي اني سأرى علامة في امتي فاذا رأيتها
اكثرت من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ... الشيخان وابو داود
والنسائي وابن ماجة عنها رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده
سبحانك الله وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن اذا جاء نصر الله والفتح ... وابن جرير عن ام سلمة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اخر امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا قال
سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك فقلت له فقال اني امرت بها ... اذا جاء نصر الله

مقلة ولا فتنة
هم

اخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غرس سوء ورد سيأتي في كتاب السنة لابن ابي الدنيا قال حدثني عوف بن ابرهيم قال حدثني احمد بن الحواري
قال سمعت ابا سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال اذا ذكرت الخطيئة لم اشته اموت اقول اتى لعلي اتوب
اذا ذكرت ذنوبي مع خطاياي ... لم اشته الموت في حال الخطايا وقلت اتى عسى انوب

ثم والسها توابة المصافات	وان ذكرت ندبي زاد قد حمته
اقول على الاتي من لو حمته	تحتي ذنوبي وتقطع كل زلاتي
يعدني الدهر في ديوان اموات	فلا تمتني الاحبيبا ترى لقضى
وقد يئست من الاحوال اسرفها	في حرف وقف وفي اسما المفاعيلي
وقف اذ ي رهقوم تلك الخطيئة	يرتب كلات مخطوط بهونك فا طلاني وخذ بيدي في وقف غفران
ولا تخلني لي نفسي ولا احد	سوات يرحم يا اتى الا راطاق

رب منفي بترب فلت ما اقتي مراعي ... واحيني فلت لطفا في حياتي ومماتي ... هو جرفاني لسري
وذوي حي بانعام وتقلبي بسقيتي ... ريتي اعلا مقامي ... واذا احلت وفاة ... اعطني حسن المقام
ق الي لفتات ذي بي املاك كرام ... تتلقاني بلطف ... وتحي بالسلام ... فيحض الفضل جد
او بدلي في المقامي لا تاعمالي فاي ... عز مال دا م ... يا الهي بانتهامي ... خاتم الرسل الكرام
وعليه كل حي صلوات مع سلامي ... لا رجو من يسر لي جمع هذا الكتاب وتاليفه كما يسر لي تقسمه

وتصنيفه ان يجعله خالصا لوجهه الكريم نافعا لمن شاء الله تعالى من عباده هاديا لهم الى الصراط المستقيم
وان يجعلني به وسائر اهل الغفلة واضليه ممن يطلع على المحراب ستبرية به قربي واتبع به يوم حشري ... روى الامام
ابو الحسن عن كعب رحمه الله تعالى قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان علم الخير وعلمه فان
مثل من علم الخير وعلمه كمثل الفلك تمر بالرجل الغني الكثير ... الطبراني في الكبير
والبيهقي في الاسماء والصفات عن عمار
ابن ياسر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا الرغوات اللهم بحلمك
نجني وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خير لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم اسألك خشيتك
في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق في الرضى والغضب واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك
نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع واسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين
البخاري في اخر حديث صححه وفي مع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم ... النسائي والطبراني ورجالها رجال الصحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد ... والضياء في
المختارة عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله
وبحمده استغفر الله انه كان توابا ... ابو داود وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما مرفوعا من قال في مجلس لغو كانت كفارة له ... ابو داود والترمذي عن ابي برزة رضي الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل
يا رسول الله اني اسمعك تقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال كفارة لما يكون في المجلس
لا يتكلم احد في مجلس لغو او مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات الا غفر له ما كان في مجلسه
خير وفي مجلس ذكر الا ختم الله له بما يختم على الصحيفة سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك ... اجر خيم وصححه البغوي في تفسيره عن ام المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه انه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن اخر كلامه من
مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ... ابن
ابي حاتم عن الشعبي رحمه الله تعالى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يكتال بالمكيال
الاوفى من الاجر يوم القيمة فليقل في اخر مجلسه حين يريد ان يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ... سعيد بن منصور في الصلوة وابن جرير عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يسلم من صلوته قال سبحان
ربك رب العزة عما يصفون الاية ... الخطيب في حديثه ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول بعد ان يسلم من صلوته سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
العبد الفقير الى عفو ربه القدير هذا اخر كتاب حسن التنبيه لما ورد في التشبه فقد اتمه
تعالى باتمامه وتم الاجتهاد في جمعه واحكامه صحبني فيه من الله تعالى التوفيق فسلكت فيه من الطريق
اوضح طريق والله المسئول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز بجنات النعيم وقد شرعت
في تاليفه على راس الالف وكمل تبييضه قبل العشر الاواخر زدت فيه بعد ذلك اشياء مهمة وجردت لتحريره
مطية العزم والهمة فتم في هذه النسخة المباركة في سحر الليلة التي يسفر صباحها عن يوم الاربعا سادس
عشري جمادي الاخرة سنة ثمان وثمانين والف احسن الله ختامها بمنه والحمد لله رب العالمين والصلوة
والتسليم على خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين انتهى

SÜLEYMANİYE KÜTÜPHANESİ
MİKROFİLM VE FOTOKOPİ SERVİSİ

Mikrofilmi çekilen eserin

Bölümü ve numarası

Çekilen sayısı

İstiyen sahıs

Tarihi

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول بعد أن يسلم من صلوته سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
العبد الفقير إلى عفو ربه القدير هذا آخر كتاب حسن التنبيه لما ورد في التشبيه من الله
تعالى بإتمامه ولم أر جهدا في جمعه وأحكامه صحبني فيه من الله تعالى التوفيق فسلكت فيه من الطريق
وضح طريقا والله المسؤول أن يجعله خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز بجنات النعيم وقد شرعت
في تأليفه على رأس الألف وكمل تبييضه قبل العشر الأواخر زدت فيه بعد ذلك أشياء مهمة وجرد [illegible]
مطية العزم والهمة فتم في هذه النسخة المباركة في سحر الليلة التي يسفر صباحها عن يوم الأربعاء سادس
عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وألف أحسن الله ختامها بمنه والحمد لله رب العالمين والصلوة
والتسليم على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Son

End

Bu mikrofilm
izinsiz
çoğaltılamaz.
Başvurmak için
adres :

This microfilm
may not be
reproduced without
permission.
Please applyto :

Dieser Mikrofilm
darf nicht ohne
Erlaubnis repro-
duziert werden.
Anfragen zu richten an :

Ce microfilm
ne peut être
reproduit sans
autorisation.
Prière de s'adresser à :

T. C.
Başbakanlık
Kültür Müsteşarlığı
Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
İstanbul - Türkiye

Fin

Ende

شبكة الألوكة
www.alukah.net